مقدمة

تفسیر مرآة الانوار

و

مشکوة الاسرار

با

ترجمه وشرح حال مؤلف و فهرست کتاب

DUKE/STHX
BP
130.4
.B265
1973g

ترجمة المؤلف رضوان الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد و آله اجمعين

مولده و نسبه الفاضل العريف و الباذل جهده في سبيل التكليف مولانا ابو الحسن العاملي ثم الاصفهاني الساكن بالغري الشريف ابن المولى محمد طاهر بن عبد الحميد بن موسى بن علي بن معتوق بن عبد الحميد العاملي النباطي الفتوني وقد كان من اعاظم فقهائنا المتأخرين وافاخم نبلائنا المتبحرين سكن ديار العجم طوالا من السنين، و نكح هناك في بعض حوافد مقدم المجلسين ثم لما هاجر الى النجف الاشرف، نكح في بعض بناته والد شيخنا الفقيه المعاصر صاحب كتاب الجواهر الشيخ محمد حسن بن المرحوم الشيخ باقر، و كان ميلاده الشريف ايضاً ببلدة اصفهان [1] لما ان والده، «المولى محمد طاهر» كان قاطناً بها برهة من الزمان و ناكحاً فيها والدته المرضية العلوية التي هي اخت سيدنا الامير «محمد صالح بن عبد الواسع الحسيني الخاتون آبادي» الذي هو ختن العلامة المجلسي الثاني عليه الرضوان، و اتصاف الرجل بالشرافة ايضاً من هذه الجهة فيما تراه من كتب اجازات هذه الطبقة كما ان تعبيره عن نسب نفسه في اواخر ما وجدناه من ارقامه المباركة بابي الحسن العاملي الاصفهاني الشريف، دليل على ذلك ايضاً و على ان البلدة المزبورة هي ميلاده المنيف [2].

مشايخ اجازته

١ـ العلامة الثقة الثبت الاخوند ملا محمد باقر بن محمد تقي المجلسي رحمه الله و اجازله رضوان الله عليه تاريخها ثالث ربيع الاول سنة ١١٠٧ [3]

٢ـ الشيخ محمد حسين بن الحسن بن ابرهيم بن علي بن عبد العالي الميسي نزيل حائر (جده الاعلى الشيخ علي بن عبد العالي الميسي الكركي المشهور الذي توفي سنة ٩٣٨) و له الاجازة عنه تاريخها شهر صفر سنة ١١٠٠ [4]

٣ـ الامير محمد صالح بن عبد الواسع ابن محمد صالح الحسيني الخاتون آبادي الاصفهاني المتوفى سنة ١١١٦ واجازه اجازة مبسوطة اولها الحمد لله الذي اوضح لعباده الخ) تاريخها سنة ١١٠٧ [5]

٤ـ الشيخ عبد الواحد بن محمد بن احمد البوراني [6] رحمه الله اجازه اجازة متوسطة (اولها ـ الحمد لله الذي بالنعم الجسيم ابتدأنا) تاريخها خامس عشر شوال سنه ١١٠٣ يروي فيها عن الشيخ حسام الدين بن درويش علي الحلي عن الشيخ البهائي بطرقه و يروي ايضاً عن الشيخ عبد علي بن محمد الخميسي النجفي [7]

٥ـ الشيخ قاسم بن محمد الكاظمي نزيل النجف المتوفى سنة ١١٠٠ اجازه اجازة مختصرة كتبها له في ذيل اجازة المجلسي، و المجيز هو صاحب شرح الاستبصار و جامع الاحاديث و الاقوال، ووالده شيخ محمد بن جواد الكاظمي الشهير بابن الوندي والفقيه الكاظمي.

٦ـ الحاج محمود بن علي البيدي (اليمندي) المشهدي اجازه اجازة متوسطة اولها (احسن الحديث حمد الله الذي تروى اخبار وحدته جميع المخلوقات) تاريخها المحرم سنة ١١٠٧. [8]

٧ـ العلم الفاضل والعالم الاقراشي محمد بن المرتضى المدعو بملا محسن الكاشي صاحب الوافي والصافي و الشافي المتوفى سنة.

٨ـ السيد البارع المحدث نعمت الله بن عبد الله الموسوي التستري الجزائري.

١ـ لم نقف على شهر ولا سنة ولادته مع كثرة التتبع منافي كتب التراجم والله العالم مصحح ٢ـ روضات الجنات ط ٢ صفحه ٦٣٠ (٣) الذريعة ج ١ صفحه ١٤٩

(٤) الذريعة ج ١ ص ١٨٢ (٥) الذريعة ج ١ ص ١٩٩ (٦) و في الروضات صفحه ٦٣٠ ط ٢ الشيخ عبد الحميد بن محمد النوائي و هو غلط والصحيح ما ذكره في ذيل ترجمة فخر الدين الطريحي صفحه ٤٨٨ عبد الواحد كما ذكرناه ـ مصحح (٧) الذريعة ج ١ ص ٢٠٨ (٨) الذريعة ج ١ ص ٢٢٦ (٩) الذريعة ج ١ ص ٢٤٩

٩ـ المولى المحقق صاحب التصانيف آقا حسين الخوانساری ره الى غير ذلك من المذكورات فى كتب الترجمات الان غالب رواياته الموجودة فى الاجازات المنتمية الينا مقصورة على شيخه الافقه الاقدم محمد باقر بن محمد تقى المجلسى رضوان الله عليه .

تلاميذه

١ـ الشيخ احمد بن اسمعيل بن الشيخ عبدالنبى بن سعيد الجزائرى النجفى المتوفى بعد سنة ١١٤٩ بقليل ، (كما ذكره الشيخ عبد النبى القزوينى فى تتميم امل الامل) و هو صاحب آيات الاحكام و من تلاميذ المولى ابى الحسن العاملى الفتونى النباطى .

٢ـ السيد السعيد نصرالله بن الحسين بن على الحسينى الفائزى الحايرى الشهيد فى حدود سنة ١١٦٨ واول من اجازه هو الشيخ ابى الحسن الشريف كما صرح بذلك صاحب الذريعة ج ١ ص ١٣٥ و ١٣٧ واول اجازته له (الحمد لله و سلام على عباده) و تاريخها سابع شعبان من سنة ١١٢٧ و هى متوسطة يروى فيها عن جماعة منهم العلامة المجلسى الخ .

٣ـ الشيخ محمد مهدى بن بهاء الدين محمد الملقب ، با لصالح الافتونى العاملى الغروى ابن عم المولى ابوالحسن صاحب الترجمة كما ذكره فى الذريعة ج ١ ص ٢٥٦ وهو من مشايخ آية الله بحر العلوم كما ذكره ايضاً فى الذريعة ج١ صفحه ٤٦٧ و الروضات صفحه ٦٣٠ ويروى عنه ايضاً بالاجازة و غيرها جماعة من مقاربى هذه الطبقة.

و مشايخ شيوخ مشيختنا المعتبرة الموثقة مثل السيد محمد بن على بن حيدر المعروف بالسيد محمد حيدر العاملى شيخ رواية الشيخ عبدالله بن جمعة السماهيجى ، والشيخ الجليل الفاضل الفقيه الكامل الميرزا ابرهيم القاضى الاصفهانى ، شيخ رواية مولانا آقا محمد باقر المازندرانى والمير صدرالدين بن محمدباقر الرضوى القمى .

وقال العلامة النورى فى الفيض القدس فى ذكر جملة من تلاميذ المحقق المجلسى رحمه الله تعالى: السادس العالم العامل الفاضل الكامل المدقق العلامة افقه المحدثين واكمل الربانيين الشريف العدل المولى ابوالحسن بن محمد طاهر بن عبدالحميد بن موسى بن على بن معتوق بن عبدالحميد الفتونى النباطى العاملى الاصفهانى الغروى وكانت امه اخت السيد الامير محمدصالح السابق ذكره وهو جد شيخنا الفقيه صاحب جواهر الكلام من طرف امه والده المرحوم الشيخ باقر وهى آمنة بنت المرحومة فاطمة بنت المولى ابى الحسن قال فيه فى مسئلة جواز الاستنابة فى الاستخارة قال جدى العلامة ملا ابو الحسن ره الخ وقال فى شرح المسئلة الاولى من مسائل احكام الرضاع : فقد ظهر لك مما ذكرناه اطنب القائلون لعموم المنزلة خصوصاً جدى الفاضل المتبحر الاخوند ملا ابوالحسن الشريف فى رسالته الرضاعية انتهى وهذا الشيخ جليل القدر عظيم الشأن افضل اهل عصره فيما اعلم وهو مؤلف تفسير مرآة الانوار الى اواسط سورة البقرة يقرب مقدماته من عشرين الف بيت لايوجد مثله ، و كتاب ضياء العالمين فى الامامة يزيد من ستين الف بيت اجمع و اجل ما كتب فى هذا الفن ، و غيرهما مما جمع بعضه فى اللؤلؤة ، و رأيت له شرحاً عجيباً للصحيفة الكاملة الا انه ناقص، توفى فى اواخر عشر الاربعين بعد المائة والالف (١١٣٨) و كان له ولد عالم فاضل محقق متتبع فى غاية الزكاء و حسن الادراك متوسع فى العقليات والشرعيات اسمه المولى ابوطالب كما صرح به السيد عبدالله سبط الجزايرى فى اجازته ـ انتهى .

مؤلفاته

وله من المصنفات المشهورة التى نحن عثرنا عليها فى هذا الين كتاب لطيف طريف جعله فى خصوص الاصوليين ورتبه على مقصدين مشتملين على اثنتى عشرتين من الفوائد المتعلقة بالعلمين وسماه **الفوائد الغروية** لكونه من بركات زمن مجاورته بارض الغريين اقرالله بها منا العين و عندنا الجزء المتاخر الذى هو فى اصول

(١) الذريعه ج ١ ص ٣٠ (٢) الذريعة ج١ ص ١٣٧ (٣) الذريعة ج٦ ص ١٩٥

الفقه منه بخط مؤلفه المبرور رضى الله تعالى عنه و قد رقم تاريخ اتمامه بهذا الوجه : و قد فرغ من تسويد هذا المطلب المنيف مؤلفه العبد الذليل الضعيف الراجي لطف ربه اللطيف فى المشهد المكرم الشريف فى الثلث الثانى من اليوم الثانى من النصف الثانى من الثلث الثانى من الشهر الثانى من الثلث الثانى من السنة الثانية من بعد الثلثة الثانية من العشر الثانى من الالف الثانى من الهجرة النبوية على صاحبها و آله الف صلوة وسلام و تحية

وله ايضاً رسالة غراء مبسوطة فى مسئلة الرضاع و شرح عجيب على الصحيفة الكاملة السجادية كما نوه به شيخنا العلامة النورى السالف ذكره ، و كتاب كبير فى التفسير على النحو الذى ورد فى متون الاخبار سماه مرآة الانوار و مشكوة الاسرار لم يخرج منه سوى مجلدين المجلد الاول يحوى مقدمات التفسير و عموم العلوم المتعلقة بالقرآن المجيد و جاء فى المجلد الثانى تفسير سورة الفاتحة و ما يقارب النصف من تفسير سورة البقرة اما المقدمة المومى اليها فهى كما يراها القارى المحترم :

قال شيخنا المحدث البحر المتلاطم الزخار الحاج ميرزا حسين النورى الطبرسى فى خاتمة كتابه المستدرك فى الفائدة الثالثة من ص٣٨٥ فى الحاشية : ـ ومن الحوادث الطريفة و السرقات اللطيفة ان مجلد مقدمات تفسير هذا المولى الجليل المسمى بمرآة الانوار موجود الان بخط مؤلفه فى خزانة كتب حفيدة شيخ الفقهاء صاحب جواهر الكلام طاب ثراه واستنسخناه بتعب و مشقة و كانت النسخة معى فى بعض اسفارى الى طهران فاخذ ها منى بعض اركان الدولة و كان عازماً على طبع تفسير البرهان للعالم السيد هاشم البحرانى وقال لى ان تفسيره خال عن البيان فيناسب ان تلحق به هذه النسخة ليتم المقصود بها فاستنسخها و رجعت الى العراق ، وتوفى هذا البانى قبل اتمام الطبع فاشترى ما طبع من التفسير و نسخة المرآة من ورثته بعض ارباب الطبع فاكمل الناقص وطبع المرآة فى مجلد ولما عثرت عليه فى المشهد الغروى رأيت مكتوباً على ظهر الورقة الاولى منه : كتاب مرآة الانوار و مشكوة الاسرار و هو مصباح لانظار الابرار و مقدمة للتفسير الذى صنفه الشيخ الاجل و النحرير الانبل العالم العلامة و الفاضل الفهامة الشيخ عبد اللطيف الكازرانى مولداً و النجفى مسكناً الخ فتحيرت وتعجبت من هذه السرقة فكتبت الى بانى الطبع ما معناه : ان هذا التفسير للمولى الجليل ابى الحسن الشريف و اما عبد اللطيف فلم اسمع بذكره ولم نره فى كتاب و لعل الكاتب السارق المتفقه لنور الله اشتبه عليه ما فى صدر الكتاب بعد الخطبة من قوله . يقول العبد الضعيف الراجى لطف ربه اللطيف خادم كلام الله الشريف الخ فظن انه اشار الى اسمه فى ضمن هذه العبارة ولكن النسبة الى كازران لا ادرى ما منشأها فوعدنى فى الجواب ان يتدارك ويغير و يبدل الصفحة الاولى ويكتب على ظهرها اسم مؤلفه و شرح حاله الذى كتبته سالفاً على ظهر نسختى من التفسير و الى الان ما وفى بعهده واعد نفسه لمؤاخذة المولى الشريف فى غده فليبلغ الناظر الغايب ان هذا التفسير المطبوع فى سنة ١٢٩٥ فى طهران المكتوب فى ظهره ماتقدم، للمولى ابى الحسن الشريف الذى يعبر عنه فى الجواهر بجدى العلامة ، لا لعبد اللطيف الكازرانى التى (الذى) لم يتولد بعد الى الله المشتكى وهو المستعان انتهى . وذكر ترجمته صاحب اللؤلؤة فقال بعد عدة من جملة مشايخ السيد محمد بن حيدر المتقدم اليه الاشارة راوياً عن العلامة المجلسى و شيخنا الحر العاملى و وصفه بالمجاور بالنجف الاشرف حياً و ميتاً و كان الملا ابو الحسن المذكور محققاً مدققاً ثقة صالحاً عدلا اجتمع به الوالد قدس سره لما تشرف بزيارة النجف الاشرف فى سنة ١١٢٥ و كان بصحبة والده و والدته و جمع من الرفقاء وفى هذه السنة مات والده وقبره فى جوار الكاظمين عليهما السلام وقد وقع بين الوالد وبين المولى ابى الحسن المذكور بحث فى مسائل جرت فى البين . له كتاب الفوائد الغروية و لم اقف منه الا على ما يتعلق باصول الفقه قال فى اوله بعد الحمد و الصلوة : المقصد الثانى من الفوائد الغروية فيما يتعلق باصول الفقه الى ان قال وله رسالة فى الرضاع اختار فيها القول بالتنزيل و قد تقدم فى ذلك المحقق الداماد و لنا رسالة فى الرد عليه ستاتى الاشارة اليها انشاء الله عند تعداد مصنفاتنا : وله شرح على الكفاية ابتدء فيه من كتاب المتاجر

١ ـ روضات الجنات ط ـ ٢ صفحة (٦٣١)

اعتماداً على ماكتبه المصنف في الذخيرة مما يتعلق بالعبادات رايت منه قطعة من اول كتاب المتاجر و الظاهر انه لم يخرج من التصنيف سواها ، و شرح على المفاتيح « سماه شريعة الشيعة » و دلائل الشريعة رأيت منه قطعة في آخرها : هذا آخر ما اردنا ايراده في الجزء الاول من كتاب شريعة الشيعة شرح الباب الاول من كتاب مفاتيح الشرايع و يتلوه الشرح الباب الثاني في مقدمات الصلوة انشاءالله و قد فرغت من تصنيفه في اول سنة تسع وعشرين بعد المائة و الالف .انتهى - وهو يشهد بفضله و تحقيقه و دورانه مدار الاخبار المأمونة العثار في جليله و دقيقه ولا اعلم هل برز منه غير هذا ام لا . تم كلام صاحب اللولؤة [1] .

قال صاحب الروضات : و يظهر من تضاعيف كتاب الامل ان بيت بني موسى بن علي النباطيين العامليين بيت كبير من اهل الفقه والادب و الحديث واكثرهم كانوا متوطنين اما بمحروسة اصفهان اومجاورين بالنجف الاشرف على مشرفه السلام .

وليكن هذا آخر ما اردنا ايراده في شرح حال المحقق المولى ابوالحسن الفتوني رضوان الله عليه وقد كتب ترجمته من قبلي شيخنا المحدث النوري رحمه الله تعالى بخطه على ظهر التفسير المذكور كما نوه به صاحب الذريعة في المجلد ٤ ص ١٤٩ و السلام على من اتبع الهدى ونهى النفس عن الهوى .

تهران ٢٠ محرم الحرام من شهور سنة ١٣٧٥ هجري قمري

محمود بن جعفر الموسوي الزرندي

١ - روضات الجنات ط ٢ ص ٦٣١

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرست تفصيلي لكتاب مقدمة مرآة الانوار و مشكوة الاسرار

صفحة

مقدمة الكتاب و سبب تأليفه و هي تشتمل على ثلث مقدمات و مقالات ٤

المقدمة الاولى

في بيان ما يوضح حقيقة ورود بطن القرآن فيما يتعلق بدعوة الولاية و الامامة كما ان و رود ظهره فيمايتعلق بدعوة التوحيد و النبوة و يستبين ذلك في ثلاث مقالات : ٤

المقالة الاولى

في بيان ما يوضح المقصود بحسب الاخبار الواردة في خصوص هذه المقدمة و هي تتم بفصول ٤

الفصل الاول ـ في ان للقرآن بطوناً ولآياته تأويلات و ان مفاد فقرات القرآن غير مقصور على زمان واحد بل يجرى في كل اوان و على اهل كل زمان ٤

الفصل الثاني ـ ذكر بعض الاخبار الصريحة في ان بطن القرآن و تأويله انما هو بالنسبة الى الائمة و ولايتهم و اتباعهم . ٦

الفصل الثالث ـ وجوه تناسب الظواهر مع البواطن ، وجهات تشابه اهل التأويل مع اهل التنزيل ٨

الفصل الرابع ـ اثبات وجوب الايمان بظاهر القرآن و باطنه و تنزيله و تأويله معاً كوجوب الايمان بمحكمه ومتشابهه . ١٢

الفصل الخامس ـ فيه ان علم تأويل القرآن بل كله عند اهل البيت وذكر الاخبار في المنع من تفسير القرآن بالرأي و بغير سماع منهم عليهم السلم ١٥

المقالة الثانية

في بيان ما يوضح المقصود اى اشتمال كلام الله الوارد فيما يتعلق بالتوحيد و النبوة صريحاً و تنزيلا على ما يتعلق بالولاية و الامامة بطناً و كناية و تأويلا بحسب الاخبار الواردة و هذه المقالة تشتمل على خمسة فصول : ١٩

الفصل الاول ـ في بيان نبذ من تصريحات علمائنا في عظم شأن الائمة وولايتهم وكفر منكر يهم ١٩

الفصل الثاني ـ في ذكر نبذ من الاخبار الواردة في خصوص فرض ولاية اهل البيت و حبهم و اطاعتهم و ان ذلك مناط صحة الايمان و شرط قبول الاعمال و الخروج عن حد الكفر و الشرك و ذكر ذم انكار الولاية و الشك فيهم . ٢١

الفصل الثالث ـ في ان الاقرار بامامة الائمة و حبهم و ولايتهم، تالى الاقرار بنبوة النبي في مدخلية صحة الدين وصدق الايمان، كما ان الاقرار بالنبوة تالى الاقرار بالتوحيد الخ . ٢٣

الفصل الرابع ـ فيه ان الولاية عرضت مع التوحيد على الخلق جميعاً و اخذ عليها الميثاق و بعث بها الانبياء و انزلت في الكتب وكلف بها جميع الامم و ذكر الاخبار الواردة في هذا المقام ٢٥

الفصل الخامس ـ فيه ان النبي و الائمة عليهم السلام اول المخلوقين و ان ولايتهم العلة في الايجاد والاصل في الطاعة و ذكر الاخبار الواردة في هذا المقام . ٢٨

المقالة الثالثة

في بيان ما يوضح المقصود اعني ورود بطن القرآن فيما يتعلق بالولاية و الامامة بحسب الاخبار التي تدل على ان هذه الامة تقتفي سنن الامم السابقة وسيرة من كان قبلهم في كل افعالهم وجميع اطوارهم و اعمالهم : صفحة ٣٣

المقدمة الثانية

في بيان ما يوضح وقوع بعض تغيير في القرآن و انه السر في جعل الارشاد الى امر الولاية و الامامة و الاشارة الى فضائل اهل البيت و فرض طاعة الائمة بحسب بطن القرآن و تأويله والاشعار بذلك على سبيل التجوز و الرموز و التعريض في ظاهر القرآن و تنزيله وهي تشتمل على اربعة فصول : ٣٦

الفصل الاول - في بيان نبذ مما ورد في جمع القرآن ونقصه وتغييره من الروايات التي نقلها اصحابنا رحمهم الله تعالى في كتبهم : ٣٦

الفصل الثاني - في بيان نبذ مما ورد في جمع القرآن و نقصه و تغييره و الاختلاف فيه من الروايات التي نقلها المخالفون في كتبهم . ٣٩

الفصل الثالث - ذكر خبر الزنديق الذي اتى امير المؤمنين عليه السلام على التصريح بتغيير القرآن وانبات حوادث المنافقين في كلام الله و هذا خبر طويل جامع لكثير من تناقض القرآن و رفعه ٤٣

الفصل الرابع - خلاصة اقوال علمائنا في تغيير القرآن و عدمه و تزييف استدلال من انكر التغيير ٤٩

المقدمة الثالثة

في بيان ما يوضح نبذاً من التأويلات المأثورة من الائمة و المفهومة من بعض الروايات المرشدة الى تأويل مالم يظفر في تأويله على نص خاص من الكلمات القرآنية و الايات و هي تشتمل على مقالتين ٥٢

المقالة الاولى

في بيان بعض التأويلات التي لابد من افراد ذكرها من حيث عظم فوائدها ، و جلها من قبيل المجازات العقلية و التجوز في الاسناد و الكناية والتعريض و ان امكن التكليف في ادخال بعضها تحت المجاز اللغوي - هي تشتمل على سبعة فصول و تذييل

الفصل الاول - فيه ان الله عزوجل كثيراً ما اراد في كتابه بحسب الباطن بالالفاظ والخطابات الواردة ظاهراً على سبيل العموم خصوص بعض افراد ما صدقت عليه كالائمة عليهم السلام او شيعتهم او اعدائهم و نحو ذلك ٥٢

الفصل الثاني - في ان الله تعالى كثيراً ما يخاطب بخطاب او وصف صادق على الماضين من اهل زمان النبي او الامم السابقة بحسب الظاهر . ٥٣

الفصل الثالث - في ان الله قد يريد بخطاب في كتابه بحسب التأويل و البطن مخاطباً غير من يفهم من الظاهر كون الخطاب متوجهاً اليه و ان القرآن نزلت بإياك اعني و اسمعي ياجارة ٥٣

الفصل الرابع - في ان بعض الضمائر في القرآن قد يكون بحسب التأويل راجعاً الى شيئ ليس بمذكور صريحاً بل مقصود بحسب البطن و معهود تأويلا كالضمائر الراجعة الى الولاية اوالى علي عليه السلام او نحو ذلك بلا سبق ذكر ظاهراً ٥٤

الفصل الخامس - في بيان ما يدل على ان لا استبعاد في ان يحمل ما عبر عنه بالماضي على ماهو المستقبل الاتي كما يقتضيه كثير من التأويلات . ٥٥

الفصل السادس - في بيان ما يظهر من الاخبار من ان ايراد اكثر الاشياء التي نسبها الله عز وجل الى نفسه بصيغة الجمع و ضميره . ٥٥

الفصل السابع ـ فی بیان مایظهر من الاخبار من اطلاق لفظ الجلالة و الاله و الرب بحسب بطن القرآن و تأویله علی الامام فی مواضع عدیدة . ٥٧
تذییل ـ فی بیان دفع ما ربما یوهم الغلو من الاحادیث السابقة و معنی الغلو والتفویض و التقریط بالنسبة الی الائمة علیهم السلام و ذکر اصحاب الغلو و بیان اقوالهم فی هذا الباب مفصلا ٥٩

المقالة الثانیة

فی بیان سائر التأویلات العامة التی تجری فی غیر موضعها و تعم اکثر من موضع و احد مع نصوصها و ادلتها بنحو ماعر فی عنوان المقدمة الثالثة . و هذه المقالة مرتب علی حروف الهجاء و نهج کتب اللغة بملاحظة الحرف الاول ثم الاخر ثم الثانی و کان الملحوظ الحروف الاصلیة و فی کثیر من ـ الموارد یورد خصوص المشتق المذکور فی القرآن مع اصله و بدونه ایضاً لمزید التوضیح ٦٩

الاب ٦٩
الاربة »
الاداب »
المآب »
ایوب النبی »
الاثاث ٧٠
الانثی و اناث »
الاجاج »
یأجوج و ماجوج »
الابد »
الاید »
الاثر ٧١
الاثنی عشر ٧١
الامیر »
الاخر ـ والمتأخرین »
الاخرة ٧٢
الاشر »
الاسر »
الامر و الآمر واولوا الامر ٧٣
التأسیس »
الانس والانسان و الناس »
یونس ٧٥
الارض »
الآزفة ٧٦
الاسف ٧٦
یوسف ٧٦
الاف »
الایتلاف ٧٦
الافق
الارائك
الافك و المؤتفكة
الایكة
اباییل ٧٧
الابل
الاجل
اسرائیل
الاصل
الاصیل
الاکل
الآل
الامل
الاول الاولون و الاولی
المآل ٧٩
الاهل ٧٩
اولوا ٨٠
الانم »
آدم »
الام »
الامة ٨١
الامام ٨٢
الانام ٨٣
الایامی ٨٣
الاذن ٨٣
الاذان و المؤذن ٨٤
الآسن ٨٤
الامن و الآمن »
الامانة ٨٥
الآلهة ٨٧
الاب ٨٧
الایناء و ما اتی به »
الاخ و الاخوان »
الاداء ٨٨
الاسوة ٨٨
الابلاء ٨٩
الابلاء »
الاماء و الامة »
الآتیة »
الاناء »
المأوی »
الایة والایات »

باب الباء

البدء ٩٠
البرء ٩٠
البواء ٩٠
الباب والابواب ٩١
البغتة ٩١
البهتان ٩١
البیت و البیوت ٩٢
البیات والتبییت ٩٣

البعث ٩٣
البروج ٩٣
البهجة ٩٣
البرزخ ٩٣
البرد ٩٤
البعد والبعيد ٩٤
البلد ٩٤
البئر ٩٤
البحر ٩٤
التبذير ٩٥
البرو البررة ٩٥
البشر ٩٥
البشرى ٩٦
البشير و المبشر ٩٦
البصر و المبصر ٩٦
البطر ٩٧
البقر والبقرة ٩٧
البكرة والابكار ٩٧
البوار ٩٨
البروز ٩٨
البأس و البائس ٩٨
البخس ٩٨
ابليس ٩٨
البطش والبطشة ٩٨
الابرص ٩٨
البعض ٩٨
البعوضة ٩٩
البغضاء ٩٩
الابيض ٩٩
البسط ٩٩
البدعة ٩٩
البقعة ٩٩
البيع ٩٩
البيع (بفتح الباء) ٩٩
البيعة ٩٩
البلوغ و البلاغ ١٠٠
الاباريق ١٠٠
البرق ١٠٠
الاستبرق ١٠٠
البركة ١٠٠
البخل ١٠٠
التبديل ١٠١
البصل ١٠١
الباطل ١٠١
البعل (الصنم) ١٠١
البغل ١٠٢
البقل ١٠٢
البال ١٠٢
الابرام ١٠٢
ابراهيم ١٠٢
بكم ١٠٢
البهيمة ١٠٢
البرهان ١٠٢
البطن و الباطن ١٠٣
البين ١٠٣
البينة و البينات ١٠٤
البداء و الابداء ١٠٤
البغى و الباغى ١٠٤
البقية و الباقية ١٠٥
البكاء ١٠٥
البلاء ١٠٥
ابن ١٠٦
البنيان و البناء ١٠٦

باب التاء

التب و التباب و التتبيب ١٠٧
التراب ١٠٧
الاتراب (جمع ترب بكسر التاء) ١٠٧
التوبة ١٠٧
التابوت ١٠٧
التحت ١٠٨
التفث ١٠٨
التتبير ١٠٨
التجارة ١٠٨
الاتباع ١٠٨
المترفون ١٠٩
التمام ١٠٩
التين ١٠٩
التيه ١٠٩
التلاوة ١١٠

باب الثاء المثلثة

ثعبان ١١٠
ثاقب ١١٠
الثواب ١١٠
الثيب ١١٠
الثياب ١١٠
الثابت ١١٠
الثلاث ١١٠
ثمود ١١١
الثبور ١١١
الثمر ١١١
الثقل ١١١
الثلة ١١٢
الثمن ١١٢
الثرى ١١٢
الثمانى ١١٢
المثوى ١١٢

باب الجيم

الجنب والجانب ١١٢
الجنب والاجتناب ١١٢
الاجابة ١١٣
الجيب ١١٣
الجبت ١١٣
جالوت ١١٣
الاجداث ١١٣
الجروح ١١٣
الجناح و الجناح ١١٣
الجحود ١١٤

الجديد ١١٤
الجسد " "
الجلود " "
الجلدة " "
الجند " "
الجودى " "
الجهاد " "
الجوار ١١٥
الجبار " "
الجدار " "
الجار " "
الجهر " "
الجذع " "
الجزع " "
الجمع " "
الجوع ١١٦
الجنف " "
الجوف " "
جبرئيل " "
الجبل " "
الجدال " "
الجمال ١١٧
الجلال " "
الجمل (الابل) " "
الجهالة والجاهلون " "
الجثوم " "
الجحيم ١١٨
الجرم " "
الجسم " "
جهنم " "
الجنة " "
الجان و المجنون ١١٩
الاجتناء " "
الجوارى " "
الجزاء " "
الجزية " "
الجفاء " "
التجلى ١١٩

باب الحاء المهملة

الحماء ١١٩
الحب (بفتح وضم) ١٢٠
الحجاب ١٢١
الحرب " "
المحراب " "
الحزب " "
الحساب ١٢٢
الحاسب " "
الحطب " "
الحوت " "
الحديث " "
الحرث " "
الحنث ١٢٣
الحج " "
الحجة و الاحتجاج " "
الحرج ١٢٤
الحدود والمحادة " "
الحديد " "
الحسد " "
الحصيد " "
الحفدة ١٢٥
الحامدون " "
الاحبار " "
الحجر " "
الحذر " "
التحرير ـ (العتق) " "
الحر (مقابل برد) " "
الحرير " "
الحسرة ١٢٦
الحشر " "
الحصر " "
الحضار " "
الحمير " "
الحواريون " "
الحور ١٢٧
المحيض ١٢٧
الحبط ١٢٧
الحطة ١٢٧
الحظ (النصيب) ١٢٧
الحافظ ١٢٧
الحرف و التحريف ١٢٧
الحلاف ١٢٨
الحنف(محركة) " "
الحدائق " "
الحريق " "
الحق " "
الحلق ١٢٩
الحيق (حاق) ١٢٩
الحبك " "
الحيل " "
الحلال ١٣٠
الحامل ١٣٠
الحول " "
الحرام ١٣١
المحروم " "
الحطمة " "
الحكم " "
الحلم ١٣٢
الحلقوم " "
الحميم " "
الحزن ١٣٣
الاحسان " "
الحصن " "
المحصن و المحصنة ١٣٤
الحين " "
الحلية " "
الحيات " "
التحية ١٣٥
يحيى ١٣٥

باب الخاء المعجمه

الخباء ١٣٦
الخاسئى
الخطاء
الخراب
الخطاب
الخائبون
المخيبون
التخافت
الخبائث ١٣٦
الخروج ١٣٧
الخد
الاخدود
الخلد و الخالدون ١٣٧
الخمود ١٣٨
الخير ״
المختار ״
الخسران ״
الاخضر ״
الخمر (بضمتين) ״
الخمر (والخنزير) ״
الخير ١٣٩
الخنس و الخناس ״
الخراصون ״
الاختصاص ١٤٠
الخالص
المخمصة
الخافضة
الخوض
الخمط ١٤١
الخديعة
الخشوع
الخضوع
الخسف
الخطف
التخفيف
الخلف والخليفة ١٤٢
الاختلاف ״
الخوف ١٤٣
الخلاق ״
الخلق (بفتح الخاء) ״
الخبال ״
المخذول ١٤٣
الخلة ١٤٤
المختال ״
الخيل ١٤٤
الختام ״
الخاتم ״
الخرطوم ١٤٥
الخصم ١٤٥
الخزنة ״
الخيانة و الخائنون ״
الخزى ״
الخشية ״
الخطوات ١٤٦
الاخفاء ١٤٦
الخاوية ١٤٦

باب الدال المهملة

الدأب ١٤٦
الدابة و الدواب ״
الدرجات ״
داود ١٤٧
الادبار ״
الدحور و المدحور ״
الداخرون ״
الدار ״
الدارسة (القرائة) ״
ادريس النبى ״
الدخول ١٤٨
الدلالة و الدال
الدم
المدهنون(المداهنة)
الدين (بكسر دال) ١٤٨
الدين (بفتح الدال)
الدعوى والادعاء ١٤٩
الدعوة والدعاء و الداعى ١٤٩
الدم ١٥٠
الدنيا و الادنى ١٥٠

باب الذال

الذرء ١٥٠
الذئب ١٥٠
الذباب ١٥٠
الذنب ١٥٠
الذهب ١٥١
الذبح ١٥١
الذرة و الذرية ١٥١
الذكر (مقابل الانثى) ١٥١
الذكر و التذكرة ١٥١
الذل و الذلة ١٥٢
الذلول ١٥٣
الذمة ١٥٣
المذموم ١٥٣
الاذقان ١٥٣
الذاريات (الرياح) ١٥٣

باب الراء المهملة

الرب والربى و الربانى ١٥٣
الرحب ١٥٤
الرطب (هو ضد اليابس) ١٥٤
الرطب ١٥٤
الرعب ١٥٤
الرغبة ١٥٥
الرقيبة ״
الرقيب ״
الركب ״
الرهبة ״
الرهبان و الرهبانية ״
الريب و المريب ١٥٦

	صفحه
الرفث	١٥٦
الزج	»
الربح	»
الرماح	»
الروح	»
الريح والروح (بفتح راء)	١٥٧
الزيحان	»
الراسخون	»
الرد و الرادوالمرتد	»
الرشدوالرشاد	١٥٨
الرصد والمرصاد	»
الرعد	»
الرغد	»
الرقود	»
الارادة	»
الرجز (بكسرالراء و ضمها)	١٥٩
الرأس	١٦٠
الرجس	١٦٠
الرس	١٦٠
الريش	١٦٠
التربص	١٦٠
الروض	١٦٠
الرباط	١٦٠
الاربعة	١٦٠
الرجوع	١٦١
الرضاعة	١٦١
الرفع	١٦١
الركوع	١٦١
الرأفة	١٦٢
الراجفة	١٦٢
الرحيق	١٦٢
الرفيق	١٦٢
الرهق	١٦٢
الارجل	١٦٣
الرجل و الرجال	١٦٣
الرحلة	»

	صفحه
الاردل	١٦٣
الرسول	١٦٣
الرجم	١٦٤
الرحم واولوا الارحام	١٦٤
الردم	١٦٥
المرقوم	١٦٥
مريم	١٦٦
الركن	»
الرمان	١٦٦
الرهن	١٦٦
الرؤيا	»
الرياء	١٦٧
الرجاء	»
الردى	»
الرواسى	»
الرضوان	»
الراعى والمرعى	١٦٨
الرمى	١٦٨

باب الزاء المعجمة

	صفحه
الزرابى	١٦٨
الزيت	»
الزجاج	١٦٩
الزوج	»
الزبد	١٦٩
الزبور	»
الزبر	١٦٩
الزجر	١٦٩
زكريا	١٧٠
الزور	١٧٠
الزرع	١٧٠
الزيغ	١٧٠
الزخرف	١٧٠
الزلفى	١٧٠
الزلق	١٧١
الزاهق	١٧١

	صفحه
الزلة	١٧١
الزلزلة	١٧١
الزوال	»
الزعم	١٧١
الزقوم	»
الازلام	١٧١
الزنيم	١٧١
الزينة	١٧١
الزكوة	١٧٢
الزنا	١٧٢

باب السين

	صفحه
السوء و السيئة	١٧٣
السبب	»
السحاب	١٧٤
السراب	
المسكوب	
السبت	
السبات	
السنة	
السحت	
السراج	
السبح والسابحات	١٧٥
التسبيح	١٧٥
التسريح	١٧٥
السفاح	
الاسلحة	
السائحون والسائحات	
المسجد	١٧٥
السد	١٧٦
السديد	١٧٦
السعيد	١٧٦
سامدون	١٧٦
الاسود	١٧٧
السيد	١٧٧
الستر	١٧٧

	صفحة
السحر والساحر والمسحور	١٧٧
المسجور	»
السحر والاسحار	»
السخرية	»
السدر	١٧٨
السر	»
السرور والسراء	»
السرر ـ (جمع السرير)	»
الاساطير	»
السعير	»
السفر والسفرة	»
سقر	١٧٩
السكرة والسكارى	»
السامرى	»
الساهر	»
السور	»
السورة	»
الاساور (جمع السوار)	»
السير	»
السندس	١٨٠
الاسباط	»
السخط	»
السلطان	»
السوط	»
السبع	١٨١
السرعة والمسارعون	»
السمع	»
سواع	١٨٢
الساعة	»
الاسراف والمسرفون	»
السقف	١٨٣
السابق	»
اسحاق	»
الاستبرق	»
السارق	»
السائق	١٨٤

	صفحة
الساق	١٨٤
السفك	»
السؤال	»
السيل	١٨٥
سرابيل	١٨٦
الاسفل	»
التسبيل	»
السلسلة	»
اسمعيل	»
السنبل	»
السويل	١٨٧
السيل	١٨٧
السقيم	»
سليمان	»
السلم (بضم شين وتشديد لام)	
السلم والسلم والاسلام	»
السموم	١٨٨
السيما	١٨٩
السجن	»
السفينة	»
السكينة	»
المسكين	»
السن (هو الضرس)	١٩٠
السنة والسنن	»
سينا	»
المسنون	»
السفاهة	»
الاسراء	»
السعى	»
السقى	»
السلوى	١٩١
الاسماء	»
السماء	»
السنة (الحول)	»
السواء	»
السهو	١٩٢

باب الشين

	صفحة
الشطأ والشاطى	١٩٢
الشيئى	»
المشية	»
الشراب	»
شعيب النبى	١٩٣
الشهاب والشهب	١٩٣
الاشتات	١٩٣
الشح والاشحة	١٩٣
الشرح	١٩٣
الشيخ	١٩٤
الشدة	١٩٤
الشهادة والشهيد والشاهد والمشهود	١٩٤
الشجر والشجرة	١٩٦
الشر والاشرار	١٩٨
الشعر والشعراء	١٩٨
الشعرى	١٩٨
الشكر والشكور والشاكر	١٩٩
الشورى والتشاور	١٩٩
الشهر والشهور	١٩٩
المتشاكسون	٢٠٠
الشمس	٢٠٠
الشريعة	٢٠٠
الشفع (مقابل الوتر)	٢٠١
الشفاعة والشفاء	٢٠١
الشيعة والاشياع	٢٠١
المشرق والشرق	٢٠٢
الشفق والاشفاق	٢٠٢
الشق (كبشقق)	٢٠٢
الشرك	٢٠٢
الشك	٢٠٤
الشمال	٢٠٤
الشيطان والشياطين	٢٠٤

	صفحة
المشحون (المملوء)	٢٠٤
المتشابهات	٢٠٤
الشفة	٢٠٤
الشراء والاشتراء	٢٠٤
الشفاء	٢٠٥
الاشقى	٢٠٥
المشكوة	٢٠٥
الشهوات	٢٠٦
باب الصاد المهملة	
الصابئون	٢٠٦
الصاحب	٢٠٦
الصواب	٢٠٧
الصيب	٢٠٧
المصيبة	٢٠٧
الصوت	٢٠٧
الصبح	٢٠٧
المصباح	٢٠٧
الصرح	٢٠٨
الصفح	٢٠٨
الصلاح والمصلحون	٢٠٨
الصالح والصالحات	٢٠٨
الصيحة والصياح	٢٠٩
الصاخة	٢٠٩
الصريخ	٢٠٩
الصد	٢٠٩
الصديد	٢٠٩
الصعيد	٢٠٩
الصعود	٢١٠
الاصفاد	٢١٠
الصيد	٢١٠
الصبر	٢١٠
الصور	٢١١
الصورة والتصوير	٢١١
الصخرة	٢١١
الصدر	٢١١

	صفحة
الاصرار	٢١١
الصر والصرصر	٢١١
الصاغرون	٢١١
الصفر والصفراء	٢١١
الصهر	٢١٢
المصير	٢١٢
الصياصى والصيصية	٢١٢
الصراط	٢١٢
الصدع	٢١٢
الصوامع (جمع صومعة)	٢١٣
الصنع	٢١٣
الصبغ	٢١٣
الصحف	٢١٣
الصحاف	٢١٣
الصدف	٢١٣
التصريف	٢١٣
الصافون	٢١٣
الصدقة	٢١٤
الصدق	٢١٤
الصاعقة	٢١٥
الصلصال	٢١٦
الصم (جمع الاصم)	٢١٦
الاصنام	٢١٦
الصيام	٢١٦
الاصطفاء	٢١٦
الصلوة	٢١٧
التصلية	٢١٨
الصنوان	٢١٨
باب الضاد المعجمة	
الضياء	٢١٨
الضغث	»
الضر و الضراء و المضطر	٢١٨
المضاجع	٢١٩
التضرع	»
الضعفاء و المستضعفون	»

	صفحة
الضعف والاضعاف و المضاعفة	٢٢٠
الضيق	٢٢٠
الضحك	٢٢٠
الضنك	٢٢٠
الضلال	٢٢٠
الضال	٢٢١
الاضغان	٢٢١
الضحى	٢٢١
باب الطاء المهملة	
الاطفاء	٢٢١
الطيب	٢٢١
طالوت	٢٢٢
الطلح	٢٢٢
الطرد	»
الطور	٢٢٢
التطهير	٢٢٣
الطائر	٢٢٣
الطمس	٢٢٣
الطبع	٢٢٣
الطلع	»
الطمع	٢٢٤
الطاعة و الطائع	»
الطرف	٢٢٤
الطائف	»
الطهر	»
الطبق و الطباق	»
الطرق	٢٢٥
الطلاق	٢٢٥
الطفل	»
الطل	»
الطول (بالفتح بمعنى الغنا والسعة)	»
الطعام	»
الطامة	٢٢٦
الطعن	٢٢٦

	صفحه
المطمئن	٢٢٦
الطين	»
الطغيان	٢٢٦

باب الظاء المعجمة

الظماء	٢٢٧
الظهر و الظاهر و الظهير	٢٢٧
الظل	»
الظلم	٢٢٨
الظلمة	»
الظعن	٢٢٩
الظن	٢٢٩

باب العين المهملة

العتبى	٢٢٩
العجب	٢٣٠
العذب	١٣٠
العذاب	»
العرب	»
العقبة	٢٣١
العقاب	٢٣١
العقب	»
يعقوب النبى	٢٣١
العنب	٢٣١
العنت	»
الاعرج	»
المعارج	»
العوج	»
العبادة	٢٣٢
المعدودة	٢٣٣
العضد	٢٣٣
العقود	»
العمد	»
عند (الظرفية)	»
العنيد	»
المعاد	»

	صفحة
عاد	٢٣٣
العهد	٢٣٤
العبرة	٢٣٤
المعذرة والعذر	٢٣٥
التعزير	»
عزير النبى	»
العسر و العسرى	٢٣٥
العشيرة	٢٣٥
العشر	»
العصر	»
العقر	»
العمرة	»
المعمور	»
العمر	٢٣٦
العجز	٢٣٦
العزة	٢٣٦
العزى	٢٣٦
العدس	٢٣٦
عيسى	٢٣٦
العرش	٢٣٦
المعيشة	٢٣٧
الاعراض	٢٣٧
العرض	٢٣٧
الاعراف	٢٣٧
عرفات	»
الاعتراف	»
العرف و المعروف	٢٣٨
العصف و العاصف	٢٣٨
التعفف	»
العاكف	٢٣٨
العتيق	»
العلق	»
العنق	»
المعوقين	٢٣٩
يعوق	٢٣٩
العتل	٢٣٩

	صفحه
العجل	٢٣٩
الاستعجال	»
العاجل	٢٣٩
العدل	٢٣٩
الاعتزال	٢٤٠
المعطلة	٢٤٠
العقل	٢٤٠
العمل	٢٤٠
العيلة	٢٤١
الاعجمى	٢٤١
العزم	٢٤١
العصمة	٢٤١
العظام (جمع العظم)	١٤١
العظيم	»
العقيم	٢٤١
العلم	٢٤١
العلامات	٢٤٣
العام	٢٤٣
العدن	»
العلانية	»
الاستعانة	»
العين	١٤٣
العمه و يعمهون	٢٤٤
العتو والعاتى	١٤٤
العفو	٢٤٥
العداوة	٢٤٥
العروة	»
العشى	»
العصى	»
العصيان	»
العطا	٢٤٦
العفو	١٤٦
العلو	»
العمى	٢٤٧

صفحة

باب الغين المعجمة

المغرب ١٤٨
الغراب ٢٤٨
الغضب ٢٤٨
الغلب ٢٤٨
الغيب ٢٤٨
الاستغاثة ١٤٩
الغيث »
الغابر »
الغرور »
الاستغفار »
الغمرة »
الغور ٢٥٠
التغيير »
الغمز »
الغض »
الغليظ »
الغيظ »
الغرفة »
الغدق »
الغرق »
الغاسق والغسق »
الاغتسال »
الغفلة ٢٥١
الاعلال »
الغارمون »
الغلام »
الغمام »
المغانم »
الغنم »
التغابن »
الغثاء ٢٥٢
الغدو »
الغشاوة »
الغطاء »

صفحة

الغلو ٢٥٢
الغناء والاستغناء »
الغى والغاوون ٢٥٣

باب الفاء

الفئة والفيئ ٢٥٣
الفرات ٢٥٤
الفج والفجاج »
الفرج »
الفوج »
الفتح والمفاتح »
الفرح ٢٥٥
المفلحون »
الفؤاد والافئدة »
الفرد والفرادى »
الفساد والمفسدون »
الفجر والتفجير ٢٥٦
الفجور »
التفاخر »
الفرار »
الفطرة ٢٥٧
الفقير »
الفوز »
الفردوس ٢٥٨
الفاحشة »
الفرش والفراش »
المفروض ٢٥٩
الافاضة »
المفرط والافراط »
الفرع »
الفزع »
الفريق »
الفسق ٢٦٠
الفالق »
الفوق »

صفحة

الفك ٢٦٠
الفلك (بضم الفاء) ٢٦١
الفشل (كفشلتم) »
الفصل »
المفصل »
الفيل ٢٦٢
الفوم »
الفتنة »
فرعون ٢٦٣
الفقه »
الفاكهة »
الافواه ٢٦٤

الفتى »
الفدية »
الافتراء »

باب القاف

القنآء ٢٦٤
القرآن ٢٦٥
القريب »
القلب ٢٦٦
القانتون ٢٦٧
الاقوات (جمع القوت) »
القبح والمقبوحين »
القرح »
القرد »
القصد »
القصود »
القلائد ٢٦٨
القبر »
القتر والقترة (بفتح التاء) »
القدر والتقدير »
القدرة »
القرة (كقرة العين مثلا) ٢٦٩
القرار »
القسورة »

	صفحة
القصر والقصور	٢٦٩
الاقطار	٢٧٠
القنطار	»
القمر	»
القهار	»
القدس	»
القيس	»
القسطاس	»
القصاص	»
القصص	٢٧١
القميص	»
القبض	»
القرض	»
المقسطون (والقسط)	»
القنوط	»
القارعة	٢٧٢
القطع والقطيعة	»
القاع والقيعة	»
القذف	»
الاقتراف	٢٧٣
القطوف	»
القبول	»
القبلة	»
القتل	»
القفل	٢٧٤
القليل	»
القول	»
القدم	٢٧٦
القسم	٢٧٧
القسمة والاستقسام	»
القلم	»
القوم	»
القيامة	٢٧٨
القيام والمقيم والاقامة	»
قارون	٢٨٠
القرن والقرون	»

	صفحة
القرآن	٢٨٠
يقطين	»
القرية	»
القسوة	٢٨١
القضاء	»
القوة	»

باب الكاف

المكب	٢٨٢
الكتاب	»
الكذب	٢٨٤
الكرب	٢٨٥
الكسب	٢٨٥
الكعبة	٢٨٥
الكوكب	٢٨٦
الكلب	٢٨٦
الاكواب	»
الكبت	»
الكيد	٢٨٦
الكبر و الاستكبار	٢٨٦
الكثرة	٨٨٧
الكوثر	١٨٧
الكرة	»
الكفر	»
الكفارة	٢٨٩
الكنز	٢٨٩
الكاس	٢٨٩
الكشف	٢٨٩
التكليف	٢٨٩
الكهف	٢٩٠
الكفل	١٩٠
الكامل	٢٩٠
الكيل	٢٩٠
الكتمان	٢٩٠
المكرمة	٢٩١
الكاظم	٢٩١

	صفحة
الكلمة	٢٩١
الاكنة	٢٩٣
الكرة	»
الاكمه	»
الكسوة	»

باب اللام

اللؤلؤ	٢٩٣
الملجاء	»
الالباب	٢٩٣
اللعب	٢٩٣
اللات (وهو اسم صنم)	٢٩٤
اللجة	٢٩٤
اللوح	٢٩٤
الالحاد	٢٩٤
اللد	٢٩٤
اللعز	٢٩٤
اللبس	٢٩٤
لوط النبي عليه السلام	٢٩٥
اللطيف	٢٩٥
الالحاق	٢٩٥
الليل	٢٩٥
اللحم	٢٩٦
اللازام	٢٩٦
اللوم	»
اللبن	٢٩٦
اللحن	٢٩٦
اللسان	٢٩٦
اللعنة	٢٩٧
الالوان	٢٩٧
اللغو و اللهو	٢٩٧
اللقاء	٢٩٧
اللوى	٢٩٨

باب الميم

المرء	٢٩٨
الملاء	١٩٨

	صفحة
الموت	٢٩٨
المرجان	٢٩٩
الموج	٢٩٩
المرح	»
المسبح	»
الملح	»
المجيد	»
المد	»
المارد	»
المهد	٣٠٠
المصر	»
المطر	»
المكر	»
المجوس	»
موسى عليه السلام	»
المحيص	٣٠١
المرض	»
المتاع	»
المنّاع	»
المضغة	»
الامِلاق	»
المسك	»
الامساك	»
الملك والملك والملائكة	٣٠٢
الملائكة	»
المثل (على وزن العسل محركة)	٣٠٣
الملة	»
لمال	٣٠٤
المهل	»
الامهال	»
الميل	»
الامتحان	»
المدينة	»
المزن	»
المعين	»
المكان	٣٠٤
المن والامتنان	٣٠٥
المهين	»
الماء	»
المحو	٣٠٦
المراء	٣٠٦
المشى	٣٠٦
الاملاء	٣٠٦
الامنية	٣٠٦
المنى	٣٠٧

باب النون

النبأ	٣٠٧
الانشاء	٣٠٧
الانصاب	٣٠٧
الناصبة	٣٠٨
الانصات	٣٠٨
المنيب	٣٠٨
النبات	٣٠٩
الانصات	٤٠٩
النكث	٣٠٩
النصح	١٠٩
النكاح	٣٠٩
نوح	٣١٠
النسخ	٢١٠
النفخ	٣١٠
النجدين	٣١٠
الانداد	٣١٠
النفاد	٢١٠
النبذ	٣١٠
النذر	٣١١
النذير	٣١١
النسر	٣١١
النشور	٣١١
النصر و المنصور	٣١١
النصارى	٣١٢
الانتظار	٣١٣
النظر	٣١٣
النفر	٣١٣
الناقور	٢١٣
المنكر	٣١٣
النار	٣١٤
النور	١١٤
النهر	١١٥
النهار	٣١٦
النجس	٣١٦
النحس	٣١٦
النعاس	٣١٦
النفس	٣١٦
الناكسون	٣١٨
الناس	٣١٨
النقس	»
النقض	٣١٨
الينبوع	٣١٨
النزاع	٣١٨
النفع	٣١٨
النزغ	٣١٩
النطفة	٧١٩
الاستكاف	٣١٩
الناطق	٣١٩
النفاق و المنافقون	٣١٩
النفقة و الانفاق	٣٢٠
الناقة	٣٢٠
النسك	٣٢٠
انجيل	٣٢٠
نحل	٣٢٠
نخل	٣٢١
المنزل من الله	٣٢١
النسل	٣٢١
الانفال	٣٢١
النكال	٣٢١
النجم	٣٢٢

	صفحة
الندامة	٣٢٢
الانعام	٣٢٢
النعمة	٣٢٢
الانتقام	٣٢٣
النميم	٣٢٣
النوم	٣٢٣
النجوى	٣٢٤
النجاة	»
المنادى	»
النساء	٣٢٥
النوى	٣٢٥
النهى و المنتهى والناهون	٣٢٥

باب الواو

الوراء	٣٢٦
التوضوء	٣٢٦
الوجه	٣٢٦
الهبة	٣٢٦
الوقت و الميقات	٣٢٦
التراث و الوارثون	٣٢٦
الوليجة	٣٢٧
الاوتاد و الوتد	٣٢٧
الوحدة	٣٢٧
الود و المودة	٣٢٧
الورد	٣٢٨
الوعد و الوعيد والموعود	٣٢٨
الوقود	٣٢٨
الولدان	٣٢٨
الوتر	٣٢٩
الوزر	٣٢٩
الوقر	٣٣٠
الوسوسة	٣٣٠
الوسط	٣٣٠
الموعظة	٣٣٠
المستودع	٣٣٠
السعة والوسع	٣٣٠
الوضع	٣٣٠
الواقعة	٣٣٠
الوصف	٣٣٠
الوقوف	٣٣١
الموثق	٣٣١
الودق	٣٣١
الورقة	٣٣١
التوفيق	٣٣١
الوابل	٣٣١
الوبال	٣٣١
الوجل	٣٣١
الوسيلة	٣٣١
الصلة و الوصل	٣٣١
الوكيل	٣٣٢
الويل	٣٣٢
المتوسمين	٣٣٢
الاوتان	٣٣٣
الوزن	٣٣٣
الوهن	٣٣٣
الوجه	٣٣٥
الوحى	٣٣٥
» لدى	٣٣٥
التورية	٣٣٥
الوصية	٣٣٥
الوعى والواعية	٣٣٥
الوفاة والتوفى	٣٣٦
الموفون	٣٣٦
التقوى	٣٣٦
الولاية	٣٣٧

باب الهاء

الهزو	٣٣٩
هود النبى	٣٣٩
اليهود	»
الهجر والمهاجرون	٣٤٠
الهمزة و الهمزاة و الهماز	»
الهبوط	»
الهجع	٣٤١
التهلكة	»
ما اهل لغير الله	»
الاهلة	»
هامان	»
هارون	»
المهيمن	»
الهون	٣٤٢
الهباء	٣٤٢
الهدى و الهادى	٣٤٢
الهدى (بفتح الهاء وسكون الدال وكسرها)	٢٤٣
الهوى و الاهواء	٣٤٣
الهاوية	٢٤٤

باب الياء

اليسر	٣٤٤
الميسر	»
اليئوس	»
اليابس	»
اليقظة	٣٤٥
اليتيم	»
اليم	»
التيمم	»
اليوم	»
اليقين	٣٤٦
اليمين	٣٤٧
اليد	٣٤٧

الخاتمة و هی تشتمل فصلین

الفصل الاول ـ فی بیان نبذ مما ورد من تأویلات الحروف المقطعة التی فی اوائل بعض السور ٣٤٨

تأویل الم و المص والر و المر و حدیث ابی لبید المخزومی عن الباقر ﷺ وشرح الحدیث عن المحقق المجلسی و بیان ابجد المغاربة و سایر ما یتعلق بذاك الموضوع ٣٤٩

تأویل کهیعص و طه و یس وطسم وطس ٣٥٢

الفصل الثانی ـ فی ذکر بعض الفوائد ٣٥٤

الفائدة الاولی ـ فی بیان کثرة وورود التأویلات المختلفة لشئ واحد وکلمة واحدة و توجیه تلك الاختلافات بوجوه عدیدة ٣٥٥

الفائدة الثانیة ـ توضیح من المؤلف فی بیان دابه و عادته فی تفسیره للقرآن زائداً علی ما تقدم وهو علی شیئین ٣٥٥

الفائدة الثالثة ـ فی بیان ان المراد فی الباطن بجمیع ماحرم الله فی القرآن ائمة الجور و بما احل ائمة الحق و انهم اصل کل خیر و من فروعهم کل بر واعدائهم اصل کل شر ومن فروعهم کل قبیح وفاحشة ٤٥٦

الفائدة الرابعة ـ فی بیان دابه فی تفسیر الایات من عدم تعرضه لذکر الظواهر بل غایة مقصوده بیان التأویلات لخلو التفاسیر کلها او جلها عنها ٣٥٦

الفائدة الخامسة ـ مبنی المؤلف رضی الله عنه فی تفسیره علی التجوز فی المعنی اوالاسناد اوغیر ذلك من وجوه الاستعارات وامثالها لکنه بعد وجدان المستند لذلك فیه اوفی مثله بحسب العموم والاطلاق ٣٥٧

الفائدة السادسة ـ فیه ان المصنف ره یقتصر بذکر الاحادیث علی موضع الحاجة منها ولایتعرض لذکر تمام الخبر و بیان کیفیة اخذه الحدیث من الکتب المنقولة عنها هذا الکتاب و سایر ما یتعلق بهذا الباب. ٣٥٧

الفائدة السابعة ـ کلما یذکره المصنف فی تفسیره غیر خال من المستند المستفاد من الائمة علیهم السلام ٣٥٨

الفائدة الثامنة ـ فی ذکر الاحادیث الواردة فی اثبات الرجعة و انه لا شك فیه عندنا بل من ضروریات مذهبنا و هذه الفائدة تشتمل علی ذکر اثنی عشر حدیثاً و بتمامها یتم هذه المقدمة .

وضع الفهرس لهذا الکتاب علی الترتیب محمود بن جعفر الموسوی الزرندی عاملهما الله بلطفه الخفی و الجلی و الحمدلله و الصلوة علی محمد و آله :

طهران ١١ محرم الحرام ١٣٧٥ برابر ٧ شهریور ماه ١٣٣٤ ـ محمود بن جعفر الموسوی الزرندی

مقدمة

تفسير مرآة الانوار

تأليف

افقه المحدثين واكمل الربانيين

الشريف العدل المولى ابى الحسن بن محمد

طاهر بن عبد الحميد بن موسى بن على بن معتوق بن عبد الحميد

الفتونى النباطى العاملى الاصبهانى الغروى

المتوفى فى اواخر عشر الاربعين

بعد المأة و الالف

رضوان الله عليه

وهى كالمقدمة على تفسير البرهان للمحدث البحرينى رحمه الله

طبع باهتمام الصالح الوفى المخلص الصفى

الحاج ابو القاسم بن محمد تقى

المشتهر بالسالك وفقه الله لمرضاته

وقف على تصحيحه محمود بن جعفر الموسوى الزرندى

ذا القعدة الحرام ١٣٩٣

المطبعة العلمية - قم

مقدمة كتاب مرآة الانوار
لابى الحسن الشريف
رضوان الله عليه
وهى كالمقدمة لتفسير البرهان
للسيد هاشم البحرينى رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

و به نستعين

الحمدلله الذى كشف لنا استار اسرار النبوة والرسالة بمعجزات القرآن ولوكره المشركون ، وكشط عن انحاء آثار الامامة والوصاية ببينات الفرقان وان انف المنكرون، فازاح عن ظلمات شكوك اصحاب الخلف و العدوان و شهاب شبك ابالسة الشيطان ، بانوار التبيان وايضاح البرهان ، فقال عزمن قائل : **افمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لايستون وهل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون** ، و نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كما ارشدنا بنور كتابه الى سبيل الايمان ، و اتم التبيان ، وانقذنا بمعرفة احبابه من شفا جرف النيران ، واودعنا اسرار امانته التى عرضت على السموات و الارض فابين ان يحملنها و حملها الانسان ، فتبارك الذى يخلق مايشاء ويختار، ماكان لهم الخيرة ، سبحان الله وتعالى عما يشركون ، ونشهد ان محمداً صلى الله عليه و آله عبده المصطفى ورسوله المجتبى ، الذى حيث اشرقت شموس نبوته من افق الاهتداء افلت الاديان ، وحين اشرقت اقمار رسالته على الانجلاء انتفت ظلمة الكفر والجهل والطغيان ، فاضاء لنا بسواطع برهانه ولوامع تبيانه طرق (طرف خ ل) معارج الايمان ، وكشف بها عن ابواب خزائن نتائج الحق ومدائن مدارج العلم والفهم و العرفان ، لئلا نكون من الذين ضل سعيهم فى الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون، و نشهد ان آله الاطهار واوصيائه الابرار ولاة الامر وحجج الرب و امناء الرحمن ، و كنوز رموز اسرار الوحى والقرآن: **الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً** من العيوب والعصيان فصلوات الله عليه وعليهم ما دامت السموات والارضون ، ونشهد ان اعدائهم وظالميهم و مخالفيهم اعوان الباطل و اخوان الشيطان ، و اصحاب الكفر و المنكر والجور و البدعة والطغيان ، فعليهم وعلى اتباعهم لعنة الله والملئكة والناس اجمعين الى يوم الديوان **يوم تجزى كل نفس بما كسبت وهم لايظلمون**

فيامعشر الاخوان اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم ان كنتم اياه تعبدون ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون فورب السماء والارض انه لحق مثل ماانكم تنطقون .

اما بعد يقول العبد الضعيف الراجي لطف ربه اللطيف خادم كلام الله ابوالحسن الشريف حشره الله مع موالیه و جعل مستقبله خيراً من ماضيه ، ان من ابين الاشياء و اظهرها و اوضح الامور و اشهرها ان لكل آية من كلام الله المجيد و كل فقرة من كتاب الله الحميد ظهراً و بطناً و تفسيراً و تأويلا ، بل لكل واحدة منها كما يظهر من الاخبار المستفيضة سبعة بطون وسبعون بطنا ، وقد دلت احاديث متكاثرة كادت ان تكون متواترة على ان بطونها و تأويلها بل كثيراً من تنزيلها و تفسيرها في فضل شأن السادة الاطهار ، و اظهار جلالة حال القادة الاخيار اعني النبي المختار و آله الائمة الابرار ، عليهم صلوات الله الملك الغفار ، بل الحق المتبيّن و الصدق المبيّن كما لا يخفى على البصير الخبير ، باسرار كلام العليم القدير ، المرتوى من عيون علوم امنائه الحكيم الكبير ان اكثر آيات الفضل والانعام والمدح والاكرام بل كلها فيهم وفي اوليائهم نزلت وان جلّ فقرات التوبيخ و التشنيع و التهديد والتقطيع بل جملتها في مخالفيهم و اعدائهم وردت ، بل التحقيق الحقيق كما سيظهر عن قريب ان تمام القرآن انما انزل للارشاد اليهم والاعلام بهم و بيان العلوم و الاحكام لهم والامر باطاعتهم وترك مخالفتهم وان الله عزوجل جعل جملة بطن القرآن في دعوة الامامة والولاية كما جعل جلّ ظهره في دعوة التوحيد والنبوة والرسالة **ولقد كان علماؤنا الاعلام المفسرون** لهذا الكلام التام قد سكتوا عن ذكر ذلك فتركوا ما كان في التفسير جليلا وتسامحوا في بيانه فما نقلوا منه الا شيئاً قليلا ولعل العلة في ذلك اما شدة اهتمامهم باستنقاذ الاخبار ، و استنباط الاحكام والاثار ، بحيث اشتغلوا عن ذلك حتى انهم اكتفوا في النظر في كلام الله العلام بالبحث عن ظواهر آيات الاحكام ، و اما كثرة مما رستهم تفاسير المخالفين ، و اكتفائهم بما ذكروه فيها من اقوال الاولين ، هذا مع كون الاخبار المفسرة لهذا المعنى الجليل متشتتة في كتب الاخبار والاثار ، المشعرة بهذا الخطب الجليل متفرقة في صحف العلماء الاخيار ، وقد كان يخطر بخاطر الخاتر وبالي الفاتر ان اجمع تلك الاخبار بعد تفريقها ، واؤلف تلك الاثار عقب تمزيقها ، فابيّن خلاصة مضامينها غب تحريرها ، واقرر فوائد مفاهيمها حق تقريرها ، والحق نصوص كل آية بسورتها ، واجليها في احسن صورتها في كتاب مفرد متسق النظام كاشف عن استار اسرار كلام الملك العلام ، ليكون اسهل للطالب واقرب للراغب واحلى في الخاطر ، واجلى للناظر ، و ابين للتحقيق ، و اهدى الى سواء الطريق ، ولكن كان يمنعني عن ذلك تفرق البال و تشتت الحال و كثرة الاشتغال حتى ظفرت على جملة من الروايات في هذا الباب و اطلعت على جلّ من هذا القبيل من الاحاديث في كتب الاصحاب و رأيت ان الاشتغال بهذا الامر مما لا يسع لاحد ان يتغافل عنه ، ويتسامح فيه ، اذ كفى في جلالة شانه و رفع مكانه ولزوم بيانه انه امدح المناقب و اقدح المثالب من كلام اهل البيت الذين هم ادرى بما في البيت ، وانه من اجل فوائد تحصيل العلم واليقين واحسن ذخائر يوم الدين حيث انه موضح لما انزل الله تعالى في شأن عباده الصالحين و اوليائه المتقين وبيان حال اعدائه الفاسقين والمنافقين ؛ هذا مع ما هو مستفاد منه من الادلة التامة على امامة الائمة و لزوم ولايتهم و اطاعتهم مما ذهل عن بيانه فحول العلماء فحينئذ عزمت بعد الاستخارة من ربي والاستعانة بحوله وقوته على التوجه الى بيانه واحكام تبيانه ، فشرعت في جمع تلك الروايات و تحريرها و تفسير الايات و تقريرها على وجه منيف وبيان لطيف و طور رشيق وطرز انيق بطريق الايجاز والاختصار ، مع ذكر لب المقصود من الايات والاخبار بحيث يوضح غوامض اسرارها ، ويكشف عن خباياها استارها ، ويبين طريق الوصول الى ذخائر كنوزها ويرفع النقاب عن وجوه رموزها من غير تطويل ممل ، ولا اختصار زائد مخل ، و لهذا طويت عن ذكر تمام تلك الاخبار بعباراتها و اسانيدها بل كل الكتب الماخوذة منها كشحاً و اعرضت عن التعرض لبيان جميع ما يتعلق بظواهر الايات صفحاً اللهم الا ان يكون الاشارة الى خواص الظواهر و خصوصيات الاخبار لازماً و يصير التصريح بشيئ منها متحتّماً فنعمل على وفق ما يقتضيه المقام و يفضي اليه المرام ، و قد جعلت على نفسي في الايات التي لم اعثر فيها على نص خاص يفسرها ان اجتهد في تفسيرها على وفق الاخبار العامة المطلقة التي يمكن استعلام تفسيرها منها و آليت ان اذكر ايضاً ما ظفرت عليه من قرائة اهل البيت

فی کل آیة حین ذکرها ، ثم انه لما توفق لی هذا التوفیق ورزقنی الله بفضله التشریف بهذا الامر الوثیق ، من برکات اول من آمن بالله بعین الایقان و ثانی اول ماخلق الله قبل الکون والمکان ، قاسم درجات الجنان و درکات النیران و امیر اهل الایمان بالبیان والتبیان ، الذی من استمسک بحبل ولایته فقد ایتفی الی ذی العرش سبیلا و فیه وفی اولیائه نزل : رجال صدقوا ما عاهدوا الله علیه وما بدلوا تبدیلا امام المشارق و المغارب امیر المؤمنین ابی الحسنین علی بن ابیطالب علیه من الصلوات اذکاها و من التحیات اعلاها و اسناها وکنت لاارجو من الاقدام علی هذا الامر الا ان یدخلنی فی شیعته الخاصین و اولیائه الخالصین و ان تدرکنی شفاعته المقبولة و حمایته المأمولة وجعلته خدمة لسدته السنیة ونوابه هدیة الی حضرته العلیة وسمیته مرآة الانوار ومشکوة الاسرار وها انا باسط کف السؤال ، الی من لاتخیب لدیه الامال ، ان یوفقنی لاتمامه علی احسن الوجوه و یرزقنی الوصول الی تمام ما ارجوه وان یعصمنی عن موارد الزلل ومن الخطأ فی القول والعمل ، انه علی کل شیئ قدیر وباجابة المطالب جدیر وهو حسبی ونعم الوکیل ولنذکر قبل الشروع فی المقصود ثلث مقدمات نافعة لابدمن بیانها ههنا

المقدمة الاولی

فی بیان ما یوضح حقیقة ورود بطن القرآن فیما یتعلق بدعوة الولایة والامامة کما ان ورود ظهره فیما یتعلق بدعوة التوحید والنبوة

والرسالة وان الاصل فی تنزیل آیات القرآن بتأویلها انما هو الارشاد الی ولایة النبی والائمة صلوات الله علیهم و اعلام عز شأنهم وذل حال شانئهم بحیث لاخیر خبر به الاوهو فیهم وفی اتباعهم وعارفیهم ، ولاسوء ذکر فیه الاوهو صادق علی اعدائهم وفی مخالفیهم وبستبین ذلک فی ثلاث مقالات .

المقالة الاولی

فی بیان ما یوضح المقصود بحسب الاخبار الواردة فی خصوص هذه المقدمة و هی تتم بفصول

الفصل الاول

فی بیان نبذ مما یدل علی ان للقرآن بطوناً ولایاته تأویلات و ان مفاد فقرات القرآن غیر مقصور علی اهل زمان واحد بل لکل منها تأویل یجری فی کل اوان و علی اهل کل زمان

روی العیاشی و غیره عن جابر قال سئلت ابا جعفر علیه السلام عن شیئ من تفسیر القرآن فاجابنی ثم سئلت ثانیة فاجابنی بجواب آخر فقلت جعلت فداک کنت اجبت فی هذه المسئلة بجواب غیر هذا قبل الیوم ! فقال لی یاجابر ان للقرآن بطناً وللبطن بطناً وظهراً وللظهر ظهراً یا جابر ولیس شیئ ابعد من عقول الرجال من تفسیر القرآن ان الایة لتکون اولها فی شیئ و آخرها فی شیئ وهو کلام متصل ینصرف علی وجوه.

اقول دلالة مبدء هذا الخبر علی وجود تأویل له بالبطن و ظاهر و علی تعدد تأویل آیة واحدة و علی عدم تنافی تأویل اول آیة فی شیئ و آخرها فی آخر ، بل علی عدم تنافی فی التفسیر بالظاهر فی اولها والباطن فی آخرها او بالعکس ظاهرة. فاذا سمعت شیئاً من ذلک فلا تنکره لانهم علیهم السلم اعلم بالتنزیل والتأویل وبما فیه اصلاح السائل والسامع ولهذا ورد ان القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه علی احسن الوجوه. ویؤیده ما فی الکافی عن الصادق علیه السلام انه قال لعمر بن یزید لما سئله عن قوله تعالی : **الذین یصلون ما امر الله به ان یوصل** هذه نزلت فی رحم آل محمد صلی الله علیه و آله وقد یکون فی قرابتک فلاتکونن ممن یقول للشیئ انه فی شیئ واحد

و روی العیاشی ایضاً عن الفضیل بن یسار قال سئلت اباعبدالله علیه السلام عن هذه الروایة: مافی القرآن الا ولها (ظاهر خ ل) ظهر وبطن ومافیه حرف الا وله حد ولکل حد مطلع مایعنی بقوله لها ظهر و بطن؟ قال ظهره تنزیله

و بطنه تأویله منه ما مضی و منه مالم یجئی بعد یجری کما تجری الشمس والقمر لکل ما جاء منه شیئی وقع قال الله تعالی : **وما یعلم تأویله الا الله والراسخون فی العلم** نحن نعلم

اقول قال بعض المحققین المطلع بتشدید اللام وفتح اللام بمعنی مکان الاطلاع فی موضع عال و یجوز ان یکون بوزن مصعد بفتح المیم ومعناه ای مصعد یصعد الیه من معرفة علمه ، ومحصل معناه قریب من معنی التنزیل والظهر انتهی .

و قد روی الصفار فی بصائر الدرجات هذا الخبر بسند صحیح عن الفضیل عن ابی جعفر (ع) لکن : الاوله حد یستطلع وفی بعض نسخه: حد ومطلع ، فالمراد بالحد الحکم وبالمطلع کیفیة استنباطه منه اومبده الظهور وکذا فیه بعد قوله والقمر کلما جاء فیه تأویل شیئی یکون علی الاموات کما یکون علی الاحیاء قال الله تعالی[1] و لعل المراد بالاموات ماسوی الموجودین فی ذلك الزمان لاظهر شمول التاویل للموجودین و غیر هم .

و روی العیاشی ایضاً عن الباقر (علیه السلام) انه قال لحمران ان ظهر القرآن الذین نزل فیهم و بطنه الذین عملوا بمثل اعمالهم یجری فیهم ما نزل فی اولئك .

و فی غیبة النعمانی عن الصادق (ع) انه قال فی حدیث له ذکر فیه ان من مات عارفاً بحق علیّ دون غیره من الائمة مات میتة جاهلیة، ان القرآن تأویله یجری کما یجری اللیل والنهار و کما تجری الشمس والقمر فاذا جاء تاویل منه وقع ، فمنه ما قد جاء و منه مالم یجئی .

و فی تفسیر فرات بن ابرهیم عن خثیمة عن ابی جعفر (ع) قال ان القرآن نزل اثلاثاً ثلث فینا وفی احبائنا و ثلث فی اعدائنا و عدو من کان قبلنا وثلث سنة ومثل ولو ان الآیة اذا نزلت فی قوم ثم مات اولئك ماتت الآیة لما بقی من القرآن شیئی ولکن القرآن یجری اوله علی اخره ما دامت السموات والارض ولکل قوم آیة یتلوها هم منها من خیر اوشر .

وفی خبر آخر عن ابی بصیر عن الصادق (ع) قال ولو کانت اذا نزلت آیة علی رجل ثم مات ذلك الرجل ماتت الآیة لمات الکتاب ولکنه حی یجری فیمن بقی کما جری فیمن مضی .

وفی تفسیر العیاشی عن عبدالرحیم القصیر عن ابی جعفر (ع) انه قال فی قوله تعالی: **ولکل قوم هاد** علیّ الهادی ومنا الهادی فقلت فانت جعلت فداك الهادی ؟ قال صدقت ان القرآن حی لایموت والآیة حیة لاتموت فلو کانت الآیة اذا نزلت فی الاقوام و ماتوا ماتت الآیة لمات القرآن ولکن هی جاریة فی الباقین کما جرت فی الماضین .

و قال عبد الرحیم قال ابو عبدالله (علیه السلام) ان القرآن حی لم یمت و انه یجری کما یجری اللیل والنهار و کما تجری الشمس والقمر و یجری علی آخرنا کما یجری علی اولنا .

اقول صراحة هذه العبارة فی انطباق مفاد القرآن علی اهل کل زمان واضحة اذ حاصل المعنی انما یعلمه الراسخون فی العلم من بطون القرآن و تأویلاته لابد من وقوع کل منها فی وقته و جریانه فی اوانه تدریجاً کالشمس والقمر فمن ذلك دخول منکر امام الزمان فی الکفار بحسب بطن القرآن کمنکر نبوة النبی بحسب ظهره کما سیظهر لك فی زمانه وهو حین ظهور دولة الحق وهکذا حال سائر التأویلات کما سیأتی بیان نبذ منها عن قریب .

و قد ورد فی روایات المخالفین ایضاً ان للقران ظهراً و بطناً و لبطنه بطناً الی سبعة ابطن .

فمن ذلك ما ذکره الثقفی فی تفسیره عن ابن عباس انه قال جلّ ما تعلمت من التفسیر من علی بن ابیطالب (ع) ان القرآن انزل علی سبعة احرف ما منها حرف الا وله ظهر و بطن وان علیاً علم الظاهر والباطن .

ومنه ایضاً ماذکر الغزالی فی احیاء العلوم والحافظ ابو نعیم فی حلیة الاولیاء عن ابن مسعود قال ان القرآن نزل علی سبعة احرف مامنها حرف الا وله ظهر و بطن وان علی بن ابی طالب عنده منه علم الظاهر والباطن. وفی کتاب الخصال عن حماد قال قلت لابی عبدالله علیه السلام ان الاحادیث تختلف منکم قال فقال ان القرآن نزل علی سبعة احرف وادنی ماللامام ان یفتی علی سبعة وجوه ثم (قال:) قال الله عز وجل : **هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغیر حساب**

(١) کذا فی النسخة المطبوعة بایدینا ـ مصحح

وفى البصائر باسناده عن زرارة عن ابيجعفر ﷺ قال تفسير القرآن على سبعة اوجه منه ما كان ومنه ما لم يكن بعد ذلك يعرفه الائمة .

وفى تفسير العياشى عن الصادق (ع) قال ان فى القرآن ما مضى و ما يحدث و ما هو كائن كانت فيه اسماء الرجال فالقيت وانما الاسم الواحد منه فى وجوه لاتحصى يعرف ذلك الوصاة.

وفيه وفى الكافى عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن آبائه عن على ﷺ قال قال رسول الله ﷺ فى حديث و اذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفّع الى ان قال وله ظهر و بطن فظاهره حكم وباطنه علم ظاهره انيق وباطنه عميق له تخوم و على تخومه تخوم لاتحصى عجائبه ولاتبلى غرائبه الخبر . وقد ورد فى اخبار كثيرة ان اصحاب الائمة ﷺ سئلوهم عن بعض الايات فاجابهم الامام ﷺ بان معناه فى بطن القرآن كذا وكذا و قد ذكرنا تلك الاخبار فى تضاعيف كتابنا هذا كلا فى موضعه .

و فى كتاب العلل باسناده الى ابى حكيم الزاهد قال حدثنى ابن عبدالله بمكة قال بينما امير المؤمنين ﷺ مارّ بفناء الكعبة اذ نظر الى رجل يصلى فاستحسن صلوته فقال يا هذا الرجل تعرف تاويل صلوتك ؟ فقال الرجل يابن عم خير خلق الله وهل الصلوة تأويل غير التعبد ؟ قال ﷺ اعلم ياهذا الرجل ان الله تبارك وتعالى مابعث نبيه ﷺ بامر من الامور الاوله متشابه و تاويل و تنزيل و كل ذلك على التعبد فمن لم يعرف تأويل صلوته فصلوتا كلها خداج ناقصة غير تامة

اقول الظاهر ان المراد بالمتشابه الشبيه و بالتأويل الباطن و بالتنزيل الظاهر و بالتعبد سبيل الاطاعة والمعنى ان كل ماجاء به النبى ﷺ وامر به فى الظاهر فله شبيه و نظير مأمور به فى الباطن و يلزم الايمان بهما جميعاً فمن لم يعرف شبيه الصلوة و باطنها الذى هو الامام و اطاعته كما سيأتى فصلوته الظاهرية ناقصة و سياتى بقية الاحاديث مع التصريح بكون البطون فى الامام و ولايته فى الفصل الاتى

الفصل الثانى

فى ذكر بعض الاخبار الصريحة فى ان بطن القرآن و تأويله انما هو بالنسبة الى الائمة و ولايتهم و اتباعهم و ما يتعلق بذلك

روى الكلينى باسناده عن ابى بصير قال قال الصادق ﷺ : يا ابامحمد ما من آية تقود الى الجنة ولايذكر اهلها بخير الاوهى فينا وفى شيعتنا و ما من آية نزلت يذكر اهلها بشرّ ولاتسوق الى النار الاوهى فى عدونا ومن خالفنا. وفى تفسير العياشى عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر ﷺ قال يا محمد اذا سمعت الله ذكر قوماً من هذه الامة بخير فنحن هم و اذا سمعت الله ذكر قوماً بسوء مما مضى فهم عدونا . و فى الكافى و البصائر وتفسير العياشى وغيبة النعمانى عن محمد بن منصور عن الكاظم ﷺ فى قوله تعالى: انما حرم ربى الفواحش ماظهر منها وما بطن قال القرآن له ظهر وبطن فجميع ماحرم الله فى الكتاب هو الظاهر، والباطن من ذلك ائمة الجور وجميع ما احل الله فى الكتاب هو الظاهر ، والباطن من ذلك ائمة الحق .

وفى العيون باسناده عن الرضا ﷺ قال قال على ﷺ نحن اهل البيت لايقاس بنا احد ، فينا نزل القرآن وفينا معدن الرسالة . وفى كتاب رياض الجنان وغيره عن جابر بن عبدالله عن النبى ﷺ انه قال فى حديث له ذكر فيه محامد اهل بيته: نحن معدن التنزيل ومعنى التاويل الخبر . و فى مشارق الانوار من كتاب الواحدة عن طارق بن شهاب عن امير المؤمنين ﷺ انه قال فى حديث له طويل ذكر فيه صفات الامام: ان هذه كلها لال محمد ﷺ لا يشاركهم فيها مشارك لانهم معدن التنزيل ومعنى التأويل. الخبر. وفى كنز الفوائد للكراجكى وفى غيره ايضاً عن داود بن كثير عن الصادق ﷺ انه قال فى حديث له: ان الله تعالى خلقنا فاكرم خلقنا وفضلنا و جعلنا امناءه وحفظته وخزّانه على ما فى السموات وما فى الارض وجعل لنا اضداداً واعداء فسمانا فى كتابه وكنى عن اسمائنا باحسن الاسماء

واحبها اليه وسمى اعدائنا واضدادنا فى كتابه وكنى عن اسمائهم وضرب لهم الامثال فى كتابه فى ابغض الاسماء اليه والى عباده المتقين . **اقول** سيأتى مؤيدات مضمون هذا الخبر وامثاله فى المقدمة الثالثة و يأتى ايضاً وجه تورية الله فى ذلك وعدم تصريحه به فى كتابه فى المقدمة الثانية فى الفصل الثالث. وفى الكافى وتفسير العياشى عن ابى جعفر ﷺ و فى كنز الفوائد باسانيد عديدة عن ابن عباس و فى تفسير فرات بن ابراهيم باسانيد ايضاً عن الاصبغ بن نباته قالوا قال امير المؤمنين ﷺ القرآن نزل على اربعة ارباع، ربع فينا وربع فى عدونا وربع سنن وامثال وربع فرائض واحكام ولنا كرائم القرآن. وزاد العياشى و كرائمه ومحاسنه و احسنه الخبر . وقدمر مثله فى خبر خثيمة المذكور فى الفصل لسابق الا ان فيه: ان القرآن نزل اثلاثا فالظاهر ان بناء هذا التقسيم ليس على التسوية الحقيقية ولا على التفريق من جميع الوجوه فلا باس باختلافه بالتثليث والتربيع ولا بزيادة بعض الاقسام على الثلث والربع و نقص بعض عنها ولا دخول بعضها فى بعض ولهذا ورد تاويل الاحكام والسنن والامثال ايضاً بهم ﷺ كما سيظهر ومما يؤيد ماذكرنا ما رواه الصفار فى بصائر الدرجات باسناده عن على ﷺ انه قال فى حديث له ان ثلثى القرآن فينا وفى شيعتنا فما كان من خير فلنا ولشيعتنا والثلث الباقى اشركنا فيه الناس فما كان من شر فلعدونا الخبر. ومن المؤيدات ايضاً ان جميع ماصرح الائمة بكونه بطناً و تاويلا مما فسروه ﷺ من القرآن فهو بالنسبة اليهم والى شيعتهم و اعدائهم كما انه كذالك جل تفاسيرهم فى الظاهر فتدبر .

وفى الاحتجاج عن الباقر ﷺ **قال قال** النبى ﷺ فى خطبة يوم الغدير : معاشر الناس هذا علىّ احقكم بى و اقربكم الىّ والله وانا عنه راضيان وما نزلت آية رضى الا فيه وما خاطب الذين آمنوا الا به ولا نزلت آية مدح فى القرآن الا فيه معاشر الناس ان فضائل على عند الله عزوجل وقد انزلها على فى القرآن اكثر من ان احصيها فى مكان واحد فمن تبأكم بها وعرفها فصدقوه . وفى مناقب ابن شهر آشوب ان معوية قال لابن عباس انا كتبنا فى الآفاق تنهى عن ذكر مناقب على فكف لسانك عنها ، قال افتنهينا عن قرائة القرآن؟ قال لا قال افتنهينا عن تأويله؟ قال نعم قال افنقرأه ولا نسئل؟ قال سل عن غير اهل بيتك قال انه منزل علينا افنسال غيرنا انتهينا ان نعبد الله عزوجل فاذا تهلك الامة. و فى توحيد الصدوق و غيره باسانيد قال الصادق ﷺ مامن آية فى القرآن اولها يا ايها الذين آمنوا الا وعلى بن ابيطالب ﷺ اميرها وقائدها وشريفها واولها. وقد روى هذا الخبر عن جماعة من الصحابة والتابعين. وفى التوحيد ايضاً باسانيد عنه ﷺ انه قال مامن آية تسوق الى الجنة الا وهى فى النبى ﷺ والائمة ﷺ و اشياعهم واتباعهم وما من آية تسوق الى النار الا وهى فى اعدائهم والمخالفين لهم وان كانت الايات فى ذكر الاولين فما كان منها فى خير فهو جار فى اهل الخير من هذه الامة وما كان منها فى شر فهو جار فى اهل الشر .

وفى تفسير العياشى عن عمر بن حنظلة عن ابى عبدالله ﷺ قال سئلته عن قول الله عزوجل **قل كفى بالله شهيداً بينى وبينكم و من عنده علم الكتاب** فلما رآنى اتبع هذا و اشباهه من الكتاب قال حسبك يا عمر كل شيئ من الكتاب من فاتحته الى خاتمته مثل هذا فهو فى الائمة ﷺ وهم عنوانه. وروى الصدوق والكلينى عن عبدالله بن سنان قال ذريح المحاربى سئلت اباعبدالله ﷺ عن قوله تعالى : **ثم ليقضوا تفثهم** فقال المراد لقاء الامام فاتيت اباعبدالله ﷺ وقلت له جعلت فداك قول الله عزوجل ثم ليقضوا تفثهم قال اخذ الشارب وقص الاظفار وما اشبه ذلك فحكيت له كلام ذريح فقال صدق ذريح و صدقت ان للقرآن ظاهراً وباطناً و من يحتمل مايحتمل ذريح ؟.

اقول هذا الكلام من الامام ﷺ صريح فى انهم ﷺ كانوا يكتمون امثال هذه التاويلات عن اكثر الناس حتى عن ابن سنان الذى كان من فضلاء اصحابهم لوجوه سنشير الى بعضها فى بعض الفصول الآتية انشاء الله تعالى ثم الظاهر ان وجه تناسب المعنيين فى الخبر ان اخبث الارجاس الروحانية الجهل و الضلالة و مذام الاخلاق وهى انما تزول بلقاء الامام كما ان الادناس الظاهرية تزول بقص الاظفار ونحوه فان التفث مفسر بازالة الادناس والاشعاث و فى الكافى عن سعد الخفاف انه سئل الباقر ﷺ فقال هل يتكلم القرآن؟ فقال ياسعد و الصلوة تتكلم ولها صورة وخلق تأمر و تنهى قال فتغير لونى وقلت هذا شيئ لااستطيع ان اتكلم به فى الناس فقال وهل الناس الا شيعتنا فمن لم يعرف

الصلوة فقد انكر حقنا ثم قال بعد قال الله عزوجل: ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر فالنهى كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن اكبر

اقول وسيأتى الاخبار الكثيرة المشتملة على امثال هذه التأويلات وتأويل الايمان والدين والحق ونحوها بالولاية وتأويل الكفر والشرك ومايعناهما بترك الولاية وسائر ماهو من هذا القبيل فيمابعد خصوصاً فى المقدمة الثالثة. وفى تفسير العياشى عن الصادق عليه السلام انه قال: ان الله عزوجل جعل ولايتنا اهل البيت قطب القرآن وقطب جميع الكتب عليها يستدير محكم القرآن وبها نوهت الكتب ويستبين الايمان الخبر. اقول فى القاموس نوهه وبه دعاه ورفعه اى دلت الكتب عليها او ارتفعت مرتبتها بها وسياتى فى المقالة الثانية من هذه المقدمة اخبار فى ان الولاية قد بعث بها الانبياء وانزلت فى الكتب وكلف بها الامم وقد روى العياشى ايضاً عن الحسن بن على بن ابيطالب عليه السلام انه قال: من رفع فضل امير المؤمنين فقد كذب بالتورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم وسائر كتب الله المنزلة فانه ما نزل شيئا منها الاواهتم مافيه بعد الاقرار بتوحيد الله عزوجل والاقرار بالنبوة الاعتراف بولاية على والطيبين من آله عليهم السلام وقد روى مثله فى تفسير الامام عليه السلام . اقول ولو حاولنا ذكر اكثر الاخبار الدالة على مانحن فيه لطال الكلام فانما سياتى من الاخبار فى ضمن المقدمات الاتية وفى تضاعيف الكتاب كلها من هذا الباب فلنكتف هيهنا بما ذكرناه والله الموفق للحق والصواب.

الفصل الثالث

فى بيان نبذ مما يدل على وجوه تناسب الظواهر مع البطون وجهات تشابه اهل التأويل مع اهل التنزيل

اعلم ان مادلت عليه الاخبار الماضية وما تدل عليه الاخبار التى سيأتى من المعانى الباطنة والتاويلات الاتية ليست بجملتها مما استعمل فيها اللفظ على سبيل الحقيقة بل اكثرها ومعظمها على طريق التجوز و نهج الاستعارة و سبيل الكناية و من قبيل المجازات اللغوية والعقلية اذ ابواب التجوز فى كلام العرب واسعة و موارده فى عبارات الفصحاء سائغة فلا استبعاد فى ان اراد الله عزوجل بحسب الاستعمال الذى يدل عليه ظاهر اللفظ معنى وبحسب التجوز الذى تدل عليه القرائن و يجتمع مع الظاهر بنوع من التناسب معنى آخر و سنشير الى كثير من وجوه التناسب فى المقدمة الثالثة وغيرها لكن نذكر فى هذا المقام من كليات تلك الوجوه بعض مايستفاد من اخبار الائمة الاطياب ونرفع عن وجوه الايات لطالب تأويلها الحجاب و نكشف عنها النقاب تبصرة لمن اراد التبصر من اولى الالباب واما احاطة العلم بالجميع فهى للراسخين فى العلم ومن عنده علم الكتاب كما سيظهر فى الفصل الاخير. فاعلم انه يمكن تبيين المرام فى هذا المقام من وجوه وان امكن ارجاع بعضها الى بعض. الاول ماستنبطه بعض محققى علمائنا من حديث المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام ولنتقل خلاصة كلامه مع الحديث المذكور قال ره: ان احكام الله تعالى انما تجرى على الحقائق الكلية والمقامات النوعية فحيث ما خوطب قوم بخطاب و نسب اليهم فعل دخل فى ذلك الخطاب وذلك الفعل عند العلماء و اولى الباب كل من كان من سنخ اولئك القوم وطينتهم فصفوة الله حيث ماخوطبوا بمكرمة اونسبوا الى انفسهم مكرمة يشمل ذلك كل من كان من سنخهم وطينتهم من الانبياء و الاولياء وكل من كان من المقربين الا بمكرمة خصوا بها دون غيرهم وكذلك اذا خوطبت شيعتهم ومحبوهم بخير اونسب اليهم خير اوخوطب اعداؤهم و مخالفوهم بسوء اونسب اليهم سوء يدخل فى الاول كل من كان من سنخ شيعتهم وطينة محبيهم وفى الثانى كل من كان من سنخ اعدائهم و طينة مبغضيهم من الاولين والاخرين وذلك لان كل من احبه الله و رسوله احبه كل مؤمن من ابتداء الخلق الى انتهائه وكل من ابغضه الله ورسوله ابغضه كل مؤمن كذلك وهو يبغض كل من احبه الله و رسوله فكل مؤمن فى العالم قديماً اوحديثاً الى يوم القيمة فهو من شيعتهم و محبيهم و كل جاحد فى العالم قديماً اوحديثاً الى يوم القيمة فهو من مخالفيهم ومبغضيهم قال ره و قد وردت الاشارة الى ذلك فى كلام الصادق عليه السلام فى حديث المفضل بن عمر وهو الذى رواه الصدوق فى كتاب العلل باسناده عن المفضل: قال قلت لابى عبدالله عليه السلام بماصار

علي بن ابيطالب صلوات الله عليه قسيم الجنة والنار؟ قال لان حبه ايمان وبغضه كفر وانما خلقت الجنة لاهل الايمان و خلقت النار لاهل الكفر فهو عليه السلام قسيم الجنة والنار لهذه العلة فالجنة لا يدخلها الا اهل محبته والنار لا يدخلها الا اهل بغضه، قال المفضل قلت يابن رسول الله فالانبياء والاوصياء هل كانوا يحبونه واعدائهم يبغضونه؟ فقال نعم قلت فكيف ذلك؟ قال اما علمت ان النبي ﷺ قال يوم خيبر: لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله على يده ؟ قلت بلى قال اما علمت ان رسول الله ﷺ لما اتى بالطائر المشوى قال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي هذا الطير و عنى به عليا عليه السلام ؟ قلت بلى قال ايجوز ان لا يحب انبياء الله ورسله واوصيائهم من يحبه الله و رسوله ويحب الله ورسوله؟ فقلت لا قال فهل يجوز ان يكون المؤمنون من امم لا يحبون حبيب الله وحبيب رسوله وانبيائه عليهم السلام ؟ قلت لا قال فقد ثبت ان جميع انبياء الله ورسله و جميع المؤمنين كانوا على بن ابيطالب محبين و ثبت ان المخالفين لهم كانوا له و لجميع اهل محبته مبغضين قلت نعم، قال فلا يدخل الجنة الا من احبه من الاولين و والاخرين فهو اذن قسيم الجنة والنار، قال المفضل فقلت له يابن رسول الله فرجت عني فرج الله عنك فزدني مما علمك الله، فقال سل يامفضل فقلت يابن رسول الله فعلي بن ابيطالب يدخل محبه الجنة ومبغضه النار اورضوان ومالك؟ فقال يا مفضل اما علمت ان الله تبارك وتعالى بعث رسوله وهو روح الى الانبياء عليهم السلام وهو ارواح قبل خلق الخلق بالفي عام؟ قلت بلى قال اما علمت انه دعاهم الى توحيد الله وطاعته واتباع امره ووعدهم الجنة على ذلك واوعد من خالف ما اجاب اليه وانكره النار؟ قال بلى قال فليس رسول الله ﷺ ضامنا لما وعد واوعد عن ربه عزوجل؟ قلت بلى قال اوليس علي بن ابيطالب خليفته وامام امته؟ قلت بلى قال اوليس رضوان ومالك من جملة الملائكة والمستغفرين لشيعته الناجين بمحبته؟ قلت بلى قال فعلي بن ابيطالب اذن قسيم الجنة والنار عن رسول الله ورضوان ومالك صادران عن امره بامر الله تعالى يامفضل خذها فانه من مخزون العلم و مكنونه لا تخرجه الا الى اهله ثم قال ره بعد نقله لهذا الحديث و ذكر انه باب من العلم ينفتح منه الف باب و من هذا القبيل خطاب الله لبني اسرائيل الذين كانوا في زمان نبينا ﷺ بما فعل باسلافهم اوفعلت اسلافهم كانجائهم من الغرق وسقيهم من الحجر و تكذيبهم الايات الى غير ذلك لان هولاء كانوا من سنخ اولئك راضين بما رضوابه ساخطين بما سخطوابه .

اقول ومما يؤيد هذ صريحا ما رواه ابو عمرو الزبيري عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **فلم تقتلون انبياء الله من** قبل ان كنتم مؤمنين انه قال نزل هذا في قوم من اليهود و كانوا على عهد رسول الله ﷺ و لم يقتلوا الانبياء بايديهم و لا كانوا في زمانهم و انما قتل اوائلهم الذي كانوا من قبلهم فجعله الله منهم و اضاف اليهم فعل اوائلهم بما تبعوهم و تولوهم وسيأتي بعض الاخبار المؤيدة ايضا في اواخر سورة آل عمران في قوله تعالى **فلم قتلتموهم ان** كنتم صادقين فبناء على هذا لا يمتنع بحسب البطن ان ينسب الله عزوجل الى كل من لم يؤمن برسول الله ﷺ بل باي نبي كان ما فعله ظالموا علي والائمة و اعدائهم و مخالفوهم و كذا بالعكس و ان لم يكونوا في زمان ذلك الفعل و كذا يجوز ان ينسب الى متأخري المخالفين ما فعله اوائلهم و بالعكس وان لم يلق بعضهم بعضا لكون الجميع من سنخ واحد و هكذا الحال بالنسبة الى الانبياء و الاوصياء و الاولياء و المؤمنين في كل عصر و حين فتأمل فيه فانه باب عظيم وبه ينحل ايضا ما ورد مثلا في ان الامم السابقة وغيرهم كلفوا بالولاية فاطاع بعض وعصى بعض على ان الحق عندي في هذا انه كان ايضا في الظاهر كما سيتبين ان شاء الله في الفصل الرابع من المقالة الاتية .

الثاني ما استنبطه ذلك المحقق من كلام سيد الساجدين سلوات الله عليه فقال و ايضا فان القرآن انما نزل بلغة العرب و من عادة العرب ان تنسب الى الرجل ما فعلته القبيلة التي هو منهم و ان لم يفعل هو بعينه ذلك الفعل معهم و قال و قد ورد ذلك بعينه في كلام السجاد عليه السلام حيث سئل عن ذلك فقال ان القرآن بلغة العرب فيخاطب فيه اهل اللسان بلغتهم اما تقول للرجل التميمي الذي قد اغار قومه على بلد و قتلوا من فيه اغرتم على بلد كذا وفعلتم كذا الحديث ثم قال رحمه الله وسر هذه العادة في لغتهم ما قلناه اقول يعني ما نقلنا عنه سابقا فتدبر جدا حتى يظهر لك ان ماسياتي في الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الثالثة من ان القرآن نزل بإياك

اعنى و اسمعى يا جارة و اشباه ذلك مما يدل على ان الله سبحانه و تعالى قد يخاطب نبيه بشيئى لم يكن فيه بل كان فى غيره من امته فهو ايضاً مما يمكن اجراء هذا الوجه فيه .

الثالث ما يستفاد من رواية العياشى التى قد مرت فى الفصل الاول حيث قال الباقر عليه السلام لحمران ان ظهر القرآن الذين نزل فيهم و بطنه الذين عملوا بمثل اعمالهم يجرى فيهم ما نزل فى اولئك و بيان ذلك انه كلما ورد مثل ظاهر فيمن عصى و عارض او اطاع النبى صريحاً فى مدة الدعوة الى الاقرار بالتوحيد و النبوة و التمسك بشعائر الاسلام فبطنه وارد فى الذين تشبهوا بهم ممن عصاه و عارضه او اطاعه ضمناً فى مدة التكليف بالاقرار بالامامة و اطاعة الامام الذى هو فى حكم النبى صلى الله عليه و آله و نائبه و بمنزلة نفسه وحاكمه و كذا كل ما ورد ظاهره فى الذين اشركوا مع الله سبحانه ربا غيره من الاصنام التى صنعوها بايديهم ثم عظموها و احبوها و التزموا عبادتها و جعلوا شركاء ربهم فى ذلك فقالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله بغير امر من الله بل بآرائهم و اهوائهم فبطنه وارد فى الذين نصبوا ائمة بايديهم و عظموهم و احبوهم و التزموا طاعتهم و جعلوهم شركاء امامهم الذى عينه الله لهم و قالوا هولاء شفعاؤنا عند الله بلا امر من الله بل بآرائهم واهوائهم و لهذا ورد كما ستأتى تاويل : الذين اتخذوا من دون الله انداداً و نحو ذلك بالمخالفين و هكذا كلما ورد ظاهره فى الكفار الذين انكروا المعاد والحشر الاكبر ويوم القيمة وكذبوا رسول الله صلى الله عليه و آله و جحد واحقه و تركوا المحاسن و العبادات و ارتكبوا الفواحش و المحرمات و اتبعوا فى ذلك آبائهم و كبرائهم و اقتفوا آثارهم و آرائهم فعبدوا فى ذلك الشيطان واسخطوا الرحمن و استحقوا بذلك حرمان الجنان و خلود النيران فبطنه وارد فى اشباههم من الذين انكروا الرجعة و الحشر الاصغر ويوم قيام القائم عليه السلام وكذبوا الرسول فى حق الامام وكذا الامام فى ادعائه وجحد و احقه وتركوا متابعة ائمة الهدى و التبعد على طريقتهم و تمسكوا بخلفاء الجور و ائمة الضلال تبعاً لكبرائهم و اقتفاء لآثارهم و اطوارهم فقالوا فى دين الله بالاهواء و عملوا بالاراء و شاركوا اولئك الكفرة فى عبادة الشيطان واسخاط الرحمن و استحقاق خلود النيران و لهذا ورد كما سياتى تاويل الذين لم يؤمنوا باليوم الاخر و انكروا المعاد و نحو ذلك بالمخالفين حيث انكروا الرجعة و لم يؤمنوا بها و لا بيوم الغدير و قالوا ان النبى صلى الله عليه و آله مجنون فى حب ابن عمه و انه يتقول و لاية على وامامته من غير تنزيل من الله ليركب اهل بيته على اعناق الناس و من ثم ورد انهم المكذبون للنبى و الجاحدون للحق و امثال ذلك مما سياتى مفصلا و كذا كلما ورد ظاهره فى اهل الكتاب الذين اختلفوا بعد انبيائهم و تفرقوا فى دينهم و حرفوا كتبهم و غيروا آياتها و نبذوها وراء ظهورهم و اتبعوا آرائهم و كبرائهم و سائر ما صدر منهم نحو خذلان بنى اسرائيل هرون بعد مفارقة موسى و اتخاذهم العجل بمكر السامرى و اشياعه و اشباه ذلك مما سيأتى فى موضعه فبطنه ورد فى اشباههم من هذه الامة الذين اختلفوا بعد نبيهم وتفرقوا فى دينهم و نبذوا الكتاب وراء ظهورهم و غيروه و اخرجوا منه ما كان مضراً لهم كما سيظهر و خذلوا من هم بمنزلة هرون و اتخذوا اباقلان العجل بمكر الثانى السامرى و اشياعه و غير ذالك مما سياتى و لهذا ورد كما ياتى عن قريب ان المخالفين هم المحرفون و المبدلون والمشترون بايات الله ثمناً قليلا و انهم الذين اختلفوا و تفرقوا و ظلموا انفسهم و آل الرسول حقوقهم و هكذا كلما ورد ظاهره فى المنافقين مع النبى فى دعوة النبوة والمذبذبين فبطنه وارد فى المنافقين معه و مع الائمة فى دعوة الامامة والولاية وكذا بعينه الغلاة و النواصب و الملاحدة و الجاهلون و الاخيار و الصلحاء و العلماء و المؤمنون و المسلمون كما سيظهر كل فى محله لا سيما فى المقدمة الثالثة و هكذا ايضا يجرى ما ذكرنا لنسبة الى من اعترف بامام و انكر الاخر و كفى ما ذكرناه لصاحب البصيرة فى اذعان تطبيق البواقى و فهم سر ذلك و وجهه بحسب الاخبار الاتية عموماً و خصوصاً والله الهادى .

الرابع ما يستفاد من الحديث الثالث والسابع وخبر ذريح التى ذكرناها فى الفصل الثانى عن الكافى وغيره وامثالها من الاخبار الاتية فى تاويل الطيبات والمحللات والخيرات والطاعات بالنبى والائمة وولايتهم وتاويل الخبائث والمحرمات والشرور والفواحش وكذا الاعمى والنساس ونحو ذلك باعدائهم وتاويل الهلاك والموت واشباههما

بالضلالة عن الولاية وساير مايدل على امثال هذه الاشياء من الاخبار كما سيأتي اكثرها في المقدمة الثالثة و هو انه كلما في القرآن مما ظاهره في غذاء الاجساد و نمو الابدان و التذاذها فباطنه في قوة القلوب و غذاء الارواح و توفير الكمالات كتأويل الماء والنور والضياء بالعلم ونحوه.

ففي البصائر عن نصر بن قابوس قال سئلت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل وظل ممدود و ماء مسكوب وفاكهة كثيرة لامقطوعة ولاممنوعة، قال بانصرانه ليس حيث يذهب الناس انما هو العالم وما يخرج منه قال شيعتنا العلامة ره لعل المعنى ليس حيث يذهب الناس من انحصار جنة المؤمنين في الجنة الصورية الاخروية بل لهم في الدنيا ايضاً ببركة ائمتهم عليهم السلام جنات روحانية من ظل حمايتهم ولطفهم الممدود في الدنيا والاخرة و ماء مسكوب من علومهم المحققة التي بها تحيى النفوس والارواح و فواكه كثيرة من انواع معارفهم التي لاتنقطع عن شيعتهم ولا يمنعون منها وفرش مرفوعة مما يتلذذون بها من حكمهم و آدابهم بل لايلتذ المقربون في الاخرة ايضاً في الجنان الصورية الابتلك الملاذ المعنوية التي كانوا يتنعمون بها في الدنيا كما يشهد به الاخبار انتهى كلامه اعلى الله مقامه فتامل ولاتغفل عن جريان مثله في ساير نعم الجنة مثل انهار الخمر وامثالها كما يشهد له ماسيأتي في الانهار واللبن من تأويل اللبن والخمر بعلوم الائمة عليهم السلام وسياتي في الجنة والنار وما بمعناهما من تأويل الاولى بولاية الائمة والثانية بعداوتهم و امثال هذه التأويلات كثيرة ينادي بها كثير من الاخبار في الترجمات الجاية المناسبة لها فافهم وكذا كلما ورد ظاهره في العذاب والمسخ و الهلاك والموت البدني و نحو ذلك فباطنه في الهلاك المعنوي بضلالتهم و حرمانهم عن العلم و الكمالات و موت قلوبهم و مسخها و عميها عن ادراك الحق فهم وان كانوا في صور البشر لكنهم كالانعام بل هم اضل وان كانوا ظاهراً بين الاحياء فهم اموات ولكن لايشعرون اذلا يسمعون الحق ولايبصرونه ولايعقلونه ولا ينطقون به ولايتأتى منهم امر ينفعهم في اخريهم فهم شرف الاموات وكذلك كلما كان في القرآن مما ظاهره في النهي عن القبايح الصورية و تحريم الخبائث الظاهرية كالزنا والسرقة والايذاء و نحوها مما هو علامة رذالة حال فاعله ودليل خباثة طبع مرتكبه، كالخمر والميتة والدم و نحوها مما تستقذر منه الطبايع السليمة و تستنفر منه القرائح المستقيمة فباطنه في النهي عن القبائح الباطنية التي هي معاداة الائمة عليهم السلام والزجر عن الخبائث المعنوية التي هي اعاديهم و منكر واولايتهم والفضائل التي فيهم فانها ايضاً في استقذار الارواح و تخبث القلب و استفادالعقول والاضطرار بالايمان و نحو ذلك مثل الخبائث الظاهرية والقبائح الصورية بل اشد كما لايخفى و هكذا حال بطون ماظاهره في الترغيب بالمبرات و الامر بالخيرات بالنسبة الى الائمة و ولايتهم و معرفتهم وبالجملة المدار على تشبيه الامور المعنوية بالصورية كالحيوة والموت المعنوية بالصورية والانتفاعات والتضررات الروحانية بالجسمانية وهكذا في البواقي على ان في هذا الاخير تناسب آخر ايضاً وهو انه لاخفاء في كون النبي والائمة صلوات الله عليهم وسائط معرفة العبادات والمأمورات وانهم الاصل في قبولها فلابعدان اريدوا بها في بطن القرآن وكذا لابعد في كون اعدائهم من حيث مضارتهم لهم من المرادين بالخبائث والمنهيات وقد دل على هذا ماسيأتي في الفصل الاتي عن خبر المفضل فتدبر جداً فان هذا الوجه هو يجري في اكثر الروايات المشتملة على غرائب التأويلات واكثر الامثال التي ضربها الله عزوجل في القرآن من هذا القبيل بل الحق ان هذا باب عظيم ينفتح منه الف باب لاولي الالباب وسنشير انشاءالله تعالى الى خصوص بعض منها في الفصول الاتية والمقدمة الثالثة وتضاعيف الكتاب

الخامس ما يستفاد من رواية سعد الخفاف المتقدمة في اواخر الفصل الثاني ومن كثير من الاخبار الاتية خصوصاً في فصول المقالة الاولى من المقدمة الثانية التي وردت في تأويل معرفة الله و عبادته و مخالفته واسفه و ظلمه ورضاه وسخطه وامثالها بمعرفة الامام و اطاعته ومخالفته واسفه و ظلمه ورضاه وسخطه وكذا تأويل يدالله وعينه وجنبه و قلبه وساير ماهو من هذا القبيل مما نسبه الله الى نفسه وخصه به بالامام عليه السلام حتى انه وردت اخبار في تأويل روح الله و نفسه بل لفظة الجلالة والاله والرب بالامام عليه السلام وهو ان الذي جرى من عادة الاعاظم والملوك والاكابر ان ينسبوا ما يقع من خدمهم بامرهم الى انفسهم تجوزاً وكذا قد ينسبون مجازاً مايصيب خدمهم ومقربيهم من الاطاعة و الخير والشر الى انفسهم اظهاراً لجلالة حال اولئك الخدم عندهم و اشعاراً بانهم في لزوم المراعات

والا طاعة و دفع الضرر عنهم و جلب النفع اليهم بمنزلة مخاديمهم و في حكمهم بحيث انه كلما يصل اليهم فهو كالواصل الى المخاديم قال الصادق عليه السلام كما سيأتي عن الكافي وغيره ان الله تعالى لا يأسف كاسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه يأسفون و يرضون و هم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضى نفسه و سخطهم سخط نفسه لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه فلذلك صار واكذلك الخبر. وفي رواية اخرى ولكن الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه و ولايتنا ولايته ثم انزل بذلك قرآناً على نبيه الخبر. وسيأتي بقية الاخبار مفصلة وهكذا كثيراً يطلق تجوزاً على مقربي الرجل واعوانه اسامي جوارحه واعضائه وسائر ما يختص به في النفع كما يقال للوزير الكامل المقرب عند السلطان النافع له جدا انه يده وسيفه و عينه وهكذا بناء على انه في الدفع والنفع والقرب والعزة مثل ذلك حتى انه قد يقال انه روحه ونفسه بل ربما يقال انه السلطان تجوزاً بمعنى انه جعل اطاعته اطاعته ومخالفته مخالفته بحيث لا يرضى بغير ذلك و سيأتي بجميع ما ذكر زيادات توضيح واخبار صريحة قاطعة لمواد الشبهة في تبيين من الحق على ما ينبغي فانتظر و لا تغفل فانه اصل اصيل تنفع ملاحظته في تأويل كثير من الايات بل ان قلنا ان هذه الوجوه التي ذكرناها في هذا الفصل بحيث لم يخرج عنها تأويل ما اطلعنا على تاويله من الايات الاقليل جداً الصدقنا والله الموفق.

الفصل الرابع

في بيان ما يدل على ان الواجب على الانسان ان يؤمن بظاهر القرآن و باطنه و تنزيله و تأويله معاً كما ان الواجب الايمان بمحكمه و متشابهه

وناسخه ومنسوخه وبسائر ما يتعلق بذلك جميعا مفصلا او على سبيل الاجمال ان لم يعلم التفصيل من طريق اهل البيت الذين هم ادرى بما في البيت وان من انكر الظاهر كافر وان اقر بالباطن كما هو مذهب الباطنية من ملاحدة الخطابية والاسماعيلية وغيرهم القائلين بسقوط العبادات كما سيظهر وكذا بالعكس اى انكار الباطن وان اقر بالظاهر بل على كل مؤمن ان لا يجره بانكار ما نقل عن الائمة عليهم السلم في ذلك تفسيراً وتاويلا وان لم يفهم معناه ولم يدرك مغزاه قد مرت رواية ابي حكيم الزاهد في الفصل الاول وغيرها في الفصل الثاني. وفي تفسير القمي عن الباقر عليه السلام قال ان الله عزوجل قد ارسل رسله بالكتاب و بتاويله فمن كذب بالكتاب او كذب بما ارسل به رسله من تأويل الكتاب فهو مشرك كافر. وفي البصائر عن احمد بن محمد بن عيسى عن آدم بن اسحق عن هشام عن الهيثم التميمي قال قال ابو عبدالله عليه السلام ياهيثم ان قوما آمنوا بالظاهر و كفروا بالباطن فلم ينفعهم ذلك شيئاً وجاء قوم من بعدهم فامنوا بالباطن وكفروا بالظاهر فلم ينفعهم ذلك شيئاً ولا ايمان بظاهر الا بباطن ولا بباطن الا بظاهر. وفي البصائر ايضاً وتفسير القمي بسند صحيح عن بريد العجلي عن ابي جعفر عليه السلام انه قال في قول الله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون الاية ان رسول الله صلى الله عليه وآله افضل الراسخين في العلم فقد علم جميع ما انزل الله عليه من التنزيل والتاويل وما كان الله لينزل عليه شيئ يعلم تاويله و اوصيائه من بعده يعلمونه والذين لا يعلمون تاويله اذا قال العالم فيه بعلم فاجابهم الله بقول ويقولون امنا به كل من عند ربنا والقرآن له خاص وعام و محكم ومتشابه و ناسخ ومنسوخ و الراسخون في العلم يعلمونه.

اقول قوله عليه السلام والذين لا يعلمون مبتداء والجملة الشرطية خبره والمراد بالذين لا يعلمون الشيعة اى الشيعة و المؤمنون اذا قال العالم اى الامام فيه اى في القران او في تأويل المتشابه بعلم اى بالعلم الذى اعطاه الله وخصه به يقولون اى الشيعة في جواب الامام بعدما سمعوا من التاويل منه آمنا به.

ولنذكر هيهنا خلاصة خبر الصادق عليه السلام به ينكشف خفيات اسرار هذا المقام و حقائق كلمات الائمة عليهم السلام و هو ما رواه في البصائر باسناده عن المفضل بن عمر ان الامام عليه السلام كتب اليه في جواب مسائله ما خلاصته اما بعد فانى اوصيك ونفسي بتقوى الله وطاعته الورع والتواضع لله و الاجتهاد و الاخذ بامره والنصيحة لرسله والمسارعة في مرضاته و اجتناب مانهى عنه جائتني كتابك وفهمت الذى فيه فحمدت الله على سلامتك و عافية الله اياك كتبت تذكر

قوما انا اعرفهم ابلغت عنهم اموراً تروى عنهم كرهتها لهم فبلغك انهم يزعمون ان الدين انما هو معرفة الرجال ثم بعد ذلك اذا عرفتهم فاعمل ماشئت و ذكرت انك قد عرفت ان اصل الدين معرفة الرجال فوفقك الله و ذكرت انه بلغك انهم يزعمون ان الصلوة والزكوة وصوم شهر رمضان والحج والعمرة والمسجد الحرا والبيت الحرام و الشهر الحرام هو رجل وان الطهر والاغتسال من الجنابة هو رجل وانهم ذكروا ان كل فريضة افترضها الله على عباده هو رجل وانهم ذكروا ان من عرف ذالك الرجل فقد اكتفى بعلمه به من غير عمل وقد صلى وصام وحج واغتسل و عظم حرمات الله و الشهر الحرام و انهم ذكروا ان من عرف هذا بعينه و بحده و ثبت فى قلبه جازله ان يتهاون فليس له ان يجتهد فى العمل و زعموا انهم اذا عرفوا ذلك الرجل فقد قبلت منهم هذه الحدود لوقتها وان لم يعملوا بها وانه بلغك انهم يزعمون ان الفواحش التى نهى الله عنها من الخمر و الميسر والربا والدم والميتة ولحم الخنزير هو رجل الى ان قال عليه السلام وكتبت تذكر انهم يزعمون ان لهذا ظهرا و بطنا يعرفونه فالظاهر ما يتناهون عنه ياخذون به عنهم والباطن هو الذى يطلبون وبه امروا بزعمهم فكتبت تسئلنى عن قولهم فى ذلك احلال هوام حرام و تسئلنى عن تفسير ذلك و انا ابينه لك حتى لاتكون من ذلك فى عمى ولا شبهة واصف لك حلاله وانفى عنك حرامه انشاء الله تعالى واعرفكه حتى تعرفه فلاتنكره ولا قوة الا بالله اخبرك انه من كان يدين بهذه الصفة التى كتبت فهو عندى مشرك بالله بيّن الشرك لاشك فيه و اخبرك ان هذا القوم كان من قوم سمعوا اما لم يعقلوه عن اهله ولم يعطوا فهم ذلك ولم يعرفوا حدما سمعوا فوضعوا حدود تلك الاشياء مقايسة برايهم ومنتهى عقولهم ولم يضعوها على حدود ما امروا كذباً وافتراء على الله و رسوله وجرئة على المعاصى فكفى بهذا لهم جهلا ولو انهم وضعوها على حدودها التى حدت و قبلوها لم يكن به باس ولكنهم حرفوها و تعدو اوكذبوا وتوا بامر الله و طاعته ولكنى اخبرك ان الله حدها بحدودها لئلا يتعدحدوده احد فاخبرك بحقايقها ان الله تبارك وتعالى اختار الاسلام لنفسه ديناً فلم يقبل من احد الا به وبه بعث انبيائه و رسله ثم قال وبالحق انزلناه و بالحق نزل فعليه وبه بعث انبيائه ورسله ونبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم فاصل الدين معرفة الرسل وولايتهم و اخبرك ان الله احل حلالا وحرم حراماً الى يوم القيمة فمعرفة الرسل وولايتهم وطاعتهم هو الحلال فالمحلل ما احلوا والمحرم ما حرموا وهم اصله ومنهم الفروع الحلال وذلك شعبهم فمن فروعهم امرهم شيعتهم و اهل ولايتهم بالحلال من اقام الصلوة وايتاء الزكوة و صوم شهر رمضان و حج البيت والعمرة و تعظيم حرمات الله و شعائره و مشاعره والطهور والاغتسال من الجنابة ومكارم الاخلاق و جميع البر و ذكر الله ذلك فى كتابه فقال عزمن قائل : ان الله يامر بالعدل والاحسان و ايتاء ذى القربى و ينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون فعدوهم هم الحرام المحرم و اوليائهم هم الداخلون فى امرهم الى يوم القيمة فهم الفواحش ما ظهر منها و ما بطن و الخمر والميسر والزنا والربا والدم والميتة و لحم الخنزير فهم الحرام المحرم و اصل كل حرام و هم الشر و اصل كل شر و منهم فروع الشر كله و من ذلك الفروع الحرام و استحلالهم ايا ها و من فروعهم تكذيب الانبياء وجحود الاوصياء و ركوب الفواحش و ركوب المحارم كلها و انتهاك المعاصى و انما يامر الله بالعدل والاحسان و ايتاء ذى القربى و ابتغاء طاعتهم و ينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى و هم اعداء الانبياء و اوصياء الانبياء وهم المنهى عن مودتهم وطاعتهم و اخبرك انى لو قلت لك ان الفاحشة والخمر والميسر والزنا والميتة والدم و لحم الخنزير هو رجل و انا اعلم ان الله قد حرم هذا الاصل و حرم فرعه و نهى عنه وجعل ولايته كمن عبد من دون الله و تناً و شركا ومن دعا الى عبادة نفسه فهو كفر عون اذ قال انا ربكم الاعلى فهذا كله على وجه ان شئت قلت هو رجل و هو الى جهنم و من شايعه على ذلك فانهم مثل قول الله انما حرم عليكم الميتة والدم و لحم الخنزير الصدقت ثم لو انى قلت ان فلانا ذلك كله لصدقت ان فلانا هو المعبود المتعدى حدود الله التى نهى عنها ان يتعدى ثم انى اخبرك ان الدين و اصل الدين هو رجل و ذلك الرجل هو اليقين والايمان وهو امام امته او اهل زمانه فمن عرفه عرف الله ودينه و من انكره انكره الله و دينه و من جهله جهل الله و دينه ولايعرف الله و دينه و حدوده وشرايعه بغير ذلك الامام فذلك معنى ان معرفة الرجال دين الله الخبر. الى ان قال عليه السلام و اخبرك انى لو قلت ان الصلوة و الزكوة و صوم

شهر رمضان والحج والعمرة والمسجد الحرام والبيت الحرام والمشعر الحرام والطهور والاغتسال من الجنابة و كل فريضة كان ذلك هو النبي الذي جاء به من عند ربه لصدقت لان ذلك كله انما يعرف بالنبي و لولا معرفة ذلك النبي والايمان به والتسليم له ما عرف ذلك فهذا كله ذلك النبي و اصله و هو فرعه و هو دعاني اليه ودلني عليه وعرفنيه وامرني به و واجب على له الطاعة فيما امرني به لا يسعني جهله وكيف يسعني جهل من هو فيمابيني و بين الله وكيف لا يكون ذلك معرفة الرجل و انما هو الرجل و انما هو الذي جاء به عن الله و انما انكر الدين من انكره الخبر (الى ان قال ﷺ) ان الله تبارك وتعالى انما احب ان يعرف بالرجال وان يطاع بطاعتهم فجعلهم سبيله و وجهه الذي يؤتى منه لا يقبل الله من العباد غير ذلك لا يسئل عما يفعل و هم يسئلون فقال فيما اوجب من محبته لذلك الرجل من يطع الرسول فقد اطاع الله الاية فمن قال لك ان هذه الفريضة كلها انما هي رجل و هو يعرف حدّ ما يتكلم به فقد صدق و من قال على الصفة التي ذكرت انت بغير الطاعة فلا يغني التمسك في الاصل بترك الفروع كما لا تغني شهادة ان لا اله الا الله بترك شهادة ان محمداً رسول الله ولم يبعث الله نبياً قط الا بالبر و العدل والمكارم ومحاسن الاخلاق ومحاسن الاعمال والنهي عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن فالباطن منه ولاية اهل الباطل والظاهر منه فروعهم و لم يبعث الله نبياً يدعو الى معرفة ليس معها طاعة في امر و نهي فانما يقبل الله من العباد العمل بالفرايض التي افترضها الله على حدودها مع معرفة من جائهم به من عنده و دعاهم اليه فاول ذلك معرفة من دعا اليه ثم طاعته فيما يقربه اليه من الطاعة له و انه من عرف اطاع و من اطاع حرّم الحرام ظاهره و باطنه ولا يكون تحريم الباطن و استحلال الظاهر انما حرم الظاهر بالباطن والباطن بالظاهر معاً جميعاً ولا يكون الاصل والفروع و باطن الحرام حرام و ظاهره حلال ولا يحرّم الباطن و يستحل الظاهر و كذلك لا يستقيم ان يعرف صلوة الباطن ولا الزكوة ولا الصوم ولا الحج ولا العمرة ولا المسجد الحرام و جميع حرمات الله وشعائره و ان تترك لمعرفة الباطن فمن زعم ان ذلك انما هي المعرفة و انه اذا عرف اكتفى بغير طاعة فقد كذب و اشرك ذاك لم يعرف ولم يطع و انما قيل اعرف و اعمل ما شئت من الخير فانه لا يقبل ذلك منك لغير معرفة فاذا عرفت فاعمل لنفسك من الطاعة قلّ او كثر فانه مقبول منك الخبر. وهو طويل و قد اخذنا منه موضع الحاجة و سراحته فيما نحن فيه من لزوم الايمان بالظاهر والباطن جميعاً مع دلالته على ما اشرنا اليه في الفصل السابق من وجه تناسب ما بين الظاهر والباطن معلومة على كل متأمل صادق.

ولتبين مايحتاج منه الى الشرح : فقوله ﷺ تذكر ان قوماً الى قوله فاعمل ما شئت اشارة الى جماعة من ملاحدة اصحاب ابي الخطّاب وغيرهم فانهم كما ستشير الى مذاهبهم في فصل بطلان الغلو كانوا يعتقدون ان الانسان اذا عرف حجج الله على خلقه فليس بعد ذلك تكليف عليه من فعل العبادات وترك المحرمات وكانوا يستندون في ذلك بقوله ﷺ اذا عرفت فاعمل ما شئت ولهذا ورد في آخر الخبر تفسير من الامام ﷺ لسندهم هذا بما هو معناه واقعاً لا مافهموه وقوله ﷺ و ذكرت انهم يزعمون ان الصلوة الخ بيان لتأويلهم آيات العبادات والمحرمات بمعرفة الحجج واعدائهم لاغير حيث انهم كانوا يقولون ان من عرف الحجج فقد صلى الصلوة بحدودها وآدى الزكوة بشروطها و هكذا فلفظة الصلوة عندهم عبارة عن ولي الله و معرفته دون غير ذلك من التعبد المخصوص وكذا الخمر مثلا عبارة بزعمهم عن عدو الله لاغير و لهذا بيّن الامام اخيراً ان الحق ارادة المعنيين جميعاً وان التخصيص باحدهما باطل قوله ﷺ :و ذلك شعبهم اى الفروع الحلال يحصل من شعبهم و يعرف ببيانهم لعله كان من شعبهم وربما قرء من شيعتهم بقرينة ما بعده فتأمل قوله : فعدوهم هم الحرام المحرم اى اعدائهم الحرام الذي حرمه الله في كتابه قوله ﷺ : فهم الفواحش اى هم الخمر والميسر و غير ذلك من الفواحش ما ظهر منها و ما بطن والخمر والميسر و غيرهما ما ظهر هكذا قيل و يحتمل احتمالا ظاهراً ان يكون المراد انهم الفواحش والخمر والميسر وغيرها قوله ﷺ : و انا اعلم الجملة الحالية و قوله ﷺ : لصدقت جزاء الشرط وبعض الجمل معترضة و في بعض النسخ و لصدقت فقوله فهذا كله جزاء الشرط قوله ﷺ : ثم اني لو قلت انه فلان اى خصوص احد من خلفاء الجور كالاول والثاني قوله : وذلك الرجل هو اليقين وهو الايمان و هو امام امته و اهل زمانه اى الرجل الذي اصل

الدين و يكنى عنه بالدين و باليقين و بالايمان ايضاً امام امة النبي و اهل زمانه و لعل الترديد من الراوى او لاجل الاشارة الى امام غير زمان النبي ايضاً ويحتمل ارجاع الضميرين جميعاً الى الامام اى هو امام لرعيته فالترديد من الراوى و على اى تقدير المقصود منه و مما بعده اثبات صحة اطلاق الدين والعبادات على الامام وعلى النبي قوله عليه السلام : فلا يغنى التمسك فى الاصل بترك الفروع اى لاتنفع معرفة النبي والامام بدون التعبد بالعبادات اوترك المناهي لكونهما متلازمين كما بينه بقوله عليه السلام من عرف اطاع ومن اطاع حرم الحرام الخ قوله: ولا يكون الاصل والفروع وباطن الحرام حرام وظاهره حلال الخ الواوفى و باطن الحرام حالية اى لايجتمع الاصل والفرع معاً مع القول بلزوم ترك الظالمين الذينهم باطن الحرام دون ترك المناهي الظاهرية كما زعمه هؤلاء البطلة وكذا قوله و يستحل الظاهر حالية قوله عليه السلام و انما قيل اعرف الخ تفسير لما استند اليه الملاحدة من الخبر الذى اشرنا اليه. هذا مجمل شرح ماذكرناه من الخبر والمقصود منه ظاهر وكاف فى اثبات المطلب فلاحاجة هيهنا الى تطويل فى الكلام وسيأتى ايضاً ما يزيد توضيح المرام فى الفصول الاتية فلاتغفل.

الفصل الخامس

فى بيان ما يدل على ان علم تاويل القرآن بل كله عند اهل البيت عليهم السلم و ذكر الاخبار الواردة فى المنع من تفسير القرآن بالرأى و بغير سماع منهم عليهم السلم والجمع بينها و بين ما يعارضها من الايات والروايات وتوجيه ما هوالحق فى ذلك

فاعلم انه لا ريب فى اطلاع النبي والائمة على جميع وجوه آيات القرآن و معانيها كلها ظواهرها و بواطنها تنزيلها و تأويلها و انهم الذين عندهم علم الكتاب كله كما انزل الله فى بيتهم فان اهل البيت ادرى بما فى البيت وقد دلت على هذا اخبار متواترة سوى مامر من رواية الفضيل و روايتى ابن عباس و ابن مسعود و رواية حماد و رواية زرارة والخبر الذى بعدها المذكور فى الفصل الاول و بعض اخبار الفصل الثانى و صحيحة بريد العجلى المذكورة فى الفصل الرابع و سوى ما ياتى من رواية طلحة المذكورة فى المقدمة الثانية وغيرها.

فمنها ما فى البصائر بسند صحيح عن ابى الصباح قال والله لقد قال جعفر بن محمد عليه السلام ان الله علم نبيه صلى الله عليه وآله التنزيل والتأويل قال فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام قال و علمنا والله . الخبر. و ما فيه ايضاً عن انس عن صحيح ابى داود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا على انت تعلم الناس تاويل القرآن بما لا يعلمون فقال على عليه السلام ما ابلغ رسالتك بعدك يا رسول الله قال تخبر الناس بما اشكل عليهم من تأويل القرآن وما فيه.

ايضاً باسناده عن يعقوب بن جعفر قال كنت مع ابى الحسن عليه السلام بمكة فقال له رجل انك لتفسر من كتاب الله مالم نسمع به ؟ فقال ابوالحسن عليه السلام علينا نزل قبل الناس ولنا فسر قبل ان يفسر فى الناس، فنحن نعرف حلاله و حرامه وناسخه ومنسوخه و سفريه و حضريه و فى اى ليلة نزلت من آية وفيمن نزلت وفيما انزلت الخبر

وعن ابى خالد الواسطى عن زيد بن على عليه السلام قيل قال امير المؤمنين عليه السلام ما دخل رأسى نوم ولا غمض على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى علمت من رسول الله صلى الله عليه وآله ما نزل به جبرئيل فى ذلك اليوم من حلال اوحرام اوسنة اوامر اونهى و فيما نزل و فيمن تنزل. فخرجنا فلقينا المعتزلة فذكرنا ذلك لهم فقالوا ان هذا الامر عظيم كيف يكون هذا و قد كان احدهما يغيب عن صاحبه فكيف يعلم هذا فرجعنا الى زيد فاخبرناه بردهم علينا فقال كان يتحفظ على رسول الله صلى الله عليه وآله عدد الايام التى غاب بها فاذا التقيا قال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا على نزل على فى يوم كذا وكذا وكذا وكذا حتى يعدها عليه الى اليوم الذى وافاه فاخبرناهم بذلك.

و منها ما رواه الصفار ايضاً وكذا غيره باسانيد عديدة عن جمع من ثقات اصحاب الصادق عليه السلام انه قال بعد ان أومى بيده الى صدره: علم الكتاب كله والله عندنا ثلثاً. وقد وردت اخبار فى تفسير قوله تعالى: **و من عنده علم الكتاب** وتفسير قوله سبحانه: **بل هو آيات بينات فى صدور الذين اوتوا العلم** و امثال ذلك كما سيأتى فى

في المقدمة الثالثة بالائمة عليهم السلم .

و في الكافي عن ابيجعفر ﷺ قال ما يستطيع احديدعي ان عنده علم جميع القران كله ظاهره و باطنه غير الاوصياء . وفي رواية اخرى عنه ﷺ قال ما ادعى احد من الناس انه جمع القرآن كله كما انزل الا كذاب وماجمعه و حفظه كما انزل الا علي بن ابي طالب ﷺ والائمة من بعده ﷺ :

و عنه ﷺ انه قال في حديث لمعمر قتادة المفسر : يا قتادة انما يعرف القرآن من خوطب به . وفي تفسير العياشي عن الصادق ﷺ قال انا اهل بيت لم يزل الله يبعث فينا من يعلم كتابه من اوله الى آخره . وفي رواية ان من علم ما اوتينا تفسير القرآن و احكامه لو وجدنا اوعية او مستراحاً لقلنا والله المستعان.

و في كتاب بشارة المصطفى باسناده عن الاصبغ بن نباته قال لما بويع امير المؤمنين ﷺ بالخلافة خرج الى المسجد فقال سلوني قبل ان تفقدوني فوالله اني لاعلم بالقرآن و تاويله من كل مدع علمه فوالذي فلق الحبة وبرئ النسمة لوسئلتموني عن آية آية لاخبرتكم بوقت نزولها وفيم نزلت الخبر . وفي كتاب قوة القلوب قال على لو شئت لاوقرت سبعين بعيراً في تفسير فاتحة الكتاب .

و في البصائر عن الاصبغ قال قال على ﷺ لو كسرت لي الوسادة لقضيت بين اهل التورية بتوراتهم و اهل الانجيل بانجيلهم و اهل الزبور بزبورهم و اهل الفرقان بفرقانهم بقضاء يصعد الى الله يزهروالله ما نزلت آية في كتاب الله في ليل اونهار الا وقد علمت فيمن نزلت ولا احد ممن مر على رأسه المواسي من قريش الا و قد نزلت فيه آية و آيتان من كتاب الله تسوقه الى الجنة اوالى النار الخبر . والمواسي جمع موسى و هو ما يحلق به الرأس.

اقول والاخبار في هذا الباب اكثر من ان تحصى و اما غيرهم عليهم السلم فلاشبهة في قصور علومهم وعجز افهامهم عن الوصول الى ساحة ادراك كثير من تفسير الظواهر والتنزيل فضلا عن البواطن والتأويل بلا ارشاد من الائمة العالمين و عناية من الله رب العالمين كما نص عليه مامر من الاخبار آنفاً و سالفاً نحو خبرى الكافي و قوله عليه السلم: انما يعرف القرآن من خوطب به و كروايات جابر والفضيل وغيرهما المذكورات في الفصلين الاولين و كصحيحة بريد العجلي المذكورة في الفصل السابع وكما نص عليه ما في علل الشرايع من قوله عليه السلم لابي حنيفة بعد ماسئله تعرف كتاب الله حق المعرفة وتعرف الناسخ من المنسوخ؟ قال نعم (فقال) يا ابا حنيفة لقد ادعيت علماً ويلك ما جعله الله ذلك الا عند اهل الكتاب الذين انزل عليهم ويلك ولا هو الا عند الخاص من ذرية نبينا ﷺ وما اريك تعرف من كتابه حرفاً الخبر . و غيره من الاخبار الكثيرة و لهذا ورد المنع من التفسير بغير الاخذ منهم عليهم السلم كما في الكافي من قول الباقر ﷺ لقتادة المفسر و يحك يا قتادة ان كنت انما فسرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت و اهلكت و ان كنت اخذته من الرجال فقد هلكت و اهلكت . وروى الكليني والعياشي عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال قال ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض الا كفر . والظاهر ان المراد تاويل بعض متشابهاته الى بعض بمقتضى الرأي والهوى من دون سماع من اهله و نور هدى من الله.

و قد روى العياشي ايضاً عن الصادق ﷺ قال من فسر القرآن برأيه ان اصاب لم يوجر و ان اخطأ فهوا بعد من السماء .

وروى عنهم عليهم السلم ان تفسير القرآن لايجوز الا بالاثر الصحيح والنص الصريح . وعن النبي ﷺ من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار . وفي رواية اخرى عنه من فسر القرآن برأيه فقد افترى على الله الكذب و في تفسير الامام ﷺ اتدرون من المتمسك بالقرآن الذي له الشرف العظيم؟ هو الذي ياخذ القرآن و تاويله عنا اهل البيت اوعن وسائطنا السفراء عنا الى شيعتنا لا عن آراء المجادلين و قياس الفاسقين فاما من قال في القرآن برأيه فان اتفق له مصادفة صواب فقد جهل في اخذه من غير اهله و ان اخطأ القائل في القرآن برأيه فقد تبوء مقعده من النار .

و في محاسن البرقي عن ابيعبدالله ﷺ في رسالته و ان القرآن امثال لقوم يعلمون دون غيرهم و لقوم يتلونه حق تلاوته و هم الذين يؤمنون به و يعرفونه فاما غيرهم فما اشد اشكاله عليهم و ابعده من مذاهب قلوبهم

ولذلك قال رسول الله ﷺ انه ليس شيئي بابعد من الرجال من تفسير القرآن وانما اراد الله في ذلك ان ينتهوا الى بابه وصراطه وان يعبدوهم وينتهوا في قوله الى طاعته بكتابه والناطقين عن امره وان يستنبطوا ما احتاجوا اليه من ذلك عنهم لاعن انفسهم قال الله عزوجل: **ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم**[1] فاما غيرهم فليس يعلم ذلك ابداً فاياك وتلاوة القرآن برأيك فان الناس غير مشتركين في علمه كاشتراكهم فيما سواه من الامور ولا قادرين عليه ولا على تأويله الا من حثه وبابه الذي جعله الله له. فان قيل هذه الاخبار تناقض بظواهرها ما ورد من الامر بالاعتصام بحبل القرآن والتماس غرائبه وطلب عجائبه والتعمق في بطونه والتفكر في تخومه قال الله تبارك وتعالى: **افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها**[2] وقال عزوجل: **لعلمه الذين يستنبطونه منهم**[3] وقال النبي ﷺ اذا جائكم حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافق كتاب الله فاقبلوه وما خالفه فاضربوا به عرض الحايط. وقال كما مر سابقا: القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على احسن الوجوه وقال (ص) **يوم الغدير** معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا آياته وانظروا الى محكمه ولا تتبعوا متشابهه فوالله لم يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره الا الذي انا اخذ بيده واصاعده الى فاشيله بعضدي واشيلكم به وقال امير المؤمنين ﷺ: من فهم القرآن فسر جمل العلم وقال ﷺ ايضاً في حديث: الا ان يؤتي الله عبداً فهماً في القرآن. الى غير ذلك من الايات والاخبار الدالة على ان في معاني القرآن لارباب الفهم متسعاً بالغاً و مجالا رحباً فلا بد من التوفيق والجمع.

فنقول لنافي هذا المقام توجيهات عديدة نشير هيهنا الى ماهو الاكمل منها وهو ماذكره بعض محققي علمائنا قال الصواب ان يقال ان من اخلص الانقياد لله و لرسوله و لاهل البيت و اخذ علمه منهم و تتبع آثارهم و اطلع على جملة من اسرارهم بحيث يحصل له الرأس في العلم والطمأنينة في المعرفة وانفتح عينا قلبه و هجم به العلم على حقائق الامور وباشر روح اليقين وانس بما استوحش منه الجاهلون فله ان يستفيد من القرآن بعض غرائبه ويستنبط منه نبذاً من عجائبه ليس ذلك من كرم الله بغريب ولا من جوده بعجيب وليست السعادة وقفاً على قوم دون آخرين وقد عدد اعليهم السلم جماعة من اصحابهم المتقين بهذه الصفات من انفسهم كما قالوا سلمان منا اهل البيت فمن هذه صفته لايبعد دخوله في الراسخين في العلم العالمين بالتأويل

اقول ولهذا ورد المدح من الامام ﷺ لجابر الجعفي بانه كان يعلم تأويل بعض الايات كما روى القمي عن ابيه عن البزنطي عن عمرو بن شمر قال ذكر عند ابي جعفر ﷺ جابر فقال رحم الله جابراً لقد بلغ من علمه انه كان يعرف تأويل هذه الاية ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد[4] يعني الرجعة وقد افتخر ميثم التمار على ابن عباس بمعرفته بالتأويل حيث قال له سلني ماشئت من تفسير القرآن فانه قرات على علي ﷺ تنزيله و علمني تاويله و قدروت العامة عن الصادق ﷺ انه قال كتاب الله على اربعة اشياء العبارة والاشارة واللطائف والحقائق فالعبارة للعوام و الاشارة للخواص و اللطائف للاولياء والحقايق للانبياء وفي بعض ما مضى من الروايات سابقا ولاحقا تلويح الى هذا المعنى و سيأتي ايضاً في الفصل الثالث من المقدمة الثانية مايصرح بهذا المعنى عند تقسيم القرآن بثلثة اقسام فتامل جداً حتى لاتجد شكاً ماستري في تطبيق كثير من الايات والعبارات التي لم يرد فيها نص خاص من ايراد بعض المعاني وذكر بعض الاحتمالات اذليس شيئي مما ذكره الاعلى وفق فهمنا اوفهم اصحابنا من الروايات المطلقة التي سنذكرها في المقدمة الثالثة وغيرها اوعلى وفق ماعلم حقيقته من طريقة اهل البيت ولهذا قد نكتفي ببيان الظاهر مع قيام بعض الاحتمالات التي ينطبع لها الخاطر وبالجملة مناط كلامنا على الاستعلام من الاثر وان لم نصرح به في كل موضع اعتماداً على فهم صاحب البصيرة والنظر اللهم الا مع الغفلة وزيغ البصر نسئل الله العصمة فيه ومن كل خطر ونرجو منه ان يهدينا لما يستفيده اهل تلك الدرجة العليا ببركة التمسك بائمة الهدى وبمحض فضله واحسانه والطافه التي لاتحصى اذوان لم يكن لنا علم ولا عمل لكن نحب ان نسعى في ترويج شأن اوليائه وبيان حال اصفيائه وقد قال الله سبحانه: **والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا**[5] واما التفسير المنهي عنه فقد

(۱) سوره نساء آیه ۸۴ - (۲) سوره محمد آیه ۲۶ - (۳) سوره نساء آیه ۸۴ - (۴) قصص آیه ۸۵
(۵) سوره عنکبوت آیه ۶۸

نزله ذلك المحقق ايضاً على وجهين : **احدهما** ان يكون للمفسر فى الشيئ رأى واليه ميل من طبعه وهواه فيتأول القرآن على وفق رأيه وهواه ليحتج به على تصحيح غرضه ومدعاه فيكون قد فسر القرآن برأيه اى رأيه هو الذى حمله على ذلك التفسير ولولا رأيه لما كان يترجح عنده ذلك الوجه وهذا كما انه مع الجهل كاكثر تفاسير المخالفين مثلا ، كذلك قد يكون مع العلم كالذى يحتج ببعض آيات القرآن على تصحيح بدعته وهو يعلم انه ليس المراد بالاية ذلك ولكن يلبس على خصمه ومن هذا ما مر من تأويلات الباطنية وقد يصدر مثله عمن له غرض صحيح لكن يطلب له دليلا من القرآن ويستدل عليه بما يعلم انه ما اريد به ذلك كالذى يدعو مثلا الى مجاهدة القلب القياس فيقول قال الله تعالى: **اذهب الى فرعون انه طغى**[1] ويشير الى قلبه ويومى اليه انه المراد بفرعون قال ذلك المحال وهذا الخبر قد يستعمله بعض الوعاظ فى المقاصد الصحيحة تحسيناً للكلام وترغيباً للمستمع وهو ممنوع **ثانيهما** ان يتنازع الى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل عن الائمة فيما يتعلق بغرائب القرآن وما فيها من الالفاظ المبهمة والمبدلة وما فيها من الاختصار والحذف والاضمار والتقديم والتأخير وفيما يتعلق بالناسخ والمنسوخ والخاص والعام والرخص والعزائم والمحكم والمتشابه الى غير ذلك من وجوه الايات المتفرقة (المحتاج) الى السماع، من بادر الى استنباط المعانى فيها بمجرد فهم العربية كثر غلطه ودخل فى زمرة من يفسر بالرأى فلا بد له اولا من السماع وظاهر التفسير ليتقى مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتبع التفهم والاستنباط فان ظاهر التفسير يجرى مجرى تعليم اللغة التى لابد منها للفهم ومن هذا القبيل قوله تعالى: **و آتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها**[2] بها فان معناه آية مبصرة فظلموا انفسهم بقتلها والناظر الى ظاهر العربية يظن ان المراد ان الناقة كانت مبصرة ولم تكن عمياء ولا يدرى انهم بماذا ظلموا وانهم ظلموا غيرهم او انفسهم ومن ذلك الايات التى سنشير الى كونها واردة على سبيل الكناية والرموز بحيث لا يطلع على ما فيها الا من تجرع من كؤس علوم آل محمد ﷺ منها ما سيأتى فى الفصل السادس من المقالة الاولى من المقدمة الثالثة فى قوله تعالى: **وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون**[3] من ان المراد ظلم محمد و آله ومنها ما سيأتى ايضاً فى الفصل الثالث من المقالة المذكورة فى قوله تعالى: **ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئاً قليلا** من انه تعالى عنى **بذلك** غير النبى ﷺ كما قال الصادق ؑ ما خاطب الله به نبيه فهو يعنى **به** من قد مضى وقد روى الكلينى وغيره عنه ؑ انه قال نزل القرآن بإياك اعنى واسمعى يا جارة وعن الباقر ؑ اذا علم الله شيئاً هو كائن اخبر عنه خبر ما قد كان وقد مر فى حديث جابر قوله ؑ وليس شيئى ابعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ان الاية ليكون اولها فى شيئى و آخرها فى شيئى الخبر. وسنذكر عن قريب فى فصول المقالة المذكورة وغيرها ما يوضح حال تفسير الايات التى كذا شأنها ليتبصر به الناظر فيما تذكره من تفسير تلك الايات انشاء الله تعالى .

ولنختم هذا المبحث بخبر صريح فيما ذكرنا ليظهر على الناس ان اكثر كتب التفاسير التى يتداولونها معتمدين عليها مما لا يجوز تعاطيها وان مثل هذا الكتاب الذى ربما يشمئز منه طبع من حرم عن تحمل احاديث ائمة الهدى ونشاء على ممارسة كتب اهل الاراء مما لا يجوز المبادرة فى استضعاف مافيه والجراة على انكار بعض معانيه حيث كونها من اسرار آل محمد عليهم السلام و من الذين نزل القرآن فى بيتهم. روى محمد بن ابرهيم بن جعفر النعمانى فى تفسيره باسناده عن اسمعيل بن جابر قال سمعت ابا عبدالله الصادق ؑ يقول ان الله تبارك و تعالى بعث محمداً ﷺ فختم به الانبياء فلا نبى بعده و انزل عليه كتاباً فختم به الكتب فلا كتاب بعده احل فيه حلالا و حرم حراماً فحلاله حلال الى يوم القيمة و حرامه حرام الى يوم القيمة فيه شرعكم و خبر من قبلكم و من بعدكم و جعله النبى ﷺ علماً باقياً فى اوصيائه و تركهم الناس و هم الشهداء على اهل كل زمان وعدلوا عنهم ثم قتلوهم و اتبعوا غيرهم و اخلصوا لهم الطاعة حتى عاندوا من اظهر ولاية ولاة الامر وطلب علومهم قال الله سبحانه : **فنسوا حظاً مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم** و ذلك انهم ضربوا بعض القرآن ببعض و احتجوا بالمنسوخ و هم يظنون انه الناسخ و احتجوا بالمتشابه و هم يرون انه المحكم و احتجوا

(١) سوره نازعات آيه ١٧ (٢) سوره بنى اسرائيل آيه ٦١ (٣) سوره بقره آيه ٥٨

بالخاص و هم یقدرون انه العام و احتجوا باول الایة و ترکوا السبب فی تأویلها و لم ینظروا الی ما یفتح الکلام و الی ما یختمه ولم یعرفوا موارده و مصادره ان لم یأخذوه عن اهله فضلوا واضلوا واعلموا رحمکم الله انه من لم یعرف من کتاب الله عزوجل الناسخ من المنسوخ والخاص من العام والمحکم من المتشابه والرخص من العزائم و اسباب التنزیل وعدّ اشیاء من شرائط التفسیر فی الخبر الی ان قال علیه السلام فلیس هذا الرجل بعالم بالقرآن ولا هو من اهله و متی ادعی معرفة هذه الاقسام مدع بغیر دلیل فهو کاذب مرتاب مفتر علی الله الکذب و رسوله ومأویه جهنم و بئس المصیر.

المقالة الثانیة

فی بیان ما یوضح المقصود ای اشتمال کلام الله تعالی الوارد فیما یتعلق بالتوحید والنبوة صریحاً و تنزیلا علی ما یتعلق بالولایة والامامة بطناً وکنایة و تاویلا بحسب الاخبار الواردة فی ان الولایة ای الاقرار بنبوة النبی و امامة الائمة والتزام جهم و اطاعتهم و بغض اعدائهم و مخالفیهم اصل الایمان

مع توحید الله عزوجل بحیث لایصح الدین الا بذلک کله بل انها سبب ایجاد العالم و بناء حکم التکلیف و شرط قبول الاعمال والخروج عن حد الکفر والشرک و انها التی عرضت کالتوحید علی الخلق جمیعاً و اخذ علیها المیثاق و بعث بها الانبیاء وانزلت فی الکتب وکلف بها جمیع الامم ولوضمناً وان نسبة النبوة الی الامامة کنسبتها الی التوحید فی تلازم الاقرار بها و بقرینها بحیث ان الکفر بکل فی حکم الکفر بالاخر ولا یفید الایمان ببعض دون بعض و ان الائمة مثل النبی ﷺ فی فرض الطاعة والافضلیة بعده علی الخلائق اجمعین وکونهم وسائط و وسائل لسائر عباد الله المکرمین من الانبیاء والاوصیاء والملائکة المقربین حتی یظهر ان لا استبعاد فیما ادعیناه من اشتمال کلام الله تعالی الوارد فیما یتعلق بالتوحید والنبوة صریحاً علی ما یتعلق بالولایة و الامامة کنایة و ضمناً فیکون الاول ظاهره و تنزیله والثانی باطنه وتأویله . فاعلم ان الاحادیث الغیر المحصورة تدل علی هذه الامور المذکورة بل اکثرها مما هو مجمع علیه عند علمائنا الامامیین وقد نص علی حقیقتها بل کون جلّها من ضروریات هذا المذهب اعاظم اصحابنا المحدثین و کفی فی بیان ذلک ما ذکروه فی مباحث الامامة و کتب فضائل الائمة و سنذکر فی هذا الکتاب لها شواهد کثیرة فلنکتف ههنا بنقل شیئ من تصریحات محققی اصحابنا فی هذا الباب و ذکر اقل قلیل من نصوص الائمة الاطیاب اذ لیس ههنا موضع البسط والاطناب و یکفی ما سنذکر فی تبصرة من هو من اولی الالباب فیهنا فصول خمسة

الفصل الاول

فی بیان نبذ من تصریحات علمائنا بما ذکرناه من عظم شأن الائمة و ولایتهم و کفر منکریهم

قال شیخ الفقیه الصدوق ابو جعفر محمد بن بابویه القمی فی اعتقاداته یجب ان یعتقد ان الله تعالی لم یخلق خلقاً افضل من النبی ﷺ والائمة سلوات الله علیهم وانهم احب الخلق الی الله عزوجل و اکرمهم واولهم اقراراً به لما اخذ الله میثاق النبیین فی الذر وان الله تعالی اعطی کل نبی علی قدر معرفة نبینا ﷺ و سبقته الی الاقرار به و یعتقد ان الله خلق جمیع ما خلق له و لاهل بیته والائمة سلوات الله علیهم و انه لولاهم ما خلق الله السماء ولا الارض ولا الجنة ولا النار ولا آدم ولا حوا ولا الملائکة ولا شیئاً مما خلق صلوات الله علیهم اجمعین و قال و یجب ان یعتقد انه لایتم الایمان الا بموالاة اولیاء الله و معاداة اعدائه و ان اعداء الائمة کفار مخلدون فی النار و ان اظهروا الاسلام فمن عرف الله و رسوله والائمة و تولیهم و تبرء من اعدائهم فهو مؤمن و من انکرهم اوشک فیهم اوفی احدهم اوتولی اعدائهم فهو ضال هالک بل کافر ولا ینفعه عمل ولا تقبل له طاعة و قال اعتقادنا فیمن

جحدا امامة امير المؤمنين والائمة من بعده عليهم السلام انه بمنزلة من جحد نبوة الانبياء عليهم السلام وفيمن اقر بامير المؤمنين وانكر واحداً ممن بعده من الائمة عليهم السلام انه بمنزلة من آمن بجميع الانبياء وانكر نبوة محمد ﷺ انتهى.

و قال شيخنا العلامة و استادنا الفهامة ناشر علوم الدين و خادم اخبار الائمة المعصومين رئيس العلماء والمحدثين و شيخ الاسلام والمسلمين مولانا محمد باقر المجلسى قدس الله روحه الزكية فى بحار الانوار بعد ان ذكر ما نقلناه عن الصدوق رحمه الله: اعلم ان ماذكره رضى الله عنه من فضل نبينا وائمتنا صلوات الله عليهم على جميع المخلوقات وكون ائمتنا عليهم السلام افضل من سائر الانبياء هو الذى لايرتاب فيه من تتبع اخبارهم على وجه الاذعان واليقين، والاخبار فى ذلك اكثر من ان تحصى و عليه عمدة الامامية ولا يابى ذلك الاجاهل بالاخبار انتهى.

و قال العلامة السعيد والفهامة السديد الشيخ المفيد طيب الله تربته فى كتاب المسائل: اتفقت الامامية على ان من انكر امامة احد من الائمة وجحد ما اوجبه الله تعالى له من فرض اطاعته فهو كافر ضال مستحق الخلود فى النار.

وقال فى المقنعة لا يجوز لاحد من اهل الايمان ان يغتسل مخالفاً للحق فى الولاء ولا يصلى عليه.

و قال الشيخ الطوسى ره فى وجهه: الوجه فيه ان المخالف لاهل الحق كافر فيجب ان يكون حكمه حكم الكفار الا ما خرج بالدليل. وقال المفيد ره ايضاً فى كتاب المقالات: قدقطع قوم من اهل الامامة بفضل الائمة من آل محمد ﷺ على سائر من تقدم من الرسل والانبياء سوى نبينا ﷺ و اوجب فريق منهم لهم الفضل على جميع الانبياء سوى اولى العزم منهم و ابى القولين فريق آخر و قطعوا بفضل الانبياء كلهم عليهم و هذا باب ليس للعقول فيه ايجاب ولامنع ولا على احد الاقوال اجماع لكن قد جائت آثار عن النبى ﷺ فى امير المؤمنين و ذريته الائمة عليهم السلام والاخبار عن الصادقين عليهم السلام ايضاً من بعد وفى القرآن مواضع تؤى العزم على ماقاله الفريق الاول فى هذا المعنى و انا ناظر فيه و بالله اعتصم من الضلال انتهى. وقال السيد الشريف المرتضى علم الهدى قدس الله روحه فى رسالته الموسومة بالرسالة الباهرة فى العترة الطاهرة بعد ان ذكر مبسوطاً تفضيل النبى ﷺ والائمة عليهم السلام على الانبياء جميعاً: ومما يدل على تقديمهم وتعظيمهم على البشر ان الله تعالى دلنا على ان المعرفة بهم كالمعرفة به تعالى فى انها ايمان و اسلام و ان الجهل والشك فيهم كالجهل به والشك فيه فى انه كفر خروج من الايمان وهذه منزلة ليست لاحد من البشر الا لانبينا ﷺ والائمة من بعده على واولاده الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين لان المعرفة بنبوة الانبياء المتقدمين من آدم الى عيسى غير واجبة علينا ولاتعلق لها بشيئى من تكاليفنا. ثم ساق الكلام الى ان قال: والذى يدل على ان المعرفة بامامة من ذكرناه من الائمة عليهم السلام من جملة الايمان وان الاخلال بها كفر و رجوع عن الايمان اجماع الشيعة الامامية ثم بسط الكلام فى الاستدلال على هذا المرام بما لا مزيد عليه من وجوب الصلوة عليهم فى التشهد و غيره من الوجوه المتينة التى ذكرها فى الرسالة المذكورة. وقال الفاضلان فى المعتبر والمنتهى عند الاستدلال على اشتراط الايمان فى مستحق الزكوة ما خلاصته: ان الايمان تصديق النبى ﷺ فى كل ما جاء به والكفر جحود ذلك و ان الامامة قد علم ثبوتها من اركانه و اصوله فالجاحد بها لا يكون مصدقاً للنبى ﷺ فى جميع ما جاء به فيكون كافراً انتهى. ولقد صنف جمع من اصحابنا رسائل فريدة فى هذا الباب لا سيما رسالة الكراجكى رحمه الله تعالى فى اثبات عظم شأن الولاية و عدم الفرق بين النبوة والامامة فى التكليف بهما وعدم صحة الدين بدونهما والرسالة التى الفها فى تحقيق هذه الاشياء كلها سيدنا المعظم وشيخنا المكرم الذى افرده الله تعالى فى زمانه باقتفاء طريقة جده سيد الوصيين فى احقاق الحق و رعاية شريعة سيد المرسلين شيخ الاسلام والمسلمين و مرغم انوف الجائرين خالى و استادى ومن اليه فى جميع العلوم استنادى العلامة الفاهم السيد الفاضل الفالح الامير الكبير محمد صالح اصلح الله شأنه فى النشأتين و جمع بينه و بين آبائه الكرام المصطفين فمن اراد تفصيل الكلام فليرجع اليها

الفصل الثانی

فی بیان نبذ من الاخبار التی وردت فی خصوص فرض ولایة اهل البیت وحبهم و اطاعتهم و ان ذلك مناط صحة الایمان و شرط قبول الاعمال والخروج عن حد الکفر و الشرك و فیه ذم انکار الولایة والشك فیهم و کفر مبغضیهم و مخالفیهم

روی فرات بن ابرهیم فی تفسیره باسناد معتبرة عن علی بن الحسین بن السمط قال سمعت امیر المؤمنین یقول سمعت رسول الله ﷺ یقول: لما نزلت الایة: **قل لا اسئلکم علیه اجراً الا المودة فی القربی** قال جبرئیل ﷺ یا محمدان لکل دین اصلا و دعامة وفرعاً وبنیاناً وان اصل الدین و دعامته قول لااله الاالله و ان فروعه و بنیانه محبتکم اهل البیت وموالاتکم فیما وافق الحق و دعی الیه. وقال الفخر الرازی فی تفسیره روی صاحب الکشاف انه لما نزلت هذه الایة قیل یا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذین اوجبت علینا مودتهم؟ فقال علی وفاطمة وابناهما ثم شرع الرازی فی الاستدلال علی الانحصار فیهم بما لامزید علیه . ثم روی عن صاحب الکشاف عن النبی ﷺ انه قال الا من مات علی حب آل محمد علیهم السلام مات مؤمناً مستکمل الایمان و مات علی السنة و الجماعة و من مات علی حب آل محمد مات شهیداً وسرد الحدیث الی ان قال و من مات علی بغض آل محمد مات کافراً الخبر . وروی الصدوق فی امالیه باسناده عن جابر الجعفی عن الباقر عن آبائه عن علی ﷺ قال جاء رجل الی النبی ﷺ فقال یارسول الله اکل من قال لااله الاالله مؤمن؟ قال ان عداوتنا تلحق بالیهود والنصاری انکم لاتدخلون الجنة حتی تحبونی و کذب من زعم انه یحبنی ویبغض هذا یعنی علیاً ﷺ وفی العیون باسناده عن الرضا عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ لعلی ﷺ من احبك کان مع النبیین فی درجتهم یوم القیمة و ان مات وهو یبغضك فلا یبالی مات یهودیاً او نصرانیاً. وفی امالی الصدوق باسناده عن انس قال قال رسول الله ﷺ من ناصب علیاً حارب الله ومن شك فی علی فهو کافر .

و فی ثواب الاعمال باسناد معتبره عن سدیر قال سمعت ابا جعفر ﷺ یقول سواء علی من خالف هذا الامر صلی اوزنی و فی حدیث آخر ان الصادق ﷺ قال الناصب لنا اهل البیت لایبالی صام او صلی او زنی او سرق انه فی النار انه فی النار .

و فی خبر آخر عن الکاظم ﷺ انه قال ان الله عزوجل فی وقت کل صلوات یصلیها هذا الخلق یلعنهم قال الراوی ولم جعلت فداك؟ قال بجحودهم حقنا و تکذیبهم ایانا. وفی بصائر الدرجات عن عبدالرحمن بن کثیر قال حججنا مع ابیعبدالله ﷺ فصعد علی جبل فاشرف علی الناس فقال ما اکثر الضجیج و ما اقل الحجیج ؛ فقال له داود الرقی هل یستجیب الله دعاء هذا الجمع؟ فقال ویحك یاابا سلیمان ان الله لایغفر ان یشرك به الجاحد لولایة علی کالعابد الوثن الخبر .

و فی روایة اخری عن ابی بصیر انه ﷺ مسح یده علی وجهه فاذاً اکثر الناس خنازیر و حمیر و قردة الارجل بعدرجل. وفی محاسن البرقی باسناده عن جابر عن الباقر ﷺ قال قال رسول الله ﷺ التارکون ولایة علی المنکرون لفضله المظاهرون اعدائه خارجون عن الاسلام من مات منهم علی ذلك .

وفیه عن ابی ابرهیم ﷺ قال کان ابوجعفر ﷺ یقول حبنا ایمان و بغضنا کفر و نفاق .

اقول و لقد رأیت من الاخبار بهذا اللفظ قریباً من اربعین حدیثاً. و فیه عن الباقر ﷺ قال من نصب لعلی حرباً کان کمن نصب لرسول الله ﷺ لان من نصب لك انت لاینصب لك الا علی الدین کما کان نصب لرسول الله

و فی غیبته النعمانی عن الصادق ﷺ انه قال من جحد اماماً من الله و برء منه و من دینه فهو کافر مرتد عن الاسلام لان الامام من الله و دینه دین الله و من برء من دین الله فدمه مباح فی تلك الحال الا ان یتوب و یرجع الی الله مما قال .

و فی الکافی وغیره متواتراً من مات ولم یعرف امام زمانه مات میتة جاهلیة و میتة کفر و نفاق. وفی المحاسن

عن الصادق ﷺ قال نحن اقوام افترض الله طاعتنا و انتم تائتمون بمن لا یعذر الناس بجهالته . و فی اکمال الدین وغیره عن الباقر ﷺ قال لایعذر الناس حتی یعرفوا امامهم. وفی قرب الاسناد عن علی بن جعفر عن اخیه موسی ﷺ قال کان یقول قبل ان یؤخذ بسنة اذا اجتمع عنده اهل بیته ما وکدالله علی العباد فی شیئی ماوکد علیهم بالاقرار بالامامة وما جحد العباد شیئاً ما جحدوها. وفی الخصال والبصائر بسند معتبر عن الصادق ﷺ قال عرج بالنبی ﷺ الی السماء مائة و عشرین مرة ما من مرة الاوقد اوحی الله فیها الی النبی ﷺ بالولایة لعلی والائمة من بعده ﷺ اکثر مما اوصاه فی سائر الفرائض .

اقول اخبار المعراج کما سیأتی بعض منها و بواقیها مذکورة فی کتب الاصحاب صریحة فی ان التوصیة بالولایة والامر بتعیین علی ﷺ للامامة والخلافة کان بالمشافهة من دون سائر الفرائض و انه عمدة ما خاطب الله به نبیه فی مقام قاب قوسین اوادنی و قد صرح الصادق ﷺ بذلک حیث قال کما فی الکافی بعد ان ذکر حکایة المعراج و توصیة الله بالولایة: والله ما جائت ولایة علی من الارض ولکن جائت من السماء مشافهة. ولا یخفی ان هذا ادل دلیل علی کمال الاهتمام بشأن هذا الامر و مزید القصد الی بیانه کما یدل علیه ایضاً ما فی سورة المائدة من قوله تعالی: **وان لم تفعل فما بلغت رسالته . فافهم.** [1]

و فی کتاب المختصر للحسن بن سلیمان من کتاب السید حسن بن کبش باسناده عن المفید ره رفعه الی سلمان الفارسی رضی الله عنه قال قال امیر المؤمنین ﷺ یاسلمان ان الشاک فی امرنا و علومنا کالممتری فی معرفتنا و حقوقنا وقد فرض الله ولایتنا فی کتابه فی غیر موضع و بین فیه ما وجب العمل به وهو غیر مکشوف

وفی محاسن البرقی باسناده عن ابی لیلی عن الحسین بن علی ﷺ قال قال رسول الله ﷺ الزموا مودتنا اهل البیت والذی نفسی بیده لاینتفع عبد بعمله الا بمعرفة حقنا. وفی کتاب المختصر عن سلمان قال قال النبی ﷺ فی حدیث له انی کنت یوم أحد جالسا وقد فرغنا من جهاز عمی حمزة اذ أتانی جبرئیل ﷺ وقال یامحمد ربك یقرئك السلام ویقول فرضت الصلوة ووضعتها عن المریض وفرضت الصوم ووضعته عن المریض والمسافر وفرضت الحج ووضعته عن المقل المدقع وفرضت الزکوة ووضعتها عمن لایملك النصاب وجعلت حب علی بن ابیطالب ﷺ لیس فیه رخصة

وفی الکتاب المذکور من کتاب منهج التحقیق عن جابر عن الباقر ﷺ انه قال فی حدیث له :نحن الاسماء الحسنی التی لایقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا الخبر .

وفی امالی الصدوق عن عمار قال قال الصادق ﷺ ان اول ما یسئل عنه العبد اذا وقف بین یدی الله جل جلاله عن الصلوات المفروضات و عن الزکوة المفروضة وعن الحج المفروض وعن ولایتنا اهل البیت فان اقر بولایتنا ثم مات علیها قبلت صلوته وصومه وزکوته وحجه وان لم یقر بولایتنا بین یدی الله عزوجل لم یقبل منه شیئاً من اعماله .

قال شیخنا العلامة باقر العلوم فی البحار: اعلم ان الامامیة اجمعوا علی اشتراط صحة الاعمال وقبولها بالایمان الذی من جملته الاقرار بولایة جمیع الائمة علیهم السلام واماتهم والاخبار الدالة علیه متواترة بین الخاصة والعامة وفی العیون عن الرضا ﷺ قال قال النبی ﷺ اول ما یسئل عنه العبد حبنا اهل البیت وقد ورد بمضمونه روایات کثیرة سیأتی بعضها فی المقدمة الثالثة وغیرها .

وفی مجالس الشیخ بسند صحیح عن الباقر ﷺ قال قال رسول الله ﷺ لاتزل قدم عبد یوم القیمة من بین یدی الله عزوجل حتی یسئله عن اربع خصال: عمرك فیما افنیته وجسدك فیما ابلیته ومالك من این اکتسبته واین وضعته وعن حبنا اهل البیت فقال رجل من القوم وما علامة حبکم یا رسول الله؟ فقال محبة هذا ووضع یده علی رأس علی بن ابیطالب ﷺ .

وفی امالی السید باسناده عن معتب مولی ابیعبدالله عن ابیه عن آبائه ﷺ قال جاء اعرابی الی النبی ﷺ فقال یا رسول الله هل للجنة من ثمن؟ قال نعم قال ما ثمنها؟ قال لااله الاالله یقولها العبد مخلصاً بها قال وما اخلاصها؟ قال العمل بمایحب به فی حقها وحب اهل بیتی قال وان حب اهل البیت لمن حقها؟ قال ان حبهم لمن اعظم حقها.

(١) سوره مائده آیه ٧١

وفی محاسن البرقی باسناده عن مدرك قال قال الصادق ﷺ لكل شیئ اساس واساس الاسلام حبنا اهل البیت.

وفی مجالس الشیخ بسند صحیح عن الثمالی قال قال الباقر ﷺ بنی الاسلام علی خمسة دعائم اقام الصلوة وایتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البیت والولایة لنا اهل البیت. وفی مناقب ابن شاذان باسناده عن ابی الصلت الهروی، قال سمعت الرضا ﷺ یحدث عن آبائه عن امیر المؤمنین صلوات الله علیهم قال سمعت رسول الله ﷺ یقول سمعت الله عزوجل یقول: علی بن ابی طالب حجتی علی خلقی ونوری فی بلادی وامینی علی علمی لا ادخل النار من عرفه وان عصانی، ولا ادخل الجنة من انكره وان اطاعنی. ثم الاخبار من هذا القبیل مما لا تحصی وسیأتی بعض الشواهد فی الفصول الآتیة وغیرها انشاء الله تعالی.

الفصل الثالث

فی بیان بعض الاخبار التی وردت فی ان الاقرار بامامة الائمة وحبهم وولایتهم تالی الاقرار بنبوة النبی صلی الله علیه وآله فی مدخلیة صحة الدین وصدق الایمان كما ان الاقرار بالنبوة تالی التوحید فی ذلك وان نسبة النبوة الی الامامة كنسبتها الی التوحید فی تلازم الاقرار بها وبقرینها بحیث ان الكفر بكل فی حكم الكفر بالاخر ولا یفید الایمان ببعض دون بعض

فی تفسیر الامام ﷺ قال النبی ﷺ عن جبرئیل ﷺ عن الله عزوجل: یا عبادی اعملوا افضل الطاعات واعظمها لاسا محكم وان قصرتم فی ما سواها واتركوا اعظم المعاصی واقبحها لئلا انا قشكم فی ركوب ماعداها ان اعظم الطاعات توحیدی و تصدیق نبیی، والتسلیم لمن ینصبه بعده وهو علی ابن ابی طالب ﷺ، والائمة الطاهرون من نسله وان اعظم المعاصی عندی الكفر بی وبنبیی ومنابذة ولی محمد بعده علی بن ابی طالب ﷺ و اولیائه بعده علیهم السلام و اعلموا ان ابغض الخلق الیّ من تمثل بی و ادعی ربوبیتی وابغضهم الیّ بعده من تمثل بمحمد وتازعه محله وشرفه و ادعاهما وابغض الخلق الیّ بعد هولاء من كان لهم علی ذلك من المعاونین و ابغض الخلق الیّ بعد هولاء من كان من الراضین بفعلهم وان لم یكن من المعاونین الخبر.

وفی البصائر وغیره عن الصادق ﷺ فی قوله تعالی: **فطرة الله التی فطر الناس علیها**[1] قال التوحید ومحمد رسول الله ﷺ وعلی امیر المؤمنین ﷺ.

وفی العیون وتفسیر الامام ﷺ ان ابا محمد العسكری ﷺ فی حدیث له طویل ذكر فیه مناجات موسی ﷺ ربه فی شأن امة محمد ﷺ ان الله عزوجل نادی هذه الامة فقال تعالی: یا امة محمد ان قضائی علیكم ان استجبت لكم من قبل ان تدعونی ومن لقانی منكم بشهادة ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله وان علی بن ابی طالب اخوه و وصیه من بعده و ولیه و یلتزم طاعته كما یلتزم طاعة محمد و ان اولیائه المصطفین بعدهما اولیائه ادخلته جنتی وان كانت ذنوبه مثل زبد البحر.

وفی الكافی باسناده عن الصادق ﷺ انه قال فی حدیث له طویل: وصل الله طاعة ولی امره بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته فمن ترك طاعة ولاة الامر لم یطع الله ولا رسوله.

وفی تفسیر العیاشی عن الباقر ﷺ فی قوله عزوجل: اطیعوا الله الایة قال هی فی علی وفی الائمة علیهم السلام جعلهم الله فی مواضع الانبیاء غیر انهم لا یحلون شیئاً ولا یحرمونه. وفی الكافی والامالی والبصائر كل باسناده عن الباقرین علیهما السلام انهما قالا فی جملة حدیث طویل ماجاء عن امیر المؤمنین یؤخذ به و ما نهی عنه ینتهی عنه جری له من الفضل والطاعة بعد رسول الله ﷺ مثل الذی جری لرسول الله ﷺ ولرسوله الفضل علی جمیع من خلق الله العاتب علی علیّ فی شیئ كالعاتب علی الله ورسوله والمتقدم بین یدی الله تعالی ورسوله والراد علیه فی صغیر او كبیر علی حد الشرك بالله و كذلك جری حكم الائمة ﷺ بعده و احداً بعد واحد یجری لاخرهم من الله مثل ماجری لاولهم الخبر.

---

١ ـ سورة روم آیه ٢٦

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام من انكر الائمة مناكان كمن انكر معرفة الله و معرفة رسوله صلى الله عليه وآله

و في كنز الفوائد عن الصدوق باسناده الى محمد بن الفيض بن المختار عن الباقر عليه السلام عن ابيه عن جده عليهم السلام قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو راكب وخرج علي وهو يمشي فقال له يا ابالحسن اما ان تركب اذا ركبت و تمشي اذا مشيت و تجلس اذا جلست الا ان تكون في حد من حدود الله تعالى لابد لك من القيام والقعود فيه وما اكرمني الله بكرامة الا واكرمك بمثلها و خصني الله بالنبوة والرسالة و جعلك وليي في ذالك تقوم في حدوده و صعب اموره والذي بعثني بالحق نبياً ما آمن بي من انكرك ولا اقربي من جحدك ولا آمن بالله من كفر بك و ان فضلك لمن فضلي وان فضلي لفضل الله وهو قول الله عزوجل: **قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا**[1] ففضل الله نبوة نبيكم، ورحمته ولاية علي بن ابيطالب فبذلك اي بالنبوة والولاية فليفرحوا يعني الشيعة هو خير مما يجمعون يعني مخالفيهم من الاهل والمال والولد في دار الدنيا الخبر. الى ان قال: ولقد امرني ربي ان افترض من حقك ما افترض من حقي وان حقك المفروض على من آمن بي ولولاك لم يعرف عدو الله ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه بشيئي وان الذي اقوله لمن الله انزله فيك الخبر.

وفي معاني الاخبار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزل: « اوفوا بعهدي اوف بعهدكم » لقد خرج آدم من الدنيا وقد عاهد على الوفاء لولده شيث فما وفى له وساق الحديث الى ان قال: ايها الناس من اختار منكم علي علي اماماً فقد اختار علي نبياً ومن اختار علي نبياً فقد اختار على الله عزوجل رباً

وفي اكمال الدين باسناده عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ياعلي انت والائمة من ولدك حجج الله على خلقه واعلامه في بريته فمن انكرو احداً منهم فقد انكرني ومن عصى واحداً منهم فقد عصاني و من اطاعكم فقد اطاعني الخبر.

وفي عقايد الصدوق قال النبي صلى الله عليه وآله من ظلم علياً مقعدي هذا بعد وفاتي فكانما جحد نبوتي و نبوة الانبياء من قبلي ومن تولى ظالماً فهو ظالم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من جحد علياً امامته من بعدي فانما جحد نبوتي ومن جحد نبوتي فقد جحد الله ربوبيته.

وفي امالي الصدوق ايضاً عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ياعلي ما من عبد لقي الله وهو جاحد ولايتك الا لقي الله بعبادة صنم اووثن.

وفي كنز الفوائد باسناده عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله فرض عليكم طاعتي و نهاكم عن معصيتي كما نهاكم عن معصيته الخبر.

وفي الكافي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن عليه السلام قال سئلته عن قوله تعالى: **ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا**[2] قال ان الله تعالى سمى من لم يتبع رسوله في ولاية علي وصيه منافقين، وجعل من جحد وصيه امامته كمن جحد محمداً و انزل بذلك قرآناً فقال اذا جائك المنافقون السوره. والخبر طويل اخذنا منه موضع الحاجة

وفي تفسير فرات بن ابراهيم باسناده عن الباقر عليه السلام انه قال في حديث له: ان الائمة كانوا نوراً مشرقاً حول العرش فامرهم الله ان يسبحوا فسبح اهل السموات بتسبيحهم فمن اوفى بذمتهم فقد وفى بذمة الله ومن عرف حقهم فقد عرف حق الله ومن جحد حقهم فقد جحد حق الله الخبر.

وفي تفسير الامام عليه السلام انه قال: انه لايكون مسلماً من قال ان محمداً رسول الله فاعترف بهولم يعترف ان علياً وصيه وخليفته وخير امته وقال: ان تمام الاسلام باعتقاد ولاية علي عليه السلام ولاينفع الاقرار بالنبوة مع جحد امامة علي كما لاينفع الاقرار بالتوحيد من جحد النبوة. و في كتاب فضائل امير المؤمنين عن محمد بن صدقة ان سلمان الفارسي و اباذر الغفاري رضي الله عنهما سئلا علياً عليه السلام عن معرفة الامام بالنورانية فقال عليه السلام وساق الكلام الى ان قال: ومن لم يقر بولايتي لم ينفعه الاقرار بنبوة محمد صلى الله عليه وآله الا انهما مقرونان وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله نبي مرسل و هو امام الخلق وعلي من بعده امام الخلق و وصي محمد فمن استكمل معرفتي فهو على الدين القيم كما قال الله تعالى

---

١ ـ سوره يونس آيه ٥٩ ـ ٢ ـ سوره منافقون آيه ٣

وذلك دين القيمة [1] ثم قال بعد كلام كنت انا ومحمد نوراً و احداً من نورالله فامرالله ذلك النوران ينشق، فقال للنصف كن محمداً وقال للنصف كن علياً فمنها قال رسول‌الله ﷺ علی منی و انا من علی ولایؤدی عنی الاعلی ثم قال بعد كلام طويل يا سلمان و يا جندب انا محمد ومحمد انا وانا من محمد و محمد منی ثم قال ايضاً بعد كلام: ياسلمان و يا جندب انا امير كل مؤمن و مؤمنة ممن مضی و ممن بقی و قال ايضاً بعدكلام : يا سلمان و يا جندب انا احيی و اميت باذن ربی و انا عالم بضمائر قلوبكم و الائمة من اولادی يعلمون و يفعلون هذا اذا احبّوا و ارادوالانا كلنا واحد اولنا محمد و آخرنا محمد و وسطنا محمد وكلنا محمد فلا تفرقوا بيننا ونحن اذا شئنا شاءالله واذا كرهناه كرهالله الويل كل الويل لمن انكر فضلنا وخصوصيتنا وما اعطانا الله ربنا لان من انكر شيئاً مما اعطانا‌الله فقدانكر قدرةالله ومشيته‌الخبر. والاخبار من‌هذا القبيل كثيرة جداً وقدمر بعض منها وسيأتی بعض آخر ايضاً مع‌كثير من‌الشواهد انشاءالله تعالی.

الفصل الرابع

فی بيان بعض‌الاخبار التی و ردت فی‌خصوص ان‌الولاية عرضت مع‌التوحيد علی‌الخلق جميعاً و اخذ عليها الميثاق و بعث بها الانبياء وانزلت فی الكتب و كلف بها جميع الامم و فيه مايدل علی انها سبب ايجاد الخلق ايضاً

و فی تفسيرالامام عليه السلام انه قال ان ولاية محمد و آل محمد صلوات‌الله عليهم هی‌الفرض الاقسی والمراد الافضل ماخلق الله احداً من خلقه و لابعث احداً من رسله الاليد عوهم الی ولاية محمد وعلی و خلفائه ويأخذ عليهم العهد ليقيمواعليه وليعلّموا بهسائر عوام‌الامم‌الخبر. وسيأتی خبر آخر صريح ايضاً فی‌ترجمة‌الحجة عليه السلام فلاتغفل .

وفی امالی الشيخ باسناده عن محمدبن عبدالرحمن قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: ولايتنا ولايةالله التی لم يبعث نبی قط الا بها. وقد روی الكلينی مثله فی‌الكافی والعياشی فی‌تفسيره .

وفی الكافی ايضاً باسناده عن عبدالاعلی قال سمعت ابا عبدالله عليه‌السلم يقول: ما من‌نبی جاء قط الابمعرفة حقنا وتفضيلنا علی من سوانا .

وفيه ايضاً عن ابی‌الحسن عليه السلام قال ولاية علی مكتوبة فی جميع صحف الانبياء ولم يبعث‌الله رسولا الا بنبوة محمد و وصيه علیّ. وقد مر فی تالی فصول المقالة الاولی عن تفسير العياشی عن‌الحسن بن علی عليه السلام انه قال: من دفع فضل اميرالمؤمنين عليه السلام فقد كذب بالتورية والانجيل والزبور و صحف ابراهيم و موسی وسائر كتب‌الله المنزلة فانه ما نزل شيئی منها الا واهمّ ما فيه بعدالاقرار بتوحيدالله عز وجل والاقرار بالنبوة الاعتراف بولاية علی والطيبين من آله عليهم السلام قال قال رسول‌الله ﷺ ما قبض‌الله نبياً حتی‌امره ان يوصی الی عشيرته من‌عصبته وامرنی ان اوصی فقلت الی من يارب؟ فقال الی ابن عمك علی‌بن‌أبيطالب عليه السلام فانی قد اثبتّه فی‌الكتب السالفة وكتبت فيها انه وصيك وعلی ذلك اخذت ميثاق الخلائق ومواثيق انبيائی ورسلی اخذت مواثيقهم لی بالربوبية ولك بامحمد بالنبوة ولعلی بالولاية.وفی البصائر باسناده عن‌ابی سعيد الخدری قال‌سمعت‌رسول‌الله ﷺ يقول ما بعث‌الله نبياً الا وقد دعاه الی ولايتك طائعاً او كارهاً .

وعن حذيفةبن اسيد قال قال رسول‌الله ﷺ ما تكاملت النبوة لنبی فی الا ظلة حتی عرضت عليه ولايتی وولاية اهل بيتی ومثلوا له فاقروا بطاعتهم وولايتهم .

وعن حبة العرنی قال قال اميرالمؤمنين عليه السلام ان‌الله عزوجل‌عرض ولايتی علی‌اهل‌السموات وعلی‌اهل‌الارض اقربها من اقربها وانكرها من انكرها يونس فحبسه فی بطن‌الحوت حتی اقربها .

وفی كتاب سليم‌بن قيس الهلالی عن‌المقداد رضی‌الله عنه‌قال سمعت رسول‌الله ﷺ يقول : و الذی نفسی بيده ما استوجب آدم‌ان‌يخلقه‌الله وينفخ فيه من روحه وان يتوب‌عليه ويرده الی‌جنته الابنبوتی‌والولاية‌لعلی‌بعدی والذی‌نفسی‌بيده مارای‌ابرهيم ملكوت‌السموات ولااتخذه‌الله خليلاالا بنبوتی‌ومعرفة علی بعدی والذی‌نفسی‌بيده

---

۱ ـ سوره بينة آيه ۵

ماکلم الله موسی تکلیماً ولا اقام عیسی آیة للعالمین الا بنبوتی والاقرار لعلی من بعدی، والذی نفسی بیدهما تنبّأ نبی قط الا بمعرفتی والاقرار لنا بالولایة ولا استأهل خلق من الله النظر الا بالعبودیة له والاقرار لعلی بعدی.

وفی معانی الاخبار عن سدیر قال سئلت ابا عبدالله ﷺ عن قول امیرالمؤمنین ﷺ ان امرنا صعب مستصعب لا یقرّ به الا ملك مقرب او نبی مرسل اوعبد امتحن الله قلبه للایمان، فقال ان فی الملائکة مقربین و غیر مقربین ومن الانبیاء مرسلین وغیرمرسلین ومن المؤمنین ممتحنین وغیر ممتحنین فعرض امرکم هذا علی الملائکة فلم یقرّ به الا المقربون و (عرض) علی الانبیاء فلم یقرّ به الا المرسلون وعرض علی المؤمنین فلم یقرّ به الا الممتحنون ثم قال لی مرفی أحدیثك.

اقول لعل المراد فی هذا الخبر و ما سیأتی فیما بعد، نفی الاقرار الکامل الذی یکون مع شوق و اقبال ومحبة کاملة لعصمتهم علیهم السلام فلا تغفل.

وفی کنزالفوائد عن فرج بن شیبة قال سمعت ابا عبدالله ﷺ یقول وقد تلی هذه الایة: **واذ اخذالله میثاق النبیین لما آتیتکم من کتاب وحکمة ثم جائکم رسول مصدق لما معکم لتؤمنن به**[1] یعنی رسول الله ﷺ ولتنصرنه یعنی وصیّه علیاً ﷺ ولم یبعث الله نبیاً ولارسولا الا و اخذ علیه المیثاق لمحمد ﷺ بالنبوة ولعلی بالامامة. وفیه عن الصادق ﷺ انه قال فی بعض رسائله لیس موقف اوقف الله سبحانه نبیه فیه لیشهده ویستشهده الا ومعه اخوه وقرینه وابن عمه ووصیه وباخذ میثاقهما معاً صلوات الله علیهما وعلی ذریتهما الطیبین.

وفی البصائر عن محمدبن مسلم قال سمعت اباجعفر ﷺ یقول: ان الله اخذمیثاق النبیین علی ولایة علی ﷺ واخذ عهدالنبیین علی ولایة علی وعن جابر عنه انه قال فی حدیث له: وانما سمی اولوالعزم لانه عهدالیهم فی محمد و الاوصیاء من بعده والمهدی وسیرته فاجمع عزمهم علی ان ذلك کذلك والاقرار به.

وفی سرائر ابن ادریس من جامع البزنطی عن سلیمان بن خالد قال سمعت اباعبدالله ﷺ یقول مامن نبی و لامن آدمی ولا من انسی ولا جنی ولا ملك فی السموات الا و نحن الحجج علیهم وما خلق الله خلقاً الاوقد عرض ولایتنا علیه و احتج بنا علیه فمؤمن بنا وکافر و جاحد حتی السموات والارض والجبال.

و فی مناقب ابن شهر آشوب عن ابی بکر الشیرازی انه روی باسناده عن مقاتل عن محمدبن الحنفیة عن امیرالمؤمنین ﷺ قال: عرض الله امانتی علی السموات السبع بالثواب والعقاب فقلن ربنا لا تحملنا بالثواب والعقاب لکنما نحملها بلا ثواب ولا عقاب وان الله عرض ولایتی وامانتی علی الطیور فاول من آمن بها البزاة البیض والقنابر و اول من جحد ها الیوم والعنقا فلعنهما الله من بین الطیور فاما الیوم فلا تقدر ان تطیر بالنهار لبغض الطیر لها و اما العنقا فغابت فی البحار لا ترى و ان الله عرض امانتی علی الارض فکل بقعة آمنت بولایتی جعلها طیبة زکیة و جعل نباتها وثمرها حلواً عذباً وجعل مائها زلالاً وکل بقعة جحدت امامتی و انکرت ولایتی جعلها سبخاً و جعل نباتها مرّاً و علقماً وجعل ثمرها العوسج والحنظل وجعل مائها ملحاً اجاجاً الخبر.

وفی الاختصاص عن جابر الجعفی قال قال ابوجعفر ﷺ لم سمی یوم الجمعة یوم الجمعة؟ قال قلت تخبرنی جعلت فداك؟ قال افلا اخبرك بتأویله الاعظم؟ قال قلت بلی جعلنی الله فداك فقال یا جابر سمی الله الجمعة جمعة لان الله عزوجل جمع فی ذلك الیوم الاولین والاخرین و جمیع ما خلق الله من الجن والانس و کل شیئ خلق ربنا والسموات والارضین والبحار والجنة والنار وکل شیئ خلق الله فی المیثاق فاخذ المیثاق منهم له بالربوبیة و لمحمد ﷺ بالنبوة و لعلی ﷺ بالولایة و فی ذلك الیوم قال الله تعالی للسموات والارض ائتیا طوعاً او کرهاً **قالتا اتینا طائعین** فسمی الله ذلك الیوم یوم الجمعة لجمعه فیه الاولین والاخرین ثم قال **یا ایها الذین آمنوا اذا نودی للصلوة من یوم الجمعة** ای یومکم هذا الذی جمعکم فیه والصلوة امیرالمؤمنین یعنی بالصلوة الولایة و هی الولایة الکبری ففی ذلك الیوم اتت الرسل والانبیاء والملئکة وکل شیئ خلق الله والثقلان الجن والانس والسموات والارضون والمؤمنون بالتلبیة لله عزوجل **فاسعوا الی ذکرالله** وذکرالله امیرالمؤمنین **و ذروا البیع**

(١) سوره آل عمران آیه ٧٥

یعنی الاول ثم قال فاذا قضیت الصلوة اذا توفی علی ﷺ **فانتشروا فی الارض** یعنی بالارض الاوصیاء امر الله بطاعتهم کما امر بطاعة علی ﷺ الخبر.

وفی کنز الفوائد عن الشیخ الطوسی ره عن جابر عن الباقر ﷺ عن آبائه ﷺ ان رسول الله ﷺ قال لعلی ﷺ انت الذی احتج الله بك فی ابتداء الخلق حیث اقامهم اشباحاً فقال لهم الست بربکم؟ قالوا بلی قال محمد رسولی؟ قالوا بلی قال و علی امیر المؤمنین؟ فابی الخلق جمیعاً استکباراً و عتواً عن ولایتك الا نفر قلیل وهم اقل القلیل وهم اصحاب الیمین.

و فی البصائر باسناده عن الحلبی قال قال الصادق ﷺ ان الله عرض ولایتنا علی اهل الامصار فلم یقبلها الا اهل الکوفة.

و عن ابی بصیر قال قال الصادق ﷺ ان ولایتنا عرضت علی السموات والارض والجبال والامصار فما قبلها قبول اهل الکوفة.

و فی تفسیر القمی عن الحسین بن نعیم قال سئلت الصادق ﷺ عن قوله تعالی: **فمنکم کافر ومنکم مؤمن** فقال عرف الله ایمانهم بولایتنا وکفرهم بترکها یوم اخذ علیهم المیثاق وهم ذر فی صلب آدم. ﷺ

وفی کنز الفوائد نقلا من خط الشیخ الطوسی من کتاب مسائل البلدان عن جابر الجعفی عن رجل من اصحاب امیر المؤمنین ﷺ قال دخل سلمان علی علی فسئله عن نفسه فقال یا سلمان انا الذی دعیت الامم کلها الی طاعتی فکفرت فعذبت فی النار و انا خازنها علیهم حقاً اقول یا سلمان انه لا یعرفنی احد حق معرفتی الا کان معی اخذ الله علی الناس المیثاق لی فصدق من صدق وکذب من کذب قال سلمان لقد وجدتك یا امیر المؤمنین فی التوریة کذلك و فی الانجیل کذلك بابی انت و امی یا قتیل کوفان انت حجة الله الذی به تاب علی آدم و بك انجی یوسف من الجب و انت قصة ایوب و سبب تغیر نعمة الله علیه فقال امیر المؤمنین ﷺ اتدری ما قصة ایوب؟ قال الله اعلم و انت یا امیر المؤمنین قال اما کان عند الا نبعاث للمنطق شك ایوب فی ملکی فقال هذا خطب جلیل و امر جسیم فقال الله یا ایوب اتشك فی صورة اقمته انا انی ابتلیت آدم بالبلاء فوهبته له وصفحت عنه بالتسلیم علیه بامرة المؤمنین فانت تقول خطب جلیل وامر جسیم فوعزتی لاذیقنك من عذابی اوتتوب الی بالطاعة لامیر المؤمنین ثم ادرکته السعادة بی یعنی انه تاب واذعن بالطاعة لعلی ﷺ.

وفی الکنز ایضاً عن علی بن محمد البغدادی عن احمد بن محمد الجوهری عن محمد بن لاحق بن سابق عن ابیه عن الشرفی بن القطامی عن تمیم بن وعلة المری عن الجارود بن المنذر العبدی قال تمیم وکان الجارود نصرانیاً فاسلم عام الحدیبیة وحسن اسلامه وکان قاریاً للکتب عالماً بتأویلها بصیراً بالفلسفة والطبیذا رأی اسیل ووجه جمیل انشأ یحدثنا فی ایام عمر بن الخطاب قال وفدت علی رسول الله ﷺ فی رجال من عبد القیس فلما بصروا به راعهم منظره ومحضره فصدهم عن بیانهم فاستقدمتهم دونهم الیه فوقفت بین یدیه فقلت سلام علیك یا رسول الله بابی انت و امی ثم انشأت اقول و ذکر اشعاراً فی مدحه ﷺ قال وکان عنده رجل لاعرفه فقلت من هو فقالوا سلمان الفارسی ذوالبرهان العظیم والشأن القدیم فقال سلمان وکیف عرفت رسول الله یا اخا عبدالقیس من قبل اتیانه (قال) فاقبلت علی رسول الله ﷺ وهو یتلالاو یشرق وجهه نوراً وسروراً فقلت یارسول الله ان فتاً کان ینتظر زمانك ویتوکف ابانك و یهتف باسمك واسم ابیك و امك و باسماء لست اسبیها معك ولا اراها فیمن اتبعك قال سلمان فاخبرنا و انشأت احدثهم و رسول الله والقوم سامعون و اعون فقلت یا رسول الله لقد شهدت وقد خرج من نادا ندیة ایاد و هو مشتمل علی نجاد فوقف فی اضحیان لیل کالشمس رافعاً الی السماء وجهه واصبعه فدنوت منه فسمعته یقول اللهم رب هذه السبعة السموات الا رفعة والارضین الممرعة و بمحمد والثلثة المحامد معه والعلیین الاربعة وسبطیه المنیفة والا رفعة الفرعة والسری الا لمعة و سمی الکلیم الضرعة اولئك النقباء الشفعة والطریق

(۱) سوره فصبت آیه ۱۵ (۲) سوره جمعه آیه ۹ (۳) سوره تغابن آیه ۲

المهيمنة و درسة الانجيل و حفظة التنزيل على عدد النقباء من بنى اسرائيل محاة الاضاليل و نفاة الاباطيل عليهم تقوم الساعة و بهم تنال الشفاعة ولهم من الله فرض الطاعة اسقنا غيثاً مغيثاً اللهم ليتنى مدركهم ولو بعدلأى من عمرى و محياى ثم قلت يا رسول الله انبأنى انبأك الله بخير عن هذه الاسماء التى لم نشهدها و اشهدها قس ؟ فقال رسول الله ﷺ يا جارود ليلة اسرى بى الى السماء اوحى الله عزوجل ان سل من قد ارسلنا قبلك من رسلنا[1] على ما قد بعثوا فقلت لهم على ما بعثتم؟ فقالوا على نبوتك و ولاية على بن ابيطالب والائمة منكما ثم اوحى الى ان التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا على والحسن والحسين وعلى بن الحسين ومحمد بن على وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلى بن موسى ومحمد بن على وعلى بن محمد والحسن بن على والمهدى فى ضحضاح من نور، يصلون فقال لى الرب تعالى هؤلاء الحجج اوليائى و هذا المنتقم من اعدائى قال الجارود فقال لى سلمان ياجارود هؤلاء المذكورون فى التورية والانجيل والزبور الخبر .

اقول القس والقسيس كبير النصارى وعالمهم و يقال توكف الخبر اذا انتظر و كفه اى وقوعه والا يادحى من بنى عدنان والنجاد ككتاب حمائل السيف و ليلة اضحيانه بالكسر اى مضيئة و الا رفعة جمع الرفيع و هو السماء والممرع الوادى الكلاء والسرى كغنى النهر الصغير و هو كناية عن جعفر ﷺ لانه ايضاً فى اللغة بمعنى النهر الصغير واللاى كالسعى الا بطاء.

و قال شيخنا العلامة باقر العلوم طاب ثراه عند ذكر هذا الخبر يحتمل فى رؤية من مضى من الانبياء ومن لم يات من الائمة ان يكون النبى ﷺ راى اجسادهم المثالية و ارواحهم على القول بتجسيمها و احتمل الكراجكى ان يكون الله تعالى احدث لرسوله فى الحال صوراً كصور الائمة ليراهم اجمعين على كمالهم كمن شاهد اشخاصهم برؤية مثالهم . ثم احتمل ايضاً ان يكون الله خلق على صورهم ملائكة فى سمائه يسبحونه و يقدسونه قال و قد جاء فى الخبر ان النبى ﷺ لما عرج فى الاسراء راى فى السماء ملكا على صورة على ﷺ واحتمل فى الانبياء ان يكونوا احياء عند ربهم يرزقون برفع اجسادهم الى السماء كما يدل عليه الاثار و الاخبار و قال ره لا بعد فى ان يكون الانبياء قد علموا ببعثة النبى ﷺ و انه اجلهم و افضلهم و انه سيكون اوصيائه من بعده حفظة لشرعه و حملة لدينه و حججاً على امته فوجب عليهم التصديق بما اخبروا به و الاقرار بجمعه ثم قال و ان الائمة مجمعة على ان الانبياء قد بشروا بنبينا و نبهوا على امره ولا يصح منهم ذلك الا باعلام من الله فصدقوا و آمنوا بالمخبر به انتهى .

اقول كفى فيما ادعاه ره قوله تعالى حكاية عن عيسى و مبشراً برسول يأتى من بعدى اسمه احمد وسيأتى الاخبار الكثيرة الصريحة فيما ادعاه ره مع بعض شواهد ما فى الباب فى الفصل الاتى و غيره كما مر كثير منها ايضاً فلا تغفل .

الفصل الخامس

فى بيان بعض الاخبار التى وردت فى ان النبى (ص) والائمة عليهم السلم اول المخلوقين وافضلهم واكملهم و اكرمهم بحيث كانت الملائكة والانبياء تتوسل بهم و بولايتهم و تفتخر الملائكة بخدمتهم وتعلموا التسبيح والتمجيد منهم وانهم وولايتهم العلة فى الايجاد والاصل فى الطاعة والمعرفة و فيه بعض ما يدل على ما فى الفصول الثلثة السابقة عليه لاسيما الاخير منها

فى كتاب رياض الجنان لفضل الله الفارسى باسناده مرفوعاً الى جابر الجعفى قال قال ابوجعفر ﷺ كان الله ولا شيئ غيره ولا معلوم ولا مجهول فاول ما ابتدء من خلق خلقه ان خلق محمداً ﷺ و خلقنا اهل البيت

معه من نوره و عظمته فاوقفنا اظلة خضراء بين يديه حيث لاسماء ولا ارض ولا مكان ولا ليل ولا نهار و لا شمس

(١)-سوره زخرف آيه ٤٤

ولاقمر بفضل نورنا من نور ربنا کشعاع الشمس من الشمس نسبح الله تعالی و نقدسه ونحمده ونعبده حق عبادته ثم بدء الله تعالی ان یخلق المکان فخلقه وکتب علی المکان لا اله الا الله محمد رسول الله علی امیر المؤمنین و وصیه ، به ایدته و نصرته ، ثم خلق الله العرش فکتب علی سراد قات العرش مثل ذلك ثم خلق الله السموات فکتب علی اطرافها مثل ذلك ثم خلق الملائکة و اسکنهم السماء ثم ترا یالهم الله تعالی واخذ علیهم المیثاق له بالربوبیة و لمحمد بالنبوة و لعلی بالولایة فاضطربت فرائص الملائکة فسخط الله علی الملائکة و احتجب عنهم فلاذوا بالعرش سبع سنین یستجیرون بالله من سخطه و یقرون بما اخذ علیهم و یسئلونه الرضی فرضی عنهم بعدما اقروا بذلك و اسکنهم بذلك السماء و اختصهم لنفسه و اختارهم لعبادته ثم امر الله تعالی انوارنا ان تسبح فسبحت ، فسبحوا بتسبیحنا ولو لاتسبیح انوارنا ما دروا کیف یسبحون الله ولا کیف یقد سونه ثم ان الله خلق الهواء فکتب علیه لااله الا الله محمد رسول الله ﷺ علی امیر المؤمنین ووصیه ، به ایدته و نصرته ثم خلق الله الجن و اسکنهم الهواء واخذ المیثاق منهم له بالربوبیة ولمحمد بالنبوة ولعلی بالولایة فاقر منهم من اقر وجحد من جحد فاول من جحد ابلیس لعنه الله فختم له بالشقاوة وماساراليه . ثم امر الله تعالی انوارنا ان تسبح فسبحت فسبحوا بتسبیحنا ولولا ذلك ما دروا کیف یسبحون ثم خلق الله الارض فکتب علی اطرافها لا اله الا الله محمد رسول الله علی امیر المؤمنین و وصیه به ایدته و نصرته فبذلك یا جابر قامت السموات بغیر عمد و ثبتت الارض ثم خلق الله آدم من ادیم الارض فسویه و نفخ فیه من روحه ثم اخرج ذریته من صلبه فاخذ علیهم المیثاق له بالربوبیة و لمحمد ﷺ بالنبوة و لعلی بالولایة اقر منهم من اقر وجحد من جحد فکنا اول من اقر بذلك ثم قال لمحمد ﷺ و عزتی وجلالی و علوشانی لولاك ولولا علی وعترتکما الهادون المهدیون الراشدون ماخلقت الجنة ولاالنار ولا المکان ولا الارض ولا السماء ولا الملائکة ولا خلقاً یعبدنی یا محمد انت خلیلی و حبیبی وصفیی وخیرتی من خلقی واحب الخلق الی و اول من ابتدات اخراجه من خلقی ، ثم من بعدك الصدیق علی امیر المؤمنین وصیك به ایدتك و نصرتك و جعلته العروة الوثقی و نور اولیائی ثم هؤلاء الهداة المهدیون من اجلکم ابتدات خلق ما خلقت و انتم خیار فیما بینی و بین خلقی خلقتکم من نور عظمتی و احتجبت بکم عمن سواکم من خلقی و جعلتکم استقبل بکم و اسئل بکم فکل شیئی هالك الا وجهی و انتم وجهی لا تهلکون ولا یهلك من تولاکم و من استقبلنی بغیرکم فقد ضل و هوی و انتم خیار خلقی و سادة اهل السموات والارض و ساق الحدیث الی ان قال ﷺ فلما اراد الله اخرج ذریة آدم لاخذ المیثاق سلك ذلك النور فیه ، ثم اخرج ذریته من صلبه یلتون فسبحوا بتسبیحنا ولولا ذلك ما دروا کیف یسبحون الله ثم ترا یا لهم باخذ المیثاق منهم له بالربوبیة وکنا اول من قال بلی عند قوله الست بربکم ثم اخذ المیثاق منهم بالنبوة لمحمد ﷺ و لعلی بالولایة فاقر من اقر وجحد من جحد ثم قال ابو جعفر ﷺ فنحن اول خلق الله واول خلق عبدالله وسبحه ونحن سبب خلق الله الخلق وسبب تسبیحهم وعبادتهم من الملائکة والادمیین فبنا عرف الله وبنا عبدالله وبنا وحدالله وبنا اکرم الله من اکرم من جمیع خلقه وبنا اثاب من اثاب وبنا عاقب من عاقب ثم تلی قوله تعالی: **وانا لنحن الصافون و انا لنحن المسبحون**[1] وقوله تعالی: **قل ان کان للرحمن ولد فانا اول العابدین**[2] فرسول الله اول من عبدالله واول من انکر ان یکون له ولد وشریك ثم نحن بعد رسول الله ثم او دعنا بذلك النور صلب آدم فما زال ذلك النور ینتقل من الاصلاب والارحام حتی صار فی صلب عبدالمطلب فافترق النور جزئین جزء فی عبدالله وجزء فی ابیطالب فذلك قوله تعالی: «وتقلبك فی الساجدین» یعنی فی اصلاب النبیین و ارحام نسائهم فعلی هذا اجرا الله فی الاصلاب والارحام من لدن آدم ﷺ .

اقول هذا الحدیث وان کان منقولا من ذلك الکتاب الذی لیس بذلك الاعتبار التام لکن قد وردت فی اخبار معتبرة مؤیدات لمضامینه فیه بعض ما تحقیق حاله موکول الیهم کما لایخفی علی المتأمل الصادق کقوله ﷺ لامعلوم ولا مجهول ولعل المراد والله یعلم نفی وجود جمیع الاشیاء علی سبیل المبالغة التامة اذ المتعارف فیها نفی

(۱) سوره صافات آیه ۱۶۵ - ۱۶۶ (۲) زخرف آیه ۸۱

الشيئى ومقابله فالمعنى على هذا انه لم يكن شيئى موجود اصلا لاشيئى معلوم ولاشيئى مجهول على انه يمكن ان السر فى ذلك المجهول حينئذ رفع مايتوهم بعد ذكر لامعلوم من احتمال جهل من الله سبحانه بشيئى فهو بمنزلة السالبة بانتفاء الموضوع ويحتمل على بعد ايضاً ان يكون المراد عدم موجودية جميع الاشياء لا الظاهرة منها على الخلق ولا الخفية فتأمل . وقوله ﷺ ولا مكان اذ المراد به غير واضح على القول بعدم تجرد النفس الناطقة كما يشعر به ظاهر قوله ﷺ خضراء ويدل عليه الايات والاخبار فانه حينئذ لابد لها من مكان ما، كماهو ظاهر ولعله يمكن توجيهه بان يكون المراد بقوله ولا مكان ما سوى السماء والارض من الامكنة الكثيفة كالعرش والكرسى وغيرهما ويكون حينئذ المراد بالمكان فى قوله ﷺ فخلق المكان الفضاء الذى فيه خلق العرش والسموات و غيرهما ويحتمل ان يكون المراد به الكرسى بناء على القول بكونه محيطاً بالعرش كما يظهر من بعض الاخبار او مادة المواد كما يظهر من بعض الاخبار الواردة فى بيان الخلقة فان فيها ما خلاصته ان الله تعالى خلق جوهرة فنظر اليها فذابت حتى صارت ماء ثم حصل منه زبد وبخار فخلق من البخار العلويات و السموات و من الزبد الارضين الخبر. وعلى هذا يمكن ان يكون المكان بمعنى محل الكون فتدبر. وقوله ﷺ بفضل نورنا من نور ربنا كشعاع الشمس من الشمس ولعله والله يعلم اشارة الى ما فيهم ﷺ من الجهة الروحانية التى بسببها كانوا قابلين للفيوضات التى اختصت بهم وبهم صارواوسائط الاستفادة من طرف الله تعالى كما انهم بعلة الجهة البشرية كانوا وسايط ايصال احكام الله وغيرها الى الخلق ولكن فهم حقيقة هذه مما لا تصل اليه عقولنا فلا تغفل واما قوله ﷺ ثم ترايا لهم فمن قبيل الاستعارات التمثيلية .

وفى كتاب المعراج للصدوق ره باسناده عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ وهو يخاطب علياً ﷺ ويقول يا على ان الله تعالى كان ولاشيئى معه فخلقنى وخلقك روحين من نور جلاله فكنا امام العرش نسبح الله ونقدسه ونحمده ونهلله وذلك قبل ان يخلق السموات والارضين فلما اراد ان يخلق آدم خلقنى واياك من طينة واحدة من طينة عليين وعجننا بذلك النور وغمسنا فى جميع الانوار وانهار الجنة ثم خلق آدم واستودع صلبه تلك الطينة والنور فلما خلقه استخرج ذريته من ظهره واستنطقهم واقرهم بربوبيته فاول خلق الله اقراره بالربوبية انا وانت والنبيون على قدر منازلهم وقربهم من الله عزوجل فقال الله صدقتما واقررتما يا محمد ويا على وسبقتما خلقى الى طاعتى وكذلك كنتما فى سابق علمى فيكما فانتما صفوتى من خلقى والائمة من ذريتكما وشيعتكما ولذلك خلقتكم ثم قال النبى ﷺ يا على فكانت الطينة فى صلب آدم ونورى ونورك بين عينيه فما زال ذلك النور ينتقل بين اعين النبيين والمنتجبين حتى وصل النور والطينة الى صلب عبدالمطلب فافترق نصفين ، فخلقنى الله من نصفه واتخذنى نبياً ورسولا وخلقك من النصف الاخر فاتخذك خليفة على خلقه ووصياً ووليا فلما كنت من عظمة ربى كقاب قوسين اوادنى قال لى يا محمد من اطوع خلقى لك فقلت على بن ابيطالب ﷺ فقال فاتخذه خليفة ووصياً فقد اتخذته صفياً ووليا يا محمد كتبت اسمك واسمه على عرشى من قبل ان اخلق الخلق محبة منى لكما ومن احبكما وتوليكما و اطاعكما كان عندى من المقربين ومن جحد ولايتكما وعدل عنكما كان عندى من الكافرين الظالمين ثم قال النبى ﷺ ياعلى فمن ذا يلج بينى وبينك وانا وانت من نور واحد وطينة واحدة وولدك ولدى وشيعتكم شيعتى الخبر .

وفى كنز الفوائد وغيره عن ابن عباس قال كنا عند رسول الله ﷺ فاقبل على ﷺ فقال له النبى ﷺ مرحباً بمن خلقه الله قبل ابيه باربعين الف سنة قال فقلنا يا رسول الله اكان الابن قبل الاب؟ فقال نعم ان الله خلقنى وعلياً من نور واحد قبل خلق آدم بهذه المدة ثم قسمه نصفين ثم خلق الاشياء من نورى ونور على ثم جعلنا عن يمين العرش فسبحنا فسبحت الملئكة فهللنا وكبرنا فهللوا وكبروا فكل من سبح الله وكبره فذلك من تعليم على ﷺ وفى الاختصاص عنهم عليهم السلام ان الله خلقنا قبل الخلق بالفى الف عام وسبحنا وسبحت الملئكة لتسبيحنا .

وروى ابن بابويه مرفوعاً عن عبدالله بن المبارك عن الصادق عن آبائه عن على عليهم السلام قال ان الله خلق نور محمد قبل المخلوقات باربعة عشر الف عام وخلق معه اثنى عشر حجاباً والمراد بالحجب الائمة عليهم السلام وروى

احمد بن حنبل عن رسول الله ﷺ قال كنت انا وعلي نوراً بين يدي الرحمن قبل ان يخلق عرشه باربعة عشر الف عام. وفي العيون باسناده عن الهروي عن الرضا ﷺ انه قال في حديث له طويل: ان آدم ﷺ رفع رأسه فنظر الى ساق العرش فوجد عليه مكتوباً لااله الاالله محمد رسول الله علي بن ابيطالب امير المؤمنين و زوجته فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقال آدم يا رب من هؤلاء فقال عزوجل من ذريتك وهم خير منك و من جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء ولاالارض الخبر.

اقول الاخبار الواردة في هذه المطالب كثيرة جداً وقدمضى بعضها في الفصول السابقة وسياتي بعضها ايضاً وكتب الاصحاب مشحونة منها. وفي تفسير الامام عن الحسين بن علي عليهما السلام قال ان الله خلق آدم و سواه و علمه اسماء كل شيئي و عرضهم على الملائكة وجعل محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام اشباحاً خمسة في ظهر آدم وكانت انوارهم تضيئي في الافاق من السموات والحجب والجنان والكرسي والعرش فامر الله الملئكة بالسجدة لادم تعظيماً له انه قدفضله بان جعله وعاء لتلك الاشباح التي قد عمّ انوارها الافاق الخبر. وروى الصدوق باسناده عن عبدالله بن سنان عن ابي عبدالله ﷺ قال قال آدم ﷺ يارب بحق محمد و علي و فاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فاوحى الله تعالى اليه يا آدم ما علمك بهم؟ فقال حين خلقتني رفعت رأسي فرايت في العرش مكتوباً محمد رسول الله علي امير المؤمنين. ورواه صاحب كشف الغمة مرفوعاً.

وفي خبر ان آدم كان يكنى بابي محمد و كان نقش خاتمه محمد رسول الله علي امير المؤمنين.

وفي اكمال الدين والعيون والعلل باسناده الى الهروي عن الرضا عن آبائه عن علي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ ما خلق الله خلقاً افضل مني ولا اكرم عليه مني قال علي ﷺ فقلت يا رسول الله فانت افضل او جبرئيل ﷺ؟ فقال يا علي ان الله فضل انبيائه المرسلين على ملئكته المقربين و فضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل من بعدي لك يا علي و للائمة من بعدك و ان الملائكة لخدا منا و خدام محبينا يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم و يستغفرون للذين آمنوا بولايتنا يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حوا ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض فكيف لا نكون افضل من الملائكة و قد سبقناهم الى معرفة ربنا و تسبيحه و تقديسه لان اول ما خلق الله خلق ارواحنا فانطقنا بتوحيده وبتمجيده و بتحميده ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا ارواحنا نوراً واحداً استعظموا امرنا فسبحنا لتعلم الملائكة انا خلق مخلوقون و انه منزه عن صفاتنا فسبحت الملئكة بتسبيحنا، و ساق الحديث الى ان قال: فبنا اهتدوا الى معرفة توحيد الله و تسبيحه و تهليله و تحميده و تمجيده.

وفي الاختصاص عن المفضل قال قال الصادق ﷺ يا مفضل والله ما استوجب آدم ان يخلقه الله بيده و ينفخ فيه من روحه الا بولاية علي ﷺ وما كلم الله موسى تكليماً الا بولاية علي ﷺ ولا اقام الله عيسى آية للعالمين الا بالخضوع لعلي ﷺ الخبر وقد روى مثله سليم بن قيس الهلالي في كتابه عن المقداد عن النبي ﷺ و قد ذكرناه في الفصل السابق.

و روى الصدوق باسناده عن الرضا ﷺ قال لما اشرف نوح على الغرق دعا الله بحقنا فدفع الله عنه الغرق و لما رمي ابرهيم في النار دعى الله بحقنا فجعل الله عليه النار برداً و سلاماً و ان موسى لما ضرب طريقاً في البحر دعى الله بحقنا فجعله يبساً و ان عيسى لما اراد اليهود قتله دعى الله بحقنا فنجى من القتل فرفعه اليه. و عن جابر عن الباقر ﷺ قال سئلته عن تعبير الرؤيا عن دانيال اصحيح هو؟ قال نعم كان يوحى اليه و كان نبياً و كان ممن علمه الله تأويل الاحاديث وكان صديقاً حكيماً وكان يدين الله بمحبتنا اهل البيت قال جابر بمحبتكم اهل البيت؟ قال اي والله وما من نبي ولا ملك الا و كان يدين بمحبتنا.

وفي كتاب المختصر للحسن بن سليمان وجد بخط مولانا ابي محمد العسكري اعوذ بالله من قوم حذفوا محكمات الكتاب ونسوا الله رب الارباب والنبي وساقي الكوثر في مواقف الحساب فنحن السنام الاعظم وفينا النبوة والولاية والكرم والانبياء كانوا يقتبسون من انوارنا و يقتفون آثارنا.

وفی البصائر باسناده عن ابیعبدالله ﷺ قال ان الله خلق اولی العزم من الرسل و فضلهم بالعلم علی الانبیاء و فضلنا علیهم فی فضلهم و علّم رسول الله مالم یعلموا و علمنا علم رسول الله ﷺ و علمهم فردونا لشیعتنا فمن قبل منهم فهوا فضلهم و اینما نکون فشیعتنا معنا . و فی الاحتجاج و تفسیر الامام انه قال سئل المنافقون النبی ﷺ فقالوا اخبرنا عن علی أهوافضل ام ملائکة الله المقربون فقال رسول الله ﷺ وهل شرفت الملائکة الا بحبها لمحمد و علی وقبولها لولایتهما ؟ الخبر.

وفی تفسیر القمی والبصائر عن حماد ان الصادق ﷺ سئل عن کثرة الملائکة، فقال والذی نفسی بیده لملائکة الله فی السموات اکثر من عدد التراب فی الارض و مافی السماء موضع قدم الا و فیها ملك یسبحه و یقدسه ولا فی الارض شجر ولا مدر الا وفیها ملك موکل بها وما منهم احدا لا و یتقرب کل یوم الی الله بولایتکم اهل البیت و یستغفر لمحبینا ویلعن اعدائنا .

و فی تفسیر الامام ﷺ انه قال ان جبرئیل ﷺ لما حضر رسول الله ﷺ و هو قد اشتمل بعبائه القطوانیة علی نفسه و علی علی و فاطمة والحسن والحسین و قال اللهم هؤلاء اهلی انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم (الی ان قال) فقال جبرئیل ﷺ یا رسول الله اجعلنی منکم قال انت منا قال فارفع العبا و ادخل معکم؟ قال بلی فدخل فی العبائم خرج وصعد الی السماء الی الملکوت الاعلی و قد تضاعف حسنه وبهاؤه فقالت الملائکة قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا؛ قال فکیف لا اکون کذلك وقد شرفت بان جعلت من آل محمد و اهل بیته قالت الاملاك فی ملکوت السموات والحجب والکرسی والعرش حق لك هذا الشرف ان تکون کما قلت .

و فی اکمال الدین عن الرضا ﷺ قال قال رسول الله ﷺ انا سید من خلق الله و انا خیر من جبرئیل و اسرافیل وحملة العرش والملائکة المقربین و انبیاء الله المرسلین و انا و علی ابواهذه الامة من عرفنا فقد عرف الله و من انکرنا فقد انکر الله عزوجل الخبر .

تنبیه

اعلم انك بعدما احطت خبرا فیما ذکرناه فی هذه الفصول و فصول المقالة السابقة من الاخبار التی هی اقل قلیل بالنسبة الی امثالها من مرویات اصحابنا و غیرهم ماسیأتی من الاخبار الکثیرة لم یبق لك مجال تشکیك فی صحة ما ادعیناه من ورود بطن القران و تأویله فیما یتعلق بدعوة الولایة والامامة وان ذلك هوالمقصد الاقصی بعد التوحید والنبوة اذ لاشك ان الامر الذی یکون علة لایجاد الخلایق ووسیلة لاصطفاء الخالق و موجباً لکمال الایمان و منجیاً من خلود النیران وسبباً لقبول الطاعات و باعثاً لمحو السیئات والذی یکون قد کتبه الله علی قوائم العرش و صفحات السموات والارضین واوجبه علی الانبیاء والمرسلین والملائکة المقربین واخذ علی ذلك المیثاق منهم و من جمیع الخلایق اجمعین و زین به الکتب السابقة وکلف به الامم السالفة و اخبر به المرسلون و بشر به الصالحون فهو مما یجب بیان حاله علی ای وجه کان فای مانع من ان تکون مشتملة علیه و ما یتعلق به بطون آیات القرآن؛ ولم یکن المصلحة مقتضیة لابراز ذلك فی جمیعها بصریح البیان علی انه من المعلوم الواضح ان الله عزوجل لم یخلق الا للعبادة و لا تعبد الا بعد المعرفة، وهی انما تحصل بقبول الدین ای الایمان بالله و حده وهو موقوف علی الاقرار بالرسول المخبر عن الله الموقوف علی الاقرار بالامام المخبر عن الرسول فعلی الله ان یرشد الیه و یدل علیه و یبین له ما هوالحق لدیه فلا بعد فی ان ینزل القرآن فیهم ولهم. وقد قال بعض محققی اصحابنا رضی الله عنهم لما اراد الله سبحانه ان یعرّف نفسه لخلقه لیعبدوه و کان لم یتیسّر معرفته کما اراد الا بوجود الانبیاء و الاوصیاء اذبهم تحصل المعرفة التامة و العبادة الکاملة دون غیرهم و کان لم یتیسّر وجود الانبیاء و الا وصیاء الا بخلق سائر الخلق أنسالهم و سبباً لمعاشهم فلذلك خلق سائر الخلق ثم امرهم بمعرفة انبیائه و اولیائه و ولایتهم و التبری من اعدائهم و مما یصدهم عن ذلك لیکونوا ذوات حظوظ من نعیمهم و وهب لکل منهم معرفة

نفسه علی قدر معرفتهم بالانبیاء و الاوصیاء اذ بمعرفتهم ایاهم یعرفون الله تعالی و بولایتهم یتولون الله عزوجل فکل ما ورد من البشارة و الانذار و الاوامر و النواهی و النصائح و المواعظ من الله سبحانه فانما هو لذلک ولما کان نبینا صلی الله علیه و آله سید الانبیاء و وصیه صلوات الله علیه سید الاوصیاء لجمعهما کمالات سائر الانبیاء و الاوصیاء و مقاماتهم مع ما لها من الفضل علیهم و کل منهما نفس الاخر، صح ان ینسب الی احدهما من الفضل ما ینسب الیهم لاشتماله علی جمیع الفضائل و الکمال و حیث کان الا کمل یکون الکامل لامحالة ولذلک خص تأویل الایات بهما و بسائر اهل البیت الذین منها ذریة بعضها من بعض وجیئی بالکلمة الجامعة التی هی الولایة فانها مشتملة علی المعرفة و المحبة و المتابعة و سائر ما لا بدمنه فی ذلک. انتهی کلامه اعلی الله مقامه ومتانته غیر خفیة علی من له ادنی فطانة ومن لم یجعل الله له نورا فماله من نور و سیاتی فی المقدمة الاتیة بیان السر فی جعل تأویل الایات فیما یتعلق بالولایة و عدم تخصیص بالظواهر فعلیک بالتدبر فی جمیع ما حررناه مع ملاحظة ماسیأتی حتی ینکشف عنک الغطاء راساً والله الهادی الی الرشاد.

المقالة الثالثة

فی بیان ما یوضح المقصود اعنی ورود بطون القرآن فیما یتعلق بالولایة و الامامة بحسب الاخبار التی تدل علی ان هذه الامة تقتفی سنن الامم السابقة و سیرة من کان قبلهم فی کل افعالهم و جمیع اطوارهم و اعمالهم

کما انه کان کذلک فی سائر الامم فانها بجملتها تقتضی بحسب لطف الله تعالی ان لا یترک الا نذار والتبشیر فیهم کما لم یترک بالنسبة الی سابقیهم و ان یشیر الی الزین و الشین فی کل اوان و با لنسبة الی اهل کل زمان وحیث لم یکن وقت نزول القرآن بعض ما علم الله صدوره من هذه الامة صادراً بعد منهم فلا بعد من الطافه الکاملة ان یجعل ذلک تأویل کلامه البلیغ بحیث یستفاد من التنزیل و التبلیغ و لاشک ان هذا ابلغ فی الاعجاز و اجمل للایجاز.

فاعلم انه قد مر جملة وافیة مفیدة لهذا الباب فی بیان الوجوه المذکورة فی الفصل الثالث من المقالة الاولی لاسیما الثالث منها و لقد وردت فی القرآن آیات مشیرة الی هذا المعنی کقوله تعالی فی سورة الا نشقاق **لترکبن طبقاً عن طبق** و قوله سبحانه فی سورة الفتح: **سنة الله التی قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبدیلا** و قوله عزوجل فی الاحزاب: **سنة الله فی الذین خلوا من قبل ولن تجد لاله**. و نحو ها من الایات العدیدة الاتیة فی مواضعها کسورتی فاطر و بنی اسرائیل وغیرهما. روی الطبرسی فی الاحتجاج عن علی علیه السلام انه قال فی قوله تعالی «لترکبن طبقاً عن طبق» ای لتسلکن سبیل من کان قبلکم من الامم فی الغدر بالاوصیاء بعد الانبیاء. و روی الکلینی فی الصحیح عن زرارة عن ابی جعفر علیه السلام فی قوله تعالی «لترکبن طبقاً عن طبق» قال یا زرارة اولترکب هذه الامة بعد نبیها طبقاً عن طبق فی امر فلان وفلان وفلان.

اقول ای کانت ضلالتهم بعد نبیهم مطابقة لما صدر من الامم السابقة من ترک الخلیفة و اتباع العجل والسامری واشباه ذلک کما بینا سابقاً و یظهر من الاخبار الاتیة و یحتمل ان یکون المعنی تطابق احوال خلفاء الجور فی الشدة والفساد. قال البیضاوی «طبقاً عن طبق» ای حالا بعد حال مطابقة لاختها فی الشدة او مراتب الشدة بعد المراتب

و فی العلل و اکمال الدین باسناده عن ابی عبدالله علیه السلام قال ان للقائم منا غیبة یطول امدها فقیل له ولم ذاک یابن رسول الله؟ قال ان الله عزوجل ابی الا ان یجری فیه سنن الانبیاء علیهم السلام فی غیباتهم وانه لابد من استیفاء مدد غیباتهم قال الله عزوجل «لترکبن طبقاً عن طبق» ای سنناً عن سنن من کان قبلکم.

وفی العیون باسناده عن الرضا علیه السلام ان المامون سأله فقال له ماتقول فی الرجعة یا ابا الحسن؟ فقال الرضا علیه السلام انها لحق و قد کانت فی الامم السالفة وقد قال رسول الله صلی الله علیه و آله یکون فی هذه الامة کلما کان فی الامم السابقة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة.

وفي البصائر باسناده عن المفضل ان الصادق عليه السلام كتب اليه في جواب مسائله في جمع من الملاحدة والغلاة واشباههم: واما ماذكرت في آخر كتابك انهم يزعمون ان الله رب العالمين هو النبي صلى الله عليه وآله وانك شبهت قولهم بقول الذين قالوا في عيسى ما قالوا، فقد عرفت ان السنن والامثال كائنة لم يكن شئ فيما مضى الا سيكون مثله حتى لو كانت شاة برشاة كان ههنا مثله واعلم انه سيضل قوم على ضلالة من كان قبلهم الخبر.

وفي صحيحي البخاري و مسلم و غيرهما من كتب العامة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبراً بشبر و ذراعاً بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه قالوا يارسول الله اليهود والنصارى قال فمن. وفي كتاب المستدرك للحاكم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال لتركبن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتم وحتى لو ان احدهم جامع امراته بالطريق لفعلتموه

وفي جامع الاصول انه كان للمشركين شجرة يسمونها ذات انواط يعلقون عليها السلاحتهم فقال المسلمون للنبي صلى الله عليه وآله اجعل لنا ذات انواط فقال هذا مثل قولهم لموسى اجعل لنا الهاً كما لهم الهة ثم قال لتركبن سنن من كان قبلكم. وفي كتاب الطبراني و مسند احمد بن حنبل عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وآله قال والذي نفسي بيده لتركبن سنن الذين قبلكم حذو النعل بالنعل.

وفي رواية ابن ابي شيبة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله قال انتم اشبه الناس سمتاً و هدياً ببني اسرائيل لتسلكن طريقتهم حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل. وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال لتتبعن سنة من كان قبلكم باعاً بباع وذراعاً بذراع و شبراً بشبر حتى لو دخلوا في جحر ضب لدخلتم فيه وسيأتي غيرها من الاخبار في سورة آل عمران و غيرها. وفي الاخبار المتواترة بين المؤالف والمخالف ان هذه الامة تفترق بعد نبيها كما افترقت الامم السابقة. ففي صحيح ابي داود ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان من قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على اثنين و سبعين ملة وان هذه الامة ستفترق على ثلث و سبعين، ثنتان و سبعون في النار و واحدة في الجنة وفي غيره كغير واحد من الصحاح الستة وكتابي ابي نعيم وابن مردويه وغيرهما واكثر كتب الشيعة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان امة موسى افترقت الى واحدة و سبعين فرقة واحدة منها ناجية والباقون في النار وان هذه الامة ستفترق الى ثلث وسبعين فرقة واحدة منها ناجية والباقون في النار.

وفي تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى: **الذين فرقوا دينهم و كانوا شيعاً** قال ذاذان قال لي علي عليه السلام يا ابا عمرو اتدري كم افترقت اليهود؟ قلت الله ورسوله اعلم قال افترقت على احدى و سبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة هي الناجية اتدري على كم تفترق هذه الامة؟ قلت الله ورسوله اعلم قال يفترق في اثنا عشر فرقة كلها في الهاوية الا واحدة هي الناجية و انت منهم يا ابا عمرو.

وفي خبر رواه في الاحتجاج عنه عليه السلام قال ثلثة عشرة فرقة من الثلث وسبعين فرقة منها في الجنة وهي النمط الاوسط و اثنتي عشرة في النار.

وفي المصابيح للبغوي و غيره عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاتقوم الساعة حتى تلحق قبائل من امتي بالمشركين و حتى تعبد قبائل من امتي الاوثان و سيكون في امتي كذابون ثلثون الخبر. وغيره من الاخبار الاتية متفرقة في تضاعيف الكتاب. وروى العياشي في تفسيره ان سيد العابدين قال والذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالحق بشيراً و نذيراً ان الابرار منا اهل البيت و شيعتهم بمنزلة موسى و شيعته وان عدونا و اشياعهم بمنزلة فرعون و روى مثله بلاتفاوت فرات بن ابرهيم في تفسيره.

و في التفسير الاخير ايضاً عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال من اراد ان يسئل عن امرنا و امر القوم فانا و اشياعنا يوم خلق الله السموات والارض على سنة موسى و اشياعه و ان عدونا يوم خلق الله السموات والارض على سنة فرعون و اشياعه.

وفي تفسير القمي عن ابيه عن النضر عن حميد عن ابي عبدالله عليه السلام قال لقي المنهال بن عمرو علي بن الحسين

فقال له كيف اصبحت يابن رسول الله قال ويحك اما ان لك ان تعلم كيف اصبحت اصبحنا في قومنا مثل بني اسرائيل في آل فرعون يذبحون ابنائنا و يستحيون نسائنا الخبر .

وفي اكمال الدين عن الصادق عليه السلام بعد ان ذكر ان فرعون شق بطون الحوامل في طلب موسى فابى الله ان يكشف امره وكذلك بنوامية و بنوالعباس لما ان وقفوا على ان زوال ملك الامراء والجبابرة منهم على يدالقائم نصبوا العداوة لنا و وضعوا سيوفهم في قتل اهل بيت رسول الله و ابادة نسله طمعاً منهم في الوصول الى قتل القائم صلوات الله عليه فابى الله ان يكشف امره لواحد من الظلمة الا ان يتم نوره ولو كره المشركون .

وفي الكافي ان علياً رفع يده يوماً وقال ان القوم استضعفوني كما استضعف بنواسرائيل هرون.

وفي الاحتجاج عن الباقر عليه السلام انه قال في حديث له طويل ذكر فيه حكاية الغدير ان النبي صلى الله عليه وآله حج بالناس و بلغ من حج معه من اهل المدينة والاطراف والاعراب سبعين الف انسان او يزيدون على عدد اصحاب موسى السبعين الف الذين اخذ عليهم بيعة هرون فنكثوا واتبعوا العجل والسامري و كذلك رسول الله صلى الله عليه وآله اخذ البيعة لعلي عليه السلام بالخلافة على عدد اصحاب موسى السبعين الف الذين نكثوا واتبعوا العجل سنة بسنة ومثلا بمثل الخبر

و في الكافي و بشارة المصطفى عن الصادق عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبة له ولولم تتواكلوا و لم تتخاذلوا عن نصرة الحق بعد نبيكم و لم تهنوا عن توهين الباطل لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم و لم يقومن قوى عليكم و على هضم الطاعة و ازرائها عن اهلها لكن تهتم كلما تاهت بنواسرائيل على عهد موسى و بحق اقول ليضاعفن عليكم التيه من بعدى و اضطهادكم ولدى اضعاف ما تاهت بنو اسرائيل الخطبة.

قال شيخنا العلامة طاب ثراه يعني ان بني اسرائيل لما عصوا موسى وتركوا الجهاد معه تاهو اخارج المصرار بعين سنة فكذا اصحابه لما لم ينصروه ولم يعينوه على اعدائه تحيروا في اديانهم و اعمالهم اضعاف تيه بني اسرائيل بحسب الشدة و كثرة الحيرة و بحسب الزمان ايضاً فان هذه الامة الى الان يتحيرون تائهون في اديانهم واحكامهم .

وفي الكافي ان ابابصير دخل على الصادق عليه السلام فقال له جعلت فداك انا قد نيزنا بنيزان كسرت له ظهورنا واستحلت له الولاة دمائنا في حديث رواه لهم فقهائهم، قال فقال عليه السلام الرافضة قال قلت نعم قال لا والله ما هم سموكم به بل الله سماكم به اما علمت ان سبعين رجلا من بني اسرائيل رفضوا فرعون و قومه و كانوا اشد اهل ذلك العسكر عبادة واشدهم حبا لموسى و هرون و ذريتهما فاوحى الله الى موسى ان اثبت لهم هذا الاسم في التورية فاني قد سميتهم به و نحلتهم اياه فاثبت موسى الاسم لهم ثم ذخر الله لكم هذا الاسم حتى تحلكموه يا ابا محمد رفضوا الخير و رفضتم الشر الخبر. و فيه ايضا ان الباقر عليه السلام قال ان بني اسرائيل اختلفوا كما اختلفت هذه الامة في الكتاب و سيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي ياتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقد مهم فيضرب اعناقهم . و في كتاب النصوص باسناده عن ابن عباس قال قدم يهودي على النبي فصار الكلام بينهما الى ان قال اشهد ان لااله الاالله وانك رسول الله ثم قال اني وجدت في الكتب المتقدمة وفيما عهده الينا موسى بن عمران انه اذا كان آخر الزمان يخرج نبي يقال له احمد خاتم الانبياء لا نبي بعده يخرج من صلبه ائمة ابرار عدد الاسباط فقال يا ابا عمارة اتعرف الاسباط؟ قال نعم يارسول الله قال انهم كانوا اثنا عشر فان منهم لاوى بن ارحيا قال اعرفه يا رسول الله وهو الذي غاب عن بني اسرائيل سنين ثم عاد فاظهر شريعته بعد اندراسها وقاتل مع فرسطيا (قرسيبطا خ ل) الملك حتى قتله فقال صلى الله عليه وآله كان في امتي ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة و ان الثاني عشر من ولدي يغيب حتى لايرى الى ان يأذن الله له بالخروج الخبر. وسيأتي اخبار آخر فيما يناسبها من المقام كترجمة العجل وغيرها

قال شيخنا العلامة ره في البحار قد ثبت بالاخبار المتظافرة ان ما وقع في الامم السابقة يقع نظيره في هذه الامة فكلما ذكر سبحانه في القرآن الكريم من القصص فانما هو لزجر هذه الامة عن اشباه اعمالهم و تحذيرهم عن امثال مانزل بهم من العقوبات حيث علم وقوع نظيرها منهم وعليهم كقصة هرون مع العجل والسامري وماوقع الامير المؤمنين عليه السلام من ابا فصيل وصاحبه و كقارون و الثالث و صفورا والحميراء، و اشباه ذلك لكن بعضها ظاهر الانطباق على ماهضي و بعضها يحتاج الى تنبيه اى الى بيان وجه الانطباق ولو على وجه معنوي وتأويل

باطني كما ذكرنا آنفاً في حديث التيه و كذا سابقاً في الفصل الثالث من المقالة الاولى من تأويل العذاب و الهلاك البدني بالهلكة المعنوية و الضلالة و الحرمان عن العلم و الخيرات و امثال ذلك مما مرّ وياتي في المقدمة الثالثة و في تضاعيف الكتاب عند تأويل الايات التي من هذا القبيل فتذكر و تبصر حتى تستفيد منها بعض ظواهر التنزيل و بواطن التأويل و تعرف الحق و تهتدي الى خير السبيل .

المقدمة الثانية

في بيان ما يوضح وقوع بعض تغيير في القرآن و انه السر في جعل الارشاد الى امر الولاية و الامامة و الاشارة الى فضائل اهل البيت و فرض طاعة الائمة بحسب بطن القرآن و تاويله و الاشعار بذلك على سبيل التجوز و الرموز و التعريض في ظاهر القرآن و تنزيله

اعلم ان الحق الذي لامحيص عنه بحسب الاخبار المتواترة الآتية وغيرها ان هذا القرآن الذي في ايدينا قد وقع فيه بعد رسول الله ﷺ شيئ من التغييرات واسقط الذين جمعوه بعده كثيراً من الكلمات و الايات و ان القرآن المحفوظ عما ذكر الموافق لما انزله الله تعالى ما جمعه علي عليه السلام و حفظه الى ان وصل الى ابنه الحسن عليه السلام و هكذا الى ان انتهى الى القائم عليه السلام وهو اليوم عنده صلوات الله عليه ولهذا كما قد ورد صريحاً في حديث سنذكره لما ان كان الله عزوجل قد سبق في علمه الكامل صدور تلك الافعال الشنيعة من المفسدين في الدين و انهم بحيث كلما اطلعوا على تصريح بما يضرهم و يزيد في شأن علي عليه السلام وذريته الطاهرين حاولوا اسقاط ذلك رأساً او تغييره محرفين و كان في مشيته الكاملة و من الطافه الشاملة محافظة اوامر الامامة والولاية و محارسة مظاهر فضائل النبي ﷺ و الائمة بحيث تسلم عن تغيير اهل التضييع والتحريف و يبقى لاهل الحق مفادها مع بقاء التكليف لم يكتف بما كان مصرحاً به منها في كتابه الشريف بل جعل جلّ بيانها بحسب البطون وعلى نهج التاويل وفي ضمن بيان ما تدل عليه ظواهر التنزيل و اشار الى جمل من برهانها بطريق التجوز و التعريض و التعبير عنها بالرموز و التورية و سائر ما هو من هذا القبيل حتى تتم حجته على الخلائق جميعاً و لو بعد اسقاط المسقطين ما يدل عليها صريحاً باحسن وجه و اجمل سبيل و يستبين صدق هذا المقال بملاحظة جميع ما نذكره في هذه الفصول الاربعة المشتملة على كل هذه الاحوال .

الفصل الاول

في بيان نبذ مما ورد في جمع القرآن و نقصه و تغييره من الروايات التي نقلها اصحابنا ره في كتبهم

روى علي بن ابراهيم في تفسيره باسناده الى ابي عبدالله عليه السلام قال ان رسول الله ﷺ قال لعلي عليه السلام ياعلي ان القرآن خلف فراشي في الصحف و الجريد و القراطيس فخذوه و اجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التورية فانطلق علي عليه السلام فجمعه في ثوب اصفر ثم ختم عليه في بيته و قال لا ارتدي حتى اجمعه قال كان الرجل ليأتيه فيخرج اليه بغير رداء حتى جمعه .

وفي الكافي عن محمد بن سليمان عن بعض اصحابه عن ابي الحسن قال قلت له جعلت فداك انا نسمع الايات في القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها و لا نحسن ان نقرأها كما بلغنا عنكم فهل نأثم ؟ فقال لا اقرؤا كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلمكم .

اقول يعني به صاحب الامر عليه السلام . وباسناده عن سالم بن سلمة قال قرء رجل على ابي عبدالله عليه السلام و انا اسمع حرفاً من القرآن ليس على ما يقراها الناس فقال له ابو عبدالله عليه السلام كف عن هذه القراءة اقرء كما يقرء الناس حتى يقوم القائم عليه السلام فاذا قام القائم قرء كتاب الله على حده واخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام وقال اخرجه علي عليه السلام الى الناس حين فرغ منه و كتبه فقال لهم هذا كتاب الله كما انزله الله على محمد ﷺ و قد جمعته بين اللوحين

فقالوا هوذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لاحاجة لنافيه فقال اما والله لاترونه بعد يومكم هذا ابدا انما كان على ان اخبركم حين جمعته لتقرؤه، وباسناده عن البزنطى قال دفع الى ابو الحسن عليه السلام مصحفاً و قال لا تنظر فيه ففتحته و قرأت فيه لم يكن الذين كفروا فوجدت فيها اسم سبعين رجلا من قريش باسمائهم و اسماء آبائهم قال فبعث الى ابعث الى بالمصحف.

و فى ثواب الأعمال باسناده عن عبدالله بن سنان عن ابيعبدالله عليه السلام قال سورة الاحزاب فيها فضائح الرجال و النساء من قريش و غيرهم يابن سنان ان سورة الاحزاب فضحت نساقريش من العرب و كانت اطول من سورة البقرة و لكن نقصوها و حرفوها.

وفى تفسير العياشى عن ابى جعفر عليه السلام قال لولا انه زيد فى كتاب الله او نقص ما خفى حقنا على ذى حجى و لو قد قام قائمنا فنطق صدقه القرآن. وفيه عن الصادق عليه السلام قال لو قرء القرآن كما انزل لالفيتنافيه مسمّين.

و فيه ايضاً كمامر فى آخر الفصل الاول من المقالة الاولى عنه عليه السلام ان القرآن فيه ما مضى و مايحدث وما هو كائن كانت فيه اسماء الرجال فالقيت وانما الاسم الواحد منه فى وجوه لاتحصى يعرف ذلك الوصاة.

وفيه عنه قال ان القرآن قد طرح منه آى كثير و لم يزد فيه الاحروف قد اخطات بها الكتبة و توهمتها الرجال

و فى كنز الفوائد باسناده عن الصادق عليه السلام انه قال فى حديث له ذكر فيه بعض ما محى من القرآن ان عمرو بن العاص قال على منبر مصر محى من القرآن الف حرف بالف درهم و اعطيت مائة الف درهم على ان يمحى ان شانئك هو الابتر فقالوا لايجوز ذلك فكيف جازلهم ذلك و لم يجز لى فبلغ ذلك معاوية فكتب اليه قد بلغنى ما قلت على منبر مصر ولست هناك. وفى الكنز ايضاً عن الصدوق باسناده عن ميسر قال سمعت الرضا عليه السلام يقول والله لايرى منكم فى النار اثنان لاوالله ولا واحد قلت واين ذلك من كتاب الله تعالى؟ قال عليه السلام فى سورة الرحمن هوقوله تعالى: **فيومئذ لايسئل عن ذنبه منكم انس ولاجان**[1] فقلت له ليس فيها منكم! قال ان اول من غيرها ابن اروى و ذلك انها حجة عليه و على اصحابه و لو لم يكن فيها منكم لسقط عقاب الله عن خلقه اذ لم يسئل عن ذنبه انس ولاجان فلمن يعاقب اذا يوم القيمة. وفى تفسير فرات بن ابراهيم باسناده عن عبدالرحمن بن كثير عن ابى جعفر عليه السلام انه قال فى حديث له قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا على لاتخرج ثلثة ايام حتى تؤلف كتاب الله كما لايزيد فيه الشيطان فلم يزد فيه الشيطان شيئاً ولم ينقص منه شيئاً.

اقول دلالة الخبر على كون القرآن هو المحفوظ عن الزيادة والنقصان صريحاً وعلى تغير غيره ضمناً واضحة

و فى الكافى عن ابيجعفر عليه السلام قال ما ادعى احد من الناس انه جمع القرآن كله كما انزل الا كذاب وماجمعه ولا حفظه كما انزل الله الا على بن ابيطالب عليه السلام والائمة من بعده.

و فى غيبة النعمانى عن ابن نباته قال سمعت عليا عليه السلام يقول كانى بالعجم فساطيطهم فى مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما انزل، قلت يا امير المؤمنين اوليس هو كما انزل؟ فقال لا محى منه سبعون من قريش باسمائهم و اسماء آبائهم وما ترك ابولهب الا للازراء على رسول الله صلى الله عليه وآله لانه عمه، و تأتى متفرقة عند تفسير بعض الايات والكلمات المغيرة، روايات دالة على المقصود كقوله تعالى فى سورة آل عمران: **كنتم خير امة اخرجت للناس**[2] الايه و قوله تعالى فى سورة الفرقان: **واجعلنا للمتقين اماماً**[3] و قوله تعالى فى سورة الرعد: **له معقبات من بين يديه و من خلفه يحفظونه**[4] وقوله فى سورة المائدة: **يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك**[5] وقوله سبحانه فى سورة الشعراء **وسيعلم الذين ظلموا** الاية[6] و امثالها من الايات الكثيرة سوى ماورد فى التقديم و التاخير و اسقاط خصوص اسم على عليه السلام و اسماء اعدائه من الاخبار المتواترة التى تاتى فى مواضعها.

و فى كتاب الاحتجاج عن ابى ذر الغفارى انه لما توفى رسول الله صلى الله عليه وآله جمع على عليه السلام القرآن و جاء به الى المهاجرين و الانصار و عرضه عليهم لما قد اوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فلما فتحه ابوبكر خرج فى اول

١ـ سورة الرحمن آيه ٣٩ـ ٢ـ سورة آل عمران آيه ١١٠ـ ٣ـ سورة فرقان آية ٧٤ـ ٤ـ رعد آية ١٤
٥ـ سورة مائده آيه ٧١ـ ٦ـ سوره شعراء آية ٢٢٧.

صفحة فتحها فضائح القوم فوثب عمرو قال يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه فاخذه علي عليه السلام فانصرف ثم احضر زيد بن ثابت وكان قارياً للقرآن فقال ان علياً جاءنا بالقرآن و فيه فضائح المهاجرين و الانصار و قد اردنا ان نؤلف لنا القرآن و نسقط عنه ما كان فيه فضيحة و هتك للمهاجرين والانصار فاجابه زيد الى ذلك ثم قال فان انا فرغت من القرآن على ما سئلتم واظهر علي القرآن الذى الفه اليس قد بطل كل ما عملتم؟ قال عمر فما الحيلة؟ قال زيد انتم اعلم بالحيلة فقال عمر ما الحيلة دون ان نقتله و نستريح منه فدبروا في قتله على يد خالد بن الوليد ولم يقدروا على ذلك فلما استخلف عمر سئل علياً عليه السلام ان تدفع اليهم القرآن ليحرفوه فيما بينهم فقال يا ابا الحسن ان كنت جئت به الى ابي بكر فات به الى الناحتى نجتمع عليه فقال عليه السلام هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى ابي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا ما جئتنا به ان القرآن الذى عندى لا يمسه الا المطهرون والاوصياء من ولدى، فقال عمر فهل وقت لاظهاره معلوم؟ قال علي عليه السلام نعم اذا قام القائم من ولدى يظهره ويحمل الناس عليه فيجرى السنة به صلوات الله عليه .

و في الكتاب المذكور عن كتاب مسلم عن عبدالله بن جعفر بن ابيطالب انه نقل كلاماً طويلا جرى بينه و بين معوية في محضر جماعة منهم الحسن بن على عليهما السلام الى ان قال فقال الحسن عليه السلام ان عمر ارسل الى ابى انى اريد ان اجمع القرآن و اكتبه في مصحف فابعث الى بما كتبت من القرآن فاتاه و قال تضرب والله عنقى قبل ان يصل اليك، قال ولم؟ قال لان الله تعالى قال لا يمسه الا المطهرون قال اياى عنى ولم يعنك ولا اصحابك فغضب عمرو قال ان ابن ابيطالب يحسب ان احداً ليس عنده علم غيره، من كان يقرء شيئاً من القرآن فليأتنى به فاذا جاء رجل و قرء شيئاً و قرء معه رجل آخر فيه كتبه و الا لم يكتبه ثم قال الحسن وقد قالوا اضاع منه قرآن كثير بل كذبوا والله بل هو مجموع محفوظ عند اهله ثم قال عليه السلام ثم ان عمر امر قضاته وولاته ان اجتهدوا بآرائكم واقضوا بما ترون انه الحق فما يزال هو و ولاته قد وقعوا في عظيمة فيخرجهم منها ابى ليحتج بما عليهم فتجتمع القضاة عند خليفتهم و قد حكموا في شيئى واحد بقضايا مختلفة فاجازها لهم لان الله تعالى لم يؤته الحكمة و فصل الخطاب الخبر .

و في الكتاب المذكور ايضاً في جملة احتجاج على عليه السلام على جماعة من المهاجرين والانصار ان طلحة قال له في جملة مسائله عنه يا ابا الحسن شيئى اريد ان اسئلك عنه رايتك خرجت بثوب مختوم، فقلت ايها الناس انى لم ازل مشتغلا برسول الله صلى الله عليه وآله بغسله و تكفينه و دفنه ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته فهذا كتاب الله عندى مجموعاً لم يسقط منه حرف واحد ولم ار ذلك الذى كتبت و الفت و قد رايت عمراً بعث اليك ان ابعث به الى فابيت ان تفعل فدعى عمر بالناس فاذا شهد رجلان على آية كتبها و ان لم يشهد عليها غير رجل واحد، رجاها فلم يكتب عمر، فقال عمر و انا اسمع انه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرؤن قرآناً لا يقراه غيرهم فقد ذهب و قد جائت شاة الى صحيفة و كتاب يكتبون فاكلتها وذهب ما فيها والكاتب يؤمئذ عثمان و سمعت عمر واصحابه الذين القوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون ان الاحزاب كانت تعدل سورة البقرة وان النور ثلث ومائة آية والحجر تسعون و مائة آية فما هذا و مايمنعك يرحمك الله ان تخرج كتاب الله الى الناس وقد عهد عثمان حين اخذ ما الف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة فمزق مصحف ابن بى كعب و ابن مسعود واحرقهما بالنار فقال له على عليه السلام يا طلحة ان كل آية انزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله عندى باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله و خطيدى و تأويل كل آية انزلها الله على محمد وكل حلال و حرام اوحدا وحكم او شيئى يحتاج اليه الامة الى يوم القيمة فهو عندى مكتوب باملاء رسول الله وخط يدى حتى ارش الخدش، قال طلحة كل شيئى من صغيرا وكبيرا و خاص اوعام كان او يكون الى يوم القيمة فهو عندك مكتوب؟ قال نعم و سر ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله اسرّ الى فى مرضه مفتاح الف باب من العلم يفتح كل باب الف باب ولو ان الامة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اتبعونى واطاعونى لاكلوا من فوقهم و من تحت ارجلهم و ساق الحديث الى ان قال ثم قال طلحة لا اريك يا ابا الحسن اجبتنى عما سئلتك عنه من امر القرآن الا تظهره للناس فقال يا طلحة عمداً كففت عن جوابك فاخبرنى عما كتب عمر وعثمان

اقرآن کله ام فیه ما لیس بقرآن؟ قال طلحة بل قرآن کله، قالان اخذتم بما فیه نجوتم من النار و دخلتم الجنة فان فیه حجتنا و بیان حقنا و فرض طاعتنا، قال طلحة حسبی اما اذا کان قرآناً فحسبی، ثم قال طلحة فاخبرنی عما فی یدك من القرآن و تأویله وعلم الحلال والحرام الی من تدفعه ومن صار فیه بعدك ؟ قال ان الذی امرنی رسول الله ان ادفعه الیه وصیی و اولی الناس بعدی ابنی الحسن ثم یدفعه ابنی الحسن الی ابنی الحسین ثم یصیر الی واحد بعد واحد من ولد الحسین حتی یرد آخرهم علی رسول الله ﷺ حوضه هم مع القرآن لا یفارقونه والقرآن معهم لا یفارقهم الخبر. وسیأتی فی الفصل الثالث خبر آخر من کتاب الاحتجاج ایضاً مشتمل علی التصریح بتغییر القرآن و علی السرّ فی جعل الاشارة الی ما یتعلق بالامامة علی التعریض والتأویل و قد مر فی الفصل الخامس من المقالة الثانیة من المقدمة الاولی من حدیث کتاب المختصر للحسن بن سلیمان مشتمل علی قول ابی محمد العسکری اعوذ بالله من قوم حذفوا محکمات الکتاب الخبر.

اقول قد وردت فی زیارات عدیدة کزیارة الغدیر و غیرها و فی الدعوات الکثیرة و کدعاء صنمی قریش و غیره عبارات صریحة فی تحریف القرآن و تغییره بعد النبی ﷺ و کفی فی هذا الباب ما ذکرناه فی المقالة السالفة من الاخبار الدالة علی اقتفاء هذه الامة سنن من کان قبلهم من الامم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة اذ من الامور الجلیة الواضحة التی لا نکیر فیها ان الامم السابقة غیروا صحفهم وحرفوا کتبهم لاسیما التوریة والانجیل کما هو صریح القرآن والاخبار، منها خبر اول هذا الفصل وقد مر فی المقالة السابقة قول الباقر ﷺ ان بنی اسرائیل اختلفوا کما اختلفت هذه الامة فی الکتاب و سیختلفون فی الکتاب الذی مع القائم صلوات الله علیه یأتیهم به حتی ینکره ناس کثیر فیقدم مهم ویضرب اعناقهم فتامل ولا تغفل عن دلالة هذه الاخبار ایضاً علی وجود القرآن المحفوظ من الزیادة والنقصان فی کل عصر مع امام الزمان وانه الذی جمعه علی ﷺ وان ما فی ایدینا الیوم هو الحجة لدینا بلا لوم الی ان یظهر الحق واهله والله الموفق

الفصل الثانی

فی بیان نبذة مما ورد فی جمع القرآن ونقصه و تغییره والاختلاف فیه من الروایات التی نقلها المخالفون فی کتبهم

روی الحاکم فی کتاب المستدرك من کتاب الفردوس باسناده عن جابر قال سمعت رسول الله ﷺ یقول یجیئ یوم القیمة ثلثة یشکون المصحف والمسجد والعترة یقول المصحف یارب حرفونی ومزقونی و یقول المسجد یارب خربونی و عطلونی وضیعونی وتقول العترة یارب قتلونا وطردونا وشردونا وجئنا وارکین للخصومة فیقول الله جل جلاله ذلك الی وانا اولی بذلك.

وقد روی هذا الخبر الصدوق فی کتاب الخصال باسناده الی ابی بکر بن عیاش عن الاجلح عن ابی الزبیر عن جابر، و روی السیوطی فی جامعه عن ابن ابی داود عن ابن عروة قال لما استحر القتل بالقراء فرق ابوبکر علی القرآن ان یضیع، فقال لعمر بن الخطاب و زید بن ثابت اقعدا علی باب المسجد فمن جائکما بشاهدین علی شیئ من کتاب الله فاکتباه.

وروی ایضاً عن ابن ابی داود عن ابن جریر والعدنی ومن صحیح البخاری وصحیح الترمذی والنسائی ومسند احمد بن حنبل و غیرها عن زید بن ثابت قال ارسل الی ابوبکر بعد مقتل اهل الیمامة واذا عنده عمر بن الخطاب فقال ان هذا اخبرنی ان القتل قد استحر بقراء القرآن و انی اخاف ان یستحر القتل فی القراء فی سائر المواطن فیذهب القرآن و قد رایت ان نجمعه، فقلت لعمر کیف نفعل شیئاً لم یفعله رسول الله ﷺ فقال هو والله خیر فلم یزل بی حتی شرح الله صدری للذی شرح صدره له و رایت له فیه مثل الذی رای عمر، قال زید فقال عمر انك شاب عاقل لا اتهمك وقد کنت تکتب الوحی لرسول الله ﷺ فاجمعه قال فتتبعت القرآن اجمعه من الرقاع والصحاف والاکتاف والعسیب وصدور الرجال حتی وجدت آخر سورة البراءة مع خزیمة بن ثابت لم اجدها مع احد غیره

فكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند ابي بكر حيوته حتى توفيه‌الله ثم عند عمر حيوته حتى توفى ثم عند حفصة بنت عمر .

و روى ايضاً عن ابن ابي دواد عن ابن شهاب عن سالم بن عبدالله وخارجة ان ابابكر كان جمع القرآن في قراطيس وكان قد سئل زيد بن ثابت النظر في ذلك فابى حتى استعان عليه بعمر ففعل فكانت الكتب عند ابيبكر حتى توفى ثم عند عمر حتى توفى ثم كانت عند حفصة زوج النبي ﷺ فارسل اليها عثمان فابت ان تدفعها حتى عاهدها ليردنها اليها فبعث بها اليه فنسخها عثمان هذه المصاحف ثم ردها اليها فلم تزل عندها. وقال الزهري اخبرني سالم بن عبدالله ان مروان كان يرسل الى حفصة يسئلها الصحف التي كتب فيها القرآن فتأبى حفصة ان تؤتيه اياها فلما توفت حفصة ورجعنا من دفنها ارسل مروان الى عبدالله بن عمر ليرسل اليه بتلك المصحف فارسل بها اليه عبدالله بن عمر فامر بها مروان فشققت وقال مروان انما فعلت هذا لان ما فيها قد كتب وحفظ بالصحف فخشيت ان طال بالناس زمان يرتاب في شأن هذا المصحف مرتاب او يقول انه قد كان فيها شيئ لم يكتب .

و روى ايضاً عن ابن الانباري عن سليمان بن الارقم عن الحسن وابن سيرين وابن شهاب الزهري قال وكان الزهري اشبعهم حديثاً قالوا لما اسرع القتل في قراء القرآن يوم اليمامة قتل منهم يومئذ اربعمائة رجل، لقي زيد بن ثابت عمر بن الخطاب وقال له ان هذا القرآن هو الجامع لديننا فان ذهب القرآن ذهب ديننا وقد عزمت على ان اجمع القرآن في كتاب وقال له انظر حتى اسئل ابابكر فمضينا الى ابي بكر فاخبره بذلك فقال لا تعجل حتى اشاور الناس ثم قام خطيباً فاخبرهم بذلك فقالوا اصبت فجمعوا القرآن و امر ابوبكر مناديا فنادى في الناس من كان عنده من القرآن شيئ فليجئنا به فقالت حفصة اذا انتهيتم الى هذه الاية فاخبروني : **حافظوا على الصلوات و الصلوة الوسطى** فلما بلغوا اليها قالت اكتبوا والصلوة الوسطى وهي صلوة العصر، فقال لها عمر الك بهذا بينة ؟ قالت لا قال فوالله لا تدخل في القرآن ما تشهد به امراة بلا اقامة بينة وقال عبدالله بن مسعود اكتبوا والعصر ان الانسان لبخسر وانه فيه الى آخر الدهر فقال عمر نحوا عنها هذه الاعرابية .

وروى عن ابن ابي دواد عن ابن شهاب قال بلغنا انه كان انزل قرآن كثير فقتل علماؤه يوم اليمامة الذين كانوا قد وعوه ولم يعلم بعدهم ولم يكتب فلما جمع ابوبكر و عمرو عثمان القرآن ولم يوجد مع احد بعدهم و ذلك فيما بلغنا حملهم على ان تبعوا القرآن فجمعوه في المصحف في خلافة ابي بكر خشية ان يقتل رجال من المسلمين في المواطن معهم كثير من القرآن فيذهبوا بما معهم من القرآن فلا يوجد عند احد بعدهم فوفق الله عثمان فنسخ ذلك المصحف من المصاحف فبعث بها الى الامصار.

وفي صحيح البخاري وصحيحي الترمذي و النسائي و غيرها من الكتب عن الزهري عن انس بن مالك ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغزو اهل الشام وارمنيه و آذر بيجان مع اهل العراق فراى حذيفة اختلافهم في القرآن فقال لعثمان ادرك هذه الامة قبل ان يختلفوا في الكتاب كما اختلفت اليهود والنصارى فارسل الى حفصة ان ارسلي الي بالمصحف نسخها من المصاحف فارسلت فارسل عثمان الى زيد بن ثابت و سعيد بن عاص و عبدالرحمن بن الحرث بن هشام و عبدالله بن الزبير ان انسخوا المصحف من المصاحف و قال للرهط القرشيين الثلثة ما اختلفتم انتم وزيد بن ثابت فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانها حتى اذا انسخوا المصحف عن المصاحف بعث عثمان الى كل افق بمصحف من تلك المصاحف و امر بسوى ذلك في صحيفة او مصحف ان يحرق .

وفي صحيح البخاري و كتابي ابن ابي دواد (عنا) بن الانباري عن مصعب بن سعد قال ادركت الناس متوافرين حين احرق عثمان المصاحف فاعجبهم ذلك ولم ينكر ذلك منهم واحد .

وفي كتاب ابن ابي دواد عن مصعب بن سعيد قال سمع عثمان قراءة ابيعبدالله ومعاذ فخطب الناس قال انما قبض نبيكم منذ خمس عشرة سنة وقد اختلفتم في القرآن عرضت على من عنده شيئ من القرآن سمعه من رسوالله لما اتاني به فجعل الرجل ياتي باللوح والكتف والعسيب فيه الكتاب وساق الحديث الى ان قال قال عثمان ليكتب زيد بن ثابت وليملل سعيد بن العاص فكتب مصاحف وقسمها في الامصار.

وفی کتاب ابن الانباری عن ابی عبدالرحمن السلمی انه قرء علی عثمان قال فقال انك تشغلنی عن النظر فی امور الناس فامض علی زیدبن ثابت فانه فارغ لهذا الامر فاقرء علیه فان قراتی و قراتته واحدة لیس بینی و بینه فیها خلاف .

و فی کتاب ابن ابی دواد و ابی عبید عن محمدبن ابیّ بن کعب ان ناساً من اهل العراق قدموا علیه فقالوا انا تحملنا الیك من العراق فاخرج لنا مصحف ابی قال محمد قد قبضه عثمان قالوا سبحان الله اخرجه قال قد قبضه عثمان

و فی کتاب ابن ابی دواد و ابن الانباری و غیرهما عن ابی قلابة قال لما کان فی خلافة عثمان جعل المعلم یعلم قراءة الرجل والمعلم یقرء قراءة الرجل فجعل الغلمان یلتقون فیختلفون حتی ارتفع ذلك الی المعلمین حتی کفّر بعض القراء بعضاً فبلغ ذلك عثمان و ساق الخبر الی ان قال قال انس بن مالك القشیری کنت فیمن املی علیهم فربما اختلفوا فی الایة فیذکرون الرجل قد تلقاها من رسول الله ﷺ و لعله ان یکون غائبا او فی بعض البوادی فیکتبون ما قبلها و ما بعدها و یدعون موضعها حتی یجیئ او یرسل الیه فلما فرغ المصحف کتب عثمان الی اهل الامصار انی قد وضعت کذا و کذا و محوت ما عندی فامحوا ما عندکم .

و فی کتاب ابن ابی دواد ایضاً عن الحسن ﷺ ان عمر بن الخطاب سئل عن آیة من کتاب الله فقیل کانت مع فلان فقتل یوم الیمامة فقال انا لله و امر بالقرآن فجمع .

و فی خبر آخر عن یحیی بن عبدالرحمن بن حاطب انه قتل وهو یجمع ذلك و کان لا یقبل من احد شیئاً حتی یشهد شاهد ان. **اقول** ان اخبارهم فی هذه الحکایة کثیرة جدا وفیها اختلافات عدیدة بحیث لا یمکن جمعها کما ینادی به ما ذکرناه منها نعم یستفاد منها جمیعاً کما یظهر علی الفطن المتأمل فیما ذکرناه ان القرآن الذی بایدینا لیس من جمع النبی ﷺ بل ان الذی تصدی لجمعه ابوبکر ثم عمر ثم عثمان وانه الذی اتم جمعه و رتبه ترتیبه الموجود وان ذلك کان علی ید زیدبن ثابت الذی فی اخبارنا انهما کلفاه تألیف القرآن علی وفق ارادتهما من اسقاط بعضه الا انهم لم یذکروا فی ذلك السبب الذی اورد فی اخبارنا بل لفقوا لذلك اعذاراً آخر کما هو دأبهم ویؤید ذلك ما یستفاد منها ایضاً من انهم لم یدخلوا علیا ﷺ فی ذلك اصلا و انهم محوا سائر المصاحف و کذا یؤید ذلك عدم التفاتهم الی ما اخبرهم به علی ﷺ من جمعه القرآن بعد النبی ﷺ کما یستفاد من بعض کتبهم المعتبرة عند نقل خلافة ابی بکر و تخلف علی ﷺ فمن ذلك ما نقله عبدالملك العصامی فی کتابه المسمی بسمط النجوم العوالی عن ابن سعد عن محمدبن عمر انه لما بویع ابوبکر و تخلف علی ﷺ عن مبایعته وجلس فی بیته بعث الیه ابوبکر ما ابطأك عنی اکرهت امارتی؟ قال علی ﷺ ما کرهت امارتك لکن آلیت ان لا ارتدی بردائی الا للصلوة حتی اجمع القرآن، قال ابن سیرین فبلغنی انه تتبعه علی تنزیله ولو اصیب الی ذلك الکتاب لوجد فیه علم کثیر، و من ذلك ما نقله صاحب کتاب عقد الجواهر من ان علیاً والعباس قعدا فی بیت فاطمة لما بویع ابوبکر فبعث ابوبکر عمر بن الخطاب لیخرجهما من بیت فاطمة وقال له ان ابیا فقاتلهما الخبر الی ان قال فخرج علی حتی دخل علی ابی بکر فبایعه فقال له اکرهت امارتی قال لا ولکنی آلیت ان لا ارتدی بعد رسول الله ﷺ حتی احفظ القرآن واجمعه فعلیه حبست نفسی، وقد رواه ابن عبدالبر وغیره ایضاً فتدبر ولا تغفل عما یستفاد ایضاً من اخبارهم التی اسلفناها من ان جمعهم للقرآن کان بحیث استلزم ترك کثیر مما ادعی انه من القرآن ولو بعدم الاثبات کما سیظهر غایة الظهور ومن ان الاختلاف فی القراءة وغیرها کان موجوداً قبل الجمع و ان من جملة ما محوه قرآن ابی بن کعب الذی ورد فی اخبارنا انه کان له موافقة لقرآن اهل البیت .

ففی الکافی عن ابن فرقد والمعلی بن خنیس قالا کنا عند ابی عبدالله ﷺ ومعنا ربیعة الرأی فذکر القرآن فقال ابوعبدالله ان کان ابن مسعود لا یقرء علی قراءتنا فهو ضال فقال ربیعة ضال؟ قال نعم ضال ثم قال ابوعبدالله ﷺ اما نحن فنقرء علی قراءة اُبیّ ولا یخفی دلالته علی توافق ما بین قراءتهم وقرآن ابی بن کعب وسیأتی ما یدل علی انحراف الخلف عن قراءة اُبیّ وترویجهم قراءة زید کما مر شیئی من ذلك ایضاً .

ولنذكر نبذاً مما ورد في اختلافهم و تنازعهم في خصوص بعض الايات و اعترافهم بوجود بعض اللحن في هذا القرآن حتى تعرف من جميع ذلك ان الاستبعاد في السقوط والتغيير والتحريف والذي دلت عليه اخبارنا بل ان الظاهر وقوع ذلك اذ معلوم من كلامهم ان كثيراً من الايات ضاعت و كثيراً منها مالم يوجد لها شاهد ان حتى تدخل في القرآن الى غير ذلك من الاعذار التي ذكروها فتأمل واستمع لما تتلو عليك من اخبارهم في ذلك .

روى ابو عبيد في فضائله عن ابن راهويه ان عثمان كتب في آخر المائدة: لله ملك السموات والارض والله سميع بصير .

و روى ابو عبيد بن جرير و ابن الانباري عن هانئ مولى عثمان قال كنت الرسول بين زيد و عثمان لما كتب المصحف فارسل اليه زيد يسأله عن لم يتن اولم يتنه؟ فقال لم يتنه بالهاء .

و روى الخطيب عن المسور بن مخرمة قال عمر بن الخطاب لعبدالرحمن الم يكن في ماقرء قاتلوا في الله في آخر مرة كما قاتلتم في اول مرة؟ قال بلى قال فمتى ذلك؟ قال اذا كانت بنو امية الامراء و بنو مخزوم الوزراء .

و روى ابو عبيد في فضائله وابن جرير و ابن المنذر وابن مردويه عن عمر بن عامر الانصاري ان عمر قرء «والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين اتبعوهم باحسان» برفع الانصار ولم يلحقوا وفي الذين فقال له زيد بن ثابت والذين اتبعوهم باحسان فقال عمر: الذين اتبعوهم باحسان، فقال زيد امير المؤمنين اعلم فقال عمر ايتوني بابي بن كعب فسئله عن ذلك فقال ابي: والذين اتبعوهم فجعل كل واحد منهما يشير الى انف صاحبه باصبعه، فقال ابي والله اقرأنيها رسول الله وانت تبيع الخبط فقال عمر نعم اذن فنعم اذن فتابع ابيا .

و روى عبد بن حميد عن ابرهيم قال قيل لعمران ابياً يقرء: فاسعوا الى ذكر الله قال عمر ابيّ اعلمنا بالمنسوخ وكان يقرأها فامضوا الى ذكر الله .

و روى ايضاً عن ابن عمر قال لقد توفي عمر وما يقرء هذه الاية التي في سورة الجمعه الا: فامضوا الى ذكر الله و رواه عبدالرزاق في كتابه ايضاً .

وروى ايضاً عبد بن حميد وابن جرير و غيرهما عن ابي بن مجلز ان ابي بن كعب قرء من الذين استحق عليهم الاوليان فقال عمر كذبت، قال انت اكذب، فقال رجل تكذب امير المؤمنين؟ قال انا اشد تعظيماً لحقه منك ولكن كذبته في تصديق كتاب الله فقال عمر صدق .

وفي كتاب عبدالرزاق عن ابن جريج عن عمرو بن دينار قال سمعت بجالة التميمي قال وجد عمر بن الخطاب مصحفاً في حجر غلام في المسجد فيه: النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو ابوهم، فقال احككها يا غلام، فقال والله ما احكها وهي في مصحف ابيّ بن كعب فانطلقوا الى ابي فقال له ابي شغلني القرآن وشغلك الصفق بالاسواق الخبر و فيه و في كتاب ابن المنذر عن عبدالرحمن السلمي قال عمر بن الخطاب لا تغالوا في مهور النساء، فقالت امرئة ليس ذلك لك يا عمر ان الله يقول: «و آتيتم احد بهن قنطاراً من ذهب» فقال عمر ان امرأة خاصمت عمر فخصمته. وروى ابن جرير وابن الانباري و غيرهما عن عكرمة ان عمر بن الخطاب كان يقرأها: «وان كاد مكرهم» بالدال المهملة .

و روى ابن ابي دواد عن ابي ادريس الخولاني ان ابا الدرداء ركب الى المدينة في نفر من اهل دمشق و معهم المصحف الذي جاء به اهل دمشق ليعرضوه على ابيّ بن كعب وزيد وعلي واهل المدينة فقرء يوماً على عمر بن الخطاب فلما قرء هذه الاية: «اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ولو حميتم كما حموا الفسد المسجد الحرام» فقال عمر من اقرأكم هذا؟ قال ابي بن كعب، فقال ادعوا الليّ ابن كعب فجائه ابي و هو مشتمر فسئله عمر عن قراءتهم الاية، فقال ابي انا اقراتهم فقال عمر لزيد اقرأ يا زيد فقرء زيد قراءة العامة فقال عمر اللهم لا اعرف الا هذا فقال ابي والله يا عمر انك لتعلم اني كنت احضر و تغيبون و ادعى و يحجبون و يصنع بي والله لئن احببت لا لزمن بيتي فلا احدث احداً بشيئي .

اقول لا يخفى دلالة بعض هذه الاخبار خصوصاً الاخير منها على مناقضتهم لقراءة ابي و موافقتهم زيداً كما تدل عليه اخبارنا .

و روی السیوطی فی جامعه عن ابن سعد و مالك و مسدد عن المستدرك للحاكم عن سعیدبن المسیب ان عمربن الخطاب قال فی خطبة له: ایاكم ان تلهوا عن آیة الرجم و ان یقول قائل لم نجدحدیثاً فی كتاب الله فقدرایت رسول الله صلی الله علیه و آله رجم و رجمنا بعده فوالله لولا یقول الناس احدث عمر فی كتاب الله لكتبتها فی المصحف فقد قرأناها الشیخ والشیخة اذا زنیا فارجموهما البتة، قال سعید فما انسلخ ذوالحجة حتی طعن والاخبار من هذا القبیل كثیرة و روی ابن الانباری و ابن ابی داود عن قتادة ان عثمان لما رفع الیه المصحف قال ان فیها لحناً و ستقیمه العرب بالسنتها، وفی خبر آخر عن قتادة عن نضربن عاصم عن عبدالله بن فطیمة عن یحیی بن یعمر قال قال عثمان ان فی القرآن لحناً و ستقیمه العرب بالسنتها. وعن عكرمة ان عثمان لما رای فیه شیئاً من لحن قال لولا كان المملی من هذیل والكاتب من ثقیف لم یوجد هذا.

اقول مرادنا من ذكر هذه الاخبار تصحیح دعوی وقوع بعض التغییرات فی القرآن علی ای وجه كان فلا یضرنا لو اول بعض هذه الاخبار بالتأویل بالقرائة و نحوها فتأمل.

الفصل الثالث

فی بیان ماوعدناه سابقاً من الخبر المشتمل علی التصریح بتغییر القرآن وانه هو السر فی الاشارة الی ما یتعلق بالولایة و الامامة علی سبیل الرموز والتعریض كما ذكرنا فی عنوان المقدمة

روی الطبرسی فی كتاب الاحتجاج فی جملة احتجاج امیر المؤمنین علیه السلام علی الزندیق الذی جاء الیه مستدلا بآی من القرآن متشابهة تحتاج الی التأویل و كان من سؤاله انی اجد الله قد شهر هفوات انبیائه بقوله **وعصی آدم ربه فغوی**[1] وبتكذیبه نوحا لما قال: **ان ابنی من اهلی**[2] وبقوله: **انه لیس من اهلك**[3] و بوصفه ابرهیم بانه عبد كوكباً مرة وقمراً و مرة شمساً[4] و بتهجینه موسی بقوله: **لن ترانی**[5] الایة و بعثه الملكین الی داود حیث تسور والمحراب[6] القصة وبحبسه یونس فی بطن الحوت حیث ذهب مغاضباً[7] وحیث اظهر خطاء الانبیاء وزللهم ثم وارای اسماء من اغتر وفتن خلقه وضل واضل و كنی عن اسمائهم فی **ویوم یعض الظالم علی یدیه یقول یالیتنی اتخذت مع الرسول سبیلا**[8] فمن هذا الظالم الذی لم یذكر من اسمه ماذكر من اسماء الانبیاء ثم قال واجده قد بین فضل نبیه صلی الله علیه و آله علی سایر الانبیاء ثم خاطبه فی اضعاف ماانتی علیه فی الكتاب من الازراء وانحطاط محله و غیر ذلك من تانیبه مالم یخاطب به احداً من الانبیاء مثل قوله تعالی: **ولوشاء الله لجمعهم علی الهدی فلا تكونن من الجاهلین**[9] و قوله: **وتخفی فی نفسك ماالله مبدیه وتخشی الناس والله احق ان تخشیه**[10] ثم قال فی جملة سؤاله واجده یقول: **فان خفتم الا تقسطوا فی الیتامی فانكحوا ماطاب لكم من النساء**[11] و لیس شیئ یشبه القسط فی الیتامی نكاح النساء ولا كل النساء ایتام فما معنی ذلك؟ ثم قال واجده یقول: قل **انما اعظكم بواحدة**[12] فما هذه الواحدة واجده یقول: **وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم یظلمون**[13] فكیف یظلم الله ومن هؤلاء الظلمة واجده یقول: **و ما ارسلناك الا رحمة للعالمین**[14] و قداری مخالفی الاسلام معتكفین علی باطلهم غیر مقلعین عنه واری غیرهم من اهل الفساد مختلفین فی مذاهبهم یلعن بعضهم بعضاً فای موضع للرحمة العامة لهم المشتملة علیهم؟ قال امیر المؤمنین علیه السلام اما هفوات الانبیاء و ما بینه الله عزوجل فی كتابه ووقوع الكنایة عن اسماء من اجترم اعظم مما اجترمته الانبیاء ممن شهد الكتاب بظلمهم فان ذلك من ادل الدلائل علی حكمة الله الباهرة و قدرته القاهرة و عزته الظاهرة لانه علم ان براهین انبیائه تكبر فی صدور اممهم وان منهم من یتخذ بعضهم الهاً كالذی كان من النصاری وابن مریم فذكرها دلالة علی تخلفهم عن الكمال الذی تفرد به عزوجل الم تسمع الی قوله فی صفة عیسی حیث قال فیه و فی امه: **كانا یاكلان الطعام**[15] یعنی ان من اكل الطعام كان له ثفل ومن كان له ثفل فهو بعید مما ادعته النصاری لابن مریم ولم یكن عن اسماء من اجترم اعظم مما اجترمته الانبیاء

۱- طه ۱۱۹ ۲- هود ۴۷ ۳- انعام ۷۸ ۴- اعراف ۱۴۳ ۵- ص ۲۵ ۶- انبیاء ۸۷
۷- سوره فرقان ۲۵ ۸- انعام ۳۵ ۹- احزاب ۳۷ ۱۰- نساء ۳ ۱۱- سباء ۴۵ ۱۲- بقره ۵۴
۱۳- سوره انبیاء آیه ۱۰۷ ۱۴- مائده ۷۹

تجبراً او تعزز أبل تعريفاً لاهل الاستبصار ان الكناية عن اسماء ذوى الجرائم العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى وانها من فعل المغيرين و المبدلين الذين جعلوا القرآن عضين و اعتاضوا الدنيا من الدين و قد بيّن الله تعالى قصص المغيرين بقوله:

الذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا[1] و بقوله **و ان منهم لفريقاً يلوون السنتهم بالكتاب**[2] و بقوله: **اذ يبيتون ما لا يرضى من القول**[3] بعد فقد الرسول ﷺ مايقيمون به اودباطلهم ما فعلته اليهود و النصارى بعد فقد موسى و عيسى من تغيير التورية والانجيل و تحريف الكلم عن مواضعه وبقوله: **يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم و يابى الله الا ان يتم نوره**[4] يعني انهم في الكتاب مالم يعلمه الله ليلبسوا على الخليقة فاعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه مادل على ماأحدثوه فيه و حرفوا منه و بيّن عن افكهم و تلبيسهم وكتمان ما علموه منه و لذلك قال لهم: **لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق**[5] و ساق الكلام الى ان قال و ليس يسوغ مع عموم التقية التصريح باسماء المبدلين ولا الزيادة في آياته على ما اثبتوه من تلقائهم في الكتاب لما في ذلك من تقوية حجج اهل التعطيل و الكفر والملل المنحرفة عن ملتنا و ابطال هذا العلم الظاهر الذى قد استكان له الموافق و المخالف بوقوع الاسطلاح على الايثمار و الرضا بهم ولان اهل الباطل في القديم والحديث اكثر عدداً من اهل الحق ولان الصبر على ولاة الامر مفروض لقوله عز وجل لنبيه ﷺ: **فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل**[6] و ايجابه مثل ذلك على اوليائه و اهل طاعته بقوله: **لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة**[7] فحسبك من الجواب عن هذا الموضع ما سمعت فان شريعة التقية تخطر التصريح باكثر منه ثم قال ﷺ و اما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي و الازراء بمعمع ما اظهر الله في كتابه من تفضيله اياه على سائر انبيائه فان الله عزوجل جعل لكل نبي عدواً من المشركين كما قال في كتابه و بحسب جلالة و منزلة نبينا ﷺ عند ربه كذلك عظم محنته بعدوه الذى عادمنه اليه في حال شقاقه و نفاقه كل اذى و مشقة لدفع نبوته و تكذيبه و قصده لنقض كل ما ابرمه و الجاده في ابطال دعواه و تغيير ملته و مخالفة سنته و لم يرشيئاً ابلغ في تمام كيده و من تنفير هم عن موالاة وصيه و ايحاشهم منه وصدهم عنه و اغرائهم بعداوته و القصد لتغيير الكتاب الذى جاء به و اسقاط ما فيه من فضل ذوى الفضل و كفر ذوى الكفر منه و ممن وافقه على ظلمه و بغيه و شركه ولقد علم الله ذلك منهم فقال: **ان الذين يلحدون في آياتنا لايخفون علينا**[8] و قال: **يريدون ان يبدلوا كلام الله**[9] و لقد احضروا الكتاب كملا مشتملا على التأويل والتنزيل والمحكم والمتشابه والناسخ لم يسقط منه حرف الالف ولا لام فلما وقفوا على ما بينه الله من اسماء اهل الحق والباطل وان ذلك ان ظهر نقض ما عقدوه قالوا لا حاجة لنا فيه نحن مستغنون عنه بما عندنا ولذلك قال سبحانه: **فنبذوه وراء ظهورهم و اشتروا به ثمناً قليلا فبئس ما يشترون**[10] ثم دفعهم الاضطرار بوورد المسائل عليهم عما لا يعلمون تاويله الى جمعه و تاليفه وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم فصرخ مناديهم من كان عنده شيئ من القرآن فليأتنا به و وكلوا تاليفه و نظمه الى بعض من وافقهم على معادات اولياء الله فالفه على اختيارهم و اسقاط ما يدل المتأمل على اختلال تميزهم وافترائهم وتركوا منه ماقدروا انه لهم و هو عليهم وزادوا فيه ما ظهر تناكره و تنافره و علم الله ان ذلك يظهر و يبين فقال ذلك مبلغهم من العلم و انكشف لاهل الاستبصار عوارهم وافترائهم والذى بدء في الكتاب من الازراء على النبي ﷺ من قرية الملحدين ولذلك قال «ليقولون منكراً من القول و زوراً» و يذكر جل وعز لنبيه ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله: **وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته**[11] يعني انه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعانيه من نفاق قومه و عقوقهم والانتقال عنهم الى دار

(١) سورة بقرة آية ٧٣ (٢) آل عمران آية ٧٣ (٣) سورة نساء آية ١٠٨ (٤) سورة توبة آية ٣٤ (٥) سورة آل عمران آية ٦٤ (٦) سورة احقاف آية ٣٤ (٧) سورة الاحزاب آية ٢١ (٨) سورة فصلت آية ٤١ (٩) سورة فتح آية ١٥ (١٠) سورة آل عمران آية ١٨٤ (١١) سورة الحج ٥١

الاقامة الا القى الشيطان المعرض بعداوته عند فقده فى الكتاب الذى انزل عليه ذمه والقدح فيه والطعن عليه فينسخ الله ذلك عن قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا تصغى اليه غير قلوب المنافقين والجاهلين و يحكم الله آياته بان يحمى اوليائه من الضلال والعدوان و متابعة اهل الكفر والطغيان الذين لم يرض الله ان يجعلهم كالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا فافهم هذا و علّمه و اعمل به ثم انه عليه السلام بعد ان بيّن فى هذا الحديث تأويل بعض المتشابهات كتأويل وجه الله فى قوله تعالى : **فاينما تولوا فثم وجه الله** بالائمة و تأويل جنب الله فى قوله سبحانه : **ان تقول نفس ياحسرتا على ما فرطت فى جنب الله** بالائمة تعريفاً الخليقة قرب الائمة الى الله كالجنب وتأويل : **بقية الله خير لكم** فالمهدى الذى ياتى عند انقضاء هذه النظرة الى غير ذلك من امثال هذه الايات و تاويلها قال و انما جعل الله تبارك و تعالى فى كتابه هذه الرموز التى لا يعلمها غيره و غير انبيائه وحججه فى ارضه لعلمه بما يحدثه فى كتابه المبدلون من اسقاط اسماء حججه منه وتلبيسهم ذلك على الامة ليعينوهم على باطلهم فاثبت فيه الرموز و اعمى قلوبهم و ابصارهم لما عليهم فى تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما احدثوه فيه وجعل اهل الكتاب القيّمين به والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة : **اصلها ثابت و فرعها فى السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها** اى يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه فى الوقت بعد الوقت وجعل اعدائها اهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا اطفاء نور الله بافواههم ولو علم المنافقون لفهم ما عليهم من ترك هذه الاية التى بيّنت لك تأويلها لاسقطوها مع ما اسقطوا منه ولكن الله تبارك و تعالى ماض حكمه بايجاب الحجة على خلقه كما قال الله تعالى : **فلله الحجة البالغة** اغشى ابصارهم وجعل على قلوبهم اكنة عن تامل ذلك فتركوه بحاله وحجبوا عن تأكيد المتلبس بابطاله فالسعداء ينتهون اليه والاشقياء يعمون عنه : **ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور** ان الله جل ذكره بسعة رحمته ورأفته بخلقه و علمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه قسّم كلامه ثلثة اقسام فجعل قسماً منه يعرفه العالم والجاهل وقسماً لا يعرفه الا من صفى ذهنه ولطف حسّه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للاسلام وقسماً لا يعرفه الا الله و امناؤه و انما فعل ذلك لئلا يدعى اهل الباطل من المستولين على مقام رسول الله من علم الكتاب مالم يجعل الله لهم وليقودهم الاضطرار الى الايتمار لمن ولاه امرهم فاستكبروا عن طاعته تعززاً و افتراء على الله عزوجل و اغتراراً بكثرة من ظاهرهم و عاونهم وعاند الله جل اسمه ورسوله. فاما علمه الجاهل والعالم فمن فضل رسول الله من كتاب الله فهو قول الله سبحانه و تعالى : **من يطع الرسول فقد اطاع الله** و قوله **ان الله و ملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما** و لهذه الاية ظاهر و باطن فالظاهر قوله صلوا عليه و الباطن قوله و سلموا تسليماً اى سلموا لمن و صاه و استخلفه عليكم فضله و ما عهد به اليه تسليماً و هذا مما اخبرتك انه لا يعلم تأويله الا من لطف حسّه وصفى ذهنه و صح تميزه وكذلك : **قوله سلام على آل يس** لان الله سمى النبى بهذا الاسم بقوله : **يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين** لعلمه بانهم يسقطون قوله سلام على آل محمد كما اسقطوا غيره وما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يتالفهم و يقربهم و يجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله عزوجل له فى ابعادهم بقوله : **و اهجرهم هجراً جميلا** و بقوله **فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا انا خلقناهم مما يعلمون** فان خفتم الا تقسطوا الاية فهو ما قد قدمت ذكره من اسقاط المنافقين من القرآن و بين القول فى اليتامى و بين نكاح النساء من الخطاب والقصص اكثر من ثلث القرآن و هذا وما اشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لاهل النظر و التأمل و وجد المعطلون و اهل الملل المخالفة للاسلام مساغاً الى القدح فى القرآن ولو شرحت لك كلما اسقط وحرف و بدل مما يجرى هذا المجرى لطال و ظهر ما تخطر التقية اظهاره من مناقب الاولياء و مثالب الاعداء ثم قال عليه السلام و اما قوله : **انما اعظكم بواحدة** فان الله جل ذكره انزل

(١) سوره فرقان آيه ٤٦ (٢) سوره بقره آيه ١٠٩ (٣) سوره زمر آيه ٥٧ (٤) سوره هود آيه ٨٧ (٥) سوره ابراهيم آيه ٢٩ (٦) سوره انعام آيه ١٥٠ (٧) سوره النور آيه ٤٥ (٨) سوره نساء آيه ٨٢ (٩) سوره احزاب آيه ٥٦ (١٠) سوره صافات آيه ١٣٠ (١١) سوره يس آيه اول

عزائم الشرايع و آيات الفرائض فى اوقات مختلفة فكان اول ما قيدهم به الاقرار بالوحدانية والربوبية والشهادة بان لااله الاالله فلما اقروا به تلاه بالاقرار لنبيه بالنبوة والشهادة له بالرسالة فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلوة ثم الصوم ثم الحج ثم الزكوة و ما يجرى مجراها فقال المنافقون هل بقى لربك علينا شيئ آخر يفرضه فيذكره لتسكن انفسنا انه لم يبق غيره فانزل الله تعالى : **قل انما اعظكم بواحدة**[1] يعنى الولاية فانزل : **انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا**[2] الاية وليس بين الامة خلاف انه لم يؤت الزكوة يومئذ احد و هو راكع غير رجل واحد و لو ذكر اسمه فى كتاب لاسقط مع ما اسقط من ذكره وهذا و ما اشبهه من الرموز التى ذكرت لك ثبوتها فى الكتاب ليجهل معناها المحرفون فيلغ اليك والى امثالك وعند ذلك قال الله عزوجل اليوم : **اكملت لكم دينكم**[3] **واما قوله وما ظلمونا**[4] ببغضهم اولياءنا ومعونة اعدائهم عليهم؛ **ولكن كانوا انفسهم يظلمون**[5] اذ حرموها الجنة و اوجبوا عليها خلود النار و اما قوله سبحانه : **وما ارسلناك الا رحمة للعالمين**[6] ان الله تبارك و تعالى اسمه انما عنى بذلك انه جعله سببا لانتظار اهل هذه الدار لان الانبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض فكان النبى صلى الله عليه وآله وسلم منهم اذا صدع بامر الله و اجابه قومه سلموا وان خالفوه هلكوا بالافة التى كان نبيهم يتوعدهم بها من خسف او قذف او رجف او زلزلة و غير ذلك من اصناف العذاب التى هلكت بها الامم الخالية وان الله علم من نبينا ومن الحجج فى الارض الصبر على مالم يطق من تقدمهم من الانبياء والصبر على مثله فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح و اثبت حجة الله تعريضاً لا تصريحاً بقوله فى وصيته من كنت مولاه فهذا مولاه و هو منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى وليس من خليقة النبى ولا من شيمته ان يقول قولا لا معنى له فلزم الامة ان تعلم لما كانت النبوة والاخوة موجودتين فى خلقه هرون و معدومتين فيمن جعله النبى صلى الله عليه وآله وسلم بمنزلته انه قد استخلفه بمنزلته على امته كما استخلف موسى هرون حيث قال اخلفنى فى قومى ولو قال لهم رسول الله لا تقلدوا الامامة الا فلاناً بعينه والا نزل بكم العذاب لاتاهم العذاب وزال باب الانتظار والامهال الخبر .

و لنشرح منه ما يحتاج الى الشرح حتى يظهر المقصود كمال الظهور فانه خبر يحكم من اعطى فيه التأمل حقه بصحة صدوره عن منبع العلم والامامة و مشتمل على غير المقصود ايضاً من المطالب الجليلة: اعلم ان فى هذا الخبر اسئلة :

الاول لاى شيئ شرح الله سبحانه فى كتابه بما صدر من التقصير عن كل نبى باسمه من غير مراعاة لتفضيحه بذلك وكيف يكون هذا مع انه سبحانه لا حظ فى كتابه ستر حال اكثر الظلمة الضالين المضلين فلم يصرح بأسمائهم بل اخبر بهم وبما صدر عنهم على سبيل الكناية و طريقة الرموز والتورية كقوله تعالى: يوم يعض الظالم على يديه . وامثالها .

الثانى كيف يستقيم ان الله تعالى يبين تفضيل رسوله على الخلق اجمعين حتى الانبياء والمرسلين ثم فى اثناء ثنائه عليه يشرع فى عتابه وتوبيخه بحيث ينسبه الى ماهو من افعال الجاهلين .

الثالث عدم مناسبة تفريع : **فانكحوا ما طاب لكم من النساء**[7] على ما قبله لما ذكره من الوجه .

الرابع اى فائدة فى قوله تعالى : **قل انما اعظكم بواحدة**[8] حيث رغبه فيه الى امر غير معلوم ولا مبين مع انه امر عباده باشياء ولم يقتصر على كلمة واحدة .

الخامس كيف يقدر احد على ان يظلم الله سبحانه حتى انه نسب ذلك اليهم حيث قال : **وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون**[9] .

السادس انه تعالى اخبر بان محمداً ارسله رحمة للعالمين جميعاً كما هو شأن الجمع المحلى باللام و عمدة الرحمة النجاة من الضلالة والخلود فى النار و هو غير متحقق قطعاً فان كثيراً من الكفار باقون على كفرهم

(١) سورة سبا آية ٤٥ (٢) سوره مائده آيه ٦١ (٣) سوره مائده آيه ٥ (٤) سوره بقره آيه ٥٤
(٥) سوره بقره آيه ٥٤ (٦) سوره انبيا آيه ١٠٧ (٧) سوره نساء آيه ٨٢ (٨) سوره بقره آيه ٥٤

و ضلالتهم فهذه خلاصة اسؤلة الزنديق و قد اجابه الامام عليه السلام في جميعها بما يدل على وقوع التغيير في القرآن فقوله عليه السلام :

واما هفوات الانبياء اى قوله عليه السلام واما ماذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي صلى الله عليه وآله وسلم جواب عن السؤال الاول وحاصله ان التصريح بالانبياء لفائدتين: احديهما لاظهار قصورهم عن رتبة الالوهية التي توهمها فيهم بعض الجاهلين والاخرى الاشعار لاهل الاستبصار بان عدم التصريح باسماء الظالمين وافعالهم فانما هو من المغيرين للقرآن المسقطين من حيث دلالة التصريح هناك، وعدمه هنا على صحة ما اخبر عنه من صدور التغيير و السقط بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في القرآن ، وهذا هو المعنى المتبادر من العبارة اومن حيث دلالة ذلك على ان المواضع التي ترك الله التصريح فيها عبّر عنها بالكناية غير الخالية من علة و حكمة كانت موجبة لذلك و هي علمه سبحانه باسقاط المغيرين ما يكون صريحاً في نقصهم و نصا على بطلانهم مع ارادته تعالى افهام ذلك لطلاب الحق ، و هذا هو المعنى الذى يشير اليه بعض مافي الخبر وان لم يخل حمل العبارة عليه من تكلف كما لايخفى .

ثم ان قوله بل تعريفا متعلق بمجموع قوله لم يكن الى وجه التصريح ليس التجبر بل تعريف اهل الاستبصار هذا غاية توجيه العبارة المذكورة و يحتمل ايضا سقوط شيئ منها. وقوله بعد فقد الرسول، كلام الامام ولعل لفظة يعنى اواى قبله ساقطة من النسخ و صراحة الكلام في وقوع التغيير والنقص في القرآن واضحة وقد بيّن عليه السلام في قوله وليس يسوغ الخ انه لولم تكن التقية ومراعاة المصالح مقتضية للسكوت لصرح الامام باسماء هولاء المغيرين وكذا صرح بالزيادات التي في القرآن اى الزيادة التي هم اسقطوها منه كما هو مفاد ظاهر العبارة و الزيادات التي حرفوا بها بعض آيات القرآن على بعد وقد ذكر عليه السلام ثلثة وجوه لعدم التصريح :

احدها ان التصريح يستلزم افشاء فضائح القوم واظهار بشاعة احوالهم وشناعة افعالهم بحيث ينجر الى اشتعال نيران فتن النزاع والفساد حتى ينتهي الى ارتداد ضعفاء المسلمين و تنفر غيرهم عن الدخول في هذا الدين وهذا هو السبب العمدة في تركه عليه السلام ايضا منازعة الثلثة في غصب الخلافة

و ثانيها كثرة اهل الباطل وغلبتهم غالبا على اهل الحق لقلتهم .

و ثالثها كون الانبياء واوصيائهم مأمورين من الله بالصبر والمداراة فتدبر وقوله عليه السلام واما ماذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى قوله عليه السلام و اما ظهورك على تناكر قوله تعالى فان خفتم الاية، جواب للسؤال الثاني وحاصله ان ذلك من تحريف المغيرين لامن الله لان العادة جارية في كثرة اعداء اهل الحق خصوصاً الانبياء والاوصياء و كلما يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعظم شانا يكون اعداؤه اقوى واكثر ومحنته بهم اشد واكبر ولهذا لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اجل الخلائق اجمعين كان اعظم محنة منهم بابتلائه بمعاداة اشرار المشركين والمنافقين جميعاً بحيث انهم سعوا في اطفاء نوره و قلع اساس دينه في ضمن التلبّس بلباس الاطاعة و ادعاء التدين بالاسلام لاسيما بعد رحلته وانتهازهم للفرصة في دفع حكومته عن وصيه وايحاش الناس عن موالاة ذريته وتغيير ما في كتابه من التصريح بمناقب اهل الفضل ومثالب ذوى الكفر الذين كانوا منهم ولهذا لما جمع الوصي الكتاب كما هو المنزل ودعاهم اليه لم يقبلوه منه اصلا ولم يتوجهوا الى التمسك بما فيه ابداً بل لمادعتهم الضرورة الى تأليف الكتاب وجمعه القوه من تلقاء انفسهم على نهج ارادوه من اسقاط ما فهموا تضررهم من ادراجه ، ومن تغيير ما ادركوا من دخول النقص عليهم ان تركوه بحاله ، ومن تأليف بعضه بوضع مشعر بمشاركة النبي معهم في القصور ، ولهذا اقروا عليه في ضم الخطاب اليه بقوله تعالى فلا تكونن من الجاهلين و اشباهه الا ان الله عزوجل حيث شاء عدم خفاء الحق على طالبيه وبقاء الارشاد طول مدة التكليف اعمى ابصارهم عن ادراك بعض ما كان متضمناً بطلانهم مشيراً الى نقصهم وجلالة شأن من اراد واخذلانه، واخفاء مايرتفع به مكانه فتركوه بحاله ، بلاتغيير ولاتبديل ولهذا رتب عليه السلام على هذا مايدل على ان الله يهدى الى فهم الحق قلوب اوليائه و احبائه دون غيره ممن جعلهم الله كالانعام بل اضل سبيلا ثم في ضمن هذا الكلام ذكر عليه السلام بعض التأويلات على ان الله تعالى انزل كثيراً من الايات على سبيل التجوز والتعريض

و تكلم فى القرآن على طريق الكناية والرموز ثم بيّن صريحاً ان السبب فى ذلك علمه سبحانه بما يحدثه هؤلاء المغيرون فى المصرّحات التى تكون نصاً فى المراد، دون غيرها مما وفق الله لفهمه جماعة مخصوصة من عباده الذين جعل قلوبهم مصابيح انوار الحق واليقين ، والسنتهم مفاتيح اقفال معالم الدين ، ولا يخفى ان هذا هو التصريح البيّن بالسرّ الذى ذكرناه فى عنوان مقدمتنا هذه ، وعقد ناله هذا الفصل الذى نحن فيه، ثم فى ذيل هذا الكلام بيّن عليه السلام ان الله سبحانه حيث اراد اظهار الحق الى اهله دون غيرهم جعل ما فى القرآن على ثلثة اقسام بنحو ما ذكره عليه السلام وحاصله ان القسم الذى يفهمه كل احد مما يدل عليه ظاهر اللفظ كقوله تعالى: **من يطع الرسول فقد اطاع الله** وكظاهر قوله سبحانه: **ان الله وملائكته** و ان القسم الذى لا يفهمه الا من صفى ذهنه مما يدل عليه باطن اللفظ كباطن قوله تعالى : وسلّموا تسليماً فى آية ان الله و ملائكته وكقوله: **سلام على آل يس** و امثالها وسكت الامام عليه السلام عن ذكر مثال مالم يعلم الا الله والانبياء والاوصياء، لعله لعدم الضرورة الداعية الى بيانه و صراحة هذا الكلام ايضاً فى تعدد معانى الكلمات القرآنية و ان لبعض الناس فهم بعضها كما مر مفصلا فى الفصل الاخير من المقدمة الاولى ظاهرة، هذه خلاصة مما فى ذيل جواب السؤال الثانى .

ولنوضح بعض خفيانه ايضاً قوله عليه السلام كذلك فى قوله كذلك عظم محنته، تاكيد لسابقه اى كما جعل لكل نبى عدواً كذلك عظم محنة النبى، بعدوه على حسب جلالة حاله وضمير منه فى قوله عاد منه اليه راجع الى العدو و ضمير اليه الى النبى وكل اذى، فاعل قوله عاد، ولعل فى التعبير بكلمة عاد اشارة الى ايذائه للنبى صلى الله عليه وآله وسلم ايضاً قبل ايام نفاقه التى اظهر فيها الاسلام و قوله عليه السلام منه و ممن وافقه متعلق بذى الكفر و كلمة من بيانية و يحتمل ان يكون متعلقه باسقاط اوبه و بالقصد ايضاً على التنازع ولا يخفى ان مراده عليه السلام بالعدو الشيخان خصوصاً الثانى و بمن وافقه اصحابهما خصوصاً زيدبن ثابت كما ظهر مدخليته فى تحريف الايات فتد بر تفهم .

واما قوله عليه السلام واما ظهورك على تناكر قوله تعالى **فان خفتم** الاية فهو جواب عن السؤال الثالث وحاصله ان ذلك ايضاً مما تطرّق اليه السقط من المنافقين كما هو ظاهر على كل متأمل لكن يخطر ببالى لعلها كانت هكذا اكثر من ثلثة اجزاء القرآن او اكثر من ثلث جزء القرآن والله اعلم وقوله عليه السلام .

واما قوله: **انما اعظكم** الاية جواب عن السؤال الرابع واشتماله ايضاً على وقوع التحريف فى القرآن وان الله عزوجل ذكرما يتعلق بالولاية على سبيل الرموز احترازاً عن تحريف المنافقين ظاهر حتى ان هذه الاية ايضاً مما ذكر على سبيل الرمز وقوله عليه السلام فى تفسير قوله: وما ظلمونا الاية. جواب عن السؤال الخامس وسيأتى مزيد بيان فى المقدمة الاتية و قوله: واما قوله تعالى: و ما ارسلناك الاية الى آخر ما ذكرناه من الحديث جواب عن السؤال السادس وحاصله **ان المراد** بالرحمة فى الاية انما هو الحفظ عن عذاب الاستيصال فى ذلك الدنيا، وتفصيل ذلك ان الانبياء السابقين كانوا اذا عصت امتهم عن قبول ما جاؤا به وخالفتهم بحيث تجاوزت عن الحدّ لم يصبروا على ذلك حتى كان ينزل ما فيه هلاكها و لهذا كانت اوامرهم كلها مصرحة وعلى سبيل التهديد والتخويف حتى يكون المخالف لها مجاهراً بالعصيان الموجب لعذاب الاستيصال فاما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكذا اوصياؤه الحجج على الخلق فانهم كانوا فى علم الله تعالى فى غاية الحلم وسعة الخلق ذوى صبر عظيم وتحمل جسيم بحيث اذا خالفتهم قاطبة الناس صبروا على اذاهم ولم يرضوا باستيصالهم لكى يهتدوا عقيب ذلك ولو بعد حين ، فلهذا جعل الله عزوجل بعثة النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى شأنهم على نهج التعريض دون التصريح الذى يستوجب مخالفه الهلاك بالاستيصال فتأمل جداً حتى لا تتوهم تنا فى هذا لما هو ثابت عندنا من كون امامة على عليه السلام منصوصة بالنص الجلى اذ من البيّن انه لا يلزم من نفى هذا النوع الخاص من التصريح نفى مطلق التصريح ، لجواز تحققه فى ضمن نوع آخر منه المشتمل على التهديد والتأكيد تعريضاً لا تصريحاً كما اشار اليه الامام فى ضمن بيان دلالة قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم **من كنت مولاه فهذا مولاه و هو منى بمنزلة هرون من موسى الخبر** فتدبر ولا تغفل عن كون مفاد هذا الجواب الاخير سرّاً آخر لايراد حكاية الامامة والولاية فى القرآن و غيره على سبيل **التعريض** والله العالم بالحق والهادى الى الصواب .

الفصل الرابع

فى بيان خلاصة اقوال علمائنا فى تغيير القرآن وعدمه و تزييف استدلال من انكر التغيير

اعلم ان الذى يظهر من ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكلينى طاب ثراه انه كان يعتقد التحريف والنقصان فى القرآن لانه روى روايات كثيرة فى هذا المعنى فى كتاب الكافى الذى صرح فى اوله بانه كان يثق فيما رواه فيه ولم يتعرض لقدح فيها ولا ذكر معارض لها، وكذلك شيخه على بن ابرهيم القمى ره فان تفسيره مملوّ منه وله غلوّ فيه قال رضى الله عنه فى تفسيره: اما ما كان من القرآن خلاف ما انزل الله فهو قوله تعالى: **كنتم خير امة اخرجت للناس**[1] فان الصادق عليه السلام قال لقارى هذه الاية خير امة تقتلون علياً والحسين بن على عليهما السلام؟ فقيل له فكيف نزلت؟ فقال انما نزلت **خير ائمة اخرجت للناس** الا ترى مدح الله لهم فى آخر الاية: **تأمرون بالمعروف** الاية ثم ذكر رحمه الله آيات عديدة من هذا القبيل ثم قال: واما ما هو محذوف عنه فهو قوله تعالى: **لكن الله يشهد بما انزل اليك فى على**[2] قال كذا نزلت انزله بعلمه **والملائكة يشهدون** ثم ذكر ايضاً آيات من هذا القبيل ثم قال: واما التقديم فان آية عدة النساء الناسخة التى هى اربعة اشهر قدّمت على المنسوخة التى هى سنة وكذا قوله تعالى: **افمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماماً و رحمة**[3] فانما هو **ويتلوه شاهد منه اماماً ورحمة** ومن قبله كتاب موسى، ثم ذكر ايضاً بعض آيات كذالك ثم قال واما الايات التى تمامها فى سورة اخرى: **فقال موسى اتستبدلون الذى هو ادنى بالذى هو خير اهبطوا مصراً فان لكم ما سئلتم**[4] وتمامها فى سورة المائدة **فقالوا يا موسى ان فيها قوماً جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون**[5] و نصف الاية فى سورة البقرة ونصفها فى سورة المائدة ثم ذكر آيات ايضاً من هذا القبيل ولقد قال بهذا القول ايضاً و وافق القمى والكلينى ره جماعة من اصحابنا المفسرين، كالعياشى، والنعمانى، و فرات بن ابرهيم، وغيرهم وهو مذهب اكثر محققى محدثى المتأخرين، و قول الشيخ الاجل احمد بن ابيطالب الطبرسى كما ينادى به كتابه الاحتجاج و قد نصره شيخنا العلامة باقر علوم اهل البيت عليهم السلام و خادم اخبارهم عليهم السلام فى كتابه بحار الانوار، و بسط الكلام فيه بما لامزيد عليه و عندى فى وضوح صحة هذا القول بعد تتبع الاخبار و تفحص الاثار بحيث يمكن الحكم بكونه من ضروريات مذهب التشيع وانه من اكبر مفاسد غصب الخلافة فتدبر حتى تعلم توهم الصدوق ره فى هذا المقام حيث قال فى اعتقاداته بعد ان قال: اعتقادنا ان القرآن الذى انزل الله على نبيه هو ما بين الدفتين و ما فى ايدى الناس ليس باكثر من ذلك و ان من نسب الينا انا نقول انه اكثر من ذلك فهو كاذب و توجيه كون مراده علمه قم فاسد، اذ على بن ابراهيم الغالى فى هذا القول منهم، نعم قد بالغ فى انكار هذا الامر السيد المرتضى ره فى جواب المسائل الطرابلسيات، و تبعه ابو على الطبرسى فى مجمع البيان حيث قال اما الزيادة فى القرآن فمجمع على بطلانه.

و اما النقصان فيه فقد روى جماعة من اصحابنا و قوم من حشوية العامة ان فى القرآن تغييراً و نقصاناً و الصحيح من مذهب اصحابنا خلافه، و هو الذى نصره المرتضى قدس روحه وكذا تبعه شيخ الطوسى فى التبيان حيث قال: واما الكلام فى زيادته ونقصانه يعنى القرآن فمما لايليق به لان الزيادة فيه مجمع على بطلانه واما النقصان منه فالظاهر ايضاً من مذهب المسلمين خلافه وهو الاليق بالصحيح من مذهبنا كما نصره المرتضى وهو الظاهر من الروايات غير انه رويت روايات كثيرة من جهة العامة والخاصة بنقصان كثير من آى القرآن، ونقل شيئ منه من موضع الى موضع، لكن طريقها الاحاد التى لا توجب علماً فالاولى الاعراض عنها وترك التشاغل بها لانه يمكن تأويلها ولو صحت لما كان ذلك طعناً على ما هو موجود بين الدفتين فان ذلك معلوم صحته لايعترضه احد من الامة ولايدفعه وروايتنا متناصرة بالحث على قرائته و التمسك بما فيه ورد ما يرد من اختلاف الاخبار فى الفروع اليه وعرضها

(١) سوره آل عمران آيه ١٠٦ (٢) سوره نساء آيه ١٦٤ (٣) سوره هود آيه ٢٠ (٤) سوره بقره آيه ٥٨
(٥) سوره مائده آيه ٢٥

عليه فماوافقه عمل عليه وما يخالفه يجتنب ولايلتفت اليه و قد وردت عن النبي ﷺ رواية لايد فمهااحد انه قال انى مخلف فيكم الثقلين ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتى اهل بيتى و انهمالن يفترقا حتى يردا على الحوض وهذا يدل على انه موجود فى كل عصر لانه لا يجوز ان يأمر الامة بالتمسك بما لا تقدر على التمسك به، كما ان اهل البيت ومن يجب اتباع قوله حاصل فى كل وقت واذا كان الموجود بيننا مجمعاً على صحته فينبغى ان نتشاغل بتفسيره و بيان معانيه و ترك ما سواه.

اقول اما ادعائهم عدم الزيادة اى زيادة آية او آيات مما لم يكن من القرآن فالحق كما قالوا انا لم نجد فى اخبارنا المعتبرة ما يدل على خلافه سوى ظاهر بعض فقرات خبر الزنديق فى الفصل السابق وقد وجهناه بما يندفع عنه هذا الاحتمال، وقدمر فى الفصل الاول وفى روايات العياشى ان الباقر ﷺ قال ان القرآن قد طرح منه آى كثيرة ولم يزد فيه الاحروف قد اخطأت بها الكتبة و توهمتها الرجال، و اما كلامهم فى مطلق التغيير و النقصان فبطلانه بعد ان نبهنا عليه اوضح من ان يحتاج الى بيان ولبت شعرى كيف يجوز لمثل الشيخ ان يدعى ان عدم النقصان ظاهر الروايات مع انا لم نظفر على خبر واحد يدل عليه، نعم دلالتها على كون التغيير الذى وقع غير مخل بالمقصود كثيراً خلال كحذف اسم على و آل محمد ﷺ و حذف اسماء المنافقين و حذف بعض الايات و كتمانه ونحو ذلك و ان ما بايدينا كلام الله و حجة علينا كما ظهر من خبر طلحة السابق فى الفصل الاول مسلمة، ولكن بينه و بين ما ادعاه بون بعيد و كذا قوله رحمه الله «ان الاخبار الدالة على التغيير والنقصان من الاحاد التى لاتوجب علماً» مما يبعد صدوره عن مثل الشيخ لظهور ان الاحاد التى احتج بها الشيخ فى كتبه و اوجب العمل عليها فى كثير من مسائله الخلافية ليست باقوى من هذه الاخبار لاسنداً ولا دلالة على انه من الواضحات البينة ان هذه الاخبار متواترة معنى، مقترنة بقرائن قوية موجبة للعلم العادى بوقوع التغيير ولو تمحل احد الشيخ بان مراده ان هذه الاخبار ليست بحد معارضة ما يدل على خلافها من ادلة المنكرين، فجوابه بعد الاغماض عن كونه تمحلا سمحاً ما سنذكره من ضعف مستند المنكرين و من الغرائب ايضاً ان الشيخ ادعى امكان تأويل هذه الاخبار و قد احطت خبراً بان اكثرها مما ليس بقابل للتوجيه، و اما قوله ره ولو صحت الخ فمشتملة على امور غير مضرة لنابل بعضها لنالا علينا اذ:

منها عدم استلزام صحة اخبار التغيير و النقص الطعن على ما فى هذه المصاحف، بمعنى عدم منافاتها بين وقوع هذا النوع من التغيير و بين التكليف بالتمسك بهذا المغير، والعمل على مافيه لوجوه عديدة كرفع الحرج و دفع ترتب الفساد و عدم التغيير بذلك عن افادة الاحكام و نحوها و هو امر مسلم عندنا و لا مضرة فيه علينا بل به نجمع بين اخبار التغيير و ما ورد فى اختلاف الاخبار من عرضها على كتاب الله و الاخذ بالموافق له.

و منها استلزام الامر بالتمسك بالثقلين وجود القرآن فى كل عصر مادام التكليف كما ان الامام ﷺ الذى قرينه كذلك ولا يخفى انه ايضا غير ضار لنا بل نافع اذ يكفى فى وجوده فى كل عصر وجوده جميعاً كما انزل الله مخصوصاً عند اهله اى الامام الذى قرينه و لا يفترق عنه و وجود ما احتجنا اليه عندنا و ان لم نقدر على الباقى كما ان الامام الذى هو الثقل الاخر ايضاً كذلك لاسيما فى زمان الغيبة فان الموجود عندنا حينئذ اخباره وعلماؤه القائمون مقامه، اذ من الظواهر ان الثقلين سيان فى ذلك ثم ما ذكره السيد المرتضى لنصرة ما ذهب اليه ان العلم بصحة نقل القرآن كالعلم بالبلدان و الحوادث الكبار و الكتب المشهورة و اشعار العرب المسطورة فان العناية اشتدت و الدواعى توفرت على نقله و حراسته و بلغت حداً لم تبلغه فيما ذكرناه لان القرآن معجزة النبوة و مأخذ العلوم الشرعية و الاحكام الدينية وعلماء المسلمين قد بلغوا فى حفظه و حمايته الغاية حتى عرفوا كل شئ اختلفوا فيه من اعرابه و قرائته و حروفه و آياته فكيف يجوز ان يكون مغيراً او منقوصاً مع العناية الصادقة و الضبط الشديد و ذكر ايضاً ان العلم بتفصيل القرآن و ابعاضه فى صحة نقله كالعلم بجملته و جرى ذلك مجرى ما علم ضرورة من الكتب المصنفة ككتاب سيبويه و المازنى مثلا فان اهل العناية بهذا الشأن يعلمون من تفصيلها ما

يعلمونه من جملتها حتى لوان مدخلا ادخل فى كتاب سيبويه مثلا باباً فى النحو ليس من الكتاب يعرف ويميزو يعلم انه ليس من الكتاب انما هوملحق و معلوم ان العناية بنقل القرآن و ضبطه اصدق من العناية بضبط كتاب سيبويه و دواوين الشعراء وجوابه انالانسلم توفر الدواعي على ضبط القرآن فى الصدر الاول و قبل جمعه كما ترى غفلتهم عن كثير من الامور المتعلقة بالدين الاترى اختلافهم فى افعال الصلوة التى كان النبى ﷺ يكررها معهم فى كل يوم خمس مرات على طرفى النقيض ؟ الا تنظر الى امر الولاية و امثالها ؟ و بعد التسليم نقول ان الدواعى كما كانت متوفرة على نقل القرآن وحراسته من المؤمنين كذلك كانت متوفرة على تغييره من المنافقين المبدلين للوصية المغيرين للمخالفة لتضمنه ما يضادرأيهم و هواهم والتغيير فيه انما وقع قبل انتشاره فى البلدان و استقراره على ما هو عليه الان و الضبط الشديد انما كان بعد ذلك فلا تنافى بينهما .

و ايضاً ان القرآن الذى هو الاصل الموافق لما انزل الله سبحانه لم يتغير ولم ينحرف بل هوعلى ما هو عليه محفوظ عند اهله و هم العلماء به فلا تحريف كما صرح به الامام فى حديث سليم الذى مر من كتاب الاحتجاج فى الفصل الاول من مقدمتناهذه وانما التغيير فى كتابه المغيرين اياه و تلفظهم به فانهم ماغيروا الاعند نسخهم القرآن فالمحرف انماهو ما اظهروه لاتباعهم و العجب من مثل السيدان يتمسك بامثال هذه الاشياء التى هى محض الاستبعاد بالتخيلات فى مقابل متواتر الروايات فتدبر .

و مما ذكر ايضاً لنصرة مذهبه طاب ثراه ان القرآن كان على عهد رسول الله ﷺ مجموعاً مؤلفاً على ما هو عليه الان، واستدل على ذلك بان القرآن كان يدرس و يحفظ جميعه فى ذلك الزمان حتى عين على جماعة من الصحابة فى حفظهم له و ان كان يعرض على النبى و يتلى، وان جماعة من الصحابة مثل عبدالله بن مسعود و ابى بن كعب و غيرهما ختموا القرآن على النبى ﷺ عدة ختمات و كل ذلك يدل بادنى تامل على انه كان مجموعاً مرتباً غير مبتوروﻻ مبثوث وذكر ان من خالف فى ذلك من الامامية و الحشوية لا يعتد بخلافهم، فان الخلاف فى ذلك مضاف الى قوم من اصحاب الحديث نقلوا اخباراً ضعيفة ظنوا صحتها لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته

و جوابه ان القرآن مجموعاً فى عهد النبى ﷺ على ما هو عليه الان غير ثابت بل غير صحيح و كيف كان مجموعاً و انما كان ينزل نجوماً و كان لا يتم الا بتمام عمره و لقد شاع و ذاع و طرق الاسماع فى جميع الاصقاع ان علياً ؑ قعد بعد وفات النبى ﷺ فى بيته اياماً مشتغلا بجمع القرآن و اما درسه و ختمه فانما كانوا يدرسون و يختمون ما كان عندهم منه، لا تمامه ومن اعجب الغرائب ان السيد ره حكم فى مثل هذا الخيال الضعيف الظاهر خلافه بكونه مقطوع الصحة حيث انه كان موافقاً لمطلوبه و استضعف الاخبار التى وصلت فوق الاستفاضة عندنا و عند مخالفينا بل كثرت حتى تجاوزت عن المائة مع موافقتها للايات و الاخبار التى ذكرناها فى المقالة السابقة كما بينا فى آخر الفصل الاول من مقدمتنا هذه و مع كونها مذكورة عندنا فى الكتب المعتبرة المعتمدة كالكافى مثلا باسانيد معتبرة و كذا عندهم فى صحاحهم كصحيحى البخارى و مسلم مثلا اللذين هما عندهم كما صرحوا به تالى كتاب الله فى الصحة و الاعتماد بمحض انها دالة على خلاف المقصود وهو اعرف بما قال والله اعلم

ثم ما استدل به المنكرون بقوله انه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه [1] وقوله سبحانه انا نحن نزلنا الذكر و انا له لحافظون [2] فجوابه بعد تسليم دلالتها على مقصودهم ظاهر مما بيناه من ان اصل القرآن بتمامه كما انزل الله محفوظ عند الامام و ورثه عن على ؑ فتأمل والله الهادى .

(١) سوره فصلت آيه ٤١. (٢) سوره حجر آيه ٩

المقدمة الثالثة

في بيان ما يوضح نبذاً من التأويلات المأثورة عن الائمة السادات و المفهومة من بعض الروايات المرشدة الى تاويل ما لم نظفر في تأويله على نص خاص من الكلمات القرآنية و الايات و يستبان بها ايضاً ما بيناه من صحة ورود بطن القرآن فيما يتعلق بالولاية والامامة و ان في هذا الامر تأويل ماورد تنزيله فيما يتعلق بالتوحيد والنبوة

اعلم ان التأويلات التي ظفرنا عليها من اخبار الائمة الاطهار على ثلاثة اقسام الاول ما ورد مختصاً بكلمة او آية مذكورة في موضع واحد بحيث لايجرى في غيرها و محل ذكر ذلك مورده الثاني ما ورد في آية وكلمة قرآنية لكنه بحيث يجرى في غير هابل ربما يكون الورود على سبيل العموم ايضاً و نحن نذكر هذا القسم في هذه المقدمة مع نبذه او الاشارة الى موضع ذكر النص الثالث مالم يرد في تاويل آية الا انه مما يجرى فيها كقوله عليه السلام نحن يدالله و نحوه و هذا ايضاً مما نذكره في هذه المقدمة مع ذكر نصه اوالاشارة اليه و في هذين الاخيرين اذاوصلنا في كتابنا هذا الى موضع يجرى فيه احدهما اوّلناه على وفقه بعد الاشارة الى ورود التأويل و موضعه، بل مع اعادة ذكر اكثر النصوص في موارد هائم من هذه التأويلات ما هو على نهج الكناية و التعريض و المجازات العقلية، ومنها ما هو من قبيل المجاز اللغوي و ها نحن نرتب هذه المقدمة على مقالتين نذكر في احديهما ما بظاهره على النهج الاول مما لا بدّ من افراد ذكره و في الاخرى سائر التأويلات العامة مع نصوصها ثم نلحقها بخاتمة تختم بها المقدمات.

المقالة الاولى

في بيان بعض التأويلات التي لابد من افراد ذكرها من حيث عظم فوائدها و جلها من قبيل المجازات العقلية و التجوز في الاسناد و الكناية و التعريض و ان امكن التكليف في ادخال بعضها تحت المجاز اللغوي كما لا يخفى على المتأمل وهي مشتملة على سبعة فصول و تذييل

الفصل الاول

في بيان ما يظهر من الاخبار من ان الله عزوجل كثيراً ما اراد في كتابه بحسب الباطن بالالفاظ و الخطابات الواردة ظاهراً على سبيل العموم خصوص بعض افراد ما صدقت عليه كالائمة او شيعتهم او اعدائهم و نحو ذلك

يدل على هذا احاديث كثيرة منها ماسيأتي في تأويل الكافرين بمن كفر بالولاية و المنافقين بمن نافق فيها والمشركين بمن اشرك مع الامام من ليس بامام واشباه ذلك وكماسيأتي ايضاً من تأويل الظلم بترك اطاعة الامام والخوض في آيات الله بتكذيب الائمة و الوليجة بالذي يقام دون ولي الامر و العهد و الميثاق بما اخذ في عالم الذر للولاية والعمل الصالح بالولاية و اشباه ذلك و الحق انه اذا تأمل بصير في اكثر ما ورد من تفسير البطن علم ان معظم ذلك من هذا القبيل و هو مجاز شايع ذائع استعماله في كثير من الالفاظ العامة و المطلقة و نحو هما و على هذا مبنى ما قدمناه في الفصل الثاني من المقالة الاولى من المقدمة الاولى من قول الصادق عليه السلام لا بي بصير: ما من آية نزلت تعود الى الجنة و لا يذكر اهلها بخير الاوهي فينا و في شيعتنا و ما من آية نزلت يذكر اهلها بشر ولا تسوق الى النار الاوهي في عدونا و من خالفنا ومن قوله عليه السلام لمحمد بن مسلم: اذاسمعت الله ذكر قوماً من هذه الامة بخير فنحن هم، واذا سمعت الله ذكر قوماً بسوء ممامضى فهم عدونا، و كذاغيرهما من الاخبار ولهذا نحن نخصهم بالذكر في تفسير الايات الواردة عاماً بحسب الظاهر ولو من غير الاعتقاد باختصاصهم به و هكذا في كثير من الايات التي نفسّرها كذلك و ان لم نعثر فيها على نص خاص لها فتأمل ولاتغفل والله الموفق.

الفصل الثانی

فی بیان ما یظهر من الاخبار ان الله تعالی کثیراً ما یخاطب بخطاب او وصف صادق علی الماضین من اهل زمان النبی(ص) او الامم السالفة بحسب الظاهر

و مراده بحسب التأویل والباطن من صدق ذلك الخطاب اوالوصف علیه من هذه الامة بالنظر الی حال الامامة والولایة و ان لم یکن فی ذلك الزمان، وقد مر بیان هذا سابقاً خصوصاً فی الوجه الثالث من الفصل الثالث من المقالة الاولی من المقدمة الاولی عند بیان قول الباقر ﷺ لحمران: ان ظهر القرآن الذین نزل فیهم و بطنه الذین عملوا بمثل اعمالهم، وفی الجزء الثانی من خبر محمدبن مسلم المذکور فی الفصل السابق تلویح الیه ایضاً بل معلوم لکل بصیر ان الفرق بین هذه المسئلة وسابقتها یسیر کما انها مع لاحقتها ایضاً کذالك وسیأتی فی المقالة الآتیة روایات فی تأویل الالفاظ کبنی اسرائیل والاحبار والرهبان والانصار و اهل الکتاب والمؤتفکة وامثالها بجماعة من هذه الامة کالائمة وشیعتهم واعدائهم .

وفی تفسیر العیاشی عن عبدالله بن سنان عن ابیعبدالله ﷺ فی قول الله عزوجل : **و من قوم موسی امة یهدون بالحق و به یعدلون** قال قوم موسی هم اهل الاسلام والظاهر ان مراده ﷺ ان نظیره جار فیهم و انما ذکر فی الایة تمثیلا لحال هذه الامة و یؤیده ما سیأتی فی الامة فلاینا فی هذا ماهو الظاهر من الایة عن وجود جماعة فی قوم موسی هادین الی الحق صریحاً کما یظهر من بعض الاخبار والله یعلم .

الفصل الثالث

فی بیان مایظهر من الاخبار من ان الله سبحانه قد یرید بخطاب فی کتابه بحسب التأویل و البطن مخاطباً غیر من یفهم من الظاهر کون الخطاب متوجهاً الیه

ولو کان ذلك فی اثناء الخطاب و بین الخطاب مع المخاطب المفهوم من الظاهر وفی آیة واحدة کما مرّ فی خبر جابر الذی مرّ فی اول الفصل الاول من المقالة الاولی من المقدمة الاولی من قوله ﷺ ان الایة لتکون اولها فی شیئ و آخرها فی شیئ و قد ورد فی الکافی و تفسیر العیاشی عن عبدالله بن بکیر عن ابیعبدالله ﷺ : قال **نزل القرآن بایاك اعنی واسمعی یا جارة** .

اقول انه مثل یضرب لمن یتکلم بکلام و یرید به غیر المخاطب. وفیهما ایضاً عن ابن ابی عمیر عمن حدثه عن ابیعبدالله ﷺ قال ما خاطب الله به نبیه فهو یعنی به من قد مضی ذکره فی القرآن مثل : **قوله ولولا ان ثبتناك لقد کدت ترکن الیهم شیئاً قلیلا** عنی بذلك غیره قال بعض المحدثین لعل المراد من مضی ذکره فی القرآن من الذین اسقط اسمائهم الملحدون فی آیات الله کما ظهر من خبر الزندیق ایضاً ای الذی سبق فی الفصل الثالث من المقدمة الثانیة .

اقول ولعل السر فی ذلك ما روی فی قرب الاسناد عن البزنطی فیما کتب الیه الرضا ﷺ ان الصادق ﷺ قال اذا قیل فی المرء شیئ فلم یکن فیه ثم کان فی ولده من بعده فقد کان فیه، اذ علی هذا اذا کان فی الامة التی هی بمنزلة الولد للرسول والامام شیئ من الخیر والشر فلاینا فی لو نسب ذلك الی الرسول او الی الامام تجوزاً وکذا بالعکس کما انه من هذا القبیل ما سیأتی من نسبة الله تعالی الی نفسه مجازاً ما صدر بالنسبة الی عباده المقربین ومن تعییر الله سبحانه عن انکار ولایة علی ﷺ بانکار نبوة النبی ﷺ ومن جعله منکر هذا بمنزلة منکر ذاك حیث ان علیاً ﷺ بمنزلة النبی ﷺ وولده ورئیس امته فتدبر مع تذکر ما اشرنا الیه فی الوجه الثانی من الوجوه التی ذکرناها فی الفصل الثالث من المقالة الاولی من المقدمة الاولی .

وفی کنز الفوائد عن الاعمش قال سمعت عطاین ابی رباح یقول سئل رسول الله ﷺ عن قول الله عزوجل : **القیا فی جهنم کل کفار عنید** فقال رسول الله ﷺ انا و علی نلقی فی جهنم کل من عادانا الخبر.

وفی تفسیر العیاشی عن المفضل بن صالح عن بعض اصحابه عن الصادق ﷺ فی قوله تعالی : **قولوا آمنا**

بالله و ما انزل الینا الایة قال اما قوله قولوا فهم آل محمد ﷺ وقوله :فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا فهم سائر الناس .

وفیه وفی الکافی ایضاً عن سلام عن الباقر ﷺ فی هذه الایة: قال عنی بقوله قولوا آمنا علیاً والحسن والحسین و فاطمة علیهم السلم وجرت بعدهم فی الائمة قال ثم رجع القول من الله والناس فقال و ان آمنوا یعنی الناس بمثل ما آمنتم به یعنی علیاً وفاطمة والحسن والحسین والائمة من بعدهم :فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم فی شقاق و سیأتی فی سورة التوبة فی تفسیر قوله تعالی : لقد جائکم رسول من انفسکم الایة ما یدل علی ان الخطاب للائمة علیهم السلم وکذا یأتی فی سورة الدهر فی قوله تعالی : «وما تشاؤن الا ان یشاءالله» انه خطاب الی الائمة علیهم السلم ، و امثال هذا الخطاب فی القرآن کثیرة و لنذکرها هاهنا خبراً سریحاً جامعاً فی هذا المعنی قد روی الکلینی وغیره کما سیأتی فی موضعه عن الاصبغ بن نباته انه سئل امیر المؤمنین ﷺ عن قوله تعالی :ان اشکر لی ولوالدیك الی المصیر فقال الوالد ان اللذ ان اوجب الله الشکر لهما اللذان ولدا العلم و ورثا الحکم و امر الناس بطاعتهما ثم قال الی المصیر فمصیر العباد الی الله والدلیل علی ذلك الوالدان ثم عطف القول علی ابن حنتمه و صاحبه فقال فی الخاص والعام : وان جاهداك علی ان تشرك بقول فی الوصیة وتعدل عمن امرت بطاعته فلا تطعهما ولا تسمع قولهما ثم عطف القول علی الوالدین فقال وصاحبهما فی الدنیا معروفاً یقول عرف الناس فضلهما وادع الی سبیلهما و ذلك قوله تعالی : و اتبع سبیل من اناب الی ثم الی مرجعکم فقال الی الله ثم الینا فاتقوا الله ولا تعصوا الوالدین فان رضاهما رضی الله و سخطهما سخط الله الخبر.وقال شیخنا العلامة فی البحار عند شرح هذا الخبر قوله: ولدا العلم ای صدر منهما علم الناس و میراثهما بعد و فاتهما الحکمة فحقهما حق الحیوة الروحانیة فان حیوة الروح بالعلم والحکمة و حق والدی الجسم لمدخلیتهما فی الحیوة الدنیویة حق الحیوة الجسمانیة المنقضیة بالموت وتلك باقیة ابدیة ومیراث الاخیرین المال الذی لاینتفع به فی الحیوة الفانیة ومیراث الاولین العلم والحکمة الباقیان فی ملك الابد فهما اولی بالذکر والشکر والطاعة وقوله ﷺ والدلیل علی ذلك ای علی ان المراد بالوالدین النبی ﷺ والوصی صلی الله علیهما لفظ الوالدین فان المجاز فی التغلیب لیس باولی من المجاز فی اصل الکلمة والمرجحات المذکورة ترجح الثانی فالحمل علیه اظهر ثم عطف القول ای صرف الکلام عن الوالدین الی آخرین و هما ابن حنتمه و هو الثانی و صاحبه وهو الاول. قوله فی الخاص والعام ای الخطاب متوجه الی الرسول ﷺ حیث جادلوه فی الوصیة الی امیر المؤمنین و یعم الخطاب ایضاً کل من کلفاء الرجوع عن الولایة و امراء بعد قبولها اوفی ظهر الایة الخطاب عام و فی بطنه خاص والاول اظهر، فیکون ما ذکره بعده نشراً علی ترتیب اللف فتدبر. قال وفی تفسیر القمی لیس قوله والعام و لعله اظهر قال و بالجملة هذا من غرائب التأویل ومن البطون العمیقة .

اقول و دلالة الخبر علی ما قلناه ظاهرة فتأمل جداً حتی یظهر علیك ما هو فارق هذا الفصل عن سابقه والله الموفق .

الفصل الرابع

فی بیان ما یظهر من الاخبار من ان الضمیر فی القرآن قد یکون بحسب التأویل راجعاً الی شیئ لیس بمذکور صریحاً بل مقصود بحسب البطن ومعهود تأویلا کالضمائر التی ورد رجوعها الی الولایة اوالی امیر المؤمنین علیه السلام اونحو ذلك بلا سبق ذکر ظاهراً

روی الکلینی عن المفضل قال سئلت اباعبدالله ﷺ عن قول الله عزوجل. قالوا ائت بقرآن غیر هذا او بدله قال قالوا او بدّل علیاً .

وفی کنز الفوائد للکراجکی جاء فی تأویل اهل البیت فی حدیث احمد بن ابرهیم عنهم علیهم السلم قالوا: و تجعلون رزقکم ای شکرکم النعمة التی رزقکم و ما منّ علیکم بمحمد و اله : انکم تکذبون ای بوصیه . فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حینئذ تنظرون الی وصیه علی ﷺ یبشّر ولیه بالجنة ونحن اقرب الیه منکم

یعنی اقرب الی امیرالمؤمنین علیٌ منکم : **ولکن لاتبصرون** ای لاتعرفون وسیأتی فی قوله تعالی فی سورة الصافات : **و ان من شیعته لابرهیم** وقوله سبحانه فی سورة النساء : **و ان من اهل الکتاب الا لیؤمنن به قبل موته** ان ضمیر شیعته و به راجعان الی علی ﷺ و یأتی غیرهما ایضاً کما سیأتی فی الساعة من تفسیر مقاتل ما یدل علی رجوع الضمیر فی قوله تعالی : **وانه لعلم للساعة** الی القائم ﷺ . و فی تفسیر القمی عن الثمالی عن ابی جعفر ﷺ فی قوله تعالی فی سورة المدثر : **و انها لاحدی الکبر نذیراً للبشر** قال یعنی فاطمة و کذا قال فی سائر الضمائر التی فی السورة .

و فی الکافی عن محمد بن الفضیل عن الکاظم ﷺ انه سئله عن هذه الایة فقال یعنی الولایة ولا منافاة بینهما لاحتمال کون کل بطنا من البطون او کون التفسیر الاول مبنیاً علی ان المعتبر ولایتها ایضاً فیکون من تفسیر العام ببعض افراده .

قال شیخنا فی البحار عند شرح خبر القمی لا استبعاد فی ارجاع تلک الضمائر الیها وان کان الایات السابقة علی تلک الایات واردة فی ذکر سقر و زبانیتها ، اذ المفسرون فی قوله تعالی : **وما هی الا ذکری للبشر** قالوا الضمیر راجع الی سقر اوالی عدة الخزنة اوالی السورة فمع احتمال ارجاعه لایبعد ارجاعه الی صاحبتها قال ره علی انه یحتمل ان یکون المراد ان تلک التهدیدات انما هی لمن ظلمها و غصب حقها صلوات الله علیها و آلها وفی الکافی ایضاً عن سالم الحناط قال قلت لابیجعفر ﷺ اخبرنی عن قول الله تعالی : **نزل به الروح الامین علی قلبک** الایة قال هی الولایة لامیر المؤمنین ﷺ . وقد روی مثله فی کنز الفوائد وفی آخره : وانه لفی زبر الاولین قال ولایة علی ﷺ وسیأتی هذا ایضاً فی محله فی سورة الشعراء مع توجیه تذکیر الضمیر بانه لملاحظة موافقة الظاهر مع کون الولایة من حیث کونها مصدراً متساویة التذکیر والتأنیث فتأمل ولا تغفل من احتمال کون مبنی هذا التفسیر علی کون الولایة مما هو بالقرآن المنزل فخصت بالذکر ههنا لمزید الاهتمام بها وعلی هذا یکون الخبر من شواهد ما ذکرناه فی الفصل السابق من شواهد مافی هذا الفصل بان یجعل من باب ارجاع الضمیر لکنهما بعید ان والله یعلم حقایق کلامه والراسخون فی العلم .

الفصل الخامس

فی بیان ما یدل علی ان لااستبعاد فی ان یحمل ما عبرعنه بالماضی علی ما هو المستقبل الاتی کما یقتضیه کثیر من التأویلات

و روی الکلینی فی الکافی باسناده عن ابیجعفر الباقر ﷺ انه قال : اذا علم الله شیئاً هو کائن اخبرعنه خبرما قد کان . یعنی اذا کان فی علم الله تعالی الکامل وقوع الشیئ لامحالة اوانه سیکون قطعاً اخبر عنه علی سبیل ماقد مضی و کان سواء کان ذلک مما یدل علیه ظاهر القرآن و تنزیله اوباطنه و تأویله کما هو مقتضی التطابق کاحوال یوم القیمة مثلا والثواب والعقاب و سائر ما هو من هذا القبیل کالرجعة و ما یکون فیها و ما یصدر من الامة بالنسبة الی الامامة و امثال ذلک مما یظهر فی محله غایة الظهور ولا یخفی انه بناء علی هذا یرتفع الاستبعاد المذکور راساً فتأمل .

الفصل السادس

فی بیان مایظهر من الاخبار من ان ایراد اکثر الاشیاء التی نسبها الله عزوجل الی نفسه علی صیغة الجمع و ضمیره

کقوله سبحانه وتعالی : **فلما آسفونا انتقمنا منهم** و قوله عزوجل : **ان الینا ایابهم ثم ان علینا حسابهم** و امثالها من الکلمات القرآنیة فان السرّ فیه ادخال النبی ﷺ والائمة فیها بل انهم هم المقصودون فی کثیر منها و قد ذکرنا فی الوجه الخامس من الفصل الثالث من المقالة الاولی من المقدمة الاولی جملة مشبعة فی

توضيح هذا و انه من المجازات الشايعة في كلام الملوك والاعاظم فلنكتف هيهنا بنقل بعض الاخبار الدال عليه.

روى الكليني في الصحيح عن حمزة بن بزيع عن ابي عبدالله عليه السلام في قوله عزوجل: **فلما آسفونا انتقمنا منهم** قال ان الله تعالى لا يأسف كاسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه يأسفون و هم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه و سخطهم سخط نفسه، لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك وليس ان ذلك يصل الى الله كما يصل الى خلقه لكن هذا معنى ما قال من ذلك وقد قال من اهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة ودعاني اليها وقال: **و من يطع الرسول فقد اطاع الله** و قال: **ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يدالله فوق ايديهم** وكل هذا وشبهه ما ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الاشياء مما يشاكل ذلك الخبر ولا يخفى صراحته في المقصود هيهنا ودلالته على ما سيأتي في الفصل الاتي.

و في الكافي وغيره عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال سئلته عن قول الله عزوجل: **وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون**. فقال ان الله اعظم واعز واجل وامنع من ان يظلم ولكن خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته حيث يقول: **انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا** يعني الائمة منا.

و فيه عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي عليه السلام قال سئلته و نقل حديثاً طويلا الى ان قال: فقلت له قوله سبحانه: يدخل من يشاء في رحمته قال في ولايتنا قال **والظالمين اعدلهم عذاباً اليما** الا ترى ان الله يقول **و ما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون** قال ان الله عزوجل اعز واجل وامنع من ان يظلم او ينسب الظلم الى نفسه ولكن الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته ثم انزل بذلك قرآناً على نبيه فقال: **وماظلمناهم ولكن كانو انفسهم يظلمون** قال الراوي قلت هذا التنزيل؟ قال نعم و قد مر نحو هذا التأويل ايضاً من كتاب الاحتجاج في حديث الزنديق المذكور في الفصل الثالث من المقدمة الثانية.

قال شيخنا العلامة طاب ثراه في البحار عند شرح حديث محمد بن الفضيل. قوله عليه السلام في ولايتنا، لاريب ان الولاية من اعظم الرحمات الدنيوية والاخروية والظلم عليهم عليهم السلام اعظم الظلم، فهم لامحالة داخلون في الاية ان لم تكن مخصوصة بقرينة نزول السورة فيهم، قال ثم الظاهر من كلامه ان المراد بالظالمين من ظلم الله اي ظلم الائمة عليهم السلام وانه تعالى عبر كذلك لبيان ان ظلمهم بمنزلة ظالم الرب تعالى شانه، قال والحاصل ان الله تعالى اجل من ان ينسب اليه احد ظلماً بالظالمية اوالمظلومية حتى يحتاج ان ينفي عن نفسه ذلك بل الله سبحانه خلط الانبياء والاوصياء بنفسه و نسب الى نفسه سبحانه كما يفعل بهم اوينسب اليهم لبيان كرامتهم لديه فقوله تعالى: **و ماظلمناهم** ليس الغرض منه نفي الظلم عن نفسه، بل ان حجته لا يظلمون الناس بقتلهم و جبرهم على الاسلام والاستقامة على الحق بل هم يظلمون انفسهم بترك متابعة الانبياء والاوصياء صلوات الله عليهم. وقال ره ثم ان تلك الايات و ردت في مواضع من القرآن المجيد ففي سورة البقرة: **و ظللنا عليكم الغمام و انزلنا عليكم المن والسلوى** الى آخر مامر وفي هود: **و ما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم** وفي النحل: **و على الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل و ما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون** فالاية الاولى هنا هي مافي البقرة والاعراف والثانية هي في النحل فقوله نعم في جواب هذا التنزيل مشكل اذ كون الولاية مكان الرحمة بعيد جداً وكون الاية والظالمين آل محمد كما قيل بنا في ماحققه عليهم السلم خلطنا بنفسه الى آخره، الا ان يقال المراد بالتنزيل مدلوله المطابقي والتضمني لا الالتزامي اذ انه قال جبرئيل عند انزال الاية قال و في بعض النسخ و ما ظلموناهم في الاخيرة فيدل على انه كان في النحل هكذا فضميرهم تأكيد مضمونها مطابق لما في البقرة والاعراف وهو اظهر. قال فان قيل هذه الاية تنا في ما في صدر الاية اذ الظاهر انه استدراك لما يتوهم من ان التحريم ظلم عليهم فبين ان هذا جزاء ظلمهم، قلت قد قال تعالى في سورة النساء: **فبظلم من الذين هادو احرمنا عليهم طيبات احلت لهم و بصدهم عن سبيل الله كثيراً** فيحتمل ان يكون هذا البيان ان ظلمهم الذي صار سبباً لتحريم الطيبات عليهم لم يكن علينا اي على انبيائنا و حججنا بل كان على انفسهم حيث حرموا بذلك طيبات الدنيا والاخرة انتهى كلامه اعلى الله مقامه. ولا يخفى ما فيه من الفوائد التي ينكشف بها ما في ظواهر تلك الايات و ما في بطونها التي

بالنسبة الی الائمة علیهم السلم و اعدائهم کما سنبین البطون عند تأویل الایات المذکورة انشاءالله تعالی فتأمل ولا تغفل عن دلالة الخبر کما نبه ره علی کون المراد بالظالمین فی القرآن من ظلم الله بظلم النبی صلی الله علیه وآله والائمة علیهم السلم وانه المراد بقولهم فی تفسیر الظالمین بالظالمین آل محمد صلی الله علیه وآله والله العالم.

و روی جماعة من اصحابنا منهم الکراجکی فی کنز الفوائد باسانید عدیدة عن فرات بن ابرهیم فی تفسیره باسانید آخر ومنهم البرقی فی المحاسن وابن شهر آشوب فی المناقب والبرسی ایضاً عن الائمة علیهم السلم ان المراد بقوله: **ان الینا ایابهم ثم ان علینا حسابهم** الائمة و نحن هنا نذکر حدیث الکراجکی فانه رواه بسند موثق کالصحیح عن جمیل بن دراج قال قلت لابی الحسن علیه السلم احدثهم بتفسیر جابر؟ قال **تحدث السفلة فیذیعوه اما تقرء ان الینا ایابهم ثم ان علینا حسابهم** قلت بلی قال اذا کان یوم القیمة وجمع الله الاولین والاخرین ولا نا حساب شیعتنا فما کان بینهم و بین الله حکمنا علی الله فیه فاجاز حکومتنا و ما کان بینهم و بین الناس استوهبناه منهم فوهبوه لنا و ما کان بیننا و بینهم فنحن احق من عفی وصفح.

اقول و هذه الاخبار کافیة فی اثبات هذا المطلب لمن اراد التبصر و مع مامر و سیأتی ایضاً فی الفصل الاتی و غیره ما یوجب القطع بذلک فلا تغفل ولا تنکر اذا رأیت بعض التفاسیر ولا تغفل ایضاً عما فی هذا الخبر الاخیر من عدم اظهار الائمة علیهم السلم امثال هذه التأویلات والتفاسیر الغریبة علی کل احد کما مر نظیره فی خبر ذریح المحاربی المذکور فی الفصل الثانی من المقالة الاولی من المقدمة الاولی لترتب الضرر من الاعادی بشیوعها ووصولها الیهم، ولعدم قدرة بعض الناس بل اکثرهم علی ادراک حقیقة المرام من کل کلام خصوصاً فی احوال الائمة الکرام علیهم السلم بحیث لم ینالوا شیئاً من افراط الغلو ولا تفریط الانکار و سیأتی زیادة توضیح لهذا فی ابطال مذهب الغالین انشاءالله تعالی.

الفصل السابع

فی بیان ما یظهر من الاخبار من اطلاق لفظ الجلالة والاله والرب بحسب بطن القرآن و تأویله علی الامام فی مواضع عدیدة

بل هکذا حال بعض الضمائر الراجعة بحسب التنزیل الیه سبحانه وان من تأویل ما نسبه الله الی نفسه باضافته الی هذه الالفاظ من العبادة والاطاعة والمعرفة والرضا والسخط والحب والمخالفة والغنی و الفقر الی غیر ذلک مما سیأتی فی المقالة الاتیة هو ما یتعلق بالامام کمتابعته واقامته واطاعته ورضاه وسخطه وحبه وأداءه و مخالفته وغناه وفقره ونحو ذلک و سیأتی ایضاً من تأویل الالهة والارباب والانداد و نحوها بخلفاء الجور وائمة الضلال وعبادتها باطاعتهم. قد ذکرنا فی توضیح هذا ایضاً جملة مشبعة خصوصاً فی الفصل الثالث من المقالة الاولی من المقدمة الاولی لاسیما فی الوجه الخامس منه وبینا ان اکثر ذلک من باب المجازات العقلیة والتجوز فی الاسناد لکن یظهر من بعض ما سنذکره من الاخبار ان فی ذلک ماهو من قبیل المجاز اللغوی وبالنسبة الی المعنی العرفی وعلی التقادیر ورود التأویل بما ذکرناه مفاد اخبار مستفیضة کمامر بعضها خصوصاً فی الفصل السابق و سیأتی غیرها فی المقالة الاتیة وفی تضاعیف الکتاب ونذکر فی هذا المقام ایضاً بعض ما هو نص فی المرام مع تذییله بما یندفع به توهم احتمال الغلو فی ذلک فانه محل زلة الاقدام. روی الطبرسی فی الاحتجاج عن علی علیه السلم انه قال فی حدیث له طویل ان قوله تعالی: **هو الذی فی السماء اله وفی الارض اله** و قوله: **و هو معکم اینما کنتم** وقوله: **ما یکون من نجوی ثلثة الا هو رابعهم** فانما اراد بذلک استیلاءه بالقدرة التی رکبها فیهم علی جمیع خلقه وان فعلهم فعله الخبر. وروی العیاشی فی تفسیره عن ابی بصیر قال سمعت اباعبدالله علیه السلم یقول: **ولا تتخذوا الهین اثنین انما هو اله واحد** یعنی بذلک ولا تتخذوا امامین انما هو امام واحد. وفی کنز الفوائد للکراجکی عن علی بن أسباط عن ابرهیم الجعفری عن ابی الجارود عن ابیعبدالله علیه السلم فی قوله تعالی: **ءاله مع الله بل اکثرهم لایعلمون** قال ای امام هدی مع امام ضلال فی قرن واحد. وفیه ایضاً عن سدیر الصیرفی قال سمعت صامتاً یقول

الهروى وقد سئل اباجعفر عليه السلام عن المرجئة، فقال سلّ معهم واحمل جنائزهم، وعد مرضاهم، واذا ماتوا فلا تستغفر لهم فانا اذا ذكرنا عندهم اشمأزت قلوبهم واذا ذكر الذين من دوننا اذا هم يستبشرون يعنى بذلك عليه السلام تأويل قوله تعالى: **واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون** والاشمئزاز الانقباض والنفرة ونقل القمى فى تفسير قوله: **ومن يقل منهم انى اله من دونه** ان المراد من زعم انه امام وليس بامام. وفى الكافى وغيبة النعمانى عن جابر قال سئلت الباقر عليه السلام عن قوله تعالى: **ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله** قال هم اولياء فلان و فلان اتخذوهم ائمة دون الامام الذى جعله للناس اماماً:

اقول ويؤيد هذا المعنى قوله تعالى «يحبونهم» بايراده ضمير ذوى العقل والمراد حينئذ يحب الله حب الامام وحب اولياء الله كما يظهر من امثاله. وفى الكافى ايضاً ان الصادق عليه السلام سئل عن قوله تعالى: **هنالك الولاية لله الحق** قال ولاية على عليه السلام

اقول وربما قيل هنا ان المعنى ان الولاية الخاصة لله التى هى تكون مع ولايته عليه السلام وسيأتى الخبر فى الولى

وفى مناقب ابن شهر آشوب عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: **لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير** الاية قال هم الذين يزعمون ان الامام يحتاج منهم مايحملون اليه الخبر **اقول المراد** انهم لم ينسبوا الفقر الى الله بل لما نسبوا الفقر والحاجة الى حججهم فكانهم نسبوا اليه بناء على مامر سابقاً ثم مافى تفسير القمى فى الاية المذكورة حيث قال قال عليه السلام والله ماراوا الله فيعلموه فقيراً و لكنهم رأوا اولياء الله فقراء فقالوا لو كان غنياً لا غنى اوليائه لا ينافى ماذكرناه بل ربما يرجع اليه مؤيداً ولايخفى انه توجيه جار فى اكثر من هذا القبيل كما مرّ فى الفصل السابق و سيأتى ايضاً فى تفسير قوله تعالى فى سورة الانعام: **ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله** الاية وقد روى العياشى ان الصادق عليه السلام لما سئل عن هذه الاية قال: ارأيت احداً يسب الله؟ قلت لا وكيف؟ فقال من سب ولى الله فقد سب الله. وفى العلل وغيره باسانيد عن سلمة بن عطا عن الصادق عليه السلام قال خرج الحسين عليه السلام على اصحابه فقال ايها الناس ان الله عزوجل ما خلق العباد الا ليعرفوا فاذا عرفوا وعبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة ماسواه فقال له رجل يابن رسول الله بابى انت وامى فما معرفة الله؟ قال معرفته فى كل زمان معرفة امامهم الذى يجب عليهم طاعته.

قال شيخنا العلامة ره فى البحار انما فسّر معرفة الله بمعرفة الامام لبيان ان معرفة الله لاتحصل الا من جهة الامام اولاشتراط الانتفاع بمعرفته تعالى بمعرفته عليه السلام.

وفى كتاب فضائل على عليه السلام انه قال لسلمان الفارسى وابى ذر الغفارى رضى الله عنهما انه لايستكمل احد الايمان حتى يعرفنى كنه معرفتى بالنورانية، فاذا عرفنى هذه المعرفة فقد امتحن الله قلبه للايمان ومن قصر عن ذلك فهو شاك مرتاب، ثم قال معرفتى بالنورانية ومعرفة الله عزوجل معرفتى بالنورانية وهو الدين الخالص الذى قال الله تعالى **و ما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين** الخبر. قال الكراجكى ره لما كانت معرفة الله وطاعته لاينفعان من لم يعرف الامام ومعرفة الامام وطاعته لاينفعان الابعد معرفة الله صح ان يقال ان معرفة الله وطاعته هى معرفة الامام وبالعكس. ويؤيد ما ورد فى الكافى عن الباقر عليه السلام انه قال من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق يروى عن الله فقد عبد الله وان كان الناطق يروى عن الشيطان فقد عبد الشيطان. وفيه ايضاً عن عيسى بن عبد الله قال قلت للصادق عليه السلام جعلت فداك ما العبادة؟ قال حسن النية بالطاعة عن الوجوه التى يطاع منها الخبر. و فى تفسير القمى عن الصادق عليه السلام انه قال فى حديث له ليس العبادة هى الركوع والسجود و انما هى طاعة الرجال فمن اطاع مخلوقاً فى معصية الخالق فقد عبده وسيأتى عن القمى فى تفسير قوله تعالى فى سورة الكهف: **ولا يشرك بعبادة ربه احداً** ان الصادق عليه السلام قال اى لايتخذ مع ولاية آل محمد غيرهم

و عن العياشى ان الصادق عليه السلام قال هذه الاية يعنى التسليم لعلى عليه السلام لايشرك معه فى الخلافة من ليس له ذلك ولاهو من اهله. ويأتى ايضاً عن القمى فى تفسير قوله تعالى فى سورة الزمر. **واشرقت الارض بنور ربها** ان الصادق عليه السلام قال اى رب الارض يعنى امام الارض.

وفی البصائر عن سلیم بن قیس عن علی ﷺ انه قال فی حدیث له فی الرجعة: انا رب الارض الذی یسکن الارض به .

و فی مناقب ابن شهر آشوب جامعی تفسیر قوله تعالی: **و سقاهم ربهم شراباً طهوراً** یعنی سیدهم علی ﷺ قال والدلیل علی ان الرب بمعنی السید قوله تعالی: **اذکرنی عند ربك**.

وفی البصائر عن الباقر ﷺ انه قال فی قوله تعالی: **و کان الکافر علی ربه ظهیراً** ان تفسیرها فی بطن القرآن علیّ هو ربه فی الولایة والرب هو الخالق الذی لا یوصف. قال بعض المحققین یعنی ان الرب علی الاطلاق الغیر المقید بالولایة هو الخالق جل شأنه .

و قال القمی عند ذکر هذا الخبر قد یسمی الانسان رباً کقوله تعالی: **اذکرنی عند ربك** . و کل مالك للشیئ یسمی ربه فقوله تعالی : «و کان الکافر» ای الثانی .

و فی تفسیر القمی فی قوله تعالی : **مثل الذین کفروا بربهم اعمالهم کرماد اشتدت به الریح** الایة قال من لم یقر بولایة علی ﷺ بطل عمله مثل الرماد الذی تجیئ الریح فتحمله .

و فی کنز الفوائد جاء فی تفسیر باطن اهل البیت فی تأویل قوله تعالی: **واما من ظلم فسوف نعذبه ثم یرد الی ربه فیعذبه عذاباً نکراً** ان الامام ﷺ قال هو یرد الی امیر المؤمنین ﷺ فیعذبه عذاباً نکراً حتی یقول یا لیتنی کنت تراباً ای من شیعة ابی تراب. قال شیخنا العلامة فی البحار یمکن ان یکون الرد الی الرب اریدبه الرد الی من قرره لحساب الخلایق یوم القیمة و هذا مجاز شایع و المراد بالرب امیر المؤمنین لانه الذی جعل الله فی تربیة الخلق فی العلم و الکمالات الیه و هو صاحبهم و الحاکم علیهم فی الدنیا والآخرة

اقول سیأتی فی الرب معناه لغة وان علیاً ربانیّ هذه الامة کما فی قوله تعالی : **والربانیون والاحبار** وسیأتی اخبار کثیرة دالة علی ما ذکرناه فی الفصل فیما یناسب من ترجمات المقالة الاتیة وفی تضاعیف الکتاب حتی ورد تأویل قوله تعالی : **و یحذرکم الله نفسه** . بالامام ﷺ کما سیأتی عند ترجمة النفس و عند تفسیر الایة و جمیع ذلك کله من باب التجوز کما بیناه غیر مرة فافهم .

تذییل

لما انجر الکلام فی هذا المقام الی ما بیّناه من المرام فر بما یتوهم متوهم غیر ذی نظر ثاقب وفکر صائب و من لا قریحة له فی مواقع استعمال الالفاظ و التمییز بین الحقیقة والمجاز، ان هذا المقال ربما یکون من بدع المفوضة الجهّال و علی وفق عقائد الغالین الذین تجاوزوا فی شأن الائمة عن حد الاعتدال فلهذا احببنا ان نبیّن هاهنا ماهو سریح من الحق من مذهب علمائنا المحدثین الذی لم یعتمدوا فی الدین الا علی ما دلت علیه الاثار الصحیحة عن الائمة المعصومین مع بیان مجمل من المذاهب الفاسدة المنسوبة الی المفوضة و الغالین ونقل نبذ من الاخبار الشاهدة لذلك المنقولة عن ائمة الدین صلوات الله علیهم اجمعین حتی یتبین رشد الحق وزیغ الباطل و توهم الجاهل و حقانیة اسرار کلام الله المجید و یظهر ان بین ما نحن بصدده من التأویل و بین ما توهمه الجاهلون مزید بون بعید و لهذا لانبالی بطول الکلام فی هذا المقام .

فاعلم ان الناس فی تعرّف احوال الائمة علی طرفی نقیض فان جماعة منهم سلکوا فی ذلك مسلك الافراط حتی ارتفعوا الی حد الغلو والتفویض ، و جمعاً منهم اخذوا فی طریق التفریط بحیث انکروا کثیراً مما ورد فی فضائلهم صلوات الله علیهم والعلة فی الجمیع کما سیظهر شیئی واحد ، و هو توهم استقلال العقل فی ادراك امثال هذه الامور التی لا یمکن الوصول الی ما هو الحق منها الامن طریق الاخذ من الائمة العالمین و الرجوع الی ما ورد ثابتاً عنهم فی اثباته و نفیه مع الفهم السلیم و الادراك المستقیم و التمسك بالعلم المتین دون الاعتماد علی الرأی و الظن والتخمین و لذا تریهم مختلفی الاحوال باختلاف عقولهم و احلامهم متباینی الاراء و الاقوال بتباین اذهانهم و افهامهم فکم من قائل قول فی ذلك کفّر غیره و کفّره غیره .

و تفصيل ذلك ان كثيراً من قدماء الشيعة و اهل اعصار الائمة عليهم السلام من جهة كثرة معاشرتهم مع المخالفين المتسامحين في امر الامامة والرياسة العامة بحيث جازت عندهم امارة كل من بويع له ولو كان عارياً عن كمال العلم والعمل وشرافة الحسب والنسب كانوا لايعرفون من خصائص الامام غير انه من الاوصياء المعصومين من الذنوب والخطاء، و انه ذو علم غزير تفوق به و بقرابة النبي صلى الله عليه وآله على غيره و لهذا كانوا يكتفون بذلك عن تفتيش غيرها من لوازم الامامة التي هي تالي النبوة بل اعلى منها كما يأتي في محله و من سائر مافي الائمة عليهم السلم من غرائب الاحوال و عجائب الفضائل التي او دعها الله فيهم حيث فضلهم كجدهم رسول الله صلى الله عليه وآله على جميع المخلوقين كافة، حتى الانبياء والمرسلين والملئكة المقربين فكان هؤلاء اذا وقفوا على شيئ من تلك الغرائب الغير الملائمة لما كان راسخاً في اذهانهم ومااستقرت عليه آراؤهم على وفق مقتضى عقولهم فمنهم من كان ينكره بتكذيب الراوي او بتأويله ولو ببعيد ومنهم من كان يضطرب و يتزلزل حتى اذا تكررت عليه و ثبتت عنده تجاوز الى حد الغلو فيهم والا لحاد في الدين، حيث لم يدران الاستبعاد بالنسبة الى كرم الله و لطفه ان يتفضل على بعض عبيده المخلصين له بكمالات نبيلة و فضائل جليلة يعجز عن استجماعها سائر الخلق.

و ايضاً كان في اصحاب الائمة والمنسوبين الى التشيع من كان غالباً عليه حب الدنيا والرياسة منتهزاً الفرصة في تحصيل ذلك فلما رأى ضعف معرفة هؤلاء الجهال شرع في اغوائهم بما كان مائلا اليه طباعهم بايذاع الشبهة و اظهار الشعابد كما سيأتي، نعم قليل منهم الذين اطلعوا على دقائق علائق الامامة و عرفوا حقائق احوال الائمة على ماهو الحق الصحيح المأخوذ منهم عليهم السلام فاقاموا و استقاموا على النمرقة الوسطى والطريقة التي لاعوج فيها ولم يزالوا فيمازلت فيه اقدام غيرهم ولهذا كان الائمة عليهم السلام لا يظهرون سرائر حالاتهم وخفايا كمالاتهم على كل احد، بل كانوا ينتخبون بعض كمّل الخواص لذكر نبذ من خصائصهم مشترطين عليهم ستر ذلك عن السفلة والجهال كما ورد عنهم عليهم السلم ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل اوعبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وقدمّر حديث ذريح المحاربي في الفصل الثاني من المقالة الاولى من المقدمة الاولى و حديث جميل في الفصل السادس من هذه المقالة التي نحن فيها.

و قد قال جابر بن يزيد الجعفي حدثني ابوجعفر عليه السلام خمسين الف حديث ما حدثت بها احداً وقال عليه السلام ان حدثت بها احداً فعليك لعنتي ولعنة آبائي الى يوم القيمة.

وفي الخرائج باسناده عن ابي عبدالله عليه السلام قال اتى الحسين عليه السلام رجل، فقال حدثني بفضلكم الذي جعل الله لكم فقال انك لا تطيق حمله، قال بلى حدثني يابن رسول الله انى احتمله فحدثه بحديث فما قرع الحسين عليه السلام من حديثه حتى ابيض رأس الرجل ولحيته وانسي الحديث فقال الحسين ادركته رحمة الله حيث انسي الحديث.

و في رواية اخرى ان ثلثة رجال جاؤا اليه وسئلوه ذلك فلما حدث احداً منهم قام طائر العقل و مرّ على وجهه و ذهب وكلمه صاحباه فلم يرد عليهما شيئاً.

وفي كتاب منهج التحقيق عن ابن ابي عمير عن المفضل قال قال الصادق عليه السلام لو اذن لنا ان نعلم الناس حالنا عندالله و منزلتنا عنده لما احتملوا الخبر: والاخبار الدالة على هذا المعنى وعلى ان مدار الائمة عليهم السلم كان على التكلم مع الناس على وفق المصلحة و مراعاة احوال السائلين و على قدر مقتضى عقولهم و وصول افهامهم كثيرة، ونحن نذكر في هذا المقام بعض خصوصيات كل واحد من اهل تلك العقائد السخيفة و عقيدة علمائنا الاعلام حتى يميز الخبيث من الطيب ويظهر الذي ليس له انفصام، فمن اهل التفريط كثير من المتكلمين وغيرهم ممن نشأ على ممارسة كتب اهل الاراء وحرم من تتبع آثار ائمة الهدى وعن تسليم مافي شأنهم مما يخالف مسلك اصحاب الاراء فمن هؤلاء من زعم انهم عليهم السلم كانوا لايعرفون كثيراً من الاحكام الدينية حتى ينكت في قلوبهم، ومنهم من يقول انهم كانوا يلجاؤن في حكم الشريعة الى الرأي والظنون، ومنهم من انكر جواز صدور المعجزة منهم عليهم السلم ونفى سماعهم كلام الملائكة ولو بدون رؤيتهم، ومنهم من انكر تفضيلهم على غير النبي من سايرالانبياء و كذا الملائكة حتى انه قال بعضهم بتفضيل جبرئيل عليه السلام وميكائيل عليه السلام و اولي العزم من النبيين عليهم السلام عليهم بل قال

بعضهم بتفضيل سايرالانبياء عليهم السلام .

وقدقال بعضهم من الغلوفى السهوعنهم اوالقول بانهم يعلمون ماكان وما يكون الى غيرذلك من الاراء الفاسدة والخيالات الكاسدة الناشئة من قصور سلمهم عن معرفة الائمة عليهم السلم و عجزهم عن ادراك غرائب احوالهم و عجائب شئونهم وقد نسب المفيد ره بعض هذه المذاهب الى بنى نوبخت من علماء الامامية و هؤلاء الجماعةقد ابتلوا بانكاراكثرما اشتمل على خصائص الائمة من الروايات، وقد حوا فى كثيرمن الرواة الثقات لنقلهم بعض غرائب الصفات و عجائب المعجزات ورموهم بالغلو والكذب والزندقة و اشباهها كمحمد بن سنان والمفضل بن عمرو يونس بن عبدالرحمن و نظرائهم بل مهما يتفحص الانسان يجد اكثر من رمى بالغلوانه ممن روى فى شأن الائمة بعض المناقب الجليلة التى نقلها ثقات علمائنا فى كتبهم معتقدين بها ولا تستلزم الغلو اصلا عند التامل الصادق و نعم ما قال شيخنا العلامة باقر علوم اهل البيت و خادم احاديث آل محمد عليهم السلم حيث قال رد الاخبار التى تشهد متونها بصحتها بمحض الظن والوهم ليس الا الازراء بالاخبار و عدم الوثوق بالاخبار والتقصير فى معرفة شأن الائمة الاطهار اذ وجدنا ان الاخبار المشتملة على المعجزات الغريبة اذا وصلت اليهم فهم اما يقدحون فيها اوفى رواتها بل ليس جرم اكثر المقدوحين من اصحاب الرجال الا نقل مثل تلك الاخبار هذا كلامه اعلى الله مقامه. وقد نقل الكشى ره ان ابرهيم بن محمد بن سعيد ابو اسحق الثقفى الكوفى من اكابر اصحابنا و مؤلفى الكتب الكثيرةعمل كتاب المعرفة وفيه المناقب المشهورة والمثالب المأثورةفاستعظمه الكوفيون واشاروا عليه بتركه ولا يخرجه فقال اى البلاد ابعد من الشيعة فقالوا اصفهان فحلف ان لا يروى الكتاب الا بها فانتقل اليها و رواه بها ثقةعنه بصحةما رواه فيه الاترى الى جمع من اصحاب الائمة كيف نقلوا متعجبين ان الامام تكلم بغير العربية اواخبر احداًمنهم باسمه اوبشيئى صدرمنه الى غيرذلك من الاشياء التى تعلم قطعاً اتصافهم عليهم السلم باعظم منهاوجميع هذه من قصور معرفتهم بما فى الائمة من مزايا الفضائل التى خصهم الله تعالى بها ولهذا ورد عنهم عليهم السلم المنع من انكار ما نسب اليهم من الاخبار باشتمالها على بعض ما لا تحتمله العقول الناقصة بل لابد من تسليم ما ورد عنهم عليهم السلم ولو برد علمه اليهم عليهم السلم .

فقد روى الصفار فى بصائر الدرجات بسند صحيح عن زرارة قال دخلت على ابى جعفر عليه السلم فسئلنى ماعندك من احاديث الشيعة؛ قلت ان عندى منها شيئا كثيراً قد هممت ان اوقد لها ناراً ثم احرقها، قال ولم هات ما انكرت منها؛ فخطر على بالى الامور فقال لى ما كان علم الملئكة حيث قالت اتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء

قال شيخنا العلامة فى البحار الظاهر ان زرارة كان ينكر احاديث من فضائلهم لا يحتملها عقله فنبهه بذكر قصة الملائكة و انكارهم فضل آدم و عدم بلوغهم الى معرفة فضله على ان نفى هذه الامور من قلة المعرفة ولا ينبغى ان يكذب المرء بما لم يحط به علمه، بل لابد من ان يكون فى مقام التسليم فمع قصور الملائكة مع علو شأنهم عن معرفة آدم لايبعد عجزك من معرفة الائمة عليهم السلام .

اقول وقد رأيت فى بعض نسخ البصائر الادمون بدل الامور ولعل المعنى حينئذ ان زرراره قال خطر ببالى ذلك الوقت من تلك الاحاديث ما ورد فى خلق اربعين آدم او الف آدم قبل آدم ابينا عليه السلم فرده الامام عليه السلم بان ذلك لولم يكن حقاً فمن اين علم الملائكة بافساد بنى آدم فى الارض لكن على التقدير من دلالة الخبر على المنع من رد اخبارهم عليهم السلام و على قصور مثل زرارة عن البلوغ الى ماهوحق شأنهم وعن ادراك معانى جميع اخبارهم واضحة فافهم .

وفى منتخب البصائر وغيره باسانيدعن جابر ان ابا جعفر عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان حديث آل محمد عظيم صعب مستصعب لايؤمن به الاملك مقرب او نبى مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فماورد عليكم من حديث آل محمد فلانت له قلوبكم و عرفتموه فاقبلوه و ما اشمأزت له قلوبكم فردوه الى الله و الى الرسول و الى العالم من آل محمد عليهم السلم و انما الهالك من يحدث احدكم بالحديث او بشيئى لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا و الانكار لفضائلهم هوالكفر. وفيه ايضاً باسناد صحيح عن الحذاء قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول فى

حديث له ان اسوء اصحابي عندي حالا الذي اذا سمع الحديث ينسب الينا و يروى عنّا فلم يحتمله قلبه و اشمأز منه و جحده وكفّر من دان به ولا يدري لعل الحديث من عندنا خرج والينا اسند فيكون بذلك خارجاً من ديننا .

وعن المفضل قال قال ابو عبدالله عليه السلام ما جائكم منا مما يجوزان يكون في المخلوقين ولم تعلموه ولم تفهموه فلا تجحدوه وردّوه الينا و ماجائكم عنا مالا يجوز ان يكون في المخلوقين فاجحدوه ولاتردوه الينا .

وعن يحيى بن زكريا قال سمعت الصادق عليه السلام يقول من سره ان يستكمل الايمان فليقل القول منى في جميع الاشياء قول آل محمد عليهم السلام فيما اسروا و فيما اعلنوا و فيما بلغنى وفيما لم يبلغنى. والاخبار من هذا القبيل كثيرة و سيأتى بعضها في ثانى فصل خاتمة هذه المقدمات و اما اصحاب الافراط فهم طوائف كاصحاب القول بألوهيتهم او بكونهم شركاء لله تعالى في المعبودية اوفي الخلق و الرزق اوان الله تعالى حل فيهم و اتحد بهم اوأنهم يعلمون الغيب بغير وحى اوالهام من الله تعالى، وكمن قال في الائمة بانهم كانوا انبياء، ومن قال بتناسخ ارواح بعضهم الى بعض، ومن قال معرفتهم تغنى عن فعل الطاعات ولاتكليف معها بترك المعاصى، ومن انكر وفات الائمة وشهادتهم وقال بانهم لم يقتلوا بل شبه لهم وكذا من فضل احداً منهم على النبى صلى الله عليه وآله في العلم اوالشجاعة اوغيرهما فمن هولاء عبدالله بن سبا الذى روى الكشى اخباراً في لعنه منها ماروا ه عن ابان بن عثمان قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول لعن الله عبدالله بن سبا ادعى الربوبية في على عليه السلام وكان والله امير المؤمنين طائعاً سالحاً اخا رسول الله صلى الله عليه وآله ماناله الكرامة من الله الا بطاعته لله ولرسوله الويل لمن كذب علينا

ذكر بعض اهل العلم انه كان يهودياً فاسلم ووالى علياً عليه السلام وكان يقول وهو على اليهودية في يوشع بن نون وصى موسى عليه السلام بالغلو فقال في اسلامه بعد وفات النبى صلى الله عليه وآله في على مثل ذلك وكان اول من شهر بالقول برفض امامة على و اظهر البراءة من اعدائه وكاشف مخالفيه واكفرهم. قال ومن هيهنا قال من خالف الشيعة اصل التشيع والرفض مأخوذ من اليهودية و **منهم بنان** بالنون اوالياء ابن سمعان النهدى من بنى تميم ظهر بالعراق بعد المائه و قال بالهيّة على عليه السلام وان جزء الهياً متحداً بناسوتيته ثم من بعده بابنه محمد بن الحنفية ثم في ابى هاشم ولده ثم في بنان هذا وكتب بنان كتاباً الى الباقر عليه السلام يدعوه الى نفسه وانه نبى، كذا ذكره صاحب كتاب ميزان الاعتدال

وروى الكشى عن الصادق عليه السلام انه قال ان بناناً والسرى وبزيعاً لعنهم الله تزيأ لهم الشيطان في احسن صورة اومى من قرنه الى سرته وقال الراوى قلت له ان بناناً يتاول قوله تعالى «وهوالذى في السماء اله وفي الارض اله» ان الذى في الارض غير اله السماء و اله السماء غير اله الارض و ان اله السماء اعظم فقال والله ماهو الا الله وحده لا شريك له اله في السموات واله في الارضين كذب بنان عليه لعنة الله لقد سفر عظمة الله وجلاله **ومنهم بشار الشعيرى** بياع الشعير و يقال له مبشر و بشير ايضاً **ومنهم ابو الخطاب** محمد بن ابى زينب وقد روى الكشى ره اخباراً في لعنهم و براءة الامام عليه السلام منهم كقوله عليه السلام ما سفر الله احد تصغير هذا الفاجر يعنى بشاراً انه شيطان بن شيطان خرج من البحر ليغوى شيعتى واصحابى فليبلغ الشاهد الغائب انى عبدالله بن عبدالله الخبر.

قال الكشى ره و مقالة بشار لا العلبائية يقولون ان علياً هورب وظهر بالعلوية والهاشمية و اظهر انه عبده و رسوله بالمحمدية اى انهم لعنهم الله ادعوا ربوبية على و قالوا انه ظهر مرة بصورة على و مرة بصورة محمد و اظهر انه عبدالله مع انه عين الله و اظهر انه رسوله بالمحمدية مع انه عينه قالوه و وافقهم اصحاب ابى الخطاب في اربعة اشخاص على وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام و ان معنى الاشخاص الثلثة اى فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام تلبيس و في الحقيقة هم شخص على لانه اولهم في الامامة قال و انكر اى اصحاب ابى الخطاب محمداً يعنى الالوهية و زعموا ان محمداً صلى الله عليه وآله عبد على و على الرب و اقاموا محمداً مقام ما اقامه الخمسة سلمان وجعلوه رسولا لمحمد صلى الله عليه وآله .

اقول ان الخمسة هم الذين قالوا بربوبية محمد و جعلوا سلمان رسوله و قالوا بانتقال الربوبية من محمد

الى فاطمة و علىّ ثم الى الحسن ثم الى الحسين عليهم السلام قال ره و وافقوهم اى اصحاب ابى الخطاب العلبائية فى الاباحات والتعطيل والتناسخ اى فى ترك العبادات والقول بعدم التكليف بترك المحرمات **واما التناسخ** فظاهر من كلامهم قال ره والعلبائية سمتها الخمسة العلبائية حيث زعموا ان بشاراً لما انكر ربوبية محمد و جعلها فى على و جعل محمداً عبد علىّ و انكر رسالة سلمان مسخ فى صورة طير يكون فى البحر يقال له علبا فلذلك سموهم العلبائية و منهم المغيرة بن سعيد و صائد النهدى والحارث الشامى و محمد بن بشير لعنهم الله تعالى.

فقد روى الكشى ان الكاظم عليه السلام قال اللهم انى ابرء اليك مما يدّعيه فىّ محمد بن بشير اللهم ارحنى منه ثم قال ما احد اجترى ان يتعمد علينا الكذب الا اذاقه الله حر الحديد ان بناناً كذب على على بن الحسين فاذاقه الله حر الحديد، وان ابا الخطاب كذب على ابى فاذاقه الله حر الحديد و ان بشيراً لعنه الله يكذب علىّ برئت منه الى الله الخبر. قال الكشى ان ابن بشير و اصحابه كانوا يقولون ان موسى بن جعفر عليه السلام هو كان ظاهراً بين الخلق يرونه جميعاً يترائى لاهل النور بالنور و لاهل الكدورة بالكدورة فى مثل خلقهم الانسانية والبشرية اللحمانية ثم حجب الخلق عن ادراكه و هو قائم بينهم موجود كما كان، غير انهم محجوبون عنه و انه فى وقت غيبته استخلف على الامة محمد بن بشير و علّمه جميع مايحتاج اليه رعيته و انهم كانوا يقولون الظاهر من الانسان آدم والباطن ازلى و كانوا يقولون بالاثنين و كانوا يزعمون ان على بن موسى و كل من ادعى الامامة من ولده مبطلون كاذبون و لهذا كفّروا القائلين بامامتهم و استحلوا دمائهم و اموالهم و زعموا ان الفرض عليهم من الله اقامة الصلوات والصوم و انكروا الزكوة والحج و سائر الفرائض و قالوا باباحة المحارم والفروج والدلمان و اعتلوا لذلك بقوله تعالى «اويزوجهم ذكراناً واناثاً» و قالوا بالتناسخ والائمة عندهم واحداً واحداً منتقلون من بدن الى بدن و ان محمداً صلى الله عليه وآله هو رب من انتسب اليه وانه لم يلد ولم يولد وانه محتجب فيمن انتسب اليه وهم بيوت وظروف له و ان كل من انتسب الى انه من آل محمد فهو مبطل فى نسبه مفتر على الله كاذب، وانهم هم الذين قال الله انهم يهود ونصارى فى قوله «وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه» الى قوله عزوجل: بل انتم بشر ممن خلق ثم قال الكشى ان محمد بن بشير كان صاحب شعبدة ومخاريق معروفاً بذلك و اطال فى نقل حيله ومذاهب اصحابه و منهم على بن حسكة.

روى الكشى ان بعض اصحابنا كتب الى ابى الحسن العسكرى عليه السلام جعلت فداك ان على بن حسكة يدعى انه من اوليائك وانك الاول القديم وانه ببابك و بيتك امرته ان يدعو الى ذلك و يزعم ان الصلوة والزكوة والحج والصوم كل ذلك معرفتك ومعرفة من كان فى مثل حال ابن حسكة فيما يدّعى من النبوة والبابية الخبر. الى ان قال فكتب عليه السلام كذب ابن حسكة عليه لعنة الله فوالله ما بعث الله محمداً والانبياء قبل الا بالحنيفية والصلوة والزكوة والحج والصوم والولاية و ما دعى محمد الا الى الله وحده وكذلك نحن الاوصياء من ولده عبيد الله لا نشرك به شيئاً الخبر، **ومنهم فارس بن حاتم القزوينى** ابو السمى وابن ابى الزرقا والحسين بن محمد بن باباء القمى ومحمد العبرى الملعون و ذلك انه ادعى النبوة و ان على بن محمد العسكرى ارسله وكان يقول بالتناسخ والغلو فى ابى الحسن عليه السلام ويقول فيه بالربوبية و يقول باباحة المحارم و يحلل نكاح الرجال بعضهم بعضاً فى ادبارهم و ذكر انه رآه بعض الناس عياناً وغلام له على ظهره فعاتبه على ذلك فقال ان هذا من اللذات و هو من التواضع و ان الله لم يحرم شيئاً من ذلك **و منهم الحلاجية** و هم نوع من اصحاب التصوف و هم اصحاب الاباحة والقول بالحلول قال المفيد ره وكان الحلاج يتخصص باظهار التشيع وان كان ظاهر امره التصوف واصحابه قوم ملاحدة زنادقة يموّهون بمظاهرة كل فرقة بدينهم و يدعون للحلاج الاباطيل و يجرون فى ذلك مجرى المجوس فى دعويهم لزردشت المعجزات.

وقال الصدوق ره و علامة الحلاجية من الغلاة دعوى التحلى بالعبادة مع تركهم الصلوة وجميع الفرائض و دعوى المعرفة باسماء الله العظمى ودعوى انطباع الحق بهم وان الولى اذا اخلص و عرف مذهبهم فهو عندهم افضل من الانبياء و من علامتهم دعوى علم الكيمياء ولم يعلموا منه الا الدغل انتهى.

اقول هؤلاء و من حذا حذوهم فی فساد العقيدة و ترك الطاعات و تحليل المحرمات و تعطيل احكام الله ممن ادعى للنبی ربوبية او للائمة بربوبية اونبوة او قال بالتفويض الذی سنذكره، كلهم غلاة مفرطون فی حق النبی والائمة ﷺ رافعون اياهم فوق حدهم وهم كفار ملاحدة مشركون ملعونون علی ألسنة الائمة عليهم السلام.

لقدروی الكشی بسند صحيح عن ابی بصير قال قال لی ابوعبدالله ﷺ يا ابامحمد ابرء ممن زعم انا ارباب فقلت برئ الله منه فقال ابرء ممن زعم انا انبياء فقلت برئ الله منه. وفيه عن ابن مسكان عنه ﷺ قال لعن الله من قال فينا مالم نقله فی انفسنا و لعن الله من ازالنا عن العبودية لله الذی خلقنا و اليه مآبنا و معادنا و بيده نواصينا. وقد ورد فی خبر ان هؤلاء اشد من اهل التفريط كما فی امالی الشيخ عن الفضيل بن يسار قال قال الصادق ﷺ احذروا علی شبابكم الغلاة لا يفسدوهم فان الغلاة شر خلق الله يصغرون عظمة الله و يدعون الربوبية لعباد الله ثم قال ﷺ الينا يرجع الغالی فلا تقبله و بنا يلحق المقصر فنقبله فقيل له كيف ذلك يابن رسول الله قال لان الغالی قد اعتاد ترك الصلوة والصيام والزكوة والحج فلا يقدر علی ترك عادته والرجوع الی طاعة الله عزوجل ابداً و ان المقصر اذا عرف عمل و اطاع.

ولنذكر هنا خلاصة خبر فی هذا الباب مشتمل علی ان وقوع هؤلاء الضلال فی هذا الباطل من جهة شدة جهلهم بالاحوال و اقتصارهم معهداً علی آرائهم الفاسدة و عقولهم الكاسدة.

ففی تفسير الامام والاحتجاج عن الرضا ﷺ ما خلاصته: انه **فسر المغضوب عليهم ولا الضالين** بمن تجاوز بامير المؤمنين عن العبودية فقام اليه رجل فقال له صف لنا ربك فان من قبلنا اختلفوا علينا، فذكر له الرضا صفات من صفاته سبحانه، فقال له الرجل بابی انت و امی فان معی من ينتحل موالاتكم يزعم ان هذه كلها صفات علی ﷺ وانه هو الله رب العالمين فلما سمعها الرضا ﷺ ارتعدت فرائصه فقال سبحان الله عما يقول الظالمون والكافرون علواً كبيراً اوليس كان علياً ﷺ آكلا فی الاكلين وناكحا فی الناكحين و كان مع ذلك مصلياً خاضعاً بين يدی الله فمن كان هذه صفته يكون الها؟ فان كان هذا الها أفليس منكم احد الا وهو اله لمشاركته له فی هذه الصفات الدالات علی حدوث كل موصوف بها فقال الرجل انهم يزعمون ان علياً ﷺ لما اظهر من نفسه المعجزات التی لا يقدر عليها غير الله دل علی انه اله و لما ظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين ليس ذلك عليهم و امتحنهم ليعرفوه و ليكون ايمانهم به اختياراً من انفسهم، فقال الرضا ﷺ اول ماهيهنا انهم لا يتفكرون عن قلب هذا عليهم فيقال لما ظهر منه الفقر و الفاقة دل علی ان من هذه صفاته و شاركه فيها الضعفاء المحتاجون لا تكون المعجزات فعله فعلم لهذا ان الذی ظهر من المعجزات انما كان فعل القادر الذی لا يشبه المخلوقين لا فعل المحدث المحتاج المشارك الضعفاء فی صفات الضعف.

ثم قال الرضا ﷺ ان هؤلاء الضلال الكفرة ما اوتوا الا من قبل جهلهم بمقدار انفسهم حتی اشتد اعجابهم فاستبدوا بآرائهم الفاسدة واقتصروا علی عقولهم المسلوك بها غير سبيل الواجب حتی استصغروا قدرة الله واحتقروا امره ونهيا ونوابعظيم شأنه اذلم يعلموا انه القادر بنفسه الغنی بذاته التی ليست قدرته مستعارة ولا غناؤه مستفاداً الخبر. فكانوا كطلاب ملك من ملوك الدنيا ينتجعون فضله و يأملون نائله و الا تتعاش بمعروفه فبينما هم يسئلون عن طريق الملك ليترصدوه وقد تعلقت قلوبهم برؤيته اذ قيل سيطلع عليكم الملك فی جيوشه و مواكبه فاذا رايتموه فاعطوه من التعظيم حقه، واياكم ان تسموا باسمه غيره وتعظموا سواه لتعظيمه فتكونوا قد بخستم الملك حقه و استحققتم بذلك منه عظيم عقوبته فقالوا نحن كذلك فاعلون فما لبثوا ان طلع عليهم بعض عبيد الملك فی خيل و رجل قد ضمها اليه سيده و اموال قد حباه بها فنظر هؤلاء و هم للملك طالبون فاستكبروا ما رأوه بهذا العبد من نعم سيده و رفعوه ان يكون هو عبداً فاقبلوا يحيونه تحية الملك و يسمونه باسمه و يجحدون ان يكون فوقه ملك اوله مالك، فاقبل عليهم العبد المنعم وسائر جنوده بالزجر والنهی عن ذلك والبراءة مما يسمونه به و يخبرونهم بان الملك هو الذی انعم عليه بهذه او اختصه به، واقبل هؤلاء يكذبونهم حتی غضب عليهم الملك فكذالك هؤلاء وجدوا امير المؤمنين ﷺ عبداً اكرمه الله ليبين فضله ويقيم حجته فصغر عندهم خالقهم ان يكون جعل علياً له عبداً، واكبروا علياً ان يكون الله عزوجل له رباً فسموه بغير اسمه فنهاهم هو واتباعه من شيعته وقالوا لهم ان علياً

و ولده عباد مكرمون مخلوقون لايقدرون الا على ما اقدرهم عليه رب العالمين و ان خالقهم ربهم يجل عن صفات المحدثين و ان من اتخذهم او واحداً منهم اراباباً من دون الله فهو من الكافرين الضالين فاني القوم الا طغياناً و كفراً الخبر .

و بالجملة مناط الحكم بالافراط والدخول في الغلو ادعاء الربوبية لغير الرب و ادعاء النبوة لغير النبي او ادعاء الامامة لغير الامام كما هو صريح حديث الحسن بن الجهم المذكور في عيون الاخبار عن الرضا عليه السلام حيث قال بعد ان ذكر كفر الغلو والبراءة منه فمن ادعى للانبياء ربوبية و ادعى للائمة نبوة او لغير الائمة امامة فنحن منه برآء في الدنيا والاخرة ، وعلى هذا يدخل المخالفون ايضاً في الغلاة ويمكن تفسير الغالي بهم للجهة المذكورة بل لغيرها ايضاً فان اكثرهم نقلوا عن بعض مشايخهم ما هو صريح في كونهم معتقدين فيهم بالحلول والاتحاد كما هو مذكور في كتاب تذكرة الاولياء و غيره من كتب الصوفية بل الذي يستفاد مما هو شايع بينهم الى الان انهم يعتقدون ذلك في كل سعيد و مجنون فلا تغفل و تأمل فيما ذكرناه صادقاً حتى تعرف ان الحق الذي عليه محدثو اصحابنا المحققين من المتقدمين والمتأخرين في غير هذين الصنفين الافراط والتفريط بل هو ان رب العالمين و خالق الخلائق ورازقهم اجمعين هو الله وحده القديم القادر الذي لاشريك له ولا شبيه وان رسوله محمداً والائمة الاثني عشر من ولده عبيد لله مخلوقون مربوبون كسائر الخلق مكلفون بلوازم العبودية من فعل الطاعات وترك المناهي بلا احتمال النبوة في الائمة ولا مدخلية لهم ولا مدخليته لهم ولا للنبي فيما هو من علائق الالوهية و خصائص العبودية .

و بالجملة لا ربط بينهم و بينه سبحانه سوى ان الله عزوجل لما علم بعلمه الكامل ان مقتضى الحكمة و صواب المصلحة ان يتفضل على رسوله وكذا على الائمة حيث انهم كما مر من اصل طينة وكلهم خلقوا من نور واحد بالتشريف بالتقديم والمطاعية على كل الخلق اجمعين بحيث لا يساويهم احد ابداً فشرفهم بذلك و خصهم بالايجاد من نور عظمته قبل خلق المخلوقين بل خلق لاجلهم سائر الموجودين ثم اصطفاهم لكمال قابليتهم بمزيد كرامته بحيث منحهم محامد الفعال و مكارم الخصال و غرائب الاحوال وعلمهم جميع العلوم والحكم واودعهم المعاجز والاسرار والاسم الاعظم و انعم عليهم بفضائل عميمة عظمة لم يعطها احداً غيرهم قد اوجب على سائر الخلق ولايتهم بعد معرفته وكلفهم باطاعتهم كما كلفهم باطاعته بل قرن بين متابعتهم و عبادته بحيث جعل عبادته بدون ذلك عين مخالفته ثم فوض اليهم بعض ما سنذكره كما يفوض الملك اشياء من امور مملكته الى بعض المعتمدين من وزرائه الذين يعلم انهم لا يخالفونه فيما امرهم به بل فيما علموا ارادته لذلك كما قال سبحانه : بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وقال تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله ولهذا بين للناس في كتابه الجليل جميع ما اوجبه عليهم بالنسبة الى هؤلاء الاجلة بحسب التنزيل والتأويل وحيث لم تقض المصلحة الكاملة بالتصريح بجميع الامور والارادات اشار الى كثير من ذلك على سبيل الكناية وانواع المجازات و جعل بيان ذلك موكولا اليهم كما بيّنوه لهم ايضاً فيما سنذكره وغيره من الروايات .

و بالجملة حكم هذه الاجلة بلا تشبيه حكم الوزراء والامراء المقربين بالنسبة الى ملك عظيم الشان فكما انه ان قرّب بعضاً منهم غاية التقرّب حتى جعل اطاعته اطاعته و مخالفته مخالفته و نسب الى نفسه ماصدر منه و ما وصل اليه لم يخرج ذلك الرجل من حد العبودية الى مرتبة من ذلك فكذلك هؤلاء كما مر التصريح به في حديث الرضا عليه السلام المذكور آنفاً .

ففي الكافي والاحتجاج و علل الشرايع و عيون الاخبار و اكمال الدين و اما لي الصدوق و غيرها عن الرضا عليه السلام انه قال في حديث له طويل ذكر فيه صفات الامام و عظم شانه: ان الامامة اجل قدراً واعظم شاناً واعلا مكاناً و امنع جانباً و ابعد غوراً من ان يبلغها الناس بعقولهم او ينالوها بآرائهم و يقيموا اماماً باختيارهم ان الامامة خص الله عزوجل بها ابرهيم عليه السلام بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شريفة شرفه بها الخبر الى ان

قال عليه السلام)هيهات هيهات ضلّت العقول وتاهت الحلوم وحارت الالباب و حسرت العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء وحسرت الخطباء وجهلت الالبّاء وعجزت الادباء وكلّت الشعراء وعييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه اوفضيلة من فضائله فاقرّت بالعجز والتقصير وكيف يوصف او ينعت بكنهه اويفهم شيئى من امره او يوجد من يقوم مقامه او يغنى غناه الاكيف وانى الخبر .

و فى الخصال عن الاصول الاربعة قال امير المؤمنين عليه السلام اياكم والغلو فينا انا عبيد مربوبون و قولوا فى فضلنا ما شئتم .

وفى تفسير الامام عليه السلام والاحتجاج عن الرضا عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لاتتجاوزا بنا العبودية ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا و اياكم والغلو كغلو النصارى فانى برئ من الغالين الخبر.

وفى كشف الغمة من كتاب دلائل الامامة للحميرى عن مالك الجهنى قال فى حديث له ان الصادق عليه السلام قال يا مالك قولوا فينا ماشئتم واجعلونا مخلوقين و كرر هذا الكلام له .

و فى كتاب نوادر الحكمة و غيره عن ميثم التمار قال قال لى امير المؤمنين عليه السلام فى حديث له: حدّثوا عن فضلنا ولا حرج و عن عظيم امرنا ولا اثم .

وفى البصائر باسانيد عن اسمعيل ابن عبد العزيز عن الصادق عليه السلام قال له يا اسمعيل لاترفع البناء فوق طاقته فينهدم اجعلونا مخلوقين وقولوا فينا ما شئتم فلن تبلغوا الخبر .

وفيه ايضاً عن كامل التمار عن ابيعبدالله عليه السلام قال ياكامل اجعلوا لنا رباً نؤب اليه وقولوا فينا ما شئتم ثم قال وما عسى ان تقولوا وعسى ان تقول ما خرج اليكم من علمنا الالف غير معطوفة ـ قيل اى نصف حرف كناية عن نهاية القلة فان الالف بالخط الكوفى نصفه مستقيم و نصفه معطوف هكذا ـ وقيل اى الالف ليس بعده شيئى وقيل الف ليس قبله صفر اى باب الواحد ولا يخفى دلالة هذه الاخبار لاسيما الاخير على ان جميع الفضائل التى وردت فيهم كتاباً و سنة قليلة بالنسبة اليهم بعد القول بكونهم عبيداً لله سبحانه و تعالى علواً كبيراً

وفيه ايضاً وفى امالى الصدوق بسند كالصحيح عن الثمالى قال قال ابوجعفر عليه السلام يا ثمالى لاتجعلوا علياً دون ماوضعه الله ولاترفعوه فوق ما رفعه الله كفى علياً ان يقاتل اهل الكرة وان يزوج اهل الجنة .

وفى امالى الشيخ وغيره عن المفيد ره باسناده عن محمدبن زيد الطبرى قال كنت قائماً على رأس الرضا عليه السلام بخراسان وعنده جماعة من بنى هاشم منهم اسحق بن العباس بن موسى عليه السلام فقال يا اسحق بلغنى انكم تقولون ان الناس عبيد لنا لا وقرابتى من رسول الله صلى الله عليه وآله ما قلته قطّ ولاسمعته من احد من آبائى ولا بلغنى عن احدمنهم قال له لكنا نقول: الناس عبيد لنا فى الطاعة موال لنا فى الدين فليبلغ الشاهد الغائب .

وفى الكافى و رياض الجنان عن محمدبن سنان قال كنت عند ابى جعفر الثانى عليه السلام فذكرت اختلاف الشيعة فقال: ان الله لم يزل فرداً متفرداً فى الوحدانية ثم خلق محمداً و علياً و فاطمة عليهم السلام فمكثوا الف دهر ثم خلق الاشياء واشهدهم خلقها واجرى عليها طاعتهم وجعل فيهم ماشاء وفوض امر الاشياء اليهم فى الحكم والتعرف والارشاد والامر والنهى فى الخلق لانهم الولاة فلهم الامر والولاية والهداية فهم ابوابه و نوّابه وحجابه يحللون ما شاؤا ويحرّمون ماشائوا ولا يفعلون الا ما شاءالله عباد مكرمون لايسبقونه بالقول وهم بامره يعملون فهذه الديانة التى من لزمها لحق ومن تقدمها غرق فى بحر الافراط ومن تقصم عن هذه المراتب التى رتبهم الله فيها ذهق فى برّ التفريط ولم يوف آل محمد حقهم فيما يجب على المؤمن من معرفتهم ثم قال خذها اليك يا محمد فانها من مخزون العلم و مكنونه .

اقول هذا الخبر من امهات جوامع احوال الائمة عليهم السلام بل هو معيار تميز الحق من الافراط والتفريط وقد ذكرناه على لفظ رياض الجنان لكونه ادل على المطلوب .

ولنوضح ما يحتاج منه الى التوضيح فقول الراوى اختلاف الشيعة اى فى معرفة الائمة و احوالهم و صفاتهم و قوله عليه السلام متفرداً فى الوحدانية، اى فى كونه واحداً لا شيئى معه فهو مبالغة فى التفرد، والدهر الزمان

الطويل و يطلق على الف سنة .

و قوله عليه السلام و اشهدهم اى خلقها بحضرتهم و علمهم و هم كانوا مطلعين على اطوار الخلق و اسراره فلذا صاروا مستحقين للامامة الكبرى والتقديم على سائر الخلق لعلمهم الكامل بالشرايع و الاحكام و علل الخلق و اسرار الغيوب، ففيه دلالة واضحة على ما تضمن مامر من قولهم «اجعلونا مخلوقين و قولوا فينا ما شئتم ولن تبلغوا» التصريح بعدم مدخليتهم في الخالقية رداً على ماتوهمه بعض المفوضة ولا ينافي هذا قوله تعالى : **ما اشهدتهم خلق السموات والارض** بل يؤيده فان الضمير في «ما اشهدتهم» راجع الى المشركين و الى الشيطان و ذريته بدليل قوله تعالى سابقاً : **افتتخذونه وذريته اولياء من دوني**.

وقوله عليه السلام و اجرى عليها طاعتهم اى اوجب والزم على جميع الاشياء طاعتهم حتى الجمادات من السماويات والارضيات كما مر صريحاً في اخبار من المقالة الثانية من المقدمة الاولى و ظهر ايضاً من شق القمر و اقبال الشجر وتسبيح الحصى و امثالها مما لا يحصى.

وقوله عليه السلام و جعل فيهم اى من الفضايل والعلوم والكمالات ونحوها مما لا يصل اليه فهم كل واحد .

و قوله عليه السلام وفوض امر الاشياء اليهم اى فيما ذكره عليه السلام دون الخلق والرزق ونحوهما كما سنذكر مفصلا و سيأتي ايضاً معنى كونهم ابواب الله و نوابه و حجابه .

و قوله عليه السلام يحلّلون ما شاؤا و ما بعده اشارة الى ما سيأتي في التفويض من الله تعالى لما اكمل النبي والائمة عليهم السلام بحيث لم يكونوا مختارين الا ما اختاره الله فوّض اليهم بعض الاشياء الماضية والاتية كما في البصائر عن غير واحد من اصحابنا عن ابي الحسن عليه السلام انه قال: ان الله جعل قلوب الائمة مورداً لارادته فاذا شاء الله شاؤا و هو قول الله عزوجل« وما تشاؤن الا ان يشاء الله» وفي بعض الاخبار ان الامام ذكر لارادة الله لا يشاؤن الا ما يشاء الله فتدبر .

واعلم ان من الغلوّ ايضاً القول بالتفويض ببعض معانيه فانه كما حققه شيخنا في البحار معان، بعضها منفي عنهم عليهم السلام والقول به كفر داخل في الغلوّ كما مر مراراً و بعضها مثبت لهم .

فالاول التفويض في الخلق والرزق والتربية والاماتة والاحياء فان قوماً قالوا ان الله خلقهم وفوض اليهم امر الخلق فهم يخلقون ويرزقون و يميتون ويحيون و هذا الكلام يحتمل وجهين :

احدهما ان يقال انهم يفعلون جميع ذلك بقدرتهم وارادتهم وهم الفاعلون حقيقة، فهذا كفر صريح دلت على استحالته الادلة العقلية و النقلية ولا يستريب عاقل في كفر من قال به كما صرحت به اخبار في كتب الغلاة و اشباههم مع انه يحتمل ان يكون المراد كونهم علة غائية لايجاد جميع مكوناته وانه تعالى جعلهم مطاعين في الارض و السماوات و يطيعهم باذن الله كل شيئ حتى الجمادات لانهم اذا شاؤا امراً لا يرد الله مشيتهم و لكنهم لا يشاؤن الا ان يشاء الله قالوه وكذا ماورد من الاخبار في نزول الملئكة والروح لكل امر اليهم و انه لا ينزل ملك من السماء لامر، الا بدء بهم فليس ذلك لمدخليتهم في ذلك ولا للاستشارة بهم لاجل ذلك بل له الامر والخلق تعالى شأنه وليس ذلك الا لتشريفهم و اكرامهم واظهار رفعة مقامهم .

و اقول ماذكره طاب ثراه فيه تنبيه وتوجيه وجيه للاخبار المذكورة وغيرها و قد بيّنا مايدل على كونهم العلة الغائية للايجاد و انهم مطاعوا سائر المخلوقين بامر الله تعالى حتى في المعاد، ثم مايدل على ما في هذا المقام ما رواه الطبرسي في هذا المقام في الاحتجاج من ان جماعة من الشيعة اختلفت في تفويض الله امر الخلق والرزق الى الائمة عليهم السلام فقال جمع ان الله اقدر الائمة على ذلك وفوض اليهم فخلقوا و رزقوا، وقال آخرون هذا محال لايجوز على الله لان الاجسام لايقدر على خلقها غير الله عزوجل فاستقرت آرائهم ان يرجعوا في ذلك الى محمد بن عثمان حيث كان هو الطريق الى صاحب الامر عليه السلام فكتبوا اليه فخرج اليهم من جهته فيه توقيع نسخته: ان الله تعالى هو خالق الاجسام وقسم الارزاق لانه ليس بجسم ولا حالّ في جسم ليس كمثله شيئ وهو السميع البصير فاما الائمة فانهم يسئلون الله تعالى فيخلق ويسئلونه فيرزق ايجاباً لمسئلتهم واعظاماً لحقهم

اقول اى يسئلون شفاعة اولاظهار المعجزة كما بيّنا آنفاً .

و في روضة الواعظين عن كامل بن ابرهيم قال دخلت على ابى محمد العسكرى عليه السلام لاسئله عن التفويض فسلمت وجلست فاذا انابفتى كانه فلقة قمر من ابناء اربع سنين اومثلها، فقال يا كامل جئت الى ولى الله وحجته تسئله عن مقالة المفوضة كذبوا بل قلوبنا اوعية لمشية الله والله يقول «و ماتشاؤن الا ان يشاء الله» الخبر.

الثانى التفويض في امر الدين وهذا ايضاً يحتمل وجهين :

احد هما ان يكون الله فوض الى النبى والائمة عليهم السلم عموماً ان يحلّوا ماشاؤا وان يحرّموا ماشاؤا من غير وحى والهام او يغيروا ما اوحى اليهم بآرائهم و هذا باطل لايقول به عاقل فان النبى صلى الله عليه وآله كان ينتظر الوحى اياماً كثيرة لجواب سائل ولايجيب من عنده و قد قال تعالى : **وما ينطق عن الهوى، ان هو الا وحى يوحى**

وثانيهما انه تعالى لما اكمل نبيه صلى الله عليه وآله بحيث لم يكن يختار من الامور شيئاً الا ما يوافق الحق والصواب ولايحلّ بباله مايخالف مشيته تعالى فى كل باب فوّض اليه تعيين بعض الامور كالزيادة فى الصلوة و تعيين النوافل فى الصلوة والصوم وطعمة الجد و غيرذلك مما هو مذكور فى موضعه اظهاراً لشرفه و كرامته عنده ولم يكن اصل التعيين الا بالوحى ولم يكن الاختيار الا بالالهام ثم كان يؤكد ما اختاره صلى الله عليه و آله بالوحى ولافساد فى ذلك عقلاوقد دلت النصوص المستفيضة عليه ايضاً، ففى البصائر باسانيد عديدة عن الصادق عليه السلام قال ان الله ادّب نبيه صلى الله عليه وآله حتى قوّمه على ما اراد، ثم فوض اليه فقال: «ما آتيكم الرسول فخذوه ومانهيكم عنه فانتهوا» فما فوض الله الى رسوله صلى الله عليه وآله فقد فوضه الينا .

وفى تفسير العياشى عن جابر قال قرأت عند ابى جعفر عليه السلام قول الله تعالى: **ليس لك من الامر شيئ** فقال بلى والله ان له من الامر شيئاً وشيئاً وشيئاً وساق الحديث كما سيأتى عند تفسير الاية بان المراد بالامر هنا امارة على عليه السلام الى ان قال عليه السلام وكيف لا يكون له من الامر شيئ و قد فوض الله اليه ان جعل ما احلّ فهو حلال و ما حرّم فهو حرام قوله : ما آتيكم الرسول الاية والاخبار **فى الكافى** وغيره كثيرة .

الثالث تفويض امر الخلق اليهم من سياستهم و تأديبهم وتكميلهم وامر الخلق باطاعتهم فيما كرهوا واحبوا وفيما علموا جهة المصلحة فيه وما لم يعلموا. قال شيخنا العلامة طيب الله تربته وهذا ايضاً حق لقوله تعالى : **ما آتيكم الرسول فخذوه ومانهيكم عنه فانتهوا** و غير ذلك من الايات والاخبار وعليه يحمل قوله عليه السلام نحن المحلّلون حلاله والمحرمون حرامه اى بيانهما علينا و يجب على الناس الرجوع فيهما الينا .

الرابع التفويض ببيان العلوم و الاحكام بما ارادوا ورأوا المصلحة فيه بسبب اختلاف عقول الناس بالواقع من الاحكام و بعضهم بالتقية و يبيّنون تفسير الايات وتأويلها وانواع المعارف بحسب مايحتمل عقل كل سائل ولهم ان يبيّنوا و لهم ان يسكتوا كما ورد فى اخبار كثيرة عليكم المسئلة و علينا الجواب كل ذلك بحسب مايريهم الله من مصالح الوقت كما ورد فى بعض الاخبار وقدمر نبذمنها والتفويض بهذا المعنى ايضاً كما نص عليه شيخنا العلامة قده حق ثابت بالاخبار المستفيضة ويظهر من رواية تخصيص هذا بالنبى صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام كما فى نوادر محمدبن سنان قال قال ابوعبدالله عليه السلام والله مافوض الله الى احد من خلقه الاالى رسول الله صلى الله عليه وآله و الائمة عليهم السلم فقال «انا انزلنا عليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اريك الله» وهى جارية فى الاوصياء. وقدروى مثله فى الاختصاص مفسراً اراك الله بالهام الله ولعل السر فى التخصيص عدم تسيير هذه التوسعة لسائر الانبياء والاوصياء حيث كانوا مكلفين بعدم التقية فى بعض الموارد وان اصابهم الضرر .

الخامس الاختيار فى ان يحكموا بظاهر الشريعة او بعلمهم او بما يلهمهم الله من الواقع ومخّ الحق وهذا ايضاً احد معانى رواية محمدبن سنان وعليه ايضاً دلت الاخبار.

السادس التفويض فى العطا فان الله خلق لهم الارض وما فيها وجعل لهم الانفال والخمس والصفايا و غيرها فلهم ان يعطوا من شاؤا و يمنعوا من شاؤا كما دلت عليه الاخبار ايضاً .

منها ما رواه في البصائر وغيره باسانيد عن الثمالي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول من احللنا له شيئاً اصابه من اعمال الظالمين لان الائمة منا مفوض اليهم فما احلّوا فهو حلال و ما حرموا فهو حرام .

و فيه ايضاً عن الحضرمي وعن رفيد مولى ابي هبيرة قال قال ابو عبدالله عليه السلام اذا رايت القائم اعطى رجلا مائة الف و اعطى آخر درهماً فلا يكبر في صدرك فان الامر مفوّض اليه .

اقول هذا كله بالنسبة الى النشأة الاولى و اما في النشأة الاخرى فلاشك ان ربهم يفوّض اليهم ماليس لاحد غيرهم من الشفاعة والامر والنهي والاخذ والعطا وادخال الجنة والنار كما دلت عليه الاخبار المتواترة التي مرّ بعض منها لاسيّما رواية الاعمش المذكورة في الفصل الثالث و رواية جميل المذكورة في الفصل السادس من هذه المقالة التي نحن فيها ويأتي كثير منها في تضاعيف الكتاب مع ان ما لا نذكره منها اكثر فتدبر، واذا احطت خبراً بما ذكرناه سهل عليك فهم كثير من الاخبار الواردة في شأن النبي صلى الله عليه وآله والائمة الابرار وعرفت فساد قول من جعلها من باب الغلوّ ولم يدر ما فيها ومن نفى التفويض مطلقاً ولمّا يحط بمعانيه فان كثيراً من الناس وان عدّوا من الافاضل عارون عن تتبع احوال الائمة كما ورد عنهم وعن فهم معاني ما ورد فيهم وهاانا اذكر ما ورد فيهم من تأويل الايات القرآنية والكلمات الفرقانية فيما اسطر من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر والله الهادي .

المقالة الثانية

في بيان سائر التأويلات العامة التي تجري في غير موضعها و تعم اكثر من موضع واحد مع نصوصها و ادلتها بنحو مامر في عنوان المقدمة الثالثة

و ربما نذكر شيئاً مما يختص بموضع واحد على سبيل الاستطراد او اقتضاء مصلحة و قد رتبناه ما في هذه المقالة على ترتيب حروف الهجاء ونهج كتب اللغة بملاحظة الحرف الاول ثم الاخر ثم الثاني وكان الملحوظ الحروف الاصلية وكثيراً ما نورد خصوص المشتق المذكور في القرآن مع اصله وبدونه ايضاً لمزيد التوضيح و كذا نشير في البيان الى كثير مما يتضح به طريق التأويل و ينسد منه ابواب الاحتياج الى ارتكاب التكرير والتطويل فنقول و بالله التوفيق .

باب الالف

الاب ـ هو في سورة عبس وفسّر بالمرعى و انواع الحشيش للبهائم ، فربما امكن تأويله بما سيأتي من تأويل المرعى فتأمل

الاربة هي بمعنى الحاجة كما ان المآرب جمع المأربة بمعنى الحاجة، وقيل الاربة العقل وجودة الفهم وقد ورد في سورة النور قوله تعالى : غير اولي الاربة من الرجال وسيأتي في العاقل ما ربما يستفاد منه تأويل لهذا ايضاً.

الاواب ـ مفرداً وجمعاً فانه وارد في مواضع، روى الصدوق في كتاب الفه في فضائل الشيعة عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث له : ياعلي اهل مودتك كل اوّاب حفيظ الخبر. ويظهر منه امكان تأويل الاوّاب بمن ذكر و يناسبه ما ورد في اللغة من تفسير الاوب بالاستقامة بل يناسبه سائر معاني الاوّاب ايضاً كالتواب والراجع الى الله والمطيع والمسبّح وغيرها .

المآب ـ هو بمعنى المرجع والمآوى ـ ما يستفاد منه ان النبي والائمة مآب لمحبيهم من الاولين والاخرين و ان الجنة مآب لمحبّيهم لاجل حبهم و ولايتهم و ان النار مآب لاعدائهم لترك ذلك ، وظاهر ايضاً ان كون معنى المآب الى الله هذا الذي ذكرناه لك و يمكن التأويل بذلك على حسب المناسبة فتامل ولا تغفل عن تاييد تأويل هذا و ما قبله للاخر .

ايوب ـ النبي من ولد عيص بن اسحق بن ابرهيم و كانت امه بنت لوط وزوجته رحيمة بنت يوسف بن يعقوب

بن اسحق بن إبراهيم و قدم في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى حديث سلمان رضي الله عنه من كتاب كنز الفوائد انّ سبب ابتلاء ايوب كان شكه في ملك امير المؤمنين عليه السلام ثم ادركته السعادة بالتوصل به وسيأتي انشاءالله تعالى قصة ايوب مفصلة في سورة الانبياء عليهم السلام .

وفي ارشاد المفيد عن علي عليه السلام انه قال في حديث طويل: انا سيد الشيب في سنة من ايوب وسيجمع الله شملي كما جمع ليعقوب شمله وذلك اذا استداروا قلتم مات اوهلك الخبر .

وفي كتاب الرجال للكشي عنه عليه السلام ايضاً في سنة من ايوب والله ليجمعن الله لي اهلي كما جمعو الايوب.

اقول لعل مراده عليه السلام ابتلاؤه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بما صدر من شياطين الامة بالنسبة اليه و الى ذريته و اهله وماله وصبره على ذلك الى ان يجمع الله له جميع ذلك في الرجعة فافهم .

الاثاث ـ هو وارد في سورة النحل ومريم ومعناه كما صرح في القاموس متاع البيت بلا واحدا والمال اجمع والواحدة اثاثة وعلى هذا يمكن تأويله بما يأتي من تأويل المتاع والله يعلم .

الانثى و اناث قد ورد تأويل الانثى في بعض المواضع بفاطمة صلوات الله عليها كما في مناقب ابن شهر آشوب عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **وما خلق الذكر والانثى** قال الذكر امير المؤمنين عليه السلام والانثى فاطمة عليها السلام ، و يأتي مثله في سورة آل عمران قوله تعالى : **اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى** و لعله يمكن اجرائه في سائر ما يناسبه من موارد الانثى ايضاً بشمول بعض المؤمنات و يظهر من خبر تأويل الاناث في بعض المواضع بالمنكوح في دبره كما في تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام انه دخل عليه رجل فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال عليه السلام مه هذا لا يصلح الا لامير المؤمنين فقال عليه السلام الله سماه ولم يسم به احداً غيره الا كان منكوحاً و ان لم يكن به ابتلى به وهو قول الله عزوجل في كتابه : **ان يدعون من دونه الا اناثاً** الخبر و لعله يمكن اجراؤه في بعض ما ورد مناسبا وفي مقام الذم من المتكلمين لكنه في غاية الندرة بل الاحتمال دايرة بين الحمل على الظاهر او المعنى الاول فتأمل .

الاجاج ـ هو وارد في سورة الفرقان والفاطر والواقعة ومعناه لغة الماء الشديد الملوحة وهو المروى عن الباقر عليه السلام ايضاً. وفي الكافي وغيره عن الحسنين عليهما السلام انهما قالا: ان الله عزوجل عرض ولايتنا على المياه فما قبل ولايتنا عذب و طاب و ما جحد ولايتنا جعله الله مرّاً وملحاً اجاجاً و قد مرّ في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ويأتي في ضمن تأويل بعض الايات نبذ من المؤيدات ولهذا قال بعض المفسرين ان العذب الفرات والملح الاجاج مثل للمؤمن والكافر و على هذا يمكن تأويله بالمنافقين و رؤساء المخالفين و بماء نطفة هؤلاء اوالماء الذي خلق منه الجهل وجنوده التي هي في هؤلاء بل بعلو مهم السخيفة و احكامهم الباطلة كما سيظهر وجه الجمع بما يأتي في الماء و غيره والله يعلم

يأجوج ومأجوج ورد ذكر هما في سورة الكهف و انبياء و ياتي احوالهما هنالك انشاء الله و سيأتي في الحصن ما يدل على تاويل الردم الذي بين هؤلاء و بين بني آدم بالتقية كما ياتي الاشارة اليه في الردم والسدّ ايضاً ومنه يستفاد امكان تاويل يأجوج ومأموج باعداء الشيعة من المخالفين الذين هم اعداء الله و رسوله والائمة جميعاً فافهم

الايد ـ هو المدة والاجل ولعله يمكن تأويله فيما يناسب مما يأتي من تاويل الاجل والله يعلم

الايد ـ وسائر ما يشتمل على التأييد كايدك ونحوه اصل الايد القوّة والتقوية والاعانة وفي روايات انه مكتوب على العرش محمد رسول الله ايدته بعلي ونصرته به ويأتي في النصر ما يدل على تأويل قوله تعالى **ايدك الله بنصره** بقوّاك بعلي ويأتي في خبر آخر ايضاً في الايمان و من البيّن كما بيّنا كرارا و مراراً ان تاييد الرسول بل الرسل والدين والامة بل الامم كان بعلي عليه السلام و بموالاته و ان اصل التاييد من الله سبحانه لم يكن الا للتمسك بالولايته ولاجلها فعلى هذا ربما امكن مهما يناسب حمل ما ورد مما اشتمل على التاييد على ان ذلك به او بولايته او بذرية كالقائم عليه السلام مثلا او على ان ذلك باى نوع كان انما هو لاهل الولاية ولاجلها اولاجل تقويتها وترويجها كما سيظهر

ایضا مما یأتی فی الاستعانة والقوة والنصر و امثالها فتأمل

الاثر ـ وهو بقیة الشیئ، ماخوذ من اثر القدم الباقی بعد المشی، ولهذا یطلق الاثار علی الاعلام والاشیاء الباقیة فیما بعد کالعلم والسنن والبدع و امثالها

و فی الکافی و غیره عن الصادق ﷺ قال فی حدیث له اتبعوا آثار الهدی فانها علامات الامانة والتقی، یعنی الائمة علیهم السلام وعلی هذا یمکن تأویل آثار رحمة الله واشباه ذالك بهم علیهم السلام مهما یناسب فافهم، ثم لایخفی ان عمدة آثار اهل الخیر من الاولین والاخرین کانت ترویج ما یتعلق بالتوحید والنبوة والولایة والامامة و آثار اهل الشر ترویج خلاف ذلك و تأسیس تمکین الجور والکفر واهلها فعلی هذا ربما امکن تأویل الاثار فیما یناسب ویحتمل فیما اشرنا مما یتعلق بترویج الولایة و انکارها و اطفائها فتامل ولا تغفل عما سیأتی فی العلم مما یدل علی تأویل قوله تعالی: **او اثارة من علم** [1] بعلم الاوصیاء.

الاثنی عشر ـ محل ذکره و بیانه عند ترجمة مثنی فلا تغفل.

الامیر ـ مفرداً و جمعاً کمالا یخفی وروده کثیراً بالمعنی المرادف للنواب و سیأتی فی النواب مایمکن استفادة تأویل هذا ایضا فیما یناسب بالامام و ولایته وما بازائها من الخیرات والثواب.

الاخر ـ ای ماتضمنه کالمتأخرین ونحوهما. فی کتاب ریاض الجنان عن النبی ﷺ وفی غیره عن الصادق ﷺ قال نحن الاولون و نحن الاخرون. و قال ایضاً نحن السابقون و نحن الاخرون و فی اخبار کثیرة عن غیر واحد من الائمة قالوا انه ای علیاً ﷺ الاول و الاخر و علی هذا لامنع من تأویل ماینا سب هذا المعنی به.

و فی تفسیر فرات بن ابرهیم عن الباقر ﷺ قال فی حدیث له لجماعة من الشیعة: انتم السابقون الاولون والسابقون الاخرون فی الدنیا والسابقون فی الاخرة الی الجنة الخبر. و هو دال علی جواز تأویل ذالك بهما امکن المناسبة بالشیعة ایضاً وظاهر ان الائمة علیهم السلام اول من خلق الله واول من آمن به وسبّحه وقدّسه و کذا شیعتهم من بعدهم کما مر فی الفصول السابقة وظاهر ایضاً انهم وشیعتهم اول من یدخل الجنة و کذالك لایخفی انهم علیهم السلام آخر من ارسل من الاوصیاء و ان شیعتهم آخر الامم من دخل النار واطاع ربه فی عالم الذر و عند اخذ التوحید والنبوة والولایة کما هو صریح اخبار الفصول السابقة و غیرها وانهم اول الخلق شرفاً ورتبة ودرجة فی الدین نسباً وحسباً فی العلم والحکمة و زیادة العقل والبصیرة فی الدین.

و فی معانی الاخبار و غیره عن علی ﷺ و کذا فی ارشاد المفید عن الباقر ﷺ ان النبی ﷺ قال ستر کون علی ﷺ الاول والاخر بانه اول من آمن بالله ورسوله ولهذا قال علی ﷺ کما فی معانی الاخبار انا الصدیق الاول وانا آخر من نظر الی رسول الله ﷺ لما کان فی لحده وانه آخر من تقبض روحه من الائمة فی الرجعة و فی تفسیر الامام ﷺ ان النبی لما قدم علیاً علماً للناس یوم الغدیر وامرهم ببیعتهم له بامرة المؤمنین جعل بعض المنافقین یتواطؤن فی دفع ذلك عنه فانزل الله: **و من الناس من یقول آمنا بالله و بالیوم الاخر و ماهم بمؤمنین** [2] الخبر وهو دال علی تأویل الیوم الاخر بیوم الغدیر و یأتی فی التقدم مایدل علی تأویل المتقدمین بالمؤمنین وهو مؤید لما ذکرناه هیهنا من تأویل الاول و منه یستفاد تاویل المتأخرین بالمتلقین و بالمتلفقین و اعداء الائمة و یاتی هناك ایضاً تاویل قوله تعالی: **لمن شاء منکم ان یتقدم او یتاخر** [3] بان من یتقدم الی ولایة الائمة تاخر عن سقر و من تاخر عنها تقدم الی سقر و دلالته علی امکان تأویل التقدم بالولایة والتاخر بالتاخر عنها ظاهرة ویأتی فی السابق ایضاً مایدل علی امکان تأویل السابق الی قبول الولایة والتسلیم لعلی ﷺ ومن سابق الی بیعته یوم الغدیر وغیره

و بالجملة یستفاد مما ذکرنا هناك المراد بالتأخر والتأخیر فی اکثر موارد القرآن مما هو بالنسبة الی الامامة والولایة فلا تغفل وتأمل فیما لابد فیه من الابقاء علی ظاهره والحمل علی ما تقتضیه القرینة من سائر موارد هذه الکلمات والله یعلم

---

(۱) سوره احقاف آیه ۳ (۲) سوره بقره آیه ۷ (۳) سوره المدثر آیه ۴۰

الاخرة - قد ورد تاويلها باشياء:

الاول بالائمة الاخرين اى غير الامام الاول كما فى الكافى وغيره عن ابان بن تغلب عن ابيعبدالله عليه السلام قال فى قوله تعالى: **ويل للمشركين الذين لايؤتون الزكوة و هم بالاخره هم كافرون**[1] يعنى ويل للمشركين الذين اشركوا بالامام الاول عليه السلام وهم بالائمة الاخرين كافرون الخبر. و دلالته على تأويل المشرك بمن اشرك مع امام الحق اماماً آخر كما سياتى فى الشرك ومر فى الفصل السابق من المقالة السابقة وعلى تاويل الاخرة بالائمة ظاهرة

الثانى بولاية النبى صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام كما فى الكافى وغيره عن ابيعبدالله عليه السلام فى قوله تعالى والاخرة خير **وابقى** ولعل العلة فى هذا التعبير كون تخيير الامر بالولاية آخر الاحكام كما يدل عليه اخبار يوم الغدير ومامر فى الفصل الثانى من المقدمة الثانية من تاويل قوله تعالى: **قل انما اعظكم بواحدة**[2] ومامر آنفاً عن تفسير الامام عليه السلام يوم الغدير

الثالث بالرجعة والكرة و دولة الحق كما فى تفسير العياشى عن الباقر عليه السلام انه قال فى قوله تعالى: **الذين لايؤمنون بالاخرة**[3] يعنى لايومنون بالرجعة انها حق.

و فى كتاب فى الرجعة لبعض اخواننا عن ابى بصير عن احدهما عليهما السلام فى قوله تعالى: **من كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى**[4] يعنى لايؤمنون فى الرجعة. و فى تفسير القمى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى **وللاخرة خير لك من الاولى**[5] قال يعنى الكرة فى الاخرة للنبى صلى الله عليه وآله

وفى الكافى عن الصادق عليه السلام قال فى قوله تعالى: **وماله فى الاخرة من نصيب** ليس له فى دولة الحق مع القائم نصيب

و مما يؤيد هذا التاويل الاخير ماسيأتى من تاويل الحشر والبعثة و امثالهما بالرجعة و لعله اكثر مراداً من الاولين و سياتى فى الحرث والدار الاخرة تأويل حرث الاخرة والدار الاخرة بما يمكن ان يكون مؤيداً للتاويل

الاسر - اصل الاسر الشد و الحبس و لهذا يقال الاسير على المقيد المحبوس و جمعه الاسرى والاسارى بفتح الهمزة فى الاول و بضمها فى الثانى

و فى تفسير الامام عليه السلام سئل الباقر عليه السلام انقاذ الاسير المؤمن من محبيكم من يد الناصب يريدان يضله بفضل لسانه و بيانه افضل ام انقاذ الاسير من ايدى اهل الروم؟ فقال عليه السلام ان الاول افضل فانه يوفر عليه دينه وجنان ربه وينقذه من النار و ذاك المظلوم الى الجنان يصير

اقول يفهم من الخبر و من نقل الامام اياه فى تفسير الاسير جواز تأويله بذلك بل يفهم منه ايضاً تاويل اطعامه و فداه انقاذه بافادة العلم والارشاد الى الولاية كما سيتبين مما سيأتى فى الطعام و فى الفك والفداء فتدبر تفهم والله يعلم.

و يؤيد ما ذكرناه مارواه الامام عليه السلام فى تفسيره ايضاً عن على بن الحسين عن النبى صلى الله عليه وآله قال يا عباد الله اتبعوا علياً بامر الله ولاتكونوا كالذين اتخذوا ارباباً من دون الله تقليد الجهال آبائهم الكافرين فان المقلد دينه من لايعلم دين الله يبوء بغضب الله ويكون من اسراء ابليس الخبر

الاصر - هو فى سورة البقرة[6] و ال عمران[7] والاعراف و فى اساس اللغة الاصر الثقل و فى القاموس الاصر بالكسر الذنب و سياتى فى الذنب تأويله و قدروى الكلينى ايضاً عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى **ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم**[8] انه قال الاصر الذنوب التى كانوا فيها قبل معرفة فضل الامام والاغلال ماكانوا يقولون مما يكونوا امر وابه من ترك فضل الامام فلما عرفوا فضل الامام وضع عنهم الاصر ثم قال عليه السلام الاصر الذنب و هى الآصار الخبر و تأويله ظاهر.

و فى تفسير القمى ره عن الصادق عليه السلام انه قال فى قوله تعالى: **واخذتم على ذالكم اصرى**[9] اى

---

(١) سوره فصلت آيه ٦ (٢) سوره سبا آيه ٤٥ (٣) سوره انعام آيه ١٣ (٤) سوره اسرى آيه ٧٤ (٥) سوره والضحى آيه ٤ (٦) سوره شورى آيه ١٩ (٧) سوره بقره آيه ٢٨٦. : ولا تحمل علينا اصرا (٨) سوره آل عمران آيه ٧٥: قال ءاقررتم واخذتم على ذالكم اصرى (٩) سوره اعراف آيه ١٥٦ (١٠) سوره آل عمران آيه ٧٥

عهدى اى عهد الايمان بالنبى ﷺ و نصرة على

الامروا لآمرو اولوالامر وماامروابه- ومابهذا المعنى اماكلمة الامروأمرواللهُ المذكورةفى القرآن ورد التأويل فيها باشياء سوى ما ورد من كلمة الامر بمعناها المتعارف اوالمعنى المقرون بقرينة.

الاول بالائمة عليهم السلام ، فى كتاب الواحدة عن طارق بن شهاب عن امير المؤمنين ﷺ انه قال فى حديث له ان الامام ﷺ روح قدسى وامر الهى. قال ايضاً : ان الائمة عليهم السلام من آل محمد ﷺ اولياء الله المقربون و امره بين الكاف والنون و سيأتى فى الليل ما يدل على تأويل قوله تعالى :**كل امرحكيم**[1] بالائمة . وفى اكمال الدين عن ابن مهزيار عن القائم ﷺ انه قال فى قوله تعالى : **اتاها امرنا ليلا او نهاراً**[2] الاية نحن امرالله عزوجل وجنوده .

الثانى بامارة على ﷺ كما سيأتى فى قوله تعالى فى سورة آل عمران : **ليس لك من الامر شيئى**[3] ما يدل عليه من خبر جابر عن الباقر ﷺ الذى رواه العياشى فى تفسيره و قد مرت الاشارة الى الخبر فى بيان القسم الثانى من التفويض فى تذييل المقالة السابقة ، و يؤيده ما فى غيبة النعمانى عن ابيعبدالله ﷺ فى قوله تعالى : **انى امر الله فلا تستعجلوه**[4] انه قال هوامرناامرالله عزوجل لاتستعجل به. فانظاهر الخبران المراد بقوله عليهم السلم امرنا امارتهم و ولايتهم وان احتمل المعنى الاتى ايضاً وكذا من المؤيدات مافى تفسير القمى فى قوله تعالى **و ابلغكم ماارسلت به**[5] من قوله يعنى ما امرت به من ولاية على عليهم اذ الظاهر ان ما ذكره مضمون الاخبار وان لم يسنده الى المعصوم صريحاً .

الثالث قيام القائم ﷺ كما فى غيبة النعمانى عن الصادق ﷺ انه قال فى قوله تعالى : **اتى امرالله** هوقيام القائم وكما سيأتى عند تفسير الاية فى سورة النحل من كتاب اكمال الدين وغيره مما يؤيده وقداشرنا الى احتمال الخبر السابق له ايضاً بل ربما يكون المراد بالتأويل بالائمة ايضاً هذا المعنى تجوزاً و الاولى التأويل فى كل موضع بما يناسبه من هذه المعانى. وفى زيارة الجامعة كما سيأتى فى العمل انهم عليهم السلم الذينهم بامرالله يعملون ويأتى فى العدل والمعروف تأويلهما ومعنى الامر بهما وانهم عليهم السلام الآمرون بهما والناهون عن المنكر بل ربما يقال ان شيعتهم ايضاً كذالك من حيث انهم يأمرون بالعدل والمعروف اى بالولاية و طاعة الائمة كما يستفاد ايضاً مما يأتى فى المنكر والناهى .

وفى رواية طارق بن شهاب عن على انه قال ﷺ الامام الآمر والناهى وسيأتى فى الولى انهم ولاةالامر وقد عقد فى الكافى باباً فى انهم عليهم السلام المراد باولى الامر دون غيرهم ، واماما امر به من امر الله فقد ذكرنا مايظهر منه انه ولاية على ﷺ .

و بالجملة يستفاد من مضامين هذه الاخبار و امثالها مما سيأتى فى مواضعها ان المراد فى بطن القرآن بما تعلق به امرالله وعبّر بما يدل انه امر الله و ما امر به، الائمة وولايتهم و انهم و شيعتهم المراد بمن ذكرالله كونه آمراً بمافيه الرضا من الله والامر به ناهياً عن خلافه، ويظهر من ذالك وغيره ايضاً ان المراد فى الباطن بما تعلق به نهى الله وخلاف امره من ذكرالله كونه آمراً بمافيه السخط من الله والنهى عنه مانعاً عن مقابله و ان من يقول بمالايعلم ويأمر به كما يأتى فى العلم اعداء الائمة واطاعتهم وماكانوا يأمرون به ويفعلون من مخالفة الله ورسوله فلاتغفل .

التأسيس- اى ما اشتمل على أسس الوارد فى سورة التوبة ويستفاد تأويله مما يأتى فى البنيان.

وفى الكافى عن الرضا ﷺ انه قال الامامة اسس الاصل النامى وفرعه السامى الخبر .

الانس والانسان والناس- وقدروى عن الصادق ﷺ انه قال الانس على ثلثة اجزاء جزء تحت ظل العرش يوم القيمة وجزء عليه الحساب والعذاب ، و جزء وجوههم وجوه الادميين و قلوبهم قلوب الشياطين و يستفاد من

---

(١) سوره دخان آيه ٣ (٢) سوره يونس آيه ٢٥ (٣) سوره آل عمران آيه ٢٣ (٤) سوره نحل آيه ١ (٥) سوره احقاف آيه ٢٢.

روايات انه قد يراد من لفظي الانسان والناس في القرآن بحسب التأويل خصوص بعض هذه الاصناف ، بل خصوص فرد من صنف هذه الاصناف كما ورد تأويل الانسان في بعض الآيات بانه النبي ﷺ و بخصوص ابي فلان وفي بعضها بخصوص علي عليه السلام ، فما يدل على الاول ما رواه ابوبكر الشيرازي عن محمدبن الحنفية عن علي عليه السلام انه قال في قوله تعالى : **انا عرضنا الامانة على السموات** الآية الى قوله تعالى : **و حملها الانسان** عرض الله امانتي على السموات والارضين بالثواب والعقاب فقلن ربنا لا نحملها بالثواب والعقاب لكنا نحملها بلا ثواب ولا عقاب الخبر الى ان قال عليه السلام وحملها الانسان يعني امة محمد بما فيها من الثواب والعقاب انه كان ظلوماً جهولا لنفسه لامر ربه من لم يؤدها بحقها فهو ظلوم غشوم .

وفي البصائر باسانيد عن الباقر والصادق عليهما السلام انهما قالا في هذه الآية الامانة الولاية اين ان يحملنها كفراً والانسان الذي حملها ابو فلان و في رواية اخرى الاول و في خبر ثالث الشرور المنافق ثم مما يدل على التأويل بابي فلان ما سيأتي في سورة العصر .

ومارواه الكليني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى : **و اذا مس الانسان الضر** الآية قال هو ابوالفصيل والآية نزلت فيه . ومما يدل على الثاني ما رواه القمي في تفسيره عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **ايحسب** اي الانسان **ان لن نقدر عليه احداً** انه قال يعني نعثل في قتل ابنة النبي ﷺ و مما يدل على الاخير ما سيأتي في سورة الرحمن و سورة الزلزال .

و ما رواه ابن حنبل و غيره باسانيد عن علي بن الحسين عليهما السلام عن ابيه الحسين عليه السلام ان علياً عليه السلام اخبره ان النبي ﷺ طرقه و فاطمة بنت رسول الله ﷺ عنده فقال الا تصلون؟ قال فقلت يا رسول الله ان انفسنا بيدالله ان شاء ان يبعثنا اي يكثر اللطف بنا فانصرف يعني النبي ﷺ و هو يقول : **وكان الانسان اكثر شيئ جدلا** يعني متكلماً بالحق والصدق . و قال شيخنا العلامة في البحار كان السر في تأويل الانسان باي افراده ومصداقه في ظهور الشقاوة فيه كما ان تأويله بعلي عليه السلام كونه اكمل افراده و مصداقه في ظهور الكمالات والسعادات و نحوها .

اقول و هذا الوجه يجري ايضا فيما سيأتي من تأويل الناس و غيره و يدل ايضاً على جواز التأويل بامثال هذين الشخصين في الاتصاف باوصافهما كما يشهد له مامر من التأويل بعثمان مع التصريح بالتعليل .

و ما رواه الكراجكي في كنز الفوائد باسانيد منها عن ابن نباته انه قال في حديث ان علياً عليه السلام ركض برجله الارض يوماً فتزلزلت الارض فقال لها مالك اسكني، ثم قال امو الله اني لانسان الذي تنبه الارض اخبارها او رجل مني ايضاً الخبر. هذا ما ورد في تأويل الانسان . و اما الناس فاكثر ما ورد تأويله بالنبي ﷺ والائمة و في رواية ان شيعتهم منهم و انهم اشباه الناس وان اعدائهم اشباه النساس الذي قال الله : **ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا** وقد ورد ايضاً تأويل الناس في بعض الايات بالشيعة صريحاً كما يستفاد تأويله في بعضها بالاعادي ايضاً فله في كل مقام من التأويل ما يناسبه الا ان اكثروا النشر الى ما يدل على ما قلناه من الاخبار . فما يدل على الاول ما رواه في الكافي وغيره باسانيد عن الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى : **ام يحسدون الناس** الآية قال نحن الناس ونحن المحسودون الخبر.

وفي الكافي و غيره عن علي بن الحسين عليهما السلم ان رجلا جاء الى علي عليه السلام وسئله عن الناس و اشباه الناس والنساس فقال ياحسين وفي رواية ياحسن اجبه فقال عليه السلام ايها الناس فرسول الله ﷺ و نحن و لذلك قال الله تعالى : **ثم افيضوا من حيث افاض الناس** فرسول الله ﷺ الذي افاض الناس و نحن منه و اما اشباه الناس فهم شيعتنا و موالينا و همنا و لذلك قال ابرهيم فمن تبعني فانه منّي و اما النساس فهم هذا السواد الاعظم واشار بيده الى جماعة الناس ثم قال : **انهم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا** والاخبار في تأويل الناس بالنبي ﷺ

والائمة كثيرة و مما يدل على تأويله بالشيعة صريحاً ما سيأتي في الشراب من تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث له عند تفسير قوله تعالى : **فيه شفاء للناس** يعني في العلم الخارج من الائمة عليهم السلام شفاء للشيعة و هم الناس و غيرهم والله اعلم بهم ماهم الخبر. وما يؤيد ما نحن فيه ما سيأتي في الحمير والقردة ونحوهما مما يدل على كون المخالفين باطنا من تلك الانواع لامن نوع الانسان كما صرح به خبر النساس ايضاً .

ثم مما يدل على الاخيرا عنى ارادة المخالفين من الناس في بعض الايات ما في كنز الفوائد عن ابي الحسن الاول عليه السلام انه قال في قوله تعالى : **و تكونوا شهداء على الناس** اى بما قطعوا يعني الناس من رحمكم وضيعوا من حقكم ومزقوا من كتاب الله و عدلوا حكم غيركم بكم الخبر فافهم .

يونس -هو من انبياء بني اسرائيل ذكره الله في القرآن باسمه و بلقبه وهو ذوالنون الذي حبسه الله في بطن الحوت كما سيأتي قصته مفصلة في سورته وفي سورة الصافات و قد مرت في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى رواية حبة العرني و فيها ان يونس انكر ولاية علي عليه السلام فحبسه الله في بطن الحوت حتى اقر بها و في خبر آخر يأتي في سورة الصافات انه قال لما كلف بالولاية ، كيف اتولى من لم اره ولم اعرفه

وفي خبر آخر انه توسل في بطن الحوت بمحمد وعلي و آلهما الائمة عليهم السلام فانجيه الله تعالى .

الارض- قدورد تأويلها بالدين و بالائمة عليهم السلام و بالشيعة وبالقلوب التي هي محل العلم وقراره و باخبار الامم الماضية والنساء انها قد استعملت في بعض التأويلات بل في مواضع عديدة بمعناها المتعارف ايضاً فلكل مقام مايناسبه و ان اردت الادلة .

فدليل الاول ما في تفسير القمي في قوله تعالى : **الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها** حيث قال اى دين الله و كتاب الله واسع فتنظروا فيه و دلالته ايضاً على تأويل المهاجرة بالتمسك بالقرآن والدين و النظر فيهما ظاهرة . وما رواه الصدوق باسناده عن ابي عبدالله عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى : **اولم يسيروا في الارض** قال معناه اولم ينظروا في القرآن الخبر. ودلالته على تأويل السير بالنظر ايضاً واضحة كما سيأتي في السير ولاح من الخبر الاول فلا تغفل .

و دليل الثاني ما رواه الصدوق ايضاً في كتاب الاختصاص كما مر في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى عن جابر عن الباقر عليه السلام انه قال في قوله تعالى : **فانتشروا في الارض** يعني بالارض الاوصياء امر الله بطاعتهم و ولايتهم كما امر بطاعة الرسول صلى الله عليه وآله و امير المؤمنين صلوات الله عليه كنى الله في ذلك عن اسمائهم فسماهم بالارض .

اقول الظاهر ان مراده عليه السلام تأويل الانتشار ايضاً بالولاية والا طاعة و يحتمل ان يكون المراد الانتشار اليهم واطاعتهم. ومن مؤيدات هذا التأويل ما رواه فرات بن ابرهيم في تفسيره عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال في قوله تعالى: **اولم يسيرو في الارض فينظروا** الاية اى اولم ينظروا في اخبار الامم الماضية .

اقول مبنى هذا الاستدلال على ما هو المتبادر من ظاهر الخبر اعنى تأويل السير بالنظر كما هو المصرح به في سند التأويل الاول، واما احتمال ان يكون المراد بيان معنى قوله تعالى: «فينظروا الى آخر الاية» فبعيد غير موافق لمفاد ذلك الحديث فتأمل ولا تغفل عن احتمال ان يكون المراد في هذا الخبر باخبار الامم مافي القرآن منها وحينئذ يتوافق الخبران ويتحد التأويلان والله يعلم. و سيأتي في الجنة والظلمات ما يدل على تأويل الارض بالنساء حيث روى ما يدل على تأويل قوله تعالى : **ولاحبة في ظلمات الارض** بالولد في بطن امه و يؤيده قوله تعالى : **نساؤكم حرث لكم** فافهم . و ما يدل على الاخير من استعمالها في بعض التأويلات بمعناها المتعارف ما رواه جابر عن الباقر عليه السلام انه سئله عليه السلام عن قوله تعالى : **اولم يسيروا في الارض** فقال هل لك في رجل يسير

بك من المطلع الى المغرب في يوم واحد؟ قال جابر قلت من لهذا؟ فقال ذلك علي عليه السلام اما سمعت قول النبي صلى الله عليه وآله له لتركبن السحاب ولتبلغن الاسباب ثم قال هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله فتأمل ولاتغفل حينئذ عما مر في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى من الاخبار الواردة في ان بعض الارضين قبلت الولاية فصارت طيبة زكية حلوة النبات عذبة الماء و بعضها لم تقبل فصارت سبخاً من النبات والماء وسيأتي في الحيوة والموت تأويل حيوة الارض و موتها، و في الدابة تأويل دابتها و في الركن تأويل اركانها و في الفساد تأويل الفساد فيها و في النقص تأويل نقصها اطرافها و في الاوتاد تأويل او تادها و في الجبال تأويل جبالها و في الورثة تأويل و راثها و في الظلمات تأويل ظلماتها وفي السير والانتشار تأويل الانتشار فيها و قد ظهر تأويل الاخيرين بل و مع الظلمات هنا ايضاً فلاتغفل.

واعلم ان كلا مما ذكرنا من تأويلات الارض لايخلو من تناسب لمعناها لغة قال في القاموس ارض اريضة زكية خليقة للخير. وفي اساس اللغة هو اريض للخير خليق له فتأمل ولاتغفل عن امكان تأويل الارض ان وردت في مقام الذم بما يقابل ما مر من ائمة الجور مثلا لما سيأتي في البلد ونحوه مما هو من الارض حقيقة وبمعناه وفيه ايضاً تصريح لنوعي المذموم وغيره مع تأويل كل منهما بما يقابل الاخر فافهم والله الموفق.

الآزفة ـ في القاموس ازف الرجل ازفاً وازدفافاً والرجل عجل والازفة القيمة وهي واردة في سورة المؤمن والنجم و المراد بها القيمة وما يدل على تأويلها بالرجعة فلا يبعد تأويل الآزفة بها ايضاً لاسيما مع كون القرب مأخوذاً في معناها وسيأتي في الصيحة ما يؤيده و يشهد له فافهم والله اعلم.

الاسف ـ وما يشتمل عليه ويشتق منه نحو قوله تعالى: **آسفونا** اصل الاسف فرط الحزن والغضب وسيأتي في الحزن والغضب، و مر ايضاً في الفصل السادس من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة ما يمكن ان يستفاد منه تأويل الاسف بما كان بالنسبة الى ترك الولاية واذية الائمة فافهم والله يعلم.

يوسف ـ هو النبي المعلوم ابن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم الخليل وله قصة مشهورة تأتي في سورته وفي حديث كلام الحوت مع زين العابدين عليه السلام كما سنذكر انشاءالله في سورة الصافات ان يوسف لما توقف في الولاية وتمتع لقي مالقي من الجبّ وقد مر في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى، وكذا سيأتي في سورة يوسف وغيرها مايدل على انه توسل بالنبي والائمة عليهم السلم حتى انجاه الله من الجبّ وصار ملكا ويأتي ايضاً ما يدل على ان القائم عليه السلام في هذه الامة شبيه بيوسف ويأتي في ترجمة يعقوب مايدل على ان الحسين عليه السلام في هذه الامة شبيه بيعقوب فتأمل تفهم.

الاف ـ قيل هو صوت اذا صوت به الانسان علم انه متضجر متكره واصله من الافف بمعنى الضجر وقيل فيه معان اُخر ومرجع اكثرها الى ماذكرناه مع انه المعنى المتعارف المشهور لغة وعرفاً ثم لايخفى ان مثل هذا لايستحقه الا من يكون من اهل الولاية فافهم.

الايتلاف ـ والمؤلفة قلوبهم ومايتضمن الايتلاف كالف مثلا يقال الف بينهما اذا اوقع بينهما الالفة وهي اسم من الايتلاف و هو الاستيناس و الاجتماع و التوارد وقد ذكر الله عزوجل في مواضع من كتابه انه الف بين المسلمين بالاسلام بعدما كانوا اعداء في الجاهلية. وفي الامالي عن النبي صلى الله عليه وآله قال خير المؤمنين من كان تألفه للمؤمنين ولا خير فيمن لايالف ولايؤلف وقال صلى الله عليه وآله اشر الناس من يبغض المؤمنين وتبغضهم قلوبهم المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبّة الباغون للناس العيب ثم تلا قوله تعالى: **هو الذى ايدك بنصره و بالمؤمنين و الف بين قلوبهم** وعلى هذا فالايتلاف والتأليف الحقيقي الذي لاينقطع ابداً لافي الدنيا ولافي الاخرة هو الحاصل بالالفة التي بسبب الولاية كما سيظهر مما يأتي في النعمة من رواية العياشي ولاسيما في زمان قيام القائم عليه السلام كما هو واضح بل معلوم ايضاً من انقطاع الفة مخالفيهم ذلك الزمان كما ينقطع يوم القيمة الكبرى وسيأتي في البراءة والتفريق وامثالهما مايؤيده فتأمل

واعلم ان الذي يظهر من كلام بعض الاصحاب على وفق بعض الاخبار ان المؤلفة قلوبهم شامل لضعفاء الدين

والمنافقين من هذه الامة كما فى الكافى عن الباقر عليه السلم قال المؤلف قلوبهم لم يكونوا قط اكثر منهم اليوم وسيأتى تفصيل الكلام فى سورة التوبة فعلى هذا يمكن تأويل المؤلفة بمن ينبغى مداراته اواياسه وجلب قلبه بالعطايا المالية والمراعاة الظاهرية واراءة المحسنات الدينية حتى يعرف الحق كما ينبغى و يثبت عليه كما يؤيد هذا ما سيأتى فى الاذن وغيرها من الاعضاء فيه ايضاً مع ماسيأتى فى الخرطوم فتأمل .

الافق ـ مفرداً و جمعاً فى سورة السجدة **سنريهم آياتنا فى الافاق و فى انفسهم** و فى سورة النجم **وهو بالافق الاعلى** وفى سورة التكوير **ولقد راه بالافق المبين** و سيأتى التأويل فى محله و قدمر الخبر فى الحق، وعن الصادق عليه السلم ان الافق المبين قاع بين يدى العرش فيه انهار تطرد فيه من القدحان عدد النجوم ولايخفى ظهور قابليته للتأويل بالامام وغيره على حسب ما يناسب تأويل الارض والعرش والسماء والانهار مع امكان الابقاء على ظاهره ايضا عند تأويل الاية فانه لاشك انه موضع النبى صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام فتأمل ولاتغفل عن احتمال كون المراد بالافق الاعلى هذا ايضا، بل ربما يقال ان هذا داخل فى الافاق الواردة فى الاية الاولى فافهم . وفى النهاية آفاق الارض نواحيها وفى القاموس بالضم والضمتين الناحية اوماظهر من اطراف الفلك وعلى هذا ربما امكن اجراء ما سيأتى من تأويل السماء والمشرق والمغرب و الاطراف و نحو ذلك هنا ايضاً للمناسبة المعلومة و يأتى مؤيد له فى المرفق فتأمل والله يعلم .

الارائك ـ جمع الاريكة وهى السرير فى الحجلة اوكل مايتكا عليه من سرير ومنصة وفراش اوسرير مزين فى قبة او بيت ذكر كلها فى القاموس ودلت رواية على المعنى الاول و قدمر فى الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى مايدل على امكان تأويل امثال هذه وغيرها من نعم الجنة بما يتنعم به المؤمن فى هذه النشأة لافى الجنة فى حب اهل البيت عليهم السلام من انواع علومهم و كمالاتهم و نحو ذلك وعلى هذا ربما امكن تأويل هذه والاتكاء عليها و كذا تأويل ماورد من السرير و الاتكاء بحالة تمكن العلماء على وسائدا فادات علوم اهل البيت عليهم السلام ورواية اخبارهم و فضائلهم و حالة مطالعة الاحاديث و نحوها .

الافك و المؤتفكة ـ فى القاموس افك كضرب وعلم افكا بالفتح والكسر والتحريك كذب، وفى الاساس افكه عن رأيه صرفه وفلان مأفوك عن الخير .

و اعلم ان كلمة الافك فى القرآن كثيرة و ورد المؤتفكات فى سورة التوبة (آيه ٧٠) والحاقة (آيه ٩) والمؤتفكة فى سورة النجم (آيه ٥٤) وعن الائمة ان اعدائهم اهل الافك ومن ادعى الامامة التى ليست له وتوجيهه ظاهر مما ذكرناه عن اهل اللغة ولهذا اطلق الافك مبالغة على صنمى قريش كما ياتى فى الجبت وسياتى فى سورة الذاريات عند تاويل قوله تعالى : **يؤفك عنه من افك** ما يدل على ان المراد بالافك الافك عن الولاية .

وفى الكافى عن ابى بصير قال قلت لابى عبدالله عليه السلم قوله تعالى : **والمؤتفكة اهوى** قال هم اهل البصرة هى المؤتفكة قلت والمؤتفكات انتهم رسلهم بالبينات قال اولئك قوم لوط ائتفكت عليهم اى انقلبت عليهم الخبر .

اقول ليس مراده عليه السلم حصر المؤتفكات فى قوم لوط كما هو معناه اللغوى المذكور فى آخر الخبر فيدخل فيها كل ارض منقلبة على اهلها كما يدل عليه مافى الفقيه عن جويرية عن على عليه السلم انه قال فى ارض بابل ان هذه ارض ملعونة قد عذبت مرتين وتتوقع الثالثة .

و فى رواية اخرى ثلث مرات و هى احدى المؤتفكات وسيأتى ايضاً فى سورة النجم قول على عليه السلم يا اهل البصرة ويا اهل المؤتفكة و يا جند المرئة الخبر . الى ان قال وقد ائتفكت باهلها مرتين وعلى الله تمام الثالثة فى الرجعة، ولهذا اول القمى قوله تعالى فى سورة الحاقة **والمؤتفكات بالخاطئة** بان المراد بالمؤتفكات البصرة و بالخاطئة فلانة فتامل ثم المتبادر من انقلاب البصرة انقلابها حقيقة كقرى لوط كما هو مفاد ظاهر كلام على عليه السلم و يحتمل المجاز ايضاً كالغرق وغيره والله اعلم .

الايكة ـ هى الضيعة بالفتح اى مجتمع الشجر وجمعها ايك وكل مكان فيه شجر ملتف فهو ايك واصحابها قوم شعيب وربما امكن جعل نظيرهم فى هذه الامة اصحاب الشجرة الملعونة اى بنى اميه وسيأتى بيان التطبيق فى محله .

ابابيل- هوطير معروف جعله الله من جنوده المهلكة لاصحاب الفيل وهووارد فى سورة الفيل ايضاً وسيأتى فى ترجمة الفيل ما يستفاد منه تأويل هذا ايضاً .

الابل - يمكن تأويله بما يأتى من تأويل الناقة او تأويل الانعام على حسب المناسبة لما يأتى فيهما وفى الدواب .

الاثل -هوفى سورة سبا والمراد بهشجرة الطرفا وهى من الاشجار المذمومة التى وردانها لم تقبل الولاية فتأويله ماسيأتى من تاويل الشجر المذموم فى الشجر فافهم .

الاجل -فى القاموس الاجل محركة مدة الشيئ و غاية الوقت والموت و الجمع آجال والتأجيل تحديد الاجل والآجلة الآخرة وقدكثر وروده فى القرآن بل قد ورداجل الله ايضاً و لعله يمكن التأويل فيماينا سب بما هو تاويل الاخرة ويوم القيمة من زمان قيام القائم والرجعة كما يؤيده ما فى تفسير العياشى عن الصادق عليه السلام فى تفسير قوله تعالى : **لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب** قال اى الى خروج القائم عليه السلام وسيأتى فى سورة الانعام وغيرها ان الاجل اجلان: محتوم و هوالذى ليس فيه تقديم ولاتأخير و اجل مسمى و هوالذى فيه البداء يقدم مايشاء و يؤخر ما يشاء فتأمل ولاتغفل عن مواضع وروده بمعناه اللغوى .

اسرائيل- سيأتى فى الابن و فى يعقوب مايدل على امكان تاويل هذا مهما يناسب برسول الله صلى الله عليه وآله و نائبه اذمعناه عبدالله وبامير المؤمنين ايضاً ويؤيده مافى زيارة صفوان لعلى عليه السلام عن الصادق عليه السلام من قوله على اسرائيل الاية

الاصل -سيأتى فى الشجر تأويلات للاصل فى قوله تعالى : **كشجرة طيبة اصلها ثابت** فلا تغفل .

الاصيل- هوبمعنى العشى فتأويله تاويله وسياتى تاويل العشى فى ترجمته واما الآصال فهو جمع الاصيل بالمعنى المذكور فافهم .

الاكل -بالضم وما يشتمل على الاكل بالفتح والسكون كيأكلون و نحوه فى القاموس الاكل بالضم وبضمتين الثمر والرزق والحظ من الدنيا و الرأى والعقل وسيأتى فى الشجر وغيره ومرّ فى الخبر الزنديق المذكور فى الفصل الثالث من المقدمة الثانية مايدل على تأويل قوله تعالى فى سورة ابرهيم **تؤتى اكلها** بما يخرج الى الناس من علم الامام وفتاويه فى الحلال والحرام و توجيهه ظاهر من حيث كون افادة العلم ثمرة شجرة العلماء، و يؤيده ما يدل على تأويل الثمرة والفاكهة و امثالهما بعلم الامام كما يأتى كل فى ترجمته مع مامر من البيان الوافى لهذا التأويل فى الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى وظاهر انه يستفاد من الجميع امكان تأويل ما يشتمل على الاكل هيمايناسب بالانتفاعات العلمية واللذات الدينية فى مقام المدح وبضدها فى مقام الذم كمايؤيده مايأتى فى الشراب ايضاً .

الال- بكسر الهمزة و تشديد اللام هو بمعنى القرابة و قدورد فى سورة التوبة وسيأتى فى القربى ما يمكن ان يستفاد منه تاويل لهذا ايضاً فافهم .

الامل -هو بمعنى الرجاء وقدشاع استعماله فى التوقعات والتمنّيات الدنيوية وهو وارد فى سورة الحجر و الكهف و ياتى فى الاولى منها مايدل على انه من صفات اعداء الائمة وانه من يكون فيه هذه ليس بكامل فى الدين مع بعض المؤيدات .

الاول والاولون والاولى- قدمر فى الاخر مايدل على انهم عليهم السلم الاولون وان علياً عليه السلام الاول والصديق الاول وانهم وشيعتهم السابقون الاولون، وذكرنا هناك توجيه معناه ايضاً وفى بعض الروايات لعلى عليه السلام انت الاول الفاتح يا لتسبيح حتى سبّح بك المسبّحون و لعل المراد مامر من ان الملائكة تعلّموا التسبيح منهم عليهم السلام وسيأتى فى الطيب مايدل على ان اول النعم هو طيب الولادة وعليه يمكن تاويل بعض المواضع المناسبة ثم لاتغفل عن ورود الاول والاولين بالمعنى الظاهرى كثيراً وربما امكن تأويله فى بعض المواضع ايضاً بمايناسب تاويل ما اضيف هواليه فافهم، واما كلمة اولى فهى ايضاً مما يمكن تأويلها فى بعض المواضع المناسبة بمايقابل تاويل الاخرى فتامل .

الآلـ وما بمعناه كالتأويل ونحوه في القاموس آل اليه اولا ومآلا رجع و اول الكلام تاويلا دبره و قدره وفسّره وبالجملة التأويل بيان المعنى الحقيقي ومآل المراد والمقصود الباطني ومقابله التنزيل اي المعنى الجلي و الظاهر الذي هو منطوق العبارة و مفاد ظاهر اللفظ لكن قد اطلق التنزيل في كثير من الاخبار على المعنى الذي هو من افراد التاويل ايضاً اي المعنى الذي هو المقصود الاصلي، والمراد الحقيقي من العبارة وانزالها، وان لم يفهم من محض ظاهر اللفظ كما ورد في قوله تعالى في سورة المائدة: **بلغ ما انزل اليك** الاية ان تنزيله بلغ ما انزل اليك في علي وامثال هذه الاية كثيرة فتأمل .

واعلم انه قد مرّ في خبر الزنديق المذكور في الفصل الثالث من المقدمة الثانية ويأتي في سورة الصافات ايضاً ما يدل على تأويل قوله تعالى آل ياسين بآل محمد و ان يس مما سمى الله به النبي ﷺ كما يظهر من سورة يس ايضاً و قد روى سليمان الديلمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى : **ادخلوا آل فرعون اشد العذاب** فقال والله ما عنى الا ابنته .

اقول وسيأتي في فرعون ايضاً ما يدل على تأويله بالاول وفي سورة آل عمران وفي سورة النساء ايضاً كلمة آل ابرهيم والمراد بها النبي و الائمة عليهم السلم كما سيأتي مدللا في الاولى منها ويظهر من اخبار تأتي هناك ان كلمة آل محمد ايضا كانت في ذلك الموضع وان المراد بها ذريته و عترته و في رواية سليمان الديلمي قال قلت لابي عبدالله عليه السلام من الآل؟ قال ذرية محمد قلت ومن الاهل؟ قال الائمة .

وعن ابي بصير قال قلت للصادق عليه السلام من آل محمد؟ قال ذريته قلت من اهل بيته؟ قال الائمة الاوصياء، قلت من عترته ؟ قال اصحاب العباء .

وفي امالي الصدوق ره باسناده عن الصادق عليه السلام قال قال الحسين عليه السلام في حديث له والله ان محمداً لمن آل ابرهيم وان العترة الهادية لمن آل محمد وسيأتي سائر الاخبار في سورة آل عمران .

و بالجملة لاريب في كون الائمة اصل مصداق آل ابرهيم وان قيل بدخول سائر المؤمنين في ذلك ايضاً و اما غير المؤمنين فهم وان كانوا داخلين في عدد الآل لغة وعرفاً الا انهم خارجون عن ذلك حقيقة كما يظهر من حكاية ولد نوح وكثير من الايات والروايات وسيأتي نبذ منها في الاتباع ولبعض المحققين في هذا المقام كلام انيق خلاصته ان كلمة آل بمعنى رجع فمن كان مرجعه الى النبي ﷺ من كل وجه نسباً وحسباً علماً و عملا قولا وفعلا خلقاً و خلقاً فهو من آله حقيقة دون غيره ممن يرجع اليه من جهة دون اخرى و لهذا اختص مصداق الال في كثير من الموارد بالائمة دون غيرهم، نعم لما كان العمدة بعد ذلك المراجعة الدينيّة الروحانية الحاصلة بكمال العلم والعمل كما هو ظاهر و يتّضح ايضاً مما سيأتي في الوالد والولد بل في الاب والابن والاخوان و في الاتباع ايضاً ادخل في اعدادهم بعض خواص اتباعهم و لهذا ورد سلمان منا اهل البيت و كذلك السادات المؤمنون في بعض الزيارات السلام عليكم يا آل الله فافهم .

و اعلم ان الذي ظهر مما ذكرناه سابقاً و نذكر ايضاً ان تأويل الكتاب كله او جُلّه في حق الائمة والولاية فعلى هذا يمكن حمل كلمة التأويل في المواضع المناسبة بما يرجع الى هذا وان لم يكن بالنسبة الى خصوص الكتاب .

الاهلـ و قد مرّ في الآل ما يدل على تأويل اهل النبي ﷺ واهل بيته بالائمة الاوصياء و بيّنا هناك انه قد يدخل تجوزاً فيهم بعض خواص تابعيهم .

وفي كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام انه قال جمع النبي ﷺ علياً و فاطمة والحسن والحسين وقال يا اهلي و اهل الله الخير و سيأتي بقية الاخبار في البيت و عند تفسير آية التطهير في سورة الاحزاب و يأتي انشاء الله تعالى في الدين و غيره انهم عليهم السلام اهل دين الله واهل دعوة ابرهيم واهل استنباط علم الله وعلم القرآن ثم قد ورد في القرآن بمعناها المتعارف كثيراً بحيث لا يناسب هذا التأويل بحسب ما اضيف هي اليه وقد ذكرنا في ترجمة كثير مما صدر في القرآن بالاهل او الآل او الاصحاب او اولو، وذوا، وغير ذلك مما يفيد هذا المقاد لفظاً او معنى

ما يدل على تأويله بالنبي والائمة او بشيعتهم او باعدائهم فلاتغفل .

اولو ـ قد ذكرنا في الاهل انانبيّن تأويل هذه وامثالها في ترجمة ما صدر بها و اضيفت اليه في القرآن لوضوح عدم ميز معناها الابه .

الاثم ـ وما يشتق منه كالاثم والاثيم قال في القاموس الاثم الذنب والقمار وان يعمل ما لايحلّ وقد مر في رواية المفضل المذكورة في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يستفاد منه جواز تأويل كل اثم و حرام و فاحشة بعد اوة الائمة و ولاية اهل الباطل فمن ذلك قوله في تلك الرواية «ولم يبعث الله نبياً قط الا بالبرّ والعدل والمكارم والنهي عن الفواحش ما ظهر منها و ما بطن فالباطن منه ولاية اهل الباطل والظاهر منه فروعهم» الخبر . و على هذا فلا ضير ان اولت كلمة الاثم مهما يناسب بذلك والا ثيم والآثم بمن فيه ذلك كما يشهد له ما سيأتي في المجرمين و في الكذب وفي الاعتداء من تأويل الذين اجرموا ومعتد اثيم بالاول و الثاني على انه من الواضحات ان لااثم اعظم من ذلك ثم يأتي في الحرام والفاحشة ومر ايضاً في الفصل الثاني من المقالة الاولى من المقدمة الاولى بل في الفصل الرابع المذكور ايضاً ما يدل على ان جميع ماحرم الله في القرآن فالباطن من ذلك ائمة الجور فيكون الاثم كناية عنهم والله يعلم .

آدم ـ هو ابوالبشر معروف وسيأتي في سورة البقرة اخبار في ان الله تعالى خلق آدم عليه السلام ونفخ فيه من روحه و جعله مسجوداً للملئكة لكون النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلم في صلبه و من نسله ولاجل ولايتهم والاقرار بهم كما مرّ خبر ايضاً في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى وتقدم ايضاً في الفصل المذكور وغيره و يأتي في السورة المذكورة ان آدم توسل بالنبي و آله حتى قبل الله توبته منه بل في اخبار عديدة ان آدم عليه السلام لمّا لم يعزم على قبول الولاية عزماً تاماً ما صار من اولي العزم و ابتلي بحكاية الشجرة والاخراج من الجنة وسيأتي في الخلفاء ان كل امام من الائمة خليفة الله كآدم .

و في الاخبار الاتية في ذلك السورة ايضاً ان الله تعالى احتج على الملئكة بآدم حيث علمه اسماء النبي صلى الله عليه وآله والائمة و يأتي في الابن والولد و غيرهما ان المراد ببني آدم في الباطن النبي والائمة والمؤمنون وان الكفّار و منكري الولاية بنو الشيطان .

وفي خبر ان آدم سمي آدم لانه خلق من طين الارض واديمها .

و في الكافي عن الكاظم عليه السلام انه قال لما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ان تيما وعدياً و بني امية يركبون منبره انزل الله تعالى قرآناً يتأسى به وهو حكاية سجود الملئكة لادم وتخلف ابليس و آبائه فاوحى اليه يا محمد اني امرت فلم أطع فلاتجزع انت اذا امرت فلا تطع في وصيك .

الام ـ مفرداً و جمعاً قد و ردام الكتاب في سورة آل عمران (آيه ٥) والرعد (آيه ٣٩) والزخرف (آيه ٣) وام القرى في سورة الانعام (آيه ٩٢) و جمعسق (آيه ٥) والامي في موضعين من سورة الاعراف وكذا الاميين في موضعين من سورة آل عمران و في سورة الجمعة و امّيون في سورة البقرة و في القاموس امّ كل شيئ اصله وعماده و يطلق الامّ على الوالدة ايضاً كقوله تعالى امهاتكم و امثاله مما اشتمل على الامّ والامهات كما قد ورد هو ايضاً في مواضع .

وقد روى صاحب كتاب الواحدة عن طارق بن شهاب قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه في حديث له ان الائمة من آل محمد صلى الله عليه وآله ام الكتاب و خاتمته و سيأتي في المحكم ايضاً تأويل قوله تعالى : **منه آيات محكمات هن ام الكتاب** بما يحتمل هذا المعنى لكن سيأتي في الصراط ما يدل على تفسيره بفاتحة الكتاب كما هو المشهور ولا تنا في بين التفسير والتأويل و لهذا يأتي في المفتاح ايضاً انهم عليهم السلم مفاتيح الكتاب

و في العيون والعلل عن علي عليه السلام انه قيل له لم سمّي مكة ام القرى؟ قال لان الارض دحيت من تحتها .

وفي العلل عن الجواد عليه السلام انه سئل لم سمي النبي صلى الله عليه وآله الامي ؟ فقال ما يقول الناس؟ قيل يزعمون انه انما

سمي الامي لانه لم يحسن ان يكتب فقال عليه السلام كذبوا عليهم لعنة الله انى ذلك والله يقول : **هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته و يزكيهم و يعلمهم الكتاب والحكمة** فكيف كان يعلّمهم من لا يحسن والله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرء ويكتب باثنين و سبعين او قال بثلث وسبعين لساناً و انما سمى الامى لانه كان من أهل مكة ومكة من امهات القرى وذلك قول الله عزوجل : **لتنذر ام القرى ومن حولها** .

اقول و يظهر من هذا مع الاستعانة ببعض ما سيأتى فى الاية و فى تفسير آيات تعليم الكتاب والحكمة جواز تأويل الاميين ايضاً بالائمة عليهم السلام حيث انهم الذين كان منهم النبى فى الحقيقة و علّمهم كل الكتاب و حقيقة الحكمة دون غيرهم كما هو معلوم .

ثم اعلم انه سيأتى فى الشرك ما يدل على تأويل عقوق الوالدين بعقوق النبى صلى الله عليه وآله وخديجة كما يستبان ايضاً من قوله تعالى: **و ازواجه امهاتهم** و هو يعطى امكان تاويل الام والامهات مهما ناسب بها و بامثالها كما سلمة مثلا بل بفاطمة لما ورد تاويل الاب بعلى عليه السلام وانه الوالد فى بطن القرآن ويظهر من بعض الاخبار الصريحة كون ازواج الامام ايضاً امهات المؤمنين .

ثم قد ورد فى الكافى عن الرضا عليه السلام انه قال فى حديث له فى صفات الامام الام البرة بالولد الصغير وعلى هذا ربما امكن التأويل فى بعض المواضع المناسبة بالامام فتأمل .

الامة ـ قد كثر ورود لفظة الامة فى القرآن ففى سورة البقرة: **و كذلك جعلناكم امة وسطا** وفيها حكاية عن دعوة ابرهيم و اسمعيل : **و من ذريتنا امة مسلمة لك** و فى سورة الاعراف: **و ممن خلقنا امة يهدون بالحق و به يعدلون** و فى سورة هود: **و لئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة** و غيرها من الايات المشتملة على الامة و هى لغة لمعان :

منها الحالة والسنة والشريعة والدين .

ومنها الجيل من كل حى وجماعة ارسل اليهم رسول، والامام والعالم والرجل الجامع للخير و من هو على الحق مخالفاً لسائر الاديان، والامام هو المتقدم بالناس. وفى معانى الاخبار سمى الامام اماماً لانه قدوة للناس منصوب من قبل الله تعالى مفترض الطاعة .

ثم ان الذى يستفاد من رواياتنا على اختلاف الفاظها تأويل الامة فيما يناسب بالائمة عليهم السلام وباهل الحق والشيعة المحقة وان قلّوا، حتى ورد ان عليا عليه السلام كان امة وحده كما كان كذالك ابرهيم عليه السلام فى زمانه .

ولنذكر هنا نبذاً من تلك الاخبار ليتيسر اخذ المقصود على اهل النظر والاعتبار. ففى معانى الاخبار عن الصادق عليه السلام انه قال سئل النبى صلى الله عليه وآله عن جماعة امته، فقال جماعة امتى اهل الحق وان قلّوا. وفى خبر آخر انهم من كانوا على الحق ولو كانوا عشرة .

وفى رواية ابى بصير عن الصادق عليه السلام قال قلت له من امة محمد صلى الله عليه وآله؟ قال المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به المتمسكون بالثقلين كتاب الله عزوجل و عترته اهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس و هما الخليفتان على الامة بعده .

وفى تفسير العياشى عن ابن ابى عمير والزبيرى قال قلت للصادق عليه السلام اخبرنى عن امة محمد من هم؟ قال امة محمد بنو هاشم خاصة، قلت فما الحجة ان امة محمد اهل بيته الذين ذكرت دون غيرهم؟ قال قول الله عزوجل : **واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت و اسمعيل** الى قوله تعالى : **و من ذريتنا امة مسلمة لك** فلما اجاب الله دعوة ابرهيم و اسمعيل و جعل من ذريتهما امة مسلمة و بعث فيها رسولا منها يعنى من تلك الامة ردف ابرهيم دعوته الاولى بدعوة اخرى فسئل لهم تطهيرهم من الشرك ليصح له امره فيهم فقال: **و اجنبنى و بنى ان نعبد**

الاصنام فهذا دليل على انه لا يكون الائمة والامة المسلمة التي بعث الله فيها محمداً الامن ذرية ابرهيم لقوله : **واجنبني و بني ان نعبد الاصنام .**

اقول مراده عليه السلام بقوله امة محمد بنوهاشم خاصة، الائمة عليهم السلام ايدون سائر الناس من فرق الاسلام و هو الذي فهمه السائل و على هذا لاينافي ايضاً دخول الشيعة فيهم فانهم من اتباعهم، ومن تبعهم فانه منهم ، ثم لا تغفل عن دلالة الخبر على ان قول ابرهيم : **و اجنبني و بني ان نعبد الاصنام** يخرج كل من عبد الاصنام من قريش ولو وقتاً ما عن كونه من ذرية ابرهيم ومن بنيه كما دل عليه ايضاً حكاية ولد نوح وكلام ابرهيم حيث قال **فمن تبعني فانه مني** كما سيظهر معناه مما يأتي في الاتباع و هي فائدة جليلة نافعة في كثير من آيات الامامة لاسيما قوله تعالى في سورة البقرة . **لاينال عهدي الظالمين .**

وفي التفسير المذكور عن الباقر عليه السلام انه قال في حديث له ان الامة الوسط هي التي وجبت لها دعوة ابرهيم والذين قال الله فيهم: **كنتم خير امة اخرجت للناس** و هم الائمة عليهم السلم . وفي خبر آخر ان دعوة ابرهيم و اسمعيل كانت لال محمد صلى الله عليه وآله فانه لمن لزم الحرم من قريش حتى جاء النبي صلى الله عليه وآله فاتبعه و آمن به الخبر . وفي الكافي وغيره عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى . **و كذالك جعلناكم امة و سطاً لتكونوا شهداء على الناس** فقال نحن الامة الوسط ونحن شهداء على خلقه وحججه في ارضه. وفي كشف الغمة والمناقب وغيرهما عن علي عليه السلام سئل عن قوله تعالى : **و ممن خلقنا امة يهدون بالحق** الاية قال هم انا وشيعتي .

و في رواية عن الباقر والصادق عليهما السلم انهما قالا هم نحن: وعن مجاهد عن ابن عباس انه قال . «وممن خلقنا» يعني من امة محمد «امة» يعني علي بن ابيطالب «يهدون» بالحق يعني يدعون بعدك يا محمد الى الحق ثم قال ابن عباس و معنى الامة العلم في الخبر لقوله تعالى : **ان ابرهيم كان امة قانتاً** الخبر .

اقول وقد قدمنا مايدل على موافقة تفسيره لماصرح به اهل اللغة ويشهد له و يؤيده ماروي عن الصادق عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام لما امره بالاقامة في المدينة في غزوة تبوك يا علي ان الله قد جعلك امة وحدك في هذه الاقامة كما جعل ابراهيم عليه السلام كذلك تمنع المنافقين والكفار هيبتك قال الامام عليه السلام و قد قال النبي صلى الله عليه وآله ذلك لانه لم يكن ذلك اليوم في المدينة غير المنافقين لخروج المسلمين كلهم مع النبي صلى الله عليه وآله سوى علي

اقول و كذلك كان حاله في اول البعثة و بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله كما هو ظاهر .

وفي روضة الكافي عن الباقر عليه السلام قال ان اصحاب القائم هم الامة المعدودة يجتمعون والله في ساعة الخبر. وروى القمي في تفسيره مثله عن علي عليه السلام وفي الاحتجاج عن الباقر عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبة يوم الغدير ان علياً والائمة من ولدي الذين هم مني ومنه امة قائمة منهم المهدي الخبر .

وعن الصادق عليه السلم: **وان هذه امتكم امة واحدة** قال آل محمد عليهم السلام .

قال شيخنا العلامة ره في البحار على هذا التأويل يكون المراد بالامة الائمة وقيل المخاطب بهاهم عليهم السلم فان شيعتهم على طريقته .

اقول المعنى الاول وان كان اظهر الا ان المعنى الثاني موافق لما ذكرناه من معنى الامة لغة و يؤيده مافي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى : **ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة** اي على مذهب واحد وامر واحد ونظيره قوله تعالى :«وان هذه امتكم امة واحدة» وسيأتي في الرسول مايدل على تأويل الامة في بعض الايات باهل قرون من الائمة عليهم السلم وسيأتي اكثر من هذه التأويلات في مواضعها انشاء الله تعالى .

الامام- قد مر معناه لغة وعرفاً في الامة وقد كثر وروده في القرآن ففي سورة يس امام مبين و في سورة التنزيل ائمة يهدون وفي سورة التوبة ائمة الكفر وفي سورة القصص ائمة يدعون الى النار .

وقد ورد في تفسير القمي عن علي عليه السلام انه قال انا والله الامام المبين ابيّن الحق من الباطل. وفي معاني الاخبار

عن الباقر عن آبائه عن الحسين بن علي عليهما السلام قال لما نزلت : **و كل شيئ احصيناه في امام مبين** سئل جماعة من الاصحاب منهم ابوبكر وعمر النبي ﷺ هو التورية؟ فقال لا فسئلوا انه الانجيل؟ فقال لا فقال قبل علي عليه السلام فقال هو هذا انه الامام الذي احصى الله فيه علم كل شيئ .

و في خطبة اللؤلؤة عن امير المؤمنين عليه السلام في وصف بني امية وبني العباس قال عليه السلام فيها: انهم ائمة الكفر وخلفاء الباطل الخبر. وقد روى طلحة بن زيد عن الصادق عليه السلام انه قال الائمة في كتاب الله اماما ن امام عدل و امام جور قال الله تعالى : **و جعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا** لا بامر الناس و قال : **و جعلناهم ائمة يدعون الى النار** يقدمون امرهم قبل امر الله و يأخذون باهوائهم خلافاً لما في كتاب الله .

وعن ابي بصير عليه السلام انه قال الدنيا لا تكون الا وفيها امامان بر وفاجر فالبر الذي قال الله: **و جعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا** واما الفاجر فالذي قال الله: **وجعلنا هم ائمة يدعون الى النار**. وعن علي عليه السلام انه قال الائمة من قريش ابرارها ائمة وفجارها ائمة ثم تلى الايتين. و في صحيح الترمذي وصحيح ابي داود وغيرهما عن النبي ﷺ قال انما اخاف على امتي الائمة المضلين وسيأتي في المستضعفين وفي الفجور وغيرهما ما يدل على ان المراد بالامام الممدوح في القرآن علي و ذريته الائمة عليهم السلام و بغيره اعدائهم كما ظهر آنفا ومر في الائمة تاويل الامة بالائمة بل قرء في بعض المواضع الامة بالائمة كما يأتي في آية الامة الوسط وفي غيرها انشاء الله تعالى .

الانام ـ هو في سورة الرحمن و معناه معنى الناس تنزيلا و تاويلا فافهم .

الايامى ـ جمع الايم مشددة الياء اى من لا زوج له ذكر او انثى و هذه الكلمة وردت في سورة النور و بما امكن استفادة تأويل لها مما سيأتي في الزوج و النكاح و اشباهها فتأمل .

الاذن ـ قد ورد اخبار عديدة في انهم عليهم السلام اذن الله .

منها ما رواه سليم بن قيس الهلالي في كتابه عن المقداد قال قال رسول الله ﷺ في حديث له: ان علياً عليه السلام اذن الله السامعة ولعل الوجه فيه ان الله تعالى لما جعله الله وسيلة لاجابة الدعوات و سبباً لاستماع المقالات و نجح الطلبات فكانه بمنزلة الاذن و السمع له و كذا سائر الائمة عليهم السلم من حيث مشاركتهم معه في ذلك كما هو ظاهر و يحتمل ان يكون المراد كما فهمه وادركه و وعيه لادراك الكمالات و ضروب المكالمات كما في معاني الاخبار و غيره عنه عليه السلام انه قال في حديث له وانا الاذن الواعية قال تعالى: **وتعيها اذن واعية** .

و في كنز الفوائد للكراجكي ان محمد بن العباس اورد ثلثين حديثاً عن انخاس و العام في ان الاذن الواعية اذن علي فانه ما نسي شيئاً سمعه من النبي ﷺ ابداً .

و في زيارة صفوان لعلي عليه السلام عن الصادق عليه السلام على اذن الله و في بعض الزيارات له عليه السلام ايضاً: اشهد انك اذن الله السميعة التي حازت المعارف العلوية فافهم و لا تغفل عن امكان تأويل الاذن الغير الواعية و التي لا تسمع وما فيها و قرينة الجور او آذنهم بقرينة المقابلة و سياتي في الراس حينئذ ما يدل على ان للقلب اذنين .

واعلم ان في اخبار عديدة منها ما في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث له ان الله تعالى فرض الايمان على جوارح ابن آدم و قسمه عليها ثم ذكر اعمال كل عضو ما يجب ان يصدر منه و ظاهر ان قبول الولاية اصل الايمان فالاذن المطيعة الممدوحة هي التي قبلت الولاية و تجهد ان تسمع الخير و لا تصغى الى الشر كاذن الانبياء و الاوصياء و المؤمنين و كذا حال ما يقابلها فافهم و الله يعلم .

الاذن و من اذن له ـ قد روى العياشي عن الكاظم عليه السلام انه قال في قوله **الا من اذن له الرحمن** الاية نحن والله المأذون لهم يوم القيمة الخبر. وظاهر ان المراد بالاذن رخصة شفاعتهم لشيعتهم و كذا سائر ما اذن الله لهم كما قال: **و لسوف يعطيك ربك فترضى** و قد روى كما سيأتي لا شفاعة لاحد يوم القيمة و كذا قد اذن لهم في الدنيا باعمور ليس لغيرهم منها المعجزات و ما مر من التفويض في التذييل فتامل ولا تغفل عن المواضع المناسبة لاجراء هذا التأويل فيها مما تضمن الاذن من الله و كذا عن هذا المعنى الذي رواه الصدوق في العيون عن الرضا

فی قوله تعالی: **وما کان لنفس ان تؤمن الا باذن الله** حیث قال ﷺ لیس ذلک علی سبیل تحریم الایمان علیها و لکن علی معنی انها ما کانت لتؤمن الا باذن الله و اذنه امره لها بالایمان ما کانت مکلفة متعبدة و الجاؤه ایاها الی الایمان عند زوال التکلیف والتعبد عنها الخبر. وانما اشرنا الی هذه المعنی ههنا مع انه لیس مما له مدخل کامل فیما نحن فیه لمنافع تظهر عند بعض المواضع فلا تغفل.

الاذان و المؤذن ـ الاذان فی اللغة النداء و الاعلام وفی سورة التوبة: **واذان من الله ورسوله الی الناس یوم الحج الاکبر** و فی سورة الاعراف: **فاذن مؤذن بینهم** ای بین اهل الجنة والنار «ان لعنة الله علی الظالمین» و قد ورد فی اخبار عدیدة ان المؤذن و الاذان علیّ ﷺ منها ما فی معانی الاخبار و غیره عن علیّ ﷺ انه قال فی حدیث له انی مخصوص فی القرآن باسماء الخیر. الی ان عدّ منها قوله: و انا المؤذن فی الدنیا والآخرة قال تعالی **فاذن مؤذن بینهم انا** ذلک المؤذن و قال الله: **واذان من الله و رسوله الی الناس یوم الحج الاکبر** انا ذلک الاذان قال شیخنا العلامة لعل المراد بالاذان المؤذن علی ان یکون المصدر بمعنی اسم الفاعل او المراد ان المؤذن بذلک الاذان کان علی ﷺ فانه کان المنادی بالبراءة فی موسم الحج و علی هذا العل مراده ﷺ فی الحدیث انا المؤذن فی الدنیا هذا الاذان وفی الآخرة ما اشار الیه فی آیة الحج و اذن مؤذن. و یؤیده ماروی عن الکاظم ﷺ انه قال علی ﷺ المؤذن یؤذن اذاناً یسمع الخلائق یوم القیمة الخبر. ثم انه سیاتی فی الحج مایدل علی تأویل الاذان یوم الحج الاکبر بدعوة القائم الی نفسه عند خروجه ﷺ و هو البطن و لا ینا فی الظاهر مع ان کلهم نفس واحدة والقائم من علی ﷺ وعن علی ان القائم دعوته لنفسه لاستقیم الابدعوته الی علی ﷺ فدعوته فی حکم دعوة علی ﷺ کما هو ظاهر فتأمل.

الاسن ـ یقال اسن الماء اذا اجن و تغیّر ریحه وفی سورة القتال قوله تعالی «انهار من ماء غیر آسن» وسیاتی فی الانهار ما یدل علی تأویل ماء غیر آسن بعلی ﷺ ولایخفی انه یظهر منه امکان تأویل المیاه المذمومة کالاجاج والحمیم و نحوهما باعداء الائمة کما مر فی الاجاج و یاتی فی الماء و غیره فافهم

الامن والامنة والامن ـ مفرداً و جمعاً کالامنین و مایفید هذا المفاد کالامین مثلا فی القاموس الامن والآمن کصاحب، ضد الخوف امن کفرح امناً وامانا وامنه فهو آمن وامن کفرح وامین وفی کتاب النصوص عن النبی ﷺ انه قال ان اهل بیتی امان لکم فاحبوهم

و فی تفسیر فرات بن ابرهیم عن الباقر ﷺ انه قال ان الائمة امناء الله و انهم امن لمن التجأ الیهم وامان لمن تمسک بهم الخبر.

و فی اما لی الصدوق عنه ﷺ قال فی حدیث له ان الله تعالی جعلنا اماناً فی الارض لاهل الارض فانهم لایزالون فی امان مادمنا فیهم الخبر. والروایات فی کونهم علیهم السلام کذلک فی الدنیا والاخرة کثیرة بل یظهر من خبر فی الولیجة وسنشیر الیه فی الایمان ایضاً اطلاق لفظ المؤمنین علی الائمة فی بعض الایات بمعنی انهم یعطون الامان من طرف الله فیجیز هم الله امانهم و اذا ظهر هذا کله فیناسب تاویل لفظ الامن والامان و مایفید مفاد هما فی القرآن بالخلوص من العذاب و غیره من المهالک الدنیویة والاخرویة المدفوعة بالائمة عن محبیهم کمایناسب ما ورد فی تأویل الامنین بهم و بشیعتهم فان ذلک یدل علی ان شیعتهم آمنون و فی امان من وجوه شتی

اما اولا فمن حیث انهم الامنون من العذاب فی الاخرة کمافی بعض الاخبار عن النبی ﷺ قال الا ان علیاً و شیعته الامنون یوم القیمة و سیأتی خبر آخر فی البیت

و فی کنزا الفوائد و تفسیر فرات بن ابرهیم عن ابن عباس و غیره عن النبی ﷺ انه قال فی حدیث الا ان شیعة علی یقولون یوم القیمة نحن العلویون فتقول لهم الملئکة فانتم الامنون ولاخوف علیکم ولا انتم تحزنون

و اما ثانیاً فمن حیث انهم الامنون فی هذه الدنیا قبل قیام القائم عن الزیغ والضلال و الشک فی الدین برکة علوم الائمة کمامر سیاتی فی القری تاویل قوله تعالی **سیروا فیها لیالی و ایاماً آمنین** بآمنین من الشک والضلال والزیغ

اذا اخذوا علو مهم من معادنها التي امروا بالاخذ منها

واما ثالثاً فمن حيث انهم الامنون من شر الاشرار ايضاً عند قيام القائم عليه السلام كما سياتي في القرى عن الصادق عليه السلام انه قال في تاويل آية السير المذكورة ان المراد سير الشيعة آمنين في زمان القائم و سنذكر و رود الامين بمعنى الامن في القرآن في الترجمة الآتية و يؤيده ماسياتي في البيت من تأويل قوله تعالى: **و من دخله كان آمناً** لاتغفل

الامانة - في القاموس الامانة و الامنة ضد الخيانة و قال الامين القوى و المؤتمن وقال ايضاً هو امين اى مأمون به ثقة و في المصباح المنير قيل للوديعة امانة و قد ورد في الزيارات و غيرها من الروايات الكثيرة التي مضى بعضها في المقدمات السابقة وياتي بعضها ايضاً ان النبي صلى الله عليه و آله و الائمة امناء الله و ان كلامنهم امين الله في ارضه و على خلقه و على دينه و على كتابه و على وحيه و على علمه على اختلاف الروايات ولاشك انهم الامناء على جميع الامور كما هو مقتضى منصب الامامة والخلافة و لهذا ورد غير مرة كما في تفسير فرات بن ابرهيم و غيره ان النبي صلى الله عليه و آله مكرراً قال حتى في مرضه ان علياً اميني على امتي و في بعض: انا و هذا يعني علياً امينا هذه الامة و ابواها و راعياها.

و في الكافي عن الرضا عليه السلام قال في حديث له ان الامام عليه السلام امين الله في خلقه الخبر. ويؤيد هذا ما في تفسير فرات بن ابرهيم عن الصادق عليه السلام قال ان الله جعل الائمة مستودعاً لسره و في بعض الروايات استودعكم الله امر خلقه وسيأتي في ترجمة البلد وفي سورة التين مايدل على تاويل البلد الامين بالنبي صلى الله عليه و آله و كذا بالائمة وصحته على كلا معنيي الامين اعني ما ذكرها هنا وما تقدم في الامن ظاهرة لان كلامنهم امن لمن التجأ اليه ومأمون به في جميع الامور كما حققناه آنفاً وكذا حال تاويل ماسياتي ايضاً في قوله تعالى في سورة الدخان «مقام امين» و غيره مما ورد في القرآن مأولا بالائمة او ولايتهم و نحو ذلك مقيداً بقيد الامين وربما يخص بعض المواضع باحد المعنيين فلاتغفل و اما الامانة فقد ورد تاويلها بهم عليهم السلام و بولايتهم و امامتهم فلكل موضع مايناسبه ففي بعض الاخبار ان الائمة الامانة المستودعة و ان الله استودعهم اولياءه المؤمنين في ارضه. و في بعض الزيارات اشهد انكم الامانة المحفوظة. والظاهر ان المراد وجوب مراعاتهم و موالاتهم و اطاعتهم و ترك مالايرضيهم كما ورد في حديث الثقلين المشهور بين العامة و الخاصة وفي بعض الزيارات: انتم امانات النبوة اى امانة من النبي صلى الله عليه و آله

و في تفسير فرات عن الباقر عليه السلام قال نحن الامانة التي عرضت على السموات والارض و الجبال

اقول لعل مراده عليه السلام ولايتهم كمامر في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى مايدل على ان الامانة التي عرضت على الخلق امانة على عليه السلام و ولايته و قدمر في الانسان ايضاً مايدل على ذلك صريحاً وسيأتي بعض الاخبار عن تفسير الاية

و في تفسير فرات عن الشعبي قول الله تعالى: **ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها** قال اقولها ولا اخاف الا الله وهي ولاية علي عليه السلام. وفي كتاب سعد السعود رايت في تفسير عن الباقر عليه السلام في هذه الاية انه قال هذه الاية في امر الولاية ان تسلم الى آل محمد وفي روايات عديدة ان هذه الامانة امر الله تعالى الامام الاول ان يوصلها الى الامام الذي بعده و ان لايزويها عنه **اقول** سياتي في الخيانة مايدل ان كل انسان مامون على ما افترض الله عليه ولاشك ان اصل الفرائض واعظمها ولاية الائمة و امامتهم فلذا أولت الاية بها و هكذا حال تاويل كثير من الآيات فلاتغفل و ما بمعناه كمن آمن والذين آمنو و امثالهما اما الايمان فهو في اللغة بمعنى التصديق والادغان و شرعاً هو كذلك بالنسبة الى التوحيد والنبوة والامامة و لما كان الاخير منها متمماً للاولين بحيث لاينفعان بدونه ولايتهم بل لايتحقق الايمان الا به كما بيناه مفصلا في المقالة الثانية من المقدمة الاولى اوكل الايمان في روايات كثيرة بل المتواترة بالولاية و بالامامة و بحب النبي صلى الله عليه و آله والائمة و قد مر كثير منها في فصول المقدمات لاسيما في الفصل الثانية من المقالة الثانية من المقدمة الاولى و في الفصل الثالث من المقالة الاولى من تلك المقدمة و اما ماروى في بعض الاخبار من تاويل الايمان بالامام و بعلي عليه السلام كرواية المفضل المتقدمة في الفصل الرابع من المقالة الاولى و كمارواه

القمي عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى: حبب **اليكم الايمان** يعني علياً عليه السلام كما رواه فرات بن ابرهيم في تفسيره عن ابن عباس انه قال ان لعلي عليه السلام في كتاب الله اسماء لا يعرفها الناس، منها الايمان كما قال سبحانه: «و من يكفر بالايمان فقد حبط عمله» فالوجه في ذلك ما ذكرناه مراداً من كون المراد ولايته كما يدل عليه الاخبار التي ورد فيها تاويل الايمان في قوله تعالى في سورة المائدة: «ومن يكفر بالايمان» بالولاية على انه لامنافاة بين هذين التاويلين و لو في آية واحدة كما هو ظاهر. و اما المؤمن وما يفيد مفاده فمأول ايضاً بما يرجع الى ما ذكرناه من تأويل الايمان فان كثيراً من الاخبار يدل صريحاً على التاويل بمن آمن بالولاية والامامة كما في المناقب عن الصادق عليه السلام انه قال في تفسير قوله تعالى: **وليعلمن الله الذين آمنوا** يعني بولاية علي عليه السلام الخبر وفي الكفاية عنه عن علي عليه السلام انه قال في قوله تعالى: «الذين آمنو اولم يلبسوا ايمانهم بظلم يعني آمنوا بولاية علي ولم يخلطوا ولايتهم بعلي بولاية فلان و فلان وفلان فانه التلبس بالظالم. وفي كتاب الصدوق عن الباقر عليه السلام انه قال في حديث له ان قوماً من امة النبي صلى الله عليه وآله قبلوا عقد الولاية ظاهرة لا باطنة فانزل الله تعالى: **الذين قالو آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم** والاخبار من هذا القبيل كثير جداً ومافي تفسير العسكري عليه السلام حيث فسر قوله تعالى: «يا ايها الذين آمنوا بتوحيد الله و بنبوة محمد رسول الله وبامامة علي ولي الله» لاينا في ماذكرناه بل يؤيده اذ ظاهر ان الايمان بالولاية موقوف على الايمان بالله و برسوله ولهذا لايكمل الايمان الا به ولذلك ورد تأويل قوله تعالى في سورة النساء: **ويقولون نؤمن ببعض و نكفر ببعض و يريدون يتخذوا بين ذلك سبيلا** بالمخالفين حيث آمنوا بالنبي صلى الله عليه وآله وكفروا بالولاية و بالائمة عليهم السلام و سياتي حديث في تاويل الاية انشاء الله، ثم ان كثيراً من الاخبار ايضاً وردت في تاويل المؤمن و ما يفيد مفاده بعلي عليه السلام و به واصحابه و بالائمة عليهم السلم وشيعتهم وهي ايضاً دالة على تاويل الايمان بما ذكرناه اما بالنسبة الى الشيعة فظاهرة كما مرّ آنفا

و في الكافي عن الصادق عليه السلام قال المؤمن مؤمنان مؤمن صدق بعهد الله عزوجل و وفى بشروطه التي اشرطها عليه وذلك قول الله عزوجل: **رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه** الاية وفي رواية فذلك مع النبيين والشهداء والصالحين و ذلك الذي لايصيبه اهوال الدنيا ولا اهوال الاخرة و هو ممن يشفع ولايشفع له و مؤمن كخامة الزرع يعوّج احيانا و يقوم احياناً و في اخرى و مؤمن زلت به قدم فذلك كخامة الزرع وكيف ماكفته الريح انكفى و ذلك ممن يشفع له و هو على خير الخير. والاخبار الواردة في تفاوت درجات الايمان و مراتب المؤمنين بحيث ترتقي الى عشرة وازيد كثيرة مكتوبة في كتاب الكفر والايمان عن الكافي و غيره ونذكر ما في تضاعيف الكتاب انشاء الله تعالى و اما بالنسبة الى علي والائمة فلانهم اصل المؤمنين واكملهم ولهذا ورد في توحيد الصدوق كما مر في الفصل الثاني من المقالة الاولى من المقدمة الاولى عن الصادق عليه السلام انه قال ما من آية في القرآن اولها يا ايها الذين آمنوا الا و علي بن ابي طالب امير ها و قائدها و شريفها و اولها

ولنذكر بعض تلك الاخبار توضيحاً لاولي الابصار.

ففي تفسير العياشي عن الفضيل عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: **انما وليكم الله و رسوله والذين آمنوا** هم الائمة و قدمر نحوه عن زرارة عنه عليه السلام ايضاً في الفصل السادس من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة ويأتي اخبار اخر ايضاً مثلها في تفسير تلك الاية في سورة المائدة والحق ان المراد بالذين آمنو في الاية المذكورة وشبهها من الايات الامامة خاصة دون الشيعة كما هو واضح

و في الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **و سيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون** قال علي عليه السلام ايانا عنى وسيأتي في الايذاء مايدل على تاويل المؤمنين بعلي والمؤمنات بفاطمة عليها السلام

و في المناقب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى حكاية عن نوح: «رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومناً وللمؤمنين والمؤمنات» قد كان قبر علي عليه السلام مع نوح في السفينة فلما خرج ترك قبره خارج الكوفة فسئل ربه المغفرة لعلي وفاطمة بقوله و للمومنين و المؤمنات وياتي ايضاً خبر في الوليجة فيه دلالة على ما ذكرناه من تاويل المؤمنين في بعض الايات بالائمة لكن بمعنى انهم يعطون الامان من طرف الله فيجيز لهم امانهم اي بان يكون

المؤمن حينئذ مشتقاً من الامن كما يشتق هو من الايمان فافهم

و في كنز الفوائد وغيره عن الصادق عليه السلام وعن جمع من علماء العامة قال في قوله تعالى: **هو الذي ايدك بنصره و با لمؤمنين** يعني علياً

وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات» قال امير المؤمنين و اصحابه. وفي المناقب عن كتاب اسباب النزول عن الواحدي: **قال و من يتولى الله** يعني يحب الله ورسوله. «والذين آمنوا» يعني علياً عليه السلام ثم انه قد يستلزم ان يحمل الذين آمنوا في بعض المواضع على المعدود من المؤمنين في ذلك الزمان لمناسبة مقتضية لذلك كما سياتي في تضاعيف الكتاب بل قد يحمل على كل من اقر بالدعوة الظاهرة ولو كان باطناً منافقاً كقوله تعالى: **يا ايها الذين آمنوا** الاية و مما يدل على هذا الاخير ما في الروضة عن الطيار قال سئلت ابا عبدالله عليه السلام عن قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا في غير مكان من مخاطبة المؤمنين ايدخل في هذا المنافقون؟ قال نعم يدخل في هذا المنافقون والضلال وكل من اقر بالدعوة الظاهرة الخبر. فعليك بالتأمل والتأويل في كل آية بما يناسبها والله الموفق

الالهة ـ اصل التأله لغة التعبد والاله المعبود المطاع الملجأ ولو عند متخذه وجمعه الالهة والله اسم للذات واصله الاله بالتفصيل الذي ذكره المفسرون ثم اعلم في تفسير الامام عليه السلام في قوله تعالى: **و الهكم اله واحد** اي الهكم الذي اكرم محمداً وعلياً بالفضيلة و اكرم آلهما الطاهرين بالخلافة و اكرم شيعتهم بالروح والريحان و الكرامة والرضوان واحد و قدمر في الفصل السابع من المقالة السابقة اخبار في تاويل الا له بالامام و الالهة بائمة الضلال وكذا تأويل الجلالة بالامام الحق و قد بينا هناك وفي غيره ايضاً وجه التجوز بذلك وان لا بأس فيه بذلك المعنى فتذكر.

الاب سيأتي في الاخ وكذا في الوالدين ان النبي صلى الله عليه وآله وعلياً ابوا هذه الامة و يأتي في سورة الاحزاب عند قوله تعالى: **وازواجه امهاتهم** ان في قرآن اهل البيت و هواب لكم و يؤيده مامر في اواخر الفصل الثاني من المقدمة الثانية اعني حديث عمر مع الغلام في قوله تعالى: **النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو ابوهم** و يأتي ايضاً في الابن ما يدل على ذلك و على ان المراد بنبي الانبياء الائمة بل شيعتهم ايضاً فهم آباؤهم و يستفاد من ذلك و فيما يأتي في الاخ ان الشيطان اب الكفار و المخالفين بل لفظه صادق على رؤسائهم ايضاً فعلى هذا يمكن تأويل الاب والاباء بما يناسبه مما ذكرناه فتأمل و يؤيد ما ذكرناه ما ورد في بعض زيارات امير المؤمنين من قولهم: كنت للمؤمنين آبا رحيماً.

و في رواية طارق بن شهاب عن علي قال الامام الاب الشفيق الخبر. وقدمر في آخر الفصل الخامس من المقالة الثانية من المقدمة الاولى حديث من اكمال الدين صريح في ان النبي و علياً ابوا هذه الامة فلاتغفل.

الايتاء وما اتى به اي ما اشتمل على هذين من الكلمات القرآنية و هي كثيرة يقال آتاه اذا جائه و أتاه اذا جائه و آتاه اذا اعطاه اعلم انه قد تبين مما مر في فصول المقدمات السابقة لاسيما الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى وكذا مما مر و يأتي في الترجمات و غيرها ان عمدة ما اتى به الانبياء و ما آتاهم من الله عزوجل و سائر اهل الخير بعد التوحيد الولاية والايمان بالنبي صلى الله عليه وآله والائمة فعلى هذا يمكن تأويل ما يناسب من موارد تلك الكلمات بما يتعلق بامر الولاية و يرجع اليها و منه يظهر ايضاً امكان تاويل تلك الكلمات الواردة بالنسبة الى اهل الشر و اعداء الدين مهما يناسب بما يرجع الى خلاف ذلك اي الى ترك الولاية كما يشهد له ايضاً ما سيأتي في الفرح صريحاً وسيأتي في العلم وفي الكتاب وغيرهما ما يدل على تأويل من اوتي العلم ومن اوتي الكتاب وامثال ذلك و ياتي في الزكوة مايدل على تاويل ايتاء الزكوة واشباه ذلك فتامل حتى تفهم كثيراً من التاويل في هذا الباب والله الهادي.

الاخ والاخوان ـ قد ورد ان الاخ في القرآن قد يقال على احد من القوم وان لم يكن اخاهم في الدين

ففي تفسير العياشي عن السجاد عليه السلام انه قيل له ان جدك قال اخواننا بغوا علينا فقاتلناهم على بغيهم، فقال عليه السلام ويلك اما تقرء القرآن: **و الى عاد اخاهم هوداً و الى مدين اخاهم شعيباً و الى ثمود اخاهم صالحاً** فهم مثلهم وكانوا اخوانهم في عشيرتهم وليسوا اخوانهم في دينهم. وقد روى ايضاً كما في الكافي عن الرضا عليه السلام انه الامام الاخ الشفيق.

وفي رواية اخرى فيه ايضاً ان المؤمن اخ المؤمن لابيه و امه لانتسابهم الى النبي والوصي الذين هما ابوا هذه الامة ولانهم جميعاً خلقوا من طينة الجنان.

وايضاً سياتي في الاتباع وغيره ومرّ سابقاً ما يدل على ان من اتبع النبي والائمة واحبهم فهو منهم وفي اخبار الطينة كما في الكافي وغيره ان طينة قلب المؤمن من فضل طينتهم ولهذا قلوب الشيعة تحن اليهم و يأتي في النعيم ما يدل على ان الله تعالى جعل بنعمته التي هي اهل البيت وولايتهم العباد اخواناً بعد ان كانوا اعداء ويأتي في الضعفاء ايضاً ما يدل على ان المؤمن اخ المؤمن في دينه وامسّ رحماً من الامهات وكذلك الكافر واخوان الشياطين اعداء الائمة و بعضهم اخوة بعض لخلقهم جميعاً من طينة سجين و لمتابعة بعضهم بعضاً و اطاعة الشيطان و موالاتهم كذلك في الخبر ان كل من والى قوماً فهو منهم و ان لم يكن من جنسهم و لمشاركتهم جميعاً في كونهم من نطفة الشيطان كما قال سبحانه وتعالى: «وشاركهم في الاموال والاولاد» والاخبار في كونهم شركاء الشيطان كثيرة كما يأتي خبر صريح في اليسر ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبة الغدير كما ذكر في الاحتجاج عن الباقر عليه السلام الا ان اعداء علي هم اخوان الشياطين الذين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً وعلى هذا يمكن تأويل بعض ما يناسب مما ورد في القرآن من الاخ والاخوان وكذا الاخوات والاخت بما يناسبه من الاعادي واهل الايمان.

الاذاء وما يشتق منه فانه كثير في القرآن كقوله تعالى: **ان الذين يؤذون الله و رسوله** و امثالها، اصل الايذاء ايصال المكروه والاساءة والايلام باللسان والاسم الاذية، ويظهر من الاخبار العديدة ان المراد بالاذاء الوارد في القرآن معاداة الائمة سواء ورد بعنوان اذية المؤمنين فانه صريح في ذلك حيث ان المؤمن الحقيقي هم عليهم السلام سواء ورد بعنوان اذية الله ورسوله فان معاداة الائمة ايذاء لهم وايذائهم ايذائه صلى الله عليه وآله كما ورد في الاخبار المتواترة وانهم نفس واحدة واذية النبي اذية الله وقد بينا ما يفيد هذا المعنى سابقاً لاسيما في الفصل السادس من المقالة السابقة

و في كشف الغمة عن ابن مردويه عن مقاتل في قوله تعالى: **والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات** الاية نزلت في اعداء علي و فاطمة وذلك ان نفراً من المنافقين كانوا يؤذونه و يؤذونها و يكذبون عليهما. وقال القمي في قوله تعالى: **ان الذين يؤذون الله و رسوله الاية** نزلت فيمن غصب علياً حقه واخذ حق فاطمة واذاها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اذاها فقد اذاني ومن اذاها بعد مماتي كمن اذاها في حياتي الخبر.

وفي تفسير فرات باسناده مرفوعاً الى الائمة عليهم السلم انهم قالوا: «يا ايها الذين آمنوا لا تؤذوا رسول الله في علي والائمة كما آذوا موسى» الاية قال شيخنا العلامة ره هذا يحتمل التنزيل والتأويل و كان الاول اظهر.

وفي تفسير الضحاك وكذا مقاتل عن ابن عباس انه قال في قوله تعالى: **ان الذين يؤذون الله ورسوله الاية** ذلك حين قال المنافقون ان محمداً ما يريد منا الا ان نعبد اهل بيته.

و في تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام قال في قوله تعالى: **لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى** لمحمد و آل محمد وقال نزلت في عثمان وجرت في معوية واتباعهما و سيأتي في قوله تعالى في سورة آل عمران: **فالذين هاجروا** الى قوله **و اوذوا في سبيلي** تأويله بهم عليهم السلم.

الاسوة ـ هي بمعنى القدوة يقال تأسى به اي اتبع فعله واقتدى به و في سورة الاحزاب قوله تعالى: **قد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة** و في سورة الممتحنة: **قد كانت لكم اسوة حسنة في ابرهيم** و فيها ما بهذا المعنى ايضاً و ظاهر ان عادة ما بعث به النبي صلى الله عليه وآله وكذا غيره بعد التوحيد الولاية ويأتي في الشيعة ان من شيعة علي عليه السلام ابرهيم فعلى هذا يمكن التأويل بالتاسي فيها في امر الولاية لاسيما بعد تقييد الاسوة بالحسنة كما

يستفاد مما يأتي في الحسنة فتأمل .

الايلاء ـ اي ما بمعناه كيؤلون مثلا اصل معنى الايلاء الحلف وتعارف في الحلف على ترك جماع الزوجة و يأتي في الحلف والقسم واليمين ما ربما يستفاد منه تأويل هذا ايضاً فتأمل .

الايلاء هي في اللغة النعمة ولما كان النبي ﷺ والائمة وكذا ولايتهم من اعظم نعم الله ورد تأويل الا لاء والاء الله بهم وكذا بولايتهم ففي رواية ابي يوسف البزاز عن الصادق ﷺ انه قال في قوله تعالى : **و اذكروا آلاء الله** الا لاء هي اعظم نعم الله تعالى وهي ولايتنا .

و في تفسير القمي عن الصادق ﷺ في قوله تعالى : **فبأي آلاء ربكما تكذبان** ، قال قال الله تعالى فبأي النعمتين تكفر ان بمحمد ام بعلي والروايات في كونهم آلاء الله كثيرة و قد مر بعض منها و يأتي بعض في ترجمة النعمة و غيرها .

الاماء والامة ـ يمكن تاويل الامة بمامر في الاسير للمناسبة المعلومة فتأمل .

الآنية ـ بمعنى الظرف كما في سورة الدهر فربما امكن تأويلها بما سيأتي في الكاس والاكواب ونحوهما

الآناء ـ قد ورد في مواضع آناء الليل والمراد ساعاته و سيأتي في الساعة ما ربما يصلح للتاويل هيهنا فتامل .

المأوى ـ و ما يدل عليه كاوى و نحوه و اصل الماوى المنزل والمرجع و يقال أوى الى المنزل ويأوى مقصوراً اي رجع اليه و نزله و آواه اليه ممدوداً يعني ضمه اليه و يقال آوانا اي ردنا الى مأوى لنا وكل من المقصور والممدود لازم و متعدّ و سيأتي في اليتيم ما يدل على تاويل قوله تعالى : **الم يجدك يتيماً فآوى** بان وجدك فرداً وحيداً فآوى اليك الناس وهو دال على كونه مأوى للمؤمنين في الدنيا والاخرة وبه يصير الجنة ايضاً مأويهم وظاهر ان اوصيائه الائمة ايضاً كذالك و باطاعتهم و ولايتهم التي هي اطاعة الله و رسوله و ولايتهما يكون الجنة ماوى في الاخرة و على حسب المقابلة يكون ائمة الجور والضلال مأوى غير المؤمنين و بذلك تكون النار مأويهم في القيمة فالمؤمن مأويه في الدنيا النبي والائمه عليهم السلم و في الاخرة الجنة وغير المؤمن مأويه اولئك الائمة في الدنيا وفي الاخرة النار اذ ظاهر ان الرجوع الى شخص في الامور الدينية والدنيوية هو معنى جعله واتخاذه مأوى فتامل حتى تفهم التأويل .

الآية والايات وقد وردت اخبار متواترة في تاويل لفظ الاية والايات و آيات الله ونحوها الواردة في القرآن بالحجج والائمة عليهم السلام .

وقد عقد الكليني بابا في ذلك و قدمر كثير منها سابقاً و ياتي بعضها في تضاعيف الكتاب ايضاً واصل الاية العلامة و سميت الاية من القرآن آية لانها علامة لانقطاع كلام من كلام او لكون نظام كل منها علامة من الله سبحانه وتعالى .

وفي كتاب الغيبة عن الصادق ﷺ انه استدل لهذا التأويل بقوله تعالى : **وجعلنا ابن مريم وامه آية** قال يعني حجة . وعن الباقر ﷺ انه قال كان علي ﷺ يقول ما لله عزوجل آية اكبر مني الخبر .

وعن الصادق ﷺ انه قال في قوله تعالى **اتتك آياتنا** و قوله سبحانه **ومن لم يؤمن بآيات ربه** الايات الائمة اي لم يؤمن بهم وتركهم معاندة فلم يتبع آثارهم الخبر . وسيأتي في المحكم وغيره ما يدل على تاويل الايات المحكمات بالائمة والمتشابهات بالثلثة .

وفي امالي الشيخ عن حذيفة بن اليمان انه قال في حديث له ان الاية الجنة والهداة اليها الائمة من آل محمد و ان آية النار والدعاة اليها اعداؤهم .

قال شيخنا العلامة انما اطلق عليهم الايات لانهم علامات جليلة واضحة لعظمة الله و قدرته و علمه و لطفه ورحمته دالات على طريق تحصيل جنته ثم انه يظهر من التأويل في بعض الايات بخصوص القائم ﷺ وان كان داخلا في

الاول كما فى اكمال الدين عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **يوم يأتى بعض آيات ربك الاية** قال يعنى خروج القائم عليه السلام منا الخبر.

و فى رواية ابن بكير عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **واذا تتلى عليهم آياتنا قالوا اساطير الاولين** قال يعنى تكذيبهم بالقائم عليه السلام اذ يقولون له لسنا نعرفك ولست من ولد فاطمة كما قال المشركون للنبى صلى الله عليه وآله وما ورد من تأويل قوله تعالى : **يوم يأتى بعض آيات ربك** بطلوع الشمس من مغربها كما فى تفسير الامام عليه السلام وما ورد من تأويل قوله تعالى نزل عليه آية من السماء بان الاية هى الصيحة من السماء باسم القائم عليه السلام كما فى تفسير القمى عن الباقر عليه السلام وكما وردمن تاويل بعض الايات بالولاية كما فى الكافى عن الصادق عليه السلام انه قال فى قوله تعالى **الذين كفروا بايآت ربهم** يعنى كفروا بولاية على الخبر. وكما فى تفسير القمى وغيره عن الصادق انه قال فى قوله تعالى : **والذين كفروا و كذبوا بآياتنا** يعنى كفروا وكذبوا بالولاية و بحق على و فاطمة والائمة عليهم السلم. وكذا ما ورد فى تفسير الامام من تفسير الايات بالايات الدالات على صدق محمد على ماجاء به من الاوامر والنواهى و من اخبار القرون السالفة و على ما اداه الى عباد الله من ذكر تفضيله لعلى و ذريته الطيبين و خير الفاضلين بعد محمد صلى الله عليه وآله و فى بعض آخر بالايات المنزلة بنبوة محمد وامامة على والطاهرين من ذريته فلاينافى التأويل الاول لان هذه الاشياء امورمنسوبة اليهم وغيرخارجة عنهم ومرجع المراد بهاهم عليهم السلم فلا حرج ان اوّل كل موضع بما يناسبه اوذكر فى كلمة تأويلات مرجعها الى واحد كما مرغيرمرة .

باب الباء

البدء ـ وما يشتمل عليه كبدأكم ونحوه قد مرفى فصول المقدمات السابقة لاسيما فى الخامس من المقالة الثانية من المقدمة الاولى بيان بدء خلق الله الخلائق وان اول من خلقه انوار أرواح النبى صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلم وارواح شيعتهم وان بعد ذلك خلق سائر الخلق سعيداً وشقياً .

وفى تفسير القمى عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **كما بدأكم تعودون** قال خلقهم خير خلقهم مؤمناً و كافراً و سعيداً او شقياً و كذالك يعودون يوم القيمة مهتد وضال. وقدظهر ايضاً ان الفرق بالولاية وتركها فعلى هذا يمكن التأويل مهما يناسب بما هومن هذا القبيل فافهم ومر بعض المؤيدات فى ترجمة الاول .

البرء ـ وما يشتمل على البرء كبرء ونحوه اصل معنى ذلك الخلاص وابرأه اى خلصه وبرأه اى خلقه واوجده كانه خلصه من العدم و برء منه اى خلس روحه منه و بعد عنه ومنه التبرى من الاعادى يقال فلان برء من فلان و تبرء اذا جانبه و عاداه ولم يواله ثم لايخفى انه كما ان موالاة اولياء الله واجبة كذالك معاداة اعداء الله والتبرى منهم و من اتباعهم و طريقتهم واجبة وقد صرح الله فى سورة التوبة و غيرها بانه و رسوله بريئان من المشركين و سيأتى فى الشرك و الكفر و غير هما ان اعداء الائمة و اشياعهم مشركون كافرون ونحو ذلك فيصح تأويل ماورد فى القرآن من البراءة ببراءة الله و رسوله والانبياء والائمة و سائر اهل الولاية من هؤلاء و من اديانهم و اتباعهم ببراءة هؤلاء فى الدنيا عن الولاية واهلها بل عن الله ورسوله و ببراءة بعضهم عن بعض يوم القيمة الصغرى والكبرى وقد ظهرمما ذكرناه معنى موارد الابراء والبرى والبارى والبرية ايضاً فتأمل

البواء ـ وسائرما يفيد هذا المفاد مما يشتمل على البواء كيتبوء ونحوه قال الهروى اصل البواء اللزوم يقال ابأ الامام فلانا بفلان اى الزمه به يوئه الله منزلا اى الزمه اياه و اسكنه اياه والمبوّء المنزل و يقال باء بغضب اى لزمه و رجع به ثم لايخفى ان الله عزوجل كلف الخلائق بالولاية والايمان به و بالنبى والائمة والزمهم بذلك والزم من اطاعه فى ذلك بالجنة و خير الدنيا والاخرة والزم من خالفه فيه و عادى هؤلاء الا جلة بالنار وغضبه و نحو ذلك و على هذا ربما يمكن تأويل بعض المواضع المناسبة بهذا النوع من الالزام و بالنسبة الى من ناسب من الفريقين والله يعلم .

الباب والابواب ـ قد ورد فى الاخبار الكثيرة التى مر بعضها و يأتى بعض انهم عليهم السلم ابواب الله و بابه الذى يؤتى منه . و فى نهج البلاغة نحن الخزنة والابواب ولا تؤتوا البيوت الامن ابوابها فمن اتاها من غير بابها سمى سارقاً .

و فى كتاب كنز الفوائد عن ابى ذر ان النبى ﷺ قال ان علياً باب الله الاكبر فمن اراد الله فليدخل من الباب الخير. وفى كتاب سليم بن قيس قال سمعت سلمان الفارسى رحمه الله يقول ان علياً باب : فتحه الله من دخله كان مؤمناً و من خرج عنه كان كافراً .

ورواه الكلينى عن الباقر ﷺ وفيه من لم يدخل فيه و لم يخرج منه كان فى الطبقة الذين قال الله «لى فيهم المشية» و سيأتى بقية الاخبار فى البيت و حديث انا مدينة العلم و على بابها مشهور متواتر و فى بعض الاخبار انا دار الحكمة و على بابها .

وفى المناقب عن على ﷺ انه قال فى حديث له انا باب الله الذى يؤتى منه ادخلوا الباب سجداً الخبر .

وفى معانى الاخبار عن الصادق ﷺ قال قال على ﷺ فى خطبة: انا باب حطة و سيأتى فى الحطة والسفينة انهم عليهم السلام كباب حطة بنى اسرائيل و يأتى فى السور ان الباب فى قوله تعالى : **فضرب بينهم بسور له باب** على ﷺ ويأتى فى العذاب مايدل على ان الباب فى قوله تعالى: **ففتحنا عليهم** بابا على ﷺ .وفى بعض الاخبار ان الائمة باب القرآن و باب الايمان وباب المقام وابواب الجنان وباب الاحكام والباب الا قصد و باب اليقين وباب التقوى .

وروى الكفعمى عن الباقر ﷺ انه قال فى معنى انهم عليهم السلم باب الله ان الله احتجب عن خلقه بنبيه والاوصياء من بعده و فوض اليهم من العلم ما علم احتياج الخلق اليه و لما استو فى النبى ﷺ على على ﷺ العلوم والحكمة قال انا مدينة العلم و على بابها وقد اوجب الله على خلقه الاستكانة لعلى ﷺ بقوله **ادخلوا الباب سجداً و قولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين** اى الذين لا يرتابون فى فضل الباب و علو قدره الخبر .

و فى الكافى عن على ﷺ انه قال فى حديث له انه قد جعل الله للعلم اهلا و فرض على العباد طاعتهم بقوله **و اتوا البيوت من بوابها** فالبيوت هى بيوت العلم الذى استودعه الانبياء و ابوابها اوصيائهم .

اقول يظهر من هذين الحديثين و امثالهما مما سيأتى فى البيت و غيره ان المراد التشبيهات المعنوية و ان الانبياء ابواب دين الله و معالم دينه و وسايط ايصالها منه الى الخلق والاوصياء ابواب الانبياء و وسايط ايصالها من الانبياء كما روى عن النبى ﷺ انه قال لعلى ﷺ انت بابى الذى اوتى منه و انا باب الله من اتانى من سواك لم يصل الىّ ولا الى الله فانزل الله تعالى : **ليس البران تأتوا البيوت** الاية ولا يخفى ان باب باب الله وعلى هذا يكون العلماء ايضاً ابواب للائمة عليهم السلم بل ابواب الله ايضاً للوجه المذكور ولما كان ذلك سبباً للفوز بالايمان وحط الذنوب والدخول فى الجنان ومعرفة الاحكام سموا ابواباً لها ايضاً كما مر ولما كان على ﷺ حينئذ الباب الاكبر كما هو ظاهر نسب اليه ذلك الاسم فى اكثر الاخبار فقد ظهر من هذا ان خلفاء الجور واتباعهم و علماء المخالفين و اصحابهم ابواب الكفر والجور والنيران وان التأويل يجرى فى كل موضع ما يناسبه والله يعلم .

البغتة ـ هى بمعنى الفجئة يقال **البغتة بغتة اى فاجئت فجئة**.

وفى تفسير القمى ره عن الباقر ﷺ قال فى قوله تعالى: **اخذناهم بغتة فاذاهم مبلسون** يعنى بذلك قيام القائم حتى كانهم لم يكن لهم سلطان قسط فذلك قوله بغتة الخبر. و يستفاد منه امكان تأويل الاخذ بغتة والعذاب بغتة ونحوهما مما يناسب التأويل بقيام القائم به والله يعلم .

البهتان ـ وما يشتمل على البهت كبهت ونحوه قد ورد البهت بالضم بمعنى التحير و قد ورد بالضم و غيره بمعنى الكذب كما فى القاموس بهته كمنعه بهتاً و بهتاناً قال عليه مالم يفعل،

و بالجملة البهتان بمعنى الفرية والافتراء وسيأتى تاويل الافتراء فى ترجمته وهو كاف فى استنباط تأويل هذا

ايضاً فيما يناسب و يؤيده ما سيأتي ايضاً في الزورفتامل تفهم والله يعلم .

البيت والبيوت- في القاموس البيت من الشعر وهومعروف وقال الهروى وبيت الرجل داره و قصره و قد ورد في القران لفظ البيت كثيراً مفرداً وجمعاً مضافاً وموصوفاً وبدونهما ونظيره من الاخبار العديدة ان المراد بذلك في بعض الايات البيوت المعنوية كاصحاب الشرف والكرم والعلم ونحوها فان من الشايع بين العرب والعجم التعبير عن الانساب الكريمة والاحساب الشريفة بالبيوت ولهذا ورد تاويل بعضها بالائمة وبعضها بالولاية وبعضها بالشيعة وبعضها ببيت الصدق والعصمة والطهارة والعلم والنبوة و الامامة ونحوها وان ورد تفسير بعضها بالبيوت الصورية ايضاً ولنشر الى كل من ذلك في ضمن الخبر الدال عليه .

فنقول قد مضى في حديث المفضل المذكور في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى مايدل على ان تاويل البيت الحرام بالنبي و آله عليهم السلام و يؤيده ما سيأتي في الكعبة من تأويلهابهم عليهم السلم و لعل وجه كونهم حراماً انهم من بيت محترم يحرم التعرض لهم بسوء.

و في تفسير فرات بن ابرهيم عن الباقر عليه السلام قال نحن بيت الله والبيت العتيق و بيت الرحمة و اهل بيت النبوة. وفي البصائر عن الصادق عليه السلام قال نحن والله اهل بيت الرحمة. و سيأتي في المعمور تاويل البيت المعمور بهم عليهم السلم .

و في كتاب سليم بن قيس عن المقداد قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان علياً بيت الله الذى من دخله كان آمناً من النار الخبر .

وفي علل الشرايع وغيره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى «ومن دخله كان آمناً» انه قال في حديث له يعني ان من بايع قائمنا اهل البيت ودخل معه و مسح على يده ودخل في عقدة اصحابه كان آمنا الخبر

وفي تفسير العياشي و غيره عن الصادق عليه السلام قال في الاية السابقة من أمّ هذا البيت عارفاً بحقنا كان آمناً في الدنيا والاخرة وكفى هتمها .

وفي مناقب ابن شهر آشوب عن الباقر عليه السلام وعن علي عليه السلام في قوله تعالى : **ليس البر ان تاتوا البيوت الاية** قالا نحن البيوت التي امر الله تعالى ان تؤتى من ابوابها نحن باب الله و بيوته التي يؤتى منه لمن تابعنا و اقر بولايتنا فقداتى البيوت من ابوابها ومن خالفنا و فضّل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها الخبر. و قدمر خبر آخر في الابواب.

اقول لاينافي هذا التأويل مامر من تأويل الباب بهم فانهم هم البيوت والابواب وكل معدن للعلم و واسطة بالنسبة الى الاخرى على انه يحتمل حينئذان يؤل الابواب بعلمائهم و رواة احاديثهم والله يعلم. وفي كشف الغمة عن انس و بريدة قال لما نزل قوله تعالى: **في بيوت اذن الله ان ترفع الاية** قيل يا رسول الله اى البيوت هذه؟ فقال بيوت الانبياء فقال ابوبكر، هذا البيت منها يعني بيت علي وفاطمة؟ قال نعم من افاضلها الخبر.

اقول يحتمل ان يكون المراد بالبيوت في هذه الاية البيوت المعنوية او الصورية اوكلتيهما كما سيظهر مما سيأتي عند تفسير الاية .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى حكاية عن نوح :**رب اغفرلي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً** قال انما يعني الولاية من دخل فيها دخل بيوت الانبياء قال شيخنا العلامة لعل المراد بالبيت البيت المعنوى وبيوت الانبياء هي كلها واحدة هي العزّ والشرف والكرامة والاسلام فمن توليهم فقد دخل بيوتهم فاهل الولاية من الشيعة داخلون في هذا البيت ويشملهم دعاء نوح. وفيه عنه عليه السلام انه قال في قوله تعالى : **يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت** يعني الائمة و ولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبي صلى الله عليه وآله وسيأتي بقيه الاخبار في آية التطهير و غيرها و في رواية سالم الحناط عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين** قال آل محمد لم يبق فيها اى في المدينة وغيرهم وسياتي تمام الحديث في ترجمة الخروج .

و فی امالی الشیخ فی خطبة الحسن ﷺ بعد صلح معویة قال فیها بعد ان ذکر ان الله امرنبیه بسدالابواب سوی باب علی ﷺ وذلك امرالله نبیه ان یبنی مسجده فبنی فیه عشرة ابیات تسعة للنبی و ازواجه و عاشرها وهو متوسطها لابی وما هولسبیل مستقیم والبیت هوالمسجد المطهروهوالذی قال الله تعالی اهل البیت فنحن اهل البیت ونحن الذین طهرنا من الرجس الخبر .

و فی روایة حریزعن الصادق ﷺ فی قوله تعالی :**واوحی ربك الی النحل ان اتخذی من الجبال بیوتاً** قال امرنا ان نتخذ من العرب شیعة : **و من الشجر** یقول من العجم : **ومما یعرشون** یقول من الموالی الخبر. و سیأتی اخبارمؤیدة لاکثر ما ذکر فی مواضع متفرقة کالمسجد والقری و غیرهما فتبصر ولا تغفل عن امکن تأویل البیوت المذمومة بخلفاء الجوروا تباعهم وولایتهم واطاعتهم و آثارهم فتأمل.

البیات و التبییت ـ ای ما یشتمل علیه کیبیتون مثلا قد ورد البیات مقابل النهار فتأویله تأویل اللیل ان ارید التأویل واما التبییت فهو بمعنی التدبیر فی اللیل وجاء بمعنی الهجوم فیه ایضاً وربما امکن تأویل ما یشتمل علیه بما کان الاعادی یدبرون فیما بینهم لیلاوفی زمان دولتهم لازالة الولایة و اهلها والهجوم علیهم والوقوع بهم فی ذلك الوقت والله یعلم .

البعث ـ و ما یشتق منه اعلم ان الذی یستفاد من الاخبار کما مر بعضها فی الاخرة و یأتی بعضها فی الحشر انشاالله والقیمة و غیرهما مما یذکر کل فی ترجمته فمن ذلك لفظ البعث المراد به الاخص من یوم القیمة فی ظاهر التنزیل فان المراد بذالك زمان الرجعة بحسب التأویل وکذا ما یشتق منه و یدل علیه نحو یبعثون و مبعوثون و یوم البعث و اشباهها لاتحاد مفاد الجمیع و مما یدل علی خصوص هذا ما رواه العیاشی و غیره عن الصادق ﷺ انه قال فی قوله تعالی : **واقسموا بالله جهد ایمانهم لا یبعث الله من یموت** اذا قام القائم ﷺ و کذبه معه المکرمون قال اهل خلافکم قد ظهرت دولتکم یا معاشر الشیعة و هذا من کذبکم یقولون رجع فلان وفلان والله لایبعث الله من یموت الخبر .

وفی مناقب ابن شهرآشوب عن ابن عباس قال فی قوله تعالی: **و اقسموا بالله جهد ایمانهم** الایة المذکورة انها لعلی ﷺ قال شیخنا العلامة ره ای اقسموا ان علیاً ﷺ لا یبعث فی الرجعة ولایبعث الناس له فیها فتأمل ولاتغفل عن وروده فی مواضع بمعناه اللغوی المعروف اعنی الارسال و ان بعثة الانبیاء کانت للاقرار بالتوحید لله والنبوة لمحمد ﷺ والاقرار بالولایة لعلی و اولاده علیهم السلم کما ظهرمراراً لاسیما مامر فی آخر الفصل الرابع من المقالة الثانیة من المقدمة الاولی من حدیث الجارود فتأمل .

البروج ـ فی القاموس البرج بالضم الرکن والحصن وواحد بروج السماء وقد ورد تأویلها بالائمة الاثنی عشر علیهم السلم وانهم بعددها کما سیأتی بعض ما یدل علیه صریحاً فی السماء.

و فی مناقب ابن شهرآشوب عن ابن نباته عن امیرالمؤمنین ﷺ قال فی حدیث له سئل النبی ﷺ وانا عنده عن الائمة علیهم السلم فقال والسماء ذات البروج ان عددهم عدد البروج و رب الایام والشهور عددهم کعدد الشهور الخبر .

التبرج ـ هو بمعنی الظهور والخروج و سیأتی فی سورة الاحزاب تأویله بخروج عایشة فافهم

البهجة ـ والبهیج فی سورة الحج ون «من کل زوج بهیج» ای کل صنف حسن رائق، وکذا فی سورة النمل «حدائق ذات بهجة» وظاهران کل شیئ صار ذاحسن بقبول الولایة کما یتبین مما مضی فی فصول المقدمة الاولی من الاخبار و یأتی ایضاً تأویل الحسن فی ترجمته والله اعلم .

البرزخ ـ هوفی اللغة الحاجز بین الشیئین وعالم البرزخ مابین العالمین الدنیا والاخری وبرازخ الایمان مابین اوله و آخره .

و بالجملة هوالحالة الواسطة و قد ورد فی ثلاثة مواضع من القرآن و ورد التصریح فی بعضها بالتأویل

بالنبي ﷺ مع وجه ذلك التأويل وسنذكر الخبر الدال عليه في البحر .

البرد ـ وما يشتمل عليه كالبارد ولا يخفى ان ذلك غير مستعمل في القرآن الا في مقام يدل على كون المراد به ما هو الخير والنعمة وقد فسره القمي في بعض المواضع بالنوم والراحة كما صرح به اهل اللغة ايضاً بانه قد يكنى به عن الراحة والسكون وظاهر ان ذلك كله لا يكون الا بالولاية ولاهلها فلا تغفل .

البعد ـ والبعيد وما بمعناه كبعد ونحوه هو ضد القرب و سيأتي في القرب تأويلات والمقرب و ما بمعناه كالتأويل مثلا بالقرب من الله تعالى بالولاية و اطاعة النبي ﷺ والائمة و حبهم و ان النبي والائمة و شيعتهم المقربون، ومن ذلك يمكن اجراء مايقابله في البعد والبعيد ومايفيد مفادهما بحسب المقابلة والمناسبة فتأمل. و يؤيده مافي القاموس من ورود البعد بمعنى اللعن وقال ابعده الله اى نحاه عن الخير ولعنه فتأمل ولاتغفل عن الورود بمعناه اللغوي المقارب ايضاً اى مطلق البعد .

البلد ـ مفرداً و جمعاً هو في الاصل كل قطعة من الارض مستخبرة عامرة اوغامرة وكل ارض تكون مأوى للحيوان وقد ورد تأويل البلد الامين بالنبي ﷺ كما سيأتي دليله في سورة التين ولقد اوله القمي ره بالائمة عليهم السلم و لعل دليله ما ورد في الاخبار كما سيأتي في الصلوة من قولهم نحن البلد الحرام و سيأتي في الطور مايدل على تأويل البلد الامين بمكة كما هو معناه الظاهر .

وفي تفسير القمي ره قال في قوله تعالى: **و البلد الطيب يخرج نباته باذن ربه** هو مثل للائمة عليهم السلم يخرج علمهم باذن ربهم **و الذي خبث** مثل لاعدائهم لايخرج علمهم الا نكداً اى كذباً فاسداً و سيأتي بعض مايؤيده في تفسير الاية و بعض آخر في الطيب و الخبيث حيث انهما فسّرا بهم و باعدائهم ، و مما ذكرنا ظهر امكان تأويل البلاد الممدوحة بهم و المذمومة باعدائهم بما يناسب ، و ان لم يرد نص خاص و مما يؤيد تأويلات البلد مامر في الارض فافهم والله يعلم .

البئر ـ هي في موضع واحد وهو قوله تعالى : **وبئر معطلة** و قدمر تأويلها بعلي عليه السلم و بولايته و بالامام الصامت وبالامام الغائب و بفاطمة وولدها المعطلين من الملك وكل عالم لايسمع قوله كما سيأتي دليله في تفسير الاية وفي ترجمة القصر، والعلة في الجميع تعطيلهم من العلم والملك والانتفاعات الجليلة مع اتصاف كل منهم بكامل تلك الصفات وغزارة علمهم فتأمل .

البحر ـ والبحار اصل البحر الماء الكثير ولهذا اطلق على ماهو المعروف من مستنقع الماء وقد يكنى به عن التوسعة يقال تبحّر في العلم اى اتسع بل قيل سمي البحر بحراً لسعته

وقد ورد في تفسير فرات بن ابرهيم عن الباقر ﷺ انه قال ان الائمة عليهم السلم هم البحار السائغة للشاربين وفي رواية طارق بن شهاب عن علي ﷺ قال الامام البحر الذي لاينزف ، وفيه عنه ﷺ انه قال في حديث له الامام البحر العجاج ، و في بعض الزيارات اشهد انك بحر العلوم المسجور وفي بعضها السلام عليك يابحر العلوم ولايخفى ان المستفاد من ذلك جواز تأويل البحر والبحار الخالية عن الذم لاسيما المشتملة على المدح والنفع بالامام والنبي والائمة بل بفاطمة ايضاً لكونهم عليهم السلم بحر العلوم و النبوة و على هذا يمكن تأويل البحر والبحار المالحة والضارة والمذمومة باعدائهم لكونهم بحر الظلم والضلالة والشرور ومما يؤيد الاول ما سيأتي في سورة الرحمن من تأويل البحرين في قوله تعالى : **مرج البحرين** الاية بعلي وفاطمة صلوات الله عليهما. و من ذلك مارواه فرات في تفسيره عن ابي ذر وابن عباس عن الصادق والرضا عليهما السلام انهم قالوا: **مرج البحرين يلتقيان** علي و فاطمة: **بينهما برزخ لايبغيان** رسول الله: **يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان** الحسن والحسين . وقال الصادق ﷺ كما في الخصال في هذه الاية ان علياً وفاطمة بحران من العلم عميقان وفي رواية اخرى عن ابن عباس ان علياً ﷺ بحر العلوم

و فاطمة عليهاالسلام بحرالنبوة و النبى البرزخ المانع بينهما يمنع علياً ان يحزن للدنيا و فاطمة ان تخاصم بعلها للدنيا ويؤيدالثانى مقابلته للاول و التقييد بالسائغة للشاربين فيما مرمن رواية فرات عن الباقر عليه السلام اذالظاهر انه اشارة الى قوله تعالى : فى سورة الفاطر **و ما يستوى البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج**[1] وقدمر بعض المؤيد فى الاجاج وربما يؤيده ايضاً ماسيأتى فى الماء وماسيأتى فى الظلمات مما يدل على تأويل قوله تعالى : **كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج**[2] بعثمان و اخويه فتأمل ولاتغفل عن تفسير مواضع تفسير البحر بمعناه الظاهر فقط .

التبذير ـ والمبذرون فى سورة بنى اسرائيل فقط والتبذير التفريق والبث وصرف الشيئ من غير اقتصاد وفى غير محله .

و فى تفسير العياشى و غيره عن جميل عن اسحق بن عمار عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **ولاتبذر تبذيراً**[3] قال لاتبذر فى ولاية على عليه السلام و لعل المعنى لا تجعل ولاية على لغيره ولاتصرفها فى غير محلها وعلى هذا فالمبذّرون هم اعداؤه الصار فون الولاية عنه الى غيره ولهذا قال سبحانه بعد قوله تبذيراً **ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين**[4] فان اعدائه اخوان الشيطان كما مرفى الاخ وسيأتى بعض المؤيد فى الاسراف .

البر ـ والبررة والابرار اما البرّ بمعنى مقابل البحر فربما امكن تأويله فى بعض المواضع بما يناسب المقام و تأويل البحر وبما ذكرنا فى تاويل الارض ونحو ذلك واما غيره ففى المصباح المنير وغيره البر بالكسر الخير والفضل فهو بر بالفتح و بار ايضاً اى كثير البر و الصادق ، والتقى خلاف الفاجر ، و الجمع ابرار و برة ، وقد فسر البر بالكسر بالثواب فى موضع كما سيأتى حديثه فى الانفاق ، و يظهر من الخبر الآتى هنا و فى ترجمة الخير تفسيره بالطاعات التى عدّمنها الاقرار بالفضل لاهله اى الائمة عليهم السلام و سيأتى فى التقوى ما يدل على تأويل البر بالائمة ايضاً فلا تغفل والاخبار فى اطلاق الابرار على الائمة عليهم السلام مما لايحصى .

وفى كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام انه قال فى قوله تعالى : **ان الابرار لفى نعيم . وان الفجار لفى جحيم**[5] الابرار نحن هم والفجار هم اعداؤنا . وعن ابن الحنفية قال قال الحسن بن على عليهما السلام كلما فى كتاب الله ان الابرار فوالله ماأراد به الا علياً وفاطمة وانا والحسين لانا نحن ابرار آبائنا و امهاتنا و قلوبنا علت بالطاعات والبر الخير. وسيأتى فى السفرة مايدل على تاويل البررة بهم عليهم السلم وسياتى فى الثواب مايدل على تأويل الابرار باصحاب على عليه السلام كالشيعة المطيعين ولامنافاة من حيث كون شيعتهم التابعين لهم منهم كما سيأتى فى الاتباع و لهذا اول بشيعتهم فى بعض الاخبار كثير مما اول بهم فى غيرها من الاخبار ومعلوم ان الحصر الذى فى رواية ابن الحنفية اضافى بالنسبة الى غير مواليهم فهم وشيعتهم الصالحون برّو ابرار وقد ظهر مما ذكرنا امكان تأويل البر بالكسر بطاعة الائمة عليهم السلم و متابعتهم فانها اصل الخير و الطاعات كما هو ظاهر وسيأتى ايضاً فى الخير قول الصادق عليه السلام نحن اصل كل خير ومن فروعنا كل بر ومن البر التوحيد والصلوة والصيام الى ان قال والاقرار بالفضل لاهله ولعله يمكن التاييد ايضاً بمامر من تاويل الابرار باصحاب على عليه السلم بل بغير ذلك ايضاً مما يظهر بعد التتبع والتأمل فيما سيأتى فى الخير والفجور و امثالها .

البشر ـ هو الانسان ذكراً اوانثى وسيأتى فى سورة الفرقان عند قوله تعالى : **هو الذى خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً** (سوره فرقان آيه ٥٦) مايدل على ان المراد بالماء ماء خلق الله من تحت العرش ومزجه بنوره وجعله نطفة النبى صلوات الله عليهما ثم اودعه اصلاب الطاهرين و ارحام المطهرات الى ان وصل الى عبدالله و ابى طالب فصار نصفه نطفة النبى صلى الله عليه وآله و نصفه نطفة على عليه السلام فالمراد بالبشر رسول الله و على صلوات الله عليهما كما ان المراد بالصهر على عليه السلام و بالنسب النبى صلى الله عليه وآله و لعله يمكن التاويل ايضاً بما مر فى الانسان والناس و على هذا

(١) سوره فاطر آيه ١٣ (٢) سوره نور آيه ٤٠ (٣) سوره بنى اسرائيل آيه ٢٩ (٤) سوره بنى اسرائيل آيه ٣٠ (٥) سوره انفطار آيه ١٣ و ١٤

ربما امكن اجراء تاويل البشر في عين ذلك الموضع ان كان له مناسبة فلاتغفل

البشرى - و ما بمعناه كالبشارة و بشرتم و نحو ذلك البشارة بكسر الباء والبشرى الاسم من الاستبشار و هو الاخبار بما فيه الفرح والمسرة وقد ورد اخبار تاويلها بما يخبر النبي ﷺ وعلى صلوات الله عليهما المؤمن عند موته حين يحضر ان عنده من نفعهما له ذلك الوقت و بعد موته الى ان يدخل الجنة حين كان مواليا لهما و قد ورد ان هذه هي قوله تعالى: **لهم البشرى في الحيوة الدنيا و في الاخرة** كما سياتي اخباره في تفسير الاية في سورة يونس و في رواية الحذاء عن الصادق عليه السلام انه قال في الاية المذكورة الامابشر هم بقيام القائم عليه السلم و بظهوره بقتل اعدائهم و بالنجاة في الاخرة والورود على النبي و آله الصادقين على الحوض الخبر. و لعل المراد ان الامام يبشرهم اي المؤمنين عند موتهم بتلك الاشياء التي بعضها البشارات الدنيوية كقيام القائم و نحوه و بعضها الاخروية كالنجاة و الورود المذكورين وبناء على هذه الاخبار وقت البشرى عند الموت لكن عنده يبشر بخير الدنيا والاخرى فيكون الظرف في الاية متعلقاً بالبشرى وحينئذ يستفاد منه بحسب المتقابل كما يظهر من بعض الاخبار ايضا ان المنافق يبشر بشرور الدنيا والاخرة ضد المؤمنين يخبر بذلك الامام عليه السلم حيث وردانه يقول انا على بن ابي طالب الذي كنت تنكرني و تفضل عليّ عيري فلان ابشر بكذا و كذا من انواع العذاب والبلايا والاخبار في رؤية الانسان علياً عليه السلام عند موته مؤمناً كان او كافراً كثيرة و في بعض الاخبار ان البشرى من الموت عند الموت

ثم انه قد ورد ايضا مايدل على تاويل البشرى في الدنيا بالرؤيا الحسنة للمؤمنين والبشرى في الاخرة بما يراه عند موته فيكون الظرف حينئذ في الاية متعلقاً بمقدر. ففي الفقيه ان رجلا سال النبي ﷺ عن قوله تعالى **لهم البشرى في الحيوة الدنيا و في الاخرة** فقال عليه السلام اما قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا فهي الرؤية الحسنة يراها المؤمن فيبشر بها في دنياه و اما قوله عزوجل و في الاخرة فانها بشارة المؤمن عند الموت موته ان الله قد غفر لك و لمن يحملك الى قبرك

و قد روى الكليني عن الباقر عليه السلم مثله الى قوله فيبشر بها في دنياه.

و مما يؤيد هذا التاويل مارواه الكليني ره عن الرضا عليه السلام قال كان النبي ﷺ اذا اصبح قال لاصحابه هل من مبشرات؟ يعني به الرؤيا ثم هيهنا معنى ثالث مشهور وهو تفسير البشرى في الحيوة الدنيا بما يبشر الله المؤمن على لسان النبي ﷺ مثل قوله تعالى و بشر المؤمنين و نحوه و تفسير البشرى الاخروية بما يبشر به الملائكة وغيرهم المؤمنين عند الموت وعند خروجهم من القبور ويوم النشور من دخول الجنة والنجاة من النار. وقد روى في اكمال الدين عن الصادق عليه السلم انه فسر قوله تعالى و بشر الصابرين بالبشارة بقيام القائم و يفهم منه امكان تاويل امثال ذلك فيما يناسب بذلك ويؤيده ماذكرناه آنفاً فتامل بل ربما يقال فيه ايضاً بان المراد بشارة الائمة عليهم السلم بذلك في الدنيا ولاتغفل عن كون اطلاق البشارة بالنسبة الى غير المؤمن على سبيل التهكم فيما و ردت و يجرى فيهما بعض هذه التاويلات اي الاخبار بالعذاب الاخروي وكذا الدنيوي كقيام القائم عليه السلم وانتقامه من الاعداء و نحو ذلك فافهم ولاتغفل عن و رود ذلك بمعناه المتعارف ايضاً بلاتاويل باحد ماذكر

البشير والمبشر - قدظهر مما ذكر نافي البشرى امكان تاويل البشير و نحوه مما يناسب بالنبي والامام عليهم السلام كما يستفاد مما ياتي في النذير ايضاً

البصر والمبصر - و ما بمعناه كاولي الابصار و من ابصر والمستبصر ونحوها سياتي في العين معنى البصر ظاهراً و تاويلا وما هو تكليف البصر وكلف به وياتي تاويل آخر له في هذه الترجمة وربما يستفاد منه امكان تاويل الابصار مما يناسب بالرؤساء ايضاً شيئين كانوا اوزينين كما يستفاد ايضاً من تاويل العين فتامل و سياتي في الاعمى اخبار دالة على ان المراد بالاعمى في الدنيا من عمي عن ولاية النبي ﷺ والائمة ولم يعرف ماهو لهم من الحق بل ربما اطلق على من نصب لهم العداوة حتى انه ورد في بعضها التاويل باعداء علي صريحاً و بناء على هذا فالبصير و مايفيد مفاده الائمة عليهم السلم و من كان عارفاً بحقهم و مؤمناً بهم و يشهد لذلك بعض ماسياتي في العين

من الخبر الدال على ان الله فرض الايمان على جوارح بنى آدم جميعها

و مافى تفسير القمى حيث قال فى قوله تعالى : **هل يستوى الاعمى والبصير** - يعنى المؤمن والكافر و ما فى المناقب عن ابن عباس انه قال فى الاية المذكورة ان البصير امير المؤمنين عليه السلام و فى الاخبار الكثيرة انهم هم و شيعتهم اولوا الابصار وقدصرح الصادق عليه السلام بذلك وبعلته فيما روى عنه حيث قال ان الله خلق للناس اربعة اعين عينان ظاهرتان يرى بهما امور الدنيا و عينان باطنتان يرى بهما امور الاخرة وان شيعتنا اصحاب اربعة اعين و مخالفينا اعمى الله منهم العينين الباطنتين و لهذا ورد فى بعض الروايات كما مرعن كنز الفوائد و غيره فى الفصل الرابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة تاويل قوله تعالى لايبصرون بلاتعرفون و سياتى فى الغشاوة مايدل على ان تاويل اغشينا هم باعمينا هم فهم لايبصرون الهدى لتركهم الولاية و يظهر من رواية تاويل المستبصر ومن ابصر و نحو هما بمن ليس بشاك فى التوحيد والنبوة والولاية وعرفان حق الائمة عليهم السلم كما ياتى مؤيده فى الاعمى ايضاً و بالجملة المراد بالبصير و مايفيد مفاده فى كثير من آيات القرآن صاحب البصيرة ولاشك انه النبى صلى الله عليه وآله و الائمة و شيعتهم فتأمل ولاتغفل عن دلالة ما ذكر على تاويل ما ورد من كونه تعالى بصيراً مهما يناسب بانه بصير بما فعل بالنسبة الى النبى والائمة عليهم السلام وشيعتهم واعدائهم و كذا يبصر ويعلم مايفعله النبى صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلم وكذا الموالى والمعادى بالنسبة الى الله تعالى والنبى والائمة عليهم السلام و ولايتهم وطاعتهم و معاداتهم و معصيتهم ثم قد ورد فى بعض الاخبار تاويل البصر فى بعض الايات بالثانى كما سياتى الخبر فى ترجمة السؤال ولعل الوجه فى ذالك التعبير كونه عند اتباعه بمنزلة ذلك.

البطر - هو فى موضعين و معناه الطغيان و التكبر فتاويله تاويلهما كماسيأتى فى ترجمتهما فتدبر

البعير - ربما امكن فيه اجراء تاويل الابل لكنه فى سورة يوسف فى موضع لعله لاحاجة فيه الى التأويل والله يعلم .

البقر والبقرة - سيأتى فى الانعام ما ربما امكن منه استفادة تأويل لهذا فيما يناسب و يؤيده ماسيأتى فى الدابة و غيرها .

البكرة والابكار - بكسر الهمزة اى وقت الصباح و سيأتى فى الصبح والغداة تاويلهما بما يمكن ان يكون هو التأويل هيهنا و يؤيده تاويلات سائر الاوقات و اما الابكار بالفتح جمع البكر مقابل الثيب فياتى تاويله فى سورة الواقعة .

البوار - و ما بمعناه كبور فى القاموس البور الهلاك كالبوار و ذكر ايضاً معان آخر قريبة من هذا وسيأتى فى الدار مايدل على تاويل البوار بالهلاكة المعنوية والكفر والضلالة التى حصلت بسبب غصب الخلافة فتأمل

البروز - وما يشتمل على البروز لايخفى ان البروز بمعنى الظهور وسيأتى فى الباطن والظاهر مايدل على بعض تاويل للظاهر ربما امكن اجراء بعض ذلك فى بعض موارد مشتقات البروز ان وجد التناسب والله يعلم .

البأس والبائس - هما لغة العذاب والشدة فى الحرب ورجل بئس بكسر الهمزة اى شجاع والبئيس كعقيل الشديد والاسد و عذاب بئيس بكسر الهمزة وفتحها شديد هذا و قد ورد تأويل البأس الشديد فى بعض الايات بالقائم عليه السلام و اصحابه و فى بعضها بعلى عليه السلام و فى بعض الاخبار ان علياً عليه السلم باس الله الذى ينتقم به والذى لايرده عن القوم المجرمين .

و فى تفسير القمى فى قوله تعالى فلما احتسوا بأسنا يعنى بنى امية اذا احتسوا بالقائم و مما يدل على تاويل البأس الشديد مافى تفسير العياشى عن الباقر عليه السلام انه قرء قوله تعالى : **بعثنا عليكم عباداً لنا اولى بأس شديد** ثم قال هو القائم و اصحابه اولوا باس شديد .

وفى تفسير القمى فى الاية المذكورة يعنى امير المؤمنين عليه السلام و اصحابه ومارواه ابن شهر آشوب فى كتاب المناقب عن الباقر و الصادق عليهما السلام قالا فى قوله تعالى : **لينذر باساً شديداً من لدنه** البأس الشديد على و هولدن رسول الله صلى الله عليه وآله يقاتل معه عدوه و مما يدل على تأويل باس الله بعلى عليه السلم مارواه فرات فى تفسيره

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لعلي عليه السلام في حديث له انك لبأس الله الذي ينتقم به وانك لبطشة الله التي قال الله عز وجل: **و لقد انذرهم بطشتنا** وانك لسان الله الذي ينطق منه وانك لسوط عذاب الله الذي ينتصر به الخير.

وما في معاني الاخبار عن امير المؤمنين عليه السلام قال انا بأس الله الذي لا يرده عن القوم المجرمين وتناسب التأويل مع المعاني اللغوية يظهر بادنى تامل فتامل ولاتغفل عما سيأتي في الصبر من تفسير البأساء في قوله تعالى: **والصابرين في البأساء والضراء و حين البأس** بمحاربة الاعداء و جنود الشياطين بالصلوة على محمد و آله الطاهرين و اعداء ذكرهم و ماسيأتي ايضاً فيه من تأويله بزمان غصب الامام حقه و تسلط الجائرين و ايذائهم للمؤمنين مع تفسير حين البأس بوقت شدة القتال و لعل هذا ايضاً هو المراد بما ورد من بأس الكافرين و نحوه فتأمل

البخس ـ و مايشتمل عليه كيبخسون ونحوه اعلم ان البخس هو النقص و في القرآن: **ولا تبخسوا الناس اشيائهم** وهو بمعنى المنع من نقص الميزان وسيأتي في الميزان ما يدل على تأويل ذالك ببخس حق الامام عليه السلام والظلم عليه ثم قد ورد البخس ايضاً بمعنى نقص الثواب والعقاب وظاهر انه بالنسبة الى المؤمن والمخالف كما يشهد له ما في الكافي عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى: **انا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً** قال الهدى الولاية اى آمنا بمولانا فمن آمن بولاية مولاه فلايخاف بخساً ولا رهقاً فتامل تفهم.

ابليس ـ وما بمعناه كالمبلسين سيأتي في الشيطان تاويله بالثاني ومنه يمكن استفادة تاويل ابليس به ايضاً لاتحاد المسمى بهما و في بعض الاخبار عن الاصبغ بن نباته ان عليا عليه السلام اخرجه مع جمع فيهم حذيفة بن اليمان الى الجبانه و ذكر معجزة عنه عليه السلام الى ان قال فقال علي عليه السلام يا ملائكة ربي ايتوني الساعة بابليس الا بالسة، و فرعون الفراعنة، قال فوالله ماكان باسرع من طرفة عين حتى احضروه عنده فلما جروه بين يديه قام و قال واويلاه من ظلم آل محمد واويلاه من اجترائي عليهم، ثم قال يا سيدي ارحمني فاني لا احتمل هذا العذاب فقال عليه السلام لارحمك الله و لا غفر لك ايها الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان ثم التفت الينا فقال سلوه حتى يخبركم من هو فقلنا له من انت؟ فقال انا ابليس الابالسة و فرعون هذه الامة، انا الذي جحدت سيدي ومولاي امير المؤمنين وخليفة رب العالمين، وانكرت آياته و معجزاته الخبر، والظاهر ان المراد به الثاني حيث كان هو رأس المفسدين و هو الذي اول به الشيطان في القرآن و يحتمل ان يكون المراد به الاول حيث ورد كثيراً تأويل فرعون به

و بالجملة يمكن تأويل ابليس مهما يناسب بالثاني و بالاول بل بسائر خلفاء الجور و اتباعهم فانهم ابالسة كفرعون والفراعنة والشيطان والشياطين ونحو ذلك، و يناسبه ما في معاني الاخبار عن الرضا عليه السلام انه قال في حديث له: و انما قول الله يا ابليس يا عاصي و سمي ابليس لانه ابلس من رحمة الله وكذا يناسبه المعنى اللغوي ايضاً فان في القاموس البلس محركة من لاخير عنده او عنده بلاس و شر و ابلس يئس و تحير و منه ابليس انتهى ولا يخفى ان مما ذكرناه ظهر ايضاً معنى المبلسين وامكان تأويله باعداء الائمة عليهم السلام لكونهم الآيسين من الخير المتحيرين في الدين كما صرح به القمي في تفسيره فتدبر.

البطش و البطشة ـ البطش لغة البأس والسطوة والاخذ الشديد والمؤاخذة بالعنف و البطش الشديد و قد مر في البأس ما يدل على تأويل بطشة الله في قوله تعالى: **و لقد انذرهم بطشتنا** بعلي عليه السلام وقد ورد في سورة البروج في قوله تعالى: ان **بطش ربك لشديد** وفي سورة الدخان: **يوم نبطش البطشة الكبرى** و على ما ذكرنا يمكن تأويل الاول بعلي وكذا الثاني لكن يكون المراد في زمان الرجعة مع امكان تأويله بقيام القائم عليه الصلوة والسلام ايضاً و لعله يمكن اجراء مثله في غير ذلك مهما اقتضى الا ان الظاهر انه لابد من الابقاء على الظاهر في بعض الموارد فتأمل.

الابرص ـ ورد هذا في موضعين بحيث لاحاجة الى التأويل بان امكن ارجاعه الى بطش الله مثلا لكن سيأتي في الجلود وفي الصبغة ما يستفاد منه امكان تأويل الابرص بمنكري الولاية فتأمل.

البعض ـ بعض كل شيئ طائفة منه وقد مر في الآيات تأويل قوله تعالى: **و يقولون نؤمن ببعض و نكفر**

بمن آمن بالنبي ﷺ وكفر بولاية الائمة عليهم السلام و سيأتي امثالهما مما يناسب فيه مثل هذا التأويل لكن اللازم في كثير من هذه المواضع استفادة التأويل من تأويل ما اضيف اليه البعض فليفهم.

البعوضة ـ هي في القرآن في موضع واحد في سورة البقرة و سيأتي هناك تأويلها بعلي عليه السلام بناء على رواية لايخلو من معارض.

البغضاء ـ والمراد به الداء المعروف هي في سورة الامتحان (الممتحنة) و آل عمران وفي موضعين من سورة المائدة وقد مر في الوجه الاول من الفصل الثالث من المقالة الاولى و يأتي في السخط والغضب و نحوهما ما يدل على ان اعداء الائمة مبغوضون عند الله و عند رسوله والائمة و اتباعهم و انهم الذين يبغضون هؤلاء و ان البغض في الولاية و ترك طاعة الائمة عليهم السلم فر بما امكن التأويل بذالك مهما يناسب و يؤيده ما مر في المؤلفة و ما يأتي في الحب فتأمل.

الابيض ـ و ما يفيد معناه الظاهر ظاهر و هو المراد في مواضع و بحسب التأويل ما به الضياء والخير والنجاة عن الحيرة وحينئذ ربما امكن مهما يناسب تأويله بالامام عليه السلام وطريقته الحقة وعلمه الكامل واما بياض الوجه فيمكن ان يكون كناية عن البهجة والسرور وانه لاهل الولاية كما سيأتي دليله في سواد الوجه.

البسط ـ وما يشتمل عليه كبيسط ونحوه اصل البسط الاتساع والبسط الانطلاق فبسط الرزق و نحوه كناية عن الاتساع فيه و بسط اليد كناية عن المدو العطاء و بسط الارض كناية عن الوسعة والاستواء و منه اطلاق البساط وضده القبض و سيأتي في اليد ما يدل على ان الامام يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة و يأتي فيها ايضاً بعض تأويل لليد مناسب لهذا المقام ومر في الارض ان الامام الارض المبسوطة و يأتي في الرزق تأويله بالولاية وبالعلم ونحوه فالبسط اعطاء ذالك ونشره وسعته وقد ورد بمعناه المتعارف ايضا و ربما امكن في بعض المواضع التأويل ايضاً بايصال الاذية في الدين و تفصيل كل من ذالك عند تأويل كل آية مشتملة على البسط.

البدعة ـ اى ما يشتمل عليها فان في سورة الحديد: **ورهبانية ابتدعوها** و في سورة الاحقاف: **قل ما كنت بدعاً من الرسل** وفي سورة البقرة والانعام: **بديع السموات** الاية واصل البدعة الاختراع ويمكن تأويل الاخيرة بفاطرها على الولاية كما يستفاد مما يأتي في الفطرة و يأتي في السنّة ما يدل على معنى البدعة بما يستفاد منه تأويل لماعدا الاخيرة وكذا يأتي تأويل الاولى بالرهبانية فافهم.

البقعة ـ هي القطعة من الارض و سيأتي في الشجر ما يدل على كون المراد بالبقعة المباركة كربلا وهي في موضع واحد في سورة القصص فافهم.

البيع ـ بمعناه واضح و يأتي في الشراء ايضاً وقدمر في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى عن الباقر عليه السلام تأويل البيع في قوله تعالى في سورة الجمعة «وذروا البيع» بالاول ويمكن اجراؤه في غير ذلك من الموارد المناسبة كقوله تعالى: **لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله** الاية وغيرهما لكن الظاهر لزوم تأويله في بعض المواضع بالامام الحق لقيام القرينة كقوله تعالى: **قالوا انما البيع مثل الربوا واحل الله البيع وحرم الربوا** فان مقابلته بالربوا الحرام الذى ورد صريحاً انه من فروع اعداء الائمة وانه مؤول بهم كما سيأتي في ترجمته دليل على لزوم التأويل بما ذكرناه وسيأتي في التجارة ما يؤيد ورود التأويلين.

البيع ـ بفتح الباء معابد اليهود و سيأتي بيان تاويلها في الصوامع فلاتغفل.

البيعة ـ ومايشتمل عليها كمبايعون ونحوه وهي عبارة عن المعاقدة والمعاهدة كان كل واحد منهما باع ماعنده من صاحبه واعطاه خالصة نفسه. وقدروى الطبرسي في الاحتجاج مايدل على امكان تاويلها بالبيعة الماخوذة للولاية ويؤيده مانبت سابقاً من كونها مما لاتتم بيعة النبي الا به والخبر هو مارواه عن الباقر عليه السلام ان رسول الله لما خطب يوم الغدير وذكر الخطبة الى ان قال ثم قال النبي ﷺ الاوان عند انقضاء خطبتي ادعوكم الى مصافقتي على بيعة على والاقرار به ثم مصافقته من بعدى الا و اني قد بايعت الله و على بايعني وانا آخذ بالبيعة له عن الله عزوجل: **و من نكث فانما**

ينكث على نفسه الاية ثم قال معاشر الناس من بايع علياً فانما يبايع الله يدالله فوق ايديهم فاتقوا الله و بايعوا علياً و من نكث فانما ينكث على نفسه يهلكالله من غدر ويرحم من وفى الخبر. وسياتى ايضاً فى الفائدة الاخيرة من الخاتمة حديث المفضل الدال على تاويل البيعة و نكثها فى الاية ببيعة القائم عليه السلام عند ظهوره فتامل

البلوغ و البلاغ و الابلاغ - والتبليغ وسائرما يشتمل على حد هذه كبلّغ و ابلغ ونحوهما البلوغ الوصول والبلاغ اسم يقوم مقام الابلاغ والتبليغ وهما بمعنى الايصال و فى النهاية البلاغ ما يتبلّغ به و يتوصل الى الشيئ المطلوب و قد جاء بمعنى الكفاية ايضاً يقال هذا بلاغ و يراد ذو بلاغ اى ذو بيان كاف و منه البلاغة والبليغ و بكل ذلك فسّرما فى القرآن لكن قدتبين غير مرة فى المقدمات السابقة و غيرها ان من جملة عمدة تبليغ النبى وكذا سائر الانبياء تبليغ امر الولاية والامامة وحبّ اهل البيت صلوات الله عليهم فمهما يناسب التاويل بذلك فهو التاويل وكذا ما يمكن ان يؤل بما هومن هذا القبيل بحسب ما اضيف اليه ونحوه كما سيأتى فى التذير مايدل على تاويل قوله تعالى : **واوحى الى هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ** بان المراد من بلغ ان يكون اماماً من آل محمد فهو ايضاً ينذر بالقرآن الخبر. فتامل ولاتغفل عن وروده ايضاً بما لا يفهم الا بالحمل على الظاهر والله يعلم

الا باريق - و هى فى سورة الواقعة و ربما امكن تاويلها بما سياتى فى الاكواب وغيرها كما مر فى الاية ايضاً و فى القاموس الا بريق معرب ابريز و جمعه أباريق .

البرق - وهو معروف مشتق من برق بفتح الراء من البريق واللّموع ويحتمل بعيداً اشتقاقه منه بالكسر بمعنى الحيرة والدهشة كما فى قوله تعالى: **فاذا برق البصر** وسياتى فى الصاعقة مايدل على تاويلها بالسيف اذا قام القائم ومنه وكذا مما ياتى فى سورة البقرة : **ورعد و برق** يمكن استنباط تاويل البرق بالرعد ايضاً بذلك او بما يقرب منه فتامل .

الاستبرق - هو الديباج الغليظ والسندس دقيقه والديباج الثياب المتخذة من الابريسم فارسى معرب وسياتى فى الثياب تاويلها بما يمكن ان يؤل حينئذ الاستبرق والسندس واشباههما بنوع ما يؤل به الثياب والله يعلم .

البركة - والمبارك ومايفيد مفادهما كبارك نا و نحوه فى القاموس البركة محركة النماء والزيادة والسعادة والتبريك الدعاء بها و بارك على محمد و آل محمد ادم له ما اعطيته من التشريف والكرامة و تبارك الله تقدّس وتنزّه صفته خاصة بالله . و فى الكافى وغيره عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **و جعلنى مباركا** قال اى نفّاعاً ثم انه سيأتى فى الشجر ما يدل على تأويل الشجرة المباركة بابرهيم و بالنبى صلى الله عليه وآله و بعلى والائمة جميعاً صلوات الله عليهم و انهم الاصول المباركة و يأتى فى القرى انهم عليهم السلم القرى المباركة و يأتى فى الليل تأويل الليلة المباركة بفاطمة عليها السلام و يأتى فى الكرة ان الكرة المباركة الغير الخاسرة كرّتهم و ولايتهم عليهم السلم و قد ورد غير ذلك ايضاً و يستفاد من الجميع كون المراد بما نسبالله سبحانه البركة اليه و جعله مباركا اهل البيت صلوات الله عليهم اوولايتهم اوحبّهم اواطاعتهم اودولتهم اونحوذلك مما يناسب المقام فيمكن التأويل على حسب المناسبة وعلى هذا فالمراد بالبركة والله يعلم ما اعطاهم الله عزوجل وادام لهم من الخير التام والنفع العام والسعادة العظمى والرياسة الكبرى والزيادة على اهل الدنيا فانها كما ظهر هى المعانى اللغوية لها ولعله سبحانه ارادجميعها حيث جمعها فى قوله عزوجل «رحمةالله وبركاته عليكم اهل البيت» الاية فافهم ولاتغفل عن تأيل تبارك الله بتنزّهه عن ان يرضى باطاعة غير النبى و آله والائمة صلوات الله عليهم ونحوذلك مما يناسب فتدبّر

البخل - وما يشتق منه كالذين يبخلون ونحوه هو ضدالكرم وسيأتى فى الشر ما يدل على ان اعداء الائمة عليهم السلم ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة ومنهم البخل وقدمر سابقاً خصوصاً فى الفصل الثالث والرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى و سيأتى ايضاً فى الترجمات وفى تضاعيف الكتاب ما يستفاد منه تأويل امثال البخل من المعائب والقبائح والمحرمات والمذمومات باعداء الائمة وخلفاء الجور واطاعتهم وولايتهم فذالك البخل ايضاً على انه اى البخل اعظم مما فعلوا من حبس الحق عن اهله حتى الخمس ايضاً .

و مما يؤيد هذا ما سيأتي في الاستغناء من رواية البرقي عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى : **و اما من بخل و استغنى** يعني من بخل بالخمس و سيأتي بعض المؤيد في الشح ايضاً و استغنى برأيه عن اولياء الله الخبر ودلالته على كون المراد اعداء الائمة الذين انكروا امامتهم ومنعوهم وشيعتهم عن الحقوق حتى عن الخمس ظاهرة بالبخل .

التبديل - وما يشتق منه كالذين بدّلو ونحوه: اعلم ان التبديل في اللغة التحريف والتغيير واتخاذ البدل ولا يخفى انه لا يتميّز حاله الا بما ينسب اليه و يقيد به و يعلق عليه وحينئذ فكلما كان في القرآن من باب تبديل الخير بالشر كتبديل كلام الله وكلماته و نعمته و نحوها فتأويله ما صدر من اعادي الائمة من تغيير القرآن والامام والولاية والشريعة وامثالها مما هو تأويل ما تعلق به ذلك التبديل. ففي الاحتجاج عن علي عليه السلام انه قال في حديث له طويل ذكر فيه اخيراً قوله تعالى : **والله ما كنا مشركين** هؤلاء خاصة هم المقرون في دار الدنيا بالتوحيد فلم ينفعهم ايمانهم مع مخالفتهم رسله و نقضهم عهوده في الاوصياء واستبدا لهم الذي هو ادنى بالذي هو خير الخبر. و دلالته على كون المراد استبدال الامام الباطل بالحق و طاعته بطاعته و انه بمنزلة الاقتباس بقوله تعالى : **اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو** خير و ان تأويله و تأويل امثاله ظاهرة. وقد مر في فصول المقدمة الثانية ما يدل على وقوع التبديل والتحريف في القرآن خصوصا خبر سؤال الزنديق الدال صريحاً على ان اعداء الائمة هم المبدّلون له و يأتي في النعمة وغيرها ما يدل على سائرما اشرنا اليه وهكذا حكم تأويل تبديل الشر بالخير بالنسبة الى الائمة وشيعتهم .

ثم ان المستفاد من الاخبار ايضا ان الذين اخبر الله في كتابه بأنه مبدّل عنهم الشرّ و الضرّ هم الائمة و شيعتهم ولو بحسب التأويل و ان عكس ذلك في اعدائهم ففي تفسير القمي ره و غيره عن الباقر عليه السلام انه قال في حديث له ذكر فيه طينة المؤمن والكافر ما معناه ان الله سبحانه يأمر يوم القيمة ان يؤخذ حسنات اعدائنا فترد على شيعتنا و يؤخذ سيئات محبينا فترد على مبغضينا قال عليه السلام و هوقوله تعالى : **فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات** الخبر. فتأمل ولا تغفل عن مواضع وروده بمعنى مطلق التبديل ايضاً والله الهادي .

البصل - هو معروف و قد ورد في سورة البقرة عند توبيخ بني اسرائيل بانهم لم يرضوا في التيه بالمنّ والسلوى بل طلبوا هذا و غيره من نبات الارض ، و على هذا ربما امكن تأويله وكذا تأويل ما ذكر معه بما هو تأويل غير الممدوح من نبات الارض والامتعة الدنيوية بل المذموم من ذلك لصراحة الاية بذالك و تفصيل البيان عند تفسير الاية فانتظر.

الباطل - والمبطلون والباطل ضد الحق و قد ورد تأويله باعداء الائمة و بدولة الباطل و بما كان عليه بنو امية و اشباههم من غاصبي الخلافة كعداوة الائمة و غيرها و منه يظهر المراد بالمبطلين اى مدعي الباطل و اتباعهم .

ففي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **الذين كفروا و اتبعوا الباطل** قال هم الذين اتبعوا اعداء علي و آل الرسول عليهم السلام الخبر. وسيأتي بعض الاخبار في ترجمة الحق .

وفي مناقب ابن شهر آشوب عن علي عليه السلام انه قال في حديث له وفي : **يرتاب المبطلون** و في دعاء صنمي قريش و **ابطلا فرائضك** ولا يخفى ان عمدة الفرائض الولاية وهما ابطلاها فهما اصل المبطلين و يؤيده ما سيأتي في الاحباط من انه معنى ابطال العمل .

البعل - في سورة الصافات : **اتدعون بعلا و تذرون احسن الخالقين** والبعل اسم صنم وسيأتي في الاصنام تأويلها وتأويل ماهو عبارة عنها كاللات ونحوه باعداء الائمة ورؤسائهم من ائمة الضلال فهكذا هنا ايضاً واما سائر ما ورد من البعل بمعنى الزوج مفرداً وجمعاً فلا يناسب هذا التأويل اللهم الا ان يؤل في بعض المواضع بما يدل على تأويل الذكر كما سيأتي فيه لتناسب مدلولهما لكن لايخلوعن بعد بل يحتاج الى غاية التكلف فلا تغفل .

البقل - لعله يمكن تأويلها بماهو تأويل الحمير والدواب ونحوها فتأمل .

البقل - في القاموس البقل ماانبت في بزرلا في ارومة نابتة وهووارد في سورة البقرة والكلام في تأويله مثل مامر في البصل لكونهما في آية واحدة .

البال - سيأتي في القلب الذي بمعنى البال ما به يمكن ان يؤل هذا ايضاً في الموضع الذي بمعنى القلب فافهم .

الابرام - وما يشتمل عليه و هو بمعنى الاحكام وفي سورة الزخرف قوله تعالى : **ام ابرموا امراً فانا مبرمون** سيأتي هناك انهانزلت فيما تعاقدوا من غصب الخلافة فانتظر .

ابرهيم - هو خليل الله الذي عبدالله وحده بين الكفار وكسر الاصنام وصبر على نارنمرود وعارضه بالحج القاطعة و بنى بيت الله تعالى و روّج دينه فشرّفه الله و ذريته الطاهرة بامامة الانام والعزّ والاكرام و قد مر في الامة ما يدل على ان علياً نظيره في هذه الامة من بعض الجهات مع ظهور تطبيق سائر الجهات عليه ايضاً بادنى توجيه او تأويل مقبول كما تبين كلا في محله انشاءالله تعالى و قد مر ايضاً في الفصول السابقة و يأتي في الشيعة وغيرها ان الله تعالى ما اتخذ ابرهيم عليه السلام خليلا الا بولاية النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلم وانه نجّاه من نار نمرود لما توسل بالنبي والائمة وانه لما اتم عزمه على حب جميع الائمة كلهم و آمن بهم صاراماماً ومن اولى العزم وانه من شيعة علي عليه السلام .

بكم - هي جمع الابكم و هو الاخرس الذي لايقدر على الكلام وسيأتي في الشرك رواية في ان جاحد علي عليه السلام يأتي يوم القيمة وهو ابكم واعمى واصم .

وفي تفسير الامام عليه السلام في قوله تعالى: بكم يعني اعداء علي (ع) وجاحد و حقه بيكمون في الاخرة بين اطباق نير ان جهنم كما قال سبحانه في سورة بني اسرائيل : **و نحشرهم يوم القيمة على وجوههم عمياً و بكماً و صماً ماويهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيراً**

اقول و بناء على مامر من تأويل الاخرة و يوم القيمة بالرجعة يحتمل ان يكون المراد اولئك الاعادي يخرسون في الرجعة عن جواب افعالهم الشنيعة والاعتذار عن صنائعهم الفظيعة خجلة و ذلة وخوفاً و دهشة والله يعلم. ثم يحتمل على ماسيأتي في اللسان من كون الايمان مفروضاً عليه ايضاً كون المراد ان اعداء الائمة في هذه الدنيا من جهة عدم تكلمهم بحقوق الائمة و فضائلهم بل بانكارهم ذلك كالاخرس الذي لا يتكلم و لهذا يحشرون يوم القيمة بكماً كما سيأتي نظيره في العمى وعند قوله تعالى في سورة طه : **ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيراً قال كذالك اتتك آياتي فنسيتها** الاية ويؤيده قوله تعالى في سورة النحل **وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لايقدر على شيئ** الايه **هل يستوي هو ومن يامر بالعدل و هو على صراط مستقيم** فتأمل .

البهيمة - هي في سورة المائدة والحج البرهان. وهو الحجة والدليل وسيأتي تأويلهما ايضاً وفي الاصل بمعنى البيان المبيّن وسيأتي في سورة الانعام ما يدل على ان المراد بها ولد المؤمن فتأمل .

البدن - هي جمع البدنة بمعنى الابل و هي في موضع واحد في سورة الحج و ربما امكن اجراء تأويل الابل فيها والله يعلم .

البرهان - و في تفسير العياشي عن عبدالله بن سليم قال قلت للصادق عليه السلام في قوله تعالى : **قد جائكم برهان من ربكم** قال البرهان محمد صلى الله عليه وآله الخبر وفي الزيارات وغيرها انهم عليهم السلم البراهين الساطعة والبراهين الواضحة والبراهين المنيرة وفي الزيارات الجامعة **وخصكم ببرهانه** .

وفي الكافي عن علي عليه السلام انه قال في حديث له ان الله جعل الاسلام برهاناً لمن تكلم به الخبر. وسيأتي تأويل الاسلام ايضاً .

وفي مجمع البيان عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى : **لولا ان راى برهان ربه** انه النبوة والعصمة المانعة من ارتكاب الفواحش .

و بالجملة يمكن التأويل في كل موضع بما يناسبه حتى في الحج والادلة الدالة على حقيقة النبي والائمة كما يؤيده ما سيأتي في البينة ايضاً فتأمل .

البطن والباطن ـ و ما بطن و نحوهما في القاموس البطن خلاف الظاهر وجوف كل شيئ و بطن خفي فهو باطن و سيأتي في النعمة روايات في تأويل النعمة الباطنية بولاية الائمة و بالامام الغائب و سيأتي في الظاهر رواية في ان علياً عليه السلام هو الظاهر والباطن مع بيان معناه بانه بطن من العلم و في خبر آخر رواه في البصائر عن الصادق عليه السلام انه قال مما اوحى الله الى النبي لما اسرى به ان قال و ذكر الخبر الى ان قال ثم قال الله تعالى يا محمد علي عليه السلام الظاهر اظهره على جميع ما اوحيه اليك ليس لك ان تكتم منه شيئاً و علي عليه السلام الباطن ابطنته سرى الذي اسررته اليك فليس فيما بيني و بينك سرّ ازويه عن علي عليه السلام الخبر.

و في كتاب ارشاد القلوب عن الباقر عليه السلام ان علياً عليه السلام الظاهر اى ظهر على كل ما اعطاني ربي من علمه و انه الباطن فهو والله الباطن على علم الاولين والاخرين و سائر الكتب المنزلة على النبيين الخبر. و قدمر في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى و يأتي في الفاحشة ايضاً ما يشعر بان المراد بحسب التأويل بما بطن من الفواحش اعداء الائمة و ولايتهم فافهم ولا تغفل عن امكان تأويل البطن مفرداً و جمعاً بالقلب فيما يناسب كما يستفاد في مواضع منها ما سيأتي في الشراب في قوله تعالى: **يخرج من بطونها شراب** الاية فعلى هذا فالممدوح قلوب اهل الولاية والمذمومة قلوب الاعادي. هذا مع احتمال حمل البطن احياناً على ظاهره لما مر في الاذن مما يدل على ان الله تعالى فرض الايمان على جميع جوارح بني آدم، اذ ظاهر ان البطن من الاعضاء والولاية عمدة اصول الايمان فعلى كل بطن ان يقبل الولاية ولا يحمل الحرام فتأمل ولا تغفل ايضاً عما يستفاد مما ذكرناه من امكان تأويل البطانة بما هو الخفي من الحبّ والبغض و نحوهما يقال فلان بطانة فلان اى داخل في خفي اموره كالوليجة مثلا والله يعلم .

البين ـ سيأتي في اليد ما يدل على تأويل قوله تعالى يعلم ما بين ايديهم بما مضى من اخبار الانبياء وتأويل قوله تعالى : **يسلك من بين يديه** بما في القلب من العلم وربما امكن اجراء ذالك في امثالهما والله يعلم .

البينة والبينات ـ و من بنى على بينة وما يفيد هذا المفاد مما اصل اشتقاقه من البيان كالمبينة والمبيّن و نحوهما من سائر المشتقات الاسمية والفعلية في القاموس بان بياناً اتضح فهو بين والجمع انبياء والبينة بالكسر و بيّنته وتبيّنته و ابنته واستبنته اوضحته و عرّفته فبان يبيّن و تبيّن و استبان كلها لازمة و متعدية ثم قال والتبيان فصيح مصدر شاذ والبيان الافصاح مع ذكاء والبيّن الفصيح و في النهاية البيان اظهار المقصود با بلغ لفظ وهو من الفهم والذكاء واصله الكشف والظهور و فيها يقال فيه تبيان كل شيئ اى كشفه و ايضاحه وهو مصدر قليل ثم لا يخفى ان الصيغ الفعلية من ذلك واردة في القرآن كثيراً بمعناها المتعارف لكن يمكن في المواضع المناسبة التأويل بكون ذلك فيما يتعلق بالولاية نحو تأويل قوله جل شأنه « قد بيّنا » وقوله سبحانه « لتبيّن للناس » وقوله عزوجل « ليبيّن لكم » وامثالهما مهما يناسب بالبيان المتعلق بامر الولاية مثلا وهكذا حكم تأويل لفظ البيان والمبين والبينة و امثالها من الصيغ الاسمية كما يدل عليه ما سنذكره هيهنا مما يدل على تأويل بعض هذه الكلمات لاسيما البيّنة و البينات حتى انه ورد تأويل البينة بالنبي والامام او بما يدل على امامتهم وولايتهم وامثال ذلك كما يشهد له ايضاً ما يأتي في الحجة ومر في البرهان .

ولنذكر بعض الاخبار الموضحة لهذا المدعى صريحاً وضمناً .

روى القمي و غيره عن الباقر عليه السلام في قوله عزوجل : **حتى تاتيهم البينة** قال يعني رسول الله صلى الله عليه وآله و عن جابر عنه عليه السلام قال يعني حتى يتّضح الحق و في قوله تعالى : **من بعد ماجائتهم البينة** قال يعني من بعد ما جائهم الحق .

اقول سياتي في الحق ما يدل على ان المراد به الائمة عليهم السلم و ولايتهم و ما يدل على ولايتهم و امامتهم ولا شك ايضاً ان رسول الله ﷺ هو الحق الدال على ما هو الحق بتلك المعاني كلها، فعلى هذا يمكن تاويل البينة به و بالامام ايضاً وكذا بما يدل على امامة الائمة و لزوم ولايتهم و بالاعتقاد بصدقهم والبصيرة بحقهم و هكذا حال امثالها كالبينات مثلاً، ادلا فرق بينهما الا بالجمعية والافراد بل مع دلالة بعض المؤيدات كما في الكافي عن الكاظم عليه السلام في قوله جل شأنه : **كانت تاتيهم رسلهم بالبينات** قال البينات الائمة وفي رواية كميل عن علي عليه السلام نحن حجج الله و بيناته .

و في رواية داود بن كثير عن الصادق عليه السلام انه قال نحن الصلوة والزكوة الى ان قال نحن الايات و نحن البينات الخبر. وقدمر ايضاً في الايات بعض المؤيدات .

وفي تفسير فرات بن ابرهيم عن الباقر عليه السلام انه قال ان الائمة عليهم السلم هم الذين بيّنات الله يحكمون .

و في تفسير الامام في قوله عزوجل : **و لقد انزلنا اليك آيات بينات** قال يعني دالات على صدقك في نبوتك مبينات عن امامة علي اخيك و وصيك موضحات عن كفر من شك فيك اوفي اخيك وفيه في قوله جل شأنه «من بعدما جائتكم البينات» قال يعني من بعد قول رسول الله ﷺ و فضيلته وما آتيكم من الدلالات الواضحات على ان محمداً الدال على امامة علي عليه السلام نبي صدق ودينه دين حق. وفيه في قوله سبحانه : **الذين يكتمون ما انزلنا من البينات** اي في صفة محمد و صفة علي وخلّته و امثال هذه الاخبار كثيرة تأتي في مواضعها و قدمر في الامام ما يدل على تأويل الامام المبين بعلي عليه السلام و انه مبيّن الحق عن الباطل وكذا يأتي في الكتاب ما يدل على تأويل الكتاب المبين به ويأتي في سورة الرحمن ما يدل على تأويل البيان بما قلنا و يستفاد منه ان كل تأويل البيان و غيره به ايضاً ومما ذكرنا يتجه ايضاً توضيح ما ورد من تأويل قوله عزوجل : **فمن كان على بينة من ربه** ونحو ذلك بالنبي و علي و الشيعة كما يأتي خبر في الشاهد دال على تأويله بالنبي ﷺ .

و في تفسير القمي عن الباقر عليه السلام في الاية المذكورة قال يعني به علياً عليه السلام .

و في كنز الفوائد عن النبي ﷺ انه قال في حديث له ذكر فيه فضائل شيعة علي عليه السلام انهم يعني الشيعة على بيّنة من ربهم و من نبيهم ومن وصيه علي عليه السلام ومن ابنته الزهراء ثم الحسن والحسين عليهما السلام ثم الائمة من ولد الحسين الخبر.

والحاصل ان البينة لغة و عرفاً بمعنى الواضح والموضح يقال هذا بيّن و تلك بينة و كذا يقال للشهود الموضحة للحق المثبتة له البينة و جميع هذه التأويلات المذكورة مناسبة لاحد هذين المعنيين لاسيما الثاني منهما بل اكثرها مما يناسب كليهما من حيث ظهور حقيتها في نفسها وكونها محققة لغيرها كالنبي ﷺ مثلاً بالنسبة الى الامام عليه السلام وولايته وكالايات الالهية والمعجزات السماوية بالنسبة الى النبوة والامامة وهكذا حال بقية الكلمات فتامل جداً .

البداء والابداء ـ و ما يشتق من ذلك و يشتمل عليه مما يدل على الظهور والبروز والاظهار والابراز كيبدون و نحوه فان اصل معنى البداء الظهور والبروز و سميت البادية لظهورها ايضاً و يقال لاهلها البادي و البدوي و نحوهما وهم المسمّون بالاعراب كما سيأتي في ترجمة الاعراب والمراد هيهنا ما استعمل بمعنى البروز فاعلم انه سيأتي في الكتمان مؤيداً بما يأتي في السر والجهر والاعلان و امثالها ما يدل على امكان التأويل هاهنا مما يناسب بما كان يصدر من اكثر اعداء اهل البيت من اظهار المحبة ونحوها عند النبي ﷺ و عامة الناس مكراً و نفاقاً وكذا بما كان يصدر منهم و من اهل الولاية ممن في قلوبهم من البغض والمحبة بما يظهره الله في الدارين مما احتوى قلوب هذين وبامثال ما ذكرنا مما يناسب المقام كاظهار اهل الحق على الاعادي ما يندفع به ايذائهم عنه و نحو ذلك فتأمل .

البغي والباغي ـ والابتغاء و ما بمعناه كالذين يبغون و يبتغون و نحوهما قد جاء الباغي في اللغة بمعنى

الطالب للشيئ خيراً كان اوشراً ومنه الابتغاء وما يشتق منه وقد ورد الجميع بهذا المعنى في موارد من القرآن و ظاهر امكان تأويل طلاب القبايح وما ذمه الله تعالى بالاعادى والعكس بالعكس كما ينكشف هنا ايضاً فانه قد ورد البغى كثيراً بمعنى مجاوزة الحد والطغيان و خلاف الاطاعة و اصله من طلب الخلاف والظلم والسوء قال في القاموس بغى عليه علا و ظلم و عدل عن الحق و استطال و قد ورد تاويله في الاخبار خصوصاً و عموماً بعداوة الائمة عليهم السلم و باعدائهم و ظالميهم وقاتليهم ومانعى حقهم والداعين الى غيرهم وان البغى والفئة الباغية من بغى على امام هدى خارج عن طاعته .

وفي رواية تأويل البغى بخصوص الثالث فمن الاخبار ماسر في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى عن المفضل عن الصادق عليه السلم من قوله في تفسير قوله تعالى: «وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى» هم اعداء الانبياء و هم المنهى عن مودتهم وطاعتهم الخبر .

وفي تفسير العياشى عن الباقر عليه السلم قال البغى من بغى علينا اهل البيت و دعى الى غيرنا و سيأتى في الفحشاء ما يدل على تأويل البغى بالثالث و بعد والائمة و بولاية من ظلم الائمة و قتلهم و منعهم حقهم .

و في تفسير الامام عليه السلم في تفسير قوله تعالى: «غير باغ ولا عاد» اى هو غير باغ على امام هدى ولاعادا ى ولا معتد عليه قوّال بالباطل في امامة من ليس بامام الخبر .

وفي الاخبار المتواترة عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال ان الفئة الباغية هى التى تقتل عماراً فعلى هذا كل من خرج على على عليه السلم بل على كل امام حق بل كل من يعاديه بحيث لا يمتنع من الخروج عليه بل كل من يعاد شيعتهم ايضاً بهذه المرتبة التي لايمتنع عن منازعتهم في الدين ولو باللسان فهو الباغى و من الفئة الباغية فتأمل حتى تفهم تأويل كل موضع والله الهادى .

البقية والباقية ـ والباقيات البقاء ضد الفناء والزوال وبقية الشيئ ما يبقى بعده وفي سورة هود: «بقية الله» وقد ورد تفسيرها بالائمة عليهم السلم و بخصوص القائم عليه السلم كما مر بعض اخباره في الفصل الثالث من المقدمة الثانية و في خطبة الصادق عليه السلم ان الامام بقية من آدم و خيرة من ذرية نوح و يأتى في الذرية انهم عليهم السلم البقية من ذرية ابرهيم و يأتى في سورة البقرة عند ذكر تابوت بنى اسرائيل تفسير قوله تعالى : **بقية مما ترك آل موسى** و آل هرون وان المراد بهاذرية الانبياء وبعض الاثار التى كانت عند الائمة وفي سورة الزخرف : «كلمة باقية» وقد اولت ايضاً بهم عليهم السلم و بولايتهم و امامتهم كما سيأتى اخباره في الكلمة وفي سورة الكهف ومريم «والباقيات الصالحات» قد أولت بمودتهم عليهم السلم كما في كنز الفوائد وغيره عن الصادق عليه السلم انه قال للحصين بن عبد الرحمن ياحصين لاتستصغر مودتنا فانها من الباقيات الصالحات الخبر. ومما ذكرنا يمكن استعلام تأويل امثال هذه الكلمات مما يدل على البقية والبقاء مهما يناسب فتامل .

البكاء ـ و ما يشتمل عليه كابكى و نحوه سيأتى في الضحك تأويل هذا ايضاً صريحاً فلاتغفل و سياتى في سورة الدخان عند قوله تعالى : **فما بكت عليهم السماء والارض** ان السماء والارض بكتا على الحسين بن على عليهما السلام و يظهر من الاخبار ان البقعة من الارض التى يعبد فيها المؤمن وكذا ابواب السماء التى ترفع منها اعماله تبكى على المؤمن اذامات فتامل .

البلاء ـ وما يشتق منه وما يشتمل على الابتلاء كبلونا وابتلى ونحو ذلك من التصاريف. في النهاية الابتلاء في الاصل الاختبار والامتحان يقال بلوته و ابليته و في القاموس التكليف بلاء لكونه شاقاً على البدن ولانه امتحان ثم قال والبلاء يكون محنة .

اقول ولهذا قد يستعمل الابلاء بمعنى الانعام والاحسان تم اعلم ان من البين كما سياتى صريحاً في ترجمة الفتنة و غيرها ان الله تعالى جعل معظم امتحان هذه الامة بل الامم السالفة ايضاً بولاية النبى والائمة و حبهم و اطاعتهم والايمان بهم والبراءة من اعدائهم و بالصبر على ذلك في السراء والضراء عند اختلاف الاراء و حال تسلط

الظالمين فعلى هذا يصح تاويل ما تضمن الابتلاء في القرآن بما يناسبه من انواع الامتحانات الواقعة بسبب الولاية و بالنسبة اليها في حق المتمسكين والتاركين و من الشواهد لما ذكرنا ما سيأتي في تأويل قوله تعالى في سورة البقرة : **واذا بتلى ابرهيم ربه بكلمات** و قوله سبحانه في تلك السورة ايضاً : **ولنبلونكم بشيئ من الخوف والجوع** الاية واشباههما فتأمل ولاتغفل .

ابن - مفرداً و جمعاً و مضافاً سيأتي في السبيل ما يدل على تأويل ابن السبيل بالائمة عليهم السلم صريحاً و فيه اخبار في كونهم سبيل الله و منها ما يظهر امكان تأويل ابن السبيل بالشيعة كلهم اوالمنقطع به منهم في السفر كما هو معناه الظاهر و سيأتي في آية المباهلة تفسير قوله تعالى ابنائنا بالحسنين عليهما السلام ويستفاد منه امكان اجراء ذلك في تأويل سائر ماينا سب تأويله بالائمة عليهم السلم مما عبّر في القرآن بلفظة ابنائنا او بني لاسيما مع الاضافة الى ما يدل على المناسبة كما سيأتي ايضاً في سورة ابرهيم عند تفسير قوله تعالى : **و اجنبني و بني ان نعبد الاصنام** ما يدل على ان النبي والائمة بنوه الذين انتهت اليهم دعوته حيث لم يسجدوا لصنم قط و يؤيده ما يأتي في الذرية وما مر في الآل و في الامة وكذا سيأتي في الولد ايضاً ما يدل على ان بني آدم بحسب التأويل انما هو من لم يوال فلاناً و فلاناً فان من والاهما فانما هو شرك الشيطان فهو ابوه فافهم .

وفي تفسير العياشي وغيره عن هرون بن محمد قال سئلت ابا عبدالله عليه السلم عن قوله سبحانه يابني اسرائيل قال هم نحن خاصة وعن محمد بن علي قال سئلت الصادق عليه السلم عن قول الله يابني اسرائيل قال هي خاصة بآل محمد صلى الله عليه وآله . وعن ابي داود عمن سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول انا ابن عبدالله اسمي احمد وانا عبدالله اسمي اسرائيل فما امره فقد امرني و ما عناه فقد عناني . قال شيخنا العلامة ره لعل المعنى ان المراد بقوله تعالى **يابني اسرائيل اذكروا نعمتي** الاية في الباطن آل محمد لان اسرائيل معناه عبدالله وانا ابن عبدالله واسمي عبدالله كما قال سبحانه وتعالى **سبحان الذي اسرى بعبده ليلا** فكل خطاب حسن يتوجه الى بني اسرائيل في الظاهر يتوجه الي والى اهل بيتي في الباطن .

اقول و على هذا اذا تأملت فيما اشرنا اليه مما سيأتي في السبيل و في الذرية و مامر في الال مع ملاحظة ما سيأتي في الاتباع و في الولد و مامر في الاخ وسائر مايشتمل على ما يناسب هذا المقام ظهر لك امكان اجراء تأويل بني اسرائيل في الشيعة ايضاً بل في سائر امة النبي صلى الله عليه وآله وحينئذ يمكن ان يكون كثير من الخطاب المتوجه الى بني اسرائيل في الظاهر متوجهاً في الباطن الى امة محمد صلى الله عليه وآله الخير الى الاخيار و الشر الى الاشرار بل هكذا حال غيره من لفظة الابن مفرداً وجمعاً فانها وردت في بعض المواضع بحيث يمكن تأويلها باتباع أهل الجور و الكفر كما في تفسير القمي عن الصادق عليه السلم في قوله تعالى «ذرني و من خلقت وحيداً» قال الوحيد ولد الزنا و هو الثاني الخبر الى ان قال في قوله تعالى **و بنين شهوداً** اى جعلت له اصحاباً شهدوا له بان النبي صلى الله عليه وآله لايورّث الخبر . وقد ظهر مما ذكرنا امكان تأويل بعض البنات ايضاً في بعض المواضع المناسبة فان اكثر موارد لفظة البنات بل كثيراً من موارد لفظة الابن مما لايستفاد منه تأويل ظاهر لازم الاحتياط و مما يؤيد ما اشرنا اليه من امكان تأويل البنات ما سيأتي في سورة هود عند تاويل قول لوط هؤلاء بناتي الاية من ان مراده كان نساء الامة فانه بمنزلة البنات للنبي صلى الله عليه وآله فتأمل واقهم .

البنيان و ما يشتمل عليه و على البناء قد ورد في القرآن ذكر البناء و البنيان الممدوح و المذموم و من ذلك ما في سورة براءة من آية بناء مسجد قبا و مسجد الضرار و سيأتي تأويل المساجد بما يمكن حينئذ تأويل البناء و البنيان بما يبنى عليه القلوب من التمسك بالولاية و العداوة لاهل البيت عليهم السلام كما يبنى على كل واحد منهما جماعة من الصحابة بل بنى المنافقون مسجدهم الظاهر لذلك كما سيأتي بيانه في السورة المذكورة و يشهد لما ذكرناه من التاويل .

وفي امالي الشيخ عن علي عليه السلم انه قال في حديث له اصبح محبنا مغتبطاً بحبنا و اصبح مبغضنا يؤسس بنيانه على شفا جرف هار الخبر فتامل ولا تغفل عن تاييد مامر في البيت ايضاً لما ذكرناه و عن اجراء هذا التاويل في سائر ما يناسب من موارد البنيان و البناء حتى احتمل التاويل اذا المحمول على ظاهره كثير والله تعالى يعلم .

باب التاء

التب و التباب و التتبيب ـ التباب والتتبيب قد وردكل واحدفى سورة ومعناه الخسارة و الهلاك وسياتى تأويل الخسارة و الهلاك فى ترجمتها فلا تغفل :

التراب ـ وسياتى فى سورة النبا تاويل قول الكافر يوم القيمة «يالبتنى كنت ترابا» المعنى كنت من شيعة ابى تراب يعنى علياً عليه السلام و نذكر فيه انشاءالله تعالى وجه تسمية على عليه السلام بابى تراب و ان ذلك من حيث انه صاحب الارض و الحجة فيها و له بقاؤها و اليه سكونها و ياتى ايضاً فى سورة البلد و فى ترجمة المسكين ايضاً تأويل المتربة فى قوله تعالى: **او مسكيناً ذامتربة** بالمترب بالعلم اى المستغنى فيه عن غيره وان المراد به على عليه السلام وقد جاء اترب فى اللغة بمعنى افتقر اى صار بحيث جلس على التراب و بمعنى استغنى اى صار له المال بقدر التراب فمعنى التاويل ذوعلم غزير بقدر التراب .

اقول و من تأمل فى هذين التأويلين و توجيهما لا سيما بعد ملاحظة ما تقدم فى الارض فر بما امكنه ان يؤل بذلك سائر ما يناسب من الايات المشتملة على التراب فتأمل و لا تغفل عما ورد من التراب ايضا بمعنى طينة خلقة الانسان و سياتى معناه فى الطين وفى خبر آخرياتى فى الحماء ان التراب طينة المستضعفين ثم انه قدورد بمعناه المتعارف ايضاً فتامل .

الاتراب ـ جمع الترب بالكسر و هو على ما فى القاموس اللدة والسن ومن ولد معك و هى واردة فى سورة ص و سورة الواقعة و النبا صفة للحور و المراد ذوات لدات على سن واحد اى كانهن على ميلاد فى الاستواء كما سياتى ما يدل عليه عند ذكر الاية و قال القمى ره يعنى مستويات الاسنان و ايما كان فتأويلها بعد تأويل الحور بما سيأتى فى ترجمته ظاهر .

التوبة ـ والتائبون وما يفيد مفاده كالذين تابوا ونحوه اعلم ان التوبة هى الرجوع عن الذنب والندم عليه و لما كان ولاية الطواغيت و اعداء النبى و الائمة من اعظم الذنوب و افسدها و اوضحها نسب التوبة اليها فى بطن القرآن و اولت الايات بان المراد التوبة عنها .

و فى مناقب ابن شهر آشوب عن جابر و غيره عن الباقر عليه السلام قال فى قوله تعالى: **واغفر للذين تابوا** يعنى تابوا من ولاية بنى امية و فى رواية اخرى تابوا من ولاية الطواغيت الثلثة و من بنى امية **واتبعوا سبيلك** يعنى علياً عليه السلام فانه سبيل الله الخبر . و سياتى فى الجاحدين ما يدل على ان المراد بقوله **التائبون العابدون** الاية الائمة عليهم السلام ولا يخفى انهم اكمل افراد التائبين من حيث صدور التوبة منهم دائماً بلا ذنب فتأمل و لا تغفل عن استفادة تأويل ما ورد من كونه سبحانه توّاباً و يقبل التوبة و نحو ذلك بانه كذلك بالنسبة الى اهل الولاية ومن يرجع اليها كما سياتى مثله فى الغفور و المغفرة فافهم .

التابوت ـ هو الصندوق الذى يخزن فيه المتاع قد وردت هذه اللفظة فى موضعين احدهما فى سورة طه حيث انه سبحانه امرام موسى ان تضعه فى التابوت و تلقيه فى اليم و ثانيهما فى سورة البقرة حيث حكى التابوت الذى كان فى بنى اسرائيل و قد روى عن ابى جعفر عليه السلام ان الثانى هو التابوت الاول فانه قد كان موسى عليه السلام وضع فيه عند وفاته درعه و عصاه و الالواح و ما كان عنده من آيات النبوة و اودعه يوشع وصيه و كان فى بنى اسرائيل يتبركون به و يضعونه فى الحرب بين العدو والمسلمين و كان فيه **السكينة و بقية مما ترك ـ آل موسى و آل هرون تحمله الملئكة** كما سيأتى عند تفسير الاية و فى الاخبار الكثيرة ان مثل السلاح فى ائمتنا مثل التابوت فى بنى اسرائيل كانت بنواسرائيل اى اهليت وجد التابوت على بابهم اوتوا النبوة فكذا كل من صار اليه السلاح من اهليت اوتى الامامة .

ففى صحيحة البزنطى عن الرضا عليه السلام قال كان ابو جعفر عليه السلام يقول انما مثل سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله فينا

مثل التابوت في بني اسرائيل حيث ما دار التابوت اوتوا النبوة و حيث ما دار السلاح فينا فتم الامر. وفي رواية تابوتكم السلاح و يظهر من الاخبار التي تدل على ان مواريث الانبياء كالالواح و عصا موسى و غيرهما عندهم عليهم السلم وان التابوت ايضاً عندهم لانها كانت فيه و في بعض الزيارات انتم الذين اوفد اليكم تابوت السكينة و في بعض الزيارات جعلكم الله تابوت حكمته .

وفي مناقب ابن شهر آشوب عن الباقر عليه السلام قال لما توفي النبي صلى الله عليه وآله اتى جبرئيل اهل البيت يعزيهم من الله تعالى فيسمعون صوته ولا يرونه فقال السلام عليكم الخبر الى ان قال وجعلكم الله تابوت علمه واورثكم كتابه الخبر فتأمل تفهم .

التحت ـ سيأتي في العذاب ما يدل على تأويل ما تحت الارجل بالسفلة والعبيد و من لا خير فيه و بالارض فلا تغفل .

التفث ـ قدمر في الفصل الثاني من المقالة الاولى ما يدل على تاويله بلقاء الامام مع توجيه يناسب ذلك لمعناه اللغوي فتذكر لتكون على بصيرة مما سيأتي في سورة الحج حيث قال **و ليقضوا تفثهم** ثم تامل على بصيرة حتى تفهم انه يمكن تاويل كلمات كثيرة بادنى مناسبة بل تناسب بعيد عن الفهم من العبارة .

التتبير ـ و ما يشتمل عليه التبر بالفتح و التتبير بمعنى الكسر والاهلاك في ترجمته .

التجارة ـ هي البيع و الشراء والاخذ والعطاء سيأتي في سورة الجمعة عن جابر عن الباقر عليه السلام انه قال قوله **واذا راوا تجارة** يعني الاول **او لهوا** يعني الثاني انصرفوا اليها الخبر .

وفي كتاب الديلمي عن الصادق عليه السلام قال قال عليه السلام انا التجارة المربحة المنجية من العذاب الاليم كما قال سبحانه **هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم** الخبر. و في رواية طارق بن شهاب عنه عليه السلام انه قال الامام المتجر الرابح و يستفاد من ذلك جواز تاويل كلما ورد في القرآن من التجارة النافعة كقوله تعالى في سورة الفاطر: «تجارة لن تبور» و امثاله بالامام عليه السلام بل بولايته ايضاً واطاعته و تاويل غير النافعة برؤساء المخالفين و طاعتهم نحو قوله تعالى في سورة النور: **لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله** و امثاله وقد تقدم مثله في البيع ايضاً و في بعض زيارات علي عليه السلام اشهد انك و عمك و اخاك الذي تاجرتم الله بنفوسكم فانزل الله فيكم: **ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم** الى آخر الاية ولا يخفى امكان التاويل هيهنا ايضاً لانهم تاجروا في طاعة النبي صلى الله عليه وآله الذي هو امام الكل و سيأتي بعض التوضيح بل تاويل آخر للاية في ترجمة الشراء فلا تغفل

الاتباع ـ و من اتبع و ما بمعناه ما يشتمل على المتابعة كالذين اتبعوه و نحوه .

اعلم ان الاتباع والمتابعة امر اضافي لا يستفاد حسنه ولا قبحه الا بما اضيف اليه من خير او شر ولا شك ان الاتباع الحسن هو اطاعة النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام و موالاتهم والاقرار بهم فانها طاعة الله و فيها متابعته والقبيح هو مخالفتهم و اطاعة اعدائهم و موالاة مخالفيهم و مبغضيهم كخلفاء الجور و امثالهم فعلى هذا يمكن تاويل من اتبع الباطل كما مر في الباطل و قد ورد ايضاً كما سيأتي في السخط تاويل اتباع ما اسخط الله بموالاة فلان و فلان و ظالمي علي عليه السلام وعلى هذا القياس سائر المواضع الا انه قد ورد تاويل من اتبع رضوان الله بالائمة عليهم السلم صريحاً كما سيأتي في الرضوان و لعل الوجه فيه كونهم اعظم المتبعين والا فسيأتي تاويل الرضوان بعلي عليه السلام فشيعتهم كلهم تابعوه وسيأتي في الذكر تاويل من اتبع الذكر ايضاً.

وبالجملة لا بد في كل موضع من ملاحظة تاويل المضاف اليه لهذه الكلمة ثم بيان التاويل على وفقه فلا تغفل و اعلم انه قد تقدم في الآل والاهل بل في الاخوان ايضاً كلام متين في ان من اتبع النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام فهو منهم كما ورد صريحاً في سلمان حيث قالوا سلمان منا اهل البيت بل ورد في غيره ايضاً وقد ورد في بعض الاخبار التصريح بذلك بتاويل من اتبع النبي صلى الله عليه وآله بعلي عليه السلام والائمة وشيعتهم دون غيرهم ونحن نذكر هناك تلك الاخبار تذكرة لاولي الابصار

روى ابن شهر آشوب وغيره باسانيد منها بسند صحيح عن زرارة عن الباقر عليه السلام انه قال في قوله تعالى : **قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني** يعني بمن اتبعني علي بن ابيطالب و في رواية

و آل محمد و في كشف الغمة عن جماعة من العامة .

وفي كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام انهم قالوا في قوله تعالى : **حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين** انه علي بن ابيطالب عليه السلام وهو رأس المؤمنين .

و عن الباقر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الروح والراحة والرحمة والنصرة واليسر والرضوان والمخرج والقرب والمحبّة من الله و رسوله لمن احب علياً وائتم بالاوصياء من بعده حق علي ان ادخلهم في شفاعتي وحق علي ربي ان يستجيب لي فيهم لانهم اتباعي و من تبعني فانه مني مثل ابرهيم جرى في لانه مني و انا منه و سنّتي سنّته وسنّته سنّتي وذلك قول ربي ذرية بعضها من بعض الخبر.

و عن الصادق عليه السلام انه قال من اتبعنا و احبّنا فهو منا اهل البيت بقول ابرهيم عليه السلام ومن تبعني فانه مني .

وفي كتاب الواحدة عن طارق بن شهاب قال قال علي عليه السلام في حديث له: ان من عرف الائمة من آل محمد و اخذ عنهم فهو منهم واليه الاشارة بقوله من تبعني فانه منّي الخبر:

وفي تفسير القمي عن عمر بن يزيد قال قال ابو عبدالله انتم والله من آل محمد، فقلت من انفسهم جعلت فداك؟ فقال نعم والله من انفسهم ثلثاً ثم نظر الي و نظرت اليه فقال يا عمر ان الله يقول: «ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين» .

وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام قال من تولى آل محمد وقدمهم على جميع الناس بما قدمهم من قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله فهو من آل محمد بمنزلة آل محمد لانه من القوم باعيانهم و انما هو منهم بتوليته لهم واتباعه اياهم وكذالك حكم الله في كتابه «و من يتولهم منكم فانه منهم» وقول ابرهيم «و من تبعني فانه مني» وقد مر خبر آخر بهذا المعنى في الناس بل في الامة ايضا و دلالة الجميع على تأويل من اتبع ابرهيم ايضاً بالنبي والائمة صلوات الله عليهم و شيعتهم ظاهرة و قد مر في الاخ ان من والى قوماً فهو منهم فتأمل و لا تغفل عن لزوم التفسير في بعض المواضع بالمعنى المتعارف .

المترفون - و ما يفيد مفاده كاترفوا و نحوه المترف المتنعم الذي لا يمتنع من تنعمه والجبار والمتروك يصنع ما يشاء لايمتنع و اترفته النعمة اطغته واترف فلان اصرّ على البغي والمترفة بالضم النعمة والمراد بالمترفين في القرآن الحاكم الجائر المتنعم الجبار والمنهمك في ملاذ الدنيا والمسرف الطاغي الباغي ولا يخفى امكان تأويله بطغاة بني امية وسائر خلفاء الجور الذين هم اعداء الائمة وشيعتهم وكذا سائرا عاديهم الذين اقبلت عليهم الدنيا بزخرفها فصار ذلك سبب بغيهم و طغيانهم على الحق واهله، و بالجملة المراد بهم اعداء الائمة والمخالفون للشيعة المتنعمون في الدنيا المسرفون في نعيمها ويؤيد هذا التأويل ما سيأتي في سورة الانبياء والواقعة عند قوله تعالى : **وارجعوا الى ما اترفتم فيه** وقوله تعالى **انهم كانوا قبل ذلك مترفين** للتصريح بان الايتين بالنسبة الى اعداء اهل البيت وكذا يؤيده تاويل المترفين والجبارين و اشباههما باولئك الاعادي فتامل تفهم .

التمام - والاتمام وما بهذا المعنى كاتمّ و نحوه سياتي في الكلمة ما يدل على تاويل قوله تعالى :**واذا ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن** بان المراد بالكلمات التوسل بالائمة اوهم عليهم السلم و ان ابرهيم اتمهن الى القائم عليه السلام اثنى عشر اماماً و في الحديث انهم الكلمات التامات و ياتي في سورة المائدة ان اتمام النعمة كان بامر الولاية وفي سورة التوبة ان اتمام نور الله ايضاً بذلك و بنصرة الائمة عليهم السلم و لعله يمكن اجراء هذا النوع من التاويل في كثير من موارد التمام والاتمام . وفي العيون عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **واتموا الحج والعمرة** قال اذا حج احدكم فليختم حجه بزيارتنا لان ذلك من تمام الحج فتامل .

التين - سيأتي في سورة التين ما يدل على تاويله بالحسن عليه السلام وقد أوله القمي ره بالنبي لان الرواية بالاول ولعل الوجه في هذه الاستعارة ان التين من الدّ الثمار واطيبها ومن ثمار الجنة و ياتي في الطور ما يدل على تاويله بالمدينة ايضاً .

التيه - اي ما يدل عليه كيتيهون يقال التيه الارض التي لايهتدى فيها ولا علامة وتاه فلان اذا ارتفع عن طريق

القصد و هوفي موضع واحد قدمر في المقالة الثالثة في المقدمة الاولى مايدل على ان هذه الامة تاهت كماتاهت بنو اسرائيل مع بيان معنى تيههم و هوتافع في تفسير قوله تعالى في سورة المائدة يتيهون في الارض الاية فتذكر

التلاوة ـ و ما يشتق منها كيتلو ونحوه سيأتي في الصحف ما يدل على ان يتلو صحّة تفسيره يدل ويستفاد في بعض مواضع القرآن ان ورود التلاوة و سائر ما يشتق منها بذلك وسياتي في الكتاب ان الائمة عليهم السلم هم الذين يتلون الكتاب حق تلاوته و قدمر في الفصل الخامس من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل على ان المراد بالتلاوة في الاية فهم المعنى وتفسيره و تاويله ثم الذى يدل عليه هذا مع ملاحظة تناسب المقام وموارد التلاوة ومشتقاتها ان المراد بحسب التاويل فهم ما يتعلق بامر الامامة والولاية كما هو الظاهر على المتامل الصادق فتامل .

باب الثاء

ثعبان ـ هو الحية الضخمة الطويلة اوالحية الذكر قد ورد في مواضع من القرآن ان الله جعل عصاموسى ثعباناً و بناء على ما سياتي في العصى و ما سيظهر من حكاية موسى و القائه عصاه بما يستفاد امكان تاويل الثعبان ببعض البراهين المزيلة لشبه الاعادى الموضحة لحق اهل البيت بل ببعض المعجزات الفاضحة لفراعنة زمانهم فتامل .

ثاقب ـ سياتي في ترجمة الشهاب والنجم مايدل على تاويل الشهاب الثاقب والنجم الثاقب بالنبى وبالامام و بعلى عليه السلام وان المراد كل واحد منهم يثقب قلوب اعداءالله والمراد نفوذ علمهم و نورهم .

الثواب ـ والمثوبة في تفسير العياشي في قوله تعالى : **ثواباً من عندالله** وقوله سبحانه: **وماعندالله خير للابرار** قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انت الثواب و اصحابك الابرار .

اقول مراده صلى الله عليه وآله بقوله انت الثواب في الايتين جميعاً فان ما عندالله هو الثواب فعلى هذا يجوز التأويل الثواب مهما يناسب به بل بولايته ايضاً اذكثيراً ما ورد التاويل به والمراد ولايته والظاهر ان هيهنا ايضاً كذالك بل هوالانسب بلفظة الثواب فانه الاجروالجزاء و يؤيده ما سياتي من تاويل ما عندالله بالولاية وعلى هذا يمكن التاويل ايضاً في بعض المواضع بما يعطى الله عزوجل من الاجر بازاء الولاية فافهم .

الثيب ـ هومقابل البكر وورد في سورة التحريم فقط ويمكن استفادة تاويل له مما ياتى في سورة الواقعة من تاويل البكر فانتظر.

الثياب ـ سياتي في اللباس ما يمكن ان يؤل به الثياب ايضاً مهما يناسب لاتحاد معناهما هذا مع ماسياتي من تاويل الفرش ومرايضاً في الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى من امكان تاويل الثياب الممدوحة بما يتلذ ذبه المؤمن و يتزين من علوم الائمه عليهم السلم و حكمهم وكمالاتهم ومن المتعبدات المقرونة بالولاية و بامثال ذلك والله يعلم .

الثابت ـ والثبت والثبوت وما يدل على ذلك كيثبت ونحوه يقال ثبت ثبوتاً فهو ثابت غير زائلة و ثبته و اثبته اذا احكمه و حبسه و سياتي في القول ما يدل على تأويل القول الثابت بالولاية و بالاعتقاد المقرون بالحجة والبرهان و يأتي في الشجر في تأويل «الشجرة التي اصلها ثابت وفرعها في السماء» ما يدل على ان الاصل الثابت هو النبي و نسبه الشريف و يأتي في القدم ايضاً ما يستفاد منه ان ثبات القدم و ثبوتها كناية من البقاء والثبات على الولاية والتمكن من ذلك والتسليم لعلى عليه السلام بالامارة فعلى هذا يمكن مهما يناسب ما ورد في القرآن مما يشتمل على الثبات والثبوت والتثبيت بالبناء والاقامة والتمكين على الاقرار بالولاية والتمسك بها و نحو ذالك والله يعلم .

الثلث ـ سيأتي في الظل مايدل على تأويل «ظل ذي ثلث شعب» بالثلثة و يأتي في الاصنام ما يدل على تأويل

قوله تعالى : «ومنات الثالثة الاخرى» ينعثل ثالث الثلثة و ياتى فى سورة الواقعة مايدل على ان المراد بالازواج الثلثة فيها المعصوم والموالى والاعادى اى السابقون و اصحاب اليمين و اصحاب الشمال فعلى هذا ربما امكن فى بعض المواضع المناسبة التاويل بما يكون من هذا القبيل فتامل .

ثمود ـ هم قوم صالح النبى الذين عقروا الناقة و قصتهم مشهورة و فى رواية الحلبى والبقباق عن الصادق فى تاويل قوله تعالى : **كذبت ثمود بطغويها** قال ثمود رهط من الشيعة فان الله يقول : **فاما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فاخذتهم صاعقه العذاب الهون** وهو السيف اذا قام القائم عليه السلام الخبر و سياتى تتمة الخبر فى الناقة عند تأويلها بالامام عليه السلام **اقول** لايخفى ان المراد برهط الشيعة هنا غير الامامية كما هو واضح و لعل المراد طائفة الخوارج الذين كانوا من اصحاب على عليه السلام ثم خرجوا عليه و منهم ابن ملجم لعنه الله قرين عاقر الناقة و يحتمل كون المراد مطلق اهل الكوفة و قتلة الحسين صلوات الله عليه و على الشهداء معه والزيدية و اشباههم وحينئذ يمكن ان يكون هلاكهم وعذابهم معنوياً ايضاً بتسلط بنى امية عليهم حتى استاصلوا بحيث صارت بلادهم كما يرى لكن ظاهر آخر الحديث ان استيصالهم بسيف القائم عليه السلام و لعل المراد ان اتمام الاستيصال بسيفه والله يعلم. ثم دلالة الخبر على امكان تطبيق غير ما ذكر مما ورد فى ثمود على الرهط المذكور ظاهرة بل يظهر منه جواز تطبيق ما ورد فى غيرهم ايضاً كقوم عاد و لوط و امثالهما على طوائف من هذه الامة بنوع من التأويل كما يستفاد من غير هذا الخبر ايضاً كما مر فى المقالة الثانية من المقدمة الاولى وياتى فى اثناء التفسير.

الثبور ـ هو بمعنى الويل والهلاك و سياتى تاويل كل من الويل والهلاك فى ترجمته .

الثمر ـ مفرداً و جمعا و هو حمل الشجر قدمر فى الاكل بعض الكلام المناسب لتاويل ما فى هذا المقام و ياتى بعض فى الفاكهة .

وفى تفسير القمى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **وارزق اهله من الثمرات** قال يعنى من ثمرات القلوب اى حببهم الى الناس ليأتوا اليهم الخير وسيأتى فى الشجر ما يدل على تأويل ثمرة الشجرة الطيبة والمباركة بالحسين و بالائمة عليهم السلم على نهج يشعر بان الولد ثمرة الرجل و على تأويلها ايضاً بعلمهم عليهم السلم و سيأتى فى الجبل ايضاً ان الحسنين عليهما السلام ثمرة فؤاد الرسول صلى الله عليه وآله و فى بعض خطب امير المؤمنين عليه السلام انا اطعمت ثمارها فقال الباقر عليه السلام يعنى به انه علّم الناس اعمالهم الزكية وقد مر شرح مفيد لهذا النوع من التاويل فى الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى و يستفاد من ذلك كله امكان تاويل الثمرات الواردة فى القرآن فى مقام اظهار الخير والامتنان بما يناسبه من احد هذه المعانى و فى الذم بضدها كما يدل عليه تاويل الشجرة الملعونة والخبيثة باعدائهم فتأمل .

الثقل ـ والاثقال والثقلان الثقل فى اللغة متاع المسافر وحشمه وكل شيئى نفيس مصون وقال ابن الاثير و انما سمى كتاب الله و اهل البيت الثقلين لان الاخذ بهما والعمل بهما ثقيل ولان الثقل يقال لكل خطير نفيس فسمّيا ثقلين اعظاما لقدرهما وتفخيماً لشانهما .

اقول قد ورد الثقلان فى سورة الرحمن وسيأتى هناك انشاء الله ما يدل على تأويله بالكتاب والائمة عليهم السلم كما تواتر عندنا وعند مخالفينا ان النبى صلى الله عليه وآله قال انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى. وفى غيبة النعمانى عن الصادق عليه السلام انه قال فى ثقل الرسول صلى الله عليه وآله حيث قال انى تارك فيكم الثقلين وفى سورة المزمل **قوله** تعالى : **سنلقى عليك قولا ثقيلا** و فسّروه بالقرآن و سيأتى تاويل القرآن بهم عليهم السلم مع ما سيأتى فى القول من تأويله فى مثل هذا المقام بالولاية والامامة وظاهر انهما من القرائن و هو مشتمل عليهما ومرجع كل واحد الى الاخر و سيأتى فى الميزان تأويل من ثقلت موازينه بعلى و شيعته و يأتى فيه تأويل الميزان بالامام ايضاً فيكون حينئذ ثقل الموازين كناية عن القول بامامة الائمة و ياتى فى الخفة ايضاً ما يدل على كون المراد بثقل الميزان فى الاية الحساب و رجحان العمل بسبب الولاية و يؤيد ما سيأتى من الاخبار عند تفسير الاية فى

سورة الاعراف و يأتي في سورة العنكبوت عندقوله تعالى : **وليحملن اثقالهم** الاية ان المراد المعاصي ومعاداة الائمة وعلى هذا يمكن تاويل الاثقال والتقيل ونحوهما وماهودال على ذلك مهما يناسب باحد ما ذكر على حسب المناسبة فتامل ولاتغفل عن مواضع لزوم التفسير بالظاهر.

الثلة ـ بضم الثاء الفرقة والجماعة و سياتي تأويلها في ترجمتها بل يأتي صريح المراد بالثلة في سورة الواقعة فانتظر .

الثمن ـ ثمن الشيئ ما استحق به ذلك الشيئ سياتي في الشراء ما يدل على ان المراد بالثمن القليل عرض الدنيا فافهم .

الثرى ـ هو لغة التراب الندى الذى تحت هذا التراب وقد ورد في سورة طه فقط ما يدل على ان المراد الطبقة من الارض وربما امكن استفادة تاويل له مما في الارض .

المثاني ـ والمثنى والاثنى عشر في رواية سورة بن كليب عن الباقر عليه السلام قال نحن المثاني التي اعطاها الله نبينا صلى الله عليه وآله وسياتي في ترجمة السبع و سورة الحجر توجيه التعبير بالمثاني عنهم مع بعض الاخبار المؤيدة.

و في كنز الفوائد عن يعقوب بن يزيد قال قلت لابيعبدالله عليه السلام ما معنى قوله تعالى : **ان تقوموالله مثنى و فرادى** فقال اما مثنى فيعني طاعة محمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام واما فرادى يعني طاعة الائمة من ذريتهما من بعد هما ثم قال ولا والله يايعقوب ما عنى غيرذلك وسياتي في الشفع والوتر ما يؤيد هذين التأويلين و لعله يمكن اجراؤهما في بعض المواضع المناسبة مما اشتمل على ما هومن هذا القبيل و يأتي في الجدال معنى قوله تعالى **ثاني عطفه** فلاتغفل و سيأتي في الاسباط والشهر والعين انهم عليهم السلم المراد بالاثنى عشر اسباطاً وشهراً وعيناً فهكذا سائر ما ورد من هذا العدد مهما ناسب فتامل .

المثوى ـ هو والمأوى قريبان في المعنى فيمكن اجراء ما قلناه هناك ايضاً فتامل ولاتغفل وورد المثوى كثيراً بالنسبة الى غير المؤمن وعكسه الماوى فتامل وتدبر.

باب الجيم

الجنب ـ والجانب هما بمعنى شق الانسان وكثر استعمال الثاني بمعنى الناحية وقد مر في حديث الزنديق المذكور في الفصل الثالث من المقدمة الثانية تأويل جنب الله بالائمة و لعل الوجه فيه اظهارانهم في القرب كالجنب و يأتي في سورة الزمر تأويله في قوله تعالى : **يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله** بعلي عليه السلام روى الكفعمي عن الباقر عليه السلام في الاية المذكورة انه قال يعني ولاية اوليائه وهومناسب لتفسير السدوق الجنب لغة قطع به للطاعة اذ الولاية من اعظم طاعة الله .

وفي كنز الفوائد عن النبي صلى الله عليه وآله ان الملائكة قالت له ليلة المعراج انت وعلي عليه السلام الجنب والجانب.

قال شيخنا العلامة ره اى انتم الجانب الذى امر الله الخلق بالتوجه اليه ثم قال وقد يكون الجنب ايضاً بمعنى الجانب والناحية .

اقول و بما ذكرنا تبيّن انه يمكن تأويل ما يناسب من موارد هذين اللفظين بهذا القبيل من التأويل و يمكن ايضاً التأويل في بعض المواضع التي ورد بمعنى العضو بما مرفي الاذن من ان الله فرض الايمان و قسمه على جوارح بني آدم كلها فالجنب والجانب الذى في مقام المدح ما تشرف صاحبه بقبول الايمان والولاية و استعماله فيما امر الله تعالى به كما هو للانبياء و الاوصياء و اتباعهم و هكذا حال الجانب بمعنى الناحية و مقابله مقابله فافهم .

الجنب ـ والاجتناب اى ما يشتمل عليه كاجتنبوا و نحوه الاجتناب التباعد واصل الجنب والجنابة البعد انما قيل لمن عليه الغسل بالجماع او بخروج المنى لانه نهى ان يقرب الى مواضع الصلوة مالم يتطهر و قيل لمجانبة الناس مالم يغتسل .

ثم انه سيأتي في الظهر ما يدل على امكان تأويل الجناية بعدم معرفة الائمة عليهم السلم و تأويل الجنب بمن لم يعرفهم و يمكن تأييده ايضاً بما سيأتي في الشر والقبيح و امثالهما و يستفاد من التأويل المذكور امكان تأويل مالم يشتمل على الاجتناب بما يكون بالنسبة الى ترك الولاية والتمسك بغير الائمة كما يدل عليه ايضاً ما جعل في القرآن مضافاً الى الكلمة المذكورة .

الاجابة ـ والاستجابة اى ما يفيد هذا المفاد كيستجيب ونحوه .

اعلم ان اصل الاجابة قبول الشيئ والاوامر ومنه اصل الجواب وقدورد في القرآن : **اجيبوا داعي الله و استجيبوا لربكم** و نحو ذلك و سيأتي في سورة الشورى انشاءالله تعالى عن عبدالله بن عباس ما يدل على ان المراد بقوله تعالى : **و يستجيب الذين آمنوا** الذين سلّموا ما قد قال النبي ﷺ في اهل بيته و ايجابه مودتهم و على هذا يمكن اجراء ذلك في سائر المواضع المناسبة من موارد هذه الكلمات حتى جواب الامر رداً وقبولاً يؤيده ما في تفسير القمي عن الباقر ﷺ في قوله تعالى : **يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لاعلم لنا** الاية قال ﷺ ان هذا التأويل يقول الله ما ذا اجبتم في اوصيائكم الذين خلّفتموهم على امتكم؟ فيقولون لاعلم لنا بما فعلوا بعدنا الخبر .

و مما يؤيد ايضاً بعض الاخبار التي سيأتي في تفسير بعض تلك الايات و ما ياتي في الاطاعة و نحوها مما يدل على ان المراد الاطاعة في امر الولاية و مما ذكرنا يمكن ايضاً تأويل ما ورد من اجابة الله و استجابته بقبوله سؤالات اهل الولاية و طالبها فتأمل .

الجيب ـ مفرداً وجمعاً معروف ويقال فلان ناسح الجيب اى القلب والصدر وعلى هذا ربما يمكن التأويل بهما مهما تناسب والله يعلم .

الجبت ـ في القاموس الجبت بالكسر الصنم والكاهن والساحر والسحر والذى لاخير فيه وكل ما عبد من دون الله و هو وارد في سورة النساء في قوله تعالى : **يؤمنون بالجبت والطاغوت** و سيأتي هناك انشاء الله عن الباقر ﷺ ان المراد فلان و فلان و في دعاء صنمي قريش : و جبتيهما و طاغوتيهما و افكيهما و في بعض الزيارات اللهم العن جوا بيت هذه الامة وفراعنتها الرؤساء منهم والاتباع من الاولين والاخرين وسيأتي في الفحشاء ايضاً ما يدل على ان عدوهم في كتاب الله الجبت والطاغوت .

جالوت ـ هو اسم ملك من طغاة زمان بني اسرائيل و في القاموس انه كلمة عجمية و قد يقال بان معوية نظير جالوت في هذه الامة بقرينة ما يأتي في طالوت و ربما يصدق على رؤساء حرب يوم الجمل وذى الثدية كبير خوارج نهروان .

الاجداث ـ جمع الجدث و هو القبر و سيأتي في القبر تأويله .

الجروح ـ و ما يشتمل على التجريح معنى الجراحة والجرح معروف و يمكن الحمل والتأويل مهما يناسب بما يناسب من تاثرات الجنان والجراحات المعنوية الحاصلة بسنان اللسان وسهام الحسد وغير ذلك بالنسبة الى اهل الولاية وغيرهم من الاعادى فافهم .

الجناح ـ بضم الجيم و بالفتح اما الاول فهو بمعنى الاثم و قد ورد كثيراً في القرآن و ربما امكن مهما يناسب تأويله بما مر من تأويل الاثم و نحوه . واما الثاني فهو جناح الطير اى يده و قد استعير لما بين الابط والعضد من الانسان و يكنّى به عن الجانب والقوة والكتف و نفس الشيئ و امثال ذلك و يقال جنح له بمعنى مال اليه و قد ورد باكثر هذه المعانى في القرآن فمنها الامر بخفض الجناح اى لين الجانب بالتواضع والخشوع و ترك الشدة والتجبّر بالنسبة الى الوالدين لاسيما الوالدين الروحانى اى النبي ﷺ و على ﷺ بل كل امام صلوات الله عليهم والى المؤمنين اى الائمة عليهم السلم و اتباعهم الشيعة فان التواضع لهؤلاء راجع الى التواضع لله سبحانه فعلى هذا اصل تأويله مهما يناسب الميل والخشوع لله في قبول الحق و ايصاله الى اهله وظاهرانه لاحق

بدون الولاية بل انما هي نفسه فافهم .

الجحود ـ و الجاحد و ما بمعناهما كالذين جحدوا ونحوه اصل الجحد والجحود انكار الحق مع العلم به او مع الجهل به و شدّة المكابرة و هو انما يكون غالباً فيما كان حقيقة ظاهرة بالادلة القاطعة و ربما يشهد لهذا ما في الكافي من انه قيل للصادق عليه السلام المنكر لهذا الامر من بني هاشم و غيرهم سواء و قال لا تقل المنكر ولكن قل الجاحد من بني هاشم و غيرهم قال الراوي ففكرت فذكرت قول الله تعالى في اخوة يوسف فعرفهم و هم له منكرون ثم قد مر في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى خبر المفضّل و فيه ان من فروع اعداء الائمة جحد الاوصياء وقد مر مراراً لاسيما في الفصل الثالث من المقالة الثانية من المقدمة الاولى مايدل على ان من جحد امامة علي والائمة من ولده وانكر حقهم ولم يقل بولايتهم ومن ظلم علياً بعد النبي فهو الجاحد لنبوة النبي ونبوة الانبياء قبله وهو الجاحد لحق الله وربوبيته عزوجل وانهم كفار مشركون وفي بعض الزيارات لعلي عليه السلام جحد من خالفك فعلى هذا يمكن تأويل الجاحد بمنكر الامامة مطلقاً فتأمل.

الجديد ـ قد ورد في مواضع من القرآن ذكر الخلق الجديد والمراد الاحياء يوم القيمة تنزيلا و في الرجعة تأويلا فلاتغفل .

الجسد ـ سيأتي في الجسم ما يجري هيهنا ايضاً .

الجلود ـ جمع الجلد و هو معروف و قد ورد في القرآن شهادة الجلود في القيمة على الانسان وفي بعض الاخبار ان المراد بها الفروج .

و ورد فيه ايضاً بيان تعذيب الجلود في النار و تبديلها مرة بعد اخرى و يظهر من اخبار تأتي في محالها ان تأويل ذلك في الموضعين بالنسبة الى منكر الولاية و من الاخبار ما مر في الاذن و غيرها من ان الله تعالى فرض الايمان على جوارح بني آدم كلها و ظاهر ان اصل الايمان بالولاية و ليس ما يصدر من عضو خيراً الا بالولاية فافهم .

الجلدة ـ و ما بمعناها كاجلد و امثلا في القاموس جلده يجلده ضربه بالسوط و اصاب جلده وهي واردة في سورة النور في التأديب عن بعض المعاصي وسيأتي تأويل العاصي والسوط و نحو ذلك و ربما امكن استفادة تأويل لهذه بعد التأمل فيهما والله الهادي .

الجند ـ والجنود مفرداً و جمعاً هو العسكر والاعوان و في رواية جابر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **وما يعلم جنود ربك** هم الشيعة وهم شهداء الله في الارض الخبر .

وفي معاني الاخبار في تفسير العترة ان الائمة جند الله وحزبه ولا يخفى انه على هذا يكون اعداؤهم جند ابليس وما هو من هذا القبيل وقدمر تأويل ابليس بفلان .

و بالجملة يمكن تأويل الجنود المذمومة باتباع اعداء الائمة ولو في الامم السابقة والجنود الممدوحة باتباع النبي والائمة عليهم السلم وكل من قبل ولايتهم حتى الملئكة والانبياء والوصيين من الامم السابقة بل بالنبي والائمة صلى الله عليهم .

الجودي ـ قيل هو جبل بالموصل و يظهر من بعض الاخبار انه في نجف الكوفة وسيأتي الكلام فيه في سورة هود .

الجهاد ـ والمجاهدون و ما بمعناه كالذين جاهدو او نحوه الجهاد بالكسر القتال مع العدوّ و محاربته كالمجاهدة ولعل اصله من الجهد كما سيظهر. و في مجمع البيان عن الزهري باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله قال المؤمن مجاهد بسيفه ولسانه وقال صاحب مجمع البيان في قوله تعالى في سورة الفرقان : **وجاهدهم به جهاداً كبيراً** في هذا دلالة على ان من اجلّ الجهاد و اعظمه جهاد المتكلمين في حلّ شبه المبطلين و اعداء الدين قال و يمكن ان يتأول قوله صلى الله عليه وآله رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر فان مجاهدة السفهاء بالحجج اكبر من

مجاهدة الاعداء بالسيف .

اقول ولهذا ورد في الاخبار ان طلبة العلوم وعلماء الدين في زمان غيبة الامام بمنزلة المجاهدين وسيأتي في الاخلاص والشهادة ما يدل على ان كل مؤمن في زمان الغيبة المنتظر للفرج في حكم المجاهدين و ظاهر ايضاً ان الجهاد من الجهد والسعي والاجتهاد وتحمل المشقة في تحصيل الحق وتقويته وهو كما يكون بالسيف والسنان يكون بالحجّة والبرهان والقلم واللسان وعلى هذا يمكن تأويل الجهاد بدفع شبه المخالفين وتأويل المجاهدين بالائمة والعلماء المروجين للدّين كما يستفاد من صريح اخبار آخر ايضاً منها ما في كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه** اي في علي عليه السلام وصاحبه الخبر. ولا يخفى انه يتبيّن مما ذكرنا تأويل الجهد والمجاهدة المذمومتين ايضاً فتأمل .

الجوار ـ اى ما يشتمل عليه كجار و نحوه في القاموس جار كمنع جاراً و جواراً رفع صوته بالدعاء والتضرّع و استغاث والبقرة صاحت و سيأتي في الصريخ والتضرّع والاستغاثة و امثالها ما يفيدها هنا فتأمل .

الجبار ـ الجبار من الناس يقال على من يقهرهم و يجبرهم وعلى المتكبر والمتسلط بالجور و على القتال و نحو ذلك ولا شك ان مصداق هذه اعداء الائمة و يصح التأويل بهم كما هو مدلول اخبار كثيرة و هكذا تأويل الجائر ايضاً الا انه ورد في موضع واحد في سورة النحل واما اذا وصف الله نفسه عزوجل بالجبارية فان المراد به السلطان العظيم والملك الذي لا تناله الا يدى وحينئذ يكون صفة مدح كما هو ظاهر .

الجدار ـ لعله يمكن تأويله بما يكون من قبيل ما سيأتي من تأويل الحصن والردم و امثالهما لتقارب الجميع معنى فافهم والله اعلم .

الجار ـ و ما يشتمل على الجوار كجير و نحوه في القاموس الجار هو المجاور الذي اجرته من ان يظلم والمجير والحليف والناصر و ما قرب من النازل جمعه جيران و جيرة و اجوار وقد ورد باكثر هذه المعاني في القرآن و ظاهر ان الجار الحقيقي هو المجاور في الايمان بالله و رسوله والائمة و ان كان بعيد الدار في الدّنيا لكونه قريب الدار في الجنة و هكذا لا يدخل في جوار الله ولا يجير هو يوم القيمة الا من كان من اهل الولاية و ان امر في الدنيا باجارة كل مستجير لمصالح منها حصول كمال الاطلاع من المستجير على آداب اهل الحق وشعائر اهل الولاية فافهم .

الجهر ـ بمعنى الاعلان والابداء و قد مر في الابداء تأويله بما هو تأويل لهذا ايضاً و يؤيده ما سيأتي في السر مما يدل على تأويل الجهر في تأويل المواضع المناسبة بما كان يظهره اعادى النبي والائمة صلوات الله عليهم من حبهم واطاعتهم واعانتهم نفاقاً ولمصالح انفسهم وكذا بما يجهره اهل الحق تقية ومداراة من الاعادى من اظهار ما يندفع به ايذاؤهم فتأمل .

الجذع ستأتي في النحل ما ربما يستفاد منه تأويل لهذا ايضاً و الوجه ظاهر .

الجزع ـ اى ما يشتمل عليه كالجزوع و نحوه هو ضدّ الصبر سيأتي في الصبر ما يدل على ان هذا بالنسبة الى غير اهل الولاية .

الجمع ـ و الجمعة و ما بمعناهما الجمع و سائر ما ورد في جميع الخلائق و اجتماعهم نحو يجمعكم و مجموعون وجميع، امثالها كما هو في القرآن كثير قدمر في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى خبر من كتاب الاختصاص في تأويل يوم الجمعة بيوم اخذ الميثاق على التوحيد و النبوّة و الولاية و سيأتي في اليوم ما يدل على ان الجمعة اسم للقائم عليه السلام لانه يجتمع عصابة الحق عنده و يظهر منه ان المراد بيوم الجمع ايضاً يوم قيام القائم عليه السلام بحسب التأويل و منه و من سائر ماسيأتي مما ورد في تأويل يوم القيمة والدين وامثالهما من الالفاظ الدالة على النشأة الاخرى تنزيلا بيوم قيام القائم و يوم الغدير و نحوهما يستفاد ان المراد بما ذكره الله تعالى من جمع الخلق مما يناسب هذا الذي ذكرناه من الجمع في الميثاق و الرجعة بحسب بطن القرآن فتأمل

واعلم ان فى معانى الاخبار ان علياً عليه السلام سئل عن الجماعة و الفرقة، فقال الجماعة اهل الحق و ان كانوا قليلا و الفرقة اهل الباطل و ان كانوا كثيراً و قدمرّ مثله فى الامة و قدمر فى الفصل الثانى من المقالة الثانية من المقدمة الاولى خبر عن صاحب الكشاف انه من مات على حب آل محمد مات على السّنة و الجماعة وسيأتى فى الفرقة ما يدل على ان المراد بالاجتماع الذى امره هو الاجتماع على ولاية على عليه السلام و منه يظهران المراد بالاجتماع المذموم و ما هو فعل غير اهل الايمان هوالذى يكون بخلاف ذلك اى ما يتعلق بدفع الولاية و بعد التأمل فيما ذكرناه هيهنا يمكن تأويل اكثر الالفاظ الواردة فى القرآن بالنسبة الى الاجتماع و الافتراق فتأمل.

الجوع ـ و ما يشتمل عليه هو ضد التّبع و سيأتى فى الرزق و الطعام ما يدل على تأويلهما مما يناسب بالعلم و الهداية الى الولاية و نحو ذلك فر بما امكن على هذا تاويل الجوع بالجهل بالحق و الضلالة و خلوّ البال عن الولاية و نحو ذلك على حسب المناسبة و يؤيده ما سيأتى فى الفلك و ياتى معنى ايضاً فى الغشاوة فلاتغفل

ثم انه قد روى اليافعى الشافعى فى كتابه ان معوية قد ابتلى لاجل دعاء النبى صلى الله عليه وآله بمرض الجوع جوع الكلب و مراده ما رواه جمع من الصحابة و الخاصة ان النبى صلى الله عليه وآله ارسل الى معاوية يدعوه لحاجة فقيل انه يأكل فقال لا اشبع الله بطنه فافهم.

الجنف ـ هو بمعنى الميل وسيأتى فى الميل تأويله فتأمل.

الجوف ـ هو فى سورة الاحزاب و سيأتى فى القلب معنى الاية المشتملة عليه فافهم.

جبرئيل ـ ظاهر كونه اسم الملك الجليل الذى كان ينزله بالولاية و بالعذاب على جاحديها فى جميع الامم و استدعى ان يكون ثالث النبى صلى الله عليه وآله و على صلوات الله عليه يوم الاحد كان يفتخر باختصاصه بهما وهو اول من يصافح القائم عليه السلام.

الجبل ـ و الجبال الجبل معروف والجبال فى كتاب الغيبة عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انى و احدعشر من ولدى وانت يا على زرّ الارض يعنى اوتادها وجبالها بنا اوتد الله الارض باهلها فاذا ذهبنا ساخت الارض باهلها ولم ينظروا.

و فى تفسير فرات عن ابى ذر قال ان اهل بيت النبى صلى الله عليه وآله فينا كالجبال المنصوبة الخبر. و فى بعض الاخبار انهم عليهم السلام الجبال الرواسى و على هذا يمكن تأويل الجبال مهما يناسب بهم عليهم السلام و سيأتى بعض المؤيد مع وجه الشبه و التّسمية بها فى الطور ثم قد ورد ايضا تاويل الجبال فى بعض الايات بالشيعة و بالعرب و بخصوص قريش كما سيأتى ما يدل على هذا فى الشراب و فى سورة النحل.

وفى تفسير العياشى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **و ان كان مكرهم لتزول منه الجبال** قال و ان كان مكرهم بنى العباس بالقائم عليه السلام لتزول منه قلوب الرجال و على هذا يمكن ان يستفاد تاويل الجبال فى بعض المواضع بما يناسبها مما ذكر لكن الاحوط مما لم يكن مناسبة تامة ابقاؤ ها على ظاهرها بشرط عدم الغفلة عما مر فى الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدّمة الاولى من الاخبار الدالة على عرض الولاية على الجبال و قبول بعض و انكار بعض فتأمل.

الجدال ـ و الذين يجادلون وما يفيد مفاده فى القاموس الجدل اللّدد فى الخصومة وفى النهاية هومقابلة الحجة بالحجة قال والمجادلة المناظرة والمخاصمة وهو كمايكون على الباطل وطلب المغالبة كذالك قديكون لاظهار الحق لقوله تعالى فى سورة النحل: «وجادلهم بالّتى هى احسن» وقد مر فى الانسان ما يدل على ان الجدل فى القرآن قد يكون بمعنى التكلم بالحق والصدق.

وفى الاحتجاج عن الباقر عليه السلام قال قال النبى صلى الله عليه وآله يوم الغدير و على هو المجادل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن النبى صلى الله عليه وآله انه قال نحن المجادلون فى دين الله على لسان سبعين نبياً وقد وردت اخبار ايضاً فى ان اعداء الائمة المجادلون فى الله و فى سبيله.

فمنها ما رواه العياشي في تفسيره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **و من الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله** الاية قال هو الاول ثاني عطفه الى الثاني وذلك لما اقام رسول الله علياً علماً للناس قالا لانفي بهذا ابداً. وعنه عليه السلام في تفسير هذه الاية كما في مصباح الشريعة انه قال من خاصم الخلق في غير ما امر به فقد نازع في الخالقية والربوبية ثم قال عليه السلام وليس احد اشدّ عقاباً ممن لبس قميص النسك بالدّعوى بلا حقيقة ولا معنى .

اقول لاشك انه اشارة الى ما فعله غاصبوا الخلافة من النزاع والجدال فيها وكذا اتباعهم و يصدق عليهم المنازعون في الله بحسب بطن القرآن كما مر توجيهه مفصلا في الفصل السابع من المقدمة السابقة و سيأتي ايضاً في الشهر ما يشعر بتأويل الجدال بالثالث فيصح على ذكرنا تأويل ما ورد في القرآن من مجادلة اهل الباطل بما صدر من هؤلاء و يصدر وما نسبه اهل الحق او يفهم منه ذلك بما يكون في حق النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلم سواء كان منهم اومن اتباعهم اومن اهل الخير في الامم السابقة بناء على ما سبق تحقيقه من ان السابقين كانوا يدعون الى الولاية الى النبي والائمة عليهم السلام كما كانوا يدعون الى التوحيد والاقرار بنبوّتهم .

الجمال ـ وهو ذوالجمال و هوالحسن صورياً او معنوياً لكل دين ولا يخفى ان الجميل الحقيقي وعند الله تعالى هوما يكون مقروناً بالولاية فافهم .

الجلال ـ و هو العظيم و هو في سورة الرحمن في موضعين و سيأتي هناك قول الباقر عليه السلام نحن جلال الله وكرامته الخبر.

الجمل ـ مفرداً وجمعاً الابل وقد مر في ترجمة الابل تأويله .

الجهالة والجاهلون و ما يفيد مفاده كالجهول و نحوه الجهل ضد العلم و هو بسيط اذا علم انه لايعلم والا فمركب قال ابن الاثير وقد تكرر في الحديث ذكر الجاهليّة و هي الحال التي كانت عليها العرب قبل الاسلام من الجهل بالله و رسوله و شرايع الدين والمفاخرة بالانساب والكبر والتجبّر والكفر والنفاق وامثالها. وفي الخبر المتواتر من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية و في بعض الاخبار تفسيرها بميتة كفر و نفاق وضلال. وقد مر في الفصل الاول من المقالة الاولى من غيبة النعماني خبر في ان من مات غير عارف بحق سائر الائمة عليهم السلام ولو كان عارفاً بحق علي عليه السلام مات ميتة جاهلية .

و في الامالي و غيره عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال في حديث له من جهل الامام منا اهل البيت و عاداه فهو مشرك و ان جهله ولم يعاده ولم يوال له فهو جاهل و ليس بمشرك الخبر. وقد مرت في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى رواية المفضل و فيها ان من جهل الامام فهو الجاهل بالله و بدينه اذلا يعرف الله ولا دينه وحدوده وشرائعه بغير الامام .

اقول و على هذا يمكن تأويل كلما تضمن معنى الجهالة حتّى لا يعلمون ونحوه بماعدا الفرقة الناجية كل من كان ولا ينافيه ظاهر مامر من خبر سلمان حيث اشتمل على اطلاق الجاهل على من لم يعرف ولا يعاند اذ المراد فيه بيان الجاهل الغير المشرك وهولا يمنع من كون المشرك ايضاً جاهلا بقرينة قوله عليه السلام في اول الخبر من جهل الامام منّا كذا و كذا و يؤيده ما رواه الكليني ره و غيره من قول الامام عليه السلام نحن الذين يعلمون و عدونا الذين لايعلمون وشيعتنا اولو الالباب .

و في بعض الاخبار عن الصادق عليه السلام انه قال كل ذنب يفعله ابن آدم ولو عمداً فهو من الجاهلين و جاهل فيه لمخاطرته نفسه لتلك المعصية الخبر. ولايخفى دلالته على صدق الجاهل على ما سوى المعصوم فلا يتطرق الشك في صدقه على صاحب الذنب العظيم الذي هو ترك التمسك باهل البيت عليهم السلام لاسيما اذا عاداهم. وبالجملة مصداق المتصف بالجهل بسيطاً ومركباً بحسب التأويل من ذكرناه .

الجثوم ـ هو بمعنى الخامدين الميتين فربما امكن تأويله بما يناسب من تأويل الميت و اصل الجثوم

التلبيد بالارض .

الجحيم ـ فى النهاية الجحيم اسم من اسماء جهنم واصله ما اشتد لهبه من النار وفى القاموس الجحيم النار الشديدة وكل نار بعضها فوق بعض وكل نار عظيمة فى مهوّة او المكان الشديد الحرّ و لعله يمكن تأويله فيما يناسب ببعض ما سيأتى من تأويلات النار وكعداوة الائمة مثلا للتناسب الذى بينهما واما اصحاب الجحيم فلاشك فى تأويله بالمخالفين كما سيأتى فى تأويل اصحاب النار بهم فى اكثر المواضع وان اردت الوضوح فعليك بما سيأتى فى التأويل فى الجنة ايضاً .

الجرم ـ و ما بمعناه كالذين اجرموا الجرم بالضم الذنب ولا يخفى ان ما صدر من جاحدى حقوق الائمة وولايتهم جرم عظيم بل اعظم واكبر فهم المجرمون بحسب التأويل كما فى رواية ابى بصير فى قوله تعالى : **كذلك نفعل بالمجرمين** قال من اجرم الى محمد ﷺ وركب من وصيه ما ركب الخبر .

وفى مناقب ابن شهر آشوب عن جابر عن الباقر ﷺ فى قوله : **يتسائلون عن المجرمين** قال قال رسول الله لعلى ﷺ المجرمون يا على المكذبون بولايتك وقد ورد فى بعض الاخبار تأويل بعض هذه الايات بخصوص بعض اعداء الائمة عليهم السلام كما فى كنز الفوائد عن الصادق ﷺ قال فى قوله تعالى : **ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون** ان الاية نزلت فى على ﷺ وفى الذين استهزؤا به من بنى امية والمنافقين وذلك ان علياً مر على قوم من بنى امية والمنافقين فسخروا منه .

و فى تفسير فرات بن ابرهيم عنه ﷺ فى هذه الاية انه قالهم الاول والثانى ومن تابعهما الخبر . وغير ماذكر من الاخبار ايضاً كثيرة وفى بعض الزيارات لعلى ﷺ واجرم من نصب لك .

الجسم ـ الجسم مفرداً و جمعاً سيأتى فى العمر ما يدل على تأويل الجسم المحمود والمذموم و يؤيده ما مر فى الجلود .

جهنم ـ قيل هى لفظة اعجمية وهى اسم لنار الاخرة وقيل عربية وسميّت بها لبعد قعرها ولعلّه يمكن تأويلها فيما يناسب ما قلناه فى الجحيم فتأمل .

الجنة ـ و اصحابها لاريب فى ان الجنة هى ما وعدالله المؤمنين بها و اما اصحابها و اهلها فهم النبى والائمة عليهم السلام و شيعتهم كما فى الاخبار العديدة عن النبى ﷺ انه تلى قوله تعالى : **لا يستوى اصحاب النار و اصحاب الجنة** الاية فقال اصحاب الجنة من اطاعنى وسلّم لعلىّ ﷺ بعدى واقر بولايته واصحاب النار من انكر الولاية و نقض العهد من بعدى و سيأتى ايضاً فى النادى ما يدل على ان النادى من اهل الجنة من فى الجنة على ﷺ وقد ورد فى خبر ان علياً ﷺ صاحب الجنة والنار اى مالكهما و قاسمهما كما فى منتخب البصائر عن على ﷺ قال انا صاحب الجنة والنار اسكن اهل الجنة فى الجنة و اهل النار فى النار الخبر فتأمل .

و اعلم ان الجنة جنتان جنة فى الدنيا و هى التى كان فيها آدم ﷺ قبل اخراجه وهى موضع اهل الجنة فى عالم البرزخ وسيأتى الاخبار الدالة على هذه الجنة و جنة الخلد التى يدخلها المؤمنون يوم القيمة الكبرى فى تضاعيف الكتاب وسيأتى الحديث الحادى عشر من الفائدة الاخيرة من الخاتمة الاتية انه اذا قام القائم صلوات الله عليه تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وماحوله فتأمل .

ثم انه قد ورد ايضاً كما سيأتى فى النار ومر مفصلا فى الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى مايدل على امكان تأويل الجنة فيما يناسب بحب الائمة وولايتهم من حيث كونها سبب دخول الجنة الحقيقيّة وحينئذ اصحابها ايضاً الشيعة وهم فيها خالدون فى الدنيا والاخرة وقدمر فى الباب قول النبى ﷺ انا مدينة الجنة وعلى بابها ولعل الاظهر ان المراد بالجنة هيهنا الدين ولا يخفى ان مرجعه ايضاً الى الولاية واطاعة على ﷺ فلكل مقام ما يناسبه من التأويل والتفسير حتى انه ورد فى بعض الاخبار تأويل ماضرب الله مثلا من الجنات الدنيوية بالحيوة الدنيا وتنعماتها لاهلها لانها جنة للكافر .

ففي كشف الغمة عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى : **و اضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين** الاية فقال عليه السلام ان المراد بالرجلين علي عليه السلام ورجل آخر هو عدوه فجعل الله للاخر الذي هو عدوه جنتين هما عبارة عن الدنيا فجنته منهما له في حيوته والاخرى للتابعين له بعده فانه لانه كافر والدنيا سجن المؤمن و جنة الكافر قال و انما جعل الجنتين له لانه هو الذي انشأها و غرس اشجارها و اجرى انهارها و ذلك على سبيل المجاز و معنى ذلك ان الدنيا تستوثق له ولاتباعه ليتمتعوا بها حتى حين الخبر. ومنه يظهر ان لابد من تأويل متعلقات الجنة ايضاً بما يناسبه و يقتضيه المقام عند تأويل الجنة بما ذكرناه من الدنيا والدين والولاية فتأمل ولا تغفل .

الجان و المجنون - اما الجن فيأتي في الشيطان ما يدل على امكان تأويله في بعض المواضع المناسبة باعداء الائمة ومخالفيهم ، فكذا الجان كما سيأتي في سورة الحجر واما المجنون وما بمعناه ففي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى : **انه لمجنون** قال قالوا ذلك للنبي صلى الله عليه وآله في نصبه لعلي عليه السلام علماً للناس الخبر ومنه يظهر انه متى ورد ذلك بلفظة مجنون او به جنة او نحو ذلك فهذا المراد به بحسب التأويل ويمكن اجراءه فيما ورد بالنسبة الى الانبياء السابقين ايضاً بناء على ما ظهر سابقاً من ان بيعتهم كانت للولاية ايضاً و انهم كانوا يدعون الناس اليها و الله يعلم .

الاجتباء - اي ما يفيد هذا المفاد واصل الاجتباء الاختيار والاصطفاء وفي الاخبار الكثيرة انهم عليهم السلم الذين اجتباهم الله وانه اجتبى محمداً بالرسالة وعلياً والحسن والحسين والائمة من ولد الحسين عليهم السلم بالوصاية والامامة وفي روايات منها ما في كنز الفوائد عن الكاظم عليه السلام انه قال في قوله تعالى : **و ممن هدينا و اجتبينا** والله هم شيعتنا الذين هداهم الله بمودتنا واجتباهم بدينا فحبوا عليه و ماتوا عليه .

الجواري - مفرداً و جمعاً كالجوار والجاريات والمراد به السفينة لجريانها في البحر الا في سورة التكوير فان المراد فيها النجوم الجارية في الفلك و يأتي في تأويل الاخيرة في الخنس و النجوم ، و اما ما سواها ففي تفسير القمي عن الصادق عليه السلم في قوله تعالى : **حملناكم في الجارية** قال يعني امير المؤمنين و اصحابه قال شيخنا العلامة قدره واشار عليه السلام ان علياً عليه السلام في هذه الامة كسفينة نوح حيث ينجيهم من طوفان بحور الفتن والضلال

اقول و سيأتي في السفينة الخبر المتواتر عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال مثل اهل بيتي كسفينة نوح الخبر وعلى هذا فالمراد بالجوار والجاريات ايضاً الائمة عليهم السلم وهكذا المراد بما يفيد هذا المعنى كالسفينة والفلك و نحوهما كما سيأتي كل في محله و يؤيد ما ذكرنا قوله عليه السلام في بعض خطبه انا انشأت جواري الفلك قال الباقر عليه السلام يعني به ان الائمة الهداة من الخبر و سيأتي في السفينة ما يدل على صحة تأويلها ايضاً بعلماء الشيعة ورواة الحديث و على هذا لعل معنى جريانهم السعي الكامل فيبذل الجهد في حفظ الناس عن الوقوع في الضلالة و ايصالهم الى المقصود .

الجزاء - وما يشتق منه ويدل عليه كيجزى ونحوه وقد مر في الثواب و يأتي في العذاب و يمكن ان يستنبط منه صحة تأويل الجزاء بما اول به الثواب والعذاب في بعض المواضع للمناسبة على حسب التناسب لكونه غالباً عبارة عن الثواب والعذاب فافهم والله يعلم .

الجزية - هو ما يؤخذ من كفار اهل الكتاب كما سيأتي في سورة التوبة و اصلها ايضاً من الجزاء و في اخبار الرجعة ان القائم عليه السلام يأخذ الجزية من المخالفين فافهم .

الجفاء - بضم الجيم سيأتي في الزبد معناه .

التجلي - اي ما يشتمل عليه اصل التجلي الظهور سيأتي في النهار ما يدل على تأويل هذا فلا تغفل .

باب الحاء المهملة

الحمأ - هو بمعنى الطين الاسود المتغير و سيأتي في الطين ما يكون تأويلا لهذا ايضاً .

وفي الكافي في باب الطينة عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث له في الطينة : ان طينة الناصب من حمأ مسنون

و اما المستضعفون فمن تراب الخبر. ولعل المراد انه من تراب غير ممزوج بماء عذب ولا بماء آسن اجاج ولهذا ليسوا من المؤمنين ولا من الكفار فتأمل.

الحب - بالفتح والضم الاحباء و ما يدل عليه كتحبّون و نحوه اما الحبّة وهي واحدة الحب و هي الحنطة ونحوها مما يبذر فقد ورد تأويلها عن الصادق عليه السلام انه اولها في قوله تعالى: **كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة** بفاطمة و ولدها الائمة السبعة عليهم السلم و سيأتي الحديث في السنبل و في التفسير المذكور عن ابي الحسن موسى عليه السلام انه قال في قوله تعالى: **ولا حبة في ظلمات الارض** الحبة الولد في بطن امه اذا اهل وسقط من قبل الولادة.

اقول و منه يظهر ان المراد من ظلمات الارض بطن الام فالارض بمعنى المرئة كما في الارض و سيأتي بعض المؤيد في الظلمات و يحتمل ايضاً كون المراد بالظلمات طينة الكافر كما يؤيده ما سيأتي في الحيوة والظاهر ان الوجه في تأويل جميع ما ذكر التشبيه و نوع من الاستعارة ولا يخفى ايضاً ان فاطمة حبّة النبي صلى الله عليه وآله ولهذا يمكن تأويلها بها و بذريتها في غير ذلك الموضع ايضاً بالتناسب. واما الحب بالفتح فقد ورد تأويله مرة بالمؤمن وطينته معللا بان الله يلقي عليها محبته ومرة بعلم الائمة عليهم السلام انه قال في قوله تعالى: **فالق الحب والنوى** الحبّ طينة المؤمن التي القى الله عليها محبته والنوى طينة الكافرين من الذين نأوا عن كل خير قال وانما سمّي النوى من اجل انه نأى عن كل خير و يتبا عد عنه.

وفي تفسير العياشي وغيره عنه عليه السلام مثله الا انه قال الحب المؤمن وذلك قوله تعالى: **القيت عليك محبة مني** والنوى الكافر الذي نأى عن الحق فلم يقبله.

قال شيخنا العلامة ظاهر الخبر ان الحب صفة مشتبهة من المحبّة ولم يرد فيما عندنا في كتب اللغة و انما ذكروا الحب بالكسر بمعنى المحبوب و بالفتح جمع الحبّة ثم قال ولا يبعد ان يكون الحب هنا جمع الحبّة ايضاً لكن بمعنى حبة القلب و هو سويدائه و يكون وجه تسمية حبة القلب بها انها محل للمحبة

اقول و يناسب تأييد هذا المعنى الخبر الاول المؤل فيه الحب بطينة المؤمن من حيث ما ورد في اخبار الطينة من ان طينة قلب المؤمن من فضل طينة الائمة عليهم السلام و لهذا قلب المؤمن يحنّ اليهم ولا شك ان حبّهم حبّ الله تعالى ثم لعله يمكن ان يكون الوجه ايضاً في تأويل الحبة بالولد هذا المعنى اي بالنسبة الى والديه او بالنسبة الى الله تعالى والائمة ايضاً ان حمل على الولد المؤمن و ربما يؤيده ما اشرنا اليه من تأويل الظلمات ثم قال رحمه النوى بالوا و البعد كالنأي بالهمزة ولعله ليس الغرض بيان الاشتقاق بل هو تفسير له بالبعد الذي يكون لقلب الكافر عن قبول الحق مع انه محتمل ان يكون في الاصل مهموزاً فخفف و ابدل و ان لم يذكر اللغويون انتهى، و سنذكر تأويل النوى بما ورد هيهنا انشاء الله تعالى و مما يدل على التأويل الثاني للحب ما في تفسير القمي في قوله تعالى: «ان الله فالق الحبّ والنوى» حيث قال ان الحب ما يفلق العلم من الائمة والنوى ما بعد عنه، و لعل بنائه على تشبيه العلم بالحبة التي تزرع والمراد بما بعد عنه العلم الباطل فانه ليس بصادر عنهم عليهم السلم فهو بجانب عن علمهم واما الحب بالضم بمعنى الولا فلاخفاء في كونه امراً اضافياً متعلقاً بالغير فكلما يكون متعلقاً بالله سبحانه كقوله تعالى: **فسوف ياتي الله بقوم يحبهم و يحبونه** و امثال ذلك من الحب في الله ومن يحب له فالمراد باهل الحب حينئذ النبي والائمة وشيعتهم كقوله عليه السلام نحن احباء الله وقدمر في الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل صريحاً على ان علياً عليه السلام حبيب الله وحبيب رسوله وسيأتي في سورة المائدة ان قوله تعالى: **فسوف ياتي الله بقوم يحبهم و يحبونه** الاية نزلت في علي عليه السلام واصحابه و قدمر في الاتباع ايضاً ان المحبة من الله ومن رسوله لمن احب علياً وتبعه وسيأتي بعض المؤيد ايضاً في الود.

و بالجملة حب علي حب الله وحب رسوله.

وفي روضة الكافي من سره ان يعلم ان الله يحبه فليعمل بطاعة الله وليتّبعنا ثم قال والله لا يتبعنا احدا لا احب

الله ولا يدع احداً تباعنا ابداً الا ابغضنا ولا والله لايبغضنا احد ابداً الاعصى الله ومن مات عاصياً لله اخزاه الله الخبر .
وكلما يتعلق بغير الله فالمراد باهله اعداء الائمة ومخالفوهم كما هو ظاهر من تأويل حب الله و في دعاء صنمي قريش **والذين احبا اعدائك**

الحجاب ـ في القاموس حجبه حجاباً ستره والحاجب البواب والحجاب ما احتجب به وقد ورد في القرآن في مواضع لكن لا يجمعها تأويل واحد بل لم نقف على ما يمكن به التأويل بلا تكلف وها نحن نشير الى بعض ما ربما امكن التأويل به في بعض المواضع ولو بمناسبة بعيدة ففي الاخبار الكثيرة ان النبي ﷺ و الائمة حجاب الله احتجب بهم عن خلقه وقد مر بعض تلك الاخبار في المقدمات السابقة لاسيما في الفصل الخامس من المقالة الثانية من المقدمة الاولى.

وفي كتاب سليم بن قيس عن ابي ذر ان النبي ﷺ قال انه لا يسترعلياً عن الله ستر ولا يحجبه عنه حجاب و هو الستر والحجاب فيما بين الله و بين خلقه .

قال شيخنا العلامة اي كما ان الحجاب متوسط بين المحجوب والمحجوب عنه كذلك النبي ﷺ والائمة عليهم السلام كل (واحد) منهم واسطة بين الخلق و بين الله عز وجل وسيأتي في قوله تعالى في سورة الاعراف «وبينهما حجاب» ما يدل على انه سور بين الجنة والنار قائم عليه النبي والائمة عليهم السلم فينادون اين محبونا الخبر. وسيأتي في الحصر والسد ما يدل على امكان تأويل الحجاب فيما يناسب بالتقية والولاية وغيرهما فافهم .

الحرب ـ ومن هو محارب اصل الحرب الخصومة والعصيان وترك السلام وفي الاخبار الكثيرة ياعلي ﷺ حربك حربي و حربي حرب الله .

وفي الامالي عن النبي ﷺ وقال حرب علي ﷺ حرب الله وسلمه سلمه. وقد مر في الفصل الثاني من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على ان من ناصب علياً فقد حارب الله ومر في الفصل السادس من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة ما يدل على ان من اهان ولياً من اولياء الله فهو المحارب مع الله وكمن قد بارز الله بالمحاربة ودعى الله الى الحرب فتأمل .

واعلم ان الذي يظهر من كلام القمي ره ان عنده معنى من حارب الله و رسوله من اوجب الله قتله حيث ذكر قوله تعالى : **و ذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله و رسوله** فقال من اخذ الربوا وجب عليه القتل وكل من اربى وجب عليه القتل و سيأتي معنى آخر للحرب في النار فافهم والله يعلم .

المحراب ـ مفرداً و جمعاً هو الفرقة والموضع العالي و صدر البيت و اكرم مواضعه و مقام الامام من المسجد اي المعنى المعروف قيل سمي به لكونه محل التباعد عن الناس وربما يكون لاجل المحاربة مع الشيطان بسيوف العبادات ولا ريب في ان اهل البيت وخلص شيعتهم اهل هذا المحراب وفي بعض زيارات الائمة انهم محاريب العبادة وامثال ذلك ولا ريب انهم محراب اهل الحق في كل عبادة وهم الذين امر الله التعبد عندهم و بولايتهم كما هو ظاهر ويؤيده ما سيأتي في المسجد و غيره فتأمل .

الحزب ـ الطائفة والجماعة والجند واكثر استعماله في الاخر وتأويل ما مر من تأويله وفي الاخبار الكثيرة يا علي حزبك حزبي وحزبي حزب الله .

و في تفسير القمي في قوله تعالى : **اولئك حزب الله** يعني الائمة اعوان الله وسيأتي في الغيب ما يدل صريحاً على ان الشيعة هم حزب الله .

وفي الامالي عن علي ﷺ قال نحن النجباء و حزبنا حزب الله و حزب الشيطان الفئة الباغية. ويأتي ايضاً في سورة الاحزاب و غيرها ما يدل على تأويل الاحزاب ببني امية و سائر من حارب علياً وعاداه و اجتمعوا على خلافه فانهم بقية الاحزاب السابقين الذين اجتمعوا على محاربة الله ورسوله .

و في تفسير الواحدي في قوله تعالى : **فان حزب الله هم الغالبون** يعني شيعة الله و رسوله هم الغالبون

اى الغالبون على جميع الخلق الخبر. وفى زيارة القائم عليه السلام اشهدان حزبك هم الغالبون فتأمل

الحساب ـ والحسبان هذه الكلمة الاخيرة وردت فى سورة الانعام ، و سورتى الكهف ، والرحمن . وقد فسّرها فى الاخيرين صريحاً بالعذاب قال الصادق عليه السلام فى سورة الكهف قوله تعالى : **حسباناً من السماء** اى عذاباً ونيراناً من الله اوسيفاً من سيوف القائم عليه السلام وقد مر اول هذا الحديث فى الجنة عند تأويلها بالدنيا نقلاً عن كتاب كشف الغمة و سيأتى فى الشمس ما يدل على تأويل ما فى سورة الرحمن .

ثم قد صرح اهل اللغة بورود الحسبان بمعنى العذاب والبلاء والشر وقال بعضهم واحدها حسابة ، و اما الحساب فهو ايضاً قريب من هذا المعنى كما فى معانى الاخبار عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل محاسب معذّب فقال له قائل يا رسول الله فاين قول الله عزوجل : **فسوف يحاسب حساباً يسيراً** قال ذلك العرض يعنى الصفح. وفى جوامع الجامع روى ان الحساب اليسير هو الاثابة على الحسنات والتجاوز عن السيئات وان من نوقش فى الحساب عذّب .

القول و بناء على هذين الخبرين يمكن تأويل الحساب فى كثير من المواضع المناسبة بما يستفاد منهما من التعذيب فى الدنيا والاخرة والاثابة فيهما على حسب التمسك بالولاية و غيرها فتدبر ولاتغفل عما فى قوله تعالى : حسبتم وامثاله ماهو بمعنى الزعم اذ سيأتى فى الزعم ما يدل على ان كل زعم فى القرآن كذب اى لم يطلقه الا بمعنى التوهم والظاهر ان هذا ايضاً كذلك كما يظهر من موارده فتأمل .

الحاصب ـ فى القاموس الحاصب ريح تحمل التراب وقد ذكر له معان آخر ايضاً الا ان الاول هو الذى فسره به المفسرون فى القرآن فانهم فسروه بريح يحصب بالحجارة اى يرمى بها و سيأتى فى الريح ما يدل على امكان تأويله بالامام و نحو ذلك فلا بعد ان اول الحاصب ايضاً مهما يناسب بالقائم عليه السلام مثلا او بجنوده اونحو ذلك مما يناسب المقام فتأمل .

الحطب ـ يمكن تأويله بما سيأتى فى القود فتأمل تفهم .

الحوت ـ مفرداً و جمعاً معروف و سيأتى فى السبت ما يدل على تأويل الحيتان فى حكاية اصحاب السبت وتشبيهها فى هذه الامة بذرية النبى صلى الله عليه وآله فافهم .

الحديث ـ هو وارد فى القرآن بمعناه المشهور اى ما يحدث به و يخبر و اما بالمعنى الجديد ضد القديم اى الحادث فقد ورد فى القرآن بلفظة المحدث كما مر و سيأتى فى ترجمته ثم وروده مفرداً كثير فى القرآن بل فى مواضع عديدة عبارة عن القرآن وما انزل فيه على النبى صلى الله عليه وآله و امكان تأويل ما ورد بهذا المعنى بل بغيره ايضاً اذا ناسب مما يكون بالنسبة اى امر الولاية والامامة ظاهرهما اسلفناه ومما يأتى فى تأويل القرآن والكتاب ونحوهما بل ربما يقال قرائن هذا التأويل موجودة فى بعض المواضع كما يستفاد مما سيأتى فى سورة القلم والنجم والكهف وغيرها و اما وروده جمعاً فهو مع كونه قليلا لايتأتى فيه هذا التأويل الا بتكلف فيما ورد فى سورة الانبياء **ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث** الاية ونحوها فى سورة الشعراء و سيأتى فى الذكر ما يمكن ان يستفاد منه صحة تأويل الايتين بحدوث الامر بالولاية وربما يناسب ذلك فيما هو بمعناه ايضاً .

الحرث ـ هو بمعنى الكسب والزرع و اما ما روى فى تفسير ما فى القرآن فقد ورد كونه بمعنى الزرع والارض والذرية والمال والثواب والعمل الصالح والدين و معرفة الائمة ففى تفسير العياشى عن الباقر عليه السلام قال الحرث الارض .

و روى عن الكاظم عليه السلام انه قال الحرث الزرع و قيل فى قوله تعالى : **من كان يريد حرث الاخرة نزد له فى حرثه** اى فى ثواب عمله . وفى تفسير القمى الحرث الدين .

و فى رواية ابى بصير عن الصادق عليه السلام انه قال فى الاية المذكورة يعنى من يريد معرفة الائمة نزد له فى

حرثه يعني تزيده منها حتى يستوفي نصيبه عن دولتهم الخبر .

وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام قال المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الاخرة وقد يجمعهما الله لاقوام .

و روى في الكافي عن الحسن بن امير المؤمنين عليهما السلام انه قال خطب امير المؤمنين على عليه السلام و ذكر مثله .

اقول هذه المعاني بعضها ظهر و بعضها بطن و بعضها بالنسبة الى الدنيا و بعضها بالنسبة الى الاخرة و مع هذا يرجع بعضها الى بعض ادلا يخفى ان معرفة الائمة مثلا هي الثواب والدين والعمل الصالح و زرع الاخرة بمعنيها الظاهري والباطني كما يظهر مما في الاخرة و هكذا الذرية زرع الوالدين كما مر في الحبّة و يأتي ايضاً في الزرع وكذالك الزرع والمال والذرية قد تكون للدنيا محضاً كما اذا كانت بلا معرفة الائمة عليهم السلم او للصرف على اعدائهم و معاونتهم ونحوذلك كما يظهر مما يأتي ايضاً في تأويل الدنيا فتأمل تفهم .

الحنث ـ هو بمعنى الاثم والخلف في اليمين و على هذا يمكن تأويل الحنث العظيم بترك الولاية لظهور كونه من اعظم الذنوب و يؤيده ما سيأتي في الذنب و ما مر في الاثم وكذا ما سيأتي في اليمين ايضاً فافهم .

الحج ـ وهو لغة القصد ثم اشتهر في قصد البيت للنسك وقد ورد تأويل الحج بالنبي والائمة عليهم السلم و انهمن فروعهم كما مر في حديث المفضل بن عمر المذكور في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى و سيأتي في الصلوة قولهم عليهم السلم نحن الحج وسنشير هناك الى ما يظهر منه وجه هذه الاستعارة وامثالها ونبين ايضاً ما يستفاد منه امكان حمل الحج وسائر العبادات على معناه المتعارف لكن بمقارنة الولاية و اطاعة الائمة و الاخذ عنهم عليهم السلم و يؤيده الاخبار الاتية .

وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **يوم الحج الاكبر** قال خروج القائم صلوات الله عليه و على آبائه واذان دعوته الى نفسه .

و فيه عنه عليه السلام انه قال في حديث له ينبغي للناس ان يحجوا هذا البيت ويعظموه لتعظيم الله اياه وان يلقونا حيث كنا نحن الادلاء على الله الخبر . ولايخفى ان هذامن معاني كون الحج من فروعهم ويؤيده ما يدل على ان غير الشيعة ليس بحاج وان الحاج هم خاصة كما في المحاسن عن الصادق عليه السلام انه قال الناس سواد وانتم حاج .

وفي تفسير الامام عليه السلام قال ان علي بن الحسين عليهما السلام قال للزهري في موقف عرفات ما اكثر الضجيج واقل الحجيج فقال الزهري اما هؤلاء الالاف من الناس حجاج، فقال له ادن مني فمسح يده على عينيه قال الزهري فرأيت اولئك الخلق كلهم قردة و ذئبة لاترى فيهم انساناً الا في كل عشرة الاف واحداً من الناس فقال يا زهري من حج و والى موالينا و هجر معادينا و وطن نفسه على اطاعتنا ثم حضر هذا الموقف مسلماً الى الحجر الاسود ما قلده الله من اماناتنا و وفى بما لزمه من عهودنا، فذلك هوالحاج والباقون من قد رأيتهم ، يازهري ليس بالحاج المنافقون و المعادون لمحمد و على و محبيهما الموالون لشانئيهما و انما الحاج المؤمنون المخلصون الموالون لمحمد و على محبيهما المعادون لشانئيهما الخبر . و قد ورد مثله عن ابي بصير وغيره عن الصادق عليه السلام ذكرناه مجملا في الفصل الثاني من المقالة الثانية من المقدمة الاولى و فيه انه عليه السلام اراهم حميراً و قردة و خنازير .

الحجة ـ والاحتجاج اى ما يشتمل على ذلك كحاج و نحوه اصل الحجة الكلام المستقيم على الاطلاق ويراد بها الدليل والبرهان ثم انه لاشك ان النبي صلى الله عليه وآله والائمة صلوات الله عليهم كل واحد منهم حجة على الخلق كما مر مراراً في المقدمات وغيرها و يأتي ايضاً كثيراً .

وفي الاحتجاج عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الغدير ان الله قد جعلنا يعني نفسه والائمة عليهم السلام حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين الخبر . و

في كنز الفوائد عن ابي ذر، و في كتاب سليم بن قيس عنه ايضاً انه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ان علياً عليه السلام حجة الله على خلقه ولم يزل يحتج بعلي في كل امة فيها نبي مرسل واشهدهم معرفته الخبر . و قد سبق ايضاً انه حجة على اهل السماء و الارض و ان احتجاج الله و رسله لذلك ايضاً كما مرت الاشارة اليه في البرهان و اذعرفت هذا علمت ان المراد بحجة من هو المخالف لامر الله لابد ان يكون ما في مقابل حجة الله فتأمل تفهم .

الحرج ـ هو لغة بمعنى الضيق و قد ورد عن الصادق عليه السلام انه قال الحرج اشد من الضيق وسيأتي في الدين ما يدل على تأويل قوله تعالى: **ليس عليكم في الدين من حرج** بقبول الاعمال المقرونة بالولاية فيكون الحرج عبارة عن تضييق غير اهل الولاية بعدم قبول عباداتهم و اعمالهم و يأتي بعض الكلام في الضيق والشرح و غيرهما وسيأتي في الاسلام مايدل على ان المراد بالحرج في بعض المواضع الكراهية التي كانت تحصل للمنافقين عند استماع امر الولاية لعلي عليه السلام وسيأتي بعض الاخبار ايضاً في سورة النساء والاعراف والانعام والحج و غيرها وعلى هذا يمكن اجراء التأويلين المذكورين في بعض المواضع المناسبة فلاتغفل.

الحدود ـ والمحادة وما بمعناهما كمن حاد الله ونحوه اما الحدود فجمع الحدّ وهو في الاصل بمعنى المنع والفصل بين الشيئين والمراد بحدود الله محارمه ومناهيه لانه ممنوع من تعديها والتعرض لها ومنه قولهم حد الشيئ وما ينتهي اليه عن ذلك الشيئ ولهذا قال وهو في الاصل بمعنى المنع ثم انه قدم في الفصل الخامس من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل على انهم عليهم السلم حدود القرآن وبابه .

وفي مناقب ابن شهر آشوب ان الصادق عليه السلام قال في حديث له نحن حدود الله. ويأتي في الحافظ ما يدل على انهم الحافظون لحدود الله و لعل المراد بها سائر الحدود وهي مع ولايتهم فان من معاني كونهم حدود الله لزوم اطاعتهم والتمسك بولايتهم وسيأتي في الشرما يدل على ان اعدائهم اصل كل شر ومن فروعهم كل قبيحة وفاحشة و منها تعدي الحدود التي امر الله الخير. و قد مر ايضاً في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى قول الامام عليه السلام ولوقلت ان فلاناً هو المعبود المتعدى حدود الله التي نهى عنها ان يتعدى لصدقت الخبر. والمراد التعدي على الائمة و ترك ولايتهم و اما محادّة الله فهي معاداته و مخالفته و محاربته والمجانبة عنه كانه في حدود الله في حد وقد ثبت مما مر ويأتي ان معاداة الائمة ومحاربتهم معاداة الله ورسوله ومحاربتهما فيجوز تأويل ماتضمن محادّة الله ورسوله بمعاداة الائمة ايضاً .

الحديد ـ هو معروف واصله من الحدّة وقد ورد هذا المعنى ايضاً ثم انه ورد في سورته و في غيرها و سيأتي في القوة ما يدل على ان قلوب اصحاب القائم عليه السلام اشد من الحديد .

و ايضاً قد فسر الحديد في بعض المواضع كما في سورته مثلا على ما في بعض الاخبار بالسلاح وفي الاخبار ان القائم عليه السلام سيف الله وكذا اصحابه فعلى هذا ربما امكن مهما يناسب تأويل الحديد بالقائم و اصحابه بل مطلق الاسلحة بل كل امام و ولايته و براهينه فان كل واحد سيف الله وسلاح لاتباعه من شر الدنيا والاخرة وكذا ولايته و براهينه كما هو ظاهر والله يعلم .

الحسد ـ ان يرى الرجل لاخيه نعمة فيتمنى ان تزول عنه فتكون له دونه بل ربما يتمنى محض الزوال عنه و ان لم تكن له ايضاً وقد يطلق على الغبط و هي من يتمنى ان يكون له مثلها ولا يتمنى زوالها عن اخيه و هي محمودة غالباً ثم انه لقد مر في الناس و يأتي في الفضل ايضاً ما يدل صريحاً على ان الائمة عليهم السلام الناس المحسودون فاعدائهم الحاسدون حسدوا فضائلهم و خلافتهم وما اعطاهم الله من فضلهم فافهم ، واعلم ان ماورد في بعض الاخبار من حسد بعض الانبياء فالمراد به الغبطة ومحض تمنى تلك المنزلة كما هو ظاهر مما يأتي في سورة البقرة عند حكاية اكل آدم من الشجرة انشاء الله تعالى .

الحصيد ـ والحصاد في تفسير القمي ره في قوله تعالى : **جعلناهم حصيداً** قال يعني حصدوا بسيف القائم

و منه يظهر تأويل غير ذلك الموضع مما ليس بمعنى حصاد الزرع فان الاظهر تأويل الحصاد و ما بمعناه باستفادة العلوم ونحوها كما سيأتي من تأويل الحرث والله اعلم .

الحفدة ـ هي في موضع واحد في سورة النحل و في تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام قال الحفدة بنو البنت ونحن حفدة رسول الله صلى الله عليه وآله .

الحامدون ـ والحميد والحمد وما يشتمل على الحمد و مرجع معنى الحمد والشكر واحد كما سيأتي في سورة الفاتحة .

وفي تفسير العياشي والقمي و غيرهما ان المراد بقوله تعالى : التائبون العابدون الحامدون الاية هم الائمة عليهم السلم و ان الآية نزلت في علي عليه السلام وفيهم و على هذا يمكن تأويل الحميد و نحوه فيما يناسب بالامام عليه السلام ايضاً اذ لاشك انه حامد و محمود و انه اكمل من حمدالله على كل حال في الشدة والرخاء لنعمه العظيمة التي اعظمها الهداية الى التوحيد والنبوة والولاية .

ومما ذكرنا يتبين ايضاً حمدالله بحسب التأويل كما سيأتي ايضا في سورة الحمد انشاءالله ثم كون شيعتهم ايضاً كذلك على حسب مراتبهم في الايمان ظاهر فتأمل ولا تغفل عن تأويل كون الله تعالى حميداً بانه محمود اهل الولاية كما ظهر وانه ايضاً حامد لهم راض عنهم .

الاحبار ـ هي جمع حبر بالفتح و السكون و بكسر الحاء ايضاً و هو لغة بمعان منها العالم و الصالح و لهذا يقال لعلماء اليهود احبار و بهذا المعنى و رد في القرآن بلفظة الاحبار كما ورد بلفظة يحبرون بمعنى يتنعمون ولا يبعد تأويل الاحبار في بعض آيات المدح بالائمة عليهم السلم في رواية الصدوق عن الصادق عليه السلام قال في حديث له نحن احبار الدهر و في بعض الزيارات لعلي عليه السلام اشهدانك حبر الدهر لكن في تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث له في قوله تعالى و **الربانيون و الاحبار** ان الربانيين هم الائمة دون الانبياء و هم الذين يربون الناس بعلمهم و الاحبار هم العلماء دون الربانيين الخبر . و لعل الاولى الجمع بين الاخبار بحمل الاحبار على العلماء فيما كان وارداً مع الربانيين والله يعلم ثم يظهر من بعض الايات ذم بعض الاحبار باكل اموال الناس بالباطل والصد عن سبيل الله وحينئذ فتأويله بعلماء المخالفين وائمتهم الذين دأبهم الصد عن سبيل الله الذي هو الامام اي الذين يدعونهم الى ترك متابعة الائمة عليهم السلام فافهم .

الحجر ـ و ما بمعناه كالحجارة قد شبه الله سبحانه في كتابه قلوب الكفار بالحجارة في القساوة و تأويله قلوب المخالفين و رؤسائهم كما يظهر مما يأتي في القلب و الاصنام فيمكن التأويل في المواضع المناسبة بذلك ثم يأتي في العين ما ربما يظهر منه امكان تأويل الحجر فيما يناسب ايضاً بالامام لانفجار العلم والهداية منه و كونه دامغاً لاعداء الله بسيفه و حججه و قوياً في الله كما مر في الحديد والله يعلم .

الحذر ـ و ما يشتمل عليه كيحذرو نحوه اصل الحذر بالكسر و يحرك ايضاً الاحتراز و قد يقال بالكسر لما يحترز به كالا سلحة و نحوها و يظهر مما في الحديد و غيره و ظاهر ايضاً ان لاحذر بدون التمسك بالائمة وولايتهم بل ذلك هو الحذر و ان ترك ذلك و كذا تاركه مما يلزم الحرز منه ومن كل ما يترتب عليه فتأمل تفهم

التحرير ـ هو بمعنى العتق و قد ورد في سورة النساء و المائدة و المجادلة تحرير رقبة اي عتقها و في سورة آل عمران محرراً اي عتيقاً و سيأتي في الفك ما يدل على امكان تأويل تحرير الرقبة باستخلاصها من الضلالة و النار و هدايتها الى الايمان بالله و رسوله و الائمة و بالجملة المراد عتقها من النار استخلاصها من ايدي شبه المضلين بتعليم الولاية و الهداية فتأمل مع ما سيأتي في العبد حتى تعرف تأويل الحر ايضاً .

الحر ـ مقابل الحر البرد ومما امكن تأويله بما يقابل ما مر في البرد مهما يناسب فافهم .

الحرير ـ قد ورد في مواضع من القرآن ما يدل على تنعم اهل الجنة بالحرير فرشاً ولباساً وسيأتي في الفرش و اللباس و مرايضاً في الثياب ما يمكن ان يستفاد منه التأويل ببعض انواع العلوم فتامل

الحسرة - في القاموس حسره يحسره و يحسره حسراً كشفه و تحسّر تلهف .

وبالجملة التحسّر معروف و قد وردت في القرآن في مواضع في سورة الكهف: **و انذرهم يوم الحسرة** و المراد يوم القيمة عند ذبح الموت و بناء على ما سيأتي في الحشر و القيمة و اليوم و غيرها من تأويل ما وردفي القيمة الكبرى بالرجعة يمكن تأويل يوم الحسرة بزمان الرجعة و تأويل الحسرة ايضاً فيما يناسب بتحسّر اعداء الائمة واتباعهم في الرجعة وغيرها على ترك الولاية فتأمل تفهم والله يعلم .

الحشر - ومايشتق منه قد ذكرنا فيما سبق ان كلما عبر به عن يوم القيمة في ظاهر التنزيل فتأويله بالرجعة ، ففي تفسير القمي في قوله تعالى : «ذلك حشر علينا يسير» قال يعني البعث في الرجعة ، ويؤيده اخبار آخر ومامرّ في تأويل الاخرة والبعث بالرجعة وكذا ماسيأتي في النشور وغيره وفي بعض الاخبار مايدل على انه قديكون الرجعة مرادا بحسب التنزيل ايضاً وفي تفسير القمي ره عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى: **ويوم نحشر من كل امة فوجاً** فقال ما يقول الناس فيها ؟ قيل يقولون انها في القيمة فقال عليه السلام يحشر الله في القيمة من كل امة فوجا ويترك الباقين؟ انما ذلك في الرجعة فاما آية القيمة فهذه: **وحشرناهم فلم نغادر منهم احداً** الخبر . ثم قد ورد في البصائر عن علي عليه السلام انه قال في حديث له انا الحاشر الى الله الخبر .

وفي مجمع البيان عن النبي صلى الله عليه وآله قال انا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب الذي ليس بعدي نبي الخبر .

الحصر - و ما يشتمل عليه هو بمعنى الضيق والحرج وحصر الصدر خلاف شرحه وقدمر في الحرج ويأتي في الضيق ماهو تأويل لهما ولهذا ايضاً فارجع الى الحرج وتأمل حتى تفهم .

الحضار - اى مايشتمل عليه كالمحضرين ونحوه .

اعلم ان اكثر موارد الاحضار في القرآن مما يمكن تأويله باحضار الله تعالى اعداء الائمة واعمالهم يوم القيمة للعقاب وفي النار لان اكثر ذلك بالنسبة الى الكفار ثم يمكن التأويل ايضا بالاحضار في الرجعة لكونها القيمة الصغرى

الحمير - مفردا و جمعا قدمر في الفصل الثاني من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على كون المخالفين حميرا فلا يبعد تأويلها بهم مهما يناسب ويؤيده ما في كتاب النصوص عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث له في بعض مذاهب المخالفين لايغرنكم صلوتهم و صيامهم وعلومهم فانهم حمر مستنفرة الخبر .

الحواريون - الحواري هو النظيف المطهر قيل هم صفوة الانبياء الذين خلصوا في التصديق بهم ونصرتهم وعن الرضا عليه السلم انه سمي الحواريون الحواريين لانهم كانوا مخلصين في انفسهم و مخلّصين غيرهم من اوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير وقال الكفعمي ره اصل هذا الاسم لاصحاب عيسى المختصين به وكانوا اثني عشر ورأسهم شمعون الصفا وصي عيسى عليه السلام ثم صار مستعملا فيمن اشبههم من الاصدقين .

وفي التوحيد عن الرضا عليه السلم ان اعلمهم وافضلهم كان الوقاء. وروى الصدوق في اكمال الدين عن ابي رافع ان الذي استودعه عيسى نور الله وحكمته و علم كتابه شمعون بن حمون الصفا خليفة على المؤمنين اذ اتبيّن هذا فاعلم انه قد روى في مناقب ابن شهر آشوب عن انس قال سئلت النبي صلى الله عليه وآله من حواريك ؟ فقال صلى الله عليه وآله الائمة من بعدي اثني عشر من صلب علي وفاطمة وهم حواريي و انصاري .

وفي رواية اخرى انهم بعدد حواري عيسى الاثني عشر .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان حواري عيسى كانوا شيعته وان شيعتنا حواريّونا و ما كان حواري عيسى باطوع له من حوارينا لنا الخبر . وعلى هذا يمكن تطبيق آيات الحواريين على الائمة عليهم السلم وشيعتهم فلا تغفل واعلم ايضاً انه يستفاد مما ذكرنا ومن بعض الاخبار الآخر ان حواري عيسى كلهم كانوا على الخير الى ان ماتوا لكن يظهر من تفسير السدّي وغيره من المخالفين ارتداد بعضهم بعده وان فيهم من نافق و كفر ولا يخفى انه حجة عليهم من حيث انهم يستدلون بحسن حال طلحة والزبير بانهما من حواري رسول الله اذ لنا ان نقول انتم معترفون

بارتداد بعض حواري عيسى ففي هذه الامة ايضاً كذلك ثم ان ماورد في بعض اخبارنا كما في تفسير القمي من ان عيسى عليه السلام ليلة رفعه الى السماء احضر اثني عشر من اصحابه و اخبرهم برفعه وبارتداد بعضهم و بان شمعون و من تبعه على الحق فليس بصريح انهم كانوا جميعاً حواريه بل لفظ الخبر انه وعد اصحابه ومن البيّن ان في اصحابه كان الخير وغيره وايضاً ربما كان في ذلك الزمان قد يطلق الحواري على غير اولئك الذين كانوا حواري عيسى واقعاً كما اشتهر في هذه الاية ايضاً والله يعلم.

الحور ـ هو نساء اهل الجنة احديهن حوراء وهي الشديدة بياض العين الشديدة سوادها وسيأتي في القرش انها فسرت بالحور فيمكن اجراء تأويلها هيهنا فتأمل.

المحيض ـ قد ورد اخبار عديدة في انه لايبغض علياً الا من كان ولد زنا اومن حملت امه به في الحيض و يحتمل ايضاً امكان تأويل المحيض بعدم ولاية الائمة عليهم السلام بقرينة مقابلته لما سيأتي في التطهير و مناسبته لما مر في الايذاء.

الحبط ـ والاحباط اى ما اشتمل على ذلك كاحبط ونحوه، **الاحباط هو محو الاعمال و ابطالها** بحيث لاتفيد ثواباً ولا تدفع عقاباً كما يدل عليه الايات والاخبار ويظهر مما سيأتي في سورتي الزمر والقتال بل وغيرهما ايضاً من السور المشتملة على الاحباط ان ذلك انما هو في حق من ترك الولاية وعادى الائمة عليهم السلام وان ذلك معنى ابطال العمل ايضاً كما يؤيده مامر في التبديل مما ذكرنا في تبديل الحسنات والسيئات يوم القيمة وذلك ايضاً معنى جعل الاعمال هباءً منثوراً فانه الحبط ايضاً فيكون ايضاً بالنسبة الى اولئك ولاجل تلك الولاية فافهم.

الحطة ـ قدمر في الباب ويأتي في السفينة ان الائمة عليهم السلام لاسيما على عليه السلام كباب حطة بني اسرائيل و معنى الحطة "حط عنا ذنوبنا"، وعن بعض المفسرين ان معنى الحطة لااله الا الله.

الحظ ـ هو النصيب اوخاص بالنصيب من الخير والفضل وسيأتي في الكفل مايدل على تأويل قوله تعالى: **كفلين من رحمته** بالحسنين عليهما السلام والكفل بمعنى الحظ و النصيب و على هذا ربما امكن تأويل الحظ ايضاً مهما ناسب بما هو من هذا القبيل اى امر راجع الى الولاية وتركها فتأمل.

الحافظ ـ والحفظة والحفيظ والمستحفظون و ما بمعناها و يشتق منها قدمر في الاواب ما يدل على ان الشيعة كلهم اواب حفيظ فيمكن تأويل هذه الكلمات بهم فيما ناسبه وقد ورد ايضاً مايدل على تأويلها بالائمة عليهم السلام و هو مما يناسب في كثير من الايات ففي الايات الكثيرة والدعوات انهم المستحفظون لدين الله. وعن الصادق عليه السلام انه قال ان الائمة هم الحافظون لحدود الله العالمون الخبر. وفي بعض الزيارات ايضاً **اشهد انكم الحافظون لحدود الله** وفي الكافي عن الرضا عليه السلام انه قال في حديث له ان الامام حافظ لدين الله ومر في الفصل الثاني من المقالة الاولى ان الصادق عليه السلام قال في حديث له ان الله تعالى جعلنا امناءه و حفظته وخزنته الخبر.

وفي بعض الزيارات انتم حفظة الله و حفظة ودائعه وفي الزيارة الجامعة انتم الامانة المحفوظة و قدمر في الامانة ايضاً ثم لايخفى اطلاق الحفظ على معناه اللغوي الصرف كثير أولا تغفل ايضاً عن كون تأويل كونه سبحانه حافظاً وحفيظاً انه كذلك في حق اهل الولاية من كل سوء وفي غيرهم حافظاً عليهم مايصدر منهم من السوء.

الحرف ـ والتحريف و مايشتق منه كيحرّفون ونحوه، اصل التحريف بمعنى التغيير و قد ورد في سورة النساء والمائدة **يحرفون الكلم** وفي سورة البقرة **يسمعون كلام الله ثم يحرفونه** والمراد بحسب التأويل من حرّف من اعادي الائمة في القرآن كما مر في فصول المقدمة الثانية خصوصاً في خبر الزنديق المذكور في الفصل الثالث منها فان فيها تصريحاً بان اعداء الائمة وغاصبي الخلافة غيّروا وبدلوا و حرفوا في القرآن وفي دعاء صنمي قريش **انهما حرفا كتابك** و سيأتي في سورة الحج تفسير قوله تعالى: **من يعبد الله على حرف** بان المراد من هو في شك من النبي صلى الله عليه وآله وما جاء به وظاهر ان منه الولاية وعلى هذا تأويله وتأويل ما بمعناه بالشكاك بالولاية و اشباههم ممن ليس على ثبوت في دينه ولهذا اول في بعض الاخبار ايضاً بمن نصب شيئاً دون الائمة عليهم السلام.

الحلاق ـ وما يفيد مفاده كقوله تعالى: «يحلفون لكم» ونحوه في تفسير القمي الحلاف الثاني حلف لرسول الله ﷺ انه لاينكث عهداً .

اقول لاخفاء في ورود آيات الحلف بالنسبة الى المنافقين ولا شك انه و امثاله شركاء في النفاق و الحلف فهم مصداق تأويل تلك الآيات والمراد الحلف المتعلق بالولاية ايضاً كما سيظهر مما سيأتي في اليمين والقسم .

الحنف ـ مفرداً وجمعاً الحنف محركة الاستقامة وقيل اصل الحنف ميل من ابها مى القدمين كل واحدة الى صاحبتها ولهذا يقال للمائل احنف وعلى التقديرين الملة الحنيفية هي الطريقة المستقيمة المائلة عن الباطل الى الحق و الحنيف هو المسلم المائل الى الدين المستقيم و الجمع حنفاء والدين الجنيف اى المستقيم الذى لاعوج فيه والحنيف عند العرب من كان على دين ابرهيم لانه كان حنيفاً اى عادلا مائلا عما كان يعبده ابوه و قومه من الالهة الى عبادة الله تعالى ولهذا يقال السنن التي سنّها ابرهيم صلى الله عليه و آله كالختان ونحوه الحنيفية و على التقادير جميعاً لايخفى ان ولاية النبي ﷺ والائمة عليهم السلام هي الملة الحنيفية ومن سنن ابرهيم ﷺ وطريقته ومايكون به المسلم مستقيماً عن الحق مائلا عادلا عن الباطل فيجوز تأويل الحنيف بها ولمن تكون فيه و لهذا ورد كما في الكافي وتفسير القمي عن الباقر ﷺ في قوله تعالى : **و اقم وجهك للدين حنيفاً** انه قال هي الولاية و يأتي ايضاً بعض ما يشهد لهذا في الفطرة فتأمل .

الحدائق ـ هي جمع الحديقة و هي الجنة والبستان و قد مر في الجنة تأويلها فكذالك تأويل ما هو بمعناها فلا تغفل .

الحريق ـ و ما يشتمل على الحرق قد ورد عذاب الحريق في مواضع من القرآن و سيأتي في العذاب و في النار وامثالها بعض تأويل يناسب اجراؤه هيهنا لاتحاد المقصود في الجميع فافهم ولا تغفل عن الورود بمعناه اللغوي الصرف ايضاً .

الحق ـ هو ضد الباطل يقال هذا الشيئ حق اى ثابت لازم واجب مطابق للواقع و منه قوله تعالى في سورة يس : **لقد حق القول على اكثرهم** اى ثبت و وجب و امثاله كثيرة و الاحق الاولى و الا وجب و هكذا معنى سائر مشتقات الحق و اما اصل الحق فقد ورد تأويله في القرآن بالولاية والامامة و حق آل محمد وبالنبي وعلي والقائم عليهم السلام وقد اول في بعض الايات بظهور الائمة عليهم السلام وربما يقال باشعار بعض الاخبار بتأويله بالرجعة ولعله يرجع الى التأويل بالقائم ﷺ و روى في قوله تعالى : **انه لحق** اى امام و تأتي الرواية هنا و في بعض الزيارات المأثورة الحق ما رضيتموه .

و بالجملة مرجع تأويلات الحق كلها الى ما يتعلق بامامة الائمة و دولتهم عليهم السلام كما هو مقتضى تقابله للباطل ايضاً في كل مقام بما يناسبه من التأويل فافهم ولا تغفل عن وروده ايضاً بمعناه المصدري المتعارف .

و لنذكر بعض اخباره اذكرناه من التأويل : ففي مناقب ابن شهر آشوب عن الصادق ﷺ في قوله تعالى : **قد جائكم الرسول بالحق من ربكم** قال في ولاية علي ﷺ الخبر .

و فيه عنه ﷺ قال ان ولاية علي الحق اليقين .

و في كتاب الحافظ ابي نعيم و غيره من اكابر العامة عن علي ﷺ قال ناجيت النبي عشر نجوات لما انزلت آية النجوى فكان منها انني سئلته ماالحق؟ قال الاسلام والقرآن والولاية اذا انتهت اليك .

اقول التعبير بالاسلام والقرآن تفسير لا تأويل بل يظهر منه ان الولاية ايضاً كذالك كما يتبين مما سيأتي في بعض الايات .

و في الكافي عن الصادق ﷺ في قوله تعالى : **و آت ذا القربى حقه** قال و كان علي ﷺ منهم و كان حقه الوصية التي جعلت له والاسم الاكبر وميراث العلم و آثار علم النبوة وفي رواية ان حق فاطمة كان فدكا كما سيأتي في محله في سورة بني اسرائيل .

و فی تفسیر فرات بن ابرهیم عن الصادق ﷺ فی قوله تعالی : **وتواصوا بالحق** قال بولایة علی ﷺ .

وفی روایة المفضل عنه ﷺ مثله الا ان فیها قال بالامامة .

وفی تفسیر العیاشی عن جابر قال سئلت ابا جعفر ﷺ عن قوله تعالی: **و یریدالله ان یحق الحق بکلماته** قال تفسیر ذلك فی الباطن انه یریدولم یفعله بعد وقوله : **یحق الحق** یعنی حق آل محمد وقوله بکلماته فی الباطن علی ﷺ هو کلمةالله فی الباطن والمراد انالله یحق حق آل محمد حین یقوم القائم ﷺ و **یبطل الباطل** یعنی القائم اذا قام یبطل باطل بنی امیة قوله : **و یقطع دابر الکافرین** فهو فی بنی امیة وسیأتی بعض البیان فی الدبر و فی تفسیر القمی فی قوله تعالی : **ولو اتبع الحق اهوائهم** قال الحق رسولالله ﷺ وعلی ﷺ

و فی تفسیر فرات عن الصادق ﷺ قال قال علی ﷺ فی بعض خطبه والله انا الحق الذی امرالله به فماذابعد الحق الا الضلال .

و فی کنز الفوائد عن الصادق ﷺ فی قوله تعالی : **سنریهم آیاتنا فی الافاق وفی انفسهم حتی یتبین لهم انه الحق** قال فی الآفاق انتقاص الاطراف علیهم وفی انفسهم بالمسخ حتی یتبین انه القائم .

وفی تفسیر القمی فی قوله تعالی : **و یستنبئونك احق هو** قال ای یستخبرونك اهل مکة فی علی انه حق ای امام هو قل ای و ربی انه لحق ای امام قال ره ومثله کثیر.

و فی کنز الفوائد عن الباقر ﷺ انه قال فی حدیث له فی قوله تعالی حتی جاء الحق یعنی بالحق ظهور علی بن ابی طالب ﷺ و من ظهر بعده من الائمة بالحق الخبر. وسیأتی فی الخروج والیوم ما یدل علی تأویل : **یوم یسمعون الصیحة بالحق** الایة بالرجعة ومنه مع ماذکرناه هیهنا یستفاد تأویل الحاقة ایضاً کما یأتی فی سورتها بالرجعة ویأتی فی الدین تأویل دین الحق بالولایة وفی الصراط انهم علیهم السلم صراط الحق وقد مر فی الجمع ان الجماعة هم اهل الحق فتأمل .

الحلق ـ فی سورتی البقرة والفتح ای ازالة الشعر بالموسی وقدمر فی النفث تأویله بما یدل علی امکان استفادة تأویل مناسب لهذا ایضاً فتأمل .

الحیق ای ما یشتمل علیه ویشتق منه نحو حاق وبحیق اصل الحیق ما یشتمل علی الانسان من مکروه فعله فحاق به ای احاط به ولزمه ووجب علیه ونزل وشمله ولا شك انه لا مکروه اشدّ من عداوة اهل البیت وما یتفرع علیها فذلك بالنسبة الی الجاحدین وجحدهم کما یؤیده ما مرّ فی الاحاطة فتأمل تفهم .

الحیك ـ بضمتین جمع حبك بمعنی الطریقة علی المشهور وهو فی موضع واحد فی سورة الذّاریات وسیأتی فی السماء ما یدل علی تأویل هذه بعلی ﷺ .

وقال شیخنا العلامة ره لما ذکر الخبر الدالّ علی التأویل لعلّ المعنی ان علیاً هو الحبك بمعنی الزینة اوالطریقة فان الحبك بمعنی الطریق او النجوم التی هی زینة السماء و یأتی ما یوضح الحال فی السورة المذکورة انشاء الله تعالی .

الحبل ـ معناه العرفی معروف و فی سورة آل عمران : **و اعتصموا بحبل الله و حبل من الناس** وکون المراد بحبل الله القرآن والائمة ثابت متواتر عندنا لما سیأتی عند تفسیر الایة الاولی من خبر الثقلین المتواتر و لغیره من الاخبار الکثیرة التی وردت بلفظ ان علیاً ﷺ حبل الله المتین وکفی فی هذا خطبه و زیاراته ﷺ .

و فی کتاب العمدة وغیره عن الصادق ﷺ قال نحن حبل الله الذی قال تعالی : **و اعتصموا بحبل الله** الایة والاخبار من هذا القبیل اکثر من ان تحصی، و ما فی الاخبار من کون المراد الولایة فهو راجع الی کونهم حبلا کما هو ظاهر .

و قال شیخنا العلامة ره انما شبه القرآن والائمة علیهم السلام بالحبل لانهما وسیلة الخلق الی الله اذبهما و بمتابعتهما و بالتمسك بهما یصلون الی قرب الله و حبّه و کرامته و جنّته فکان کلامنهما حبل ممدود بین الله و بین الخلق .

و بالجملة استعير لهما لفظة الحبل من ان التمسك بهما سبب للنجاة عن الردى كما ان التمسك بالحبل سبب للسلامة عن التردى تم فى اخبارنا ايضاً ما يدل على كون المراد بحبل من الله فى الاية الاخرى القرآن و بحبل من الناس علياً عليه السلام والائمة من ولده عليهم السلام . ففى كتاب الغيبة باسناده عن جابر الانصارى قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الحبل فى قوله تعالى : **واعتصموا بحبل الله جميعاً** فقال هو قول الله عزوجل : **الا بحبل من الله وحبل من الناس** والاول كتاب الله والثانى على عليه السلام وسيأتى خبر ايضاً فى الاعتصام .

و فى تفسير العياشى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **الا بحبل من الله و حبل من الناس** قال الحبل من الله كتابه و من الناس على بن ابيطالب عليه السلام الخبر، ثم انه يلزم على مخالفينا ان يقولوا ايضاً بما نقول لما سيأتى من خبر الثقلين فانه ايضاً مروى عندهم بطرق كثيرة بحيث صار عندهم مسلماً وفيه تصريح بكون القرآن حبل الله وتلويح بان اهل البيت ايضاً كذلك حيث صرح فيه بوجوب التمسك بهما معاً فى الاستخلاص من الضلالة والهلاكة و بكونهما جميعاً متقارنين حتى يردا عليه بل فى بعض اخبارهم تصريح بذلك ايضاً كما سيأتى منها مافى تفسير الزمخشرى و غيره عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال فاطمة بهجة قلبى و ابناها ثمرة فؤادى و بعلها نور بصرى والائمة من ولدها امناء ربى و حبل ممدود بينه و بين خلقه من اعتصم بهم نجى و من تخلف عنهم هوى وسيأتى مزيد تحقيق لذلك فى السبب و عند تفسير الاية وغيرها تمما ذكرنا يستفاد امكان تأويل **حبل من مسد** ونحوه بعداوة اهل البيت مثلا فلا تغفل .

الحلال ـ و ما احل الله الحلال ضد الحرام وقد مر فى الفصل الثانى من المقالة الاولى باسانيد عديدة ان جميع ما احل الله فى الكتاب فالمراد بها فى بطن القرآن ائمة الهدى وكذا مر فى الفصل الرابع من تلك المقالة ما يدل على ان المراد بالحلال والمحللات فى بطن القرآن معرفة الرسل وولايتهم وطاعتهم والمحلل ما احلوا وهم اصل الحلال ومن فروعهم امر شيعتهم بالحلال من الطاعات والقربات و سيأتى الاشارة الى بعض المعانى فى الحرام و بعض المؤيدات فيما يناسب انشاء الله .

الحامل ـ والمحمول اى ما يفيد هذا المفاد قد ورد فى القرآن ان ذكر الحاملين للعرش ومن حمل مع نوح وامثال ذلك مما يشتمل على الزين والخير وكذا ورد ذكر حمال الذنوب وغيرها مما يشتمل على الشين والشر و يظهر من تأويل متعلقات هذه الصفة و من اخبار آخر ايضاً ان المراد بالاول الائمة عليهم السلم او شيعتهم ، و بالثانى اعداؤهم و مخالفوهم كخلفاء الجور و اتباعهم فما يدل على ما ذكرنا ما سيأتى فى العرش من تأويله بالعلم و ان الائمة حاملوه .

وفى البصائر عن الصادق عليه السلام قال انا لحملة العرش يوم القيمة .

و فى كنز الفوائد وغيره عن الباقر عليه السلام ان الذين يحملون العرش بمعنى العلم اربعة من الاولين و اربعة من الاخرين وهم محمد وعلى والحسن والحسين عليهم السلام وان من حوله شيعتهم ومواليهم .

وفى الكنز عن الكاظم عليه السلام قال نحن المحمولون مع نوح عليه السلام الخبر .

و فى المناقب عن الصادق عليه السلام قال نحن حملة الكتاب وفى بعض الزيارات السلام عليكم يا حملة قرآن الله و فى بعضها يا حملة كتاب الله وفى بعض خطب على عليه السلام فى وصف الائمة انهم حملة بطون القرآن وقد مر فى الانسان والامانة وغيرهما تأويل ما فى قوله تعالى : **وحملها الانسان** بما ارتكبه ابوفلان و يأتى فى الوزر و غيره تأويل من حمل الاوزار ونحو ذلك بالاعادى .

اقول و ان لم يرد فى القرآن لفظة حملة كتاب الله ونحوه الا انه ورد ما يفيد مفاده كمن عنده علم الكتاب و نحوه و بالجملة اكثر ما يتضمن معنى التحميل والتحمل مدحاً او ذماً فهذا معناه بالقرائن التى اشرنا اليها بحسب الباطن والتأويل نعم قد كثرت ايضاً مواضع لابد فيها من الاقتصار على ما هو مفاد الظاهر فافهم والله يعلم .

الحول ـ قال ابن الاثير يقال رأيت الناس وحواليه اى مطيفين به من جوانبه وقد مر آنفا تأويل من حول

العرش بالشيعة فمن حول جهنم الاعداء و ربما امكن هذا تأويل غير هما ايضاً بما يناسبه و يحتمله فان فى كثير من المواضع مالا يحتمل ذلك بحسب فهمنا و اما الحول بمعنى السنة والعام فربما امكن تأويله بما سنشير اليه فى السّنة واصله من الحول بمعنى الانتقال والتحويل فيمنا سبة كل مقام ربما يستفاد نوع من التأويل فى كل ما يدل على الحول والتحويل فتأمل والله الهادى.

الحرام ـ و ما حرم الله اى الذى حرم الله و منع التعرض له بما لا ينبغى تعظيماً له و تكريماً كالحرم و الحرمات و نحوهما و كذا كل ماحرمه الله و امر بتركه كسائر المحرمات والمنهيات قدمر فى البيت والبلد ويأتى فى الشهر والصلوة وغيرهما انهم عليهم السلم البيت الحرام والبلد الحرام والمسجد الحرام والمشعر الحرام والاربعة الحرم و امثال ذلك كالكعبة ونحوها كمابيّن مفصلاً تأويل كل فى ترجمتها وتقدم شطر من ذلك ايضاً فى المقدمات السابقة. ويؤيده ما روى فى تفسير فرات بن ابرهيم عن الباقر عليه السلام وانه قال فى حديث له نحن حرم الله الاكبر وما رواه الصدوق و غيره عن الصادق عليه السلام قال ان لله عز وجل حرمات ثلاث ليس مثلهن شيئى كتابه وهو حكمته ونوره و بيته الذى جعله قبلة للناس و عترة نبيكم الخبر. وربما يستفاد مما ذكر امكان تأويل حالة الاحرام ايضاً بحالة لزوم التمسك بالائمة و ولايتهم مع منازعة الاعادى و سيأتى فى الشرك ما يدل على تأويل النفس التى حرم الله بالحسين و اصحابه فافهم ثم قد مر فى الفصل الثانى من المقالة الاولى من المقدمة الاولى و يأتى فى الفاحشة و غيرها مايدل على ان جميع ما حرم الله فى القرآن وامر بتركه والتجنب عنه فالباطن من ذلك ائمة الجور و مر ايضاً فى الفصل الرابع من تلك المقالة و يأتى فى الشر و غيره ما يدل على ان اعداء الائمة هم الحرام المحرم و اوليائهم داخلون فى امرهم و ان من فروعهم الحرام و ركوبهم المحارم كلها.

و بالجملة الاخبار الدالة على ان المراد بماذكرناه اولا و امثاله الائمة و ما ذكرناه ثانياً اعدائهم كثيرة و لعل هذا كاف فى تأويل كل بما يناسبه وان لم يرد فيه نص خاص الافى بعض المواضع التى لابد من الاكتفاء بالظاهر

المحروم ـ روى ابن الكراجكى فى كنز الفوائد عن ابيعبدالله عليه السلام فى قوله تعالى: **وفى اموالهم حق للسائل والمحروم** قال ان السائل والمحروم شأنهما عظيم اما السائل فهو رسول الله فى مسائلة الله لهم حقه والمحروم من حرم الخمس امير المؤمنين وذريته والائمة عليهم السلام وليس هذا كما يقول الناس اى ليس منحصراً فى معناه الظاهر كما يقول الناس فتأمل.

الحطمة ـ والحطام اصل الحطم القطع والكسر والقاء البعض على البعض ولهذا يقال للنار الحاطمة و الحطمة لانها تحطم كل شيئى والحطام هو المنكسر اليابس المتفتّت وسيأتى فى سورة الهمزة ذكر الحطمة وتفسيرها بالنار فتأويلها تأويل النار وربما يستفاد من ذلك تأويل للحطام ايضاً و هو وارد فى سورتى الزمر والواقعة وفى سورة النمل «لايحطمنكم سليمان وجنوده».

الحكم ـ والحاكم والمحكم والحكمة والحكيم وكذا ما بمعنى ذلك كمن يحكم مثلا: الحكم بالضم لغة القضاء والحاكم منفذ الحكم كالحكم محركة وجمعه حكام والحكيم صاحب الحكمة ويأتى معناها و معنى المحكم وفى بعض الزيارات السلام عليكم ايها الحاكمون بحكم الله، وقد مر فى البيّنة انهم عليهم السلام بيّنات الله يحكمون ويأتى فى العدل والقسط ونحوهما ما يستفاد منه انهم الحاكمون بذلك حيث انهم الآمرون به وكذا يأتى فى الدين ما يدل على ان علياً حاكم يوم الدين وبالجملة لاشك انهم عليهم السلام حكام الله و خلفائه فى الدنيا والاخرة وانهم الذين يحكمون بالحق والصدق والعدل والقسط وبما هو الحكم المنزل من الله عزوجل واعدائهم بخلاف ذلك فعلى هذا يصح تأويل ما يناسب الاول بالاول والثانى بالثانى، ويؤيد الثانى ما فى تفسير العياشى وغيره عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام** قال الحكام هنا القضاة وحكام اهل الجور وعن الكاظم عليه السلام قال فى الاية الحكام القضاة. ويظهر مما ذكرنا و مما سيأتى لاسيّما فى تأويل ما انزل الله بالولاية جواز تأويل حكم الله ايضاً بالولاية فانها رأس احكام الله ويأتى فى الوارث انهم عليهم السلام ورثة

احكام الله وفي بعض الزيارات وبكم حكم الله. وقد مر في الفصل الثالث من المقدمة الثانية مايدل على تأويل قوله تعالى: « يحكم الله آياته» بانه يمحي اوليائه من الضلال والعدوان ومتابعة اهل الكفر والطغيان. وفي تفسير فرات بن ابرهيم عن الباقر عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام هو المبلغ عن رسول الله التأويل ومحكم التفسير و المحكم في اللغة المضبوط المتقن وفي اصطلاح المفسرين ما اتضح معناه و كان محفوظاً عن الاحتمال والاشتباه في الدلالة وعن النسخ والتخصيص وفي بعض زيارات القائم عليه السلام يابن طه والمحكمات . وفي تفسير العياشي وغيره عن ابي عبدالله عليه السلام في قوله عزوجل: **هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب** قال امير المؤمنين والائمة عليهم السلام **واخر متشابهات** قال فلان وفلان **فاما الذين في قلوبهم زيغ** اصحابهم واهل ولايتهم الخبر . قال شيخنا العلامة زه لا يبعد ان يكون المراد تشبيه الائمة بمحكمات الايات وشيعتهم بمن يتبعها واعدائهم بالمتشابهات لاشتباه امرهم على الناس واتباعهم بمن يتبعها ثم قال ولعل المراد ايضاً ان ما نزل فيهم عليهم السلم من الايات محكمات والذين في قلوبهم زيغ و ميل الى الباطل يتبعون المتشابهات من الايات فيأولونها في ائمتهم مع ان تأويل المتشابهات لايعلمه الا الله والراسخون في العلم وهيهنا احتمالات آخر تأتي عند تفسير الاية والاظهر عندي تأويل المحكمات بهم كما مر انهم ام الكتاب والله يعلم .

واما الحكمة فهي في الاصل مامنع به من الجهل والقبيح ولهذا فسرها بعض بالعدل والعلم وبعض بمعرفة افضل الاشياء بافضل العلوم. واما بحسب الروايات فقد وردت بمعنى الولاية وبطاعة الله ومعرفة الامام وبالمعرفة و التفقه في الدين ويأتي في الملك تفسير الحكمة بالفهم والقضاء و مر في الحرام مايدل على امكان تأويلها بالكتاب ولعل مرجع الجميع واحد اي المعرفة ولكن تؤل في كل مقام بماينا سبه. ففي تفسير فرات بن ابرهيم عن ابن عباس انه قال في قوله تعالى: « ويعلمهم الكتاب والحكمة» الكتاب القرآن والحكمة ولاية علي عليه السلام .وفي رواية علي بن النظر كما في تفسير القمي عن الصادق عليه السلم في قوله تعالى : **ولقد آتينا لقمان الحكمة** قال اوتي معرفة امام زمانه. روى الصدوق وغيره عنه عليه السلام في قوله عزوجل **ومن يؤتى الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً** قال هي طاعة الله ومعرفة الامام وفي رواية اخرى عنه عليه السلام قال هي المعرفة والتفقه في الدين ثم قال عليه السلام فمن فقه منكم فهو حكيم الخبر.

اقول ـ فالائمة عليهم السلم افضل الحكماء واكملهم ولهذا وردفي زياراتهم انهم حكماء الله وينابيع الحكم والذكر الحكيم. وعن الكاظم عليه السلم قال نحن حكماء الله في ارضه. وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله انا مدينة الحكمة وفي رواية دار الحكمة وعلي بابها. وسيأتي في الصراط مايدل على ان المراد على عليه السلم في قوله تعالى : **و انه في ام الكتاب لعلي حكيم** وكذا يأتي في الليل مايدل على تأويل كل امر حكيم بالائمة عليهم السلم فافهم حتى تعلم امكان تأويل ماورد من ان الله حكيم مهما يناسب بانه حكيم حيثما خلق هؤلاء الاجلة الحكماء و امر بولايتهم وطاعتهم

الحلم ـ والحليم اما الحلم بالضم و ضمتين فهو الرؤيا وجمعه احلام وقد يقال لرؤية الجماع في الليل واما بالكسر فهو الاناة و العقل و جمعه ايضاً احلام و منه قوله تعالى : **ام تامرهم احلامهم بهذا** والحليم من له هذا الحلم وجمعه حلماء واحلام ايضاً ثم لايخفى ان الحلم لاينفع الامع الولاية بل ليس الحليم الامن كان من اهل الولاية كما يظهر مما يأتي في العقل وغيره وعلى هذا يمكن تأويل كونه عزوجل حليماً بانه يؤخر العقوبة الدنيوية ببركة النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام ويترك الاخروية عن اهل الولاية .

الحلقوم ـ قدمر الكلام فيه في الحناجر فلا تغفل .

الحميم ـ هو ان جاء في القرآن بمعنى القريب الصديق المحامي للانسان فقد جاء بمعنى ماء جهنم الحار ايضاً كما يظهر مما يأتي في السموم فالاول منها وارد في مقام نفيه وسلبه عن المذمومين اي اعداء اهل البيت اذ لاشك انه لاحامي لهم ينفعهم لافي الاخرة ولافي الرجعة بل ولا في الدنيا ايضاً لعدم دفعه عنهم عذاب الله و اما الثاني منها فسيأتي في النار ماهو صريح في تأويلها بعداوة الائمة وان النار لاعدائهم وقد ذكرنا في ترجمة كل ما بمعنى النار كجهنم والجحيم والعذاب والسعير واشباهها لامكان اجراء هذا التأويل فهكذا هيهنا لوضوح انه شرب هؤلاء الجماعة

كما سيأتي في السموم بل يحتمل ايضاً تأويل هذا بحب اولئك الاعادى والتمسك باحكامهم وعلومهم الباطلة كما سيظهر مما سيأتي في الماء فافهم .

الحزن - ومايشتمل عليه كيحزنون ونحوه، الحزن بالضم ويحرك الهمّ والكآبة وسيأتي في الفرح مايدل على ان الحزن من حيث كونه مقابلا للفرح فله ايضاً انواع و موارد وتأويل لكل مقام بمايناسبه بالنسبة الى اهل الولاية واعدائهم فتأمل ولا تغفل عن اكثر حزن اهل الحق على فوات الاحكام وضعف اهل الدين وضلالة الناس وعدم اطاعتهم بل اذاهم للائمة المعصومين ولاجل خوفهم من اهوال الاخرة ونحو ذلك ومما يؤيد الاول سياق الايات التي وردت في حزن النبي ﷺ والروايات التي تفسيرها كما سيأتي في تضاعيف الكتاب واما اكثر حزن اهل الباطل فعلى ما يظهر مما يأتي في الفرح والفزع فافهم .

الاحسان - والمحسن والحسن والحسنة و الحسنى وما يفيد هذا المفاد كالذين احسنوا ونحوه الحسن بالضم الزين مقابل الشين ويطلق على كل خير والاحسان ضد الاساءة وسيأتي في العدل مايدل على تأويل الاحسان بعلي ﷺ في قوله تعالى : **ان الله يامر بالعدل والاحسان** و ان من قد تولاه فقد احسن. وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلم انه قال الاحسان ولاية علي عليه السلم وكلا التأويلين مناسبان في سائر المواضع بل كلاهما واحد واما المحسن فقد اول بعلي ﷺ مرة وبالشيعة اخرى كما سيأتي من تأويل الحسنة والحسنى ايضاً وظاهر ان علياً راس المحسنين. ففي معاني الاخبار عن علي عليه السلم انه قال في خطبة له انى مخصوص في القرآن باسماء فاحذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا الى ان قال وانا المحسن يقول الله عز وجل : ان الله لمع المحسنين. وروى الكفعمي عن الباقر عليه السلم انه قال في قوله تعالى «وسنزيد المحسنين» انهم الذين لايرتابون في فضل علي عليه السلم وعلو قدره وقدمر آنفاً مايدل على هذا وسيأتي في الاسلام حديث آخر دال على تفسير المحسن بالمؤمن المطيع وانه علي ﷺ وسيأتي في القرض تأويل القرض الحسن بصلة الامام في دولة الفسقة وفي الوعد تأويل الوعد الحسن بما وعد الله علياً ﷺ من الانتقام له من اعدائه في الدنيا ومن الجنة له ولاوليائه في الاخرة. وفي كنز الفوائد عن النبي ﷺ في قوله تعالى فله جزاء الحسنى قال يقول الله تعالى يوم القيمة بشر الذين يؤمنون بك وباهل بيتك بالجنة ولهم عندي جزاء الحسنى يدخلون الجنة. وفي رواية الثمالي عن الصادق عليه السلم في قوله تعالى : **قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين** الاية قال اماموت في طاعة الله تعالى ودخول الجنة او ادراك ظهور امام ثم قال ونحن نتربص بهم مع مانحن فيه من الشدّة ان يصيبهم الله بعذاب من عنده وهو المسخ او بايدينا وهو القتل ثم قال والتربص الانتظار الخبر .

وفي الكافي عن الصادق ﷺ في قوله تعالى : **التي هي احسن** قال هي التقية. وروى مثل ذلك في الحسنة وفي روايات كثيرة تأويل الحسنة بالولاية و بحب اهل البيت و بمعرفتهم و متابعتهم و التسليم لهم و السيئة ببغضهم و انكارهم ومتابعة اعدائهم وكذا ورد تأويل الحسنى بالولاية ففي رواية ابي الخطاب عن الصادق ﷺ في قوله تعالى: **وصدق بالحسنى** قال بالولاية .

وفي رواية محمد بن القاسم بن عبيد عنه ﷺ مثله في قوله تعالى: «وكذب بالحسنى». وفي رواية ابن ابي يعفور عنه عليه السلم قال انما الحسنة معرفة الامام وطاعته والسيئة انكار الامام الذي من الله. وفي تفسير القمي عنه عليه السلم قال في قوله تعالى : **من جاء بالحسنة** الاية الحسنة والله ولاية علي ﷺ والسيئة والله عداوته واتباع اعدائه. وفي المناقب وتفسير الثعلبي وغيره عن ابن عباس والباقر ﷺ في قوله تعالى : **ومن يقترف حسنة** قال المودة لال محمد ﷺ و في رواية اخرى عنه ﷺ اقتراف الحسنة حبنا اهل البيت وفي ثالثة هو التسليم لنا والصدق فينا وان لايكذب علينا وكفى في هذا قوله ﷺ حب علي حسنة لاتضر معها سيئة وبغضه سيئة لاتنفع معها حسنة. وقد روى ايضاً تأويل الحسنة بهم والسيئة باعدائهم كما في كنز الفوائد عن الكاظم ﷺ في قوله تعالى : **لا تستوى الحسنة ولا السيئة** قال نحن الحسنة وبنو امية السيئة و سيأتي في الاسم مايدل على تأويل الاسماء الحسنى بهم عليهم السلام و مر في التبديل مايدل على معنى تبديل الحسنات بالسيأت وعلى انهما قد تطلقا بمعناهما الظاهر و على هذا قد تطلق

الحسنة ويرادبها الصحة والسلامة والامن والنعمة في الرزق ونحوذلك كما يظهر من الاخبار التي تاتي في سورة النساء في قوله تعالى : **ما اصابك من حسنة فمن الله** الاية ومنها ايضاً يظهر ان المراد بالسيئة بل السوء ايضاً قد يكون الخوف والمرض والشدة فتأمل حتى تعلم ان لكل مقام ما يناسبه من التأويل والله الموفق .

الحصن - سيأتي معناه في الترجمة الاتية. ففي الكافي وغيره عن الباقر عليه السلام انه قال في حديث له الحصن هو الامام. وفي معاني الاخبار والامالي عن الرضا عليه السلم عن ابائه عن النبي صلى الله عليه وآله عن الله عزوجل قال: ولاية علي حصني فمن دخل حصني امن من عذابي ويأتي في الكهف انهم الكهف الحصين وسيأتي في السور مايدل ايضاً على تأييده لكن لم ترد في القرآن هذه الكلمة الا في سورة الحشر وهي لا تناسب الا التأويل بكبراء اهل الكفر والنفاق حيث انهم عند هؤلاء بمنزلة الحصون كالامام عندنا و اما ورود ما بمعنى الحصن فهو غير خفي على المتدبر

وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **اجعل بينكم و بينهم ردماً** قال التقية و قال و قوله سبحانه : **و ما استطاعوا له** نقباً اذا عملت بالتقية لم يقدروا لك على حيلة و هو الحصن الحصين وصار بينك و بين اعداء الله سدّاً لا يستطيعون له نقباً الخبر. وعلى هذا يمكن تأويل السدّ وما بمعناه وما بمعنى الحصن بالتقية مهما تناسب فلا تغفل .

المحصنة - والمحصنة افراداً و جمعاً اصل الاحصان في لغة العرب المنع والمراة تكون محصنة بالاسلام والعفاف والحرية والتزويج وكذالك الرجل لان كل واحد من ذلك يمنع عن الاشياء ممالا يجوز و من هذا اطلاق الحصن على كل موضع مانع من الدخول فيه والوصول الى جوفه و سيأتي في الشرك ما يدل على تأويل المحصنة بفاطمة عليها السلام وفي الحديث ايضا ان فاطمة احصنت فرجها كمريم فحرم الله ذريتها على النار فعلى هذا يمكن تأويل المحصنات فيما تناسب بها و بامثالها وكذا تأويل المحسنين بعلي و ذريته الائمة عليهم السلام الا ان موارد هذا التأويل في غاية الندرة وربما امكن التأويل ايضاً بصاحب التقية والولاية ونحوهما باعانة ملاحظة مامر في الحصن وما نقلناه من اللغة فافهم .

الحين - روى الثعالبي عن الباقر عليه السلام انه قال في قوله تعالى : **ولتعلمن نبأه بعد حين** يعني عند خروج القائم عليه السلام الخبر. وقد مر في الفصل الثالث من المقدمة الثانية ما يدل على قوله تعالى : **تؤتي اكلها كل حين** بظهور علم الامام لمحتمله في الوقت بعد الوقت موافقاً لمعناه لغة فانه بمعنى الوقت و سيأتي في الشجر ما يدل على تأويله اى كل حين بكل سنة بوقت وكل حج وعمرة و بوقت السؤال من الامام ومآل الكل واحد كما يظهر هناك فتأمل حتى تفهم ان هذا فيما اذا لم يكن مضافاً اذا المضاف معناه وقت المضاف اليه .

الحلية - وما يدل عليها كيحلون ونحوه هي لغة ما يزين به من مصاغ الذهب والفضة و قد تطلق الحلية على الفضة ايضاً و سيأتي في الماء ما يدل على تأويل الحلية في بعض الايات بالحق و لعل المراد بالحق ايضاً الولاية و ما بمعناها وقد مر في الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يمكن منه استفادة تأويل الحلية والحلى ببعض علوم الائمة عليهم السلام و سائر ما يتلذذ و يتنعم به الشيعة من بركاتهم فتأمل .

الحيات - والحي والاحياء و ما بمعناه كالمحيي و يحيى و نحوذلك سيأتي في الموت معنى الحيوة والحي لغة و عرفاً وقد كثر في القرآن ذكر الحيوة الدنيا و قد ورد تأويلها في بعض المواضع بالرجعة كما في البصائر عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **انا لننصر رسلنا في الحيوة الدنيا** قال يعني في الرجعة قال لان كثير من الانبياء لم ينصروا و قتلوا في الدنيا وكذا الائمة فذلك في الرجعة و سيأتي بعض مايدل على هذا المعنى في الفائدة الاخيرة من الخاتمة الاتية ثم قد ورد التأويل في مواضع بولاية الثلثة الخبر .

و في تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها** يعني فلاناً و فلان الخبر .

القول الظاهر كون المراد تأويل **الحيوة الدنيا** وزينتها بهما اى بولايتهما كما تبيّن من الخبر السابق ويحتمل كون المراد بيان كونهما من يريد الحيوة الدنيا واما الحي من الخلق فقد ورد تأويله بالمؤمن الشيعة العارف بالامام العارف بهذا الامر كما سيأتي في الميّت .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **يخرج الحي من الميت** الاية قال الحي الذي يخرج من الميت هو المؤمن الذي يخرج من طينة الكافر والميّت الذي يخرج من الحي هو الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن ثم قال عليه السلام ذلك قوله تعالى : **افمن كان ميتاً فاحييناه** فانه كان موته اختلاط طينته مع طينة الكافر وكان حيوته حين فرق الله بينهما ثم قال عليه السلام ايضاً فكذالك يخرج الله عزوجل المؤمن في الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها الى النور و يخرج الكافر من النور الى الظلمة بعد دخوله في النور ثم قال عليه السلام وذلك قوله تعالى : **لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين** ولا يخفى انه يظهر تأويل الكون في النور بالاختلاط بطينة المؤمن و في الظلمات بالاختلاط بطينة الكافر، ومنه يظهر امكان تأويل النور بطينة المؤمن والظلمة بطينة الكافر فلاتغفل وايضاً قد ورد في المناقب عن ابن عباس انه قال في قوله تعالى : **و ما يستوى الاحياء** الاية يعني علياً وحمزة وجعفر والحسن والحسين وفاطمة وخديجة. وعلى هذا فالحيوة الواقعية هي معرفة الائمة وولايتهم عليهم السلم الموجبة للحيوة الابدية التي في الجنة بل مطلقاً والاحياء الدلالة اليها كما سيأتي في الميّت صريحاً .

وفي مناقب ابن شهر آشوب عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **اذ دعاكم لما يحييكم** قال ولاية علي عليه السلام .

و في رواية اخرى الجنة ولعل ذلك كون الولاية سبباً لها . وفي تفسير الامام عليه السلام في قوله تعالى : **و من احياها فكانما احيى الناس جميعاً** قال من ارشدها من كفر الى الايمان فكانما احيا الناس جميعاً من قبل ان يقتلهم بسيوف الحديد .

و في كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام في قوله عزوجل : **يحيي الارض بعد موتها** قال يعني بموتها كفر اهلها فان الكافر ميت فيحييها الله بالقائم عليه السلام فيعدل فيها فتحيى الارض و يحيى اهلها بعدموتهم. وعن الصادق عليه السلام انه قال احياء الارض بعد موتها العدل بعد الجور و يأتي في العين ما يدل على انهم عليهم السلم عين الحيوة

التحية ـ وما يفيدها كحيوا و نحوه هي في اللغة السلام المتعارف .

وفي غوالي اللئالي و غيره عن الصادق عليه السلام ان المراد بالتحيّة في قوله تعالى : **واذا حييتم بتحية** السلام و غيره من البر والاحسان .

و في رواية من تمام التحية للمقيم المصافحة و للمسافر المعانقة و سيأتي في التسليم معاني السلام و ان مصداق ذلك النبي والائمة عليهم السلام وشيعتهم دون مخالفيهم ولهذا لاتسليم على غير المسلم وان سلّم المخالف ردّ عليه بعليك و يؤيده ما في التوحيد عن الصدوق عن علي عليه السلام انه قال في حديث له ان المراد بلقاء الله في جميع القرآن البعث وكذالك قوله تعالى : **تحيتهم يوم يلقونه سلام** يعني انه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون الخير .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه ذكر الشيعة و قربهم من الله فقال انتم اهل تحية الله بسلام الخير. فعلى هذا ظاهر ان التحية من الله ومن غيره لامصداق له الا من ذكرناه فافهم .

يحيى ـ النبي المشهور الذي يأتي ذكره في مواضع لاسيّما في سورة كهيعص و يأتي في تلك السورة ان اباه زكريا عليه السلام دعى ربه ليرزقه ولداً يقتل كالحسين عليه السلام فاعطاه الله يحيى وكان هو والحسين عليهما السلام في بطن امهما ستة اشهر وهذا من خواصهما و قد قتل يحيى ذبحاً كالشاة لاجل زانية وكذا الحسين عليه السلام لاجل ولدزنا وعن الحسين عليه السلام ان الله قتل بدم يحيى فئاماً و سيقتل في دمي فئاماً و فئاماً وفئاماً .

و بالجملة الحسين عليه السلام في هذه الامة شبيه يحيى و بني اسرائيل و سيأتي في محله ومتفرقاً وجه تشابههما و خصوصياتهما و انه كان تاماً في التوسل باهل البيت و لهذا جعله الله من سادة الانبياء عزيز عنده غاية العزة .

باب الخاء المعجمة

الخباء ـ معناه الشيئ الغائب و هو في سورة النمل فتأويله ما سيأتي في الغيب فتأمل .

الخاسئ ـ مفرداً و جمعاً في النهاية الخاسئ المبعد المطرود و في غيرها انه المنقطع و ظاهر ان من لم يكن عارفاً بحق الائمة كان مبعداً مطروداً منقطعاً عن الحق وعن الله وعن الجنة وعن الامام وعن الكلام كالكلاب والدواب فافهم .

الخطاء ـ والخطيئة والخاطئ مفرداً وجمعاً الخطاء نقيض الصواب والخطيئة الاثم قال الكفعمي يقال خطأ اذا اثم و اخطأ اذا فاته الصواب من تعمد الى ما ينبغي و قيل هما واحد والاول اقرب و اشهر و من الواضحات ان لا خطأ ولا خطيئة اعظم من ترك ولاية النبي والائمة عليهم السلم و متابعة اعدائهم جهلا او عمداً فمن كان كذلك فهو الخاطي والمخطي فيصح تأويل الخاطئين باعداء الائمة و اتباعهم كما مر مثله في الاثم ومضى في الافك تأويل الخاطئة بفلانة .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلم في قوله تعالى : «من كسب سيئة واحاطت به خطيئته» قال اذا جحد امامة علي عليه السلم و سيأتي بعض الشواهد في السيئة الا انه سيظهر مما يأتي في القتل ان الخطا قد يكون مؤلا بما هو بالنسبة الى الشيعة و راجعاً الى معنى الوهم المتعارف فتأمل .

الخراب ـ و ما يفيده هو ضد العمارة فيمكن استفادة تأويله مما يأتي في المعمور فافهم .

الخطاب ـ والخطب و ما يشتمل على المخاطبة اصل الخطاب المكالمة والاعتراض وتوجيه الكلام نحو الغير للافهام و سيأتي في الفصل انهم عليهم السلم فصل الخطاب و ان الله اعطاهم فصل الخطاب و فهم الدواعي وفيها ومنها يتميز المحق من المبطل فربما امكن التأويل في بعض موارد الخطاب بما يرجع الى هذا الامر والكلام في الامامة بما ناسب فافهم .

و اعلم ان الخطب بفتح الخاء و سكون الطاء هو الامر الذي يقع فيه المخاطبة والشأن والحال و ربما ناسب تأويله ايضاً بما هو من هذا القبيل والله يعلم .

الخائبون ـ و ما بمعناه مما يشتمل على الخيبة كخاب مثلا اصل الخيبة الحرمان والخسران و في بعض زيارات علي عليه السلم وخاب من انكر بيعتك ولاشك ان لا خيبة اشد من الحرمان عن التمسك بهم عليهم السلام فضلا عن الخسارات المترتبة عليه .

المخبتون ـ و ما يشتمل على الاخبات في سورة هود : **و اخبتوا الى ربهم** و في سورة الحج **و بشر المخبتين** وفيها **فتخبت له قلوبهم** ولهذا قيل المخبت الخاضع المطمئن الى ما دعي اليه واخبت قلبه اطمأن وخضع .

و في كتاب الكشي عن ابي اسامة قال قلت لابي عبدالله عليه السلم ان عندي رجلا يسمى كليباً فلا يجيئ شيئ عنكم الا قال انا اسلم فسميناه كليب التسليم قال فترحم عليه ابو عبدالله عليه السلم وقال اتدرون ما التسليم؟ فسكتنا فقال هو والله الاخبات قال عزوجل : **الذين آمنوا و عملوا الصالحات و اخبتوا الى ربهم** .

و في كنز الفوائد عن الباقر عليه السلم في قوله عزوجل : **و بشر المخبتين** الاية قال نزلت فينا خاصة .

اقول اي دون اعدائنا فيدخل شيعتهم المخلصون فيها كما ظهر .

التخافت ـ اي ما يشتمل عليه كيتخافتون و نحوه اصل الخفوت السكون والمراد بالتخافت عدم الاجهار بالكلام اي مساررة بعض الى بعض و قدمر في الجهر ويأتي في السر ما يمكن ان يكون تأويلا لهذا ايضاً ويأتي في الصلوة مايدل على تأويل قوله تعالى : **ولا تخافت بها اي لا تكتمها** يعني الولاية علياً و اعلمه ما اكرمه الله تعالى به فلا تغفل .

الخبائث ـ والخبيث و ما بمعناه كالخبيثين والخبيثات ونحو ذلك. اعلم ان الخبيث لغة الردي والنجس و

ضد الطيّب والذكر من الشيطان. وقال المطرزى فى المغرب المراد شياطين الجن والانس ذكرانهم واناثهم ويؤيده مامر فى ابليس و قال الهروى الخبث الكفر و قد يقال الخبيث ويراد به الحرام كقولهم ثمن الكلب خبيث.

و فى الكافى عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: **و يحرم عليهم الخبائث** قال الخبائث قول من خالف الامام و فى الصراط المستقيم عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: **لا يستوى الخبيث والطيب** و قوله سبحانه **الخبيثات للخبيثين** قال نزلت فى الثانى. وفى الاحتجاج عن الحسن المجتبى عليه السلام انه قال فى حديث له فى قوله تعالى: **الخبيثات للخبيثين** هم معوية و اصحابه و شيعته و فى قوله تعالى: **الطيبات للطيبين** هم على عليه السلام واصحابه وشيعته. و فى الاخبار العديدة عن النبى صلى الله عليه وآله يا على لايحبك الاطاهر الولادة ولا يبغضك الا خبيث الولادة و قد مر فى البلد ما يدل على تأويل البلد الخبيث باعداء الائمة وسيأتى فى الشجر والكلمة الطيبة بقية الاخبار الشاهدة لذلك فلا تغفل و تذكر.

الخروج ـ والاخراج وما بمعنى ذلك و اخرجوا و نحوه والمعنى المتعارف ظاهر و اكثر الاستعمال فى ذلك لكن سيأتى فى اليوم تأويل يوم الخروج بالرجعة كما فى البصائر عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج** قال هو الرجعة و قد مر فى الاتباع قول النبى صلى الله عليه وآله ان الراحة والرحمة والنصرة واليسر والرضوان والخروج والقرب والمحبة من الله و رسوله لمن احب علياً وائتم بالاوصياء من بعده الخبر. والظاهر ان المراد بالخروج من الذنوب والكفر والشدائد الدنيا ففيه دلالة على تأويل من ذكر الله سبحانه اخراجه من الاشياء المذكورة و نحوها بالشيعة و محبى الائمة عليهم السلم و عكس ذلك بالمخالفين كما يؤيده ما فى تفسير العياشى عن الباقرين عليهما السلام قالا فى قوله تعالى: **و ماهم بخارجين من النار** ان اعداء على عليه السلام هم المخلدون فى النار ابد الابدين ودهر الداهرين.

و فى نهج البلاغة قول على عليه السلام: **و من يتق الله يجعل له مخرجاً من الفى و نوراً من الظلم و لايخفى** ان المتقى هو الشيعة كما سيأتى فى التقوى فافهم.

وفى الكافى عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: **الذين اخرجوا من ديارهم** قال نزلت فى رسول الله وعلى و حمزة وجرت فى الحسين سلام الله عليهم اجمعين.

و فى رواية اخرى عن الصادق عليه السلام انه قال نزلت فينا و يظهر من خبر طويل فى الكافى ان جميع الشيعة المؤمنين من اهل هذه الاية ايضاً لاجل ان جميع ما بين السماء والارض لله ولرسوله وللائمة واتباعهم من المؤمنين الكاملين فما كان من الدنيا فى ايدى الكفار والمشركين والظلمة والفجار من اهل الخلاف لرسول الله والائمة فقد ظلموا فيه المؤمنين و غلبوهم عليه و اخرجوهم مما هو لهم الخبر فافهم.

و فى رواية سالم الحنّاط عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: **فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين** قال آل محمد لم يبق فيها غيرهم.

قال شيخنا العلامة ره كان الضمير على هذا التأويل راجع الى المدينة وهو اشارة الى خروج امير المؤمنين عليه السلام واهل بيته منها الى الكوفة او المعنى ان المدينة وخروج على عليه السلام منها فى هذه الامة كانت شبيهة بقرية لوط وخروجهم منها اذ لما اراد الله اهلاكهم اخرجه منها وكذا لما اراد الله ان يشتمل اهل المدينة سخطه لكفرهم وضلالتهم اخرج علياً واهل بيته منها فشملهم من البلايا الصورية والمعنوية اصنافها انتهى.

الخد ـ هو فى سورة لقمان ومعناه العرفى معروف وربما امكننا تأويله بما سيأتى فى الوجه.

الاخدود ـ وهو شق الارض وسيأتى فى سورة البروج ذكر اصحاب الاخدود وكيفية احوالهم وفى كتاب المناقب عن على عليه السلام انه قال يوماً على المنبر يا اهل الكوفة ويقتل منكم سبعة نفر مثلهم كمثل اصحاب الاخدود فقتل حُجر بن عدى واصحابه الخبر. ووجه الشبه يظهر مما يأتى فى السورة فانتظر.

الخلد ـ والخالدون وما يفيد مفاده مما يشتمل على الخلود كيخلد مثلا وقد مرّ فى الخروج ما يدل على

ان اعداء علي عليه السلام هم المخلدون في النار لايخرجون منها ابداً ووجهه واضح كما مر في الفصول السابقة صريحاً واما خلود اهل الولاية في الجنة فظاهر ايضاً ولهذا يقال للجنة دار الخلد والخلود ومعناه البقاء ابداً فافهم .

الخمود - خمود النار سكون لهبها و خمد المريض اغمي عليه والمراد بالخامدين في القرآن الميّتون و ربما امكن التأويل ببعض ما يناسب من تأويل الميّت .

الخبر - مفرداً وجمعاً وما يشتمل عليه كالخبير مثلا سيأتي في النبأ ما يدل على تأويله بالامام وبالامامة والولاية وظاهر ان النبأ بمعنى الخبر وسيأتي ايضاً في سورة محمد صلى الله عليه وآله عند تفسير قوله تعالى : **و نبلوا اخباركم** ان المراد الاخبار المخبرة عن الايمان بالله و برسوله وعن الولاية ونحو ذلك فعلى هذا ربما امكن اجراء ماذكرناه فيما يناسبه من موارد الخبر، بل ربما يقال بتأويل الخبير الذي وصف الله به نفسه عزوجل انه خبير بما يتعلق بامر الامامة والولاية وافعال المعترفين بها والمنكرين فافهم .

الختار - هو في موضع واحد في سورة لقمان ومعناه لغة المفسد الغادر ويتناوله اعداء الائمة كما يأتي في الفساد فتأمل .

الخسران - والخسار والخاسرون وما بمعناه مما يتناول معنى الخسارة كالذين خسروا ونحوه في القاموس الخسر النقص كالاخسار والخسران وكرة خاسرة غير نافعة وخسّره تخسيراً اهلكه وقد صرح ايضاً بمجيء الخسار بمعنى الهلاك والضلال ونحوهما وفي الزيارات وغيرها ان اعدائكم هم الخاسرون من تخلف عنكم خسر خساناً مبيناً . وفي تفسير الامام عليه السلام كما سيأتي في الفساد بعد ان فسّر المفسدين في الارض بمن برء ممن رضي الله طاعته وامامته واعتقد امامة من قد فرض الله مخالفته قال : واهل هذه الصفة هم الخاسرون الذين خسروا انفسهم حيث صاروا بذلك الى النيران وحرموا الجنان خسارة الزمتهم عذاب الابد وحرمتهم نعيم الابد الخبر. و يأتي ايضاً في الكرة تأويل الكرة الخاسرة بعداوة الائمة وسيأتي في الميزان ما يدل على تأويل قوله تعالى: **ولاتخسروا الميزان** بلا تبخسوا حق الامام عليه السلام ولا تظلموه ولا يخفى ان بما ذكرناه يظهر تأويل سائر الايات ايضاً فافهم .

الاخضر - والخضر بضم الخاء جمع الاخضر اى ما به الخضرة وهو لون معروف وقد ذكره الله تعالى في مواضع كقوله تعالى في سورة الدهر :«عاليهم ثياب سندس خضر» و كغير ذلك مما يشعر بمدحه وكونه حسناً زيناً ولعل الوجه فيه كونه مُذهباً للحزن كما هو المشهور وكونه بلون نور المعرفة او كناية عنه كما صرح به بعض شراح الحديث حيث قال عند شرح قول الامام عليه السلام في حديث المعراج عند ذكر انوار الحجب ان نور الله منه اخضر هذا عبارة عن نور المعرفة وورد مثله في حديث العرش ايضاً وقد نقل عن اهل تعبير الرؤيا انه من رأى في منامه انه لبس شيئاً اخضر اواكله اونحو ذلك من الانتفاعات فتعبيره ازدياد معرفته. وعن الصادق عليه السلام انه قال في حديث له في مدح البقل والخضر وان المؤمن يحبهما ان قلوب المؤمنين خضرة فهي تحن الى شكلها و على هذا فربما امكن التأويل فيما يناسب بما يرجع الى الولاية ومعرفة الائمة عليهم السلام فتأمل والله يعلم .

الخمر - بضمتين جمع الخمار وهو ما يستر به الشيئ وقد وردت في سورة النور وربما امكن تأويلها بما سيأتي في الستر فتأمل .

الخمر - والخنزير قد مر في الفصل الرابع من المقالة الاولى و سيأتي في الفحشاء ايضاً ما يدل على تأويل الخمر والخنزير وكذا لحم الخنزير باعداء الائمة عليهم السلام ومر في الفصل الثاني من المقالة الثانية من المقدمة الاولى خبر ابي بصير صريحاً في كون المخالفين خنازير في الباطن. وفي تفسير الامام عليه السلام واعلموا ان لحم الخنزير اخف تحريماً من تعظيمكم من صغّره الله وتسميتكم باسمائنا وتلقبكم بالقابنا من سماه الله باسماء الفاسقين و لقبه بالقاب الفاجرين الخبر. وهو دال على معنى تحريم اكل لحم الخنزير وشرب الخمر ونحو ذلك وسيأتي في الميتة ما يدل على ان عدو علي عليه السلام ان شرب من الفرات ولو قال بسم الله في اوله والحمد لله في آخره ما كان ذلك الا ميتة اودماً مسفوحاً اولحم خنزير ثم اعلم ان خمر الجنة ليس كخمر الدنيا الخبيثة ولهذا يأتي في الانهار ما يدل على تأويل انهار الخمر في الجنة بعلم الائمة وبركاتهم فلا تغفل .

الخير ـ والخيرات والاخيار والخيرة وما بمعناها كمن اختاره الله ونحو ذلك الخير ضد الشر وكل شيئ لاسوء فيه وخاراللهُ لك اى اعطاك ما هو خيرلك وخيرةاللهُ بفتح الياء من اختاره وفضّله والخيّر بتشديد الياء الكثير الخير وصاحب الصفات الحسنة وجمعه اخيار وكثيراً ما يطلق الخير بمعنى افعل التفضيل يقال هذا خير من ذلك وكذلك ايضاً الشر الذى نقيضه وقد ورد اخبار كثيرة من طرق الخاصة والعامة فى تفسيرقوله تعالى: **اولئك هم خيرالبرية** بعلى وشيعته وبالائمة عليهم‌السلام كما سيأتى انشاءالله تعالى فى سورة المشركين وقد ورد تأويل الخير ايضاً بطاعة الامام بل به ايضاً وبالولاية وحقوق الائمة وبما كان ينزل من‌الله فى زيادة شرفهم عليهم‌السلام وكذا ورد تأويل الخيرات بالولاية ففى كنزالفوائد عن الكاظم ﷺ فى قوله تعالى: **وافعلوا الخير** الولاية وحقوق آل محمد عليهم‌السلام وفى تفسيرالامام فى قوله تعالى: **ان ينزل عليكم من خيرمن ربكم** قال قال الرضا ﷺ ان الله ذمّ الكفار و النواصب انهم لايحبّون ان ينزّل عليكم ايها المؤمنون من خير من ربكم اى من الآيات المزيدات فى شرف محمد و علىٍ و آلهما صلوات الله عليهم ولا ان ينزل دليل معجز من‌السماء يبيّن عن فضل محمد وعلىٍّ الخير. وقد مر فى‌التبديل مايدل على تأويل الخير بامام الحق‌وان احتمل ايضاً كون‌المراد اطاعته. وفى روضةالكافى عن ابى جعفر ﷺ فى قوله تعالى: **فاستبقوا الخيرات** قال الخيرات الولاية ثم قد روى فى اخبار عنهم عليهم‌السلام انهم قالوا انا اصل كل خير و فروعنا اطاعة الله و عدونا اصل الشر وفروعهم الفواحش. وفى‌رواية معصيةالله. وفى‌رواية ابن شاذان ان الصادق ﷺ قال نحن اصل‌كل خير ومن فروعنا كل برّ ومن البرالتوحيد والصلوة والصيام وكظم الغيظ والعفو عن المسيئ ورحمة الفقير و تعاهد الجار والاقرار بالفضل لاهله الخبر. ودلالة الكل‌على تأويل كل طاعة وخير بما يتعلق‌بهم عليهم‌السلام و بولايتهم وان الطاعات ليست بخير الا اذا كانت مقرونة بولايتهم وانه لاخيرا لامع ولايتهم و اطاعتهم ظاهرة فتأمل لكن لاتغفل عن مواضع استعمال الخير ايضاً فيما هو معدود من‌الظواهر كالصحة والعافية ونحوهما كما مرّ مثله فى‌الحسنة ويأتى ما يدل على هذا فى تضاعيف الكتاب عند تفسيربعض‌الايات فافهم وكذا لاتغفل عن‌احتمال‌تأويل الخير مهما يناسب ايضاً بما يدل عليه فى معانى الاخبار عن‌الصادق ﷺ حيث سئل عن معنى قول الرجل جزاك‌الله خيراً فقال ﷺ ان‌الخير نهرفى‌الجنة مخرجه من‌الكوثر الخبر. فانه من‌الواضحات انه لاهل الولاية بل‌ربمالايمكن تأويل النهرايضاً هيهنا بماسيأتى فى‌ترجمته والله يعلم. واما ما يدل من‌الاخبار على تأويل‌الاخيار بهم ﷺ وبشيعتهم وانهم خيرة الله من خلقه وانهم الذين اختارهم‌الله كثيرة كما سيأتى بعضها فى‌الكرام وقد ورد ذلك فى‌الزيارات ايضاً. وفى‌عيون الاخبار عن‌الرضا ﷺ ان‌النبى ﷺ قال ان الله اختارنا معاشر آل محمد واختارالنبيين واختار الملائكة المقربين وما اختارهم الاعلى علم منه بهم انهم لايوقعون ما يخرجون به عن ولايته و ينقطعون به عن عصمته الخبر. وقدمرت فى‌المقدمات السابقة اخبار ايضاً فى انهم عليهم‌السلام خيرة الله ومن اختاره الله فتأمل ولاتغفل عن‌كون الشيعة بعضهم خيراً من بعض بحسب العلم والعمل كما هو ظاهرمعلوم ومن‌الاخبارمفهوم. ففى الخصال عن‌الصادق ﷺ قال خياركم سمحائكم وشراركم بخلاؤكم الخبر. وغيره من‌الاخبار الكثيرة ويظهرمنها انه قد يطلق ايضاً الشر على بعضهم اى بالاضافة فافهم.

الخنس ـ والخنّاس سيأتى فى سورة كوّرت ما يدل على تأويل الخنّس بالامام الذى يخفى نفسه ثم يظهر و بالذين خنّسوا اى اتسروا و اخّروا اعلم الاوصياء و دعوا الناس الى غير مودتهم و فى اللغة خنس عنه خنوساً اى تاخرو فيه الخنّس كركع الكواكب كلهااى السيارة وخنوسها انها تغيب كما يخنّس الشيطان اذا ذكرالله وبهذا قيل للشيطان الخنّاس.

اقول و يظهر من هذا و مما سيأتى من تأويل الشيطان بالثانى و باخوانه من ائمة الضلالة تأويل‌الخناس ايضاً بالثانى فافهم.

الخراصون ـ و ما بمعناه كيخرصون و نحوه مما يشتمل على الخرص التقدير والكذب وكل قول بالظن

والحدس . وفي تفسير القمي الخراصون الذين يخرصون الدين بآرائهم من غير علم ولا يقين .

اقول لا يخفى ان هذا شأن علماء المخالفين و اشباههم فهم المراد في التأويل بل التنزيل ايضاً كما هو معلوم مما ذكرناه .

الاختصاص ـ اى مايدل عليه كقوله تعالى: **فيختص برحمته** يأتي في الترجمة الآتية انهم عليهم السلم خاصة الله و هو معنى قوله سبحانه المذكور فتأمل .

الخالص ـ والمخلصون وما يفيد هذا المفاد و يتضمن الاخلاص كاخلصناهم و نحوه . الخالص هو الصافي الذي لاشوب فيه و يقال خلص اذا تميز و سلم و نجى والمخلص بفتح اللام المختار و خلصه صفاه و استخلصه لنفسه استخصه و جعله خالصاً له من غير مشاركة احد و اخلصناه صفيناه و اخلص له الشيئ اذا جعله له صافياً سالماً من كل ما يكدره و يشبه ففي الزيارات الكثيرة انهم عليهم السلم خاصة الله و خالصته و انهم المخلصون في توحيد الله .

وفي الاحتجاج عن ابي خالد الكابلي قال قال علي بن الحسين عليهما السلم وذكر عنه كلاماً في غيبة القائم عليه السلم واهل زمان غيبته الى ان قال عليه السلم يا ابا خالد ان اهل زمان غيبته المنتظرين القائلين بامامته افضل اهل كل زمان لان الله جعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله اولئك المخلصون حقاً وشيعتنا صدقاً والدعاة الى دين الله سراً وجهراً .

وفي رواية جابر عن الباقر عليه السلم في قوله تعالى: **وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين** قال الاخلاص الايمان بالله و برسوله و بالائمة عليهم السلم .

و في الامالي عن الصادق عليه السلم ان اعرابياً قال للنبي صلى الله عليه و آله ما ثمن الجنة ؟ فقال لا اله الا الله يقولها العبد مخلصاً قال و ما اخلاصها ؟ قال العمل بما بعثت به وحث اهل بيتي وانه لمن اعظم حقها وقد مر في الفصل السابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة حديث سلمان من كتاب فضائل علي عليه السلم مشتملا على ما يدل على تأويل الدين الخالص في قوله تعالى : مخلصين له الدين بمعرفة الامام عليه السلم و سيأتي الاشارة في تأويل الدين ايضاً فلا تغفل .

المخمصة ـ هي المجاعة فربما امكن التأويل بما مر في الجوع فتأمل .

الخافضة ـ ومايشتمل على الخفض ضد الرفع سيأتي في الرفع مايدل على تأويل الخافضة والمراد بها لكنها في موضع واحد ومر في الجناح معنى خفض الجناح والمراد به .

الخوض ـ و ما بمعناه كالذين يخوضون والخائضون و نحوهما اصل الخوض دخول القدم فيما كان مايعاً من الماء والطين ثم كثر استعماله في كل دخول منه اذى و تلويث ولا يخفى ان لااذى ولا تلويث اعظم من التكذيب بالنبي والائمة والتكلم فيهم وتعييبهم والاستهزاء بهم ونحو ذلك ولهذا يظهر من بعض الاخبار تأويل الخوض في آيات الله ونحو ذلك بما يتكلم اعادي الائمة فيهم بالتكذيب ونحوه .

ففي تفسير القمي عن النبي صلى الله عليه و آله من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلايجلس في مجلس يسب فيه امام او يغتاب فيه مسلم ان الله تعالى يقول : «واذا رأيت الذين يخوضون» الاية .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلم انه قال ثلثة مجالس يمقتها الله و يرسل نقمته على اهلها فلا تقاعدوهم ولا تجالسوهم ثم قال ومنها مجلس ذكر اعدائنا فيه جديد و ذكرنا فيه رث ومجلس فيه من يصنعنا و انت تعلم ثم تلى عليه السلم قوله تعالى : **و اذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم** الاية .

و روى الكشي عن الرضا عليه السلم انه قال لا تجالسوا الواقفية فان الله يقول : **اذا سمعتم آيات الله يكفر بها و يستهزى بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره** يعني بالايات الاوصياء والواقفية من الذين كفروا بها .

اقول و مما ذكرنا يظهر تأويل الخائضين باعداء الائمة ايضاً فلاتغفل .

الخمط ـ هو في سورة سبأ و سيأتي هناك ان المراد ثمرة خمط و ان الخمط على ما في القاموس المرّ من كل شيئ وكل نبت اخذ طعماً من مرارة و ان القمى فسّره بأمّ غيلان و قيل غير ذلك و بالجملة تأويله مامر في الثمرة و يأتي في الشجر فافهم .

الخديعة ـ والمخادعون اى ما بمعناه كيخادعون و يخدعون وقد ورد في مواضع من القرآن ان المنافقين والكفار يخادعون الله و انه خادعهم وكذا يخدعون الرسول واهل الايمان و اصل الخدع المكر والفساد واظهار غيرما في القلب و بالنسبة الى الله المجازاة عليه كما سيأتي دليله في السخرية فمعنى يخادعون انهم يفسدون ما يظهرون من الايمان بما يضمرون من الكفر فيفسدالله عليهم نعيمهم في الدنيا بما يعيّر هم اليه من عذاب الاخرة او يخادعون باظهار الايمان و ستر الكفر فيخادعهم الله باتمام النعم الدنيوية عليهم و ستره عنهم ما اعد لهم من العذاب في الاخرة .

و في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله من يخادع الله يخدعه الله و يخلع منه الايمان فقيل له كيف يخادع الله؟ قال يعمل ما امرالله عزوجل ثم يريد به غيره الخبر. ولا شك ان اكثر اعداء الائمة كانوا كذلك كالاول والثاني وشبههما حيث كانوا يتركون الدنيا للدنيا و يظهرون التعبد التام وكذا موالاة اهل البيت و يراعونهم ظاهراً لئلا ينتفر الناس عنهم و يقضون في ضمن ذلك مآربهم وكفى في هذا ما فعل المأمون مع الرضا عليه السلام و قد تقدم في الفصلين الاخيرين من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة ما يؤيد ما ذكرناه هنا فتأمل تفهم .

الخشوع ـ و ما بمعناه كالخاشعين ونحوه.

الخضوع ـ اى ما بمعناه كالخاضعين و نحوه. اعلم ان الخشوع لغة التواضع والسكون والتذلل و هو معنى الخضوع ايضاً و سيأتي في الصلوة ما يدل على تأويل الخاشعين بالشيعة المستبصرين .

و في تفسير فرات بن ابرهيم عن ابن عباس في قوله تعالى : **و انها لكبيرة الا على الخاشعين** قال ان الخاشع الذليل في سلوانه المقبل عليها برسول الله و على عليهما السلام .

اقول فالخشوع التواضع لله عزوجل و للنبي والائمة عليهم السلم فيما امروا به والتخضع لهم والتضرع اليهم و الى طاعتهم و ولايتهم فتأمل . و اعلم ان الله سبحانه قد ذكر ايضاً الخشوع بالنسبة الى من هوى الى اهل النار والمراد الذلة التي تلزم اعداء الائمة يوم القيمة بسبب بروز كونهم حينئذ من اهل النار و عجزهم عن ذلك و لهذا ورد عن الصادق عليه السلام في تأويل قوله تعالى : **وجوه يومئذ خاشعة** انه قال اى خاشعة لا تطيق الامتناع و منه يظهر المراد بالخضوع ايضاً فتأمل .

الخسف ـ اى ما يشتمل عليه واصل الخسف النقص والهوان و ذهاب النور والغور في الارض وقد ورد في القرآن التهديد بالخسف في مواضع ولعله يمكن تأويله بخسف اعداء الائمة قبل قيام القائم عليه السلام كجيش السفياني بالبيداء مثلاً كما يدل على هذا ما سيأتي في العذاب و ما سيأتي في سورة النحل عند قوله تعالى : **افامن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض** الاية والاخبار في وقوع الخسف قبل قيام القائم عليه السلام عديدة بل يظهر من بعضها تعدده فلا تغفل ، ثم انه ربما امكن التأويل ايضاً بالخسف المعنوي كزوال نور الايمان والغور في ظلمات الضلالة وعداوة اهل البيت عليهم السلم ونحو ذلك مما يناسب المقام فتأمل .

الخطف ـ وما يشتمل عليه اصل الخطف استلاب الشيئ واخذه بسرعة وربما امكن التأويل مهما ناسب بحسب اقتضاء المقام بما صدر من اعداء الائمة عليهم السلم من اختطاف الامامة او اختطاف الناس عن متابعة الائمة او اختطاف العذاب لهم او ماهو من هذا القبيل والله يعلم .

التخفيف ـ وما يفيد مفاده و يشتمل على الخفة وهي ضد الثقل والتخفيف رفع الثقل وسيأتي في الميزان

و فی سورة الاعراف ما یدل علی تأیل : **من خفت موازینه** بالثلثة و اتباعهم و یظهر من خبر عن الصادق علیه السلم یأتی فی سورة الاعراف ان المراد بثقل المیزان رجحان العمل و قبوله بسبب الولایة و منه یستفاد ان المراد بخفة المیزان رد العمل و عدم قبوله بسبب عدم الولایة. وعن علی ﷺ ان الحسنات ثقل المیزان والسیئات خفة المیزان.

اقول لا یخفی ان الولایة تأویل الحسنات و بغض الائمة تأویل السیئات ومر مؤید فی الثقل ومر فیه ایضاً ورود الثقل بمعنی المعصیة فربما امکن التأویل بمقابلها هنا مهما یناسب کما لابد من تأویل ما ورد من تخفیف الله سبحانه بما یرفع من اهل الولایة من التکالیف الشاقة الدنیویة و من الذنوب المهلکة والعذاب الشدید.

الخلف ـ والخلیفة والخلائف والخلفاء وما یشتمل علی الاستخلاف الخلف ضد القدام بمعنی الظهر والوراء و خلاف الشیئ بعده وکذلک الخلف بالتحریک والسکون کل من یجیئ بعد من مضی الا انه بالتحریک فی الخیر و بالسکون فی الشر و بالخلیفة من یقوم مقام الشخص ویسند مسنده والهاء فیه للمبالغة وجمعه الخلفاء والخلائف واستخلفه جعله خلیفة وکذا ما یفید هذا المفاد و سیأتی فی البلد ما یدل علی تأویل ما خلفهم فی قوله تعالی : **یعلم ما بین ایدیهم و ما خلفهم** باخبار القائم ﷺ و بالرجعة و بالقیمة الکبری والصغری و فی بعض المواضع بالعقوبة و ربما یظهر ایضاً نوع تأویل لبعض المواضع مما یأتی فی الوراء.

و فی تفسیر العیاشی عن زید بن علی فی قوله تعالی : **ثم جعلناکم خلائف فی الارض** قال نحن هم.

وفی الکافی عن الباقرین علیهما السلام وغیرهما قالوا ان الائمة خلفاء الله فی الارض. و فیه عن الرضا ﷺ قال فی حدیث له طویل ان الامامة خلافة الله و خلافة الرسول و ان الامام خلیفة الله الخبر. والاخبار فی هذا اکثر من ان تحصی. و فی الطرائف و غیره عن ابن مسعود قال وقعت الخلافة من الله عزوجل فی القرآن لثلثة نفر لادم ﷺ یقول الله : **انی جاعل فی الارض خلیفة** یعنی آدم ﷺ والخلیفة الثانی داود علیه السلام لقوله تعالی : **یا داود انا جعلناک خلیفة فی الارض** یعنی بیت المقدس والثالث امیر المؤمنین ﷺ لقوله تعالی : **وعد الله الذین آمنوا منکم وعملوا الصالحات لیستخلفهم فی الارض** الایة.

و فی بعض الاخبار ان علیا ﷺ رابع الخلفاء آدم وداود وهرون لقول موسی ﷺ یا هرون اخلفنی فی قومی و بالجملة لاشک فی تأویل ما ورد فی الخلافة بهم علیهم السلم.

الاختلاف ـ والمختلفون و ما اختلفوا فیه والذین خالفوا و تخالفوا و سائر ما یفید هذا المفاد الاختلاف خلاف الاتفاق ومنه المخالفة والتخلف وکلما یشتمل علی الخلف بالضم ومنه یقال تخلف عنه اذا تأخر ومن الخلف بالفتح ثم قد بینا فی فصلی السادس والسابع من المقالة الاولی من هذه المقدمة الثالثة ما یدل علی امکان تأویل ما ورد من مخالفة الله بمخالفة الامام ﷺ و ایضاً لا شک فی ان اعداء الائمة والمنکرین لامامتهم قد خالفوا الله و رسوله و تخالفوا عن امرهما و حکمهما و خالفوا الکتاب و حکم الله و امره و انهم الذین اختلفوا و تفرقوا ای فی الائمة والکتاب والشرائع کما قدمنا سریحاً فی خبر سلیم فی الفصل الاول من المقدمة الثانیة فکلما ورد من هذا القبیل فهم تأویله و عمدة مصداقه بحسب البطن کلیاً و بحسب الظهر ایضاً لکن فی مواضع ومنه یظهر انما اختلفوا فیه و تخالفوا عنه امر الامامة والولایة ثم الاحکام حیث ان العلم بها من فروع الامامة ولوازم الولایة وقد وردت اخبار ایضاً فیما قلناه سریحاً. ففی تفسیر العیاشی عن علی بن الحسین علیهما السلام فی قوله تعالی : **ولا یزالون مختلفین** قال عنی بذلک من خالفنا من هذه الامة وکلهم یخالف بعضهم بعضاً فی دینهم الا من رحم ربک ولذلک خلقهم وهؤلاء اولیاؤنا من المؤمنین الخبر، وسیأتی بعض المؤید فی الرحمة والتفریق والنعمة و غیرها وقد مرت فی المقدمات السابقة لاسیما فی فصول المقدمة الثانیة و فی آخر المقالة الثالثة من المقدمة الاولی اخبار فی اختلاف هذه الامة فی الدین والکتاب بسبب مخالفة الامامة وسیأتی اخبار آخر ایضاً فی تضاعیف الکتاب

و فی تفسیر القمی ره عن الباقر ﷺ انه قال فی حدیث له و اما قوله تعالی : **انکم لفی قول مختلف**

فانه يعني علياً المختلف عليه قد اختلف هذه الامة في ولايته الخبر. و يأتي غيره ايضاً في النباء وغيره ثم اعلم ان اختلاف اصحابنا في المسائل ليس باختلاف حقيقة فان اختلافهم بحسب اختلاف ما وصل اليهم من اقوال الائمة لما سيأتي في الاصحاب عند تأويل ما روى عن النبي ﷺ انه قال اختلاف اصحابي رحمة لكم فهم متفقون على العمل بقول الائمة عليهم السلم معترفين بان حكم الله واحد في كل مسئلة ومعلوم عند الامام بتعليم من الله ورسوله و انهم لايعلمونه الا ببيان منه ﷺ لكن يقولون لما حصل الاختلاف في اخبار الامام بحسب المصالح التي منها التقية وقع عندنا هذا الاختلاف حيث لانعلم من الحق من كلامه لما ذكرناه فاختلافنا هذا ليس باختلاف حقيقة مع ان سببه المخالفون ايضاً و لتفصيل هذا الكلام مقام آخر وقد حققناه في كتاب الاصول.

ثم انه قد ورد في بعض الاخبار معنى آخر لقوله ﷺ اختلاف اصحابي رحمة لكم و قوله اختلاف امتي رحمة و هو ما سيأتي في سورة التوبة عند قوله تعالى: **فلو لانفر من كل فرقة** الآية من ان المراد تردد بعضهم الى بعض لاجل تحقيق الامور الدّينية و تحصيل الاحكام الشرعية كما كان كذلك بعضهم في تردد هم الى علي و الحسنين عليهم السلام و على هذا يمكن تعميمه بحيث يشمل اصحاب الائمة بل علماء كل زمان و لعله يمكن ان يحمل على هذا المعنى بعض ما ورد في القرآن في المواضع المناسبة ثم يحتمل ان يكون المراد ايضاً كون كل امام خلف امام آخر و قيامه مقامه بعده لئلا تبقى الارض بلا حجة و هذا ايضاً مما يمكن ان يحمل عليه بعض المواضع المناسبة في القرآن و مرجعه حينئذ مامر في اصل الترجمة السابقة فافهم.

الخوف ـ و ما يشتمل عليه كمن يخاف الله و نحوه معروف معناه و سيأتي في الخشية ما يمكن ان يستفاد منه تأويل الذين نسبهم الله تعالى الى الخوف منه او من عذابه و امثال ذلك بالائمة و شيعتهم كما سيأتي وجهه ايضاً في الخشية و منه يظهر ان الذي ورد بالنسبة الى غير هؤلاء هو خوف اعداء هؤلاء من المفاسد الدنيوية احياناً او الرعب الذي من لوازم قلوب المنافقين كما سيأتي في الرعب فافهم.

الخلاق ـ بفتح الخاء بمعنى الحظ و النصيب الوافر فتأويله تأويلهما فتأمل.

الخلق ـ و ما يشتمل عليه و يشتق منه لاشبهة في ان معظم ورود هذه الكلمة و مشتقاتها بمعنى الايجاد من العدم و انه في الاصل بمعنى التقدير على ما قيل فلا حاجة الى تأويل الا بما سيأتي في الفطرة مما يمكن ان يؤل بعض الآيات المشتملة على الخلقة على حسب التناسب بقرب معنى الفطرة و الخلقة كما هو ظاهر و يؤيده ايضاً حديث يأتي في الموت لكن في تفسير العياشي عن الباقر ﷺ في قوله تعالى: **و الذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئاً** قال الذين يدعون من دون الله الاول والثاني والثالث لعنهم الله، واما قوله تعالى لايخلقون شيئاً يعني لا يعبدون شيئاً و هم يخلقون يعني يعبدون الخبر. وعلى هذا يمكن ان يحمل ما يناسب من لفظ الخلق بمعنى المخلوق ايضاً و كذا الاختلاق بمعنى الافتراء و الكذب و الافتعال فافهم.

الخلق ـ بضم الخاء و بضمتين بمعنى الطبيعة و الجبلة و العادة و ظاهر ان المذموم منها ما هو لاعداء الائمة من ترك الولاية وغيره و عكسه بالعكس فافهم.

الخبال ـ في الارض الفساد و يكون في الافعال و الابدان و العقول و في القاموس هو النقصان و الهلاك و مرجعهما الى الفساد و هو وارد في سورة آل عمران و التوبة و تأويله ما سيأتي من التأويل في الفساد و الله يعلم.

المخذول ـ و ما يشتمل على الخذلان و هو ترك النصر و الاعانة في سورة آل عمران: **ان ينصركم الله فلا غالب لكم و ان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده**؟ وفي سورة بني اسرائيل: **فتقعد مذموماً مخذولا** و في سورة الفرقان: **و كان الشيطان للانسان خذولا** و في التوحيد عن الصادق ﷺ في تفسير الاية الاولى انه قال اذا فعل العبد ما امر الله به من الطاعة كان فعله و فقاً لامر الله و سمّي العبد به موفقاً و اذا اراد العبد ان يدخل في شيء من معاصي الله فحال الله بينه و بين تلك المعصية و تركها كان تركه لها بتوفيق الله و

متى خلّى بينه و بين المعصية و لم يحل بينه و بينها فقد خذله و لم ينصره و لم يوفّقه .

اقول لاشك ان الولاية من اعظم الطاعات و ان تركها و عداوة الائمة من اعظم المعاصى فعلى هذا نصرة الله و توفيقه لاهل موالاة الائمة و التمسك بهم كما سيأتى فى النصر ايضاً و خذ لانه لاهل معاداتهم و التاركين لهم فالمخذول فى الدنيا و الاخرة كل مخالف لله و رسوله و الائمة صلوات الله عليهم كالثلثة و اتباعهم و اشياعهم قال الباقر عليه السلام فى حديث له ما فى الارض عدو لله الاوهو مخذول و من خذل لم يعب فافهم ولا تغفل .

الخلة - و الخليل مفرداً وجمعاً اصل الخلّة بالضم الصداقة و المحبة فالخليل الصديق و المحب و ظاهر ان المؤمن المتمسك بالولاية خليل الله و رسوله و المؤمنين فى الدنيا و الاخرة كما ان التارك للولاية عدو لهؤلاء الا ان بعض التاركين يكون خليلا لبعض فى الدنيا فقط لكونها وحدها مناط خلتهم كما ان الثانى كان خليلا للاول على ما سيأتى فى سورة الفرقان . وفى تفسير قوله تعالى : **يوم يعض الظالم على يديه** الى قوله سبحانه **ليتنى لم اتخذ فلاناً** خليلا فعلى هذا مناط تأويل هذا القبيل من الخلة خلة اعداء الائمة و منكرى الولاية فافهم

المختال - فى النهاية الخيلاء بالضم و الكسر التكبر و العجب يقال اختال فهو مختال اى متكبر و قد ورد فى مواضع من القرآن: **ان الله لا يحب كل مختال فخور** اى متكبر على اقاربه و اصحابه و متفاخر عليهم و فى الخصال عن النبى صلى الله عليه و آله انه نهى **ان** يختال الرجل فى مشيه و قال من لبس ثوباً فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم و كان قرين قارون و من اختال فقد نازع الله فى سلطانه وجبروته الخبر . و من البيّن ان اعداء الائمة لبسوا ثياب الخلافة و السلطنة الدنيوية و تكبروا بذلك و تفاخر و اعلى اهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و على اتباعهم كما سيأتى فى الكبر فهم مصداق المختال الفخور بحسب التأويل فلا تغفل .

الخيل - هو جماعة الافراس ولا واحد له على المشهور و قد يطلق على الفرسان و الخيل من الجنود و على الاقوياء من الاعوان تجوّزاً ولا يخفى امكان تأويل المذموم منهم باعداء الائمة والممدوح بالعكس كعامر نحوه فى الجند و غيره و يأتى ايضاً فيما هو من هذا القبيل و يشهد له ما ذكره المفسرون فى قوله تعالى فى سورة بنى اسرائيل: **واجلب عليهم بخيلك و رجلك** قولهم ان خيل الشيطان كل من يسعى فى العصيان و كذلك يمكن تأويل ما بمعنى الفرس المذموم ما يربط و يركب السعى فى طاعة اعداء الائمة و اذية اوليائهم و غير المذموم بالعكس مع احتمال التأويل احياناً بما يأتى فى الدابة فتأمل .

الختام - و الخاتم و الختم و ما يفيد الختم كختم الله و طبع و نحوهما قال الهروى معنى الختم التغطية على الشيئ و الاستيثاق منه حتى لا يدخله شيئ قال و سمّى خاتم الكتاب لصيانته اياه و حفظه عن ان لاينظر الى باطنه و تفتح تاته و تكسر .

الخاتم - فى القاموس ما يوضع على الطينة و حلى الاصبع و قد يتختم به و من كل شيئ عاقبة امره خاتمته و آخر القوم كالخاتم و قال ختمه يختمه ختماً و ختاماً و ختم على قلبه جعله لايفهم شيئا و لايخرج منه شيئ و فى تفسير الامام فى قوله تعالى: **ختم الله على قلوبهم** الايات قال يعنى وسمها بسمة يعرف بها الملائكة ورسول الله و على و آلهما الائمة عليهم السلام اذا نظروا اليها انهم الذين لا يؤمنون و سيأتى فى القلب ما يدل على ان القلب المختوم هو القلب المنافق ويأتى فى سورة شورى ما يدل على تأويل قوله تعالى **فان يشا الله يختم على قلبك** بان المراد لو شئت جست عنك الوحى فلم تتكلم بفضل اهل بيتك . و على هذا يمكن حمل الختم فى بعض المواضع بسلب الالهام الذى قد يكون للمؤمنين وفى سورة المطففين قوله تعالى: **يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك** و سيأتى انشاء الله تعالى انه تمثيل لنفاسته و كناية عن صونه عن التبذّل لكل احد و سيأتى فى الرحيق تأويله بما يمكن ان يستفاد منه تأويل المسك ايضاً بكثير المنافع لطيبه و يؤيده ما سيأتى فى الروح و فى الزيارات **بكم فتح الله و بكم يختم** و بمعناه روايات و يمكن استفادة تأويل له مما سيأتى فى الفتح فتأمل . ثم انه مرّ فى الام انهم عليهم السلم ام الكتاب و خاتمته و هذه و ان لم ترد لكن لفظة خاتم النبيين و ردت فى القرآن فتأمل

الخرطوم ـ و هو في موضع واحد في سورة القلم و سيأتي فيها و في السماء ما يدل على المراد به فتأمل

الخصم ـ والاختصام و ما يدل دلالته كيختصمون ونحوه. في الخصال عن النضر بن مالك قال قلت للحسين عليه السلام حدثني عن قول الله عز وجل: **خصمان اختصموا في ربهم** قال نحن و بنو أمية اختصمنا في الله قلنا صدق الله و قالوا كذب الله فنحن وهم الخصمان يوم القيمة. وفي تفسير القمي عند قوله تعالى: **عند ربكم تختصمون** يعني علياً و من غصب حقه.

و في صحيح البخاري عن علي عليه السلم قال انا اول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيمة. و اذا عرفت هذا فلك التأويل فيما يناسب بذلك. ثم يظهر من بعض الآيات مخاصمة الاعداء ايضاً بعضهم مع بعض في النار و يوم القيمة الكبرى بسبب الاضلال فربما امكن التأويل بذلك ايضاً في بعض المواضع و كذا يمكن تأويل مخاصمتهم في هذه الدنيا مع الله و مع اهل الحق بما يتكلمون معهم و الله يعلم.

الخزنة ـ و الخزائن في سورة الزمر ذكر خزنة الجنة وفيها وفي غيرها ذكر خزنة جهنم، واما خزائن الله و خزائن رحمته و خزائن السموات والارض موارده في القرآن ايضاً ولا شك ان للخزينة خازناً وقد ورد عنهم عليهم السلم نحن خزنة وحي الله وقدمر في الباب نحن الخزنة والابواب. قال بعض شراح الحديث اى خزنة العلم وخزنة الجنة بمعنى ان لايدخلها الا من وفى بولايتنا.

اقول و سيأتي في النار والليل والملائكة ما يدل على امكان تأويل خزنة النار بالائمة ايضاً بناء على تأويل النار و تأويل الملائكة مع انه قد مر في الجنة ان علياً صاحب الجنة والنار يسكن اهل الجنة في الجنة و اهل النار في النار. و يؤيده ما ذكره بعض الشراح حينئذ ايضاً آنفاً فان النار لايدخلها الامن لم يف بولايتهم وقد مر في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى حديث من كنز الفوائد نقلاً من خط الشيخ الطوسي ره سريح في كون علي عليه السلام خازن النار فلاتغفل.

وفي البصائر باسانيد عن الصادق عليه السلام قال انا لخزان الله في ارضه وسمائه لاعلى ذهب ولاعلى فضة الاعلى علمه وفي رواية اخرى: نحن خزان الله في الدنيا والاخرة و شيعتنا خزانتنا.

وفي تفسير العياشي عنه عليه السلام ايضاً قال نحن: خزان الله على دينه نخزنه ونستره ونكتم به من عدونا كما اكتتم رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اذن له في الهجرة وجهاد المشركين فنحن على منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يأذن الله لنا في اظهار دينه بالسيف و ندعو الناس اليه فنضر بهم عليه كما ظهر بهم رسول الله صلى الله عليه وآله بدواً. ثم ربما امكن تأويل الخزائن بهم عليهم السلم ايضاً لحديث النبي صلى الله عليه وآله انا خزانة العلم و على مفتاحه ولا شك ان كلا منهم كذالك فتأمل.

و اعلم ان في كتاب روضة الواعظين عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلم ان في العرش تمثال جميع ما خلق الله من البر والبحر و ان هذا تأويل قوله تعالى: **و ان من شيئ الا عندنا خزائنه** الخبر والله يعلم.

الخيانة والخائنون في تفسير القمي عن الباقر عليه السلام قال خيانة الله والرسول معصيتهما و خيانة الامانة فكل انسان مأمون على ما افترض الله الخبر. وقد بيّنا في الامانة تأويلها بالولاية فبعد ملاحظة هذا الخبر مع ما سبق في الامانة لا يبقى شك في كون اعداء الائمة و غاصبي حقوقهم خائنين بكل معنى و يصح تأويل القرآن بهم و يعضد هذا ما روى عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **و اما تخافن من قوم خيانة** انه قال هو معوية خان علياً عليه السلام فتدبر.

الخزي ـ و ما يشتمل عليه هو لغة الفضيحة والذل و سيأتي في العذاب ما يدل على خزي الدنيا بالمسخ بغتة قبل قيام القائم عليه السلام واما اهل الخزي مطلقاً فلا شك انهم اعداء الائمة و في بعض زيارات علي عليه السلام وخزي من تخلّف عن حقّك فتأمل.

الخشية ـ وما يشتمل عليه كمن يخشى ونحوه سيأتي في العلم ما يدل ان المراد بقوله تعالى: **انما يخشى**

الله من عباده العلماء على والائمة عليهم السلم وان الخشية بمعنى المراقبة و يظهر منهم ان اهل الخشية من الله الائمة و علماء شيعتهم و ربما يستفاد من هذا امكان تأويل الخوف من الله والخائفين منه و من عذابه بهؤلاء ايضاً حيث ان من يخاف الله يترك معصيته لاسيّما اعظم المعاصى الذى هو ترك الولاية و سيأتى فى سورة الفاطر عند تفسير قوله تعالى : **انما يخشى الله من عباده العلماء** بيان الفرق بين الخوف والخشية انشاء الله تعالى و يأتى ايضاً فى سورة المؤمنين عند تفسير قوله تعالى : **والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون** مايدل على ان المراد ان اهل الولاية يعيدون ويؤدون الاطاعة مع ولاية الائمة عليهم السلم ومع هذا يخافون ان يكونوا مقصرين فى المحبة والطاعة فتأمل حتى تفهم انّما ورد فى خشية الله اى الخشية المذمومة الممنوعة فهو خشية اعداء الائمة من الفاسد الدنيوية لاجل مصالحهم الدنيوية وكذا خشية بعض اتباعهم منهم ومن ضررهم الدنيوى اذا تركوا طاعتهم وتمسّكوا بالولاية ونحو ذلك .

الخطوات ـ خطوات الشيطان فى مواضع من القرآن وقد ورد تأويلها بولاية فلان وفلان وبمخالفة علىّ عليه السلام اوطاعة غيره وربما يفرى عليه الشيطان من طريق الغى والضلال ومخالفة الرسول والوصى والائمة عليهم السلام.

ففى تفسير العيّاشى عن الصادق عليه السلام قال خطوات الشيطان والله ولاية فلان وفلان. وفى الامالى عنه عليه السلام فى قوله تعالى : **ولا تتبعوا خطوات الشيطان** يعنى ما يتخطى به اليكم الشيطان من طريق الغى و الضلال و يغريكم عليه ويأمركم به من ارتكاب الآثام ومخالفة من جعله الله رسولا افضل المرسلين و امره بنصب من جعله افضل الوصيين وسائر من جعلهم خلفائه واوليائه الخبر .

وبالجملة عمدة خطوات الشيطان ما فعله اتباعه فى الخلافة يقال اتّبع خطوات فلان اذا اقتدى به واستنّ بسنّته والخطوة مابين قدمى الخاطىّ وقد قيل خطوات الشيطان اعماله وقيل خطاياه والاصل ما ذكره الامام عليه السلام مناسباً لمعناها لغة من اغرائه وسوسة واغوائه فافهم .

الاخفاء ـ وما كان يخفى يأتى فى السر وكذا فى الاستعجال والكتمان ومرّ فى الخديعة ما يدّل على ان المنافقين واعداء النبى والائمة عليهم السلام كانوا يخفون فى صدورهم وفيما بينهم عداوة النبى صلى الله عليه وآله والائمة والتدبير فى دفعهم و ايذائهم .

و فى تفسير القمى فى قوله تعالى : **بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل** قال من عداوة على عليه السلام و على هذا فيمكن التأويل بذلك فى المواضع المناسبة ومنه يستفاد امكان تأويل اخفاء اهل الحق بما نعتهم من الولاية

الخاوية ـ يقال خوت الدار اى تهدّمت و ارض خاوية اى خالية من اهلها و قد وردت فى مواضع و لعله يمكن تأويلها فيما يناسب منها بالخراب المعنوى و هلاك اهلها ديناً و دنياً بترك الولاية و حرمانهم عنها فافهم والله يعلم .

باب الدال

الدأب اصل الدأب ما يدام عليه من الطريقة و يعتاد به وظاهر انّ عادة اعداء الله و طريقتهم ترك الولاية و معاداة اهلها فافهم .

الدابة ـ والدواب فى موضعين من سورة الانفال : **ان شر الدواب عند الله** وسيأتى فى الشر ما يدل على تأويل ذلك ببنى امية و اعداء الائمة و فى سورة النمل فى قوله تعالى : **اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم** و قد تظافرت الاخبار بان المراد بالدابة فيها امير المؤمنين عليه السلام و انه دابة الارض التى من اشراط الساعة كما سيأتى فى تفسير الآية و فى القول ايضاً ربما يستفاد من هذين تأويل لغير الموضعين ان ناسب فلا تغفل .

الدرجات ـ فى تفسير القمى فى قوله تعالى : **لهم درجات عند ربهم** الاية انها نزلت فى على عليه السلام وابى ذرّ وسلمان والمقداد .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة و بالزيادة في الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله الخبر. وسيأتي في الرضوان ما يدل على ان المراد في قوله تعالى : **هم درجات عند الله** الائمة و انهم عليهم السلم درجات للمؤمنين و ولايتهم و معرفتهم اياهم يضاعف لهم ويرفع لهم الدرجات العلى في سورة طه و من البيّن ان المراد بالدرجات المراتب الصورية والمعنوية و سبب حصول الجميع كمال الايمان الحاصل بالائمة و ولايتهم فكانهم هم تلك الدرجات و ظاهر انها لهم ولا تباعهم وبما ذكرنا يمكن تأويل كثير من المواضع مهما تناسب و سيأتي مؤيداً في الوسيلة و انها ذات درجات هي مواقف الانبياء والائمة صلوات الله عليهم ثم لا يخفى ان الاستدراج غير ما ذكرناه بل هو عبارة عن ازدياد النعم الدنيوية بزيادة المعاصي وان ذلك لاعداء الائمة كما سيأتي في سورتي القلم والاعراف في قوله تعالى : **سنستدرجهم من حيث لا يعلمون** .

داود ـ سيأتي في سورة س وسبا و غيرهما ما يدل على ان داود تنعتع في حمل الولاية فابتلي بالخطيئة وانه لما توسل بالنبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام غفر الله له خطيئته وألان له الحديد وان القائم عليه السلام والائمة عليهم السلام في الرجعة يحكمون بحكم داود .

الادبار ـ والتدبر و ما بهذا المعنى كمن ادبر و نحوه اعلم ان ادبار بفتح الهمزة جمع الدبر و هو القفاء و بالكسر مصدر ادبر اي التوى و اعطى القفا للرواح و يكنى به عن عدم قبول القول وترك الاقبال به و سيأتي في الارتداد ما يدل على ان المراد بالذين ارتدوا على ادبارهم اعداء الائمة في ترك الولاية و سيأتي في الطمس و بالرد على الادبار ما يدل على ضلالتهم فهكذا تأويل من ادبر و امثاله مما يناسب فيه هذا التأويل و هكذا معنى التدبر في الشيء التفكر فيه للمتفهم والعمل كما في مجمع البيان عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها** يعني افلا يتدبرونه فيقضون ما عليهم من الحق الخبر. وظاهر ان امر الولاية هو الحق فالمراد و هكذا معنى سائر ما يشتمل على التدبر مهما يناسب فافهم .

الدحور ـ والمدحور معنى الدحر والدحور الطرد وظاهر ان الطرد من رحمة الله بل كل خير لا يكون الا لتارك الولاية بل مثل هذا مطرد عن اصل الخير الذي هو الولاية فافهم .

الداخرون ـ اي الصاغرون الذليلون و سيأتي في الذلة تأويلها و هو تاويل هذا ايضاً و يؤيده ما مر في الخذلان فتأمل .

الدار ـ في الكافي وغيره عن الباقر عليه السلام قال نحن الدار وذلك قوله تعالى : **تلك الدار الاخرة الخبر**. وقد مر في الباب قول النبي صلى الله عليه وآله انا دار الحكمة وعلي بابها .

و في تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **و احلوا قومهم دار البوار** قال يعني بذلك قول النبي صلى الله عليه وآله لا ترجوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض الخبر. ولعل المراد تأويل دار البوار بالكفر والهلاكة المعنوية و اما تأويل الكفر هيهنا بالضلالة التي حصلت بعلة غصب الخلافة عن الائمة فظاهر فيكون المراد حينئذ بدار البوار بحسب البطن ضلالة ترك التمسك بالائمة كما يؤيده ما في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث له طويل: ان الايمان بعضه من بعض و هو دار والاسلام دار والكفر دار الخبر. فافهم و تأول كل موضع بما يليق فان لفظة الدار كثيرة و قد مر في الاخرة ما يؤيد تأويل الدار الاخرة بما مر والله يعلم .

الدارسة ـ وما يشتمل عليها بمعنى القرائة ولعل المراد في بعض المواضع بحسب التأويل قرائة ما يتعلق بالولاية وتركها فتأمل .

ادريس ـ هو النبي المشهور بعد شيث بن آدم سمي ادريس لانه اول من خط بالقلم و درس الكتب وسيأتي في سورة مريم ما يدل على انه توسل بالنبي صلى الله عليه وآله والائمة فرفعه الله مكاناً علياً وانه غاب عن قومه كما غاب القائم عليه السلام .

الدخول ـ والادخال والداخل و ما يشتمل على ذلك كيدخل و نحوه، اعلم ان المدخل جاء في القرآن بمعنى الدخول و محلّه والمراد بالممدوح بذلك ما لاهل الحق من المتمسكين بالولاية فيصح تأويل المدخل الممدوح بالولاية و ما لاهلها فمقابل ذلك مقابله في التأويل ايضاً ومما ذكرنا يتبين حال الدخول والادخال ايضاً فتأمل في كل موضع حتى تفهم ماقلناه.

الدلالة ـ والدال اى ما بمعنا هما و يشتمل عليها و ان لم يكن بهذا اللفظ فان لفظة الدلالة والدال ليست في القرآن نعم ورد ما بمعناهما مع اتحاد المادة كالدليل مثلاً او مع اختلافها كالهادى والمرشد و نحوهما اذا عرفت هذا فاعلم انه روى الكفعمي عن الباقر عليه السلام قال ان الائمة عليهم السلم الدعاة الى الجنة و الادلاء عليها الى يوم القيمة. وفي كتاب المعراج عنه عليه السلام قال نحن الدليل الواضح لمن اهتدى و في الزيارة: انتم الادلاء على مرضات الله و الادلاء على صراطه و فيها انتم الدال على الله و انتم دلائل الله و في زيارة على عليه السلام: **اشهد انه الدليل على من بعثته برسالتك** وامثال ما ذكر مما يدل على كونهم المراد بالدال الى ما هو الحق والخير وان الدلالة الى ذلك تحصل بالتمسك بهم و بولايتهم كثيرة فاعداؤهم الذين يدلون الى الشر و الباطل فيصح تأويل ما يناسب من الايات بذلك فلاتغفل.

الدم ـ قدمر في الفصل الرابع من المقالة الاولى ما يدل على انه قد يعبر عن اعداء الائمة بالدم في القرآن و انهم المراد مهما يناسب بحسب التأويل و يأتي بعض المؤيدات ايضاً في الفحشاء و سيأتي في الميتة ما يدل على ان عدو علي عليه السلام ان شرب من الفرات ولو قال بسم الله في اوله والحمد لله في آخر معا كان ذلك الماء ميتة او دماً مسفوحاً فيمكن تأويل الدم بما كول الناصب و مشروبه و ما في قلبه من نجاسة و عداوة اهل البيت والذى خلق منه في ايام كونه علقة ثم لا يخفى ان تأويل سفك الدماء ما سيأتي في قتل النفس. وفي تفسير الامام عليه السلام و اعلموا ان الدم و اكله اخف تحريماً عند الله من ان يشى احدكم بأخيه المؤمن الشيعة الى سلطان جائر فانه حينئذ اهلك نفسه و اخاه المؤمن و السلطان الذى و شى اليه الخبر. وهو دال على جواز تأويل اكل الدم بل سفكه ايضاً بالوشى الى اعادى الدين والجائرين فافهم.

المدهنون ـ و ما هو بمعناه كيدهنون اصل المداهنة الغش والمسامحة و قد ورد في سورة الواقعة: **افبهذا الحديث انتم مدهنون** وفي سورة القلم: **و دوا لو تدهن فيدهنون**

وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام ان الاية نزلت فيهما. وفي تفسير القمى اى احبوا ان تغشوا في على عليه السلام فيغشون معك فتأمل.

الدين ـ بالكسر قد مر في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل على ان النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلم الدين و دين الله لان الدين لايتحقق الا بمعرفتهم و من لم يعرفهم فقد جهل دين الله فهم اصل الدين و هو لا يعرف الا بهم كما لايصح عبادة الا بمعرفتهم و قد اشرنا في الاخلاص الى ما يدل على تأويل الدين الخالص بمعرفة الامام عليه السلام و يأتي في الشهر ما يدل على ان الدين القيم معرفة الائمة الاثنى عشر اوهم والاربعة المخصوصة منهم او الاقرار بامامة الاربعة وقد مر ايضاً في آخر الفصل الثالث من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على تأويل الدين القيم و تأويل قوله تعالى: **و ذلك دين القيمة** باستكمال معرفة على عليه السلام وسيأتي في القيمة ايضاً تأويل دين القيمة بدين فاطمة و بدين القائم عليهما السلام ايضاً و كذا سيأتي في الهداية ما يدل على تأويل دين الحق بولاية على عليه السلام و يؤيده ما مر في الحق مع ما ورد من تأويل الدين بالولاية كقول الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى: **ان الله اصطفى لكم الدين** الاية الدين ولاية على عليه السلام: **فلا تموتن الا و انتم مسلمون** لولاية على عليه السلام الخبر.

و في تفسير القمى في قوله تعالى: **وان اقيموا الدين** اى الاقرار بالولاية وسيأتي في الكذب ايضاً ما يدل على تأويل تكذيب الدين بتكذيب الولاية و بتكذيب النبي و على صلوات الله عليهما وهو دال على تأويل الدين بخصوص على عليه السلام ايضاً كما يؤيده ما في مناقب ابن شهر آشوب عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: **فما يكذبك بعد**

بالدين قال الدين علي عليه السلام وفي بعض زياراته عليه السلام يا دين الله القويم و في بعضها : السلام على الدين المأثور

وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : اقيموا الدين قال اي الامام. ويؤيده ايضاً ما يدل على تأويل يوم الدين بزمان خروج القائم عليه السلام و يوم اخذالله تعالى ميثاق الناس بالولاية لعلي عليه السلام كما في رواية الثمالي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : والذين يصدقون بيوم الدين قال بخروج القائم عليه السلام ..

وفي كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى : وكنا نكذب بيوم الدين قال اي يوم الميثاق حيث جحدوا وكذبوا بولايتك يا علي الخبر. و سنذكره في الكذب ايضاً انشاءالله .

ثم قد ورد انهم اهل دين الله و انهم و اتباعهم على دين الله كما في البصائر عن الصادق عليه السلام قال نحن اهل دين الله. وعن الباقر عليه السلام قال في حديث له ان ائمة الحق و اتباعهم هم الذين على دين الله و ان ائمة الجور لمعزولون عن دين الله الحق الخبر.

و في الكافي عن الصادق عليه السلام قال في حديث له لادين لمن د ان بولاية امام جائر ليس من الله الخبر .

و في المحاسن عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : و ما جعل عليكم في الدين من حرج قال اي في الصلوة والزكوة والصوم والحج والخبر اذا تولوا الله و رسوله و اولي الامر منّا اهل البيت فانه حينئذ يقبل الله اعمالكم و بالجملة قد جاء الدين بمعنى ما يتدين به الرجل و بمعنى الطاعة والعبادة والجزاء ولا يخفى ان الثلثة الاول لا تصح ولا تقبل عندالله الا بالولاية والاقرار بالنبي والائمة و معرفتهم وكذا لا يترتب الثواب الذي هو جزاء الخير الا مع ما قلناه من الولاية والاقرار المذكورين وكذلك العقاب الذي هو جزاء الشر تترتب على ترك الولاية كما هو ظاهر فهي مناط الجزاء وجوداً و عدماً ولا يخفى ايضاً ان يوم خروج القائم عليه السلام يوم الجزاء والقيمة الصغرى كما ان الحشر القيمة الكبرى ويوم الجزاء الا وفي وكذا يوم الميثاق كان يوم بناء الطاعة و بنائها المستلزم لترتب الجزاء، فظهر انّ مناط كل هذه الامور والمقصد الاصلي النبي والائمة صلوات الله عليهم والزام معرفتهم وحبهم وطاعتهم وترك مخالفتهم فعلى هذا يصح جميع ما روي من التأويلات المذكورة في الدين و مرجع الكل الى واحد و هو الزام طاعة الله ورسوله والائمة جميعاً وقد مر في حديث المفضل المذكور في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى وما يوضح ما ذكرناه حق توضيحه فتأمل .

الدين ـ بالفتح هو القرض المؤجل و ما يلتزم به الانسان ولا يخفى انه قد يكون مالياً وقد يكون غير ذلك كسائر ما تشتغل به الذمة من حقوق الله و حقوق الناس ولا يخفى ايضاً ان الولاية من اعظم تلك الحقوق و الزمها وكل احد ملزوم بها حتى يؤديها بالقبول والطاعة والاتيان بلوازمها قربما امكن التأويل بهما يناسب بها او ببعض لوازمها او بالكل فتأمل حتى تعرف تناسب ما بين هذا والدين بالكسر و يأتي بعض الكلام المؤيد بل الشاهد لما قلناه في القرض والغارمين وغيرهما .

الدعوى ـ و الا دعاء اي ما يشتمل عليه نحو يدعون مثلا يقال ادّعاه اي طالبه و ادّعى كذا اي زعمه حقاً او باطلا ولا يخفى ان الدعوى فعلى الولاية حقيقة النبي والائمة عليهم السلام ونحو ذلك ودعوى غيرهم خلاف ذلك فتأمل .

الدعوة ـ والدعاء والداعي والمدعوّ اليه اي الذين يدعون و يطلبون الى الله و رسوله والحق والجنة و نحو ذلك والذين يدعون الى غير ذلك و من دون الله وكذا ما دعى الله و يدعو انبيائه و اتباعهم البتة و ما يدعى من دون الله .

و في كنز الفوائد عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى : يومئذ يتبعون الداعي لاعوج له قال الداعي علي عليه السلام وفي بعض الزيارات : اشهد انك الداعي الى الله وفي بعضها اشهد انكم الدعاة الى الله وانكم الائمة الدعاة و في زيارة القائم عليه السلام يا داعي الله و يأتي في المنكر ايضاً ما يدل على اطلاق الدّاعي في بعض آيات القرآن على القائم عليه السلام .

وفي البصائر عن الصادق عليه السلام قال جعل الله الائمة الدعاة الى التقوى الخير. وقد مر في الدلالة ما يدل على انهم الدعاة الى الجنة. ولاشك انهم الدعاة الى كل حق وخير وكذا شيعتهم المخلصون كما مر في الاخلاص ان شيعة زمان غيبة الامام هم الدعاة الى دين الله سراً وجهراً واما اعداؤهم فبالعكس يدعون الى غير الله والى النار والى كل باطل و شرّ كما هو ظاهر وقد مر في ترجمة الاية ما يدل صريحاً على كونهم الدعاة الى النار.

و في تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: **والذين يدعون من دون الله** الاية قال الذين يدعون من دون الله الاول والثاني والثالث الخبر. و قد مر في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل على ان من دعى الى طاعة نفسه كخلفاء الجور مثلا فهو كفرعون اذ قال انا ربكم الاعلى اذا لاطاعة عبادة ثم انه قد مرّ سابقاً لاسيّما في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل من الاخبار على ان الولاية هي التي دعى الله جميع الخلق اليها حتى الانبياء والملائكة و انه اخذ الميثاق من الانبياء على انهم يدعون امعهم اليها وقد دعى كل منهم امته اليها وانهم لم يبعثوا الا لدعوة الولاية و قد روى ابن شهر آشوب في مناقبه عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى: **كبر على المشركين ما تدعوهم اليه** قال يعني كبر على المشركين بولاية علي عليه السلام ما تدعوهم اليه من ولايته عليه السلام الخبر. و يأتي خبر آخر ايضا في المستقيم.

اقول و لهذا ترى انا نذكر في تفسيرنا هذا عند بيان حكايات الانبياء و دعوتهم امعهم وما نسب الله تعالى اليهم في القرآن امر الولاية والاقرار بها ومبنى الكل على الدعوة اليها وان لم تعثر على نصّ في كل موضع لكفاية دلالة تلك الاخبار وقد مر في الاهل والامة انهم عليهم السلم اهل دعوة ابرهيم صلوات الله عليه وفي بعض الزيارات **السلام عليك ايها الدعوة الحسنى** و من الواضحات ايضا انه لا يستجاب دعاء الا بالتوسل بهم عليهم السلم ولم يدع الله احد من الاخيار ولم يسئل منه شيئاً الا بواسطتهم بل عمدة دعاء هؤلاء البقاء والثبات على ولايتهم فعلى هذا يمكن تأويل دعوات الاخيار وما امر الله به من الدعاء بهذا النوع من الدعاء و مقابله بمقابله فتأمل.

الدم ـ قد ذكرنا ترجمته قبل ترجمة الدين فلينظر هناك.

الدنيا ـ والادنى اصل الدنو بمعنى القرب والادنى بمعنى الخسيس من الدناء و يشتق منهما الادنى و امّا الدنيا فقد يقال ايضاً لهذه النشأة المقابلة للاخرة و التناسب ظاهر و قد مر في الحيوة ما يدل على تأويل الحيوة الدنيا بالرجعة و بولاية فلان وفلان و ربما يستفاد من الاعلى احتمال غيرانهما المراد بالدنيا كما يؤيده ما مر من تأويل الاخرة فلابأس ان اول الدنيا فيما ناسب بهما و باشباههما و بدولتهم وولايتهم وتناسب الكل للمعنى اللغوي اي الدنائة واضح ويأتي في العذاب تأويل العذاب الادنى بالسيف في الرجعة وربما امكن منه استفادة بعض تأويل لبعض الايات المناسبة لهذا التأويل فتأمل ولاتغفل عن ورود الادنى بمعنى الاقل ايضاً موافقاً لماهو الظاهر وكذا الدنيا لها موارد بمعناها الظاهر فتأمل.

باب الذال

الذرء ـ اي ما يشتمل عليه كذرء و نحوه في القاموس ذرأه خلقه وكثّره قال و منه الذّرية والظاهر ان الذّرية من الذّر كما صرح به جمع و سيأتي و قد مر في الخلق و يأتي في الفطرة ما يستفاد منه تأويل و ذرء فانه بمعناهما فتأمل.

الذئب ـ وهو وارد في سورة يوسف وقد مر في الحج ما يدل على ان اعداء الائمة ذئاب.

الذباب ـ هو معروف و ورد في سورة الحج و ربما احتمل امكان تأويله بما مر في البعوضة بما يأتي في النحل فانه ذباب العسل والله يعلم.

الذنب ـ مفرداً وجمعاً قد مر في الاثم ما يمكن ان يستفاد منه امكان تأويل الذنب والذنوب فيما ناسب بولاية اهل الباطل و متابعتهم بل بهم و برسلهم ايضاً حيث ان الاثم هو الذنب مع ظهور ان لا ذنب اعظم مما

ذكرناه بل مطلق الذنب من فروع هؤلاء و يشهد لهذا مامر في الخطاء وما يأتي في الوزر و العصيان وامثالهما لكن لابد من ملاحظة المناسبة فلا تغفل .

و اعلم ايضاً ان المراد بذنب النبيّ ذنب امته و شيعته كما سيأتي دليله في سورة الفتح عند قوله تعالى : **ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و ما تأخر** حيث قال الامام عليه السلام والله ماكان له من ذنب ولكن الله ضمن له ان يغفر ذنوب شيعته على ما تقدم من ذنبهم و ما تأخر و اما بالنسبة الى بعض الانبياء فمعناه ترك الاولى كما ثبت في محله .

الذهب ـ معناه الظاهر معلوم لكن ربما امكن تأويله مهما ناسب ببعض العلوم بناء على ما سيأتي في المال من تأويله بالعلم فتأمل والله الهادي .

الذبح ـ سيأتي في سورة الصافات مايدل على تأويل ذبح عظيم بالحسين عليه السلام وعن النبي صلى الله عليه وآله قال انا ابن الذبيحين يعني اسمعيل النبي و ابا نفسه عبدالله بن عبدالمطلب وقصته مشهورة وربما امكن تأويل الذبح في بعض المواضع المناسبة مما يأتي من تأويل القتل والله يعلم .

الذرة ـ والذرية قيل الذرة هي النملة الصغيرة الحمراء وقيل هي الهباء اي الشيئ المنبث الذي يرى في شعاع الشمس الداخل في النافذة و ليس لها وزن والذرية اسم لجميع نسل الانسان من ذكر و انثى و اصلها من الذر بمعنى البث والتفريق لان الله تعالى ذرّهم في الارض حين اخرجهم من صلب آدم عليه السلام و في عالم الذر واشهدهم على انفسهم كما هو مذكور مفصلا في الاخبار و قد وردت الذرة في القرآن في مواضع و ربما امكن التأويل في بعض منها بما اشرنا الى اخراجه و اما الذرية فقد مر في الامة ما يدل على خروج كل من عبد صنماً ولو وقتاً ما من كونه ذرية ابرهيم عليه السلام .

وفي كنز الفوائد عن الكاظم عليه السلام قال نحن ذرية ابرهيم و في تفسير فرات بن ابرهيم عن الباقر عليه السلام في قوله : **ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد** الاية قال نحن هم ونحن بقية تلك الذرية .

وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **والذين آمنوا و اتبعتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم** قال الذين آمنوا رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام والذرية الائمة الخبر . وقد مر في الاتباع ما يدل على تأويل قوله تعالى : **ذرية بعضها من بعض** بالنبي صلى الله عليه وآله بالنسبة الى ابرهيم صلوات الله عليه والائمة بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وآله و قد مر في الآل ايضاً ان آل النبي ذريته و سيأتي في العترة ما يدل على ان تأويل الذرية في قوله تعالى : **هب لنا من ازواجنا و ذرياتنا قرة اعين** بفاطمة و بالحسنين صلوات الله عليهم و بالجملة الذرية الممدوحة هم عليهم السلم ففي الزيارات انتم الذرية المختارة .

وفي رواية طارق عن علي عليه السلام انه قال ان الائمة هم الذرية الزكية والذرية الاكرمون الخبر .

الذكر ـ قد مرت في الانثى مايدل على تأويل الذكر مهما ناسب بعلي عليه السلام فتذكر ويؤيده ما سيأتي في الرجل والفتى .

الذكر ـ والتذكرة والذكرى والذاكر و ما يفيد هذا المفاد كالذين يذكرون و يتذكرون وسائر مايتعلق بالذكر والتذكر والتذكير ثم ان التذكر والتذكير ليس الا بالذكر لان معناهما التنبه والتنبيه و هو مما لا تأتي بدون بيان الحق و تدبره الذي هو معنى الذكر قد ورد تأويل الذكر المذكور في القرآن باشياء **احدها** القرآن و **ثانيها** النبي ص و **ثالثها** علي (ع) و **رابعها** الائمة عليهم السلم من آل محمد صلى الله عليه وآله **وخامسها** الولاية والامامة وطاعة علي والائمة بعد النبي صلى الله عليه وآله **وسادسها** معناه المتعارف لكن في الاقرار بالنبي والائمة اي ذكر آلائه واحسانه تعالى فيما وفق من الايمان به وبالنبي والائمة. ففي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **وانه لذكر لك ولقومك** قال الذكر القرآن ونحن قومه ونحن المسئولون .

و فيه ايضاً عنه عليه السلم في قوله تعالى : **فاسئلوا اهل الذكر** قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله الذكر ونحن اهل

بيته و اهل الذكر. والاخبار في كونهم عليهم السلم المراد باهل الذكر متظافرة وقدمرّ في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على تأويل ذكر الله بعلي عليه السلام و يأتي خبر ايضاً في التعريف و مرّ في الفصل الثاني من المقالة الاولى من تلك المقدمة حديث سعد الخفّاف المشتمل على تأويل ذكر الله بهم عليهم السلم و انهم ذكر الله الاكبر.

و في رواية طارق بن شهاب عن علي عليه السلام قال ان الائمة من آل محمد الذكر الحكيم و في بعض زيارات علي عليه السلام ايها الذكر الحكيم.

اقول قال شيخنا العلامة ره فسّر الائمة عليهم السلم بالذكر لانهم يذكّرون الناس ما فيه صلاحهم من علوم التوحيد والمعاد وسائر المعارف والاحكام التي اعظمها الولاية ومعرفة الائمة ولايخفى انه الوجه ايضاً في تفسيره بالقرآن و بالنبي و غيرهما كالولاية مثلا فافهم ولعل الوجه ايضاً كون هذه الاشياء مذكرا لما اخذ يوم الميثاق من عهد التوحيد والنبوة والولاية فتأمل.

و عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **ومن اعرض عن ذكري** قال يعني عن ولاية علي عليه السلام.

و في تفسير القمي عنه عليه السلام في قوله تعالى: **الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري** قال يعني بالذكر ولاية علي عليه السلام.

و في كنز الفوائد عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى: **لقد انزلنا اليكم كتاباً فيه ذكركم افلا تعقلون** قال الطاعة للامام بعد النبي صلى الله عليه وآله و في المناقب عن الكاظم عليه السلام قال ان ولاية علي لتذكرة للمتقين اي للعالمين.

و في رواية ابي بصير في قوله تعالى: **وماهي الاذكرى للبشر** قال نعم ولاية علي عليه السلام و قد امروا بها.

و بالجملة مرجع جميع التأويلات المتعلقة بالذكر وما يشتمل عليه صريحا او ضمناً الى الولاية حتى التأويل الاخير كما في تفسير الامام عليه السلام قال في قوله تعالى: **اذكروا الله** اي اذكروا الله بآلائه لديكم و احسانه اليكم فيما وفقكم له من الايمان بنبوة محمد سيد الانام و اعتقاد وصية اخيه علي عليه السلام زين الاسلام و تصديق امامة اولاده الائمة الكرام.

و في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى: **و اذا ذكر الله وحده** يعني اذا ذكر الله بطاعة من امر بطاعته من آل محمد وقال في قوله تعالى: **و اذا ذكر الله وحده كفرتم** ثم قال يعني بولاية من امر الله بولايته الخبر. ولهذا ورد انهم عليهم السلم اولو الذكر كما في قول الصادق عليه السلام نحن اولوا الذكر واولوا العلم الخبر. و كذا ورد انهم من اتبع الذكر كما في الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **فاما تنذر من اتبع الذكر** بجميع تأويلاته كما تؤيده الاية الاخيرة على احتمال كون قوله عليه السلام يعني علياً بيان تأويل الذكر فافهم ثم قد ورد تأويل الكثير بتسبيح فاطمة عليها السلام كما في معاني الاخبار عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **واذكروا الله كثيراً** انه سئل ما هذا الذكر الكثير؟ قال من سبّح تسبيح فاطمة الزهراء فقد ذكر الله كثيراً. وقد تبيّن مما ذكرنا امكان تأويل التذكير و امثاله ايضاً بالتنبيه و التدبر في الحق الذي هو الولاية والاطاعة لاهل البيت و ترك التمسك بغيرهم كما أشير اليه و في روايات تأويل التذكرة والذكرى فافهم و اما الذاكر وما بمعناه فقد ورد ايضاً ان المراد به علي عليه السلام ولا يخفى ان الائمة بل شيعتهم الكمّل ايضاً يدخلون معه. ففي معاني الاخبار عن علي عليه السلام انه قال في حديث له اني مخصوص في القرآن باسماء فاحذروا ان تغلبوا عليها فتضلّوا فذكر اشياء منها انه قال انا الذاكر قال تعالى: **الذين يذكرون الله**.

اقول - و يؤيده بعض ماذكرناه آنفاً كتأويل اولي الذكر ومن اتبع الذكر وغيرهما ولا ينافي قوله عليه السلام اني مخصوص دخول الائمة والشيعة فان الحصر اضافي بالنسبة الى ماسواهم من منكريهم واعاديهم وهو ظاهر والله اعلم

الذل - والذلة والاذلة وما يفيد مفادّ ذلك كتذل مثلا اصل الذلة والذل بالضم الهوان مقابل العزة وهو في الاصل القوة والشدة والغلبة وفي اسماء الله تعالى العزيز اي الغالب القوي الذي لايغلب وكذا من اسمائه عزوجل

المعزّ والمذل اى الذى هو يهب العزّ لمن يشاء ويلحق الذل بمن يشاء قدجاء الذل بالكسر وقد يضم ايضاً بمعنى اللين والانقياد وضدالصعوبة كما ان الاول ضدالعزة و منه اطلاق الذليل على كل مطيع متواضع من الناس والذلول على المطيع من غير الناس وهذه صفة ممدوحة كما سيظهر و مقابلها العزة ايضاً بمعنى التكبّر و التجبّر والحميّة كما فى قوله تعالى :**اخذته العزة بالاثم** الاية واذا عرفت هذافاعلم : ان الايات والاخبار التى منها مافى سورة المنافقين من قوله تعالى: **ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين** صريحة الدلالة على ان العزة كما هى لله ولرسوله وهما عزيزان غالبان منيعان كذلك هى للائمة وشيعتهم الكاملين الذين دخلوا فى المؤمنين ومنه يظهر ان اعدائهم المخالفين لهم من اهل الذلة والهوان فهم الاذلون عندالله فى الدنيا والاخرة ولاتفيدهم العزة والغلبة الظاهرية فى قلائل ايام تغلّبهم الفانية كما هو ظاهر .

قال الكفعمى ره فى قوله : **تعز من تشاء و تذل من تشاء** اى تعز من تشاء بالايمان والطاعة وتذل من تشاء بالكفر والمعصية او تعز المؤمن بتعظيمه والثناء عليه وادخاله الجنّة و تذل الكافر بالجزية والسّبى و ادخال النار ثم قال وليس افقاره تعالى وابتلائه لاوليائه ادلالا بل ليكرمهم فى الاخرة انتهى. و هو كما قال و يدل عليه الاخبار منها ماسيأتى فى الملك ثم من شواهد ماذكرناه ماسيأتى فى سورة المجادلة فى قوله تعالى :**اولئك فى الاذلين** سوى ما سيأتى فى سورة المنافقين .

و فى تفسير القمى عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **والذين كسبوا السيئات** الى قوله تعالى : **وترهقهم ذلة** قال عليه السلام هؤلاء اهل البدع والشبهات و الشهوات يسوّدالله وجوههم ويلبسهم الذلة والصغار وسيأتى بعض الاخبار فى تضاعيف الكتاب كسورة شورى وغيرها وفى الزيارة الجامعة : بكم اخرجنا الله من الذل وهو صريح فيماذكرناه و يؤيده مافى الكافى عن الرضا عليه السلام قال الامامة عزّ المؤمنين وقال ايضاً والامام عزّ المسلمين. وفى الكافى ايضاً عن على عليه السلم انه قال فى حديث له فى صفة الاسلام ان الله جعل الاسلام عزّ الّمن تولاه واعزّ اركانه لمن حاربه الخبر وسيأتى تأويل الاسلام ايضاً فافهم لكن هذا غير التذلل المامور به الممدوح الذى ينبغى للمؤمن ان يكون كذلك فى قوله تعالى فى سورة المائدة : **اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين** و قوله تعالى فى سورة الاسرى : **واخفض لهما جناح الذل من الرحمة** و نحوهما ان المراد به التواضع الذى هو خلاف التكبر الذى هو من صفات الاعادى كما شرحناه آنفاً ومر فى الجناح ويأتى فى الكبر فتأمل .

الذلول ـ وما بمعناه كذلك و نحوه هو مقابل الصعب اى المطيع لما امر به كمامر آنفاً وقد يكنى فى الانسان عن حسن الخلق فعلى هذا ربما امكن التأويل مهما يناسب بالانقياد لمااامرالله به من الولاية وطاعة الله معها ونحو ذلك فافهم .

الذمة ـ هى بمعنى العهد فتأويلها ما يأتى من تأويله .

المذموم ـ لايخفى ان الذم الحقيقى لمن لم يتمسّك بالولاية فكل مسامح فى ذلك مذموم فافهم .

الاذقانـ هى جمع الذّقن وقد وردت فى سورتى الاسرى و يس. وفى تفسير القمى انها كناية عن الوجه و بمعناه وسيأتى معنى الوجه فى ترجمته ومر فى الاذن ايضاً مايدل على ان الله تعالى فرض الايمان على جميع جوارح الانسان فالممدوح منها ماقبل الولاية وصدر منه ماامرالله بصدوره منه فافهم .

الذاريات ـ هى واردة فى سورتها والمراد الرياح فتأويلها مايأتى من تأويل الرياح والله يعلم .

باب الراء

الرب ـ والربى والربانى اما الربى بكسر الراء فهو واحد الربيين وهم الاعرف من الناس على ما صرح به بعض اهل اللغة هذا وقال بعض المفسرين فى قوله تعالى فى سورة آل عمران : **وكاين من نبى قاتل معه ربيون كثير** الاية اى جماعات والعرف قال هى منسوبة الى الربة و هى الجماعة اوهم المنسوبون الى الرب كالربانى و لهذا

قال بعض المفسرين فى تفسير الاية اى الربانيون علماء او عابدون لربهم .

و فى البصائر عن على عليه السلام قال فى حديث له انا فاروق هذه الامة و ربيّها و ذو قرنيها الخبر. وسيأتى خبر نزول الاية فى على عليه السلام عند تفسيرها و اما الربانى فقيل لفظة سريانية والاكثر على انها عربية اى المنسوب الى الرب و لهذا قيل الربانى هو المتأله العارف بالله و قيل هوالكامل فى العلم والعمل وقيل انما يقال للعلماء والفقهاء الربانيون لانهم يربون العلم اولانهم القائمون بتدبير الناس و تعليمهم و قد ورد الربانيون فى سورتى آل عمران والمائدة وقد مرفى ترجمة الاحبارما يدل على ان المراد بالربانيين الائمة عليهم السلام وانهم الذين يربون الناس بعلمهم وسيأتى فى النذير قول النبى صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام انت ربانى هذه الامة وفى بعض زيارات القائم يا ربانى آيات الله واما الرّب فقد اختلف فى معناه على اربعة اوجه وكلها واردة .

احدها انه بمعنى المالك كما يقال رب الدار اى مالكها قال الهروى فى كتابه كانت العرب تسمى الملوك اربابا من هذه الجهة والاظهر ان ذلك للوجه الآتى .

و ثانيها انه بمعنى السيد قيل و منه قوله تعالى : **فيسقى ربه خمراً** اى سيده و ملكه فان السيّد بمعنى الامير والملك والعظيم المطاع ولهذا يقال لعظيم القوم و مطاعهم سيدهم و يأتى فى السيد ايضاً كونه بمعنى مفترض الطاعة و ربما امكن ارجاع الثانى الى كون الملك والمطاع مالك الامر والرأى والتدبير ونحو ذلك ومنه يستفاد رجوع بعض الى بعض .

وثالثها انه بمعنى المدبر والمعبّد لما فيه قيل ومنه قولهم للعلماء الربانيون وكذا يقال رب البيت اى مدبره

و رابعها انه بمعنى المربى اى القائم بالاصلاح والمكافاة للاحوال مشتقاً من التربية و منه قوله تعالى فى سورة النساء **وربائبكم** ثم ان الرب على الاطلاق معرفاً باللام لايطلق الا على الله عزوجل كما صرح به جماعة من اهل اللغة و غيرهم و سيأتى فى سورة الحمد معنى كونه تعالى رب العالمين ظهراً و بطناً و اما المقيد بالاضافة الى الغير لفظاً و معنى فيطلق على غيره سبحانه ايضاً ومنه قوله تعالى : **ارجع الى ربك** قال فى النهاية لا يطلق الرب غير مضاف على غير الله واذا اطلق على غيره اضيف فيقال رب كذا وقد جاء فى الشعر مطلقاً وليس بالكثير انتهى، و قد مر تفصيل بعض الكلام فيه مع بيان ورود تأويله بالامام فى الفصل السابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة فليرجع اليه، وقد تقدم فى الاسر ما يدل على تأويل الارباب من دون الله بخلفاء الجور و ائمة المخالفين و غاصبى حق على والائمة الطاهرين عليهم السلام و يؤيده ما رواه طارق بن شهاب ان علياً عليه السلام قال فى حديثه الذى كان يطعن فيه على مخالفيه اتخذوا العجل رباً والشياطين حزباً الخبر. فاحفظ هذا والذى ذكرناه فى هذا المقام فانه نافع فى مواضع كثيرة بحسب التنزيل والتأويل .

الرحب ـ اى ما يشتمل عليه و منه مرحباً و معناه لغة السعة ولهذا قيل معنى مرحباً لقيت رحباً اى سعة و قال الفراء معناه رحب الله مرحباً فجعل المرحب موضع الترحيب و سيأتى فى اليسر بل فى السعة والضيق والعسر ايضاً ما يفيد فى تأويل هذا فتأمل .

الرطب ـ هوضد اليابس وفى سورة الانعام قوله تعالى : **ولارطب ولايابس** الاية و يأتى هناك معان لهما وعن الصادق عليه السلام انهما عبارة عن الحى والميت فلاتغفل .

الرطب ـ و هوفى سورة مريم و ربما امكن تأويله بما هوتأويل الفاكهة كما سيأتى فى ترجمتها والله يعلم

الرعب ـ هوشدة الخوف والفزع والمرادماكان يلقى الله عزوجل من الاستيهاب فى قلوب اعداء النبى صلى الله عليه وآله كما فى مجمع البيان عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال نصرت بالرعب مسيرة شهر و يمكن تأويله بما ورد فى بعض اخبار قيام القائم صلوات الله و سلامه عليه من ان الله تعالى يلقى فى قلوب اعداء اصحاب القائم الرعب مسيرة شهر، وفى بعضها مسيرة ستة اشهر ولا يخفى ان اعداء الائمة وشيعتهم كانوا كثيراً ما يستهيبون اذا لاقوا احداً من الائمة اومن كمّل اصحابهم ولوكانوا فى عين استيلائهم كما نقل صريحاً عن بعض الامويين والعباسيين و غيرهم فتأمل .

الرغبة ـ وما بمعناها كالراغب ونحوه معنى الرغبة هو الميل التام الى شيئ او عنه ولاريب ان تمام رغبة المؤمن الى ما امر الله به من الولاية وما يتعلق بها و عمّا نهى الله عنه من متابعة الطواغيت وما هو من لوازم ترك الولاية وكذا تمام رغبة المخالفين فيما هو عكس ذلك فتدبر .

الرقبة ـ والرقاب هي في الاصل العنق فجعلت كناية عن جميع ذات الانسان تسمية للشيئ ببعضه فاذا قيل اعتق رقبة فكانه قيل اعتق عبداً اوامة وسيأتي في الفكّ ومر في التحرير ما يدل على تأويل فكّ الرقبة وتحريرها و منه يظهر ما يمكن ان يؤل به سائر موارد الرقبة والرقاب فافهم .

الرقيب ـ و ما يفيد مفاده كارتقبوا و نحوه هو لغة بمعنى الحافظ والحارس والمنتظر و نحو ذلك .

و في قرب الاسناد عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى : **فارتقبوا انى معكم رقيب** قال اى فانتظروا انى معكم من المنتظرين اى لوقوع الفرج كما يظهر من خبر يأتي في سورة هود و يؤيده ما سيأتي في التربص والانتظار.

و في تفسير فرات عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال في بعض خطبه: و منا الرقيب على خلق الله .

و في تفسير القمي و روى ابو الجارود في قوله تعالى : **ان الله كان عليكم رقيباً** ان الرقيب الحفيظ و يأتي في العلم ان علياً عليه السلام كان يخشى الله و يراقبه اى يلاحظه ان لا يخالفه ومما ذكرنا يمكن استفادة تأويل اكثر موارد هذه الكلمة فافهم .

الركب ـ والركاب والركوب وما يشتمل عليه كركبوا و نحوه في القاموس ركبه كسمعه ركوباً و مركباً علاه و ارتكب الذنب اقترفه والركب ركبان الابل اسم جمع او جمع و هم العشرة فصاعداً والركاب ككتاب الابل واحدتها راكبة و ركبه تركيباً وضع بعضه على بعض و في النهاية الركب في الاصل راكب الابل خاصة ثم اتسع فاطلق على كل من ركب دابة و قال الهروى الركب بفتح الراء اصحاب الابل وبالضم قيل جمع ركاب وهي الرواحل و قيل جمع ركوب بفتح الراء و هو ما يركب من كل دابة وجمع الركاب ركائب. ثم ان ما يشتمل على الركوب فقد استعمل في معناه المعروف كثيراً لكن لا يخفى امكان تأويل ما هو في مقام الذم بما هو لاعداء الائمة و بالعكس وكذا يمكن التأويل في بعض المواضع المناسبة بما مر في المقالة الثالثة من المقدمة الاولى مما رواه الطبرسي في الاحتجاج عن علي عليه السلام في قوله تعالى : **لتركبن طبقاً عن طبق** قال اى لتسلكن سبيل من كان قبلكم الخبر. فتأمل ولا تغفل عن احتمال تأويل الركبان بل الركب والركاب ايضاً بما يرجع الى مامر في الخيل من اقوياء الاعوان مدحاً وذماً و بناء على الاستعمال في خصوص ركاب الابل كما بينا فهو مما امكن ايضاً تاويله في الذم والمدح بما مر آنفاً كما ذكرنا في الخيل ايضاً وربما امكن ارجاع التأويل احياناً الى مامر في الابل والدواب و يأتي في الانعام مدحاً وذماً فتأمل .

الرهبة ـ و ما بمعناها كرهبون و نحوه اصل الرهبة الخوف فتأويلها ما مر من تأويل الخوف و الخشية و امثالهما .

الرهبان ـ و الرهبانية سيأتي في سورة الحديد ما يدل على ان معنى الرهبانية المبالغة في العبادة والانقطاع عن الناس من خوف الله تعالى وان من آمن بالنبي وصدقه واتبعه لاسيما في امر الولاية و متابعة الائمة عليهم السلم و كان عابداً زاهداً فهو الذي رعى الرهبانية حق رعايتها فالرهبان بحسب التأويل من هو كذلك في هذه الامة و غيرها لكن مصداقه ظاهراً جماعة من النصارى كان فيهم الزهد و الانقطاع عن الناس .

و في رواية العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **ذلك بان منهم قسيسين و رهباناً** قال اولئك كانوا بين عيسى و محمد صلى الله عليه وآله ينتظرون مجيئ محمد صلى الله عليه وآله .

اقول فعلى هذا يمكن تأويل الرهبان مهما يناسب بالعبّاد و الزهاد المنتظرين لقيام القائم عليه السلام في زمان الغيبة و يؤيده مامر من تاويل الاحبار فتأمل و لا تغفل عما هو التأويل في بعض الايات المشتملة على ذم بعض الرهبان فان المراد بهم كما اشرنا في الاخبار ايضاً المتزهدون من المخالفين كشيوخ المتصوفة مثلاحيث جعلوا

تزهدهم لجلب قلوب الناس و اموالهم اليهم والصدّ عن متابعة الائمة و كعلمائهم ايضاً و يؤيده ما سيأتي في سورة براءة عند تفسير قوله تعالى : **اتخذوا احبارهم و رهبانهم اربابا** الاية و حيث ورد ان المراد انهم اطاعوهم و اخذوا بقولهم و دانوا بما دعوهم اليه حيث احلوالهم حراماً و حرموا حلالا من دون الورود من الله تعالى بل ربما يقال يدخل في الاية ايضاً اعتقاد بعض الجهلة المخالفين بكون هؤلاء الشيوخ بحيث قد يتحدون مع الله سبحانه عما يشركون .

الريب - والمريب والارتياب وما بمعناه كالذين ارتابوا و نحوه في النهاية و غيرها الريب الشك وقيل هو الشك مع التهمة و في القاموس الريب الظنة والتهمة كالريبة بالكسر، وامر رياب اى مفزع، وارتاب شكّ وارتاب به اتهمه و بالجملة الريبة والريب في الاصل القلق والاضطراب ثم شاع استعمالها في الشك و هو خلاف اليقين كما صرح به في القاموس وكذا شاع استعمالها في سوء الظن والتهمة و مرجع الكل الى القلق والاضطراب كما هو ظاهر ثم قد مر في آخر الفصل الخامس من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل على من ادعى علم القرآن والاطلاع على احكامه بغير دليل مأخوذ عن اهل البيت عليهم السلم كعلماء العامة و فقهائهم فهو كاذب مرتاب مفتر على الله الكذب و رسوله و قد مر في الفصل السابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة ما يدل على ان من قصّر عن معرفة الامام كنه معرفته فهو شاك مرتاب و يظهر منهما ان الريب بحسب التأويل ما يتعلق بالجهل بحق الامام والشك في امامته و معرفته و ترك اخذ العلوم منه و يؤيده ما في الخوف و ما يأتي في الشك وكذا ما في تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون** قال اى بولاية علي عليه السلام الخبر. فان سياق الحديث ما يدل على ان قوله عليه السلام بولاية علي متعلق بيرتاب و لهذا ورد تأويل قوله تعالى : **معتد مريب** بالثاني كما سيأتي في المعتد والمناع اذ لا يخفى انه كان في ريب من حق الامام عليه السلام وكان يلقي الناس ايضاً في الريب كما هو ظاهر فافهم .

واعلم ان المرية وما يشتق منها كالريب والمريب في التأويل لكون المعنى في الجميع واحد كما هو ظاهر وسنذكرها في ترجمتها فتأمل ولا تغفل عن لزوم الحمل في بعض المواضع بمعنى مطلق الشك ايضاً .

الرفث - هو في موضعين و معناه الجماع والفحش و يظهر مما سيأتي في الشهر احتمال كونه في احد هما كناية عن الاول و يؤيده ما يأتي في الفحشاء ولعله يمكن تأويل الاخرى بما يأتي من تأويل النكاح ونحوه والله يعلم .

الرج - في سورة الواقعة : «اذا رجّت الارض رجاً» ومعنى الرجّ الحركة ورق بعض على بعض فربما امكن تأويله بما سيأتي في الرجفة والزلزلة فتأمل .

الربح - اى ما يشتمل عليه كربحت تجارتهم و هو في سورة البقرة ومعناه مامر في التجارة .

الرماح - جمع الرمح وربما امكن تأويلها بما سيأتي في الاسلحة ومر في الحديد فتأمل .

الروح - في القاموس الروح بالضم ما به حيوة النفس ويؤنث والقرآن والوحي وجبرئيل وعيسى وملك وجهه كوجه الانسان وجسده كالملائكة والنفخ وامر النبوة وحكم الله وامره وسيأتي في النفس ما فيه شرح لمعنى الاول مع بعض ما يناسبه هذا المقام فلا تغفل .

ثم قد ورد انهم عليهم السلم روح الله وكلمته وان الامام روح قدسي و في بعض الزيارات : **انتم الارواح المطهرة** وفي بعضها **اجرى** اى الله سبحانه **فيكم من روحه** وفي بعضها **ايدكم بروحه** ولعل المراد في الاخيرين روح القدس الذي كان في النبي والائمة عليهم السلم او معهم خاصة كما في تفسير القمي في قوله **يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده** قال روح القدس و هو خاص برسول الله صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلم ان هذا الروح عمود من نور بيننا و بين الله عزوجل وسيأتي خبر في الليل عند تأويل قوله تعالى : **تنزل الملائكة والروح**.

وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **قل الروح من امر ربي** قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع من مضى غير محمد صلى الله عليه وآله وهو مع الائمة يسددهم الخبر. والاخبار في روح القدس كثيرة بل الذي يظهر من

روايات الكافي و غيره انهما اثنتان احدهما روح من الارواح الخمسة التي جعلها الله في المعصومين والاخر خلق اعظم من الملائكة جعله الله عزوجل مع النبي ﷺ والائمة عليهم السلم خاصة ولعل قوله ﷺ واجرى فيكم من روحه اشارة الى الاول و قوله ﷺ بروحه اشارة الى الثاني .

و بالجملة قد ورد الروح في الايات والاخبار بمعنى روح القدس كثيراً كما ورد بمعنى بعض ما ذكرنا عن القاموس ايضاً و لعل التأويل في بعض المواضع بارواح الائمة عما يناسب ايضاً ففي رواية الثمالي عن الباقر ﷺ انه قال ان الله عز وجل تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نوراً ثم خلق من ذلك النور محمداً و علياً و عترته عليهم السلام ثم تكلم بكلمة فصارت روحاً و اسكنها في ذلك النور واسكنه في ابداننا فنحن روح الله وكلمته احتجب بنا على خلقه .

و عن طارق بن شهاب عن علي ﷺ انه قال في حديث له ان الامام بشر ملكي و روح قدسي و امر الهي الخبر فافهم .

و اعلم ان في المؤمنين ايضاً روحاً يسمى روح الايمان كما هو صريح الاخبار الواردة في تعداد الارواح و قد ورد تأويل الروح به ايضاً في بعض الايات ففي الكافي عن الكاظم ﷺ في قوله تعالى : **و ايدهم بروح منه** قال ان الله عزوجل ايد المؤمن بروح منه تحضره في كل وقت يحسن فيه و يتقي و تغيب عنه في كل وقت يذنب فيه و يعتدي فهي معه تهتز سروراً عند احسانه ويسبح في الثرى عند اساءته. وعن الباقر ﷺ في قول النبي ﷺ اذا زنى الرجل فارقه روح الايمان قال ﷺ هو قوله تعالى : **وايدهم بروح منه** ذلك الذي يفارقه و يظهر من بعض الاخبار انه من نوع الملك كما في الكافي عن الصادق ﷺ قال ما من مؤمن الا و لقلبه اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس و اذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله **و ايدهم بروح منه** و بقية اخبار تفصيل ارواح المؤمنين كثيرة مذكورة في الكافي وغيره وسنذكر بعضها مشروحاً في سورة الحجر انشاء الله تعالى .

الريح ـ والروح بالفتح في القاموس الريح معروف وبمعنى الغلبة والقوة والنصر والدولة والرحمة والشيء الطيب والرائحة و اما الروح فقد جاء بمعنى النسيم والرحمة والراحة و عن النبي ﷺ انه قال الريح جند الله الاكبر. وقد مر في الجنود انهم عليهم السلم جند الله و سيأتي تأويل النصرة والرحمة والطيب بهم ايضاً فعلى هذا يمكن تأويل الريح مهما يناسب بهم عليهم السلم و ان يوجه النافع من ذلك بالنسبة الى الموالين والضار الى الاعادي كما ان القائم ﷺ كذلك و قد قال الصادق ﷺ كما ان الريح عذاب على قوم ورحمة لآخرين كذلك الائمة عليهم السلام فافهم ومر في الاتباع ما يدل على ان الروح والراحة والرحمة من الله تعالى لمن احب علياً وتبعه والائمة عليهم السلم و يأتي ما يؤيده في الاسود فافهم ولا تغفل عن امكان تأويل الروح ببعض العلوم والفوائد الحاصلة عاجلا و آجلا من بركات ولاية اهل البيت كما يستفاد مما مر في الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى والله يعلم .

الريحان ـ هو لغة نبت طيب الرائحة او كل نبت كذلك والولد والرزق وفي شرح نهج البلاغة عن النبي ﷺ انه قال للحسن والحسين عليهما السلام انكم لتحبون وانكم لتجبلون وانكم لمن ريحان الله ولعل المراد انهم في الاطياب الذين رزق الله الخلائق خيرهم و بركاتهم وقوله ﷺ هما يعني الحسنين ريحانتاي مشهور فتأمل ولا تغفل عن اجراء التأويل الذي اشرنا اليه آنفاً في الروح هيهنا ايضاً

الراسخونـ الرسوخ الثبوت والنفوذ في الاعماق و في آل عمران قوله تعالى : **والراسخون في العلم** و سيأتي هناك و مر ايضاً في فصلي الاول والرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ان المراد النبي والائمة عليهم السلم ثم انه يمكن دخول بعض الكمل من اصحابهم في ذلك ايضاً كسلمان مثلا كما مر تحقيقه في الفصل الخامس من المقالة المذكورة والله يعلم .

الرد ـ والراد والمرتد اي ما بمعناه كالذين ارتدوا ونحوه في القاموس رده رداً و مرداً صرفه ورد عليه

القبلة خطاه و الارتداد الرجوع و سيأتى فى الاعراف ما يدل على ان من انكر حق على عليه السلام فهو الراد على الله و على رسوله .

و فى معانى الاخبار عن النبى صلى الله عليه وآله قال من ردعلى على عليه السلام فى قول اوفعل فقد رد على ومن ردعلى فقدرد على الله فوق عرشه. و قد مر فى الفصل الثانى من المقالة الثانية من المقدمة الاولى اخبار صريحة فى ان من جحد حق الامام فهو مرتد كافر .

و فى الكافى و غيره عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **ان الذين ارتدوا على ادبارهم** الاية قال هم فلان و فلان و فلان ارتدوا عن الايمان فى ولاية على عليه السلام ثم حديث ارتداد الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الا ثلثة سريح فى المقصود فتأمل والله اعلم .

و اعلم انه قد ورد الرد بمعنى الصرف مفسراً بما يدل عليه ما فى نهج البلاغة حيث قال عليه السلام : **واردد الى الله ورسوله مايضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الامور كما قال عزوجل فان تنازعتم فى شيئ فردوه الى الله والرسول فالرد الى الله الاخذ بمحكم كتابه والرد الى الرسول الاخذ بسنته الجامعة غير المفرقة** الخبر. فافهم ولاتغفل عما مر فى الفصل السابع من المقالة السابعة فى قوله تعالى : **ثم يرد الى ربه** الاية من ان المراد الرد الى الدنيا فى الرجعة على احتمال ظاهر ثم ان المواضع التى لابد فيها من الاكتفاء بما هو الظاهر فظاهرة فتأمل .

الرشد والرشاد والراشدون و نحو ذلك كالرشيد والمرشد مثلا اصل الرشد والرشد والرشاد الهدى و الاستقامة و خلاف الغى و من اسماء الله الرشيد اى الذى ارشد الخلق الى مصالحهم و هديهم، و قيل اى كل فعلة على نهج السداد و قد ورد فى روايات ان الائمة عليهم السلام هم الراشدون كما فى الزيارات صريحاً كقولهم انتم الائمة الراشدون والخلفاء الراشدون و فى بعض الزيارات ايها الطريق الا رشد و يأتى فى السبيل ما يدل على انهم عليهم السلام سبيل الرشاد فعلى هذا الرشد والرشاد ولايتهم و متابعة اقوالهم و افعالهم اوما بمعنى هذا كما ورد فى تفسير قوله تعالى فى سورة النساء : **فان آنستم منهم رشداً** بما اذا رايتموهم يحبون آل محمد وكذا ما ورد من تفسير الرشد باصابة الحق والاهتداء اليه كما فى مجمع البيان عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **و لعلهم يرشدون** قال اى لعلهم يصيبون الحق و يهتدون اليه وكذا فى الزيارة الجامعة و امركم رشد فعلى هذا الائمة هم الذين يرشدون اليه والرشيد هم واتباعهم ومنه يظهر تأويل الرشيد ايضاً اذا قيل على الله تعالى .

الرصد ـ والمرصاد و ما بمعناهما يقال رصدت فلاناً اذا ترقبته وارصدت الشيئ اذا اعددته والمرصاد الطريق الذى يرصد فيه العدو وسيأتى فى اليد ما يدل على تأويل الرصد فى بعض المواضع بما ربما ينفع فى غيره ايضاً فتأمل ولاتغفل عن كون ارصاد اهل الضلال بالنسبة الى اهل الحق الذين هم اتباع النبى والائمة صلوات الله عليهم وبالعكس بالعكس ولهذا جعل تعالى جهنم مرصاداً وفى مجمع البيان فى قوله تعالى : **ان ربك لبا المرصاد** قال قنطرة على الصراط لايجوزها عبد له مظلمة. وفى نهج البلاغة ولئن امهل الله الظالم فلن يفوت اخذه وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه وموضع الشجى من مساغ ريقه فافهم .

الرعد ـ هو معروف و فى الحديث انه صوت ملك يسوق السحاب و قد اشرنا فى البرق الى ما يمكن ان يؤل به الرعد ايضاً .

الرغد ـ هو بمعنى الواسع و الطيب يقال ارغد فلان اذا اصاب عيشاً واسعاً فهو على هذا مقابل الضنك و سنذكر فى المعيشة ما هو تأويل لهذا ايضاً فتأمل .

الرقود ـ و المرقد قد ورد احدهما فى سورة الكهف و الثانى فى سورة يس و ربما امكن تأويلها بما يأتى من تأويل النوم لاتحاد المعنى .

الارادة ـ اى ما يفيد مفادها اعلم ان الارادة من الخلق واضحة المعنى و سنشير اليه ايضاً و يظهر مما مر

فى الحرث و الحيوة و بعض الآيات المشتملة على الارادات انه يمكن بل ينبغى مما يناسب تأويل ما ورد فيمن يريد لدنيا و الفساد و امثالهما من الامور المذمومة و ما فيه مخالفة الله و رسوله باعداء الائمة و مخالفيهم وما ورد فيمن يريد الاخرة والخير و اشباههما بالائمة و اتباعهم وهذا تأويل الخيرا والشرمهما يناسب و اما الارادة من الله وهاأنا اذكر معناها فالكلام فيها و فى تأويلها مثل ما سيأتى فى المشيّة بعينه كما هو ظاهر و يشهد له ما فى بعض الاخبارمن قول الامام عليه السلام ان الله جعل قلوب الائمة مورداً لارادته فاذاشاءالله شيئاً شاؤه وهوقول الله تعالى **وما تشاؤن الا ان يشاءالله** .

ولنشرهاهنا الى جمل من معانى الارادة والمشية : اعلم ان الارادة فينا عبارة عن تصور الفعل و تصور منفعته والتصديق بحصولها وترتبها عليه مع تردد و تفكر حتى ينتهى الى العزم فينبعث فى النفس شوق يوجب تحريك الجوارح والاعضاء حتى يصدر منا ذلك و هومعنى المشية ايضاً وربما تطلق على مجرد الميل القلبى و اما ارادة الله فعندالمتكلمين هى العلم بالخير والنفع وما هو الا صلح فهى عندهم قديمة ومرجعها الى العلم والذى يظهرمن الاخبار وكلام بعض المحدثين انها قد تطلق بمعنى الاحداث والايجاد ففى رواية صفوان قال قلت لابى الحسن عليه السلام اخبرنى عن الارادة من الله ومن الخلق ؟ فقال الارادة من الخلق الضمير وما يبدولهم بعد ذلك من الفعل واما من الله فارادته احداثه لاغير ذلك الخبر .وقد تطلق بمعنى الامر والرضا وهى ما يقابل الكراهة يقال يريد الصلاح والطاعة و يكره الفساد والمعصية اى يامرو ينهى كما يقال يحب و يرضى اى يأمر و يثيب و يقال يبغض و يسخط اى ينهى و يعاقب فهى على الاول متعلقة بافعال نفسه و على الثانى بافعال عباده وعلى المعنيين هى من صفات الفعل و مثلها المشيّة قال الرضا عليه السلام المشية والارادة من صفات الافعال فمن زعم ان الله لم يزل شائياً مريداً فليس بموحد الخبر

ثم انه يظهر من بعض الاخبار انها قد تطلق على بعض مراتب التقديرات الذى اقتضت الحكمة جعلها من اسباب وجود الشيئ كالتقدير فى اللوح مثلا والاثبات فيه و حينئذ ربمايفرق بين المشية والارادة كما فى المحاسن وغيره عن الكاظم عليه السلام قال لايكون شيئ الا ماشاءالله واراد وقدّر و قضى فقيل له ما معنى شاء ؟ قال ابتداء الفعل قال ما معنى اراد؟ قال التبوت عليه الخبر. ولعل المراد بابتداء الفعل اول الكتابة فى اللوح وقديطلقان ايضاً على هدايته فى الطاعة و خذلانه فى المعصية وكذا على تهية الاسباب وتحقيق المقام ان لله تعالى ارادتين و مشيتين ارادة حتم وارادة عزم فالحتمية هى ما لايقدر العباد على ضد مرادها وهى من صفات فعله يتصف بها عند صدوركل فعل منه كالاماتة والامراض ونحوها والعزمية هى اتيانه تعالى بشيئ من جملة مخلوقاته لكونه سبباً من اسباب وقوع شيئ آخر لمصلحة حكمة كخلق جوارح الانسان و تقويته لاجل الطاعات مثلا فعلى هذا اذازنى الزانى مثلا فذلك بارادة الله و مشيته لكن العزمية، لخلقه آلة الزنا والقوة و غير ذلك من اسبابه، لكن لمصالح اخرى كالتزويج والتوحيد مثلا اولانهم اذا تركوا الزنا مع قدرتهم عليه و حصول آلاته يستحقون الثواب فتأمل فيه حتى تنحل لك مشكلات والله الهادى .

الرجز ـ فى القاموس الرجز بالكسر والضم القذروعبادة الاوثان والعذاب والشرك وقد جاء بمعنى الشك ايضاً كما فى تفسير العياشى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **و يذهب عنكم رجز الشيطان** قال لايدخلنامايدخل الناس من الشك و نحوه الخبر. وعلى هذا يمكن تأويل الرجز الوارد بمعنى الشك بالشك بالله و رسوله والائمة و ولايتهم و متابعتهم وما امروا به و نهوا عنه و منه الشك فى بعض مخالفيهم والتبرى عنهم والرجز الوارد بمعنى الشرك والقذر بعداوة اهل البيت و ترك ولايتهم وحب اعدائهم وتشريكهم معهم فى الولاية والرجز الوارد بمعنى عبادة الاوثان باطاعة الثلثة و سائر خلفاء الجور و حبّهم والرجز الوارد بمعنى العذاب بما سلطالله من السيف و غيره على اعداءالنبى صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام وماسيسلّط عليهم فى الدنيا بسيف القائم عليه السلام وفى الاخرة بعذاب اليم.ففى تفسير الامام عليه السلام فى قوله تعالى : **فانزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون** قال قال على عليه السلام اى رجزاً فى الدنيا بسيوف من يسلطه الله على قتلة اولادالرسول بما كانوا يفسقون قيل ومن هو؟ قال غلام من ثقيف يقال

له المختار بن ابي عبيدة الخبر. وذكر المختار على سبيل التمثيل فافهم .

الرأس - قد مر في الاذن ما يدل على ان الله تعالى فرض الايمان على جميع الجوارح ولا يخفى ان اعظمها الرأس فالذى لا يقبل الولاية ولا يعمل بما عليه من فعل الخير وترك الشر فهو الخجلان المنكوس المذموم المعذب وعكسه عكسه وقد يكنى بالرأس ايضاً عن الابكار وعن الولى والامام كما يدل عليه ما سيأتى فى اليد من رواية طارق عن على عليه السلام ثم اطلاقه بل ملاحظة الذم والمدح ايضاً واقع فتأمل .

الرجس - هو اسم كما قيل لكل ما يستقذر من عمل وجاء بمعنى المآثم اى الاعمال القبيحة والعذاب والكفر و وسوسة الشيطان والشك فى الدين واطلق ايضاً على بعض رؤساء اهل الضلال كما ظهر مما مر فى ابليس وسيأتى فى سورة الاحزاب تفسيرات الرجس فى آية التطهير بالشك والمآثم وغيرهما ولا يخفى امكان تأويله ايضاً مهما يناسب بما مر من تأويل الرجز لاشتراكهما فى بعض المعانى فتدبر.

الرس - قيل هى البئر المسطور بالحجارة وقيل هى عبارة عن الدفن فيها اى رسه فيها واوقعه الزموا يوماً و سيأتى فى سورة الفرقان حكاية اصحاب الرس وتظيرهم فى هذه الامة فانتظر.

الريش - هو فى سورة الاعراف وسيأتى هناك ما يدل على ان المراد به المتاع والمال الذى يتجمل به فتأويله تأويلهما فافهم .

التربص - وما يشتمل عليه كالمتربص ونحوه هو بمعنى المكث والانتظار والترقب وقد مر فى الرقب و يأتى فى الانتظار مما يمكن ان يؤل به هذا ايضاً لتقارب معانيها بل اتحادها و يؤيد هذا ما مر فى الاحسان من تأويل قوله : قل هل تربصون بنا الاية وسيأتى فى آخر سورة طه ما يدل على ان المراد بالتربص فى بعض المواضع تربص الذين قالوا نحن فى سعة من معرفة الاوصياء حتى يعلن امام علمه كما يؤل الى هذا كلام اكثر اهل الخلاف حيث يزعمون ان الناس فى سعة الى ان يظهر مهدى الامة فتأمل .

الروض - مفرداً وجمعاً هى عبارة عن الموضع الذى يستنقع فيه الماء يظهر عشبه وورده وربما امكن تأويلها بما يناسبها مما مر من تأويلات الجنة كالعلوم ونحوها .

و فى الكافى عن الرضا عليه السلام انه قال فى حديث له طويل ذكر فيه صفات الامام الامام الغدير والروضة الخبر فافهم .

الرباط - والمرابطة و ما يشتمل عليها اصل الرباط اقامة النفس على جهاد العدو فى الحرب و لهذا يطلق هو والمرابط على ربط الفريقين خيولهم فى تعزكل منهما معداً لصاحبه و سيأتى فى الصبر تأويلات لقوله تعالى : **صابروا و رابطوا** وخلاصة الجميع ان المراد المرابطة مع الامام والمقام معه . وعن الصادق عليه السلام نحن الرباط الادنى فمن جاهد عنا جاهد عن النبى صلى الله عليه وآله وفى الاخبار ان المرابط من ربط نفسه الهداية الخلق كالائمة وفضلاء اصحابهم و لهذا يقال الرابط للزاهد والراهب والحكيم .

ففى البصائر عن الصادق عليه السلام انه قال جعل الله الائمة اركان الارض ان تميد باهلها ورابطيتهم على سبيل هديهم (ورابطيته على سبيل هداه خل) لا يهتدى هادمن ضلالة الا بهم ولا يضل خارج من هدى الا بتقصير فى حقهم الخبر. والمعنى انهم رابطوا انفسهم لهداية الخلق كما اشرنا اليه آنفاً وقال الامام عليه السلام فى تفسيره قال الصادق عليه السلام شيعتنا مرابطون فى الثغر الذى يلى ابليس وعفاريته يمنعونهم عن تسلطهم على ضعفاء شيعتنا وهم افضل من مجاهدى الروم والشرك الف الف مرة لانهم يدفعون عن اديان محبينا واولئك يدفعون عن ابدانهم ثم سيأتى فى القدم ما يدل على تأويل قوله تعالى : و **ليربط على قلوبكم** بان من والى علياً عليه السلام يربط الله على قلبه بعلى فيثبت على ولايته يعنى لا يشك فى ذلك ولا يتأثر فيه وساوس الشيطان و بذلك يظهر انه يمكن تأويل سائر موارد هذه الكلمة وما بمعناها بما ذكرمهما تاسب فتأمل .

الاربعة - سيأتى فى الشهر و غيره ما يدل على تأويل قوله تعالى : **منها اربعة حرم** ببعض الائمة بحيث

يمكن منه مع ملاحظة تأويل الايام و الشهور و غير هما استنباط تأويل اربعة ايام و الاشهر و امثالهما ان احتيج اليه و سيأتي في العين ان الشيعة اصحاب اربعة اعين فتأمل .

الرجوع ـ و المرجع و ما يشتمل على الرجوع كيرجعون و نحوه يظهر من رواية امكان تأويل الرجوع فيما ناسب من الايات المشتملة عليه لفظاً او معنى بالرجوع الى ولاية علي عليه السلام والرواية مافي الكافي عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى : **و اذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله** قال علي عليه السلام **و اذا قيل لهم ارجعوا الى** ولاية علي عليه السلام يستغفر لكم النبي من ذنوبكم لوارؤسهم الخبر. ولا تغفل عما مر من الكلام في المآب فانه بعينه هو الكلام في المرجع و الرجع و نحوهما و سيأتي بعض المؤيد في الاستغفار و نحوه مما يدل على الرجوع و يشمله ومن ذلك مامر في التوبة و في تفسير القمي عن الباقرين عليهما السلم في قوله تعالى : **وحرام على قرية ـ اهلكنا ها انهم لا يرجعون** انهما قالا يعني كل قرية اهلكها الله بالعذاب لا يرجعون في الرجعة و في خبر آخر في قوله تعالى : **لعلهم يرجعون** قال اى يرجعون في الرجعة حتى يعذبوا الخبر .

اقول يظهر من هذه الاخبار جواز تأويل سائر الايات المشتملة على الرجوع و الارجاع بالرجوع في الرجعة بما ناسب ذلك و اما حقيقة الرجعة فمن اوضح الواضحات و في زيارة القائم عليه السلام الخارجة من الناحية المقدسة **اشهد ان رجعتكم حق لاريب فيها يوم لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل** الاية و سنذكر في الفائدة الاخيرة من الخاتمة الاتية اخباراً في الرجعة فتدبر لكن قد ورد تأويل آخر ايضاً و ربما يناسب في بعض المقام و هو ما رواه في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث له عند قوله تعالى : **صم بكم عمى فهم لا يرجعون** يعني **لا ينطقون و لا يؤذن لهم فيعتذرون** الخبر. فتأمل و لاتغفل عن مواضع لزوم الحمل على الظاهر .

الرضاعة ـ و مايدل عليها هي بالفتح و الكسر الاسم من الارضاع و هو معروف وسيأتي في اللبن تأويله بالعلم و علم الامام و منه يمكن استنباط تأويل للرضاعة و المراضع مهما يناسب بما يناسب.

الرفع ـ اى ما بمعناه كرفع و نحوه هو ضد الوضع باى معنى كان و لهذا قد يطلق على الرفعة المعنوية وقد يقال في مقابلة الخفض لكن في الميزان مايدل على وروده سريحاً اطلاق رفع الله بمعنى قبضه الله ورفعه اليه كتأويل رفع السماء بقبض النبي و رفعه اليه عند و فاته و يحتمل الاطلاقين و ما سيأتي في السفرة عند قول الصادق عليه السلام **في صحف مكرمة مرفوعة** اى عند الله. و كذا ما في الخصال عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **خافضة رافعة** قال خفضت والله باعداء الله الى النار و رفعت والله اولياء الله الى الجنة و لعله يمكن ان يجرى هذان المعنيان في غير تلك المواضع مما يناسب ذلك و سيأتي في الوسيلة بيان الدرجة الرفيعة التي لعلي عليه السلام يوم القيمة فتأمل.

الركوع ـ وما بمعناه مما يشتمل على الركوع كالركع ونحوه الركوع لغة هو الانحناء و خفض الرأس للتواضع اولغيره وان نذر وقد ورد تأويله بقبول ولاية علي عليه السلام والانقياد والتواضع لله ولرسوله والائمة عليهم السلام. ففي كنز الفوائد عن الثمالي عن الباقر عليه السلام : **و اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون** قال هي في بطن القرآن و اذا قيل للنصاب تولوا علياً لايفعلون. قال شيخنا العلامة ره على هذا التأويل المراد بالركوع الخضوع والانقياد مجازاً اواطلق على الولاية كناية لكونها شرط صحته اوالمعنى اذا قيل لهم اركعوا ركوعاً صحيحاً لايأتون اذ ركوعهم بدون الولاية غير صحيح .

اقول لايخفى كون الاول اظهر ويؤيده ما في تفسير الامام عليه السلام انه قال قوله تعالى : **و اركعوا مع الراكعين** اى تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله في الانقياد لمحمد وعلي والائمة بعدهما ثم قال عليه السلام من تواضع مع المتواضعين فاعترف بنبوة محمد وولاية علي و آله الطاهرين ثم تواضع لاخوانه المؤمنين بهم عليهم السلام وبسطهم و انسهم قال الله تعالى اشهدوا ملائكتي اني قد اوجبت له جناني ثم قد ورد ايضاً تأويل الراكعين بالنبي و آله الطاهرين كما في تفسير فرات عن ابن عباس قال في قوله تعالى : **و اركعوا مع الراكعين** انها نزلت في رسول الله و علي صلوات الله عليهما خاصة اذهما اول من صلى وركع، وفي كشف الغمة عن بعض علماء الحنابلة قال في هذه الاية

هو علي بن ابي طالب عليه السلام وسيأتي في الطائف ايضاً ما يدل على ان المراد بالركوع والسجود آل محمد. و على هذا يمكن حمل الركوع على معناه المتعارف كما هو مفاد ما مرّ من الحمل الاخير في الخبر السابق فافهم.

الرأفة ـ والرؤف هي اشدّ الرحمة وارقها كما سيأتي الكلام في الرحمة وتأويلها فذلك الرافة والرؤف فافهم.

الراجفة ـ والرادفة والرجفة والمرجفون اصل الرجفة الحركة والاضطراب ومنها الارجوفة للكذب الذي يوقع في الاضطراب وفي سورة الاحزاب والمرجفون في المدينة وسيأتي هناك عن الصادق عليه السلام ان الراجفة الحسين عليه السلام والرادفة ابوه علي عليه السلام وان اول من ينفض التراب عن رأسه في الرجعة الحسين عليه السلام وقد فسّرها المفسرون بالنفخ الاول والرادفة بالنفخ الثاني وهو ايضاً مناسب للتأويل المذكور كما سيأتي في الصور و ربما امكن اجراء ما ذكرناه من التأويل في بعض موارد الرجفة على حسب التناسب بل يمكن التأويل ايضاً بقيام القائم ورجعة الناس فلا تغفل.

الرحيق ـ هو الشراب الخالص فتأويله ما سيأتي من تأويل الشراب.

الرزق ـ وما يدل عليه كرزقنا ونحوه الرزق بالفتح المصدر وبالكسر لغة ما ينتفع به اي نفع كان وعرفاً قوة الجسد وما يتقوى به وكذا قوة الروح وما يتقوى به قال ابن الاثير الارزاق نوعان ظاهرة للابدان كالاقوات وباطنة للقلوب كالمعارف والعلوم انتهى. وعلى هذا فرزقناه يعني نفعناه واعطيناه ما تقوى به من الاموال والقوى والعلم والجاه والاقتدار ونحوها كما صرح به في تفسير الامام ولهذا ورد تأويله بالعلم صريحاً فانه كما ذكرناه الرزق الروحاني الذي يتقوى به الروح حتى ورد تأويل رزقناه بعلمناه كما في تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **و مما رزقناهم ينفقون** قال اي مما علّمنا هم يبثّون وفي رواية يتلون. وفي كنز الفوائد عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى: **ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لايحتسب** قال هؤلاء قوم من ضعفاء الشيعة لايقدرون على الوصول الينا واخذ العلم منا فيجيئ جماعة اخرى الينا ويأخذون العلوم منا وينقلونها اليهم ويروونها لهم فهم يسمعونها و يحفظونها فهذا الرزق من حيث لايحتسبون ثم قد ورد ما يدل ايضاً على تأويله بالولاية فانها من اعظم المنافع و المعارف وبشكر تلك النعمة و نحوها ففي رواية ابي بصير عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **والله يرزق من يشاء** قال يعني ولاية علي عليه السلام وقدمر في الفصل الرابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة ما يدل على تأويل قوله تعالى: **و تجعلون رزقكم** بان المراد شكركم النعمة التي رزقكم الله و مامن به عليكم بمحمد و آله، ويؤيده ما في تفسير القمي عن الصادق عليه السلام انه قال في تفسير هذه الاية بل هي وتجعلون شكركم الخبر. ولايضره احتمال كون المراد في الخبران في قرآن اهل البيت كذا فان ذلك لايدفع هذا التأويل فافهم ولاتغفل عما سيأتي من المؤيد ايضاً في امثال الرزق من تأويلات الطعام و المال والمتاع والماء ونحوها.

الرفيق ـ والمرفق وما بمعنى ذلك وما يشتمل على الرفق لين الجانب وهو خلاف العنف و بمعنى اللطف والرأفة وحسن الصنيع وما يستفاد ولهذا يقال الرفيق للمرافق في الطريق و الصديق والخليط و المعين يقع على الواحد و الجماعة و الرفقة كالو سادة يتكى عليها و المرتفق المتكى عليها واصله من المرفق و هو مجمع الذراع و العضد كانه استعمل مرفقه و اتكى عليه و الارفاق ايضاً الرفق.

ثم اعلم انه روى في الكافي عن الرضا عليه السلام انه قال في حديث له ان الامام الانيس الرفيق الخبر. و ظاهر ايضاً انه للمتكى الممدوح فيمكن التأويل مهما يناسب به و بولايته.

الرهق يقال رهقه بمعنى غشيه و لحقه و قرب منه و ارهقه اي اغشاه اياه و الحق ذلك به و قد قيل للرهق معان عديدة منها السفه و الحدة و العجلة و الظلم و الكذب و حمل مالا يطاق و الهمّة و نحو ذلك لكن اكثر ما ورد هو و ما يشتمل عليه في القرآن بمعنى غشيان الذلة و العذاب و نحو ذلك وظاهر ان ذلك بالنسبة الى اعداء الائمة كما ان غيره ايضاً كذلك و يؤيده مامر في البخس والذلة.

الترتيل هو في سورة الفرقان و المزمل و المراد ترتيل القرآن او تبيين الحروف و غيرها كما في الكافي

عن امير المؤمنين عليه السلام قال في قوله تعالى و رتل القرآن ترتيلا اى بيّنه تبييناً الخبر. و على هذا ربما امكن تأويله بلزوم تبيين الائمة و امامتهم بحيث يفصح بهم عن غيرهم لما سيأتي من تأويل القرآن بالامام و بخصوص بعض من الائمة كعلي و القائم و الله يعلم.

الارجل ـ هي جمع الرجل اى الجارحة المعلومة وقد مر في النحت ما يدل على بعض تأويل لهذا ايضاً و مر في الاذن ايضاً ما يدل على ان الله تعالى فرض الايمان على جميع جوارح الانسان و منها الرجل التي اطاعت ما فرض الله عليها حيث امرها ان تقبل الولاية تأتي المساجد و تقوم العبادة وتمشي الى الخيرات متمسكة بالولاية كارجل الانبياء و الاوصياء و اتباعهم المؤمنين و هي التي ذكرت غير مذمومة و عكس ذلك ارجل المخالفين و اعداء الائمة و هي التي تعذب و تشهد على صاحبها بالسوء و ترك الولاية و هي المذمومة في القرآن وسيأتي مؤيدات لما ذكرناه في القدم فلا تغفل.

الرجل ـ والرجال المشهور اطلاق الرجل على الذكر البالغ الى الاحتلام دون الصبيات وقد شاع اطلاقه ايضاً على المتصف بالخير الكامل في الرجولية و قد ورد تأويل الرجال و كذا الرجل الواردين في مقام المدح في بعض الايات بهم عليهم السلم و بخصوص علي وبالنبي صلوات الله عليهما و آلهما و يظهر من ذلك جواز سحب هذا التأويل الى سائر ما تناسب مما ورد في مقام المدح بل جواز التأويل بالشيعة ايضاً كما سيظهر بل جواز تأويل ما ورد في مقام الذم باعدائهم مهما تناسب كما يستفاد من بعض الاخبار منها ما سيأتي في الشرك.

و لنذكر بعض الاخبار ففي مناقب ابن شهر آشوب و غيره عن علي عليه السلام عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى و **على الاعراف رجال** الاية قال نحن اولئك الرجال على الصراط ما بين الجنة و النار فمن عرفنا و عرفناه دخل الجنة و من لم يعرفنا ولم نعرفه ادخل النار.

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: **رجال صدقوا ما عاهدوا الله** الاية بهم عليهم السلم و يأتي في السلم ما يدل على تأويل قوله: **و رجلا سلماً لرجل** بان المراد بالاول علي و بالثاني النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي بعض زيارات شهداء كربلا انتم رجال الله و يظهر منه و من بعض الاخبار دخول خواص شيعتهم ايضاً في ذلك فانهم منهم كما مر مراراً فتأمل ولا تغفل عما ينبغي في بعض المواضع من الحمل على المعنى المتعارف وكذا عما ورد من لفظة الرجال ايضاً وكذا لفظة الرجل بفتح الراء وكسر الجيم جمع الراجل بمعنى الماشي وغير الراكب فان تأويلها مقابل ما مر من تأويل الخيل والركاب فافهم.

الرحلة ـ والرحل اما الرحلة بكسر الراء فهي بمعنى الارتحال او السفر والسير فتأويلهما تأويلهما و اما الرحل بالفتح و جمعه رحال فهو لمعان: منها ورد في القرآن فهو ما يستصحبه المسافر من الاثاث و قدمر ايضاً تأويل الاثاث فتأمل.

الارذل ـ الرذل بمعنى الدون والردى من كل شيئ وسيأتي في سورة النحل ما يدل على ان المراد بارذل العمر الذي من الله عزوجل فافهم.

الرسول ـ والرسل والرسالة وما يفيدها هي بكسر الراء وفتحها الاسم من الارسال اى التوجيه و الرسول بمعنى المرسل اى الموجه الى امر المبعوث له و قد سبق مراراً ما يدل على ان عمدة بعثة الرسل لاجل الولاية فيصح تأويل رسالة الرسل بما يتعلق بها لكن قد ورد ايضاً تأويل الرسول بالامام والرسل بالائمة في بعض الايات بحيث يمكن سحبه الى غيرها مهما يناسب ذلك التأويل فيكون المراد بالرسول حينئذ معناه اللغوي اذ الامام كالرسول بين النبي والامة او بمعنى انهم عليهم السلم بمنزلة الانبياء في الامم الماضية فان بهم تتم الحجة وتحصل معرفة الله واحكامه كما ورد في الحديث علماء امتي كانبياء بني اسرائيل و سيأتي في النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يؤيده من قول الباقر صلوات الله عليه في الائمة جعلهم مواضع الانبياء غير انهم لا يحللون شيئاً ولا يحرمونه و يأتي في المصطفى ما في بعض الزيارات من قوله عليه السلام في زيارة الائمة يامن اصطفاهم الله تعالى: **ان الله اصطفى من الملائكة رسلا و من الناس**

و فی مناقب ابن شهر آشوب قال النبی ﷺ یا علی انت تبلغ عنی رسالاتی فقال یا رسول‌الله اما بلغت ؟ فقال بلی ولکن تبلغ عنی تأویل الکتاب . وعن الصادق ﷺ فی قوله تعالی : **ولکل امة رسول** قال ای فی کل قرن امام یدعوهم الی طریق الحق .

و فی تفسیر العیاشی عن جابر عن الباقر ﷺ قال سئلته عن هذه الایة : **لکل امة رسول فاذا جاء رسولهم قضی بینهم بالقسط وهم لایظلمون** قال ﷺ تفسیرها فی الباطن ان لکل قرن من هذه الامة رسولا من آل محمد یخرج الی القرآن الذی هو الیهم رسول وهم اولیاء وهم الرسل قال واما قوله تعالی : فاذا جاء رسولهم **قضی بینهم بالقسط** معناه ان الرسل یقضون بینهم بالقسط : **وهم لا یظلمون** کما قال الله تعالی .

اقول لا یخفی حسن هذا التفسیر الاخیر للآیة ایضاً ولم یذکره المفسرون بل قالوا بعد تکذیبهم رسولهم قضی الله بینهم و بینه بالعدل بانجائه و اهلاکهم و قیل هو بیان لحالهم یوم القیمة و شهادة الرسول علیهم وعدل الله فیهم والله یعلم فتأمل ولا تغفل عن ورود تفسیر الرسول بجبرئیل ایضاً کما فی الکافی عن الکاظم ﷺ فی قوله تعالی **و انه لقول رسول کریم** قال یعنی جبرئیل ﷺ الخبر. واما ورود ما یفیده الارسال فی بعض المواضع بمعناه اللغوی فظاهر .

الرجیم ـ وما بمعناه اصل الرجم الرمی بالحجارة و شبهها و قد مر فی ابلیس و یأتی فی الشیطان ما یدل علی تأویل کل منهما باعداء الائمة و رؤسائهم وان الشیطان هو الثانی والرجیم هو ایضاً و قد ورد فی تفسیر الامام تفسیر الرجیم بالمرجوم باللعن المطرود من بقاع الخیر لا یذکره مؤمن الا لعنه و سیأتی الخبر فی سورة الحمد عند تفسیر الاستعاذة ومعناها فعلی هذا یصح اجراء هذا التأویل فی سائر المواضع المناسبة فتأمل فاذا الرجیم بمعناه المتعارف ایضاً وارد .

الرحم ـ و اولوالارحام والرحمة والمرحومون ای الذین جعلهم الله فی القرآن من اهل رحمته وسائر ما یشتمل علی الرحمة قال فی القاموس الرحم بالکسر ککتف بیت نبت الولد و وعائه والقرابة واصلها و اسبابها والجمع ارحام و قال الرحمة یحرک الرقة والمغفرة والتعطف وذکر العلماء انها اذا نسبت الی الله تعالی فالمراد الغایة المرتبة علیها کالثواب مثلا ولا یبعد ارادة اسباب تلک والموجب لها کالاطاعة مثلا کما سیظهر .

ثم اعلم انه قد ورد تأویل الارحام المذکورة فی القرآن بارحام النبی ﷺ ای الائمة علیهم السلم و انهم المراد باولی الارحام کما سیأتی مؤیداته فی القربی والقرض والصلة و نحوها و یأتی ایضاً فی سورة الحمد فی الرحمن الرحیم، ففی کشف الغمة و کشف الحق عن ابن مردویه فی قوله تعالی و اولوالارحام الایة قال ذلک علی ﷺ لانه کان مؤمناً مهاجراً ذا رحم .

وفی النصوص عن ابی عبدالله الحسین ﷺ قال لما انزل الله تعالی هذه الایة : **واولو الارحام بعضهم اولی ببعض فی کتاب الله** سئلت عن رسول الله ﷺ عن تأویلها فقال والله ما عنی بها غیرکم وانتم اولوا الارحام فاذا مت فابوک علی اولی بی و بمکانی فاذا مضی ابوک فاخوک الحسن اولی به الخبر. و عن زید بن علی ﷺ قال فی هذه الایة رحم رسول الله اولی بالامارة والملک والایمان .

وفی تفسیر العیاشی عن الباقر ﷺ فی قوله تعالی تسائلون به والارحام قال قرابة الرسول وسیدهم علی امروا بمودتهم فخالفوا ما امروا به والاخبار فی هذا الباب کثیرة تأتی فی تضاعیف الکتاب و اما الرحمة فقد ورد تأویل ما فی القرآن من رحمة الله و ما اشتمل علیها بالعبادات المتعددة المتفاوتة باشیاء

احدها الولایة وطاعة الامام والایتمام به ﷺ .

و **ثانیها** علم الامام وما اجری الله علی لسانه و **ثالثها** یعلی مرة و بفاطمة مرة بل برسول الله ایضاً کما یدل علیه صریحاً قوله تعالی : **وما ارسلناک الا رحمة للعالمین** و یظهر من بعض ما سیأتی ان کلا من الائمة علیهم السلم رحمة الله کما هو ظاهر ولا یخفی تناسب کل من هذه المعانی للمعنی اللغوی بل قد ورد ایضاً اطلاقها علی

معناها المتعارف عند التأويل لكن مع اختصاص فعلها بالائمة و شيعتهم اى انهم المرحومون و اهل رحمة الله المختصون بها فى الدنيا والاخرة لانها لا تشتمل الا اياهم حيث انهم اهلها فقط دون غيرهم، ففى الاخبار العديدة عنهم عليهم السلم فى قوله تعالى : **الامن رحم الله** قالوا نحن و الله الذين رحم الله والذين استثنى الله و نحن اهل الرحمة .

و فى تفسير العياشى عن الباقر ﷺ فى قوله تعالى : **ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك** قال يعنى آل محمد و اتباعهم يقول الله : **ولذلك خلقهم** يعنى اهل رحمة لا يختلفون فى الدين و قد مر فى الاختلاف ايضاً نحوه و مر فى الاتباع ما يدل على ان الرحمة من الله و رسوله امن احب علياً وتبعه و سيأتى فى سورة الحمد عند قوله تعالى : الرحمن الرحيم من تفسير الامام ﷺ ما يدل على انه رحيم بالشيعة خاصة و سنذكر معانى تأويل الرحمن الرحيم فى السورة المذكورة انشاء الله تعالى ثم ما يدل على التأويل الاول اخبار كثيرة قدمر بعضها فى الفصل الثالث من المقالة الثالثة و يأتى بعضها فى الفصل .

و فى تفسير فرات بن ابرهيم عن الصادق ﷺ انه قال فى قوله تعالى : **و لذلك خلقهم** قال اى للرحمة خلقهم اى الشيعة و قال والرحمة التى يقول طاعة الامام ﷺ الخبر .

و فى تفسير الامام ﷺ فى قوله تعالى : **قل بفضل الله و برحمته** الاية قال قال لى رسول الله ﷺ فضل الله القرآن والعلم بتأويله و رحمته توفيقه لموالات محمد و آله الطيبين و معاداة اعدائهم و قد ورد نحوه فى قوله تعالى فى سورة البقرة : **والله يختص برحمته من يشاء** وما يدل على الثانى ما فى الكافى عن الباقر ﷺ : فى قوله تعالى : **و رحمتى وسعت كل شيئ** قال يقول علم الامام و وسع علمه الذى هو من علمه كل شيئ و هو شيعتنا الخبر .

و فى كنز الفوائد عن الصادق ﷺ فى قوله تعالى : **ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها** قال هى ما اجرى الله على لسان الامام ﷺ وما يدل على الثالث اخبار منها ما فى تفسير العياشى و غيره عن الباقر والصادق والكاظم عليهم السلم فى قوله تعالى: **ولولا فضل الله عليكم و رحمته** وفى قوله تعالى **قل بفضل الله و برحمته** قالوا ان فضل الله محمد و رحمته على ﷺ و فى المناقب مثل ما فى الاية الاخيرة فضل الله على ﷺ ورحمته فاطمة عليها السلام .

و عن الباقر ﷺ فى قوله تعالى : **و الله يختص برحمته من يشاء** قال الرحمة على ﷺ ويأتى فى الكفل ما يدل على تأويل قوله تعالى : **كفلين من رحمته** بالحسنين .

و فى بعض زيارات على ﷺ : **السلام عليك يا رحمة الله الواسعة** و فى زيارات ابيجعفر الجواد ﷺ : **السلام عليك يا رحمة الله** وفى الزيارة الجامعة **انتم الرحمة الموصوله** و بالجملة تناسب هذه المعانى بعضها مع بعض واضح فيصح التأويل فى كل مقام باحد هذه المعانى و قد مر فى الخير انهم عليهم السلم اصل كل خير و من فروعهم كل بر و من البر رحمة الفقير .

و فى تفسير القمى عن النبى ﷺ انه قال فى حديث له فى حكاية المعراج ثم مضيت الى البيت المعمور فدخلت فيه وصليت ركعتين ثم خرجت فاذا نهران نهر يسمى الكوثر ونهر يسمى الرحمة فشربت من الكوثر، واغتسلت من الرحمة الخبر. وعناسبته لتأويل بعض المواضع ظاهرة وربما امكن تأويل النهر ايضاً بما يأتى فى ترجمته وظاهر ان كل ذلك لاهل البيت ومواليهم فلاتغفل .

الردم ـ هو بمعنى السّد وماجعل بعضه على بعض حتى يتصل لكن خصوص هذه الكلمة و ردت فى سورة الكهف فقط و سيأتى فى السّد ومرفى الحصن ما يدل على تأويل هذا ايضاً فتأمل .

المرقوم ـ هو بمعنى الكتاب كالمسطور ، و فى كنز الفوائد عن الباقر ﷺ فى قوله تعالى : **كتاب مرقوم** قال مرقوم بالخير مرقوم بحب محمد و آله .

اقول - يستفاد منه تأويل الرقيم به ايضاً وكذا المسطور والمكتوب و امثالهما ايضاً فتأمل و سيأتي في المسطور ما يدل على انهم عليهم السلم الكتاب المسطورو به يمكن اجراء ذلك التأويل هيهنا وامثاله كماسيأتي توضيحه في الكتاب فتدبر .

مريم - هي ابنة عمران و ام عيسى و سيأتي في تضاعيف الكتاب اخبار كثيرة في أن فاطمة الزهراء في هذه الامة نظيرة مريم في بني اسرائيل وقدشرفهاالله بازيد مما شرفها كما سيظهرمما سنذكره في تطبيق احوالها باحوالها انشاءالله تعالى .

الركن - والركون بالضم الجانب الاقوى وركن اليه مال و ركن في الخير الركون هوالمودة والنصيحة والطاعة وكان المراد اتخاذه ركناً يتقوى به و قد ورد في القرآن المنع من الركون الى الظالمين اى حب بقاء اعداء الائمة وطاعتهم كما سيأتي في سورة هودومر بعض المؤيد في الفصل الثالث من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة و في الاخبار الكثيرة ان الائمة عليهم السلام اركان الارض ان تميدبهم و اركان العرش و اركان الايمان و اركان توحيدالله و اركان تمجيده و ركن الله الاعظم والمراد ان لهم مدخلية تامة في حصول النفع من تلك الاشياء وسيأتي في القوة ما يدل على تأويل الركن الشديد باصحاب القائم عليه السلام فافهم .

الرمان - قدمر في الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى و مرفي الثمر ايضاً و يأتي في الفاكهة ما يمكن ان يستفاد منه امكان تأويل الرمان ببعض علوم الائمة و معارفهم و نحو ذالك فافهم .

الرهن - وما يشتمل على الرهن كالرهين و نحوه قال الهروى والرهن في كلام العرب هوالشيئ الملزوم يقال هذا رهن لك اى دائم محبوس عليك وفي القاموس و غيره الرهن ماوضع عندك لينوب مناب ما اخذ منك و جمعه رهان ورهون ورهن بضمتين قالوا والرهين بمعنى المرهون وان الرهينة الرهن كشاتمة والشتم والهاء للمبالغة لكن استعملا بمعنى المرهون قيل كان ابو عمرو يجعل الرهان للخيل و يقره فرهان مقبوضة ثم انه من البين كون العباد مرهونين عندالله بازاء ما اعطاهم من النعم التي اوجب صرفها فيما امرهم من اطاعته واطاعة الرسول والائمة عليهم السلام فافهم .

الرؤيا - والرؤية والارائة اى بمعناها كاراك ونحوه ممايشتمل على الرؤية في القاموس الروية النظر بالعين و بالقلب يقال رأيته رؤية و رأياً قال والرؤيا اريته في منامك قال ايضاً و الرأى الاعتقاد و اصحاب الرأى اصحاب القياس لانهم يقولون برأيهم فيمالم يجدوافيه حديثاً ولا اثراً وفي النهاية التراثي تفاعل من الرؤية يقال تراثى القوم اذا رأى بعضهم بعضاً واريته ذلك الامر اى عرفته اياه حتى رآه بعينه او بقلبه فالثاني بمعنى التعليم والتفهيم وترايا له اى ظهر عليه قالوا والعرب يقولون أرأيت وأرأيتك عند الاستخبار بمعنى اخبرني وقد يثنى و يجمع فيقال أرأيتكما و أرأيتكم والتاء مفتوحة ابداً وكذا تقول الم تر ألى كذا عند التعجب عن الشيئ و عند تنبيه المخاطب كانه قال الم تعجب الم تسمع الم ينته علمك الى كذا ومعناه اعرف ذلك و اما الرياء فهو العمل لرؤية الغير كالسمعة لسماعه ثم شاع في العمل لغيرالله عزوجل .

اذا تبين هذا فاعلم انه سيأتي في قوله تعالى في سورة النساء : **لتحكم بين الناس بما اراك الله** مما قد مر ايضاً مجملا في اواخر تذييل المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة مما يدل على تأويل اريك الله بالهمك الله بمعنى الارائة القلبية و لعله يمكن اجراؤه في غير ذلك من بعض الايات المناسبة المشتملة على الرؤية والارائة كما ظهر مما ذكرنا لغة ويؤيده ماقاله المفسرون ايضاً من ورود الرؤية بمعنى العلم ولهذا فسروا قوله تعالى في سورة البقرة :**فارنا منا سكنا** بعرفنا اياها وكذا التأويل الذى ذكره القمى في قوله تعالى : **يريكم آياته** حيث قال يعنى يريكم الائمة عليهم السلم في الرجعة فهو ايضاً مما يمكن سحبه الى سائر المواضع المناسبة ولا يخفى انه يظهر منه و من كثير من الايات و رود مواضع بالمعنى الظاهرى رؤية العين يقظة و مناماً و يقال للثاني الرؤيا ايضاً كما ذكرناه فافهم .

ثم قد روى ما يدل على تأويل الرياء بالرياء في اظهار الولاية و ذكر الايمان عندالناس كما كان يفعله غصبة الخلافة بل قد ورد تأويل المرائين بهؤلاء ولوفي غير اظهار الولاية .

ففي رواية عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **يراؤن الناس** قال اى يراؤن في اظهار الولاية و ذكر الايمان عندالناس دون الخلوات الخبر.

و في تفسير العياشي عنه عليه السلام ايضاً انه قال في قوله تعالى : **الذين ينفقون اموالهم رئاء الناس** هم فلان و فلان و فلان و معوية واشباههم .

الرباء - الاصل فيه الزيادة يقال ربى المال يربو ربوا اذا زاد وارتفع و منه الربوة بمعنى الارض المرتفع وكذا سائر مشتقات هذه الكلمة وقداستعملت في الشرع في الزيادة على اصل المال من غير عقد مبايع ونحوه وسيأتي في الشرور ايضاً في الحرام و في الفصلين الثاني والرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى عبارات في روايات دالة على تأويل الربوا باعداء الائمة و يستفاد منه ان اكله كناية عن اطاعتهم فتأمل ولا تغفل عما يأتي في سورة المؤمنين وفي ترجمة القرآن من تأويل الربوة بالنجف والكوفة فافهم .

الرجاء - اى ما يشتق منه كمن يرجو و اشباهه اصل الرجاء التوقع والامل يقال رجوته ارجوه رجواً و رجاء وهمزته منقلبة عن الواو وقد جاء بمعنى الناحية ايضاً وجمعه ارجاء و اما الارجاء بكسر الهمزة مقصوراً او ممدوداً فهو بمعنى التأخير ومنه المرجئة طائفة معروفة من المخالفين .

ثم ان في تفسير القمي في قوله تعالى : **لا يرجون لقائنا** اى لا يؤمنون به و فيه ايضاً عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **مالكم لا ترجون لله وقاراً** قال اى لاتخافون لله عظمة .

وفي التفسير المذكور في قوله تعالى: **قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله** اى قل يقولوا الائمة الحق لاتدعون على ائمة الجور حتى يكون هو الله يعاقبهم وبناء على هذا يمكن تأويل ما ورد ممن يرجو الله ونحو ذلك بالائمة وشيعتهم ومقابله بمقابلهم وسيأتي في سورة البراءة معنى **المرجون لامر الله** وفي سورة الاحزاب في ترجمة الطلاق معنى قوله : **ترجي من تشاء** الاية فتأمل .

الردى - و ما يفيد معنى الارداء اى الايقاع في الردى كيردوهم و نحوه والردى لغة بمعنى الهلاكة و طريق الردى هو ما ينتهي الى الهلاكة و في الاخبار ان اعداء الائمة هم الها لكون كما سيأتي في التهلكة و غيرها و انهم اهل طريق الردى اى الهلاكة المعنوية التي هي مخالفة الائمة و عداوتهم فالارداء هو الايقاع في هذه المخالفة والعداوة و مما ذكرنا يستفاد معنى التردى و ما يشتمل عليه ايضاً كما سيأتي ما يؤيده في سورة الليل فافهم والله اعلم .

الرواسي - وما يفيد هذا المفاد الراسي الثابت المحكم و قد مر في الجبال ما يدل على ان الائمة عليهم السلام الجبال الرواسي فتأمل والله الهادي .

الرضوان - والرضى وما بمعناهما مما يشتمل على الرضا كالمرضاة و من ارتضى ورضى ويرضى ونحوها في القاموس رضي عنه و عليه رضى و رضواناً بكسر الراء و ضمها ضد السخط و قد تبيّن مما تقدم في المقدمات السابقة ان الله تعالى لايرضى الاعن اهل ولاية النبي والائمة عليهم السلم وان من لم يقبلها فهو في سخط من الله كما سيظهر مما سيأتي في السخط ايضاً فلهذا ورد مرة تأويل رضوان الله بعلي عليه السلام وولايته ومرة بان من رضي الله عنه و رضي عنه الله على عليه السلام وشيعته وانهم النفوس الراضية اى بالولاية والمرضية ، اي بثواب الله و ان المراد بمن اتبع رضوان الله الائمة عليهم السلام وان الرضوان من الله ومن رسوله لمن احب علياً وتبعه وان المرتضى في قوله تعالى **من ارتضى من رسول** على عليه السلام.

وبالجملة مفاد جميع ماذكر انحصار المؤمنين عند الله في النبي والائمة ومن قبل ولايتهم من السابقين واللاحقين و ان مناط رضا الله الولاية و طاعة الائمة عليهم السلم بل رضاهم كما يظهر مما مر في الفصل السادس بل السابع

ايضاً من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة وعلى هذا يصح تأويل الايات المشتملة على ما يفيد الرضا من الله و من رسوله بما ذكرنا من هذه المعاني و نحوها فتأمل .

ولنذكر بعض ما يدل على ماذكرناه من التأويل هيهنا روى ابن شهر آشوب في مناقبه عن الباقر عليه السلام انه قال في قوله تعالى : **وكرهوا رضوانه** يعني كرهوا علياً عليه السلام و قد كان امرالله بولايته يوم بدر وحنين و بطن نخلة و يوم التروية و عرفة نزلت فيه خمس عشرة آية في الحجة التي صلى فيها رسول الله عند المسجد الحرام و بالجحفة و خمّ و قال عليه السلام وعنى بقوله سبحانه : **و اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم و رضوا عنه** علياً وعن ابن عباس في قوله : **رضي الله عنهم و رضوا عنه** قال قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي تأتي انت و شيعتك يوم القيمة راضين مرضيين وسيأتي اخبار في النفس ايضاً .

و في تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله** الى قوله : **هم درجات عندالله فقال الذين اتبعوا رضوان الله** هم الائمة و هم والله درجات للمؤمنين و بولايتهم و معرفتهم ايانا يضاعف الله لهم ويرفع الله لهم الدرجات العلى و يأتي تتمة الخبر في السخط وقد مر في الاتباع بعض الكلام المؤيد لما ذكرناه هاهنا مع مايدل على ان رضوان الله و رسوله لمن احب علياً و تبعه فلاتغفل .

و في العيون عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى : **ولا يشفعون الا لمن ارتضى** قال الالمن ارتضى الله دينه الخبر ولا يخفى ان الله لا يرضى ديناً الا بالولاية و في بعض الاخبار ان سلمان الفارسي رضي الله عنه ركب يوماً مع علي فدار به الدنيا و اراه اموراً عجيبة (١) . فقال له كيف هذا يا سيدي فقال يا سلمان اما قرات قول الله تعالى : **عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً الا من ارتضى من رسول** فانا ذلك المرتضى من الرسول الذي اظهره الله على غيبه الخبر . وغيره من الاخبار كثيرة يأتي بعضها في اليد في تفسير الاية الاخيرة .

الراعي ـ والمرعى و ما يشتمل على الرعاية والمراعاة المحافظة والملاحظة محسناً اليه والراعي كل من ولي امر قوم و جمعه الرعاء بالكسر والرعاة بالضم والرعي بالكسر الكلاء و بالفتح المصدر و المرعى الرعي والمصدر والموضع كالمرعاة هكذا في القاموس و قد مر في الرهبانية ما يدل على ان رعايتها انما هي باطاعة النبي والائمة والتمسك بالولاية و ربما امكن ايضاً اجراء ذلك في سائر ما يناسب من موارد هذه اللفظة و على هذا يمكن تأويل المرعى و نحوه بما ينتفع به من الولاية والعلم ونحوهما كما مر مؤيده في الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى .

ثم انه ربما امكن تأويل المرعى وما بمعناه بما ينتفع به غير المؤمن الخاص بل مطلق غير المؤمن كبعض الفوائد الظاهرية مثلا حتى يكون الفرق بين الفاكهة والحشيش كما يدل عليه قوله تعالى : **فاكهة وابّاً متاعاً لكم ولانعامكم** فافهم ولا تغفل عما مر في الامامة مما يدل على ان محمداً وعلياً صلوات الله عليهما راعيا هذه الامة بل الائمة كلهم كذلك كما هو صريح الزيارة الجامعة وغيرها .

الرمي ـ اى ما بمعناه كقوله تعالى : **يرمون المحصنات** ونحوه اصل الرمي الالقاء لكنه هنا بمعنى القذف

باب الزاء

الزرابي ـ هي في سورة الغاشية قالوا هي جمع الزربية بكسر الزاء و فتحها و ضمها و قالوا المراد بها البسط الملوكية الفاخرة و ربما امكن تأويلها بما مر من تأويل امثالها مما مر في الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى اى انواع العلوم والمعارف المتفرعة على الولاية .

الزيت ـ والزيتون اما الزيتون فمعروف و اما الزيت فرد منه و يأتي انشاء الله تعالى في المشكوة و في

١ ـ اقول مما اراه عليه السلام سلمان رضي الله عنه وذويه من خلص شيعته ما اراهم في حديث البساط كما هو مذكور في الكتب المبسوطة فرج الله الحسيني

سورة النور عند تأويل آية النور وما يدل على تأويل الزيت بالعلم و في سورة التين ما يدل على تأويل الزيتون بالحسين و قد اوله القمي ايضاً بعلي عليه السلام كما سيظهر في السورة المذكورة ولعله يمكن اجراء ذلك في غير ذلك السورة ايضاً وقد قيل في وجه هذه الاستعارة ان الزيتون فاكهة و ادام و دواء وله دهن مبارك لطيف وعلي عليه السلام وكذا الحسين عليه السلام كل واحد ثمرة فؤاد المقربين و علومه قوة قلب المؤمنين و بنوره و نور اولاده الطاهرين اهتدى جميع المهتدين وقد مثل الله نوره بانوارهم كما شاع في اخبارهم ثم قد ورد تأويل الزيتون ببيت المقدس ايضاً كما يأتي في الطور فتأمل.

الزجاج ـ مثلثة الزاء معروفة و يأتي في المشكوة و آية النور ما يدل على تأويل الزجاجة بفاطمة وبعلي عليهما السلم و بغيرهما فلا تغفل.

الزوج ـ والازواج وما يشتمل على التزويج تزويج النفوس بحشر كل احد مع امامه الذي يحبه في الدنيا فعن محمد بن الحنفية في قوله تعالى: **و اذا النفوس زوجت** انه قال والذي نفسي بيده لوان عبداً عبد الله بين الركن والمقام لحشره الله مع من يحب.

و في تفسير القمي في قوله تعالى: **احشروا الذين ظلموا و ازواجهم** قال اي واشباههم ولا يخفى اجراء هذا النوع من التأويل في مواضع من القرآن و يناسبه ما قاله المفسرون موافقاً لما ذكرناه لغة من تفسير الازواج بالقرناء وبالاصناف وتفسير: **زوجناهم بحور عين** بقرناهم بهن ثم انه يأتي في العترة ما يدل على تأويل الازواج في قوله تعالى: **ربنا هب لنا من ازواجنا و ذرياتنا** الاية بخديجة و في خبر آخر بفاطمة فتدبر ولا تغفل. وما في الكافي عن الرضا عليه السلام انه قال في خطبة له: **و بمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له و بمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة والخشن باللين والصرد بالحرور مؤلفاً بين متعادياتها مفرقاً بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتأليفها على مؤلفها وذلك قوله: ومن كل شيئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون** الخبر.

الزبد ـ في القاموس الزبد محركة للماء و غيره و في اساس اللغة ازبد البحر والقدر والبعير رمى بزبده ثم انه وارد في سورة الرعد و ورد تأويله بالباطل كما سيأتي دليله في الماء و بكلام الملحدين المعادين لائمة الدين كبعض تصحيفاتهم في القرآن ونحو ذلك.

ففي كتاب الاحتجاج عن علي عليه السلام انه قال في حديث له في ذكر المغيرين للقرآن والدين: «قد بين الله تعالى قصص المغيرين فضرب مثلهم بقوله: **فاما الزبد فيذهب جفاء و اما ما ينفع الناس فيمكث في الارض** فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه في القرآن فهو يضمحل و يبطل و يتلاشى عند التحصيل والذي ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والقلوب تقبله والارض في هذه الموضع هي محل العلم وقراره الخبر. ومراده عليه السلام بما اثبته الملحدون في القرآن بعض ما صحفوه والا فلا كلام عند نافي عدم الزيادة من خارج فافهم.

الزبور ـ و هو فعول بمعنى المفعول من زبرت الكتاب اي كتبته و زبرته اي حكمته وجمعه الزبر بمعنى الصحف والكتب و قد سمي الكتاب المنزل على داود زبوراً ايضاً وقدمر في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على انه كان مشتملا على الولاية. و روى الصدوق عن الصادق عليه السلام انه قال انزل الله تعالى الزبور على داود وفيه توحيد و تمجيد ودعاء واخبار رسول الله و امير المؤمنين والائمة عليهم السلم و اخبار الرجعة وذكر القائم عليه السلام.

الزير ـ قد مر معناه آنفاً وسيأتي في الكتاب و غيره وقد مر ايضاً في فصول المقدمات السابقة لاسيما الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ان جميع الكتب الالهية كانت فيها الولاية والامر بها وان قبول كتب الاعمال بالولاية فتأمل.

الزجر ـ و ما يشتمل عليه كالزاجرات مثلا قد ورد الزجر في سورة النازعات و غيرها بمعنى نفخ الصور و

هو في الاصل بمعنى المنع بالنهر والصياح و سيأتي تأويل الصور ونفخه وكذا تأويل الصيحة بمايمكن ان تؤل به هذا ايضاً مهما يناسب فتأمل .

زكريا - هو النبي المشهور الذي كفل مريم و رزقها الله يحيى و سيأتي حكاية توسله بالنبي ﷺ ودعائه للولد و ان ذلك كان لاجل حبه للنبي و آله و انه اراد ان يشارك النبي ﷺ في مصيبته بولده و ان يشارك يحيى ولده الحسين عليه السلام في الشهادة والذبح و يظهر ايضاً ان شبهه في هذه الامة امير المؤمنين صلوات الله عليه .

الزور - هو في الاصل الميل ثم تعارف اطلاقه على الكذب والبهتان و اشتهر به لانه ميل عن الحق وقد مر في الفصل الثالث من المقدمة الثانية ما يدل على تأويل قوله تعالى : **و يقولون منكراً من القول و زوراً** بما قال و فعل اعداء الائمة من الكذب على النبي والائمة صلى الله عليهم و تحريف بعض الايات و تغييرها و تصحيفها و سيأتي في القول ايضاً ما يدل على تأويل قول الزور بما كان الاعادي يتكلمون به عند حكام الجور والفضلاء منهم تقرباً اليهم من الكذب والفرية على الائمة و شيعتهم و نقل الاحاديث الموضوعة والمخوفة في خلفائهم .

الزرع - و ما يشتمل على الزراعة يقال زرع فلان اذا طرح البذر والله زرع اذا انبت و قد جاء الزرع بمعنى المزروع كثيراً و لهذا يطلق على الولد ايضاً لان والده يطرح بذر نطفته في ارض الرحم والله عزوجل تنبته و ينشئه الى ان يولد و يكبر و يبلغ حد حصاده بالتكليف فاما ان يكون زيناً اوشيناً .

ثم انه قد ورد في مواضع من القرآن و في بعض الاخبار ما يدل على امكان تأويله مهما يناسب بالائمة عليهم السلم بل بالنبي ايضاً بل ورد تأويله بعبدالمطلب ايضاً كما في كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنه ايضاً في قوله تعالى : **كزرع اخرج شطاه** الاية قال اصل الزرع عبدالمطلب و شطأه محمد ﷺ وقال : يعجب الزراع يعني علي بن ابيطالب عليه السلام .

اقول و قد اول ايضاً الزرع بالنبي ﷺ و شطأه بعلي كما سيأتي في سورة الفتح ثم ان في تفسير فرات عن ابيجعفر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال مثل اجراه الله في شيعتنا يجري لهم في الاصلاب ثم يزرعهم في الارحام و يخرجهم للغاية التي اخذ عليهم ميثاقهم في الخلق فمنهم اتقياء ومنهم الممتحنة قلوبهم ومنهم العلماء ومنهم النجباء و منهم اهل التقى و منهم اهل التسليم الخبر . و يستفاد منه امكان تأويل الزرع مهما يناسب بالمؤمن بل بغيره ايضاً فتأمل ويناسب الجميع مامر من مجيئ الزرع بمعنى الولد وكذا مجيئ الشطأ بمعنى الفراخ من الزرع وغيره كما في القاموس و غيره . وفي كتاب النصوص عن حذيفة قال ذكر النبي ﷺ الائمة من نسله و فضائلهم ثم رفع يده و قال اللهم اجعل العلم والفقه في عقبي و عقب عقبي و في زرعي و زرع زرعي الخير فافهم ولاتغفل عما مر في الحرث من التأويل ايضاً لتناسبهما معنى .

الزيغ - ومايدل عليه كيزيغ وزاغوا ونحوهما زيغ القلوب ميلها عن الحق والشك فيه والزيغ الميل والشك والجور عن الحق و قد مر في المحكم ما يدل على تأويل : **الذين في قلوبهم زيغ** باصحاب الثلثة وهم اهل ولايتهم من اعداء علي عليه السلام فالزيغ ولاية الثلثة و عداوة علي عليه السلام ولا يخفى انه عين الميل والجور عن الحق فيجوز التأويل بذلك فيما ناسب فلاتغفل .

الزخرف - في القاموس الزخرف بالضم الذهب وكمال حسن الشيئ ومن القول حسنه بترقيش الكذب اي تزويره .

وبالجملة زخرف القول الباطل المزين وقدمر في الانعام ما يدل على ان اعداء علي عليه السلام هم اخوان الشياطين الذين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً فيكون المراد بزخرف القول كلام اعدائه و ما قالوا فيه و في الدين .

الزلفى - و ما يفيد مفادها كازلفت و نحوها هي القرب والمنزلة و زلفى الليل ساعاته القريبة من النهار :

و ازلفناهم اى قربناهم و منه قوله تعالى : و ازلفت الجنة للمتقين اى قربت و ادنيت من اهلها والزلفى الى الله القرب منه .

و قد ورد فى تفسير فرات بن ابرهيم عن الباقر عليه السلام انه قال ان الائمة اهل النجاة والزلفى و فى رواية اخرى عن الصادق عليه السلام ان الائمة عليهم السلام هم النجاة والزلفى وفى بعض زيارات على عليه السلام ايها الزلفة والكوثر ولعل المراد المبالغة فى عدم الوصول الى ذلك الا بهم و به عليهم السلم اوهم المراد بذلك فى الباطن اذ عمدة التذاذ المخلصين الكاملين بهم عليهم السلم و بولايتهم فتأمل .

الزلق ـ و ما بمعناه كيز لقو نك اصل الزلق بمعنى الزلة و الصرعة و سيأتى تأويل الزلة فافهم .

الزاهق ـ و ما بمعناه يقال زهق الشيئ اذا هلك و بطل و اضمحل و لعله يمكن التأويل مهما يناسب بالهلاكة المعنوية بترك الولاية .

الزلة ـ اى ما بمعنا ها كيزل و نحوه سيأتى فى القدم ما يدل على تأويل الزلة بالارتداد و ترك الولاية فافهم :

الزلزلة ـ و ما يشتمل عليها و بمعناها كالزلزال و زلزلت و نحوها اصل الزلزلة هى الحركة والاضطراب و رجفة الارض و غير ها و قد مر فى الراجفة تأويلها بما يمكن ان يكون تأويلا لبعض ماينا سب من مواردهذه الكلمة و سيأتى ما يؤيده فى سورة الحج و الزلزال فلا تغفل .

الزوال ـ و ما يشتق منه و يشتمل عليه كيزول و نحوه معناه ظاهر و ربما امكن التأويل مهما يناسب بالزوال المعنوى فافهم .

الزعم ـ و ما يشتمل عليه كيزعمون و نحوه اعلم ان اكثر ما يطلق هذا عرفاً بمعنى الظن يقال زعمتنى كذا اى ظننتنى و قد ورد فى القرآن كثيراً و سيأتي فى الظن انه ورد فى القرآن على وجهين ظن يقين و ظن شك لكن الزعم لم يرد الا فى الشك حتى ان فى الكافى عن الصادق عليه السلام انه قال لرجل فى حديث له اما علمت ان كل زعم فى القرآن كذب فتأمل .

الزقوم ـ فى القاموس الزقم اللقم و التزقم التلقم و ازقمه فازدقمه ابلعه فابتلعه ثم قال الزقوم الزبد بالتمر و شجرة بجهنم و طعام اهل النار و نبات فى البادية و فى النهاية الزقوم ما وصفه الله فى كتابه فقال شجرة تخرج فى اصل الجحيم و هو فعول من الزقم اى اللقم الشديد و الشرب المفرط ثم قال و قيل الزقوم فى لغة اهل الزيقية الزبد و التمر و هو فى سورة الصافات و الدخان و الواقعة و قد مر فى الحرام و الخبائث و يأتى فى الشجرة ما يدل على امكان تأويل شجرة الزقوم باعداء الائمة و بحب اولئك و ولايتهم و اطاعتهم و نحو ذلك بل على امكان تأويل الزقوم ايضاً بحبهم كان يكون المراد بالشجرة الاعادى فتأمل .

الازلام ـ هى جمع الزلم محركة و هو قدح لاريش عليه و فى سورة المائدة ذكر الازلام فى موضعين وللنهى عن الاستقامة بها فقيل كانوا فى الجاهلية اذا قصدوا فعلا ضربوا ثلثة اقداح مكتوب على احدها امرنى ربى و على الاخر نهانى ربى وعلى الثالث الغفل فان كان خرج الامر مضوا على ذلك وان خرج النهى تركوا وان خرج الغفل جالوها ثانياً وعلى هذا معنى الاستقسام بها طلب معرفة ما اقسم لهم والمشهور ان المراد بالازلام فى القرآن غير ذلك وهو انهم كانوا يستقسمون الجزور بالاقداح العشرة على طريق خاص ذكره المفسرون وهو القمار الذى حرم الله وقيل هى الشطرنج والنرد على اى التقادير قد ورد ان المراد بها فى الباطن اعداء الائمة وغصبة الخلافة كما سيأتى ما يدل عليه فى الفحشاء والانصاب ولايخفى تناسبها ايضاً على البصير الخبير فافهم .

الزنيم ـ هو فى سورة القلم وسيأتى معناه هناك بانه الدعيّ والمستهزء بكفره وان المراد به الثانى .

الزينة ـ والتزيين اى ما يفيد هذا المفاد الزينة ما يتزين بـه والزين ضد الشين و قـد ورد تأويل : زينة الحيوة الدنيا ومن يريدها ومن زين له سوء عمله باعداء الائمة وغصبة الخلافة والامامة ومنه يستفاد

امكان تأويل الزينة المذمومة و اهلها بهم و باتباعهم وقد مر بعض اخبار ما ذكرناه في الحيوة مثل ما روى من تأويل قوله تعالى : **من كان يريد الحيوة الدنيا** بولاية الثلثة .

و في تفسير القمي عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى : **كمن زين له سوء عمله** يعني الذين عصوه اي علياً حقه ثم انه يظهر من هذا ومن بعض اخبار آخران الائمة واتباعهم اهل الزينة المحمودة بل انهم عليهم السلام هم الزينة المذكورة وكذا ولايتهم و انهم زينة السماء والارض والرجال و امثال ذلك كما سيأتي في المسجد مما ورد في تأويل قوله تعالى : **خذوا زينتكم عند كل مسجد** و في فضائل ابن شاذان عن سلمان ان النبي صلى الله عليه وآله قال في حديث له ان علياً زينة الارض ومن ساكنها .

و في العيون و غيره عن ابي عبدالله الحسين عليه السلام قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال مرحباً بك يا زين السموات والارض .

و في مناقب ابن شهر آشوب عن ابن مسعود في قوله تعالى : **انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا** قال زينة الارض الرجال علي بن ابيطالب عليه السلام ثم قد ورد في الكافي عن علي عليه السلام انه قال في حديث له في صفة الاسلام: ان الله جعل الاسلام زينة لمن تجلله وعذراً لمن انتحله الخبر. وسيأتي تأويل الاسلام ايضاً فافهم .

الزكوة- والتزكية اي ما بمعناها كزكي و نحوه في القاموس الزكوة صفوة الشيئ وما اخرجته من مالك ليطهره به و قال زكي يزكو زكواً نمى و زاد و في غيره الزكي من الطعام الطيب الحلال و من الناس الطاهر من الذنوب و قيل التام في افعال الخير و على هذا كلها بذله الانسان من المال والعلم والجاه و غيره فهوله زكوة و يمكن تفسير ايتاء الزكوة بهاكما سيتبين ايضا. ثم انه قد ورد في اخبار عديدة تأويل الزكوة بالائمة عليهم السلم اما لكونهم صفوة الله و رسوله من الناس او لكونهم طاهرين من الذنوب والتامين في افعال الخير ولان ايتائهم و طاعتهم تطهر القلوب من الرذائل والذنوب و يزيد في العلم والدين وكل خير او لغير ذلك من الوجوه و سنشير الى بعضها في الصلوة و قد مر بعض تلك الاخبار في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى و يأتي بعضها في الصلوة .

وفي رواية جابر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : «اقيموا الصلوة و آتوا الزكوة» قال الصلوة والزكوة علي عليه السلام ومنه يستفاد صحة تأويل من زكاه الله بالائمة و بشيعتهم و من يزكي نفسه وهو عند الله غير زكي باعداء الله والائمة و اتباعهم و يشهد لهذا ما في تفسير القمي حيث قال في تفسير قوله تعالى : **الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء** ان المراد هم الذين سمّوا انفسهم بالصديق والفاروق و ذي النورين فتأمل ثم بناء على اطلاق الزكوة بمعنى البذل فقد ورد تأويلها في تفسير الامام ببذل المال لضعفاء الدين من الشيعة كما سيأتي في الضعفاء و في مواساة اخوانك الشيعة المؤمنين و اعانتهم والتصديق عليهم لاجل محبة الائمة عليهم السلام مع اقرارك بامامتهم و تمسكك بهم و بولايتهم وببذل العلم المأخوذ من الائمة عليهم السلم في هداية ضعفاء الشيعة و من طلب الارشاد من علماء شيعتهم القوامين على ترغيب الناس لولايتهم وفي ترويج الدين و بيان الاحكام الواردة عن الائمة و بذل الجاه والعقل والبدن والاعضاء في اعانة فقراء الشيعة و ضعفائهم و قضاء حوائجهم والدفاع عنهم و نحو ذلك و في ترويج طريق الحق و اجراء الاحكام و في سائر مايه اعانة الامام عليه السلام لبيان فضائله جهاراً مثلا اذا لم يكن هناك تقية.كل ذلك بشرط الاقرار بالائمة والتمسك بهم والجرى على طريقتهم وسيأتي في المال تأويله بالعلم وعليه يمكن تأويل ايتاء زكوة المال ايضاً ببذل العلم لاهله .

ثم اعلم ان باكثر هذه المعاني يمكن ان يؤل اشباه الزكوة ايضاً من سائرما ورد في القرآن من الانفاق والقرض والصلة ونحوها كما سيأتي في الانفاق و غيره فلاتغفل .

الزنا - وما يشتمل عليه كالزاني و نحو ذلك قد ورد تأويل الزناه باعداء الائمة و انه من فروعهم كسائر

المحرمات و قدمر بعض ما يدل عليه في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى و يأتي بعضه في الشر و غيره .

باب السين

السوء - والسيئة والمسيئ و ما بمعناه كمن اساء و عمل السيئات و اكتسب سيئة ونحوها . في القاموس السيئة الخطيئة و اساء اليه ضد احسن و بالجملة السؤكل ما يكره يقال ساءه نقيض سرّه والشيئ القبيح و كذلك كل شروشين وقد مر في الحسنة ما يدل على تأويل السيئة ببغض الائمة وبانكارهم ومتابعة اعدائهم ومر في الزينة ما يدل على ان اعداء الائمة و غصبة الخلافة هم الذين زين لهم سوء عملهم ومنه يظهر ان السوء وعمل السوء ايضاً بمعنى السيئة بل هو غصب الخلافة ونقلها عن الائمة الى غيرهم ومر في الخطيئة ايضاً ما يدل على تأويل قوله تعالى: **من كسب سيئة و احاطت به** خطيئته بماذا جحد امامة علي عليه السلام .

و في تفسير الامام عليه السلام قال السيئة المحيطة هي التي تخرجه عن جملة دين الله وتنزعه عن ولاية الله وهي الشرك بالله والكفر بنبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله والكفر بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام ولي الله كل واحدة من هذه سيئة تحيط به اى تحيط باعماله فتبطلها وتمحقها .

و بالجملة السوء والسيئة و امثالها عبارة بحسب البطن عما فعل المخالفون و اعداء الائمة و يفعلون فهم المراد بالمسيئ وما بمعناه باى لفظ كان ويؤيده ما سيأتي في المكر مما يدل على تأويل المكر السيئ بما فعلوا في السقيفة ومامر في الذلة مما يدل على تأويل قوله تعالى : **الذين كسبوا السيئات** باهل البدع والشبهات وما في كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **ام حسب الذين اجترحوا السيئات** حيث قال **الذين اجترحوا السيئات** بنو عبد شمس بل قد ورد في بعض الاخبار التصريح بتأويل السيئات بالثلثة و بني امية و اشباههم ايضاً اما مبالغة او لكون التأويل بهم و بولايتهم واحداً ففي رواية جابر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: **وقهم السيئات** بنوامية وغيرهم وشيعتهم .

و في رواية اخرى يعني بالسيئات الثلثة هذا كله بالنسبة الى السوء الصادر عن الخلق كالسيئة والخطيئة و اشباههما واما ليس كذلك كقوله تعالى في سورة الرعد و غيرها : **يخافون سوء الحساب** و امثاله فان المراد بذلك المناقشة والاستقصاء بان لاتقبل لهم حسنة ولا تغفر لهم سيئة كما هو صريح بعض الاخبار و لهذا ورد في بعضها كما مر في الحساب من نوقش في الحساب عذّب وكقوله تعالى في سورة النساء و غيرها ما اصابه من سيئة ولم يعمهم سوء ونحو ذلك فان المراد بذلك مامر في الحسنة من الخوف والجوع والمرض والشدة و نحوها و اكثر هذه المعاني من اقسام الظاهر فلابد من الملاحظة في كل مقام مايناسبه ثم من هذا القبيل ماقد مر في التبديل من معنى تبديل الحسنات والسيئات اذ يظهر منه ايضاً انه قد يراد بها في التأويل معناها المتعارف الظاهر فتأمل .

السبب - مفرداً و جمعاً وهو في اللغة بمعنى الحبل وما يتوصل الى غيره وجمعه اسباب وقد ورد في بعض الاخبار عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في حديث الثقلين السبب الاكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم والاصغر اهل بيتي. وروى المفيد عن الصادق عليه السلام انه قال نحن السبب بينكم وبين الله عزوجل. فعلى هذا المراد بالاسباب الائمة عليهم السلم اوهم مع القرآن كما مرّ انهما حبل الله وقد ذكرنا في الحبل توجيه اطلاق الحبل عليهما بوجه نافع في هذا المقام ايضاً واستدل القمي في تفسيره على ان السبب هنا بمعنى الدليل بقوله تعالى : **و آتيناه من كل شيئ سبباً** فانه بمعنى الدليل و ظاهر ان مآله الى ما يتوصل به الى الغير وقد مر في الخامس من المقالة الثانية من المقدمة الاولى قوله عليه السلام نحن سبب خلق الخلق وسبب تسبيحهم و عبادتهم فبنا عرف الله و بنا وحد و عبد و بنا اثاب من اثاب و عاقب من عاقب الخبر. وهو دال على اطلاق السبب عليهم بمعنى العلة والغاية ايضاً و بالجملة هم الدليل والمستند والغاية والوصلة الى خير الدنيا والاخرة ثم تأويل السبب بولايتهم ايضاً كما في كنز الفوائد ان النبي صلى الله عليه وآله

قال في حديث له الحمدلله الذي جعل محبة علي عليه السلام والايمان به سببين ولعله عنى ايضاً كون ذلك سبباً للنجاة من النار وسبباً لدخول الجنة فتدبر حتى تعرف امكان تأويل الاسباب في بعض المواضع بمازعمه اهل الباطل اسباباً كائمة الجور و اطاعتهم .

السحاب - هو معروف و سمّي به لا نسحابه في الهواء من السحب بمعنى الجر واحده السحابة ويحتمل التسمية ايضاً بسحبه المطر.

و في رواية طارق بن شهاب ان علياً عليه السلام قال الامام هو السحاب الهاطل. و في الكافي عن الرضا عليه السلام قال الامام السحاب الماطر وفي بعض الزيارات: اشهد انكم سحائب رضوانه وسيأتي مؤيد صريح في الغمام وفي بعض الاخبار تأويل السحاب بعلم الائمة عليهم السلم و بركاتهم كما سيأتي ايضاً والله يعلم .

السراب - هو ما يرى نصف النهار كانه ماء وليس بماء و لعله يمكن تأويله بما يتوهمه الجاهلون عملا و علماً وليس كذلك كاكثر علوم اعداء الائمة واعمالهم بمن يحسبونه اماماً وليس بامام ويدل عليه ما سيأتي في الماء و يؤيده خبر يأتي في الظماء .

المسكوب - في سورة الواقعة وماء مسكوب اي المرشوش وقدمر في الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى مايدل على تأويله .

السبت - هو يوم من الاسبوع وقد ذكر والمعاني عديدة مرجعها الى ماسيأتي من معنى السبات يقال سبت فلان اذا قطع عن الاعمال وسيأتي في النوم مايدل على ان السبت للنبي واسمه .

وفي تفسير الامام عليه السلام مايدل على بيان تطبيق اصحاب السبت وتأويله بمافعل اعداء الائمة عليهم السلم بذرية النبي صلى الله عليه وآله ولعله مبناء على تأويل السبت بالنبي صلى الله عليه وآله والحيتان بذريته فانه قال بعد ذكر حكاية السبت قال علي بن الحسين عليهما السلم ان الله مسخ هؤلاء لاصطياد السمك فكيف تكون ترى عند الله حال من قتل من اولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وهتك حريمه ان الله وان لم يمسخهم في الدنيا فان المعد لهم من عذاب الاخرة اضعاف اضعاف المسخ الخبر فافهم .

واعلم ان الله تعالى اجرى فيهم ايضا حالة المسخ بل مسخهم في نظر البصير بل صريحاً ايضاً كما ورد في بعض الاخبار حكاية مسخ بني امية لعنهم الله كمروان مثلا بالوزغة و نحو ذلك حتى روى ان بني امية يمسخون قردة كما يستفاد من رواية الصحيفة السجادية وغيرها الواردة في ذكر مقام النبي صلى الله عليه وآله حيث راى ان قرداً ينزون على منبره فاخبره جبرئيل عليه السلام بامر بني امية و ملكهم و لعل عدم تصريح سيد الساجدين عليه السلام بهذا كله لمراعات التقية والله يعلم. و في الخصال عن الصادق عليه السلام قال سميت السبت لانه سبت الملائكة لربها يوم السبت فوحدته ولم يزل واحداً احداً .

السبات - بمعنى الراحة والسكون والانقطاع مطلقاً اوعن الحركة وجعله الله صفة للنوم في سورة الفرقان و النبا ويأتي في النوم مايفيد تأويل هذا ايضاً .

الستة - قدورد ذكر ستة ايام في القرآن كثيراً اولعله يمكن استفادة تأويل له مما سيأتي في اليوم والوقت ونحوهما من التأويل بالائمة عليهم السلم اوبعضهم و نحو ذلك .

السحت - هو لغة بمعنى الحرام وماخبث من المكاسب سمي به لانه يسحت البركة اي يهلكها اذ اصله الهلاكة وقد ورد هو في موضع من سورة المائدة ويأتي هناك مايدل على تأويله بماغل من الامام عليه السلم وفي دعاء صنمي قريش وكم من سحت اكلوه فافهم .

السراج - هو معروف و في بعض الزيارات ايها السراج المنير و في زيارة القائم عليه السلم يابن السرج المضيئة وعلى هذا يمكن تأويله في بعض الايات المناسبة بالامام عليه السلم كما ورد صريحاً في النبي صلى الله عليه وآله بنص القرآن وسيأتي مؤيده في المصباح وفي القلب فتأمل .

السبح - والسابحات ومابهذا المعنى كيسبحون مثلا اصل السبح الجرى فى الماء بالسباحة وقد يقال لكل جرى فيه بسهولة كجرى السفن مثلا بل قديقال على كل سير بسهولة كسير النجوم مثلا بل قديقال للفراغ والنوم والراحة كل ذلك تجوزاً و تشبيهاً كما هو ظاهر و قد فسروا قوله تعالى فى سورة النازعات : **والسابحات سبحاً** بارواح المؤمنين عند النزع وبالملائكة بين السماء والارض وبالسفن وبالنجوم وظاهران المؤمن هو الشيعة وسيأتى تأويل الملائكة والسفن والنجوم بالائمة عليهم السلم فلعل المراد بالسبح حينئذ السير فى بحر العلوم ونحوها ممافيه راحة الارواح وانتفاعها اوما هو من هذا القبيل والله يعلم .

التسبيح - وما يشتمل عليه التسبيح كسبحان ونحوه اما التسبيح فهو بمعنى التعظيم والتنزيه عن السوء و النقايص فمعنى سبحان الله ومايدل على التسبيح له تنزيهه عن احوال اهل الباطل فيه كادعائهم شريكاً له وغير ذلك من الصفات والاحوال التى هو منزّه عنها ومنها ادعاء انه لم يعين اماماً للخلق وانه راض بشراكة الثلثة و اشباههم فى الخلافة مع على والائمة عليهم السلم بل انه راض بما فعل هؤلاء باهل الولاية حتى بقتل يزيد الحسين بن على عليهما السلام ونحو ذلك. ففى معانى الاخبار ان عمر بن الخطاب سئل علياً عليه السلم عن معنى سبحان الله فقال هو تعظيم جلال الله تعالى و تنزيهه عما قال فيه كل مشرك فافهم. واما المسبحون فقد ورد تأويله بالائمة عليهم السلم والنبى ﷺ سبحوا الله تعالى حق تسبيحه قبل جميع الخلق بحيث تعلم غيرهم تسبيح الله تعالى منهم كمامر بعض اخباره فى الفصل الخامس من المقالة الثالثة من المقدمة الاولى ويأتى بعضها فى الثامن و سيأتى ايضاً فى العرش مايؤيده هذا لانهم عليهم السلم اذا كانوا هم حملة العرش كما مر فى الحامل فهم المسبّحون و يتضح هذا بياناً فى الملائكة وتأويلها بهم عليهم السلام فلا تغفل .

التسريح - وما بمعناه هو بمعنى الارسال والاطلاق ولهذا استعمل فى القرآن بمعنى الطلاق فتأويله ماسيأتى من تأويل الطلاق .

السفاح - اى ما يشتمل عليه كما فحين و نحوه هو بمعنى الفجور فتأويله تأويله كما يؤيده ما مر فى الزنا ايضاً فافهم .

الاسلحة - هى جمع السلاح اى مايعد للحرب من آلة الحديد كالسيف وغيره وهى واردة فى سورة النساء وقد ذكرنا فى الحديد ما وبما يجعل تأويلا لها والله اعلم .

السائحون - والسائحات اصل السياحة الذهاب فى الارض من السبح وهو الماء الجارى المنبسط على وجه الارض ومن ذلك قوله تعالى فى سورة التوبة: **فسيحوا فى الارض اربعة اشهر** ويقال للصائم ايضاً سائح لشباهته بالذاهب فى الارض للعبادة فى الجوع اذاكثر هذا النوع من السياحة يكون بلازاد ولهذا صرح العلماء بان السائح الوارد فى القرآن ليس المراد به من يدور فى الارض كما كان فى زمان عيسى بن مريم على نبينا و آله و عليه السلم لما ورد ان لا سياحة فى الاسلام بل المراد به ما ذكرنا .

المسجد - والساجدون والمساجد وسائرما يشتمل على السجود اما المساجد وهى جمع المسجد بمعناه المعروف فقد ورد تأويلها وكذا تأويل المسجد الحرام بهم عليهم السلام اما لكونهم البيوت المعنوية كما مرّ فى البيت مفصلا اولكونهم اهل المساجد حقيقة مع كون المراد فى بعض المواضع بيوتهم ومشاهدهم فان الله تعالى جعلها محلا للسجود والخضوع والتذلل والاطاعة كما ان انفسهم ايضاً كذلك وعلى هذا لابد من تقدير مضاف فى بعض الاخبار كما يظهر عند التأمل فيها. ففى تفسير العيّاشى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : « **اقيموا وجوهكم عند كل مسجد** » قال يعنى الائمة عليهم السلام وفى رواية اخرى عنه عليه السلام فى قوله تعالى : **خذوا زينتكم عند كل مسجد** قال يعنى الائمة عليهم السلام .

قال شيخنا العلامة رحمة الله عليه اى ولايتهم زينة معنوية للروح لابد من اتخاذها فى الصلوة او فى كل عبادة اوعند اماعة كل امام منهم .

اقول واما احتمال ان يكون المراد بقوله عليه السلام يعني الائمة عليهم السلام كون الخطاب متوجهاً اليهم كما قيل بعيد كما يظهر من سائر الاخبار ففي الحديث عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى : **و ان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احداً** ان الامام من آل محمد صلى الله عليه وآله فلا تتخذوا من غيرهم اماماً .

و في كنز الفوائد عن الكاظم عليه السلام قال في الاية المذكورة المساجد هم الائمة عليهم السلم . وفي رواية اخرى وهم الاوصياء والائمة واحداً واحداً فلا تدعوا الى غيرهم فتكونوا كمن دعى مع الله احداً. وقدمر في الفصل الرابع من المقالة الاولى ما يدل على تأويل المسجد الحرام بهم عليهم السلم ومر توجيهه في البيت حيث ذكرنا انهم عليهم السلم المراد من البيت الحرام و يأتي في الكعبة ايضاً ما يؤيده و يوضحه .

ثم انه قد مر في البنيان ما يستفاد منه و مما ذكرها هنا نوع تأويل ايضاً لما ورد في القرآن من المسجد المذموم كمسجد ضرار مثلا فافهم واما السجود وهو لغة الخضوع ومنه اطلاقه على ما هو المعروف من وضع الجبهة فقد ورد تأويله بقبول ولاية علي عليه السلام والانقياد والتواضع والا طاعة الله و رسوله والائمة عليهم السلم بعين مر ما في الركوع مفصلا .

ففي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **وقد كانوا يدعون الى السجود و هم سالمون** قال اى يدعون الى ولاية علي عليه السلام في الدنيا وهم مستطيعون ذلك الخبر. وتوجيهه بنحو ما مر في توجيه اخبار تأويل الركوع لكن سيأتي في النجم ما يدل على تأويل السجود في بعض المواضع بالعبادة ولعل المراد العبادة الكاملة اى المقرونة بقبول الولاية وفي بعض الاخبار ورد تأويله بعدم العصيان مطلقاً اى العصمة عن الخطا وهو ما رواه الكراجكي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **والنجم والشجر يسجدان** قال النجم رسول الله صلى الله عليه وآله والشجر علي والائمة عليهم السلام لم يعصوا الله طرفة عين . و يؤيده ما في تفسير القمي و غيره عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **و تقلبك في الساجدين** قال في اصلاب النبيين نبي بعد نبي حتى اخرجه من صلب ابيه وقد مثل هذا الخبر مفصلا مبسوطاً في اول الفصل الخامس من المقالة الثانية من المقدمة الاولى فعلى هذا يصح تأويل السجود في كل مقام بما يناسبه من المذكورة بل يمكن تأويله في بعض المواضع ايضاً بنحو لا يخرج عن معناه الظاهر كما مر في الركوع متأيداً بما سيأتي في الطائف مما يدل على تأويل قوله تعالى :«والركع السجود» بآل محمد ثم يظهر منه بل من غيره ايضاً ورود تأويل الساجدين بالنبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام كما مر آنفاً تأويل ذلك بالانبياء ، اما لعصمة الكل اولاجل كونهم اكمل الافراد و افضلهم و سيأتي بعض الاخبار في ذلك .

ومنها ما في كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: **و تقلبك في الساجدين** قال عليه السلام علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فتأمل. واعلم ان هذا كله عند ذكر السجود لله والساجدين له وكذا المساجد واما ما ذكر من ذلك لغيره تعالى فتأويله على قياس مقابله خلفاء الجور ومتابعتهم فلا تغفل .

السد ـ في القاموس السد الجبل والحاجز وسد الثلمة اصلحها و وقعها وقرئ بالضم ايضاً وقيل هو بالفتح فعل الانسان و بالضم ما كان مخلوقاً لله تعالى وقدمر في الحصن ما يدل على صحة تأويل السد وما يفيد مفاده كالردم وامثال ذلك بالتقية وكذا بالولاية على حسب المناسبة بل بالامام ايضاً وسيأتي في القسطاة ما يدل على انه قد يراد بالسد غير ذلك ايضاً فتأمل حتى تفهم تأويل كل موضع بما يناسبه والله الهادي .

السديد ـ قد ورد في سورة النساء والاحزاب قولا سديداً و سيأتي في القول ما يستفاد منه تأويله بالقول بالولاية والارشاد اليها فافهم .

السعيد ـ وكذا الذين سعدوا هما في موضع من سورة هود والمراد الشيعة كما في الزيارة الجامعة: سعد والله من والاكم وهلك من عاداكم وفي بعض الزيارات: سعد من اطاعكم وفي بعضها طوبى لمن سعد بولايتكم و في تفسير الامام عليه السلام السعيد من وصل حبله بحبل علي والائمة من ولده عليهم السلم فتأمل.

سامدون ـ في سورة النجم و يأتي فيه ان معناه لاهون و قيل مستكبرون فتأويله ما سيأتي من تاويل اللهو والاستكبار.

الاسود ـ والسواد و ما يفيد مفاده هو بحسب التأويل مالا خير فيه وما يوقع في الحيرة والضلالة فيصح تأويله بالمخالفين و طريقتهم كما مر في الحج قول الصادق عليه السلام الناس سواد و انتم حاج و مر في الناس قول الحسن و اما النساس فهم هذا السواد الاعظم مشيراً بيده الى جماعة الناس وسواد الوجه يمكن ان يكون كناية عن الذلة والخوف والحرمان كما مر مقابله في الابيض. ففي كتاب العلل عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث ذكر فيه الوسيلة ومنزلته الى ان قال: فيأتي النداء من عند الله يسمعه جميع الخلق هذا حبيبي محمد وهذا وليي علي طوبى لمن احبه وويل لمن ابغضه وكذب عليه فلا يبقى يومئذ في مشهد القيمة احد يحبك يا علي الا ستروح لهذا الكلام و ابيض وجهه و فرح قلبه ولا يبقى احد ممن عاداك اوجحد لك حقاً الا اسودّ وجهه و اضطربت قدماه الخبر . و سيأتي بعض الاخبار في قوله تعالى في سورة آل عمران : **يوم تبيض وجوه وتسود وجوه** فلا تغفل .

السيد ـ والسادة قدمر معنى السيد في الرب ولا يخفى ان سادة اهل الحق النبي والائمة فسادة اهل الباطل اعدائهم وخلفاء الجور وائمة الضلال وعلماء المخالفين .

الستر ـ قد مر في الحجاب ان علياً هو الستر والحجاب بين الله و بين خلقه و مر في السدّ والحصن ما يدل على امكان تأويل الستر بالتقية او بالولاية ان وجد مقام مناسبة .

السحر ـ والساحر والمسحور وما بمعناها كالمسحّر ونحوه ورد السحر بمعنى الخدعة وتخليط العقل والصرف الى شيئي عن جهته وقد ورد اخبار كثيرة ليس هيهنا موضع ذكرها ان اعداء علي وغصبة خلافته كانوا يعتقدون في النبي صلى الله عليه وآله و علي عليه السلام انهما يسحران و كانوا يقولون كما مر في المجنون ان محمداً مجنون مسحور في حب ابن عمه و انه يسحر الناس ليجرّ هم الى طاعته و طاعة ابن عمه و على هذا مما ورد ما يدل على نسبة السحر الى النبي صلى الله عليه وآله امكن اجراء هذا التأويل فيه بل يمكن اجراؤه بالنسبة الى سائر الانبياء ايضاً بناء على ما ظهر من ان بعثتهم كانت للولاية ايضاً فتأمل ولاتغفل .

المسجور ـ و ما يفيد معناه كيسجرون و سجّرت في سورة الطور قوله تعالى : **و البحر المسجور** وفي سورة التكوير: **واذا البحار سجرت** و في سورة المؤمن: **ثم في النار يسجرون** قال في القاموس سجر التنّور احماه و النهر ملاه و السجور ما يسجر به التنور و قال و المسجر الموقد و الساجر ضدّ قال و الساجر الموضع الذي يأتي عليه السيل فيملاه و قال المسجور من اللؤلؤ المنظوم المسترسل و قال الهروي البحر المسجور اي الملو يقال سجر اذا ملئ فهو مسجور و قال في النهاية اصل السجر و السجرة الكدرة

اذا عرفت هذا فاعلم انه لا كلام في كون الاية الاخيرة بمعنى الخرق في النار وان اعادي الائمة عليهم السلام وقودها واما الثانية فمعناها يظهر ايضاً بظهور معنى الاولى فاصل الكلام في الاولى وهي بناء على كون المسجور بمعنى الملو و الساجر تكون مدحاً فعلى هذا بناء على ما مر في البحر تأويل الممدوح منه بالائمة فربما امكن التأويل بالامام المملوء من العلم او الامام الساجر اي الامام الحق وبناء على كون المسجور بمعنى الموقد وشبهه تكون ذماً عليه بناء على ما مر في البحر ايضاً من تأويل البحر المذموم بالامام الجائر فربما امكن التأويل بامام الضلال و اعداء الائمة لكن لايلائم القسم به و ربما احتمل كون المراد بالمسجور الوقود المعنوي اي الامام الحق اذا غضب و توقد لظلم الاعادي في الدنيا و الاخرة عند هولاء الخصوم او يكون المراد الامام المظلوم بظلم الاعادي كما يقال حرقه اذا ظلمه و اذاه شديداً والله يعلم .

السحر ـ و الاسحار سيأتي في الليل ما يمكن منه استفادة تأويل مناسب لهذا.

السخرية ـ و ما يدل عليها كيسخرون و نحوه في القاموس سخر منه و به كفرح هزئ كاستخر والاسم السخرية و السخرى ويكسر، وقد ورد في دعاء عن الرضا عليه السلام في اللعن على الاول والثاني اللهم العن اللذين سخرا بآياتك الدعاء . ويظهر من اخبار عديدة انهما و اتباعهما كانوا يهزؤن بعلي عليه السلام و بما كان ينزل فيه كما سيأتي في الهزء و بعده و اما سخرية الله بالنسبة الى هؤلاء فالمراد انه يجزيهم فعلهم بمثل مافعلوا كما سيأتي في قوله تعالى

في سورة التوبة **سخر الله منهم**. ففي العيون عن الرضا عليه السلام في حديث طويل و فيه سئلته عليه السلام عن قول الله عزوجل: **سخر الله منهم** و قوله : **يستهزى بهم** وقوله: **و مكروا و مكر الله** و قوله **يخادعون الله وهو خادعهم** قال ان الله لايسخر و لايستهزى و لا يمكر و لا يخادع و لكنه عزوجل يجازيهم التسخير و جزاء الاستهزاء و جزاء المكر والخديعة تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً فتأمل .

ثم ان هذا الذى ذكرناه غير السخرة بمعنى الاستخدام و التسخير بمعنى الاذلال كقوله تعالى فى سورة ابرهيم وغيرها و **سخر لكم** وقوله تعالى فى سورة الزخرف : **ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً** فان ذلك بمعناه المتعارف لكن مواردها فى مقام الامتنان على اهل الولاية للانتفاع واتمام الحجة على الخصم فتأمل .

السدر ـ سيأتى فى الشجر و فى سورة النجم فى قوله تعالى : **سدرة المنتهى** ما يدل على تأويل سدرة المنتهى بهم عليهم السلام و انها المراد بالشجرة الطيبة و فى بعض الزيارات : **السلام عليك ياسدرة المنتهى** و فى بعضها يا سدرة المنتهى و على هذا يمكن تأويل السدر و نحوه فيما يناسب بهم عليهم السلام كما يظهر مما يأتى فى الشر فلاتغفل .

السر ـ قد ورد فى كتاب الواحدة و بعض الزيارات ان الائمة عليهم السلم سر الله المخزون والسر الخفى و موضع سر الله و انهم الاسرار الالهية المودعة فى الهياكل البشرية و لفظة سر الله وان لم يرد فى القرآن الا ان فيه غير ذلك مما يمكن تأويله بهم عليهم السلم و بولايتهم كما يؤيده ما فى خطبة على عليه السلام يوم الغدير من قوله و هذا يوم ابلاء السرائر فافهم .

و اعلم ان هذا بالنسبة الى سر الله و ما بمعناه و اما المورد بالنسبة الى غيره كقوله تعالى : **والله يعلم اسرارهم ويعلم سركم وجهركم و يعلم ما يسرون وما يعلنون و يعلم سرهم و نجويهم** و اشباه ذلك فالمراد بالسر و ما يسرون ما كان يضمره اعادى النبى صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام المنافقون ويسر به بعضهم الى بعض من عداوة الرسول والائمة والتدبير فى ايذائهم و دفع حقهم عنهم مع تجاهرهم واظهارهم علانية حب النبى و آله واطاعتهم له و انهم من اعوانهم و اوليائهم كل ذلك نفاقاً و مصلحة لانفسهم كما سيأتى فى القلب والكتمان و مر فى الخديعة و سيأتى ما يدل على هذا التأويل عن الصادق عليه السلام وغيره فى سورة محمد صلى الله عليه وآله وغيرها عند تفسير الايات المذكورة فانتظره .

السرور ـ والسراء اما السراء فهى فى سورة آل عمران والاعراف و سيأتى فى الضر والضراء ما يدل على تأويل الضراء بالفقر والاحتياج الى اعادى الدين فلعله يمكن تأويل السراء بما يقابله بقرينة تقابل تفسيرهما و معنييهما ثم سيأتى فى الفرح ما يتبين منه حال السرور و انواعه الا انه نادر الورود فى القرآن فتأمل .

السرر ـ جمع السرير وهو معروف و قد ذكرنا فى الاراتك ما يمكن ان يكون تأويلا لهذا وللاتكاء عليه فلاتغفل والله يعلم .

الاساطير ـ والمسطور وما بمعناه قد مر فى المرقوم ما يدل على تأويل المسطور اى مسطور بالخير ويحب آل محمد صلى الله عليه وآله و يأتى فى الكتاب ما يدل على تأويل الكتاب المسطور بهم عليهم السلم وقد مر فى الايات ما يدل على تأويل اساطير الاولين بان المخالفين فى زمان القائم يقولون لسنا نعرفك ولست من ولد فاطمة كما قال المشركون للنبى صلى الله عليه وآله وفى تفسير القمى اساطير الاولين اكاذيب الاولين كان يقوله الثانى .

السعير ـ هو من اسماء جهنم وقد مر فى الجحيم ما يمكن منه استنباط تأويل السعير بعداوة الائمة وامثالها وتأويل اصحاب السعير بالمخالفين كما يظهر ايضاً مما يأتى فى النار و اصحابها .

السفر ـ والسفرة اصل السفر بسكون الفاء الكشف والوضوح يقال اسفر الصبح اذا اضاء وانكشف واسفرت المراة عن وجهها اذا كشفت عنه ومنه سمى المسافر والسفر بفتح الفاء لاستلزامه البروز والظهور ولهذا ايضاً يقال

للكتاب سفر لكونه موضحاً لما فيه و كذلك ايضاً يقال سفر بين القوم اذا مشى بينهم بالصلح والخير و بيان مافيه الصلاح فهوسفير والجمع سفرة ويقال السفر للكتبة ايضاً ولهذا يقال للملئكة الذين يحصون الاعمال والذين كانوا ينزلون بالوحي السفرة وقد ورد في التوبة باكثر هذه المعاني وتأويل اسفار الصبح بظهور الامام اوعلمه كما يأتي في الصبح و اسفار الوجوه بيضها وسرورها بالولاية كما مر في الابيض ظاهر و ربما امكن تأويل السفر الغير المذموم بما يكون لاجل الولاية و ما يتعلق بها كما يأتي في السير وفي الحج والمذموم بما يكون بخلاف ذلك ثم في بعض الزيارات انتم السفراء بينه و بين خلقه و فيها انتم السفرة الكرام البررة وفي زيارة الغدير عن العسكري السلام عليك يا سفير الله في خلقه .

و في تفسير العياشي عن الصادق ﷺ في قوله تعالى : **كلا انها تذكرة** قال القرآن و في رواية الولاية : **و في صحف مكرمة مرفوعة** قال عند الله مطهرة **بايدي سفرة كرام بررة** قال بايدي الائمة الخير . وكونهم وسايط ايضاً مما لاشك فيه .

سقر ـ في القاموس سقر محركة معربة جهنم وقد مر في الجحيم وجهنم ما هو ايضاً تأويل السقر .

السكرة ـ والسكارى و ما بمعناهما السكرة ما يغشى العقل و قد مر في الغشاوة ما يستفاد منه تأويل السكرة بانهماك اعداء الائمة في عداوتهم و انهم السكارى لسببذلك و يؤيده سياق الكلام في بعض الايات فافهم

السامري ـ هو صاحب العجل في بني اسرائيل وقصته مع موسى واضلاله قومه وخذلان هرون مشهورة و سيأتي في العجل ان العجل في هذه الامة هو الاول والثاني هو السامري كما ورد ايضاً في غيره من الاخبار و منها ما يأتي في الايات .

و في الاحتجاج عن ابي يحيى الواسطي قال لما افتتح امير المؤمنين ﷺ البصرة اجتمع الناس عليه و فيهم الحسن البصري ومعه الالواح فكان كلما تلفظ امير المؤمنين بكلمة كتبها فقال له امير المؤمنين ما تصنع؟ قال نكتب آثاركم لنحدث بها بعدكم فقال ﷺ اما ان لكل قوم سامرياً و هذا سامري هذه الامة الا انه لا يقول لا مساس و لكنه يقول لاقتال ولا يخفى انه ايضاً كان يدعو الى العجل ويمنع عن علي ﷺ الذي بمنزلة هرون فتصدق :لك اللفظة عليه و على امثاله ايضاً كما ورد مثله في ابي موسى الاشعري و عمرو بن العاص كما سيأتي في فرعون مع ان لكل زمان عجلا و سامرياً فتأمل .

السامر ـ في سورة المؤمن قوله تعالى : **سامراً تهجرون** واسمر والسامرة هي الحديث بالليل والمراد القوم الذين يسمرون بالليل فيحدثون والسامر اسم للجمع و اصل السمر لون ضوء القمر لانهم كانوا يتحدثون فيه و سيأتي في الهجرة ما يدل على تأويله بما كان فعل اعادي النبي والائمة من اجتماعهم في الليل و تكلمهم في ما يضر النبي واهله فافهم .

السور ـ سيأتي في سورة الحديد انشاء الله تعالى ما يدل على تأويل السور في قوله تعالى : **فضرب بينهم بسور** له باب بالنبي ﷺ والباب بعلي ﷺ و منه يظهر تأويل امثاله و ما يفيد مفاده كما مر في الحصن ايضاً فتأمل .

السورة ـ هي القطعة المنزلة من القرآن ونزولها في الولاية واضح تأويلا اوتفسيراً .

الاساور ـ هي جمع السوار و هو الحلي المعروف و قد مر في الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى مايمكن أن يستفاد منه تأويل هذا بما في ايدي الشيعة من انواع العلوم وغيرها ببركات الائمة عليهم السلم فافهم والله يعلم .

السير ـ وما بمعناه كيسير ونحوه قد مر في الارض ويأتي ايضاً في القرى ما يدل على تأويل السير في بعض الايات بتحصيل العلم والنظر والتدبر والاعتبار واشباه ذلك وعلى تأويله بالسير الحقيقي مع الولاية والعلم والعرفان و به في زمان المهدي ﷺ للمؤمن و بسير العلم الى الرعية من الامام ﷺ فافهم .

السندس ـ تقدم في الاستبرق معنى هذا وتأويله .

الاسباط ـ قال ابن الاعرابي الاسباط خاصة الاولاد وقيل السبط ولد الولد والقبيلة من اليهود و قيل اصله بمعنى شجرة لها اغصان كثيرة واصلها واحد وأسباط بني اسرائيل كانوا اثني عشر قبيلة من اثني عشر ولداً ليعقوب وكانت العرب تسمي طوائف اولاد اسحق بالاسباط و طوائف اولاد اسمعيل بالقبائل وقد مر في المقالة الثالثة من المقدمة الاولى رواية في ان الاسباط كانوا في بني اسرائيل اثني عشر و غاب واحد منهم سنين ثم ظهر وهكذا في هذه الامة الائمة اثني عشر اسباطاً بازائهم حذو النعل بالنعل و في رواية طارق بن شهاب ان امير المؤمنين عليه السلام قال ان الائمة من آل محمد هم الاسباط المرضيون الخير.

وفي الامالي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ختم الله بالحسن والحسين اسباط النبوة. و عنه صلى الله عليه وآله قال حسين سبط من الاسباط. و يأتي خبر في الوليجة ايضاً ان الحسنين سبطا هذه الامة فيصح حينئذ تأويل الاسباط بهم عليهم السلام ولا ينا فيه كون الحسنين ختم اسباط النبوة فان المراد انه ليس بعد هما سبط من غيرهما وظاهر ان الائمة منهما بل كلهم واحد فافهم .

السخط ـ و ما اسخط الله و من اتبع ذلك في سورة آل عمران : **افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله** وفي المائدة: **ليبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم** وفي سورة القتال: **اتبعوا ما اسخط الله و كرهوا رضوانه** والسخط بالضم والضمتين وبفتحتين الغضب والكراهة ضد الرضا يقال سخط اي غضب واسخطه اي غضبه والمراد بسخط الله العقوبة كما مر مراراً و يأتي ايضا وقدمر في الفصل السادس من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة ما يدل على امكان تأويل سخط الله بسخط النبي صلى الله عليه وآله والامام عليه السلام .

وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث له ذكرنا بعضه في الرضوان ان المراد بقوله تعالى : **واتبعوا ما اسخط الله** تعالى يعني موالات فلان وفلان وظالمي علي عليه السلام وقدمر في الرضوان ايضاً ما يؤيد هذا وكذا في الاتباع. ومن امالي الشيخ عن علي عليه السلام قال ليس من عبد سخط الله عليه الا يجد بغضنا على قلبه الخبر. فتأمل .

السلطان ـ هو لغة الحجة و البرهان و الغلبة والوالي وقدرة الملك و تسلطه و اصل السلطنة القوة وقد ورد بهذه المعاني في القرآن. وفي كتاب ابي بكر الشيرازي قال ابن عباس في قوله تعالى: **واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً** ان الله استجاب دعاء النبي صلى الله عليه وآله فان علياً سلطان ينصره على اعدائه. وفي رواية اخرى عنهم عليهم السلام في قوله تعالى: **ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً** ان القائم عليه السلام ولي الحسين المقتول ظلماً قد جعل الله له سلطاناً على الناس ويأتي في الملك انهم عليهم السلم ملوك الدنيا و الاخرة و جعل الله الملك لهم فهم سلاطين الامة و لهم التسلط و الغلبة عليهم بحسب الحجة و البرهان دائماً و بحسب السيف و الغلبة الظاهرة في الرجعة فعلى هذا يجوز تأويل بعض المواضع المناسبة بما ذكرناه فهم عليهم السلام فتدبر.

واعلم ان ما ورد من سلطنة الشيطان فالمراد كما سيأتي في سورة الحجر و غيرها مفصلا غلبة على قلوب ما سوى الشيعة في الاضلال و الدلالة على اعادي الائمة و انكار الحق و يأتي ان لا سلطنة له على الشيعة في هذا الباب. وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: « ان عبادي ليس لك عليهم سلطان » قال معناه انك لا تملك ان تدخلهم جنة ولا ناراً و هذا تأويل آخر يمكن ان يؤل به مواضع آخر ايضاً بما ذكر فيه السلطنة و يمكن ايضاً الارجاع على المعنى الاول لانه اذا لم يكن مسلطاً على اضلالهم المذكور فلا يمكنه ادخالهم النار فتأمل و لا تغفل عما سيأتي في العبادة و غيرها من كون المراد بعبادي الشيعة و الائمة و الانبياء والله الهادي .

السوط ـ قيل اصل السوط بحسب المعنى الخلط ثم شاع اطلاقه على المقرعة لانها تخالط اللحم بالدم اذا ضرب بها و قد ورد في سورة الفجر: **فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد** و فسر بالمقرعة و شدة العذاب، و قيل السوط هنا اسم العذاب و قدمر في البأس ما يدل على ان علياً عليه السلام سوط عذاب الله الذي ينصر به ويأتي مزيد في العذاب فتأمل.

السبع ـ اى العدد المعروف فى سورة الحجر: **ولقد آتيناك سبعاً من المثانى** وفى سورة البقرة **سبع سنابل** وفى سورة لقمان **سبعة ابحر** ومواضع من القرآن **سبع سموات** وما بمعناها سيأتى فى سورة الحجر تأويل السبع المثانى بالائمة عليهم السلام و قد مر شيئ من ذلك فى الثانى ايضاً . و من ذلك ايضاً ما رواه العياشى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **ولقد آتيناك سبعاً من المثانى والقرآن العظيم** قال ان الظاهر فى سورة الحمد و باطنها ولد الولد و السابع منها القائم عليه السلم و بمعنى هذا الخبر اخبار آخر تأتى عند تفسير الاية و فى بعضها تأويل القرآن العظيم بالنبى و فى بعضها بالقائم عليه السلام ايضاً فتأمل .

ولنذكر هنا بعض توجيه التعبير عنهم بالسبع و كذا المثانى .

فاعلم انه يحتمل كونهم سبعاً باعتبار اسمائهم فانها سبعة و ان تكرر بعضها او باعتبار **ان اكثر العلوم كان** من سبعة منهم او باعتبار كثرة نسل سبعة منهم فى الكوفة كما سيأتى صريحاً فى رواية سبع سنابل الواردة فى تأويلها بهم عليهم السلم و سنذكر ما فى السنبل وعلى هذه التقادير يجوز ان يكون المثانى من الثناء لانهم الذين يثنون عليه تعالى حق ثنائه بحسب الطاقة البشرية وانهم اولى من غيرهم فى قابلية الثناء عليهم لكن اهل اللغة لم يذكروا هذا الاحتمال، ويجوز ان يكون من التثنية كما هو الظاهر المصرح به فى اللغة لتثنيتهم فى القرآن او مع النبى او لكونهم ذوجهتين جهة تقدس وروحانية و ارتباط تام بجنابه تعالى و جهة ارتباط الخلق بسبب البشرية و يحتمل ان يكون سبع باعتبار انه اذا ثنى يكون اربعة عشر موافقا لعددهم باخذ التغاير الاعتبارى بين المعطى و المعطى له اذ كونه معطى انما يلاحظ من جهة النبوة و الكمالات التى خصه الله تعالى بها و كونه معطى له مع قطع النظر منها و من هذا ايضاً يظهر بما توجيه تأويل القرآن العظيم بالنبى صلى الله عليه و آله و سيأتى بقية الكلام عند تفسير الاية و مما ذكرنا يستبان امكان تأويل سبعة ابحر و سبع سموات و نحوها بهم عليهم السلام بنحو هذا التوجيه لانه مر فى البحر تأويله بهم فى بعض المواضع و كذلك يأتى فى السماء تأويلها بهم ايضاً فافهم .

السرعة ـ والمسارعون اى ما يشتمل على ذلك كيسارعون و نحوه السرعة نقيض البطؤ يقال عجبت من سرعة فلان يعنى من عجلته وهى الاسراع الى الشيئ والمسارعة المبادرة اليه فى اول اوقات امكانه، والظاهر كما يستفاد من بعض الاخبار ان المراد من قوله تعالى : **ان الله سريع الحساب** انه لا يشغله حساب احد عن حساب الاخر ولا يشغله سمع عن سمع فهو اسرع الحاسبين .

ثم انه قد ورد تأويل المسارعين فى الخيرات و فى المغفرة بالائمة عليهم السلام كما فى مناقب ابن شهر آشوب و غيره عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون** قال على بن ابيطالب لم يسبقه احد و يؤيده مامر من تأويل الخيرات بالولاية و بعلى عليه السلام و نحو ذلك بل ربما يمكن بهذا التأويل ان يؤل المسارعون فى الخيرات و كذا المغفرة بالشيعة اوخلصهم كما هو ظاهر و يظهر مما يأتى فى السابقين ايضاً و من ذلك يفهم ايضاً امكان تأويل المسارعين فى الاثم والكفر باعداء الائمة عليهم السلام واشياعهم بقرينة المقابلة مع ورود تأويل الاثم كما مر والكفر كما سيأتى بعداوة الائمة وولاية اهل الباطل وسيأتى ما يزيد توضيحاً لاكثر ما ذكرناه هيهنا فى السابقين فتأمل .

السمع ـ وما يشتمل عليه كالسميع ونحوه. فى القاموس السمع حس الاذن والاذن وماوقر فيها من شيئ تسمعه والذكر المسموع و يكسر كالسماع و يكون للواحد والجمع و جمعه اسماع قالوا وهو فى الاصل مصدر قولك سمعت الشيئ سمعاً و سماعاً و يقال سمع لما لا يكون بقصد و بدونه واستمع لما يكون بقصد و يقال لا تسمع من هذا و تسمع من ذلك لا يقبل من الاول و يقبل من الثانى و من هذا القبيل قولهم لاتقدر على اسماعه ثم انه قد مر فى الاذن بعض ما ينفع هيهنا و يناسبه و سيأتى فى السؤال ما يدل على تأويل السمع بابى بكر فى بعض الايات .

وفى رواية ابى بصير عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **وكانوا لا يستطيعون سمعاً** قال كانوا لا يستطيعون

اذا ذكر علي عليه السلام عندهم ان يسمعوا ذكره لشدة بغضهم له و يأتي خبر في معنى الاعمى ايضاً و يستفاد من الجميع امكان تأويل مايشتمل على السماع والاستماع مهما يناسب بما يتعلق بامر الولاية حتى تأويل قوله تعالى سميع بانه يسمع ويعلم ما يقال في الولاية من الاقرار والانكار وفي تفسير الامام عليه السلام انه ظاهر يأتيه لمقال الاخيار والاشرار ولكل المسموعات من الاعلان والاسرار فافهم .

سواع - اسم صنم و يأتي في الاصنام ما يدل على امكان تأويل هذا ببعض خلفاء الجور و هو في سورة نوح فقط .

الساعة - هي لغة الوقت الحاضر و جزء من اجزاء الزمان و قد اطلق في القرآن على القيمة او الوقت الذي تقوم فيه القيمة لوقوعها بغتة اولانهامع طولها ساعة عندالله وقد مر مراراً وهو تأويل كل ما يدل على القيمة بحسب التنزيل و وقتها في القرآن بالرجعة و قيام القائم عليه السلام ومن ذلك الساعة كما هو صريح الاخبار الاتية و قد ورد ايضاً تأويل خصوص الساعة بالرجعة و قيام القائم ما سيأتي في الوعد وما في كنز العرفان عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة** .

و ما في مناقب ابن شهر آشوب و غيره عن علي عليه السلام انه قال في حديث له بي و علي يدي تقوم الساعة. فعن الباقر عليه السلام انه قال في شرح هذا الكلام من علي عليه السلام ان مراده يعني الرجعة قبل القيمة يعني تلك بي و بذريتي الخبر. و في تفسير مقاتل بن سليمان و غيره في قوله تعالى : **و انه لعلم للساعة** قال هو المهدي يكون في آخر الزمان و بعد خروجه تكون الساعة وسيأتي في الفائدة الاخيرة من الخاتمة الاتية حديث المفضل عن الباقر عليه السلام و قد اشرنا فيه الى انه عليه السلام اول فيه جميع الايات المشتملة على الساعة بانها قيام القائم فلا تغفل. واما ما يدل على بقية التأويلات فما في كتاب المناقب لابن شاذان عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى بل كذبوا بالساعة قال يعني كذبوا بولاية علي عليه السلام .وما في غيبة النعماني وغيره عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى : **بل كذبوا بالساعة** ان الله تعالى خلق السنة اثني عشر شهراً وجعل الليل اثني عشر ساعة ومنا اثني عشر محدثاً و كان علي عليه السلام ساعة من تلك الساعات. وفي تفسير القمي عنه عليه السلام ان الليل والنهار اثني عشر ساعة وان علياً عليه السلام اشرف ساعة من اثني عشر ساعة وهو قوله تعالى **بل كذبوا بالساعة** .

اقول الظاهر ان معنى التأويل في هذين الخبرين على ما سيأتي من تأويل السنة والشهر والايام بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ منه يظهر ان كلا منهم ساعة ايضاً ولعل مبنى التأويل بولاية علي ايضاً لكون انكارها تكذيبه و تكذيبها انكاره ولهذا عبر عن كل منهما بالاخر كثيراً كما هو ظاهر مما مر و يأتي و يحتمل ان يكون هذا التعبير لكون الامر بالولاية في الساعة المعلومة اي يوم الغدير وامثاله .

الاسراف - والمسرفون وما بمعناه كالذين اسرفوا ونحوه. اعلم ان الاسراف هو الافراط والتبذير وكل مالم يحل ومجاوزة القصد والانفاق في غير طاعة الله او السرف الجهل وقد ورد تأويله بالشرك في الولاية و بعداوة الائمة وفي القرآن : **ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون** .

وعن الباقر عليه السلام انه قال في قوله تعالى : **لمسرفون** ان المسرفين هم الذين يستحلون المحارم و يسفكون الدماء. ولعل المراد بحسب التأويل غصب حقوق آل محمد وشيعتهم وسفك دمائهم. ففي مناقب ابن شهر آشوب عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **وكذلك نجزي من اسرف** الاية قال يعني نجزي من اشرك بولاية علي عليه السلام

و في كنز الفوائد عن الكاظم عليه السلام قال في هذه الاية يعني في عداوة آل محمد الخبر. و بالجملة يصدق على جميع افعال المخالفين انه اسراف و انهم المسرفون من حيث العقائد والافعال بمناسبة المعاني اللغوية و يؤيده ما مر في التبذير وكذا ما في تفسير القمي في قوله تعالى : **والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً** من الاسراف والانفاق في المعصية في غير حق ولم يقتروا اولم يبخلوا عن حق الله والقوام العدل والانفاق فيما امر الله به اذلا يخفى ان الانفاق في اعانة اعادي الائمة بغير تقية هو الانفاق في معصيته وفي غير حق و

كذا منعه عن اهل الولاية هو البخل عن حق الله كما مر في البخل و يأتي في غيره و اعطاء اهل الحق والانفاق في ترويجه هو القوام الذي فسر بالانفاق فيما امر الله به فتأمل

و اعلم ايضاً قد يطلق المسرف على المؤمن الذي ليس مطيعاً للائمة ولا مخالفاً كما روي في معاني الاخبار عن علي عليه السلام انه قال في حديث له اما اولينا المطيع لامرنا فهو المبشر بنعيم الابد واما عدونا المخالف علينا فهو المبشر بعذاب الابد و اما المبهم امره الذي لايدري ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه لايدري ما يؤل اليه حاله وهذا لن يسويه الله باعدائنا لكن يخرجه من النار بشفاعتنا الخبر. ولايخفى ان مآله ايضاً الى كون الاسراف انفاق الحال والمال في غير طاعة الائمة عليهم السلم .

السقف ـ قد ورد هذا في مواضع من القرآن بمعنى السماء فتأويله تأويلها والله اعلم .

السابق ـ والسابقون وما بمعناه : **كالذين سبقوا** و نحوه في القاموس سبقه يسبقه بضم الباء وسبقه بكسرها تقدم واستبقا وتسابقاً وقد مر في الاخر وكذا في الاول ما يدل على انهم عليهم السلم وكذا شيعتهم السابقون الاولون والسابقون الاخرون في الدنيا والسابقون في الاخرة الى الجنة بتفصيل واف شاف نافع في هذا المقام فتدبر.

وفي كشف الغمة عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى : **والسابقون السابقون** قال لي جبرئيل ذاك علي وشيعته هم السابقون الى الجنة المقربون من الله بكرامته لهم. وفيه ايضاً عن الصادق عليه السلام انه قال في هذه الاية لما اراد الله ان يخلق الخلق رفع لهم نارا فقال ادخلوها فكان اول من دخلها محمد وعلي والحسنان والتسعة من ولد الحسين ثم اتبعهم شيعتهم فهم والله السابقون .

وفي الاحتجاج عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبته يوم الغدير بعد ما امر ببيعة علي عليه السلام وموالاته والتسليم له بامرة المؤمنين اولئك هم الفائزون في جنات النعيم .

اقول فيه اشعار بامكان تأويل السابقين بالشيعة بهذا المعنى ايضا ولكن بعض الاخبار وارد في تأويل ذلك بالائمة و مع الانبياء و بخصوص علي عليه السلام كما سيأتي في اليمين و في سورة الواقعة. وفي العيون و غيره عن الرضا عليه السلام عن آبائه عن علي عليه السلام قال : **والسابقون السابقون** نزلت في **اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس**

و في كنز الفوائد عن ابن عباس قال ان سابق هذه الامة علي عليه السلام .وعنه انه قال فرض الله الاستغفار لعلي عليه السلام في القرآن على كل مسلم و هو قوله تعالى : **ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان** وهو سابق الامة وعنه ايضاً وعن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **و منهم سابق بالخيرات** قال والله لهو علي عليه السلام وقد مر بعض الاخبار في المسارعين و يأتي ما يدل على تأويل السابق بالخيرات ايضاً به عليه السلام و بالامام وبمن قتل شهيداً من آل محمد صلى الله عليه وآله في المصطفى وظاهر تفاوت مراتب السابق فكل سابق ولا شك في سبقة على من كل جهة والائمة منه عليهم السلام فلهذا خص كثيراً به عليه السلام فاذاً يجوز في كل مقام بما يناسبه و ان لم نذكره بخصوصه فتأمل ولا تغفل عن مواضع الورود بمعنى مطلق المضي والتقدم ايضاً .

اسحق ـ هو النبي المشهور اخو اسمعيل جد النبي صلى الله عليه وآله و هو جد بني اسرائيل فان النبوة بعد ابرهيم انتقلت بسبب موت اسمعيل في زمان ابيه الى اسحق ثم الى ولده يعقوب ثم الى الاسباط فهم اولاد يعقوب وهكذا كان الى زمان نبينا صلى الله عليه وآله فانها حينئذ انتقلت الى نسل اسمعيل الذبيح ثم انه يظهر من بعض الاخبار المتواترة الموافقة لكتاب الله صريحة في كونه اسمعيل لكن اسحق تمنى تلك المنزلة فاعطاه الله اجرها وسيأتي بعض احواله في تضاعيف الكتاب فانتظر.

الاستبرق ـ ذكرناه في باب الباء .

السارق ـ وما بمعناه مما يشتمل على السرقة و منه ما يدل على استراق السمع و هو من يجيئ مستتراً

فيأخذ مال غيره و سيأتي في الشر مايدل على ان اعداء الائمة اصل كل شر ومن فروعهم كل قبيح ومنه السرقة وقد ظهر سابقاً مما مر في الباب ان الائمة عليهم السلم ابواب بيوت العلم و ان من اتى بيوت العلم من غير الباب سمي سارقاً فعلى هذا يمكن تأويل السارق بعلماء المخالفين و منكرى الولاية و سراق حق الائمة عليهم السلم.

ثم في تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام انه قال لعبد السلام احذر الناس و نفسك قال عبد السلام فقلت بابي انت وامي اما الناس فقد اقدر على ان احذرهم فاما نفسي فكيف؟ فقال ان الخبيث المسترق السمع يجيئك فيسترق ثم يخرج في صورة آدمي فينقل فقال عبد السلام فقلت بابي انت وامي هذا مالا حيلة له قال هو ذاك.

اقول وعلى هذا يمكن تأويل ما ورد من استراق السمع بهذا النوع اى استراق شياطين الجن بل الانس ايضاً بعض العقايد والفوائد الدينية اللازمة الخفاء و امثال ذلك من الشيعة او الامام ايضاً او تشهيرها و نقلها للناس مع التحريف او بدونه فافهم والله يعلم.

السائق - وما بمعناه كسيق ونحوه مما يدل على السوق بفتح السين قالوا السائق ضد القائد فان القائد من يمشي امام الدابة آخذاً بقيادها ونحوها التمشي والسائق من يسوقها ولو بخلفها وازائها وحثها على المشي. و في كنز الفوائد عن جابر عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **وجائت كل نفس معها سائق وشهيد** قال السائق علي عليه السلام والشهيد رسول الله صلى الله عليه وآله فعلى هذا يمكن تأويل ما ورد في القرآن مما يدل على السوق والسياق فيما يناسب بان السائق هو علي عليه السلام.

الساق - هو من الانسان موضع من رجله معروف و من الشجر اصله الذى عليه الاغصان والجمع سوق ثم انه قد استعمل كثيراً كناية عن الامر الشديد وقد فسر به ايضاً في مواضع من القرآن و يظهر تأويل كل معنى من موضعه بما يناسب فانتظر. وقد روى ابن مردويه عن الحسن بن علي عليهما السلام انه قال في قوله تعالى: **فاستوى على سوقه** استوى الاسلام بسيف علي عليه السلام و لعل مراده تأويل الزرع في الاية بالنبي صلى الله عليه وآله والشطأ بعلي كما اشرنا اليه في الزرع و ظاهر ان تمامية امر النبي صلى الله عليه وآله و قوته باستواء الاسلام و يمكن ان يكون مراده تأويل الزرع بالدين كما مر في الحرث من تأويله به واشرنا في الزرع ايضاً الى امكان تأويل الحرث فيه ثم على هذا التقدير ايضاً يمكن تأويل الشطأ بعلي عليه السلام فتأمل.

السفك - اى ما بمعناه كسفك ونحوه. السفك الاول (كذا في النسخة المطبوعة بايدينا)فيه وقدمر في الدية و يأتي في القتل و غيره تأويل ما ورد من سفك الدم فافهم.

السؤال - والسائل والمسئولون وما يفيد هذا المفاد كاسئلوا و نحوه في اخبار كثيرة منها في العيون عن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: **وقفوهم انهم مسئولون** انهم يسئلون عن ولاية علي عليه السلام. و في معاني الاخبار عن الرضا عن آبائه عن الحسن بن علي عليهما السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان ابابكر كمنزلة السمع و عمر كمنزلة البصر و عثمان كمنزلة الفؤاد فلما كان الغد سئلته عن ذلك فاشار اليهم بيده فقال هم السمع والبصر والفؤاد سيسئلون عن ولاية وصيي هذا واشار الى علي عليه السلام ثم قرء قوله تعالى: **ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا** ثم قال وعزة ربي ان جميع امتي لموقوفون يوم القيمة و مسئولون عن ولايته و ذلك قوله تعالى: **وقفوهم انهم مسئولون** و سيأتي في العهد ايضاً ما يدل على ان العهد المسئول عنه هو عهد الولاية يسئل عنه الخلق.

اقول فعلى هذا يجوز تأويل السؤال يوم القيامة بالسئوال عن الولاية وحقوق الائمة عليهم السلم ويظهر منه ان عمدة المسئولين اعدائهم ويمكن ان يكون السائل حينئذ رسول الله صلى الله عليه وآله وقدمر في المحروم مايدل على تأويل السائل في قوله تعالى: **للسائل والمحروم** برسول الله صلى الله عليه وآله في مسألة الله لهم حقه وهذا الخبر وان كان دالا على معنى آخر لكن بعد ملاحظته مع غيره يمكن استنباط الاشعار بما قلناه ثم قد ورد في قوله تعالى في سورة النحل: **فاسئلوا اهل الذكر** ان الائمة هم المسئولون والناس يلزمهم ان يسئلوهم. ففيه دلالة على ان المراد بالمسئول في العلوم هم

هذا كله في السئوال الوارد على سبيل الاجمال واما ماورد مع ذكر متعلقه فتأويله راجع الى تأويل متعلقه ومع هذا قد ورد في مواضع لابد فيها من الابقاء على ماهو الظاهر المتبادر فتأمل .

السبيل - والسبل منكراً و معرّفاً باللام و بالاضافة كسبيل الله وسبيل الطاغوت و نحوهما .

اعلم ان السبيل لغة هو الطريق وهو اما ان يكون الى الله اى الى الحق والخير والجنة ونحوها كسبيل الهدى والرشاد وامثالهما، اوالى مقابل ذلك اى الكفر والضلال والباطل والهوى وامثالها وقد ورد تأويل الاول بالولاية و بالائمة و بخصوص على صلوات الله عليه و عليهم و بسبيلهم وطريقتهم بل بشيعتهم ايضاً حتى ورد صريحاً انهم سبيل الله وسبيل الهدى وسبيل الرشاد والسبيل الاقوم والسبيل الواضح والذى من سلكه نجى و نحو ذلك كما يظهر من الاخبار الاتية و غيرها. وقد ورد ايضاً في بعض الاخبار عند تفسير بعض الايات ان المراد به طريق الجنة و طريق الخير ولعله ايضاً ممالم يحتج مع هذه التأويلات فان الجنة لا يدخلها الامن والاهم وعرفهم واما الثانى فقد ورد تأويله بولاية الثلثة. وبالجملة هو مقابل الاول وقد عبر الله سبحانه عن الثانى كثيراً بالسبل وعن الاول بالسبيل كما يستفاد من بعض الاخبار.

ولنذكر هيهنا بنذاً من الاخبار و يأتى ما يعضدها في الصراط والطريق و امثالهما .

ففي المناقب عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **وصدوا عن سبيل الله** قال عن ولاية علي عليه السلام .

وفي رواية اخرى يعنى بالسبيل عليا ولاينال ما عند الله الا بولايته .

وفي تفسير العياشي عن جابر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: **ولئن قتلتم في سبيل الله اومتم** الاية قال سبيل الله على وذريته فمن قتل في سبيلهم وفي ولايتهم قتل في سبيل الله ومن مات في ولايتهم مات في سبيل الله. وفي كتاب الواحدة عن طارق بن شهاب قال على عليه السلام الائمة من آل محمد السبيل الى الله والسلسبيل.

وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام ان الائمة هم السبيل الاقوم.

وفي خطبة اللؤلؤة لعلى عليه السلام ان الائمة هم سبيل الرشاد و يأتى في المثل ما يدل على انهم سبيل الهدى.

وفي بعض الزيارات انتم السبيل الاعظم والسبل الواضحة .

وعن ابى بصير عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **و لا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله** قال ان الائمة هم سبيل الله وصراطه فمن أباهم سلك السبل .

وفي رواية اخرى قال نحن السبيل وفي رواية اخرى قال أتدرى ما يعنى بالسبل بقوله: **ولا تتبعوا السبل**؟ قلت لا ، قال ولاية فلان وفلان قال يعنى سبيل على عليه السلام .(كذا في النسخة المطبوعة بايدينا والله اعلم)

وفي تفسير العياشي عن زيد بن على في قوله تعالى: **و على الله قصد السبيل** قال سبيلنا اهل البيت القصد والسبيل الواضح. وفيه عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **واتبع سبيل من اناب الى** قال سبيل محمد وعلى الخير.

و في تفسير القمي في قوله تعالى : **يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا** قال ابو جعفر عليه السلام يعنى ياليتنى اتخذت مع الرسول علياً .

وفي رواية انه قال في قوله تعالى : **فلا يستطيعون سبيلا** اى لايستطيعون سبيلا الى ولاية على عليه السلام وعلىّ هو السبيل الخير. وقدمر في التوبة ايضاً ما يدل على ان علياً عليه السلام سبيل الله و مر ايضاً في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ان الله جعل الائمة سبيله الخير. ويأتى في اليمين ايضاً انهم السبيل والسلسبيل و في كتاب سليم ان علياً عليه السلام السلسبيل .

و بالجملة الاخبار في (هذا) المعنى كثيرة و عن الباقر عليه السلام انه قال في حديث له سبيل الله شيعتنا فمن نذر في سبيل الله فليعطه الشيعة. وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى : **ثم السبيل يسره** قال طريق الخير. وفي رواية اخرى تأتى في الموت قال في الاية يعنى يسّر له طريق الهدى. وفيه في قوله تعالى : **وانها لبسبيل مقيم** ان السّبيل طريق الجنة .

ثم اعلم قد يراد بسبيل الله طاعته ودينه ولا يخفى ان الولاية من اعظم اركانه ففي الزيارات وغيرها خطاباً بالائمة انتم المجاهدون في سبيل الله و يحتمل هنا ايضاً تأويله بما سبق بادنى تكلف .

و اعلم ايضاً انه قد ورد تفسير السبيل في بعض الايات بالغلبة بالحجة والبرهان و نحوهما مما سيأتي في التفريق ما يدل على ان الشيعة ما عليهم من سبيل .

وفي رواية عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **و لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا** اى سبيلا بالحجة والبرهان وان جاز ان يغلبوهم بالقوة. ثم قد مر في الايمان ما يدل على قوله تعالى : **يريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا** بان المراد من اراد اطاعة النبي صلى الله عليه وآله دون علي عليه السلام ثم قد تقدم في الابن ان ابن السبيل مأول بهم عليهم السلم ودليله ما في كنز الفوائد وغيره عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **ما افاء الله على رسوله** الاية الى قوله تعالى : **والمساكين وابن السبيل** قال نزلت فينا خاصة و نحن المساكين لا يذهب مسكنتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله و نحن ابناء السبيل فلا يعرف سبيل الابنا و الامر كله لنا فتأمل ولا تغفل عما مر في الابن ايضاً امكان تأويل ابن السبيل بالشيعة من حيث كونهم ابناء الائمة الذين هم السبيل هذا ما ظهر لنا في هذا المقام و الله العالم والهادي .

سرابيل - جمع سربال و هو القميص والدرع او كلما يلبس وقد مر في الثياب و يأتي في اللباس ما يمكن ان يكون تأويلا لهذه ايضاً فلا تغفل .

الاسفل - والسافل هو خلاف العالي بمعانيه التي تأتي في ترجمته والسفلة الساقط من الناس اى الارذال الذين لا يبالون بما قالوا وما قيل لهم، وفي سورة حم السجدة قوله تعالى «ليكونا من الاسفلين» وفي سورة التين : **اسفل سافلين** وفي غيرهما امثالهما وسيأتي في العالي ما يدل على ان المراد بالعالين ونحوه الائمة فلا يمتنع ان يكون المراد بالسافلين والاسفلين ونحوهما اعدائهم ولاشك انهم من السفلة حتى ورد تفسير السفلة بمن ادعى الامامة وليس لها باهل وانهم في اسفل درك من الجحيم فتأمل ولا تغفل .

السلسبيل - اسم عين في الجنة سميت به لكون مائها عذبا سهل المرور في الحلق و قد مر ما يدل على تأويله بالائمة عليهم السلم في السبيل و يأتي في اليمين ايضاً و هو في موضع واحد من سورة الدهر ويظهر وجهه .

السلسلة - مفرداً و جمعاً اصل السلسلة ما يكون بايصال الشيئ حتى يمتد وقد كثر اطلاقها و تعارف على ما يكون من الحديد يشد به الاسارى و توضع على رقابهم و قد ذكرها بما يقرب من تأويل الاغلال والله يعلم .

اسمعيل - اعلم ان اسمعيل الوارد في القرآن رجلان احدهما اسمعيل ابن ابرهيم الخليل جد رسول الله صلى الله عليه وآله و بانى البيت و معمر مكة شرفها الله تعالى و هو الذبيح و سيأتي في سورة الصافات حكاية ذبحه و ان الله رفع عنه الذبح ببركة كون رسول الله صلى الله عليه وآله و الائمة صلوات الله عليهم في صلبه و ان الحسين عليه السلام في هذه الامة ذبيح الله و هو فداء اسمعيل و ان علياً عليه السلام نظيره في هذه الامة حيث رضى بالذبح ليلة المبيت على الفراش، وثانيهما اسمعيل بن حزقيل و هو الذى ذكره الله في سورة مريم و وصفه بانه كان صادق الوعد وسيأتي هناك انه وعد رجلا فانتظره سنة و نذكر هناك ان مثله صدر من النبي صلى الله عليه وآله و يأتي هناك ايضاً ان قومه سلخوا فروة رأسه و وجهه فاتاه ملك و قال له مر نى بما تريد فقال لى اسوة بالحسين عليه السلام مما سيأتي في العين .

السنبل - في القاموس السنبلة بالضم واحد سنابل الزرع، وفي تفسير العياشي عن المفضل قال سئلت ابا عبدالله عليه السلام عن قوله تعالى: **كمثل حبة انبتت سبع سنابل** قال الحبة فاطمة صلوات الله عليها وسبع السنابل سبعة من ولدها سابعهم قائمهم قلت الحسن ؟ قال الحسن امام من الله مفترض الطاعة ولكن ليس من السنابل اولهم الحسين و آخرهم القائم عليه السلام قلت قوله تعالى في كل سنبلة مائة حبة؟ فقال يولد للرجل مائة من صلبه في الكوفة وليس ذلك الا هؤلاء السبعة الخير. وقد مر في السبع ما هو توجيه لهذا الخبر ايضاً فلا تغفل .

التسويل ـ ايما بمعنى ذلك كسوّل و نحوه اصل التسويل تزيين الباطل بصورة الحق وظاهر ان عمدة ذلك ما فعلوا يوم السقيفة فافهم .

السيل ـ هو الماء الكثير السائل و يقال سال الماء سيلا اذاجرى و سيأتي في الماء ما يدل على تأويل هذا وقد ورد هو في سورة الرعد و في سورة سبا سيل العرم .

السقيم ـ هو من السقم بمعنى المرض يمكن تأويله بما سيأتي من بعض تأويل المريض .

سليمان ـ هو النبي المشهور و الذي تأتي احواله في سورة النمل و غيرها و نذكر هناك صدور ما صدر منه من امتنا عليهم السلم و ان القائم عليه السلام يحصل له التسلط عياناً ازيد من تسلطه و يكون له كلما كان له بل نذكر ما يدل على انه توسل باهل البيت حتى اعطاه الله ما اعطاه و ان كل امام عنده علم منطق الطير و تسخير الرياح و السحاب و غيرها و عندهم خاتم سليمان و غيره من آثار الانبياء جميعاً فافهم .

السلم ـ بضم السين و تشديد اللام الدرج و يأتي في المعارج ما يمكن استنباط تأويل هذا منه .

السلم ـ و السلم والسّلام والتسليم و الاسلام و المسلمون وما يفيد هذا المفاد كالذين اسلموا والمسلمات و من اسلم و امثال ذلك مما يتعلق بالتسليم و الاسلام و السّلامة و اصل المعنى في الجميع الانقياد و المتابعة و ترك المخالفة و الاذى يقال اسلم و استسلم اذا انقاد و هو سلم و سلم بفتح اللام و السين و بكسر و سكون اللام اى مستسلم منقاد و يقال ادخلوا بسلام اى سالمين مسلمين من الافات و يقال الجنة دار السّلام و السّلام لان من دخلها خلص من العذاب و غيره في الاخبار تفسير القلب السليم بالذى سلم من الشك و الشرك و حب الدنيا كما يأتي في سورة الشعراء و وصف الله تعالى نفسه بالسّلام مبالغة في كونه سليماً من النقايص او في اعطائه السلامة والامان

ففي معاني الاخبار عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى والله يدعو الى دار السّلام قال ان السّلام هو الله وداره التي خلقها هي الجنة فافهم و السّلام التسليم ايضاً يقال سلّمت سلاماً و تسليماً و يقال سلّمت وجهي لله اخلصت عبادتي له و اطعته فيما امرني به و نهاني عنه و لهذا سمي هذا الدين الاسلام، وبالجملة مرجع الجميع الى التسليم و السّلامة و لا يخفى انه لا يتحقق التسليم لله و لرسوله ولا السّلامة من العذاب و لا من الشرك و الشك الا بقبول الولاية و اطاعة الائمة و التسليم لهم وان التسليم لهم التسليم لله سبحانه و به يحصل الاسلام و يستحق السّلامة و السّلام وان من لم يعترف بولايتهم ليس بمسلم وان اقر بالنبي صلى الله عليه وآله كما مر في المقدمات السابقة سيما في الفصل الثالث من المقالة الثانية من المقدمة الاولى و في الفصلين الاخيرين من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة ولهذا ورد في الاخبار تأويل المسلمين بهم و بشيعتهم لتسليمهم فضلهم و ولايتهم و ورد تأويل السّلام و السّلم و الاسلام و التسليم و امثالها بالدخول في الولاية و تسليمها حتى ورد التسليم للنبي بالتسليم لولاية وصيه على عليه السلام و ورد تأويل الرجل السّلم بعلي عليه السلام و بالائمة و بشيعتهم لتسليمهم كلما قاله النبي صلى الله عليه وآله .

ففي الكافي و غيره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن** قال نزلت في علي كان اول من اسلم و اخلص وجهه لله و هو محسن اى مؤمن مطيع الخير. وغيره كثير مما يأتي في قوله تعالى في سورة الذاريات: **فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين** و غير ذلك في الاحتجاج عن علي عليه السلام في قوله تعالى **و اشهد بانا مسلمون** قال يعني مسلمون لاهل الفضل فضلهم و لا يستكبرون عن امر ربهم الخير و قد مر في الدين ما يدل على تأويل المسلمين بالمسلمين لولاية علي عليه السلام و يظهر منه تأويل المسلمات و نحوه كما هو ظاهر و سيأتي في خبر التطهير ما هو دال على ان الله لا يطهر قلب احد حتى يسلم الى الائمة وحينئذ يسلمه الله من العذاب و غيره، و مر ايضاً في حديث الزنديق المذكور في الفصل الثالث من المقدمة الثانية ما يدل على تأويل التسليم في قوله تعالى: **وسلموا تسليماً** بالتسليم لمن و ساه و استخلفه فضله و عهد به اليه تسليماً. وفي تفسير فرات بن ابرهيم عن ابي هاشم قال كنت مع ابي جعفر عليه السلام في المسجد الحرام فصعد الوالي يخطب يوم الجمعة فلما قال

ان الله وملائكته يصلون على النبي الى قوله وسلموا تسليماً قال لي الامام عليه السلام يا اباهاشم لقد قال مالا يعرف تفسيره قال تعالى و سلّموا الولاية لعلي عليه السلام تسليماً و في تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ثم لايجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت و يسلموا تسليماً قال اى لعلي بن ابيطالب عليه السلام و يعني بماقضيت يعني ولاية علي عليه السلام و في الاحتجاج عن علي عليه السلام في الاية المذكورة انه قال ان المنافقين كانوا يشهدون الشهادتين و يدفعون عهد النبي صلى الله عليه وآله بما عهديه من عزائم دينه و براهين نبوته الى وصيه و يضمرون الكراهة لذلك و النقض لما ابرمه منه عند امكان الامر لهم فيه، فانزل الله سبحانه فلاوربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا في انفسهم حرجاً مماقضيت ويسلموا تسليماً

وفي المناقب عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ان الدين عندالله الاسلام قال التسليم لعلي عليه السلام بالولاية وفي تفسير العياشي و غيره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: و ان جنحوا للسلم فاجنح لها قال السلم الدخول في امرنا. وفي المناقب عن شريك و جابر و غيرهما قالوا في قوله تعالى: ادخلو في السلم كافة يعني في ولاية علي عليه السلام

و عن الباقر عليه السلم ايضاً مثله و روى مثله ايضاً القمي في تفسيره عن الصادق عليه السلام و في رواية عنه عليه السلام قال السلم هم آل محمد صلى الله عليه وآله امرالله بالدخول فيه. وفي تفسير الامام يعني ادخلوا في السلم و المسالمة الى دين الاسلام كافة اى جماعة و ادخلوا في دين الاسلام فتقبلوه واعملوا به و لا تكونوا كمن يقبل بعضه و يأبى بعضه و منه الدخول في قبول ولاية علي عليه السلم. وفي الامالي و غيره عن النبي صلى الله عليه وآله قال سلم على سلم الله الخبر.

و في معاني الاخبار عن الباقر عليه السلام قال قال علي عليه السلام انى مخصوص في القرآن باسماء ثم قال وانا السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى ورجلا سلما لرجل انا الرجل السلم لرسول الله.

وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام انه قال في تفسير هذه الاية الرجل السالم حقاً على عليه السلام وشيعته وفي خبر آخر هذا مثلنا.

ثم اعلم انه يستفاد مما ذكرنا تأويل السلام بالتسليم المذكور فان فيه سلامة من عذاب الله والكفر ونحو ذلك كما يأتي في قوله تعالى: سبل السلام و غيره في سورة المائدة ولعل من هذا القبيل ماقي تفسير فرات عن الصادق عليه السلام انه كان يقرء: باذن ربهم من كل امر سلام اى بكل امر الى محمد وعلي سلام. ويؤيده مامر في التحية. وبالجملة السلام في امثال هذه المواضع كقوله تعالى تحية و سلاماً وامثاله السلامة والامان من العذاب و النقايص والافات وظاهر ان مصداق الجميع و القابل للكل النبي صلى الله عليه وآله و الائمة و من توليهم و اطاعهم لظهور ان سبب صدق ذلك الاطاعة فافهم.

و اعلم انه قد ورد السلم في بعض الايات بمعنى السلامة الدنيوية بوجهين لطيفين ويمكن تأويل بعض المواضع بذلك.

احدهما ما رواه في الكافي عن داود الرقي قال قلت للصادق عليه السلام مامعنى السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان الله عزوجل لما خلق نبيه و وصيه و ابنته و الائمة و شيعتهم و اخذ عليهم الميثاق وعدهم ان يسلم لهم الارض المباركة و الحرم و الامن و ان ينزل لهم البيت المعمور ويظهر لهم السقف المرفوع ويريحهم من عدوهم ويسلم ما في الارض لهم بلاخصومة فيها لعدوهم و ان يكون لهم مايحبون الخبر.

و ثانيهما ما في كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: فسلام لك من اصحاب اليمين يعني انك تسلم من الشيعة و لا يقتلون ولدك وسيأتي خبر في الليل يحتمل هذا المعنى ايضا فتدبر.

السموم - هو لغة الريح الحارة التي تهب بالنار و ذات السم القاتل المهلك و في تفسير القمي في قوله تعالى: واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم و حميم و ظل من يحموم قال الشمال اعداء آل محمد و اصحابهم الذين ولوهم و السموم اسم النار و الحميم ماء قد احمي و ظل من يحموم ظل شديدة الحر

انتهى. وسيأتى فى النار تأويلها بما يمكن تأويل السموم ايضاً فافهم.

السيما ـ و المسوّم فى القاموس و غيره السومة بالضمة و السمة و السمائة العلامة و يمدو يقصر و سوّم الفرس جعل عليه علامة و سيأتى فى الصفة ما يستفاد منه مع مامر فى الختم امكان تأويل السماء و مايشتمل على التسويم بما يدل على التشيع و عدمه من نور الايمان و ظلمة النفاق اللائحين من جبين الانسان و بسائر ماجعله الله علامة لذلك و يشهد لهذا ما ورد فى تفسير سيماء المؤمن بصفرة وجهه ورقة حاله. وفى الحديث فى جبهته سمة من السجود ونحو ذلك فى تفسير سيما اهل النار بسواد الوجه و زرقة العين و نحو ذلك و يؤيده مامر فى الاذن من الخبر الدال على ان الله تعالى فرض الايمان على جميع جوارح بنى آدم و ظاهران منها الوجه وكذا ماسيأتى من تأويل المتوسمين بالائمة عليهم السلام لتفرسهم السّام الذى كانهم يعرفون كل واحد بوسمه و يأتى فى سورة القلم تأويل قوله تعالى: «سنسمه على الخرطوم» بوسم دابة الارض على انف الا عادى فى الرجعة. و فى معانى الاخبار عن الرضا عليه السلام قال فى تفسير بسم الله اى اسم على نفسى سمة فى ذات الله و هى العبادة فقيل ما السمة قال العلامة فتأمل.

السجن ـ و السجّين قد ورد فى سورة يوسف ذكر سجنه كثيراً و معناه الحبس للتعذيب كما فى سورة الشعراء ايضاً قول فرعون لموسى: لاجعلنك من المسجونين و سيأتى فى سورة يوسف انه توسل فيه الى النبى صلى الله عليه وآله والائمة فنجاه الله. و فى سورة الشعراء يأتى خبر يدل على ان نظيره صدر من فرعون هذه الامة و اما السجّين فهو فى سورة المطففين و يأتى فيها اما انه اسم واد فى جهنم او طبقة من طبقات السفلى من الارض او انه قيل من السجن بمعنى الحبس و على اى معنى هؤلاء اعداء النبى صلى الله عليه وآله و اهل بيته كما يأتى فى البحور و الطين ايضاً و يستفاد من مقابلته اى العليين فافهم ولا تغفل عن امكان تأويله بعداوة الائمة كما هو تأويل ما يمعنى النار والله اعلم

السفينة ـ هى معروفة وفى مجالس المفيد و غيره عن على عليه السلام انه قال فى حديث له والله ما مثلنا فى هذه الامة الاكمثل سفينة نوح و كباب حطة بنى اسرائيل الخبر. وقول النبى صلى الله عليه وآله مثل اهل بيتى كمثل سفينة نوح متواتر وفى بعض الزيارات اشهد انكم سفينة النجاة و يأتى فى المصباح والفلك ما يؤيده ومر بعض المؤيدات فى الجارية فيصح تأويل ما بمعنى السفينة بما قلناه فتدبر ولاتغفل عن احتمال صحة تأويلها فى بعض المواضع المناسبة بعلماء الشيعة ورواة اخبار الائمة واصحابهم الكاملين الهادين للخلق فانهم كالسفينة فى حمل امتعة الاحكام والاخبار الى الناس لانتفاعهم بها وفى كون من تمسك بهم ناجياً من الغرق فى بحر الضلالة كما انه هذا كله هو الوجه فى تأويلها بالائمة عليهم السلم. فعن الصادق عليه السلام انه قال لزرارة بن اعين انت افضل سفن من ذلك البحر القمقام اى بحر الهدى كما يظهر من آخر الحديث.

وفى الكافى عن فيض بن المختار ان الصادق عليه السلام لما نص على امامة ابى ابرهيم عليه السلام قال لهم انتم السفينة و هذا ملاحها فتأمل.

السكينة ـ فعيلة عن السكون والطمأنينة و فى سورة البقرة: **فيه سكينة من ربكم** اى ما تسكنون به يعنى الذى هو وقارا الذى هو ضد الحركة. و عن الرضا فى قوله تعالى: **ثم انزل الله سكينته** الاية قال السكينة ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان اطيب من المسك ريحها فتكون مع الانبياء. وفى الكافى عن الصادق عليه السلام السكينة هى الايمان و فى رواية اخرى هى الولاية. وفى بعض الزيارات انتم الذين اوتد اليكم تابوت السكينة وقدمر فى التابوت ما فيه كفاية و ربما امكن بعد التدبر فيما يتناه هيهنا وفيما نشير اليه فى الترجمة الاتية من معنى المسكين المذكور فى تفسير الامام عليه السلام او يستنبط بعض تأويل مناسب لبعض الكلمات القرآنية المتضمنة معنى السكون و نحوه فلا تغفل.

المسكين ـ مفرداً وجمعاً وهو على المشهور الذى لاشيئ له والفقير الذى له بعض ما يقيمه وذكر الكفعمى ان المسكين المتواضع الذى لم يكن جباراً ولامتكبراً قال ومنه قوله عليه السلام اللهم احشرنى مسكيناً وهذا هو المراد

باهل الاستكانة ايضاً فانها بمعنى التواضع والخضوع والذل وقد مر في السبيل و يأتي في الطعام ما يدل على تأويل المساكين بهم عليهم السلم ويؤيده ماسيأتي في قوله تعالى في سورة البلد : **او مسكيناً** ذا متربة من تأويله بعلي عليه السلم كما مر في التراب ايضاً. وفي تفسير الامام ما يدل على تأويله بضعفاء الشيعة وان اعطائهم و اطعامهم تعليمهم العلوم و استخلاصهم من ايدي اعدائهم النواصب قال عليه السلم ان محبي محمد و آله مساكين مواساتهم افضل من اطعام الفقراء والذين هم سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقابلة اعداء الله الذين يعيّرونهم بدينهم و يسفهون احلامهم الا فمن قوّاهم بفقهه و علّمهم حتى ازال مسكنتهم قضى لله بذلك حقاً على لسان النبي الخبر. ثم ذكر احاديث في فضل هذا صريحة في التأويل المذكور.

واعلم انه يمكن تفسير المسكين بمعناه الظاهر اي لامال له من الشيعة فتأمل ولاتغفل عن تأويل اهل الاستكانة بالشيعة والاستكانة بطاعة الائمة عليهم السلم والخضوع لهم ونحو ذلك.

السن ـ و هو الضرس و قد ورد في سورة المائدة و ربما امكن اجراء بعض مامر في الاذن وغيرها من الاعضاء فيه فتأمل .

السنة ـ والسنن و هي الطريقة وقد مر في الفصل الثاني من المقالة الثانية من المقدمة الاولى عن صاحب الكشاف خبر عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة. وفي معاني الاخبار ان رجلا سئل علياً عليه السلم عن السنة والبدعة، فقال السنة ماسن رسول الله صلى الله عليه وآله والبدعة ما احدث بعده. وقد دل اخبار على ان من سنّة الله و رسوله والانبياء اقامة الوصي كما في المناقب عن الصادق عليه السلم في قوله تعالى : **سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا** قال عليه السلم ومن سننهم اقامة الوصي فعلى هذا يمكن تأويل السنة من الله و من رسوله بل الانبياء ايضاً باقامة الائمة عليهم السلم وولايتهم والبدعة باقامة الثلثة و اعمالهم و اطاعتهم في كل ما اطيعوا وهذا هو معنى سنة اهل الباطل كما في بعض الزيارات لعلي عليه السلم اشهد ان اعدائك على سنن ضلالة و عمى. و في بعضها انتم سنة الله التي بها سبق القضاء. وفي زيارة القائم يابن السنن المشهورة فافهم .

سينا ـ والسينين هو اسم جبل ويأتي في الطور تأويلهما فلاتغفل .

المسنون ـ اي الجائف المنتن وقد مر ما يدل على تأويله في الحمأ .

السفاهة ـ والسفهاء وما يدل على السفه الجهل و يقال للكافر ايضاً سفيه، وقد ورد ما يدل على ان اعداء الائمة هم السفهاء فالسفاهة عدم متابعة الائمة كما مر في الرشد انه متابعة الائمة قال الصادق عليه السلم في قوله تعالى : **لاينال عهدي الظالمين** لا يكون السفيه امام التقي .

و في تفسير القمي اذا ظهر القائم عليه السلم فيميت الله به و باصحابه البدع والباطل كما اماتت السفهاء الحق الخبر. و يؤيده مامر في تأويل الجاهلين و يأتي في تأويل الكفار مع ظهور ان لا سفاهة اعظم من انكار الامام الذي من الله عزوجل .

الاسراء ـ و ما يشتمل عليه و على السرى وكلاهما بمعنى السير في الليل وقد مر تأويل السير و يأتي في الليل اذا يسرى وربما امكن من ملاحظتهما استفادة تأويل الاسراء بحصول العلم في دولة الاعادي ونحو ذلك

السعي ـ وما يشتمل عليه كيسعى ونحوه. السعي قد يكون بمعنى المشي السريع و يعدّى حينئذ بالى وقد يكون بمعنى العمل بالجد والاهتمام ويعدى حينئذ باللام ثم الذي يكون السعي فيه قد يكون خيراً ممدوح السعي فيه، وقد يكون شراً وفساداً مذموم السعي، وظاهر امكان تأويل الاول بما يكون بالنسبة الى الولاية و متابعة النبي والائمة والثاني بخلافه كما يشهد له سياق اكثر الايات المشتملة عليه فتأمل .

السقي ـ اي ما يشتمل عليه ومعناه معروف، و سيأتي في الماء عند ذكر اخبار الماء العذب ما يدل على تأويل سقي الماء بافادة العلم و يأتي دليل آخر على هذا التأويل في الناقة و لا تغفل عن المواضع المستعملة بمعناه الظاهر .

السلوى ـ في القاموس السلوى طائر واحدته سلواة ، و قال غيره لا واحدة له و هو الذى نزل على بنى اسرائيل في التيه كما سيأتى فى سورة البقرة و غيرها انه كان طيراً خاصاً انعم الله به عليهم وسيأتى فى الطائر واللحم والنعمة و المنّ ما يستفاد منه امكان تأويل هذا ايضاً بما يرجع الى الولاية والعلم كما سنذكره عند تفسير آياته فانتظر .

الاسماء ـ وما يشتمل على التسمية وهو وضع لفظ بازاء شيئى ليتميز به عن غيره واصله من السمة وهى العلامة و اسماء الله تعالى مشهورة والاكثر على انه لايجوز اطلاق اسم عليه سبحانه بدون نص. وفى بعض الزيارات السلام على اسم الله الرضى و مر فى الفصل الثانى من المقالة الثانية من المقدمة الاولى حديث جابر مشتملا على انهم عليهم السلم الاسماء الحسنى التى لايقبل الله عملا الا بمعرفتها والاخبار فى انهم اسم الله والاسم الاعظم مستفيضة و لعل استعارة الاسم لهم لكونهم دالين على الله و صفاته المقدسة كما ان الاسم يدل على المسمى اولان التوسل بهم يوجب حصول المطالب كالتوسل باسمائه وقدمر ايضاً فى الفصل الثانى من المقالة الاولى ان الله تعالى سمى الائمة عليهم السلم فى كتابه وكنّى عن اسمائهم باحسن كنية واحبّها اليه وكنّى عن اضدادهم بابغض الاسماء اليه و الى عباده المتقين وعلى هذا يمكن تأويل ما يناسب من الاسم والتسمية وما يشتمل على ذلك بما يرجع الى احد هذين فتأمل ولاتغفل عن مواضع لزوم الحمل على المعنى المتعارف مع مامر فى الاجل من معنى الاجل المسمى.

السماء ـ هى معروفة و سميت بالسماء لارتفاعها وعلوها و فى العلل عن على عليه السلم انه سئل لم سميت السماء سماء قال لانها وسم الماء يعنى معدنه الخبر. وقد ورد تأويلها فى كثير من الايات بالنبى ويأتى فى سورة الطارق ما يدل على تأويلها فى بعض الايات بعلى عليه السلم .

و فى رواية طارق بن شهاب عن على عليه السلم انه قال فى حديث له السماء الظليلة. وروى نحوه فى الكافى عن الرضا عليه السلم . وفى حديث آخر هو السماء الذى يسمو اليه الخلق فى العلم. وعلى هذا يمكن تأويل السموات السبع بمن مر فى السبع من الائمة عليهم السلم و يصح تأويل السماء فى كل مقام بما يناسبه مما ذكرناه لكن التأويل بالنبى اكثر بل اوفق ايضاً و تناسب التأويل مع المعنى الظاهر من حيث العلو والارتفاء المعنوى ظاهر و بناء على حديث العلل فلكونهم معدن العلم و سيأتى تأويل الماء بالعلم و يؤيده قوله عليه السلم يسمو اليه الخلق فى العلم .

و لنذكر بعض الاخبار الدالة على تأويل السماء بالنبى صلى الله عليه وآله ففى الاختصاص عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : **والسماء ذات البروج** ثم قال يابن عباس اتدرى ان الله يقسم بالسماء ذات البروج و يعنى به السماء وبروجها ؟ قلت فماذا يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال اما السماء فانا و اما البروج فالائمة الاثنى عشر بعدى اولهم على و آخرهم المهدى .

و فى تفسير القمى عن الباقر عليه السلم فى تفسير قوله تعالى **والسماء ذات الحبك** قال السماء رسول الله صلى الله عليه وآله و على ذات الحبك .

اقول قدمر وجه تأويل الحبك بعلى عليه السلم فى الحبك ولعل كلمة «ذات» سهو من الرواة او النساخ او لكونه مع الرسول بمنزلة النفس الواحدة وكونه سماء ايضاً والله يعلم و سيأتى فى بعض الاخبار فى الماء وفى الميزان فتأمل .

السنة ـ سيأتى فى الشهر ما يدل على امكان تأويل هذه بالنبى صلى الله عليه وآله فيما يناسب لكن فى اكثر مواردها لا جمعاً لابد من التفسير بالمعنى المتعارف .

السواء ـ و ما يشتمل عليه اصل السواء العدل والوسط والتسوية التعديل ولهذا يطلق على حالة التساوى والاستقامة و يأتى فى الصراط ما يدل على تأويل الصراط السوى بالولاية و فى الاصحاب ان الشيعة اصحاب الصراط السوى و فى المكب ما يدل على ان المراد بقوله تعالى : **افمن يمشى مكباً على وجهه اهدى ام من يمشى**

سوياً على صراط مستقيم سلمان و نظرائه. و منه يستفاد امكان اجراء هذا التأويل في غيرهما من المواضع المناسبة المشتملة على سواء والاستواء وما يفيد هذا المعنى فتأمل ولاتغفل عن الورود بمعنى التساوى والتسلط والاستقامة والخلقة ونحوها مما يرجع الى المعنى المتعارف مع امكان اجراء بعض ذلك او اكثره فيما هو المنظور من التأويل بنحو مامر في غيره مراراً فافهم.

السهو - اى ما يشتمل عليه كساهون كما في سورتي الذاريات والماعون والمراد الترك والغفلة والتضييع كما سيأتي في النسيان ايضاً وهو من صفات اعداء الائمة عليهم السلم كما يظهر عند تفسير الايتين فتأمل.

باب الشين

الشطأ - والشاطي شطأ الزرع فراخه وقد مر تأويله في الزرع وهو في موضع واحد في سورة الفتح وشاطئى الوادى شطه و جانبه و يأتى ايضاً في الشجرة وهو ايضاً في موضع واحد في سورة القصص.

الشيئ - معناه الظاهر معروف و قد مر في الرحمة ما يدل على تأويل الشيئ بالشيعة في قوله تعالى: **وسعت رحمتي كل شيئ** وربما امكن فيما سواه ايضاً التأويل به فيما يناسب والله يعلم.

المشية - اى ما يدل على مشية الله و ما شاء الله و نحو ذلك قد مر في الارادة ما يدل على المشية و اقسامها مفصلا.

و لنذكر هيهنا بقية ما لابد من بيانه و هو ايضاً جار في كليهما: ففي كتاب الواحدة عن طارق بن شهاب قال قال علي عليه السلم في حديث له ان الائمة من آل محمد صلى الله عليه وآله قدرة الله ومشيته الخبر وفي بعض زيارات امير المؤمنين يا موضع مشية الله و لعل الوجه فيهما ما سيأتي انشاءالله تعالى في قوله تعالى في سورة الدهر: «وما تشاؤن الا ان يشاءالله» من ان الخطاب للائمة فان قلوبهم اوعية لمشية الله فاذا شاء شاؤا وقد مر في الارادة ايضاً فالمراد انهم عليهم السلم ان شاؤا شيئاً لايخالف الله ولكنهم لايشاؤن الا ما شاءالله فيصح كونهم مشية الله مبالغة في اطاعتهم المذكورة وكذا كونهم موضع مشيته و يحتمل ان يكون ذلك لاجل انهم عليهم السلم سبب ايجاد الخلق واجراء المشية فيهم من كل وجه فتأمل لكن اعلم ان هذا التأويل لايجرى في اكثر الكلمات القرانية المشتملة على المشية بل الاولى والاوفق تأويل اكثرها اشتمل على المشية كقوله تعالى: **ولو شاء ربك لامن من في الارض** الاية حيث قال يعنى ان الله لايلجئ العباد الى الايمان بالله ورسوله والاوصياء حتى يرتفع التكليف الخبر.

و بالجملة يحتمل كون المراد في كثير من الايات مامر في الاراده من المشية الحتمية و ان لم يصل الى حد الالجاء ثم انه يظهر من بعض الاخبار امكان تأويل من يشاءالله ان يرحمه او يغفر له ونحو ذلك من امور الخير بالشيعة ومحبى الائمة كما روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عليه السلم في قوله تعالى: **ان الله لايغفر ان يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء** من شيعتك و محبيك ياعلى الخبر. و يؤيده بعض اخبار آخر و يستفاد منه تأويل مقابله باعداء الائمة عليهم السلام لوقوع التقابل فهم الذين شاءالله ان يعذبهم ونحو ذلك مما يظهر عند التأمل وكذا حال بعض موارد مشتقات الارادة ايضاً فتدبر حتى تعرف موضع كل تأويل.

الشراب - وما يشتق منه هو كل ما يشرب من المايعات وقد ورد في اخبار في قوله تعالى: **شراب مختلف الوانه** بالعلم وانه مختلف فنونه و على هذا يمكن تأويل سائر ما يناسب مما يتضمن الشراب و شربه و سقيه بهذا التأويل ويؤيده ما يأتي من تأويل الماء ايضاً بالعلم وكذا ما يأتي في العين من رواية جابر في تأويل قوله تعالى: **قد علم كل اناس مشربهم** و سيأتي بعض اخبار هذا الباب في سورة النحل وفي واحد منها احتمال كون المراد بالشراب الائمة عليهم السلم فتدبر.

و لنذكر هنا حديثين احدهما في تفسير القمي عن حريز عن الصادق عليه السلم في قوله تعالى: **واوحى ربك**

الى النحل الاية قال نحن والله النحل الذى اوحى اليه : **ان اتخذى من الجبال بيوتاً** اى امرنا ان نتخذ من العرب شيعة ومن الشجر يقول من العجم **ومما يعرشون** يقول من الموالى والذى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه اى العلم الذى يخرج منا اليكم .

و ثانيهما ما فى تفسير العياشى عن مسعدة عن الصادق عليه السلام ايضاً انه قال فى هذه الاية: النحل الائمة والجبال العرب والشجر الموالى عتاقه ومما يعرشون يعنى الاولاد والعبيد ممن لم يعتق وهو يتولى الله ورسوله والائمة عليهم السلام والشراب المختلفة الوانه فنون العلم الذى قد يعلّمها الائمة لشيعتهم فيه شفاء للناس فى العلم شفاء للشيعة و هم الناس و غيرهم الله اعلم بهم ماهم، ثم قال عليه السلام لو كان الشراب هو العسل لما شرب منه ذوعاهة الاشتفى اذ لاخلف فى قول الله تعالى بل انما الشفاء فى علم القرآن لقوله تعالى : **وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين** فتأمل ولا تغفل عن امكان استنباط تأويل الا شربة المذمومة ايضاً بعلوم اعداء الائمة و خبثهم و نحو ذلك ما سيأتى فى الماء فتدبر .

شعيب ـ هو النبى المبعوث على اهل الايكة وكذا سكان مدين من قرى الشام وكان يقال له خطيب الانبياء لحسن مراجعة قومه و سيأتى تمام احواله فى سورة الاعراف و فى سورة القصص و هو الذى اعطى موسى عصاه وزوّجه بنته و كان متوسلا بالنبى صلى الله عليه و آله داعياً امته الى ذلك كما سيظهر فى محله فتدبر.

الشهاب ـ والشهب هو كل متوقد مضيئ ولهذا يطلق على ما يرى كانه كوكب انقض وفى زيارة امير المؤمنين وغيرها انه الشهاب الثاقب. وفى زيارة القائم عليه السلام يابن الشهب الثاقبة. فعلى هذا يمكن تأويل ماورد فى القرآن من الشهاب والشهب بهم او بالامام او بالقائم او بامير المؤمنين عليهم السلام فيما يناسب وسيأتى فى النجم مايدل على تأويل النجم الثاقب بالنبى صلى الله عليه و آله ولعله يصح تأويل الشهاب به ايضاً كما هو ظاهر والله يعلم .

الاشتات ـ وشتى. الشتات التفرق يقال شتّ الامر شتّاً اذا تفرق والاسم الشتات و قوم شتّى اى متفرقون و قال الهروى واحد الاشتات الشت قال و كذا قال القمى فى تفسيره قوله تعالى : **يومئذ يصدر الناس اشتاتاً** اى يجيئون متفرقين فى العمل مؤمنين و كافرين و منافقين فتأمل ولاتغفل عن اجرائه فيما يناسب من مواضع موارد الاشتات وشتى.

الشح ـ والاشحة. فى القاموس الشح مثلثة البخل والحرص ويقال هو شحيح وقوم شحاح واشحّة واشحّاء و قد مر فى البخل الاستدلال على صحة تأويل البخيل باعداء الائمة و بخلهم عن ايصال الحق الى اهله و نحو ذلك فهكذا الشحّ والشحيح لاتحادهما معنى كما تبين بل الشح والشحيح اشد كما فى الحديث لايجتمع الشح والايمان فى قلب رجل مسلم والاخبار فى ذم الشحيح غاية الذم كثيرة حتى فى خبر ان الشحيح اشدّ من البخيل ان البخيل يبخل بما فى يده والشحيح يشح بما فى ايدى الناس فلايشك ان اعداء الائمة اشحّاء لانهم لايرضون بالولاية للناس ايضاً وفى سورة الاحزاب قوله تعالى : **اشحة عليكم واشحة على الخير** وقدمر تأويل الاحزاب ببنى امية ونظائرهم والخير بالولاية والامام وكل هذا مؤيد لتأويل الشح فافهم .

الشرح ـ اى ما يشتمل عليه كشرح ونحوه. الشرح الكشف يقال شرح الكلام اذا بيّنه وكشف عما فيه و شرح الصدر عبارة عن توسعه وانفتاحه بحيث يفهم و يدرك الشيئ و يقبل الحق وقال الصادق عليه السلام فى شرح الصدر ان الله عزوجل يقذف نوراً فى قلب المؤمن فيفسح بذلك قلبه و ينشرح للتسليم لله والثقة به والسكون الى ما وعده ـ حتى يطمئن اليه وفى رواية حتى يكون على ما فى ايديكم منكم .

و فى الكافى عنه عليه السلام قال ان القلب ليتجلى فى الجوف يطلب الحق فاذا اصابه اطمأن و قرّ وهو معنى شرح الصدر ومر بعض المؤيد فى الحرج و يأتى ايضاً فى الضيق وفى تفسير فرات عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: **الم نشرح لك صدرك** الم نعلّمك من وصيك «والم نجعل علياً وصيك ؟».

و في البصائر عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال يعني بولاية علي عليه السلام ولا يخفى انه جار في سائر المواضع ايضاً فتأمل .

الشيخ - هو معروف وربما امكن تأويله بالكامل في معرفة الله واهل البيت كما يقتضيه تقابله للطفل الاتي في ترجمته والله اعلم .

الشدة - وما يشتمل على الشدة. اصل الشدة القوة والصلابة و يقال شدّ الشيئ اذا اوثقه واثبته و شدّالله ملكه وشدّده قوّاه ثم انه سيأتي في القوة ما يدل على تأويل قوله تعالى حكاية عن لوط: « او آوى الى ركن شديد » باصحاب القائم عليه السلام الثمانية وثلثة عشر رجلا وشدّتهم وهو نافع في تأويل مواضع آخر مناسبة مما مر في البأس الشديد بما ذكرناه فيه مما يؤيد هذا التأويل وسيأتي في العذاب ما يدل على تأويل العذاب الشديد بعلي عليه السلام اذا رجع في الرجعة ولامنافاة كما هو معلوم من تأويل العذاب بالقائم عليه السلام و بالجملة تأويلها مما سيأتي من تأويل القوة وورد ايضاً كثيراً بمعناه الظاهر واما الاشدّ بضم الشين فهو بمعنى القوة لان المراد حال حصول الرشد مع البلوغ فيمكن تأويله بما مر من تأويل الرشد ايضاً والله يعلم .

الشهادة - والشهيد والشاهد والمشهود وما يفيد هذا المفاد كالشهود والاشهاد والشهداء و نحوها مما يشتمل على الشهادة. اعلم ان الشهادة قد تطلق على القتل في سبيل الله يقال استشهد فلان اى هو شهيد اى مقتول مظلوماً وفي سبيل الله والجمع الشهداء وقد تطلق على الخبر القاطع والاخبار به يقال فلان شاهد على ذلك اى مخبر قاطع في العلم به، والجمع الشهد بفتح الهاء المشددة والشهود والاشهاد و قد يقال الشهيد للشاهد و يجمع على الشهداء ايضاً وقد تطلق الشهادة على الشيئ الحاضر يقال اشهده اى احضره و هذا مشهد فلان اى محضره ومنه قوله تعالى : **عالم الغيب والشهادة** و ربما تطلق تجوزاً على العلم كما قيل في شهد الله انه بمعنى علم الله وعلى النظر والمعاينة يقال شاهده اى عاينه وهكذا سائر اطلاقاتها فتقول حينئذ قد مر في الجهاد و غيره و يأتي في القتل و غيره ان الائمة و شيعتهم الشهداء بالمعنى الاول اما الائمة فظاهر و اما شيعتهم فلانهم في حكم الشهيد وبمنزلته ولو بأن يموتوا موتاً كما مر ما يدل عليه ايضاً في الفصل الثاني من المقالة الثانية من المقدمة الاولى سوى مامر في الجهاد والاخلاص وغيرهما .

وفي المحاسن عن ابان بن تغلب قال كان ابوعبدالله عليه السلام اذا ذكر هؤلاء الذين يقتلون في الثغور يقول: ويلهم ما يصنعون بهذا فيتعجلون قتلة الدنيا وقتلة الاخرة والله ما الشهداء الا شيعتنا وان ماتوا على فرشهم .

و في تفسير العيّاشي عن منهال القصّاب قال قلت لابي عبدالله عليه السلام ادع الله ان يرزقني الشهادة فقال المؤمن شهيد ثم تلا قوله تعالى : **اولئك هم الصديقون والشهداء** الاية. و عن الباقر عليه السلام قال العارف منكم هذا الامر المنتظر الخير كمن جاهد والله مع قائم آل محمد صلى الله عليه وآله بسيفه ثم قال بل والله كمن جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله بسيفه ثم قال بل والله كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وفي فسطاطه وفيكم قوله تعالى : **والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم** الاية ثم قال صرتم والله صادقين شهداء عند ربكم. وفي رواية انس عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى : **والشهداء والصالحين** قال الشهداء عمّي حمزة .

و في رواية اهل البيت عليهم السلم ان الشهداء الائمة والصالحين سلمان وابوذر والمقداد ونظرائهم من الشيعة وعلى هذا يصح تأويل الشهيد والشهداء وسائر ما ورد في القرآن في الشهادة بهذا المعنى بالائمة و شيعتهم او بخصوص بعض من الائمة والشيعة كما تبيّن مما ذكرنا وسيظهر مما يأتي في القتل ايضاً مع مافي تفسير العياشي عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وآله من انه قال في قوله تعالى : **والشهداء والصالحين** ان الصالحين التسعة من ذرية الحسين عليهم السلم والشهداء علي والحسن والحسين عليهم السلم الخبر. لكن ورود هذه الكلمة في القرآن بهذا المعنى في غاية القلة بل ربما يقال بعدم وروده في غير الايتين المذكورتين ، نعم قد ورد الشهيد والشهداء والاشهاد و امثالها بالمعنى الثاني كثيراً وورد ايضاً في اكثر الايات المذكورة الاشعار بان المراد فيها الائمة عليهم

السلم حيث انها اشتملت على ماثبت بحسب الروايات انه من صفاتهم عليهم السلام من كونهم الشهداء على اعمال الناس في الدنيا والشهداء في الاخرة على الامم بل على الناس جميعاً بما فعلوا خصوصاً بعد كل نبي لاسيما بعد نبينا كما سيأتي في آخر هذا المبحث وقد مر في السائق ما يدل على تأويل الشهيد في بعض الايات بخصوص النبي ﷺ وسنذكر هيهنا ما يدل على تأويل الشاهد والمشهود بالنبي ﷺ وعلي عليه السلام لكون كل واحد شاهداً على الاخر كما هو ظاهر و ان الائمة الشهداء على الناس والنبي شاهد عليهم وانهم شهداء على الشيعة والشيعة على الناس. ومر في الخبر ايضا ما يدل على ان الشيعة شهداء الله في ارضه و يحتمل كون المراد هذا المعنى وان احتمل المعنى الاول ايضاً وسيأتي في محله ان حمزة وجعفر الشهيد ان يوم القيمة للانبياء فعلى هذا يصح اجراء هذا التأويل اى الحمل على الائمة او بعضهم اوالنبي والشيعة او بعضهم لحمزة وجعفر مثلا اوغيرهما ايضاً في كثير من الايات المناسبة على حسب التناسب، ثم سيأتي في الغيب ايضاً ما يمكن ان يستفاد منه تأويل الشهادة بالمعنى الثالث اى ماهي في مقابل الغيب بالامام الحاضر وما يصدر منه بقرينة تأويل الغيب بالامام الغائب والقيمة والرجعة .

ولنذكر هيهنا بعض الاخبار الشاهدة للمعنى الثاني ففي كتاب سليم بن قيس عن المقداد يقول سمعت النبي يقول: على ديان هذه الامة والشاهد عليها الخبر. وفي بعض الزيارات اشهد انك مضيت الذى كنت عليه شاهداً و شهيداً و مشهوداً .

وفي معاني الاخبار عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **وشاهد ومشهود**. قال النبي ﷺ و امير المؤمنين صلوات الله عليه وفي كتاب الفضائل عنه عليه السلام انه قال في هذه الاية الشاهد النبي والمشهود علي عليه السلام .

و في الكافي عن الرضا عليه السلام ان علياً عليه السلام سئل عن الايات التي نزلت فيه، فقال يقول الله : **افمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد** منه فالذى على بينة من ربه محمد ﷺ والذى يتلوه شاهد منه وهو شاهد وهو منه فانا علي بن ابيطالب وانا الشاهد وانا منه وهذا الخبر مروى في مواضع عديدة .

و في تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: «يوم يقوم الاشهاد» وقوله سبحانه « و يقول الاشهاد» قال هم الائمة عليهم السلم وسيأتي في القيمة ايضاً مايدل على تأويل : **يوم يقوم الاشهاد** بزمان الرجعة. وعن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى : **و اكتبنا مع الشاهدين** قال نحن نشهد للرسل على امهم .

وفي المناقب عن سليم بن قيس عن علي عليه السلام قال ان الله تعالى ايانا عنى بقوله : **شهداء على الناس** فرسول الله شاهد علينا ونحن شهداء الله على خلقه قال الله تعالى: **و كذلك جعلناكم امة وسطاً** الى قوله تعالى: **عليكم شهيداً** و عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنابك على هؤلاء شهيداً** قال نزلت في امة محمد خاصة و في كل قرن منهم امام منا شاهد عليهم و محمد ﷺ شاهد علينا. وروى عنه عليه السلام انه قال لايكون شهداء على الناس الا الرسل والائمة دون سائر الامة فانه غير جائز ان يستشهد الله بهم وفيهم من لا تجوز شهادته في الدنيا على آخرته .

اقول لعل المراد عامة الناس كما توهمه العامة فلانا في ما يدل على كون بعض الخواص من الشيعة ايضاً شهداء يوم القيمة كحمزة وجعفر وامثالهما كما سيأتي في محله. وفي حديث ليلة القدر عن الباقر عليه السلام قال وايم الله لقد قضى الله ان لايكون بين المؤمنين اختلاف ولذلك جعلهم شهداء على الناس يشهد محمد ﷺ علينا ونشهد على شيعتنا و يشهد شيعتنا على الناس فتأمل .

واعلم ان من عمدة الشهادة يوم القيمة ما يشهد على منافقي هذه الامة بل كل امة بالنسبة الى الولاية و ما فعلوا و اعتقدوا بالنسبة الى النبي ﷺ واهل بيته كما سيأتي في سورة النساء من كتاب الاحتجاج انه ذكر حكاية الموقف الى ان قال: و يشهد يعني رسول الله ﷺ على منافقي قومه و امته و كفارهم بالحادهم و عنادهم ونقضهم عهده و تغيير هم سنته و اعتدائهم على اهل بيته و انقلابهم على اعقابهم و ارتدادهم على ادبارهم و احتذائهم في ذلك سنة من تقدمهم من الامم الظالمة الخائنة الخبر . و لايخفى ما فيه من الدلالة على صحة تأويل الشهادات

الواردة فى القرآن مهما ناسب بما يكون بالنسبة الى الولاية و يشهد له ما فى الاحتجاج و غيره عن حذيفة انه قال فى حديث له طويل ذكر فيه حكاية خلافة على عليه السلام و ان النبى صلى الله عليه وآله لما نصبه يوم الغدير تناجى الاولان مع بعض اصحابهما فى انهم يكتمون ذلك ويجهدون فى ابطاله فرآهم النبى صلى الله عليه وآله و قال فيم كنتم تتناجون فى يومكم هذا و قد نهيتكم عن النجوى؟ قالوا يا رسول الله ما التقينا غير وقتنا هذا فقال رسول الله لهم انتم اعلم بالله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله الخبر فلا تغفل .

ثم اعلم انه قد ورد فى القرآن ايضاً نسبة امر الشهادة الى شهداء الكفار كقوله تعالى خطاباً للكفار و المنافقين فى سورة البقرة : **وادعوا شهدائكم من دون الله** و امثاله و تأويله ما فى تفسير الامام عليه السلام حيث قال اى ادعوا يا منافقى المسلمين و اعداء محمد و آله الطيبين قرنائكم من الملحدين النشاب لال محمد وسائر اعوانكم على ارادتكم الذين يشهدون بزعمكم انكم محقون و شهدائكم الذين تزعمون انتم انهم عند ربكم ويشفعون لكم اليه ولهذا تأويل آخر وهو مايظهر مما رواه ابوبصير عن الباقر عليه السلام الكتاب الذى تعاقد عليه اعداء على عليه السلام فى الكعبة و اشهدوا عليه بخواتيمهم ثم قال فاخبر الله نبيه بما صنعوه قبل ان يكتبوه فانزل الله تعالى : **سنكتب شهادتهم و يسئلون** وقدمر ايضاً فى الابن مايدل على ما هو من هذا القبيل فى قوله تعالى و بين شهوداً فتأمل و لاتغفل عن مواضع حمله على المعنى المتعارف ايضاً .

الشجر - والشجرة. اصل الشجر جمع الشجرة و هى ما تنبت على ساق وقيل هو اسم مفرد يراد به الجمع و جمع الشجر اشجار .

ثم اعلم ان هذه اللفظة فى القرآن وردت مع الذم و مع المدح وبدونهما فالاول قوله تعالى : **كشجرة خبيثة و الشجرة الملعونة** و نحوهما و الثانية كقوله تعالى: **شجرة مباركة و كشجرة طيبة** و نحوهما و الثالثة كالشجر فى آية النحل مثلا و نحو ذلك فالاولى مؤلة باعداء النبى صلى الله عليه وآله و الائمة من الذين حاولوا اطفاء نورالله بافواههم كالثلثة وبنى امية و طغات بنى العباس و اشياعهم من اهل زمانهم و من بعدهم وبالجملة طوائف اهل الضلال و المخالفين و الثانية بالنبى صلى الله عليه وآله و بعلى عليه السلام و بابرهيم و بالائمة عليهم السلم و قد ورد فى كل تأويل بهؤلاء الاربعة تأويل اصلها و فرعها و اغصانها و اوراقها و ثمرتها بما يناسب ذلك التأويل كما سيظهر عند ذكر الاخبار وقد ورد ايضا فى بعض الاخبار تأويل شجرة آدم و فى بعضها تأويل شجرة موسى بالنبى والائمة صلوات الله عليهم و اما الثالثة فبعضها ما ورد فيه تأويل كماورد تأويل الشجر فى قوله تعالى: **والنجم والشجر يسجدان** بعلى و الائمة عليهم السلم كمامر حديثه فى السجود، و كذا ورد تأويل الشجر فى قوله تعالى : **ماكان لكم ان تنبتوا شجرها** بالامام و الخليفة كما فى تحف العقول عن الصادق عليه السلام قال فى الاية المذكورة اى ليس لكم ان تنصبوا اماماً من قبل انفسكم تسمونه محقاً بهوى انفسكم وارادتكم الخبر. وكذلك قد ورد تأويل الشجر فى آية النحل بالعرب كما سيأتى دليله فى سورة النحل و بالعجم و بالموالى العتاق ايضاً كمامر دليله فى الشراب و المراد الشيعة من هؤلاء كما هو مصرح به اخبارها حتى انه ورد فى خبر يأتى انشاءالله فى آية النحل تأويل الشجر بالنساء المؤمنات ، فعلى هذا يمكن اجراء بعض هذه التأويلات فيما ناسب من غير تلك المواضع المنصوصة على حسب المناسبة و يؤيد الجميع مامر فى فصول المقالة الثانية من المقدمة الاولى من الاخبار الواردة فى عرض الولاية على جميع المخلوقات وقبول بعض منها كالاشجار الطيبة الاثمار وانكار بعض كالطرفا و نحوه ومنه يظهر سر التأويل فى كل شجرة شجرة ايضاً على المعنى الظاهر فافهم والله يعلم

ولنذكر بعض الاخبار النافعة هنا ففى تفسير العياشى وغيره عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **كشجرة طيبة** الى قوله تعالى : **كشجرة خبيثة** الاية قال هذا مثل ضرب الله تعالى لاهل بيت نبيه و لمن عاداهم هو: **مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار** و قدمر فى الفصل الثالث من المقدمة الثانية خبر

سؤال الزنديق لامير المؤمنين عليه السلام وفيه ما يدل على تأويل الشجرة الطيبة التى اصلها ثابت بالائمة عليهم السلام العالمين بالكتاب و تأويل الشجرة الملعونة باعدائهم الذين حاولوا اطفاء نورالله بافواههم .

و فى رواية حمران عن الباقر والصادق عليهما السلم فى قوله تعالى : **كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء** قال لان النبى صلى الله عليه وآله والائمة من بعده الاصل الثابت والفرع الولاية لمن دخل فيها و فى التفاسير و غيرها باسانيد عن الصادق عليه السلام فى هذه الاية المذكورة فى قوله تعالى : **تؤتى اكلها كل حين باذن ربها** انه قال الشجرة رسول الله اصلها ثابت فى بنى هاشم و فرع الشجرة على عليه السلام وغصنها وفى بعض الاخبار وعنصرها و فاطمة عليها السلام ثمرها و فى بعض الاخبار و اغصانها اولادها الائمة و ورقها شيعتنا و ان الرجل ليموت فتسقط منه ورقة و ان الولد ليولد فتورق ورقة قال الراوى فقلت له : **فتؤتى اكلها كل حين باذن ربها** قال هو ما يخرج من الامام من الحلال والحرام فى كل سنة الى شيعته .

وفى رواية يعنى بذلك ما يعينون الائمة شيعتهم فى كل حج و عمرة من الحلال والحرام. وفى بعض الاخبار وعلم الائمة ثمرها و تؤتى اكلها كل حين ما يخرج للناس من علم الامام فى كل حين يسئل عنه. و يؤيده ما فى بعض الاخبار من قولهم عليهم السلام نحن شجرة العلم. وفى امالى الشيخ عن على عليه السلام قال قال النبى صلى الله عليه وآله مثلى مثل شجرة انا اصلها و على فرعها والحسن والحسين ثمرتها وشيعتنا ورقها فابى ان يخرج من الطيب الا الطيب. وفى خبر آخر وفاطمة ورقها وشيعتهم قلوبهم منهم و لهذا نحن اليهم. وعن عبدالرحمن بن عوف عن النبى صلى الله عليه وآله قال انا الشجرة و فاطمة فرعها وعلى لقاحها والحسن والحسين ثمرتها وشيعتنا ورقها والشجرة اصلها فى جنة عدن والفرع والورق والثمر فى الجنة .

و فى تفسير فرات عن الباقر عليه السلام قال نحن شجرة اصلها رسول الله صلى الله عليه وآله وفرعها على عليه السلام واغصانها فاطمة و ثمرتها الحسن والحسين ثم قال ونحن شجرة النبوة .

و فى روايات عن النبى صلى الله عليه وآله قال خلقت انا و على من شجرة واحدة انا اصلها والحسن والحسين ثمرتها و شيعتنا و رقها فمن تمسك بها نجى ومن تخلف عنها هوى. و روى الديلمى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **سدرة المنتهى** وفى قوله تعالى : **اصلها ثابت وفرعها فى السماء** قال: رسول الله صلى الله عليه وآله جذرها، وعلى ذرها، وفاطمة فرعها، والائمة اغصانها، وشيعتهم اوراقها، قال الراوى قلت فما معنى المنتهى قال اليها واليه انتهى الدين اما من لم يكن من الشجرة فليس بمؤمن و ليس لنا شيعة .

اقول و هذا الخبر انما يدل على ان الشجرة الطيبة المؤلة بالنبى والائمة صلوات الله عليهم هى التى وردت بعنوان سدرة المنتهى وقدمر بعض الكلمات المؤيدات فى السدر وفى بعض الزيارات: انتم شجرة المنتهى. وفى بعضها انتم شجرة طوبى. وفى زيارة القائم عليه السلام يابن شجرة طوبى. و فى بشارة المصطفى عن الصادق عليه السلام قال نحن الشجرة المباركة. وفى رواية نحن الاصول المباركة. وفى مكاتبة الهادى عليه السلام الى بعض اصحابه الشجرة المباركة على بن ابيطالب و سيأتى فى المشكوة ما يدل على تأويل الشجرة المباركة بابرهيم صلوات الله عليه .

و فى تفسير القمى فى قوله تعالى: و شجرة تخرج من طور سيناء قال شجرة الزيتون و هو مثل رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام وسيأتى تأويل الطور ايضاً فى ترجمته و شجرته هى الشجرة المباركة كما هو صريح آية النور و فى كامل الزيارة عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى عند حكاية موسى : **نودى من شاطئ الواد الايمن فى البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى** الاية قال شاطئ الواد الايمن هو البقعة المباركة كربلا والشجرة هى محمد قال شيخنا العلامة رحمه الله لعل المراد ان بتوسط روح محمد صلى الله عليه وآله اوحى اليه ما اوحى فى هذا المكان وتشبيهه بالشجرة لتفرع اغصان الامامة منه واجتناء ثمرات العلوم منهم الى آخر الدهر .

اقول لا يخفى ان هذا ايضاً هو توجيه بقية الاخبار المذكورة فافهم .

و فى تفسير الامام عليه السلام انه قال الشجرة التى امر الله ان لا يقرب بها شجرة اصلها محمد واكبر اغصانها آل محمد

على قدر مراتبهم و احوالهم.

اقول الظاهر ان المراد ما سيأتي في محله من ان الله تعالى منع آدم ان يحسد اصحاب الكساء و يطمع في مراتبهم فتأمل.

واعلم ان من تأمل في جميع ما ذكرناه هيهنا يظهر له توجيه كلما ورد من التعبير عنهم عليهم السلم بالشجرة كما ورد انهم شجرة التقوى وامثال ذلك والله العالم والهادي.

الشر - والاشرار و ما بمعناه كشر البرية و شر الدواب ونحوها. يطلق الشر على كل سوء و فساد والشر و صاحب الشر جمعه الاشرار وجمع الشر الشرور وكثيراً ما يطلق بمعنى افعل التفضيل كما ذكرنا في الخير الذي هو ضده وقد ظهر مما مر في الخير ان الشر المقابل له هو عداوة الائمة و غصب حقوقهم والافعال الصادرة من اعدائهم ومخالفيهم و انهم الاشرار واهل الشر ونحو ذلك وقد مر في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى خبر الفضل بن عمر، وفيه قوله عليه السلام فهم يعني اعداء الائمة الشر واصل كل شر ومنهم فروع الشر ومن ذلك الفروع الحرام و استحلالهم اياها وانهم الحرام المحرم وان من فروعهم كل قبيح وفاحشة ومنهم الكذب والنميمة والبخل والقطيعة واكل الربا و اكل مال اليتيم بغير حقه و تعدي الحقوق والحدود التي امر الله و ركوب الفواحش ما ظهر منها و ما بطن من الزنا والسرقة وما وافق ذلك من القبيح و مر بعض الاخبار في الخير و ظهر من بعضها ان الاشرار قد يطلق على بعض الشيعة ايضاً بالنسبة الى ترك العلم والعمل و بالاضافة الى بعض آخر وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **ان شر الدواب عند الله** الاية قال هم بنو امية الخبر.

وفي كنز الفوائد عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: **اولئك هم شر البرية** هم اعداؤك يا علي وشيعتهم الخبر. وعن الباقر عليه السلام قال في الاية المذكورة هم الذين ارتدوا وغصبوا علياً (عليه السلام حقه) وظاهر ايضاً ان لا شر اعظم مما فعلوا فهم الاشرار و يأتي خبر صريح في كونهم شر من الكفار في الكفر. وفي تفسير الامام عليه السلام شرار علماء الامة هم المضلون عنا القاطعون للطريق الينا المستون اضدادنا باسمائنا و يلقبونهم بالقابنا يصلون عليهم وهم للعن مستحقون و يلعنونا و نحن بكرامات الله مغمورون و بصلواته و صلوات ملائكته عن صلواتهم مستغنون فتأمل لكن لا تغفل عن مواضع استعمال الشر ايضاً فيما هو معدود من الظواهر اي بالمعاني التي مرت في السوء فانظر تفهم والله الهادي.

الشعر - والشعراء و هو جمع شاعر وهو من اعتاد ان يركب الكلمات تركيباً ينظم به الالفاظ والمعاني مع القصد على ضبط الوزن والقافية و انه ليس القرآن بشعر و في النهاية قد تكرر ذكر الشعائر و شعائر الحج آثاره وعلاماته جمع شعيرة. وقال الازهري الشعائر المعالم التي ندب الله اليها وامر بالقيام عليها ومنه سمي المشعر الحرام الموضع المعلوم لانه معلم للعبادة و يقال شعر به كنصر وكرم اذا علم به وفطن و عقله وادركه و درى به ثم قدمر في حديث المفضل في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل على تأويل المشعر الحرام بهم عليهم السلم و به يمكن تأويل شعائر الله بهم ايضاً و يؤيده ما نقلناه من تفسير شعائر الله باعلام دينه ضرورة كونهم اعلام الدين.

و عن علي عليه السلام قال نحن الشعائر والاصحاب لكن الظاهر انه بالنسبة الى الرسول و بمعنى آخر فانه قد يقال لخواص الرجل شعاره كناية عن كونهم بمنزلة الثوب الملصق بشعر جلده ضد الدثار فتدبر واما الشعراء فسيأتي في سورة الشعراء ما يدل على انهم الذين غيّر و ادين الله و خالفوا امر الله و وضعوا ديناً بآرائهم كعلماء المخالفين و يؤيده ما ورد في خبر من انهم القصاص و قال الصادق عليه السلام هل رأيتم شاعراً يتبعه احد؟ بل المراد هؤلاء.

اقول ربما امكن تأويل الشاعر ايضاً مهما ناسب بذلك فتأمل.

الشعرى - نجم في السماء معروف ولعله يمكن تأويله مما سيأتي في تأويل النجم

الشكر - والشكور والشاكر والمشكور وما يفيد هذا المفاد كمن يشكر ونحوه. الشكر اذا نسب الى الله فهو بمعنى الاثابة فالله تعالى شكور اى مثيب عباده ومجازيهم على طاعتهم فى الدنيا والاخرة ولايخفى ان الاطاعة بدون الولاية و معرفة النبى ﷺ والائمة عليهم السلم فشكره بالنسبة الى اهل الولاية لا سيما النبى والائمة صلوات الله عليهم فهم المشكورون اعمالهم، واما نسب الى غيره سبحانه فهو ايضاً لغة بمعنى المجازات على الاحسان قولا وفعلا وشكراً بعد معرفة الله و اطاعته و اظهار نعمته والرضا بقضائه و امره والاقامة على هذا الرضا، ولكن لما كان الولاية والمعرفة المذكورتان من اعظم الطاعات والاوامر والنعم الا لهية ورد تأويل الشكر مرة بالولاية والمعرفة ومرة بطاعة النبى والائمة صلوات الله عليهم و مرة بالقيام على الولاية والشكر على تلك النعمة و لهذا ورد تأويل الشاكرين والموصوف بالشكر بعلى والائمة عليهم السلام ومنهم شيعتهم، ومنه يظهر تأويل الشكور ايضاً كما لا يخفى على ما سيأتى فى الصبر من تأويل الشكور بالشكور على ولاية اهل البيت عليهم السلم. فعن الصادق ﷺ فى قوله تعالى: **و لعلكم تشكرون** وقوله تعالى: **وان تشكروا يرضه لكم** قال الشكر الولاية والمعرفة. وفى تفسير الامام ﷺ فى قوله تعالى: **كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله** قال اى على ما رزقكم منها بالمقام على ولاية محمد و على صلوات الله عليه و بطاعتهما و طاعة من امركم الله بطاعته من خلفائهما الطاهرين. وقال فى موضع آخر فاشكروا نعمه بطاعة من امركم بطاعته من محمد وعلى و آلهما الطيبين. وفى الاحتجاج فى خطبة النبى ﷺ يوم الغدير: الاوان علياً هو الموصوف فى القرآن بالصبر والشكر ثم من بعده ولدى من صلبه الخبر. وفى سورة آل عمران ما يدل على ان قوله تعالى «وسيجزى الله الشاكرين» وقوله تعالى: **وسيجزى الشاكرين** نزل فى على ﷺ لما شكر الله على اطاعة النبى مع شدة جراحته فى يوم احد وغير ذالك من الاخبار فتأمل ولاتغفل عما سيأتى فى الكفر بما يدل على ان ترك الشكر نوع من الكفر وان تارك الولاية كافر بهذا المعنى ايضاً وان يكون من قد يكون مكفراً غير مشكور عند الناس لعدم انتشار معروفه لانه لله والكافر يكون مشكوراً عند الناس لانتشار معروفه بينهم حيث لم يكن لله ولاصعد اليه.

الشورى - اى ما يتضمنه كالتشاور والشورى ونحو ذلك. فى تفسير القمى فى قوله تعالى: **وامرهم شورى بينهم** قال اى يشاورون الامام فيما يحتاجون اليه من امر دينهم كما قال الله سبحانه: **ولو ردوه الى الرسول و والى اولى الامر منهم** الاية. **اقول** وعلى هذا يمكن اجراء هذا التأويل او ما يقرب منه فيما سوى ذالك من امور المشاورة وما بمعناها مهما ناسب فان معنى الشور لغة عرض الشيئ و اظهاره على الغير لاخراج ما عنده من الرأى و منه الاشارة و ما بمعناها حيث يقال اشار اليه بكذا اذا اراه ما عنده من الرأى وعلى هذا يمكن ايضاً تاويل ما بمعنى الشور والاشارة مذموماً بما كان بين المخالفين فى رفع الولاية ونحوه فتأمل.

الشهر - والشهور والاشهر قيل الشهر ما خوذ من الشهرة و هى الشيوع بين الناس سمى به الشهر المعروف لاشتهاره فى اول ظهوره برؤية الهلال ولحاجة الناس اليه فى معاملاتهم و حجهم و صومهم وغير ذالك من المصالح و قد وردانهم عليهم السلم شهر الله والشهر الحرام والاشهر الحرم الاربعة والاثنى عشر شهراً او الاشهر المعلومات فكذا ما هو نحو ذالك مما يمكن تأويله بهم عليهم السلام او ببعضهم.

فعن غيبة النعمانى و كنز الفوائد وغيرها عن على بن الحسين ﷺ و عن ابى حمزة الثمالى و جابر الجعفى عن ابى جعفر ﷺ انه قال فى حديث له فى وصف الائمة قال الله سبحانه: **ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً** الى قوله تعالى: **منها اربعة حرم ذالك الدين القيم فلاتظلموا فيهن انفسكم** ثم قال ان معرفة الشهور الحرم وما بعده والحرم منها لايكون ديناً قيماً لان اليهود والنصارى والمجوس وسائر الملل جميعاً يعرفونها ويعدونها باسمائها بل انما هم الائمة القوامون بدين الله عليهم السلام وهم اثنى عشر فالسنة رسول الله ﷺ والاشهر اثنى عشرهم عليهم السلام والحرم منها على ﷺ الذى اشتق اسماً من اسمه العلى كما اشتق لرسوله اسماً من اسمه المحمود وثلثة من ولده اسمائهم على و هم على بن الحسين و على ابن موسى وعلى بن محمد فصار لهذا الاسم المشتق من اسم الله حرمة به وفى رواية

جابر فلا قرار بهؤلاء الاربعة هوالدين القيم قال فلا تظلموا فيهن انفسكم اى قولوابهم جميعاً تهتدو الخبر وفى رواية ان الاربعة الحرم على والحسن والحسين والقائم صلوات الله عليهم بدلالة قوله تعالى : **ذالك الدين القيم** و عن الصادق عليه السلام ان الاربعة الحرم المذكورين اخيراً هم الدين القيم. وروى الكشى عن الرضا عليه السلام قال نحن اشهر معلومات فلا رفث ولافسوق ولا جدال فينا الخبر .

اقول كانه عليه السلام اشار الى الثلثة و ترك التمسك بهم بهذه العبارة كما سيظهر مما سيأتى فى تفسير الاية المذكورة بما سيأتى ايضاً فافهم و سيأتى فى الصلوة و غيرها قوله عليه السلام نحن الشهر الحرام و قوله نحن شهر الله و امثال ذالك و قال شيخنا العلامة طاب ثراه انما كنّى بهم عليهم السلم الشهور لان بهم دارت السموات واستقرت الاركان و بوجودهم جرت الاعوام و الازمان وبيركتهم ينتظم نظام عالم الامكان ولاشتهارهم بين اهل الدهور ولكون انوارهم و علومهم فائضة على الممكنات بقدر القابليات فاشبهوا الاهلة فى اختلاف افاضة النور فبالنظر الى المخالفين كالمحاق و بالنظر الى القاسرين كالاهلة وبالنظر الى اهل اليقين كالبدور و على كلّ تقدير انوارهم مقتبسة من نور شمس عالم الوجود رسول الله الملك المعبود.

اقول و لهذا وردتا ويل الشمس به صلى الله عليه و آله فتأمل .

المتشاكسون ـ هو فى سورة الزمر وسياتى فى الشرك ما يدل على معناه و تأويله .

الشمس ـ قدورد تاويلها فى اكثر الموارد برسول الله صلى الله عليه و آله و قدورد بعلى عليه السلام و يظهر ايضاً اطلاقها على كل امام و على خصوص القائم عليه السلام ثم ورد تأويلها و كذا ورد تأويل القمر فى بعض الايات بالاول والثانى فالشمس الاول والقمر الثانى و لعل التعبير هيهنا على سبيل التهكم لاشتهار هما بين المخالفين بهما كما يظهر من الرواية الاتية ايضاً فعلى هذا يجوز التاويل فى كل مقام بمايناسبه فمن بعض الزيارات السلام على شمس الظلام و فى بعضها السلام على الشموس الاتقياء .

و فى تفسير عن ابى ذر قال أن اهل بيت النبى فينا كالشمس المضيئة . و فى الكافى عن الرضا عليه السلام قال فى حديث له الامام كالشمس الطالعة المجللة بنورها العالم وهوفى الافق بحيث لاتنالها الايدى والابصار . وفى بعض خطب امير المؤمنين عليه السلام انا اضحيت شمسها قال الباقر عليه السلام يعنى القائم منا نور على نور ساطع. وعن ابى بصير عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **والشمس وضحيها** قال الشمس رسول الله صلى الله عليه و آله او ضح الله به للناس دينهم الخبر . و فى رواية الحلبى عنه عليه السلام انه قال الشمس امير المؤمنين و ضحيها قيام القائم عليه السلام الخبر . و فى كتاب النصوص عن سلمان رضى الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه و آله قال معاشر الناس من افتقد الشمس فليتمسك بالقمر و من افتقد القمر فليتمسك بالفرقدين و من افتقد الفرقدين فليتمسك بالنجوم الزاهرة بعدى قال سلمان فلما نزل النبى صلى الله عليه و آله تبعته و قلت بابى انت و امى ما الشمس و ما القمر و ما الفرقدان و ما النجوم الزاهرة، فقال فاما الشمس فانا و اما القمر فعلى و اما الفرقدان فالحسنان و اما النجوم الزاهرة فالائمة التسعة من صلب الحسين والتاسع مهديهم الخبر و فى تفسير القمى عن الرضا عليه السلم فى قوله تعالى : **والشمس والقمر بحسبان** قال هما يعذبان بعذاب الله قال الراوى قلت الشمس والقمر يعذّبان، قال ان هذا الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بامره فاذا كان يوم القيمة فلايكون شمس ولا قمر وانما عناهما لعنهما الله او ليس قدروى الناس ان النبى صلى الله عليه و آله قال الشمس والقمر نوران فى النار، قلت بلى، قال اما سمعت الناس يقولون فلان و فلان شمسا هذه الامة ونورها فهما فى النار والله ما عنى غيرهما الخبر .

الشطط ـ و ما بمعناه هو بمعنى الجور فى القول والفعل ومجاوزة الحد والتباعد عن الحق و اكثر موارده فى القول بالباطل و لا يخفى ان اعظم الجور فى القول والفعل ومجاوزة الحد والتباعد عن الحق وانكار الولاية وترك الائمة والقول بامامة اعاديهم فتأمل .

الشريعة ـ و ما بمعناها كشرع لكم و نحوه والشريعة والشرعة والشرع بمعنى الطريقة الظاهرة الواضحة و لهذا يطلق على ما شرع الله لعباده من الدين و يقال شرع له ذالك اى فتح له و عرّف طريقه واظهره و بيّنه و

شرع فى كذا اذا اخذ فيه. وفى مكاتبة ابى الحسن عليه السلام الى بعض اصحابه نحن الذين شرع الله لنا دينه الخبر ومنه يظهر بعض تأويل لمثل ذالك المقام وتلك اللفظة، وان هذا القسم من الخطابات بالنسبة اليهم عليهم السلم فافهم.

الشفع ـ و هو فى موضع واحد فى سورة الفجر و سيأتى هناك معناه لغة اى الزوج المقابل للوتر اى الفرد كذا ما يدل على تأويله بعلى و فاطمة عليهما السلام وان الوتر هو الله وبالحسنين وان الوتر على عليه السلام وبالنبى و على و ان الوتر هو الله تعالى.

الشفاعة ـ والشفعاء و مايفيد هذا المعنى اصل الشفاعة السئوال فى التجاوز عن الذنوب والجرائم بل ربما يطلق على مطلق السئوال للغير و الدلالة الى الشرّ او الخير وكل ذالك قد يكون فى الدنيا و فيما يتعلق بها بل تحقق بعض افرادها لايكون الا فيها لكن اكثر استعمالها فى القرآن بالنسبة الى الاخرة اذا عرفت هذا فاعلم انه روى الصدوق عن الصادق عليه السلام قال نحن الشافعون الخبر

و فى كنز الفوائد عنه عليه السلام انه قال ان الله تعالى يفضلنا و يفضل شيعتنا فنشفع و يشفعون فاذا راى ذالك من ليس له ذالك من اعدائنا قالوا فما لنا من شافعين

و فى حديث ايضاً والله لوان كل ملك مقرب وكل نبى مرسل شفعوا فى ناصب ما شفّعوا وسياتى فى الشرك خبر يفهم منه ان اطلاق الشفعاء على غير الائمة كاعدائهم مثلا على سبيل التهكم و بناء على كون اتباعهم معتقدين ذالك فافهم والاخبار الدالة على ان الشفاعة لهم ولشيعتهم وانهم الماذونون فى الشفاعة مطلقاً لاتحصى ويظهر من الجميع ان الشفاعة الحسنة هو الشفاعة لاهل الولاية والدلالة عليها و مقابلها لمقابلها كمايؤيده عامر فى الحسنة والسيئة فحينئذ يصح التأويل بما يناسب ذالك فيما ورد فى القرآن و قدمر بعض الكلام فى الاذن فلا تغفل

الشيعة ـ والاشياع والشيع وهما جمع الشيعة و هى الفرقة و اتباع الرجل و انصاره ويقع على الواحد والكثير و المؤنث والمذكر قال فى القاموس و قد غلب على من يتولى علياً و اهل بيته عليهم السلم حتى صار لهم اسماً خاصاً كما قال الا انهم فرق عديدة والمحق منهم الامامية الاثنى عشرية وهم مصداق هذا الاسم حقيقة بحسب اكثر اخبار اهل البيت عليهم السلام قال الصادق لبعض اصحابه انتم شيعة الله الخبر. وسيأتى خبر صريح فى القتل مشتملا على وجه التسمية بالشيعة ايضاً بل فى كثير من الاخبار انه لايطلق هذا الاسم على سبيل الحقيقة الا على الخواص منهم و اصحاب الايمان الكامل المتصفين بكمال الاطاعة لهم عليهم السلم و من لم يكن كذالك من العارفين بحق الائمة الاثنى عشر والمقرين بامامتهم فهو المحب والموالى وليس من الشيعة بهذا المعنى ولو كان مرجع الكل الى الجنة فعن الحسن بن على انه قال له انى رجل من شيعتكم، فقال ان كنت لنا فى اوامرنا وزواجرنا مطيعاً فقد صدقت و ان كنت بخلاف ذالك فلا تزد فى ذنوبك بدعواك مرتبة شريفة لست من اهلها قل انا من مواليكم ومحبيكم و معادى اعدائكم فانت فى خير والى خير.

وقال الصادق عليه السلام لرجل قال انا من شيعة آل محمد الطيبين باهذا المالك الذى معك تنفقه على نفسك احب اليك ام تنفقه على اخوانك المؤمنين، قال بل انفقه على نفسى فقال له لست من شيعتنا فانا نحن ما ننفق على المنتجبين من اخواننا احب الينا من ان تنفق على انفسنا ولكن قل انا من محبيكم و من الراجين النجاة بمحبتكم. وعن الرضا عليه السلام انه قال فى حديث له من المقرين بامامتنا متناحبث اخبروه انهم من شيعة على: وشيعته انما هم شيعة على والحسن والحسين وسلمان وابوذر والمقداد و عمار و محمد بن ابى بكر والذين لم يخالفوا شيئاً من اوامره وزواجره فاما انتم فقولوا نحن موالوه و محبوه والمعادون لاعدائه الخبر. و عن على بن الحسين عليهما السلام انه قال له رجل انا من شيعتكم الخالص فقال له يا عبدالله فاذا كنت كابراهيم الخليل عليه السلام الذى قال الله وان من شيعته لابراهيم اذ جاء ربه بقلب سليم فان كان قلبك كقلبه فانت من شيعتنا و غيره مما ذكر من الاخبار كثيرة

اقول و سيأتى فى تفسير قوله تعالى فى سورة الصافات وان من شيعته لابراهيم ماهو صريح فى ان ضمير شيعة راجعة الى على و منه يظهر امكان تأويل ما ورد من لفظ الشيعة والاشياع و امثالهما فى مقام المدح والخير

هؤلاء الجماعة و اشباههم ولو فى الامم السابقة و فى مقام الشر والذم باتباع اعدائهم و من انكر حبهم و لومن الامم السالفة كما هو ظاهر التقابل و غيره مما مرويأتى. وفى رواية معلى بن خنيس عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى **ان الذين فرقوا دينهم و كانوا شيعاً** قال فارق القوم والله دينهم. وفى تفسير القمى ره قال فى الاية فارقوا علياً وصاروا حزباً ويؤيد الخبرين كون قراءة اهل البيت فارقوا وقدمر خبر فى المقالة الثالثة من المقدمة الاولى على ان (بيان - ظ) المراد فى اختلاف الشيعة ايضاً وقد تقدم بعض الكلام فى الال والاهل و امثالها فلاتغفل

المشرق - والشرق وامثالهما كالمشارق والمشرقين و نحو هما المشرق معروف سمى به لشروق الشمس منه اى طلوعها واضائتها وقد ورد تأويل لفظ المشارق فى القرآن بالانبياء والمشرقين بالنبى صلى الله عليه وآله وامير المومنين عليه السلام ولعل الوجه فى الجميع ان انوار هدايتهم تشرق على اهل الدنيا ومنه يظهر تأويل المشرق والاشراق ايضاً كما يتضمن مما سيأتى فى الطلوع و المطلع فافهم

و فى تفسير العياشى وغيره عن الصادق عليه السلام فى تفسير قوله تعالى : «رب المشارق والمغارب» الاوصياء. وعن ابى بصير عنه عليه السلام فى قوله تعالى: **رب المشرقين و رب المغربين** قال المشرقين رسول الله صلى الله عليه وآله و امير المؤمنين عليه السلام والمغربين الحسن و الحسين عليهما السلام و سيأتى فى المشكوة مايدل على تأويل شجرة لاشرقية ولاغربية فى آية النور بلايهودية مرة ولادعية اخرى ويحتمل تأويل الشرقى فى بعض المواضع بالمنسوب الى الانبياء او النبى اوالائمة صلوات عليهم لما قلناه فتأمل

الشفق - والاشفاق اى ما يفيد ذالك كمشفقين ونحوه. اعلم ان الاشفاق فى الاصل بمعنى الخوف و الاسم الشفقة فتأويله ما مر من التأويل فى الخوف فلاتغفل. ثم فى الكافى عن الرضا عليه السلام قال فى حديث له ان الامام الوالد الشفيق فافهم واما الشفق بمعنى حمرة الشمس فهو فى سورة الانشقاق فقط و نتكلم فى تأويله هناك

الشق - و ما بمعناه كيشّقق و تشاقوا و نحو هما وما يشتمل عليهما والشقاق. معنى الشق ظاهر والشقاق بالكسر بمعنى العداوة والخلاف كان اخذ كل شقاً خلاف الاخر وقد ورد تأويل شق الارض بخروج الناس فى الرجعة و تأويل الشقاق مع الله ورسوله و نحو ذالك بما فعلوا فى امر على عليه السلام وان اعدائه اهل الشقاق والذين شاقوا الله و رسوله و نحو ذالك كما يشهد له مامر فى الفصلين الاخيرين من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة

وفى تفسير القمى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **يوم تشقق الارض عنهم** قال يعنى فى الرجعة . اقول وربما يمكن ان يؤل بما هو من هذا القبيل ما ورد من شق السماء و نحوه والله يعلم. و فى كشف الغمة عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى **وشاقوا الرسول الاية** قال فى امر على عليه السلام. و فى الاحتجاج عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله فى خطبة الغدير الا ان اعداء على اهل الشقاق والنفاق الخبر

الشرك - والشركاء والمشركون و ما بمعناه كالذين اشركوا و نحوه فى القاموس الشرك و المشركة بمعنى والشريك و جمعه شركاء والشرك بالله كفر فهو مشرك و مشركى والاسم الشرك فيهما هذا .

و اعلم ان الاخبار متظافرة فى تأويل الشرك بالله والشرك بعبادته بالشرك فى الولاية والامامة اى يشرك مع الامام من ليس من اهل الامامة و ان يتخذ مع ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله ولاية غيرهم حتى ان هذا المعنى وردفى قوله تعالى: **لئن اشركت الاية** اى لئن اشركت فى امامة على و ولاية غيره كمامر فى الفصول السابقة فعلى هذا جميع المخالفين مشركون كما هو صريح اخبار منها مامر فى الدعاء وفى الاخرة وغيرهما و ممايدل على تأويل الشرك بما ذكرنا ما مر فى الفصول السابقة لاسيما فى الفصل السابع من هذه المقالة الثالثة مع مامر ايضاً من بيان تحقيق لهذا المقام و وجه التناسب بين هذين المعنيين الظاهرى و الباطنى فى الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى و سيأتى بعض الاخبار فى العبادة و غيرها

وفى الاحتجاج عن الباقر عليه السلام قال قال النبى صلى الله عليه وآله فى خطبة الغدير من اشرك ببيعة على عليه السلام كان مشركا الخبر والاخبار بهذا المعنى مما لاتحصى، لكن ورد فى بعض الروايات ايضاً تأويل ذالك بالناسب، من عادى الائمة عليهم السلام

و حاربهم و جحد ولايتهم و كذب بالكتاب و بتأويله فى ذالك بل بالله و رسوله حيث انكر بيان الولاية ولعل الوجه فى هذا كون الايتمام بمن لم يأمرالله به فى حكم المحادة مع الله تعالى ثم لايخفى انه على اى تقدير يجوز تأويل المشرك و ما ورد فى الشرك بالمخالف من اى صنف كان مع ان الحق كما سيأتى فى الناصب ان حب على لايجتمع مع حب اعدائه فكل محب لاعدائه مبغض له ناصب مشرك بالمعنيين

ولنذكر بعض ما يدل من الاخبار مما يدل على ذلك ما مر فى الجاهل و ما مر فى الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى من قوله ﷺ من كذب بالكتاب و بتأويله فهو مشرك . و من خبر المفضل الدال على ان المراد بالمحرمات كالخمر والدم وغيرهما رجال و من تولاهم و احبهم كمن اشرك مع الله غيره . و مامر فى الفصل الثالث من المقالة الثانية من المقدمة الاولى من الاخبار الدالة على ان الرد على الائمة عليهم السلام والانكار عليهم فى حد الشرك بالله.

وفى كنزا لفوائد عن ابى ذر قال قال رسول الله ﷺ من ترك ولاية على ﷺ كان ضالا مضلا و من جحد ولايته كان مشركا ويؤتى يوم القيمة بجاحده وهواسم واعمى وابكم الخبر. و فى العيون عن الرضا ﷺ قال الناصب مشرك و فى بعض الزيارات اشرك من ابغضكم و فى بعضها و من حاربكم مشرك و رواية جابر عن الباقر ﷺ فى قوله تعالى: **والمشركين منفكين** قال يعنى المرجئة الخبر

و فى الخصال عن الصادق ﷺ قال ان الكبائر سبع فينا نزلت و منا استحلت فاولها الشرك بالله ثم قتل النفس التى حرم الله و اكل مال اليتيم و عقوق الوالدين و قذف المحصنة والفرار من الزحف و انكار حقنا فاما الشرك بالله فقد انزل الله فينا ما انزل و قال رسول الله ﷺ فيناما قال فكذبوا الله و كذبوا رسوله فاشركوا بالله واما قتل النفس التى حرم الله فقد قتلوا الحسين ﷺ و اصحابه و اما اكل مال اليتيم فقد ذهبوا بفيئنا الذى قد جعل الله لنا واعطوه غيرنا و اما عقوق الوالدين فعقوا رسول الله ﷺ فى دريته و عقوا امهم خديجة الكبرى فى ذريتها و اما قذف المحصنة فقد قذفوا فاطمة على منابرهم و اما الفرار من الزحف فقد اعطوا امير المؤمنين ﷺ بيعتهم طائعين غير مكرهين ففروا عنه وخذلوه و اما انكار حقنا فهذا مالايتنازعون فيه هذا مايتعلق بتأويل الشرك بمعنى الكفر و ان كان مآله الى المشاركة ايضاً واما الشرك بمعنى المشاركة صريحاً فقد ورد كما سيأتى فى اليسران من فى قلبه ولاية فلان و فلان و فلان فهو شرك شيطان وليس من ولدادم ﷺ فيجوز تأويل هذا كقوله تعالى فى سورة بنى اسرائيل و شاركهم فى الاموال والاولاد و نحو ذلك و كذا يجوز تأويل المشاركات والشركاء فى مقام الذم باعداء الائمة والشركاء بغصب الخلافة واتباعهم المشركين فى حبهم كما يظهر من الخبرين الاولين فان فى الكافى وغيره عن الباقر ﷺ فى قوله تعالى: **ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون و رجلا** الاية قال الذى فيه شركاء متشاكسون فلان الاول يجمع المتفرقون ولايته و هم فى ذلك يلعن بعضهم بعضاً كالحنفية والشافعية وغيرهما والاشاعرة والمعتزلة و اشباههما و مع هذا تقول العامة كلهم على الحق و كلهم فى الجنة وفى تفسير القمى فى هذه الاية قال انه مثل ضربه الله لعلى ﷺ و شركائه الذين ظلموه و غصبوا حقه متشاكسون اى متباغضون الخبر

اقول ـ ان الخبر الاول اقرب التأويل واضبط واصح سنداً ومتناً فالاعتماد عليه واما الثانى فان كان حقاً وارداً عن الامام ﷺ فهو تأويل اخر للاية والله اعلم. وقد روى ايضاً ان المراد بالشركاء فى قوله تعالى: **وجعلوا لله شركاء** الاصنام والشيطان وحكام الجور فالمعنى ان من اتبع الجائرين فى مخالفة الامام ﷺ و نحو ذلك فقد اشركهم مع ربه فى الطاعة فهو فى الحقيقة جعل لله شركاء ويحتمل ان يكون لفظة الجلالة فى التأويل كناية عن الامام كما مر بيان ورود ذلك فى الفصول السابقة. وفى تفسير القمى عن الصادق ﷺ فى قوله تعالى **ومانرى معكم شفعائكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء** قال نزلت هذه الاية فى معوية و بنى امية لقد تقطع بينكم قال يعنى المودة

ثم اقول ـ و مما ذكرنا يستفاد تاويل الشركاء فى مقام المدح بالائمة عليهم السلم وشيعتهم لكنه فى القرآن قليل جداً فتأمل ولاتغفل عن الاستعمال فى بعض المواضع بمطلق الشركة المتعارفة والله يعلم .

الشك ـ و ما يتضمن ذلك كمن هو في شك و نحوه قد مر في الريب معنى الشك و كذا ما يدل على تأويل هذا بما فيه كفاية و يؤيده ما مر في الحرث فتأمل و في زيارات علي عليه السلام و اشهدان الشاك فيك ما آمن بالرسول الامين .

الشمال ـ و المشئمة في القاموس الشمال ضد اليمين و بمعنى الشوم اى ضد اليمن والبركة و قال المشئمة ضد الميمنة و قال واليد الشومى ضد اليمنى و في النهاية الجانب الاشأم اى الشمال و اليسار و يقال لليد الشمال الشوما و حاصل مفاد الجميع اتحاد المراد بهما و انه اقدر و بالشمال ايضاً ما يناسب اليه خلاف الخير و الامور السفلة المذمومة كما انه كذلك اليد اليسرى و قد ورد في تفسير القمي في قوله تعالى : **اصحاب المشئمة** ان المشئمة اعداء آل محمد صلى الله عليه و آله و على هذا فالشمال هم ايضاً و اصحابه اتباعهم كما مر صريحاً في السموم و توجيهه باعطاء كتابهم بشمالهم ايضاً ظاهر و سيأتي ما يؤيده بل ما يدل على بعض التأويل في اليمين و غيره فتأمل و لا تغفل عن مواضع لزوم الحمل على المعنى المتعارف اى الجانب المعلوم .

الشيطان ـ و الشياطين في القاموس الشاطن الخبيث و الشيطان معروف و كل عات مضر من انس وجن اقول و يؤيده ما في تفسير الامام عليه السلام من قوله الشيطان هو البعيد من كل خير و ما فيه ايضاً من قوله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه و آله في المنافقين من امته انما هم شياطين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً و عن الصادق عليه السلام انه قال من لم يجعله الله من اهل صفة الحق فأولئك سياطين الانس و الجن فعلى هذا يصح تأويل الشياطين باعداء النبي و الائمة و بخلفاء الجور و الشيطان باكبرهم و رئيس الكل اى الثاني او الاول كما يدل عليه صريحاً ما مر من خبر الزنديق المذكور في الفصل الثالث من المقدمة الثانيه .

وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله** قال اتخذوا ائمة دون ائمة الحق و عنه عليه السلام في قوله تعالى : **جعلنا لكل نبي عدواً** الاية قال ان الله لم يبعث نبياً قط الا وفي امته شيطانان يؤذيانه و يضلان الناس بعده فاما ساحبا نوح عليه السلام فيطيعوش و خرّا و اما ساحبا ابرهيم صلوات الله عليه فمكتل وزرام و اما ساحبا موسى فالسامري و عقبا و اما ساحبا عيسى فيولينس و مرتبون و اما ساحبا محمد فجبتة وزريق وفي الكافي عليه السلام في قوله تعالى : **ارنا الذين اضلانا من الجن والانس** قال هما و كان فلان شيطاناً الخبر و لعل المراد الثاني كما في تفسير القمي عنه عليه السلام في قوله تعالى : ولايصدنكم الشيطان قال يعني الثاني ويحتمل الاول ايضاً كما مر في ابليس و قدمر في الانس عن الصادق عليه السلام انه قال من الانس جمع وجوههم وجوه الادميين وقلوبهم قلوب الشياطين وقد قال بعض العلماء في وجه تسمية الثاني بالشيطان ان ولد الزنا بل غير الشيعة مطلقاً يخلق من ماء الرجل و ماء الشيطان وولد الشيطان شيطان .

اقول و لهذا ورد ايضاً يطلق على هؤلاء اخوان الشياطين كما ورد في الاخ و يأتي زيادة بيان له في الوالد و قد مر في الجند و الحزب و الخطوات تأويل جنود الشيطان و حزبه و خطواته و يأتي في الولي و العبادة تأويل اوليائه و عباده و هكذا يذكر كلما نسب اليه في محله ولاتغفل .

المشحون ـ اى المملو و قد ورد الفلك المشحون في مواضع من القرآن و بناء على ما سيأتي من تأويل الفلك بالائمة عليهم السلام فمعناه المملو من العلم و الايمان فافهم .

المتشابهات ـ سيأتي تأويلها في سورة آل عمران و مر ايضاً في المحكم مع الاشارة الى معناها الظاهر فليرجع اليه و ربما امكن اجراء تأويلها او ما يناسب ذلك التأويل في بعض موارد لفظ المتشابة و ما يشتمل عليه على حسب المناسبة و الاحتمال والله يعلم .

الشفة ـ في سورة البلد الشفتين و سيأتي في العين ما يدل على تأويلهما بالحسنين عليهما السلام.

الشراء ـ والاشتراء اى وما يشتمل عليهما كاشترى و يشترى ونحوهما في القاموس شريه يشريه ملكه بالبيع و باعه كاشترى فهما ضد و بالجملة مورد الاشتراء في القرآن غالباً في استبدال الشر بالخير كاشتراء الضلالة بالهدى

و نحوه اى اكتساب الاول بعوض الثانى و تبدله به ولا يخفى ان هذا بالنسبة الى افعال اعادى الائمة و مخالفيهم كما مر فى خبر الزنديق المذكور فى الفصل الثالث من المقدمة الثانية من ان اعداء الائمة هم الذين اشتروا بآيات الله ثمناً قليلا .

و فى تفسير الامام عليه السلام فى قوله تعالى: **ولا تشتروا بآيات الله ثمناً قليلا** اى لا تجحدوا ولا تغيروا ما انزل الله من الايات فى نبوة محمد صلى الله عليه و آله و امامة على و عترته الطاهرين صلوات الله عليهم لغرض الدنيا فان ذلك الى نفاد و خسار فعلى هذا يصح تأويل ما هو من هذا القبيل بهذا النوع واما الشراء فاكثر موارده بالعكس و بالنسبة الى الائمة و شيعتهم كما فى تفسير القمى و كشف الغمة والطرائف و غيرها عن الائمة عليهم السلام و ابن عباس و غيره ان قوله تعالى : **ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله** نزلت فى على عليه السلام ليلة مبيته على فراش رسول الله صلى الله عليه و آله .

و فى تفسير القمى معنى يشرى نفسه يبدلها فافهم واعلم انه قد روى عن الصادق عليه السلام انه قال فى قوله تعالى: **ان الله اشترى من المؤمنين** يعنى فى الميثاق **انفسهم واموالهم** يعنى فى الرجعة الخبر وسيأتى مفصلا فى الفائدة الاخيرة من الخاتمة فتأمل .

الشفاء ـ و ما يتضمنه كيشف و نحوه قيل معنى الشفاء هو الدواء والظاهر انه البرء من الداء و قد مر فى الشراب ما يدل على تأويله بما يحصل للناس من علم الائمة كالهداية الى الولاية والخلاص من مرض الجهالة والعلم بمسائل الدين و نحو ذلك كما يؤيده ما سيأتى فى المرض ايضاً و يحتمل ان يكون المراد فى بعض المواضع شفاء قلوب المؤمنين بظهور امامهم عليه السلام عند ظهوره من داء المفارقة ونحوها كما سيظهر فى الصيحة والله يعلم .

الاشقى ـ وسائر ما يتضمن الشقاوة والشقوة والاشقى كيشقى ونحوه و فى القاموس الشقاوة الشدة والعسر ولعله لذلك سمى الشقى فانه فى الشدة والعذاب فى الدنيا والاخرة .

و بالجملة هو ضد السعيد والشقاوة ضد السعادة وقدمر تأويل السعيد بالشيعة و قد ورد ايضاً ما يدل على تأويل الشقى بالمخالفين ومن انكر ولاية الائمة عليهم السلم وامامتهم وتأويل الاشقى بالاول والثانى وسائر اعادى الائمة ومعانديهم فعلى هذا الشقاوة والشقوة انكار الائمة و عداوتهم ففى تفسير الامام عليه السلام قال قال على بن الحسين الشقى من خرج عن جملة المؤمنين بعلى والائمة من ولده والمطيعين لهم الخبر .

و فى كتاب النصوص عن النبى صلى الله عليه و آله قال لا يحبنا اهل البيت الا مؤمن تقى ولا يبغضنا الا منافق شقى. و فى خطبة على عليه السلام فيجيبه الاشقى على رتوته يا لبتنى لم اتخذك خليلا وفى رواية جابر عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **لا يصليها الا الاشقى** قال هو عدو آل محمد فتأمل .

المشكوة ـ فى القاموس و غيره المشكوة كل كوة غير نافذة و قيل هى انبوبة فى وسط القنديل فيها يوضع المصباح و هو السراج والفتيلة المشتعلة هو فى سورة النور و سيأتى هناك بعض الاخبار و نذكر هيهنا بعض ما ورد فى تأويلها لما فيه من تأويل غيرها ايضاً ففى روايات منها ما رواه على بن جعفر عن الكاظم عليه السلام انه قال فى قوله تعالى : **كمشكوة فيها مصباح** الاية ان المشكوة فاطمة عليها السلام والمصباح الحسن والحسين عليهما السلام **المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب درى** قال كانت فاطمة عليها السلام كوكبا درياً بين نساء العالمين **يوقد من شجرة مباركة** الشجرة المباركة ابرهيم عليه السلام **زيتونة لا شرقيه ولا غربية** لا يهودية ولا نصرانية : **يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور** قال امام بعد امام **يهدى الله لنوره من يشاء** قال يهدى الله لولايتنا من يشاء الخبر . وفى خبر آخر يهدى الله بالائمة من يشاء و روى الصدوق عن الرضا عليه السلام قال مثلنا فى كتاب الله كمثل مشكوة والمشكوة فى القنديل فنحن المشكوة فيها مصباح المصباح محمد صلى الله عليه و آله فى زجاجة من عنصره الطاهر الى ان قال يوقد من شجرة مباركة زيتونة ابرهيمية لا شرقية ولا غربية اى لا دعية ولا منكرة الخبر.

و روى عن الصادق عليه السلام انه قال فى الاية مثل نوره قال هو محمد صلى الله عليه و آله قال الراوى قلت كمشكوة قال صدر

محمد قلت فيها مصباح قال فيه نور العلم يعنى النبوة قلت المصباح فى زجاجة قال الزجاجة على عليه السلام علم رسول الله صلى الله عليه وآله صدر الى قلب على عليه السلام الخبر و يؤيد بعض الاخبار ما فى بعض الزيارات لعلى عليه السلام عليك يا مشكوة الضياء فافهم .

الشهوات - هى ما تميل اليه النفس وتهواه واتباعها بمعنى اتباع الهوى وسيأتى فى الهوى تأويل من اتبع هواه بمن اتخذ دينه رأيه بغير امام من الله ولعله جار ايضاً هيهنا بما يناسب فلا تغفل و كثير من مواردها لايحتاج الى التأويل .

باب الصاد المهملة

الصابئون - هم الذين زعموا انهم صبئوا من الاديان الى دين الله اى خرجوا اوى مالوا اليه وهم كاذبون و قيل انهم يزعمون انهم على دين نوح وقبلتهم من مهب الشمال يواجهون القطب و قال القمى انهم ليسوا من اهل الكتاب ولكنهم يعبدون الكواكب والنجوم قيل يعبدون الملائكة وعن الصادق عليه السلام انهم صبوا الى تعطيل الانبياء والشرائع وقالوا كلما جاؤا به باطل فجحدوا التوحيد والنبوة والوصاية فهم بلا شريعة ولا كتاب ولا نبى ثم لايخفى امكان تأويلهم ببعض الغلاة فى الائمة الذين هم تأويل النجوم والملائكة المنكرين للشريعة والنبوة والامامة و بعض المتصوفة من المخالفين المدعين لترك الدنيا مع تركهم العبادات و انكارهم فضل الانبياء والاوصياء و نحو ذلك فتأمل .

الصاحب - والاصحاب وما يتضمن معنى الصحبة. فى القاموس صحبه صحابة وصحبه عاشره و هم اصحاب و صحابه و صحب وقد ورد ان الائمة بل شيعتهم ايضاً اصحاب الجنة واصحاب اليمين و اصحاب الميمنة واصحاب الصراط و اصحاب الاعراف و اشباه ذلك مما يشتمل على الخير والمدح حتى ان فى رواية ستذكرها فى الكهف ان مثل ابيطالب فى هذه الامة كمثل اصحاب الكهف و ورد ايضاً ان اعداء النبى صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام و مخالفيهم من الفاسقين لحقهم المنكرين لولايتهم اصحاب النار واصحاب الجحيم واصحاب السعير و اصحاب الشمال و اصحاب المشئمة و نحو ذلك مما يشتمل على الشر والذم حتى ان فى رواية مر ذكرها فى السبت ما يدل على ان مثل بنى امية و اشباههم فى هذه الامة كمثل اصحاب السبت فعلى هذا يصح تأويل سائر ما ورد من امثال ما ذكر بما ذكرهما يناسب على حسب المناسبة وقد ذكر كل من الاخبار الدالة على ما ذكر فى موضعه اى فى ترجمته كما ذكرو بعض ما الاحاجة فيه الى التأويل واضح .

و لنذكر هاهنا بعض مايتعلق بصحبة رسول الله صلى الله عليه وآله وتحقيق المراد بالصحابة ومصداقها الحقيقى. اعلم ان الذى يظهر من الايات والاخبار ان الصاحب فى زمان النبى صلى الله عليه وآله قد كان يطلق تارة على من رآه و عاشره و بعث عليه ولو لم يكن مؤمناً باطناً بل ولا مسلماً ظاهراً وتارة على خلص المؤمنين الذين اولهم على عليه السلام والحسنان بل الائمة الباقون ايضاً لما مر فى المقدمات السابقة و غيرها من كون الجميع من نور واحد و سنخ واحد مع ظهور تلاقى انوارهم الشريفة مع النبى ليلة المعراج و عليها فلاحاجة الى المعاشرة الظاهرية الدنيوية فما ورد من قبيل الاولى و يدل عليه من الايات قوله تعالى فى سورة الاعراف : **اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة** وقوله تعالى فى سورة سبا : **ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة** و قوله تعالى فى سورة النجم : **ماضل صاحبكم وماغوى** و قوله تعالى فى سورة التكوير : **و ما صاحبكم بمجنون** فان الكلام هيهنا ليس مع خصوص المسلمين بل مع غيرهم كما هو صريح فى الاية الاولى بل فى الاكثر و ظاهر ايضاً ان المصاحبة من الطرفين كما هو واضح معلوم بحسب اللغة والاستعمال وقد ورد ايضاً فى سورة الكهف حيث قال سبحانه اذ قال لصاحبه الى ان قال و قال له صاحبه فتأمل حتى تعرف فظاهر ان الثابت بهذه الايات و غيرها كون ما فى آية الغار ايضاً من هذا القبيل كما هو مفاد اصل هذه الكلمة و اما ما يدل على الاول من الاخبار فهو ما سيأتى فى سورة آل عمران فى تفسير قوله تعالى

وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفائن مات او قتل انقلبتم و اما ما يدل على الثانى فهو ايضاً اخبار عديدة تأتى متفرقة فى تضاعيف الكتاب وقداوردت العامة بعضها ولم يفهموا معناه وما هوالمراد منه فضلوا و اضلوا و منها يظهر ان مصداق الصحابة حقيقة هم عليهم السلام لعدم مخالفتهم لله و رسوله ابداً مع معاشرة انوارهم مع نورالنبى ﷺ من بدوخلقه وكونهم يومئذ مجتمعين ومن سنخ واحد .

ولنذكرهيهنا بعض الاخبارالتى تشهد لهذا ففى نهج البلاغة قال على عليه السلام قال رسول الله ﷺ ما قال اصحابى فقولوا به فقيل يا رسول الله ومن اصحابك؟ قال اهل بيتى .

وعنه عليه السلام ايضاً ان النبى ﷺ قال اختلاف اصحابى رحمة لكم فقيل له ومن اصحابك؟ قال اهل بيتى .

اقول لعل المراد اختلافهم الواقع فى الفتاوى وغيرها من جهة التقية وظاهران التقية رحمة للشيعة وقدمر ايضاً بعض المعانى للاختلاف المذكورفى ترجمته فتدبر.

واعلم ان الحق ان من هذا القبيل ايضاً اكثرما رواه المخالفون من الاحاديث المشتملة على مدح الاصحاب والحث على متابعتهم كقوله ﷺ اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وامثاله ولا يخفى انه يستقيم معناه بلا اشكال وارد على فهمهم كما هوظاهر فلاتغفل والله الهادى .

الصواب ـ ضدالخطاء وهوفى سورة النبأ و يأتى هناك تأويله مع امكان تأويله ايضاً بما هو تأويل الحق والصدق كما يشعر به ما يأتى فى الناطق ومامر فى الخطاء .

الصيب ـ هوفى موضع من سورة البقرة والمراد به المطر والغيم فهى المطر فتأويلهما لكن يأتى هناك تأويله بالايات والمعجزات الواردة فى الولاية والله يعلم .

المصيبة ـ وما يدل عليها وقد تكون عبارة عما يصيب اهل الشرمن العقوبات الدنيوية والاخروية انتقاماً فتأويلها حينئذ بما يصيب اعداء النبى والائمة واتباعهم بسبب ترك الولاية كما يستفاد مما يأتى فى العذاب وغيره بل ربما امكن حينئذ تأويلها فى بعض المواضع بحسب ماينا سب خلفاء الجور كالثلثة واشباههم وقدتكون عبارة عما يصيب فى الدنيا اهل الخير من المتاعب واذية الاعادى وامثالها للامتحان والتمحيص وزيادة الاجر ورفع الدرجات فتأويلها حينئذ بما يصيب منهافى الدنيا اهل الولاية اى الائمة وشيعتهم لكون الدنيا سجناً لهم وهى لهم دارالابتلاء كما يشهد له الاخبارالكثيرة و يؤيده مامر فى البلاء فتأمل .

الصوت ـ مفرداً وجمعاً هوعرفاً جرس الكلام وقد وردفى القرآن ذم رفع الصوت مطلقاً وعلى النبى ﷺ وظاهر ان المستفاد منه ارادة طاعة الحق ومراعات الادب وعدم المخالفة فعلى هذا يمكن تأويل عدم رفعه بترك المجادلات التى فعلوها فى السقيفة للخلافة كما هومذكورفى محله ورفع الصوت حينئذ عبارة عن ارتفاع اصواتهم فى السقيفة وفى مسجدالنبى ﷺ فى ايام غصب الخلافة و يؤيده قوله تعالى فى سورة لقمان : **ان انكر الاصوات لصوت الحمير** لما مرمن كونهم بمنزلة الحمير وكذا يؤيده قوله تعالى فى سورة الاسراء خطاباً بالشيطان : **واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم** اى بدعائك الى الفساد ووسوستك فافهم ولاتغفل عن امكان التأويل ايضاً بكل ما قاله الاعادى فى باب الخلافة والله اعلم .

الصبح ـ وما يشتمل عليه كمصبحين مثلا الصبح بالضم الفجر والصباح مثله وهواول النهار واصبح دخل فى الصبح ثم ان فى كنزالفوائد عن على عليه السلام فى قوله تعالى : **والصبح اذا تنفس** قال يعنى بذلك الاوصياء يقول ان علمهم انور وابين من الصبح اذاتنفس الخبر .ويستفاد منه امكان تأويل ماهومن هذاالقبيل وما يناسبه فى القرآن فى الائمة وعلومهم ويحتمل ايضاً ان يكون المراد بالصبح فى الخبر الامام وتنفيسه ظهورعلمه اوظهوره وقيامه كمافى القائم عليه السلام و يؤيده ماسيأتى فى النهارايضاً وعلى هذافربما امكن تأويل ما بمعنى الصبح مهما يناسب بادراك زمان الظهور ونحوذلك ولكن اكثرموارد لفظة اصبح وامثالها فانما هى بمعناها المتعارف اى ما يقرب من معنى صار فافهم والله العالم

المصباح ـ والمصابيح هوالسراج المعنيّ وقد مرفى المشكوة ما يدل على تأويل المصباح فى آية النور

بالحسنين عليهما السلام و برسول الله ﷺ و بنور العلم والنبوة و في بعض الروايات انهم عليهم السلام مصباح نور الله و كذلك في بعض الزيارات انهم مصباح الظلم و مصابيح الهدى ومصابيح الدجى و في حديث نحن مصابيح الحكمة وفي خبر نحن مصابيح العلم ومصابيح الظلام وسفينة النجاة واعلام التقى ولايخفى ان الجميع حق وهم مصداق المصباح بجميع هذه المعاني ونحوها كالمصابيح الواردة كناية مثلا كما يشهد له ماسيأتي من تأويل النجوم وماهر من تأويل السراج ولهذا يؤل ما في القرآن بهم بل بعلماء شيعتهم ايضاً كما في كتاب فضائل الشيعة عن الصادق قال قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام يا علي شيعتك مصابيح الدجى .

الصرح - هو بمعنى القصر والبناء المشرف و ساحة الدار وقد مر في البنيان تأويله ممدوحاً ومذموماً فربما امكن اجراؤه هيهنا ايضاً لكن يحتاج الى تكلف زائد فتأمل .

الصفح - و ما بمعناه هو في الاصل بمعنى الاعراض بصفحة الوجه كانه لم ينظر ثم شاع في مطلق العفو والتجاوز وروى في العيون عن الرضا عليه السلام و في **الامالي** عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن علي بن الحسين عليهما السلام في قوله تعالى : **فاصفح الصفح الجميل** ان قالوا هو العفو من غير عتاب الخبر والظاهر ان قيد ترك العتاب بيان الجميل لكن ورود الصفح مع العفو في مواضع آخر كقوله تعالى : **فاعفوا واصفحوا** و امثاله يدل على كون ترك العتاب ما خوذاً في مفهوم الصفح فيكون التوصيف بالجميل للتوضيح و على اى تقدير لاخفاء في كون المراد صفح النبي والائمة و شيعتهم المؤمنين من اعدائهم و مخالفيهم و اشباههم من المسيئين في الدنيا على حسب اقتضاء المصلحة و اما في الاخرة فان الصفح عن اهل الولاية كما سيظهر و يأتي في العفو ايضاً فتأمل .

الصلاح - والمصلحون وما يشتمل عليه كالصلح و نحوه الصلاح ضد الفساد و اصلحه دفع فساده و لهذا يقال للتأليف بين الناس ودفع الفساد عما بينهم الصلح والاصلاح يقال الصلاح لما ينجي من فساد الاخرة والصالح لمن يؤدي فرايض الله وحقوق الناس ثم سيأتي في الفساد ما يدل على ان اصلاح الارض في قوله تعالى : **ولاتفسدوا في الارض بعد اصلاحها** كان رسول الله ﷺ وعلى صلوات الله عليه و ظاهر ان الله تعالى اصلح بوجود النبي ﷺ واهل بيته الائمة صلوات الله عليهم بين خلقه ان يكونوا اطاعوهم بل بهم و باطاعتهم و بموالاتهم اصلح جميع ما في الدنيا والاخرة و هم و شيعتهم ايضاً الذين مدارهم على ما فيه الصلاح كما في تفسير القمي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **انا لانضيع اجر المصلحين** قال نزلت في محمد و اشياعه و في الكافي عن الرضا عليه السلام قال ان الامامة صلاح الدنيا الخبر فيمكن تأويل سائر ما يناسب هذا النوع من التأويل به و يؤيده ماسيأتي في الفساد مع ما يأتي في الترجمة الاتية فتأمل .

الصالح - والصالحات و من يعملها والصالحون قد بينا آنفاً في الاصلاح بمعنى الصالح والصلاح ثم وقعت لفظة الصالحات في القرآن صفة للاعمال و اولت بالولاية و اطاعة الائمة ونحو ذلك وفي رواية تأويل العمل الصالح بمعرفة الائمة ايضا و قد مر في البقية تأويل الباقيات الصالحات بمودة الائمة و اما الصالحون فهم العاملون بها وقد ذكروا كثيراً بعنوان الذين يعملون الصالحات و نحوه و فسروا بعلي والائمة و شيعتهم خصوصاً الخواص منهم كحمزة و جعفر و عبيدة و سلمان و نظائرهم والاخبار متواترة حتى من العامة على ان المراد بصالح المؤمنين في القرآن علي عليه السلام .

وفي بعض الروايات عن ابن عباس انه على عليه السلام واشياعه وعن النبي ﷺ انه قال في قوله تعالى: **وصالح المؤمنين** يا علي انت والمؤمنون من بنيك الصالحون. وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **ان الارض يرثها عبادي الصالحون** قال القائم و اصحابه و قدمر بعض اخبار تأويل الصالحين في الشهادة . و في تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى :«فليعمل عملا صالحا» يعني بالعمل الصالح المعرفة بالائمة عليهم السلم الخبر و في رواية جابر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **الذين آمنوا و عملوا الصالحات** قال اى الذين آمنوا بالله و برسوله وبالائمة عليهم السلم اولي الامر و اطاعوا بما امروهم فذلك هو الايمان والعمل الصالح الخبر و سيأتي في

الكلمة ما يدل على تأويل العمل الصالح بالولاية وحب الائمة و يأتي في العمل مايدل على تأويل ذلك بالامام عليه السلام وسيأتي في المفسدين مايدل على تأويل الذين آمنوا وعملوا الصالحات بعلي عليه السلام واصحابه. وفي مناقب ابن شهراشوب و غيره اخبار عديدة عن الائمة، وعن ابن عباس و غيره في ان المراد بالذين آمنو وعملوا الصالحات من ذكرناهم، منها عن الباقر عليه السلام انه قال في هذه الاية ان ذلك علي وشيعته . وعن ابن عباس انه قال فيها انهم علي وحمزة وجعفر و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وغير ماذكر من الاخبار كثيرة فلا كلام في التأويل بما ذكرناه فتأمل، واعلم ايضاً ان صالحاً النبي من الانبياء العظام و قد ذكره الله و قومه و ناقته في القرآن في مواضع و قومه ثمود وقدمر بعض البيان في ثمود ويؤيده ما سيأتي في الناقة و قد كان شبيه صالح في هذه الامة رسول الله صلى الله عليه وآله و سيأتي في تفسير الايات ان اصاب مصيبة باهل البيت في اخراج الناقة و غيره و انه صدر مثله عن علي عليه السلام فلاتغفل .

الصيحة ـ هي والصياح الصوت باقصى الطاقة وسيأتي في اليوم تأويل قوله تعالى: **يوم يسمعون الصيحة بالحق** بالرجعة كما مر دليله في الخروج فعلى هذا العل المراد بالصيحة نداء جبرئيل وان الحق معه عند خروجه او ندائه عليه السلام اصحابه بالاعلام و بخروجه كما سيأتي في النداء و في القاعدة الاخيرة من الخاتمة الاتية او صياحهم على الكفار والمخالفين في الحروب و غيرها او الصيحة التي ورد في الاخبار صدورها بين السماء والارض ثلث مرات قبيل ظهور الامام عليه السلام والله يعلم ، فانه قد روى الصدوق عن الرضا عليه السلام انه قال في حديث لهذكر فيه احوال غيبة القائم عليه السلام الى ظهوره : و كاني بالشيعة قد نود و انداء يسمعه من بالبعد كما يسمعه من بالقرب يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على الكافرين فقيل وماذاك النداء ؟ فقال ثلاثة اصوات في رجب الاول الا لعنة الله على الظالمين والثاني ازفت الآزفة يا معشر المؤمنين والثالث يرون بدناً بارزاً مع قرن الشمس ينادي الا ان الله قد بعث فلاناً على هلاك الظالمين فعند ذلك ياتي المؤمنين الفرج ويشفي الله صدورهم الخبر . ويظهر من بعض الاخبار ان البدن المذكور امير المؤمنين عليه السلام فتأمل حتى تعرف امكان اجرائه بما يناسب من سائر الايات المشتملة على الصيحة مع ان الاهلاك بالصيحة ايضاً في الامم السالفة كان لعدم قبول الولاية كما مر مراراً فافهم .

الصاخة ـ هي في موضع واحد في سورة عبس و معنا ها الصيحة يقال تصخ الاسماع اي تصمّها فتاويلها تأويل الصيحة

الصريخ ـ و ما يفيد مفاده كالمصرخ ونحوه اعلم ان الصراخ والصريخ تستعملان بمعنى المغيث والمستغيث والمصرخ بمعنى المغيث والمعين فقط والاصطراخ التصارخ واصل الصرخة الصيحة الشديدة حال الاستغاثة ولايخفى ان لامغيث من الله الا بالشفاعة وقدمر في الشفاعة ويأتي في النصرة ان لاشفيع لغير اهل الولاية ولامعين ولانصير فافهم

الصد ـ والصادون و ما بمعناه كالذين يصدون و نحوه الصدّ والصدود المنع و الصرف و الاعراض و في الكافي عن سدير قال قال الباقر عليه السلام ياسد يرا قاربك الصادون عن دين الله وتاتي في الكفر مايدل على تأويل قوله تعالى **الذين كفروا وصدوا** الاية ببني امية حيث صدوا عن ولاية علي عليه السلم . وفي دعاء الرضا عليه السلام في لعن صنمي قريش : اللهم العن الذين صدوا عن سبيلك . و بالجملة الصادون عن دين الله و سبيله و نحو ذلك هم رؤساء المخالفين و يؤيده مامر في تأويل الدين والسبيل وغيرهما فتأمل ولاتغفل عما يظهر من بعض الاخبار الذي فسر فيه الصدود بالضحك ولم يصرح به اهل اللغة كما في معاني الاخبار عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في قوله تعالى : «ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدّون» الصد في العربية الضحك ثم قال روى بعضهم بان مصدر يصد بمعنى يضحك هو الصديد لا الصدود و يظهر من الخبر خلافه وكذا ذكروا ان الفرق بين هذا ومامر من الصدّ بمعنى المنع و نحوه ان هذه من باب فعل بكسر العين والاول من يفعل بالضم والقرينة تعدية هذه الكلمة بمن والاولى بعن فتدبر

الصديد ـ هو ما يخرج من الجروح ويمكن تأويله بما يأتي في الفرق

الصعيد ـ والصعود و ما يفيد هذا المفاد كيتصعد و نحوه اما الصعيد فالمراد به وجه الارض اوما ارتفع منها او خالطها من اختلاط التبن و غيره و قدمر تأويل الارض في ترجمتها و اما الصعود ففي القاموس و بالفتح

ضدالمبسوط. الصعد

الصعود ـ الشديدالشاق وصف بهالعذاب لانه يعلم المعذب و يغلبه فلايطيعه ويقال هذا صعود اى صعب و شاق وقد ورد فى سورةالمدثر «سار هقه صعوداً» ويأتى هناك مايدل على انه جبل من النار وهومكان الثانى يصعده سبعين خريفاً ثم يهوى فيه وهكذا ابداً و ربما امكن تأويل بعض ما يناسب مما ينا فى الصعود و نحوه مما يقرب من هذا فتأمل

الاصفاد ـ هوجمع الصفد اى القيد و المراد السلاسل و الاغلال فربما امكن تأويله بما هوتأويلهما لكنها فى موضعين.

الصيد ـ هوالحيوان الممتنع و لم يك له مالك قبل ولم يك حراماً ايضاً ولعله ماخوذ فى عرف اهل الشرع هذا و لعله يمكن تأويله والله يعلم بحسب تناسب المعنى العرفى و ورد تأويل اشباهه من المنافع و المكاسب بالمنافع والنعم المعنوية كالعلوم و امثالها اوالمنافع التى اعتبر ها الله و احلّها لاوليائه و ربما امكن تأويله ايضاً المتناسب كونه بالنسبة الى الوحوش هداية اصناف المخالفين بل بقتلهم ايضاً فافهم والله يعلم

الصبر ـ والصابر مفرداً و جمعاً مذكراً و مؤنثاً و مايفيد هذا المفاد كالصبّار و من صبر ونحو ذلك. اعلم ان اصل الصبر هو حبس النفس عن اظهار الجزع وقيل هوالحبس على المكروه فاذا كان امتثالا لامر الله فهو الممدوح شرعاً و من افضل الاعمال و قد ورد تأويله بالصبر على الولاية وعلى فتن الاعادى وعلى الاذى فى حب الائمة وحقهم و على التقية و على الشبه والفتن والحيرة والشدة فى غيبة الامام عليه السلام كمافسر ايضا بالصبر على المعاصى و على فعل الطاعات من الفرائض و غيرها و على الفقر و محاربة الاعادى وامثال ذلك مما اضيف اليه الصبر صريحاً فى مواضع ولعل المراد كل من ذلك مع التمسك بالولاية ايضا فان شيئاً من ذالك بدونها لاينفع و يمكن ان يقال ايضاً ان المراد فى الباطن بالمحاربة مغالبة اعداء الدين بالادلة واستخلاص ضعفاء الشيعة من اضلالهم و بالفقر الحاجة الى اعادى الدين من المخالفين ومنكرى حق الائمة عليهم السلام وبالطاعات والفرائض خصوص الولاية واطاعة الائمة وبالمعاصى انكار الولاية و مخالفة الائمة و كذا فى امثالها كما ذكر تأويل كل فى ترجمته فتأمل حتى يظهر عليك وجه ماورد ايضاً من تأويل الصابرين والذين صبرو او نحوهما بعلى و فاطمة والحسنين عليهم السلم وبالائمة و شيعتهم مطلقاً و بمن فى زمان غيبة الامام عليه السلم و فى رواية تأويل الصبر برسول الله صلى الله عليه وآله و فى اخرى تأويله بامير المؤمنين عليه السلام على احتمال يأتى به ثم قد روى فى سعد السعود عن الصادق عليه السلم انه قال الصبر الجميل صبر ليس فيه شكوى الى الناس.

و لنذكرهنا بعض الاخبار التى يمكن منها استنباط هذه التاويلات ففى تفسير فرات بن ابرهيم عن الصادق عليه السلم فى قوله تعالى و تواصوا بالصبر قال بالصبر على الولاية وسيأتى فى الفتنة مايدل على ان المراد بالصبر صبر الائمة على فتن الاعادى. وفى تفسير العياشى وغيره عن الصادق عليه السلم قال فى قوله تعالى: «اصبروا وصابروا ورابطوا» يعنى اصبروا على الاذى فينا اهل البيت. وفى رواية اخرى اصبروا عن المعاصى و صابروا على الفرايض ورابطوا فى سبيل الله و نحن السبيل فيما بين الله و خلقه الخبر. وفى رواية اخرى ورابطوا يعنى المقام مع الامام عليه السلام

و فى رواية المفضل عنه عليه السلام فى قوله تعالى «وتواصوا بالصبر قال يعنى بالعترة. قال شيخنا العلامة رمى بالصبر على مايلحقهم من الشبه والفتن والحيرة والشدة فى غيبة الامام عليه السلام ويؤيده ماسيأتى فى الغيبة مما يدل على مدح الشيعة الصابرين فى زمان الغيبة و سيأتى فى الفائزين مايدل على تأويل: «الذين صبروا» بعلى و فاطمة و الحسنين عليهم السلام حيث صبروا على الطاعات والفقر والبلاء فى الدنيا.

وفى كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **لايات لكل صبار شكور** قال صبار على ما نزل به من شدة اورخاء صبور على الاذى فينا، شكور لله على ولايتنا اهل البيت. و سيأتى فى الصلوة ما يدل على تأويل الصبر بالنبى صلى الله عليه وآله. و فى العقايد عن ابن عباس فى قوله تعالى: **و تواصوا بالصبر** قال على عليه السلام فانه لما نعى اليه جعفر

قال: **انالله وانا اليه راجعون** فانزل الله: **اولئك عليهم صلوات من ربهم** الاية.

اقول يحتمل ان يكون مراده تأويل الصبر بعلى عليه السلام مبالغة فى صبره يعنى من شدة صبره صار كانه نفس الصبر و لعل هذا ايضاً وجه التكنّى عن الرسول صلى الله عليه وآله و يحتمل ان يكون مراده تأويل الذين تواصوا بعلى فافهم. وفى تفسير القمى ان قوله تعالى: **والصابرين فى البأساء و الضراء** نزل فى على عليه السلام فان صبره فيها ظاهر وهو القائل فصبرت و فى العين قذى وفى الحلق شجى ارى تراثى نهباً. وفى تفسير الامام عليه السلام قال قال الله عزوجل: **و الصابرين فى البأساء** يعنى فى محاربة الاعداء ولا عدو يحاربه اعدى من ابليس و مردته يهتف به ويدفعه و اياهم بالصلوة على محمد و آله الطيبين و الضراء اى الفقر و الشدة ولافقر اشد من فقر المؤمن يلجأ الى التكفف من اعداء آل محمد يصبر على ذلك و يرى ما يأخذه من مالهم مغتماً يلعنهم به و يستعين على تجديد ذكر آل محمد و ولايتهم وحين البعث اى وقت شدة القتال يذكر الله ويصلى على النبى و آله الطاهرين بقلبه ولسانه الخبر. وفى بعض زيارات امير المؤمنين عليه السلام انت الصابر فى البأساء والضراء وحين البأس.

الصور ـ هو بالضم القرن ينفخ فيه وقد ورد فى القرآن: **يوم ينفخ فى الصور** و المراد سور اسرافيل ينفخ فيه باذن الله كما ورد فى الاخبار قال جمع من اهل اللغة ان الصور جمع الصورة وان المراد نفخة الروح فيها كما قال سبحانه: **و نفخ فيه من روحى** وعلى التقديرين فيأتى فى اليوم ما يدل على تأويل قوله تعالى: **ينفخ فى الصور فتأتون افواجاً** بزمان الرجعة و على هذا يمكن ان يقال على المعنى الاول لعل المراد ينفخ فى الصور حينئذ هو تأويل الصيحة ايضاً من نداء جبرئيل او القائم عليهما السلام او غيرهما مما مر فى الصيحة بل ربما يقال الاظهر ان يراد بذلك ما سيأتى فى سورة المدثر من تأويل قوله تعالى: **فاذا نقر فى الناقور** بان الله عزوجل اذا اراد اظهار امر القائم عليه السلام نكت فى قلبه نكتة الخبر فافهم.

الصورة ـ و التصوير اى ما يدل عليه كصوّركم و نحوه والمراد خلق الصورة و الشكل و قدمر فى السماء و غيره و يأتى فى الوجه ما يدل على ان الله تعالى ينور سورة المؤمن بالولاية بنور الايمان و على امكان تأويل الصورة ببعض ما يناسب من تأويل الوجه لما هو ظاهر ويؤيده ما يأتى فى اليد من رواية طارق عن على عليه السلام فتأمل

الصخرة ـ هو الحجر العظيم و جمعها صخر بسكون الخاء و فتحها و قدمر فى الحجر والجبال و نحوهما و ربما امكن منه استخراج تأويل لهذه مهما يناسب فتأمل.

الصدر ـ مفرداً وجمعاً و هو معروف و سيأتى فى القلب ما ربما يظهر منه تأويل هذا ايضاً بانه كثيراً ما ورد الصدر و المراد به القلب و اما ما ورد بلفظة يصدر من الصدور بمعنى الرجوع فتأويله ما مر فى الرجوع و لا تغفل.

الاصرار ـ اى ما يشتمل عليه كاصرّوا و نحوه معنى الاصرار على الشيئ الاقامة على الشيئ خصوصاً الشرّ و الذنب و لهذا ورد اكثر موارده فى الذم و من البيّن ان من اشدّ الاصرار ما فعله اعداء الائمة و غصبة الخلافة فافهم.

الصر ـ و الصرصر و هما بمعنى البرد الشديد الموذى المهلك و قد جعلها الله صفة للريح و قدمر تأويل الريح فربما امكن من تأويله استفادة تأويل لهما ايضاً.

الصاغرون ـ معنى الصغار بالفتح الذل و الخذلان و الاهانة و قدمر و سيأتى ان كل هذا لتارك الولاية و اعداء الائمة عند الله تعالى دائماً و عند الخلق فى القيمة الصغرى والكبرى فهم تأويل الصاغرين و نحوه الصغيرة هى الذنب الذى دون الكبائر كما قال سبحانه: **ان تجتنبو اكبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيأتكم** و قد مر فى السيئة والذنب وغيرهما ويأتى فى الكبائر مايمكن مع ملاحظة بعض مع بعض استفادة تأويل للصغيرة كالفرق بين الضال والمغضوب عليه فتأمل والله الهادى.

الصفر ـ و ما بمعناه كالصفراء والصفراى ما به الصفرة وهو لون خاص معروف وقد يقال للسواد ايضاً وقيل

و منه قوله تعالى فى سورة المرسلات :«جمالات صفر»ثم قدمر فى الاخضر والا سود و غير هما ماربما يستفاد منه تأويل لبعض موارده لبيان حالةالاشراف على الهلكة .

الصهر ـ المشهور ان الصهر قرابة النكاح و فى القاموس هوزوج بنت الرجل اواخته كالختن و قيل فيه اقوال اخر بعيدة وهو فى موضع واحد وسياتى تأويله بعلى فى محله فى سورة الفرقان

المصير ـ هوبمعنى المآب والمصير والمرجع والكلام مثل مامر فى المآب فتأمل

الصياصى ـ جمع الصيصية بمعنى الحصن و قد مر فى الحصن بعض تاويل فتأمل

الصراط ـ فى القاموس الصراط بالكسر الطريق وجسر على متن جهنم و فسر المفسرون فى القرآن بدين الاسلام لانه يؤدى بمن يسلكه الى الجنة كما ان الطريق يؤدى سالكه الى مقصده وقدورد ايضاً تأويله بدين الله اى دين الله الولايةو ورد صريحاً تأويله بالولاية و بمعرفة الائمة وبهم عليهم السلم وبخصوص على عليه السلام و بطريقه و دينه وبالقائم ايضاً صلوات الله عليه والظاهر ان مآل الجميع الى واحد والمقصود اطاعة الله ورسوله والائمة عليهم السلام فى الدنيا فان هذاهو الصراط المستقيم والصراط السوى والصراط الحميد و نحو ذلك وحينئذ اصحابه النبى صلى الله عليه وآله و على عليه السلام والائمة و شيعتهم كما يستفاد ايضاً من الاخبار و اما الصراط بمعنى جسر جهنم فهو النافع يوم القيمة لمن يكون فى الدنيا على الصراط بالمعنى الاول المذكور كما روى عن الصادق عليه السلام انه قال الصراط صراطان اما الصراط فى الدنيا فهو الامام المفروض طاعته من عرفه واقتدى بهداه مرّ على الصراط الذى هو جسر جهنم الخبر .

ولهذا يتفاوت عبور الناس عليه بحسب تفاوت معرفتهم بالامام عليه السلام واطاعتهم له عليه السلام بحيث لايعبره المخالفون له اصلا كما سيأتى اخبار ذلك فى محله . ولنذكر هيهنا بعض دلائل التاويلات المذكورة بالذى يدل على تأويله بعلى عليه السلام اخبار كثيرة منها ما سيأتى فى الهدى .

ومنها مافى معانى الاخبار عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : اهدنا الصراط المستقيم قال هوعلى و معرفته قال والدليل على ذلك قوله تعالى : **و انه فى ام الكتاب لعلى حكيم** و هو على عليه السلام فى الفاتحة فى قوله تعالى : اهدنا الصراط المستقيم. وقد روى فى المناقب عن تفسير ابى بكر الشيرازى عن شعبة عن قتادة عن الحسن البصرى انه قرء قوله تعالى : **ان هذا صراط على مستقيم** و فسره بان هذا طريق على بن ابى طالب عليه السلم ودينه طريق مستقيم فاتبعوه . و قد روى مثله عن الباقرين عليهما السلام حتى ان الصادق عليه السلام قال هو والله على هو والله الصراط والميزان .

وفى تفسير القمى و غيره عن النعمانى عن الباقر عليه السلام قال **فى قوله** تعالى: صراط الله يعنى علياً. وقال الباقر عليه السلم معنى على عليه السلام صراط الله انه الصراط الى الله كما يقال فلان باب السلطان اذا كان يوصل به اليه ثم ان الصراط هوالذى عليه على عليه السلام .

و عن الباقر عليه السلام ايضاً فى قوله تعالى : **ان هذا صراطى مستقيماً** قال نحن صراط الله المستقيم. وفى رواية اخرى آل محمد صلى الله عليه وآله الصراط الذى دل عليه الخبر. وفى بعض الزيارات: ايها الصراط الواضح وفيها انتم الصراط الاقوم. وفى المناقب و كنز الفوائد عن على بن الحسين عليهما السلام قال فى قوله تعالى: **يهدى من يشاء الى صراط مستقيم** يعنى به ولاية على عليه السلام . و عن الباقرين عليهما السلام فى قوله تعالى : اهدنا الصراط المستقيم. قالا دين الله تزل به جبرئيل وفى رواية دين الله الولاية و قد مر تأويلات الدين فى ترجمته. و فى تفسير فرات عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : عن **الصراط لناكبون** قال عن ولاية على عليه السلام ورواه فى كشف الغمة عن على عليه السلام قال ناكبون عن ولايتنا و فى كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **فستعلون من اصحاب الصراط السوى ومن اهتدى** قال الصراط السوى القائم عليه السلام واهتدى من اهتدى الى طاعته . و عن الباقر عليه السلام انه قال اصحاب الصراط السوى على عليه السلام و عن ابن عباس انه قال والله هو محمد واهل بيته .

الصدع ـ ومايشتمل عليه **كاصدع بما تؤمر** اى شق جمعهم اواظهروا اواجهروا و على اى تقدير يمكن

تأويل كل موضع بما يرجع الى امر الولاية كما يدل عليه سوق كل مقام .

الصوامع - جمع صومعة و هي معبد النصارى كما ان البيع معابد اليهود و قد وردتا في سورة الحج وربما يظهر مما سيأتي في النصارى واليهود و ما مر في المسجد و امكان تأويلهما بمعابد بعض فرق المخالفين كالصوفية و غيرهم او بعض رؤسائهم مع احتمال تأويلها ايضاً بمعابد اهل الحق و رؤسائهم بناء على كونها معابد حق قبل النسخ هذا مع احتمال بقائها على ظاهرها فتأمل

الصنع - و ما يشتمل عليه اصل الصنع بمعنى العمل والفعل خيراً او شراً وفي الصنيعة افعل الفعل فانها بمعنى الاحسان وسيأتي في العمل تأويله في الخير والشر بما هو التأويل ايضاً وتأويل صنع الله تعالى ما يأتي في الفطرة و ظاهره انه صانع الخير لاهل الولاية و غيره لغيرهم فافهم .

الصبغ - بل والصبغ بالكسر ما يصبغ به و صبغه صبغاً لونه و يطلق على كل ما يغمس فيه من المايعات كالخبز في اللبن و نحو ذلك كانه يعلمون به و قالوا الصبغة الدين والملة و صبغة الله فطرة الله والتي امر الله تعالى بها محمداً صلى الله عليه وآله وسلم مثل الختانة قيل فانما سميت الملة صبغة لان النصارى استعاضوا في ختان اولادهم فيه بماء يقال له ماء المعمودية و يقولون هو تطهير لهم فرد الله عليهم ان الايمان هو الصبغ والتطهير هذا. وفي رواية عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى : **صبغة الله ومن احسن من الله صبغة** المؤمنين بالولاية في الميثاق الخبر .

الصحف - وهذه الكلمة وان تكررت في القرآن الا انه يستفاد من تأويل تأويلها تأويل مفادها وما يفيد معناها من الكلمات الاخر كالصحف اى جمع الصحيفة و هي قطعة جلد او قرطاس كتب فيه كالمصحف و روى عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: **رسول من الله يتلو صحفاً مطهرة** انه قال يعني محمداً اى ان الرسول يدل على اولى الامر من بعده و هم الصحف المطهرة الخبر. ويظهر منه امكان تأويل الصحف المكرمة و نحوها بهم ايضاً و قدمر في الفصول السابقة لاسيما الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على ان صحف ابرهيم و صحف موسى كان فيها اسماء النبي والائمة صلوات الله عليهم و لزوم ولايتهم و ان من كذب بالولاية فقد كذب بها و سيأتي في الكتاب تأويله باشياء يمكن ان يؤل ببعضها الصحيفة ايضاً مهما كان مناسباً .

الصحاف - و هي جمع الصحفة وهي القصعة فتأويلها تأويل ما مر وياتي من الانية والكاس و غيرهما .

الصدف - اى يشتمل عليه كما في القرآن : **الذين يصدفون** والصدف والصدوف الميل عن الشيئ والاعراض عنه و يقال صدف عنه اى اعرض وفي الاخبار ما يدل على ان المراد بقوله تعالى في سورة الانعام : **الذين يصدفون عن آياتنا** المخالفون المعرضون عن امام الحق فعن جعفر بن مختار قال دخل حيان السراج على ابي عبدالله عليه السلام و هو من الكيسانية[1] فادعى عنده ان ابن الحنفية حي لم يمت فقال عليه السلام بعدما اثبت عليه موته: صدقتم عن آيات الله و قد قال الله تعالى : **سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون** فتأمل و لاتغفل عن كون المراد بقوله تعالى : **حتى اذا ساوى بين الصدفين** غير ذلك فان المراد بهما ناحية الجبل ففي النهاية الصدف بالتحريك بفتحتين او بضمتين ما قابلك من جانب الجبل و غلاف اللؤلؤ .

التصريف - و ما يشتمل عليه و على الصرف في القرآن و لقد صرفنا و نحوه يعني و لقد بيّنا مكرراً وقد ورد في تأويله ان المراد ببيان علي وولي و ولايته وتكرير ذلك يدل على ذلك رواية العياشي في تفسيره عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا** قال يعني ولقد ذكرنا علياً في القرآن و هو الذكر الخبر. فافهم و اعلم ان الصرف والتصريف ورد في القرآن بمعان منها ما ذكرناه و منها غير ذلك كالرد والتحويل و سائر المعاني التي يتبين كل في محله فلا تغفل .

الصافون والصافات و نحوهما مما اريد به الملئكة و صفّهم لعبادة الله تعالى اى وقوفهم صفوفاً او بصف

(١) الكيسانية اصحاب مختار بن ابي عبيدة الثقفي وهو المدعو بالكيس والقائل بامامة محمد بن علي عليه السلام وابن الحنفية والقائل بغيبته في جبل رضوى - فرج الله الحسيني .

اقدامهم في العبادة اعلم انه سيأتي في الملائكة تأويلها بالائمة عليهم السلام وقدمرّ ايضاً في الحامل والمسبحين ويأتي في العرش تأويل حملة العرش و تسبيحهم بهم فالمراد هيهنا ايضاً هم عليهم السلم فانهم يصفّون صفوفاً في عبادة الله تعالى في هذه النشاة و في شفاعة يوم القيمة وكذا يصفّون اقدامهم في عبادة ربهم وقد مر بعض اخبار هذا الباب في الفصل الخامس من المقالة الثانية من المقدمة الاولى. وفي تفسير فرات بن ابرهيم عن الباقر عليه السلام في حديث له ان الائمة هم الصافون وانهم هم المسبحون فافهم.

الصدقة - والمتصدقون وما يشتمل على هذه. الصدقة محركة ما اعطيته تبرعاً بقصد القربة غير الهدية فيشمل الزكوة والنذر وغيرهما وقد مر في الزكوة مفصلا وفي المسكين ايضاً و يأتي في المال والانفاق والقرض والصلة و نحوها ما يدل على امكان تأويل الصدقة ببعض ما اول به الزكوة ونحوها من قبيل بذل المال في مواساة الشيعة و اعانتهم والانفاق عليهم و على ضعفائهم لاجل حب الائمة و ولايتهم فعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال المتصدق على اعدائنا كالسارق في حرم الله وبناوحرمي الخير و كبذل العلم المأخوذ من الائمة في هداية ضعفاء الشيعة المساكين والفقراء من جهة قلة ما بيدهم من العلم و المعرفة و كبذل المال والعلم والجاه و امثالها فيما به اعانة للامام عليه السلام و شيعته حتى انه من ذلك الاجهار بفضائلهم و مناقبهم و مدح شيعتهم حين عدم الخوف و كبذل القوة والبدن في اعانة الضعفاء من الشيعة حتى انه من ذلك ان يقود اعمى و يلزم بيد من عثر و نحوه حتى انه يمكن ان يجعل منهما الدعاء لاخوانه الشيعة والحج والصوم و امثالها من العبادات والمبرات لهم و منه يظهر تأويل المتصدقين و ما بمعناه ايضاً بالائمة عليهم السلم فان اصل جميع هذه الاشياء بل كل الخيرات التي عمدتها الهداية الى الدين وبيان معالمه منهم عليهم السلم و بعلماء شيعتهم و اصحاب الخير منهم كما هو ظاهر فتأمل ولا تغفل عن امكان تأويل الصدقات بضم الدال التي هي جمع الصداق وهو المهر بما يرجع الى ماهو من هذا القبيل ايضاً فانه جار في جميع انواع العطايا والانفاق.

الصدق - والصادق والصديق و ما بمعناه كالمصدق و من يصدق ونحو ذلك مفرداً وجمعاً مذكراً ومؤنثاً اعلم ان الصدق ضد الكذب والصديق بمعنى كثير الصدق الملازم له في الافعال والاقوال وكثير التصديق لما جاءت به الرسل و قبل من صدق علمه ولا يخفى ان الكامل في هذه كان امير المؤمنين و ذريته الائمة فهم الصديقون حقيقة و واقعاً والصديقة فاطمة عليها السلام ففي الخبر باسانيد عديدة حتى من طرق العامة ان النبي صلى الله عليه وآله قال الصديقون ثلثة حبيب النجار و هو مؤمن آل يس و حزقيل و هو مؤمن آل فرعون و علي بن ابي طالب و هو افضل الثلثة.

و في كشف الغمة عن جمع من العامة اولئك هم الصديقون والشهداء الاية نزلت في علي عليه السلام و في الاخبار الكثيرة والزيارات: ايها الصديق الاكبر له عليه السلام ومر في الاخر قوله عليه السلام انا الصديق الاول يعني انه صدق النبي صلى الله عليه وآله في عالم النور قبل خلق سائر المخلوقين و في بعض الزيارات ايضاً يا رأس الصديقين اى بالنسبة الى الصديقين والاخرين كالائمة عليهم السلام او مع خاص شيعتهم ايضاً اذ يمكن ادخال بعض شيعتهم الكاملين في مصداق هذا الاسم على سبيل التجوز حيث انهم كما مر سابقاً منهم و يصدق عليهم ايضاً بعض ما هو بمعنى الصديق او بمحض التفضل من الله عزوجل كما مر في الشهداء بعض ما يدل عليه وفي الخصال عنه عليه السلام قال الميت من شيعتنا صديق شهيد صدق بامرنا و احب فينا فابغض فينا يريد بذلك وجه الله والدار الاخرة مؤمن بالله وبرسوله وقد قال الله تعالى: **والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء** الاية. وفي تفسير الامام عليه السلام من تواضع في الدنيا لاخوانه الشيعة فهو عند الله من الصديقين ومن شيعة علي حقاً. وفي رواية ان كل مؤمن صديق و هكذا تأويل معنى المصدق و ما بمعناه فانهم وشيعتهم المصدقون الذين صدقوا بالتوحيد والنبوة والولاية جميعاً وقدمر مراراً ان الايمان هو التصديق بالولاية الملزوم لتصديق التوحيد والنبوة ورأسهم علي عليه السلام كما ظهر الجميع آنفاً

و في كتاب المناقب و غيره عن جماعة من العامة عن ابن عباس وغيره و عن جماعة منا عن الباقر والصادق

انهم قالوا فی قوله تعالی: **والذی جاء بالصدق وصدق** به ان رسول الله ﷺ جاء بالصدق وعلی صدق به الخبر. ثم ان الصدق قد ورد تأویله بالولایة و بعلی ومع النبی وبالامام ایضاً فعن تفسیر العیاشی عن علی ﷺ فی قوله تعالی: وکذب بالصدق قال الصدق ولایتنا اهل البیت.

وفی کشف الغمة عن الکاظم ﷺ انه قال فی هذه الایة هو من رد قول النبی ﷺ فی علی ﷺ.

و فی غیره عن الرضا ﷺ قال قال النبی ﷺ فی هذه الایة الصدق علی ﷺ.

وفی روایة اخری عن الکاظم ﷺ انه محمد ﷺ وعلی ﷺ. وعن طارق بن شهاب عن علی ﷺ انه قال فی حدیث له الامام هو الصدق والعدل کما قال الله تعالی: **و تمت کلمة ربك صدقاً وعدلا** ولهذا قال الامام فی تفسیره عند قوله تعالی فی سورة البقرة: **مصدقاً لما معکم** ان فی کتاب الیهود ان محمد النبی سید الاولین والاخرین المؤید بسید الوصیین و خلیفة رسول رب العالمین فاروق الامة وباب مدینة الحکمة.

و اما الصادقون ففی الاخبار الکثیرة تأویله بالائمة علیهم السلم لعصمتهم الملازمة للصدق فی کل افعالهم و اقوالهم کما هو ظاهر لاسیما فی عهودهم المأخوذة علیهم من الله کما یستفاد مما سیأتی فی قوله تعالی: **صدقوا ما عاهدوا الله علیه** و یلحق بهذا التأویل بعض شیعتهم بل اکثرهم تجوزاً لصدقهم فی دعوی حقیقة الائمة کما سیظهر ففی تفسیر فرات عن الصادق ﷺ قال نحن الصادقون اذ نطقنا الخبر.

وفی معانی الاخبار عن علی ﷺ قال انا فی القرآن مخصوص باسماء فاحذروا ان تغلبوا علیها فتضلوا ثم قال قال الله تعالی: **ان الله مع الصادقین** انا ذلك الصادق.

و عن جابر و غیره قالوا فی قوله تعالی: **کونوا مع الصادقین** ای کونوا مع علی بن ابیطالب ﷺ.

وعن علی ﷺ انه قال فی هذه الایة نحن الصادقون وعشیرته یعنی عشیرة النبی ﷺ.

وعن ابن عباس ایضاً انه قال فیها کونوا مع علی ﷺ واصحابه وفی روایة اخری کونوا مع آل محمد علیهم السلم.

اقول لعل المراد باصحابه شیعته الخواص کما ذکرنا صدق التأویل علیهم ایضاً و یحتمل کون مراده الائمة علیهم السلم وعن علی ﷺ انه قال فینا نزلت: **رجال صدقوا ما عاهدوا الله علیه** الایة ثم قال انا والله المنتظر ومن قضی نحبه حمزة و جعفر و قد مر ایضاً تأویل هذه الایة بالحسین ﷺ واصحابه.

وفی الکافی عن الصادق ﷺ قال رسول الله ﷺ یا علی من احبك ثم مات فقد قضی نحبه و من احبك فلم یمت فهو ینتظر الخبر. ودلالته علی شمول الصادق لاکثر الشیعة واضحة و یؤید الشمول لخواص الشیعة ما مر فی الایمان من تفسیر الایة المذکورة ولا یخفی ان کل ذلك حق فتأمل.

واعلم ان فی تفسیر الامام عند تأویل قوله تعالی للکفار و اخوانهم: **ان کنتم صادقین** هکذا ای صادقین بان محمداً تقول هذا القرآن من نفسه لم ینزل الله علیه و ان ما ذکره من فضل علی ﷺ علی جمیع امته و تقلده سیاستهم لیس بامر الله الخبر. وهو نافع فی مواضع فلا تغفل و یؤید جمیع ما یأتی فی الکذب و سیأتی فی القدم تأویل قدم صدق بالنبی ﷺ و بعلی ﷺ و بولایته و بالشفاعة و یأتی فی اللسان تأویل لسان صدق بعلی ﷺ و انه لسان الله الصادق و یأتی فی العداوة ان الصدیق بفتح الصاد وتخفیف الدال مقابل العدو والظاهر ان المراد به المؤمن فی مقام المدح فتأمل.

الصاعقة ـ مفرداً و جمعاً قیل هی اسم العذاب المهلك و قیل هی صیحة العذاب التی یصعق منها الانسان ای یغشی علیه و یموت ولهذا فسرها بعض بالموت و قیل هی بضعة رعد تنقض معها شقة من نار تنقدح من السحاب اذا انصکت اجزاؤه ولا تمر بشیئ الا احرقته وقدمر فی ثمود کما سیأتی فی العذاب ایضاً ما یدل علی تأویل قوله تعالی صاعقة العذاب الهون بالسیف اذا قام القائم ﷺ واجرائه فیما یناسب من غیر تلك الایة ممکن تبدیل الصاعقة بکل ما یوجب الهلکة بل یظهر مما یأتی فی اول سورة البقرة امکان تأویلها باللعن الصادر من الله ورسوله والمؤمنین و امثاله من المفتحات.

الصلصال ـ في القاموس هو الطين الحرّ خلط بالرمل والطين اليابس مالم يجعل خزفاً والطين المنتن و غير ذلك والاوسط ما يظهر من الاخبار ايضاً وسيأتي في الطين ماهو المراد هيهنا ايضاً .

الصم ـ هي جمع الاصم وهو من لا يسمع و يكنى عمن لايقبل الحق ولا يستدل من سميع العقل وقد ورد في القرآن بهذا المعنى بلفظة الاصم وما بمعناها وقد مر في الاذن والسمع ما ينفع هنا ومر في الشرك خبر في ان جاحد علي عليه السلام اصم يوم القيمة .

وفي تفسير الامام عليه السلام قال في تفسير قوله تعالى : **صم** يعني يصمون في الاخرة في عذابها و يأتي في الاعمى ما يدل على ان اعداء الائمة عليهم السلم في هذه الدنيا ايضاً صم بمعنى انهم لايقدرون على استماع فضائلهم وقدمر تحقيق الكلام بما ينفع هيهنا و بيان سيرورتهم صماً في الرجعة في البكم فارجع اليه .

الاصنام ـ هي جمع الصنم وهي ما عبد من دون الله وقيل هو ماكان مصوراً من حجرا وغيره وان الوثن هو مالم يكن مصوراً وسيأتي في الفحشاء ما يدل على تأويل الفحشاء باعداء الائمة عليهم السلام اى الخلفاء الجائرين وقد ذكرنا في الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يبين الوجه في هذه الاستعارة لظهور كونهم عند اتباعهم من حيث انهم نصبوهم بايديهم من غير امر من الله ورسوله وقالوا هؤلاء المطاعون والائمة من قبيل الاصنام التي خرطها الكفار بايديهم وعبدوها بغير امر من الله وقالوا هؤلاء شفاؤنا عند الله .

ومما ذكرنا يظهر امكان تأويل ما سمي في القرآن من الاصنام باسم كيغوث ويعوق ونسر و امثالها برؤسائهم كالثلثة و امثالهم و يزيد على ذلك ما سيأتي من ورود اطلاق اللات والعزى على الاولين المستلزم لتأويل منات بالثالث وما مر في الجبت من تأويله بالاول مع التوجيه بان المراد به ما عبد من دون الله والحق كما صرح به ابن الاثير في نهايته ان اصل المراد من كل صنم ما عبد من دون الله فيصدق على الثلثة و اشباههم و سيأتي في الطاغوت ايضاً ما يوضح ما ذكرناه فافهم .

الصيام ـ وما يشتمل عليه كالصائمين واصل الصوم الامساك ولو عن الكلام وفي هنا الامساك عن المفطرات المعلومة لله تعالى وقد مر في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل على تأويل الصيام بهم وانه من فروعهم فشيعتهم الصائمون. ومر في الخبر ايضاً ما يدل على انهم اصل كل خير ومن فروعهم كل بر و من البر الصيام وسيأتي في الصلوة قوله عليه السلام نحن الصلوة والصيام في كتاب الله تعالى مع بيان مايظهر منه وجه هذه الاستعارة وامثالها فلا تغفل .

و اعلم انه يمكن ايضاً حمل الصيام في القرآن على معناه المتعارف لكن بانه يكون مقروناً بالولاية كما مر نظيره في الزكوة و يأتي في الصلوة فافهم .

الاصطفاء ـ والمصطفون وما اشتمل على الاصطفاء من الله كمن اصطفاه الله ونحوه. الاصطفاء هو الاختيار فمن اصطفاه الله يعني اختاره الله من خلقه و لاشك ان النبي صلى الله عليه وآله والائمة و شيعتهم هكذا كما مر في الخيرة وقد ورد التصريح بتأويل من اصطفاه الله بهم و انهم و شيعتهم صفوة الله كما مر حديث في الفصل الخامس من المقالة الثانية من المقدمة الاولى فيه قول الله تعالى لنبيه انتم صفوتي من خلقي وشيعتكم الخير. ومر في الباب ايضاً مايدل على انهم صفوة الله من خلقه و في الزيارات يامن اصطفاهم الله فقال الله تعالى : **الله يصطفي من الملائكة رسلا و من الناس** وفيها ايضاً انتم الصلوة التي اصطفا هاالله و صفاها ووصفها في كتابه فقال : **ان الله اصطفى آدم** الاية فانه الذرية المختارة. وفي تفسير فرات عن الباقر عليه السلام ان الائمة هم المصطفون بامر الله. وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **و سلام على عباده الذين اصطفى** قال هم آل محمد صلى الله عليه وآله و في الامالي و غيره باسانيد عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات باذن الله** قال ان الاية نزلت في ولد فاطمة خاصة فالظالم منا لايعرف حق الامام والمقتصد

العارف بحق الامام والسابق بالخيرات هو الامام. وفي رواية اخرى انهم آل محمد فالظالم الهالك والمقتصد الصالح والسابق بالخيرات الامام عليه السلام وفي الاخرى ان السابق بالخيرات على عليه السلام وفي الاخرى السابق بالخيرات من قتل من آل محمد شهيداً والظالم منهم من عمل صالحاً واخرى سيئاً والمقتصد المجتهد الخبر .

وقال شيخنا العلامة ره ما خلاصته ان المراد بالاصطفاء في هذه ان جعل منهم اوصياء و ائمة لانه اصطفى كلا منهم و ان المراد بالظالم الهالك الفاسق منهم او الذي ادعى الامامة بغير حق ولم تصح عقيدته قال وعلى هذا الضمير في قوله تعالى : **جنات عدن يدخلونها** المذكور في آخر الاية راجع الى المقتصد لا الظالم .

اقول و يحتمل ارجاعها الى الجميع ايضاً لاجل ما ورد من ان جميع ذرية فاطمة و علي لايخرجون من الدنيا الا بعد ايمانهم ولو عند الموت بعلي والائمة عليهم السلام وان ذلك من خواصهم كما يأتي انشاء الله تعالى في آخر سورة النساء في تفسير قوله تعالى: **و ان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته** فلاتغفل .

الصلوة ـ والمصلون و سائر ما يشتمل على الصلوة و يدل عليها كيصلي ومن صلى ونحو ذلك. اعلم ان الصلوة في القرآن نسبت الى الله تعالى والى الملائكة والى المؤمنين وسيأتي في سورة الاحزاب اخبار من ان الصلوة من الله الرحمة والتزكية والثناء و من الملائكة مدحهم و تزكية منهم ثم ان الصلوة من الناس هي الدعاء والتصديق والاقرار بالفضل و فعل هذه العبادة المعلومة و كلامنا هيهنا في بيان تأويل الاخيرة مع انه لاخفاء في كون مورد الاولين النبي صلى الله عليه وآله والائمة و شيعتهم المخلصين دون المخالفين كافة ضرورة عدم صدورها لمن هو من اهل النار و من اعداء الله سبحانه. فاعلم انه قد ورد تأويل الصلوة بالائمة و بعلي عليه السلام وبولايته و ولايتهم وبالصلوة على محمد و آله الطاهرين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين وبمعناها المتعارف لكن بمقارنة الولاية و اطاعة الائمة و الاخذ منهم و كذا ورد تأويل الصلوة الوسطى بعلي عليه السلم و ان المراد بالصلوات الائمة صلوات الله عليهم و قدمر في الفصول السابقة بعض التوجيه لهذا التعبير قال شيخنا العلامة طاب ثراه لما كانت الصلوة كاملة في علي عليه السلام و لم يصدر كاملها الا منه و من امثاله كالنبي صلى الله عليه وآله والائمة صلوات الله عليهم و قد ظهر عليه وعليهم آثارها فكانه وهم صاروا عينها و ايضاً لشدة اشتراط ولايته في قبولها و عدم صحتها بدونها و لكونه الداعي اليها والمعلم لها فلذلك الامور قد يعبر عنه و عنهم بالصلوة في بطن القرآن .

اقول ولايخفى ان هذا هو الوجه في سائر العبادات لتأويلها بهم ايضاً فلا تغفل فعلى هذا يكون تأويل المصلين و ما بمعناه بهم ايضاً و بشيعتهم فانهم المتمسكون بالصلوات المذكورة باي معنى كانت و في رواية تأويل المصلين بالنبي صلى الله عليه وآله و علي عليه السلام لكونهما اول من صلى وعبد .

ولنذكر بعض ما يدل على ما ذكرناه ففي تفسير الامام عليه السلام في قوله تعالى : و **اقيموا الصلوات** قال اي اقيموا الصلوات المكتوبات بتمام ركوعها و سجودها و حفظ مواقيتها وحدودها و صيانتها عما يفسدها او ينقصها و باداء حقوقها الالزمة التي اعظمها اتباعها بالصلوات على محمد وعلى و آلهما الطيبين منطوياً على الاعتقاد بامامتهم وولايتهم و انهم افضل الخلق والقوام بحقوق الله والانصار لدين الله و اقيموا ايضاً الصلوة على محمد و آله الذين على عليه السلام سيدهم و افضلهم الخبر .

و في الكافي عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى : **وذكر اسم ربه فصلى** قال اي كل ما ذكر اسم ربه صلى على محمد و آله .

و في معاني الاخبار عن الصادق عليه السلام قال من صلى على النبي صلى الله عليه وآله فمعناه اني على الميثاق والوفاء الذي قلت حين قوله الست بربكم قالوا بلى .

و روى الشيخ عن داود بن كثير قال قال ابو عبدالله عليه السلام يا داود نحن الصلوة في كتاب الله و نحن الزكوة و نحن الصيام و نحن الحج و نحن الشهر الحرام و نحن البلد الحرام و نحن كعبة الله و نحن قبلة الله ونحن وجه

الله قال تعالى : **فاينما تولوا فثم وجه الله** و نحن الايات و نحن البينات الخبر . الى ان قال عليه السلام ان الله خلقنا فاكرم خلقنا فسمانا فى كتابه وكنى عن اسمائنا باحسن الاسماء و احبها اليه الخبر. و قد مر فى الفصل الثانى من المقالة الاولى من المقدمة الاولى خبر سعد الخفاف الدال على تأويل الصلوة بهم عليهم السلم وكذا مر خبر فى ذلك فى الفصل الرابع من تلك المقالة و فيه ان الصلوة من فروعهم و مر فى الخبر ايضاً ما يدل على انهم اصل كل خير و من فروعهم كل بر و من البر الصلوة و مر فى الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى من كتاب الاختصاص ما يدل على تأويل الصلوة بعلى عليه السلام و بالولاية و فيه تأويل قوله تعالى : **فاذا قضيت الصلوة** بوفاة على عليه السلام ومر فى الزكوة ايضاً ما يدل على تأويل الصلوة بعلى عليه السلام .

و فى رواية سلمان عن على عليه السلام انه قال له قال الله عزوجل : **استعينوا بالصبر والصلوة و انها لكبيرة الا على الخاشعين** فالصبر رسول الله صلى الله عليه وآله والصلوة اقامة ولايتى فمنها قال سبحانه وانها لكبيرة ولم يقل وانهما لكبيرة لان الولاية كبير حملها الا على الخاشعين والخاشعون هم الشيعة المستبصرون الخبر

و فى تفسير العياشى عن الثمالى وجابر عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: **ولا تجهر بصلوتك** الاية قال تفسيرها ولا تجهر بولاية على عليه السلام فهو الصلوة ولا بما اكرمتك به حتى آمرك بذلك ولا تخافت بها يعنى لا تكتمها علياً و اعلمها اكرمته به الخبر.

وفى التفسير ايضاً عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين** قال الصلوات رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم والوسطى امير المؤمنين **وقوموا لله قانتين** اى طائعين للائمة عليهم السلم الخبر.

وفى رواية ادريس بن عبدالله عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **قالوا لم نك من المصلين** قال عنى بهالم نكن من اتباع الائمة الذين قال الله فيهم : **السابقون السابقون** ثم قال اما ترى الناس يسمون من الذى يلى السابق فى الحلبة مصلى فذلك عنى اى لم نكن من اتباع السابقين و سيأتى بعض الاخبار فى محله والله الموفق .

التصلية ـ وما بمعناها كاسلوها ونحوه فى القاموس صلى اللحم يصليه صلياً شواه والقاه فى النار للحرق كاصلاه و قد ورد كثيراً تصلية جحيم ونحوها ولايخفى ان ذلك لايكون الا لاعداء الائمة كما هوظاهر فتأمل .

الصنوان ـ معنى الصنوان ان يكون الاصل واحداً و فيه النخلتان واز يد جمع صنو بمعنى المثل و قد روى ابن بطريق و ابن نعيم و غيرهما عن جابر بن عبدالله انه سمع النبى صلى الله عليه وآله يقول : الناس من شجر شتى و انا و انت ياعلى من شجرة واحدة ثم قرء النبى صلى الله عليه وآله : **وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان** الاية وهى فى سورة الرعد فتأمل .

باب الضاد المعجمة

الضياء ـ قيل الفرق بين الضياء والنور ان الضياء ماكان من اصل الشيئ والنور قد يكون مكتسباً وسيأتى فى النور ما يدل على ان النبى صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلم هم الضياء و فى بعض الزيارات يا ضياء الله فيصح التأويل بذلك فيما يناسب .

الضغث ـ مفرداً و جمعاً كالاضغاث اصل الضغث بالكسر قبضة حشيش مختلط رطبها ويابسها و يستعار للشيئ الذى كان مختلطاً بلا حقيقة له و لهذا يقال للاحلام الملتبسة اضغاث وعلى هذا فربما امكن تأويله مهما يناسب بما عليه المخالفون من الاراء الفاسدة و غيرها و بما يزعمونه كذلك من الامور الحقة لكن مورد الضغث فى سورة ص والاضغاث فى سورة يوسف و سورة الانبياء و تطبيق التأويل يحتاج الى تكلف بل لاحاجة الى ذلك كما سيظهر .

الضر ـ والضراء والمضطر و ما يفيد هذا المفاد كالضرار والضار و نحوهما. وفى تفسير القمى عن الصادق

فی تفسیر قوله تعالی : امن یجیب المضطر اذا دعاه قال نزلت فی القائم ﷺ هو والله المضطر اذا صلی فی المقام رکعتین ودعی الله فاجابه .

اقول المضطر لغة هو الملجاء الی الشیئ و من احوجه ضرّ و نازلة من نوازل الایام والضر الشدة وسوء الحال و خلاف النفع ونحوها و قد مرفی الصبرما یدل علی ان الائمة علیهم السلم وشیعتهم الصابرون علی النوازل والشدائد و سائر ما ذکر هناك و علی تأویل الضراء ایضاً بالاحتیاج الی اعادی الدین و امثال ذلك فیصح حینئذ تأویل المضطر بالقائم ﷺ بل لسائر الائمة و شیعتهم ایضاً وکذا یصح تأویل الضر والضراء و نحوهما بما یصیبهم من الضرر والسوء والشدة فی زمن شوکة المخالفین ولا مثال ذلك و لهذا سیأتی فی الاهلاك عن تفسیر الامام ما یدل علی تأویل قوله تعالی : فمن اضطر غیر باغ ولا عاد بمن اضطر الی ارتکاب شیئ من المحرمات عندالله ولو من حیث کونه من العبادة عند المخالفین تقیة من اعداء الدین و خوفاً من ضررهم و اذیتهم فتأمل ولا تغفل عما ورد من الضرر ونحوه بالنسبة الی اعداء الدین فان المراد بذلك بعض ما ادبهم الله تعالی به لکی یرجعوا الی الحق وکذلك عما ورد من الاشرار الذی نهی الله عباده ممالم یرض به ونهی عنه والله الهادی .

المضاجع ـ جمع مضجع وهو محل الرقود فتأویله تأویل المرقد فتأمل .

التضرع ـ و ما یشتمل علیه یقال تضرع الی الله ای ابتهل وتذلل وتعرّض لطلب الحاجة وقدمر فی الخشوع و غیره ما یستفاد منه تأویل هذا ایضاً بالنسبة الی الاخیار والاشرار و من الواضحات ایضاً ان طلب الاخیار و ابقائهم علی ما هم علیه من الولایة والهدایة و ازدیاده و حصول مایترتب علیه من التنعمات الظاهریة والمعنویة فی الدنیا والاخرة وطلب الاشرار و رفع العذاب المترتب علی ترك الولایة فی الرجعة والقیمة الکبری بل فی الدنیا ایضاً عندمقارنة الموت والعذاب فتأمل .

الضعفاء ـ والمستضعفون وما بمعناه کالذین استضعفوا و نحوه. اعلم ان الضعف اما بحسب الدنیا والدین و ظاهر ان الائمة و شیعتهم من اکمل افراد الاول فی دولة الظالمین قبل قیام القائم ﷺ و لهذا ورد تأویل الضعفاء والمستضعفین و امثالهما بالمعنی الاول بهم علیهم السلم بل و بشیعتهم ایضاً و اما الضعف بالمعنی الثانی فتدور تأویله مفرداً و جمعاً وتأویل المستضعفین الوارد بمعناه ایضاً بضعفاء الدین و من لایعرف الامام فعلی هذا ینبغی اجراء التأویل فی کل مقام بما یناسبه من المعنیین .

ولنذکر بعض اخبار هذا الباب تبصرة لاولی الباب مما یدل علی التأویل: الاول ما فی تفسیر العیاشیء ن حمران عن الباقر ﷺ فی قوله تعالی: **المستضعفین من الرجال والنساء والولدان الذین یقولون ربنا اخرجنا** الایة قال نحن اولئك و روی الصدوق عن الصادق ﷺ ان رسول الله ﷺ نظر الی علی والحسنین علیهما السلام فبکی ثم قال انتم المستضعفون بعدی ثم قال الصادق ﷺ ان الله تعالی یقول : **ونریدان نمن علی الذین استضعفوا فی الارض و نجعلهم ائمة** الایة فهذه الایة جاریة فینا الی یوم القیمة. وفی روایة ایوب ان النبی ﷺ قال لاهل بیته و بنی هاشم انتم المستضعفون بعدی .

اقول و سیأتی فی القوة ما یؤید هذا حیث یدل علی تأویل القوی بالقائم ﷺ ثم ما یدل علی ان شیعتهم منهم دال علی کونهم ایضاً داخلین فی هذا التأویل هذا مع ورود الاخبار فی کونهم ایضاً ضعفاء و المستضعفین فی دولة الظالمین وغیبة امامهم کما هو ظاهر و اما مایدل علی التأویل الثانی بل الاول ایضاً مارواه سماعة قال سالت اباعبدالله علیه السلم عن المستضعفین قال هم اهل الولایة قلت ای ولایة تعنی قال لیست ولایة الدین ولکنها فی المناکحة والموارثة والمخالطة وهم لیسوا بالمؤمنین ولا بالکفار ومنهم المرجون لامر الله ثم قال علیه السلم فاما قوله تعالی : **والمستضعفین من الرجال و النساء والولدان الذین یقولون** الایة فاولئك نحن .

اقول ـ لما کانت هذه التی سئل عنها سماعة واردة فی موضعین من سورة النساء فاول ﷺ الاولی بالائمة علیهم السلام لان الله تعالی قدقرنهم بنفسه حیث جعل الجهاد فی سبیلهم کالجهاد فی سبیله کما یظهر عندملاحظة تمام

الاية و اول الثانية بالذين لم يكملوا فى الايمان و انطباقهم عليهم ظاهر على كل من تأمل فى الاية. وفى تفسير الامام قال و قيل لرسول الله ﷺ من يستحق الزكوة؟ قال المستضعفون من شيعة محمد و آله الطيبين لم تقو بصائرهم فاما من قويت بصيرته وحسنت بالولاية لاولياء الله والبرائة من اعدائه معرفة، فذاك اخوكم فى الدين وامس بكم رحماً من الاباء والامهات، قيل واما المستضعفون من المخالفين الجاهلون قال يعطى الواحد من الدراهم مادون الدرهم ومن الخبز مادون الرغيف قال واما المخالفون فلا تعطون زكوة ولا صدقة الخبر. والاخبار فى بيان المستضعفين الذين لا يعرفون هذا الامر كثيرة مذكورة فى الكافى وغيره، وقدمر بعض المؤيدات فى الجاهلين والمسكين والزكوة وغيرها ويأتى ايضاً فى الفساد وغيره.

الضعف - والاضعاف والمضاعفة وما يفيد هذا المفاد اصل الضعف بكسر الضاد الزيادة بقدر المثل و ما زاد الى غير النهاية قال كثير من اهل اللغة ليس الضعف مقصوراً على مثلين فاقل الضعف محصور فى الواحدة واكثره غير محصور ثم لا يخفى ان تضاعف الخير انما هو بالنسبة الى اهل الولاية وتضاعف العذاب ونحوه بالنسبة الى من لم يكن كذلك بل كان معانداً ايضاً. وفى بعض الاخبار ان الله تعالى يضاعف الى سبعمائة وازيد كما مر فى السبع والسنبل ما يؤيده و اقل ذلك عشرة امثال فافهم.

الضيق - وما يشتمل عليه كتضيّق ونحوه اصل الضيق خلاف التوسعة و يقال للفقر والسوء والهموم وكل حالة شاقة و قد مر فى الشرح والحرج و يأتى فى اليسر بل فى العسر ايضاً ما يمكن ان يستنبط منه تأويل لضيق الصدر بل مطلق الضيق لمناسبة تقابله مع شرح الصدر واليسر وتناسبه مع العسر والحرج. ويؤيده مافى توحيد الصدوق عن الصادق عليه السلام قال فى حديث له اذا اراد بعبد شراً أنكت فى قلبه نكتة سوداء وسدّ مسامع قلبه حتى يشك فى كفره و يضطرب من اعتقاده قلبه ثم تلى: **و من يرد ان يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً** وفى رواية اخرى اندرى ماالحرج؟ قلت لا فقال بيده وضم اصابعه كالشيئ المصمت لايدخل فيه شيئ ولا يخرج منه شيئ وظاهران هذا كله فيمن لم يقبل الولاية فتأمل تفهم.

الضحك - اى مايشتمل عليه. اعلم ان الذى يستفاد مما مر فى الصدّ والمجرمين وما يأتى فى سورة المطففين ان المراد بحسب التأويل من ضحك المذمومين ضحك اعداء الائمة فى الدنيا على شيعتهم هزواً ومن ضحك المؤمنين ضحكهم على اعدائهم فى الجنة كما سيأتى صريحاً فى السورة المذكورة

و فى تفسير القمى فى قوله تعالى: **وانه هو اضحك وابكى** قال ابكى السماء بالمطر و اضحك الارض بالنبات و بمعناه على الجواز كما هو ظاهر. وفى بعض التفاسير عن عطا وابن عباس وقتادة قالوا فى الاية المذكورة اضحك علياً عليه السلام وحمزة وعبيدة يوم بدر وابكى كفار مكة ولا يخفى جريان مثله فى الرجعة بالنسبة الى المومنين والمخالفين ورؤساء كل من الفريقين فعلى هذا ربما امكن اجراء هذه التأويلات فى مواضع آخر مناسبة للضحك و كذا فى البكاء مع امكان تأويل الارض ايضاً وكذا السماء والمطر والنبات مما هو تأويل كل منها ثم انه يمكن تأويل بكاء المذمومين على وفق ما ذكرنا فى ضحكهم بان عليهم ان يبكوا لما فعلوا بالنسبة الى خلفاء الله كما قال سبحانه: **فليضحكوا قليلا و ليبكوا كثيراً** ومما سيكون ايضاً عند ظهور الحق عليهم، واما بكاء الممدوحين فيما هو من خشية الله و شكرهم على الايمان بالله و برسوله و بالائمة عليهم السلام ومن خوف تقصيرهم فى اداء حقوق الولاية فتأمل والله يعلم.

الضنك - هو فى موضع واحد فى سورة طه و يأتى تأويله هناك و سنشير اليه فى المعيشة ايضاً و هو لغة بمعنى الضيق والعسر.

الضلال - والضلالة والضال والمضلّ مفردها و جمعها وما يفيد هذا المفاد كمن ضلّ واضلّ ومن اضلّه الله و نحو ذلك.

و اعلم ان الضلال والضلالة ضد الهدى والهداية فى اكثر المواضع و سيأتى تأويل الهداية بالاهتداء الى

الولاية و اتباع النبي والائمة عليهم السلم فالضلالة تركها و انكارها و عدم معرفة الائمة و متابعتهم ونحو ذلك و لهذا ورد في الاخبار تأويل الضال مرة بمن لايعرف الائمة و ولايتهم كما سيأتي خبر في العلامات و مرّ مؤيد في الباب والجهالة، ومرة بمنكرهم و جاحدهم والظاهر ان الاول فيما اذا وقع في مقابل المغضوب عليهم والثاني في غير ذلك الموضع و يحتمل اجراء التأويل الاول ايضاً في بعض تلك المواضع و بالجملة ادنى الضلال عدم المعرفة الشامل لفقد ان كمال الايمان كما يظهر مما يأتي في سورة الحمد ومر في الضعفاء وكلما يزيد الانكار يشتد الضلال فافهم، واما المضل فلا شك انه الذي يدل الناس على ترك الائمة والتمسك باعدائهم من ائمة المخالفين وخلفائهم فعلى هذا علماء المخالفين كلهم مضلون ومابمعناه والمراد بمن اضله الله فلاشك انه من علم الله خيانته فتركه ونفسه ولاكلام ان نفسه حينئذ تضله و توقعه في الضلالة فظاهر لانقطاع اللطف عنه و بالجملة الضلالة وسائر مشتقاتها بحسب التأويل متعلقة بالولاية ففي كتاب الغيبة عن الصادق عليه السلام قال ان كل من خالف الائمة ضال مضل تارك للحق والهدى الخبر.

وفي امالي الصدوق عن سليم بن قيس قال قلت لامير المؤمنين عليه السلام ما ادنى ما يكون الرجل به ضالا؟ قال ان لا يعرف من امر الله بطاعته وفرض ولايته الخبر.

وفي تفسير الامام عليه السلام ان الضالين الذين ضلوا عمن دل الله عليه بدلالته واختصه بكرامته الواصفين له بخلاف صفاته و في الزيارة الجامعة: وضل من فارقكم وفي بعض الزيارات لعلي عليه السلام: ضل والله واضل من اتبع سواك و في بعضها: واعدائك على سنن ضلالة وعمى، ومر بعض الاخبار في الشرك و يأتي بعضها في الغضب في سورة الفاتحة ومر في الفصل الخامس من المقالة الثانية من المقدمة الاولى خبر فيه قول الله عزوجل للنبي والائمة عليهم السلم عند خلق انوارهم الشريفة: من استقبلني بغيركم فقد ضل و هوى. و في الفصل المذكور ايضاً خبر المعراج وفيه من جحد ولاية النبي صلى الله عليه وآله و علي عليه السلام وعدل عنهما كان عند الله من الكافرين الضالين و مر بعض الاخبار ايضاً في الحق و منها قول علي عليه السلام انا الحق الذي امر الله به فماذا بعد الحق الا الضلال و يأتي في الكذب ايضاً مايدل على تأويل المكذبين بالجاحدين للامام عليه السلام هذا وقد ورد الضال ايضاً بمعنى الضائع بين الناس ومن لايعرف حقه كما في تفسير العياشي عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى: **و وجدك ضالا فهدى** قال اى ضالا في قومك لايعرفون فضلك فهديهم اليك فتأمل.

الضال ـ هو نوع من الغنم فربما امكن تأويله فيما يأتي في الغنم.

الاضغان ـ هي واردة في موضعين من سورة القتال وهي جمع الضغن بمعنى ما في القلب من الحقد والعداوة والبغضاء وسيأتي في تلك السورة ان المراد ما كان في قلوب اعداء علي عليه السلام بالنسبة اليه والى الرسول صلى الله عليه وآله من جهة و يؤيده ما مر في البغضاء و يأتي في العداوة وغيرها فافهم.

الضحى ـ ضحى الشمس مقدار ضوئها و انبساطه و اشراقه و قد مر في الشمس ما يدل على تأويل ضحيها بايضاح النبي صلى الله عليه وآله و اظهار الولاية و بقيام القائم عليه السلام فعلى هذا يمكن تأويل الضحى مهما يناسب باحدى هذه المعاني والله الهادي.

باب الطاء المهملة

الاطفاء ـ اى ما يشتمل عليه كاطفائه و يطفؤ يقال اطفأت النار فانطفأت اذا خمدت و ذهب لهبها وسيأتي في النار ما يدل على تأويل الاطفاء فلاتغفل.

الطيب ـ مفرداً و جمعاً كالطيبين والطيبات وما بمعناه اعلم ان الطيب ضد الخبيث فكلما اول به الخبيث فتأويل الطيب بمقابله ولهذا ورد تأويل الكلم الطيب بالولاية كما سيأتي حديثه في الكلمة.

و في مناقب ابن شهر آشوب عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **و هدوا الى الطيب من القول** قال هدوا

الى امير المؤمنين عليه السلام واما رته و امامته و يكون الاسناد اليه على سبيل التجوز كما هو متعارف وقد مر في البلد ما يدل على تأويل البلد الطيب بالائمة عليهم السلام ومر في الشجرة مايدل على تأويل الشجرة الطيبة بالنبي صلى الله عليه وآله وقد مر في الخبيث ايضاً مايدل على تأويل الطيبات والطيبين بعلي عليه السلام واصحابه وشيعته ويأتي في النظر ايضاً مايدل على تأويل ذلك بالشيعة و يأتي في الطير و غيره و مر في بعض فصول المقدمة الاولى وفي الاتباع والحب وغيرها ما يدل على ان ذلك لطيبة ارواحهم و طين قلوبهم بل اجسادهم ايضاً و في بعض الاخبار ان ذلك لطيب ولادتهم كما في تفسير القمي ره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **سلام عليكم طبتم** قال اى طابت مواليدكم الخبر. وفي الاخبار من احبنا فليحمدالله على اول النعم قيل و ما اول النعم؟ قال طيب الولادة ثم في الكافي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **و يحل لهم الطيبات** قال اخذ العلم من اهله الخبر و قد مر في الشجرة ما يدل على انهم شجرة طوبى و قد ورد في سورة الرعد قوله تعالى : **طوبى لهم وحسن مآب** و يأتي هناك اخبار في المراد من شجرة طوبى فلا تغفل .

طالوت - في القاموس هو لفظ اسم عجمي و هو اسم الملك الذي عينه الله لبني اسرائيل لقتال جالوت كما سيأتي حكايته مفصلة في سورة البقرة وربما يقال بشباهة على عليه السلام له في هذه الامة كما يشعر به في قوله تعالى في حكاية طالوت : **و زاده بسطة في العلم والجسم** و سنتكلم فيه هناك بما لامزيد عليه. و في كتاب المناقب لابن شهر آشوب عند ذكر الاية: اجمعت الامة ان علياً اشجع من غيره و اجمعت ايضاً على علمه و اختلفوا في علم غيره و ليس المجتمع عليه كالمختلف فيه .

الطلح - هو في سورة الواقعة ومنه شجرة الموز وهو فيلان فتأويله مامر من تأويل الشجر وسيأتي في السورة المذكورة انه الطلع بالعين لا بالحاء وسيأتي تأويل الطلع فتأمل .

الطرد - اى ما يشتمل عليه كطارد و نحوه معنى الطرد الزجر والمنع والابعاد لا يخفى ان ذلك من الله و رسوله ليس الا لتارك الولاية و اعداء الائمة دون اهل الولاية و لهذا ورد في القرآن المنع من طرد هؤلاء فافهم .

الطور - الجبل و جبل قرب ايلة يضاف الى سيناء و سينين جبل بالشام و قيل هو المضاف الى سيناء و جبل بالقدس عن يمين المسجد و آخر عن قبلته به قبر هرون و ذكر اشياء آخر ايضاً و على اى تقدير هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى في الارض المقدسة و في معاني الاخبار معنى طور سيناء انه كان عليه شجرة الزيتون او غيرها مما ينتفع به الناس ومالم ينتفع به الناس يسمى جبلا اوطوراً اولا يقال له طور سيناء ولا طور سينين انتهى وسيأتي في سورة التين ما يدل على تأويل طور سينين او سيناء على اختلاف الروايتين بعلي عليه السلام و في بعض الزيارات: اشهد انك الطور وقد مر في الجبال ما يؤيده من تأويل الجبال بهم عليهم السلام و لعل الوجه في هذه الاستعارة اما لكونه صاحبه اذ بين الله فضله و فضل اولاده الائمة وشيعة لموسى عليه السلام او لتشبيهه به في رزانته في امر الدين و ثباته في الحق وعلو قدره وارتفاع رتبته كما خاطبه الخضر عليه السلام كنت كالجبل لاتحركه العواصف ولاتزيله القواصف او لكونه وتد الارض اذ به يستقر كما ان الجبال اوتادلها اولكونه مهبطا لانوار الله و تجلياته و افاضاته و وحيه كما ان ذلك الجبل كذلك ومن لطائف هذا المقام انه عليه السلام تولد منه الحسنان عليهما السلام كما تنبت من الطور الشجرتان اى التين والزيتون وقد مر ايضاً تأويلهما بهما وقد تقدم بعض الكلام ايضاً في الشجر وذكرنا فيه ايضاً ما يدل على تأويل شجرة الطور بالنبي صلى الله عليه وآله و على عليه السلام و لعل المراد بالطور حينئذ معناه الظاهر اوغيره مما لم يظهر لنا فيه خبر يدل عليه و على كل تقدير هو بطن آخر فلا تغفل ثم ان القمي ذكر في تفسيره تأويل طوري سينين بالحسنين عليهما السلام لكن لم نعثر فيه على رواية و لعله بطن آخر ايضاً يجري فيه بعض الوجوه المذكورة فافهم .

واعلم ان في بعض فضائل النجف انه قطعة من طور سيناء . وفي كتاب ارشاد القلوب عن الصادق عليه السلام قال

الغرى قطعة من الجبل الذى كلم الله عليه موسى تكليماً. وفى التهذيب عن الباقر عليه السلام قال كان فى وصية على عليه السلام اخرجونى الى الظهر فادفنونى فيه فانه اول طور سيناء.

و فى الخصال عن الكاظم عليه السلام قال قال النبى صلى الله عليه وآله و ان الله قد اختار من البلد ان اربعة فقال والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين فالتين المدينة والزيتون بيت المقدس وطور سيناء الكوفة وهذا البلد الامين مكة الخبر. فعلى هذا يجوز تأويل الطور بنجف الكوفة ايضاً بطناً ويناسبه حينئذ دفن على عليه السلام الذى بمنزلة هارون فيه بنحو مامر فى بعض معانيه التى فى القاموس فتدبر.

الطهير ـ والمطهر والمطهرون وسائرها بهذا المعنى و يشتمل عليه كالطهور و طهر ونحوهما. اعلم ان التطهر والتطهير التنزه والتخليص عن لوث الارجاس والانجاس والخبائث والمعاصى وغيرها من المعايب والنقايص الظاهرية والباطنية وظاهر ان من ارذل هذه الحالات بغض النبى والائمة عليهم السلام ولهذا ورد تأويل ما اشتق من ذلك واشتمل عليه بما يرجع الى الخلوص عن المعاصى وصفاء القلب عنها لاسيما عداوة الائمة وبطيب الولادة فاهل ذلك والمتصف به حينئذ النبى صلى الله عليه وآله والائمة و شيعتهم فهم المطهرون والمتطهرون وما بمعناهما

ففى تفسير فرات بن ابرهيم عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: **و ينزل من السماء ماء ليطهركم** قال السماء رسول الله صلى الله عليه وآله والماء على عليه السلام يطهر الله به قلب من والاه. وفى الكافى عن ابى جعفر عليه السلام انه قال فى حديث له: لا يحبنا عبد ولا يتولانا حتى يطهر الله قلبه ولا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا و يكون سلماً لنا فاذا كان سلماً لنا سلمه الله من شديد الحساب و آمنه من الفزع الاكبر. وقدمر فى الخبيث ان محب على عليه السلام طاهر الولادة ومر بعض الشواهد فى الطيب مع شواهد طهارة طينتهم ايضاً و سيأتى فى سورة الواقعة.

و فى آية التطهير من سورة الاحزاب ما يدل على ان المراد بالمطهرين الائمة عليهم السلام طهرهم الله من الكفر والشك والاثام و غيرهما ومر فى الصحف ما يدل على انهم الصحف المطهرة وتقدم فى الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل على تأويل الطهر والطهور والاغتسال من الجنابة ونحو ذلك بما يرجع الى معرفة الامام عليه السلام وتطهير القلب عن لوث الجهل به وسيأتى فى قوله تعالى فى سورة البقرة: «و طهر بيتى» الاية ما يدل على ان المراد ابعاد اعداء الدين عنه.

الطائر ـ هو بمعنى ما يطير فى الهواء و جمعه الطير وقد مر فى الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على ان الطيور ايضاً كلفوا بالولاية فمنها ما قبل ومنها ما أبى وسيأتى الاخبار فى خصوص بعضها فى تضاعيف الكتاب و سيأتى فى النحل واللحم ما يدل ايضاً على امكان استفادة نوع تأويل لبعضها كالممدوح بالمؤمن مثلا والعكس بالعكس فافهم. ثم قد جاء الطير ايضاً بمعنى الحظ والعمل من الخير والشر، او الشر فقط وقد جاء بمعنى ما يتشأم به ومنه الطيرة، ثم لا يخفى ان عمل المذمومين ترك الولاية فطائرهم ذلك ما ارتكبوه لاجله وكذلك هم يتشأمون بالمؤمنين لفقرهم وابتلائهم فى الدنيا وغير ذلك مما يأتى فى محله مع انهم هم الشوم حقيقة وعند الله لتركهم الولاية ومعاداتهم لاولياء الله وموالاتهم لاعداء الله فتأمل.

الطمس ـ اى ما يشتمل عليه و هو بمعنى استيصال اثر الشيئ غضباً عليه او على غيره، ولاشك ان اعداء النبى صلى الله عليه وآله والائمة هم المغضوب عليهم كما سيأتى فى الغضب فافهم، وفى مجمع البيان عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى **من قبل ان نطمس وجوهاً فنردها على ادبارها** قال اى نطمسها عن الهدى فنردها على ادبارها اى فى ضلالتها لا يفلح ابداً فتأمل

الطبع ـ اى ما يشتمل عليه قدمر فى الختم معنى ختم الله على قلوبهم وتأويله وظاهر ان الطبع بمعنى الختم فتأويله تأويله ويأتى فى القلب مايدل على ان القلب المطبوع قلب المنافق فافهم

الطلع ـ هو زهرة الشجرة وثمرتها او من النخل مايصير رطباً اولقا حاً فتأويله ماهو تأويل الثمرة ونحوها فى مقام المدح والذم و قدمر فى الشمس ويأتى فى الفجر مايدل على امكان تأويل هذين بظهور الامام و وقت ظهوره

و قد امكن تأويل مطلع الشمس ايضاً بما هو تأويل المشرق فافهم و الله يعلم

الطمع ـ و مايشتمل عليه كيطمع و نحوه قدمر في الخوف وغيره مايمكن ان يستفاد منه تأويل من نسبه الله تعالى الى الطمع من الله في الخير بالائمة و شيعتهم و تأويل طمعهم بما يتوقعون من بقاء الايمان واعطاء خيرات الدنيا والاخرة لاسيما لقاء الله ورسوله والائمة ونحو ذلك كل ذلك ببركة الولاية و طاعة النبي والائمة عليهم السلام فتأمل ولاتغفل عن تأويل مقابله بمقابله كطمع اعداء الائمة في دنياهم و نحو ذلك والله يعلم .

الطاعة ـ والطائع و من يطع الله و ما يفيد هذا المفاد كسائر مشتقات الاطاعة وهي لغة بمعنى الانقياد وقدمر في الفصل الثالث من المقالة الاولى و كذا في الفصل السابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة ويأتي في العبادة ايضاً مايدل على تأويل اطاعة الله باطاعته في امر الولاية و باطاعة الامام عليه السلام فيما امر ونهى و انه معنى عبادة الله و طاعته و قد مرت في الاتباع جملة مشبعة في هذا الباب . وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **ومن يطع الله و رسوله** قال في ولاية علي عليه السلام والائمة من بعده فقد فازفوزاً عظيما والاخبار في ان النبي صلى الله عليه وآله قال طاعة علي طاعتي و طاعتي طاعة الله و من اطاعني اطاع الله كثيرة فعلى هذا لاشك في ان المراد بمن اطاع الله الائمة و شيعتهم و بمن اطاع غيره المخالفون فهم العصاة و من عصى الله كما سيأتي في العصيان فانتظر .

الطرف ـ والاطراف وهي جمع الطرف بفتح الراء وهو الناحية فان الطرف بسكون الراء لاجمع له على المشهور والمراد به العين بمعنى الباصرة و قدمر الكلام في المبصر ويأتي الكلام في العين والنظر ثم انه يأتي في النقص مايدل على تأويل اطراف الارض بالعلماء في بعض المواضع و يؤيده تصريح اهل اللغة بان اطراف الارض الاشراف و العلماء و ربما امكن اجراؤه فيما يناسب من غير ذلك المورد ايضاً فتأمل ولاتغفل عن ورود الطرف بالنسبة الى الاوقات ايضاً و لعل المراد بعض ساعاتها فربما امكن التاويل هناك بما يستفاد مما مر في تأويل الساعة والله يعلم .

الطائف ـ هو ما طاف اى مادار على الشيئ و غشيه ولهذا ورد تفسير طوفان قوم فرعون ويظهر مماسيأتي في الغرق و في الخبر الاخير من الفائدة الآخيره من الخاتمة امكان استفادة نوع تأويل لهذا مما ناسب فلاتغفل

الطهر ـ مفرداً و جمعاً وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **وطهر بيتي للطائفين و العاكفين و الركع السجود** قال يعني بهم آل محمد صلى الله عليه وآله

اقول ان مراده عليه السلام ان كلا منهم متصف بهذه الصفات كلها ويحتمل ان يكون المراد بالطائف معناه اللغوى اى الدائر منهم البلاد للجهاد وترويج الدين كعلي عليه السلام والحسين عليهما السلام ومنهم القائم وبالعاكف ايضاً ذلك اى من قعد منهم في بيته و بين الاحكام للناس كالباقرين و امثالهما صلوات الله عليهم فتأمل و اعلم انه على هذا التأويل لابد من حمل البيت و تطهيره على بيت النبوة والولاية وتخليصه عن لوث الكفر والجهل والسفاح كما مر تأويل كل في محله

ثم اعلم ان الشيعة من حيث كونهم منهم عليهم السلم كما مر في الاتباع وغيره داخلون ايضاً في هذا التأويل على ماهو الظاهر وحينئذ يحتمل ايضاً كون المراد بالطائف والعاكف من كان يسافر منهم الى الحج اوالعمرة للوصول الى خدمة الامام واخذ العلم منه و من كان يجاوره لذلك و كذا من سافر في زمان الغيبة الى علمائهم و جاورهم لتحصيل الولاية والدين بل يمكن ان يكون المراد كل طائف و معتكف و متعبد يتمسك بولاية الائمة و اطاعتهم و مما يؤيد الاول مارواه في الكافي عن الباقر عليه السلام انه نظر الى الناس يطوفون في الجاهلية انما امروا ان يطوفوا بها ثم ينفروا الينا فيعلموا ولايتهم ويعرضوا علينا نصرتهم الخبر. فافهم حتى تستفيد ايضاً معنى ماورد من الطائف و ما بمعناه في غير تلك الاية مدحاً و ذماً خاصاً و مطلقاً بل معنى الطائفة ايضاً كما يؤيده ما مر في الامة و يأتي في الفئة والفرقة فتأمل

الطبق ـ و ما بمعناه كالطباق في القاموس الطبق غطاء كل شيئ والطبق ايضاً من كل شيئ ما ساواه الى ان قال و بمعنى الحال وقد مر في المقالة الثالثة من المقدمة الاولى مايدل على معنى قوله تعالى: طبقاً عن طبق ومنه ومما ذكرنا هيهنا مع ملاحظة مامر من السماء يستفاد تأويل الطباق الواردة في سورة الملك و نوح كما سيظهر

فی محله فانتظر .

الطرق ـ والطريقة اصل الطرق بمعنی القرع ولهذا يقال للآتی بالليل طارق لاحتياجه الی قرع الباب ويقال للمسلك والجادة الطريقة و الطريق كأن الانسان يقرعه فی السلوك والطیّ والمراد بالمسلك هنا مايعم المذهب كما هو ظاهر، ثم لايخفی انه سيأتی فی سورة الطارق مايدل علی تأويله بالروح الذی مع الائمة يستدهم و هذه اللفظة لم ترد الا فی تلك السورة وكذا الطريقة وردت فی سورة الجن فقط و سنذكرهناك و كذا فی الماء مايدل علی ان المراد بها ولاية الائمة عليهم السلم. و فی العيون عن الرضا عليه السلم قال ان القرآن طريقة الله المثلی و دلالة القرآن علی الولاية ايضاً ظاهرة ثم ما فی سورة طه من قوله تعالی حكاية عن كلام فرعون **و يذهبا بطريقتكم المثلی** فليس مما نحن فيه بل المراد به طريقة المخالفين و خلاف الولاية فانها كلام فرعون واما الطريق فقد مر فی السبيل والصراط مايدل علی تأويله فان الثلثة بمعنی واحد كما هو ظاهر ويؤيده مارواه الصدوق عن الصادق عليه السلم انه قال فی حديث له نحن طريق النجاة والطريق المستقيم. وفی بعض الزيارات: انتم الطريق الارشد والطريق الاقوم و نحو ذلك كثير. وفی معانی الاخبار عنه عليه السلم قال الطريق المستقيم فی الدنيا هوماقصر عن الغلو وارتفع عن التقصير و استقام فلم يعدل الی شیئ من الباطل و الطريق فی الاخرة هو طريق المؤمنين الی الجنة الذی هو المستقيم لايعدلون عن الجنة الی النار ولا غير النار سوی الجنة الخبر. وبالجملة كلما ورد من تأويل السبيل مفرداً و جمعاً فهو الجاری فی الطريق ايضاً بنحو ذلك بعينه فتدبر

الطلاق ـ وما يفيد مفاده اعلم ان اصل معنی الطلاق التخلية والاخراج من عقد المزاوجة و لوازمها و لم نجد له تأويلا سوی ما فی اكمال الدين عن القائم عليه السلم انه سئل عن معنی الطلاق الذی فوض رسول الله صلی الله عليه و آله حكمه الی امير المؤمنين، قال ان الله عزوجل عظم شأن نساء النبی صلی الله عليه و آله فخصهن بشرف الامهات فقال رسول الله صلی الله عليه و آله يا ابا الحسن ان هذا الشرف باق لهن مادمن لله علی الطاعة فايتهن عصت الله بعدی بالخروج عليك فاطلق لها بالازواج و اسقطها من تشرف الامهات و من شرف امومة المؤمنين و يؤيده ما فی تفسير القمی عن الصادق عليه السلم فی قوله تعالی : **ترجی من تشاء منهن و تؤوی اليك من تشاء** قال من اومی فقد نكح ومن ارجی فقد طلق الخبر و علی هذا فربما امكن تأويل بعض المواضع بما يرجع الی مثل هذا والله يعلم. وقد مر ايضاً فی التزويج و يأتی فی النكاح ما ربما يستفاد منه تأويل هذا مهما يناسب مما هو مقابل تاويلهما ای ترك المعاشرة والتحاشر والتقارن فتأمل .

الطفل ـ مفرداً وجمعاً هو معروف وربما امكن تأويله بغير العارف بقرينة مامر من تأويل الرشد والارشد و الحلم و نحوها فالمراد من لم يبلغ حد عرفان الائمة و ان كان بالغاً عرفاً كما يؤيده مامر فی الغيبة و الجاهل ايضاً والله اعلم .

الطل ـ هو العدی او المطر الضعيف القطر فتأويله بعض افراد ما سيأتی من تأويل الغيث والمطر والماء و هوفی موضع واحد فی سورة البقرة فتأمل .

الطول ـ بالفتح الغنا والسعة فهو بالنسبة الی الله لكون المراد فضله و يأتی تأويل فضله فی ترجمة الفضل و بالنسبة الی الناس لكون المراد غنائهم وتوسعتهم وسيأتی فی الغنا المراد به فی الاخيار و بالضم معرّف بمعنی طول الزمان و نحوه بل لاحاجة الی التأويل و ربما يستفاد تأويل له ايضاً من تأويل ما هو مقيّد فافهم .

الطعام ـ والاطعام و سائر ما يفيد مفاده كاطعموا و امثاله. الطعام مايؤكل و ربمايخص بالبرّ و طعم يطعم اذا ذاق و اكل والاطعام اعطاء الطعام، ثم انه قد ورد تأويل الطعام بالعلم كما فی الكافی عن الباقر عليه السلم انه قيل له فی قوله تعالی: **فلينظر الانسان الی طعامه** ما طعامه؟ قال علمه الذی يأخذه ممن يأخذه.

اقول ـ و لعل ذلك لانه كما ان الطعام غذاء بدن الانسان كذلك العلم غذاء روحه فيصح تأويله به فعلی

هذا كما ان الحلال الطيب من الطعام الجسمانى ما يكتسب من الوجوه المحللة التى امر الشارع بها فكذلك الروحانى اى العلم الصحيح الحق ما يأخذه و يحصّله من الكتاب والسنّة المأخوذة من الائمة عليهم السلم وقدمر فى الرزق ما يكفى فى توضيح هذا التأويل و فيما يبين ايضاً من تأويل الاطعام بالتعليم و الممدوح منه بالهداية الى الولاية و طريق الحق و قد مر بعض ما يؤيده فى الاسير و تيسّره و يأتى بعض فى الفك و غيره ثم قدورد ايضاً تأويل طعام المسكين بحقوق آل محمد عليهم السلم كما فى تفسير القمى ره فى قوله تعالى: **ولا يحض على طعام المسكين** قال حقوق آل محمد التى غصبوها، فعلى هذا يمكن تأويله ايضاً فيما يناسب الخمس وامثاله وباعطائه اهله كما انه يمكن حمله بما يناسب ايضاً بما يرزق الله تعالى موالى اهل البيت من النعم المحللة الطيّبة و بما يطعمون فقرائهم لحب النبى و آله، هذا بالنسبة الى الطعام الممدوح والمذموم مقابله فتأمل.

الطامة - هى بمعنى الداهية لانها تطمّ على كل شيئ اى تعلوه وتغلبه، وقدورد فى سورة النازعات الطامة الكبرى وفسّروها بالقيمة، ويظهر من خبر يأتى هناك انشاءالله تعالى تأويلها بل تفسيرها بخروج دابة الارض من عند الصفا اوان قيام القائم عليه السلم ومنه يستفاد امكان تأويل امثال هذه الاشياء بما يناسبها من احوال قيام القائم ونحو ذلك وسيأتى فى القيمة ما يدل على تأويل آخر ايضاً فافهم.

الطعن - يقال طعن فيه و عليه اذا عابه و قد ورد فى سورة النساء: **وطعناً فى الدين** وفى سورة التوبة: **و طعنوا فى دينكم** وامكان تأويلهما بما قال اعداء على يوم الغدير وغيره من الكنايات شيئ ظاهر كما يؤيده ما مر فى الدين وغيره فتأمل.

المطمئن - وما يشتمل على الاطمينان اصل الاطمينان هو السكون والاستقرار و يظهر من اخبار يأتى بعضها فى العين ان اطمينان نفس المؤمن واستقراره بالولاية ومعرفة الامام وان النفس المطمئنة على والائمة عليهم السلام وخواص اصحابهم.

وفى رواية ان المراد بالنفس المطمئنة محمد واهل بيته. وفى كتاب المستدرك و غيره عن انس بن مالك فى قوله تعالى: **الذين آمنوا و تطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب** قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هم نحن اهل البيت وشيعتنا الخبر. وقدمر تأويل الذكر بالولاية فتدبر.

الطين - فى كتاب الكفر والايمان من الكافى اخبار عديدة فى الطينة و خلاصتها ان الله تعالى خلق ابدان النبى صلى الله عليه وآله وسلم والائمة عليهم السلام من طين عليين و خلق قلوب شيعتهم من فضل تلك الطين و كذلك خلق رؤساء اعاديهم من طين سجّين وخلق ايضاً قلوب اتباعهم من فضلة تلك الطينة ثم مزج الطينتين ثم خلق فيها ابدان هولاء و اتباع هؤلاء و قدمر بعض الاخبار والكلام فى الحب و فى الحيوة والحمأ والتراب و يأتى بعض فى الماء و كذا مر بعض اخبار فى الفصل الخامس من المقالة الثانية من المقالة الاولى و على هذا بما امكن تأويل الطين مهما يناسب باحدى هاتين ثم المراد بالطينة اما ظاهرها اى البدن و اما النطفة و ما قبلها من مواردها كالنبات والغذاء و ما بعدها من العلقة والمضغة والعظم والمزاج ثم احتمال حمله على طين خلقة آدم عليه السلم وعلى غير ذلك لاينا فى ما قلناه فى المواضع المناسبة فتأمل والله يعلم.

الطغيان - والطاغى والطاغوت ومايفيد هذا المفاد كالذين طغو ونحوه. الطغيان التجاوز عن الحد وترك العدل والطاغوت كلما يعبد من دون الله وقيل شياطين الجن والانس و طغاتهم و يكون واحداً و جمعاً واذا عرفت هذا، ففى تفسير القمى فى قوله تعالى: **و ان للطاغين لشر مآب** قال الصادق عليه السلم هو الاول و الثانى و بنو امية و مر فى الجبت ما يستفاد منه تأويل الجبت و الطاغوت بهما و يأتى فى الظلمات و كذا فى الفحشاء ما يدل على تأويل الطاغوت باعداء على عليه السلم واعداء الائمة وكل امام جائر. وروى ابو بصير عن الصادق عليه السلم قال انتم الذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها ومن اطاع جباراً فقد عبده. وعنه عليه السلم كل راية ترفع قبل قيام القائم عليه السلم فصاحبها طاغوت الخبر. وعلى هذا فالطغيان هو مخالفة الائمة عليهم السلم ومعاداتهم وترك طاعتهم وادّية شيعتهم على حسب مراتب زيادة الطغيان كما يؤيده ما مر فى البغى فتأمل.

باب الظاء المعجمة

الظماء ـ وما يشتمل عليه. هو بمعنى العطش او شدته وظاهر انه يعرض لفاقد الماء وسيأتي تأويل الماء في ترجمته و في تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام قال له الذين كفروا يعني بني امية: **كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء** والظمآن نعثل فينطبق بهم فيقول اوردكم.

الظهر ـ والظاهر والظهير و ما ظهر و سائر ما يفيد هذا المفاد. الظهر خلاف البطن و بمعنى الخلف و جمعه اظهر و ظهور و ظهران و كذا الظاهر خلاف الباطن و منه ظهر بمعنى برز وتبيّن و بمعنى الغلب يقال ظهر عليه اى غلبه و تظاهروا عليه اى تعاونوا و منه الظهير بمعنى المعاون و قد ورد جميع هذه المعانى في القرآن و سيأتي في النبذ معنى وراء الظهر، و مر في الخلف و يأتي في الوراء بعض ما يمكن ان يستفاد منه تأويل الظهر فيما يناسب وقدمر في البطن بعض الكلام النافع في هذا المقام خصوصاً اذا حمل الظاهر بمعناه الظاهر المعروف فافهم

اقول و قدمر في البيت اخبار في ان من خالف الائمة و فضل عليهم غيرهم فقد اتى البيوت اى بيوت الله من ظهورها، ومنه و من تأويل الباب بهم عليهم السلم كما مر في محله يظهر ان الظهر و خلاف الباب خلفاء الجور وعلماء الضلال وسيأتي في القرى مايدل على تأويل القرى الظاهرة بالشيعة وعلمائهم وخواص الائمة عليهم السلام و في النعمة ما يدل على تأويل النعم الظاهرة بالنبي والامام الظاهر و ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله من الاوامر الظاهرة والاشياء المسلمة عند جميع الامة الصريحة في القرآن كمعرفة الله و توحيده وامثالهما وقدمر في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ويأتي في الفحشاء ايضاً مايدل على تأويل ما ظهر من الفواحش وكذا مابطن منها باعداء الائمة. وفي الاخبار الكثيرة ان علياً عليه السلام هو الظاهر اى ظاهر الاسلام والباطن اى بطين العلم ومن بطنه الله اسراده و مر بعض الاخبار في الباطن ثم بعد التامل فيما ذكرناه ربما امكن استفادة بعض تأويل لغير هذه المواضع ايضاً فتأمل ولا تغفل عما سيأتي في الغلبة والعلو ونحوهما مما يستفاد منه تأويل للظهور بمعنى الغلبة فيما يشتمل عليه و يأتي في الاستعانة ما يستفاد منه تأويل للظهر و نحوه اى المعين في الولاية و تركها فافهم.

الظل ـ وما بمعناه و ما يشتمل عليه كالظلّة و ظُلَم و نحوهما. هو بالكسر الفيئ، او هو بالغداة و الفئ بالعشي و بالجملة هو خلاف الضحو والضوء و قد يطلق على الخيال المرئي من الجن و غيره و على الليل و سواد ستير و لهذا يقال هو في ظله اى في ستره و كنفه و جمعه ظلال والظلة الاقامة يقال ظل اى اقام و صار كذا و هو من الافعال الناقصة و قد ورد في القرآن بهذا المعنى كثيراً والظلة بالضم الغاشية و كل ما اظلك من شجر او جبل او سحاب و بالجملة كلما غطى و ستر والجمع ظلل و سيأتي في العذاب ان علياً عليه السلام هو عذاب يوم الظلة و مر في السموم تفسير ظل من يحموم بظلة شديدة الحر و يقال ظل ظليل اى دائم طيب ولا ظليل اى غير طيب و بالجملة قد يقال الظل في مقام المدح و قد يقال في مقام الذم و يراد في الاول منافعه و في الثاني مضاره و لهذا ورد تأويله في المواضع الاولى بالائمة عليهم السلام و حمايتهم و لطفهم في الدنيا والاخرة و نحو ذلك وفي الثانية باعدائهم وما يصيب الناس بسببهم في الدنيا والاخرة. ففي مناقب ابن شهر اشوب باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: «ولا الظل» قال يعني ظل علي في الجنة. وفي رواية اخرى قال الظل على عليه السلام في الجنة و في حديث قتادة عن الباقر عليه السلام قال في خبر له ان الائمة اظلة عن يمين عرش الله الخبر. قدمر في السماء ان الامام عليه السلام السماء الظليلة و قدمر خبر صريح مع الشرح الشافي في الوجه الرابع من الفصل الثالث في المقالة الاولى من المقدمة الاولى. وفي كنز الفوائد عن الصادق عليه السلم في قوله تعالى: **انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب** قال اذا لاذ الناس من العطش قيل لهم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون» يعني امير المؤمنين عليه السلم فيقول هو لهم انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب يعني الثلثة فلان و فلان و فلان الخبر فالمراد بالظل هنا ظالم آل محمد و اعدائهم كما يأتي في محله فتأمل حتى

تعرف موضع كل تأويل و ما يناسبه ولا تغفل عما ورد بمعنى اقام فصار كما اشرنا اليه والله الهادى .

الظالم ـ والظالم والمظلوم و ما يفيد هذا المفاد كالذين ظلموا و نحوه . الظلم لغة وضع الشيئ فى غير موضعه يقال ظلم وظلمه حقه فهو ظالم ومظلوم، والعرف كل من اضر نفسه اوغيره يقال له ظالم و بالجملة هو الخاطى والمتعدى حده و من ثم شاع فى عرف الشرع بل مطلق اطلاقه على من يتعدى حدود الله قال سبحانه : و من **يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون** و لهذا يصدق على من ليس بمعصوم انه ظالم و لو على نفسه يفعل الصغيرة فان العفو تفضل من الله سبحانه وتعالى، ثم ان اقل مراتب الظلم حقيقة تعاطى الصغائر ثم اظلم منه من يتعاطى الكبائر ايضاً فانهما ظالمان على انفسهما او المصدان ايا ها همة بذلك الخطاء الموجب للعقاب ثم اظلم منه من اضرّ عباد الله ايضاً و هكذا الى ان ينتهى الى الكفر والجور واذية الرسول و الائمة عليهم السلام و شيعتهم و اعظم الظلمة الاول والثانى و بنو امية و قتلة الحسين و امثالهم ورأس الجميع الاولان فانهما اساس فتنة هذه الامة و اذية آل الرسول الى يوم القيمة كما هو ظاهر و لهذا يظهر من الاخبار كما مر مفصلا فى الفصل الثالث من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة و ان المراد من الظلم فى القرآن بحسب البطن ما صدر من اعادى الائمة من الظلم على الائمة وشيعتهم فالظالمون هم خصوص اعدائهم و منه يستفادانهم وشيعتهم المظلومون ويظهر مما مر فى الرجز تأويل الظالم فى بعض المواضع بخصوص قتلة الحسين عليه السلم، و يؤيده ما فى تفسير العياشى عن الصادق عليه السلم فى قوله تعالى: «لاعدوان الاعلى الظالمين» قال الا على ذرية قتلة الحسين. و فى رواية اخرى لا يتعدى الله على احد الا على ولد قتلة الحسين عليه السلام .

اقول و قد ورد ذلك لرضا هم بفعال آبائهم فافهم. ومر فى الانسان ما يدل على تأويل الظلوم بالظلوم فى الولاية و ان المراد به الاول فانه او لهم و يؤيده ما سيأتى فى قوله تعالى فى سورة الفرقان : **يوم يعض الظالم على يديه** الاية من ان المراد بالظالم الاول و قدمر فى الفصل الثالث من المقدمة الثانية ما يشعر بذلك ايضاً و فى كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام انه قال فى حديث له ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلى عليه السلام انت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة والظلمة هم الذين يحسدونك و يبغون عليك و يمنعونك حقك بعدى الخبر. وفى بعض زيارات على عليه السلم: واشهد ان من جحدك الظلوم الاشقى. وفى تفسير القمى فى قوله تعالى :**بايا تنا يظلمون** قال الصادق عليه السلام يعنى بالائمة يجحدون. وقدمر فى الايمان ايضاً ما يدل على تأويل الظالم بولاية الاول والثانى و تقدم فى الشهر ايضاً ما يدل على تأويل قوله تعالى : **فلا تظلموا فيهن انفسكم** تولوا بالائمة تهتدوا. و مر فى المصطفى ايضا ما يدل على ان الظالم من لم يعرف الامام فانه ظالم على نفسه بذلك كما هو واضح. ومر فى الشهادة ما يدل على ان الظالم من كتم شهادته على امامة على عليه السلام وبالجملة دلالة الاخبار على تأويل الظلم والظالم بما ذكرناه من المعانى التى تتفاوت بحسب مراتب الشدة والضعف كما بيّنا اولا و مرجعها جميعاً الى انكار حق الائمة وعدم الايمان بهم ظاهرة، فلابد من ارتكاب التأويل فى كل مقام بما هو الانسب به والله الهادى .

الظلمة ـ و ما يفيد مفادها كالمظلم ونحوه اصل الظلمة خلاف النور وذهابه، وقد ورد تأويلات للظلمات منها التأويل بالكفر و ولاية اعادى الائمة والجهل بالامام و عدم معرفته و معرفة حقه ومنه التأويل باعادى الائمة و بخصوص فلان وفلان و يزيد ومعوية و بنى امية وامثالهم و ظلمات فتن ازمنتهم، ومنها التأويل بالذنوب وظلمتها ولايخفى ان اعظم الذنوب ترك الولاية ومنها التأويل بعذاب الله المترتب على الكفر وترك الولاية ثم قد ورد ايضاً تأويل ظلمات الارض بالارحام و بطون الامهات كما مر فى الحبّة .

و فى تفسير القمى والعياشى وغيرهما عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **ولاحية فى ظلمات الارض** قال ان ظلمات الارض الارحام، وورد تأويل ظلمات البر والبحر بشدائدها كما سيأتى دليله فى محله ومر فى الحيوة ما يظهر منه امكان تأويل الظلمات بطينة الكافر. وبالجملة الاصل فى معناها بحسب البطن والتأويل تشبيه احوال المخالفين و اعداء الائمة فى الدنيا والاخرة بمن فى ظلمات التى لايبصر بها شيئاً كالاعمى و مقابله النور و من فيه

كما سيأتي ومر في البصير ايضاً ما يؤيده ومما يشهد لهذا ما رواه في الكافي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : و آية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون قال يعني قبض محمد وظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل اهل بيته

ولنذكر هيهنا نبذاً مما يدل من الاخبار على هذه التاويلات فان بعضها يأتي في آية الكرسي و بعض آخر في آية النور و بعضها في ترجمة الموت و تأويل الموت .

وفي مناقب ابن شهر آشوب عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : يخرجهم من الظلمات الى النور قال اي من الكفر الى الايمان يعني الى الولاية لعلي عليه السلام و في قوله تعالى : والذين كفروا بالولاية اولياؤهم الطاغوت يعني اعداء علي و من تبعهم و هم يخرجون الناس من النور، النور ولاية علي عليه السلام فيبصرون الى الظلمة اي ولاية اعدائه

و في الكافي عن الصادق عليه السلام قال في قوله تعالى : يخرجونهم من الظلمات الى النور اي من ظلمات الذنوب الى نور التوبة و المغفرة لولايتهم كل امام عدل. وقال في قوله سبحانه: والذين كفروا! الاية ليس للكافر نور فيخرج منه بل انما عنى بهذا انهم كانوا على نور الاسلام فلما تولوا كل امام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم اياهم من نور الاسلام الى ظلمات الكفر الخبر .

وفي تفسير العياشي عنه عليه السلم انه قال في هذه الاية: النور آل محمد والظلمات عدوهم. وفي المناقب عن ابن عباس في قوله تعالى: و ما يستوى الاعمى و البصير ولا الظلمات و لا النور قال ان الظلمات ابو جهل يعني الاول، والنور علي عليه السلام . وفي رواية صالح بن سهل الهمداني عن الصادق عليه السلام في تأويل آية النور و انه قال كظلمات هي فلان و فلان في بحر لجي يغشيه موج يعني نعثل من فوقه موج يعني طلحة و الزبير ظلمات بعضها فوق بعض معوية و يزيد و فتن بني امية الخبر. وفي تفسير الامام عليه السلام قال في قوله تعالى : و تركهم في ظلمات لا يبصرون يعني لما ما توا و ذهب نور دعويهم الايمان ظاهراً اخذهم العذاب بباطن كفرهم وصاروا في ظلمات عذاب الله الخبر. فتأمل حتى تفهم مواضع كل ما ذكر من التأويل والله الهادي .

الظعن ـ هو السفر و الرحيل و الحركة والسير فتأويله مامر في السفر و نحوه .

الظن ـ و ما يشتمل عليه كيظن و نحوه و في القاموس هو القول الراجح الى طرف الاعتقاد غير الجازم و قال القمي في تفسيره: الظن في كتاب الله على وجهين ظن يقين و ظن شك. و عن علي عليه السلم كما في التوحيد انه قال الظن ظنان ظن الشك و ظن يقين فما كان من امر المعاد من الظن فهو ظن يقين و ما كان من امر الدنيا فهو ظن شك الخبر .

اقول و الظاهر كون المقصود انه اذا نسب الى المؤمن فهو بمعنى اليقين كما يشهد لهذا ما في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام : الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم حيث قال عليه السلام يعني انهم يوقنون البعث و الظن هيهنا اليقين الخبر. وعنه عليه السلام في قوله تعالى: و تظنون بالله الظنونا قال هذا هو ظن الشك وليس ظن يقين ثم قال عليه السلام الظن ظنان كما نقلناه آنفاً نعم انه قد مر في الزعم انه ليس مثل الظن بل انه لم يرد في القرآن الا بمعنى ظن شك و كذب فتأمل والله يعلم و اولياؤه صلوات الله عليهم اجمعين

باب العين المهملة

العتبى ـ اي ما يشتمل عليها كقوله تعالى: فما هم من المعتبين وقوله سبحانه في مواضع: ولا هم يستعتبون اصل العتبى بالضم الرضا، استعتبه اي طلب منه الرضا و العفو عن الاساءة و كذا يقال استعتبه واعتبه ايضاً اذا اعطاه العتبى و الرضا، واعذره، وقد تقدم في الرضوان و غيره ان الرضا من الله و رسوله لا يكون الا لاهل الولاية و لا شفاعة الا لهؤلاء و سيأتي ايضاً ان عفو الله و نحوه انما هو بالنسبة الى هؤلاء و ان اعداء الائمة لا يقبل اعتذارهم نحو اهل الولاية الذين لا يرضى عنهم فافهم و الله يعلم .

العجب ـ و ما يشتمل عليه كعجبتم و يعجبك و عجيب ونحو ذلك. اعلم ان العجب بالضم الزهو والكبر و يقال اعجبه الشيئ الفلانى اذا اعظم موقعه عنده و يقال عجب منه و تعجّب من العجب بالفتح محركة اذا وصل عظم موقعه عنده لخفاء سببه اولغير ذلك الى ان يدخل فى حيّز الاستنكار ثم لا يخفى ان اكثر موارد هذه الكلمة بحسب البطن بالنسبة الى المخالفين المنافقين المنكرين لولاية على عليه السلام و ماكانوا يتعجبون مما كان يرد فى شأنه عليه السلام و ماكانوا يزينون به حالهم ظاهراً عند النبى صلى الله عليه وآله و الامة ليعجبهم ذلك كما دل على هذا سياق تلك الايات و الاخبار الواردة فيها.

العذب ـ سيأتى تأويله فى الفرات فانهما بمعنى واحد و مر فى الاجاج ايضاً.

العذاب ـ و ما يشتمل عليه كيعذّب ونحوه. اعلم ان العذاب هوما ينتقم الله به ممن يخالفه فهو لاهل الخلاف الذين خالفوا الائمة كما هوظاهر، وظهر مما مر ايضاً انه قد يكون فى الدنيا كما وقع فى الامم السالفة جهاراً و نظيره فى هذه الامة سيف على عليه السلام ثم القائم عليه السلام و بعض ما يصيب اعداء الائمة قبل الرجعة واوان قيام القائم عليه السلام و لهذا ورد تأويل العذاب فى بعض المواضع بعلى عليه السلام و بعضها بالقائم عليه السلام و سيفه و فى بعضها بتسليط الجائرين والسفلة و فى بعضها بالخسف والمسخ و امثالها الواقعة قبل قيام القائم عليه السلام فعلى هذا لابدّ من ملاحظة المناسبة فى كل مقام عند ارادة التأويل. ولنذكر بعض الاخبار الدالة على ماذكرناه فمن بعض الزيارات لعلى عليه السلام كنت على الكافرين عذاباً صباً. و فى كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى لما رأوا العذاب قال عليه السلام على عليه السلم هوالعذاب الخبر. وقدمر فى الباس ما يدل على ان علياً سوط عذاب الله الذى ينتصر به. وفى رواية سلمان قال قال على عليه السلام فى حديث له انا عذاب يوم الظلة. و فى البصائر عن الصادق عليه السلم فى قوله تعالى: **اذا فتحنا عليهم باباً ذا عذاب شديد** قال هوعلى بن ابى طالب عليه السلام اذا رجع فى الرجعة. ومر فى ثمود وكذا فى الصاعقة مايدل على تأويل قوله تعالى: **فاخذتهم صاعقة العذاب الهون** بالسيف اذ اقام القائم عليه السلام و فى تفسير القمى والبصائر عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **و لنذيقنهم من العذاب الادنى** (فى) الرجعة بالسيف الخبر. ومر فى الاحسان ما يدل على تأويل قوله تعالى: **قل هل تربصون بنا** الاية الى قوله: **و نحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده او بايدينا** بان المراد بعذاب من عند الله المسخ وبايدينا القتل فى زمان القائم عليه السلام. وفى غيبة النعمانى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **عذاب الخزى فى الدنيا** قال الخزى الدنيا مسخ الرجل بغتة وذلك قبل قيام القائم عليه السلام وفى تفسير القمى عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: **هو القادر على ان يبعث عليكم عذاباً من فوقكم**. قال الدجال والصيحة **او من تحت ارجلكم** قال هوالسيف.

اقول: المراد بالصيحة الصيحة فى السماء عند ظهور القائم عليه السلام وبالخسف خسف جيش السفيانى بالبيداء كما يظهر من اخبار اخر والله يعلم. وفى التفسير ايضاً فى الاية المذكورة ان الصادق عليه السلام قال عذاباً من فوقكم السلطان الجائر و من تحت ارجلكم السفلة والعبيد و من لا خير فيه. واعلم ايضاً انه سيأتى فى النار ما يمكن ان يستنبط منه امكان تأويل العذاب فى بعض المواضع المناسبة بعداوة الائمة و ولاية اعاديهم حيث انها سبب له اذورد تأويل النار بتلك ولاشك ان النار عذاب و يؤيده ما مر فى الجنة و الثواب و غيرهما فافهم.

العرب ـ اى ما ينسب اليه كعربى فانه الوارد فى القرآن والعرب خلاف العجم اى الجيل المعروف و اهل الامصار منهم و يقال للواحد منهم عربى بياء النسبة و كذا الاعراب اى غير اهل الامصار فانه يقال لواحدهم اعرابى و ليس جميع العرب كما يتوهم بادى الرأى والتعرب ترك البلد ضد الهجرة و سيأتى فى الهجرة والمهاجر ما يستفاد منه معنى التعرب والاعراب بحسب التأويل وفى بعض الاخبار قال الاعرابيان كذا والمراد الاول والثانى و هو بحسب اللغة سكان البادية والعارون عن معالم الدين كانوا عرباً او غيره. و فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال نحن بنوهاشم و شيعتنا العرب وسائر الناس الاعراب. و فيه عن الباقر عليه السلام قال من ولد فى الاسلام حراً فهو عربى و قدمر معنى الاسلام و يأتى بعض الكلام فى الاعجمى و فى تفسير القمى عن النبى صلى الله عليه وآله قال يوم فتح مكة: ايها الناس

ان الله اذهب بالاسلام نخوة الانساب ان العربية ليست باب والد و انما هو لسان ناطق فمن تكلّم به فهو عربي الا انكم من آدم و هو من التراب. و يأتي في الولي ما يدل على تأويل العرب بالائمة عليهم السلم و منه يستفاد تأويل لقوله تعالى قرآناً عربياً وامثاله فافهم.

العقبة ـ والعاقبة و ما بمعناهما كالعقبى ونحوها العقبة لغة المرقى الصعب من الجبال وسيأتي هذه الكلمة في سورة البلد، ونذكر هناك ما يدل على تأويلها بالائمة وبولايتهم واما العاقبة فهي لغة اخرى فعاقبة كل شيئ خاتمته و في الكافي و غيره عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: **والعاقبة للمتقين** قال نحن العاقبة و مودتنا للمتقين الخبر و مما ذكر يمكن استفادة جريان التأويل المذكور فيما يناسب من سائر موارد هذه الكلمة و ما يفيد مفادها كالعقبى و نحوها كما سيأتي مما يؤيد في الولاية من الخبر الوارد في تفسير قوله تعالى: **هو خير ثواباً و خير عقباً** و هكذا الحال في العقبة فلا تغفل.

العقاب ـ و ما يشتمل عليه هو بمعنى العذاب تفسيراً لا تأويلا لكن اكثر موارده بالنسبة الى المعاقبة الاخروية فافهم.

العقب ـ و ما يشتمل عليه هو مؤخر القدم والجمع اعقاب و قدير ادمنه مطلق الوراء، وما بعد الشئ ولا يخفى ان المراد بالانقلاب على العقب و نحوه الارتداد في الدين الذي كان فعل المخالفين فافهم.

يعقوب ـ هو النبي المشهور الملقب باسرائيل، وقدمر في الابن ما يدل على ان النبي صلى الله عليه وآله اسرائيل هذه الامة و مر في اسرائيل ما يدل على ان علياً كذلك. وفي الخبر عن علي عليه السلام انه جمع ولده وقال ان في سنّة من يعقوب اوصيكم بالحسن والحسين عليهما السلام كما اوصى يعقوب بيوسف فاسمعوا و اطيعوا. وفي كتاب الرجال للكشي عن الباقر عليه السلام قال ان في علي شبهاً ليعقوب فان يعقوب فرق بينه و بين ولده برهة من الزمان ثم جمعوا و ان الله سيجمع لعلي عليه السلام ولده كما جمعهم ليعقوب وقد كان ذلك في الدنيا و سيجمعهم الله تعالى في الرجعة و قد مر خبر في ايوب و سيأتي في سورة يوسف ان يعقوب توسل بالنبي صلى الله عليه وآله فوجد ابنه.

العنب ـ مفرداً و جمعاً و قدمر في الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يمكن منه استفادة تأويل العنب ببعض معارف الائمة و علومهم كما سيأتي مؤيده في الفاكهة ايضاً وربما امكن تأويله ببعض ما مر في الشجر فافهم.

العنت ـ و ما يشتمل عليه كعنّتم و نحوه. اصل العنت انكسار العظم بعد الجبر ثم استعير لكل مشقة و ضرر و فساد و هلاك و قدمر و يأتي بل بيّن واضح ايضاً ان ترك الولاية سبب هذه الاشياء بل هو تأويلها فلا بعد في تأويل العنت به مهما يناسب فافهم.

الاعرج ـ معناه الظاهر ظاهر و ربما يستفاد مما سيأتي في الاعمى والمريض و ما مر في البكم والصم و اشباه ذلك امكان تأويل الاعرج مهما ناسب بالجاهل الشاك العاجز عن السعي في تحصيل معرفة حق الائمة وادراك فضائلهم والوصول الى ما هو الحق و نحو ذلك يوضح هذا ما مر في الارجل و ما سيأتي في المرض فتأمل.

المعارج ـ و ما يفيد العروج في النهاية من اسماء الله ذو المعارج و هي المصاعد والدرج واحدها معرج و منه المعراج بالكسر مفعال من العروج و هو الصعود كانه آلة له ثم قدمر في الدرجات ويأتي في الوسيلة ويظهر ايضاً من تأويل امثالها امكان تأويل المعارج مهما ناسب بهم عليهم السلام و بولايتهم اذ بذلك يصعد الانسان الى اعلى مراتب العلم و العرفان والقرب والايمان والرحمة والرضوان بل هذا الذي يعرج الانسان الى اقصى درجات الجنان فافهم.

العوج ـ بكسر العين هو الاعوجاج ضد الاستقامة والاعتدال ولهذا يقال الاعوج للشئ الخلق او الدين و سيأتي في تأويل الاستقامة وما بمعناها ما يدل على تأويلها بالولاية والتمسك بها وبالائمة عليهم السلام ونحو ذلك فتأمل والعوج بخلاف ذلك اى ترك الولاية والتمسك بالباطل و مخالفة الله ورسوله والائمة ونحو ذلك فتأمل.

العبادة - والمعبود والعابدون وما يفيد هذا المفاد كاعبدو يعبدون ونحو ذالك. اعلم ان العبادة لغة الطاعة و هي الانقياد و الخضوع و التذلل.

وفي الكافي ايضاً عن الباقر عليه السلام انه قال العبادة هي الاطاعة فمن اطاع فقد عبد الخبر. وقد مرت اخبار في هذا المعنى و كلام موضح لتحقيقه و بيان وجهه في الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى و في الفصل السابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة، منها ما في تفسير القمي من قول الصادق عليه السلام ليس العبادة هي الركوع و السجود و انما هي طاعة الرجال فمن اطاع مخلوقاً في معصية الخالق فقد عبده.

ومنها ما في الكافي من قول الباقر عليه السلام من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق روى عن الله فقد عبد الله وان كان الناطق يروى عن الشيطان فقد عبد الشيطان. و بالجملة دلالة الاخبار على ان المراد بعبادة الله اطاعته في امر الولاية و طاعة النبي صلى الله عليه وآله و الائمة و متابعتهم و التعبد لله مع هذا الاعتقاد وعلى النهج الوارد عنهم كما مر في الطاعة صريحاً ظاهرة في تفسير الامام عليه السلام في قوله تعالى: «اعبدوا ربكم اى اطيعوا ربكم من حيث امر كم ان تعتقدوا ان لا اله الا الله وحده لا شريك له عدل لا يجور و ان محمداً عبده ورسوله و ان آل محمد افضل آل النبيين و ان علياً افضل آل محمد. و قال عليه السلام في موضع آخر اى اعبدوه بتعظيم محمد و علي و آلهما الائمة عليهم السلام و اطاعتهم و التمسك بهم وبولايتهم و لهذا ورد في اخبار تقدم بعضها في الفصل السابع المذكور و بعضها في غيره التصريح بتأويل عبادة الله بولاية علي عليه السلام والتسليم له بالامامة والخلافة. و في الامالي و غيره عن النبي صلى الله عليه وآله قال في حديث له حب علي عبادة. وعلى هذا فخلاف ذلك اى عبادة غير الله كالهوى و الشيطان و الاوثان والاصنام و امثال ذالك كلها عبارة عن ترك الولاية و متابعة خلفاء الجور و اتباعهم و التعبد بهذا الاعتقاد و على الطريق الوارد عن هؤلاء كما مر مراراً مما مر سابقاً في الاتباع والطاعة والشرك و غيرها و يظهر ايضاً مما يأتي فيما بعد في العصيان وغيره مع كفاية ما مر في المقدمات السابقة بل ما بينا هيهنا ايضاً لمن هو من اهل الاستبصار الا تتذكر ما مر في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى من حديث المفضل صريحاً على ان ولاية اعداء الائمة كعبادة الاوثان وان من احبهم فهو كمن عبد الوثن من دون الله وان هؤلاء الاعادى هم المعبودون من دون الله المتعدون حدود الله التي نهى عنها ان يتعدى الخبر. وهذا هو المراد ايضاً بقول النبي لا تقوم الساعة حتى يعبد فئام من امتي الاوثان و من اعظم الشواهد ايضاً ما ورد في تأويل الاصنام بانواعها و الشيطان و اخوانه بهؤلاء الاعادى وقد روى القمي في تفسيره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء** قال علي عليه السلام يعني هما و اشياعهما الذين اتخذوهما من دون الله اولياء وكانوا يرون انهما بحبهم ايا هما ينجيانهم من عذاب الله وكانوا بحبهما كافرين فعلى هذا التحقيق لا بأس في تأويل كل ما ورد من الامر بعبادة الله باقسامها بما ذكرناه مما يرجع الى طاعة الائمة وتأويل كلما ورد من النهي و التوبيخ في عبادة غير الله بما يرجع الى مخالفة الائمة و متابعة اعدائهم و تأويل المعبود من دون الله بخلفاء الجور و اعداء الائمة و علماء المخالفين خصوصاً الاول والثاني و مما ذكرنا يظهر لك ايضاً تأويل العابدين لله بالائمة و شيعتهم وانهم المراد بالعباد الممدوحين في القرآن مفرداً وجمعاً وان مقابل هذا اى المؤمنون المخالفون الكبراء منهم والاتباع و اما الوارد بغير التقييد بالمدح والذم فربما امكن تأويله باحد هذين على وفق اقتضاء المقام كما اذا ورد مثلاً في مقابل الحر المؤول بالخير و المستخلص من اسر الشياطين يظهر مما في ترجمته مع ملاحظة ما تقدم في الاسير و قد ورد في بعض الروايات التصريح ببعض ما قلناه كما في كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **ان في هذا لبلاغاً لقوم عابدين** قال هم شيعتنا و فيه ايضاً عنه عليه السلام في قوله تعالى: **يا عبادي الذين اسرفوا** الاية قال والله ما اريد بذلك غيركم. وعن الباقر عليه السلام انه قال: بل **عباد مكرمون** و اومى بيده الى صدره ثم قال لا يسبقونه بالقول الاية، و سيأتي في النفس ما يدل على تأويل قوله تعالى عبادي بمحمد و اهل بيته الائمة، وفي الهون ما يدل على تأويل قوله تعالى: **عباد الرحمن** بهم ايضاً، ومر في الصالح ما يدل على تأويل عباد الله الصالحين بالقائم عليه السلام و اصحابه وامثال ذلك كثيرة وفي بعض الزيارات

انتم العابدون الحامدون و فى كثير منها انتم العباد المكرمون الاية فتأمل ولاتغفل .

المعدودة ـ افراداً و جمعاً وما يفيد هذا المفاد كالعدة مثلاقدمر فى الاية مايدل على تاويل الايام بالائمة عليهم السلم فهم البطن من الايام المعدودات و يصح تأويل تلك وامثالها كالعدة و العادين و نحو هما مهما يناسب بهم اوبما يرجع اليهم فتأمل .

العضد ـ هو معروف و قد جاء بمعنى العون والقوة و ربما امكن تأويله بما يأتى من تأويل اليد لاشتراكهما فى كثير من معانيهما فتأمل .

العقود ـ وما يشتمل على العقد عقد البيع والحبل والعهد والشدة والقوة والضمان والعهد وقد ورد فى سورة المائدة : **اوفوا بالعقود**. و روى القمى فى تفسيره عن الباقر عليه السلم فى قوله تعالى : **اوفوا بالعقود انه قال** ان رسول الله صلى الله عليه وآله عقد عليهم لعلى عليه السلم بالخلافة فى عشرة مواطن ثم انزل الله الاية يعنى العقود التى انزلت عليكم لعلى عليه السلم وسيظهر ايضاً مما يأتى فى العهد واليمين والميثاق ان الائمة عليهم السلام الذين عقدت بهم الايمان واخذ على ولايتهم العهود والمواثيق كما مر فى فصول المقالة الثانية من المقدمة الاولى ايضاً مفصلا لاسيما الفصل الرابع منها فيصح تأويل ما ورد فى القرآن من هذا القبيل بهذا النوع من التأويل فتأمل.

العمد ـ هو جمع العمود و قيل جمع العماد و هو ما يقوم به الشيئ و يثبت وعمود الفسطاط معلوم و قد تبين مراراً كما فى اخبار الكافى و غيره ان النبى والائمة عمد السموات والارض و اوتاد الارض و بهم قيامها فيصح التأويل مهما يناسب بهم و بولايتهم فتأمل .

عند ـ الظرفية اعلم انه ورد فى القران و ما عندالله و ما بمعناه كالذين عند ربك و امثاله و قد ورد تأويل ما عندالله بالولاية كما فى رواية جابر عن الباقر عليه السلم فى قوله تعالى : **وما عندالله خير وابقى قالو** ما عندالله من ولاية على عليه السلم والاوصياء من ولده و ورد ايضاً تأويل الذين عند ربك الانبياء والائمة عليهم السلم كما فى تفسير القمى عن الصادق عليه السلم فى قوله تعالى : **ان الذين عند ربك قال** يعنى الانبيا. والائمة لا يستكبرون عن عبادته الاية. فعلى هذا يصح تأويل غيرهما ايضاً مما هو من هذا القبيل و يحتمل هذا المعنى بهذا النوع من التأويل و كذلك يصح تأويل مقابل هذه الاشياء كما عند غير الله واشباهه نحو قوله تعالى فى سورة النحل : **ماعندكم ينفدو** امثاله بولاية اعداء الائمة والتمسك بهم ونحو ذلك فلاتغفل .

العنيد ـ و ما هو بمعناه و هو بمعنى المعارض المخالف لغة و قد ورد تأويله بمن جحد ولاية على عليه السلم كما فى كتاب فضائل على عليه السلم وغيره عن ابن مسعود ان النبى صلى الله عليه وآله قال فى فضائل على عليه السلم قال الله تعالى : **القيا فى جهنم كل كفار عنيد** فالكافر من جحد نبوّتى والعنيد من جحد ولاية على عليه السلم وعترته .

وفى بعض زيارات على عليه السلم وعند الحق من عاداك. وفى رواية عن الباقر عليه السلم العنيد المعرض عن الحق ولاشك ان ولاية على هو الحق فتأمل .

المعاد ـ و بعض ما يشتمل على العود والاعادة اذلا حاجة فى بعض ذلك الى التأويل. معاد الشيئ مرجعه و قد ورد تأويل المعاد فى القرآن بالرجعة كما ورد تأويل الحشر والنشر و امثالهما بها ايضاً ففى تفسير القمى عن الباقر عليه السلم فى قوله تعالى : **لرادك الى معاد** قال يعنى الرجعة . وفى البصائر عن الصادق عليه السلم قال يعنى انه راجع اليكم .

و فى غيبة النعمانى عن على عليه السلم قال فى الاية اى رجعة الدنيا و سيأتى حديث آخر فى الفائدة الاخيرة من الخاتمة. ومما ذكرنا يمكن استفادة تأويل لاكثر ما يشتمل على العود والاعادة كما مر بعض المؤيد فى البدء فتأمل.

عاد ـ هم قوم هود كانوا من ولد عاد والد شديد و شداد كانوا بعد نوح عليه السلم و قد دعى نوح قومه الى التوحيد والاقرار بولاية محمد والائمة فابوا فاهلكهم الله بالريح و قيل قوم عاد اثنان عاد آدم وعاد هود والاول هو الذى قال سبحانه عاداً الاولى و سيأتى احوالهم فى سورة الاعراف و سورة هود وغيرهما انشاءالله تعالى وربما

يقال بكون بنو امية شبههم في هذه الامة و شدادهم معوية وابنه لكثرة تسلطهم على عبادالله فيكون حينئذ الريح الذى به هلاكهم خروج السفاح و عساكره اولا و خروج القائم عليه السلام اخيراً فانه جندالله الاعظم كما مر في تأويل الريح وفي ثمود فتأمل والله يعلم .

العهد ـ وما يشتمل عليه كعهدنا ونحوه. العهد لغة بمعان منها الوصية والتقدم في الامر في الشيئ والموثق واليمين والامان والذمة والزمان والوفاء و رعاية الحرمة والضمان وغيرها وقد ورد في القرآن باكثر هذه المعاني و بمعنى الامامة والرياسة ايضاً كماهو صريح في قوله تعالى في سورة البقرة : **لاينال عهدى الظالمين** ففي مجمع البيان و غيره عن الباقرين عليهما السلام قال في هذه الاية العهد ههنا الامامة لكن دلالة الاخبار متظافرة على تأويل العهد وعهدالله و نحوهما في اكثر المواضع من القرآن بل كلها بعهد الولاية وانه الذى اخذه الله على عباده على الانبياء و غيرهم يوم الميثاق وغيره وكذا ما اخذه الرسول في الغدير و غيره على الامة كما ظهر مما مر في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى و يظهر ايضاً مما يأتي في الايمان والميثاق

ولنذكر ههنا بعض الشواهد ايضاً ليتضح المقصود حق الاتضاح .

و في تفسير الامام عليه السلام في قوله تعالى : **ينقضون عهدالله** قال اى عهدالله الماخوذ عليهم لله بالربوبية و لمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة و لعلى بالامامة و لشيعتهم بالجنة والكرامة من بعد ميثاقه قال اى احكامه و تغليظه

و فيه ايضاً في قوله تعالى : **والموفون بعهدهم اذا عاهدوا** قال عليه السلام و من اعظم عهودهم ان لا يسروا مايعلمون من شرف الله ولايضعوا الاسماء الشريفة على من لايستحقها من المقصرين والمسرفين والضالين المضلين الخبر .

وفي كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **اوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا** قال العهد ماأخذه النبي صلى الله عليه وآله على الناس في مودتنا وطاعة امير المؤمنين عليه السلام ان لا يخالفوه ولايتقدموه ولايقطعوا رحمه و اعلمهم انهم مسئولون عنه وعن كتاب الله .

وفي كشف الغمة عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: **يوفون بعهد الله ولاينقضون الميثاق** قال اى الماخوذ عليهم في الدين بولاية على عليه السلام يوم الغدير.

و في تفسير العياشي عنه عليه السلام في قوله تعالى : **اوفوا بعهدى اوف بعهدكم** قال اوفوا بولاية على عليه السلام اوف لكم بالجنة .

وفي رواية ابي بصير عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **الامن اتخذ عندالله عهداً** اى الا من دان الله بولاية على عليه السلام والائمة من بعده فهو العهد عندالله. وفي كنز الفوائد و غيره عن الباقر عليه السلام انه قال نحن عهدالله و ذمته فمن وفى بعهدنا فقد و في بعهدالله وذمته ومن خفرها فقد خفر ذمة الله وعهده الخبر. وسيأتي بعض الاخبار في الميثاق و غيره ثم انه قد مر في الصدق ما يدل على انهم عليهم السلام و شيعتهم المراد بقوله تعالى : **رجال صدقوا ما عاهدوا الله** عليه حيث انهم اوفوا بعهدالله التي اعظمها الولاية و قد مر في الخير ايضاً ما يدل على انهم عليهم السلام اصل كل خير و من فروعهم كل بر و من البر تعاهد الجار فلا باس بالتأويل فيما ذكرناه في كل ما يناسب والله الهادى .

العبرة ـ والاعتبار اى ما يشتق منه نحو فاعتبروا. العبرة اسم من الاعتبار عن الالفاظ ففي آية العبرة هي كالموعظة مما يتعظ به الانسان ويعمل به ويعتبر به ويستدل به على غيره وفي بعض زيارات الحسين عليه السلام وجعلك و اباك و جدك و اخاك و امك و بنيك عبرة لاولى الالباب اى ليعتبر اهل العقول من فضلكم و علمكم و جلالكم و مظلوميتكم و شهادتكم فيعلموا ادناءة الدنيا و خستها و ان الاخرة هي دار القرار و محل الاخيار ولا يخفى انه عليه السلام عين اولى الالباب كما سيأتي في ترجمته و ظاهر ان حق الاعتبار عندهم ايضاً و في الكافي عن على عليه السلام انه قال في حديث له في صفة الاسلام ان الله قد جعل الاسلام عبرة لمن اتعظ وقد مر تأويل الاسلام فعلى هذا ربما

امكن التأويل فى بعض المواضع بما يناسب هذا فتأمل .

المعذرة ـ والعذر و من عمل العذر والاعتذار و معنى العذر معلوم والمعنى كيعتذرون ونحوه كما يدل ونحوه سيأتى فى سورة التوبة والروم والمؤمن وغيرها مايستفاد منه ان تأويل هذا بالنسبة الى المنافقين فى الولاية و اعتذارهم فيما يتعلق بها فهم مصداق المعذّرين ومن يتعذر فى الباطن واعتذارهم الامور السخيفة التى لتفوهافى السقيفة وغيرها ومر فى الزينة ما يؤيدها ايضاً فتأمل ولا تغفل .

التعزير ـ اى ما يشتمل عليه كعزّروه ونحوه. اصل التعزير المنع والمراد بما ورد فى القرآن الذبّ عن الانبياء و تعظيمهم وتقويتهم ولا يخفى امكان تأويل ذلك بما يكون بالنسبة الى الولاية و مع الولاية و بتقوية الائمة وشيعتهم والذبّ عنهم وعن دينهم فتأمل .

عزير ـ نبى من انبياء بنى اسرائيل وغاب عن قومه كالقائم عليه السلام وسيأتى احواله فى سورة البقرة انشاءالله و اما تمسّكه باهل البيت ودعوته اليهم فظاهر مما مر مراراً و يأتى .

العسر ـ والعسرى هوخلاف اليسر وسيأتى فى اليسر ما يدل على تأويل هذا بولاية اعداء الائمة ولفلان و فلان و ولايتهما على تأويل العسرى بالشر و بنارجهنم وان العسر والشر لمن لايحب علياً واوصيائه وقد مر بعض الكلام من الضيق ايضاً فلاتغفل .

العشيرة ـ و ما يفيد المعاشرة. عشيرة الرجل قومه وعشيرة النبى صلى الله عليه وآله على وذريته الطاهرة حقيقة كما سيأتى فى سورة المجادلة وغيرها واما المعاشرة فالممدوحة منها للمؤمنين مع الامام وبعضهم مع بعض والمذمومة بالعكس فتأمل حتى تعرف مواضع التأويل والله الهادى .

العشر ـ اى العدد المعروف قدمر فى الشهر و غيره ما يدل على تأويل الاثنى عشر شهراً بالائمة الاثنى عشر وسيأتى فى سورة النجم ما يدل على تأويل الليالى العشر بالائمة عليهم السلام من الحسن الى الحسن و لعل ذلك يفيد فى تأويل غير ذلك الموضع ايضاً مما يمكن فيه هذا التأويل والله يعلم .

العصر ـ هولغة الدهر وقطعة الزمان و وقت العصر وسيأتى فى سورة العصر من اكمال الدين عن الصادق انه قال العصر عصر خروج القائم عليه السلام واما الاعصار بمعنى الريح والمعصرات بمعنى السحاب وكذا ما يفيد هذا المفاد فتأويله ما مر فى الريح والسحاب .

العقر ـ اى ما يشتمل عليه لغة بمعنى الحرج وقد ذكر الله سبحانه فى مواضع ذكر عقر الناقة وسيأتى تأويل الناقة فى ترجمتها فعقرها بحسب التأويل شهادة على عليه السلام بل قتل كل امام فافهم واما العاقر بمعنى العقيم فمعنا مسيأتى فى العقيم ولعله لاحاجة فيه الى التأويل فتدبر .

العمرة ـ يقال اعتمر اى قصد و زار والعمرة هى زيارة البيت المعلومة و قد ورد تأويلها بالنبى صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلم وانها من فروعهم فان النبى صلى الله عليه وآله هوالذى جاء بها ولم تعلم الابه و بالائمة عليهم السلم وقدمر دليله فى الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى وفى غير ذلك ايضاً لكن قدمر فى الصلوة وامثالها فى العبادات ما يظهر منه امكان حمل العمرة ايضاً على معناها المتعارف لكن بمقارنة الولاية واطاعة الائمة والاخذ منهم يفهم ذلك من يتأمل فيما ذكرناه فى الصلوة من تفسير الامام عليه السلام .

المعمور ـ وما يفيد معنى العمارة وهى معروفة ومقابلها الخراب وفى بعض الزيارات ايها البيت المعمور و لعل المراد انهم عليهم السلم من بيت النبوة والامامة والعصمة والطهارة المعمور بكل خير فى الدنيا والاخرة و قد مر بعض تحقيق فى ذلك فى ترجمة البيت وسيأتى فى سورة الطور ذكر البيت المعمور الذى فى السماء و ان تأويله النبى والائمة عليهم السلم و ولايتهم و على هذا ربما يمكن تأويل العمارة فيما يناسب ايضاً فى مقام المدح بالعمارة المعنوية اى فعل الخيرات و اشباهه مع التمسك بالولاية الموجب للخلاص من النار و فى الذم بالعكس .

العمر ـ ومايشتمل عليه هو بالضم و بالفتح وضمتين مدة الحيوة وربما قيل ذلك لكون البدن فيه معموراً وقد مر في الحيوة ما يدل على ان الحيوة الواقعية هي معرفة الائمة الموجبة للحيوة الا بدية فعلى هذا العمر الحقيقي المحمود هو ما يكون مدة لبقاء تلك الحيوة ونموها وزمان عمارة المسجد الطيب والجسم الطاهر الذي كالظرف لها وعكسه عكسه وقد مر مؤيد في الاردل فافهم .

العجز ـ اى ما يشتمل على العجز كمعاجزين و اعجاز وعجوز ونحوهما. اعلم ان العجز كالرجل على الافصح و يسكون الجيم ايضاً مؤخر الشيئ ويؤنث، الجمع اعجاز ،واعجاز النخل اصولها والعجوز بالضم الضعف وبالفتح الشيخة وجمعه عجائز، ويقال اعجزه الشيئ اذا فاته والعجز ايضاً بسكون الجيم عدم القدرة والمعجزة ما اعجز به الخصم عند التحدّى والهاء للمبالغة وعاجز فلان ذهب فلم يوصل اليه ،وعاجز فلاناً سابقه فعجزه فسبقه،وقد وردت اكثر هذه المعاني في القرآن و من ذلك قوله تعالى في سورة الحج وغيرها معاجزين اى مماتعين الانبياء واوليائهم و ينازعونهم ليصيروهم الى العجز عن امر الله او المعنى معاندين مسابقين او المعنى ظانين انهم يعجزوننا و على اى تقدير يمكن تأويله و تأويل امثاله بما فعله اعادى الائمة بالنسبة اليهم والى اتباعهم مما اراد وابه اضعافهم واقعادهم و ايقاعهم في العجزة برفع القدرة والقوة و نحوها عنهم حتى انهم تصدوا لسلب اعتقاد الناس بعلمهم و فضلهم وكمالاتهم ولكن لم يقدروا على ذلك اصلا بل ولا على غيرها الا ظاهراً فتأمل ولاتغفل عن امكان تأويل العجوز المذمومة بفلانة كما سيظهر مما يأتى في الغابرين و غيره و لعله يمكن تأويل الممدوحة التى هى عبارة عن زوجة ابرهيم صلوات الله عليه بخديجة رضى الله عنها حيث كونهما شيبتين في كثير من الصفات حتى في سرف اموالهما وولادة الاولى بالانبياء والثانية بالاوصياء فتأمل .

العزة ـ قد ذكرنا في الذلة تأويل العزة والعزيز وما يفيد هذا المقاد كيعز ونحوه ما فيه كفاية عن الذكر هيهنا فارجع الى هناك ولاتغفل عن تأويل كونه عزوجل عزيزاً بانه غالب قوى على ما يريد لاوليائه النبى والائمة عليهم السلام واتباعهم ولاعدائهم الذين هم اعداء هؤلاء .

العزى ـ اسم صنم و سيأتى في اللات ما يدل على تأويل العزى بالثانى و يؤيده ما مر في الاصنام لكنها في سورة النجم فقط .

العدس ـ في سورة البقرة و عدسها و هو حب معروف والكلام فيه مامر في البصل فتأمل .

عيسى ـ قد مر في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على ان اولى العزم سموا اولى العزم لعزمهم على الاقرار بالولاية و ما يدل على ان الله تعالى ما اقام عيسى آية للعالمين الا بالاقرار بنبوة النبى ﷺ والولاية لعلى عليه السلام وسيأتى في تضاعيف الكتاب اخبار في انه كان يتوسل بالنبى ﷺ والائمة عليهم السلم عند المعجزات كاحياء الموتى و غيره و انه توسل بهم عليهم السلام حتى دفعه الله اليه و نجاه من القتل و سيأتى في سورة الصف ما يدل على كونه مبشراً بالنبى ﷺ و آله صريحاً و يأتى في سورة الزخرف ما يدل على ان لعلى عليه السلام شبهاً بعيسى عليه السلام والاخبار من هذا القبيل كثيرة .

العرش ـ هو لغة بمعان منها سرير الملك والعز و قوام الامر وركن الشيئ والقصر ومن البيت السقف و جمعه عروش ومن القوم رئيسهم المدبر لامرهم و يعرشون يعنى يبنون والمعروشات اى المرفوعات يقال عرش الكرم اذا حمله على خشب ونحوه ليمتد عليه وهو العريش وعرش الله معروف وقد ورد في كثير من الاخبار تأويله بالعلم و ان الائمة عليهم السلام حملته كما مر بعض تلك الاخبار في الحامل .

و في رواية جابر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون** قال يعنى الرسول والاوصياء من بعده يعلمون علم الله الخبر. و ورد ايضاً في بعض الاخبار تأويله بالملك كما في التوحيد عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **رب العرش العظيم** قال اى الملك العظيم و يظهر من بعض الاخبار احياناً وارادة مجموع ما سوى الله وقد مر في الشراب مايدل على تأويل ما يعرشون بالموالى والاولاد والعبيد الذين لم يعتقوا و

يتولون الله و رسوله والائمة عليهم السلم .

اقول ـ و سيأتي في آية الكرسي عند تأويل الكرسي فيهم عليهم السلام ما يستفاد منه امكان تأويل العرش ايضاً بالنبي والامام فيما املوه شيعتهم المطيعون ويؤيده بعض المعنى اللغوية فافهم .

المعيشة ـ وما بمعناه كالعيشة ونحوها والمراد ما يعتاش به مما تكون به الحيوة من المأكول والمشروب و نحوهما والجمع المعائش و هذه الكلمة وقعت في القرآن في مقام المدح : **كمعيشة راضية** ونحوها في مقام الذم **كمعيشة ضنكاً** و على سبيل الاطلاق كمعايش و نحوها و سيأتي في سورة طه ما يدل على تأويل : **معيشة ضنكا** باكل اعداء الائمة العذرة في الرجعة ومنه يمكن استفادة تأويل المعيشة المحمودة بتنعمات الشيعة في زمان دولة آل محمد وغيرها ، ثم انه قدمر في الرزق وغيره ويأتي في المال و غيره مايدل على امكان تأويل المعيشة بما اول به المال والرزق ونحوهما يقرب معنى بعض من بعض بل لاتحاد الجميع في المال فتأمل .

الاعراض ـ والمعرضون وما يشتمل على معناه كمن اعرض ونحوه. اصل الاعراض عدم التوجه الى الشيئ و ترك الاقبال اليه و الى سماع الخراف عنه ثم انه يظهر من اخبار منها ما مر في الذكر و غيره ان المراد بما ورد من الاعراض عن الامر الخير في بطن القرآن كقوله تعالى في سورة طه : **من اعرض عن ذكري** و اشباهه ماصدر من المخالفين من الاعراض عن امامة الائمة والتمسك بهم ومتابعتهم في جميع الامور فهم المعرضون عن ذلك وهكذا يكون المراد بالاعراض عن غير الخير لقوله تعالى في سورة المؤمنين : **والذينهم عن اللغو معرضون** و نحوه اعراض الشيعة عن سخيف كلام الاعادي وعن التمسك بائمة الضلال كما يأتي تأويله في اللغو وغيره .

العرض ـ امابفتح الراء فهو المتاع وسيأتي تأويل المتاع في ترجمته واما بسكون الراء فقد ورد بمعنى السعة و بمعنى الاظهار وابراز الشيئ والحال في كلها الاحاجة الى التأويل .

الاعراف ـ والتعارف اى ما يشتق منه و يشتمل على المعرفة والعلم والعرفان كتعارفوا و يعرفون وامثاله و اعلم ان الاعراف جمع عرف بضم العين و هو مستعار من عرف الفرس والديك ولهذا يقال عرف الرملة لظهرها المشرف ثم قد جاء ايضاً بالمعنى الآتي في المعروف كما سيظهر من الاخبار الآتية هيهنا وفي المعروف وقد وردت لفظة الاعراف في سورة الاعراف فقط وسيأتي في تلك السورة تفسيرها بالسور المضروب بين الجنة والنار وكذا مايدل على تأويلها بالائمة وانهم اصحاب الاعراف كما مر في الرجال وفي الخرائج عن علي عليه السلام قال نحن الاعراف نوقف بين الجنة فلا يدخل الجنة الامن عرفنا و عرفناه .

اقول ان قوله نحن الاعراف اما على سبيل التجوز لارتفاع درجتهم وعلو مرتبتهم و عليه يكون قوله عليه السلام نعرف انصارنا بيانا لقوله تعالى : **يعرفون كلا بسيماهم** واما البيان تأويل الاعراف بمعنى العرفان اى انهم العارفون باشخاص محبيهم في الدنيا وكذا في الاخرة كما انهم العارفون بالله فلا يعرف الله الا بهم وبمعرفتهم. ففي معاني الاخبار عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انت والاوصياء من بعدك عرفاء لا يعرف الله الا السبيل معرفتكم وعرفاء لا يدخل الجنة الامن عرفكم و عرفتموه الخبر .

وفي معاني الاخبار عن علي عليه السلام ايضاً انه قال في حديث لهمن عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه لانه وصي نبيه في ارضه و حجته على خلقه لاينكر هذا الا راد على الله ورسوله الخبر. وقد مر في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل ايضاً على ان من عرف الامام فقد عرف الله ودينه، وكذا مر في الفصل السابع من المقالة الاولى من المقدمة الثالثة بعض ما يدل على تأويل معرفة الله بمعرفة اهل كل زمان امامهم مع بيان شاف و سيأتي بعض المؤيدات ايضاً في المعروف فعلى هذا يصح تأويل ما يتضمن بمعنى المعرفة مهما يناسب بما هو من هذا القبيل فتأمل ولاتغفل عن ورودها بمعنى مطلق المعرفة في بعض الموارد .

عرفات ـ هي موقف الحاج المعروف و يمكن تأويلها بالنبي لما مر من تأويل المشعر فافهم.

الاعتراف ـ اى ما بمعناه كاعترفوا و نحوه سيأتي في الاقرار ما ربما يستفاد منه تأويل بعض موارد هذا لاتحاد هما معنى فتأمل .

العرف ـ و المعروف. المعروف ضد المنكر و كذا العرف باحد معانيه واصله من المعرفة والعلم اى ما عرف من طاعة الله كما ان المنكر ما اخرج منها و لهذا ورد التأويل فيهما و فيما يدل دلالتهما بما يرجع الى الولاية و اطاعة الامام ورعاية جانبه بل به ايضاً وباوامره ولهذا ورد ايضاً انهم عليهم السلام المراد بالآمرين بالمعروف لان اقوالهم قول الله و هو معروف و كذا كل امام يامر بالامام الاخر وولايته ومنه يستفاد ان المراد بالقول المعروف ايضاً القول بامامتهم وولايتهم والامر بذلك.

ففى تفسير العياشى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **فلما جائهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله** الاية قال فى تفسيرها فى الباطن لما جائهم ما عرفوا فى على عليه السلام كفروا به فقال الله فيهم: **فلعنة الله على الكافرين** يعنى بنى امية فانهم الكافرون فى بطن القرآن.

و روى المفيد باسناده عن محمد بن السائب الكلبى قال لما قدم الصادق عليه السلام العراق نزل الحيرة فدخل عليه ابو حنيفة فسئله عن مسائل و كان مما سئله ان قال له جعلت فداك ما الامر بالمعروف؟ فقال عليه السلام يا اباحنيفة المعروف فى اهل الارض وذاك امير المؤمنين عليه السلام قال جعلت فداك فما المنكر؟ قال اللذان ظلماه حقه وابتزا امره و حملا الناس على كتفه الخبر. و سيأتى فى قوله تعالى: فى سورة التوبة: **التائبون العابدون** الى قوله تعالى: **الامرون بالمعروف و الناهون عن المنكر** انهم الائمة عليهم السلم. و فى بعض الزيارات المعروف ما امرتم وقد مر فى الفصل الثالث من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة عن الكافى ما فى تفسير المعروف بالنسبة الى الامام عليه السلام بيان فضله والدعوة الى طاعته ويأتى فى العربى ما يدل على تأويله بصلة الامام والوصية وقدمر فى الاعراف بعض الموضحات المؤيدات ويأتى ايضاً فى المنكر ولابد من مراعات المناسبة عند مواضع التأويل والله الهادى.

العصف ـ قد تكرر فى القرآن ذكر اليوم العاصف والريح العاصف و نحو ذلك فى الشديد اى المزيل و قدمر ذلك فى الريح ويأتى فى اليوم ما يدل على التأويل بما يمكن ان يستفاد منه تأويل للعصف ايضاً وهو التبن.

التعفف ـ و ما يشتمل عليه اصل العفة الكف عما لايجوز ولا ينبغى كحفظ اللسان عن السؤال اوالبطن عن الحرام والفرج عن الزنا وهكذا وظاهران كل هذه لاينفع فيه الامع التمسك بالولاية بل التعفف الصادق كف النفس من موالات اعداء الله و رسوله والائمة و متابعتهم وكف الجوارح عن مدائحهم و اعانتهم بل كف الجميع عن كل مالم يثبت حقيته من الكتاب و السنة ويأتى فى اللباس ايضاً بعض الكلام فتأمل.

العاكف ـ مفرداً و جمعاً و ما بمعناه العكوف هو الحبس والاقامة و منه الاعتكاف و قدمر فى الطائف ما يتعلق بتأويل هذا ايضاً مفصلا فلا يفيدها هنا لكن قد روى فى غوالى اللئالى عن النبى صلى الله عليه وآله مر بقوم يلعبون بالشطرنج فقال **ماهذه التماثيل التى انتم لها عاكفون** و منه يظهر امكان تأويله وتأويل امثاله بملازمة اتباع اهل الجور من الحكام المخالفين الذين هم تأويل الميسر والاصنام و امثالهما فافهم.

العتيق ـ قد ورد ذكر البيت العتيق يعنى الكعبة فى سورة الحج و سمى عتيقاً لانه لم يملك و قيل انه عتق من الغرق اولانه اقدم ما فى الارض من البيوت و قدمر فى البيت ما يدل على تأويل البيت العتيق بهم عليهم السلام اى لم تملك رقابهم الشريفة لاحد من الخلق ولم يؤمر و ابطاعة غيرهم اصلا بل غيرهم امر واجمعاً بحبهم و طاعتهم فهم اولوا الامر المخلوقين ايضاً وسيأتى فى الفلك و فى التحرير ماهو تأويل تحرير الرقبة وفكها الذين معناهما عتقهما فان لفظة العتق لم ترد فى القرآن فلا تغفل.

العلق ـ و العلقة هما الدم الجامد الذى يستحيل اليه النطفة عندانعقاد الولد و قدمر بعض مايفيد تأويل هذا مهما يناسب فى الدم و يأتى فى القطرة نوع تأويل ايضاً و يأتى بعض المؤيد فى النطفة.

العنق ـ مفرداً و جمعاً و كثيراً ما يطلق بهذا على الرقبة و قديراد به نفس الانسان كما ان الرقبة ايضاً وكذلك قديراد به الكبير و الرئيس و الجماعة من الناس ايضاً وقدمر فى الاذن ما يدل على ان الله فرض الايمان على جميع جوارح الانسان و لايخفى ان منها العنق فمنه المذموم و الممدوح يعنى ما مر فى الرأس فارجع اليه

و تامل ولا تغفل عن احتمال اطلاق هذا ايضاً و تأويله بمامر في الرقبة وبالاكابر و الرؤساء كما ذكرناه في الرأس ايضاً فافهم والله يعلم.

المعوقين - التأخير والمنع في سورة الاحزاب **قد يعلم الله المعوقين منكم** وامكان تأويله بالذين عوّقوا علياً عن الخلافة ونحو ذلك ظاهر.

يعوق - هو اسم صنم و قدمر في الأصنام مايدل على امكان تأويله باعادي الائمة اوخصوص بعضهم.

العتل - هو الجاني الغليظ و سيأتي في سورة القلم ان المراد به الثاني.

العجل - و هو ولد البقرة و في تفسير الامام قال رسول الله ﷺ ان اصحاب موسى اتخذوا من بعده عجلا و خالفوا خليفة الله و ستتخذ هذه الامة عجلا وعجلا وعجلا ويخالفونك يا علي وانت خليفتي هؤلاء يضاهؤن اليهود في اتخاذهم العجل الخبر. وفي ثواب الاعمال عن الكاظم عليه السلام انه قال ان الاول بمنزلة العجل والثاني بمنزلة السامري الخبر. ويأتي في فرعون ما يدل على اطلاق العجل على الثالث ايضاً و ظاهر ان كل واحد كان عجلا كما مر آنفاً و سيأتي في اول سورة القتال عن الباقر عليه السلام ان علياً عليه السلام قال لابن عباس. اتشهد ان النبي ﷺ استخلف ابابكر؟ قال ما سمعته الا انه اوصى اليك، فقال عليه السلام فهلا بايعته؟ قال اجتمع الناس على ابي بكر فكنت منهم فقال عليه السلام كما اجتمع اهل العجل على العجل فتنتم الخبر.

اقول و من هذا يمكن استفادة كيفية انطباق سائر افعال اهل العجل مع فعل اصحاب عجل هذه الامة خصوصاً ما فعلوا بمن هو بمنزلة هرون في هذه الامة و قدمر بعض الكلام في السامري وفي المقالة الثانية من المقدمة الاولى و يأتي ايضاً ان القائم عليه السلم يخرجهما و يحرقهما و ينسفهما في اليم كما فعل موسى بالعجل ويأتي بعض الكلام ايضاً في اللات و غيره.

الاستعجال - في الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث له قال في قوله تعالى: **لو ان عندي ما تستعجلون به** الاية اي قل لو اني امرت ان اعلمكم الذي اخفيتم في صدركم من استعجالكم بموتي لتظلموا اهل بيتي من بعدي الخبر. و منه يستفاد امكان اجراء هذا التأويل في سائر ما يناسب من موارد هذه الكلمة و ما بمعناها فتأمل ولا تغفل عن ورود بعض الايات في استعجال الكفار بما اوعدهم الله عز وجل من العذاب في الاخرة بل في الدنيا بناء على رسوخهم في التكذيب به اذ يمكن تأويل ذلك باستعجال منكري الرجعة و مكذبي ما فيها وجاحدي دولة الائمة ظهور الامام و وقوع ما رواه الشيعة عن ائمتهم في وقوع ذلك اليوم استهزاء و عناداً و تكذيباً للائمة و رواياتهم ونقل الشيعة فافهم والله يعلم.

العاجل - وهي ضد الآجلة فهي كناية عن الدنيا وزخارفها وقدمر في الدنيا تأويلها بخلفاء الجور وولايتهم و دولتهم فربما امكن تأويل العاجلة ايضاً بذلك والله يعلم.

العدل - و ما يفيد هذا المفاد كيعدلون ونحوه مما يشتمل على العدول ايضاً. في القاموس العدل هو ضد الجور و ما قام في النفوس انه مستقيم كالعدالة و قال عدل عنه يعدل عدلا و عدو لاجاز وعدل فلاناً بفلان سوى بينهما والأعتدال توسط حال بين حالين في كم او كيف و كلما تناسب فقد اعتدل وكلما اقمته فقد عدلته وقال ابو عمرو العدل بالفتح الفدية و القيمة و الحق و الرجل الصالح وكذا ذكره بهذه المعاني وغيرها في القاموس وقد ورد الاستعمال في القرآن باكثر هذه المعاني و لولى حاجة الى التأويل في بعضها ولكن قد ورد في الاخبار تأويل العدل بالشهادتين مرة كما في تفسير العياشي و غيره عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: **ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر** قال العدل شهادة ان لا اله الا الله الخبر. وبالنبي ﷺ اخرى كما في التفسير المذكور عنه ايضاً عليه السلام في الاية المذكورة قال العدل هو محمد ﷺ فمن اطاعه فقد عدل و الاحسان علي عليه السلام فمن تولاه فقد احسن والمحسن في الجنة وايتاء ذي القربى فمن قرابتنا امر الله العباد بمودتنا و ايتائنا الخبر. و قد جاء ايضاً تأويله بالامام مرة و بخصوص علي عليه السلام اخرى كمامر في الصدق ويأتي في القسط ثم

انه روى عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **و من يأمر بالعدل فهو على صراط مستقيم** انه قال يعني علياً و الائمة عليهم السلم.

وفي بعض الزيارات واشهد انك قد حكمت بالقسط والعدل، ثم انه كما تبين مما ذكرنا من اللغة قد يكون العدل بمعنى الفدية فتأويله تأويل الفدية ووردايضاً بعض متعلقه بمعنى العدول عن الشيئ والرجوع والتبديل بغيره و بمعنى التسوية بغيره و هما قريبان بل مآلهما الى واحد و هو تخفيف شأنه وعدم الاعتناء به كما مر في الخطيئة الى ان قال كذب العادلون بالله اذ شبهوه بمثل اصنامهم. وعن الصادق عليه السلام انه قال ان قوله تعالى: **ثم الذين كفروا بربهم يعدلون** رد على من قال ان اوثاننا الاية وعلى هذا يجوز تأويل امثال ذلك بمن عدل بالامام غيره اوعدل عنه الى غيره او كالمخالفين كما ظهر غير مرة ويؤيده ما في بعض الزيارات: و اشهد ان العادل بك عادل عن الدين القويم فافهم والله اعلم.

الاعتزال - اى ما يشتمل عليه كاعتزلكم و نحوه هو بمعنى الترك والابعاد والهجرة وربما امكن تأويله في بعض المواضع المناسبة مما في البعد ويأتي في الهجرة.

المعطلة - و ما بمعناها المعطلة مر المراد بها في البئر.

العقل - اى ما يدل مما يشتمل على العقل. **كقوم يعقلون** و نحوه العقل لغة الفهم و العلم و قد يطلق على قوة ادراك الخير و الشر و التميز فيهما و التمكن من معرفة اسباب المامور ذوات الاسباب و هو بهذا المعنى مناط التكليف و قد يطلق على بعض مراتب النفس و ان هذه المراتب كلها له لاتحصل الالاهل الولاية ومن بركات التمسك بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فالعاقل هو الفهم العالم العامل المتمسك بالحق الذي هو الاقتداء لآجلة المهذبين ذلك وغيره كما يشهد له ما سيأتي في القلب و الالباب والعلم و غيرها وعلى هذا يكون تأويل يعقلون انهم يفهمون ان الحق فيما قال الله و رسوله والائمة ويميزون بينهم و بين غيرهم و يتمسكون بمتابعتهم و ترك مخالفتهم بل ربما امكن تأويل الذين يعقلون باصحاب العقل بمعنى اتباع النبي والائمة فان العقل الكامل الحقيقي هو نور نبينا صلى الله عليه وآله وسلم و روحه الذي تشعبت منه انوار المعصومين وارواح الانبياء والمرسلين ثم خلقت من شعاعها ارواح شيعتهم من الاولين والاخرين كما يظهر من بعض اخبار خلق العقل و كذا ما مر في المقدمات السابقة وفي خبر المفضل عن الصادق عليه السلام انا خلقنا انواراً وخلقت شيعتنا من شعاع ذلك النور فلذلك سميت شيعة فاذا كان يوم القيمة التحقت السفلى بالعليا الخير فتأمل تفهم والله يعلم.

العمل - والاعمال والعاملون وما يفيد هذا المفاد كمن عمل ونحوه. اعلم ان العمل قد يكون صالحاً وقد يكون سيئاً و سوء و بالجملة قد يكون خيراً و قد يكون شراً وقد مر في الصالح والخير و امثالهما مايدل على تأويل العمل الصالح و نحوه بالولاية و معرفة الائمة عليهم السلم ومحبيهم لاسيما خواص شيعتهم العاملون بذلك و كذا ما اول الخيرات والتعبدات مع الولاية لظهور كون تلك ايضاً العمل الصالح ونحوه مما هو محمود ومقبول عند الله عزوجل و يأتي مؤيدات لذلك ايضاً في مواضع عديدة بحسب التقريب بل في رواية تأويل العمل الصالح بالامام كما في كتاب الواحدة عن طارق بن شهاب عن علي عليه السلام قال في حديث له الامام العمل الصالح وفي الزيارة الجامعة انتم العاملون بارادة الله و فيها و بامره يعملون و من هذا و كذا مما مر في السوء وغيره مما يأتي فيه ايضاً فيما يناسب يظهر تأويل مقابل ذلك اى الاعمال السيئة و امثالها بعداوة الائمة و مخالفتهم و غصب حقهم واطاعة خلفاء الجور و بالتعبد عن نهجهم و مع ولايتهم والاعتقاد بحقيتهم و نحو ذلك بل بخلفاء الجور واهل الكفر ايضاً كما يشهد له ايضاً قوله تعالى في سورة هود في ابن نوح انه عمل غير صالح. وفي البصائر عن الصادق عليه السلام انه قال ان الاعمال التي تصير هباء منثوراً انها اعمال مخالفينا و مبغضينا و مبغضي شيعتنا. و عن الباقر عليه السلام انها اعمال قوم كانوا يصومون ولكن كانوا اذا عرض لهم شيئ من الحرام اخذوه واذا ذكر لهم شيئ من فضل علي و اله الائمة انكروه فتأمل جداً حتى تعرف تأويل كل بما يناسبه والله الموفق.

العيلة ـ والعائل يقال عال عيلة بمعنى افتقر و عال واعال اذا كثرت عياله والاول اجوف يائي والثاني واوي و منه ما بمعنى الجور والميل كما في سورة النساء: **ذلك ادنى ان لا تعولوا** وسيأتي في العنا ما يدل على تأويله في العائل وقوله تعالى في سورة الضحى : **و وجدك عائلا فاغنى** بانه كان يعول الناس بالعلم ومنه يظهر امكان تأويل العيلة الواردة في سورة التوبة بما ذكر ايضاً و لعله يمكن اجراء ما سيأتي في الفقير هيهنا ايضاً والله يعلم .

الاعجمي ـ المنسوب الى العجم و هو ماسوى طوائف العرب لاسيما اهل فارس سموا بذلك لعجزهم عن التكلم بلغة العرب والافهام بها و سيأتي في سورة الشعراء والقتال و كذا في غيرهما مايدل من الاخبار على فضلهم و انهم من اعوان القائم عليه السلام و انهم اهل تأييد الدين و نيل العلم و قبولهما احسن واكثر من العرب و سيأتي في سورة الحجرات ايضاً مايدل على تأويل الشعوب بهم وان التكلم بلغة العرب وحده لا فخر فيه بل المناط هو التقوى و لهذا ورد شيعتنا العرب و عدونا العجم اى كل من هو من شيعتنا فهو عربي ولو لم يكن منهم نسباً وكذا عكسه فافهم و قدمر بعض الكلام في العرب .

العزم ـ و ما يشتمل عليه كعزمت و نحوه . العزم هو ما عقد عليه القلب من الجد في الامر و قدمر في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى عن الباقر عليه السلام ان اولى العزم سموا اولى العزم لعزمهم على الاقرار بالولاية و على العهد الذي اخذ عليهم في النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام والمهدي صلوات الله عليه سيرته و سيأتي خبر آخر مثله في قوله تعالى في سورة طه : **و لم نجد له عزماً** فلا تغفل .

العصمة ـ والاعتصام اى ما يشتمل على ذالك كيعتصم ويعصمك ونحوهما و هما لغة بمعنى المنع والامتناع والاستمساك و ما يعتصم به من عقد وسبب و نحوذلك. وفي معاني الاخبار عن هشام قال قلت لابي عبدالله عليه السلم ما معنى قولكم ان الامام لا يكون الا معصوماً ؟ فقال المعصوم هو الممتنع بالله من جميع محارم الله قال تعالى : **و من يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم** و في رواية اخرى عنه عليه السلام انه قال هو المعتصم بحبل الله و حبل الله القرآن والقرآن يهدي الى الامام كما قال تعالى : **ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم** الخبر فتأمل .

العظام ـ هي جمع العظم و هو معروف و ربما امكن تأويلها في بعض المواضع المناسبة بما تعمل الى في القطرة فتأمل .

العظيم ـ و ما يشتمل على العظم و هو خلاف الصغر كتاً او كيفاً والتعظيم التبجيل ولا يخفى ان العظمة الحقيقية لله سبحانه كما هو ظاهر ولهذا اختار لرياسة دينه و مراتب كمال قربه و حكومة جميع خلقه النبي و والائمة صلوات الله عليهم اجمعين حيث انه خلقهم في غاية العظمة والجلالة من جميع الجهات لكي يستدل بذلك على كمال عظمته جل شأنه ثم العظيم ماجعله الله عظيماً كالولاية و اهلها بحيث من جعل تركها عظيماً صار مستوجباً للعذاب العظيم دون ما يتوهمه الجاهلون من التسليط والدول الدنيوية فافهم .

العقيم ـ في القاموس امراة عقيم اى لا تلد وريح عقيم اى غير لا قح و يوم عقيم اى شديد. وفي تفسير القمي اى لا مثل له في الايام و قد ورد هو في القرآن صفة لهذه الثلثة فتأويله ما يناسب تأويل موصوفه فافهم .

العلم ـ والعالمون والمعلومات و سائر ما يفيد هذا المفاد كالذين يعلمون واوتوا العلم والعلماء و امثالها كما هو كثير في القرآن. اعلم ان الحق الواضح من الاخبار المتظافرة بل المتواترة ان المراد بمن نسب الله في كتابه العلم اليه و جعله من اهله و اخبر بكونه عالماً ووصفه بذلك باى نوع من العلم كان و اية عبادة كانت هو علي عليه السلم والائمة عليهم السلام و انهم مع النبي صلى الله عليه وآله و هم الاصل في هذا المراد و ربما يدخل في بعض المواضع بعض علماء دينهم و رواة اخبارهم ايضاً كما يفهم من بعض الروايات و قد ورد متواتراً كون علومهم تامة و انهم المراد بجميع ما ذكرناه بحيث روى انهم عليهم السلم علم الله .

و لنشر الى نبذ من الاخبار هنا تنبيهاً على وضوح هذا الامر و بياناً لتفصيل ما اجملناه فقدمرت في الفصل

الخامس من المقالة الاولى من المقدمة الاولى من الاخبار انهم عليهم السلم العاملون بالكتاب كله و ان علم جميع ما فيه عندهم و يعلمون تفسيره وتأويله و سائر ما يتعلق به و انهم المراد بقوله تعالى : **لعلمه الذين يستنبطونه** و انهم العالمون بجميع ما انزل الله تعالى من الاحكام والكتب المنزلة كالتورية والانجيل والزبور و غيرها وقد روت العامة والخاصة اخباراً في ان المراد بمن عنده علم الكتاب علي والائمة عليهم السلم ، منها ما مر في الفصل الثاني من المقالة الاولى من المقدمة الاولى و يأتي في الولى صريحاً انهم عليهم السلام اهل استنباط علم الله و مر في الباب والبيت انهم عليهم السلم ابواب العلم وبيوته وابواب علم الانبياء وحديث مدينة العلم و علي بابها مشهور و يأتي في الميزان ايضاً مايدل على ان النبي ﷺ ميزان العلم وعلي كفتاه وسيأتي اخبار في تفسير قوله تعالى في سورة آل عمران : **و اولوا العلم** انهم الانبياء والاوصياء اي الائمة عليهم السلام ومر خبر في الذكر ايضاً. وفي كنز الفوائد عن الباقر ﷺ في قوله تعالى : **آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم** قال نحن هم و نحن الراسخون في العلم

و في تفسير العياشي و غيره عن الصادق ﷺ في قوله تعالى : **و ما يعقلها الا العالمون** قال نحن

و في كنز الفوائد و غيره عن ابن عباس في قوله تعالى : **انما يخشى الله من عباده العلماء** قال يعني علياً ﷺ كان عالماً بالله و يخشى الله و يراقبه .

و في الكافي وغيره عن الصادق ﷺ قال نحن العلماء و شيعتنا المتعلمون و سائر الناس غثاء .

و عن الباقر ﷺ في قوله تعالى : **ايتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم** قال عني بالكتاب التورية والانجيل و اما الاثارة من العلم فهو علم الاوصياء و قدمر في الجاهلين ما يدل على تأويل الذين يعلمون بهم عليهم السلم بل في توحيد الصدوق ان علياً ﷺ قال في حديث له انا علم الله وسيأتي تحقيق معناه في القدرة فانه من حيث كونه مظهراً لعلمه صار بحيث عد علمه تعالى و كذا الائمة عليهم السلام ويظهر منه امكان تأويل علمه مهما يناسب في القرآن بهم عليهم السلم او بعلومهم وكذا تأويل ما ورد من كونه تعالى عليماً و عالماً و امثالهما فيما يناسب بان له العلم بما فعل و امر به مما يتعلق بالنبي ﷺ والائمة و ولايتهم و بمن اعترف بذلك و من انكر و نحوه ذلك كما مر نظيره في ترجمة الخبر والله اعلم. و في زيارة القائم ﷺ **يابن العلوم الكاملة** و في زيارة الجامعة استفاكم بعلمه و قدمر في الساعة ايضاً ما يدل على تأويل قوله تعالى : **و انه لعلم للساعة** بالمهدي عليه السلم و في بعض الروايات ان عليا عليه السلم العلم للساعة كما سيأتي في محله .

و بالجملة لا شك في كونهم مصداق العلم و العالم حقيقة اذلا اعلم منهم و قد روى يحيى بن معين من علماء المخالفين عن عطا انه سئل هل تعلم بعد رسول الله ﷺ اعلم من علي ﷺ فقال لا والله ما اعلمه روى الخطيب الخوارزمي في كتاب الاربعين عن عمر بن الخطاب انه قال العلم ستة اسداس لعلي من ذلك خمسة اسداس وللناس سدس ولقد شاركنا في السدس حتى هو اعلم به منا. وروى عن ابن عباس انه قال اعطي علي ﷺ تسعة اعشار العلم و انه لا علمهم بالعشر الباقي .

اقول كفى في هذا ما شهد به الاعادي و قوله ﷺ سلوني قبل ان تفقدوني ولايخفى ان الائمة عليهم السلم كلهم في العلم سواء كما يثبت في محله فافهم حتى تعلم ان من لايعلم من اعاديهم كما مر في الجاهلين .

و في تفسير الامام في قوله تعالى : **و ان تقولوا على الله ما لا تعلمون** قال ﷺ يعني بامامة من لم يجعل الله له حظاً ومن جعله من اراذل اعدائه و اعظمهم كفراً الخبر. ولا يخفى دلالته ايضاً على ان عمدة المراد بالقول والامر بما لم يعلم المنهي عنه ادعاء الامامة لغير الائمة و ان مقابل ذلك هو القول بامامة الائمة فتأمل ولا تغفل عما مر في الشهر ما يدل على تأويل الاشهر المعلومات بهم عليهم السلم و مما سيأتي في المقام ما يدل على تأويل قوله تعالى : **و ما منا الا له مقام معلوم** بمقام الائمة عليهم السلم وعن امثالهما كما سيأتي في الوقت واليوم ايضاً والله الهادي .

العلامات ـ والاعلام العلامة الامارة والاعلام جمع العلم و هوالراية والجبل الاسرّ العالى وكل جبل يعلم به الطريق و يقال لسيد القوم ايضاً كما صرح فى القاموس وسيأتى فى سورة النحل وفى ترجمة النجم ما يدل على تأويل العلامات بالائمة الاوصياء عليهم السلم و يأتى فى الولى ما يدل على انهم عليهم السلم علم من الرسول ﷺ و عن الباقر ﷺ قال ان الله عزوجل نصب علياً ﷺ علماً بينه و بين خلقه فمن عرفه كان مؤمناً و من انكره كان كافراً و من جهله كان ضالا الخبر. و رواه فى الكافى و عن الصادق ﷺ قال الامام علم بين الله و خلقه فمن عرفه كان مؤمناً الخبر فتأمل.

العام ـ هو بمعنى السنة فربما امكن تأويله ان ناسبه موضع بما مر فى السنة.

العدن ـ هو بمعنى الاقامة وقد ورد صفة للجنات وقد مر تأويل الجنات.

العلانية ـ و ما يشتمل على الاعلان اى التظاهر بالشيئ و ماكان يعلن قد مر فى السر وغيره ما يدل على قوله تعالى وما يعلنون قوله سبحانه : **ما يسرون و ما يعلنون** وكذا تأويل ما يفيد مفاده بماكان يظهره اعادى النبى والائمة المنافقون من محب هؤلاء و اطاعتهم واشباه ذلك نفاقاً و مصلحة لانفسهم فتأمل وقد ذكرنا مثله فى الجهر والابداء ومر ايضاً فى الجهر وغيره احتمال تأويل بعض المواضع باجهار اهل الحق ماياندفع به اذى الظالمين و اعداء الدين عنهم فافهم.

الاستعانة ـ اى ما يدل عليها و على الاعانة كاستعينوا و امثاله سيأتى فى سورة الحمد عند قوله تعالى : **و اياك نستعين** ما يدل على ان المراد انانستعين بك فى التمسك بالولاية والبقاء على العبادات المقرونات بالولاية و نحو ذلك فهكذا حال سائر المواضع المناسبة فلا تغفل.

العين ـ والعيون والمعين العين لغة بمعان عديدة و يجمع على الاعين والعيون.

فمنها الباسرة و حاسة الرؤية كقوله تعالى فى سورة البلد : **الم نجعل له عينين و لساناً و شفتين** ونحوه و بهذا المعنى قوله تعالى فى سورة الواقعة : **وحور عين** اى واسعات العيون.

و منها ينبوع الماء سميت عيناً لان الماء يعين منها اى يظهر جارياً كقوله تعالى فى سورة البقرة : **فانفجرت منها اثنتى عشرة عيناً** ونحوه و بهذا المعنى قوله تعالى فى سورة المؤمنين : **ذات قرار و معين** اى ماء ظاهر جار من العيون وكذا كل معين فى القرآن ولهذا فسر بعض المواضع بالفرات كما يأتى فى الفرار.

ومنها الحفظ كما قال الصدوق ره فى قوله تعالى : **ولتصنع على عينى** اى على حفظى وفى قوله سبحانه فى سورة القمر : **تجرى باعيننا** اى بحفظنا وقد جائت ايضاً بمعنى الجاسوس والمختار من كل شيئ لم نقف على تفسير باحدهما فى القرآن وربما امكن التأويل بهما فى بعض المواضع لما سيظهر من بعض الاخبار.

ولما تبين هذا نقول قد ورد فى الاخبار الكثيرة ان علياً ﷺ وكذا النبى ﷺ والائمة عليهم السلام عين الله تعالى كما فى معانى الاخبار عن الصادق ﷺ قال قال ﷺ فى خطبة انا عين الله.

و فى تفسير فرات بن ابرهيم من كتاب سليم بن قيس عن المقداد قال سمعت النبى ﷺ يقول على عين الله الناظرة.

و فى رواية طارق قال قال على ﷺ الامام العين العزيزة و عين اليقين و حقيقته. و فى بعض زيارات القائم **السلام عليك يا عين الحيوة**.

و فى بعض زيارات على ﷺ اللهم صل على على عينك على خلقك اجمعين. وفيه اشهد انه عينك فى ارضك. و فيه السلام على عين الله الحفيظة التى لاتخفى عليها خافية وفيه. اشهد انه عين الله التى من عرفها لم يشق وفى بعض النسخ من رعته اطمئن.

و فى تفسير الدملى عن الباقر ﷺ فى قوله تعالى: **الم نجعل له عينين ولساناً و شفتين** قال العينان رسول الله ﷺ واللسان امير المؤمنين ﷺ والشفتان الحسن والحسين عليهما السلام الخبر. فعلى هذا يصح ان

يؤول ماورد في القرآن من هذه الكلمة بهم عليهم السلم او بخصوص احدهم على وفق مقتضى المقام وهذا بحسب تناسب مابين المعاني اللغوية الحقيقية و التأويلية المجازية فان النبي ﷺ وكذا الامام ﷺ من حيث كونه شاهداً من الله تعالى على خلقه عين الله بمعنى الباصرة و حاسة الرؤية اذ كما ان الرجل ينظر بعينه ليطلع على الامور كذلك خلق الله تعالى النبي ﷺ والائمة عليهم السلم ليكونو اشهداء من الله على الخلق ناظرين في امورهم و هكذا العين بمعنى الحفظ فان النبي والامام عليهما السلم حافظان لدين الله و وجودهما سبب لحفظ الدنيا و اهلها و بمعنى الجاسوس والمختار فان كون النبي ﷺ والامام ﷺ مختاراً لله تعالى و خاصته معلوم وظاهر ايضاً انه يجس من طرف الله الخير والشر من الخلايق كما مر آنفاً انه ناظر شاهد عليهم و مما يشهد لهذا ما ذكره الجوزي في حديث عمر بن الخطاب من ان رجلا كان ينظر في الطواف الى حرم المسلمين فلطمه على ﷺ فاستعدى عليه عند عمر فسأله عن ذلك فقال ﷺ رايته ينظر في حرم الله الى حريم الله فقال عمر للرجل ضربك بحق اصابتك عين من عيون الله قال الجوزي يعني جاسوساً من جواسيس الله و خاصة من خواصه و قد نقل هذا الحديث ايضاً ابن شهر اشوب عن الاعمش وفي آخره بعد قول عمر من عيون الله قوله ايضاً: تلك يد الله يضعها حيث يشاء و كذلك حال العين بمعنى الينبوع فان النبي ﷺ والائمة عليهم السلم منبع العلوم الالهية والحكم الربانية ومنهم تجري تلك العلوم والحكم الى المخلوق و بهم يهتدون الى مزارع خيرات الدنيا و الاخرة و من صوا في كؤس انواع علومهم يشربون .

و مما يشهد لهذا التأويل ماروا ه ابن شهر اشوب في كتاب المناقب عن جابر عن الباقر ﷺ في حديث طويل في قوله تعالى: **فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتي عشرة عيناً قد علم كل اناس مشربهم** قال ان قوم موسى لما استسقوا موسى فاستسقى لهم فسمعت ما قال الله عزوجل و مثل ذلك جاء المسلمون الى جدي النبي ﷺ فقال تعرفنا من للامة بعدك؟ فقال و ساق الامام الحديث الى ان قال فقال النبي ﷺ قال الله سبحانه اذا زوجت عليا من فاطمة خلقت منها احد عشر اماماً من صلب علي يكونوا مع علي اثني عشر اماماً كلهم هداة لامتك يهتدي بهاكل امة بامام منها و يعلموا كما علم قوم موسى مشربهم الخبر و قد مر بعض المؤيد لهذا في الشراب ايضاً و من المؤيد ايضاً ما سيأتي في الماء من تأويله و كذا تأويل الماء المعين بالامام و بعلمه قدمر في البصير مايدل على ان الشيعة اصحاب اربعة اعين ظاهرتين و باطنتين و انه قد اعمى الله من المخالفين الباطنتين ويأتي ايضاً في العترة مايدل على تأويل قرة اعين بالحسن و الحسين عليهما السلام ومن ذلك يستفاد نوع تأويل ايضاً مع ابقاء العين على معناها الظاهر و مع تأويلها بعين القلب والبصيرة كما سيظهر مما يأتي في الاعمى ايضاً و يشهد له ما مر في الاذن من الخبر الدال على ان الله تعالى فرض الايمان على الجوارح كلها ومنها العين فانه على العين ان تميل الولاية و تنظر الى الخير دون الشر كما انه هكذا عيون الانبياء و الاوصياء و اتباعهم بخلاف عيون اعاديهم فافهم .

و اعلم ايضاً انه روى في معاني الاخبار عن ابن عباس ان النبي ﷺ قال اذا ظلمت العين العيون كان قتل العين الحق على يد الرابع من العيون: فقيل وما تلك العيون يارسول الله؟ فقال اما العين فاخي علي بن ابيطالب و اما العيون فاعداؤه اربعة رابعهم قاتله ظلماً و عدونا الخبر و منه يظهر اطلاق العين على خلفاء الجور و اعداء الائمة ايضاً و لعل ذلك لاجل انهم جواسيس الشيطان وحفظة بدائعه ومروجوا كفره وخواسه و اوليائه و اعوانه و ينابيع احكامه الباطلة وامثال ذلك فعلى هذا ربما يناسب تأويل العين في بعض المواضع بهؤلاء فلاتغفل .

العمه - اى ما يشتمل عليه كيعمهون يقال رجل عمه و عامه اى متحير و حائر عن الطريق .

وفي تفسير الامام ﷺ في قوله تعالى : **فهم يعمهون اى لا يرعوون** عن قبيح ولا يتركون اذى لمحمد و على يمكنهم ايصاله اليهما الا بلغوه وفي تفسير القمي يعني يضلون .

الفول اى عن ولاية آل الرسول واطاعتهم فافهم .

العتو - و ما يشتق منه كالعاتي و نحوه وهو لغة التجبر والتكبر و شدة الدخول في الفساد ولايخفى ان

لافساد اعظم مما فعل اعداء الائمة و غصبة الامامة وقد شدوا فى الدخول فى هذا الفساد و تكبّروا و تجبروا على الائمة وشيعتهم كما هوظاهرفهم بحسب التأويل مصداق العتاة وافعالهم هى العتوّ كما لايخفى وسيأتى بعض شواهده فى الكذب والاستكبارفلا تغفل .

العثو ـ اى ما يشتمل عليه كقوله تعالى : **ولا تعثوا فى الارض مفسدين** اى لا تسعوا فيها بالردى من العثو بمعنى الفساد و قيل من العثو بمعنى الاعتداء و ايماكان ظاهر انه المنع بالنسبة الى مضادة الائمة فصاحبه اعدائهم فتأمل .

العداوة ـ و الاعداء والمعتدى و من يتعد و ما يفيد هذا المعنى كالعادين الكامل فى العدوان و يقال عدا عليه عدواً و عدواناً و عدوى ظلمه كعدى واعتدى و اعدى والعدوى الفساد و عداه عن الامرصرفه و شغله وعداه تعدية جاوزه .

و بالجملة العدوان التعدى والظلم و تجاوز الحد وقد وردت هذه الكلمات وامثالها فى القرآن كثيراً بما ذكرناه من المعانى و ما يؤل اليها الا ان مصداق تأويلها اعداء الائمة و افعالهم بالنسبة الى الائمة و شيعتهم و فى دين الله كما هو واضح و يشهد له ما مر فى الحدود والظلم و غيرهما و ما سيأتى فى الاوثان مما يدل على ان الثلثة و معوية و اتباعهم اعداءالله من عاديهم فقد عادى اعداءالله

و فى الامالى عن النبى صلى الله عليه وآله انه فى حديث له اعداءعلى اعداء الله .

و فى الاحتجاج عن الباقر عليه السلام قال قال النبى صلى الله عليه وآله فى خطبته يوم الغدير: الاان اعداء على هم العادون و قوله : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه متواترة والاخبار فى قول النبى صلى الله عليه وآله عدو على عدوى وعدوى عدوالله كثيرة و مر بعض منها فى المقدمات السابقة وقد مر فى الباغى ايضا ما يدل على تأويل العادى بمن اعتدى على الامام و قال بامامة من ليس بامام و سيأتى فى الكذب ما يدل على تأويل معتدائيم بالاول والثانى و فى المناع ما يدل على تأويل معتد مريب بالثانى حيث اعتدى على فاطمة لما مزق الكتاب الذى اعطاها الاول فى رد فدك اليها و بالجملة اعتداء المخالفين و عداوتهم و تعديهم عن الحد من كل جهة ظاهرة و من حيث كون المعاداة من الطرفين فالتبرى من هؤلاء و بغضهم وعداوتهم من الامور اللازمة لله عزوجل وملائكته ورسله والائمة المؤمنون اعدائهم ويبغضونهم ويبرأ منهم كما ظهر سريحاً مما مر فى الوجه الاول من الفصل الثانى من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ويؤيده ما ذكرناه فى البغض والبراءة وامثالهما فلاحاجة الى التطويل عليهم .

العروة ـ عروة الكوز معروفة وقد وردت فى آية الكرسى وفى سورة لقمان كلمة العروة الوثقى وسيأتى فى الاية الاولى ما يدل على تأويلها بعلى عليه السلام و بولايته و بالائمة و بولايتهم و بالايمان بهم فلاتغفل .

العشى ـ والعشاء قيل العشى بفتح العين وكسر الشين آخرالنهار وقبل صلوة المغرب والعتمة والعشاء مثله وقد مر فى الصبح و يأتى فى الفجر والليل ونحوهما ما يدل على امكان تأويل هذا فيما يناسب بما هوتأويل الليل و مقابل تأويل الصبح والضحى وما بمعناهما فافهم والله يعلم .

العصى ـ و هى معروفة و فى بعض زيارات على عليه السلام اشهدانك عصى عن الله و لعل المراد انك كالعصى لله عزوجل فبك يؤدب الخلق و يسوقهم الى اطاعته والانقياد له و يمحق اباطيلهم و يظهرغلبته عليهم وعلى هذا يمكن تأويل العصى مهما يناسب به كما يقال فى ترجمة موسى امكان تأويلها بذى القفار و اما كون عصى موسى عندهم فلاكلام فيه وكانت من الجنة جاء بها آدم منها الى ان وصلت الى شعيب عليه السلام فاعطاها موسى وكان اذا القاها لاظهار المعجزة توسل بالنبى صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام وربما امكن التأويل ايضاً ببعض ما كان من البراهين والمعجزات التى كانت كالعصى فى الاعتماد عليها والتأديب بها والسوق الى الطاعة و محق الاباطيل وقدمر مثله فى الثعبان والله يعلم .

العصيان ـ والمعصية والعاصين اى ما يفيد مفاده كعصوا و من يعص الله ونحوهما. العصيان هوخلاف الطاعة

وقد مرت في المقدمات السابقة لاسيما في الفصل الثالث من المقالة الثانية من المقدمة الاولى والفصلين الآخرين من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة اخبار في ان عصيان الائمة عصيان الله ورسوله و من عصاهم فهو العاصي بالنسبة الى الله و رسوله و قد مر ايضاً ما يدل على هذه في الحب و في الاطاعة و في الذنب و غيرها و يأتي في القرار وغيره .

و في تفسير الامام عليه السلام قيل لعلي عليه السلام من العاصون في هذه الامة فقال الذين امروا بتعظيم البيت و تعظيم حقوقنا فخالفوا ذلك و عصوا و جحدوا حقنا و استخفوا به و قتلوا اولاد الرسول الذين امروا باكرامهم و حبهم الخبر .

و في تفسير القمي و غيره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **ومن يعص الله و رسوله** قال اي في ولاية علي عليه السلام و سيأتي في الكفر ما يدل على تأويل العصيان في بعض الايات بالثالث فعلى هذا يمكن اجراء التأويل ايضاً في كل موضع يناسبه و يظهر من الجميع ان مخالفة الائمة هي تأويل معصية الله ورسوله في كل موضع وحينئذ فمصداق قوله تعالى : **لا يعصون الله** بحسب البطن الائمة وشيعتهم من حيث كون ترك العصيان حقيقة بترك جميع افراده، وردتأويل ذلك بالائمة المعصومين كما يشهد له ما ورد في تأويل الملائكة بهم عليهم السلام وقدمر في الذنب ما هو توجيه ذنب الانبياء وعصيانهم فتأمل .

العطا ـ والاعطاء اي ما بهذا المعنى كمن اعطى و نحوه . في رواية جابر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **و اما من اعطى واتقى** اي اعطى من نفسه الحق و اتقى الباطل الخبر . ومنه يظهر تأويل غيره وقد مر تأويل الحق ايضاً بالولاية و حق الائمة و نحو ذلك كما سيأتي في التقوى ما يدل على تأويل من اعطى بمن اعطى خمس آل محمد صلى الله عليه وآله وقد مر في الايتاء ايضاً تأويله بما ينفع ليعض موارد هذه الكلمة لكونهما بمعنى واحد فلاتغفل

العفو ـ والعافين و سائر ما يشتق من العفو و هو الصفح و ترك العقوبة موارده في القرآن بالنسبة الى العقوبة الدنيوية بحيث لايمكن ان يقال بانه يلزم ترك الاخروية ايضاً بخلاف المغفرة فانها عن كل عوج كما يظهر من سياق الايات و غيرها و قد مر في الخير ما يدل على ان الائمة اصل كل خير و من فروعهم كل بر ومن البر العفو عن المسيئ وفي بعض الزيارات لعلي عليه السلام انت الكاظم للغيظ والعافي عن الناس . وقد ظهر ان عفوه وكذا عفو الله و رسوله في الدنيا يعم الاعداء كما ورد في الصفح ايضاً و اما في الاخرة فهو خاص بالنسبة الى مسيئي الاخيار و لهذا يمكن تأويل ما ورد من كونه تعالى عفواً و ما يفيد مفاده فيما يشتمل الاخرة المراد عفوه عن اهل الولاية ذنوبهم وكذا عمن يطلب الولاية ويرجع اليها كما سيأتي مثله في المغفرة . ثم في الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **يسئلونك ماذا ينفقون قل العفو** قال عليه السلام العفو الوسط و سيأتي في الوسط انه مما يمكن تأويله في بعض المواضع بالامام عليه السلام فلعل المراد هنا الولاية و منه يظهر امكان اجراء هذا النوع من التأويل في بعض المواضع المناسبة له فافهم .

العلو ـ والعلي والعالي والاعلى وسائر ما يشتمل على العلو والاستعلاء بمعنى الرفعة والارتفاع وقديقال العلي بمعنى الشديد القوي ثم لايخفى ان العلو الحقيقي هو لله سبحانه و تعالى كما هو ظاهر بل هو على و اعلى و متعال من يختار دينه و من كان مشركا جاهلا كان ينافي الحسب و النسب كاعداء الائمة ثم العلو لرسوله والائمة و شيعتهم في الدنيا والاخرة اما في الاخرة فواضح و اما في الدنيا ففي الرجعة ايضاً ظاهر وفي غيرها فمن حيث كونهم على الحق والبرهان الثابت والقرب من الله عزوجل و نحو ذلك لكن قد ورد في بعض الايات مايدل على تأويل العلو والاستعلاء الوارد بالنسبة الى اعداء الدين بالتسليط الدنيوي والطغيان و قتل الائمة ونحو ذلك كما في الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **و لتعلن علواً كبيراً** قال يعني قتل الحسين عليه السلام .

و في تفسير القمي في الاية المذكورة يعني ما ادعاه فلان وفلان و اصحابهما من الخلافة فعلى هذا لابدمن ملاحظة تناسب المقام و تأويل كل مقام بما يناسبه فافهم وسيأتي في المثل ما يدل على ان الائمة عليهم السلام هم

المثل الا على مع بيان معناه و سيأتي في سورة الزخرف عند تفسير قوله تعالى : **وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم** ان المراد امير المؤمنين عليه السلام ومر خبر في الصراط ايضاً وفي كتاب فضائل الشيعة للصدوق ره باسناده عن ابي سعيد الخدري قال سئلنا رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى : **ام كنت من العالين** من الذين هم اعلى من الملائكة؟ فقال اناو علي و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام كنا في سرادق العرش نسبح الله ونقدسه فلما خلق الله آدم امر الملائكة ان يسجدواله ولم يأمرنا بالسجود فلما ابى ابليس عن السجود قال الله تعالى له : **استكبرت ام كنت من العالين** اى من هؤلاء المكتوب اسماؤهم في سرادق العرش الخبر. و من ملاحظة هذه الاخبار و غيرها مما يدل على مثل هذا المعنى يستفاد امكان تأويل في القرآن من هذه الكلمات وما يفيد مفادها كعليين و نحوه فيما يناسب بالنبي او علي، او الائمة عليهم السلام لاسيما في تأويل لفظة على بامير المؤمنين عليه السلام كما يؤيده ما سيأتي في قوله تعالى في سورة الحجر : **هذا صراط علي مستقيم** من ان قراءة اهل البيت صراط علي بالاضافة الى علي بصيغة الفعيل والمراد امير المؤمنين عليه السلام وقدمر حديث في الصراط ايضاً فتأمل ولاتغفل.

العمى ـ والاعمى وما يفيد هذا المفاد كعموا ونحوه. اعلم ان الاعمى في العرف يقال لمن يعجز عن الادراك ببصره و يكون تلك الحاسة الظاهرة منه باطلة عاطلة الا ان في اكثر موارد القرآن ليس كذلك بل المراد فيها من العمى في الدنيا من تكون مدركته باطلة و بصيرته عاطلة عن ادراك الامور الدينية و بالجملة المراد اعمى القلب كما قال سبحانه : **انها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور** وقد مر في البصير مايدل صريحاً على ان الله خلق للناس اربعة اعين عينان ظاهرتان وعينان باطنتان وان الشيعة هم اصحاب اربعة اعين و قد بينا هناك ان المراد بالعمى العمى عن ولاية اهل البيت ومعرفة الائمة عليهم السلم.

وفي الخصال عن علي عليه السلام عن قول الله عزوجل : **الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لايستطيعون سمعاً** قال عليه السلام ان غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين ولكن الله شبه الكافرين بولاية علي عليه السلام بالعميان لانهم كانوا يستثقلون قول النبي صلى الله عليه وآله فيه لايستطيعون له سمعاً.

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صماً و عمياناً** قال مستبصرين ليسوا بشكاك.

و في خبر آخر هذه فيكم اذا ذكرتم فضلنا لم تشكوا.

وفي كتاب المناقب عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **نحشره يوم القيمة اعمى** قال يعني اعمى البصر وفي الاخرة اعمى القلب في الدنيا عن ولاية علي عليه السلام فهو يتحير في الاخرة يقول : **لم حشرتني اعمى** الاية.

وفي تفسير الامام عليه السلام في قوله تعالى : **صم بكم عمي** قال يعمون في الاخرة فلا يبصرون وفي رواية ان المراد بالاخرة هنا الرجعة كما مرت الرواية في الاخرة.

و في الخصال مرفوعاً قال النبي صلى الله عليه وآله ملعون ملعون من اكمه و اعمى عن ولاية اهل بيتي الخبر. و على هذا فالمراد بالاعمى كما اشرنا آنفاً من لم يعرف الائمة عليهم السلام و من جحد حقهم و ناصبهم كالمخالفين و رؤسائهم والثلثة و اتباعهم و لهذا ورد بالتأويل في خصوص بعضهم ايضاً كما في المناقب عن ابن عباس في قوله تعالى : **و ما يستوى الاعمى والبصير** قال الاعمى ابو جهل و مراده الاول بقرينة تأويل البصير بعلي عليه السلام كما مر في البصير.

وفي رواية جابر عن الباقر عليه السلام قال الاعمى هو عدو علي عليه السلام وفي بعض الزيارات لعلي عليه السلام اشهدان اعدائك على سنن ضلالة وعمى. وقدمر خبر في الشرك ويأتي خبر آخر في الغشاوة وتأويلها بالعمى ويؤيده مامر في البصر من تأويل البصير بعلي و الائمة وشيعتهم فارجع وتأمل والله الهادي الى الحق والصواب.

باب الغين المعجمة

المغرب ـ والغربي و امثالهما كالمغارب و تأويل المغربين بالحسنين عليهما السلام و لعل الوجه في هذا التعبير ان بعد وفاة الانبياء تغرب اسرار علومهم في صدور الاوصياء ثم تفيض منهم على الخلق بحسب استعداداتهم و منه يظهر امكان تأويل الغروب باختفاء علومهم بل باختفائهم ايضاً كما يتضح مما مر في الطلوع فافهم، و مر في المشكوة ايضاً تأويل قوله تعالى: **لاشرقية ولاغربية** بلا دعيّة ولا منكرة و اخرى بلا يهودية ولا نصرانية ولعل ذلك لان النصارى يصلون الى المغرب و يحتمل تأويل الغربي في بعض المواضع بالمنسوب الى الاوصياء لما قلناه فتأمل.

الغراب ـ مفرداً وجمعاً معروف ولعله يمكن استفادة تأويل له مما مر في الطائر وابابيل و غيرهما فافهم.

الغضب ـ والمغضوب عليهم وما بمعناه: **كالذين غضب الله عليهم** ونحوه. الغضب هو السخط خلاف الرضا و يأتي في سورة الحمد ما يدل على تأويل المغضوب عليهم بالنقاب و بالغلاة المتجاوزين بالامام حد العبودية. وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: **فباؤا بغضب على غضب** قال يعني بني امية الخبر واما المراد بالغضب من الله فسلب الرحمة الموجبة للخلاص من العذاب.

وفي الاحتجاج عن الباقر عليه السلام انه قال: غضب الله تعالى عقابه ولعله يمكن تأويله بما اولنا به العذاب مما يرد على الكفار والمنافقين في الرجعة من سيف القائم عليه السلام وعذاب الدنيا وكذا عذاب الاخرة ومر بعض المؤيدات في السخط والرضوان وامثالهما فافهم.

الغلب ـ و الغالبون و ما بمعناه كيغلبون و نحوه. يقال غلبه اى قهره و علاعليه وفاقه و قدمر في في الحزب ما يدل على تأويل قوله تعالى: «فان حزب الله هم الغالبون» بان الشيعة هم الغالبون على جميع الخلق و المراد الغلبة و العلو الظاهر في الاخرة و في الرجعة و في ظهور دولة الحق كما و رد في زيارة القائم عليه السلام اشهدان حزبك هم الغالبون وكذا الغلبة و العلو المعنوى اى بحسب الدليل و البرهان في جميع الازمنة كمامر في السبيل عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا** قال اى سبيلا بالحجة والبرهان وان جازان يغلبوهم بالقوة وعلى اى التقدير فالمراد بالغالبين من طرف الله الانبياء والائمة و شيعتهم فلا تغفل.

الغيب ـ مفرداً و جمعاً هو خلاف الشهود و الحضور اى ما غاب عنك كما مر في الشهادة انها قد يقال على الشيئ الحاضر كقوله تعالى: **عالم الغيب و الشهادة** و قد ورد تأويل الغيب و تفسيره باشياء منها ما في رواية القمي ره عن جابر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: **الذين يؤمنون بالغيب** انه قال هو البعث والنشور و قيام القائم عليه السلام والرجعة الخبر. ومنها ما في رواية المفيد ره في كتاب النصوص عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله بعد ان ذكر غيبة القائم عليه السلام طوبى للصابرين في غيبته طوبى للمقيمين على محبته اولئك الذين وصفهم الله في كتابه قال: **والذين يؤمنون بالغيب** و قال: **اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون** الخبر. و بالجملة المراد بالغيب بحسب التأويل في كثير من المواضع الرجعة و القائم عليه السلام وقيامه لكن قد يطلق على سائر المغيبات والامور الآتية كما يشعر به مامر في الرضوان من قول علي عليه السلام لسلمان في قوله تعالى: **عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً الامن ارتضى من رسول** انا ذلك المرتضى من الرسول الذى اظهره على غيبه. اذ ظاهر ان علياً عليه السلام كان يعلم مايكون الا انه مبنى تأويل هذا الخبر و امثاله في تلك الاية ايضاً بالقائم و قيامه فتأمل والله اعلم.

اعلم انه قد ظهر مما مر في الشهادة ان لها بعض المعاني المقابل لمعاني الغيب فلما اولنا الغيب في قوله تعالى «عالم الغيب»

والشهادة ، بما اولناه من القائم و قيامه فتأويل الشهادة حينئذ الامام الحاضر و ما يصدر من كل فى زمانه فافهم و لا تغفل و الله الهادى .

الاستفاثة ـ اى ما يشتمل عليها قدمر فى الصريخ و غيره ما يغنى عن البيان هيهنا .

الغيث ـ و الغيوث اما يغوث فهو اسم صنم و قدمر فى الاصنام و غيرها ما يدل على امكان تأويل يغوث و امثاله باعادى الائمة عليهم السلام او خصوص بعضهم فتأمل واما الغيث فهو المطر فمن بعض زيارات على عليه السلام : كنت للمؤمنين غيثاً و خصباً وفى رواية طارق قال على عليه السلام الامام الغيث الهاطل ومر فى السحاب الماطر و قد ورد الغيث فى سورة القمر و الشورى والحديد، والظاهر امكان تأويله فى الاولين بالامام عليه السلام و منافعه بل فى الاخير ايضاً لكن بالامام الجائر و مضاره دون امام الهدى فان من الغيث ما يظن كونه نافعاً و هو مضر واقعاً و فى علم الله و عند اهل المعرفة فافهم ولا تغفل عن امكان تأويل الغيث بخصوص علم الامام بل ولايته ايضاً فانه من اعظم منافعه و كما هو تأويل الماء و استفيد مما مر فى السحاب وقدمر تأويله ايضاً فى الصيب فتأمل .

الغابر ـ قد ورد الغابر فى اللغة بمعنى الماضى و بمعنى الباقى والآتى لكن الوارد فى القرآن كله بمعنى الباقى فانه عز وجل ذكر فى مواضع منه حكاية لوط و نجاته من العذاب الوارد على قومه الا امراته فانه عد بها فى جميع المواضع من الغابرين ويؤيده مامر فى الافلاك و مامر ايضاً فى البيت من تأويل قوله تعالى فى حكاية لوط **فما وجدنا فيها** غير بيت من المسلمين بيت آل محمد فتأمل .

الغرور ـ بضم الغين و ما يشتق منه و من ذلك الغرور بفتح الغين اى كما غر غيره و ماله ظاهر تحبه وفيه باطن مكروه و يطلق على الشيطان ايضاً فانه يوقع فى الغرور بالضم اى الباطل و الخدعة يقال غرّه اذا خدعه و اوقعه فى الباطل. ففى كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **و غركم بالله الغرور** قال يعنى الشيطان تأويله بالثانى و امثاله فصح تأويل الغرور ايضا به وبامثاله مع تأويل الغرور و ما يشتمل عليه بخدعهم التى يوقعون الانسان فيها ترك الحق ويؤيده مامر فى الخديعة والزخرف ونحوهما .

الاستغفار ـ والمغفرة و ما بمعناه كالغفران و يغفر ونحوهما. غفره يغفره ستره و غطاه و غفر الله له ذنبه يغفره غفراً ومغفرة و غفراناً غطا عليه و عفى عنه واستغفره طلب منه غفرة وقد بينا فى العفو بعض فرق بينه و بين المغفرة وقد روى الحلبى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **ومغفرة من ربهم** انه قال انها ولاية على عليه السلام الخبر و روى جابر ايضاً عن الباقر عليه السلام .

اقول كان هذا التأويل لاجل ان علياً و ولايته فى القرآن سبب المغفرة من الله والوصول الى عفوه فعلى هذا يصح تأويل المغفرة و امثالها باحد هذين على حسب المناسبة بل يمكن تأويل الاستغفار ايضاً بطلب الولاية والتمسك بها و بعلى عليه السلام ولهذا ورد فى الاخبار تأويل المستغفرين بالاسحار بالشيعة وقدمر فى التوبة ايضاً ان المراد بها فى بطن القرآن الرجوع عن ولاية الطواغيت الثلثة فكذلك الاستغفار بل يظهر من خبر مر فى الرجوع ان استغفار النبى صلى الله عليه وآله كان لمن رجع الى ولاية على عليه السلام فهكذا حال استغفار الملائكة فانه لاهل الولاية، فمن جامع الجوامع عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **و يستغفرون لمن فى الارض** قال اى من المؤمنين بل نقول معنى كونه تعالى غفوراً وغفاراً وما بهذا المعنى انه يغفر لهؤلاء فافهم، وقد مر ايضاً فى السرعة ان الائمة و شيعتهم المسارعون الى مغفرة الله ثم انه قدمر فى الرجاء ما يدل على تأويل ماورد فى الامر لمغفرة المؤمنين بان الائمة ينبغى ان يتركوا الدعاء على ائمة الجور حتى يكون الله هو المنتقم منهم وهو نوع تأويل آخر فافهم .

الغمرة ـ مفرداً و جمعاً السابق لمعان منها ما يعلق فى اليد من الوسخ والدسومة، و منها الانغماس فى الشيئ و يقال رجل مغتمر اى سكران . وفى تفسير القمى فى قوله تعالى : **فى غمرة من هذا** قال الصادق عليه السلام اى فى شك .

وفى بعض التفاسير اى فى جهل و ضلال والمراد الشك والجهل والضلال فى الامامة و لهذا ورد ان اعداء

الائمة اهل الغمرة فتدبر .

الغور - يقال غار الماء في الارض اذا دخل في اعماقها وذهب وسيأتي في الماء ما يدل على تأويل غور الماء بغيبة الامام عليه السلام فلاتغفل .

التغيير - والمغيّرون و ما بهذا المعنى. اعلم ان التغيير هو التبديل و قد ذكرنا في التبديل ان المراد به بحسب التأويل ما يدل المخالفون من الائمة و كلام الله و احكامه فهكذا بعينه تأويل التغيير والمغيرون هم هؤلاء المخالفون. وفي دعاء صنمي قريش: «اللهم العن اللذين غيرا نعمتك. و فيه: وكم من فرض غيروه. وفيه: وكم من سنة غيروها. وقد تقدم في خبر الزنديق الذي ذكرناه في الفصل الثالث من المقدمة الثانية ما يدل على ان امير المؤمنين عليه السلام فسر المغيرين لكلام الله باعداء الائمة الذين حرّفوا كتاب الله وذكر ان المراد بتغيير كلام الله تحريف الكتاب الا ان التعبير بلفظ التغيير بالمعنى المذكور غير وارد في صريح القرآن .

الغمز - في قوله تعالى : يتغامزون يأتي معناه في الغض واللمز .

الغض - اى ما يشتمل عليه اذ ورد في القرآن الامر بغض الصوت والبصر اى حفظهما وقدر عليه معنى خفض الصوت واما خفض النظر فتأويله ترك النظر الى المحرمات بنحوما مر في العين .

الغليظ - مع باقي تصاريفه هو بمعنى الشديد و يفيد مفاده و قد ذكرنا في الشديد ما يتعلق به و ينفع هيهنا .

الغيظ - و ما يشتمل عليه هو شدة الغضب و سيأتي في الكاظم انهم عليهم السلام مصداق الكاظمين الغيظ وظاهر ان من ذلك تحملهم عداوة الاعادي والصبر على اذيتهم المترتبة على تلك العداوة فربما امكن تأويل الغيظ في بعض المواضع المناسبة بتلك العداوة ونحوها، ثم في الكافي عن الرضا عليه السلام قال في حديث لعان الامام غيظ المنافقين الخبر فربما امكن التأويل بما هو من هذا القبيل ايضاً مهما يناسب فتأمل .

الغرفة - بضم الغين مفرداً وجمعاً هي الموضع العالي وقدمر في الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل على امكان تأويل هذه و امثالها ببعض اللذ ذات المعنوية الحاصلة للمؤمن بسبب الولاية والتمسك بالائمة في هذه الدنيا بل وفي الاخرة ايضاً كما يؤيده ما مر في تأويل الجنة وكذا غيرها كالحور والانهار وامثال ذلك فتأمل ولاتغفل عما سيأتي في القصر ايضاً من التأويل بالنبي صلى الله عليه وآله والامام عليه السلام .

الغدق - هو وارد في سورة الجن ومعناه الكثير وسيأتي في الماء ما يدل على تأويل الماء الغدق بالولاية والعلم الكثير والايمان فانتظر.

الغرق- و ما يشتق منه و يدل عليه و معناه الظاهر ظاهر و قد مر في الجارية والسفينة والبحر و يأتي في الماء و غيره ما ربما يستفاد منه امكان تأويل الغرق بالهلاكة في طوفان بحور الفتن والضلالة المترتبة على عداوة النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلم الذين هم سفن النجاة ثم انه يأتي في الخبر الاخير من الفائدة الاخيرة من الخاتمة انه ينزل بالزوراء ما انزل بسائر الامم من صنوف العذاب وانه لايكون طوفان اهلها الا بالسيف ولايخفى دلالته على تأويل ثان والله يعلم .

الغاسق- والغسق والغساق اما الغاسق والغسق فهما ظلمة اول الليل ويستفاد تأويلهما مما يأتي من تأويل الليل مع مامر من تأويل الظلمة وقد وردت احديهما في سورة الفلق والاخرى في سورة الاسرى و الغساق وهو ما يسيل من الجروح كالصديد فسيأتي في سورة ص معناه مع تأويله لانه في تلك السورة وسورة النباء ويؤيده مامر في الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى من تأويل امثاله بما يرجع الى عداوة الائمة عليهم السلم وحالات اعدائهم .

الاغتسال - اى ما يشتمل على ذلك. قد اشرنا في التطهير الى ما يدل على تأويل الاغتسال ونحوه بما يرجع الى معرفة الامام وتطهير القلب عن لوث الجهل به .

الغفلة ـ والغافلون وما بمعناه. في سورة الانبياء قوله تعالى: **وهم في غفلة معرضون** وقوله في سورة يس **فهم غافلون** وكذا في غيرهما في مواضع عديدة ولما تبين مرارا وكرارا ومما بيّنا سابقاً ان كلما ورد ظاهره في الكفار فتأويله و باطنه بالنسبة الى اعداء الائمة و مخالفيهم و منكرى الولاية فيصح تأويل الغفلة والغافلين فيما يناسب بمنكرى الامامة وماهم فيه من الغفلة عما ترتبه على انكار الائمة عليهم السلام وترك طاعتهم والتمسك بطاعة غيرهم و نحو ذلك.

و في رواية فهم غافلون عن الله و عن رسوله و عن وعيده، وظاهر ان اعظم الوعيد على انكار الولاية فتأمل ولا تغفل عما ورد من اطلاق الغافل على المؤمنين ايضاً ولعل المراد غفلتهم عن الاعادى واذيتهم كما ورد ان المؤمن غُرّ كريم فني كل مقام ينبغي التأويل بما يناسبه والله الهادى.

الاغلال ـ والغل بالكسر و ما يشتمل على الغلول. اما الاغلال فهي جمع الغل بالكسر وهو حديدا وخشب يوضع على العنق او اليد وقد اطلق في بعض آيات القرآن على المحرمات الثقيلة والامور الشاقة ايضاً وقدمر في الاسير ما يدل على تأويلها بما قاله الجهال من ترك فضل الامام عليه السلام واما الغلول فهو الخيانة وعن الصادق عليه السلام قال الغلو كل شيئ غل من الامام واكل مال اليتيم و شبهه، وسيأتي في اليتيم تأويل مال اليتيم باموال الشيعة و فيئ الامام عليه السلام و اما الغل بكسر الغين فهو بمعنى الحقد والضغن و قد مر في الاضغان تأويلها بما يمكن ان يجعل تأويلا لهذا ايضاً مهما يناسب فتأمل.

الغارمون ـ و ما بمعناه و يشتمل على الغرم بالضم والغرامة ما يلزمه اداؤه و لهذا يقال للمديون غارم و هو المراد بالغارمين في آية الزكوة و يأتي هناك ان المراد الشيعة المديونون، وقدمر في الدين ما يمكن ان يستفاد منه تأويل اكثر موارد هذه الكلمة وامثالها فتأمل جداً ولا تغفل.

الغلام ـ مفرداً و جمعاً معروف وربما امكن تأويله فيما يناسب بما سيأتي في الفتى من ان المراد اما غلام الجنة فقيل المراد به الخدام منهم وقيل هو والانسان وربما امكن تأويله بما هو في الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى.

الغمام ـ هو السحاب الابيض سمي بذلك لانه يغم السماء اى يسترها.

و في تفسير القمي عن الصادق عليه السلام: **يوم تشقق السماء بالغمام** قال الغمام علي عليه السلام.

قال شيخنا العلامة ره على هذا التأويل يحتمل ان يكون المعنى يعني ان من في الغمام علي عليه السلام ينتزل من السماء الاان الظاهر انه كني عنه بالغمام لكثرة فيضه وفضله وعلمه وسخائه فان السحاب يستعار في عرف العرب والعجم للعالم والسخي.

الفول و قد مر في السحاب بعض المؤيدات و ان السحاب قد اول في بعض الاخبار بعلم الائمة و بركاتهم فلا تغفل.

الغم ـ هو بمعنى الحزن والكرب والكلام هيهنا كالكلام هناك لكن اكثر موارد هذا بالنسبة الى الاعادى.

المغانم ـ وما يشتمل عليها قد ورد ذكر المغانم في مواضع وهو جمع المغنم وهو والغنيمة الفائدة المكتسبة وقد جاء فيما يؤخذ من الكفار و في سورة الانفال: **و اعلموا انما غنمتم من شيئ فان لله خمسه** الاية وسيأتي هناك انشاء الله تعالى ان المراد جميع انواع المكاسب والمنافع ومنها اخذ اموال اهل الضلال وربما امكن التأويل بالمنافع المعنوية ايضاً كما يشهد له ما يأتي في سورة الانفال ايضاً، و مما قلناه يظهر امكان اجراء هذا كله فيما يناسب من موارد المغانم وسيأتي بعض الكلام في الفيئ والانفال والانفاق والمتاع و امثالها فتأمل ولا تغفل والله الهادى.

الغنم ـ و هي معروفة واحدها الشاة وسيأتي في الانعام ما ربما يستفاد نوع تأويل لهذا فيما يناسب بحسب ما يناسب ويؤيده ما مر و يأتي في الدابة وغيرها فتأمل ولا تغفل.

التغابن ـ قد ورد في سورة التغابن ذكر يوم التغابن اى ذكر يوم يغبن اهل الجنة اهل النار والمغبون

من باع الكثير بالقليل وقد ظهر تأويل اهل الجنة وكذا تأويل اهل النار و يمكن تأويل اليوم المذكور ايضاً بزمان الرجعة وقيام القائم كما لايخفى .

الغثاء ـ قد مر في العلم ما يدل على تاويل الغثاء بغير الشيعة و هو لغة زبد السيل والقشاش التي تعلو على وجه الماء .

الغدو ـ والغداة و ما يفيد هذا المفاد اصل الغدو والغداة البكرة و قيل ما بين طلوع الفجر و طلوع الشمس والاكثر على الاول اى صدر النهار و قد مر في الصبح والضحى و يأتي في الفجر وكذا في غير ذلك مايدل على امكان تاويل هذا بما هو تأويل تلك والوجه ظاهر و منه يمكن ان يستفاد تاويل الغداء ايضاً مع ملاحظة تأويل الرزق ونحوه فافهم .

الغشاوة ـ والغاشية و ما يفيد هذا المفاد كيغشاهم و نحوه. الغشاوة الغطاء وغشاه الشيئ مايغشاه و يقال للقيمة الغاشية لانها تغشاهم .

و في تفسير الامام في قوله تعالى : **و على ابصارهم غشاوة** قال عليه السلام يعني انهم لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوا من التوحيد والنبوة والولاية و قصروا فيما اريد منهم جهلوا ما لزمهم الايمان به فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصرها امامه فهذه الغشاوة تبصرها الملائكة فيعرفونهم و تبصرها النبي صلى الله عليه وآله و خير الخلق بعده على صلوات الله عليه .

و في تفسير القمي ره عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **و جعلنا من بين ايديهم سداً و من خلفهم سداً فاغشيناهم** يقول فاعميناهم : **فهم لايبصرون** الهدى حدالله بسمعهم و ابصارهم و قلوبهم فاعماهم عن الهدى .

و في رواية عن الصادق عليه السلام قال فهم لايبصرون عقوبة من الله لهم لما انكروا ولاية امير المؤمنين والائمة من بعده هذا في الخبر .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **هل اتيك حديث الغاشية** قال يغشاهم القائم عليه السلام بالسيف .

وفي رواية الكناسي عنه في الاية المذكورة قال اى الذين يغشون الامام الخبر الى ان قال عليه السلام لايسمن ولا يغني من جوع فقال اى لاينفعهم ولا يغنيهم العقود الخبر .

اقول لعل المراد بقوله عليه السلام يغشون الامام انهم يدخلون عليه مع النصب وعدم الولاية فلا ينتفعون بالدخول عليه ولا يمكنهم ترك السؤال بجهلهم اوالمراد انهم في زمن القائم عليه السلام لاينفعهم الدخول عليه لعلمه بنصبهم الذي اضمروه ولا الجلوس في البيوت لعلمه بهم و عدم تمكينه اياهم لذلك و على التقديرين فهو تأويل الغاشية بوجه آخر و يحتمل ارتكاب التكليف في الشق الاخير بما يرجع الى التأويل الاول و سيأتي في الليل ما يدل على تأويل قوله تعالى : **والليل اذا يغشى** و قوله سبحانه : **والليل اذا يغشيها** بما فعل اعداء الائمة حتى غشوا رسول الله صلى الله عليه وآله بالظلم والجور وغشي الناس علياً عليه السلام في دولته التي جرت له عليه فتأمل حتى تعلم ما يؤول به في كل موضع مشتمل على الغشاوة والغشيان وما لاحاجة الى التأويل من ذلك والله الهادي .

الغطاء ـ في سورة الكهف: **الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري** وفي سورة ق: **فكشفنا عنك غطائك** الاية وقد ظهر من الغشاوة ان المراد بالغطاء ايضاً الجهل والاعراض في امر الامامة فافهم .

الغلو ـ والغالي اى ما يدل على ذلك ومعناه تجاوز الحد و قد ورد في سورة النساء والمائدة قوله تعالى **لاتغلوا في دينكم** وقد ذكرنا في تذييل المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة تحقيق معنى الغلو و اصناف الغالين و بينا مايدل على صدق الغالي على المخالفين ايضاً حيث انهم غلوا في خلفاء الجور بحيث ارتفعت بهم الى حد الامامة والولاية من الله فارجع و تأمل .

الغناء ـ والاستغناء اى ما يشتمل عليهما و على الاغناء كيغني ونحوه . اصل الغناء عدم الحاجة .

و روى البرقي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **واما من بخل واستغنى** قال من بخل بالخمس واستغنى برأيه عن اولياء الله.

و في رواية جابر عن الباقر عليه السلام قال في الاية المذكورة يعني استغنى بنفسه عن الحق و استغنى بالباطل عن الحق فعلى هذا الاستغناء المذموم و ما بمعناه ترك متابعة الائمة والتمسك بهم ويمكن التأويل بذالك في المواضع المناسبة، ثم لما كان مثل هذا الاستغناء غير نافع في الاخرة ولا يحصل منه الغناء عن الحق في دفع العذاب و ايصال الثواب ورد تأويل قوله تعالى في سورة الدخان: **لا يغني مولى عن مولى شيئاً** بان ذلك اعداء الائمة لا يغني بعضهم عن بعض شيئاً يوم القيمة، و منه يظهر اجراء هذا التأويل في سائر ما هو من هذا القبيل فتأمل ولا تغفل عما في بعض المواضع من امكان تأويل الغنى والغنا المقابل للفقير والفقر بما يقابل مامر من تأويل المسلمين و ما يأتي في الفقر مهما يناسب و على حسب ما يناسب كان يؤول مثلا في بعض المواضع باهل العلم والبصيرة في الدين و اصحاب الثروة والخير من الشيعة الاقوياء على اعانة الجهال منهم والفقراء.

وفي بعض المواضع باهل الدولة من المخالفين ومما يدل على ماقلناه ما رواه العياشي عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى: **و وجدك عائلا فاغنى** اى تعول اقواماً بالعلم فاغناهم الله بك.

وفي رواية اخرى فاغناك بالوحي فلا تسئل عن شيئي احداً فتأمل ولا تغفل عن امكان ماورد من ان الله تعالى غنى بانه غنى عن كل لا عن كل احد فضلا عن المخالفين النبي والائمة عليهم السلم و عن اعمالهم وعباداتهم ونحو ذالك والله يعلم.

الغي ـ والغاوون و ما يفيد هذا المفاد مما يدل على الغواية و الاغواء كيغوى و نحو ذالك. اصل الغي الضلالة فالكلام فيه مثل الكلام في الضلالة و في الكافي و غيره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **فكبكبوا فيها هم والغاوون** قال عليه السلام هم قوم وصفوا عدلا بالسنتهم ثم خالفوه الى غيره.

وفي خبر آخر هم بنو امية و الغاوون بنو العباس. اقول لا يخفى ان الغي و الغواية كما مر آنفاً بمعنى الضلالة و الخيبة من الاجر والهداية والاغواء الايقاع في ذالك فالغاوي هو الضال المضل من اعداء الائمة عليهم السلام و ظاهر ان بني العباس كانوا منهم و كذا غيرهم فيصح اجراء هذا التأويل في كل ما يناسب مما يشتمل على الغواية و الاغواء ويؤيده ماسيأتي في سورة الحجر ما يدل على كون المراد في قوله تعالى للشيطان **الا من اتبعك من الغاوين** الثاني بل الاول ايضاً و من المؤيد مامر في الرشد ونحوه، فتأمل.

باب الفاء

الفئة ـ و الفئي اى ما يفيد هذا المفاد كما افاء ونحوه. يقال فاؤا اى رجعوا و أفاء اى ارجع و الفئي ما لم يجلب عليه بالخيل و الغنيمة ما اجلب عليه و الفئة الجماعة المنقطعة من غيرها و الهاء عوض عن الياء التي نقصت من وسطه لانه اصله فئي وجمعه فئات و فئون والفئتان الفرقتان وقد مر في البغي ما يدل على ان الفئة الباغية الواردة في القرآن اعداء علي والائمة عليهم السلام لاسيما اصحاب معوية و اشباههم بل ان كل من نازع احداً من الائمة عليهم السلم او شيعتهم ولو بالجدال باللسان دون الجلاد بالسنان فهو من الفئة الباغية و على هذا فالفئة المحمودة المقابلة للاولى اصحاب الائمة وعلماء الشيعة.

و عن الصادق عليه السلام انه قال لا يخرج القائم عليه السلام في اقل من الفئة و لا تكون الفئة اقل من عشرة الاف و منه يمكن استفادة تأويل الفئة في بعض المواضع المناسبة باصحاب القائم عليه السلام و امثالهم فتأمل.

و اما الفئي فهو المال المتعلق بالامام عليهم السلام كما سيأتي في سورة الانفال و غيرها انشاء الله كفدك فاطمة و امثاله.

و عن التهذيب عن الباقر و الصادق عليهما السلام قال الفئي و الانفال ما كان من ارض لم يكن فيها هراقة

دم او قوم سولحوا او اعطوا ما بايديهم و ماكان من ارض جزية او بطون اودية فهو كله من الفئ والانفال فهذا كله لله ولرسوله و ما كان لله فلرسوله يضعه حيث يشاء هو للامام بعد الرسول .

وفي روايات ان من ذلك قطائع الملوك و كل ارض لارب لها و المعادن والآجام و من مات وليس له وارث و في بعض الاخبار ان الارض كلها للامام عليه السلام بل يظهر من خبر طويل في الكافي في باب الجهاد وغيره ان جميع الارض لله ولرسوله وللائمة و المؤمنين الكاملين و كل ذلك فرع لهم ويرجع اخيراً اليهم من ايدي الظالمين الذين غلبوهم عليه من اهل الخلاف و سيأتي بعض الاخبار في حكاية فدك وغيره في سورة الحشر وغيرها فانتظر وقدمر في المغانم ايضاً ما يمكن اجراؤه هنا غير التأويل بالمنافع الدنيوية فافهم .

الفرات - في القاموس الفرات كغراب الماء العذب جداً و نهر بالكوفة و الاخبار في فضل ماء الفرات وانها من انهار الجنة كثيرة و سيأتي في الماء عن الصادق عليه السلام انه قال الماء الفدق الماء الفرات و هو ولاية آل محمد عليهم السلام و منه يظهر تأويل الفرات بالولاية و معرفة الائمة فان الماء بمعنى العلم كما سيأتي ايضاً و بالجملة تأويل الفرات بالماء وانه العذب ونحوه في رواية تأويل العذب الفرات بالمؤمن وبماء خلقة الاصفياء و مادتهم الجسمانية او الروحانية كما يظهر مما يأتي في الماء وقدمر ايضاً في البحر والاجاج بيان من ذلك فافهم .

الفج - والفجاج في القاموس الفج الطريق الواسع بين جبلين وجمعه فجاج وربما امكن تأويله بالامام او بسائر مامر من تأويل الطريق والسبيل فافهم .

الفرج - بسكون الراء مفرداً و جمعا هو معروف وقدمر في الاذن ما يدل على ان الله تعالى فرض الايمان على جميع جوارح الانسان ، ولا يخفى ان منها الفرج فعلى هذا ربما امكن تأويل تحصينه و حفظه و نحو ذلك بقبول الولاية و ترك ابرازه واستعماله فيما لم يرض له الله به وما نهى الله عنه مع التمسك بالولاية ولهذا بيناه في الجلودان شهادتها على صاحبها لاجل ترك الولاية لان الجلود فسرت في بعض المواضع بالفروج ثم في تفسير القمي معنى قوله تعالى في سورة الانبيا **و التي احصنت فرجها** ان احداً لم ينظر اليها فتأمل .

الفوج - مفرداً و جمعاً و هو بمعنى الفرقة و الجماعة و الطائفة و المراد به ما هو المراد بالطائفة و الفرقة اخيارهم و اشرارهم فلينظر في الفرقة .

الفتح - و المفاتح وما يفيد هذا المفاد كاستفتحوا و نحوه. اصل الفتح ضد الغلق و شاع في كل كشف و في النظر ايضاً و فاتحة كل شيئ اوله و المفتاح معروف و هو في الاصل مايتوصل به الى استخراج المغلقات التي يتعذر الوصول اليها و مثله المفتح لكن يجمع الاول على المفاتيح و الثاني على المفاتح و من اسمائه عز وجل الفتاح لانه الذي يفتح ابواب الرزق و الرحمة لعباده لاسيما المؤمنين و الشيعة المتقين و قيل معناه الحاكم بينهم اذ ورد الفتح بمعنى الحكم ايضاً ولايخفى ان مآل الجميع الى معنى الكشف ثم ان في تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **نصر من الله وفتح قريب** قال يعني في الدنيا بفتح القائم عليه السلام .

اقول تفسيره عليه السلام الفتح القريب بقيام القائم دال على جواز تأويل الفتح المطلق بذلك ايضاً و في بعض الزيارات بكم فتح الله و بكم يختم اى بكم بدء الله عند خلق الخلائق وقدمر في الرحمة مايدل على تأويل بعض مايشتمل على فتح الله باجرائه الخير على لسان النبي صلى الله عليه وآله والامام عليه السلام وربما امكن اجراؤه في كثير من المواضع بل ربما يقال ان هذا هو معنى مافي الزيارة المذكورة ايضاً فتأمل .

واما المفتاح والفتح فقد ورد قوله تعالى في سورة الانعام: **و عنده مفاتح الغيب** وسيأتي تفسيره بالخزانة و قدمر في الخزنة ما يدل على ان النبي صلى الله عليه وآله خزانة العلم و على مفتاحه و في الاخبار انهم عليهم السلام مفاتيح الرحمة و مفاتيح الجنان و مفاتيح الحكمة و مفاتيح الكتاب و نحو ذلك ومعنى الجميع كونهم عليهم السلم وسيلة الوصول الى هذه الاشياء ولعل هذه ايضاً احد معاني مامر من قوله عليه السلام بكم فتح الله اى انتم مفاتيح كل خير كما اشرنا اليه آنفاً .

الفرح ـ وما يشتمل عليه كيفرح ونحوه: اصل الفرح الانشراح و السرور و هو قد يكون للدنيا بطراً بالمال والجاه فارغاً عن الاخرة و قديكون لما يرجع الى الاخرة وحسن الحال عندالله و ملاحظة المآل و قدورد كلا هما فى القرآن فالاولى ماهو المذموم الممنوع و من صفات اعداء النبى ﷺ والائمة عليهم السلم وقدورد تأويله فيهم كما فى الكافى عن الباقر ﷺ فى قوله تعالى: **لكيلا تأسوا على مافاتكم ولاتفرحوا بما آتاكم** قال نزلت فى ابى فلان و اصحابه ولا تاسوا على ما فاتكم مما خص به على بن ابى طالب ولاتفرحوا بما آتاكم من الفتنة التى عرضت لكم بعد رسول الله ﷺ وفى النهاية الاسى مفتوحاً مقصوراً الحزن واما الثانى فلاشك له مقابل للاول فلا بدان يكون بالنسبة الى اهل الولاية كما مرفى الفصل الثالث من المقالة الثانية من المقدمة الاولى عن النبى ﷺ انه قال فى قوله تعالى: **قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا** فضل الله نبوة نبيكم و رحمته على ﷺ فبذلك اى بالنبوة والولاية فليفرحوا يعنى الشيعة الخير. وقدمر مؤيد ايضاً فى السرور فعلى هذا لابدّ فى كل مقام ان يؤول بما يناسبه ذماً و مدحاً فتأمل

المفلحون ـ ومايمعناه ويشتمل على الفلاح كمن افلح ونحوه قدورد فى الاخبار ان الائمة و شيعتهم خصوصاً الصابرين منهم فى زمان غيبة الامام عليه السلم هم المفلحون ومن اهل الفلاح وهو لغة البقاء الظفرى اى هم الظافرون بما طلبوا الباقون فى الجنة وقد يقال لكل من عقل وجزم وتكاملت فيه خلال الخير قدافلح ولاشك ان لاخير اعظم من الولاية والتمسك بها كما مرفى الخبر فالفلاح هو التمسك بالولاية ولذا قيل للشيعة المتمسكين بها المفلحون كما مر خبر فى الغيب.

و فى امالى الصدوق وغيره عن سلمان الفارسى رضى الله عنه انه قال لعلى عليه السلم يا ابا الحسن قلما اقبلت انت وانا عند رسول الله ﷺ الا قال يا سلمان هذا و حزبه هم المفلحون يوم القيمة. و الاخبار فى هذا عديدة

الفؤاد ـ والافئدة و هى جمع الفؤاد و القلب اوغشائه او وسطه و قد مرفى السؤال مادل على تأويل الفؤاد فى بعض الايات بعثمان. وفى كنز الفوائد عن ابن عباس فى قوله تعالى **و اجعل افئدة من الناس** الاية قال قال النبى ﷺ هى قلوب شيعتنا تهوى الى محبتنا. وقد مرفى الاذن مايدل على ان الله تعالى فرض الايمان على جميع الجوارح و على هذا يمكن تأويل الافئدة التى وردت فى مقام الذم بعثمان واشباهه وبقلوب اعداء الائمة و اتباعهم والتى وردت فى مقام المدح بالشيعة و احباء الائمة و بقلوبهم وسيأتى فى القلب ايضاً مايدل على امكان التأويل بائمة العدل و الجور و قلوبهم بقلوب المؤمنين و المخالفين فتأمل

الفرد ـ والفرادى الفرد الوتر مقابل الزوج والشفع و قدمر تأويل الزوج والشفع ويأتى تأويل الوتر ثم قدمر فى المثنى مايدل على تأويل الفرادى و منه يمكن اجراء ذلك التأويل فى الفرد ايضاً فارجع وتأمل

الفساد ـ والمفسدون و ما بمعناه كالذين يفسدون ونحوه المفسدة ضد المصلحة.

و اعلم ان لافساد اعظم مما سدد من اعداء آل محمد من غصب الخلافة و سدّ الولاية عن على ﷺ و منعهم عن حقوقهم و اذيتهم و قتلهم و قتل اصحابهم فان ذلك الذى اوقع الناس فى الضلالة الى اليوم و به ظهر الفساد فى البر و البحر والحرث والنسل ولهذا قال الباقر ﷺ كما فى تفسير القمى ان الفساد المعصية لله و لرسوله و للائمة عليهم السلام وقال ايضاً فى قوله تعالى: **ظهر الفساد فى البر و البحر بما كسبت ايدى الناس** ذلك يوم قالت الانصار منا امير و منكم امير

وقال الصادق ﷺ فى قوله تعالى: **ولاتفسدوا فى الارض بعد اصلاحها** برسول الله وعلى ﷺ لاتفسدوا باطاعة غيرهما. و فى تفسير الامام ﷺ فى هذه الاية قال عليه السلم اى لاتفسدوا باظهار نكث البيعة لعباد الله المستضعفين فى الارض فتشوّشون عليهم دينهم وتحيّرونهم فى مذاهبهم. وفيه ايضاً عن الباقر ﷺ فى قوله تعالى **و يفسدون فى الارض** انه قال اى يفسدون فيها بالبراءة ممن فرض الله امامته واعتقاد امامة من فرض الله مخالفته ثم قال واهل هذه الصفة هم الخاسرون و مر تمام الخبر فى الخسران

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علواً كبيراً** قال يعني قتل علي والحسن والحسين عليهم السلم و على هذا فالمفسدون هم اعداء الائمة وقاتلتهم وغصبة حقهم لاسيما الاول والثاني ففي رواية ابي الجارود عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: **وربك اعلم بالمفسدين** قال هم اعداء محمد و آل محمد من بعده .

و في تفسير القمي قال في قوله تعالى: **لتفسدن في الارض مرتين** يعني فلاناً وفلاناً واصحابهما

وفيهما عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **الذين آمنوا وعملوا الصالحات** قال امير المؤمنين عليه السلام وفي قوله تعالى: **كالمفسدين في الارض** قال حبتر و زريق و اصحابهما الخبر و المراد بالاول الاول و بالثاني الثاني كما في دعاء صنمي قريش «اللهم انهما افسدا عبادك» والاخبار في هذا المعنى كثيرة و كفى ماذكرناه لصاحب البصيرة و مر بعض المؤيد في الاصلاح والصالح فلا تغفل .

الفجر ـ والتفجير و مايفيد الانفجار اصل الانفجار الانشقاق والمفارقة و منه تفجير الانهار و هو شقها و اجراء الماء فيها و به سمي الفجر لانشقاق الظلمة عن الضياء قال في القاموس الفجر ضوء الصباح و هو حمرة الشمس في سواد الليل و قد انفجر عنه الليل .

ثم قد ورد في الاخبار تأويل الفجر بالقائم عليه السلام وطلوعه بقيامه و علاقة هذه الاستعارة ظاهرة مما ذكرنا و يؤيده ما مر في الصبح من تأويله بالائمة عليهم السلم وانوار علومهم و يأتي في النهار ايضاً فافهم .

ولنذكر بعض الاخبار في رواية جابر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **والفجر** قال القائم عليه السلام

و في كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام قال قرأ علي عليه السلام سورة القدر وقال قرئها على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال هذه السورة لك ولولدك فان جبرئيل حدث الى احداث امتي في سنتها و انه ليحدث ذلك لك كاحداث النبوة ولها نور ساطع في قلبك وقلوب اوصيائك الى مطلع الفجر القائم عليه السلام الخبر. وسيأتي في الليل غيره واوضح منه فتأمل ولاتغفل عن لزوم تأويل التفجير على حسب تأويل ما اضيف اليه كتأويل تفجير العين والنهر مثلا باستنباط العلم و بيانه و نحو ذلك و على هذا القياس فافهم .

الفجور ـ والفجار وما بمعناه كالفاجر والفجرة و نحوهما. اصل الفجور الميل و لهذا يقال للكاذب فاجر لانه مال عن الصدق والفاسق فاجر لانه مال عن الحق و قد مر في البر ما يدل على ان الفجار هم اعداء الائمة خصوصاً الثلثة فالفجور هو افعالهم لاسيما ما صدر منهم بالنسبة الى الائمة عليهم السلام وشيعتهم من تكذيبهم اياهم و ابطال حقوقهم وامثال ذلك .

فعن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى : **ان كتاب الفجار لفي سجين** قال هم الذين فجروا في حق الائمة و اعتدوا عليهم .

و في رواية الحلبي قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقرء : بل يريد الانسان ليفجر امامه و يقول اي يكذبه وفي رواية اخرى : يريد ان يفجر علينا يعني بكيده الخبر. ولعل انه عليه السلام كان يقرء امامه بالكسر.

وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **نجعل المتقين** يعني علياً امير المؤمنين **كالفجار** قال حبتر و دلام و اصحابهما فتدبر.

التفاخر ـ والفخور الفخر والفخار المباهات بالحسب والنسب و غيرهما والتفاخر ان يفتخر كل بمفاخرة والفخور بفتح الفاء كثير الفخر وقدمر في المختال مايدل على تأويل الفخور باعداء الائمة وظاهر تفاخرهم على الشيعة بدنياهم وتسلطهم الظاهري كما كان كذلك كفار الامم السالفة بالنسبة الى الانبياء واتباعهم كفرعون وقارون واتباع موسى وقوم نوح وشعيب وعاد و ثمود فتأمل .

الفرار ـ وما يشتمل عليه كيفر و نحوه الفرار هو الهرب وقد مر في الشرك ما يدل على تأويل الفرار من

الفرار من الزحف بما فعلوا مع امير المؤمنين عليه السلام قال في ذلك الحديث انهم اعطوه بيعتهم طائعين غير مكرهين ثم فراوغنه وخذلوه .

اقول لعل المراد ببيعتهم يوم الغدير و خذلانه بعد النبي صلى الله عليه وآله فانه بمنزلة الفرار من الزحف والمستلزم له كما هو غير خفي على المتأمل و يحتمل ان يكون المراد ببيعتهم الاخيرة و خذلانهم اياه في الجمل و صفين و غيرهما فافهم .

و اعلم ان الفرار الى الله بمعنى الحج في بعض الاخبار كما في الفقيه وغيرها عن سيد الساجدين عليه السلام انه قال في حديث له ان المراد بقوله تعالى : **ففروا الى الله** حجوا الى بيت الله الخبر . و قد مر تأويل الحج والبيت فلا تغفل .

الفطرة ـ وما يدل عليها كفطر مثلا في سورة الروم : «فطرة الله التي فطر الناس عليها» وفي غيرها امثال ذلك كقوله تعالى : **فطركم وفطر السموات** ونحوهما . اصل الفطور والانفطار الصدوع والشقوق والانشقاق كما ورد بهذه المعاني في القرآن ايضا ثم استعملت الفطرة في الخلقة فمعنى فطرة الله التي فطر الناس عليها خلقة الله التي خلق الناس عليها و هكذا معنى اشباه ذلك .

وقد ورد في الاخبار ان المراد بهذه الخلقة انهم خلقهم على التوحيد ونبوة النبي صلى الله عليه وآله و ولاية علي امير المؤمنين كما مر حديثه في الفصل الثالث من المقالة الثانية من المقدمة الاولى

وقد روى ابن الكراجكي في كنز الفوائد ايضا عن الباقر عليه السلام انه سئل عن الحنفية فقال هي الفطرة التي فطر الناس عليها ثم قال فطرهم الله على المعرفة . والاخبار الدالة على ان الله جعل اصل خلقة بني آدم على دين الاسلام و ان كل مولود يولد على ذلك كثيرة ولاشك ان الاسلام هو الاقرار بالتوحيد والنبوة والولاية كما ثبت في المقدمات السابقة وكذا تبين مما مر فيها ان خلقة سائر المخلوقات كلها كانت على هذا الامر وان تلك الاقاريرالثلثة كلها كانت عرضت عليها عند خلقها و ان لم يبق عليها غير اهل الولاية كما في الاحتجاج عن ابي بن كعب قال قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي انت و شيعتك على الفطرة والناس منه برآء الخبر . فيصح تأويل الايات المشتملة على الفطرة والخلقة بهذا النوع منها اي المقرون بعرض تلك الثلثة والاقرار بها يعني في عالم الذر وغيره بنحو ما سلف و على هذا يمكن كما مر في الحيوة و يأتي في الموت ايضا تأويل الحي من المخلوقين بمن اهتدى في الدنيا التي هي حال انغماره في الظلم الجسمانية الى تلك الفطرة وتمسك بما كان له من الولاية بل يمكن تأويل مراتب الخلقة ايضا نحو كونه نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما و هكذا الى ان تحله الحيوة بمراتب قابلية معرفة الولاية ودرجات حصول فهم الايمان من الادنى الى الاعلى فتأمل جدا والله يعلم وانتم لا تعلمون فتأمل عما اسلفناه .

الفقير ـ مفردا و جمعا هو المحتاج الذي له بعض ما يقيمه وقد مر في المسكين ما يمكن ان يستنبط منه تأويل هذا ايضا بضعفاء الشيعة الذين ليس لهم ذلك العلم الذي يخلصهم من ايدي شبه الاعادي بحيث لا يحتاجون الى اعانة من غيرهم ولو كانوا ذوي علم في الجملة و يمكن حمله في بعض المواضع على العجزة الضعفاء من الشيعة و ائمتهم المقهورين في زمن دولة الجائرين وعلى فقراء الشيعة الذين لا مال لهم ومما ذكرتبين تأويل الفقر ايضا فافهم .

الفوز ـ والفائزون و ما يفيد مفاده . اصل الفوز النجاة و قد جاء بمعنى الظفر بالخير ايضا يقال فاز فلان اي نجى . و ورود الاخبار بان الفائزين هم شيعة علي عليه السلام بل الائمة وشيعتهم كثير كما مر خبر في السابقين و خبر في الطاعة و عن الاصبغ بن نباته قال قال علي عليه السلام نحن النعمة التي انعم الله بها على عباده و بنا يفوز من فاز يوم القيمة و في التوحيد عن ابن مسعود في قوله تعالى : **اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون** قال يعني صبر علي و فاطمة والحسين عليهم السلم في الدنيا على الطاعات وعلى الفقر و على البلاء في الدنيا انهم هم الفائزون وفي مسند احمد بن حنبل عن ام سلمة قالت قال النبي صلى الله عليه وآله علي وشيعته الفائزون يوم القيمة وفي الزيارات انتم الفائزون

بكرامة الله تعالى. وفيها: وفازمن تمسك بكم والاخبار بهذا المعنى اكثر من ان تحصى ولاشك ان ولايتهم سبب النجاة من العذاب والظفر بالمطلوب الذى هو الجنة فتدبر.

الفردوس - هو من اعلى درجات الجنة و فى الاصل البستان الواسع فتأويله مامر من تأويل الجنة

الفاحشة - والفواحش والفحشاء كل مستقبح من الفعل والقول ثم استعمل فى العصيان وكل ما نهى الله عنه من الذنوب والمعاصى والكبائر منها و فى خصوص البخل فى اداء الزكوة والزنا والشتم وعدوان الجواب وسوء العشرة والتظاهر بالقبائح وقد وردت باكثر هذه المعانى فى القرآن و من ذلك الخروج بالسيف على الامام كما فى تفسير القمى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **يا نساء النبى من يات منكن بفاحشة مبينة** الاية قال الفاحشة الخروج بالسيف.

ثم ان السيد الداماد قال ان الفاحشة كما وردت بمعنى الفاحشات من الاثام والسيئات من المعاصى فقد جائت بمعنى الطاغية بالهاء للمبالغة لا بالتاء للتانيث اى كل طاغ فاحش وجاز الحد فى الفحش والسوء من اصحاب الغواية والضلالة ثم قال و اما الفواحش فجمع الفاحشة وبالمعنيين و يؤيده ما ورد من تأويلها وكذا تأويل الفحشاء مرة باعداء الائمة و خلفاء الجور لاسيما رؤسائهم خصوصاً الاول منهم و مرة بولاية تلك الاعادى واطاعتهم والايتمام بهم والعمل باوامرهم فهما يدل على التأويل الاول مامر فى الفصل الثانى من المقالة الاولى من المقدمة الاولى من حديث سعد الخفاف المشتمل على تأويل الفحشاء برجال و من رواية محمد بن منصور المشتملة على ان جميع ما حرم الله فى القرآن من الفواحش ما ظهر منها و ما بطن الباطن من ذلك ائمة الجور وكذا خبر داود بن كثير المذكور فيه و سنذكر اول ذلك الخبر هيهنا و ما مر فى الفصل الرابع من تلك المقالة من حديث المفضل بن عمر المشتمل على تأويل الفحشاء والفواحش ما ظهر منها وما بطن الباطن منه ولاية اهل الباطل والظاهر منه فروع اهل الباطل.

و ما رواه الشيخ و غيره عن داود بن كثير قال قال ابو عبدالله عليه السلام و ذكر الحديث و فيه يا داود عدونا فى كتاب الله الفحشاء والمنكر والبغى والخمر والميسر والانصاب والازلام والاوثان والجبت والطاغوت والميتة والدم و لحم الخنزير يا داود ان الله تعالى خلقنا الخير و قد ذكرنا تمامه فيما اشرنا اليه آنفاً من الفصل الثانى من المقالة الاولى.

و فى تفسير العياشى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى** قال هو من ظلم آل محمد وقتلهم ومنعهم حقهم.

و فى التفسير المذكور و غيره عن الباقر عليه السلام فى الاية المذكورة قال الفحشاء الاول والمنكر الثانى والبغى الثالث الخبر. ومما يدل على التأويل الثانى ما اشرنا اليه آنفاً من حديث المفضل المذكور فى الفصل الرابع المزبور ومامر فى الشر من رواية الشيخ وغيرها وما فى تفسير العياشى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى** قال فلان و فلان و فلان.

وفى الكافى وغيره عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آبائنا والله امرنا بها** الاية قال هل رايت احداً يزعم ان الله امره بالزنا وشرب الخمر او شيئى من هذه المحارم بل ان هذا فى اولياء ائمة الجور ادّعوا ان الله امرهم بالايتمام بقوم لم يامرهم الله بالايتمام بهم ولهذا رد الله ذلك عليهم وسمى ذلك منهم فاحشة الخبر و غيره من الاخبار الكثيرة فلاتغفل.

الفرش - والفراش الفرش بالفتح لمعان منها صغار الابل كقوله تعالى: **حمولة وفرشاً** والفراش بالفتح ايضاً لمعان منها جمع فراشة وهى التى تهافت فى السراج شبيهة بالبعوضة و اما الفرش فتحاً وكسراً والفراش بالكسر فمن معانيه ما يفرش من متاع البيت وغيره يقال فرش فرشاً وفراشاً اذا بسطه ومنها زوجة الرجل وجمعه الفرش بضمتين هذا وقد ورد فى سورة الواقعة: **و فرش مرفوعة** و سيأتى هناك التفسير بالجور و بغيرها وقد بينا فى

الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى احتمال تأويلها بما يتلذذ به المؤمن في الدنيا من حكم الائمة و آدابهم ونحو ذلك و يؤيده ما سيأتي في اللباس وعلى هذا ربما امكن اجراء هذا النوع من التأويل فيما ورد في غير تلك السورة ايضاً وان كان بمعنى ما يفرش والله يعلم .

المفروض ـ والفريضة وما بهذا المفاد مما يشتمل عليه اصل الفرض كالضرب والتوقيت والتقدير وما اوجبه الله تعالى و ما الزم الانسان على نفسه ونحو ذلك وقد ورد ما يشتمل عليه باكثر هذه المعاني في القرآن .

وفي الامالي عن ابن عباس ان النبي ﷺ قال في حديث له اتباع علي فريضة الله الخبر وظاهر انه من اعظم الفرائض التي اوجبها الله وعينها واكد عليها فعلى هذا يمكن تأويل ما ورد في القرآن من هذا القبيل فيما يناسب ببعض العلوم بناء على ما سيأتي في المآل من تأويله بالعلم والله اعلم فتأمل .

الافاضة ـ اى ما يشتمل عليها كافضتم ونحوه . اعلم انه متى استعملت تصاريف هذه مع لفظة في فهي بمعنى الخوض وقد مر في الخوض معناه و تأويله فتأمل .

الفرط ـ والافراط والمفرط اى كلما يتضمن معنى الافراط والتفريط كفرّطت و نحوه وفي اللغة يقال افرط يفرط اذا اسرف و فرط يفرط اذا قصر و فرط يفرط اذا تقدم او تعجل وقد مر في الاسراف و يأتي في التقصير ان المسرفين والمقصرين هم اعداء الائمة و مخالفوهم و ان الاسراف والتقصير افعالهم الشنيعة مع الائمة والشيعة فهكذا معنى الافراط والتفريط وتأويل المفرطين و يشهد لهذا ماروا ه ابن شهر آشوب في المناقب عن امير المؤمنين انه قال في خطبة له الا من فرط في فقد فرط في الله و اما الفرط بمعنى المتقدم فهو وان لم يرد في الاخبار صريحاً لكن في الاخبار ان علياً قال في خطبته له : ان رسول الله ﷺ فرطي وانا فرط شيعتي و عن النبي ﷺ انه قال انا فرطكم على الحوض و في مكاتبة الهادي عليه السلام نحن افراط الانبياء و لعل المعنى انهم يتقدمون الانبياء والناس الى الجنة و يسبقونهم اليها لتجهيز ادخال من يدخلونه فيها وتهيئة مراتب الجنة وتعيينها لهم والله يعلم .

الفرع ـ في القاموس فرع كل شئ اعلاه ومن القوم شريفهم .

الفزع ـ وما يشتمل عليه كيفزع ونحوه في القاموس افزعه اخافه وافزع اليهم استغاثهم وفزعهم اغاثهم ونصرهم كافزعهم وافزعته انبهته و في رواية الفزع الاكبر هو اطباق باب النار حين تغلق على اهلها وبالجملة اصل الفزع هو القلق والاضطراب والخوف الشديد .

وفي الخصال عن علي عليه السلم قال قال النبي ﷺ ياعلي انت و شيعتك الآمنون يوم الفزع الاكبر في ظل العرش يفزع الناس ولا تفزع الناس ولا تفزعون الخبر .

و في رواية اخرى عن الباقر عليه السلام ان النبي ﷺ قال ان علياً وشيعته يوم القيمة على كثبان المسك الاذفر يفزع الناس و لايفزعون و يحزن الناس و لايحزنون و هو قول الله عز و جل **لايحزنهم الفزع الاكبر** الخبر ثم لايخفى ان زمان الرجعة ايضاً يوم فزع ما عدا الشيعة و قد تبين مرارا ان المراد بلفظ الاخرة والقيمة و امثالهما بحسب البطن زمان الرجعة فعلى هذا ربما امكن والله يعلم تاويل الفزع بما يحصل للظالمين و اعداء الائمة في الرجعة و في الاخرة بل هذا الدنيا من الخوف والاضطراب ونحو ذلك كما مر في الرعب و غيره فافهم .

الفريق والفرقة والتفريق والفرقان و امثالها كالذين تفرقو او نحوه . في القاموس فرق بينهما فرقا وفرقانا فصل وفيه فرقه تفريقاً وتفرقة بدده وفيه تفرق تفرقاً شد تجمع كافترق وانفرق انفصل وفيه الفرقان بالضم القرآن والبرهان وكل ما فرق بين الحق والباطل وذكر له معان آخر ايضاً وفيه الفرقة بالكسر الطائفة من الناس والفريق كامير اكثر منها

وعن الصادق عليه السلم ان القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم منه الواجب العمل به ، وقدمر في الرب و غيره ان علياً عليه السلام فاروق هذه الامة ويأتي في الوليجة انه الفارق بين الحق والباطل و الاخبار في كونه عليه السلم الفاروق الاعظم كثيرة وسيأتي في القرآن والكتاب مايدل على تأويلهما به عليه السلام وانه المحكم من الكتاب كما مر في المحكم ايضاً فعلى هذا لاشبهة في صحة تأويل الفرقان و ما بمعناه الوارد في القرآن به و بالامام ايضاً للتناسب المذكور فتأمل .

و اعلم ان الله تعالى قدنهى و ذم فى القرآن مرارا التفرق و الاختلاف و مدح خلاف ذالك وامر به كما فى الاختلاف والجماعة و قدتبين هناك ان المصداق الحقيقى لاهل التفرق والاختلاف هم الذين خالفوا الائمة و افترقوافى دينهم و احكامهم .

و فى رواية ابى الجارود عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى :«ولا تفرقوا»قال ان الله تعالى علم انهم سيتفرقون بعد نبيهم و يختلفون فنهاهم عن التفرق كمانهى من كان قبلهم فامرهم ان يجتمعو اعلى ولاية آل محمد ولا يتفرقوا وقد مر فى الجماعة ما يدل على ان الجماعة اهل الحق وان قلوا والفرقة اهل الباطل و ان كثروا فعلى هذا يصح تأويل كلما ذكره الله تعالى فى القرآن من ذم التفرق و اهله بخصوص هذا النوع من التفرق و بالمخالفين المتفرقين فى الدين، ومنه يستفاد ان الفريق المذموم والفرقة الغير المحمودة فى القرآن المخالفون ايضاً و ان الفريق المحمود والفرقة الناجية هم الائمة و شيعتهم من الاولين والاخرين كما قال سبحانه : **فريق فى الجنة و فريق فى السعير**

و فى كتاب النصوص وغيره باسانيد عديدة عن النبى صلى الله عليه وآله منها عن على عليه السلام قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله ستفترق امتى على ثلث وسبعين فرقة منها واحدة ناجية والباقون هالكون فالناجون الذين يتمسكون بولايتكم و يقتبسون من علمكم ولا يعملون برأيهم فاولئك ما عليهم من سبيل الخبر. والاخبار الدالة على تفرق هذه الامة و ان منها واحدة ناجية و انها المتمسكة بالكتاب والعترة كثيرة فليفهم الحق صاحب البصيرة والله الهادى.

الفسق ـ والفسوق والفاسق و ما يفيد هذا المفاد كفسقوا و يفسقون ونحوهما. فى القاموس الفسق الترك لامر الله والعصيان والخروج عن طريق الحق ولا يخفى ان اعظم الفسق الكفر بالله وبرسوله و بالائمة عليهم السلام فاعداء الائمة و مخالفوهم الفاسقون والفسق والفسوق افعالهم و اعمالهم خصوصاً ما فعلوا بالنسبة الى الائمة و شيعتهم و هذا مع كونه ظاهراً فى نفسه و معلوماً من امثاله كالفجور والفاجر و نحوذلك يظهر ايضاً من الاخبار فلا شبهة فى صحة التأويل به حتى انه ورد فى خبر يأتى فى الكفر تأويل الفسوق بالثانى و لعل ذلك للمبالغة فى فسقه فعن تفسير فرات بن ابرهيم عن ابن عباس فى قوله تعالى : **افمن كان مؤمناً قال** يعنى علياً عليه السلام **كمن كان فاسقاً** يعنى منافقاً عدوّاله وهو الوليد بن عقبة .

و فيه عن الباقر عليه السلام انه قال فى قوله تعالى : **وما يضل به** يعنى بعلى **الا الفاسقين** يعنى من خرج من ولايته فانه هو الفاسق و عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **ان الله لا يهدى القوم الفاسقين** قال يعنى الظالمين وصيك الخبر .

و فى تفسير الامام عليه السلام فى قوله تعالى : **الفاسقين** قال يعنى عن دين الله و طاعته من الكافرين والنواصب المتسمّين بالمسلمين و فى بعض الزيارات لامير المؤمنين عليه السلام و فسق من دفع حقك والاخبار فى هذا كثيرة فلا تغفل .

الفالق ـ والفلق اصل الفلق بالسكون الشق و قد استعمل فى القرآن فى قوله تعالى فى سورة الانعام : **فالق الاصباح وفالق الحب** و ازيد به الخلقة فالكلام فيه ما مر فى الفطرة واما الفلق بفتح اللام فسيأتى المراد به فى سورة الفلق .

الفوق ـ هو نقيض التحت و قد مر فى العذاب ما يدل على تأويل الفوق وتفسيره بالسلاطين الجائرين و بالدجال و بالسماء فلا تغفل .

الفك ـ و هو لغة التخليص و قد ورد فى سورة البلد : **فك رقبة** اى عتقها وقد اشرنا فى بعض المواضع فى التحرير و ورد تحرير رقبة فى مواضع من القرآن والمراد فى الجميع بحسب التفسير عتقها من العبودية الظاهرة و بحسب التأويل بل عتقها من النار واستخلاصها من الكفر والضلالة و من ايدى شبه المخالفين المضلين بتعليم الولاية والهداية الى ماهو الحق من التمسك بالائمة عليهم السلم و مما يشهد لهذا التأويل ماامر فى الاسير

و يأتي في سورة البلد .

وفي كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **فك رقبة** قال الناس كلهم عبيد النار غيركم فان الله فك رقابكم من النار بولايتنا .

و في رواية اخرى عنه عليه السلام انه قال بنا تفك الرقاب و بمعرفتنا و نحن المطعمون في يوم الجوع و هو المسغبة فتأمل .

الفلك ـ بالضم السفينة يكون واحداً و يكون جمعاً وقد بيّنا في الجارية والسفينة ما يدل على تأويلهما و تأويل ما بمعناهما بعلي و بالائمة عليهم السلم بل بعلماء الشيعة و فضلاء اصحاب الائمة عليهم السلم ايضاً و في بعض زيارات امير المؤمنين عليه السلام السلام عليك يا فلك النجاة فافهم و اما الفلك بفتحتين فهو السماء فتأويله تأويلها والله يعلم .

الفشل ـ اي ما يشتمل عليه كفشلتم ونحوه. الفشل هو الجبن والضعف والكسل وظاهر انه من صفات ضعفاء الدين دون الراسخين في طاعة الله و رسوله والائمة المعصومين صلوات الله عليهم .

الفصل ـ والتفصيل والمفصل وما يفيد هذا المفاد كالفاصل وفصلنا ونحوهما. في القاموس الفصل الحاجز بين الشيئين والحق من القول والقضاء بين الحق والباطل والقطع والتفصيل التبيين .

و في تفسير القمي في قوله تعالى : **انزل اليكم الكتاب مفصلا** قال يعني تفصيل بين الحق والباطل مبيناً كلا منهما ومنه يستفاد امكان اجراء هذا المعنى للتفصيل ايضاً فيما يناسب وهذا مع ملاحظة تأويل الحق بولاية غيرهم و اشباه ذلك يرشد الى امكان تأويل موارد هذه الكلمات بما يرجع الى هذا المعنى اى امر الولاية فتأمل .

و اعلم انه قد ورد في اخبار ان الائمة عليهم السلم فصل الخطاب و فاصل القضاء والحكم بين الناس كما في تفسير فرات عن الباقرين عليهما السلام قالا نحن فصل الخطاب و دلالته الخير .

و في المناقب عن علي عليه السلام قال انا فصل القضاء وفي بعض زياراته صل على علي فصل قضائك بين خلقك و في بعضها: يا فاصل الحكم والناطق بالصواب وفي بعضها يا فصل الخطاب و لعل المراد بها انهم يفرقون بين الحق والباطل في جميع الامور لاسيما الاحكام وانهم وولايتهم مفصل الحق عن الباطل و بهم يتميز المحق من المبطل والصواب من الخطا والهداية من الضلالة والايمان من الكفر اذ مناط ذلك الفرق حبهم و ولايتهم و عرفان حقهم فافهم و سيأتي في اليوم ما يدل على تأويل يوم الفصل بيوم الرجعة و زمان قيام القائم و يأتي خبر ايضاً في الوقت فتأمل .

الفضل ـ وما يشتمل عليه و على التفضيل اصل الفضل ضد النقص اى الزيادة و قد يقال ايضاً على الاحسان الى الغير و على الدرجة الرفيعة وقد ورد تأويل الفضل و فضل الله والفضل من الله ونحو ذلك مما يفيد هذا المفاد بالنبي و بنبوته والاقرار بنبوته و بعلي عليه السلام و بولايته و امامته والايتمام به والاقرار بولايته و بالامام و بالقرآن والعلم بتأويله فلكل مقام ما يناسبه من التأويل وقد مر بعض الاخبار الشاهدة في الفصل الثالث من المقالة الثانية من المقدمة الاولى و مر بعضها في الرحمة.

وفي المناقب وفي تفسير القمي و كشف الغمة عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: **و يؤت كل ذي فضل فضله** قال هو علي بن ابيطالب الخبر. ويحتمل ارجاع الضمير الى الفضل اوذي الفضل والتأويل على الثاني يحتاج الى تكلف.

و في تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **قل بفضل الله و برحمته** الاية قال الاقرار بنبوة محمد والايتمام بعلي عليه السلام .

القول لعل المراد تأويل كل من الفضل والرحمة بما ذكر الاول بالاول والثاني بالثاني. وعن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : **ام يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله** قال المراد بالفضل في النبي النبوة و في علي الامامة و عنه عليه السلام في قوله تعالى : **قل بفضل الله** قال ان فضل الله الاقرار برسول الله صلى الله عليه وآله و في رواية اخرى ان

فضل الله على والاقرار بولايته .

وفي رواية طارق قال على عليه السلام الامام فضل الله و رحمته الخبر.

و في تفسير الامام عليه السلام عند تفسير قوله تعالى : **والله ذو الفضل العظيم** قال عليه السلام اى على عليه السلام من يوفقه لدينك و يهديه لولايتك وموالاة اخيك على بن ابيطالب عليه السلام ولا ريب ان مناط تفضيل الله بعضاً على بعض هذا ايضاً فتأمل تفهم والاخبار في هذا الباب كثيرة .

الفيل - هو معروف من المسوخات و وارد في سورة سيأتي فيها حكاية اصحابه الذين ساقوه لاجل تخريبهم البيت فاهلكهم الله بابابيل و رمتهم الحجارة و ربما يستفاد مما مر من تأويل البيت والمسجد و نحوهما امكان تأويل اصحاب الفيل بالاعادى الذين سعوا في تخريب بيت النبوة وتضييع الولاية كبعض حكام المخالفين و خلفائهم بل علمائهم ايضاً و منه يستفاد امكان ابابيل حينئذ بالسعاة في ازالتهم وازالة شبههم بالسنان او اللسان كما يؤيده ما مر في الحجر والطائر ونحوه فتأمل .

الفوم - هو في سورة البقرة والمراد به الحنطة على ما هو المروى عن الباقر عليه السلام وقيل هو الثوم وعلى اى تقدير الكلام في تأويله مامر في البصل فلاتغفل .

الفتنة - وما يشتق منها كالمفتون وفتنا و يفتنون و امثالها الواردة في القرآن في القاموس الفتن الاحراق بالنار و منه **على النار يفتنون** والفتنة بالكسر الحيرة كالمفتون و اعجابك بالشيئ يقال فتنه يفتنه فتناً و فتوناً وافتنه و فيه و الفتنة الضلال والاثم والكفر والفضيحة والعذاب والجنون والمحنة واختلاف الناس في الاراء وفتنه يفتنه اوقعه في الفتنة كفتنه وافتنه فهو مفتن ومفتون ووقع فيه لازم ومتعد كافتتن فيهما .

و بالجملة الفتنة والافتتان في كلام العرب الامتحان والاختبار والابتلاء وقديق لما يبتلى به واصله من فتنت الفضة اذا ادخلتها في النار للتميز ايضاً وسيأتي في سورة العنكبوت اخبار في ان امتحان هذه الامة كان بعد نبيها في الامامة و ولاية على عليه السلام بل الحق ان امتحان سائر الامم ايضاً كان بهذا وانه المراد بما ورد في امتحانهم كما ظهر من الاخبار التي مضت في المقدمات السابقة في بيان عالم الذر واخذ الميثاق .

ولنذكر هيهنا بعض الزيادات الشاهدة لما ذكرناه .

فمنها ما في تفسير فرات عن جابر الانصاري عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى : **احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لايفتنون** قال قد افتنهم الله بعلى عليه السلام .

و في المناقب عن على عليه السلام قال لما نزلت هذه الاية قلت يا رسول الله ما هذه الفتنة ؟ قال بك يا على و بولايتك يفتنون الخبر .

و عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة** قال انما هي ترك على و ولايته ، وهي ما فعلوه بعد النبي صلى الله عليه وآله و سيأتي في اللالئ مايدل على ان فتنة فلان وفلان بعد النبي صلى الله عليه وآله كان اشد من فتنة العجل و السامري و مر خبر في العجل ايضاً و يأتي في الفائدة الاخيرة من الخاتمة الاتية ايضاً ما يؤيده عند تأويل قوله تعالى : **و قاتلوهم حتى لا تكون فتنة و يكون الدين كله لله** بان المراد قتل القائم عليه السلام اهل النفاق و الملك المخالفة للحق و اعداء اهل الولاية .

و في كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام قال ان النبي صلى الله عليه وآله جمع عليا و فاطمة و الحسن والحسين عليهم السلام في بيته و اخبرهم بانهم سيلقون من اعاديهم شدة و قال ان الله عز وجل يقول قد جعلت عدوكم لكم فتنة فما تقولون؟ فقالوا نصبر لامر الله و ما نزل من قضائه حتى تقدم عليه فنزلت هذه الاية **و جعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون و كان ربك بصيراً** و انهم سيصبرون كما قالوا سلوات عليهم .

و في تفسير العياشي عنه عليه السلام في قوله تعالى : **ربنا لاتجعلنا فتنة للقوم الظالمين** قال تسلطهم علينا وفتنتهم بنا فعلى هذا يصح تأويل ما يناسب من الايات الواردة في الفتنة و الافتتان بما يرجع الى هذا النوع من التأويل

اى ما وقع بالنسبة الى الائمة وشيعتهم ولعدوانهم بالنظر الى ترك الولاية والتمسك بها سابقاً ولا حقاً حتى اتهامهم النبى ﷺ بافتتانه فى حب على ﷺ و يؤيده ما سيأتى فى سورة القلم فى قوله تعالى : **فستبصر ويبصرون بايكم المفتون** من ان النبى ﷺ لما ذكر يوماً مناقب على ﷺ قال رجلان لقد فتن النبى ﷺ بهذا الغلام فانزل الله تعالى هذه الاية و قدمر مثله فى الجنون فتأمل ولاتغفل .

و اعلم ان هيهنا تأويلا آخر ايضاً للفتنة فى بعض الايات كقوله تعالى فى سورة البقرة **والفتنة اشد من القتل** و امثاله و هو ان يشهر الانسان مخالفاً كان او موافقاً عن لسان الامام الموجود اواحداً من الشيعة شيئاً ينجر الى اذيتهم بل قتلهم و من ذلك ما افتراه المخالفون على الائمة و شيعتهم بحيث لم يمكن لاحد منهم اظهار مذهبه و طريقته و ما وشوابه الى حكام الجور حتى انجر الى قتل الائمة عليهم السلام و كثير من خواص شيعتهم وهذا الذى ذكرناه يقال فتنة حقيقة و يقال قتل ايضاً لانتهائها اليه كماسيأتى فى القتل فتأمل .

فرعون ـ هو كل عات متمرد و ذودهاء و نكر و قد اشتهر بهذ اللقب صاحب موسى و لقد حكى الله عنه كثيراً و عن الرضا ﷺ قال معنى قوله تعالى يافرعون يا عاصى و قدورد تأويله بفراعنة هذه الامة من اعداء آل محمد عليهم السلم و بخصوص الاول منهم و بخصوص معوية كما روى عن الصادق ﷺ انه قال ان معوية كان فرعون هذه الامة .

و فى كتاب الخصال عن على عليه السلم انه قال ستة من هذه الامة فى التابوت فى الدرك الاسفل من النار العجل و هو نعثل و فرعون و هو معوية و هامان هذه الامة وهو زياد وقارونها وهو سعد والسامرى هو ابوموسى عبدالله بن قيس لانه قال كما قال سامرى قوم موسى لامساس لاقتال و الابتر و هو عمرو بن العاص

و فيه ايضاً عنه ﷺ انه قال قال لى رسول الله ﷺ اول راية ترد على مع فرعون هذه الامة يوم القيمة و هو معوية و الثانية مع سامرى هذه الامة وهو عمرو بن العاص الخبر وقدمر فى الآل ويأتى فى هامان ما يدل على تأويل فرعون بالاول ومر فى ابليس ما يحتمل التأويل بالثانى ايضاً و يؤيده رواية احمد بن اسحق التى وردت فى ان يوم قتل الثانى كان التاسع من الربيع حيث اطلق عليه لفظة فرعون .

وفى بعض الزيارات اللهم العن جواليت هذه الامة وفراعنتها الرؤساء منهم والاتباع من الاولين والاخرين وقد مر فى الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى فى ضمن خبر المفضل بن عمر قول الامام ﷺ من دعى الى عبادة نفسه فهو كفرعون اذقال انا ربكم الاعلى ومر ايضاً فى المقالة الثالثة من المقدمة الاولى ما يدل على ان عدو الائمة واشياعهم بمنزلة فرعون واشياعه فتأمل .

الفقه ـ اى ما يشتمل عليه كيفقهون و نحوه هو بالكسر العلم بالشيئ والفهم له والفطنة وقد استعمل فى العرف بمعناه المشهور اى استنباط المسائل الشرعية و علم الدين .

وفى الكافى وغيره عن الائمة عليهم السلام انه البصيرة فى الدين لتحصيل معرفة حق النبى والائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين واخذه معالم الدين منهم .

و فى الكافى ايضاً عن الكاظم ﷺ فى قوله تعالى : **فهم لايفقهون** اى لا يعقلون نبوتك يعنى المنكرين للامامة فتأمل .

الفاكهة ـ و ما يشتق منها كفاكهين ونحوه و فى القاموس الفاكهة الثمر كله والفكه كفرح اكلها والفاكه صاحبها وفكهم تفكيهاً اتاهم بها وتفكه اكل الفاكهة وتجنب عنها ضد وفيه فكههم ملح الكلام تفكيهاً اطرفهم بها والاسم الفكاهة والفكاهة التمازح وفاكهه مازحه والافكوهة الاعجوبة وفيه فكه كفرح فكهاً ولفكاهة طيب النفس ضحوك يحدث صحبه فيضحكهم ومنه تعجب لتفكهه .

و بالجملة هى مايلتذ به من الطعام والكلام وقد وردت بالمعنيين فى القرآن و محل التأويل هنا الاول اذ قدمر ما يتعلق بتأويل الثانى فى الضحك ونحوه فاعلم انه قد مر فى الاكل والثمر ما يدل على تأويلهما بعلم الامام و

حب الائمة عليهم السلام فهكذا الفاكهة وقد مر في الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى خبر صريح في تأويل الفاكهة بما قلناه مع بيان واف فليرجع اليه .

ثم انه يظهر من بعض الاخبار كما مر في الثمر تأويل الثمرة في بعض المواضع بالائمة وبالاولاد والذرية فلعله يمكن اجراء ذلك هيهنا ايضاً مهما يناسب والله يعلم .

الافواه - سيأتي في اللسان ما يمكن ان يجعل تأويل الافواه ايضاً مهما يناسب والوجه ظاهر و يؤيد هذا ما سيأتي في اليد من رواية طارق عن علي عليه السلام فتأمل .

الفتى - مفرداً و جمعاً وهو لغة الشاب والعرب تسمي الملوك فتى شيخاً كانوا اوشاباً وقد روى ان الفتى هو المؤمن .

في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال لرجل ما الفتى عندكم قال الفتى المؤمن ان اصحاب الكهف كانوا شيوخاً فسماهم الله تعالى الفتية لايمانهم و روى مثله العياشي الا ان فيه كانوا كهؤلاء وفي آخره من آمن بالله واتقى فهو الفتى وعلى هذا يمكن تأويل الفتى بما يناسب بالمؤمن الشيعة فافهم .

الفدية - والفداء وما يفيد مفادهما كيفتدي ونحوه في القاموس فداه يفديه فداء وفدى و يفتح افتدى به وفاداه اعطى شيئاً فانقذه و فداء تفدية قال له جعلت فداك و افدى الاسير قبل منه فديته هذا و قد مر في الاسير ما يشعر بان الفدية والفداء قد يؤول بما يستنقذ به المؤمن الاسير في ايدي شبه المخالفين من افادة العلم المنجي من الضلال و اشباه ذلك .

و في رواية عن الباقر عليه السلام انه ذكر في حديث له احوال علي عليه السلام يوم القيمة فقال في اخره ان الله عزوجل يقول **فاليوم لا يؤخذ منكم فدية** يعني من اعداء علي ولا من الذين كفروا اي لا تجدون حسنة تفدون بها انفسكم الخبر ودلالته ظاهرة بل يستفاد منه امكان تأويل الفداء والفدية فيما يناسب بفعل الحسنات واعمال الخير ونحو ذلك مما ينجي من العذاب و ظاهر ان اعظمها الولاية و حب الائمة و اطاعتهم وسيأتي ما يؤيد هذا في الهدى الذي يطلق عليه الفداء فتأمل .

الافتراء - والمفترون و ما بمعناه و يشتمل على الفرية كالذين يفترون و نحوه الفرية بالكسر الكذب والافتراء العظيم من الكذب و افتراء اي افتعله و اختلقه ولاشك ان ما ادعاه المخالفون و اعداء الائمة في نزع الخلافة والامامة عن الائمة وادعائها لغيرهم من اعظم الكذب والفرية بل لافتراء في الاسلام اعظم من ذلك فعلى هذا لاشك في صحة تأويل المشركين والافتراء بما قالوا و فعلوا و منه الاحاديث التي وضعوها في مناقب خلفائهم و يشهد لما قلناه اخبار كثيرة منها ما مر في حديث الزنديق المذكور في الفصل الثالث من المقدمة الثانية من قول علي عليه السلام الدال على ان اعداء الائمة افتروا على الله وهم المفترون واهل الفرية .

و منها ما مر في آخر الفصل الخامس من المقالة الاولى من المقدمة الاولى من الخبر الدال على ان من ادعى علم القرآن و احكامه بلادليل من الائمة عليهم السلم فهو كاذب مرتاب مفتر على الله الكذب و على رسوله

و في رواية داود بن الفرقد عن الصادق عليه السلام قال من ادعى الامامة و ليس بامام فقد افترى على الله و على رسوله و علينا .

وعن ابي بصير عنه عليه السلام في قوله تعالى : **و من اظلم ممن افترى على الله كذباً** قال من ادعى الامامة دون الامام عليه السلام وقد مر بعض المؤيد في الزور ويأتي ايضاً في القول فافهم ولاتغفل .

باب القاف

القثاء - في القاموس القثاء بالكسر والضم معروف او الخيار و في سورة البقرة و قثائها والكلام فيه مثل ما مر في البصل فتأمل .

القرآن ـ هو لغة التلاوة يقال قرء قراءة و قرآناً اى تلا ثم صار اسماً للقرآن المنزل قال الجوهرى قرات الكتاب قراءة و قرآناً ومنه سمى القرآن وقال ابو عبيدة سمى القرآن لانه يجمع السور فيضمها من قرن الشيئ قراناً اذا جمعته وضممت بعضه الى بعض ، وعلى التقديرين قد ورد تأويله بالنبى ﷺ و بعلى عليه السلام وبالقائم عليه السلام ايضاً كما يؤيده ماسيأتى من تأويل الكتاب ايضاً بذلك ففى خطبة امير المؤمنين عليه السلام يذكر فيها افعال الاول انا الايمان الذى به كفر، والقرآن الذى اياه هجر .

وسيأتى بقية الاخبار فى قوله تعالى فى سورة الحجر **سبعاً من المثانى والقرآن العظيم** كما اشرنا اليها فى السبع و يمكن ايضاً توجيه التناسب ايضاً من حيث انهم اهل استنباط علم القرآن وان عندهم علم جميع ماقيه وانه وارد فيهم وفى ولايتهم كما تبين مراراً فكانهم صاروا نفسه ومن حيث كونهم مجمع العلوم والكمالات و غيرها والواجب على الناس ذكرهم والاخذ عنهم والايمان بهم كالقرآن وورد الاخبار بان علم القرآن عندهم وانهم اهل القرآن واهل استنباط علمه ظاهر وقد مر كثير منها وياتى ايضاً فلا تغفل لاسيما عن امكان ورود بطناً بمعناه المعروف ايضاً .

القريب ـ والقربى والاقربون والاقرباء والقربات والمقربون وما يفيد هذا المفاد مما يشتمل على القرب والقرابة وكذا القربى و نحوه فى اللغة قرب منه ككرم و قربه كسمع قرباً وقرباناً دنى فهو قريب اى زماناً او مكاناً او صفة او نسباً وهكذا صورياً اومعنوياً والمقرب من له القرب والمنزلة والقدر والمكانة و يطلق القربان ايضاً على كل ما يتقرب الى الله تعالى وهو فعلان من القربة وفيه قربانك و اقربائك و اقاربك و اقربوك عشيرتك الادنون هذا وقد مر فى الاجل والفتح و ياتى فى اليوم و لهذا ما يدل على ان كثيراً ما يكون المراد بحسب البطن مما عدا الله فى القرآن قريباً ما فى زمان الرجعة و قيام القائم عليه السلام فيصح تأويل ما يناسب ذلك بذلك وايضاً قد مر فى الامر ما يدل على ان الائمة اولياء الله المقربون و فى السابق ما يدل على ان علياً وشيعته هم السابقون الى الجنة المقربون الى الله وفى الاتباع ما يدل على ان القرب من الله و من رسوله لمن احب علياً وتبعه و مر ايضاً فى الفصل الخامس من المقالة الثانية من المقدمة الاولى فى حديث حكاية المعراج ما يدل على ان من اطاع النبى ﷺ و علياً عليه السلام كان عند الله من المقربين .

و فى كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **فاما ان كان من المقربين** قال هذا فى امير المؤمنين عليه السلام والائمة من بعده .

و فى خبر آخر قال ذلك من له منزلة عند الامام عليه السلام ثم قال واما اصحاب اليمين فذاك كل من وصف هذا الامر الخبر. فعلى هذا يصح تأويل ما يدل على القرب عند الله و عند الرسول بالائمة وخاصة شيعتهم الكاملين و اما القربى و ذوى القربى والاقربون و امثالها فمفاد الاخبار المتظافرة ان المراد بحسب البطن اقرباء النبى ﷺ اى على و فاطمة والحسن والحسين والائمة التسعة الطاهرة عليهم السلم لقربهم منه حسباً ونسباً بل من كل جهة بل الحق الثابت ان المراد فى بعض الايات بحسب الظهر والتنزيل ايضاً هم عليهم السلام كقوله تعالى فى سورة شورى **قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة فى القربى** و امثاله بل ربما يقال بدخول صلحاء السادة العارفين لهذا الامر فى ذلك ايضاً كما ورد ان بنى هاشم اذا عرفوا هذا الامر لم يشبهوا سائر الناس و امثال ذلك من الاخبار .

ولنذكر هيهنا بعض الاخبار الدالة على هذا التأويل بل التنزيل ايضاً .

ففى كشف الغمة عن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى : **قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة فى القربى** سئل النبى ﷺ من هؤلاء الذين اوجب الله علينا مودتهم؟ قال على و فاطمة و ابناهما قالها ثلاث مرات. وقدمر بعض الاخبار فى العدل و فى الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى وياتى فى اليتيم ما يدل على تأويل قوله تعالى : **يتيماً ذا مقربة** بقريب النبى ﷺ و فى تفسير الامام عليه السلام فى قوله تعالى **وآتى المال على حبه ذوى القربى** قال عليه السلام اى اعطى قرابة النبى ﷺ الفقراء هدية و براً لاصدقة فان الله اجلّهم عن الصدقة و اعطى قرابة نفسه صدقة و براً على اى سبيل اراد .

و فى الفقيه عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف** قال هو شيئ جعله الله عزوجل لصاحب هذا الامر قال الراوى فقلت هل لذلك حد؟ قال نعم ادنى ما يكون ثلث الثلث.

اقول ـ الظاهر ان مراده عليه السلام تفسير الاقربين بالائمة و يستفاد منه تأويل الوالدين بالنبى صلى الله عليه و آله كما يأتى فى الوالد ايضاً قثلث الثلث سهم الجميع لكن يعطى الامام عليه السلام و كذا يظهر تأويل المعروف بصلة الامام والوصية له كما اشرنا فى المعروف و تأويل الوصية بما يكون لذلك فتأمل .

و اعلم أن من الظواهر البينة ان النبى صلى الله عليه و آله و الائمة عليهم السلام وولايتهم من اعظم القربات وما بمعناهما عليهم السلام و بولايتهم او بطاعة الله مع الولاية الكاملة فافهم مع عدم الغفلة عن مواضع الورود بالمعنى المتعارف و الله يعلم و يهدى .

القلب ـ والتقلب ومايفيد هذا المفاد كقلبوا وانقلبوا ونحوهما قديراد بالقلب الفؤاد والعقل كقوله تعالى **لمن كان له قلب** اى عقل و قديراد به معناه المصدرى من قلبه يقلبه اذا خوله عن وجهه و الشيئ حوله ظهر البطن كاقلبه و قلبه و يقال تقلب فى الامور اذا تصرف فيها كيف شاء و المتقلب المرجع و المنصرف هذا و قد وردفى الاخبار ما يدل على امكان تأويل القلب المحمود الوارد بالمعنى الاول مهما يناسب بالامام عليه السلام و وداع آلـه و بفؤاده و عقله فان له الكامل من ذلك بل هو العقل الكامل و الفؤاد الواعى و لهذا ورد انه المراد بذى القلب فى القرآن و انه قلب الله الواعى اى القلب الذى جعله الله و عاء لعلمه و طلبه الى طاعته كما صرح به الصدوق و منه يستفاد ايضاً امكان تأويل القلوب المذمومة كقلوب الكفار و نحوها بائمة الجور فيما يناسب و اقتدتهم و ما فيها من الخيالات الفاسدة من جهة تقابله للاول ويؤيده مافى الكافى عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: **انه عليم بذات الصدور** قال اى بما القوه فى صدور هم من العداوة لاهل بيتك والظلم بعدك قال عليه السلام و هو قوله تعالى : **واسروا النجوى الذين ظلموا** الاية .

ولنشر الى بعض تلك الاخبار ففى معانى الاخبار عن امير المؤمنين عليه السلام قال انى مخصوص فى القرآن باسماء الخبر الى ان قال و اناذوالقلب قال سبحانه ان **فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب** الخبر. و فى المناقب والتوحيد للصدوق و غيرهما باسانيد عنه عليه السلم ايضاً قال انـا قلب الله الواعى و عن الباقر عليه السلام فى تفسير ذلك قال يعنى انا سراج علم الله وفى اخبار عديدة ان الله تعالى : جعل قلوب الائمة مورداً لارادته فاذا شاء الله شيئاً شاؤه و هو قوله تعالى : **و ما تشاؤن الا ان يشاء الله** و سيأتى توضيح هذا الخبر فى سورة الدهر انشاء الله تعالى و مر بعض ما يوضحه فى المشية ودلالة الجميع على المقصود تتضح عند التأمل الصادق .

ثم فى كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **و ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه** انه قال عليه السلام لايجتمع حبنا و حب عدونا فى جوف انسان الخبر. ولعل المراد اما بناء على تأويل القلبين بالامام الحق والامام الباطل كما مر آنفاً و هو الانسب بما مضى، واما لاجل اظهار ان القلب قد يستعمل بما فى البال بالنسبة الى الامامين و يؤيده ما روى عن الباقر عليه السلام انه قال فى قوله تعالى : **يحول بين المرء و قلبه** يعنى بين المؤمن و معصيته و الكافر و اطاعته و فى خبر آخر يحول بينه و بين ان يعلم ان الباطل حق ابـداً و هذا ايضاً نوع تأويل للقلب بالنسبة الى الامام الحق وكل مؤمن و غيرهما فافهم و لا تغفل عما يستفاد من خبر الكافى المذكور آنفاً من تأويل ما فى القلوب و الصدور و امثال ذلك ذماً و مدحاً بل مطلق ايضاً فتدبر .

و اعلم ان القلب للمعنى الثانى ان وجد فى القرآن وكذا التقلب والانقلاب و ما بمعناهما ان كان فى مقام الذم فيمكن تأويله مهما يناسب بما فعل اعداء النبى و الائمة من التقلبات فى الدين و التحملات فى تغيير الخلافة و امامة الائمة المعصومين و انقلابهم و ارتدادهم عن الاسلام وقبول الولاية .

وفى دعاء صنمى قريش: اللهم انهما قلبا دينك و ان كان فى مقام غير الذم فعلى حسب ماينا سب كما مر فى السجود وفى الفصل الخامس من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على تأويل قوله تعالى: **و تقلبك فى الساجدين**

بانتقال نور النبي ﷺ في اصلاب النبيين و ارحام نسائهم هذا وقد ورد في رواية عن الصادق في قوله تعالى : **و نقلب افئدتهم** انه قال يقول ننكس قلوبهم فيكون اسفل قلوبهم اعلاها وقال على عليه السلام من لم يعرف قلبه معروفاً ولم ينكر منكراً نكس قلبه و جعل اعلاه اسفله فلم يقبل خيراً ابداً الخبر. ودلالته على معنى تقليب الله القلوب ظاهرة و يشهد له ما مر في الاذن من ان الله فرض الايمان على جميع جوارح الانسان و ظاهر ان القلب رئيسها فمنه المؤمن و غير المؤمن كما هو صريح ما في الكافي عن الصادق عليه السلام حيث قال في حديث بث الايمان على الجوارح واما ما فرض الله من الايمان فالاقرار والمعرفة والعقد والرضا والتسليم بان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله والاقرار بما جاء به من عند الله الخبر.

وقد روى الصدوق في معاني الاخبار عن الباقر عليه السلام انه قال القلوب اربعة قلب فيه نفاق وايمان وقلب منكوس و قلب مطبوع و قلب ازهر انور، قيل ما الازهر، قال فيه كهيئة السراج فاما المطبوع فقلب المنافق واما الازهر فقلب المؤمن ان اعطاه الله شكر و ان ابتلاه صبر و اما المنكوس فقلب المشرك ثم قرء قوله تعالى : **افمن يمشي مكباً على وجهه اهدى امن يمشي سوياً على صراط مستقيم** فتأمل ولا تغفل والله الهادي.

القانتون ـ وما يشتمل على القنوت و ما بمعناه كمن يقنت ونحوه القنوت لغة الطاعة والسكوت والدعاء والامساك عن الكلام والقيام في الصلوة قال زيد بن ارقم كنا نتكلم في الصلوة حتى نزلت : **و قوموا لله قانتين** فامسكنا عن الكلام هذا وقد مر في الصلوة ما يدل على تأويله القنوت باطاعة الائمة والتمسك بولايتهم وقد مر في الركوع بل في السجود ايضاً ما يمكن منه تأويل القنوت بما ذكر والخضوع لله و طاعته والدعاء و طلب الحاجات منه بالولاية وتأويل القانتين بالنبي ﷺ والائمة لكونهم اكمل الافراد بل بخصوص النبي ﷺ وعلى عليه السلام حيث انهما اول من قنت ودعا واطاع وركع وسجد وصلى والله يعلم.

الاقوات ـ جمع القوت بالضم وهو ما يقوم به بدن الانسان من الطعام وقد وردت في سورة السجدة ويمكن تأويلها بما مر من تأويل الطعام والرزق و نحوهما فتأمل.

القبح ـ وكلما يدخل تحت القبيح وقد ورد في سورة القصص قوله تعالى: **و يوم القيمة هم من المقبوحين** اى المشوهين بسواد الوجه والمبعدين فان القبح ضد الحسن و قد تقدم في البعد والحسن والاسود ما يستفاد منه امكان تأويل هذا بالمخالفين ثم قد مر في الشر و غيره ان من فروع اعداء الائمة كل قبيح و على هذا كله ما ورد في القرآن من القبائح و ان لم يرد بلفظة القبيح بل لم يكن حراماً ايضاً كالجناية مثلا فالمراد به تأويلا اعداء الائمة و ولايتهم و متابعتهم و انهم المقبوحون و ربما يؤول غير الحرام من ذلك بجهل عرفان حق الائمة فتأمل.

القرح ـ معناه ظهراً و بطنا ما مر في الجرح فتأمل ولا تغفل.

القرد ـ هي جمع القردة بفتح الراء وهو نوع من المسوخ معروف وقد مر في الفصل الثاني من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على ان المخالفين قردة باطناً كما بينا في الحمار والخنزير ايضاً بل يظهر مما سيأتي في سبب نزول سورة القدر ان بني امية هم القردة ولذا كان يزيد لعنه الله يحبها جداً فافهم.

القصد ـ والمقصد وما بهذا المعنى في اللغة القصد استقامة الطريق والاعتماد و ضد الافراط وقد مر في السبيل ما يدل على تأويل القصد وقصد السبيل بسبيل اهل البيت وطريقتهم ومر في المصطفى ما يدل على تأويل المقتصد بالفاطمي العارف بحق الامام عليه السلام و بالمتعبد المجتهد منهم وبالجملة العارف بالائمة التابع لهم مقتصد صاحب القصد والاقتصاد فلا تغفل.

القعود ـ والقاعدون و ما يفيد هذا المفاد كالمقعد و نحوه في القاموس وغيره القعود والمقعد الجلوس من القيام ومن الصحيفة السجدة و نحوهما والمقعد ايضاً مكان القعود والقواعد من النساء جمع القاعد بغير هاء وهو المرئة الكبيرة السن التي قعدت عن النكاح و قواعد البيت جمع القاعدة و هي اساسه و حيطانه و يقال قعد عنه

اذا تهاون و تركه و قعد له اذا جهد وجد و اراده وقد ورد باكثر هذه المعانى فى القرآن لكن يظهر من رواية مايمكن به تأويل القعود المذموم والقاعدين المذمومين فى القرآن مهما يناسب بالقاعدين عن نصرة امير المؤمنين ومن ترك نصرته فعلا وقولا و غيرهما ومنه يمكن استفادة غير المذموم ايضاً بما يناسبه مما مر مما فيه الاعانة ونحوها والرواية ما رواه ابن شهر آشوب فى مناقبه عن ابن عباس ان النبى ﷺ قال ان الله يرفع المطر من هذه الامة ببغضهم علياً فقال رجل وهل يبغض علياً احد؟ قال نعم القعود عن نصرته بغض ويؤيد هذا ما يأتى فى النفاق من قوله عليه و آله السلام ياعلى نافق من قعد عن نصرتك فتأمل .

القلائد ـ والمقاليد اما المقاليد فهى المفاتيح واحدها مقلد و مقلاد و قيل هى جمع لاواحد لها قالوا و الا قليد المفتاح لغة يمانية و قيل معرّب و على اى تقدير تأويلها ما مر من تأويل المصابيح و اما القلائد فهو ما يقلد به الهدى به من نعل و غيره ليعلم انها فى جمع القلادة التى تعلق فى العنق و سيأتى فى سورة المائدة احتمال تأويلها بما ينفع الامام و شيعته بل بالولاية حيث انها كالقلادة على عنق الانسان و مما يؤيده ما سيأتى فى الهدى والله يعلم .

القبر ـ مفرداً وجمعاً وهو معروف وقد اطلق بحسب التأويل بمعناه ايضاً لكن يستفاد مما سيأتى فى الموت من تأويل الميت فى الجاهل عن الحق و منكر الولاية و نحو ذلك امكان تأويل القبر مهما يناسب بقلوب هؤلاء كما يشهد له قوله تعالى فى سورة الفاطر : **و ما انت بمسمع من فى القبور** فان المراد تشبيه الكفار باهل القبور فتأمل .

القتر ـ والقترة بفتح التاء و ما يشتمل على الاقتار كالمقتر والقتور و نحوهما قال اكثر اهل اللغة القتر و القترة محركتين والقتر بالفتح الغبار و قيل سواد كالدخان فان القتار بالضم الدخان من المطبوخ و قد وردتا فى بعض الايات القرآنية و على اى معنى هما كنايتان عن سواد الوجه و انكساره و قد مر ما يتعلق بسواد الوجه فى الاسود .

ثم انه قد جاء القتر بالسكون والاقتار والتقتير بمعنى التضييق فى الرزق وقلة الانفاق وعوزما فى اليد ومنه قوله تعالى: **لم يسرفوا ولم يقتروا** وامثال ذلك .

القدر ـ وما بمعناه كالتقدير ونحوه. هو لغة بمعان منها المنزلة ومنها الضيق و بالمعنيين ورد فى مواضع من القرآن و بهما فسر قوله تعالى : **ليلة القدر** لكن ورد فى روايات انه بمعنى التقدير اى تقدير الولاية فعن معانى الاخبار عن الصادق عليه السلام قال نزلت ولاية امير المؤمنين فى ليلة القدر وهى ليلة قدرت ولاية على فيها وقدرت فيها السموات والارض وفيه عن على عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ يا على اتدرى ما معنى ليلة القدر؟ قلت لا قال ان الله قدر فيها ما هو كائن الى يوم القيمة و كان فيما قدر ولايتك وولاية الائمة من ولدك الى يوم القيمة. وفى بعض الاخبار سميت القدر لتقدير الله فيها ما فى السنة، ولا يخفى ان من اعظم ما يقدر فيها خير اهل الولاية وشر غيرهم وسيأتى فى الموت ايضاً بمثل هذا فيما يناسب وسيأتى فى القضاء معنى قدر الله و تقديره و يأتى فى الليل ما يدل على تأويل ليلة القدر بفاطمة عليها السلام وربما امكن تأويل غير ذلك الموضع ايضاً فتدبر ولاتغفل عن وروده بمعنى المقدار ايضاً و بلا تأويل ظاهر والله يعلم .

القدرة ـ اى ما يشتمل عليها فهى بمعنى التمكن من الفعل ضد العجز وقد مر فى المشية ما يدل على ان النبى ﷺ والائمة عليهم السلم قدرة الله والمراد بهم انهم مظاهر لتلك القدرة لاجتماع صفات الكمال فيهم او لكونهم وكون ولايتهم سبب ايجاد الخلايق الذى به تبين كمال قدرته الكاملة صاروا بحيث عدّوا قدرته تعالى او من حيث كونهم مهما ارادوا شيئاً لم يرد الله عنهم واجلب لهم و ان كانوا لايريدون لا ما اراد هو كما مر فى المشية صاروا كانهم هم قدرته تعالى ومشيته كل ذلك على جهة التجوز والا فقدرته سبحانه عين ذاته لايناسب مخلوقاً ولا يدانيه و مر ايضاً فى الفصل الثالث من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على ان من انكر ما اعطى الائمة

من الفضائل والخصوصيات فقد انكر قدرة الله ومشيته وقد تبين وجهه ايضاً مما مر آنفاً مع ان الظاهر ان المراد انلا استبعاد في جنب قدرة الله تعالى ان يخلق النبي والائمة بتلك الخصوصيات التي جعلها فيهما و بالجملة لا كلام في كونهم مظاهر قدرة الله ومبينها وعلى هذا يمكن تأويل ما ورد في القرآن مما اشتمل على ذكر قدرة الله عزوجل كالقادر والقدير و نحوهما مهما يناسب بهم او بما يرجع اليهم اى انه قادر لا يعجز ابداً حيث خلق هؤلاء الاجلة او ما اعطاه اياهم من الفضائل والخصوصيات وقدر ما وعد به شيعتهم واوعد به اعدائهم ونحو ذلك فافهم.

القرة ـ وما يشتمل عليها قرة العين كناية عن السرور و ما به يسر الانسان من قر به بالكسر بمعنى سكن و نام و استراح اومن القر بالضم بمعنى البارد على ان دمعة العين في السرور باردة هذا وقد ورد تأويل قرة اعين في قوله تعالى: **ربنا هب لنا من ازواجنا و ذرياتنا قرة اعين** بالحسنين عليهما السلام و بالسرور والخير الحاصل بهما.

فمن كنز الفوائد و غيره عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في الاية المذكورة انها لال محمد خاصة وان جبرئيل قال ازواجنا خديجة و ذرياتنا فاطمة و قرة اعين الحسنان.

وفي المناقب عن سعيد بن جبير ان هذه الاية مختصة بعلي عليه السلام وكان اكثر دعائه: **ربهاب لنا من ازواجنا يعني فاطمة و ذرياتنا** يعني الحسنين قرة اعين.

اقول و يؤيده آخر الاية: **و اجعلنا للمتقين اماماً** كما سيأتي في سورة الفرقان مع بقية الاخبار.

القرار ـ والمستقرون والاقرار اى ما يفيد مفاده كاقررتم ونحو ذلك اصل القرار ما قر فيه الشيئ والمستقر الثابت والساكن فالاستقرار الثبوت والاقرار الاعتراف والاذعان للحق ويقال ايضاً واستقر ثم انه قد مر في الخبر ما يدل على ان الائمة عليهم السلم اصل كل خير و من فروعهم كل بر و من البر الاقرار بالفضل لاهله اى الاعتراف بالولاية و الامامة وسيأتي في المستودع ما يدل على تأويل المستقر بمن استقر الايمان بالله و برسوله و بالائمة في قلبه.

وفي تفسير القمي في قوله تعالى: **لكل نبأ مستقر** قال لكل نبإ حقيقة.

اقول و ماله في التأويل راجع الى اثبات الايمان ايضاً والاقرار بمعنى الاستقرار كما هو واضح

و في معاني الاخبار عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: **و آويناهما الى ربوة ذات قرار و معين** قال الربوة الكوفة والقرار المسجد والمعين الفرات.

وفي كامل الزيارات عن الصادق عليه السلام مثله الا ان فيه الربوة نجف الكوفة فتأمل.

القسورة ـ في سورة المدثر: **حمر مستنفرة فرت من قسورة** والمراد الاسد وقد مر في الحمام ما يمكن ان يستفاد منه امكان تأويل القسورة بعلي عليه السلام فتأمل.

القصر ـ والقصور والمقصرون و ما يفيد هذا المفاد و يشتمل على التقصير اما القصر فهو لغة بمعان منها النقص كقصر الصلوة مثلا و هو معنى التقصير ايضاً و منها خلاف الطول و خلاف المد و لهذا جاء بمعنى الجنس ايضاً قيل و ذلك قوله تعالى: **قاصرات الطرف** و نحوه وكذا جاء بمعنى المنزل او كل بيت من حجر وغير ذلك وقد ورد تأويل القصر المشيد في القرآن برسول الله صلى الله عليه وآله و بالامام الناطق و بعلي عليه السلام والعلة ارتفاع شأنهم عند الله والخلق جميعاً كما سيأتي اخبار ذلك عند تفسير الاية في سورة الحج و على هذا ربما امكن تأويل سائر ما ورد في القرآن من القصر والقصور مهما يناسب بهم عليهم السلم او بما يرجع اليهم والله يعلم.

واما المقصرون وما يفيد القصر بالمعنى الاول فهو في آية قصر الصلوة والتقصير المعهود في الحج ربما امكن تأويلهما الى التقصير بالمعنى المتعارف وظاهر ان تأويل ذلك هو التقصير المتعلق بالولاية كما سيأتي في الكعبة ما يدل على اطلاق المقصرين على من اخر علياً عليه السلام.

وفي رواية جابر عن علي بن الحسين عليهما السلم انه قال المقصرون من قصر عن معرفة احوال الائمة عليهم

وان قال بامامتهم وهل الجمع بينهما بالحمل على مراتب التقصير فتأمل .

الاقطار ـ هي جمع القطر بالضم بمعنى الناحية والجانب والطرف وقد وردت في سورة الاحزاب والرحمن و لعله يمكن تأويلها بما هو تأويل الافاق والاطراف و نحوهما والله اعلم .

واما القطر بالكسر فهو بمعنى الصفر والنحاس المذاب وقيل منه القطران وعلى هذا ربما امكن تأويله بما يناسب بما مر من تأويل الحديد ونحوه فتأمل .

القنطار ـ مفرداً و جمعاً كالقناطير في القاموس هو وزن اربعين اوقية من ذهب او الف و مائتا ديناراً او الف مائتا اوقية او سبعون الف ديناراً او ثمانون الف درهم او مائة ارطال من ذهب او فضة او الف دينار او ملاء مسك ثور ذهباً او فضة. وفي مجمع البيان عنهما عليهما السلام انه ملاء مسك ثور ذهباً و قد مر تأويل الذهب والفضة و امثالهما فتأمل .

القمر ـ قد ورد تأويله بعلي والحسنين عليهم السلم و بالقائم عليه السلام و بالائمة عليهم السلم فما يدل على الاول ما مر في الشمس وما رواه الصدوق عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **والقمر اذا تلاها** قال ذلك امير المؤمنين عليه السلام تلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الشمس نفسه بالعلم نفساً و ما يدل على الثاني ما رواه الحلبي عنه عليه السلام قال **والقمر اذا تلاها** الحسن والحسين عليهما السلم ومما يدل على الثالث ما في خطبة اللؤلؤة من قول علي عليه السلام عند ذكر علائم القائم فعند ذلك يظهر هنا القمر الا زهر الخبر .

وفي بعض زيارات القائم عليه السلام ايها القمر الزاهر ومما يدل على الرابع ما في تفسير فرات عن ابي ذر قال ان اهل البيت النبوة فينا كالقمر الساري الخبر .

و في بعض زيارات القائم يا ابن البدور المنيرة و امثال ذلك كثيرة كما سيأتي في النجوم ايضاً وقد ذكرنا في الشهر ما يشير الى توجيه هذا التشبيه فتأمل .

واعلم انه قد مضى في الشمس ما يدل على تأويل القمر في بعض المواضع بالثاني اعني زفر و بينا هناك توجيه هذا التعبير فلا تغفل وخذ من التأويل في كل موضع بما يناسبه والله الهادي .

القهار ـ وما بمعناه. القهر الغلبة والله سبحانه قهار اي غالب على ما يريد من الازالة والابقاء والاثابة والعقاب و غير ذلك فتأويله بانه غالب على تمكين اهل الولاية و على ازالة اعداء الائمة و نحو ذلك فافهم .

القدس ـ والمقدس والقدوس وقد مر في الروح معنى روح القدس وان الامام روح قدس ومر في الارض تأويلها بالامام و بالقلوب التي هي محل العلم و بالدين و امثال ذلك فيمكن تأويل الارض المقدسة ايضاً بذلك بل الواد المقدس ايضاً كما يشعر ما سيأتي في الوادي ثم ظاهر ان النبي صلى الله عليه وآله والائمة هم الذين قدسوا الله حق تقديسه وهم اول من قدسه كما مر في الفصل الخامس من المقالة الثانية من المقدمة الاولى وكذلك ان الله عزوجل اقدس و انزه بان يرضى بتقديس غيرهم عليهم فهو القدوس عن هذا و غيره والتقديس التطهير و التنزيه فافهم و الله اعلم .

القسوس ـ هو كبير النصارى وقد مر ما يفيد هيهنا في الرهبان فتأمل .

القسطاس ـ هو بالضم بلغة الروم الميزان اي ميزان كان او اقوم الموازين و في رواية عن الصادق عليه السلام انه الميزان الذي له لسان .

و في كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **و زنوا بالقسطاس المستقيم** قال اما القسطاس فهو الامام و هو العدل من الخلق اجمعين و هو حكم الامة و في البصائر قال قال عليه السلام انا قسطاس الله الخبر و سيأتي مؤيداته في الميزان فلا تغفل .

القصاص ـ هو في موضعين من سورة البقرة و هو القعود و سيأتي في القتل ما يدل على كون تأويل هذا تابعاً لتأويل القتل وانه اذا اول القتل بالاضلال كما سيأتي فقصاصه خلود نار جهنم ثم انه يحتمل ان يؤول القصاص

فى بعض تأويلات القتل كما سيأتى فى الاية ببعض ما يصيب اعادى الائمة فى الرجعة على يد القائم و اصحابه كما ورد ان الثلثة و معوية وكذا قتلة الحسين عليه السلام يرجعون وتقتلهم الشيعة كل واحد واحد قصاصاً لما فعلوا فى هذه الدنيا بالائمة وشيعتهم فتأمل .

القصص ـ و ما يشتق منه ويدل عليه. هو بالكسر جمع قصة وبالفتح اسم للمصدر ويقال قص الاثر تبعه و قص الخبر قصاً وقصصاً اعلمه و بينه على وجهه ويمكن التأويل فيما يناسب من مواضع وروده ببيان حال الولاية و ما يتعلق بها فتأمل .

القميص ـ هو معروف و ربما امكن تأويله مهما يناسب بما مر و يأتى من تأويل الثياب واللباس و نحوهما فافهم .

القبض ـ وما يشتمل عليه كقبض ونحوه. قد مر فى البسط ما ربما يستفاد منه تأويل لبعض موارد هذا الاجل التقابل لكن اكثر موارده ليست كذلك كما يظهر عند التأمل .

القرض ـ و ما يتضمن معنى القرض كيقرض و نحوه القرض القطع و ما يعطى من المال لتقضاه وماسلفت من احسان او اساءة و فى الاساس من المجاز قرضت القوم بمعنى جزيتهم وقد مر بعض الكلام فى الدين هذا وقد ورد تأويل القرض الحسن فى القرآن بصلة الامام عليه السلام .

فى كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام انه قال فى قوله تعالى : **قرضاً حسناً** ذاك صلة الرحم و الرحم آل محمد خاصة .

وفى رواية الصدوق عن الكاظم عليه السلام فى الاية المذكورة قال صلة الامام فى دولة الفسقة وغير ذلك من الاخبار الكثيرة و يحتمل حمله على معناه المتعارف لكن بمقارنة الولاية اى الذى تقرض لاجل حب الائمة عليهم السلام ومع تمسكه بولايتهم اخوانه الشيعة الموالين للائمة عليهم السلام وقد اشرنا الى بعض ما يفيد هيهنا ايضاً فى الصدقة ونحوها فلاتغفل .

المقسطون ـ و ما يفيد هذا المفاد كاقسطوا ونحوه. فى الصحاح و غيره القسط بالكسر العدل يستوى فيه الواحد والجمع يقال فيه اقسط الرجل فهو مقسط . و منه قوله تعالى فى سورة الحجرات وغيرها: **ان الله يحب المقسطين** والقسط بالفتح والقسوط الجور والعدول عن الحق يقال فيه قسط الرجل فهو قاسط ومنه قوله تعالى فى سورة الجن : **واما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً** والضابط ان ماكان من اقسط فهو بمعنى العدل وماكان من قسط فهو بمعنى الجور هذا و قد ورد تأويل القاسطين باعداء الائمة عليهم السلام خصوصاً معوية و اصحابه .

اقول ظاهر ان هذا على سبيل المثال و الا فجميع حكام الجور داخلون فيه من الثلثة و من بعدهم ومنه يستفاد تأويل المقسطين بالنبى والائمة عليهم السلم و بشيعتهم و يشهد له ما سيأتى فى الميزان مما يدل على ان المراد بالقسط العدل مع مامر فى الرسل ايضاً وفى بعض الزيارات اشهد انكم الحاكمون بالعدل والقسط .

ثم انه يظهر مما مر فى العدل مايدل على تأويله بالنبى صلى الله عليه وآله و بالامام وبخصوص على عليه السلام وكذا ماسيأتى فى الميزان من تأويل الموازين القسط بالائمة عليهم السلم امكان تأويل القسط بهم لاسيما امير المؤمنين صلوات الله عليه فالائمة عليهم السلم وشيعتهم المقسطون والقائمون بالقسط اى المتمسكون بعلى وطاعته و ولايته الثابتون على ذلك كما ورد فى كتاب فضائل الشيعة ان النبى صلى الله عليه وآله قال يا على انت وشيعتك القائمون بالقسط كما قال الله عزوجل والقسط العدل والعدل فى ظهر القرآن محمد و فى بطنه على عليه السلام وفى رواية اخرى القسط فى الظاهر هو العدل والعدل فى الباطن امير المؤمنين عليه السلام فتأمل ولاتغفل .

القنوط ـ وما يشتمل عليه كالقنوط بالفتح ومن يقنط ونحوهما القنوط لغة اليأس يقال قنط عنه اذا يئس منه فهو قانط وقنوط وقد اشتهر بمعنى اليأس من رحمة الله وروحه و احسانه كما هو شأن من لا يعتقد بالله واليوم الاخر وعلى هذا فلا كلام فى كون مصداق من فيه ذلك المنافقون الذين عادوا علياً عليه السلام والائمة بعد النبى صلى الله عليه وآله لاسيما

الثلثة و اصحابه ومعوية واصحابه ادلاشك في عدم اعتقادهم بالحشر والثواب والعقاب فكيف يرجون مالا يعتقدون حصوله و وجوده بل الحق ان كل من اذاهم عليهم السلم فقد يئس من رحمة الله وان كان معتقداً للحشر والنشر اذ جلالة شان الائمة عند الله ورسوله وفضائل احوالهم كانت بحيث لم تخف على احد حتى على قاتليهم كما اعترف بذلك كثير منهم فكيف يرجو النجاة من جعل شفعائه خصمائه نعوذ بالله من ذلك .

القارعة ـ هي بمعنى الداهية اذ اصل القرع الصرف باعتماد و قوارع الدهر دواهيه والمراد القيمة لانها تقرع القلوب بالفزع .

و في تفسير القمي ره عن الباقر ﷺ قال هي النقمة والعذاب وقدمر في العذاب ما يدل على تأويله و تأويل النقمة بسيف علي ﷺ فعلى هذا يمكن تأويل القارعة ايضاً باحد هذين لاسيما قيام القائم ﷺ ويشهد له ما سيأتي من تأويل القيمة بقيام القائم ولا يخفى انه داهية عظيمة على الكفار والمنافقين يقرعهم قرعاً فتأمل .

القطع ـ والقطيعة اى ما يهذا المعنى كيقطعون و نحوه اصل القطع بمعنى الابانة والتمييز و فصل بعض من بعض و بقية المعاني ماخوذة من هذا يقال قطعه قطعاً اذا ابانه ويقال قطع النهر والوادى قطعاً وقطوعاً اذا عبره او شقه و يقال قطع فلان القطيع اذا ضربه به . و بالحجّة اذا بكته كاقطعه و يقال قطع لسانه اذا سكته باحسانه ويقال قطع رحمه قطعاً و قطيعة اذاهجرها و عقها ويقال بينهما رحم قطعاً اذا لم توصل و قطاع الطريق اللصوص كالقطع بالضم و القطعة بالكسر الطائفة من الشيئ و المقطعات القصار من الثياب الواحدة منها ثوب ولا واحدة لها من لفظها ومنه قوله تعالى : **قطعت لهم ثياب** اى فصلت لهم تلك المقطعات ويقال انقطع به مجهولا اذا عجز عن سفره وانقطع به اذا جزمه واتقنه ولم يبق لعشك فيه وكذا بقية المعاني و قال كثر في العرف استعمال القطيعة في قطع الرحم ثم قد ورد ما يتضمن القطع في القرآن المجيد بكثير من هذه المعاني الراجعة الى الابانة والتمييز . و في تفسير القمي ره في قوله تعالى : **و قطعناهم** يعني سيرناهم فتأمل .

و اعلم ان من جملة تلك المعاني الواردة في القرآن ما ورد في قطع الطريق كما في سورة العنكبوت و في قطع الرحم و غيرها كما في سورة البقرة والقتال و غيرهما وقد مر في الشر من تفسير الامام ﷺ ما يدل على تأويل قطاع الطريق والسبيل بعلماء المخالفين (الذين) يقطعون الولاية وسبيل اطاعة الائمة عليهم السلم واصل كل شر ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة ومنهم القطيعة و قدمر في الرحم ما يدل على تأويل الارحام المذكورة في القرآن برحم آل محمد فالقطع ايضاً بالنسبة اليهم كما سيأتي ان الصلة ايضاً كذلك و يشهد لهذا كله مافي تفسير الامام ﷺ حيث قال في بيان عذاب من يقطع الرحم ان من قطع رحم آل محمد بان جحد حقوقهم و دفعهم عن واجبهم و سمى غيرهم باسمائهم و لقب غيرهم بالقابهم و بين بالالقاب القبيحة مخالفيه من اهل ولايتهم قيل له يوم القيمة يا عبدالله اكتسبت عداوة محمد و آله امتك لصداقة هؤلاء فاستغث بهم الآن ليعينوك فلا يجد معيناً و لا نصيراً و يصير الى العذاب الاليم الخبر. واشتماله على بيان معنى قطع رحم الرسول ايضاً واضح وقد مر في الشرك خبر في تفسير قوله تعالى : **لقد تقطع بينكم** بانه قطع المودة فافهم .

القاع ـ هو الارض السهلة التي لاجبال فيها و جمعه قيع و قيعة وقيعان وقد مر تأويل الارض في ترجمتها فلا تغفل .

القذف ـ اى ما بمعناه و يشتمل عليه كقذف و نحوه اصل القذف لغة بمعنى الرمي و الالقاء و ورد بهذا المعنى في القرآن كثيراً بلا حاجة الى التأويل و قد اشتهر عرفاً بمعنى قذف المحصنات و رميها بالقبيح والفجور و بمعنى الشتم بالقبائح لكنه في القرآن لم يرد في المعنيين الاخيرين هذه اللفظة بل ورد بلفظ الرمي كقوله تعالى في سورة النور: **والذين يرمون المحصنات** الاية وما بمعناها والمراد القذف المعروف هذا و قدمر في الشرك ما يدل على ان اعداء الائمة قذفوا فاطمة عليها السلام على منابرهم وان ذلك تأويل الاية والله يعلم .

الاقتراف ـ اى و ما بمعناه ويشتمل عليه كيقترفون و هو بمعنى الاكتساب وقد مر فى الحسنى مايدل على ان تأويل الاقتراف الممدوح كاقتراف الحسنة مثلا باكتساب الولاية وحب اهل البيت عليهم السلم واطاعتهم ومنه يستفاد امكان تأويل المذموم منه باكتساب عداوتهم وحب اعاديهم ونحوذلك كما هومقتضى التقابل و يؤيده مامر فى السيئة من تأويلها بترك الولاية وحب اعداء الائمة عليهم السلم فتأمل .

القطوف ـ هو جمع قطف وهوما يجتنى من الفواكه و نحوهايقال قطف العنب يقطفه اذا جناه وعلى هذا ربما امكن تأويل بما مرفى الفاكهة والثمرة وامثالهما مع ملاحظة مامرفى الحصاد فتأمل تفهم .

القبول ـ ومايشتمل عليه كيقبل وتقبل ونحوه. اعلم ان الذى يظهر من الاخبار المذكورة فى محالها ان قبول الاعمال غير الاجزاء اذ الاجزاء عبارة عما يسقط به القضاء والعذاب يترتب على ايقاع الشيئ بشرايط الصحة واما القبول فلا يحصل الا بتحقق جميع شرايط الاخلاص والتقوى مع التوجه التام والعرفان الكامل و فى الحديث ما مضمونه انه اذا قبل الله من عبد عملا لم يعذبه ابداً ولهذا قال سبحانه : **انما يتقبل الله من المتقين** وعلى هذا فالمقبول انما هو عمل النبى ﷺ والائمة عليهم السلم و خلص شيعتهم فالمخالف الذى عمله غير صحيح ولا مجازلا يتصور فى حقه القبول و حينئذ فاكثر موارد القبول محمولة على هذه المرتبة حتى انه ان حمل فى بعض المواضع على معنى الاجزاء ايضاً فلابد من التخصيص باهل الولاية كما هو ظاهر ومرما يؤيده فى الرضوان والعفو وامثالهما و يأتى ايضاً فى الهباء فتأمل .

القبلة ـ فى القاموس القبلة التى يصلى نحوها والجهة والكعبة و كل ما يستقبل يقال ماله قبلة ولا دبرة يكسرهما اى وجهة هذا وقد مرفى الصلوة ما يدل على تأويل القبلة بالائمة عليهم السلم وانهم المراد بها بحسب بطن القرآن واستقبالها حينئذ كناية عن التمسك بهم واتباعهم و نحوهذا .

و فى تفسير العياشى عن الصادق ﷺ نحن قبلة الله و نحن كعبة الله و سيأتى بعض المؤيد فى الكعبة و الله الهادى .

القتل ـ والقتال و ما يشتمل عليهما كمن قتل و من قتل والذين يقاتلون و نحو ذلك مما ورد فى القرآن بالفاظ عديدة. القتل لغة الاماتة والاهلاك والقتال هوالمقاتلة فى الحرب والجدال الذى يسمى فى الشرع جهاداً وقد يقال قاتل بمعنى قتل واهلك كقوله : **قاتلهم الله انى يؤفكون** و ربما يستعمل هذا القتل بمعنى اللعن والعذاب ايضاً كما فى الاحتجاج عن على ﷺ انه قال فى قوله تعالى : « قاتلهم الله » الاية اى لعنهم الله سمى الله اللعن قتالا و قال فى قوله تعالى : **قتل الانسان ما اكفره** اى لعن الانسان و سيأتى فى اواخر هذه الترجمة ما يدل على انه قد يراد بالقتل العذاب فتأمل .

ثم ان هيهنا تأويلين و معانى للقتل احدهما ما يستفاد مما مر فى الحى والجهاد و اشباههما وما سيأتى فى الهلاك والميت و امثالهما و هو ان يكون المراد بالقتل الاضلال عن ولاية آل محمد واطاعة النبى ﷺ والائمة عليهم السلام وامثال ذلك و بالقتال المأمور به المحمود فى القرآن دفع شبه المخالفين وكسر اعلام دينهم و رفعهم عن اضلال عجزة عباد الله و بما نسب الى الكفار و جعل من افعالهم الاضلال الصادر من رؤساء المخالفين بالنسبة الى ضعفاء الشيعة وجهال اهل الخلاف فى رد امامة الائمة عليهم السلام اوخطأ يعنى جهلا بحقيقة الحال و اعتقاداً لحقية طريقته .

ويشهد لهذا كله ما فى تفسير الامام ﷺ حيث قال قال على بن الحسين ﷺ فى حديث له ذكر فيه حكم القتل والقصاص: الا اخبركم بالقتل الا عظم من هذا و ما يوجب على قاتله ما هو اعظم من هذا القصاص؟ قالوا بلى فقال اعظم من هذا ان يقتل رجلا قتلا لا يحيى بعده ابداً قالوا ما هو؟ قال ان يضله عن نبوة محمد ﷺ وعن ولاية على ﷺ ويسلك به غير سبيل الله ويغويه باتباع طريقة اعداء على ﷺ والقول بامامتهم ودفع على ﷺ عن حقه و

جحد فضله فهذا هو القتل الذى هو تخليد هذا المقتول فى نار جهنم خالداً مخلداً فجزاء هذا مثل ذلك الخلود فى نار جهنم الخبر.

و ناليهما مما يستفاد ما مر فى الشرك صريحاً بل و فى غيره ايضاً و هو ان يكون المراد بقتل النفس التى حرم الله قتل الائمة و شيعتهم المؤمنين لاجل الدين ومع غصب حقوقهم التى لهم بامر سيد المرسلين كقتل الحسين و اصحابه و ان هؤلاء هم المراد بمن قتل مظلوماً و ان اعاديهم هم المذمومون و ان القتال المأمور به هو قتال اعاديهم اىّ وجه كان لاسيما مع القائم عليه السلام فى زمان الرجعة فى الاخبار الكثيرة عنهم عليهم السلم فى قوله تعالى فى سورة الحج: **اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا** الاية قال انه فى القائم واصحابه طلباً لثار الحسين عليه السلام وسيأتى فى الفائدة الاخيرة من الخاتمة الآتية ما يدل على تأويل قوله تعالى: **و قاتلوهم حتى لا تكون فتنة** بان المراد قتل القائم واصحابه الكفار والمنافقين.

وفى تفسير القمى ره عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر** قال فى حديث طويل ان المراد الثانى وان المعنى انه يعذب عذاباً يعذبه القائم عليه السلام.

وفى تفسير القمى ره وغيره عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: **و من قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف فى القتل انه كان منصوراً** قال نزلت فى قتل الحسين بن على عليهما السلم فانه قتل مظلوماً وقد جعل الله اوليه وهو القائم السلطان والقدرة على اعدائه اذا قام بامر الله الخبر.

وفى الكافى وفى تفسير العياشى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **و من يقتل مؤمناً متعمداً** الاية قال من قتل مؤمناً على دينه فذلك المتعمد الذى قال الله عز وجل فى كتابه: **و اعد له عذاباً عظيماً** قيل والرجل يقع بينه و بين الرجل شيئى فيضربه بالسيف فيقتله قال ليس ذلك بالمتعمد الذى قال الله عز وجل فى كتابه: **و اعد له عذاباً عظيماً**.

اقول ومن هذا الخبر يستفاد ايضا تأويل القتل الخطا بمثل هذا القتل الاخير فتأمل.

و اعلم ان هيهنا معنى آخر للقتل ايضاً وهو ان يشهر انسان شيئاً من انسان مؤمن عمداً اوجهلا فينجر ذلك الاشتهار الى قتل ذلك المؤمن.

فى الكافى عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: **و يقتلون النبيين بغير حق** قال والله ما قتلوهم بايديهم ولا ضربوهم باسيافهم ولكنهم سمعوا احاديثهم فاذاعوها فاخذوا علياً فقتلوا فصار قتلا و اعتداء و معصية والاخبار فى ان من اذاع امراً عن مؤمن بحيث ينتهى بالاخرة الى قتله اوسمع بقتل مؤمن فرضى به فهو شريك قاتله فى ذلك القتل كثيرة، وقد مر فى الفتنه ان بعض افراد هذا النوع من القتل يسمى فتنة ايضاً فتأمل حتى تعلم تأويل كل موضع بما يناسبه والله الموفق.

القفل - هو ما يغلق به و فى سورة محمد صلى الله عليه وآله: **ام على قلوب اقفالها** والمراد طبع القلوب وقساوتها وقد مر تأويل الطبع فافهم.

القليل - وما يشتمل على القلة سيأتى فى الكثرة ما يشير الى كون المراد بالاكثر المذمومين اعداء الائمة والمخالفون لهم فمقابله الذين وصفهم الله بالقلة كما فى الخبر ان شيعتنا الا قلون و يؤيده ما مر فى الجماعة والشكر مع قوله تعالى: **و قليل من عبادى الشكور** والوجه فى الجميع ظاهر فتأمل ولا تغفل عما ورد من التعبير احياناً بالقليل عما فى ايام هذه الدنيا المقبلة على اعداء الله لفنائه و زواله كما فى عبارة سيد الساجدين عليه الصلوة والسلم حيث قال: فغير كثير ما عاقبته الفناء. ثم مواضع ورود ما يشتمل على القلة بلا لزوم تأويل ظاهرة فتدبر.

القول - و ما يشتمل عليه. اعلم ان ما ورد فى القرآن بلفظة القول على ثلثة اوجه.

احدها ما يكون متصفاً بالمدح والخير او مذكوراً فى مثل هذا المقام كالقول الثابت والقول الطيب والقول المعروف وامثال ذلك.

وثانيها ما يكون بخلاف الاول بان يكون مقروناً بالذم كالقول المنكر وقول الزور و زخرف القول ولحن القول والقول المختلف وامثال ذلك.

و ثالثها ما لم يكن مقروناً بشيئ صريحاً كقوله تعالى: **و لقد وصلنا لهم القول** وقوله تعالى: **لقد حق القول** و قوله تعالى: **واذا وقع القول عليهم** و امثال ذلك، فاما ماورد منه على الوجه الاول فقد ورد في كثير من موارده التأويل بالولاية والقول بها و بامامة علي والائمة عليهم السلم كما مر بعض اخبار في الطيب والمعروف و غير هما.

و في تفسير فرات بن ابرهيم عن ابن عباس في قوله تعالى: **يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا** قال يعني بولاية علي عليه السلام. وقد روى عن الصادق عليه السلام تفسير القول الثابت بالاعتقاد المقرون بالحجة والبرهان. ولا يخفى ان الاعتقاد الحق هو الاعتقاد بالولاية فعلى هذا يمكن تأويل سائر ما ورد من القول على هذا الوجه بما ذكرناه من التأويل او ما يرجع اليه و حينئذ يكون القائل به النبي صلى الله عليه وآله والائمة و شيعتهم كما هو ظاهر، و اما ما ورد منه على الوجه الثاني فقد ورد في كثير من موارده التأويل بعداوة علي والائمة عليهم السلم والقول بخلافة اعاديهم الثلثة و غيرهم و بما قالوا على النبي صلى الله عليه وآله من الاحاديث المفتريات عليه و ربما حرفوا في القرآن لاجل التلبيس على الناس كما مر بعض ما يدل على هذا في الزخرف وفي الاختلاف وفي حديث الزنديق المذكور في الفصل الثالث من المقدمة الثانية عند بيان قوله تعالى: **يقولون منكراً من القول و زوراً** وقد اشرنا اليه في الزور ايضاً.

و عن الباقر عليه السلام انه قال في حديث له طويل ما خلاصته ان اعدائهم كانوا يتقربون الى امراء الجور و ولاتهم و قضاتهم بالكذب على الائمة و قول الزور فيهم و نقل الاحاديث الموضوعة و المحرفة في خلفائهم كذباً و زوراً هذا و قد صرح كثير من علماء المعتزلة ان في زمن معوية رويت بامره اخبار كثيرة في مدح الثلثة وبني امية و ذم علي عليه السلام و بالجملة وضع الحديث عندهم كان مشهوراً و تفصيل بيانه يحتاج الى تحرير كتاب كبير و لعله لاجل هذا الاشتهار عندهم قال ابو حنيفة بجوز وضع الحديث المصلحة الدينية و سيأتي ايضاً في اللحن ما يدل على تأويل لحن القول ببغض علي عليه السلام فعلى هذا يمكن تأويل سائر ما ورد من القول على هذا الوجه بما ذكرناه من التأويل او بما يرجع اليه و يكون حينئذ القائل به اعداء الائمة و المخالفون و اتباعهم كما هو ظاهر، و اما ما ورد منه على الوجه الثالث فانه و ان ورد في كل موضع له تأويل لكن مآل كل الى امر الولاية و الامامة و نحن نذكر هيهنا ما وصل الينا من تلك التأويلات و مواضعها حتى تكون منا طاً لاستنباط تأويل غير ها بما يناسب.

ففي الكافي باسانيد عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون** قال امام بعد امام. قال شيخنا العلامة طاب ثراه لعل المعنى **وصلنا لهم القول** اي بيان الحق و الانذار و تبليغ الشرايع بنصب امام بعد امام او القول و الاعتقاد بولاية امام بعد امام او المراد به قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة اي هذا الوعد متصل الى آخر الدهر. قال الطبرسي آتينا بآية بعد آية و بيان بعد بيان واقول لاشك ان الامام اعظم آيات الله فلا يبعد كون تأويله اي الا آتينا بامام بعد امام.

وفي رواية ابي بصير عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **لقد حق القول** الاية قال هو الوعيد بالقتل في الدنيا على يد القائم عليه السلام و العقوبة بالنار في الاخرة. وفي تفسير القمي عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي في قوله تعالى **و اذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم** يا علي اذا كان آخر الزمان اخرج الله في احسن صورة و معك ميسم الخير.

اقول لعل المراد به ايضاً ما وعدوا به من الرجعة عند قيام المهدي عليه السلام.

و بالجملة المراد بالقول في اكثر هذه المواضع ما امر الله به من نصرة الائمة عليهم السلام و خذلان

اعدائهم فتأمل. واعلم ان للقول ايضاً مع سائر مشتقاته قسمة بنحو آخر و هو انه اما من اقوال اهل الخير اومن اقوال اهل الشر اومن الله عزوجل و مرجع الجميع الى الولاية كما يستفاد مما ذكرناه آنفاًوما اسلفنا في المقدمات السابقة و ما يأتي ايضاً في ضمن تأويل بعض الايات الواردة في بيان دعوة الانبياء واممهم، فانا بينا ان دعوة الانبياء و الاوصياء كلهم كانت بالنسبة الى النبوة و الولاية ايضاً نبوة نبينا و امامة الائمة وعلى هذا نجعل تأويل اقوال اهل الخير دلالة الانبياء السابقين والنبي وصالحي هذه الامة كالائمة وعلماء اهل زمانهم الى التمسك بالتوحيد والنبوة و الولاية و ترك اندادهم الغاصبين لحقهم ونصحهم اياهم بالايتمار بامرهم و الامتناع عن معصيتهم و نحو ذلك و هكذا بعينه تأويل ما هو من الله عزوجل وروده ووعيده على الاطاعة والمخالفة ونجعل تأويل اقوال اهل الشر ما اجابهم اشرار كل امة و اعداء النبي و الائمة لا سيما المنافقين من هذه الامة بجحد حقيقة هذه الثلثة جميعاً او بعضها لاسيما الولاية وتكذيب الدالين على هذا الامر و القائلين به و ادعائهم ان ذلك محض فرية و ان الداعي اليه ساحر كاهن مجنون يتقول من عنده بلااصل ولا امر من الله و انكارهم الحشر والبعث الاكبر والاصغر والقيامة الكبرى والصغرى - مقاً والاخبرة منها اى الرجعة و سائر ما قاله اهل الضلال في ابطال حق النبي والائمة عليهم السلم ومما يشهد لما ذكرناه ما في تفسير الامام عليه السلام في قوله تعالى: **ان تقولوا على الله مالا تعلمون** قال عليه السلام يعني ان تقولوا بامامة من لم يجعل له حظاً في الامامة الخبر. اذلايخفى دلالته على ان القول والامر بما لايعلم المنهي عنه ادعاء الامامة لغير الائمة و ان مقابل ذلك هو القول بامامة الائمة فعلى هذا من تدبر فيما ذكرناه عرف مناط التأويلات في كثير من الايات والله الهادي.

القدم - والتقدم اى ما يفيد هذا المفاد كالمتقدم ونحوه. القدم لغة السابقة في الامة والرجل وهي مؤنثة و جمعها اقدام و يقال قدم القوم كنصر و استقدم اذا تقدمهم وقدم القوم من يتقدمهم و هكذا له معان آخر والقديم بمعنى العتيق لابالمعنى المصطلح اذا عرفت هذا فاعلم انه قد ورد في مواضع عديدة من القرآن ما يتضمن ثبات القدم ونحو ذلك كقوله تعالى في سورة البقرة وغيرها: **و ثبت اقدامنا** و قوله سبحانه في سورة القتال: **و يثبت اقدامكم** و امثالهما و قوله عزوجل في سورة النحل: **فتزل قدم بعد ثبوتها** وفي سورة يونس: **و بشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق** الاية و في سورة الحجر: **ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين** و في سورة المدثر: **لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر** و في مواضع كثيرة **ما قدمت ايديهم وايديكم** و كذا في مواضع مايتضمن ذكر ما قدمته النفس كقوله في سورة الانفطار: **علمت نفس ما قدمت واخرت** و امثاله والذي يستفاد من الاخبار الاتية في تفسير اكثر هذه الايات ان المراد بحسب التأويل و في الباطن ما هو بالنسبة الى الولاية والتمسك بها وتركها.

ولنشرها الى مضامين بعض تلك الاخبار ليتضح الحال لدى ذوي الابصار سيأتي في سورة يونس ما يدل على تأويل قدم صدق بالنبي و بشفاعته و بعلي و بالولاية.

في الكافي وتفسير العياشي وغيرهما عنهم عليهم السلم انها الولاية و ان الاية نزلت في ولاية علي عليه السلام ومنه يستفاد امكان تأويل القدم الثابت وثبات القدم بمثل ذلك اى البقاء على الولاية والتمكن منها والتمسك بها ثابتاً عليه فلا تزلزل في الدنيا والاخرة ولا زلة ولا ارتداد و يشهد لذلك ما في تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: **و ليربط على قلوبكم و يثبت به الاقدام** قال من والى علياً عليه السلام يربط الله على قلبه بعلي فيثبت على ولايته.

و في التفسير ايضاً عن الصادق عليه السلام في حديث له ذكر فيه آيات اولها بانها وردت لما امر النبي الناس وفيهم الثلثة بالتسليم على علي عليه السلام بامرة المؤمنين فقال فيه بعد ان ذكر انهما بعد ماسلما على علي عليه السلام بالامرة قالا والله لا نسأم له ما قال النبي صلى الله عليه وآله فانزل ولا تنقضوا الايمان الايات الى قوله: **ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها** قال صلى الله عليه وآله اى بعد ما سلمتم على علي عليه السلام بامرة المؤمنين الخبر فافهم ولا تغفل عما مر في

الاذن ايضاً من ان الله تعالى فرض الايمان على جميع جوارح الانسان اذلا يخفى ان منها القدم والرجل كماذكرنا في الرجل والله اعلم.

ثم في تفسير العياشي ايضاً عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: **و لقد علمنا المستقدمين منكم و لقد علمنا المستأخرين** الاية قال هم المؤمنون من هذه الامة. ومنه يستفاد تأويل المستأخرين بالمنافقين كماذكرنا في التأخر.

و في الكافي عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى: **لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر** قال من تقدم الى ولايتنا تأخر عن سقر و من تأخر عنها تقدم الى سقر الخبر. وقد مر في ترجمة السابق مع ترجمتي الاخر والاول اخبار و بيان شاف لهذا المقام.

و في تأويل الايات عن تفسير القمي ان قوله تعالى: **علمت نفس ما قدمت و اخرت** نزلت في الثاني يعني ما قدمت من ولاية ابي فلان ومن ولاية نفسه وما اخرت من ولاة الامر من بعد النبي صلى الله عليه وآله.

وفي تفسير الامام عليه السلام في قوله تعالى: **بما قدمت ايديهم** يعني من الكفر بمحمد وآله الائمة عليهم السلام وتكذيبه وتحريف الكتب ونحو ذلك فتأمل ولاتغفل عن التأويل في كل موضع بما يناسبه مما ذكرناه ويرجع اليه ومما لاحاجة فيه الى التأويل والله الهادي:

القسم ـ وما يشتمل عليه كاقسموا ونحوه. القسم والحلف واليمين واحد و سيأتي في اليمين تأويله بالنسبة الى الولاية وما يرجع اليها ومرمنه في الحلف ايضاً فربما امكن اجراء ذلك فيما يناسبه من مورد القسم ايضاً فلاتغفل

القسمة ـ والاستقسام اى مايفيد هذا المفاد كتستقسموا و نحوه. قد مر في الازلام تفسيرها وتفسير الاستقسام بها وان المراد بها بحسب التأويل اعداء الائمة وغصبة الخلافة فعلى هذا ربما امكن تأويل الاستقسام بها باختيار الخليفة بآرائهم واهوائهم وقسمة الخلافة بين الجائرين وما يرجع الى هذا وحينئذ ربما امكن اجراء هذا القبيل من التأويل في سائرما يناسبه مما يشتمل على القسمة فتأمل والله الهادي.

القلم ـ هو معروف سيأتي في آخر الفصل الاول من الخاتمة الاتية عند تأويل ن والقلم ما يدل على ان نون اسم لرسول الله صلى الله عليه وآله والقلم اسم لعلي عليه السلام كما سيأتي في سورته بيان مناسبته ولعله يمكن تأويل الاقلام بهم ايضاً عليهم السلم والله يعلم.

القوم ـ هو لغة الجماعة من الرجال والنساء معاً و يذكر و يؤنث وقيل من الرجال خاصة وهو مما لاواحد له من لفظه و جمعه اقوام و قد ورد في القرآن بالنسبة الى الممدوحين والمذمومين والمراد بالاول المؤمنون من اهل الولاية المهتدون بفضل الائمة المقرون بولايتهم ولو كانوا من الامم السابقة ومقابله مقابلهم كماهو ظاهر ويؤيده ما سيأتي في الآل مما يدل على تأويل قوله تعالى: **فومآلدآ** ببني امية واشباههم ومامر في الفصل الثاني من المقالة الاولى من المقدمة الثالثة مما يدل على تأويل القوم في قوله تعالى: **ومن قوم موسى امة يهدون بالحق** الاية باهل الاسلام كما ذكرنا بيانه هناك.

و ما في تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام انه ذكر عنده جماعة لم يؤمنوا بعلي و امامته و ولايته فقال فان يكفربها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين واوما الى جماعة اصحابه الخبر. يعني عليه السلام انهم مصداق القوم في هذه الاية.

ومن الاخبار اللطيفة المناسبة لهذا المقام ما رواه بعض المخالفين ان معوية قال يوماً فضّل الله قريشاً بثلث قوله تعالى: **وانذرعشيرتك الاقربين** ونحن الاقربون «وانه لذكر لك و لقومك» ونحن قومه و«لايلاف قريش» و نحن قريش فقال رجل من الانصار على رسلك يا معوية قال الله تعالى: **و كذب به قومك** وانت من قومه وقال: **ان قومي اتخذوا هذاالقرآن مهجوراً** و انت من قومه هذه ثلث بثلث ولوزدتنا لزدناك فافهم[1] لكن في كثير من الاخبار ورد تأويل القوم المحمودين من هذه الامة و من قوم النبي بخصوص علي و اصحابه والائمة

(١) سقط الثالثة من النسخة

ولاشك انهم افضل البواقي و رؤسائهم فهم الاصل في المصداق فمن تلك الاخبار ما مر في الحب من ان قوله تعالى: يحبهم و يحبونه نزلت في علي عليه السلام و اصحابه و ما مر في الذكر من قول الصادق عليه السلام في قوله تعالى: و انه لذكر لك ولقومك الذكر القرآن ونحن قومه الخبر.

وفي رواية الثمالي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: و ان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين انه قال يعني فقد وكلت اهل بيتك بالايمان الذي ارسلتك به فلا يكفرون به ابداً فتأمل ولاتغفل.

القيمة - والمقام معنى يوم القيمة و يوم القيام و ما بمعناهما كيقوم الناس و نحوه معروف و في العلل عن الصادق عليه السلام قال سميت القيامة قيامة لان فيها قيام الخلق للحساب الخبر. وقد ورد تأويل ذلك بقيام القائم عليه السلام ورجعة الناس الى الدنيا ففي منتخب البصائر عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **يوم يقوم الاشهاد** قال ذلك والله في الرجعة

وفي رواية جابر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: **يوم القيامة** قال هو قيام القائم عليه السلام ويؤيده ماسيأتي في اليوم وغيره

ثم انه هيهنا حكاية غريبة لطيفة ربما يستفاد منها تأويل بعض موارد القيمة وما بمعناها وهي ما نقله بعض العلماء ان مولى ابي ذر رضي الله عنه دخل يوماً على معوية فقال له معوية اتعلم متى قامت القيمة؟ قال نعم حين هدموا بيت النبوة والبرهان وسلبوا اهل العزة والسلطان وعصوا في صفوة الملك الديان ونصبوا ابن آكلة الذبان شرکهول الورى والشبان و اما تواسئة الرحمن فقد قامت القيمة العظمى وجائت الطامة الكبرى انتهى.

و اما المقام و كذا المقامة ففي القاموس و غيره المقامة بالفتح المجلس و بالضم الاقامة كالمقام و المقام و يكونان للموضع هذا و قد ورد في سورة الفاطر دار المقامة و سيأتي هناك ما يدل على ان المراد بها منازل الائمة و شيعتهم في الجنة و قد مر في الدار بعض الاشارة الى ما يستفاد منه امكان تأويلها بالائمة و ولايتهم واما المقام فقد تكرر ذكره في القرآن كمقام ابرهيم و مقام معلوم و مقام كريم و مقام امين و مقام محمود ونحو ذلك تأويل كل منها بما يناسبه من درجات قرب النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام عند الله في الدارين ومنازلهم في الجنة وكذا مالشيعتهم من شفاعتهم الكبرى يوم العرض الاكبر ومن الاستقرار على حب النبي صلى الله عليه وآله والائمة و ولايتهم وان ابرهيم من شيعة علي عليه السلام و قد قال الله فيه عزوجل فيه اي في البيت **آيات بينات مقام ابرهيم** فافهم.

و في تفسير فرات بن ابرهيم و غيره عن الصادق عليه السلام **و ماهنا الاله مقام معلوم** قال نزلت في الائمة والاوصياء من آل محمد صلى الله عليه وآله وفي كشف الغمة عن انس قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله مقبلا على علي ابن ابي طالب عليه السلام وهو يتلو: **عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً** ثم قال يا علي المقام المحمود هو ان الله ملكني الشفاعة و انها لا تكون الالشيعتك الخبر. وفي بعض الزيارات لعلي عليه السلام يا باب المقام و قال شيخنا العلامة ره في الاول اي اتيان مقام ابرهيم بحج البيت و اعتماره لا يقبل الا بولايتك فمن لم يأته بولايتك فكأنما اتاه من غير بابه اوالمراد انه باب القيام عند رب العالمين للحساب كناية عن ان اياب الخلق اليه و قال في الثاني اي الذي يلي حساب الخلائق عند قيامهم في القيمة و هو صاحب المقام العظيم في درجة القرب والكمال ثم يحتمل ان يكون المراد بالقيام الجنة ودرجاته العالية و الشفاعة الكبرى و ظاهر ان كل ذلك موقوف على ولايته على عليه السلام ورضاه به وكذا يحتمل ان يكون المراد بالمقام قيامهم و رجعتهم عند قيام القائم عليه السلام فلكل منهم قيام معلوم وكل منهم صاحب القيام خصوصاً امير المؤمنين عليه السلام وهكذا باب المقام وغيره وبالجملة لايبعد بعد المقام في موضع من القرآن بما يناسبه مما ذكرناه من التأويل فتأمل و الله الموفق و الهادي.

القيام - والمقيم والقائم و القوام و الاقامة و المستقيم و الاقوم و سائر ما يفيد هذا المفاد و يشتمل على القيام و الاقامة و الاستقامة كقوموا و اقيموا و استقيموا و القيم و القيمة مشددة و غير ذلك قوله تعالى: ديناً قيماً و نحوه مما كثر وروده في القرآن و في القاموس و غيره قام قوماً و قياماً و قامة و قومة انتصب فهو قائم وقيم قوام وقيام وقام الامر و استقام اعتدل وقوّمته عدلته فهو قويم ومستقيم القوام كسحاب العدل و امة قائمة ومستقيمة عادلة والاقوم اصح واعدل واقام بالمكان اقامة دام عليه واقام الشيئ ادامه واقام فلا تأصد اجلسه وقام بالامر

واقام اذا جاء به معطى حقوقه و القوام بالكسر نظام الامر وعماده يقال فلان قوام اهل بيته وقيامهم اى يقيم شأنهم و القيوم من اسمائه تعالى اى القائم الدائم الذى لا يزول هذا وقد ورد فى الاخبار تأويل الاستقامة وما بمعناها بالاستقامة و الاستقرار على ولاية الائمة و امامتهم و الثبات على ذلك و على اطاعتهم، ومنه يستفاد تأويل الاعوجاج بترك الولاية كما اشرنا اليه فى العوج وورد تأويل الاقامة و ما بمعناها بالاتيان بذلك الامر الذى علقت به على الوجه الذى هو الاقرار بالولاية فى الاقرار بالامام و بولايته و الدوام عليها حتى تعتدل و تستقيم وتأويل الاقوم و القائمين بامور الخير والمقيمين عليها وامثال ذلك كالقيم و القيمة والقوام ونحوهما بالامام القائم وبالائمة وشيعتهم و بولايتهم ملتهم ونحو ذلك على حسب المناسبة وكذلك حال تأويل القيام بمعنى القيم واما ما هو بمعناه المصدرى فيمكن تأويله فيما يناسب بالقيام على الولاية او ما يرجع اليها و قد تقدم معنى يوم القيمة فى الترجمة السابقة و قدمر فى الاسراف ما يدل على تأويل القوام فى الانفاق فيما امر الله به الذى اعظمه الولاية و اهلها و اما المستقيم فقد مر فى الصراط و غيره ما يدل على تأويل الصراط المستقيم و الطريق المستقيم و القسطاس المستقيم و نحوها بالامام و الولاية فهو مناط التأويل فى كل متصف بمستقيم هذا وقد روى ما يدل على ان المراد فى الباطن بامر الله النبى ﷺ بالقيام للانذار و غيره هو ما فعله فى الرجعة بالنسبة الى الولاية كما فى منتخب البصائر عن الصادق ﷺ فى قوله تعالى: **يا ايها المدثر قم فانذر** يعنى بذلك محمداً ﷺ و قيامه فى الرجعة ينذر فيها الخبر. ولنذكر هيهنا بعض تلك الاخبار الدالة على ما ذكرناه من تأويل تلك الكلمات المسطورة و ما بمعناها.

فى تفسير القمى ره عن الصادق ﷺ فى قوله تعالى: فادع و استقم قال يعنى الى ولاية على وعلى ولايته وقوله تعالى: **لمن شاء منكم ان يستقيم** فى طاعة على ﷺ والائمة من بعده، و فى قوله تعالى: **قالوا ربنا الله ثم استقاموا** الاية قال يعنى استقاموا على ولاية على ﷺ.

و فى تفسير العياشى وغيره عنه ﷺ فى الاية قال يعنى استكملوا طاعة الله ورسوله والولاية ثم استقاموا عليها

و فى رواية اخرى يعنى استقاموا على الائمة واحداً بعد واحد الخبر وغيرها من الاخبار كثيرة.

و فى تفسير الامام ﷺ فى قوله تعالى: **واقيموا الصلوة** انه قال ما خلاصته كما مر مفصلا فى الصلوة ما يستفاد منه ان تأويل اقيموا الصلوة اقيموا امامة الائمة و اطيعوهم اذ بتنا انهم هم الصلوة بحسب التأويل وقد مر فى الدين بالاقرار على الولاية و باقامة الامام ﷺ والسعى فى ترويجه ويأتى فى الوزن ايضاً ما يدل على تأويل اقيموا الوزن بالقسط باقيموا الامام بالعدل.

و بالجملة الاقامة امر اضافى و حكمها حكم ما اضيفت اليه لكن كلما ورد منها مأمور بها و ما بمعناه فهو بالنسبة الى الولاية اى الاتيان بذلك الامر مع التمسك بالولاية ومتابعة الائمة بل فى كثير من المواضع ورد تأويل المضاف اليه فيها و ما نسب اليه بالامام وولايته فتأمل.

و فى رواية على بن سيابة عن الصادق ﷺ فى قوله تعالى: ان **هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم** قال يهدى الى الامام وقدمر مثله فى الاعتصام وروى مثله عن الباقر ﷺ.

و لعل المراد ايضاً طريقته وملته كما يستفاد من التأنيث و يؤيد هذا رواية الفضيل عن الباقر ﷺ فى هذه الاية انه قال يهدى الى الولاية.

و فى بعض الزيارات اى الطريق الاقوم كما مر فى الطريق ايضاً و قد مر فى القسط ما يدل على ان الائمة عليهم السلام و علياً و شيعته القائمون بالقسط.

و فى الكافى عن الرضا ﷺ قال ان الامام قائم بامر الله الخبر. و فى كتاب الغيبة عن الصادق ﷺ قال ان الامام القائم فى امور المسلمين والناطق بالقرآن الخبر. و فى بعض الزيارات اتخذهم الله قواماً بامره و فى بعضها انتم القوامون بامره.

و فى تفسير العياشى عن الصادق عليه السلام انه قال فى حديث له نحن قوام الله على خلقه و قد مر فى الدين اخبار فى ان المراد بالدين القيم ودين القيّمة الائمة عليهم السلم والاقرار بامامتهم واستكمال ولايتهم وكذا تأويل ذلك بعلى و بمعرفته .

و فى رواية جابر عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **وذلك دين القيمة** قال فاطمة عليها السلام .

و فى رواية ابى بصير عن الصادق عليه السلام فى الاية المذكورة قال انما هو دين القائم عليه السلام هذا ما تيسر لنا من بيان تأويلات هذه الكلمات مجملا لكن لابد من ملاحظة كل موضع بما يناسبه من التأويل الى ذلك ان احتاج اليه اذا لم يكن هناك نص خاص والله الهادى .

قارون ـ قد مر فى فرعون ما يدل على ان سعداً كان قارون هذه الامة والمراد به سعد بن ابى وقاص المعدود عند المخالفين من العشرة المبشرة كما نص عليه السيد بن طاوس فى كتاب اليقين ووجه الشبه ظاهر من جهة ارتداده وتكبره عن مبايعة امير المؤمنين عليه السلام اخيراً ايضاً وتركه نصرته فى حروب الجمل وصفين وغيرهما مع كونه عالماً بحقيّته كما اعترف بها فى مواضع وكان ايضاً صاحب الثروة والمال الذى حصل له فى محاربة العجم و قيل يستفاد من بعض الاخبار ان تعلاكان بمنزلة قارون وكل قابل كما هو ظاهر فافهم والله يعلم .

القرن ـ والقرون والقرين و ذوالقرنين و نحو ذلك فى النهاية القرن اهل كل زمان مأخوذ من الاقتران كانه المقدار الذى يقترن فيه اهل ذلك الزمان فى اعمارهم و احوالهم و قيل القرن اربعون سنة و قيل ثلثون و قيل سبعون و قيل ثمانون و قيل مائة و قيل هو مطلق من الزمان وهو مصدر قرن يقرن و جمعه القرون والقرن فى الحيوان معروف وفى الانسان الجانب الاعلى من الرأس كما فى القاموس وناحيته وجانبه ومنه قرون الرأس اى نواحيه ويقال لسيد القوم ايضاً قرن ، وذوالقرنين هو الاسكندر المشهور ونقل فى سبب هذه التسمية وجوه تأتى فى سورة الكهف والقرين هو الصاحب الملازم ونقل معان آخر ايضاً .

القرآن ـ والاقتران الجمع بين الشيئين ثم انه يأتى فى سورة الكهف ما يدل على ان علياً عليه السلام ذكر قصة ذى القرنين ثم قال وفيكم مثله واراد نفسه عليه السلام فقيل وذلك انه ضرب على رأسه عليه السلام ضربتان احديهما يوم الخندق والاخرى ضربه ابن ملجم لعنه الله وقيل وجوه آخر تأتى فى محلها. وعن النبى صلى الله عليه وآله انه قال لعلى عليه السلام ان لك كنزا فى الجنة و انك ذوقرنيها فقال بعض شراح الحديث من العامة المراد انك ذوطر فى الجنة و ملكها الاعظم و قال بعضهم المراد انك ذوقرنى هذه الامة و يشهد له ما سيأتى فى النذير و قال بعضهم اراد يعنى بالقرنين الحسن والحسين فانهما سيدا هذه الامة وسيدا (شباب) اهل الجنة فتأمل حتى تعرف تأويل القرآن ايضاً الا ان فى اكثر مواضع القرآن ورد القرن والقرون بمعنى الامم الهالكة ولايخفى ان هلاك الامم كان بسبب ترك الولاية كما مر فى المقدمات السابقة و نظيرهم الها لكون من هذه الامة معنى بسبب ترك الولاية و اما القرين و ما بمعناه فاكثر موارده فى الذم و فى الحديث ما من احد الا وكل به قرينه اى مصاحبه من الملائكة والشياطين يامره الاول بالخير والثانى بالشر و يؤيده قوله تعالى فى سورة الزخرف : **و من يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين** و فى سورة النساء : **من يكن الشيطان له قريناً فساء قريناً** و من هذا قول الاول على المنبر ان لى شيطاناً يغوينى الخبر. ولعل مراده الثانى ايضاً كما هو تأويل الشيطان فى القرآن كما مر صريحاً فى الشيطان وعلى هذا يمكن تأويل القرن فى كثير من موارده بالثانى فافهم والله يعلم .

يقطين ـ فى سورة الصافات ذكر شجرة من يقطين و هى كل شجرة على وجه الارض لاتقوم على ساق كالقرع و نحوها و قد غلب على الدباء و قيل هو التين و قيل شجرة الموز و قد مر فى الشجر ما ربما يستفاد منه تأويل هذه ايضاً فلاتغفل .

القرية ـ والقرى فى القاموس القرية و يكسر المصر الجامع والنسبة قروى والجمع قُرى و قيل سميت القرية قرية لان الماء يقرى فيها اى يجمع ثم انها وردت فى القرآن ممدوحة ومذمومة وفى مواضع كثيرة المراد

بها في اكثر المواضع التي ذكرت بغير اضافة الاهل اليها المذمومون من الناس والممدوحون منهم كما سيظهر و قد ورد تأويل المحمودة منها في مواضع بالائمة و شيعتهم .

ولنذكر هنا بعض شواهد من الاخبار.

في تفسير العياشي والاحتجاج عن الباقر عليه السلام انه قال في حديث له فينا ضرب الله الامثال فنحن القرى التي بارك الله فيها و ذلك قوله سبحانه **و جعلنا بينهم و بين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة و قدرنا** الاية و في خبر آخر قال والدليل على ذلك قوله تعالى : **واسئل القرية** وقوله **وكاين من قرية عتت عن امر ربها** و نحو ذلك فان السؤال والعتو من الرجال دون الجدر والحيطان فقيل له فاخبرنا عن القرى الظاهرة؟ قال هم شيعتنا يعني العلماء منهم .

و في رواية اخرى عنه عليه السلام قال والقرى الظاهرة الرسل والنقلة الى شيعتنا و فقهاء شيعتنا ثم قال عليه السلام وقوله تعالى: **و قدرنا فيها السير** فالسير مثل العلم **سيروا فيها ليالي و ايام آمنين** مثل لما يسير من العلم في الليالي والايام عنا اليهم في الحلال والحرام والفرائض والاحكام آمنين فيما اذا اخذوا من معادنها التي امروا بالاخذ منها من الشك والضلال وفي رواية آمنين من الريب .

و في رواية اخرى عن الصادق عليه السلام ان المراد سير الشيعة آمنين في زمان القائم عليه السلام وفي اكمال الدين عن صاحب الامر عليه السلام انه وقع لبعض سفرائه ووكلائه من خواص اصحابه: نحن القرى التي بارك الله فيها وانتم القرى الظاهرة الخبر. ولعل وجه التكني عنهم عليهم السلام بذلك لكونهم مجمع العلوم كما قال النبي صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم، ثم يحتمل ايضاً ان يكون التعبير بالقرى بتأويل اهل القرى والاول اظهر و ابلغ والله يعلم .

القسوة ـ و ما يشتمل عليها ضد الرقة و قد كثر في القرآن ذكر القلوب القاسية و قد مر في القلب ما يدل على امكان تأويلها بقلوب اعداء الائمة و نحو ذلك و يؤيده ما سيأتي في تضاعيف الكتاب عند تأويل الايات المشتملة عليها فلا تغفل .

القضاء ـ وما يشتمل عليه كقضى ونحوه القضاء مداً وقصراً لغة بمعان منها الحكم والحتم والبيان والفصل والموت والفراغ وامثالها وقيل مرجع جميع معانيه الى انقطاع الشيء وتمامه وقضاء الله سبحانه عبارة عن الحكم والايجاب وامضاء الخلق والبث (والثبت خ ل) في اللوح مفصلا كما ان القدر البث (الثبت خ ل) فيه مجملا ومع ذكر بعض الصفات وهو ايضاً مثل الارادة والمشية كما مر في الارادة انها حتمي وهو في افعاله تعالى شأنه كما يقضي و يوجد الاشياء و غير حتمي كما في افعال العباد حيث جعل لهم الاختيار في الفعل والترك سواء كان بمعنى البث في اللوح اوغيره و ظاهر ان علمه تعالى بشيء و اثباته في اللوح ليس سبباً لوقوعه بل لما علم الله وقوعه اثبته و هكذا حال القدر والتقدير هذا وقد مر في ترجمة الفصل ما يدل على ان الامام هو فاصل الحكم والقضاء بين الخلق ومر في الرسول ما يدل على ان المراد بقوله تعالى : **و قضى بينهم بالقسط** ان الامام في كل قرن يقضي بين الناس بالعدل، ومر في التسليم على ان المراد بما قضيت في قوله تعالى : **لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت** حكم النبي صلى الله عليه وآله بولاية علي عليه السلام ومنه يستفاد ان ما قضاه الله ورسوله هو الولاية .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **و لولا كلمة الفصل لقضي بينهم** قال لولا ما تقدم فيهم من الله عز ذكره ما ابقى القائم منهم احداً ومر في الصلوة ايضاً تأويل قوله تعالى : **فاذا قضيت الصلوة** بوفاة علي عليه السلام فعلى هذا ربما امكن اجراء بعض هذه التأويلات او ما يرجع اليها في سائر المواضع المناسبة على حسب مقتضى المقام فافهم .

القوة ـ و ما يشتمل عليها كالقوى و نحوه ففي اكمال الدين عن الصادق عليه السلام ما كان قول لوط : **لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد** الا اعتناء لقوة القائم عليه السلام والاذكر لشدة اصحابه لان الرجل منهم يعطى قوة اربعين رجلا و ان قلبه لاشد من الحديد الخبر.

و فى تفسير القمى فى الاية المذكورة قال القوة القائم عليه السلام والركن الشديد اصحابه ثلثمائة و ثلثة عشر رجلا و على هذا يمكن اجراء ذلك التأويل فى غير هذا الموضع مهما تناسب بل ربما امكن استفادة تأويل القوى ايضاً فيما تناسب باعتبار الخبر الاول فتأمل ولاتغفل عن احتمال التأويل ايضاً فيما يناسب بالقوة المعنوية علماً و عملا و اعتقاداً و على ذم الحمل على الظاهر من معناه ايضاً و يؤيده بعض ما ذكرناه فى الضعفاء فتأمل ولا تغفل عن امكان تأويل ما ورد من ان الله تعالى قوى بانه ليس بعاجز عن تنجيز ما وعده به و اوليائه النبى والائمة عليهم السلم و شيعتهم اعدائه الذين هم اعداء هؤلاء فى الدنيا والاخرة و قد فعل سابقاً وسيفعل ايضاً فتأمل هذا والله يعلم وحججه الكرام.

باب الكاف

المكب ـ وما بمعناه. فى القاموس كبّه قلبه وصرعه كاكبّه و كبكبه فاكبّ قال وهو لازم و متعد وفى الحديث عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **افمن يمشى مكباً على وجهه اهدى** قال يعنى اعداء الائمة: **امن يمشى سوياً على صراط مستقيم** قال سلمان والمقداد وعمار و اصحابه و مر فى القلب ما يدل على ان المراد بالاية صاحب القلب المنكوس اى من يمشى على القلب المنكوس فيكون كبّ الوجه بمعنى نكس القلب فتأمل.

الكتاب ـ و ما يشتمل على الكتابة. فى الصحاح الكتاب معروف والجمع الكتب ثم قال والكتاب الفرض والحكم والقدر و فى القاموس والكتاب ما يكتب به والتورية والصحيفة والفرض والحكم والقدر و فيه والكاتب العالم و فى غيره هو العالم بالكتابة، والاكتتاب تعليم الكتابة كالتكتب والاملاء، والمكتب موضع التعليم او تعليم الكتابة وصرح بعضهم بان الاصل فى تسمية الكتاب ان الكتب بمعنى الجمع فسمى به الكتاب لاجتماع اشياء فيه هذا وقد ورد فى القرآن لفظ الكتاب بمعان: منها هذا القرآن الذى انزله الله تعالى، ومنها اللوح المحفوظ و كذا غيرهما من المعانى المذكورة فى مواردها وكذلك حال مشتقاته ككتب مثلا بمعنى فرض و حكم وردنحو ذلك وقد مر فى الامام ما يدل على ورود الكتاب فى بعض الايات بمعنى التكتب والكتابة ايضاً هذا بحسب التفسير والتنزيل، اما بحسب التأويل فقد ورد فى مواضع تأويل الكتاب بعلى عليه السلام وكذا الائمة عليهم السلام كما فى تفسير القمى عن الصادق عليه السلام فى قوله: **الم ذلك الكتاب لا ريب فيه** قال الكتاب على عليه السلام **ولا شك فيه: هدى للمتقين** قال تبيان لشيعتنا.

و فى رواية النصرانى الذى سئل الكاظم عليه السلام عن تفسير: حم و الكتاب المبين فى الباطن، فقال اما حم فهو محمد واما الكتاب المبين فهو على عليه السلام.

وفى بعض الزيارات انتم الكتاب المسطور ومر بعض الشواهد فى المحكمات والفرقان والقرآن ونحوها خصوصاً فى القرآن فانا قد اشرنا هناك الى بعض النصوص الصريحة فى هذا التأويل وذكرنا فيه ايضاً توجيهات تناسب هذا التأويل مع التنزيل بل بحسب اللغة ايضاً فارجع اليه.

و اعلم ايضاً انه قد ورد فى بعض المواضع تأويل الكتاب بالنبوة كما سيأتى دليله فى الملك و فى بعض المواضع بما كتبه الاولان وابوعبيدة و سالم مولى حذيفة و بعض خواصهم من الصحيفة التى كتبوها و دفنوها فى الكعبة وتعاقدوا فيها ان قتل محمد او مات يزوون الامر هذا و يذهبونه عن اهل بيته.

و فى رواية الاحتجاج فيهم تأويل ما انزل الله تعالى من قوله: **فويل للذين يكتبون الكتاب** الاية.

وقد ورد فى بعض الاخبار انهم كتبوا فيها ان مات محمد ولم يعين وقال كذا و كذا كل ذلك فرية على الله ورسوله وسيأتى ما يدل على حكاية الصحيفة من الاخبار الكثيرة بل على مضمونها ايضاً فى تضاعيف الكتاب لاسيما عند آية الغدير فى سورة المائدة وقد نقل فى الاحتجاج ازيد من عشرة احاديث فى ذلك فتأمل ولاتغفل عن ورود الكتاب كثيراً بما يرجع الى معناه الظاهر بل بالظاهر ايضاً لكن مع ملاحظة نسبة منه الى الائمة و على نهج و فى مقام ينبأ عن

الارتباط الخاص والاختصاص التام بينهم و بينهم كما مر في الام ان الائمة عليهم السلام ام الكتاب و خاتمته و مر في العلم انهم عليهم السلم المراد و من عنده علم الكتاب وانهم العالمون بالكتاب كله ومجمع الكتب ومن المفاتح انهم مفاتيح الكتاب و سيأتي في الامساك ما يدل على انهم عليهم السلم و اشياعهم الذين يمسكون بالكتاب وفي النذير والناطق ما يدل على انهم عليهم السلم المنذرون بالكتاب والناطقون به وفي الوارث انهم الذين ورثوا الكتاب فان الظاهر من الجميع حمل الكتاب على معناه الظاهر او ما يرجع اليه بالملاحظة المذكورة و ان امكن حمل بعضها على غير معناه الظاهر ايضاً وكذلك مما يدل على حمل معنى الكتاب على معناه الظاهر اوما يرجع اليه بالملاحظة المذكورة اخبار.

منها مافي تفسير الامام عليه السلم في قوله تعالى: **و لقد آتينا موسى الكتاب** الاية قال عليه السلم اى التورية المشتمل على احكامنا وعلى ذكر فضل محمد و اهل بيته الطيبين وامامة علي بن ابيطالب و خلفائه من بعده وشرف احوال المسلمين المطيعين له و سوء احوال المخالفين عليه، وما في التفسير ايضاً في قوله تعالى: **ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب** المشتمل على ذكر فضل محمد وعلي والائمة من ولدهما عليهم السلم الخبر.

و منها مامر في خبر الزنديق المذكور في الفصل الثالث من المقدمة الثانية مما يدل على ان اعداء الائمة هم المراد بقوله تعالى: **يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله** فانهم حرفوا بعض كتاب الله لتغيير امر الولاية كما تبين مراراً مثل ما فعل اليهود والنصارى بالنسبة الى النبي والائمة و بعض انبيائهم فالجميع مصداق الاية ظهراً و بطناً.

ومنها مافي رواية الصدوق عن الصادق عليه السلم في قوله تعالى: **ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها** قال كتابه في السماء علمه بها وكتابه في الارض اعلامنا ليلة القدر وغيرها ودلالة الخبر على اطلاق الكتاب على العلم والاعلام ايضاً ظاهرة وهذا مما يرجع الى المعنى الظاهر.

و منها ما في كنز الفوائد عن الباقر عليه السلم في قوله تعالى: **فاما من اوتي كتابه بيمينه** الاية قال نزلت في علي عليه السلم وجرت لاهل الايمان. وعن الصادق عليه السلم في الاية المذكورة قال هو علي عليه السلم وشيعته يؤتون كتابهم بايمانهم.

اقول لايخفى ان المراد هنا بالكتاب صحيفة الاعمال دون ما اسلفناه من الكتب الالهية فهذا هو معنى آخر ايضاً معدود من غيره و ظاهر ان حمل الكتاب على اطلاقه اى كتاب جميع اعمال العباد و من الباطن ان حمل على ذلك الكتاب باشتماله على الولاية اوعلى الكتاب الدال على كونه من اهل الولاية وسكان الجنة.

و منها عن الباقر عليه السلم ايضاً في قوله تعالى: **فالذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به** قال هم آل محمد صلى الله عليه وآله والكتاب القرآن المجيد الخبر. و دلالته ايضاً على كون الائمة من اوتي الكتاب و من يتلوه اى يفهمه ويعلمه ظاهرة، و في بعض الروايات المشهورة: اشهد انك تلوت الكتاب حق تلاوته و مر بعض البيان في التلاوة.

و منها ما في كتاب المناقب عن الباقر عليه السلم في قوله تعالى: **ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب** قال هم الشيعة وهم اهل الكتاب وهم الذين اوتوا الكتاب و قال عليه السلم على ما في رواية اخرى في الاية الاولى يعني لاتشك الشيعة في شيئ من امر القائم عليه السلم الخبر. و دلالته ايضاً على كون الشيعة من اوتي الكتاب و اهل الكتاب ظاهرة كما دل الخبر السابق على كون الائمة كذلك وسيأتي بعض الشواهد ايضاً على انه يمكن حينئذ ان يؤول الكتاب في هذا المقام و بناء على هذا المعنى بالامام و بخصوص علي عليه السلم فتأمل.

و اعلم ايضاً انه قد ورد في خبر تأويل الذين اوتوا الكتاب بل وكذا اهل الكتاب على احتمال بمكذب الشيعة من المخالفين واخوانهم من كفار اليهود والنصارى و اشباههم وقد مر في الوجه الثالث من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى توجيه صدق اهل الكتاب و امثاله مما صدق بحسب التنزيل على اليهود والنصارى على المخالفين و اعداء الائمة.

و بالجملة يظهر من جهات شتى امكان تأويل اهل الكتاب و من اوتى الكتاب و ما بمعنى ذلك بالائمةو شيعتهم و باعدائهم فعلى هذا لابد من ملاحظة المناسبة فى تأويل كل موضع بحسب مقتضى المقام و وروده فى المدح والذم .

ثم ان الخبر و ما رواه البرقى مرفوعاً عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **و ما تفرق الذين اوتوا الكتاب** قال يعنى مكذبى الشيعة .وفى قوله تعالى : **لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب** قالهم مكذبوا الشيعة لان الكتاب هوالايات و اهل الكتاب الشيعة بالخبر و هو يحتمل وجهين .

احدهما ان يكون الضمير فى قوله عليه السلام هم مكذبوا الشيعة راجعة الى اهل الكتاب و يكون حينئذ قوله عليه السلام فى الاخير واهل الكتاب الشيعة استينافاًلبيان ورود التعبير باهل الكتاب عن الشيعةايضاًلانهم العاملون بجميع ما فيه فيدل الخبر حينئذ على ورود التعبير باهل الكتاب .

و ثانيهما ان تكون راجعة الى الذين كفروا و بناء عليه لا يدل الخبر على التعبير عن مكذبى الشيعة باهل الكتاب و ورد فى مقام الذم والمدح كما ان الذين اوتوا الكتاب ايضاً كذلك فتأمل فى جميع ما ذكرحتى تعرف مواضع تأويل كل ما ورد من الكتاب وما اضيف اليه فى كل مقام فتاوله بما يناسبه والله الموفق .

الكذب ـ والكاذب والمكذب مفرداً وجمعاً وكذا ما يفيد هذا المعنا كالكذاب والذين كذبوا ونحوها.

الكذب هو الانصراف عن الحق والاخبار عن الشيئ بخلاف ما هو فيه سواء كان عمداً اوخطأً الا الاصلاح فانه لا يوصف بالكذب البحث فيه ثم لايخفى ان من اعظم انواع الكذب قول المخالفين بكون الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله غير على و ذريته الائمة المعصومين و ان متابعتهم من جميع الجهات و فى كل الامور ليست بفرض هذا الكلام منهم من حيث استلزامه لدعوتهم فيما قالوه و اعتقدوه ورضاالله ورسوله بل امرهما كذب على الله ورسوله كما هو ظاهر على المتأمل الصادق و كذلك لايخفى ان من عظائم التكذيب ما صدر من المخالفين و اعداء النبى صلى الله عليه وآله والائمة المنافقين منهم والجاهلين حيث كذبوا اولا النبى صلى الله عليه وآله فى ايجاب الولاية و اظهار امامة على والائمة عليهم السلم ونقل فضائلهم، وكذبوا ثانياًعلياً والائمة عليهم السلم و شيعتهم فى دعويهم كون الامامة لهم عليهم السلم و ان غيرهم غصب حقهم منهم، وكذبوا ثالثاً كتاب الله وما فيه من الايات الدالة على امامة الائمة و وجوب حبّهم و بغض اعدائهم وما يدل منها على حقيقة الرجعة و نحوها و ان الجنة للمؤمنين الشيعة والنار لاعدائهم وما يدل على غيرذلك من الامور التى كذبوا بها ولم يقروا بهاكما هو ظاهر فى نفسه و تبين ايضاً مما مر فى الباطل والصدق و امثالهما و يتضح بما سيأتى فى الانكار و نظرائه فعلى هذا لا يبقى شك فى صحة تأويل الكاذب وكذا المكذب و ما يفيد مفادهما فى القرآن باعداء الائمة والمخالفين و ان الكذاب رؤسائهم و خلفائهم كما ان الصديق رؤساء الشيعة و ائمتهم و ان الكذب هو اقوالهم و دعاويهم المذكورة وقد دلت على هذا الذى ذكرناه و حققناه اخبار صريحة واردة على انحاء عديدة فى مقامات متعددة .

و لنذكر هيهنا نبذاً منها لتكون انموذجاً للبواقى فمنها ما ورد فى بيان كونهم كاذبين و انهم تأويله لاسيما رؤساؤهم و مدعى الامامة منهم و انهم الذين كذبوا على الله و رسوله من جهات عديدة كما فى كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **و ليعلمن الكاذبين** قال هم اعداء على عليه السلام .

وفى كتاب المناقب عن ابن مسعود قال قال النبى صلى الله عليه وآله من زعم انه آمن بما جئت به و يبغض علياً فهو كاذب ليس بمؤمن، وروى ابوالمعزى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **و يوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة** قال يعنى من ادعى انه امام وليس بامام .

وفى الكافى عنه عليه السلام من كذب علينا فقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله ومن كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله فقد كذب على الله الخبر .

وقد مر فى آخر الفصل الخامس من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل على ان من ادعى علم القرآن

و احكامه بلا دليل من الائمة عليهم السلم فهو كاذب مرتاب مفترعلى الله الكذب وعلى رسوله الخبر. ومر فى الشر ايضاً ان اعداء الائمة اصل كل شر ومن فروعهم كل قبيحة ومنها الكذب فتأمل.

ومنها ما وردفى بيان كونهم مكذبين وانهم تأويله لاسيما رؤساؤهم ومدعى الخلافة منهم كالثلثة ونظرائهم و ان التكذيب هوالتكذيب بوصى النبى ﷺ و انهم كذبوا بالوصى بجحد حقه و ولايته وكذا بالنبى فى ذلك و بالدين ايضاً لذلك وكذا بآيات الله وكتاب الله بل بسائر الكتب المنزلة لاشتمالها جميعاً على الولاية وكذا بسائر الانبياء لانهم اجمعين بعثوا على ذلك وانه لاجل هذا عبر الله عنهم بالمكذبين على الاطلاق ومقيداً باحدالمذكورات و بغيرها كاليوم الاخر والحق وغيرهما مما هومذكور فى القرآن على ان الحق ان تكذيب الامام هوتكذيب النبى لكون قولهما واحداً وتكذيب النبى ﷺ تكذيب بالله و بجميع ماذكر، فقد مضى فيما تقدم لاسيما فى فصول المقدمة الاولى ما تبين به جميع ما ذكرناه ومع هذا قدمر فى الفصل الرابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة من كتاب كنز الفوائد ما يدل على تأويل التكذيب بالتكذيب بوصى النبى ﷺ.

وفى الكتاب المذكور عن الباقر ﷺ فى قوله تعالى: **فاما ان كان من المكذبين الضالين** قال اى الجاحدين للامام ﷺ.

و فى رواية ابن بكير عن الصادق ﷺ فى قوله تعالى: **ويل يومئذ للمكذبين** قال اى بوصيك يا محمد.

و فى تفسير العياشى عنه ﷺ فى قوله تعالى: **انا لنعلم ان منكم مكذبين** قال يعنى فلانا و فلانا الخبر.

و فى الاخبار العديدة عنهم عليهم السلم فى قوله تعالى: **ارايت الذى يكذب بالدين** قال اى يكذب بولاية على ﷺ.

و فى كنز الفوائد عن الباقر ﷺ فى قوله تعالى: **وكنا نكذب بيوم الدين** قال قال النبى ﷺ يا على يوم الدين يوم الميثاق حيث جحدوا وكذبوا بولايتك وعتوا عليك واستكبروا.

و فى تفسير القمى عن الصادق ﷺ فى قوله تعالى: **و ما يكذب به الا كل معتد اثيم** قال الاول والثانى كانا يكذبان رسول الله ﷺ.

وفى تفسير القمى فى معنى تكذيب الايات قال ﷺ يعنى الدافعين لصدق محمد ﷺ فى ابنائه والمكذبين له فى نصبه لاوليائه علياً سيد الاوصياء والائمة النجباء وقد مر فى الفصل الثانى من المقالة الاولى من المقدمة الاولى من تفسير العياشى والامام ﷺ ما يدل على ان من دفع فضل امير المؤمنين ﷺ فقد كذب بالتورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم و موسى و سائر الكتب المنزلة الخبر. ومر فى الفصل الرابع من تلك المقالة فى ضمن خبر طويل ما يدل على ان من فروع اعداء الائمة تكذيب الانبياء.

وبالجملة تأويل كل كلمة قرآنية مذكور فى ترجمتها فالمراد فى التأويل بتكذيب كل كلمة ذكر الله التكذيب بها من تلك الكلمات المتعلق للتكذيب بها بالنسبة الى ما ذكر فى تأويلها فمرجع المكذب فى الجميع الى المخالفين ومنكرى ائمة الدين فتأمل والله الهادى.

الكرب ـ معناه هو معنى الحزن والغم بل الكل فى معنى واحد فالكلام فيه كالكلام فيهما فتأمل

الكسب ـ والاكتساب اى ما يفيد هذا المفاد ككسب واكتسب ونحوهما قد مر فى الاقتراف ما يستفاد منه تأويل هذا ايضاً لكون الجميع بمعنى واحد نعم قد ورد الاكتساب فى القرآن كثيراً بالنسبة الى المعاصى بعكس الكسب كما اشار اليه سبحانه بقوله: **لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت** وهوواضح على المتتبع فافهم

الكعبة ـ هى فى سورة المائدة و مر فى القبلة والصلوة وغيرهما ما يدل على انهم عليهم السلم كعبة الله.

و فى تفسير الامام ﷺ قال قال على بن الحسين عليهما السلام ان علياً كان كالكعبة التى امر الله باستقبالها جعله الله ليؤتم به فى امور الدين والدنيا كما ان الكعبة لاينتقص فى شرفها ان ولى عنها الكافر فكذلك لايقدح فى على ان اخره عن حقه المقصرون الخبر. وربما امكن ان يستفاد مما ذكر نوع تأويل للكعبة ايضاً للاشتراك فى المعنى

اللغوى وهوالعلو والارتفاع فتأمل .

الكوكب ـ مفرداً و جمعاً و قد مر فى المشكوة ما يدل على تأويل الكوكب الدرى بفاطمة عليها السلام وفى رواية طارق بن شهاب عن امير المؤمنين انه قال فى حديث له ان الائمة من آل محمد الكواكب ا لعلوية ويأتى بعض الشواهد فى النجم اذ كلاهما بمعنى واحد فلاتغفل.

الكلب ـ روى الطبرسى فى الاحتجاج عن الصادق عليه السلام حديثاً طويلا فى منازعة اصحاب على مع الاول والثانى و اصحابهما فى الخلافة وفيه ان سلمان رضى الله عنه قام وقال لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول بينما اخى وابن عمى جالس فى مسجدى مع نفر من اصحابه اذ تكبسه جماعة من كلاب اهل النار يريدون قتله ولاشك الا وانكم هم الخبر. وقد مر فى الخير والشر و غيرهما ايضاً بعض ما يدل على تأويل الكلب مهما يناسب بالثانى و صاحبه و اصحابهما فتأمل .

الاكواب ـ جمع الكوب بضم الكاف كوز الماء الذى لاعروة له وقد وردت فى مواضع من القرآن وسيأتى تأويل الماء بما يمكن ان يستفاد منه تأويل لهذه ايضاً لكونها ظرفه كالروايات مثلا وقلوب اهل العلم والمعرفة ونحو ذلك وسيأتى فى الكاس توجيه آخر ايضا فافهم والله يعلم .

الكبت ـ اى ما يشتمل عليه ككبت و نحوه يقال كبته اى اهلكه و اذله و اخزاه فالكلام فيه كالكلام فيهما .

الكيد ـ و ما يشتق منه كيكيدون ونحوه. اعلم ان الكيد من الخلق هوالمكر والحيلة ومن الله الاستدراج والانتقام من حيث لايحتسبون .

و بالجملة معنى الكيد مجازاة اهل الكيد على نهج كيدهم كما مر فى السخرية سريحاً ولا يخفى ان المكر الذى صدر من اعداء على والائمة عليهم السلم فى سقيفة و غيرها من اعظم الحيل وافسدها فلا يبعد تأويل الكيد الوارد فى القرآن بذلك وتأويل الذين يكيدون بهم كما يظهر مما سيأتى فى المكر و غيره وظهر مما مر فى الخديعة و غيرها والله يعلم .

الكبر ـ والاستكبار والمستكبر والكبراء والكبرياء والكبائر و ما يفيد هذا المفاد مما يشتمل على التكبر والكبر كالمتكبر والذين استكبروا ونحوهما. اعلم ان الكبر والكبرياء العظمة، والاستكبار التعظم و طلب الترفع بترك الاذعان فى الحق وكبائر الاثم عظائم الذنوب والكبراء الرؤساء والمطاعون وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال الاستكبار هو ترك الطاعة لمن امروا بطاعته والترفع على من ندبوا الى متابعته و لهذا ورد فى الاخبار الكثيرة تأويل المتكبرين والمستكبرين و ما يهذا المعنى باعداء الائمة و غصبة الخلافة و تكبرهم عن قبول الولاية و انهم المراد بالكبراء الذين تبعهم الجهال واطاعوهم .

فى اخبار عديدة عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **اليس فى جهنم مثوى للمتكبرين** قال من قال بانى امام وليس بامام الخبر.

و فى تفسير العياشى و غيره باسانيد عديدة عن الباقرين عليهما السلم فى قوله : **انه لا يحب المستكبرين** قال اى عن ولاية على عليه السلام وفى قوله سبحانه وتعالى : **والذين لايؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون** قال عليه السلام فانهم عن ولاية على عليه السلام مستكبرون وقد مر خبر فى الكذب فى الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى و هو ما فى كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام وخلاصته ان من سوى الشيعة استكبروا وعتوا عن ولاية على عليه السلام وبالجملة الاخبار فى هذا الباب كثيرة و ظاهر ان جهالهم هم الذين تبعوا الاباء والسادة والكبراء منهم حيث جوزوا تقليدهم و مدارهم على متابعتهم السلف كما سيبين فى ضمن تفسير الايات و قد مر فى الشرك ما يدل على تأويل الكبائر و انها سبع وكلها بالنسبة الى الائمة عليهم السلم و مر فى الشرانها من فروع اعداء الائمة و فى غير هما تأويل بعضها بخصوص بعضهم و بالجملة الكبيرة التى هى اعظم الكبائر عداوة الائمة عليهم السلم و مآل البواقى ايضاً اليها .

ثم انه قد ورد الكبير بمعنى الثقيل ايضاً وكذا ورد هو و اشباهه مما اشرنا اليه ببعض المعانى المتعارفة التى لاحاجة فيها الى التأويل و ان امكن فيه ذلك ربما يقال فى تأويل ما نسب الى الله تعالى من التكبر و كرته كبيراً بانه اجل شأناً من ان يرضى بافعال اعدائه بالنسبة اليه و الى اوليائه من الظلم والاذية والعقايد الفاسدة و نحوذلك فتأمل ولاتغفل والله الهادى .

الكثرة ـ والتكاثر و هو التفاخر بالكثير قيل و ما يفيد هذا المفاد لايخفى ان كثيراً مما يدل على الكثرة محمول على معناه المتعارف ولوحين التأويل لكن فى الخصال عن على عليه السلام انه قال فى حديث له والتكاثر لهو و شغل واستبدال الذى هو ادنى بالذى هو خير الخبر. و قد سبق فى التبديل ما يدل على ان معنى التفسير الاخير بتبديل امام الحق بالباطل فالتكاثر هوما فعل اعداء الائمة من اجماعهم و تكاثرهم على تقديم الاول على على عليه السلام و هكذا فيما بعده و يستفاد منه ان تأويل الاكثر المذمومين و ذم الكثرة انما هو بالنسبة الى هؤلاء القوم و اعمالهم واجتماعهم على ردّ الامامة عن اهلها و ترك طاعة الائمة و يؤيده الايات الواردة فى ذلك كقوله تعالى فى سورة يوسف : **و ما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين** وكذا بعض الروايات ومما ذكرتين ايضاً تأويل القلة والاقلين كما اشرنا فى ترجمتها والله اعلم .

الكوثر ـ هووارد فى سورته ومعناه لغة الكثيرمن كل شيئى والسيد الكثير الخير والمراد بمن القرآن النهر الذى هواعظم انهارالجنة وقيل كثرة النسل والذرية و لعل المراد كلاهما و يأتى فى سورته انشاء الله تعالى ما يدل على امكان تأويله بالامام عليه السلام كما مرفى الرلفى ايضاً وكذا يأتى هناك ما يدل على انه حوض النبى صلى الله عليه وآله و يكون فى الرجعة فى هذه النشأة ايضاً والذائد عنه وساقيه على عليه السلام فتأمل والله يعلم .

الكرة ـ هى فى مواضع من القرآن ومعناها الرجوع وفى الصحاح يقال كرّه وكرّ بنفسه يتعدى ولا يتعدى والكرّ الرجوع والعطف .

وفى تفسير العياشى عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **ثم رددنا لكم الكرة** قال هى خروج الحسين عليه السلام فى الرجعة الخبر و يأتى غيره ايضاً عند تفسير الاية .

و فى كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكرّة المباركة النافعة لاهلها يوم الحساب ولايتى و اتباع امرى و ولاية على عليه السلام والاوصياء من بعده واتباع امرهم والكرّة الخاسرة عداوتى وترك امرى و عداوة على عليه السلام والاوصياء من بعده يدخل الله بها النارفى اسفل السافلين الخبر .ولعل المراد الرجوع المعنوى والقلبى فتدبر

الكفر ـ والكافر والكفار و ما يفيد هذا المفاد كالكفران والكفور والكفار بالفتح و الكفرة والذين كفروا ومن يكفر و اهل الكفر و نحوها فى القاموس الكفر بالضم ضد الايمان و يفتح كالكفور والكفران بضمهما و كفر نعمة الله و بها كفور وكفراناً جحدها و سترها والكافر الجاحد لنعم الله والجمع الكفار والكفرة والاثنى كافرة وكافرات وكوافر ورجل كفّار كشداد كافر واصل الكفر الغطاء والستر يقال كفر عليه يكفر اذا غطاه والشيئى ستره ككفره و لهذا يقال الكافر لليل والبحر والسحاب والزراع والزرع و نحوها و يقال اكفره اذا دعاه كافراً والتكفير فى المعاصى كالاحباط فى الثواب والكفارة مشددة ماكفر به من صدقة وصوم و نحوهما وكفّر عنه اعطى الكفارة ثم كلامنا هيهنا فيما يتعلق بالكافر والمكفّر من الصيغ دون الكفارة.

فاعلم ان الاخبار المتواترة تدل بانحاء مختلفة على ان المراد بالكافر و سائر ما بمعناه اعداء النبى صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلم حيث لاشك ان الكفر بهم هو الكفر بالله و جحودهم جحود قول الله كما ظهر وتبين كراراً و مراراً و من ذلك ما مر فى الجحود و غيره فعلى هذاكل من جحدهم اوانكر امامتهم اوشك فى ذلك فهو كافر و الكفر قوله واعتقاده و يصح ان يكون هوتأويل ما ورد من صيغ ذلك فى القرآن حتى انه ورد فى بعض الروايات تأويل الكفر برؤساء المخالفين لاسيما الثلثة مبالغة بزيادة كفرهم و جحدهم و اماما ورد من الكفر بالنسبة الى الامم السالفة فهو ايضاً لاجل انكار الولاية بحسب التأويل كما بيناه سابقاً و ذكرنا ان جميع الامم كانوا مكلفين

بالاقرار بها فتأمل حتى تعرف مواضع التأويل في كل مقام ولا تغفل عن تأويل الكفر بغير الله كالطاغوت مثلا بالايمان بالله و برسوله والائمة عليهم السلام هو مقتضى التقابل و ما اول به الطاغوت و نحوه من سائر ما يدعى من دون الله فالكفر بذلك بمعنى البراءة عن ذلك كما في الاخبار عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الكفر بالطاغوت فقال هو البراءة عنه و قال ايضاً في قوله تعالى : **و يوم القيمة يكفر بعضهم ببعض** اى يبرء بعضهم من بعض

و في الكافي ان الصادق عليه السلام قال في حديث له ان الكفر في كتاب الله على خمسة اوجه كفر الجحود و كفر بترك ما امر الله و كفر البراءة و كفر النعم، و كفر الجحود على قسمين جحود بعلم وجحود بغير علم و منه يظهر تفاوت معاني الكفر في القرآن و اختلاف اسبابه ولا يخفى ان جميع الوجوه المذكورة مجتمعة في اعداء الائمة فتأويله هم بجميع محامله فتأمل ولا تغفل عن كون معنى كفر النعم ترك شكرها و مر في الشكر ما يدل على معنى الشكر.

ثم انه سيأتي في سورة آل عمران في قوله تعالى : **وما تفعلوا من خير فلن يكفروه** ما يدل على ان النبي والائمة عليهم السلام وخيار المؤمنين مكفرون عند الناس لا يشكر معروفهم ولا ينشر في الناس لان معروفهم يصعد الى الله وان الكافر مشكور ينتشر معروفه في الناس لهم فلا يصعد الى السماء ولا يخفى امكان اجراء هذا المعنى في بعض موارد الشكر ايضاً مهما تبينت مناسبة فتأمل .

و لنشر هيهنا الى بعض اخبار الباب ونذكرها لابد من بيانه منها لاشتماله على بعض الفوائد والا فاستقصاؤها جميعاً مما لا تكفي فيه الدفاتر على ان ظني ان كل من نظر الى ما اسلفناه في المقدمات السابقة الى هنا لا يبقى له شك في تأويل الكفرة بهم فضلا عمن يرى في هذا الكتاب كله والله الهادي، قدمر في الفصل الاول من المقالة الثانية من المقدمة الاولى اقوال العلماء في كفر منكر الولاية وجاحدها والجاهل بها و يشهد له ما ذكره ابن الاثير من علماء المخالفين و كذا غيره من قولهم من انكر فرضاً احد ركن الاسلام كان كافراً بالاجماع ومر في الفصل الثاني منها اخبار كثيرة في كفر جاحد علي عليه السلام وناصبه .

و منها حديث انس بن مالك دال على ان من شك في علي فهو كافر ومر في الفصل الثالث منها ايضاً اخبار منها حديث ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وآله ان من لقي الله بجحد ولاية علي عليه السلام فقد لقي الله بعبادة صنم او وثن و مر في الفصل الخامس منها ما يدل صريحاً على ان من جحد ولاية النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وعدل عنهما كان عند الله من الكافرين الضالين وقدمر في الفصل السابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة ما يدل على تأويل الكافر في بعض الايات بالثاني ومر في تذييل المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة من كتاب منتخب البصائر ما يدل صريحاً على ان انكار فضائل الائمة هو الكفر و قد مر في الايمان ايضاً ما يوضح هذا المقصد من جهة التقابل الذي بين الكفر والايمان مع ما فيه مما يدل على ان المراد بالكفر في الباطن انكار الولاية وان المراد بقوله تعالى : **نؤمن ببعض و نكفر ببعض** الايمان بالنبوة و انكار الامامة والولاية و سيأتي في النعمة ايضاً ما يدل على ذلك و كذا في الكلمة فان فيها ما يدل على تأويل كلمة الكفر و كلمة الذين كفروا بما قاله اعداء الائمة في الولاية مع الدلالة على كون المراد بالذين كفروا الاول من الثلثة ومر في الامام ما يدل على تأويل الكفر ببني امية و بني العباس ومر في الحق ما يدل على ان بني امية هم الكافرون في القرآن ومر خبر ايضاً في الدارمسلم بين الفريقين ومر في الشرك ما يدل ايضاً على ان من ابغض علياً فهو كافر ومر في المعروف ما يدل على تأويل الكافرين المطعونين في القرآن ببني امية ومن كفر بولاية علي عليه السلام بعد العلم بها .

وفي كتاب المناقب عن الباقر عليه السلام قال في قوله تعالى : **ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله** الاية هم بنوا امية الذين صدوا عن ولاية علي عليه السلام .

وفي تفسير العياشي عنه عليه السلام في قوله تعالى: **و يقولون للذين كفروا** قال يعني الائمة الضلال والدعاة الى النار **هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا** يعني من آل محمد واوليائهم الخبر .

وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **ان الذين آمنوا** يعني برسول الله صلى الله عليه وآله في اول الأمر: **ثم كفروا** يعني حين عرضت عليهم الولاية في الغدير وغيره **ثم آمنوا** يعني ببيعة علي بامر النبي صلى الله عليه وآله **ثم كفروا** يعني بعد النبي صلى الله عليه وآله الخبر.

وفي الاخبار العديدة عن الائمة عليهم السلم انهم قالوا وجد في ذوابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة و من جملة ما فيها من تولى غير مواليه فهو كافر بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وآله

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال عند قوله تعالى: **سئل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي عليه السلام ليس له دافع** ثم قال والله هكذا نزل بها جبرئيل عليه السلام اى هذا كان المراد بها وفي القرآن كان لفظة بولاية علي ثم اسقطوها. وفيه ايضاً عن الحضرمي قال قلت للصادق عليه السلام اهل الشام شرار الروم، فقال ان اهل الروم كفروا ولم يعادونا وان اهل الشام كفروا وعادونا ودلالة الخبر على اتحاد معنى الكفر في الموضعين وكون كفر المخالف غير منوط بالعداوة وانهم من حيث العداوة صاروا اشر من سائر الكفار ظاهرة.

و في تفسير الامام عليه السلام في قوله تعالى: **ان الذين كفروا** قال يعني **ان الذين كفروا** بالله و بما آمن به المؤمنون بتوحيد الله و بنبوة محمد رسول الله و وصيه علي ولي الله والائمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين و قال في موضع آخر: يعني الكافرين المكذبين بكلام الله و نبيه الناصبين العداوة لوصيه و وصيه علي عليه السلام وقال في موضع آخر: يعني الذين كفروا بمحمد بمعارضتهم في علي عليه السلام بلم وكيف وتركهم الانقياد له في سائر ما امر به و قال في موضع آخر: يعني الكافرين بمحمد الشاكين في نبوته والدافعين لحق علي اخيه والجاحدين لامامته

وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال في حديث له الواقف كافر الخبر. يعني به من وقف على الكاظم عليه السلام وانكر بقية الائمة، فيدل على ان من انكر واحداً منهم فهو كافر كما يظهر من الاخبار المتواترة و يحتمل ان يكون مراده عليه السلام بالواقف المتحير في امامة الائمة او بعضهم و مما يؤيد هذا ما رواه ابن ابي يعفور عن الصادق عليه السلام قال قلت له رجل بتوليكم و يبرء من عدوكم و يزعم ان الامر فيكم الا انه يقول انهم قد اختلفوا فيما بينهم وهم الائمة فلست ادرى ايهم الامام فاذا اجتمعوا على رجل اخذت بقوله وقد عرفت ان الامر فيهم؟ فقال عليه السلام ان مات على هذا مات ميتة جاهلية الخبر فافهم.

الكفارة ـ والتكفير اى ما يشتمل عليه كيكفر ونحوه، وقد مر في الترجمة السابقة معناهما المتعارف ومر في الاحتياط ما يستفاد منه ان التفكير الذى هو محو السيئات انما هو بالنسبة الى اهل الولاية كما يشهد له الايات والروايات الاتية في تضاعيف الكتاب ايضاً مع ما مر في التبديل وغيره فاصل الكفارة هو الولاية واطاعة النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام حتى انه لا كفارة تصح بدون ذلك فافهم.

الكنز ـ مفرداً وجمعاً. الكنز المال الذى يدخر وقد ورد هو في مواضع من القرآن و ربما امكن تأويله هيهما يناسب بالعقائد والعلوم المذخورة في القلب مدحاً وذماً كحب الامام وبغضه ونحو ذلك ويمكن التاويل ايضاً بما يحصل من المال مثلا في طاعة اعداء الائمة لكن في مقام الذم و يؤيد بعض ما قلناه ما سيظهر مما يأتي في تأويل المال بالعلم وفي تفسير الكنز الوارد في سورة الكهف فلا تغفل.

الكاس ـ هو مؤنث اسم لاناء الشراب مطلقاً او مادام فيها الشراب والمقصد بها في القرآن شرابها تجوزاً فتأويلها تأويل الشراب والماء وقد مر ايضاً في الاكواب تأويل آخر فافهم والله يعلم

الكسف ـ بكسر الكاف والكسفة بالكسر ايضاً هي القطعة من الشيئ و قد وردت في مواضع من القرآن والمراد بها قطع العذاب النازلة من السماء والقطعة من السحاب المنزلة للعذاب ولعله يمكن تأويلها فيما يناسب بما اول به العذاب بل السحاب ايضاً والله يعلم.

التكليف ـ اى ما يشتمل عليه كقوله تعالى: **لا تكلف الا نفسك** و نحوه التكليف هو الامر بما يكون شاقاً من الكلفة بمعنى المشقة والتكلف الذى يدعى قولا وفعلا ما ليس فيه وكذا الذى يتعرض لما لا يعنيه ثم لا يخفى

ان اعظم التكاليف و آكدها بقبول الولاية و ترويجها والمجاهدة فيها فلعله بذلك يمكن تأويل الاية و نحوها فتأمل .

واعلم ان في سورة س : **وما انا من المتكلفين** و يأتي هناك كون المراد المتصنعين المبتدعين المرائين الذين منهم من يتكلم في دين الله برأيه وهواه فافهم والله الهادي .

الكهف - وهو الغار الواسع في الجبل وقد ورد في مواضع من سورة الكهف وفي كتاب سعد السعود عن الجواد قال نحن كهفكم كاصحاب الكهف حتى استردوا الايمان واظهروا وفي باب الغيبة من اخبار يستفاد منها ان القائم له شبه باصحاب الكهف بحسب الغيبة والاختلاف فيه فتأمل .

الكفل - والكفيل و ما يشتمل على التكفل يقال كفّله و تكفّله اذا ضمّه اليه وقام بامره و سيأتي في اليتيم وتأويله ما يدل على تأويل تكفل اليتامى و ان معناه بحسب البطن حفظ جهال الشيعة عن الضلالة وارشادهم الى معالم دينهم وان الكافل لهذا هم العلماء .

ثم لاريب ان كفالة الله شاملة لما في الدنيا والاخرة لكن بالنسبة الى اهل الولاية واما الكفل بالكسر فهو بمعنى الحظ والنصيب وقد ورد في سورة النساء: **يكن له كفل منها** وفي سورة الحديد: **كفلين من رحمته**

و في تفسير فرات بن ابرهيم عن الباقر عليه السلام وعن ابن عباس ايضاً في قوله تعالى : **يؤتكم كفلين من رحمته** قال الحسن والحسين عليهما السلام و **يجعل لكم نوراً** قال عليا عليه السلام الخبر فتأمل .

و اعلم ان ذا الكفل من انبياء الله و في رواية انه يوشع بن نون و يأتي مفصل احواله عند ذكره في سورة الانبياء فلاتغفل .

الكامل - و ما يشتمل على الكمال و هو التمام ضد النقص و الاكمال و هو الاتمام كقوله تعالى : **ولتكملوا العدة و اكملت لكم دينكم و تلك عشرة كاملة وحولين كاملين و اوزارهم كاملة يوم القيمة**

و قد روى فرات بن ابرهيم في تفسيره و غيره عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **اليوم اكملت لكم دينكم** قال عليه السلام اكمال الدين بولاية علي عليه السلام الخبر . ويمكن ان يستفاد منه تأويل ما يناسب هذا التأويل من البواقي و الله يعلم .

الكيل - وما بمعناه و كالوا والمكيال ونحوهما . في القاموس الكيل والمكيال والمكيلة ماكيل به و كال الدراهم وزنها، والشيئ بالشيئ قاسه، و كال الطعام كيلا و اكتاله واكتال له، وسيأتي في الميزان ما يدل على تأويل لقوله تعالى : **اذا اكتالوا على الناس يستوفون و اذا كالوهم اووزنوهم يخسرون** و منه و من تأويل الميزان ما يمكن استفادة صحة اجراء تأويل الميزان هيهنا لما هو ظاهر من تقارب معناهما فلاتغفل .

الكتمان - والكاتم اى ما بمعنى ذلك كيكتمون ونحوه . في القاموس كتمه كتماً و كتماناً و اكتتمه اياه بمعنى ستره .

و بالجملة الكتم اخفاء الشيئ و انكاره و قد مر في خبر الزنديق المذكور في الفصل الثالث من المقدمة الثانية ما يدل على ان اعداء الائمة الذين يكتمون الحق بتحريف القرآن و تلبيس امر الامامة و مر في الكتاب ايضاً ما يدل على هذا التأويل في قوله تعالى : **ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب**

و في دعاء صنمي قريش: «وكم من شهادة كتموها» ولا يخفى انه يستفاد منها وكذا من غيرها ان اعداء الائمة هم المراد بمن نسب الله اليهم في القرآن كتمان امور الخير وان كل من كتم فضائل الائمة من السابقين واللاحقين فهو داخل في ذلك كما مر مؤيد له في الشهادة اعني حديث حذيفة و سيأتي في تفاسير الايات ما هو صريح في ان اكثر تحريف اليهود والنصارى و كتمانهم ما في التورية والانجيل و غيرهما كان بالنسبة الى امر نبوة نبينا ووصاية علي والائمة صلوات الله عليهم ومر في التحريف ايضاً ما يؤيد هذا فافهم .

واعلم ايضاً ان كثيراً من اعداء علي والائمة عليهم السلام من حالاتهم نفاقهم ومكرهم انهم كانوا يظهرون للنبي صلى الله عليه وآله

بل للائمة و عامة الناس انهم عن محبيهم والمعتقدين بهم و يضررون عداوتهم واذيتهم وصرف حقهم عنهم كما كان كذلك جمع من الناس يوم الغدير و غيره منهم الاولان و لهذا قال الله تعالى فى سورة المائدة وغيرها : **والله يعلم ما تبدون وما تكتمون** اى ما تظهرون من حب النبى صلى الله عليه وآله و اهل بيته و اطاعتهم و ما تضمرون من صرف حقهم و عداوتهم و اذيتهم ولهذا تأويل آخر لاتغفل عنه كما مر فى السر و سيأتى بعض مايدل عليه فى النعمة واما كتمان اهل الحق فالمراد به كما مر فى الاخفاء ستر ما فى قلوبهم من الولاية وحب اولياء الله وسيأتى بيان له ايضاً فى التقوى والله الهادى .

المكرمة ـ والكرام والمكرمون والكريم وما يفيد هذا المفاد كالكرام والاكرام ونحوهما فى القاموس الكرم محركة ضد اللؤم يقال كرم بضم الراء كراهة وكرماً فهو كريم و مكرم و اكرمه وكرّمه عظمه و نزهه وقد استعمل ايضاً الكريم بمعنى كثير الخير ثم الذى يظهر من الاخبار التى نشير اليها وغيرها ان المراد من هذه الكلمات عند التأويل بالائمة عليهم السلم قد مر فى تذييل المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة حديث محمد بن سنان الدال على تأويل المكرمين بالائمة عليهم السلم وانهم عباد مكرمون ومر فى العباد ايضاً اخبار فى هذا و مر فى الجلال و يأتى فى سورة الرحمن ما يدل على انهم كرامة الله التى اكرم العباد باطاعتهم و هو دال على معنى ما ورد من اكرام الله و انه سبحانه كريم و على امكان تأويل من اكرمه الله بشيعتهم ايضاً ومر فى السفرة ما يدل على انهم عليهم السلم الكرام البررة .

وفى تفسير فرات عن الباقر عليه السلم قال ان الائمة هم الخيرة الكرام فتأمل .

الكاظم ـ و ما بمعناه يقال كظم غيظه بمعنى تجرعه وهو قادر على الايقاع بعدوه وقد مر فى الخير ما يدل على انهم عليهم السلم اصل كل خير ومن فروعهم كل بر ومن البر كظم الغيظ .

و فى بعض الزيارات لامير المؤمنين عليه السلم انت الكاظم الغيظ وسيأتى فى سورة آل عمران الكاظمين الغيظ

الكلمة ـ والكلمات والكلم والكلام و ما بهذا المعنى فى القاموس الكلام القول والكلمة اللفظة والقصيدة جمعها كلم وكلمه تكليماً وكلاماً تحدث و عيسى كلمة الله لانه انتفع به و بكلامه اولانه من كلمة كن بغير اب انتهى و ورد هذه الالفاظ فى القرآن كثيراً و باتحاد عديدة ككلمة الله وكلمات الله وكلام الله وما بمعناها كالمضافة الى الرب مثلا .

ومنها كلمة ربك و **تلقى آدم من ربه كلمات** واذا **بتلى ابرهيم ربه بكلمات** و نحوها وكلمة التقوى وكلمة الفصل وكلمة طيبة وكلمة باقية والكلم الطيب ونحوها وكلمة الكفر وكلمة خبيثة و امثالها فاما الاخيرات منها و هى مؤولة بما قاله اعادى الائمة فى ترك الولاية كما يظهر من الاخبار و يقتضى تقابلها للكلمات المحمودة

فى تفسير العياشى و غيره عن الباقر عليه السلم فى قوله تعالى : **و جعل كلمة الذين كفروا السفلى** قال والمتكلم به عتيق يعنى الاول .

وفى تفسير القمى ره فى قوله تعالى : **و لقد قالوا كلمة الكفر** الاية قال نزلت فى الذين تحالفوا فى الكعبة ان لايردوا هذا الامر فى بنى هاشم فهى كلمة الكفر و سيأتى ما يدل على تأويل الكلمة الخبيثة بما ذكرناه فى سورة ابرهيم و اما ما سوى الاخيرات من سائر ما ذكرناه من الكلمات و امثالها فقد ورد تأويل كثير منها بالائمة لاسيما كلمة الله وكلمات الله و امثالها و ورد ايضاً تأويل كثير منها بالولاية والامامة بل ورد فى بعض منها التأويلات جميعاً لكن ظاهر ان مآل كلتيهما الى شيئ واحد وفى الحقيقة لافرق بين التأويلين كما ظهر مراراً مما مر فى الترجمات المتقدمة لكن ينبغى ملاحظة تناسب التعبير عند التأويل و هكذا حال كلام الله وما كلم به اولياءه فانه مما يمكن تأويله بالامام و بكتابه الوارد فى الامام وفى ولايته ان عمدة ما كلم الله به فى الولاية فافهم ولاتغفل عن مواضع ورود المشتقات من الكلام بمعناه المتعارف .

و لنذكر هيهنا بعض الاخبار الدالة على ماذكرناه من تأويل تلك الكلمات، قدمر فى الحق ما يدل على ان

المراد في الباطن بقوله تعالى : **و يريد الله ان يحق الحق بكلماته** يريد ان يحق حق آل محمد بعلى عليه السلام و انه كلمة الله في الباطن و ان ذلك في الرجعة .

وفي رواية الصدوق عن الباقر عليه السلام انه قال في هذه الاية يعني بكلمات الائمة والقائم من آل محمد صلى الله عليه وآله و مر في الروح ما يدل على انه تعالى تكلم بكلمة فصارت نوراً ثم خلق من ذلك النور محمداً وعلياً والائمة عليهم السلم ثم تكلم بكلمة فصارت روحاً فاسكنها في ذلك النور فهم روح الله وكلمته الخبر. وفي منتخب البصائر عن علي عليه السلام انه قال انا كلمة الله التي يجمع بها المتفرق ويفرق بها المجتمع الخبر.

و في تفسير العياشي عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى : **ما نفدت كلمات الله** قال نحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى .

و في الزيارات المتفرقة: السلام على الكلمة التامة و على كلمة الرحمن و على كلمة المعبود و على كلمة الله الحسنى والعليا و امثالها كثيرة .

وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **لا تبديل لكلمات الله** قال اى لا تغير الامامة .

وفي تفسير القمي عنه عليه السلام في قوله تعالى : **ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون** قال الذين جحدوا علياً عرضت عليهم الولاية وفرض عليهم الايمان بها الخبر ودلالته على التأويل بالولاية ظاهرة .

وفي رواية عبدالله بن سنان عن الصادق عليه السلام انه قرء: **و لقد عهدنا الى آدم من قبل كلمات** في محمد و علي والحسن والحسين والائمة عليهم السلم فنسي ثم قال هكذا نزلت .

وفي كتاب الخصال و غيره عن الصادق عليه السلام وعن رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى : **فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه** قال انه قال اسئلك بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي الخبر

و فيه عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **و اذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن** قال هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه و هو انه قال اسالك بحق محمد و ذكر مثل ما مر فقيل له فما معنى فاتمهن؟ قال يعني اتمهن الى القائم عليه السلام اثنا عشر اماماً الخبر. وسيأتي اخبار آخر في كون المراد بالكلمات الائمة وولايتهم عند تفسير الايات المذكورة .

و في كنز الفوائد عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى : **و الزمهم كلمة التقوى** قال هي ولاية علي عليه السلام .

اقول فالمعنى ان الملزومين بها شيعته و كانوا احق بها و اهلها و سيأتي بعض ما يدل على تأويل كلمة التقوى في المثل .

وفي كشف الغمة و غيره عن بعض العامة و غيره عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في حديث له ان الله عهد الي في علي عليه السلام عهداً فقلت بين لي يارب فقال ان علياً نور من اطاعني ورأية الهدى والكلمة التي الزمتها المتقين من احبه احبني ومن ابغضه ابغضني الخبر.

قال شيخنا العلامة ره في بيان انهم عليهم السلم كلمة التقوى وما بمعناها اطلاقها عليهم اما باعتبار انهم عليهم السلم كلمات الله يعبرون عن مراد الله كما ان الكلمات تعبر عما في الضمير او باعتبار ان ولايتهم والقول بامامتهم سبب للاتقاء من النار ففيه حينئذ تقدير مضاف اى ذو كلمة التقوى انتهى .

اقول جريان هذا التوجيه في غيرها ايضاً واضح عند التأمل .

وفي تفسير العياشي عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى: **و لولا كلمة الفصل** قال الكلمة الامام والدليل على ذلك قوله: **و جعلها كلمة باقية في عقبه** يعني الامامة .

وفي كتاب النصوص عن حذيفة بن اليمان قال قال النبي صلى الله عليه وآله في حديث له ان الائمة تسعة من ولد الحسين فقلت له فما بال الحسن قال ان الله جعل الامامة في عقب الحسين عليه السلام و ذلك قوله تعالى : **و جعلها كلمة باقيه في عقبه** الخبر.

وفى تفسير العياشى وغيره عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه** قال ولايتنا اهل البيت واهوى بيده الى صدره فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا

وعنه عليه السلام قال الكلمة قول لااله الاالله محمد رسول الله على ولى الله وخليفة رسول الله والعمل الصالح الاعتقاد بالقلب ان هذا هو الحق. وقد مر بعض الشواهد فى الطيب و فى القول و امثالهما فتأمل حتى تعرف كل موضع بما يناسبه والله الهادى.

الاكنة - وما يشتمل على الكن و هو بمعنى الاخفاء والستر و يطلق ايضاً على البيوت واشباهها من الاشياء الواقية الساترة القابلة للتأويل بما مر فى الستر والبيت و نحوهما مما يناسب ثم انه قد مر فى الكتمان والستر والاخفاء و غيرها مايمكن ان يستفاد منه تأويل لغير الاول ايضاً مهما يناسب لرجوع مآل الجميع الى واحد فافهم والله تعالى اعلم وحجته عليهم السلم.

الكره - والاكراه وما يفيد مفادهما قد مر فى الارادة التى هى ضد الكراهة بل فى الحب ايضاً ما يمكن ان يستفاد منه بعض تأويل لما يشتمل على الكراهة فى بعض المواضع المناسبة و قد يطلق على ضد التسليم والطاعة فلا تغفل والله الهادى.

الاكمه - قد مر فى الاعمى تأويله والاكمه هو الاعمى من حين الولادة فافهم.

الكسوة - وما يشتمل عليها هى بمعنى الثوب وكساه اى البسه وقد مر فى الثوب و يأتى فى اللباس ماربما امكن جعله تأويلا لما يناسب من موارد هذا ايضاً فتأمل.

باب اللام

اللؤلؤ - هو الدّر المعروف واحده باهاء والنلؤلؤ اللمعان وقد مر فى البحر ما يدل على تأويل اللؤلؤ والمرجان فى قوله تعالى: **يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان** بالحسن والحسين عليهما السلام فربما امكن اجراء ذلك فى غير تلك الاية ان ناسب بل ربما امكن فى بعض المواضع التأويل ببعض العلوم ايضاً بناء على ما مر فى الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى وما سيأتى فى المال من تأويله بالعلم والله يعلم.

الملجاء - هو وارد فى سورة التوبة مرتين وفى سورة شورى و هو بمعنى الملاذ والمستند و ربما امكن تأويله بالامام فيما يناسب لما مر فى الامن من قوله عليه السلام الائمة أمن لمن التجأ اليهم الخبر.

و فى رواية طارق عن امير المؤمنين عليه السلام الامام الركن والملجاء و فى الزيارة الجامعة :امن من لجاء اليكم فتأمل.

الالباب - قد كثر فى القرآن كلمة اولى الالباب اى ذوى العقول فان اللب هو العقل وقد ورد فى الاخبار ان المراد الائمة وكذا شيعتهم.

ففى تفسير القمى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **و ليتذكر اولو الالباب** قال على والائمة هم اولوالالباب وفى كشف الغمة عن الباقر عليه السلام انه قال اولو الالباب الموصوفون بقوله تعالى: **الذين يوفون بعهد الله** و فى الكافى عنه عليه السلام قال فى حديث له شيعتنا اولوالالباب. و فى بعض الزيارات امام اولى الالباب فتدبر.

اللعب - و ما يدل عليه كيلعبون ونحوه. اللعب خلاف الجد واللاعب من يسخر و يستهزء و نحو ذلك و قد مر فى السخرية والخوض ونحوهما ويأتى فى الهزء ايضاً ما يستفاد منه امكان تأويل اللعب بافعال اعداء الائمة ومنافقيهم بل باعمالهم واقوالهم امامطلقاً اذا كثرها كاللعب كما هو محسوس كل ذى بصيرة فى الدين او بالنسبة الى النبى والائمة عليهم السلام وسلوكهم الظاهرى معهم حيث انهم كانوا يظهرون حبهم ومراعاتهم ظاهراً و يبطنون خلاف ذلك كما صدر كثيراً من الثانى بالنسبة الى امير المؤمنين عليه السلام وكسلوك المامون مع الرضا عليه السلام و امثال ذلك و الله يعلم.

اللات - هو اسم صنم وفي العيون عن الصادق عليه السلام قال قال الله تعالى لرسوله ليلة الاسراء ان القائم عليه السلام يخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما فلفتنة الناس بهما اشد من فتنة العجل والسامري.

اقول و اول علة في كون هذه اشد من هذى من دوامه الى يوم القيمة و خفائه طول هذه المدة على اكثر الانام سوى ما يترتب عليها من الاذى والمفاسد على الخاص والعام لاسيما على الائمة الكرام عليهم السلم فلا تغفل.

اللجة - هي معظم الماء منه بحر لجي، وبناء على ما مر من تأويل البحر يمكن تأويل اللجي بعظيم العلم وكثرته ونحو ذلك فتأمل.

اللوح - مفرداً وجمعاً. في القاموس اللوح كل صفحة عريضة خشباً اوعظماً وقد ورد هذا في القرآن عبارة عن الواح موسى والواح سفينة نوح واللوح المحفوظ الذي عبّر عنه ايضاً في القرآن بالكتاب وبام الكتاب وامثال ذلك وقد مر في الكتاب والصحف والام والسفينة وغيرها تأويلها وتأويل امثالها بالنبي والائمة عليهم السلم وظاهر ايضاً ان عمدة ما في الالواح المكتوبة في فضائلهم وولايتهم فربما امكن التأويل بهما يناسب بهم و بالواح قلوبهم ايضاً وقدمر انهم الامامة المحفوظة فافهم والله يعلم.

الالحاد - و ما يدل عليه كيلحدون و نحوه الالحاد هو الجور والميل عن الحق يقال الحداى مال وعدل و مارى وجادل، و الحد بزيد ازرى به و قال عليه باطلا و الحد في الحرم ترك القصد فيما امر به او استحل حرمته و انتهكها و اشرك اوظلم فيه.

و عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: و من يرد فيه **بالحاد بظلم** الاية قال ان كل من عبد فيه غير الله او والى فيه غير اولياء الله فهو ممن الحد فيه. وفي تفسير القمي عنه عليه السلام في الاية المذكورة قال نزلت فيمن الحد في علي عليه السلام و يظلمه. وروى انهم دخلوا الكعبة فتعاهدوا على منع الخلافة عن علي عليه السلام فهذا هو الالحاد في البيت ثم قدمر في البيت و الحرم وغيرهما ما يدل على انهم و ولايتهم تأويل البيت والحرم وامثالهما فتأمل وافهم وفي دعاء صنمي قريش: انهما الحدا في آياتك، وقد مر في الفصل الثالث من المقدمة الثانية على كون اعداء الائمة الملحدين في آيات الله و لعل المراد تغيير كتاب الله و اخفاء امر الامام عليه السلام فانه ايضاً آية الله فتأمل.

اللد - في سورة البقرة: **وهو الد الخصام** و في سورة مريم: **وتنذر به قوماً لداً** و سيأتي هناك عن الصادق عليه السلام انه قال تنذر بالقامة على عليه السلام علماً قوماً لداً اى كفاراً ومن اصحاب الخصومة و في رواية اى بني امية

اقول قد تعارف ان اللديقال للشديد الخصومة و الالد الاشد فافهم.

اللمز - اى ما يشتمل عليه كيلمزون ونحوه سيأتي تأويله و معناه لغة في الهمزة فانتظر.

اللبس - و اللباس و ما بمعنى ذلك يقال لبس عليه الامر اى خلطه و البسه غطاه و منه سمي الثياب و الليل لباساً ولاجل هذا المعنى جعل الله كلا من الزوجين لباساً للآخر يقال ايضاً امر ملبس اى ملتبس او مشتبه وقدمر في خبر الزنديق المذكور في الفصل الثالث من المقدمة الثانية ما يدل على ان اعداء الائمة هم الذين لبسوا الحق بالباطل بتلبيسهم في تحريف كلام الله و اخفاء امر الامام عليه السلام و ترويج ما اراد و قدمر في الايمان ايضاً ما يدل على تأويل قوله تعالى: **ولم يلبسوا ايمانهم بظلم** بان لم يخلطوا ولاية على بولاية فلان وفلان و سيأتي في سورة الاعراف ما يدل على لباس التقوى بالجهاد و بالعفاف معللا بان العفيف لاتبدو له عورة و ان كان عارياً من الثوب و ظاهر ان المجاهد و العفيف الحقيقي الشيعة و جهادهم و عفتهم بالولاية فيمكن تأويل لباس التقوى و اشباهه بالولاية و تأويل تقابله كلباس الجوع مثلا و نحو ذلك بتركها او بالنسبة الى تركها ويؤيده ما في تفسير القمي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: **او يلبسكم شيعاً** قال هو الاختلاف في الدين وطعن بعضكم على بعض وقدمر ما يدل على بعض مؤيد في الاية في ترجمة الشيعة.

و في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث له في صفة الاسلام: ان الله جعل الاسلام لباساً لمن

تدثر به الخبر و قد مر تأويل الاسلام و قد اشرنا الى بعض تأويل ايضاً فى الثياب و غيرها فافهم حتى لا يلتبس عليك مواضع تأويله .

لوط ـ النبى كان ابن خالة ابرهيم عليه السلام و اخا سارة ام اسحق و سيأتى تفصيل احواله مع قومه والقبائح التى كانت من قومه فى سورة هود عليه السلام وانه توسل بالنبى صلى الله عليه و آله و آله الطاهرين حتى اهلكهم الله و نجاه منهم و شبيه قومه اكثر طوائف المخالفين كما ترى معاينة فى زماننا و سيتضح تمام الاتضاح فيما يأتى فى السورة المذكورة و غيرها .

اللطيف ـ قد ورد فى القرآن الله لطيف و من معانيه ذولطف و احسان من جميع الجهات على جميع خلقه فى الدنيا الا من وكله الى نفسه من المستدرجين من الائمة عليهم السلم الذين رفع عنهم الكامل من ذلك وعلى اهل الدين والولاية فى الاخرة فتأمل .

الالحاق ـ اى ما يشتمل عليه كالحقنى ونحوه الالحاق بمعنى الايصال والالصاق و الادراك ولاشك ان اتباع الائمة ملحقون بهم وكذا اتباع اعدائهم ملحقون بالاعداء و ان لم يتلاقوا فى الدنيا فان المشاركة فى الاعتقاد و الاعمال و المحبة لذلك فى حكم الملاقاة و فى الحديث من احب حجراً حشره الله تعالى معه .

الليل ـ اعلم ان تأويل الليل قد ورد على وجهين .

احدهما بزمان وفات النبى صلى الله عليه و آله وتسلط اعداء الائمة واستيلاء دولهم على الناس بحيث بقوا فى ظلمات الجهل بالدين و بعرفان حق الائمة عليهم السلم متحيرين و لهذا ورد فى بعض الروايات تأويل الليل باعداء الائمة بل بخصوص بعضهم الذى كان سبباً للايقاع فى تلك الظلمة .

و ثانيهما بمن كان مختفياً امامته من الائمة عليهم السلام كما يفهم مما سيأتى من تأويل **ليال عشر** اشارة الى مغلوبيتهم و اختفائهم خوفاً من المخالفين و بفاطمة عليها السلم ايضاً اشارة الى ستر ها و عفافها والى ما غشيها من ظلمات الظلم و الجور فعلى هذا لابد من مراعات المناسبة بحسب المدح و الذم و غيرها فى تأويل كل موضع لم يرد فيه نص خاص .

و لنذكر ها هنا بعض الاخبار الدالة على هذين التأويلين: فمما يدل على الاول مامر فى الظلمات حيث قال الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: **و آية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون** يعنى قبض محمد صلى الله عليه و آله و ظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل اهليته. و مارواه الصدوق و غيره عن ابى بصير عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى **والليل اذا يغشيها** قال ذلك ائمة الجور الذين استبدوا بالامر دون آل محمد و جلسوا مجلساً كان الرسول اولى به منهم فغشوا دين رسول الله بالظلم و الجور و فى روايات عن الصادقين عليهما السلام فى هذه الاية ان الليل عتيق و ابن صهاك و بنو اميه و عن الباقر عليه السلم فى قوله تعالى: **و الليل اذا يغشى** قال الليل فى هذا الموضع الثانى غشى علياً فى دولته التى جرت له عليه و امر الله امير المؤمنين عليه السلام ان يصبر فى دولتهم حتى تنقضى الخبر. و فى رواية جابر عنه عليه السلام فى قوله تعالى: **والليل اذا يسر** الى قيام القائم عليه السلام .

و فى كنز الفوائد عن على عليه السلام فى قوله تعالى: **والليل اذا عسعس** قال يعنى ظلمة الليل و هذا مثل ضربه الله لمن ادعى الولاية لنفسه وعدل من ولاة الامر الخبر .

و مما يدل على الثانى ما رواه جابر عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: **و ليال عشر** قال الائمة عليهم السلم من الحسن الى الحسن و ما فى رواية النصرائى الذى سئل الكاظم عليه السلم عن قوله تعالى: **انا انزلناه فى ليلة مباركة** فقال الليلة المباركة فاطمة عليها السلام **وفيها يفرق كل امر حكيم** حتى يخرج منها خير كثير فرجل حكيم و رجل حكيم ورجل حكيم الخبر .

و فى كتاب تأويل الايات عن الصادق عليه السلام انه قال فى حديث له فى تفسير سورة ليلة القدر و لما **ليلة القدر خير من الف شهر** يعنى فاطمة عليها السلام وقوله **تنزل الملائكة و الروح** فيها فالملئكة فى هذا الموضع

المؤمنون الذين يملكون علم آل محمد ﷺ و الروح روح القدس و هوفى فاطمة عليها السلم وقوله من كل امر سلام يعنى من كل امرمسلمة: حتى مطلع الفجر يعنى حتى يقوم القائم الخبر .

اقول الظاهر ان المراد هيهنا الائمة عليهم السلم فبيّن عليه السلم انهم سموا ملائكة لانهم يملكون علم آل محمد و يحفظونها وحينئذ نزولهم فيها كناية عن حصولهم منها كمامر آنفاً فى تأويل الليلة المباركة فتأمل.

اللحم - قدمر فى الخنزير و ما يدل على تأويل لحم الخنزير باعداء الائمة و يأتى فى الموت ما يدل على امكان تأويله بطعام النواصب و شرابهم وكذا يأتى فيه مايدل على معنى قوله تعالى: ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتاً و على هذا يمكن تأويل اللحم الممدوح بما يقابل ذلك و بالولاية و ببعض علوم الائمة كمايشهدله مامر فى الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى .

ثم انه يظهر مما مر فى الفطرة ويأتى فى النطفة امكان تأويل اللحم فى بعض المواضع ببعض مراتب المعرفة و فهم الولاية و التمسك بها فتأمل .

الالزام - اى ما يشتمل عليه و قدمر فى باه ما يدل على ما يناسب من موارد هذه فتأمل .

اللوم - و اللوامة و ما يفيد هذا المفاد اصل اللوم العذل و التوبيخ و نحوذلك و سيأتى فى سورة المائدة تأويل قوله تعالى : و لايخافون لومة لائم بالائمة عليهم السلم و خواص شيعتهم و سيأتى فى النفس معنى النفس اللوامة وانها بالنسبة الى الشيعة وربما امكن اجراء هذا فى بعض مواضع ورود ما بمعنى هذه الكلمة و قدمر فى الحسن و يأتى فى الندامة و يظهر من امثالهما ايضاً ما يمكن ان يؤول به بعض موارد اللوم ايضاً وكذا ما يشتق منه لقرب معنى بعض من بعض فلاتغفل .

اللين - هو فى سورة النحل و القتال وسيأتى فى النهار ما يدل على تأويل الانهار من اللين بالامام و ربما يستفاد منه بل من غيره ايضاً تأويل اللين بعلمه و بركاته فافهم و الله يعلم .

اللحن - فى سورة القتال و لتعرفنهم فى لحن القول و فى مناقب ابن شهر آشوب باسانيد عن جمع من الصحابة كجابر والخدرى وغيرهما و عن جماعة من المفسرين قالوا فى قوله تعالى: ولتعرفنهم فى لحن القول يعنى ببغضهم على بن ابيطالب عليه السلم الخبر و اصل اللحن هيهنا التكلم بالتعريض و التورية و نحوذلك .

اللسان - مفرداً و جمعاً و قدمر فى الباس وغيره ما يدل على ان علياً عليه السلم لسان الله الذى ينطق منه و مر فى العين ما يدل على تأويل اللسان بعلى عليه السلم و فى المناقب عن على عليه السلم قال انا اللسان المبين و الحبل المتين و النبأ العظيم .

و فى معانى الاخبار عنه عليه السلم قال انا لسان الله الصادق و لعل الوجه فيه ان اللسان يعبر و يظهر ما يريد الرجل اظهاره و هو عليه السلم يبين علومه تعالى واسراره ففى الزيارات لسان الله المعبر عنه . و فيها: اشهد يارب انه لسانك الناطق بامرك و لسانك الناطق بكل ماكان من الامور و المبين بما كان وما يكون. وسيأتى فى سورة مريم اخبار فى كون المراد بلسان صدق فى قوله تعالى : و جعلنا لهم لسان صدق علياً اى على بن ابيطالب اى جعلنا لهم والداً ذالسان صدق اى قول صدق و لعل المراد بقوله علياً اسمه عليه السلم ايضاً فافهم .

و فى كتاب النصوص عن فاطمة عليها السلام قالت قال رسول الله ﷺ الائمة من ولدى السنة الصدق. ثم قد مر فى الاذن ما يدل على ان الله تعالى فرض الايمان على جميع جوارح بنى آدم و بناه عليه فاللسان المطيع الذى قبل الايمان اى الولاية و اقربه بالتعبير عما فى القلب و لايتكلم الا بخير ما يجب عليه ذلك كالسنة الانبياء و الاوصياء و اتباعهم بخلاف مالم يقبل و هوالذى يشهد على عدم ايمان صاحبه و على اعماله السيئة يوم القيمة فتأمل .

و بالجملة يستفاد مما ذكر امكان تاويل اللسان الوارد فى مقام المدح والتعظيم و المذكور بالخير بالامام و خصوص على عليه السلم بل بالولاية ايضاً بنحو من التكلف اليسير بل بالسنتهم و السنة اتباعهم و على هذا يمكن

ايضاً تأويل ما يقابل ذلك كقوله تعالى فى سورة النحل: **و تصف السنتهم الكذب** و اشباهه بائمة الجور ورؤساء المخالفين مهما يناسب بل ربما امكن التأويل ايضاً ممن كان يلهج بالسنتهم تجوزاً و يمكن التأويل بالسنتهم الجسمانية و السنة اتباعهم و الله يعلم.

اللعنة ـ و اللاعنون و الملعونون و ما بمعناه كمن لعنه الله و نحوه اما تأويل اللاعنين فبالائمة فى بعض المواضع كما فى تفسير العياشى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى **اولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون** قال نحن هم الخبر. و اما الملعونون فلا كلام فى كون مصداقه المخالفين كلهم لكن بتفاوت مراتب جهلهم بالدين و معاداتهم للائمة و شيعتهم فان اصل اللعن الطرد عن الرحمة و الاهلاك فله مراتب اقلها المنع عن الجنة و يزيد الى ان يصل الى المسخ فى الدنيا صورياً او معنوياً و اشد العذاب و الخزى فى الدنيا و الاخرة بل الى ان يسرى فى الذرية ايضاً كما فى بنى امية وغيرهم و قدمر فى العمى ما يدل على ان من عمى عن الولاية فهو ملعون و مر فى المقدمات السابقة ان الله تعالى يلعن المخالفين لعنة فى كل صلوة يصلونها و مر فى المعروف ان بنى امية و من انكر الولاية بعد المعرفة بها فهو كافر ملعون من الله بقوله تعالى: **فلعنة الله على الكافرين** و مر فى الشجرات الشجرة الملعونة ايضاً بنو امية.

و فى كتاب الدروس عن على عليه السلم عن النبى صلى الله عليه و آله قال قال الله تعالى يا محمد الائمة من بعدك مطهرون معصومون و اعدائهم ملعونون.

و فى الاحتجاج عن الباقر عليه السلام فى حديث الغدير ان رسول الله صلى الله عليه و آله قال يوم الغدير: ايها الناس ان جبرئيل اخبرنى عن الله عزوجل انه يقول من لم يتول علياً فعليه لعنتى و غضبى قال عليه السلام ملعون ملعون من رد قولى فى تفضيل على بعدى على الناس الخبر. والاخبار فى هذا الباب اكثر من ان تحصى مع ان الله تعالى لعن الكافرين و الظالمين و جعل من تعدى حدوده من الظالمين و لا شك ان كل من خالف فى امامة احد من الائمة عليهم السلام الاثنى عشر كاذب فى دعواه و ظالم على من انكره من الائمة و متعد لحدود الله من جهات اصولا وفروعاً كما هو واضح فافهم.

الالوان ـ جمع اللون المعروف معناه وقد ورد مفردها ايضاً وقد مر فى الشراب ما يدل على تأويل الالوان فى بعض الموارد بفنون العلم ومر فى الصبغة و غيرها ما يدل على امكان التأويل فى بعض المواضع بنور الولاية و غيره مما يرجع الى هذا القبيل فافهم.

اللغو و اللهو ـ اللغو هو الهجر فى الكلام والباطل منه وكلمة لاغية اى فاحشة واللاغية واللاغى و من يلغو هو القائل لغواً ولهو الحديث باطله و ما يشغل عن الخير، والقلب اللاهى المشغول بالباطل عن الحق ولهى لهواً لعب كالتهى والملاهى الاية.

و قد مر فى التجارة ما يدل على تأويل اللهو بالثانى فكذلك يمكن تأويل اللغو به ايضاً و بامثاله تأويلا او بما صدر منهم من الكلام الباطل فيما امر الله به من الولاية وغيرها كما فى مجمع البيان عن الصادق عليه السلام انه قال فى قوله تعالى: **ومن الناس من يشترى لهو الحديث** الاية هو الطعن فى الحق والاستهزاء به ومما ذكرنا يمكن استفادة تأويل الكلمات المشتملة على الا لهاء ايضاً كما لا يخفى فتأمل والله يعلم.

اللقاء ـ و قد ورد لقاء الله و لقاء الرب و لقاء الاخرة و نحو ذلك فى مواضع و يفهم تأويله مما اضيف اليه وكذا ما يفيد معناه مما يشتمل على هذا النوع من الملاقات لان كثيراً مما سواه محمول على ظاهره اى مطلق الملاقات المتعارف بلا حاجة الى التأويل و قد مر تأويل الاخرة وكذا تأويل الجلالة والرب كل فى محله و بناء على ظاهره ايضاً معلوم ان المراد البعث والحشر والمجازات فيه كما هو صريح الاخبار التى تأتى فى مواضعها ومر خبر فى التحية و قد مر تأويل الحشر والبعث ايضاً بما هو تأويل الاخرة فظاهر ايضاً ان المجازات بالثواب فى الحشر

الحقيقى لاهل الولاية و بالعقاب لغيرهم وهكذا ان كان المراد كما يستفاد من بعض المواضع لقاء ثواب الله والجنة فانه لايصيب غير اهل الولاية فالمراد حينئذ بمن يريد ذلك و يصدقه اهل الولاية ومقابله مقابله فعليك فى كل موضع بما يناسبه من التأويل والله الهادى .

اللوى - و ما يشتمل على اللوى والتلوى نحو لوّوا و يلوون و امثالهما اصل اللوى الاعوجاج كما يقال الوى رأسه ولوّاه اذا اماله من جانب الى جانب و يقال ايضاً لايلوى احد على احداى لايعوج ولا يلتفت ولا يعطف اليه واللىّ فى الالسن ان يتكلم بكلام اعوج بان يكون له معنى مناسب ظاهر وارادمعنى آخر باطناً كالتورية و لايخفى ان المنافقين و اعداء الائمة كانوا اذا كلفوا الى طاعة الائمة لوّ وارؤسهم تكبراً و اعراضاً و تعنتاً وكانوا ايضاً يتكلمون ببعض الكلمات التى ذكرناها فهم مصداق تأويل امثال هذه الكلمات فتأمل والله الهادى .

باب الميم

المرء - وقد مر فى القلب ما يدل على شمول المراد بالمرء مذكراً كان او مؤنثاً كالمراة المؤمن والكافر اى الموالى للائمة والمعادى كما هو شأن التأويل كما قد تبين فى المؤمن والكافر وسيأتى فى سورة عبس تأويل قوله تعالى : **يوم يفر المرء من اخيه** الاية بجماعة مخصوصة كقابيل الفار من اخيه و موسى من امه و ابرهيم من ابيه ولوط من امرئته و نوح من ابنه و على هذا ربما امكن اجراء ما ذكر فى بعض ما يناسبه من موارد هذه الكلمة والله اعلم .

الملاء - فى النهاية الملاء اشراف الناس و رؤساؤهم و هم مقدموهم الذين يرجع الى قولهم وعلى هذا ربما امكن التأويل فى بعض المواضع المناسبة بالائمة و علماء شيعتهم بل بمواليهم من سائر الامم وكذا فى مقام الذم بكبراء اعاديهم من هذه الامة ومن الامم السالفة فافهم والله يعلم .

المقت - فى النهاية المقت اشد البغض وقد مر فى السخط والغضب وامثالهما مايمكن ان يستفاد منه تأويل مقت الله واهل مقته فافهم .

الموت و الميتة و الميت و الاموات و ما يشتمل على الموت و الاماتة كيموت و مميت و نحوهما الحق ان اصل الموت الفقد و الزوال و الانعدام و الميّت ما يتصف بذلك ولو بوجه فهو حينئذ ميت من ذلك الوجه كمايقال هذه الارض موات اى مفقودة المالك او النبات و الماء و نحو ذلك ويقال للمجنون و الكافر والنائم ميت اى عديم العقل و الدين و الفهم وهكذا و من ذلك اطلاقه على المعنى المعروف من زوال الروح ويطلق الحيوة و الحى على ضد كل من ذلك و قد يستعار الموت للاحوال الشاقة ايضاً كالخوف و الذل و الفقر ونحوها ومرجع الجميع الى ما ذكرناه وقد تبين مما ذكرنا ان الموت فى الانسان يكون صورياً و معنوياً والصورى هو المعروف من انعدام الحيوة الظاهرية ومفارقة الروح عن البدن واما المعنوى فهو الموت حقيقة فهو عبارة عن انتفاء الحيوة المعنوية من مفارقة الدين و فقد الايمان و عدم صحة العقايد و زوال شرايط الايقان و لهذا ورد تأويل الميت بالجاهل عن الحق والولاية الغير العارف بها و بخصوص اعداء الائمة وكل كافر بالولاية وكذا ورد تأويل الميتة بهم وكذا تأويل موت الارض بكفر اهلها و ان الاماتة عبارة عن ترك الهداية الى الحق والولاية كما دل على اكثر ذلك ما مر فى الحيوة لاسيما على تأويل موت الارض صريحاً والاماتة ضمناً و مر فى الفحشاء وكذا فى حديث المفضل بن عمر المذكور فى الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل على تأويل الميتة باعداء الائمة .

و فى تفسير العياشى عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **اومن كان ميتاً فاحييناه و جعلنا له نوراً يمشى به فى الناس** قال الميت الذى لايعرف هذا الامر و نوراً اى اماماً يأتم به يعنى على بن ابيطالب عليه السلام فقيل قوله : **كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها** فقال بيده هكذا هذا الخلق الذى لايعرفون شيئاً من هذا الشأن و

فى رواية اخرى كان جاهلا عن الحق والولاية .

وفى رواية اخرى احييناه بهذا الامر وجعلناله نوراً يمشى به فى الناس قال النور الولاية : **كمن مثله فى الظلمات** قال اى ولاية غير الائمة ومر خبر آخر فى الحيوة لتأويل الاية .

وفى التفسير ايضاً عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **اموات غير احياء** قال يعنى كفار غير مؤمنين فتأمل .

و اعلم ان هيهنا بعض تأويل يرجع الى الظاهر لابد من الاشارة اليه: فاعلم ان فى تفسير القمى ره عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين** قال ذلك فى الرجعة يعنى احد الاحياء والاماتة فيها .

وفى كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام انه قال فى قوله تعالى : **قتل الانسان ما اكفره من اى شيئ خلقه من نطفة خلقه فقد ره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره** ان هذه نزلت فى امير المؤمنين عليه السلام ما اكفره يعنى بقتلكم اياه قال ثم نسبالله خلقته وماكرمه الله به فقال من اى شيئ خلقه من نطفة الانبياء فقد ره للخير ثم السبيل يسره يعنى سبيل الهدى ثم اماته ميتة الانبياء ثم اذا شاء انشره يعنى يمكث بعد قتله ما شاءالله ثم يبعثه الله فى الرجعة الخبر وسيأتى فى سورة عبس ايضاً .

وفى تفسير الامام عليه السلام واعلموا ان غيبتكم لاخيكم المؤمن الشيعة اعظم فى التحريم من الميتة قال الله تعالى **ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتاً**

وفى الامالى عن الصادق عليه السلام انه قال لوجاء عدو على الى الفرات وتناول منه شربة وقال بسم الله واذا شرب قال الحمدلله ماكان ذلك الاميتة اودماً مسفوحاً اولحم خنزير.

اقول يمكن ان يستفاد من هذا الخبر وسابقه امكان تأويل الميتة بغيبة المؤمن واكل لحمه و بطعام النواصب وشرابهم ونحو ذلك فتأمل ولاتغفل عن المواضع التى اريد فيها الموت الصورى المتعارف والله الهادى

المرجان ـ فى القاموس هو صغار اللؤلؤ وهو فى سورة الرحمن ومر فى البحر واللؤلؤ ما يدل على تأويل هذا بالحسين عليه السلام و ببعض العلوم والله العالم .

الموج ـ فى القاموس اضطراب البحر والميل عن الحق وقد مر فى الظلمات ما يدل على تأويل هذا بعثمان وطلحة والزبير ومعوية ويزيد وفتن بنى امية ايضاً فافهم .

المرح ـ هو بمعنى التجبر والتعظم وقد مر فى الفخر والمختال ما يدل على ان المراد افعال اعداء الائمة فلا تغفل .

المسيح ـ هو عبارة عن عيسى عليه السلام سمى به لوجوه منها كونه صاحب الخير والبركة و قد مر فى عيسى ما يغنى عن البيان هيهنا .

الملح ـ وهو فى سورة الفرقان والفاطر و قد مر فى الاحتجاج ما يدل على امكان تأويل هذا بالمخالفين و باحكامهم واشباهها و يؤيده ما مر فى الفرات وغيره فتدبر .

المجيد ـ هو الشريف المفضال والمجد الشرف الواسع ولاشك ان الله عزوجل مفضال كريم على اهل الولاية فى الدنيا والاخرة و ان القرآن ايضاً بمعنيه التفسيرى والتأويلى ذوفضل ومنافع وفوائد لاسيما الهداية الى الحق الذى تمسك به اهل الولاية فتأمل .

المد ـ وما بمعناه بمعنى البسط وقد مر ما يدل على استفادة تأويل بعض موارد المد ايضاً فافهم .

المارد ـ وما بمعناه كالمريد وامردو نحوهما المريد والمارد هو العاتى و معناه العارى من الخير الظاهر شره من قولهم شجرة مرداء اذا سقط ورقها وظهرت عيد انها ولهذا يقال الامرد اللذى لاشعر له على وجهه والممرد والمملس والشيطان المارد هو الخارج عن الطاعة المتمكن من ذلك هذا و قد مر فى الشيطان تأويله باعداء الائمة وخصوص بعض منهم ومر فى العتو والطغيان و نحوهما ما يدل على صدق كل ذلك على اعداء الائمة فكذا المارد والمريد و يؤيده ما ذكرناه قوله تعالى : **ومن اهل المدينة مردوا على النفاق** اذ ظاهر و يأتى فى النفاق ايضاً كون اعداء الائمة منهم فافهم .

المهد - والمهاد والتمهيد و ما يفيد هذا المفاد كيمهدون و نحوه فى الصحاح المهد مهد الصبى والمهاد الفراش و مهدت الفراش مهداً بسطته و وطاته و تمهيد الامور تسويتها و اصلاحها هذا و قد وردت فى القرآن هذه الالفاظ بهذه المعانى وقد مر فى الفراش تأويله بما يمكن ان يجعل التأويل هيهنا فى اكثر الموارد مع انه من الواضحات ان تهيئة الخير تسويته ونحو ذلك انما يكون بالولاية ولا هلها والعكس بالعكس فافهم .

المصر - هو فى اللغة البلدة و يقال مصر ايضاً للبلدة المعلومة وقدمر فى البلد تأويله و ربما امكن اجراؤه هنا مهما ناسب فلاتغفل .

المطر - اعلم ان لفظ المطر و مطروما بمعناه كالممطر و نحوه لم يرد فى القرآن بمعنى الغيث و ارساله الا فى قوله تعالى فى سورة النساء : **ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى** بل كلما ورد من ذلك فهو بمعنى ارسال العذاب ولهذا قيل امطرهم الله لايقال الا فى العذاب وقد بينا تأويل العذاب فعلى هذا لعله يمكن والله اعلم تأويل المطر فى الاية المذكورة بنوع من الموذيات الشيعة ونحو ذلك لكن قد ورد فى بعض الروايات كمامر فى الغيث عن على عليه السلام انه قال ان الامام الغيث الهاطل وعليه يحمل والله يعلم تأويل المطر فى الاية بالامام بان تكون كلمة من تعليلية اى ان كان بكم اذى من المخالفين من جهة اطاعة امام من الائمة الطاهرين فافهم والله الهادى وقد مر بعض ما ينفع هذا المقام فى الغيث فلاتغفل .

المكر - والماكرون وما بمعناه كمكر و يمكرون ونحوهما .

اعلم ان المكر فى القرآن نسب الى الله تعالى و الى غيره و قد روى عن الصادق عليه السلام انه قال فى حديث له ان المكر من الله العذاب و قيل هو استدراجه العبد من حيث لا يعلم و قد مر فى السخرية ما يدل صريحاً على ان المكر من الله المجازاة على المكر و لعله راجع الى العذاب بل الاستدراج ايضاً واما المكر من غيره فهو بمعنى الخدعة والحيلة .

و فى تفسير القمى فى قوله تعالى : **بما كانوا يمكرون** قال يعنى يعصون فى السر ولا يخفى ان ما فعله اعداء الائمة من المكر مع الله ورسوله والائمة والخلق لاسيما يوم السقيفة و صفين وامثالهما كان من اعظم انواع المكر وافسدها ولذا نقل تأويل المكر بما فعلوا وقالوا فى ابطال حق الائمة وتأويل الماكرين بهم و يؤيد ذلك بل يبينه و يوضحه ما مر فى الخديعة والكيد فلاتغفل .

المجوس - هو فى سورة الحج فى تفسير القمى قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا ان لكل امة مجوساً ومجوس هذه الامة الذين يقولون لاقدر و يزعمون ان المشية اليهم والقدرة اليهم و لهم اقوال و هؤلاء طائفة من المعتزلة المخالفين فتدبر .

موسى - هو النبى المشهور وقد مر فى الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ان الله تعالى ما كلمه تكليماً الا بولاية اهل البيت و سيأتى فى تضاعيف الكتاب مواضع توسله بهم و انه طلب من الله ان يكون من الشيعة ثم يمكن ان يكون شبيهه فى هذه الامة النبى صلى الله عليه وآله من جهات منه كون على منه بمنزلة هرون من موسى كما سيأتى فى هرون و فى العجل والتيه و غيرهما و على هذا يمكن ان يكون يده البيضاء علياً و عصاه ذا الفقار كما يتضح وجه الشبه عند التأمل الصادق و قد مر فى العصى ما يدل على احتمال تأويلها بعلى عليه السلام ايضاً و ببعض البراهين فافهم و يمكن ان يكون غرق فراعنة امته و اتباعهم عبارة عن غرقهم فى بحر ضلالة عداوة اهل البيت و هلاكتهم دينياً و عن غرقهم فى دماء سيف القائم عليه السلام و اصحابه فى الرجعة ثم يأتى عند تفسير آية التبيان صدور مثله عن على عليه السلام و مر فى العجل و كذا فى المقالة الثالثة من المقدمة الاولى ما يدل على تشبيه القائم عليه السلام بموسى و على بعض وجوه تشابه الامتين و يأتى ايضاً فى مواضع وجوه تشابه احوال هذه الامة و احوال موسى و اصحابه و فرعون و اتباعه ومن ذلك تشابه احوال يوم الغدير و يوم الزينة و يوم السقيفة و يوم العجل وحميراء وصفورا فلاتغفل .

المحيض ـ والتمحيص اى ما يشتمل عليه كيمحّص و نحوه التمحيص بمعنى الابتلاء والاختبار بحيث يستخلص و يصفو وقد مرفى الابتلاء تأويله بما هوالتأويل هيهنا ايضاً ومنه يستفاد ايضاً تأويل المحيص باطاعة الله او بالامام وولايته قال المحيص يعني المهرب والمنجى ومابه الخلاص فتأمل ولاتغفل .

المرض ـ وما يشتمل عليه كالمريض والمرض و نحوهما فى القاموس المرض اظلام الطبيعة و اضطرابها بعد صفائها و اعتدالها يقال مرض مرضاً فهومريض ومرض والجمع مراض و مرضى قالوا والمرض يكون للقلب ايضاً كالشك والنفاق والفتور والظلمة والنقصان و على هذا فالمراد فى القرآن بالمرض فى القلب الشك والنفاق وقيل المرض فى القلب الفتورعن الحق كما فى الابدان هوالفتورفى الاعضاء وقيل المرض هوكل ما خرج به الانسان عن الصحة من علة اونفاق اوتقصير فى امر .

و بالجملة كلماذكرالله تعالى فى كتابه : **فى قلوبهم مرض** فالمراد به عدم صحتها بشكهم ونفاقهم وفتورهم عن الحق وتقصيرهم فى امرالله ولهذا ورد تأويل ذلك المرض بعداوة الائمة وان الذين فى قلوبهم ذلك هم اعداء على عليه السلام كما فى غيبة النعمانى عن الصادق عليه السلام : **فى قلوبهم مرض** قال المرض والله عداوتنا .

و فى التفاسير ان قوله تعالى فى سورة الاحزاب : **لئن لم ينته المنافقون والذين فى قلوبهم مرض** نزل فى حق اعداء على عليه السلام و على هذا فربما امكن ايضاً تأويل المريض اوالمرض وسائر ما هو من هذا الباب مهما يناسب بهؤلاء القوم واشباههم من الشكاك فى صحة امامة الائمة وبطلان غيرهم كاكثر الجهال وضعفاء العقول والدين بل لكل جاهل بمعالم الدين ولو بالنسبة الى بعضها بل ربما امكن التأويل فى بعض المواضع بمن اصابته مصيبة دينية مستلزمة لتشويش باله وانكسارخاطره وقد مرفى الشفا بعض ما يؤيدهذا المقام فتأمل .

المتاع ـ وما يدل عليه و يشتق منه كاستمتعتم به و يتمتّعون و نحوهما اعلم ان المتاع كلما ينتفع به الانسان وذلك قد يكون روحانياً و قد يكون بحسب الدنيا وفيها كما هوظاهر تفسيرما ورد منه فى القرآن و قد يكون بحسب الدين و فى الاخرة و لهذا سيأتى فى الماء ما يدل على تأويل المتاع بالحق فى بعض المواضع فعلى هذا يمكن تأويله مع ما يدل من مشتقاته فيماينا سب من الايات التى وردت فى مقام الذم والتوبيخ بما ينتفع به بحسب الدين من التمسك بالولاية ومعرفة الائمة ونحوذلك وكذا الالتفاتات الصورية المحللة مع الولاية لاهلها و اما غير ذلك كمتاع الحيوة الدنيا و متاع الغرور و امثالهما كما هوكثيرفى القرآن فيحتمل بحسب قرينة مقابلته لما هو بمعنى الحق وما هو بمعناه ان يؤول والله يعلم بما انتفع به اعداء الائمة و اتباعهم بحسب الدنيا من لذاتهم الصورية والمعنوية ومما يؤيد هذا المقام ما مر فى الرزق و نحوه و ما يأتى فى المال والنفع وغيرهما فتأمل جداً والله الهادى .

المناع ـ و ما بمعناه كالمنوع و من منع ونحوهما . فى تفسير القمى ره عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **مناع للخير معتد مريب** قال المناع هو الثانى والخير ولاية على عليه السلام وحقوق آل محمد صلى الله عليه وآله ولما كتب الاول كتاب فدك يردها على فاطمة عليهاالسلام منعه الثانى ومزق الكتاب فهومعتد مريب و على هذا يمكن تأويل امثاله ايضاً بالثانى واشباهه بحسب التناسب فتأمل .

المضغة ـ هى لغة لحم حمراء فيها عروق خضرمشتبكة تنقلب اليها العلقة فى الرحم وقد مر فى القطرة و يأتى فى النطفة ما ربما يستفاد منه نوع تأويل لهذا ايضاً .

الاملاق ـ هوالافتقارو ربما امكن تأويله بما مرفى الفقرفتأمل .

المسك ـ هومعروف وقدمرت الاشارة الى تاويله فى الختم .

الامساك ـ وما يدل عليه وما يشتق منه ، كمن **استمسك والذين يمسكون و يمسكه** و امثالها يقال امسكت بالشيئ و استمسكت به و تمسك به اى عصمت به و مسكته و امسكته اى حفظته .

ثم انه قد روى ابوالجارود عن الباقر عليه السلام قال ان قول الله عزوجل : **الذين يمسكون بالكتاب** الاية نزلت فى

آل محمد و اشياعهم و يظهر منه امكان تأويل كل متمسك بالخير وامثال ذلك بهم عليهم السلام و باشياعهم على حسب المنازعة وفي مقامها فتأمل .

الملك ـ والملك والملكة مفرداً وجمعاً وما بمعنى ذلك كالمليك و يملكون ونحوه. في القاموس ملكه يملكه ملكا مثلثة احتواه قادراً على الاستبداد به والملك بالضم السلطنة والعظمة وككتف و امير وصاحب ذو الملك وجمعه ملوك و املاك وملاك و اما الملكوت فهو فوق الملك اى السلطنة الزائدة وقيل ان الجبروت فوق الملكوت ايضا ثم انه لاشك في ان الامامة ملك عظيم في الدين والدنيا ومع هذا فلا ريب ولا كلام في ان الله عزوجل اعطى النبي صلى الله عليه وآله وكذا الائمة جميعاً حيث انه فضلهم على العالمين باجمعهم كما اعطى غيرهم من الانبياء وغيرهم كما في الزيارة: آتاكم الله ما لم يؤت احداً من العالمين فهم الملوك الحقيقية في الدنيا والدين لم يكن فيما ملك اعظم و امكن منهم ولا يكون و ان لم يظهر على سائر الناس الا عند قيام القائم بل هم المالكون العلم كما يأتي في الملائكة ولما في الارض كما ورد في صحاح الاخبار ان الارض و ما فيها الامام و يؤيده قوله تعالى : **انى جاعل في الارض خليفة** وقد اشرنا الى بعض تلك الاخبار في الغيبة وكذلك هذه الحالة لهم عليهم السلم يوم القيمة وفي الجنة بل ازيد واعظم فان الله تعالى ملكهم امر يوم القيمة فجعلهم الملوك والحكام فيها و بايديهم الجنة والنار كما يدل على ما ذكرناه اخبار متواترة و لهذا وردفيها تأويل ما ورد في القرآن ممن جعلهم الله ملوكا ومن اعطاهم الملك والملك العظيم و امثال ذلك مما يدل على سلطنة الدين والدنيا والاخرة كايجاب جميع المخلوقين حبهم و طاعتهم وتفوقهم على سائر العالمين ونحو ذلك لكن بحمل التسلطات الظاهرية الدنيوية على ما في وقت قيام القائم ودولة آل محمد صلوات الله عليهم فعلى هذا لنا ان نأول سائر المواضع المشتملة على ما يناسب هذا التأويل بما هو من هذا القبيل مع ملاحظة تأويل كل مقام بما هو الانسب والاولى .

و لنذكر هنا تبذاً من الاخبار التي تشهد لما ذكرناه من التأويل لاسيما الواردة في خصوص الملك فان اكثر ما ذكرناه مما يمكن ادعاء كونه من ضروريات مذهب الشيعة الامامية المحدثين منهم فقد روى جماعة من اصحاب الحديث منهم الكليني والصدوق . وعن الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى : **فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب** قال النبوة قيل والحكمة ؟ قال الفهم والقضاء فقيل و آتيناهم ملكا عظيماً ؟ قال الطاعة المفروضة .

و في رواية الخلافة بعد النبوة و في خبر آخر الملك العظيم ان جعل فيهم ائمة من اطاعهم اطاع الله و من عصاهم عصى الله .

وفي رواية اخرى و من ذلك طاعة جهنم لهم يوم القيمة .

و في تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **ام لهم نصيب من الملك** قال يعني الامامة والخلافة الخبر .

و في البصائر عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **و جعلكم ملوكا** قال الملوك الائمة عليهم السلم فانهم اعطوا ملك الجنة و ملك الكرة .

اقول لعل المراد بالكرة الرجعة فالمراد تمكينهم الظاهري ولانهم الذين اعطاهم الله الملك في بدو الامر ايضاً لكن غصبه اليوم منهم الظالمون كما في روضة الكافي عن عبد الاعلى قال قلت لابي عبدالله عليه السلام : **قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممن تشاء** اليس قد اتى الله بني امية الملك قال ليس حيث تذهب ان الله عزوجل آتانا الملك و اخذته بنو امية بمنزلة الرجل يكون له الثوب فياخذه الاخر فليس هو للذي اخذه فافهم .

الملائكة ـ واحدها الملك واصل الجمع الملائك فزيدت التاء للمبالغة او التانيث وقد قيل ان اصل الملك مئلك على وزن مفعل من الالوكة بمعنى الرسالة فقدمت اللام ثم تحركت الهمزة لكثرة الاستعمال ولهذا يرجع

فى الجمع وقد مر فى العرش وحملته و من حوله و فى المسبحين والصافين وغيرها ما يدل على ان المراد بالملائكة بحسب البطن فى القرآن الائمة عليهم السلم سواء كان المذكور بلفظة الملائكة او غيرها مما يفيد مفاده كالذين يحملون العرش و امثاله و سيأتى فى النار ما يدل على تأويل الملائكة بمن ملك علم آل محمد وقد مر مثله فى الليل ايضاً و بينا هناك ان المراد بمن ملك علم آل محمد ﷺ الائمة و انهم سموا بذلك لتملكهم العلم لكنه خلاف ما ذكره اهل اللغة كما اشرنا اليه.

و فى حديث طارق بن شهاب عن على ﷺ ان الامام بشر ملكى وقد مر الحديث فى الروح فعلى هذا يمكن التأويل بهم عليهم السلم مهما يناسب ما ورد فى القرآن من الالفاظ التى اريد به الملائكة بحسب ظاهر التفسير و الله يعلم.

المثل ـ مفرداً و جمعا اصل المثل بالتحريك عبارة عن قول فى شيئ يشبه قولا فى شيئ آخر بينهما مناسبة ليبين احدهما الاخر و يصوره و يدنى المتوهم من المشاهد و ان شئت قلت: هو عبارة عن المشابهة بغيره فى معنى من المعانى و انه لادناء المتوهم من المشاهد و تسمى الصفة والقصة الرائقة لاستحسانها اولاستغرابها مثلا فتشبه ببعض الامثال لكونها قد ورد فى القرآن بمعنى الصفة كثيراً قال سبحانه: **ولله المثل الاعلى** قيل يعنى التوحيد و الخلق والامر و نفى كل اله سواه و ترجم عن هذا بقوله لااله الاالله و قيل اى الوصف العجيب الشأن الذى ليس لغيره ما يساويه ولا يدانيه.

و فى توحيد الصدوق عن الصادق ﷺ **قال ولله المثل الاعلى الذى لا يشبهه شيئ ولا يوصف ولا يتوهم فذلك** المثل الاعلى.

ثم قد ورد فى الاخبار الكثيرة المستفيضة ان الائمة عليهم السلم هم **المثل الاعلى** سوى ما فى الزيارات فمنها ما رواه فرات بن ابرهيم وغيره عن جماعة **كالصادق** ﷺ و ابن عباس و غيرهما ان علياً ﷺ قال فى بعض خطبه ونقله جابر الانصارى عن النبى ﷺ انه **قال نحن المثل الاعلى** و سبيل الهدى وكلمة التقوى والحجة العظمى ولعل المراد كونهم معناه بحسب التأويل هذا وقد قال شيخنا العلامة قدره فى شرح الحديث ان المثل محركة الحجة والحديث والصفة فالمراد انهم الحجة العليا اوالصفة العليا اوالمراد ان الله تعالى مثل بهم فى القرآن فى آية النور وغيرها ثم قال والاخير اظهر.

اقول و يشهد للاخير ما فى كتاب الابانة عن على ﷺ انه **قال** فى حديث له ﷺ و بنا ضربت الامثال فالمراد والله يعلم ان كل مثل خير عال جليل ضربه الله فى القرآن ففيهم و بهم و لهم و وجه التعبير حينئذ بالمثل الاعلى الاشارة الى ما مر من قوله تعالى: **ولله المثل الاعلى** ان الله تعالى اذا مثل بهؤلاء الاعالى او ان لله اى لاوليائه الذين هم النبى والائمة الامثال العليا كالنور و اشباهه او **ولله المثل الاعلى** يدل على كمال عظم شأنه و رفعة مكانه وهو خلق الائمة بهذه الربقة العالية اوله تعالى هؤلاء الذين ضرب بهم ولهم فى القرآن الامثال العليا بكمال حسن شأنهم وعظم حالهم عنده وقرب منزلتهم لديه و على هذا تكون الامثال المقابلة الخالية عن نص خاص فيه بما يرجع الى ما يتعلق بالائمة وولايتهم اوالى اعدائهم وترك الولاية فتأمل والله الهادى.

الملة ـ و هى الدين والطريقة و ورد فى القرآن: **ملة ابرهيم و ملة الذين يؤمنون** و امثالهما كثيراً وعن الائمة عليهم السلام ما يدل على كون المراد بملة ابرهيم و نحوه ولاية النبى والائمة صلوات الله عليهم والاذعان بامامتهم كما قال سبحانه: **وان من شيعته لابرهيم** وقد مر بيانه فى الشيعة.

فى رواية سفوان عن الصادق ﷺ فى قوله تعالى: **ومن يرغب عن ملة ابرهيم** قال الملة الامامة للائمة ولهذا ورد ان الشيعة هم الذين على ملة ابرهيم دون غيرهم كما فى تفسير العياشى عن الحسين ﷺ قال ما اعلم احداً على ملة ابرهيم الا نحن وشيعتنا وفى مكاتبة ابى الحسن الهادى ﷺ الى بعض اصحابه ان شيعتنا المكتوبون باسمائهم و اسماء آبائهم عندنا ليس على ملة ابرهيم غيرنا و غيرهم الخبر و على هذا تأويل مقابلها اى ملة الذين لايؤمنون و امثالها عداوة الائمة وولاية خلفاء الجور لاسيما الثلثة فافهم ولاتغفل والله الموفق.

المال ـ مفرداً و جمعاً و هو معروف اى كلما يقتنى و يملك و قد ورد فى بعض الاخبار تأويله بالعلم كما فى رواية محمد بن القسم بن العبيد عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **و ما يغنى عنه ماله اذا تردى** قال ما يغنى عنه علمه إذامات و فى قوله تعالى :**و سيجنبها الا تقى الذى يؤتى ماله يتزكى** قال المؤمن الذى يعطى العلم اهله الخبر و يستفاد منها ايضاً ان بذل العلم فى اهله وفى محله الذى هو ترويج ولاية الائمة و آثارهم لمن يريد ذلك من اهل الايمان هو تأويل ما ورد فى القرآن من ممدوح صرف المال و اعطاء الزكوة و اطعام الطعام و نحو ذلك كما مر فى الزكوة و امثالهما و يأتى فى النفع و نحوه بعض ما يؤيده و ان بذل ذلك فى غير ترويج ما ذكرناه كعلماء المخالفين وعلومهم هو تأويل ما ورد فى القرآن من مذموم صرف المال ما يفيد مفاده فتأمل .

و اعلم انه قد مر فى الشرك ما يدل على تأويل اكل مال اليتيم بغصب اموال الائمة و ما هو لهم من الفئ و غيره عنهم و اعطائها غيرهم و لعل مبناه على تأويل خصوص اليتيم بهم عليهم السلم بدون لزوم التأويل فى المال لكن يستفاد منه امكان تأويل بعض الايات بهذا النوع من التأويل ايضاً فلا تغفل و اعلم ان الذى يظهر من بعض الاخبار امكان تأويل المال بالاجل ايضاً مهما امكن كما فى تفسير القمى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى ،**و جعلت له مالا ممدودا** اى اجلا الى مدة فافهم .

المهل ـ بضم الميم قيل هو ما اذيب من النحاس و الرصاص و اشباه ذلك و قيل درد الزيت وقيل القيح و الصديد و بالجملة المراد به فى القرآن شراب اهل النار ولاشك انه لغير اهل الولاية ولعله يمكن تأويله ايضاً بمامر فى الزقوم و الغساق ونحوهما من التأويل بعداوة الائمة و العلوم الباطلة واشباهها فافهم .

الامهال ـ اى ما يشتمل عليه كمهلهم و نحوه اعلم ان الامهال و الاملا بمعنى التأخير و ترك التعرض وقد فعل الله ذلك ويفعل فى الدنيا بالنسبة الى اهل المعاصى استدراجاً لهم اولرجاء الرجوع ولايخفى ان اعظم المعاصى ترك الولاية فاعداء الائمة و اتباعهم اهل الاستدراج و الامهال و الاملا فى الدنيا و هم مصداق تأويل كل من ذالك فتأمل .

الميل ـ وقدمر فى السوء وغيره ما يظهر منه امكان تأويل هذا مهما يناسب بالميل عن الولاية والى اذية اهلها و الله يعلم .

الامتحان ـ اى ما يدل عليه كقوله تعالى فى سورة الحجرات : **اولئك الذين امتحن الله قلوبهم** الاية وقوله تعالى فى سورة الامتحان: **فامتحنوهن** و الامتحان الاختبار و الابتلاء وقدمر فى البلاء و الفتنة و غير هما ان امتحان هذه الامة بالولاية و فى امالى الشيخ عن على عليه السلام قال ليس من عبد امتحن الله قلبه بالايمان الا اصبح يجد مودتنا على قلبه الخبر فتدبر تفهم

المدينة ـ مفرداً و جمعاً يقال مدن الرجل بالمكان اذا اقام به و منه سمى المدينة و الجمع المدائن و المدن و قد تعارف اطلاقها على مدينة النبى صلى الله عليه وآله وعلى كل بلدة كبيرة وهى واردة فى القرآن كثيراً وربما امكن تأويل بعضها بمامر من تأويل البلد وحديث انا مدينة العلم مشهور .

المزن ـ هو فى سورة الواقعة و بمعنى السحاب الابيض فتأويله مامر من تأويل السحاب. وفى الكافى عن الصادق عليه السلام قال فى الجنة لشجرة تسمى المزن فاذا اراد الله ان يخلق مؤمناً اقطر منها قطرة فلا تصحب بقلة و لا ثمرة و اكل منها مؤمن او كافر الا اخرج الله عزوجل من صلبه مومناً و لا يخفى انه تأويل آخر لهذا المقام و لا سيما بعد ملاحظة مامر فى الطينة فتأمل .

المعين ـ ذكرناه مع تأويله فى العين و سيأتى فى الماء ايضاً فلا تغفل .

المكان ـ والتمكين اى ما يفيد هذا المفاد كمكن ونحوه قدمر فى البيت و البقعة و الدار و امثالها لاسيما فى البلد ما يستفاد منه امكان تأويل الامكنة المحمودة مهما يناسب كقوله تعالى :**مكاناً علياً و مكاناً قصياً و مكاناً**

قصياً و مكاناً شرقياً و امثال ذلك بما يرجع الى الائمة عليهم السلم و ولايتهم والامكنة المذمومة بالنسبة الى ما يقابل ذلك: كمكان سحيق و نحوه و سيأتي بعض الاخبار الواردة في تأويل خصوص بعض الامكنة بما اشرنا اليه في سورة مريم و سيأتي غيرها فلاتغفل و اما ما يفيد التمكين و هو التسلط فقد ورد معناه في بعض المواضع المناسبة بتمكين الائمة عليهم السلم بالعلم و بالامامة والتسلط في زمان القائم عليه السلام كما سيأتي حديثه في سورة النور عند تفسير قوله تعالى: و نجعلهم ائمة و نجعلهم الوارثين و نمكن لهم في الارض الاية و على هذا ربما امكن حمل سائر المواضع المناسبة ايضاً على مثل هذا المعنى على مقابله ايضاً لتسلط الجائرين مهما يناسب ذلك فافهم و الله اعلم.

المن - والامتنان اى ما يشتمل عليه نحو: فامنن ومن الله وامثالهما. اصل المن العطاء وقد يراد مايعطى والامتنان الاعطاء والانعام والاحسان و على هذا القياس سائر مشتقاته ومنه المنّ الذى نزل على بنى اسرائيل كما سيأتي في سورة البقرة و غيرها ترنجبين وغيره ولايخفى ان من اعظم المنن الولاية وحب اهل الولاية و طاعتهم فربما امكن تأويل بعض ما ورد من هذه الكلمة في المواضع المناسبة بما يرجع الى هذا كما يؤيده مامر ايضاً في الاحسان والعطاء ومعناه الضعيف الحقير وهو اكثر موارده فافهم والله الهادى.

المهين - وقع صفة لماء النطفة ولعل المراد نطفة مخالفي اهل البيت كما يظهر مما يأتي في الماء والنطفة اوحالة الجهل بالحق فتأمل.

الماء - اعلم انه قد ورد في اخبار تأويل الغير المذموم بعلم الامام عليه السلام و لعل ذلك لكونه سبباً لحيوة الروح كما ان الماء سبب لحيوة البدن و في كثير من الاخبار ورد تأويله بالامام و في بعضها بخصوص القائم عليه السلام و في بعضها بخصوص على عليه السلام و آل الجميع واحد مع احتمال كون تعليق التأويل بهم لاجل علمهم وبعض الاخبار ورد تأويله بالولاية والايمان والحق وليس ذلك ايضاً خارجاً عن سابقه نعم لابد من مراعات التأويل بما هو الانسب والا ليق من هذه المذكورات في كل مقام لم يكن هناك نصّ خاص.

ثم انه يظهر مما اشرنا اليه في ترجمة البشر و يأتي في النطفة ايضاً امكان تأويل الماء في بعض المواضع بماء نطفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والائمة الذى خلقه الله تحت عرشه ومزجه بنور عظمته و اودعه اصلاب الاطهار بل و بماء نطفة شيعتهم ايضاً كما يظهر مما مر في المزن و غيره ومن ذلك يظهر امكان تأويله في مقام الذم بماء نطفة اعدائهم كما هو شأن التقابل كل ذلك مهما يناسب ومما يؤيد الاخير ما في الكافي عن الصادق عليه السلام قال في حديث له ثم خلق الله الجهل من البحر الاجاج ظلمانياً.

قال بعض الفضلاء قد يراد بالماء المادة الجسمانية التي خلق منها الجهل وجنوده والنار و يوصف بالاجاج كما يظهر من حديث العقل والجهل و اخبار الطينة و قد يراد به ما خلق منه الاشقياء والجنة و يوصف بالعذاب انتهى.

و في الكافي في اخبار الطينة ان الله تعالى خلق اولا ماء عذباً فراتاً و ماء ملحاً اجاجاً و خلق من الاول الجنة و اهل الطاعة و من الثاني النار واهل المعصية ثم انه لما اراد خلق آدم عليه السلام قبض قبضة من التراب فصب عليه الماء العذب الفرات ثم تركها اربعين صباحاً ثم صب عليها الماء الملح الاجاج الخبر فتأمل ولا تغفل عما مر في الاجاج.

ولنذكر هيهنا بعض الاخبار التي تدل على هذه التأويلات وقدمر في الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يستفاد من تأويل الماء المسكوب بعلوم الائمة كما بيناه هناك

وفي تفسير القمي عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى: قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين قال ماؤكم ابوابكم والائمة ابواب الله بينه و بين خلقه: فمن يأتيكم بماء معين قال يعني من يأتيكم بعلم الامام.

و في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال في الاية المذكورة اذا غاب عنكم امامكم فمن يأتيكم بامام جديد و عن

الباقر عليه السلام قال هذه الاية نزلت في القائم عليه السلام يقول الله عزوجل اذا صبح ماؤكم غائباً عنكم لا تدرون اين هو فمن يأتيكم باماء ظاهر يأتيكم باخبار السماوات والارض و حلال الله وحرامه؛ الخبر. ودلالته وكذا دلالة ما قبله على تأويل المعين ايضاً ظاهرة كما اشرنا اليه في العين و هكذا وضوح دلالته على تأويل غور الماء بغيبة الامام كما ذكرنا في الغور فلا تغفل.

وفي رواية طارق بن شهاب عن علي عليه السلام قال الامام الماء العذب على الظماء والماء الثجاج الخبر

وفي كنز الفوائد وغيره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقاً** قال يعني لو استقاموا على الولاية لاذقناهم علماً كثيراً يتعلمونه من الائمة الخبر.

وفي رواية اخرى عن الباقر عليه السلام قال في الاية ايضاً يعني لاشربنا قلوبهم الايمان الخبر. ودلالة هذه الثلثة على تأويل الغدق ايضاً ظاهرة كما اشرنا اليه في الغدق.

وفي تفسير فرات عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: **و ينزل من السماء ماء** قال انما السماء في بطن القرآن رسول الله صلى الله عليه وآله والماء علي عليه السلام وهو من الرسول الخبر ومر في التطهير ايضاً وسيأتي في الانهار ايضاً ما يدل على تأويل الماء الغير الاسن بعلي عليه السلام.

وفي تفسير القمي في قوله تعالى: **انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبداً رابياً و مما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية اومتاع زبد مثله** قال يقول سبحانه انزل الحق من السماء فاحتمله القلوب باهوائها وذواليقين على قدر يقينه و ذوالشك على قدر شكه فاحتمل الهوى باطلا كثيراً و جفاء فالماء هو الحق والاودية هي القلوب والسيل هو الهوى والزبد هو الباطل والحلية والمتاع هو الحق و سيأتي تفصيله عند تأويل الاية في سورة الرعد ودلالته على تأويل الماء بالحق ظاهرة الا ان المراد بالحق ان كان الامام او علمه او ولايته التي هي الايمان ايضاً فمرجعه الى احد المعاني المتقدمة كما اشرنا اليه و ان كان مطلق الحق فهو شامل لها ايضاً فتأمل ولا تغفل عن دلالة ما ذكرناه من الاخبار على امكان تأويل المياه المذمومة كالماء الحميم والاجاج ونحوهما باعداء الائمة و حميم و علومهم السخيفة و احكامهم الباطلة و اشباهها كما هو شأن النقابل و قد اشرنا الى ذلك في الاجاج و ما ذكر من التأويل في الرزق والطعام والمتاع والمال وامثالها فان الجميع نظائر بعضها مع بعض فافهم.

المحو - اى ما يدل عليه قدمر في الحبط والثبوت و نحوهما ما ربما يكون تأويلا لهذا ايضاً فلا تغفل.

المراء - والمرية و ما يدل على الممارات كتمارون مثلا وكذا سائر ما يشتمل على المرية كالممترين و نحوه. اما المرية وما يشتق منها كالممترين فاعلم ان المرية بمعنى الريب والشك وقد مر تأويل الريب في ترجمته فكذا حل ما بمعناه و اما المراء و ما بمعناه مما يفيد الممارات فهو الجدال بالباطل والنزاع فيه و قد مر في الجدال ان المجادلين بالباطل هم اعداء الائمة فهكذا المراء والممارات وقد مر في الالحاد بعض المؤيدات فافهم و الله يعلم.

المشي - وما يشتمل عليه كيمشي و نحوه و اصل المشي السير والمرور وقد مر في السير تأويله بما يمكن ان يكون التأويل هيهنا مهما يناسب و سيأتي في النور ما يدل على تأويله اى المشي بالايتمام وايضاً يمكن ان يراد بالمشي في بعض المواضع السلوك والتعاشر وحينئذ لا يخفى ان الممدوح منه ما يكون مع الولاية وفيها ولها والمذموم بالعكس كما يؤيده ما مر في المكب فتأمل.

الاملاء - اى ما يشتمل عليه كقوله تعالى: **و املي لهم** ونحوه وقد مر في الامهال معنى هذا اللغة وكذا مصداقه وتأويله وقد اشرنا في الاستدراج الى بعض مواضع المؤيدات كسورة الاعراف وغيرها.

الامنية - وما يشتمل على التمنّي و هو ما يتمناه الانسان و يشتهيه و يقدر حصوله والاسم الامنية وجمعها الاماني و ورد ايضاً تمنيت بمعنى قرأت كما في الصحاح وغيره ثم انه قد مر في خبر الزنديق المذكور في الفصل

الثالث من المقدمة الثانية ما يدل على تأويل التمنى والامنية فى قوله تعالى: **و ما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى القى الشيطان فى امنيته** الاية بان المراد مامن نبى تمنى مفارقة ما يعاينه من نفاق قومه و عقوقهم والانتقال عنهم الى دار الاقامة الا القى الشيطان المعرض بعداوته عند فقده بالكتاب الذى انزل عليه ذمه الحبر .

واما كون تمنى اعداء النبى والائمة ازالة آل النبى ودينه وتوجه الدنيا اليهم ونحو ذلك فظاهر و منه يمكن استنباط تأويل بعض المواضع المناسبة مدحاً و ذماً من موارد هذه الكلمة فلاتغفل .

المنى ـ وهو الماء المعروف الذى منه الولد وسيأتى فى النطفة ماهو تأويل لهذا .

باب النون

النباء ـ والنبى مفرداً و جمعاً اما النبى والانبياء اى المخبرون عن الله فقد مر فى الرسول ما يدل على صحة تأويل النبى بالامام والانبياء بالائمة لشيوع هذا التجوز من حيث كونهم مخبرين عن دين الله فلابأس ان اول بهم عليهم السلم فى بعض الايات المناسبة كما مر مفصلا فى الرسول ايضاً وقدمر فى الفصل الثالث من المقالة الثانية من المقدمة الاولى خبر من تفسير العياشى عن الباقر عليه السلم فى قوله تعالى: **اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولى الامر منكم** قال عليه السلم انها نزلت فى على والائمة عليهم السلم جعلهم الله مواضع الانبياء غير انهم لايحللون شيئاً ولا يحرمونه الخبر فاذا كان الفرق بينهم و بين الانبياء هذا فقط فباى شيئى يستبعد اطلاق النبى عليهم تجوزاً و بحسب التأويل فيجوز ان يكون اكثر ما ورد ظاهره بالنسبة الى الانبياء قابلا لان ينطبق بحسب البطن على ما بالنسبة الى الائمة فتأمل ولاتغفل عما سنذكره بالفصل من امكان حمل لفظ النبى على ظاهره ايضاً لكن بتأويل انبائه عن الولاية و ما يتعلق بها و اما النباء و هو واحد الانباء بمعنى الخبر فقد ورد فى اخبار كثيرة تأويله و تأويل النباء العظيم بعلى و فى بعض الاخبار ورد تأويله بالامامة والولاية والمآل واحد فقد مر فى اللسان ما يدل على تأويل النباء العظيم بعلى عليه السلم والاخبار الدالة عليه كثيرة تأتى فى سورة النباء و فى بصائر الدرجات عن الباقر عليه السلم فى قوله تعالى: **قل هو نباء عظيم انتم عنه معرضون** قال هو والله امير المؤمنين عليه السلم وقال عليه السلم كان عليه السلم يقول ماقال الله آية اكبر منى ولا الله من نبأ اعظم منى .

وفى رواية عن الصادق عليه السلم فى الاية المذكورة قال النباء الامامة .

و فى رواية اخرى النباء العظيم الولاية فتأمل حتى تفهم امكان تأويل النباء وما يشتمل عليه ايضاً بما يناسب بالانباء بالولاية ومايتعلق بها حتى النبى والانبياء فان عمدة انبائهم بعد انباء التوحيد كان لحق الولاية كما مر غير مرة ولاتغفل عن امكان توجيه تأويل النبى صلى الله عليه و آله بالامام بان ذلك لاجل كونه موضع النباء الذى هو الامامة والولاية و صاحبه والخبر عنه وكذا لاتغفل عن احتياج تأويل النباء الذى بمعنى الخبر بالامام عليه السلم الى توجيهه ايضاً بكون اطلاقه عليه مبالغة وغير ذلك والله يعلم .

الانشاء ـ والنشئة و ما يشتمل على ذلك كانشاء ونحوه . فى النهاية يقال انشاء الله الخلق اى ابتدء خلقهم و انشاء يقول اى ابتدء يقول وقد مر فى الفطرة و ما يفيد مفادها ان الله تعالى خلق الخلق على الولاية ولاجلها فربما امكن اجراء ذلك فيما يناسب من موارد الانشاء ايضاً هذا و اما النشأة فهى بمعنى الخلقة وقد ورد فى القرآن النشأة الاخرة والاخرى ايضاً واحتمال تأويلها بزمان الرجعة مما هو بين ظاهر مما مر فى الاخرة والقيمة وامثالهما بل يحتمل التأويل ايضاً بالولاية التى كانت تأويلا آخر للاخرة وعلى اى تقدير يكون تأويل النشاة الاولى ما يقابله فتأمل .

النسب ـ مفرداً و جمعاً فى القاموس النسب محركة والنسبة بالكسر و بالضم القرابة او فى الاباء خاصة و سيأتى فى سورة الفرقان ما يدل على تأويل النسب فى قوله تعالى : **نسباً و صهراً** برسول الله صلى الله عليه و آله كما مرت الاشارة

الى تأويل الصهر بعلى عليه السلام في الصهر وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا كان يوم القيمة يقول الله عزوجل امرتكم فضيعتم ما عهدت اليكم فيه ورفعتم انسابكم فاليوم ارفع نسبي واضع انسابكم اين المتقون ان اكرمكم عند الله اتقيكم عنده وحديث نفي الحسب والنسب يوم القيمة الاحسب النبي ونسبه مشهور فتأمل .

الناصبة ـ في الصحاح نصبت الشيئ اى اقمته ونصب لفلان اى عاداه وقد ورد في سورة الغاشية قوله تعالى **عاملة ناصبة** وسنذكر انشاءالله هناك ما يدل على تأويل الناصبة باعداء علي عليه السلام وكذلك من عاداه و بمن نصب غيره من ولات الامر فعلى هذا كل من اعداء الائمة ناصبة بالمعنيين و هوظاهر وكذلك الحق ان كل من نصب غير الائمة فهو في الحقيقة ممن نصب العداوة للائمة وناصبة بالمعنيين ايضاً وان ادعى المحبة لهم ادعاء اذكل من انصف من نفسه عرف ان حب الائمة عليهم السلم لايجتمع مع حب اعدائهم الغاصبين لحقهم في قلب واحد كيف لاومهما تفكر احد فيما اصاب الائمة منهم و من اتباعهم او بسببهم ولومحض سلب الخلافة عنهم يوماً واحداً اوجد من ذلك بغضهم في قلبه ان كان صادقاً في حب الائمة ضرورة عدم اجتماع المحبة مع الرضا بالاذى و لهذا وجب التولى والتبرى كما هو صريح الاخبار و نعم ما قال من قال : **اذالم تبر من اعداعلي ✲ فمالك من محبته نصيب** و قد روى الشيخ في اماليه بسند صحيح عن صالح بن ميثم التمارعن ابيه رضي الله عنه ان امير المؤمنين عليه السلام قال في آخر حديث له طويل لم يحبنا من يحب مبغضنا ان ذلك لايجتمع في قلب واحد ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه يحب بهذا قوماً و يحب بالاخر عدوهم الى ان قال عليه السلام فليمتحن قلبه فان وجد فيه حب من ابّ علينا فليعلم ان الله عدوه و جبريل و ميكال والله عدو الكافرين .

و في الفقيه بسند لايقصر عن الصحيح ان اسمعيل بن جابر قال لابي جعفر عليه السلام رجل يحب امير المؤمنين عليه السلام ولايتبرء من عدوه و يقول هو احب الي ممن خالفه قال هذا مخلط وهوعدو . وفي العلل ومعاني الاخبار عن معلى بن خنيس عن الصادق عليه السلام قال ليس الناصب من نصب لنا اهل البيت لانك لاتجد رجلا يقول انا ابغض محمداً و آل محمد ولكن الناصب لكم وهو يعلم انكم تتولونا و انكم من شيعتنا و يؤيد قول الباقر عليه السلام من نصب لك انت لاينصب لك الا على هذا الدين كما كان نصب للنبي وقدمر حديثه في الفصل الثاني من المقالة الثانية من المقدمة الاولى . وقد نقل في مستطرفات السرائر من مكاتبات محمد بن علي بن عيسى ابا الحسن الثالث عليه السلام قال كتبت اليه اسئله عن الناصب هل احتاج في امتحانه الى اكثر من تقديم الجبت والطاغوت و اعتقاد امامتهما فرجع الجواب من كان على هذا فهو ناصب وقد مر مؤيد اقوى ايضاً في العقود ولاجل هذا لانتعرض للفرق بين الصنفين في كثير من المواضع و ان قلنا بفرق ما في بعض المواضع مجاهرة والعداوة و نحوهـا فتأمل ولا تغفل عما قد مر في الفصل الثـالث من المقالة الثانية من المقدمة الاولى من الاخبار في ان من نصب للائمة فهو الناصب لله و لرسوله و محارب لله فافهم .

واعلم ايضاً انه سيأتي في سورة الم نشرح مايدل على تأويل قوله تعالى : **فاذا فرغت فانصب** بان المراد نصّب علمك و عيّن وصيك علياً عليه السلام وربما امكن تأويل بعض المواضع الاخر ايضاً مهما ناصب والله العالم .

الانصاب ـ والنصب في القاموس وغيره النصب بضمتين كلما جعل علماً وكلماعبد من دون الله كالنصب بالضم والانصاب احجار كانت منصوبة حول البيت يذبحون عليها ويعبدون ذلك فربة هذا وقد مر في الفحشاء ما يدل على ان اعداء الائمة المراد بالانصاب في باطن القرآن فكذلك النصب رؤسائهم و ائمتهم لان هؤلاء كالثلثة و اشباههم عند اتباعهم كالمعبود من دون الله بل نفسه كما هوظاهر بل :

و في العيون عن الرضا عليه السلام انه كتب الى المأمون والبراءة من الانصاب والازلام ائمة الضلال وقادة الجور كلهم اولهم و آخرهم واجبة .

و روى مثله في الخصال عن الصادق عليه السلام ولا يخفى انهما نص فيما ذكرناه فتأمل .

المنيب ـ وما بمعناه كمن اناب و نحوه و قد ورد ما يدل على تأويله بالنبي وعلي عليهما السلام وكل من اجاب الى

ولاية علي عليه السلام كما مر في السبيل وغيره .

وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : من ينيب قال من يجيب الى ولاية علي عليه السلام و يؤيده مامر من تأويل الاواب ايضاً بالشيعة لقرب معناهما اذا لانابة لغة هو الرجوع فهم و شيعتهم الراجعون الى امر الله في اجابة الولاية وطاعة الائمة عليهم السلام و ترك المخالفة والتمسك بالتوبة بهذا اذا ورد في مقام المدح و اما المراد بما ورد في مقام الذم فهو انابة المخالفين على المخالفة في امر الولاية في بعض حالاتهم فتأمل تفهم والله الهادي .

النبات ـ و ما يدل عليه كما نبت ونحوه. النبات ما ينشأ من الارض و قد مر في البلد ما يدل على تأويل هذا في بعض المواضع بالعلم هكذا الزين منه بعلم الائمة وما يؤخذ منهم والشين منهم بعلم الائمة من الكذب والباطل و مر في الزرع ما يدل على امكان تأويله ايضاً بالاولاد و تأويل انبت باولد و عليه ايضاً يفرق بين الزين والشين بالخيرية و عدمها كما قال سبحانه في حق مريم عليها السلام : **و انبتها نباتاً حسناً** اي اولدها و انشأها وربّاها و مر في الشجر ما يدل على تأويل الانبات في بعض المواضع بمعنى النصب والتعيين واتخاذ الامام ونحو ذلك فتأمل .

الانصات ـ اي ما يشتمل عليه كانصتوا يقال نصت وانصت اي اصغى وهو وارد في سورة الاعراف والاحقاف والمراد السكوت عند قراءة القرآن وترك اللغو فيه خلافا لقول الكفرة حيث كانوا ينهون عنه كما حكى الله تعالى عنهم في سورة السجدة حيث قال : **و قال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه** الاية وقدمر في القرآن وكذا في اللغو ما ربما يمكن ان يستفاد منه ان المراد هيهنا بحسب التأويل السكوت للتأمل في تنزيله و تأويله وظاهر انه في الولاية او المراد السكوت عند ذكر احوال الامام عليه السلام فتأمل .

النكث ـ والناكث اي ما يدل على هذا كمن نكث وامثاله. النكث لغة بمعنى النقض فنكث العهد نقضه و عدم الوفاء به هذا وقد ورد في الاخبار كما مر في البيعة ما يدل على ان المراد في الباطن بما ورد منه في القرآن نقض عهد ولاية علي عليه السلام المأخوذة يوم الغدير وغيره ولهذا روى عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **الا تقاتلون قوماً نكثوا ايمانهم** الاية قال هم اهل البصرة و بمعناه اخبار آخر فعلى هذا من نسب الله اليه نكث البيعة واليمين و نحوهما اعداء الائمة عليهم السلام والمخالفون بحسب الباطن والتأويل كما سيأتي ما يدل عليه ايضاً في حديث مفضل المذكور في الفائدة الاخيرة من الخاتمة الآتية فلاتغفل .

النصح ـ والناصحون وما بمعناه. النصح خلاف الغش واصل النصيحة الخلوص فالنصيحة لله ورسوله والائمة عبارة عن خلوص الاعتقاد بهم والانقياد لاوامرهم و نواهيهم و نصرة الحق و امثال ذلك والنصيحة للخلق دلالتهم الى ما فيه خيرهم .

و في الكافي عن الرضا عليه السلام انه قال ان الامام ناصح لعباد الله الخبر .

وفي بعض الزيارات اشهد انك نصحت لله ولرسوله و انك الامام الناصح وعلى هذا يمكن تأويل الناصحين بالنبي والائمة عليهم السلام فتأويل النصح بالدلالة الى الولاية وترك الاضداد والانداد ولعل هذا ايضاً هو تأويل نصح الانبياء لمامر من ان عمدة ما بعثوا له هذا الامر فتأمل .

النكاح ـ وما يشتمل عليه هو التزويج وقد يستعملان بمعنى واحد كما هو ظاهر ولم نقف على تصريح بتأويل في النكاح وقد مرّ في التزويج بعض تأويل له لكن الظاهر ان مورد بعضه معناه اللغوي وكذا مر فيه تأويل للزوج ايضاً ولربما امكن من ملاحظتهما استفادة تأويل هذا ايضاً فيما يناسب بالتحاشر والتعاشر ونحو ذلك و سيأتي في الاهلال قول الامام عليه السلام انما اهل لغير الله اخف تحريماً عليكم عند الله من ان تعقدوا نكاحاً او صلوة جماعة باسماء اعدائنا الغاصبين لحقنا الخبر. و يستفاد منه ايضاً نوع تأويل للنكاح المحرم والمحلل و لينظر الى مامر في الطلاق ايضاً فلاتغفل .

نوح - النبي عليه السلام هو من اولي العزم الذين عزموا على قبول الولاية بحيث هو حفر قبر على عليه السلام بجنب قبره و سيأتي احواله واحوال سفينته وتوسله باهل البيت في تضاعيف الكتاب ولاتطيل ههنا .

النسخ - اى ما يشتمل عليه هو بمعنى الازالة والتغيير والابطال واقامة غيره مقامه وبمعنى النقل والاثبات ولو من موضع الى موضع كانتساخ ما في الكتب مثلا .

ثم انه قد ورد ما يشتق من النسخ بالمعنيين في اربعة مواضع في سورة الجاثية : **انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون** وفي سورة الاعراف اخذ اى موسى الالواح : **وفي نسختها هدى** وفي سورة الحج : **فينسخ الله ما يلقي الشيطان** وفي سورة البقرة : **ماننسخ من آية او ننسها نات بخير منها او مثلها** و ورود الاولين منها على المعنى والاخيرتين بالعكس ظاهر و قد مر في خبر الزنديق المذكور في الفصل الثالث من المقدمة الثانية ما يدل على المراد من الاية الاولى من الاخيرتين انه شبه المنافقين و اكاذيبهم عن قلوب المؤمنين و يأتي خبر آخر في سورة الحج ايضاً وسيأتي في سورة البقرة ما يدل على تأويل الاية الاخيرة منهما بانتقال الائمة اى اذا مضى امام عن هذه الدنيا فيأتي امام من صلبه بعده .

و في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث له لعيسى بن عبدالله يا عيسى لا تكون مؤمناً حتى تعرف الناسخ والمنسوخ قلت ما معرفة الناسخ والمنسوخ ؟ قال اليس تكون مع الامام موطناً نفسك على حسن النية في طاعته فيمضي ذلك الامام و يأتي امام آخر توطن نفسك على حسن النية في طاعته فهذا معرفة الناسخ من المنسوخ فتأمل .

النفخ - و ما بمعناه قد مر في الصور والصيحة ما يمكن ان يؤول به المراد بنفخ الصور فتأمل

النجدين - اى طريقي الخير والشر على ما قيل لكن سيأتي في سورة البلد ما يدل على ان المراد بقوله **وهديناه النجدين** الهداية الى ولاية الائمة جميعاً والبراءة من اعدائهم جميعاً ولا يخفى ان كليهما من طرق الخير ثم هذه الكلمة وان وردت في تلك السورة خاصة لكن يمكن ان يستفاد من تأويلها تأويل ما عداها مما يشتمل على بيان الدلالة الى طريقين او حالتين ونحوهما فافهم .

الانداد - هي جمع الند بالكسر بمعنى المثل والنظير وقد مر في الفصل السابع من المقالة الثانية من هذه المقدمة الثالثة ما يدل على تأويل الانداد بالاول والثاني. وعن الباقر عليه السلام قال هم والله معنى الانداد و من اتخذهم واحبهم من دون الله ائمة الظلم واشياعهم الخبر .

وفي تفسير الامام عليه السلام عند قوله تعالى: **اتخذوا من دون الله انداداً** قال عليه السلام يعني يجعلون الكفار والفجار انداداً لمحمد و علي عليهما السلام و قال ايضاً لما آمن المؤمنون بقبول ولاية محمد و علي صلوات الله عليهما و آلهما الطيبين وصدعنها المعاندون قال سبحانه : **ومن الناس من يتخذ من دون الله انداداً** الخبر وقد مر بيان توجيه عدّها جعلوه انداداً الائمة انداد الله في الفصل السابع المذكور وغيره .

النفاد - و ما يشتمل عليه كنفد ونحوه اصل النفاد الانقطاع والفناء وقد مر في الكلمات ما يدل على تأويل قوله تعالى : **ما نفدت كلمات الله** بعدم امكان استقصاء فضائل الائمة وربما امكن اجراؤه في بعض المواضع المناسبة من موارد هذه الكلمة فتأمل والله الهادي .

النبذ - اى ما يدل عليه كنبذ ونحوه النبذ الطرح وقد يكنى به عن ترك الاقبال الى الشيئ و عدم الرغبة فيه و اما المنابذة فهي بمعنى المكاشفة و ترك الاخفاء والاستحجاج ثم قد ورد في مواضع من سورة البقرة ذكر الذين نبذوا الكتاب وراء ظهورهم و قد مر في خبر الزنديق المذكور في الفصل الثالث من المقدمة الثانية ما يدل على تأويل ذلك باعداء الائمة فانهم نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم حيث لم يقبلوا القرآن الذي القه امير المؤمنين عليه السلام .

اقول وكذا من حيث انهم لم يعملوا بما في القرآن الموجود كما هو ظاهر .

وفي الاحتجاج عن عبدالله بن الحسن عن آبائه عليهم السلام انه لما عزم الاول على منع فاطمة عليها السلم فدكا جائت اليه فكلمته وكان في جملة كلامها انها قالت: افعلى عمد تركتم كتاب الله وراء ظهوركم اذ يقول: **و اولو الارحام بعضهم اولى ببعض** الخبر فافهم.

النذر ـ هو لغة الوعد وشرعاً التزام فعل اوترك متقرباً الى الله تعالى بالشرائط المعهودة.

وفي الكافي وغيره عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى: **يوفون بالنذر** قال النذر الذي اخذ عليهم من ولايتنا.

اقول دلالة الخبر على تأويل النذر بما اوجب على نفسه في الميثاق من الولاية وان الايفاء الوفاء به والبقاء عليه في هذا العالم ظاهرة و يؤيده ما مر في العهد فعلى هذا يمكن اجراء هذا التأويل فيما يناسبه من سائر ماورد في القرآن من لفظة النذر فلاتغفل.

النذير ـ والمنذر و ما بمعناه كالنذر و نحوه. النذير والمنذر بمعنى المحذر والانذار الابلاغ ولايكون الا في التخويف عكس البشرى، والاسم النذر و هوالجمع ايضاً هذا و يظهر من الاخبار ان الامام عليه السلام نذير للامة كما ان النبي صلى الله عليه وآله كذلك وان كل امام نذير لاهل زمانه وانه المراد بالنذير الوارد في القرآن تأويلا او تفسيراً ايضاً وانه هكذا سائر ما ورد في الانذار وان المراد بالانذار الانذار عن ترك الولاية ايضاً كما انه كذلك بالنسبة الى التوحيد والنبوة فعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا علي انت نذير امتي و انت ربانيها و انت يا علي ذوقرنيها الخبر.

و في تفسير القمي ره في تفسير قوله تعالى: **و ان من امة الاخلا فيها نذير** قال لكل زمان امام

و في رواية الجهني عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **و اوحي الى هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ** انكم لتشهدون قال من بلغ ان يكون اماماً من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما انذر به رسول الله صلى الله عليه وآله الخبر وقد مر خبر في اللذ وسيأتي في الهادي ان النبي صلى الله عليه وآله المنذر ثم مر في القيمة ما يدل على تأويل ما ورد من الامر بانذار النبي صلى الله عليه وآله في بعض الايات كقوله تعالى: **قم فانذر** بانذاره في الرجعة لامر الولاية كما يأتي في سورة المدثر انشاء الله تعالى ومر في البشرى ما يؤيد هذا المقام.

النسر ـ هو اسم صنم ورد في سورة نوح فقط وقد مر في الاصنام ما يدل على امكان تأويل هذا و امثاله باعداء الائمة او خصوص بعضهم.

النشور ـ وما يفيد هذا المفاد مما يشتمل على النشر والانتشار كانتشر و ينشرون و نحوهما اما الانتشار وهو التفرق فقد مر في الارض مفصلا وفي الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى مجملا ما يدل على تأويل الانتشار في الارض باطاعة الامام والتمسك به ونحو ذلك كالانتشار لامر الولاية مثلاو اما النشور وما بمعناه و هو بمعنى الحيوة بعد الموت فقد مر في البعث والحشر وامثالهما كالاخرة ونحوها ما يدل على ان كلما عبر به عن يوم القيمة في ظاهر التنزيل فتأويله بالرجعة ولايخفى ان من ذلك النشور ايضاً ومع هذا روى القمي في تفسيره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **ثم اذا شاء انشره** قال في الرجعة فتأمل.

النصر ـ والمنصور والناصر والنصير والانصار وما يفيد هذا المفاد كنصر و نصرنا و امثالهما و من انتصر و نحو ذلك مما يفيد الانتصار والنصرة، في القاموس نصر المظلوم نصراً ونصوراً اعانه ونصره نجاه منه و خلصه و انتصر منه انتقم واستنصره عليه سئله ان ينصره والنصرة حسن المعونة وتناصروا تعاونوا على النصر والتنصر معالجة النصر والفاعل ناصر ونصير والجمع انصار والمفعول منصور وقد اشتهر اطلاق الانصار على الذين واسوا رسول الله ووالوه ونصروه من اهل المدينة هذا وقد ورد تأويل نصرة الله وامثال ذلك بعلي عليه السلام و بالقائم عليه السلام و قيامه و انه الذي قال الله عزوجل: **و لمن انتصر بعد ظلمه** وانه المنصور.

وفي رواية ان الحسين عليه السلام المنتصر اي في الرجعة وورد ايضاً ان نصرة الله ورسوله لهم ولمن احبهم واتبعهم وان الله تعالى ينصرهم في الرجعة و هوالمراد بنصرة الله لرسوله ايضاً و ان ما اوجب الله تعالى على الانبياء و غيرهم كما ذكر في كتابه من نصرة رسوله فمصداق حصول تلك النصرة في الرجعة.

وفي رواية تأويل نصر الله بنصر فاطمة محبيها يوم القيمة فعلى هذا يصح تأويل الايات الواردة في النصرة باحد هذه المذكورات واشباهها مما يرجع اليها مهما ناسب .

ولنذكر هيهنا بعض الشواهد من الاخبار ففي مناقب ابن شهر آشوب عن مجاهد وغيره عن ابي هريرة في قوله تعالى : **هو الذي ايدك بنصره** قال اي قواك بعلي عليه السلام فالنصر علي عليه السلام .

وفي تفسير القمي في قوله تعالى: **ولئن جاء نصر من ربك** قال يعني القائم عليه السلام وفي قوله **ولمن انتصر بعد ظلمه** قال يعني القائم عليه السلام واصحابه .

وفي كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **ولمن انتصر بعد ظلمه** قال ذلك القائم عليه السلام اذا قام انتصر من بني امية ومن المكذبين ومن النصاب .

وفي البصائر عن الصادق عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله في حديث له في ذكر الائمة قال ربي عزوجل ان المهدي انتصر به لديني الخبر. وسيأتي في سورة بني اسرائيل ما يدل على تأويل قوله **ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل انه كان منصوراً** بان ولي المقتول المنصور هو القائم عليه السلام .

وفي منتخب البصائر عن الباقر عليه السلام قال في حديث له في الرجعة ثم يخرج المنتصر وهو الحسين عليه السلام فيطلب بدمه الخبر. ومر في الاتباع ما يدل على ان النصرة من الله ومن رسوله لمن احب عليا عليه السلام واتبعه ومر في الخذلان ايضاً ما يشعر بهذا المعنى وفيه خبر مشتمل على معنى من معاني نصرة الله وقدمر في الحيوة و يأتي في الفائدة الاخيرة من الخاتمة الاتية ايضاً ما يدل على ان مصداق قوله تعالى : **انا لننصر رسلنا في الحيوة الدنيا** زمان الرجعة فان كثيراً من الانبياء وكذا الائمة قتلوا في الدنيا ولم ينصروا فذلك في الرجعة .

وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **فالذين آمنوا به** يعني رسول الله صلى الله عليه وآله : **و عزروه و نصروه** الاية قال اخذ الله ميثاق رسوله على الانبياء ان يخبروا امتهم و ينصروه فقد نصروه بالقول و امروا امتهم بذلك و سيرجع رسول الله صلى الله عليه وآله و يرجعون و ينصرونه في الدنيا و قد مر في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على ان المراد بنصرة الرسول في قوله تعالى : **لتؤمنن به و لتنصرنه** نصرة وصيه علي عليه السلام اي ان الله تعالى امر النبيين ان ينصروا عليا في الرجعة .

و عن الصادق عليه السلام ان جبرئيل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وآله ان فاطمة مسماة في السماء بمنصورة وذلك قوله تعالى : **بنصر الله** يعني نصر فاطمة لمحبيها اي في يوم القيمة .

ثم انه قد كثر في الزيارات اطلاق انصار الله و انصار رسوله و انصار كتابه و دينه على الائمة عليهم السلام و على الشهداء في كربلاء و خبر في الحواريين ايضاً .

وفي تفسير فرات عن الباقر عليه السلام انه قال لجماعة من شيعته انتم شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله وانتم شرط الله و انتم انصار الله و انتم الطيبون و نساءكم الطيبات .

وفي الاحتجاج عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبته يوم الغدير على عليه السلام ناصر دين الله .

وفي كتاب ابي بكر الشيرازي عن ابن عباس في قوله تعالى : **واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً** قال ان الله سبحانه دعاء النبي صلى الله عليه وآله فان علياً عليه السلام سلطان ينصره على اعدائه وقد مر في الخبر في السلطان ايضاً .

وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **و ما للظالمين من انصار** قال مالهم من ائمة يسمونهم باسمائهم الخبر. فتأمل في الجميع حتى تعرف مواضع كل تأويل بما يليق والله الموفق والهادي .

النصارى - هم قوم عيسى عليه السلام قيل سموا بذلك لانهم كانوا من اهل قرية ناصرة وتصورية من بلاد الشام.

و في رواية عن الصادق عليه السلام انه قال سموا بذلك لانه لما قال عيسى من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فسموا النصارى لنصرة دين الله وقد مر في الفصل الثاني من المقالة الثانية من المقدمة الاولى اخبار في ان عداوة الائمة تلحق باليهود والنصارى و ان اعدائهم يموتون يهودياً او نصرانياً .

و روى الكشي عن ابن عباس انه قال عند وفاته امرني النبي ﷺ ان ابره من جمع منهم القدرية و هم الذين ضاهوا النصارى في دينهم فقالوا لاقدر فعلى هذا يمكن تأويل ماظاهره في النصارى ببعض فرق المخالفين للشيعة الامامية والفرقة المحقة فافهم والله يعلم .

الانتظار - اي ما يشتق منه كانتظروا والمنتظرين ونحوهما مما يشتمل على الترقيب والاستمهال وقدمر في الوقت والتربص ما يستفاد منه تأويل هذا ايضاً فارجع تفهم ويؤيده بل يشهد لهذا مامر في الصدق في تأويل قوله تعالى : **رجال صدقوا** الاية و ما يأتي في سورة هود في قوله تعالى : **فانتظروا اني معكم من المنتظرين** ثم الظاهر ان النظرة بمعنى المهلة ايضاً من هذا الباب تأويلا و تفسيراً فافهم .

النظر - اى الابصار والمشاهدة وما يشتمل عليه في توحيد الصدوق عن علي ﷺ في جواب من سئله عما اشتبه عليه من الايات انه قال واما قوله تعالى : **ولا ينظر اليهم يوم القيمة** فمعناه انه لايصيبهم بخير و قد تقول العرب والله ما ينظر الينا فلان و انما يعنون انه لايصيبنا منه خير فنظره الى خلقه رحمته لهم .

اقول ولا يخفى امكان اجراء هذا المعنى في سائر المواضع المناسبة وفعله بالنسبة الى اهل الولاية وتركه بالنسبة الى الاعادي فتأمل ولا تغفل عن ورود النظر في بعض المواضع بمعنى التدبر والتفكر والرؤية القلبيّة و عن تأويله بما مر في الاساءة والتدبر وقدمر بعض ما يؤيده في العين فافهم والله يعلم .

النفر - اى ما يشتمل عليه كانفروا و نحوه. هو بمعنى الانتشار و يقال نفر نفوراً اذا فزو ذهب فعلى هذا ربما امكن تأويله في بعض المواضع بما هو تأويل الانتشار و بالانتشار لترويج الولاية كما يظهر مما يأتي في النفع و في بعض المواضع بمعنى الفرار عن امر الولاية و نحوه كل ذلك على حسب المناسبة ومما يشهد للاخير ما مر في الحمار فلا تغفل .

الناقور - هو بمعنى الصور و قد مر في **الصور** ما يدل على تأويل هذا صريحاً فارجع و تبصر والله الهادي

المنكر - و المنكرون و النكير و النكر وسائر **ما** بهذا المعنى اما المنكر بفتح الكاف فهو خلاف المعروف وقد ورد تأويله باعداء الائمة و بعض منهم كالثاني بل **الاول** ايضاً وربما قالوا في تحريف آيات الائمة و رفع ولايتهم ووضع الاخبار لنصرة طريقتهم و اشباه ذلك و في بعض زيارات الائمة: المنكر ما نهيتم عنه. و نشير الى بعض الاخبار قدمر في الفصل الرابع من المقالة الاولى في ضمن حديث **المفضل** ما يدل على تأويل المنكر باعداء الاوصياء و انهم المنهي عن مودتهم و المامور بطاعتهم و مر في الفصل الثاني منها ايضاً ما يدل على تأويل المنكر برجال و مر في الفحشاء ما يدل على تأويل المنكر باعداء الائمة و بالثاني وبولايته ومر في المعروف ما يدل على تأويل الاول و الثاني و في خبر الزنديق المذكور في الفصل الثالث من المقدمة الثانية ما يدل على تأويل قوله تعالى : **ليقولون منكراً من القول وزوراً** بفرقة اعداء الائمة وتحريفهم في الكتاب كما مر في الزور ايضاً.

و في تفسير العياشي عن الصادق ﷺ قال في حديث له في النهي عن المنكر و اى منكر انكر من ظلم الامراء لنا و قتلهم ايانا الخبر. وفي الكافي عن الباقر ﷺ في قوله تعالى : **وينهاهم عن المنكر** من انكر فضل الامام وجحده الخبر . ومما ذكرنا يظهر تأويل ما ورد من النهي عن المنكر ايضاً وقد مر في الامر ان الائمة و شيعتهم الناهون عن المنكر فتأمل و اما المنكرون بكسر الكاف فلا كلام ايضاً في كون المراد بهم و كذا بكل من ورد في القرآن انه انكر حقاً اوخيراً و نحوهما اعداء الائمة و منكرى حقوقهم و امامتهم و انهم من حيث هذا الانكار صاروا مصداق من انكر الله ورسوله و دينهما و كتابهما و قدرة الله ومشيته و امثال ذلك ففي دعاء صنمي قريش: اللهم انهما انكرا وجهك .

وفي تفسير العياشي عن الباقر ﷺ في قوله تعالى : **وقلوبهم منكرة** قال يعني كافرة اى بالولاية و مر في حديث المفضل المذكور في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى مايدل على ان من انكر الائمة فقد انكر معرفة الله وكمن انكر الله ورسوله و ان من انكر فضائلهم التي اعطاهم الله فقد انكر قدرة الله ومشيته و

قدمر تمام الكلام فى تلك الفصول و بعض التحقيق فى الجحود فلا تغفل .

ثم ان القمى فسر المنكر فى بعض المواضع بما ينكره المخالفون من الحق كما قال فى قوله تعالى : **يوم يدع الداع الى شيئى نكر** ان الامام اذا خرج يدعوهم الى ما ينكرون ومنه يستفاد تأويل لغيره ايضاً مهما يناسب فتأمل

النار ـ و النيران و اصحابها و اهلها لاريب ان النار هى التى اوعدالله بها الكافرين والفاسقين فاصحابها و اهلها اعداء النبى و الائمة صلوات الله عليهم ومخالفوهم و منكروهم كمامر فى الجنة وفى الاصحاب وفى غيرهما ايضاً كمامر فى الدعاء ما يدل على تأويل الذين يدعون الى النار باعداء الائمة و كذا سائر ما اضيف اليها و قدمر كل فى ترجمته لكن قدمر فى الجنة ايضاً ما يدل على ان علياً عليه السلام صاحب الجنة و النار بمعنى يدخل من يشاء الجنة ويدخل من يشاء النار ثم قد ورد تأويل النار ايضاً بوجوه :

احدها ولاية اعداء الائمة من حيث كونها سبباً لدخول النار الحقيقية كمامر نظيره فى الجنة وفى الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى. وروى الحلبى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **كمن هو خالد فى النار** قال اى ان المتقين كمن هو خالد فى ولاية عدو آل محمد وولاية عدو آل محمد هى النار من دخلها فقد دخل النار الخبر .

وثانيها بما به هلكة آل محمد كما فى تفسير العياشى عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **كلما اوقدوا ناراً للحرب اطفأها الله** قال يعنى كلما ارادجبار من الجبابرة هلكة آل محمد قصمه الله الخبر. ويظهر منه ان هذا التأويل بالنسبة الى ماورد من نيران فتن الكافرين و المنافقين فى الدنيا .

و ثالثها القائم عليه السلام و بنار حربه فى عهده فانه كالنار فى حرق اعداء الله و فى انتشار ضوء خروجه فى العالم كمامر بعض مؤيد له فى العذاب و غيره . ففى الكافى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **تصلى نارا حامية** قال تصلى نار الحرب فى الدنيا على عهد القائم عليه السلام وفى الاخرة نار جهنم و عنه عليه السلام فى قوله تعالى **فانذرتكم نارا تلظى** قال القائم عليه السلام اذا قام بالسيف قتل من الف تسعمائة وتسعاً وتسعين الخبر وفى المناقب عن جابر عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **وماجعلنا اصحاب النار الا ملائكة** قال النار هو القائم عليه السلام الذى ضوئه و خروجه لاهل الشرق و الغرب و الملائكة هم الذين يملكون علم آل محمد الخبر و قدمر بيان معناه فى الملائكة ويظهر منه امكان تأويل اصحاب النار فيما يناسب باصحاب القائم ثم ربما يظهر من بعض الاخبار امكان التأويل ان اقتضى تناسب مقام، بمطلق الامام كمافى الكافى عن الرضا عليه السلام قال فى حديث له فى وصف الامام ان الامام النار على اليفاع الحار لمن اصطلى به الخبر. واليفاع الموضع المرتفع فعلى ماذكر لابد من ملاحظة المناسبة فى تأويل. كل مقام والله الهادى .

النور ـ و ما يشتمل عليه كالمنير مثلا فى القاموس النور الضوء ومحمد و الذى يبين الاشياء وجمعه انوار وفيه تنوّر الصبح تنويراً اى ظهر نوره وقد نار نوراً ونارو استنار ونوّر و تنوّر و مر بعض كلام فى الضياء هذا وقد ورد تأويله على اى نحو كان منكراً او معرّفاً او مضافاً الى الله اوالى غيره باشياء يرجع بعضها الى بعض فمن ذلك ما ورد من تأويله بالامام الحق من آل محمد و بالائمة عليهم السلم و بخصوص على عليه السلام اذهم بولايتهم وعلومهم تنوّر العالم و تنوّر قلوب المؤمنين و تنوّر الدنيا و الدين و فى رواية تأويله بنور النبى و نورهم الذى خلق معه و نزل معه فى الاصلاب حتى وصل الى صلب عبد المطلب و لهذا ورد تأويله بطينة المؤمن ايضاً و من ذلك ماورد من تأويله بالهادى و الهدى و ظاهر ان الهداية انما هى بالولاية و الامامة و هذا هو الاكثر وروداً بالايمان و الاسلام و نوره و معنى الجميع الولاية و من ذلك ما ورد من تأويله بالقرآن وظاهر اشتماله على الولاية فعلى هذا لابد من ملاحظة المناسبة فى تأويل كل مورد من موارده و قد مر فى الظلمات ما يوضح توجيه هذه التأويلات .

و لنذكر هنا بعض الشواهد على ما ذكرناه من تأويل .

فمما يدل على الاول مامر فى الموت و المشكوة والظلمات .

وفى تفسير القمى فى قوله تعالى :ويجعل لكم نوراً تمشون به قال يعنى اماماً تأتمون به و فى رواية صالح الهمدانى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **ومن لم يجعل الله له نوراً فماله من نور** قال يعنى اماماً من ولد فاطمة عليها السلام فماله من نور يعنى فماله من امام يوم القيمة يمشى بنوره وفى قوله تعالى :**يسعى نورهم بين ايديهم** النور ائمة المؤمنين يوم القيمة يسعى بين ايديهم و بايمانهم حتى يدخلهم الجنة .

و فى مكاتبة ابى الحسن عليه السلام الى بعض اصحابه نحن نور لمن اتبعنا ونور لمن اقتدى بنا الخبر .

و فى تفسير فرات عن الباقر عليه السلام قال ان الله تعالى جعل الائمة نوراً فى الظلم للنجاة وجعلهم نوراً للبلاد وهم نور الله فى قلوب المؤمنين و انهم النور و الضياء .

وفى الزيارات ايها النور المنير و النور الانور و النور الساطع و نور الله الذى لايطفى و امثال ذلك مما كثر وروده فيها بانحاء عديدة .

و فى تفسير العياشى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **وانزلنا اليكم نوراً مبيناً** قال النور على عليه السلام و فى التفسير المذكور عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى: **و اتبعوا النور الذى انزل معه** قال النور على عليه السلام وفى الاحتجاج عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله فى خطبته يوم الغدير: معاشر الناس آمنوا بالله ورسوله والنور الذى انزل معه، معاشر الناس النور من الله فى مسلوك ثم فى على ثم فى النسل منه الى القائم المهدى عليه السلام وقد مرت اخبار دالة على اطلاق النور على انوارهم الشريفة التى كانت مع النبى صلى الله عليه وآله فى الاصلاب فى الفصل الخامس من المقالة الثانية من المقدمة الاولى كمامر مايظهر منه تأويل النور بطينة المؤمن فى ترجمة الحبوة فتذكر.

ومما يدل على الثانى ما فى معانى الاخبار وغيره عن الرضا عليه السلام فى قوله تعالى: **الله نور السموات والارض** قال هاد لاهل السماء وهاد لاهل الارض وفى رواية يهدى من فى السموات ويهدى من فى الارض و مما يدل على تأويل النور بالولاية و الامام مامر ايضاً فى الظلمات وفى المشكوة وفى الموت .

و فى المناقب عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **واتبعوا النور الذى انزل معه** قال النور الولاية وفى قوله **يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم و يابى الله الا ان يتم نوره** قال النور الولاية. و عن الكاظم عليه السلام انه قال فى الاخيرة النور الامامة .

و مما يدل على تأويله بالبواقى ما مر فى الظلمات ايضاً من خبر المناقب عن الباقر عليه السلام الدال على تأويل النور بالايمان الذى هو الولاية، و من خبر الكافى الدال على تأويله بالاسلام ونوره وعلى تأويله بنور التوبة و والمغفرة و مامر فى الحرام مما يدل على تأويل النور بالقرآن، و بالجملة مثال التأويل فى الجميع اذا الولاية و والامامة و نور الامام عليه السلام فلا تغفل والله الهادى .

النهر ـ و الانهار اى مفرداً وجمعاً فهو مجرى الماء روى الحلبى عن الصادق عليه السلام قال سئلته عن قوله تعالى **فيها انهار من ماء غير آسن و انهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين و انهار من عسل مصفى** فقال الباقر عليه السلام اما الانهار فرجال وقوله من ماء غير آسن فهو على عليه السلام فى الباطن و قوله **وانهار من لبن** فانه الامام عليه السلام و قوله **وانهار من خمر لذة للشاربين** فانه علمهم يتلذ ذمنه شيعتهم الخبر. والظاهر ان المراد تأويل جميعها بالامام عليه السلام و قوله عليه السلام فانه علمهم، تأويل للخمر و يحتمل ان يكون المراد تأويل الاخيرة بعلمهم عليهم السلام فافهم ولا تغفل عن تأويل النهر المذموم حينئذ بولاية الاعادى او بهم فتأمل و يؤيد الجميع ما مر من تأويله بالعلم اذ لاشك ان مجراه الامام عليه السلام وكذا ما فى الكافى عن الباقر عليه السلام قال يمضون الى الثمادو يدعون النهر العظيم قيل له و ما النهر العظيم؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله والعلم الذى اعطاه الله الخبر. والثماد هو الماء القليل الذى لامادة له .

النهار ـ و هو معروف و قد ورد تأويله برسول الله ﷺ و بالقائم عليه السلام و قيامه و بالائمة صلوات الله عليهم والامام من ذرية فاطمة و آل محمد عليهم السلم فقد تقدم فى الظلمات والليل عند تأويل قوله تعالى : **وآية لهم الليل نسلخ منه النهار** ما يدل على ان النهار رسول الله ﷺ و سلخه من الليل قبضه من بين الامة .

و فى رواية الحلبى والفضل بن العباس عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **والنهار اذا جليها** قال هو قيام القائم عليه السلام الخبر . و عنه عليه السلام فى قوله تعالى : **والنهار اذا تجلى** قال النهار هو القائم منّا اهل البيت اذا قام غلب دولة الباطل الخبر.

و فى رواية اخرى عن الباقر عليهما السلام و عن ابن عباس قالوا : **والنهار اذا جليها** الحسن والحسين و آل محمد عليهم السلم .

وفى رواية الصدوق وغيره عن الصادق عليه السلام فى الاية المذكورة قال ذاك الامام من ذرية فاطمة يسئل عن دين رسول الله ﷺ فيجليه لمن يسئله عنه الخبر.

النجس ـ هو مقابل للطاهر فتأويله مقابل ما مر من التأويل للتطهير و يؤيده ما مر فى الرجس مع ماتقدم فى ابليس لكنه فى موضع واحد فى سورة التوبة .

النحس ـ والنحسات فى سورة السجدة والنحس مقابل السعد وقدمر فى السعد تأويله بما يظهر كون مقابله تأويلا للنحس والنحسات ايضاً كذلك وسنذكرهما فى اليوم ايضاً فافهم .

النعاس ـ سيأتى فى النوم ما يمكن ان يستفاد منه تأويل هذا ايضاً فانه اول النوم وابتداؤه المستلزم للذهول .

النفس ـ والانفس والنفوس النفس بالسكون فى اللغة بمعان منها الروح والجسد وعين الشيئ وبحسب العرف الخاص ايضاً يطلق على اشياء منها الناطقة التى هى مصداق الانسانية و مناط فضل الانسان عن سائر انواع الحيوان و تسمى بالروح ايضاً لتوقف حيوة البدن عليها و بالقلب ايضاً لتقلبها فى الخواطر و لزيادة تعلقها بالقلب الجسمانى ولها استعدادات متفاوتة بحسب مراتب تحصيل العلم والعمل وعدمه وتسمى فى بعض المراتب بالعقل ايضاً وقد مر جميع ذلك مفصلا فى محله لكن نحن نذكرهنا ثلاث مراتب من مراتب استعداداتها توضيحاً لما نريد بيانه فى هذا المقام .

فاعلم ان النفس الانسانية من حيث انها واقعة بين القوة الشهوانية التى هى باعتبار اختلاطها بالنفس الحيوانية و انغمارها فى الظلم الجسمانية مع تهيّج و وساوس من الشيطان و بين القوة العاقلة والنفس الملكوتية التى هى لها اولاد بالذات مع تأييد من الله واعانة ملك موكل لذلك لاتخلو من احدى ثلث حالات لانها اما ان تتبع احديهما دون الاخرى او تتبعهما معاً و على هذا فان اتبعت الاولى فقط بان اطاعت و اذعنت لمقتضياتها الدنيوية الدنية و لذاتها الحيوانية البهيمية كالاكل والشرب والجماع والتغالب والاستعلاء و امثالها من غير توجه الى دواعى العقل ودواعى الشرع و اكتساب الصفات القدسية والاخلاق المرضية و استماع النصايح الملكية تسمى حينئذ بالنفس الامارة بالسوء وانما هذه الحالة لضعف اليقين باركان الدين و تسلط جنود الجهل و استحواذ الشياطين ، و صاحب هذه الحالة فى حد الكفر و ان عدّ من المسلمين لانه فى الحقيقة من عباد غير الله الذى هو ذلك الداعى فتابع الشهوات عابد لها ولدواعيها التى منها شياطين الانس والجن ثم ان صاحب هذه الحالة قد ينزل الى حد اظهار الكفر و قد يترقى الى درجة الاشراك بين القوتين الشهوانية والعاقلة فى الاطاعة و تسمى حينئذ نفسه ايضاً امارة الى ان يبلغ درجة التألم بالمعاصى بحيث مهما اطاع الاولى لزم نفسه و تألم من ذلك وحزن و تاب و هذه هى الحالة الوسطى والنفس فيها تسمى اللوامة ولا يخفى ان حصول هذه انما هى ببركة التمسك باهل

البيت عليهم السلم و لهذا جميع مخالفيهم من اهل الطبقة الاولى فان عباداتهم ليست فى الحقيقة عبادة كما هو بيّن .

ثم ان تلك الحالة قد تزداد بحسب العلم والعمل الى ان تصل النفس الى الدرجة العليا والمرتبة القصوى التى هى ترك متابعة القوة الشهوانية بالكلية بحيث لم يصدر من صاحبها شيئى الا بعد ملاحظة كونه موافقاً لرضى الرحمن مطابقاً لما ورد عن سادات الانس والجان و تسمى النفس حينئذ بالمطمئنة و هى على مراتب ايضاً كماهو ظاهر فان الاكمل الا على نفوس المعصومين لاسيما النبى ﷺ والائمة الطاهرين والادنى منها نفوس كمل المؤمنين و خلقهم .

ثم لايخفى ان جميع هذه الترقيات لاتحصل الا بهداية من الله و فيض من رحمته بحسب القابليات و لهذا تكون القابلية كاملة من مبادى الفطرة فتشملها تلك الفيوضات من اول العمر بل بدو الخلقة و الايجاد كما فى النبى والائمة عليهم السلم ولهذا ايدهم الله تعالى بالارواح القدسية وفضّلهم على جميع العالمين واذ قد عرفت هذا فاعلم ايضاً ان النبى ﷺ والائمة عليهم السلم كل منهم بمنزلة نفس الاخر وخلقتهم من نفس واحدة ونور واحد كما مر سابقاً لاسيما فى الفصول الاخيرة من المقالة الثانية من المقدمة الاولى .

و فى المناقب لابن شهر آشوب عن ابى جعفر ﷺ فى قوله تعالى : **الذى خلقكم من نفس واحدة** الاية قال قرابة الرسول وسيدهم امير المؤمنين الخبر . وكفى لهذا شاهداً تواتر تفسير قوله تعالى : **و انفسنا و انفسكم** بعلى ﷺ والاخبار فى كونه نفس الرسول متواترة وكذلك كل منهم بمنزلة النفس من الامة بل اولى بهم من انفسهم لان قلوبهم من فضل طينتهم و بهم و بوجودهم و بركاتهم حيوتهم الجسمانية والروحانية و فى خلافهم هلاكهم الصورى والمعنوى فعلى هذا يصح كما يظهر من الاخبار ايضاً تأويل ما ورد من النفس المطمئنة و امثالها مما لم يرد فى مقام الذم بهم عليهم السلم و بشيعتهم او بخصوص بعض من الائمة كما سيظهر من اخبار تأويل النفس المطمئنة وكذا يصح تأويل غير المذموم من سائر افراده والنفوس كنفس النبى ونفس الائمة والمؤمنين واشباهها بهم عليهم السلم ايضاً او ببعضهم على حسب المناسبة واما المذموم مما ذكر فقد ظهر مما ذكرنا فى النفس الامارة و امثالها يستفاد مما هو مقتضى تقابلها المؤولة بالائمة امكان تأويلها باعداء الائمة ورؤسائهم فتأمل .

واعلم ايضاً انه يظهر من بعض الاخبار جواز اطلاق نفس الله على الامام على سبيل التجوز والتأويل الذى ذكرناه غير مرة فيما سبق خصوصاً فى الفصل السابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة وفى الوجه الخامس من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى وكانه ببذا الكلام من التأويل ورد ما فى زيارة على ﷺ التى رواها صفوان عن الصادق ﷺ من قوله ﷺ : **السلام على نفس الله القائمة فيه بالمنن** و ما فى المناقب عن الرضا ﷺ فى قوله تعالى : **و يحذركم الله نفسه** قال على ﷺ خوفهم به لكن الا ظهر ان يكون فى الاية ضمير نفسه بناء على هذا التأويل راجعاً الى النبى ﷺ كما بيّنا وقوع مثله فى الفصل الرابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة فتأمل .

و لنذكر بعض الاخبار الدالة على ما ذكرناه من تأويلات النفس فمن كنز الفوائد عن الصادق ﷺ فى قوله تعالى : **يا ايتها النفس المطمئنة** قال نزلت فى على ﷺ .

وفى رواية اخرى عنه ﷺ فى الاية المذكورة قال انما يعنى الحسين ﷺ فهو ذو النفس المطمئنة الراضية المرضية و اصحابه من آل محمد عليهم السلم والرضوان من الله يوم القيمة وهو راض عنهم ثم قال ﷺ فالسورة فى الحسين وشيعة آل محمد خاصة الخبر .

و روى الصدوق عن سدير عن الصادق ﷺ ايضاً انه قال فى حديث له ذكر فيه حضور النبى والائمة مع ملك الموت عند قبض روح المؤمن ثم تنادى نفسه : **يا ايتها النفس المطمئنة** الى محمد و اهل بيته : **ارجعى الى ربك راضية** بالولاية **مرضية** بالثواب **فادخلى فى عبادى** يعنى محمد و آله : **وادخلى جنتى** فما من

شيئي احبّ اليه يومئذ من اتصال روحه واللحوق بالمنادى الخبر. وقد مر معنى المطمئنة بما في هذا الخبر وبالولاية في الاطمينان فلاتغفل وقدمر في الشرك ما يدل على تأويل قتل النفس التي حرم الله بالحسين عليه السلام ولا يخفى ان سائر الائمة بل شيعتهم ايضاً كذلك.

و في رواية الحلبي والفضل البقباق عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **و نفس وما سويها** قال هو المؤمن المستور وهو على الحق الخبر. ولعل المراد بيان ان النفس هي المؤمن وما سويها الحق فتذكير الضمير في قوله عليه السلام هو المؤمن لملاحظة تذكير المؤمن واما المراد بالمؤمن ههنا فالامام واتباعه على الظاهر.

وفي كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **لا تقتلوا انفسكم** قال اي اهل بيت نبيكم عليهم السلم ولعل المراد ان اهل بيت نبيكم بمنزلة انفسكم فيلزمكم ان تكرموهم كانفسكم بل ينبغي ان يكونوا عندكم اولى من انفسكم وقد مر في الاتباع ما يدل على ان الشيعة من الامة بل من انفسهم.

ثم انه قد تقدم في القتل و غيره تأويل قتل النفس بالاضلال و حيوتها بالهداية الى الولاية و تزويجها بالحشر مع من احبته و ذلك دال على امكان ابقاء النفس بحسب التأويل ايضاً على معناها الظاهر فتأمل ولا تغفل.

الناكسون - و ما يفيد مفاده يقال نكست الشيئي اذا اقلبت رأسه والناكس المطأطأ رأسه و قد مر في سورة التنزيل: **ناكسوا رؤسهم عند ربهم** و قريب منه في سورة الانبياء و ظاهر ان المراد خجلة تارك الولاية و صاحب القلب المنكوس كما مر في القلب ثم ربما امكن تأويل ما في سورة يس ايضاً الى ما يرجع الى هذا القبيل بتكلف فتأمل ولا تغفل.

الناس - قد بينا تأويله في سورة الانسان مفصلا ليرجع هناك.

النقص - و ما يشتمل عليه و هو العيب و عدم التمام والكمال وقد ورد تأويل نقص اطراف الارض بموت العلماء كما سيأتي دليله في سورتي الرعد والانبياء في قوله تعالى: **نأتي الارض ننقصها من اطرافها** ولعله يمكن اجراؤه في سائرما اشتمل على النقص من المواضع المناسبة فلا تغفل.

النقض - و ما يشتق منه ويدل عليه كالذين ينقضون ونحوه في سورة النحل: **ولا تنقضوا الايمان** و فيها **ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثاً** وفي سورة النساء وسورة المائدة: **فبما نقضهم ميثاقهم** وفي سورة الرعد **ولا ينقضون الميثاق** و فيها وفي سورة البقرة: **الذين ينقضون عهد الله** وفي سورة الانفال: **ينقضون عهدهم** وقدمر في العهد ويأتي في اليمين والميثاق ما يدل على ان المراد بذلك كله نقض ولاية علي عليه السلام وامامته فاعداؤه الناقضون لذلك والنقض لغة الفسخ.

و في تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها** الاية قال هي عايشة هي نكست ايمانها فافهم.

الينبوع - مفرداً وجمعاً هو ما ينبع منه الماء كما مر في العين و في سورة بني اسرائيل: **لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعاً** و في سورة الزمر: **انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض** و قد مر في الحكم انهم عليهم السلم ينابيع الحكم و في الزيارات وغيرها: انهم ينابيع العلوم فعلى هذا يمكن اجراؤه فيما يناسب من الموردين والله اعلم.

النزاع - اي ما بمعناه كما قد ورد في القرآن: **تنازعتم و تنازعوا و ينازعنك** والنزاع الجدال والمراء وقد مر في الجدال والمراء ما به الكفاية في بيان ان المراد بحسب الباطن ما يتعلق بامر الولاية من المكالمات الصادرة من منكريها فلاتغفل.

النفع - والنافع اي ما بمعناهما كما ينفع و نحوه والنفع ضد الضرر و قد مر في الزبد و يأتي في سورة الرعد ما يدل على تأويل ما ينفع الناس بما انزل الله من القرآن و يدخل فيه امثاله كالامام مثلا ومنه يستفاد تأويل

اشباهه فتأمل حتى ان المعنوى هو الواقعى المفيد وهو الهداية الى الحق الذى يترتب عليه خير الدنيا والاخرة ومما يؤيد هذا ما مر فى المتاع و نحوه وما فى علل ابن شاذان عن الرضا عليه السلام فى قوله تعالى، **ليشهدوا منافع لهم** ان المنافع فوائد كثيرة وذكرها ثم قال ومنها التفقه فى الدين ونقل اخبار الائمة الى كل صقع وناحية كما قال تعالى: **فلولا نفر من كل فرقة** الاية فتأمل تفهم .

النزغ ـ ومايشتمل عليه كنزغ ونحوه النزغ الوسوسة والافساد والاغواء وقد ورد نزغ الشيطان فى مواضع من القرآن و يمكن تأويله بما صدر من الشيطان ومن الثانى الذى هو تأويل الشيطان من الوساوس والفساد فى امر الامامة والولاية وكذا ما يصدر فى كل زمان من وساوسه وما يترتب عليها وعلى افعال الثانى بالنسبه الى الائمة والامامة وسيأتى ما يؤيد ما فى هذا المقام فى الهمزة .

النطفة ـ هى لغة تطلق على ماء البحر وعلى الماء القليل قال فى النهاية و به سمى المنى نطفة لقلتها وجمعها نطف و فيها نطف الماء ينطف اذا قطر قليلا هذا وقد ورد فى القرآن فى مواضع والمراد بها ماء المنى وقدمر فى الماء وفى البشر ما يدل على تأويل الماء فى قوله تعالى : **و هو الذى خلق من الماء بشراً** الاية فان المراد الذى خلقه الله من تحت العرش و جعله نطفة النبى صلى الله عليه وآله والائمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين وقد مر خبر آخر فى الموت قريب من هذا حيث فيه تفسير النطفة فى موضع بنطفة على عليه السلام وانها من نطفة الانبياء و على هذا ربما امكن تأويل النطفة فى بعض المواضع المناسبة بهذا بل تأويل المذمومة ايضاً بقرينة المقابلة بنطفة اعداء الائمة عليهم السلم المخلوقة من الماء الخبيث المهين فتأمل ولاتغفل عما مر فى الفطرة من نوع تأويل للنطفة ايضاً والله اعلم .

الاستنكاف ـ اى ما يشتمل عليه وهو الانفة والانقباض والامتناع فالكلام فيه تأويلا مثل مامر فى التكبر اى الاستنكاف عن الولاية .

الناطق ـ اى ما بمعناه كينطق و نحوه والنطق التكلم و فى بعض الزيارات اشهد انك الناطق بالحق والناطق بالصواب .

و عن الصادق عليه السلام ان الامام المعبر عن القرآن والناطق عن الرسول بالبيان ومر فى القيام ما يدل ايضاً على ان الامام الناطق بالقرآن .

وفى كتاب الفضائل عن ابى بصير قال سئلت الصادق عليه السلام عن قوله تعالى : **هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق** قال الكتاب لاينطق ولكن محمد واهل بيته هم الناطقون بالكتاب .

اقول لعله كان فى قرائتهم ينطق على بناء المجهول كما يأتى تحقيقه عند تفسير الاية فى سورة الجاثية فتأمل.

و اعلم انه بناء على هذا يمكن تأويل ما ورد فى القرآن مما يشتمل على النطق بالتكلم بالحق والولاية فيما يناسب والله الهادى .

النفاق ـ والمنافقون و ما هو بمعناه **كالذين نافقوا** و نحوه فى القاموس النفاق ككتاب فعل المنافق ونافق الرجل فى الدين ستر كفره واظهر ايمانه وقدمر فى الفصل الثالث من المقالة الثانية من المقدمة الاولى حديث محمد بن فضل على قول الكاظم عليه السلام بان الله تعالى سمى من لم يتبع رسوله فى ولاية على وصيه بمنافقين و على من جحد امامة وصيه كمن جحد محمداً وانزل فى ذلك سورة المنافقين .

وفى كتاب المناقب عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى :**وليعلمن المنافقين** يعنى الذين انكروا ولاية على عليه السلام و فيه عن الترمذى وجماعة عن ابى سعيد الخدرى قال كنا نعرف المنافقين ببغضهم على بن ابيطالب عليه السلام وفى بعض الزيارات لعلى عليه السلام نافق من قعد عن نصرتك وورود الاخبار بهذا المعنى كثير فيصح تأويل المنافق و اهل النفاق و امثالهما بالمخالفين ورؤسائهم و تأويل النفاق ببغض الائمة وبما صدر منهم بالنسبة الى الائمة وشيعتهم من اظهار الحب و ايقاع ما يدل على خلافه كتقديم اعدائهم عليهم و امثال ذلك فتأمل .

النفقة ـ والانفاق و ما بمعناه كينفقون و نحوه في القاموس انفق ماله صرفه و رجل منفاق كثير النفقة و النفقة ماتنفقه من الدراهم ونحوها .

ثم قد كثر وروده في القرآن وجُلّ ذلك في مقام الخير و ما هو المحمود وقد مر في الرزق ما يدل على تأويل هذا ببيت العلم المأخوذ من اهله و ايصاله الى اهله فان الانفاق المعنوى و النفقة الروحانية كمامر مفصلا في الرزق و الطعام و المال و امثاله به فعلى هذا كلماصرفه الانسان على اخوانه المؤمنين وذوى ارحامه واهاليه وغيرهم من العلوم المأخوذة من الكتاب و السنة الراجعة الى الائمة عليهم السلم كنشر المعالم الدينية ودفع شبه المخالفين المضلين وبيان فضائل الائمة و كمالاتهم وسائر ما يدل على جلالة شأنهم و امثال ذلك فهو تأويل الانفاق المامور به والممدوح بمقابله و كذلك صرف الجاه والاقتدار والقوة والاعتبار في اعانة الائمة و الشيعة وترويج دينهم ونشر فضائلهم وعلومهم تأويل لذلك ايضاً كما صرح الامام ابومحمد العسكرى عليه السلم في تفسيره حيث قال عليه السلم في هذا المقام الاخذ بايدى الضعفاء كالرجل يقود ضريراً اوينجيه اوغيره من مهلكة و الدفع عن مظلوم قصده ظالم بالاذى و كحفظ عرض مؤمن عن الوقيعة وقضاء حاجة له عجز عنها و امثال ذلك ولايخفى ان هيهنا ايضاً مقابله كاعانة الظلمة واعداء الائمة واشباههم وكذلك رد الحقوق المالية وصرف الاموال الطيبة المحللة على الائمة وشيعتهم الفقراء وغيرهم وفي ترويج امرهم ونشر فضائلهم كنسخ كتب الاخبار واعانة فقرا رواة احاديثهم الاخيار وامثال ذلك تأويل للانفاق ايضاً بل هذا هو التفسير و التنزيل ولهذا ورد في تفسير القمى و غيره عن الصادق عليه السلم في قوله تعالى : **لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون** انه قال اى لن تنالوا الثواب حتى ترد وا على آل محمد حقهم من الفئى و الخمس و الانفال و كذا و رد في الاخبار ان المراد بالذين **ينفقون اموالهم في سبيل الله و مرضاته** الائمة و شيعتهم .

فمنها ما في تفسير فرات بن ابرهيم عن الصادق عليه السلم في قوله تعالى : **الذين ينفقون اموالهم بالليل و النهار** الاية قال نزلت في على عليه السلم ولايخفى انه بالنسبة الى هذا المعنى ايضاً المقابلة موجودة كصرف الاموال على اعداء الائمة و الخيانة و العمل لحكام الجور و نحو ذلك فتأمل حتى تعرف تأويل كل مقام بما يناسبه و بما هو الانسب به والله الموفق و الهادى .

الناقة ـ وهى معروفة روى الحلبى و البقباق عن الصادق عليه السلم في قوله تعالى : **فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها** قال الرسول هو نبينا صلى الله عليه وآله والناقة الامام الذى فهم الناس عن الله و سقياها اى مستقى العلم عنده الخبر ويستفاد منه تأويل الناقة بالامام من الله لاسيما امير المؤمنين و الحسين عليهما السلام كما مر الايماء اليه ايضاً في ثمود فافهم .

النسك ـ و المنسك مفرداً و جمعاً في القاموس النسك مثلثة وبضمتين العبادة وكل حق لله عزوجل و قد نسك و ينسك نسكا و منسكا و فيه **ارنا مناسكنا** اى معابدنا و قيل المنسك موضع العبادة و الطاعة و منه يقال للعابد ناسك و النسك الطاعة وما امرت به الشريعة .

وفي كنز الفوائد عن الكاظم عليه السلم في قوله تعالى : **لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه** قال قال النبي صلى الله عليه وآله المنسك هو الامام لكل امة بعد نبيها الا ان لزوم الامام و طاعته هو الدين و هو المنسك وهو على بن ابيطالب امامكم بعدى و انى ادعوكم الى هداه و انه على هدى مستقيم الخير . و ظاهره تأويل المنسك بالامام عليه السلم و الدين باطاعته و انه هو النسك و الاتيان بالمنسك و يحتمل كون مراده ان الامام و طاعته هو المنسك و انه بمعنى الدين وعلى كل تقدير دلالته على تأويل المنسك بالامام فتأمل .

الانجيل ـ و هو كتاب عيسى عليه السلم وقد مر في المقدمات السابقة لا سيما في الفصل السرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على ان في الانجيل و كذا في سائر الكتب المنزلة كانت اسامى النبى والائمة

ولزوم ولايتهم وحبهم و اطاعتهم و ان عمدة تنزيل الكتب كانت لذلك و ان التكذيب بالولاية هو التكذيب بها و يظهر منها ان عمدة علل تحريف النصارى الانجيل كان اخراج اسامي النبي صلى الله عليه وآله و الائمة و ما يدل على حقيقتهم ولزوم التمسك بولايتهم فلا تغفل .

النحل ـ هو في موضع واحد في سورته و هو ذباب العسل وسيأتي هناك ما يدل على تأويله بالنبي صلى الله عليه وآله و بالائمة عليهم السلم و بني هاشم و انه لهذا يسمى امير النحل وقدمر بعض الاخبار ايضاً في الشراب فلاتغفل.

النخل ـ مفرداً وجمعاً وقدمر في الشجر وفي الصنوان ما يدل على امكان تأويل النخل في مقام عدم الذم بالنبي صلى الله عليه وآله و الامام و نحو ذلك والمذموم بمقابلهم ومر في الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى و في الفاكهة و نحوها ما يستفاد منه امكان تأويل النخل في المقام الاول ببعض ما ينتفع به من معارف الائمة عليهم السلم و علومهم و سائر ما هو من بركات الولاية و المذموم بالعكس لكنه مبني على كون المراد بالنخل منافعه فتأمل وسيأتي في سورة مريم ان النخلة التي وضعت مريم عليها السلام عيسى عليه السلام تحتها كانت في موضع قبر الحسين عليه السلام .

المنزل ـ من الله اي ما عبر الله عنه في القرآن بقوله ما انزل الله و ما انزلنا و امثالهما مما يدل على التنزيل من الله قد ورد في الكافي و غيره اخبار في تأويل قوله تعالى في سورة النساء : **آمنوا بما انزلنا** و في قوله تعالى في سورة البقرة : **ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا** و في قوله سبحانه في سورة البقرة ايضاً : **بئس ما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله** و قوله تعالى في سورة المائدة : **بلغ ما انزل اليك من ربك** وكذا في تأويل امثالها من الايات ان المراد بما انزله الولاية وما انزله على الرسول والانبياء في علي عليه السلام وامامته و سيأتي كل منها في محله ومر بعض منها في الكتاب وغيره مع مامر من تحقيق الحال في التأويل .

و عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث له ما انزل الله والذي انزل الله هو ما افترض على خلقه من ولاية علي عليه السلام الخبر.

و في تفسير الامام عليه السلام في قوله تعالى : **مما نزلنا على عبدنا** قال عليه السلام يعني في ابطال عبادة الاوثان من دون الله و في النهي عن موالاة اعداء الله و معاداة اوليائه و في الحث على الانقياد لاخي رسول الله صلى الله عليه وآله و اتخاذه اماماً و اعتقاده فاضلا راجحاً لا يقبل الله ايماناً ولا طاعة الا بموالاته الخبر فتأمل حتى تعرف مواضع تأويل ما ذكر في كل موقع والله الهادي .

النسل ـ هو وارد بمعنى الذرية في سورة البقرة والتنزيل و قد مر في الذرية تأويلها فربما امكن اجراء ذلك التأويل هيهنا فتأمل .

الانفال ـ والنافلة اما النافلة فهي واردة في سورتي بني اسرائيل والانبياء و قد ورد تأويلها في الاخيرة بولد الولد و اما الانفال فقيل هي غنائم دار الحرب و قيل هي الاموال المتعلقة بالامام كالفئ ثم هي واردة في سورة الانفال فقط و سيأتي هناك تفسيرها و تأويلها انشاء الله تعالى و مر بعض ما يدل على تأويلها باموال الامام في الفئ فتأمل .

النكال ـ والانكال قال في النهاية النكال بمعنى العقوبة التي تنكل الناس عن فعل ما جعلت له جزاء يقال نكل به تنكيلا و نكل به اذا جعله عبرة لغيره .

اقول و لهذا قالوا في قوله تعالى : **فجعلناها نكالا لما بين يديها و ما خلفها** اي جعلنا اهل السبت عبرة لما بين يديها من القرى و ما خلفها ليتعظوا بهم، ثم قال والنكول الامتناع و جمع النكل بالكسر بمعنى القيد الثقيل، ويجمع ايضاً على انكال و قدمر في الاغلال ما هو تأويل الغل بمعنى القيد ثم لايخفى ان خلاصة المراد في اكثر الموارد العقوبة والتعذيب فربما امكن التأويل مهما يناسب بما يرجع الى مامر من تأويل العذاب و نحوه بالنسبة الى اعداء الائمة عليهم السلم كما كان العذاب كذلك فافهم .

النجم - والنجوم و هو الكوكب و قد يقال لما ينبت على غير ساق ثم قد ورد تأويل النجم بالنبي ﷺ والامام و بخصوص على عليه السلام ايضاً فعن تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **وعلامات و بالنجم هم يهتدون** قال العلامات الاوصياء والنجم هو النبي ﷺ .

و في تفسير العياشي عن احدهما عليهما السلام في الاية المذكورة قال النجم علي عليه السلام .

و في تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **والنجم والشجر يسجدان** قال النجم رسول الله ﷺ وقد سماه الله في غير موضع قال : **والنجم اذا هوى** الى ان قال **و يسجدان** يعني يعبدان وقد مر خبر في السجود ايضاً و مر في الشمس ما يدل على ان الائمة من ولد الحسين عليه السلام النجوم الزاهرة. وفي تفسير فرات عن ابي ذر قال ان اهل بيت النبي ﷺ فينا كالنجوم الهادية .

وفي الكافي عن الرضا عليه السلام قال الامام النجم الهادي في غياهب الدجى. وفي التفسير المذكور عن الصادق عليه السلام قال النجم الثاقب رسول الله ﷺ فتأمل .

الندامة - والنادمون الندم ضرب من الغم و هو ان يغتم على ما وقع منه و يتأسف بحيث يتمنى انه لم يقع ثم لا يخفى ان اعظم الندامة هي التي تعرض لاعداء النبي والائمة وشيعتهم عند الموت و في الرجعة و يوم القيمة بالنسبة الى تلك العداوة وترك الولاية فربما امكن تأويلها في المواضع المناسبة بما قلناه وتأويل النادمين بهؤلاء واتباعهم وسيأتي ما يشهد لهذا التأويل في سورة سبا وغيرها فلاتغفل .

الانعام - هي جمع النعم و هي على ما في القاموس الغنم والابل او خاص في الابل والمشهور اضافة البقر ايضاً .

وفي تفسير العياشي عن المفضل قال سئلت ابا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل : **احلت لكم بهيمة الانعام** قال البهيمة هنا الولد والانعام المؤمنون.

اقول و لعل وجه الشبه هنا كونهم ذوي منافع عظيمة محللة بلا اذى صاروا عنهم اصلا بعكس ماسيأتي من التشبيه الاخر ايضاً فانه لاجل سلب الادراك و عدم الفهم و نحو ما مر في الانسان مما يدل على ان المراد بقوله تعالى : **ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا** المخالفون للائمة عليهم السلام و انهم النساس و يؤيده مامر في العمار وفي الحج والدواب و غيرها .

ثم ان المراد في الاخير المعنى الظاهر دون التأويل كما هو واضح والتأويل ما يدل عليه الخبر الاول ولعله يمكن اجراؤه ايضاً في بعض المواضع المناسبة مع ملاحظة ما مر في الركوب والخيل فتأمل .

النعمة - والنعيم والنعم و من انعم عليه وما يفيد هذا المفاد كالانعم والنعماء والذين انعم الله عليهم و نحو ذلك. في القاموس النعيم والنعماء بالضم الخفض والدعة والمال كالنعمة بالكسر جمعها نعم وانعم والتنعم الترفه والاسم النعمة بالفتح ثم فيه والنعمة المسرة واليد البيضاء الخاصة كالنعمى والنعماء بالفتح ممدودة و فيه و انعم الله عليه و انعم بها، ونعيم الله عطيته ثم قد فسر المفسرون نعمة الله في القرآن بالدين والاسلام و بالنبي في بعض الايات فان ذلك من اعظم نعم الله ولا يخفى ان الائمة و ولايتهم ايضاً من اعظم نعم الله و اجزل عطاياه و لهذا ورد في الاخبار الكثيرة تأويل نعمة الله والنعيم و امثالهما بهم عليهم السلم و بولايتهم و معرفتهم و ورد ان النبي ﷺ والامام الظاهر و ما جاء به النبي ﷺ من معرفة الله و توحيده النعمة الظاهرة والامام الغائب والولاية النعمة الباطنة و ورد ايضاً ان المراد بمن انعم الله عليه و ما بمعناه الائمة عليهم السلام وشيعتهم حيث انعم الله بهدايتهم الى الولاية المستلزمة لكل خير .

ولنذكر هيهنا بعض الاخبار الشاهدة لما ذكرناه من التأويل اذا كثرها تأتي في مواضعها .

في مناقب ابن شهر آشوب عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها** قال عرفهم النبي ولاية علي عليه السلام وامرهم بولايته ثم انكروا بعد وفاته .

وعن ابن عباس فی قوله تعالی : **واما بنعمة ربك فحدث** قال ای حدثهم بفضائل علی عليه السلام .

وفی تفسیر العیاشی وغیره عن الصادق عليه السلام انه قال لابی حنیفة لما سئله عن النعیم فی هذه الآیة: یا نعمان نحن اهل البیت النعیم الذی انعم الله بنا علی العباد و بنا ایتلفوا بعد ان کانوا مختلفین و بنا الف الله بین قلوبهم وجعلهم اخواناً بعدان کانوا اعداء الخبر.

و عن مجاهد فی قوله تعالی : **بدلوا نعمة الله کفراً** قال کفرت بنوامیة بمحمد و اهل بیته. وعن الصادق والباقر علیهما السلم قال فی الآیة المذکورة ان نعمة الله رسوله اذ یخبر امته بمن یرشدهم من الائمة علیهم السلم الخبر. وفی المجمع عن الصادق عليه السلام نحن والله نعمة الله التی انعم بها علی عباده بنا یفوز من فاز

و روی الصدوق باسناده عن جابر عن الباقر عليه السلام فی قوله تعالی : **واسبغ علیکم نعمه ظاهرة و باطنة** فقال اما النعمة الظاهرة فالنبی صلی الله علیه و آله و ما جاء به من معرفة الله و توحیده و اما النعمة الباطنة فولایتنا اهل البیت و عقد مودتنا فاعتقد قوم هذه النعمة الظاهرة والباطنة واعتقدها قوم ظاهرة ولم یعتقدوها باطنة

و فی روایة اخری عن الکاظم عليه السلام فی الآیة المذکورة قال النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب .

و فی المناقب عن الباقرین علیهما السلم فی قوله تعالی : **صراط الذین انعمت علیهم** قال بان هدیتهم بالاسلام و بولایة علی عليه السلام فلم تغضب علیهم ولم یضلوا. و فی معانی الاخبار عن النبی صلی الله علیه و آله قال شیعة علی الذین انعمت علیهم بولایة علی عليه السلام .

و فی تفسیر الامام عليه السلام عند بیان قوله تعالی **صراط الذین انعمت علیهم** قال بعد کلام لهوانما امرتم بالدعاء بان ترشدوا الی صراط الذین انعمت علیهم بالایمان بالله و بتصدیق الرسول و بالولایة لمحمد و آله و بالمعرفة بحقوق الایمان و بالتقیة الحسنة التی یسلم بها من شر عباد الله ومن الزیادة فی آثام اعداء الله الخبر

ولا یخفی دلالته علی امکان تأویل النعم بالتقیة ایضاً فیما یناسب و سیأتی بقیة اخبار هذا الباب متفرقة و قد مر فی الطیب ایضاً .

الانتقام ـ و ما یشتمل علیه و علی النقمة قد ورد فی القرآن مکرراً: **فانتقمنا و منتقمون** ونحوذلك و فی زیارات علی عليه السلام انه نقمة الله الدامغة و انه نقمة الله علی الکافرین ومر فی الفصول السابقة لاسیما فی حدیث الجارود المذکور فی الفصل الرابع من المقالة الثانیة من المقدمة الاولی ما یدل علی ان القائم هو الذی ینتقم الله به من اعدائه و یأتی فی الوعد ایضاً ما یدل علی ان الله تعالی وعد علیاً عليه السلام ان ینتقم له من اعدائه فی الرجعة .

و فی روایة الحافظ ابی نعیم من علماء العامة قال فی قوله تعالی : **فانا منهم منتقمون** یعنی بعلی بن ابی طالب عليه السلام ویؤیدما ذکرناه مامر من تأویل العذاب فان الاصل فی النقمة العذاب والاخذ بالعقوبة وان استعمل ایضاً فی تم بمعنی کهه وعیب علیه فتأمل .

النمیم ـ هو والنمیمة اسم للسعایة و هی نقل الکلام من قوم الی قوم علی وجه الافساد وقد ورد فی سورة القلم قوله تعالی : **هماز مشاء بنمیم** و سیأتی هناك ما یدل علی تأویله بالثانی و قد مر فی الشر ما یدل علی ان اعداء الائمة علیهم السلام اصل کل شر ومن فروعهم کل قبیح وفاحشة ومنهم النمیمة فتأمل .

النوم ـ والمنام ولا یخفی ان النوم یشتمل علی الاستراحة و علی الغفلة عن الخیر والشر ولهذا ورد الناس نیام فاذا ماتوا انتبهوا .

و فی الحدیث انه الموت الاصغر فعلی هذا ربما امکن تأویله مهما ناسب بالغفلة عن الولایة والدین وعن شرور المنافقین او بما یرجع الی الاستراحة فی هذه الوقعة و نحوذلك مما مر فی تأویل الموت والغفلة والغشاوة و امثالها فتأمل .

النجوى ـ و ما يفيد مفادها كتناجوا و نحوه يقال ناجى فلان فلاناً اذا اسر اليه والنجوى بين الاثنين وقد مر في السر ما يدل على ان المراد بنجوى المذمومين وما كانوا يتناجون به فيما بينهم ما كانوا يسرون به من عداوة النبي والائمة عليهم السلام والتدبير في دفع حقهم عنهم ونحو ذلك وقد مر ما يؤيده ايضاً في القلب والشهادة وسيأتي في سورة المجادلة و غيرها ما هو صريح في كون المراد بالنجوى ما ذكرناه فلا تغفل .

واعلم انه سيأتي في سورة مريم عند قوله تعالى : **وقربناه نجياً** اخبار في ان الله تعالى ناجى علياً عليه السلام في بعض المواضع و سئله بعض اصحابه عن ذلك فقال ما ناجيته انا بل الله ناجاه الخبر . و لهذا اشتهر ان اهل النجوى هم اهل البيت لان النبي اسر اليهم ما لم يسره الى احد غيرهم و هذا نافع في تأويل النجوى الممدوحة و نحوها فافهم .

النجاة ـ **واهله** اى الذين اخبر الله عنهم بانهم انجاهم اى خلصهم من شرور الاخرة و من الضلالة و امثال ذلك و ذلك في القرآن كثير . لايخفى ان عمدة اسباب النجاة والخلاص من العذاب والضلال بل السبب الذى لا يفيد بقية الاسباب بدونه هو التمسك بالولاية فاهل النجاة الائمة و شيعتهم و لهذا اطلق النجاة على الائمة و ولايتهم مبالغة في كونهم سبباً له وقد مر في التفرق ما يدل على ان الفرقة الناجية عن هذه الامة المتمسكون بالولاية العاملون بقول الائمة ومر في السفينة انهم عليهم السلم سفينة النجاة وفي السبل انهم سبيل النجاة وطريقه وفي الزلفى انهم عليهم السلم اهل النجاة فافهم .

المنادى ـ والنداء و ما يشتمل عليه كنادى ونحوه . النداء بالكسر وقد يضم الصوت و ناداه اى صاح و قد ورد في سورة آل عمران : **ربنا انا سمعنا منادياً ينادى للايمان ان آمنوا بربكم** و ورد في سورتي ق و الاعراف : **يوم ينادى المناد و نادى اصحاب الجنة اصحاب النار** و امثالهما و قد ورد في الاولى ما يدل على ان المراد النداء بالولاية يوم الغدير و غيره و ان المنادى هو الرسول صلى الله عليه وآله و منه يظهر امكان تأويل امثالها مهما يناسب بذلك ايضاً و ورد في الاخرى ان المنادى على عليه السلام ينادى اعدائه يوم القيمة بما يأتي في محله وينادى بذلك اليوم بلا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله و بيده لواء الحمد و في رواية ان المراد بقوله تعالى : **يوم ينادى المناد من مكان قريب** ما في الرجعة . كما في البصائر عن الصادق عليه السلام في الاية المذكورة قال الرجعة وسنشير اليها ايضاً في اليوم وعليه ايضاً يحتمل ان يكون على عليه السلام هو المنادى كما ورد انه يظهر عند قرص الشمس قبيل القائم و ينادى بحقية الائمة و ولايتهم او يكون مراده ايضاً مناداة الناس الى دين الله و موالاته في رجعته و يحتمل ان يكون جبرئيل هو المنادى كما ورد ايضاً انه اول من يصافح القائم عليه السلام عند ظهوره .

ثم ينادى بحيث يسمع جميع الخلائق ان الحق مع على و الائمة عليهم السلام و تفصيل ذلك مذكور في رسالة الرجعة و احوالها فتأمل .

و اعلم ايضاً ان من هذه كلها يستفاد امكان تأويل امثال هذه الايات مهما يناسب بما يرجع الى هذا النوع من التأويل .

ولنذكر هيهنا بعض ما يدل على ما قلناه تبصرة لمن اراد التبصر .

في التهذيب عن الصادق عليه السلام في الدعاء بعد صلوة الغدير : **ربنا انا سمعنا منادياً ينادى للايمان** الاية الى ان قال عليه السلام : **ربنا انا سمعنا النداء** و صدقنا بالمنادى رسول الله صلى الله عليه وآله اذ نادى بنداء عنك بالذى امرته ان يبلغ ما انزلت اليه من ولاية ولى امرك الدعاء . وقد مر في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على تأويل قوله تعالى : **اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة** بالمناداة اى لما اخذ عليهم من يوم الميثاق اى بان يقروا بولاية على عليه السلام .

وفي فضائل ابن شاذان و غيره عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار** الاية

وفي قوله تعالى : **و استمع يوم ينادى المنادمن مكان قريب** قال ان علياً هو المنادى الخبر. وفي كتاب النصوص عن النبي ﷺ انه قال في حديث له اخي علي في يوم القيمة على ناقة من نوق الجنة و بيده لواء الحمد ينادى لااله الاالله محمد رسول الله الخبر ودلالة الجميع واضحة فتأمل .

النساء ـ والنسيان و ما يشتمل عليه كنسوا و نحوه و اما النساء فاكثر اطلاقها على معناها المتعارف بنحو ما مر في المرء والمرئة لكن سيأتي في آية المباهلة في سورة آل عمران ما يدل على ان المراد بنسائنا في الاية فاطمة عليها السلام فربما امكن تأويل ما في غير تلك الاية اذا ناسب في مقام ايضاً و يؤيده ما مر في الانثى من تأييدها بها عليها السلام .

و بالجملة يمكن تأويل الممدوحات بها و بايقاعها من النساء والعكس بالعكس كما مر نظيره في الرجال ايضاً واما النسيان فقد مر في الذكر ما يدل على تأويل هذا بترك تسمية اللازم باسم الملزوم و يؤيده ما في توحيد الصدوق عن علي عليه السلام في قوله تعالى: **اليوم ننساهم كما نسوا** الاية قال اى لانثيبهم كما نثيب اوليائه الذين كانوا مطيعين له في الدنيا قال عليه السلام وقد يقول في باب النسيان قد نسينا فلان بن فلان فلا يذكرنا اذا لم يامرلهم بالخير ولا يذكرهم به وظاهر ان ذلك بالنسبة الى ماعدا اهل الولاية ايضاً فافهم .

النوى ـ هو وارد في موضع من سورة الانعام حب (**ان الله فالق الحب**) و قد ذكرنا في الحب ما يدل على تأويله بالكافر وطينته وكل من بعد عن الحق كاعداء الائمة عليهم السلم وقد ذكرنا هناك ما يحتاج الى البيان من معناه فلاتغفل .

النهى ـ والمنتهى والناهون و ما بمعناه كينهون و نحوه . اعلم ان النهى بضم النون جمع النهية بمعنى العقل لان صاحبه ينتهى اليه عن القبايح و هو ينهى صاحبه عنها ولهذا ورد تأويل اولى النهى بالائمة عليهم السلم وبشيعتهم ففي بعض زيارات علي عليه السلام ياملجأ ذوى النهى.

وفي معانى الاخبار عن عمار بن مروان قال سئلت اباعبدالله عليه السلام عن قوله تعالى : **ان في ذلك لايات لاولى النهى** قال نحن والله اولو النهى قلت ما معنى اولى النهى ؟ قال ما اخبر الله نبيه مما يكون بعده من ادعاء امية فلان الخلافة والقيام بها والاخر من بعده والثالث من بعدهما و بنى امية فاخبر رسول الله ﷺ علياً عليه السلام وكان ذلك كما اخبر الله نبيه وكما اخبر نبيه علياً وكما انتهى الينا من علي عليه السلام فما يكون من بعده من الملك في بنى امية وغيرهم فنحن اولوا النهى الذى انتهى الينا علم هذا كله فصبرنا لامر الله .

اقول ايضاً ان مراده عليه السلام بيان حاصل المعنى لامأخذ اشتقاق النهى فلا يتوهم انه دال على كون النهى من الانتهاء مع انه لااستبعاد في كونه مشتقاً من الانتهاء بتقريب ما اشرنا اليه في بيان معناه فتأمل فيه و اما المنتهى فقد مر في الشجر ايضاً مفصلا و في السدر مجملا ما يدل على تأويل سدرة المنتهى بهم و بالشجرة الطيبة التي هي عبارة عن النبي ﷺ و ذريته الائمة عليهم السلام و سيأتي ايضاً في سورة النجم لان ذكر سدرة المنتهى فيها لكن ورد في بيان تسمية ذلك بالمنتهى ان ذلك لاجل انه اليها ينتهى الدين كما مر في الشجر و على هذا ربما امكن تأويل قوله تعالى في سورة النجم : **وان الى ربك المنتهى** كذا ونحوه كما في سورة النازعات من قوله سبحانه **الى ربك منتهيها** بما يرجع الى هذا المعنى والله يعلم و اما الناهون و ما بمعناه فقد مر في الامر والمنكر و غيرهما ما يدل على ان الناهي عن المنكر والسوء والفحشاء والفساد و امثالها الائمة و شيعتهم الخاصون فلا يبعد تأويل ذلك في المواضع المناسبة بهم و بشيعتهم و منه يستفاد امكان تأويل ماانهى عنه هؤلاء بعداوة الائمة وترك ولايتهم بل تأويل ما نهى الله عنه ايضاً بذلك كل ذلك فيما يكون مناسباً وعلى حسب المناسبة و يؤيد هذا حيث قال في قوله تعالى: **و لورد والعادوا لما نهوا عنه** ايضاً اى من عداوة علي عليه السلام وقد مر في الامر ايضاً ما يؤيده فتأمل تفهم والله و حججه الكرام اعلم والله الهادى .

باب الواو

الوراء - هو بمعنى الخلف فربما امكن اجراء ماذكرناه في الخلف هيهنا ايضاً في المواضع المناسبة ومر بعض الكلام في النبذ وقيل في قوله تعالى: **قيل ارجعوا وراكم فالتمسوا نوراً** ان المراد ارجعوا الى الدنيا فارجعوا.

التوضوء - و ان كان غير وارد بلفظه الا انه ورد بما يدل عليه كقوله تعالى في سورة المائدة: **اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم** الاية و قد اشرنا في التطهير لما يدل على تأويل الطهور والتوضوء ونحو ذلك بما يرجع الى معرفة الامام عليه السلام و تطهير القلب عن لوث الجهل به وحب اعدائه و امثال ذلك فلاتغفل والله الهادي فاغسلوا وجوهكم اى مايشتمل عليه قدمر في الارائك مايدل على تأويل مايناسب من مواردما يشتمل على هذا فتأمل.[1]

الهبة - وما يشتمل على الهبة كوهب و نحوه. اعلم ان الله سبحانه وصف في مواضع عديدة موهبة لعباده خصوصاً و على الاجمال ولا يخفى ان اعظم مواهبه التوفيق للايمان به وبنبيه صلى الله عليه وآله والائمة صلوات الله عليهم و عرفان حقهم وان مواهبه الكاملة ليست الا لاهل الولاية لاجلها ولاجل التوسل اليه بهافتأمل حتى يعرف كل موضع.

الوقت - و ما بمعناه كالميقات مثلا الوقت المقدار من الزمان و قد يستعار للمكان ايضاً وكذلك الميقات و منه مواقيت الحج لمواضع الاحرام وكل شيئ قدرت له حيناً فقد وقته توقيتاً. في كتاب تأويل الايات وغيره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى لابليس: **فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم** قال ليس ذلك يوم يبعث الله الناس بل ان الله انظره الى يوم يبعث قائمنا فياخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك اليوم هو الوقت المعلوم.

و في فضائل ابن شاذان و غيره مما رواه الحكم بن مروان من العامة ان عمر بن الخطاب جاء يوماً الى علي فسئله عن مسئلة فلما اجابه قال و الله يا ابا الحسن لقد اريك الله الحق ولكن ابى قومك فقال علي عليه السلام ان يوم الفصل كان ميقاتاً الخبر مع ماسيأتي في اليوم مما يدل على تأويل يوم الفصل بزمان قيام القائم عليه السلام وعلى هذا يمكن ان يستفاد منه اجراء هذا التأويل فيما يناسب ما ورد من لفظتي الوقت والميقات مع احتمال تأويل المواقيت مهما يناسب بالائمة لما مر في المشعر ونحوه والله يعلم.

التراث - والوارثون ومابمعناه: **كالذين يرثون** ونحوه في سورة الفجر في قوله تعالى: **و تأكلون التراث اكلا لما** والمراد به ما يترك من الميراث و هو ما يخلفه الرجل لورثته والوارث من يبقى بعده و يستحق ميراثه ومن اسمائه سبحانه الوارث لانه يرث الخلائق و يبقى بعدهم ثم انه يمكن التأويل في الاية واشباهها مهما يناسب بميراث النبي صلى الله عليه وآله من منافع الخلافة والاخماس و غيرها كفدك مثلا.

ومما يؤيد هذا التأويل ما رواه في الاحتجاج من قول النبي صلى الله عليه وآله بمحضر من الصحابة: الا و ان اهل بيتي هم الوارثون لامري. وما رواه فيه ايضاً من قول علي عليه السلام في خبر الزنديق الذي سئله عن آي من القرآن و اجابه عليه السلام بما يزيله الحق: ولو عددت كلما كان من النبي صلى الله عليه وآله في اظهار معائب المتولين على تراثه لطال الخبر و قد مر خبر صريح في الصبر فتدبر

ثم مر في التابوت و غيره ما يدل على ان الائمة هم الذين اورثهم الله كتابه كما قال سبحانه: **ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا** الاية ونحوها.

و في بعض الزيارات ايضاً انتم ورثة الكتاب و انتم ورثة الاحكام و امثال ذلك كما مر في الكتاب ايضاً و قد مر في السابق ما يدل على تأويل قوله تعالى: **اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس** بعلي عليه السلام بل بالائمة جميعاً عليهم السلم و منه يستفاد انهم المراد بمن يرث الجنة ايضاً كما في آيات سورة الاعراف و غيرها و ظاهر ان شيعتهم داخلون في ذلك من حيث كونهم منهم عليهم السلام وقد مر في المستضعفين و يأتي ايضاً في قوله تعالى في سورة القصص: **و نريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض و نجعلهم ائمة و نجعلهم الوارثين**

(١) سقطت من النسخة كلمة و يمكن ان يكون هكذا: الوجه اى ما يشتمل عليه قوله تعالى فاغسلوا. الخ - صحح

ما يدل على انهم عليهم السلام هم الذين يرثون الارض و ما فيها و على هذا يمكن تأويل سائر الايات المناسبة لهذا التأويل كقوله تعالى : فى سورة الانبياء : **ان الارض يرثها عبادى الصالحون** و امثاله مما ورد غير مرة فتأمل ولاتغفل .

الوليجة ـ والايلاج اى ما يدل عليه كيولج اما الوليجة فهى فى سورة التوبة اى البطانة والمخالط كما سيظهر و اما الايلاج فهو الادخال وقد ورد كثيراً بيان ايلاج الليل فى النهار و بالعكس و يستفاد تأويل مامر من تأويل الليل والنهار فافهم.

و فى امالى الصدوق عن الباقر عليه السلام قال قال النبى صلى الله عليه وآله خذوا بحجزة على بن ابى طالب عليه السلام فانه الفارق بين الحق والباطل و منه سبطا هذه الامة الحسن والحسين عليهما السلام ائمة هداة لا تتخذوا من دونهم وليجة : **فيحل عليكم غضب من ربكم** الخبر .

و فى الكافى عن سفيان بن محمد قال كتبت الى ابى محمد عليه السلام اسئله عن الوليجة فى قوله تعالى : **ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة** فرجع الجواب الوليجة الذى يقام دون ولى الامر وحدثتك نفسك عن المؤمنين من هم فى هذا الموضع؟ فهم الائمة الذين يؤمنون على الله فيجيز امانهم فدلالة الخبر على ما ذكرناه و على امكان تأويل المؤمن بالامام من حيث اعطائه الامان من الله باشتقاقه من الامان كما تعارف اشتقاقه من الايمان ظاهرة فتأمل .

الاوتاد ـ الوتد ما ذرّ فى الارض والحائط من خشب وغيره والاوتاد جمعه وفى سورة النباء : **و جعلنا الجبال اوتاداً** وقد مر فى الجبال ما يدل على انهم عليهم السلام اوتاد الارض فلاتغفل .

الوحدة ـ والوحيد و من وحّد الله قد مر فى خبر الزنديق المذكور فى الفصل الثالث من المقدمة الثانية ما يدل على تأويل الواحدة فى قوله تعالى : **قل انما اعظكم بواحدة** بالولاية و منه يستفاد امكان تأويل امثالها فيما يناسب بالولاية ايضاً و قد مر فى الابن ما يدل على تأويل الوحيد بالثانى و ان معناه ولد الزنا و مر ايضاً غير مرة ان اهل التوحيد و من وحّد الله الائمة وشيعتهم الذين من اهل الولاية كما مر فى الخير ان الائمة عليهم السلم اصل كل خير و من فروعهم كل بر و من التوحيد بل قد مر فى المقدمات السابقة لاسيما فى الفصل السابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة و فى وجوه الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل على ان المراد بالتوحيد فى الباطن القول بامامة الائمة عليهم السلام و الاقرار بولايتهم و على توجيه ذلك فلا تغفل .

الود ـ والمودّة وهما بمعنى المحبّة فكلما تقدم فى الحب فهو جار هيهنا هذا مع انه قد مر فى القربى و غيره و يأتى فى سورة شورى ايضاً ما يدل على ان المودة القربى هى ولاية الائمة عليهم السلم و ان مودتهم مودة الله و رسوله و يأتى فى سورة مريم ما يدل على تأويل الود فى قوله تعالى : **سيجعل لهم الرحمن وداً** بولاية على عليه السلام .

وفى رواية الشيبانى عن الصادق عليه السلام قال فى حديث له نحن ودّ الله وحجته الخبر . وعلى هذا يمكن تأويل ما يناسب امثالهما الدالة على الود المأمور به والممدوح منه بالولاية اوما يرجع اليها ومنه يظهر تأويل المودة بمودة الائمة بل فى بعض الاخبار انها تصحيف المودة وان المراد مودتهم عليهم السلام فتأمل .

ثم لايخفى ان من اسمائه عزوجل الودود فهو اما من باب فعول اى انه تعالى محبوب فى قلوب اوليائه و واضح انهم النبى صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلم واتباعهم من اهل الولاية او بمعنى الفاعل اى انه سبحانه يحب عباده الصالحين بمعنى انه يرضى عنهم و يثيبهم وظاهر ايضاً الذين ذكرناهم .

ثم انه ورد فى سورة نوح : **ولاتذرن وداً ولاسواعاً** و هو بفتح الواو اسم صنم كان لبنى كليب وتأويله ما مر فى نظائره من الاصنام و فى ترجمة الصنم .

الورد ـ و ما يفيد مفاده و هو بكسر الواو الماء الذى يرد عليه فتأويله مدحاً و ذماً مثل ما مر فى الماء فافهم .

الوعد ـ والوعيد والموعود و ما يفيد هذا المفاد كالميعاد و ما يوعدون ونحو ذلك. لايخفى ان الله وعد الائمة عليهم السلم ان يستخلفهم فى الارض و يمكّنهم فيها و ينتقم لهم من اعدائهم كما يفعل فى الرجعة وان يعطيهم الشفاعة والجنة و اختيارها لمن اراد واو امثال ذلك وكذلك وعد شيعتهم و من اوفى بعهدالله و بما وعد ربه من التمسك بالولاية فى الميثاق بخيرات الدنيا والاخرة والغلبة على اعدائهم فى الرجعة وكذا وعداعدائهم بالذلة والخزى والعذاب فى الدنيا اى فى الرجعة و عند قيام القائم و فى الاخرة ايضاً و هذا الاخير قد يقال له الوعيد فان جمعاً خصوا الوعيد بالشر كما خص جمع الوعد بالخير ثم قروالكل من هذه الاشياء موعداً و زماناً عمدته زمان الرجعة و قيام القائم فى الدنيا و يوم القيمة فى النشأة الاخرى و قد مر مراراً تأويل ما يدل على النشاة الاخرى والاخرة بزمان الرجعة ايضاً فلا تغفل و على هذا يمكن تأويل ما ورد من الوعد و وعدالله والوعد الحق والوعد الحسن و امثال ذلك وكذا ما وعدهالله و ما يوعدون و امثالهما فيما يناسب بما ناسبه مما ذكرناه و امثاله من مواعيدالله بالنسبة الى الائمة و شيعتهم و اعدائهم وكذا يمكن تأويل الوعيد و ما بمعناه بما او عدبه اعداء الائمة وهكذا يمكن تأويل اليوم الموعود والميعاد وامثالهما بزمان قيام القائم ومدة الرجعة وقد دلت على هذاكله اخبار يأتى اكثرها فى ضمن تأويل الايات .

و فى تفسيرفرات عن الثمالى عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **انما توعدون لصادق** قال يعنى ما توعدون فى على عليه السلام .

و فى الكافى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب و اما الساعة** قال خروج القائم و هو الساعة : **فسيعلمون** ذلك اليوم من هو شرمكاناً يعنى عند القائم عليه السلام الخبر و دلالته على تأويل اليوم الموعود بيوم قيام القائم ايضا مستفادة بل ظاهرة .

و فى كنز الفوائد عنه عليه السلام فى قوله تعالى : **افمن وعدناه وعداً حسناً** قال الموعود على عليه السلام وعده الله ان ينتقم له من اعدائه فى الدنيا و وعده الجنة له ولاوليائه فى الاخرة فتأمل جيداً حتى تعرف موضع كل تأويل وما يناسبه والله الهادى .

الوقود ـ ومايشتق منه كالموقدة ونحوها. فى القاموس الوقد محركة النار واتقادها كالوقد والوقود والموقود والتوقد والاستيقاد وقال الوقود كصبور كالوقاد و الوقيد اذا عرفت هذافاعلم انه يمكن ان يستفاد مما مر فى تأويل النار وامثالها تأويل هذا ايضاً بما يوافق تأويل تلك والله يعلم .

الولدان ـ والولد و ما بهذا المفاد كالوالد والاولاد و ما ولدونحو ذلك وفيه بيان المراد بمن قال بان لله اتخذ ولداً اعلم ان دلالة الاخبار على تأويل الوالدين بالنبى وعلى عليهما السلام و بالنبى والوصى ان امام الحق اوخصوص على عليه السلام متظافرة .

فمنها ما فى الكافى عن الرضا عليه السلام قال فى حديث له فى صفات الامام ان الامام الوالد الشفيق الخبر

ومنها خبر الاصبغ بن نباتة الذى مر مفصلا فى الفصل الثالث من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة مع بيان لتوجيه اطلاق الوالدين على النبى والامام .

و منها ما فى كتاب بشارة المصطفى عن على عليه السلام قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله انا و انت ابوا هذه الامة الخبر .

و ما فى تفسير العياشى وغيره عن ابى بصير عن الصادق عليه السلام قال ان رسول الله احد الوالدين والاخر على عليه السلام قال ابو بصير فقلت له اين ذلك من كتاب الله؟ قال وبالوالدين احساناً. ومافى تفسير الامام عليه السلام حيث قال قال رسول الله افضل والديكم و احقهما بشكركم محمد وعلى ولحقنا عليكم اعظم من حق ابوى ولادتكم فانا منقذ موكم ان

اطعتمونا من النار الى دار القرار.

و قال قال الصادق عليه السلام من وعى حق ابويه الافضل محمد و علي لم يضرّه ما اضاع من حق ابوى نفسه و سائر عباد الله فانهما يرضيانهم بسعيهم الخير. وغيره من الاخبار كثيرة تأتى فى محلها وقد مر فى الاب وكذلك فى الاخ والابن جملة مشبعة كافية فى تحقيق هذا المقام دالة على كون الشيطان ايضاً والد الكفار والمخالفين بمعنى من المعانى و ان الولد الكامل فى الولاية بالنسبة الى النبى صلى الله عليه وآله والوصى المؤمن المخلص، و ان اكملهم الائمة بل انهم المراد ببنى ابرهيم و بنى اسرائيل بل ببنى آدم ايضاً كما فى الخبر الذى يأتى فى السران ولد آدم لا يوالى فلاناً و فلاناً فتأمل بعد المراجعة الى ما اشرنا ولا تغفل عما مر فى الشرك مما يدل على تأويل الوالدين بالنبى و خديجة وان عقوقهما عداوة ذريتهما الائمة عليهم السلم.

واعلم ايضاً انه بناء على هذا التأويل يكون المراد بالاولاد كل الامة والعاق منهم اعداء الائمة و مخالفوهم و افضل غير العاق البار لوالديه والاقرب حسباً ونسباً للائمة فانهم اولاد بالنسبة الى النبى صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام و خديجة صلوات الله عليهم من كل الوجوه وان كانوا ولداناً بالنسبة الى سائر الامة و لهذا ورد تأويل فى بعض الايات بهم كما فى مناقب ابن شهر آشوب عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **و والد و ما ولد** قال الوالد امير المؤمنين عليه السلام وما ولد يعنى هؤلاء الاوصياء.

وفى تفسير العياشى عن على عليه السلام فى الاية المذكورة قال اما الوالد فرسول الله وما ولد فالائمة عليهم السلم فتأمل حتى تعرف فى كل موضع بما يناسبه من التأويل.

ثم اعلم ايضاً انك اذا احطت خبراً فيما ذكرناه فى تذييل المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة و عرفت من الغلاة من قال فى الائمة بنحو من الحلول والاتحاد و امثالهما وان منهم ايضاً المخالفون القائلون بان خلفائهم لاسيما الاولين منهم من افضل المقربين عند الله والقائلون فى جماعة من مشائخهم بل فى كثير من المجانين ايضاً بالحلول والاتحاد كما هو شائع بينهم الى الان، علمت ان هؤلاء كلهم داخلون فى الذين حكى الله عنهم انهم قالوا بان الله اتخذ ولداً لكن بتفاوت فى التعبير وفى من جعلوه ولداً فان من اليهود من قال عزير ابن الله ومن النصارى من قال المسيح ابن الله و من الفريقين من قال نحن ابناء الله و احباؤه قال كلامهم الى القول بالحلول والاتحاد او الى اعتقادهم فى انفسهم مرتبة عالية ليست لهم تلك واقعاً و جماعة من المشركين قالوا بان الملائكة بنات الله لاحد تلك الوجوه وكذلك الغلاة من الشيعة يجعلون الائمة كما مر فى التذييل المذكور كذلك و من المخالفين يجعلون بعض مشايخهم بل المجانين ايضاً كذلك بل حيث انهم كذّبوا على الله فى دعوى الخلافة و وجوب الاطاعة من الله لمن لم يجعل الله ذلك له، صاروا مثل من كذب على الله بدعوى كون ولد الله من ليس كذلك فعلى هذا يصح تأويل ما ورد فيمن جعل الله ولداً بهؤلاء و يؤيد ما ذكرناه ما فى تفسير القمى فى قوله تعالى: **و قالوا اتخذ الرحمن ولداً** حيث قال هو ما قالت اليهود ان العزير ابن الله و ما قالت النصارى ان المسيح ابن الله و قالوا فى الائمة ما قالوا.

اقول اى فى الوهيتهم و اتحادهم مع الله بنحو ما مر فى التذييل او المراد مطلق الائمة فيكون المعنى شاملا لمن قال بامامة من ليس بامام فافهم والله يعلم وهو الهادى.

الوتر ـ هو فى سورة الفجر فقط وقد مر معناه وتأويله فى الشفع.

الوزر ـ والاوزار والوزر فى القاموس الوزر بالكسر الاثم والثقل والسلاح والحمل الثقيل وجمعه اوزار والوزير هو من يحتمل عن السلطان اثقاله ويعينه برأيه هذا ودلالة الاخبار على كون على عليه السلام وزير الرسول الله صلى الله عليه وآله كثيرة كما سيأتى فى سورة طه.

و فى المناقب عن ابن عباس قال فى قوله تعالى: **و وضعنا عنك و زرك الذى انقض ظهرك** اى قوى ظهرك بعلى بن ابيطالب عليه السلام وقدمر فى الذنب ما هو توجيه ذنب الانبياء ووزرهم وعصيانهم وقد ورد تأويل الوزر

بالكفر بالولاية كما فى تفسير العياشى عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة على ظهورهم** قال يعنى يستكملوا الكفر بالولاية : **و من اوزار الذين يضلونهم بغير علم** قال يعنى يتحملون كفر الذين يتولونهم اى اعداء الائمة .

و فى رواية اى يحملون آثامهم يعنى الذين غصبوا امير المؤمنين حقه و آثام كل من يقتدى بهم وقد مرت مؤيدات لهذا فى الذنب والعصيان وغيرهما فتأمل .

الوقر ـ هو بالفتح الثقل فى الاذن اوذهاب السمع وقدمرما يدل على تأويل وقرها و ان المراد به الوقر عن استماع الولاية وفضائل الائمة فتأمل .

الوسوسة ـ اى ما يشتمل عليها. قدمر فى الزرع ما يكفى عن الكلام هيهنا فتأمل و سيأتى بعض المؤيد فى الهمزة و يأتى فى سورة الوسواس انشاءالله تعالى ومر فى الروح ما يدل على ان الوسواس اسم للشيطان الخناس و تقدم ايضاً تأويل الناس فتأمل .

الوسط ـ والوسطى. فى القاموس الوسط محركة من كل شيئ اعدله : **و جعلناكم امة وسطاً** اى عدلا خياراً هذا وقدورد فى سورة البقرة قوله تعالى : **حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى** و قوله تعالى **و جعلناكم امة وسطاً** و قد مر فى الصلوة ما يدل على تأويل الصلوة الوسطى بعلى عليه السلام و مر فى الامة ما يدل على تأويل الامة الوسطى بهم عليهم السلم و لعله يمكن تأويل الاوسط ايضاً بالامام عليه السلام مهما يناسب فتأمل .

الموعظة ـ ومايشتمل عليه كيعظكم ونحوه. فى القاموس وعظه موعظة ذكره مايلين قلبه من الثواب والعقاب و بالجملة هى النصيحة والتخويف بالسوء .

وفى تفسير العياشى وغيره عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **فمن جائه موعظة من ربه** قال الموعظة التوبة

اقول لا يخفى ان من اعظم الذنوب انكار الولاية و تركها فيمكن تأويل الموعظة بالتوبة من ذلك والتمسك بالولاية .

وفى الكافى باسانيد عن الباقر عليه السلام قال هكذا نزلت هذه الاية : «**ولو انهم فعلوا مايوعظون به فى على لكان خيراً لهم**» الحديث فافهم .

المستودع ـ فى سورة هود : **و يعلم مستقرها و مستودعها** و فى سورة الانعام : **فمستقر ومستودع** قال المستقر من استقر الايمان فى قلبه فلا ينزع منه ابداً والمستودع الذى يستودع الايمان زماناً ثم يسلبه وقد كان الزبير منهم الخبر ودلالته واضحة فافهم .

السعة ـ و ما يشتمل عليها كالموسع و نحوه فى النهاية الوسع والسعة الجدة والطاقة قال والواسع من اسماءالله تعالى الذى وسع غناه كل فقير، ورحمته كل شيئ .

و بالجملة مآل معنى السعة والغنا الى واحد فى كثير من المواضع وقد مر فى الغنا ما يمكن ان يكون تأويله ولعله يصح اجرائه هيهنا مهما يناسب وقد مر فى الرحمة معنى قوله تعالى : **وسعت رحمته** ومنه يستفاد معنى كونه تعالى واسعاً اى بالنسبة الى اهل الولاية و يؤيده ما سيأتى فى اليسير .

الوضع ـ اى مابمعناه كوضع ونحوه. اصل الوضع بمعنى الحط فى الشأن وخفض المرتبة والشأن واكثر الاستعمال فى الاول و منه ما سيأتى فى الميزان ممايدل على ورود اطلاق الوضع بمعنى النصب والتمكين فى بعض المواضع كتأويل وضع الميزان بنصب الامام و لعله يمكن اجرائه فى غير ذلك الموضع مهما يناسب هذا المعنى فتأمل والله الهادى .

الواقعة ـ سيأتى فى سورتى الواقعة والحاقة ان المراد بها القيمة وكذلك ما يفيد مفادها وقد مر فى القيمة وغيرها ما يناسب تأويلها بالرجعة ونحوها فلا تغفل .

الوصف ـ وما يصفون. سيأتى فى سورة الانعام والصافات و غيرها ما يمكن ان يستفاد منه ان المراد بما

وصفه المذمومون بحسب التأويل ماقاله اعادى الائمة من ان الله سبحانه ترك هذه الامة بلا تعيين امام مبين للاحكام و نحو ذلك فتأمل .

الوقوف ـ اى ما يشتمل عليه كوقفوا ونحوه. اصل الوقوف الحبس ولا يخفى ان الخلائق يوقفون يوم القيمة للسؤال عن الولاية لاسيما اعادى الائمة، فهم اوفق فهم لذلك مناط التأويل و يشهد له ما مر فى السؤال .

الموثق ـ والميثاق و ما بمعناهما الميثاق هو العهد الموثق و هو مفعال من الوثيقة وقد مر فى العهد مايدل على تأويله وتأويل الميثاق بما اخذه الله على الخلائق من عهد الولاية مع التوحيد والنبوة وتوثيقه وقدمر خبر ايضاً فى الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **واذكروا نعمة الله عليكم و ميثاقه الذى واثقكم به** قال لما اخذ رسول الله الميثاق عليهم بالولاية قالوا سمعنا واطعنا ثم نقضوا ميثاقه الخبر وغيره من الاخبار الكثيرة وقد مر فى العروة تأويل العروة الوثقى .

الودق ـ هو المطر فتأويله تأويله فتأمل .

الورقة ـ فى سورة الانعام: **و ما تسقط من ورقة** وقدمر فى الشجر مايدل على امكان تأويل الورق بالشيعة وسيأتى عند تأويل الاية تفسير سقوط الورقة بسقط الجنين من بطن امه ولعل المراد من لو بقى كان مواليا واما قوله من ورق الجنة وقوله سبحانه بورقكم هذه فالظاهر ان اجراء هذا التأويل فيها يحتاج الى تكلف زائد لاسيما الاخير ولعل الانسب تأويل الاخير بما مر فى الدرهم ونحوه فان المراد به ذلك فافهم والله يعلم .

التوفيق ـ ومن هو الموفق. قدمر فى الخذلان مايدل على معنى توفيق الله وان الموفق ومن يشمله توفيق الله سبحانه من احب النبى والائمة عليهم السلم ووالاهم و تمسك بهم فتأمل .

الوابل ـ هو المطر الكثير الغزير فتأويله ما مر من تأويله .

الوبال ـ هو لغة الثقل والمكروه والاثم و بالجملة هو بمعنى الوزر فتأويله تأويله فلاتغفل .

الوجل ـ اى ما يشتمل عليه : **كوجلت قلوبهم** ونحوه ولا يخفى ان معناه معنى الخوف والخشية وقدمر ما يدل على ان المراد و جل المؤمنين من التقصير فى الطاعة والولاية فتأمل .

الوسيلة ـ وردت هى فى سورة المائدة و بنى اسرائيل و معناها الدرجة و المنزلة و ما يتقرب به الى الله تعالى .

وعن على عليه السلام ما خلاصته ان الوسيلة التى وعدالله نبيه اعلى درج الجنة ونهاية غاية الامنية و ذروة ذوائب الزلفة لها الف مرقاة وهى مشرفة على الجنان كلها و رسول الله قاعد يومئذ عليها و قد اشرق بنوره الموقف و انا يومئذ على الدرجة الرفيعة و هى دون درجته والانبياء والرسل وقد وقفوا على المراقى الخبر .

ثم يظهر من الاخبار امكان تأويلها على اى معنى كانت بالنبى والائمة عليهم السلم .

فى كتاب الواحدة عن طارق بن شهاب قال على عليه السلام فى حديث له ان الائمة من آل محمد الوسيلة الى الله والوسلة الى عفوه الخبر .

وفى رياض الجنان عن جابر عن النبى صلى الله عليه وآله قال فى حديث له ذكر فيه فضله و فضل الائمة: نحن الوسيلة الى الله وفى بعض الزيارات وجعلتهم الوسيلة الى رضوانك .

اقول والوجه فى التأويل هيهنا ايضاً ما مر مراراً من كونهم عليهم السلم وكون ولايتهم و طاعتهم سبباً لحصول القرب من الله وارتفاع الدرجة والمنزلة و بهم يوصل الى الجنة وكذا الوسيلة الموصوفة تكون لهم وبهم تصل اوليائهم الى الانتفاع بها فتأمل .

الصلة ـ و مامر به ان يوصل. لفظة الصلة و ان لم ترد فى القرآن لكن ورد ما يدل عليها كيصلون مثلا و خلاصة معنى الصلة الاحسان والاشفاق والايتاء و ترك القطيعة والعقوق والهجران و افضل مامر بصلته الرحم الاقرب فالاقرب و افضل الجميع رحم رسول الله صلى الله عليه وآله خصوصاً الائمة عليهم السلم كما مر مفصلا فى القطع والرحم

و لهذا ورد في الاخبار تأويل آيات الصلة بصلة الائمة عليهم السلام كما روى عن الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام في قوله تعالى : **والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل** قال ان رحم آل محمد يتعلق يوم القيمة بالعرش و تتعلق بها ارحام المؤمنين تقول : **اللهم صل من وصلنا واقطع من قطعنا** .

و في رواية المعلى بن خنيس عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **و يقطعون ما امر الله به ان يوصل** قال يعني صلة امير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم .

و في تفسير الامام عليه السلام في قوله تعالى : **يصلون ما امر الله به ان يوصل** قال اى من الارحام والقرابات بتعاهدهم وقضاء حقوقهم و افضل الرحم و اوجبه حقاً رحم محمد فان حق رحمه اعظم و قطيعته اقطع و افظع ثم قال الباقر عليه السلام من سمانا باسمائنا و لقبنا بالقابنا ولم يسم اضدادنا باسمائنا ولم يلقبهم بالقابنا الا عند الضرورة فهذه الصلة .

و في المحاسن عن الصادق عليه السلام قال من وصلنا فقد وصل رسول الله و من وصل رسول الله فقد وصل الله تبارك و تعالى الخبر . و يظهر منه امكان تأويل ما يدل على الصلة والاحسان الى الله والى رسوله بصلة الامام كما يؤيده ما مر في القرض من تأويل القرض الحسن في قوله تعالى : **من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً** و نحوه بصلة الارحام و رحم رسول الله صلى الله عليه وآله فافهم ولا تغفل عما يظهر مما ذكرناه من كون المراد بمن يصل الصلة المذكورة المؤمن الشيعة القائل بامامة الائمة اذ لا قطع اعظم من انكار امامتهم كما هو صريح في عبارة تفسير الامام عليه السلام المذكورة هيهنا وفي القطع فتأمل .

و اعلم انه قد مر في القول ما يدل على تأويل قوله تعالى : **ولقد وصلنا لهم القول** بما يرجع الى نصب امام بعد امام و مر في الوسيلة ايضاً ان الائمة هم الصلة الى عفو الله . وعن الصادق عليه السلام نحن الوسلة الى رضوان الله والوسلة بالضم ما يتوصل به الى المطلوب وفي جميع ذلك اشعار بما ذكرناه آنفاً من ان ما يصل اليهم يصل الى الله و بانه لا يمكن الوصول الى خير من الله الا بهم فتدبر .

الوكيل - و ما يشتمل عليه التوكل . اعلم ان الوكيل هو المعتمد والموكول اليه الامور وفي القاموس وكل بالله وتوكل عليه و اتكل تسلم اليه و وكل اليه الامر سلمه وتركه فمعنى التوكل على الله انقطاع العبد اليه في جميع ما يأمله بان يقطع رغبته عن كل احد .

ثم لا يخفى ان النبي صلى الله عليه وآله والامام عليه السلام ايضاً المعتمد الموكول اليه في عامة الامور من طرف الله و بامره و مع هذا لا كلام في وجوب التسليم له والانقطاع اليه والاعتماد عليه دون غيره ممن ادعى الامامة و غيره ضرورة ان الاتكال اليه والاعتماد عليه في حكم الاتكال الى الله والاعتماد عليه و بمنزلته لانه الداعي من طرف الله كما ظهر مراراً فعلى هذا يمكن تأويل الوكيل في بعض المواضع المناسبة بالامام بل تأويل التوكل على الله باطاعة الامام والتسليم اليه والاتكال والاعتماد عليه و على كلامه و مع هذا لا ريب في كونهم عليهم السلام اعظم من توكل على الله عزوجل فالمراد بالمتوكلين على الله النبي والائمة و شيعتهم السابقون واللاحقون دون غيرهم فافهم و الله يعلم .

الويل - في القاموس الويل الشر وكلمة عذاب او واد في جهنم او بئر او باب لها وعن النبي صلى الله عليه وآله انه واد في جهنم يهوى فيه الكافر اربعين خريفاً الخبر . و على اى معنى يجوز تأويله بما اولنا به الشر وجهنم و اشباههما من عداوة الائمة عليهم السلم والضلالة عنهم و نحو ذلك مهما ناسب

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه قال في حديث له طويل : ان الله تعالى انزل في الكيل : **ويل للمطففين** ولم يجعل الويل لاحد حتى يسميه كافراً وقال فالويل للذين كفروا الاية فتأمل .

المتوسمين - هو في سورة الحجر فقط و سيأتي هناك ما يدل على كون المراد بهم الائمة او هم وشيعتهم و اصل التوسم التفرس كانهم يعرفون كل شيئ لوسمه . وفي الحديث اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فتأمل

ولاتغفل عما مرفي السماء مما يدل على تأويل الوسم .

الاوثان ـ هي جمع الوثن وهو الصنم و قد مر في الفحشاء ما يدل على ان اعداء الائمة الاوثان .

وفي تفسير العياشي انه سئل الصادق عليه السلام عن اعداءالله فقال الاوثان الاربعة فقيل ومن هم؟ فقال ابوالفصيل و رمع و نعثل و معوية و من دان دينهم فمن عادى هؤلاء فقد عادى اعداءالله هذاوقد ورد في بعض الاخبار تأويلها باللعب بالشطرنج و انواع القمار بهؤلاء ايضاً كما ظهر مما مرفي الفحشاء فافهم .

الوزن ـ والميزان و ما بمعناهما كالموازين و زنوا و نحوهما. الميزان كلما يوزن و تعرف به مقاديرها ليوصل به الى الانصاف والانتصاف والوزن هوالمقدار هذا وقد ورد في الاخبار ما يدل على تأويل الوزن و كذا الميزان بالامام و بخصوص على عليه السلام والموازين بالائمة عليهم السلم و بالانبياء والاوصياء و كذا ورد كما في كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام ان المراد بمن ثقلت موازينه على عليه السلام و شيعته و بمن خفت موازينه الثلثةو اتباعهم .

و لنذكر هيهنا بعض الشواهد من الاخبار لاشتمالها على بعض الفوائد ايضاً .

في تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **والسماء رفعها و وضع الميزان** قال السماء رسول الله والميزان علي عليه السلام نصبه لخلقه قيل: **الا تطغوا في الميزان** قال لاتعصوا الامام قيل : **واقيموا الوزن بالقسط** قال اقيموا الامام بالعدل قيل **ولا تخسروا الميزان** قال **ولا تبخسوا** الامام حقه ولا تظلموه و قد روى هذا الخبر في كنز الفوائد عنه عليه السلام لكن فيه قال: رفع السماء اى قبض النبي ورفعه اليه ووضع الميزان اى نصب علياً بعده الخبر .

و في بعض الزيارات : انتم الموازين التي نصبها الله لتهذيب شريعته .

و في كتاب مصباح الانوارعن الصادق عليه السلام انه **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا ميزان العلم و علي كفتاه والحسن والحسين عليهما السلام حباله وفاطمة علاقته والائمة من بعدهم يوزن المحبين والمبغضين الناصبين الذين لعنهم الله

و في رواية الهمداني يرفعه عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **ونضع الموازين القسط ليوم القيمة** قال الانبياء والاوصياء .

اقول اى نصبنا الانبياء والاوصياء في الدنيا لاجل يوم القيمة فانهم يدلون الناس في الدنيا الى ما ينفعهم في ذلك اليوم وكذا يشفعون لهم فيه و يحتمل ان يكون المراد تأويل ميزان يوم القيمة بالانبياء والاوصياء و حينئذ لعل ذلك لانهم اصحاب الميزان والحاكمون عنده او انهم الميزان في الحقيقة في ذلك اليوم فان عمدة النجاة بولايتهم واطاعتهم ولا ينفع الميزان الحقيقي بدون ذلك فافهم .

و في بعض الزيارات يا ميزان قسط الله و يا ميزان الاعمال و يا ميزان الحساب و قد مر بعض مؤيد في القسط و غيره .

ثم في رواية ابن بكير مرفوعاً عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **ويل للمطففين** قال يعني لخمسك يا محمد **الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون** اى اذا ساروا الى حقوقهم من الغنائم يستوفون : **و اذا كالوهم او وزنوهم يخسرون** اى اذا سئلوهم خمس آل محمد ينقصوهم الخبر . و فيه دلالة على امكان تأويل الكيل والميزان والوزن بهذا المعنى و امثاله بحيث يكون اطلاق كل من ذلك بحسب معناه اللغوي الحقيقي ومصداقه الصوري فتأمل .

الوهن ـ وما بمعناه كوهنوا او نحوذلك. في القاموس الوهن الضعف في العمل والفعل و اوهنه و وهنه ضعفه فتوهن فهو واهن وموهون لايطش عنده، اذا عرفت هذا فاعلم ان المراد به في بعض المواضع بحسب التأويل الوهن في امر الولاية وما يتعلق بها كما يظهر من بعض الاخبار الاتية في موارد هذه الكلمة فلاتغفل .

الوجه ـ مفرداً و جمعاً و ما يفيد مفاده في القاموس و غيره الوجه مستقبل كل شيئي والجمع اوجه و وجوه و اجوه .

القول و بهذا المعنى الوجه المعروف و منه قوله تعالى : **افمن يتقى بوجهه سوء العذاب** و فيه و فى غيره ايضاً معان آخر للوجه منها الجاه والقدر والمنزلة وسيد القوم كما يقال فلان وجه وجيه عند قومه اى ذوجاه و منزلة و سيدهم و منها اول زمان من الازمنة كقوله تعالى وجه النهار اى اوله و منها الجهة كقوله تعالى فثم وجه الله اى جهته التى امر بها وكذلك الوجه بالضم والكسر بمعنى الجانب والناحية كقوله تعالى : **ولكل وجهة هو موليها** و منها القصد كقوله تعالى : **واقم وجهك** اى قصدك ووجهت وجهى اى قصدت بعبادتى و منها نفس الشيئ كما يقال كرم الله وجهك اى كرمك وقيل منه قوله تعالى : **كل شيئ هالك الا وجهه** و اذا عرفت هذا فاعلم ان الاخبار المستفيضة تدل على تأويل وجه الله بالائمة عليهم السلم و بخصوص النبى ﷺ وعلى عليه السلم وربما تشعر بعض الاخبار بان المراد ولايتهم و اطاعتهم و ظاهر ان مآل الجميع واحد كما مر مراراً و لعل الوجه فى ذلك ما يظهر من الرواية التى سننقلها من توحيد الصدوق و حيث قال الامام عليه السلم فيها ان وجه الله دينه و ان رسول الله و امير المؤمنين صلوات الله عليهما دين الله الخير و قدمر فى الدين ايضاً ما يدل على تأويله بهم عليهم السلم و يحتمل ان يكون ذلك كونهم ذوى وجه و جاه و منزلة عند الله او لكونهم الجهة التى امر الله بالتوجه اليها وانه لايتيسر ان يتوجه الى الله تعالى الا بالتوجه اليهم بل لايقبل الله عمل احد الا بهم و بولايتهم و كل شيئ باطل مضمحل الا دينهم وطريقتهم واطاعتهم وكل احد هالك **هالك** الا هم و شيعتهم السابقون واللاحقون واكثر هذه الوجوه مستفادة من الاخبار كما سيظهر.

ثم انه ربما يقال اطلاق الوجه بمعنى النفس عليهم ايضاً ممكن لما ذكرناه فى النفس وفى الفصول التى اشرنا اليها فى النفس من توجيه التجوز فى مثل ذلك لكن القول بهذا التوجيه لا ينبغى الا فيما ورد فيه نص بخصوصه مثل ما مر فى النفس و ما مر فى الفصل السابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة فتأمل وافهم ولا تتوهم

و اعلم ايضاً انه بناء على ما ذكرناه يمكن تأويل ما ورد فى القرآن من الوجوه المحمودة كوجه النبى و وجوه الانبياء والمؤمنين و نحو ذلك بالائمة ايضاً و ولايتهم فانها الدين و تأويل ما ورد من الوجوه المذمومة كوجوه الكفار ونحو ذلك برؤساء المخالفين وائمتهم و بطاعتهم التى هى دينهم لكن كل ذلك بعد ملاحظة المناسبة حتى ان فى بعض المواضع لابد من حمل الوجه على معناه المتعارف كما يظهر من بعض الاخبار ايضاً.

و لنذكر هيهنا بعض الاخبار الشاهدة لما ذكرناه فى تأويل الوجه. قد مر فى الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى من المقالة الثانية حديث المفضل فيه ان الله تعالى جعلهم يعنى النبى والائمة عليهم السلم سبيله و وجهه الذى يؤتى منه الخير. وقدمر فى الفصل الخامس من المقدمة الاولى خبر طويل وفيه قول الله تعالى خطاباً للنبى و الائمة صلوات الله عليهم فى عالم الذر : جعلتكم استقبل بكم و اسئل بكم فكل شيئ هالك الا وجهى و انتم وجهى لا تهلكون ولا يهلك من توليكم وقد مر فى الفصل الثالث من المقدمة الثانية مايدل على انهم عليهم السلم وجه الله ومر فى الصلوة قوله عليه السلم نحن وجه الله تعالى قال الله تعالى : **فاينما تولوا فثم وجه الله** الخبر.

وفى توحيد الصدوق وغيره عن الصادق عليه السلم انه سئل عن قوله تعالى : **كل شيئ هالك الا وجهه** قال دينه قال وكان رسول الله ﷺ و امير المؤمنين دين الله ووجهه ونحن دين الله الذى يؤتى منه.

وفى كنز الفوائد عن الصادق عليه السلم فى الاية المذكورة قال نحن وجه الله الذى قال ولن يهلك يوم القيمة من اتى الله بما امر به من طاعتنا و موالاتنا ذلك الوجه الذى قال الله كل شيئ هالك الا وجهه ليس منا ميت يموت الا خلف عقبه منه الى يوم القيمة و قدمر فى المكتب ما يدل على تأويل قوله تعالى : **افمن يمشى مكباً على وجهه** باعداء الائمة ومر فى القلب ما يدل على كون كب الوجه كناية عن نكس القلب وهو تأويل آخر للوجه ايضاً و لعل مرجعه الى ما ذكرناه من مجئ الوجه بمعنى القصد فتأمل.

ثم قد مر فى الاذن عن الصادق عليه السلم انه قال ان الله فرض الايمان على جوارح بنى آدم وقسمه عليها و فرقه فيها الخير. و لا يخفى ان منها الوجه الذى فرض الله عليه ان يقبل الولاية و يا تمر بما عليه من السجود و

البشاشة للمؤمنين و امثال ذلك مع التمسك بالولاية فاذا فعل فظاهر ان هذا هوالوجه الممدوح وعكسه عكسه فتأمل ولا تغفل .

الوحي ـ و ما اوحى وسائر ما يشتمل على الوحي كاوحى و نحوه. في القاموس الوحي الاشارة والكناية والمكتوب والرسالة و الالهام و الكلام الخفي وكل ما القيته الى غيرك هذا وقد ورد في الاخبار وروده بمعنى الالهام في بعض المواضع كما في تفسير العياشي وغيره عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: **و اذ اوحيت الى الحواريين** الاية الوحي هنا الالهام واما وروده بمعناه المتعارف فظاهر .

ثم انه يظهر من اخبار تأويل ما عبر الله عنه في القرآن بمثل قوله ما اوحى الله والذي اوحى ونحوها بالوحي المتعلق بالولاية في بعض الايات ولعله يمكن بذلك تأويل امثال تلك الايات بذلك كما مر مثله في المنزل من الله و على هذا يكون تأويل ما ورد من وحي الشياطين و امثاله بما يلقون الى اوليائهم من ترك الولاية والشبه الباطلة في ردها و يأتي ما يؤيده في الهمزة .

و لنذكر بعض تلك الاخبار حتى يزيد في بصيرة من اراد التبصر. ففي تفسير القمي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **فاستمسك بالذي اوحي اليك** قال يعني في علي عليه السلام و في قوله تعالى : **فاوحى الى عبده ما اوحى** قال سئل النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك الوحي؟ فقال اوحى الى ان علياً سيد المؤمنين و امام المتقين الخبر فتأمل .

الوادي ـ والاودية اصل الوادي الموضع الذي يسيل منه الماء بكثرة ثم اتسع فيه واستعمل للماء الجاري وقد مر في الماء ما يدل على تأويل الاودية في بعض الايات بالقلوب .

وفي تفسير القمي قال في قوله تعالى : **في كل واد يهيمون** اى في كل مذهب يذهبون والمراد اعداء الائمة وكله ما يستفاد منه تأويل الوادي الا يمن ويأتي في سورة طه معنى **الوادي المقدس** ظهراً وبطناً وقدمر الاشعار به في المقدس فلا تغفل و لعله يمكن الاجراء في سائر ما يناسب ما ذكرناه من المعنى من لفظ الوادي والاودية فتأمل .

التورية ـ هو كتاب موسى عليه السلام قد مر في المقدمات السابقة لاسيما الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على ان في التورية وكذا في سائر الكتب المنزلة كانت اسامي النبي والائمة عليهم السلم و لزوم ولايتهم و اطاعتهم و ان عمدة تنزيل تلك الكتب كانت لذلك و ان التكذيب بالولاية هوالتكذيب بها و يظهر منها ان جملة علل تحريف اليهود للتورية كان اخراج اسم النبي و اسماء الائمة و ما يدل على ولايتهم .

الوصية ـ وما يشتمل عليها. في القاموس اوصاه و وصاه توصية عهد اليه والاسم الوصاية والوصية و هو الموصى به ايضاً والوصي الموصى والجمع الاوصياء .

ثم لايخفى على كل متتبع بصير لاسيما بعد ملاحظة ما ذكرناه في المقدمات السابقة ان معظم ما وصى به الله انبيائه و اممهم و ما اوصى به الانبياء اممهم سيما رسول الله صلى الله عليه وآله بعد تأكيد الاقرار بالتوحيد والنبوة، الولاية المعهودة والتمسك بها و بالائمة عليهم السلم حتى ان كل واحد منهم وصى الاخر في **اقامة امر الامامة** و ترويج ما يتعلق بالدين والولاية و اعظمهم النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام ولكن اطلاق اسم النبوة اخرج الانبياء عن اطلاق اسم الوصاية فافضل الاوصياء امير المؤمنين عليه السلام ثم ذريته الائمة فعلى هذا يمكن تأويل ماورد في القرآن من وصية الله و انبيائه مهما يناسب بامر الولاية و اطاعة الائمة و حبهم فتأمل ولا تغفل ايضاً عما مر في القربى مما يدل على تأويل قوله تعالى : **الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف** بما جعله الله للامام عليه السلام وهو ثلث المال فانه على هذا يمكن تأويل ما ورد في الوصايا المالية مهما يناسب بهذا ونحوه والله اعلم .

الوعي ـ اى ما يشتمل عليه كالواعية و نحوها اصل الوعي الفهم والحفظ يقال فلان اوعى من فلان اى افهم و احفظ و فلان و اعى للقرآن و وعاء اى عقله ايماناً به و علماً من غير ان يكتفي بحفظ الفاظه فقط و قد مر في الاذن تأويل الاذن الواعية باذن علي عليه السلام فالوعي فعله و هو الواعي والائمة وشيعتهم فافهم .

الوفاة ـ والتوفى اى ما يفيد هذا المفاد كيتوفيكم ونحوه .

اعلم ان الوفات بمعنى الموت والتوفى فى اكثر موارده بمعنى الاماتة اذ اصله اتمام الحيوة الدنيوية والبقاء الظاهرى واطلاقه على غير ذلك كالنوم مثلا تجوز وقد ظهرت تأويلات الموت والاماتة مما ذكرناه فى ترجمة الموت والحيوة فلعله يمكن اجراء بعض ماياسب منها فيما يناسبه من موارد الوفات و التوفى ولكنه فى اكثر المواضع بمعناه المتعارف فتأمل.

الموفون ـ وما بمعناه **كالذين يوفون** ونحوه مما يشتمل على الوفاء والايفاء. فى النهاية يقال و فى بالشيئ واوفى ووفى بمعنى واحد، والوفاء التمام والكمال يقال اوفى الله ذمتك اى اتمها و وفت ذمتك اى تمت واستوفيت حقى اخذته تماما و ورد فى القرآن تأويل الوفاء بالعهد والعقود والنذر واشباهها والذين يوفون بذلك وقدم فى النذر وكذا فى العهد والعقود وغيرها ان المراد بها ما اخذ الله على عباده من الايمان بالولاية بعد التوحيد والنبوة و ان الوفاء بذلك هو البقاء على ذلك وعدم انكاره وقدم فى الفصل الثالث من المقالة الثانية من المقدمة الاولى مايدل على ان ذلك ذمة الله والاخذ بها و مر بعض المؤيد ايضاً فى النقض و على هذا فالموفى بذلك النبى ﷺ بل الانبياء والاوصياء والمؤمنون والشيعة كما تبين مرارا وفى بعض الزيارات : اشهد انك وفيت بعهدالله. وعلى هذا فتأويل ماورد فى القرآن من ان الله تعالى يوفى الناس مايستحقون ايفائه من الخير والشر بان ذلك بالنسبة الى الولاية والتمسك بها و تركها و نحو ذلك فافهم .

التقوى ـ والتقاوة والمتقون وما بمعناه كاتقوا ومن اتقى والذين يتقون ونحو ذلك مما يشتمل على التقية والاتقاء وكذا ما يشتمل على الوقاية ونحوه فى اللغة وقاه وقاية وواقية صانه والوقاية ماوقيت به والتوقية الكلاءة و الحفظ و اتقيت الشيئ تقية و تقاة حذرته والاسم التقوى والتقى الخائف المتحذر والله اهل التقوى اى اهل ان يتقى ان عصى و قد قيل ان التقوى فى القرآن العزيز على ثلاثة معان

احدها بمعنى الخشية والهيبة ومنه قوله تعالى : **وايای فاتقون**

و ثانياً بمعنى الطاعة والعبادة وثالثها بمعنى تنزيه القلب عن الذنوب ثم قيل وهذا هو التقوى فى الحقيقة دون الاولين انتهى وبالجملة خلاصة معنى التقوى والاتقاء ومشتقاته تؤل الى المحافظة عن السوء والتحذر منه وصون النفس عما يوقع فيه و بهذا المعنى التقية ايضاً فانها بمعنى ستر الحق وانشاء غيره محافظة عن الاذى والسوء فالمتقى من يكون مقيداً بهذا الامر ولهذا يطلق فى عرف الشرع على العدل الزاهد والورع التارك للمعاصى .

ثم لايخفى ان من الامور البيّنة ان من اعظم المعاصى و اشدها ترك ولاية الائمة ومتابعة اعاديهم فالتقوى الكاملة لمن تحذر عن هذا وتمسك بالولاية ولاجل هذا ورد تأويل المتقين واهل التقوى وامثال ذلك بعلى والائمة عليهم السلم وبشيعتهم وبالعلماء منهم وورد تأويل التقوى بحبهم وولايتهم وعرفان حقهم وتأويل ما يشتمل على الاتقاء كاتقوا الله مثلا بالاتقاء عن ترك الولاية وعن ظلم آل محمد ﷺ وعن ولاية الطواغيت وعن كتمان امر النبى ﷺ والائمة صلوات الله عليهم وعن ستر علومهم عن محبيهم وافشاء اسرارهم فى غيرهم فان الاتقاء عن هذه الاشياء هو الاتقاء عن العذاب والذنوب والسوء والباطل بل الكفر ومن ثم لما كان النبى ﷺ والائمة صلوات الله عليهم كاملين حق الكمال فى هذا الباب عبّر عنهم بالتقوى فى بعض الاخبار مبالغة فى ذلك اى وصل تقويهم الى حيث صاروا كانهم نفس التقوى .

و لنذكر هيهنا بعض الاخبار الشاهدة لما قلناه ليحصل بها زيادة بصيرة فى ادراك تأويل كل موضع بما يناسبه والله الهادى. وقدم فى الفجار ما يدل على تأويل المتقين بعلى عليه السلم و مر فى الكتاب ما يدل على انه لايحب الائمة الا مؤمن تقى و مر فى الكلمة ما يدل على ان علياً كلمة التقوى التى الزمها الله المتقين كما قال تعالى : **والزمهم كلمة التقوى** ومر فى الدعاء ما يدل على ان الائمة الدعاة الى التقوى وفى بعض الزيارات: انتم سادة المتقين و انتم ذو النهى والتقى .

وفي تفسير فرات بن ابرهيم عن الباقر عليه السلام قال ان الائمة هم الذين آتاهم الله تقويهم وانهم اولوا التقى. وفي رواية جابر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: **وسيجنبها الاتقى** قال الاتقى علي عليه السلام وشيعته ومر خبر ايضاً في المآل.

وفي الاحتجاج عن علي عليه السلام في قوله تعالى: **هدى للمتقين** قال يعني شفاء للمتقين من شيعة محمد وعلي صلوات الله عليهما فانهم اتقوا انواع الكفر فتركوها و اتقوا الذنوب الموبقات فرفضوها و اتقوا اظهار اسرار الله واسرار الائمة فكتموها واتقوا ستر العلوم عن اهلها ففيهم نشروها الخبر. ودلالته ايضاً على كون معنى الاتقاء عن هذه الاشياء ظاهرة و قدمر في الذكر مايدل على تأويل المتقين بالعالمين.

وفي المناقب عن كتاب ابن حنبل ان النبي صلى الله عليه وآله قال ياعلي حبك تقوى وايمان الخير. وقدمر في الكلمة مايدل على تأويل كلمة التقوى بالولاية.

وعن علي عليه السلام في قوله تعالى: **واتقوا الله** قال يعني اتقوا الله في ظلم آل محمد صلى الله عليه وآله وترك ولايتهم الخير.

وفي كتاب البر قي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **واما من اعطى واتقى** قال اعطى الخمس واتقى ولاية الطواغيت و مر في العطاء مايدل على تأويل التقوى في قوله تعالى: **هو اهل التقوى** بالنبي صلى الله عليه وآله و في تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **لن تنالوا البر حتى تنفقوا** الاية قال نحن البر والتقوى وباب التقوى فتأمل.

و اعلم ان الذي يظهر من بعض الاخبار ان وقاية الله ليست بمعنى الحفظ عن المضار الدنيوية فقط، بل العمدة الحفظ عن الاضلال و وصول الضرر والاذى ففي العيون والمحاسن و غيرهما عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى في حكاية مؤمن آل فرعون «فوقاه الله سيئات مامكروا» قال ما سلطوا عليه وقطعوه ارباً ارباً ولكن المعنى ان الله وقاه ان يفتنوه عن دينه. فتدبر ولاتغفل عن دلالة ما ذكرناه على معنى التقية و لزومها لاسيما بالنسبة الى مايتعلق بالولاية كمامر مجملا في الكتمان و غيره ويدل عليها قوله تعالى في سورة آل عمران: **الا ان تتقوا منهم تقاة** وقد فسر ايضاً قوله تعالى في سورة الحجرات: **ان اكرمكم عند الله اتقيكم** و لزوم التقية في الجملة متفق عليه بين اهل الاسلام وفي اخبارنا لادين لمن لاتقية له وغيره من الاخبار متواترة صريحة في انها باقية الى ان يقوم القائم عليه السلام وانها في كل شيئ ماسوى الدم بل اخبار المخالفين ايضاً مشحونة لكنهم انكروها في بعض المواضع عناداً وكفى في الدلالة على عنادهم ماذكره ابن حجر في شرح الاربعين للنووي حيث قال زعمت الشيعة وغيرهم ان مبايعة ابي بكر كانت تقية واستدلوا على جواز التقية بقوله تعالى: **الا من اكره** الاية وقوله تعالى **الا ان تتقوا منهم تقاة** وقره تقية و بحديث انه عليه السلام استاذن عليه رجل فقال بئس اخو العشيرة فلما دخل الان له القول و ضحك اليه فسئل عن ذلك؟ فقال ان شر الناس من كرهه الناس اتقاء شره ثم قال والجواب منا لآت باثبات التقية في غير محل النزاع و انما كره العلماء لفظها لكونها من مستندات الشيعة والا فالعالم مطبقون على استعمالها وبعضهم يسميها مدارات و بعضهم مصانعة وبعضهم عقلا مغشى وعنيها ادلة الشرع المذكورة وغيرها وانما النزاع في اثباتها لعلي عليه السلام وحاشاه منها انتهى كلامه و هو كما ترى ينادي بالتعصب الا ترى انه كيف اعترف بثبوتها للنبي و نفاها عن علي عليه السلام

وفي صحيح الترمذي و غيره عن علقمة بن وائل بن حجر عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله و رجل يسئله فقال ارأيت ان كان علينا امراء يمنعونا حقنا و يسئلونا حقهم؟ فقال عليه السلام اسمعوا واطيعوا فانما عليهم ما حمل وعليكم ما حملتم قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح ولا تخفى صلاحيته فما انكره ابن حجر ولو ذكرنا ما يدل عليها من اخبارهم طال الكلام و كفى في هذا المقام و سنذكر كثيراً من الاخبار و غيرها عند تفسير الايات انشاء الله تعالى.

الولاية ـ والوالي والولي والاولياء والمولى والموالي وما يفيد هذا المفاد كولوا و تولوا و سائر مايشتمل على ما ذكر و على التولي والولاية ونحو ذلك مما ورد في القرآن كثيراً.

اعلم ان الولاية بالفتح النصرة و بالكسر الامارة والسلطان مصدر وليت بالضم و قيل هما لغتان بمعنى

الدولة وتولاه اتخذه ولياً ، والامر تقلده و ولى تولية ادبر كتولى، وولى عنه اعرض و نآى و تنحى عنه والاولى الاحسن والاحق والوالى الولى وكل من ولى امراً فهو وليه ومنه قوله تعالى : **انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا** الاية كما سيأتى بيانه انشاءالله فى سورة المائدة و جاء ايضاً بمعنى المحب و الصديق والنصير والقريب و نحو ذلك لكن الاصل فيه الاول اى ولاية الامر كما هو الظاهر المتبادر المتعارف و جمعه الاولياء وجمع الوالى الولاة و اما الموالى فجمع المولى و هو لغة بمعان قريب بعضها من بعض فمنها الولى والاولى بالشيئ و هو فى القرآن بهذا المعنى كثير ومنه قوله تعالى : **ان الله هو موليه** اى وليه والمتولى حفظه ونصره وقوله صلوات الله عليه و آله من كنت مولاه فهذا على مولاه بقرينة قوله الست اولى بكم من انفسكم مع ظهور كونه ﷺ واليهم والمتولى امورهم ولغير ذلك من الوجوه الاتية فى محلها، ومنها المالك والعبد والمعتق بالكسر والمعتق بالفتح والمنعم والمنعم عليه والناصر والصاحب والمحب والتابع والنزيل والشريك والقريب كابن العم ونحوه والجار والحليف والظهير و بعضها اشهر من بعض .

واذا عرفت هذا فاعلم ايضاً ان الذى ورد فى تأويل هذه الكلمات وما بمعناها ليس الاشيئ يرجع الى الائمة و ولايتهم كما سيأتى كل فى محله سوى ما مر فى الفصول السابقة .

ونحن نذكر هنا نبذاً من الاخبار التى تصلح ان يكون انموزجاً لاستنباط تأويل كثير من الايات المشتملة على هذه الكلمات .

ففى كشف الغمة و غيره عن الباقر ﷺ فى قوله تعالى : **هنالك الولاية لله الحق** قال ان ولاية على ﷺ هى الولاية لله .

وفى الامالى عن النبى ﷺ انه قال ولاية على ولاية الله واوليائه، اوليائه. وفى اكمال الدين عن الصادق ﷺ قال ان الشيعة المنتظرين لظهور القائم ﷺ هم اولياء الله : **الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون** ومر فى الامر ما يدل على ان الائمة من آل محمد اولياء الله المقربون و منه يظهر ان اعدائهم اولياء الشيطان و غيره وقد مر فى الاخوان قول الصادق ﷺ من والى قوماً فهو منهم و ان لم يكن من جنسهم و مر فى الاتباع ايضاً ما يدل على ان من تولى آل محمد فهو منهم و بمنزلتهم لتوليته لهم و اتباعه اياهم وفى رجال النجاشى عن رجل من الانصار قال خرجت انا والاشعث الكندى و جرير البجلى الى ظهر الكوفة فمر بنا صبّ فقال الاشعث و جرير السلام عليك يا امير المؤمنين خلافاً على على ﷺ فحكى الانصارى ذلك لعلى ﷺ فقال دعهما فهو امامهما يوم القيمة اما تسمع الى الله وهو يقول **نوله ما تولى**.

و فى تفسير القمى فى قوله تعالى : **فلا صدق ولا صلى ولكن كذب و تولى** الاية قال لما دعى رسول الله الناس الى بيعة على ﷺ يوم الغدير و اخبر فى على ما اراد ان يخبر و رجع الناس اتكى معوية على المغيرة بن شعبة وابى موسى الاشعرى ثم اقبل يتمطى نحو اهله وهو يقول ما نقر لعلى بالولاية ابداً ولا نصدق محمداً مقالته فانزل الله الاية.

و فى الكافى عن الصادق ﷺ فى قوله تعالى : **فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين** قال ام والله ما هلك من كان قبلكم و ما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا الا فى ترك ولايتنا و جحود حقنا الخبر.

و فى معانى الاخبار عن الكاظم ﷺ قال الناس ثلاثة عربى و مولى و علج فاما العرب فنحن و اما الموالى فمن والانا و اما العلج فمن تبرء منا وناصبنا. وسيأتى ما يدل على كونهم موالى الخلق والمتولى امورهم والاولى بهم من انفسهم و امثال ذلك و ان علياً ﷺ مولى كل مؤمن و مؤمنة فى تفسير قوله تعالى فى سورة المائدة : **بلغ ما انزل اليك من ربك** الاية و قوله تعالى فى المائدة ايضاً : **انما وليكم الله و رسوله والذين آمنوا** الاية وفى غيرهما من الايات العديدة وقد مرت اخباراً ايضاً سابقاً منها ما مر فى الكفر.

و فى البصائر عن الصادق ﷺ قال نحن ولاة امر الله. وعن النبى ﷺ قال قال الله عزوجل الائمة ولاة امرى

و خرّ ان علمي الخبر.

و عن الباقر عليه السلام قال قال الله لنبيه قد جعلت اهل بيتك بعدك علماً منك وولاة امرى بعدك و اهل استنباط علمي الخبر وسيأتي ما يدل على كونهم عليهم السلام المراد باولي الامر في تفسير قوله تعالى في سورة النساء وغيرها: **اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم** ثم انه قد ورد في القرآن اطلاق المولى على رؤساء المخالفين بل عليهم ايضاً فان كلا منهم مولى للاخر بزعمهم بحسب التابعية والمتبوعية كما سيأتي في سورة الدخان: **يوم لا يغني مولى عن مولى** وفي غيره ايضاً ويأتي خبر في الهجرة فتأمل ولا تغفل والله الهادي.

باب الهاء

الهزق - والمستهزؤن و ما يفيد هذا المفاد مما يشتمل على الاستهزاء كاستهزؤا و نحوه في القاموس هزء منه و به كمنع هزؤاً و هزواً سخر كتهزء و استهزء و قد ورد تأويل المستهزئين و ما يفيد مفاده باعداء الائمة و من كان يهزؤ بعلي عليه السلام بل برسول الله صلى الله عليه وآله من بني امية وغيرهم من المنافقين و من يهزء بعذاب الرجعة، وبالجملة كل من يهزء بشيئ مما يتعلق بالائمة و طريقتهم و شيعتهم فهو داخل كما مر في السخرية و عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من دخل النار ممن قرء القرآن فهو ممن يتخذ آيات الله هزؤاً الخبر. و لعل مراده عليه السلام انه لا يدخل النار من اهل الاسلام الا من لم يعتقد بالائمة عليهم السلم الذين هم آيات الله، وقد مر في المجرمين ما يدل على ان المراد بالمستهزئين بنو امية والمنافقون الذين كانوا يستهزؤن بعلي عليه السلام

و في تفسير مقاتل عن ابي حنيفة في قوله تعالى: **انما نحن مستهزؤن** قال يعني بعلي بن ابي طالب عليه السلام و اصحابه.

و في تفسير القمي في قوله تعالى: **ما كانوا به يستهزؤن** يعني من العذاب في الرجعة و في دعاء صنمي قريش: اللهم العن الذين استهزؤا برسولك و سيأتي في قوله تعالى في سورة البقرة: **الله يستهزئ بهم** يعني الاستهزاء من الله بالكفار واعداء علي عليه السلام قد مر في السخرية ما يدل صريحاً على انه بمعنى المجازاة على الاستهزاء و يأتي ايضاً في سورة المطففين: **فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون** ما يدل على معنى استهزاء علي عليه السلام باعدائه وصنمهم يوم القيمة فلا تغفل.

هود - النبي عليه السلام الذي بعث على عاد و دعاهم الى التوحيد والنبوة والولاية و قد مرت الاشارة الى بعض احوال قومه في عاد و يأتي تفصيل احواله في سورته و قدمر في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على ان الله لم يبعث نبياً قط الا بعد ما اقر بالولاية لاهل البيت و ان بعثة الانبياء كانت لذلك ايضاً فتأمل.

اليهود - **والذين هادوا** قيل هو مشتق من الهوادة بمعنى السكون والموادعة و قيل وجوه آخر وهم قوم موسى عليه السلام وقد مرت في الفصل الثاني من المقالة الثانية من المقدمة الاولى اخبار في ان عداوة الائمة تلحق باليهود والنصارى و ان اعدائهم يموتون يهودياً او نصرانياً.

و روى الكشي عن ابن عباس قال عند وفاته امرني النبي صلى الله عليه وآله ان اتبره من طوائف منها المرجئة و هم الذين ضاهوا اليهود في دينهم.

وروى ايضاً عن بكر بن صالح قال قال الرضا عليه السلام ان قوله تعالى: **قالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم و لعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان** ان الاية نزلت في الواقفة فانهم قالوا لا امام بعد موسى فرد الله عليهم بقوله: **بل يداه مبسوطتان** واليد هو الامام في باطن الكتاب و انما عنى بقولهم لا امام بعد موسى عليه السلام و قد ذكرنا في العجل وكذا في الوجه الثالث من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى وجه مشابهة المخالفين باليهود فعلى هذا يمكن تأويل ما ورد في اليهود ببعض المخالفين او جميعهم الخبر.

الهجر - والمهاجرون و ما بهذا المعنى مما يشتمل على الهجرة وكذا ما يشتمل على الهجر بالضم : **كالذين هاجروا** و يهجرون و نحوهما الهجر بالضم الهذيان و بالفتح و كذا الهجران بالكسر الترك والاعراض والاسم الهجرة بالكسر و هجر الشرك تركه في الهجرة بالكسر والضم والمهاجرة الخروج من ارض الى ارض و منه سمي المهاجرون لانهم هاجروا من بلادهم و تركوها و صاروا الى رسول الله ﷺ وكل هجرة الغرض دينى من طلب علم اوحج او فرار الى بلد يزداد فيه طاعة اوزهداً في الدنيا فهي هجرة الى الله و رسوله كما سيظهر مما سيأتي في سورة النساء والتوبة عند قوله تعالى : **و من يخرج من بيته مهاجراً الى الله و رسوله** الاية و قوله تعالى : **فلولا نفر من كل فرقة** الاية ثم في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لا يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة الحجة في الارض فمن عرفها و اقربها فهو مهاجر و يؤيده تأويل ما مر في الارض من تأويل السير والمهاجرة فيها بالنظر والتدبر في القرآن والدين لتحصيل المعرفة و على هذا فعمدة تأويل الهجرة ترك متابعة اعداء النبي ﷺ والائمة عليهم السلم وملازمة التمسك بولاية الائمة عليهم السلم اذ ذلك مصداق الهجرة المعنوية و روح المهاجرة الدينية و لهذا ورد عن الصادق عليه السلام كما في معاني الاخبار و انه من دخل في الاسلام فادعى مولى غيره فقد تعرب بعد هجرته

وفي حديث آخر عنه عليه السلام ايضاً انه قال المتعرب بعد الهجرة التارك لهذا الامر بعد معرفته .

و في تفسير القمي عنه عليه السلام ايضاً انه قال المهاجر من هجر السيئات وتاب الى الله ولا يخفى ان اصل جميع السيئات و اعظمها ولاية اعداء الائمة نعم ان امكن لابعدان يجمع بين الهجرتين المعنوية والصورية بالوصول الى حضرة الامام عليه السلام كما كان دأب اصحابهم في زمانهم حيث كان كل منهم يحج في كل سنة و يأتي الامام و يسئله معالم دينه و يرجع او بالهجرة الى رواة حديثهم اوالى مشاهدهم الشريفة وان لم يتيسر الهجرة اليهم .

ففي كنز الفوائد عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى : **والذين هاجروا في سبيل الله** قال نزلت في علي عليه السلام وقد مر بعض المؤيدات في المقدمات المتقدمة و من ذلك ما مر في خبر الزنديق المذكور في الفصل الثالث من المقدمة الثانية مما يدل على قوله تعالى: **واهجرهم هجراً جميلا** بان الله تعالى امر نبيه ان يبعد المنافقين واعداء علي عليه السلام عن المراعات الزايدة واجلاسهم عن يمينه وشماله .

وفي بعض الزيارات التمس ثبات القدم في الهجرة اليك فتأمل ولا تغفل عما ورد في القرآن مما يدل على الهجر بمعنى الهذيان هو قوله تعالى في سورة المؤمنين **سامراً تهجرون** اى يتحدثون ليلا بالهذيان ولا يخفى ان من عمدة الهذيان ما فيه تحسين ترك الولاية والتمسك باهل البيت ومتابعة اعاديهم كما ورد في بعض الاخبار ان شر المجالس ما لم يكن فيه ذكر الائمة و نشر فضائلهم وقد مر بعض الكلام في ترجمة السامر فتدبر.

الهمزة - والهمزات والهمّاز في سورة الهمزة : **ويل لكل همزة لمزة** .

و في كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام انه قال في هذه الاية قال يعني الذين همزوا آل محمد حقهم و لمزوهم و جلسوا مجلساً كان آل محمد احق به منهم .

اقول عند اكثر اهل اللغة معنى الهمز واللمز واحد و هو الطعن على الغير والعيب له بغير حق و قيل الهمزة من يؤذي جليسه باللفظ واللمزة الذي يشير برأسه و يؤمي بعينه و على اى تقدير لابد من ارتكاب تكلف في توجيه هذا الخبر لكن في الصحاح همزه اى دفعه وقوس همز اى شديدة الدفع للسهم وفي النهاية كل شيء دفعته فقد همزته وعليه يستقيم معنى الحديث بلا تكلف فتأمل وفي سورة المؤمنين : **اعوذ بك من همزات الشياطين** اى وساوسهم و نخساتهم وغمزاتهم .

وفي تفسير الامام عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ اما همزة الشياطين فما يلقيه في قلوبكم من بغضنا اهل البيت الخبر. وفي سورة القلم : **هماز مشاء بنميم** و يأتي هناك ما يدل على تأويله بالثاني فلا تغفل .

الهبوط - اى ما يشتمل عليه قد مر في الصعود ما ربما يستفاد نوع تأويل لبعض ما يناسبه من موارد

الهبوط فتأمل .

الهجع ـ اى ما بمعناه كيهجعون هى بمعنى النوم فتأويلها ما مر من تأويله .

التهلكة ـ والهالك والمهلك و ما يفيد هذا المفاد و يشتمل على الهلاك والاهلاك كمن هلك و اهلكنا ونحو ذلك. فى كتاب الابانة الكبرى من علماء العامة وكتاب ابن عقدة و فضايل احمدبن حنبل عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: **ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة** قال لاتعدلوا عن ولايتنا فتهلكوا فى الدنيا والاخرة وفى الزيارات وهلك من عاداكم .

وفى الاخبار الكثيرة عن النبى صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام انهما قالا فى وصف الائمة الهالك من عاداهم وقدمر فى التفريق وكذا فى المقدمات ما يكفى فى اثبات هذا المعنى وان كل من لم يكن اماميا اثنا عشرياً فهو الهالك فالمراد بالهلاكة هى المعنوية اى الضلالة المؤدية الى الهلاكة الابدية التى هى خلود النار كما مر فى الموت والحيوة و غيرهما فان الاهلاك هو الاضلال لافيما نسب الى الله سبحانه فان اكثر ذلك بمعنى عذاب الاستيصال فى الدنيا لكن هو ايضاً لاجل تركهم ولاية النبى والائمة عليهم السلم وعدم قبولهم اياها ولوفى الامم السالفة لما بينا ان كل الامم كانوا مكلفين بالولاية بل عمدة تكليفهم كان هذه مع التوحيد والنبوة .

و قد مر فى الولاية قوله عليه السلام والله ما هلك من كان قبلكم و ما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا الا فى ترك ولايتنا و جحود حقنا الخبر. وعلى هذا فالمهلكون بالفتح هم المصابون لاجل ترك الولاية كما تبيّن بل يمكن ان يقال مراد الامام بقوله عليه السلام فى حديث التهلكة فتهلكنا فى الدنيا الهلاكة الصورية ايضاً كما فى الجعل و شبيهه بها كما فى هذه الازمنة فان اكثر المخالفين فى الحقيقة مسخوا حميراً وكلاباً و اشباههما كما مر دليله فى الحمار و غيره واما فى بعض مواضع نسبة الاهلاك الى الله فيحتمل كون المراد انهم لما تركوا الولاية تركهم الله ووكلهم الى انفسهم فصار ذلك سبب هلاكهم الابدى كما هو هذا ايضاً معنى اهلاكهم انفسهم فى كثير من المواضع وقد مر بعض بيان له فى الضلالة فافهم ولاتغفل .

ما اهل ـ لغير الله به اصل الاهلال رفع الصوت فما اهل لغير الله ذبيحة نودى وسمى عند ذبحها بغير اسم الله .

و فى تفسير الامام عليه السلام ان ما اهل لغير الله اخف عند الله تحريماً عليكم من ان تعقدوا نكاحاً اوصلوة جماعة باسماء اعدائنا الغاصبين لحقنا (لحقوقنا خ د) اذا لم يكن (عليكم منهم خ ل) هناك تقية لازمة عليكم كما قال سبحانه فمن اضطر اى الى شيئى من هذه المحرمات غير باغ ولا عاد بل للتقيه : **فلا اثم عليه** الخبر . و مر مؤيد الاخير فى الباغى والمضطر فتأمل .

الاهلة ـ فى سورة البقرة وقد مر فى النهر ما يمكن به تأويلها بالائمة عليهم السلام فتدبر.

هامان ـ هو كان وزير فرعون ومبربه عن اطاعة موسى و هرون عليهما السلام و فى الاخبار الكثيرة ان المراد بهامان فى قوله تعالى فى سورة القصص : **ونرى فرعون و هامان وجنودهما** الثانى منهما رواه المفضل عن الصادق عليه السلام فى الاية المذكورة قال ان فرعون و هامان تيم وعدى الخبر .

و قد مر فى فرعون ما يؤيده و ما يدل ايضاً بتأويل هامان بزياد بن ابيه على امكان تأويله ايضاً بمردين العاص واشباهه من سائر رؤساء اعوان احكام الجور اوقد مر فيه ما يدل على تأويل فرعون بمعوية و بالحكام المعاندين للائمة و شيعتهم فتأمل .

هرون ـ هو اخو موسى و وزيره و خليفته و من البين بالاخبار المتواترة ان علياً فى هذه الامة وبالنسبة الى رسول الله صلى الله عليه وآله كهرون بالنسبة الى موسى فى بنى اسرائيل وقد مر فى الوزير وفى المقالة الثالثة من المقدمة الاولى و غيرهما ايضاً فلا تغفل .

المهيمن ـ هو بمعنى الشاهد والرقيب والحافظ والامين والمؤتمن والقائم بامور الخلق و تأويل كل معنى منها ظاهر مما مر فافهم .

الهون - وما اشتمل على ذلك كالمهان والمهين ونحوهما. هو بالضم الذل والخزى وبمعناه الهوان والمهانة و بالفتح السكينة والوقار والحقير و هان هوناً اى سهل فهو هيّن واهون وقد ورد باكثر هذه المعانى فى القرآن و ظاهر ايضاً ان المهانة والخزى الكامل من عندالله لتارك الولاية واعداء الائمة لاسيما فى الرجعة ويوم القيمة وقد مر فى ثمود وغيره ما يدل على تأويل العذاب الهون بسيف القائم عليه السلام

و فى كنز الفوائد و غيره عن الباقر والصادق والرضا عليهم السلم فى قوله تعالى: **و عباد الرحمن الذين يمشون على الارض هوناً** قال هم الائمة عليهم السلم يتقون و مشيهم على الارض خوفاً من عدوهم الخبر ومنه و من الخبر الاول يمكن استفادة تأويل ماينا سب من غير الايتين مما يشتمل على هذه الكلمة وما بمعناها كالعذاب المهين وغيره

و قد مر فى العظيم ايضاً ما يمكن ان يستفاد منه نوع تأويل لهذه الكلمة فى بعض المواضع فتأمل.

الهباء - فى سورة الفرقان هباءً منثوراً و فى الواقعة هباء منبثاً والهباء الشيئ المنبث الذى تراه فى ضوء الشمس كما مر فى الذرّة و قد مر فى الحبط ان المراد بما فى الذرة الاولى حبط اعمال اعداء الائمة و مر دليل له صريح فى العمل فارجع اليه ولاتغفل.

الهدى - والهادى والمهتدى مفردهما وجمعهما وما بمعنى ذلك و يفيد الهداية كالهداة ومن اهتدى والذين يهدون و من يهدى الله و نحو ذلك فى القاموس الهدى بضم الهاء وفتح الدال الرشاد والدلالة و هداه هدى و هداية و هديه بكسرهما ارشده فهدى و اهتدى وهداه الله الطريق دله اليه ثم الهدى بمعنى الهادى مبالغة فى الهداية ولهذا يجمع على الهداء كالهادى و خلاصة معنى الهداية فى الاستعمال الشرعى الدلالة الى الحق والدعاء اليه و ارائة طريقه والارشاد اليه والامر به و قد مر فى الحق تأويله بالنبى والائمة وولايتهم فالمراد بالهداية وما يفيد مفادها الارشاد اليهم و الى ولايتهم والدعوة الى ذلك و الى الايمان بالله وبرسله و بهم عليهم السلم فالهادى الى ذلك الله و رسوله والقرآن والائمة والكاملون من شيعتهم بل سائر الانبياء ايضاً وكتبهم لما مر مراراً لاسيما فى المقدمات من ان عمدة بعثتهم وانزال كتبهم كانت لذلك والمهدى هو المهتدى الى ذلك المتمسك بهم و بولايتهم كالانبياء و الاوصياء والمؤمنون والامم السابقة و من هذه الامة اى الفرقة المحقة و قد وردت ايضاً فى بيان هذا اخبار دالة صريحاً على تأويل الهدى بما ذكرناه و بالولاية و بالائمة و معرفتهم و نحو ذلك مما هو عكس الضلالة حتى ان فى تفسير الامام عليه السلام ما يدل على تأويل الهدى الذى انزله الله بما اظهره من الايات الدالة على فضل النبى والائمة و ستذكره والاخبار دالة صريحاً على ان الائمة الهداة المهديون و ان كلا منهم هاد وانهم الذين هداهم الله والذين يهدون بالحق و اليه و نحو ذلك و ان من هداه الله الشيعة و انهم المهتدون اى الى الولاية و ان من اهتدى المؤمن المهتدى الى طاعة الامام والقائم عليه السلام وكذا من اتبع الهدى الشيعة التابع للائمة و نحو ذلك.

و بالجملة لابد من تأويل ما ورد فى الهداية بما يرجع الى الائمة و ولايتهم الا فى مواضع قليلة لايناسب فيها ذلك التأويل نحو المواضع التى ذكرت فيها الهداية على سبيل التحكم او بمعناها اللغوى مثلا كقوله تعالى: **فاهدوهم الى صراط الجحيم** و امثاله فينبغى من ملاحظة التأويل فى كل مقام بما يناسبه والله الهادى.

و لنذكر ههنا بعض الاخبار لزيادة البصيرة والا فجميع ما ذكرناه مما لاحاجة فيه الى البيان.

ففى البصائر عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: **و انك لتهدى الى صراط مستقيم** قال يعنى تامر بولاية على عليه السلام وتدعو اليها و هو الصراط المستقيم. وفى مناقب ابن شهر آشوب عن الكاظم عليه السلام فى قوله تعالى: **هو الذى ارسل رسوله بالهدى و دين الحق** قال اى هو الذى امر رسوله بالولاية لوصيه والولاية هى دين الحق الخبر. وعنه عليه السلام فى قوله تعالى: **لما سمعنا الهدى آمنا به** الاية قال الهدى الولاية الخبر. وقد مر تماماً فى البخس

وعن ابى جعفر عليه السلام فى الاية قال الهدى سبيل على عليه السلام.

و فى الكافى عنه عليه السلام فى قوله تعالى: **فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى** قال من قال بالائمة و اتبع امرهم ولم يجز من طاعتهم.

وفى تفسير فرات عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **فاما ياتينكم منى هدى** قال على بن ابيطالب عليه السلام

وفى الاحتجاج عن على عليه السلام فى قوله تعالى : **هدى للمتقين** قال يعنى شفاء للمتقين من شيعة محمد وعلى صلوات الله عليهما فانهم اتقوا انواع الكفر فتركوها الخبر .

و فى تفسير القمى عن الصادق عليه السلام فى الاية المذكورة يعنى تبيان لشيعتنا و قال هذا بعد ما فسر الكتاب بعلى عليه السلام وفى تفسير قوله تعالى : **ما انزل الله من الهدى** الذى انزله الله هوما اظهره من الايات على فضل محمد و على و آلهما الطيبين كالغمامة التى كانت تظل النبى صلى الله عليه وآله فى اسفاره و كالمياه المالحة التى كانت تعذب بريقه و نحو ذلك و كالايات التى ظهرت على على عليه السلام من تسليم الجبال والصخور والاشجار عليه بيا ولى الله ونحو ذلك فهذا هو الهدى الذى انزله الله و بينه فى كتابه الخبر. وقدمر فى السبيل ما يدل على انهم عليهم السلم سبيل الهدى و يأتى فى الهوى ايضاً ما يدل على تأويل هدى من الله بالامام عليه السلام فتأمل .

و فى معانى الاخبار عن على عليه السلام قال فى خطبة له انا الهادى وانا المهتدى الخبر .

و فى غيبة النعمانى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال فى حديث ذكر فيه فضائل الائمة انهم هداة مهديون الخبر .

وفى امالى الصدوق عن على عليه السلام انه قال فى حديث له نزلت فى هذه الاية : **انما انت منذر ولكل قوم هاد** رسول الله المنذر و انا الهادى الى ما جاء به .

و فى الكافى باسانيد عن الباقر والصادق عليهما السلام قالا فى هذه الاية رسول الله المنذر و على الهادى و لكل زمان منا هاد يهديهم الى ما جاء به النبى صلى الله عليه وآله ام والله ما ذهبت منا ولا زالت فينا الى الساعة. وقدمر خبر ايضاً فى الفصل الاول من المقالة الاولى من المقدمة الاولى و يؤيده مامر فى الدلالة ايضاً .

وفى تفسير العياشى عن الصادق عليه السلام قال انا من الذين قال الله عزوجل : **اولئك الذين هديهم الله فبهديهم اقتده** الخبر. وفيه عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى** قال امامن يهدى الى الحق فهم محمد و آله من بعده وامامن لا يهتدى فهو من خالف من قريش وغيرهم اهل بيته من بعده و قدمر فى الامة ما يدل على تأويل قوله تعالى : **امة يهدون بالحق** بالائمة ومر فى الاجتباء ما يدل على تأويل قوله تعالى : **وممن هدينا** بالشيعة الذين هديهم الله بمودة الائمة عليهم السلام ومر فى الضلالة ما يقرب منه و مر فى الصراط مايدل على تأويل قوله تعالى : **فستعلمون من اصحاب الصراط السوى و من اهتدى** باصحاب القائم و من اهتدى الى طاعته .

وفى المناقب عن ثابت البنانى فى قوله تعالى : **و انى لغفار** الى قوله تعالى : **ثم اهتدى** قال اى الى ولاية على واهل البيت. والاخبار فى هذا الباب كثيرة و يأتى كل فى محله وكفى ماذكرناه هيهنا لصاحب البصيرة.

الهدى ـ بفتح الهاء وسكون الدال وكسرها ماهو يهدى الى البيت الحرام لاسيما من الانعام الثلثة واحدته هدية وهدية وهذا الذى قد يقال له النداء ايضاً وقدمر فى البيت والكعبة مايدل على تأويلهما بالائمة عليهم السلم فيمكن حينئذ تأويل هدية ايضاً بالهدية للاموال من الاموال و غيرها كهداية شيعته و نشر مكارمه ومعالم دينه و نحو ذلك مما مر فيه سروره وتقويته وعونه واجلاله و يؤيد ما ذكرناه مما مر من تأويل النداء والانعام والانفاق والصدقة والزكوة والقرض وامثالها بصلة الامام عليه السلام ونحوها و بالافعال الحسنة بالنسبة اليه اوالى شيعته من بذل العلم والجاه والقوة وغيرها فتأمل .

الهوى ـ مفرداً وجمعاً كالاهواء وما يفيد هذا المفاد. اصل الهوى ارادة النفس وماتميل اليه وتحبه و منه قوله تعالى فى سورة الجاثية : **افرايت من اتخذ الهه هويه** وقوله تعالى فى سورة القتال: **واتبعوا اهوائهم** و قوله تعالى فى سورة ابرهيم عليه السلام : **تهوى اليهم** اى تحبهم و تميل اليهم و قد ورد بهذا المعنى فى القرآن كثيراً و المراد بحسب الباطن اتخاذ الائمة والاراء الباطلة التى للمخالفين فى مقابل المعصومين و لقوالهم اصولا و فروعاً كما فى الكافى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **و من اضل ممن اتبع هويه بغير هدى من الله** قال هو

من يتخذ دينه رأيه بغير امام من الله من ائمة الهدى. وغيره من الاخبار الدالة على هذا المعنى موجود ايضاً يذكر عند تأويل ما ورد فيه و قد ذكرنا في الفصل السابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة ما يؤيد تأويل من اتخذ الهه هويه باتخاذ الامام بالرأى فتأمل والله اعلم.

واعلم انه قد ورد الهوى بحسب اللغة ايضاً بمعنى الهلاكة و اصل معناه السقوط من الجبل وغيره سقوطاً لانهوض بعده ولذلك استعمل في الهلاكة يقال هوى اى هلك وسقط كاهوى بمعنى اسقط و منه قوله تعالى في سورة طه : **و من يحلل عليه غضبى فقد هوى** وقوله تعالى في سورة النجم : **والمؤتفكة اهوى** وقدمر في الفصل الخامس من المقالة الثانية من المقدمة الاولى خبر فيه خطاب الله لنبيه والائمة عليهم السلام ومنه قولهم من استقبلني بغيركم فقد ضل و هوى.

و في بعض زيارات امير المؤمنين عليه السلام و هوى من اعتصم بغيرك. ومن ذلك يستفاد امكان تأويل ما ورد من الهوى بمعنى الهلاكة ايضاً بما يكون من ترك الولاية فتأمل ولاتغفل عما في بعض الاخبار الدالة على ورود الهوى بمعنى الموت المتعارف ولو تأويلا كما في كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **والنجم اذا هوى** اى ما فتنتم الا ببغض آل محمد اذا مضى محمد الخبر. وظاهره كون مراد الامام عليه السلام ان النجم عبارة عن النبي صلى الله عليه وآله كما في ترجمته وهويه عبارة عن وفاته فافهم والله الهادى.

الهاوية - اسم لجهنم اوطبقة منها فتأويلها ما مر من تأويلها وتأويل النار والله يعلم.

باب الياء

اليسر - واليسرى و ما بمعناهما كميسرة و يسّرنا و نحو ذلك اليسرا لتسهيل واليسر السهولة وكذا ما بمعناه و في اللغة يسّره له اى هيأه له و سهّل له سبيله وهذا يسير اى سهل لا يصعب وقد جاء اليسير بمعنى القليل ايضاً هذا و قد ورد تأويل اليسر في القرآن بعلى عليه السلام وتأويل اليسرى بالخير وبالجنة وقد مرت في الاتباع مايدل على ان اليسر من الله ورسوله لمن احب علياً وائتم بالاوصياء من بعده.

ففي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام في قول الله تعالى : **يريد الله بكم اليسر ولايريد بكم العسر** قال اليسر علي عليه السلام وفلان وفلان العسر فمن كان من ولد آدم لم يدخل في ولاية فلان وفلان يعني من يدخل في ولايتهما فانما هو شرك شيطان. وفي التفسير المذكور ايضاً عن الصادق عليه السلام في الاية المذكورة قال اليس الولاية والعسر الخلاف و موالاة اعداء الله الخبر.

و في محاسن البرقي عنه عليه السلام في قوله تعالى : **فسنيسره لليسرى** قال فلا يريد من الخير الا تيسره له و في قوله تعالى : **فسنيسره للعسرى** قال لايريد شيئاً من الشر الا تيسره له.

وفي رواية جابر عن الباقر عليه السلام انه قال في قوله تعالى : **فسنيسره لليسرى** يعني للجنة وفي قوله : **فسنيسره للعسرى** يعني لنار جهنم الخبر. وعلى هذا يمكن تأويل سائر المواضع ايضاً بهذا النوع من التأويل اذا ناسب فتأمل مع ملاحظة مامر في الشرح والضيق والله يعلم.

الميسر - هو القمار واللعب بالقداح و امثال ذلك و قد قيل كل شيئ يكون فيه قمار فهو من الميسر حتى من لعب الصبيان بالجوز الذى يتقامرون به هذا وقد ورد تأويله باعداء الائمة كما مر ما يدل عليه في الفحشاء وفي الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى فتأمل.

اليئوس - و ما بمعناه مما يشتمل على اليأس كمن ييأس ونحو ذلك وقد مر في القنوط ما يدل على ان المراد باليأس اليأس من رحمة الله ونعيم الاخرة وانه من صفات عدو الائمة فهو اليؤس القنوط فتأمل.

اليابس - قد مر في الرطب ما يدل على تأويل هذا في بعض المواضع وربما امكن اجراؤه في غيره ايضاً من المواضع ان ناسب فتأمل والله يعلم.

اليقظة ـ هي في سورة الكهف من قوله تعالى : **وتحسبهم ايقاظاً وهم رقود** و لربما امكن التأويل بما هوخلاف تأويل الوقود والنوم مما يناسب المقام والله يعلم .

اليتيم ـ واليتامى في القاموس اليتم بالضم الانفراد و فقدان الاب واليتيم الفرد و كل شيئي يعز نظيره والجمع ايتام و يتامى هذا و قد ورد تأويل اليتيم بثلثة احدها ما ورد من تأويله في بعض المواضع برسول الله كما في الكافي وغيره عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **يتيماً ذا مقربة** قال يعني رسول الله صلى الله عليه وآله والمقربة قرباه .

و ثانيها ما ورد من تأويله و تأويل اليتامى بالائمة عليهم السلام و ايتام آل محمد كما مر في الشرك و في المال ما يدل على ذلك حيث ورد تأويل اكل مال اليتيم بما فعله اعداء الائمة عليهم السلم من غصب اموال الائمة وما هولهم من الفئي وغيره عنهم واعطائه غيرهم ومر في الشرايضاً ما يدل على ان اعداء الائمة اصل كل شر و من فروعهم اكل مال اليتيم بغير حقه .

وثالثها ماورد من تأويل ذلك ايضاً بمن غاب عنه امامه من ضعفاء الشيعة ومن لايقدر على الوصول اليه وانفراده و انقطاعه عن الامام و علومه كما في تفسير الامام عليه السلام عند قوله تعالى في سورة البقرة : **و بالوالدين احساناً و ذي القربى و اليتامى** قال عليه السلام حث الله على بر اليتامى لانقطاعهم عن آبائهم فمن اكرمهم وسائهم اكرمه الله لكن اشد من يتم هذا اليتيم يتيم عن امامه لايقدر على الوصول اليه ولا يدرى كيف حكمه فيما يبتلى به من شرايع دينه الا فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا فهذا الجاهل بشر يعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره و هو من ايتام آل محمد المنفرد عن مواليه فمن هداه و ارشده و علمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الا على ثم ذكر اخباراً في ثواب تكفل هذا اليتيم و قال عليه السلام عند قوله تعالى في سورة البقرة : **و آتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى** يعني آتى اليتامى من بني هاشم الفقراء برّا لا صدقة وغيرهم صدقة وصلة الخبر. ولا يخفى انه بناء على التاويلين الاخيرين يمكن اجرائهما في كثير من الايات الواردة في هذا الباب اذ غصب اموال الشيعة ايضاً كغصب مال الامام في كونه داخلا في مصداق اكل مال اليتيم بغير حق وكذا اعانة الامام باى نوع كان داخل في احسان اليتامى و ايتائهم و هكذا في بقايا الايات لكن مع ملاحظة المناسبة و التأويل في كل مقام بما هو الا وفق والله الهادى .

اليم ـ هو البحر ولا جمع له و لعله يمكن اجراء ما مر من تأويل البحر فيه ايضاً مهما يناسب فتأمل

التيمم ـ اى ما يشتمل عليه معناه لغة القصد و شرعاً الطهارة المعروفة وعلى هذا ربما امكن اجراء ماهر من التأويل في التطهير و نحوه فيه والله يعلم .

اليوم ـ والايام اعلم اولا انه قدورد في بعض الاخبار ما يدل على امكان تأويل اليوم والايام في القرآن بالنبي والائمة عليهم السلم و يؤيده ما مر في الشهر والنهار و امثالهما من ورود التأويل فيها بهم عليهم السلم فعلى هذا لابأس باجراء هذا التأويل في بعض المواضع المناسبة بحسب القرائن الحالية والمقالية كتأويل ايام الله و ايام معدودات وامثالها بهم عليهم السلم جميعاً او ببعضهم وكتأويل اليوم الاخر مثلا بالقائم عليه السلم و نحو ذلك مما يستبان حال تأويله في محله على حسب مقتضى المقام بل ربما امكن على حسب المقابلة و قرينة التوصيف و نحوه تأويل : **يوم نحس مستمر** وامثال ذلك بخلفاء الجور و ائمة الضلال و رؤسائهم بل بايامهم ايضاً وزمان دولتهم وشوكتهم فلاتغفل .

و لنذكر هيهنا الخبر الذى ذكرنا انه دال على امكان هذا التأويل. روى الصدوق باسناده في معانى الاخبار و روى غيره ايضاً عن الصقرين ابى دلف انه قال في حديث له قلت لابى الحسن يا سيدى حديث روى عن النبي لااعرف معناه قال وما هو؟ قلت قوله لا تعادوا الايام فتعاديكم، قال نعم الايام نحن ما قامت السموات والارض فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله والاحد امير المؤمنين والاثنين الحسن والحسين والثلثا على بن الحسين و محمد بن على وجعفر بن محمد والاربعاء موسى بن جعفر وعلى بن موسى ومحمد بن على وانا والخميس ابنى الحسن والجمعة

ابن ابنى واليه يجمع عصابة الحق فهذا معنى الايام فلاتعادوهم فى الدنيا يعادوكم فى الاخرة فتأمل .

و اعلم ثانياً ان الذى يظهر من الاخبار ايضاً تأويل اكثر الايام التى وردت بحسب التنزيل بالنسبة الى يوم القيمة الكبرى كيوم الدين و يوم القيمة و يوم الخروج واليوم الاخر و امثالها بيوم قيام القائم و زمان الرجعة و كذا يظهر من اخبار تأويل كثير من تلك الايام بيوم اخذ ميثاق الولاية فى عالم الذر و يوم الغدير وغيرهما حتى انه يظهر من اخبار تأويل غير تلك الايام ايضاً بيوم قيام القائم عليه السلام والرجعة و بين اخذ الميثاق و نحوها بادنى مناسبة كتأويل يوم الحج الاكبر و يوم الفتح و يوم الوقت المعلوم و يوم يسمعون الصيحة بالحق و يوم كان مقداره خمسين الف سنة و يوم ينفخ فى الصور و يوم الفصل و امثالها بقيام القائم و تأويل يوم الجمعة و نحوها بيوم اخذ الميثاق .

و بالجملة اكثر الايام الواردة فى القرآن ما يمكن تأويله باحد ما ذكر بل باكثر ايضاً حتى انه ورد تأويل اليوم الاخر مثلا بالقائم عليه السلام و بيوم الغدير و يوم قيام القائم عليه السلام لكن كل هذ الابد ان يكون على حسب دلالة القرينة و مقتضى المقام استناداً الى شهادة ما سنشير اليه من الاخبار و غيرها مما سيأتى فى تضاعيف الكتاب نعم اذا لم توجد قرينة فى بعض المواضع على التأويل و اقتضى المقام حمل اليوم فى ذلك الموضع على ظاهره لا ينبغى تأويله بمحض الخيال فتأمل .

و لنشر هيهنا الى بعض الاخبار التى تدل على ما ذكرناه من التأويل فيما مضى ذكره و مما يأتى ايضاً فان غيرها ايضاً من الاخبار موجودة يأتى كل فى محله وقد مر فى الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على تأويل يوم الجمعة بيوم اخذ ميثاق الولاية و قد بينا فى الجمعة لو كان تأويله بيوم قيام القائم ايضاً للخبر المذكور آنفاً و بينا ايضاً امكان تأويل اليوم الاخر بيوم الغدير و مر فى الايات ما يدل على تأويل قوله تعالى : **يوم ياتى بعض آيات ربك** بيوم قيام القائم عليه السلام وقد مر فى الحج ما يدل على تأويل يوم الحج الاكبر بقيام القائم و مر فى الحشر ما يدل على تأويل قوله تعالى : **يوم نحشر** و امثاله بيوم الرجعة و مر فى الخروج ما يدل على تأويل قوله تعالى : **يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج** بزمان الرجعة و هو مؤيد لتأويل اليوم الحق ايضاً بزمان الرجعة و يأتى فى الفائدة الاخيرة من الخاتمة الاتية ما يدل على تأويل قوله تعالى : **فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة** بزمان رجعة النبى صلى الله عليه وآله .

و فى رواية عقبة عن الصادق عليه السلام انه قال يخرج الحسين عليه السلام بعد القائم عليه السلام قيل ومعه الناس كلهم؟ قال لا بل كما ذكر الله فى كتابه : **يوم ينفخ فى الصور فتاتون افواجاً** قوماً بعد قوم الخبر ومنه يستفاد تأويل يوم الفصل بهذا لما يظهر من سورة النبأ من اتحاد هذين اليومين فتأمل تفهم ومر فى الدين بل فى الكذب ايضاً ما يدل على تأويل يوم الدين بيوم اخذ الميثاق و بيوم خروج القائم عليه السلام و بينا هناك اى فى الدين ما يدل على امكان تأويل ما تضمن يوم الجزاء بزمان الرجعة و مر فى الرجع ما يدل على تأويل : **يوم لاينفع نفساً ايمانها** بزمان الرجعة بل على ان المراد بيوم لاريب فيه زمان الرجعة ايضاً بحسب الباطن و مر فى الشق ما يدل على تأويل يوم تشقق الارض بزمان الرجعة و مر فى القيمة ما يدل على تأويل : **يوم يقوم الاشهاد** و تأويل يوم القيمة بالرجعة و بيوم قيام القائم عليه السلام ومر فى النداء ما يدل على تأويل قوله تعالى : **يوم ينادى المناد من مكان قريب** بزمان الرجعة و مر فى الوقت ما يدل على تأويل يوم الوقت المعلوم بزمان قيام القائم و مر فى الوعد ما يدل على تأويل اليوم الموعود و نحوه بزمان قيام القائم عليه السلام .

و فى تفسير القمى فى قوله تعالى : **و ذكرهم بايام الله** قال هى يوم قيام القائم و يوم الموت و يوم القيمة فتأمل فى التى ذكرناها و افهم منها نظائرها و سيأتى اخبار تأويل اكثر الايات المشتملة على اليوم بما قلناه من التأويل فلا تغفل .

اليقين - و ما يدل عليه و ما يشمله : **كالذين يوقنون و الموقنين** و نحوهما فى القاموس اليقين ازاحة

الشك وقد مر في الشك والريب تأويلهما فتأويل اليقين وكذا تأويل من هو صاحب اليقين والمتصف به في مقابل مامر وقد ورد ايضاً ما يدل على تأويل اليقين بالامام عليه السلام كمامر ما يدل عليه في ضمن الحديث المفضل بن عمر المذكور في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى .

و في رواية طارق قال قال علي عليه السلام في حديث له ان الامام عين اليقين وحقيقته وقد مر في الحق ما يدل على ان ولاية علي عليه السلام الحق اليقين ويأتي في اول سورة البقرة ما يدل على تأويل قوله تعالى : **و بالاخرة هم يوقنون** بالشيعة و يأتي في غيرها ايضاً ما يدل على كون الشيعة المراد بالموقنين و امثاله سوى ما اشرنا اليه مما مر في الريب فلا تغفل .

اليمين ـ والايمان والميمنة في القاموس اليمن بالضم البركة كالميمنة بمعنى يمن كعلم وكرم فهو ميمون و يمين وايمن والجمع ايامن وميامين وفيه واليمين ضد اليسار والشمال والجمع ايمان وفيه اليمين القسم مؤنث لانهم كانوا يتماسحون بايمانهم فيتحالفون والجمع ايمان ايضاً اذا عرفت هذا فاعلم انه قد مضى في العقود والعهد والميثاق و امثالها ما يستفاد منه ان المراد باليمين والايمان بمعنى الحلف والقسم والتعهد ما يتعلق بامر الولاية في يوم اخذ الميثاق والغدير وغيرهما كما سيأتي التصريح بهذا في سورة النحل في تأويل قوله تعالى : **ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها** فان في الكافي عن الصادق عليه السلام ما خلاصته ان المراد بالايمان ما نزل في ولاية علي عليه السلام والزامهم بذلك وبتوكيدها امر النبي صلى الله عليه وآله اياهم بالتسليم على علي عليه السلام بامرة المؤمنين ومر في النكث ايضاً ما يدل على تأويل قوله تعالى : **قوماً نكثوا ايمانهم** باهل البصرة .

ثم اعلم انه قد ورد في الاخبار ما يدل على تأويل اليمين بمعنى البركة او مقابل الشمال وكذا تأويل الميمنة بعلي عليه السلام وبكل من الائمة عليهم السلام وتأويل اصحاب اليمين والميمنة بشيعتهم .

وفي رواية محمد في المقربين ان المراد باصحاب اليمين قال اليمين امير المؤمنين وقد مر خبر ايضاً دال على تأويل اصحاب اليمين بالشيعة في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى .

و في رواية الاصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال اصحاب اليمين هم المؤمنون حقاً واما السابقون فهم الانبياء والاوصياء الخبر .

وفي رواية الصدوق عن الصادق عليه السلام قال في حديث له نحن يمين الله الخبر . وفي رواية جابر عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في حديث له يذكر فيه فضله و فضل الائمة نحن يمين الله و نحن السبيل والسلسبيل و يأتي خبر آخر في اليد فتأمل ولاتغفل عن الورود بمعنى اليد المعلومة ايضاً .

اليد ـ مفرداً وجمعاً كالايدي . اليدلغة بمعان منها معناها المتعارف اي الكف او من اطراف الاصابع الى الكتف ومنها الجاه والوقار والقوة والقدرة والنعمة والرحمة والاحسان وغير ذلك وقد وردت باكثر هذه المعاني في القرآن .

و في كتاب الواحدة عن طارق عن علي عليه السلام انه قال في حديث له كلما كان في القرآن من آية تذكر فيه العين والجنب واليد و نحوها فالمراد منها الولي والامام الخبر . ومر في اليهود خبر صريح في كون المراد باليد في باطن القرآن الامام عليه السلام .

و في كتاب سليم عن المقداد عن النبي صلى الله عليه وآله ان علياً عليه السلام يدالله المبسوطة على عباده بالرحمة .

وفي بعض الزيارات : اشهد ان يدك العليا اليمنى و سيأتي في القنوت الاخيرة من الخاتمة الاتية عند ذكر حديث المفضل ما يدل على ان القائم عليه السلام اذا ظهر يمد يده المباركة فترى بيضاء من غير سوء و يقول هذه يدالله الخير فافهم .

و بالجملة دلالة الاخبار على اطلاق يدالله على كل من النبي والائمة لاسيما على عليه السلام واضحة ثابتة وهو من المجازات الشايعة في كلام العرب كما مر وجهه في الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى فالمرادانهم

نعمةالله التامة ورحمته المبسوطة و مظاهر قدرته الكاملة و نحو ذلك وقد مر في العين ايضاً ما يؤيده

ثم اعلم ان في تفسير القمي في قوله تعالى في سورة الجن : **عالم الغيب فلايظهر على غيبه احداً الامن ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه و من خلفه رصداً** قال يخبرالله رسوله الذى ارتضاه بما كان قبله من الاخبار وما يكون بعده من اخبار القائم والرجعة والقيمة. وفيه ايضاً عن الصادق عليه السلام في الاية الاخيرة قال في قبله العلم و من خلفه الرصد يعلمه علمه و يرزقه العلم رزقاً و يعلمه الله الهاماً والرصد التعليم عن النبي صلى الله عليه وآله و دلالته على المراد بما بين الايدى في الاية القلب والهامه العلم ظاهرة. و في مجمع البيان عنه عليه السلام في قوله تعالى **اتقوا مابين ايديكم و ما خلفكم من العقوبة** ولا يخفى ان ترك الولاية من اعظم الذنوب والعقوبة عليه عند قيام القائم و غيره فتأمل .

و في الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **اذا اخرج يده لم يكد يريها** بان المراد ان المؤمن في فتن بني امية والظالمين للائمة اذا اظهر الحكمة ونطق بها لم يقبلها منه احد. فعلى هذا يمكن تأويل ما ورد مما يشتمل على اليد وما بين الايدى باحد ما ذكر و اشباهه فتأمل ولا تغفل عما مر في الاذن من ان الله تعالى فرض الايمان على جميع جوارح الانسان ولايخفى ان منها اليد التي فرض الله عليها ان تقبل الولاية و تضرب بالسيف لها و تدفع اعداء الله عنها و تعدّت و تكبّر و امثال ذلك فاذا فعلت فهي اليد التي غير مذمومة كايدى الاخيار من المعصومين و اتباعهم و مقابلها ايدى اعداء الائمة المذمومة التي تشهد على صاحبها يوم القيمة وتغل على الاعناق و تعذّب فافهم والله يعلم وليكن هذا آخر ما اردنا ايراده في هذه المقالة الثانية من المقدمة الثالثة و هو ايضاً آخر ما اردنا ايراده في المقدمات الثلث المذكورة فلم يبق حينئذ غير بيان ما في الخاتمة التي وعدنا ذكرها في اول هذه المقدمة الثالثة فنقول .

اما الخاتمة

ففيها فصلان

الفصل الاول

في بيان نبذ مما ورد من تأويلات الحروف المقطعة التي في اوائل بعض السور.اعلم ان اصل صور تركيب مقطعات اوائل السور من غير ملاحظة ما تكرر منها اربع عشرة بعدد المعصومين الاربعة عشر النبي و فاطمة والائمة الاثني عشر.والصور هذه الم ، المص ، الر ، المر، كهيعص ، طه، طسم ، طس ، يس ، ص ، حم ، حمعسق، ق ، ن. ثم اعلم ان اصل الحروف التي ركبت منها هذه الصور اربعة عشر ايضاً من حروف الهجاء و من الاسرار ايضاً انها واقعة هذه الكلمة : علىٌ صراط حق نمسكه، صراط علي حق نمسكه .

ثم ان عشرة من تلك السور وردت كل واحدة منها في سورة واحدة وهي المص في سورة الاعراف والمر في سورة الرعد وكهيعص في سورة مريم و طه في سورة طه و طس في سورة النمل و يس في سورة يس و ص في سورة ص و حمعسق في سورة شورى و ق و ن كل في سورته و واحدة منها في سورتين وهي طسم فانها وردت في سورتي القصص والشعراء معاً وواحدة اخرى منها ايضاً في خمس سور بعدد اصحاب الكساء و هي الر فانها وردت في سورة يونس و هود و يوسف و ابرهيم والحجر و اثنتان منها كل واحدة في ست سور فيكون مجموع سورهما اثني عشر وهما الم وحم فان الاولى وردت في سورة البقرة و آل عمران والعنكبوت و الروم ولقمان و السجدة والثانية وردت في سورة المؤمن وفصلت والزخرف والدخان والجاثية والاحقاف وعلى هذا يكون عدد مجموع السور التي فيها هذه المقطعات تسعة وعشرين بعدد حروف الهجاء .

و في مجمع البيان عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب التهجّي .

وفي معاني الاخبار باسناده الى ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال الم حروف من حروف اسم الله الاعظم المقطّع

فى القرآن الذى يؤلفه النبى والامام عليهما السلام فاذا دعى به اجيب قال بعض الافاضل فى هذا الحديث دلالة على ان الحروف المقطعات اسرار بين الله و نبيه و رموز لم يقصد بها افهام غيره وغير الراسخين فى العلم من ذريته

اقول و يؤيده ما فى تفسير الامام عليه السلام ان معنى الم ان هذا الكتاب الذى انزلته هو الحروف المقطعة التى منها ا ل م و هو بلغتكم وحروف هجائكم فأتوا بمثله ان كنتم صادقين وسنشير فيما ورد فى س الى ما يدل على ان جميع المقطعات القرآنية اسم للنبى صلى الله عليه وآله وسلم .

و لنذكر بعض ما يتعلق بتأويلها على ترتيبها فما ورد فى الم و المص و الر و المر ما قيل من ان معنى الم انا الله اعلم و ارى والمص انا الله اعلم و افصل و على هذا يمكن التأويل بانه اعلم حيث اختار محمداً وعلياً و آلهما الطيبين للنبوة والامامة و انزل لهم وفيهم كتابه المجيد و على هذا القياس تأويل ما يأتى بعده كما فى معانى الاخبار باسناده الى سفيان الثورى عن الصادق عليه السلام انه قال فى حديث له طويل واما الم فى اول البقرة فمعناه انا الله الملك و فى آل عمران انا الله المجيد واما المص فمعناه انا الله المقتدر الصادق والر فمعناه انا الله الرؤف و المر فمعناه انا الله المحيى المميت الرزاق .

و فى تفسير العياشى عن ابى لبيد المخزومى قال قال ابوجعفر عليه السلام يا ابا لبيد انه يملك من ولد العباس اثنا عشر يقتل بعد الثانى منهم اربعة، نصيب احدهم الذبحة فتذبحهم فئة قصيرة اعمارهم قليلة مدتهم خبيثة سيرتهم منهم الفويسق الملقب بالهادى والناطق والغاوى يا ابا لبيد ان لى فى حروف القرآن المقطعة لعلماً جماً ان الله تبارك و تعالى انزل الم ذلك الكتاب فقام محمد صلى الله عليه وآله وسلم حتى ظهر نوره و ثبتت كلمته و ولد يوم ولد و قد مضى من الالف السابع مائة سنة و ثلث وستين وتبيانه فى كتاب الله فى الحروف المقطعة اذا عددتها من غير تكرار وليس من حروف المقطعة حرف تنقضى ايامه الا و قيام قائم من بنى هاشم عند انقضائه ثم قال الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون فذلك مائة و واحد و ستون ثم كان بدو خروج الحسين بن على عليهما السلام الم الله فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند المص و يقوم قائمنا عند ذلك بالر وفى بعض النسخ بالمر ثم قال عليه السلام فافهم ذلك وعه واكتمه .

و فى التفسير المذكور عن رحمة بن صدقة عن الصادق عليه السلام انه اتاه رجل من بنى امية وكان زنديقاً فقال له قول الله عزوجل فى كتابه المص اى شيئى اراد بهذا واى شيئى فيه من الحلال والحرام واى شيئى فيه مما ينتفع به الناس؟ قال فاغتاظ عليه السلام من ذلك وقال امسك و يحك الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون كم معك؟ فقال الرجل مائة و واحد و ستون فقال عليه السلام اذا انقضت احدى و ستون و مائة ينقضى ملك اصحابك قال الراوى فنظرنا فلما انقضت سنة احدى و ستين و مائة يوم عاشورا دخل السودة الكوفة وذهب ملكهم وقد تقل هذا الخبر وفى معانى الاخبار ايضاً الا ان فى اكثر نسخه بدل ستين ثلثين فى المواضع الثلثة ولعله الاصح كما سيظهر والحق ان هذين الخبرين معضلات الاخبار ومخبئات الاسرار وقد تصدى لشرحهما و بيانهما شيخنا العلامة طاب ثراه فى بحار الانوار حيث قال فى شرح الحديث الاخير هذا الخبر لا يستقيم اذا حمل على مدة ملكهم لانه كان الف شهر ولا على تاريخ الهجرة مع ابتنائه عليه لتأخر حدوث هذا التاريخ عن زمن الرسول ولا على تاريخ عام الفيل لانه يزيد على احد و ستين و مائة مع ان اكثر نسخ الكتاب يعنى معانى الاخبار احد وثلثون و مائة وهو لا يوافق عدد الحروف ثم قال رحمه الله وقد اشكل علىّ حل هذا الخبر زماناً حتى عثرت على اختلاف ترتيب الاباجد فى كتاب عيون الحساب فوجدت فيه ان ترتيب الا بجد فى القديم الذى ينسب الى المغاربة هكذا ابجد هوز حطى كلمن صعفض قرست ثخذ ظغش فالصاد المهملة عندهم ستون والضاد المعجمة تسعون والسين المهملة ثلثمائة والظاء المعجمة ثمانمائة والغين المعجمة تسعمائة والشين المعجمة الف فحينئذ يستقيم ما فى اكثر النسخ من عدد المجموع و لعل الاشتباه فى قوله والصاد تسعون من الناسخ لظنهم انه مبنى على المشهور و حينئذ يستقيم اذا بنى على البعثة او نزول الاية كما لا يخفى على المتأمل انتهى كلامه اعلى الله مقامه .

و قال فى شرح الحديث الاول الذى يخطر بالبال فى حل هذا الخبر الذى هومن معضلات الاخبار هوانه بيّن ان الحروف المقطعة التى فى فواتح السور اشارة الى ظهور ملك جماعة من اهل الحق و جماعة من اهل الباطل فاستخرج عليه السلام ولادة النبى صلى الله عليه وآله من عدد اسماء الحروف المبسوطة بزبرها و بيّناتها كما يتلفظ بها عند قرائتها بحذف المكررات كان يعد الف لام ميم تسعة ولانعد مكررة بتكررهافى خمس من السورفانك اذا عددتها كذلك تصير مائة و ثلاثة احرف و هذا يوافق تاريخ ولادة النبى صلى الله عليه وآله لانه كان قد مضى من الالف السابع من ابتداء خلق آدم عليه السلام مائة سنة و ثلث سنين و اليه اشار بقوله عليه السلام و تبيانه اى تبيان تاريخ ولادته صلى الله عليه وآله ثم بيّن ان كل واحدة من تلك الفواتح اشارة الى ظهور دولة من بنى هاشم ظهرت عندانقضائها فالم التى فى سورة البقرة اشارة الى ظهور دولة الرسول اذ اول دولة ظهرت فى بنى هاشم كانت دولة عبد المطلب فهو مبدء التاريخ و من ظهور دولته الى ظهور دولة الرسول و بعثته كان قريباً من احد و سبعين الذى هو عدد الم فالم ذلك اشارة الى ذلك و بعد ذلك نظم القرآن الم الذى فى آل عمران فهو اشارة الى خروج الحسين اذا كان خروجه فى اواخر سنة ستين من البعثة .

ثم بعد ذلك فى نظم القرآن المص و قد ظهرت دولة بنى العباس عند انقضائها لكن يشكل هذا من حيث ان ظهوردولتهم وابتداء بيعتهم كان فى سنة اثنين وثلثين ومائة وقد مضى من البعثة حينئذ مائة وخمس واربعون سنة فلا يوافق ما فى الخبر قال ره و يمكن التفصى عن هذا الاشكال بوجوه :

الاول ان يكون مبدء هذا التاريخ غير مبدء الم بان يكون مبدء ولادة النبى صلى الله عليه وآله مثلا فان بدو دعوة بنى العباس كان فى سنة مائة من الهجرة وظهور بعض امرهم فى خراسان كان فى سنة سبع اوثمان ومائة من ولادته صلى الله عليه وآله الى ذلك الزمان كان مائة واحدى وستين سنة .

الثانى ان يكون المراد بقيام قائم ولد العباس استقرار دولتهم وتمكنهم وذلك كان فى اواخر زمن المنصور و هو يوافق هذا التاريخ من البعثة .

الثالث ان يكون هذا الحساب مبنياً على ما فى شرح الحديث السابق اى خبر رحمة بن صدقة من كون الصاد فى ذلك الحساب ستين فيكون مائة واحدى و ثلثين فيوافق تاريخه تاريخ الم اذ فى سنة مائة وسبع عشرة من الهجرة ظهرت دعوتهم فى خراسان .

ثم قال ره و يحتمل ان يكون مبدء هذا التاريخ نزول الاية و هى ان كانت مكية كما هو المشهور فيحتمل ان يكون نزولها فى زمان قريب من الهجرة فيقرب من بيعتهم الظاهرة و ان كانت مدنية فيمكن ان يكون نزولها فى زمان ينطبق على بيعتهم بغير تفاوت .

ثم قال ره فى الشرح قوله عليه السلام فلما بلغت مدته اى كملت المدة المتعلقة بخروج الحسين فان مابين شهادته صلوات الله عليه الى خروج بنى العباس كان من توابع خروجه وقد انتقم الله له من بنى امية فى تلك المدة الى ان استأصلهم ثم قال ره وقوله عليه السلام و يقوم قائمنا عند انقضائها بالم هذا يحتمل وجوهاً .

الاول ان يكون من الاخبار المشروطة البدائية ولم يتحقق لعدم تحقق شرطه كما يدل عليه بعض اخبار هذا الباب .

الثانى ان يكون تصحيف المر و يكون مبدء التاريخ ظهور امر النبى صلى الله عليه وآله قريباً من البعثة كالف لام ميم كالم ويكون المراد بقيام القائم قيامه بالامامة تورية فان امامته كانت فى سنة ستين ومائتين فاذا اضيف اليها احد عشر من البعثة يوافق ذلك .

الثالث ان يكون المراد جميع اعداد كل الر يكون فى القرآن و هى خمس مجموعها الف و مائة وخمسة و خمسون قال ره و يؤيده انه عليه السلام عند ذكر الم لتكرره ذكرها بعده ليتعين الصورة المقصودة و تبيّن ان المراد واحد منها بخلاف الر ليكون المراد جميعها ثم ذكر طاب ثراه وجهين آخرين و استبعدهما تركناهما حذراً من

الاطناب فهذا آخر ما نقلناه من كلامه طيب الله تربته و لقد اجاد فى افادة المراد بما لايتطرق اليه المزاد الا ان فيه بعض ما ينبغى ذكره .

فاعلم ان قوله عليه السلام فى حديث المخزومى ان ولادة النبى صلى الله عليه وآله كانت فى سنة مائة و ثلث من الالف السابع موافق بحسب الواقع لما ضبطه اكثر اهل الزيجات والتواريخ المضبوطة وان كان بحسب الظاهر موهماً للمخالفة فان الذى ضبطه الاكثر ان عمر آدم كان الف سنة الاسبعين كما يظهر من كثير من اخبارنا ايضاً وان من وفات آدم الى الطوفان كان الفاً و تلثمائة سنة وكسراً و من الطوفان الى مولد ابرهيم عليه السلام كان الفاً و ثمانين وكسراً و ان مولد ابرهيم عليه السلام الى وفات موسى عليه السلام كان خمسمائة سنة وكسراً و من وفات موسى الى مبدء ملك بخت نصر كان تسعمائة سنة وكسراً وقيل سبعمائة وكسراً وان بين ملك بخت نصر ومولد النبى صلى الله عليه وآله كان القاسنة وعشرسنين ما سوى الكسورات المذكورة فبيّن فى الحديث انها تلث و تسعون سنة وكذا لوبنى على قول من قال بان مابين وفات موسى وملك بخت نصر كان سبعمائة وكسراً يمكن تصحيح الحساب بانه يكون مجموع ما بين خلق آدم الى ولادة النبى صلى الله عليه وآله على هذا الحساب خمسة الاف سنة وثمانمائة وكسراً كما صرح به بعضهم ايضاً بان هذا كله على حساب السنين الشمسية فيكون بالقمرية المضبوط بالشهور العربية ستة الاف سنة وكسراً .

فى الحديث المذكور ايضاً صرح عليه السلام بان ذلك الكسر مائة وثلث سنين مع قطع النظر عن الشمسية والقمرية نقول ايضاً اذا كان على هذا الحساب عدد الالوف خمسة والمائة المعلومة ثمانية بقيت الكسور التى بين هذه التواريخ غير معلومة فربما يكون جميعها تلثمائة وثلث سنين كما اخبر الامام عليه السلام و يؤيده تصريح بعض المورخين بان من هبوط آدم الى مولد النبى صلى الله عليه وآله ستة الاف سنة ومائة وثلاث وستون سنة فافهم .

و اعلم ايضاً ان مراد شيخنا ره بقوله فى تطبيق الم الله على خروج الحسين عليه السلام وانما كان شيوع امره يعنى امر النبى صلى الله عليه وآله بعد سنتين من البعثة، دفع ما يرد على ذلك من ان مابين مبدء البعثة الى خروج الحسين عليه السلام كان ثلثاً و سبعين سنة فزيد حينئذ سنتان و لعله ره لم يحتج الى هذا التكلف مع بعده بل كان له ان يجعل مبنى الحساب على السنين الشمسية فان خروجه عليه السلام كان فى آخر سنة ستين من الهجرة بحساب السنين القمرية فيصير من البعثة اليها بحساب الشمسية واحدة وسبعين سنة كما هو ظاهر على الماهر وكانه ره لم يتوجه الى هذا التوجيه لانه لايجرى فيما سيأتى فى تاريخ قيام القائم عليه السلام فتأمل .

ثم اعلم ايضاً ان الوجه الاول الذى ذكره طاب مرقده فى التفصى عما استشكله فى كون المس تاريخ قيام قائم بنى العباس وجه جيّد، لكنّ لم يكن له حاجة الى ان يتكلّف بجعل تاريخ القيام زمان ظهور امرهم اذا ان جعل تاريخ ذلك زمان اصل ظهور دعوتهم فى خراسان و بدو خروج قائمهم والاعوان اعنى ابا مسلم المروزى لتم الكلام ايضاً حق التمام فان اصل ظهور تلك الدعوة على ما صرح به هو ايضاً اخيراً كان فى سنة مائة وسبع عشرة من الهجرة و من ولادة النبى الى الهجرة كان تلثاً و خمسين سنة تقريباً بالسنين القمرية و تلك بعد اخراج التفاوت الذى يحصل بسبب اختلاف اشهر الولادة والبعثة والهجرة و غيرها وتحويلها الى السنين الشمسية تصير مائة وواحدة وستين سنة تقريباً واما توجيهه رضى الله عنه بما وجهه به حديث رحمة بن صدقة ايضاً من كون مبنى الحساب على عدد الصاد ستين كما هو عند المغاربة فهو ان كان حاسماً لمادة الاشكال فى الخبرين جميعاً الا انه بعيد من كليهما من وجوه عديدة غير خفية، منها تصريح الامام فيهما معاً بان الصاد تسعون والحمل على اشتباه النساخ فى كل منهما لاسيما فى هذا الخبر الذى يستلزم ان يقال بالاشتباه فى كلمتين كما هو ظاهر مما يرتفع باحتماله الاعتماد على مضامين الاخبار والوثوق بها على انه يمكن توجيه حديث رحمة ايضاً بنوع لايحتاج الى القول بهذا الاشتباه مع البناء على ما فى اكثر النسخ اعنى كون ثلثين بدل ستين كما هو الانسب بالنسبة الى عجز الحديث اذلا كلام فى ان دخول السودة الكوفة كان عند انقضاء سنة مائة واحدى وثلثين من الهجرة والتوجيه ان يقال لعل الامام عليه السلام فى ذلك الحديث عداولا عدد حساب الحروف بقوله الالف واحد

واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون ثم قال كم معك حتى يقول الرجل مائة و واحد وستون فيخبره بمبدء ظهور امر بني العباس على وفق حديث ابي لبيد لكن الرجل توهم في الحساب والجواب فقال مائة واحدى وثلثون وكان ذلك ايضاً موافقاً ليوم دخول المسودة الكوفة اذا حوسب من الهجرة فاقره الامام عليه السلام على خطائه ولم يخبره بتوهمه حيث كان ذلك الذى ذكره ايضاً من ايام فناء اصحابه بل اشدها عليهم فاخبره بما احرق قلبه على وفق جوابه ايضاً فافهم وتأمل جيداً جداً حتى تعلم ان ما ذكره شيخنا المتقدم طاب ثراه في آخر توجيه حديث رحمة من ان استقامة ما ذكره من التوجيه اذا بني على البعثة و قد اشار الى مثله بما في حديث ابي لبيد ايضاً ليس على ما ينبغي بل المعنى مستقيم حينئذ اذا حوسب من الهجرة كما صرح الراوى في آخر الحديث ونص عليه اهل التواريخ ايضاً فتأمل .

واعلم ايضاً ان الاظهر في الوجوه التي ذكرها ره في توجيه قيام القائم عليه السلام الوجه الثاني فان في اكثر النسخ المعتبرة ضبط المر بدل الرمع كونه حينئذ على نسق ما تقدم عليه في كون الجميع الم و ربما يكون نظم القرآن ايضاً كذلك عند اهل البيت ان يكون المر قبل الر ولا بعد ايضاً في التعبير عن امامة القائم عليه السلام بقيامه هذا ما خطر بالبال والله و حججه اعلم بحقايق الاحوال .

ثم ما ورد في كهيعص ما في معاني الاخبار باسناده الى سفيان الثوري عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث له و اما كهيعص فمعناه انا الكافي الهادي والولي العالم الصادق الوعد .

اقول تأويل هذا ما روى عنه عليه السلام ايضا انه قال اى كاف لشيعتنا هاد لهم ولي لهم وعده حتى يبلغ بهم المنزلة التي وعدهم اياها في بطن القرآن .

وما في الاحتجاج والمناقب و اكمال الدين عن سعد بن عبدالله عن الحجة القائم عليه السلام انه سئله عن تأويل كهيعص فقال ان هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عبده زكريا ثم قصها على محمد صلى الله عليه وآله و ذلك ان زكريا سئل ربه ان يعلمه اسماء الخمسة فاهبط الله عليه جبرئيل عليه السلام فعلمه اياها فكان زكريا اذا ذكر محمداً و علياً و فاطمة والحسن سرى عنه همه و انجلى كربه و اذا ذكر الحسين خنقته العبرة و وقعت عليه البهرة فقال ذات يوم الهي ما بالي اذا ذكرت اربعاً منهم تسليت باسمائهم من همومي و اذا ذكرت الحسين تدمع عيني و تثور زفرتي فانبأه تبارك و تعالى عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلا و الهاء هلاك العترة و الياء يزيد لعنه الله و هو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع بذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلثة ايام ومنع فيها الناس من الدخول عليه الخبر وسيأتي تتمته في سورته .

ثم ما ورد في طه ما في معاني الاخبار عن سفيان عن الصادق عليه السلام انه قال في حديثه الطويل و اما طه فاسم من اسماء النبي صلى الله عليه وآله ومعناه يا طالب الحق والهادي اليه .

اقول وقد مر في الحق تأويله بعلي عليه السلام و ولايته و يؤيده ما رواه الثعلبي في تفسيره قال قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قوله تعالى طه اى طهارة اهل البيت من الرجس ، ثم قرء : **انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيراً** واما دلالة الاخبار على كون طه اسماً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فكثيرة كما سيأتي في ص .

و في رواية سلمان عن علي عليه السلام انه قال في حديث له صار محمد طه ، **ما انزلنا عليك القرآن لتشقى** الخبر .

وفي زيارة القائم عليه السلام يا بن طه و يس ولعل ما ورد في زيارة امير المؤمنين عليه السلام من كلمة السلام على طه ويس اما لاجل كونه نفس الرسول او باعتبار المعنى الذى ذكرناه عن تفسير الثعلبي فتدبر .

ثم ما ورد في طسم وطس ما في معاني الاخبار عن سفيان عن الصادق عليه السلام انه قال في حديثه الطويل واما طسم فمعناه الطالب السميع المبدى المعيد واما طس فمعناه الطالب السميع .

اقول و تأویله بمطالبته الایمان بالولایة و ما فعلوا بالنسبة الی النبی والائمة و انه المطلع السامع بما قالوا فیهم ظاهر .

وفی مجمع البیان عن علی ﷺ انه لما نزلت طسم قال الطاء طور سیناء والسین اسکندریة والمیم مکة و قال الطاء شجرة طوبی والسین سدرة المنتهی والمیم محمد المصطفی الخبر . وقد مر فی کل من الطور وطوبی و السدرة تأویلها فتدبر .

ثم ما ورد فی یس ما مر فی خبر الزندیق الذی تقدم فی الفصل الثالث من المقدمة الثانیة مما یدل علی تأویل یس بمحمد ﷺ و یؤیده ما سیأتی فی ص من دعاء علی بن الحسین .

وفی الخصال عن الباقر ﷺ قال ان لرسول الله ﷺ عشرة اسماء خمسة منها فی القرآن وهی محمد واحمد وعبدالله و یس ون .

وفی روایة سلمان عن علی ﷺ انه قال فی حدیث له سار محمد یس والقرآن الحکیم .

وفی معانی الاخبار عن سفیان عن الصادق ﷺ انه قال فی حدیثه الطویل واما یس فاسم من اسماء النبی ﷺ ومعناه یا ایها السامع الوحی الخبر .وقد قیل معنی یس یا انسان بلغة طی وقیل معناه یا سید الاولین والاخرین .

و قد مر ما فی زیارة القائم ﷺ و زیارة علی ﷺ فی طه و یأتی بعض الاخبار فی سورته وفی قوله تعالی: **سلام علی آل یس** فی سورة الصافات .

و بالجملة دلالة الاخبار علی تأویل یس بالنبی ﷺ واضحة لاشك فیها ثم ما ورد فی ص اخبار تأتی فی سورته دالة علی کون صاد عیناً تنبع من تحت العرش وتسیل من ساق العرش الایمن و یقال لها ماء الحیوة وتوضأ منها رسول الله ﷺ لما عرج به و ینغمس بها جبرئیل کل یوم .

اقول و قد مر فی ترجمة کل من العرش والعین والماء و الحیوة ما یدل علی تأویلها بالعلم والولایة و امثالهما .

و فی مجمع البیان عن الصادق ﷺ قال ص اسم من اسماء الله تعالی اقسم به .

و فی روایة الکفعمی عن زین العابدین ﷺ انه قال فی دعاء له یوم الفطر: وقلت جل قولك له یعنی لرسول الله ﷺ حین اختصته بما سمیته من الاسماء: **طه ما انزلنا علیك القرآن لتشقی** وقلت: **یس والقرآن الحکیم** وقلت: **ص والقرآن ذی الذکر** وقلت: **ن والقرآن المجید**. حتی ان فیه: فما فی کتابك من مشاهد قسم والقرآن مردف به الا وهو اسمه وذلك شرف شرفته به. وفیه ایضاً غیر ذلك مما هو صریح فی کون هذه الکلمات وکذا سائر المقطعات من اسماء النبی ﷺ فتدبر.

ثم ما ورد فی حم وحمعسق ما فی معانی الاخبار عن سفیان عن الصادق ﷺ قال فی حدیثه الطویل: و اما حم فمعناه الحمید المجید واما حمعسق فمعناه الحکیم المشیب العالم السمیع القادر القوی الخبر.

اقول ولعل تأویل هذا ایضاً بانه الحمید المجید العالم بما امر به من الایمان به و برسوله و بالائمة علیهم السلم والعالم بل المطیع بذلك والعاصی به والسمیع بما یقول الفریقان والقادر القوی علی اثابة المطیع و عقاب العاصی.

و فی کنز الفوائد عن ابن عباس قال حم اسم من اسماء الله و عسق علم علی بفسق کل جماعة و نفاق کل فرقة .

و فی روایة النصرانی الذی سئل الکاظم ﷺ انه قال له اخبرنی عن : **حم والکتاب المبین** الایة ما فسیرها فی الباطن؟ فقال اما حم فهو محمد ﷺ وهو فی کتاب هود الذی انزل علیه وهو منقوص الحروف الخبر و یأتی تتمته فی سورة الدخان .

و فى تفسير التعلبى فى حمعسق سين سناء المهدى ق قوة عيسى حين ينزل فيقتل النصارى و يخرب البيع و عن الباقر عليه السلام قال حم حتم وعين عذاب وسين سنين كسنين يوسف و يقال قذف وخسف ومسخ يكون فى آخر الزمان بالسفيانى و اصحابه و ناس من كليب ثلثون الف الف يخرجون معه و ذلك حين يخرج القائم عليه السلام بمكة .

وفى تفسير القمى عن الباقر عليه السلام قال عين سين قاف اعدادسنى القائم عليه السلام و ق جبل محيط بالدنيا من زمرد اخضر فخضرة السماء من ذلك الجبل وعلم كل شيئى فى عسق.

اقول و هذا معنى ق والقرآن المجيد ايضاً كما فى معانى الاخبار عن الصادق عليه السلام فى حديثه الطويل و اما ق والقرآن المجيد فهو الجبل المحيط بالارض وخضرة السماء منه و به يمسك الارض و يؤيده ما ذكره الكفعمى من الدعاء الدال على انه اسم من اسماء النبى صلى الله عليه وآله كما مر فى ص .ثم ما ورد فى ن ما مر فى يس بل فى ص ايضاً من كونه اسماً للنبى صلى الله عليه وآله .

وفى رواية سلمان عن على عليه السلام قال فى حديث له صار محمد ن والقلم .

وفى كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام انه قال ن اسم لرسول الله صلى الله عليه وآله والقلم اسم لامير المؤمنين عليه السلام ثم ماسيأتى فى سورته من رواية سفيان عن الصادق عليه السلام انه قال والمان فهو نهر فى الجنة الى آخر الخبر. فتأويله ايضاً بالنبى ممكن وربما يقال هذا الباطن وذلك ظاهر فافهم والله يعلم .

الفصل الثانى

فى ذكر بعض الفوائد التى ينبغى الاشارة اليها

فنقول اعلم انه لم يكن هذا الكتاب بحيث يسعنا ان نذكر فيه الاخبار باسانيدها لطولها اقتصرنا فيه على نقل مضامينها مرسلا ومن غير ذكر حال السند ايضاً فان عمدة الاعتماد على اعتضاد بعضها ببعض و ورود اكثرها بنحو يقوى صدورها من الامام عليه السلام بل اشتمال كثير منها بحسب المتون على قرائن حقيقتها على ان الحق ان بعد ملاحظة تلك الاخبار بعضها مع بعض بنظر الاعتبار و مقايستها مع الاخبار التى ذكرناها فى المقدمات السالفة لاسيما الفصل الثانى من المقالة الاولى من المقدمة الاولى الدالة على ورود تأويل القرآن كله فى الائمة و ولايتهم لايبقى شك فى صحة ذلك و يصير مفادها متواتراً معنوياً فيجب حينئذ قبول كل ما ورد على هذا المنوال ولو كان على طريق الارسال بل ولو كان ضعيفاً بحسب السند او بحسب الكتاب ايضاً مع ان اخبارنا متظافرة فى عدم جواز رد ما ورد عن الائمة عليهم السلام و جحده و لزوم تسليمه ورد علمه اليهم عليهم السلام ان لم نفهم معناه باى نوع كان و على اى نهج ورد كما ذكرنا بعض تلك الاخبار فى تذييل المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة .

و فى رواية البرقى والحسين بن سعيد عن عبدالله بن جندب عن سفيان بن السمط قال قلت لابى عبدالله عليه السلام جعلت فداك ياتينا الرجل من قبلكم يعرف بالكذب فيحدث بالحديث فنستبشعه فقال ابو عبدالله عليه السلام يقول لك انى قلت لليل انه نهار ولانهار انه ليل؟ قلت لاقال فان قال هذا انى قلته فلاتكذبه فانما تكذبنى .

و عن ابن سعيد و غيره عن الحسين بن المختار عن زيد الشحام قال قلت لابى عبدالله عليه السلام ان عندنا رجلا يسمى كليباً فلا يخرج من عندكم حديث ولاشيئى الاقال انا اسلم فسميناه كليب التسليم، قال فترحم عليه وقال اتدرون ما التسليم؟ فسكتنا فقال هو والله الاخبات قال الله عزوجل: **الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم** وقد رواه الكشى ايضاً فى ترجمة كليب بن معوية الاسدى الصيد اوى وذكرناه عنه فى ترجمة الاخبات وكناية هذين الحديثين فيما ذكرناه ظاهر فضلا عن الاخبار الاخر على ان حق الانصاف ان لا يعتمد الانسان على جرح اهل الرجال بالغلو والكذب وامثالهما رجلا معلوم التشيع منقطعاً الى الائمة عليهم السلم راوياً عنهم و فيهم المناقب الجليلة والكمالات النبيلة لما ذكرناه فى التذييل المذكور فارجع وتأمل تفهم والله يعلم .

١- فائدة

قد تبين مما ذكرناه كثرة ورود تأويلات عديدة مختلفة لشيئ واحد وكلمة واحدة و توجيهه بوجوه:

احدها ما مر فى الفصل الاول من المقالة الاولى من المقدمة الاولى من تعدد البطون الى سبع اوازيد فحينئذ يكون كل معنى بالنسبة الى بطن من البطون.

وثانيها كون مرجع بعض الى بعض ومآل الجميع الى واحد نحوما ورد تأويله بالامام مرة و بخصوص على مثلا مرة وهكذا فان مناط الجميع امرواحد وهولزوم الاقرار بالامامة فافهم.

و ثالثها كون مجرى تأويل فى بعض الايات و بالنسبة الى بعض المواضع ومجرى تأويل آخر فى آخر كما ورد تأويل الشمس والقمر فى سورة الضحى بالنبى صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام وفى قوله تعالى: **والشمس والقمر بحسبان** بالاول والثانى و هكذا امثال ذلك فعلى هذا لابد فى كل آية خالية من نصّ فى تأويل بخصوصها من رعاية زيادة التناسب عند انتخاب تأويل من التأويلات الشاملة لها او بيان كل من تلك التأويلات على سبيل الاحتمال بل من البين ان جل ما سنذكره ان شاءالله فى تأويلات الايات الى آخر الكتاب من هذا القبيل و ليس المراد الا بيان التأويل و ذكر البطون على سبيل الاحتمال و بطريق المناسبة كيف لاو علم الكتاب عند اهله ولم يصل الينا منهم الا ما هو كالملح فى الطعام او كساقية من بحر قمقام على انه ستطلع مما سيأتى فى الكتاب ان كثيراً من الايات بحيث انا لانستنبط من تأويل بعض كلماتها بل كلمة فيها تطبيق البواقى على وفقها و بعضها بحيث تاولها على وفق ماوردفى غيرها مما هو فى نظرنا نظيرها ادلا يسعنا كما ستقف عليه غير ذلك بل ربما نؤول بعض الايات على وفق خبرا و مضمون مناسب لتأويلها به وان لم يرد ذلك فى تأويلها كما تاول الفلك مثلا بهم عليهم السلم لما ورد فى الزيارات يا فلك النجاة و نحو ذلك فعلى هذا اى جاهل يجترى على الله عزوجل فى الجزء يكون تأويل كلامه سبحانه ما فهمه مما ذكرنا و استخرجه من ذلك كلا وحاشا لايقطع بذلك كلياً و بجميع اجزائه مؤمن بالله واليوم الاخر الا من نزل القرآن فى بيته او من سمع منه تأويله بتفصيله فلا تتوهم ان ما سنذكره من غير التصريح بكونه على سبيل الاحتمال بل كلما نذكره هكذا فيه الحال ماسوى مواضع مخصوصة نصرح فيها بكونها مجزومة الحال اولها ادلة قطعية واضحة بحسب قرائن الحال والمقال نعم حصول العلم القطعى بكون بطن القرآن فى الولاية مما لاشك فيه لما مر و يأتى بل ان انكره احد تعد اطلاعه على ورود هذه الاخبار التى مضت و يأتى غيرها ايضاً فهو كافر خارج على الفرقة المحقة و الله و رسوله والائمة بريئون منه فافهم ولاتغفل عما يظهر مما حررنا هيهنا من ان ما سنذكره فى تأويل بعض الايات على نهج الاستنباط من الاخبار فهوعلى حسب وصول فهمنا ومقتضى استفادتنامنها فلايمتنع لاحد ان يستفيد منها احسن مما نستفيد واولى واوفق لما نستنبط منه ونفيد فانما ذكرناه فى الترجمات انموذج كامل لاستنباط تأويل الايات والله الموفق والمعين.

٢- فائدة

اعلم انه قد اشرنا فيما سبق من المقدمات وتصرح هيهنا ايضاً بان دأبنا فى هذا التفسير على شيئين.

احدهما تأويل ما ورد بحسب التنزيل بالنسبة الى الامم السابقة وما صدر منهم بالنسبة الى اطاعة انبيائهم و عصيانهم بان المراد الا طاعة وعدمها فيما بلغوا اليهم و امروهم به من الاقرار بولاية النبى والائمة والاعتراف بحقهم والتمسك بهم مع التبرى من اعدائهم بعد الاقرار بالله و رسله وتصديقهم فيما بلغوا جميعاً لاسيما الولاية و ذلك لمامر مراراً خصوصاً فى فصول المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على ان عمدة ما بعث عليه الانبياء و انزل له الكتب بعد الاقرار بالله و بالنبوة الاعتراف بولاية على والائمة عليهم السلم وانه قداخذ ميثاق جميع الخلق على هذا فافهم ولاتغفل فانا لانشير فى كل موضع الى دليل ذلك التأويل.

و ثانيهما تطبيق كثير مما ورد بالنسبة الى تلك الامم و الى طاعتهم و معصيتهم و ما ورد عليهم من الشر والنقم والخير والنعم و غير ذلك على طوائف هذه الامة فيما صدر منهم بالنسبة الى اطاعة النبي والائمة في امر الولاية و عدمها وما ورد و يرد عليهم من الشر والخير لذلك و ذلك بتمثيل الاخيار بالاخيار والاشرار بالاشرار وتبيان وجه الشبه في تنظير افعالهم كتنظير اصحاب السبت بقتله ذرية النبي كبني امية و بني العباس مثلا واصحاب الكهف بابي طالب و نظرائه مثلا و اصحاب العجل باهل السقيفة وغير ذلك مما سيأتي مفصلا كل واحد في محله وذلك لما مر في المقالة الثالثة من المقدمة الاولى و في الفصلين الاولين بل الفصل الثالث من المقالة الاولى من تلك المقدمة من الاخبار و غيرها الدالة على ذلك كقول الباقر عليه السلام لحمران ظهر القرآن الذين نزل فيهم و بطنه الذين عملوا بمثل اعمالهم يجرى فيهم ما نزل في اولئك وكغيره من الاخبار الكثيرة التي اشرنا الى مواضع ذكرها، لكن ليعلم ان مدار تفصيل اكثر التطبيق الذي سنذكره في خصوص كل موضع على الاستنباط من بعض ما يشعر به و على سبيل الاحتمال بحسب قرائن الاحوال بعين ما ذكرناه في الفائدة السابقة وكذلك مبنى كثير من هذا التطبيق على تمثيل الاشياء الصورية وتأويلها بالامور المعنوية كالمسخ مثلا فان عصاة بني اسرائيل مسخوا قردة و خنازير و نحوهما صورة، واعداء الائمة معنى و باطناً كما دل عليه صريح ما مر في الفصل الثاني من المقالة الثانية من المقدمة الاولى من خبر ابي بصير وقد بينا ذلك في ترجمة القردة والحمار والخنزير ايضاً و هكذا تطبيق غيره كصيد السمك في السبت بقتل ذرية الرسول وامثاله مما سيأتي كل واحد في محله على نهج يتضمن بيان دليله ايضاً والله يعلم و يهدي.

٣- فائدة

قد تبين ما ذكرنا في الخير والشر والفاحشة و غيرها بل في فصلي الثاني والرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى بل في غيرها ايضاً ان المراد في الباطن بجميع ما حرم الله في القرآن ائمة الجور و بما احل ائمة الحق وانهم اصل كل خير ومن فروعهم كل بر واعدائهم اصل كل شر ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة وان اعدائهم المراد بالفواحش والمناهي وما يعبد من دون الله وامثال ذلك.

و بالجملة يستفاد مما اسلفناه في الفصول والترجمات ايضاً ان تأويل كل ممدوح و خير ومامور وبر و زين ومباح و معروف و سائرها هو من هذا القبيل الائمة وولايتهم وشيعتهم وما يرجع الى هذا وان تأويل كل مذموم وشر ومنهي وسوء وقبيح وشين وممنوع ومنكر وسائرها هو من هذا القبيل اعداء الائمة واتباعهم واطاعتهم وحبهم وما يرجع الى هذا، فبناء على هذا يجوز لنا و يصح ان نأول بعض الكلمات القرآنية الذين يكون من احد هذين النوعين بما يناسبه من الولاية وغيرها وان لم يرد في ذلك تأويل بخصوصه استناداً الى ما اشرنا اليه من الادلة فان رأيت شيئاً من هذا القبيل في كتابنا هذا فلا تنكره علينا مع انا بحمد الله سبحانه ومنه وفضله و بركات احبائه الذين نسعى في ترويج شأنهم له عز وجل لم نترك كلمة لم نجد لها تأويلا بدليل خاص باي نوع كان الا اقل قليل كما يظهر من تتبع ما سبق وما سيأتي فتتبع وتأمل.

٤- فائدة

قد بينا في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى وجوب الايمان بظاهر القرآن و باطنه معاً و ان كلا منهما مقصود الباري عز وجل ولكن لما كانت التفاسير المتداولة مشتملة على جمل ما يتعلق بالظاهر و كان قصدنا بالذات من وضع هذا الكتاب ابراز خبايا التأويلات المستفادة من الائمة السادات، لخلوا كثير التفاسير عنها جميعاً او من اكثرها جعلنا مدار كلامنا على تبيين هذا الامر و بيان ما يتعلق بالبطون فلا نتعرض لما يتعلق بالظواهر مفصلا حذراً من التطويل والخروج عن المقصود الاصلي بذلك بل نتكلم في اكثر المواضع على نهج يستبان

منه مجمل المراد بالظاهر على طريقة خاصة ستراها بل ربما نكتفي احياناً بالاشارة الى وضوح الظاهر عن التعرض لبيانه لتعذر الجمع بين بيان المعنيين الا بالتطويل الزائد بلا فائدة تامة، فعلى هذا ليس لمن يرى اكتفائنا بالتأويل وبيان ما في الباطن ان يتبادر بالانكار والطعن علينا وهماً منه بان ذلك ربما يكون لاعتقادنا الانحصار فيما ذكرناه كما هو مذهب الباطنية ونظرائهم لعنهم الله من ذلك فافهم.

و اعلم ايضاً ان قصدنا و ان كان الى الاختصار لكن اذا رأينا موضعاً لابد فيه من اطالة الكلام فلا نبالي في ذلك حينئذ لاسيما ما يكون فيه دلالة على الامامة او نقض على المخالفين بل جل ما نطيل الكلام في مثل هذا المقام فانا بفضل الله وحسن توفيقه نستدل في كتابنا هذا على الامامة بآيات كثيرة غفلت عن الاستدلال بها اذهان كثير من العلماء وهذا احد فوائد هذا الكتاب وخصائصه فلا تغفل.

٥ ـ فائدة

اعلم كلية ان كلما نذكره من تأويل الايات والكلمات القرآنية في كتابنا هذا فمبناه على التجوز في المعنى او الاسناد او نحو ذلك من وجوه الاستعارات و امثالها و مع هذا لايجرى على ذلك في موضع الابعد وجد ان مستند له فيه اوفي مثله او بحسب العموم والاطلاق الشامل له وقد بينا فيما سبق ما يكشف النقاب عن وجوه جميع هذه حتى انا بينا لاسيما في الفصل السابع من المقالة الاولى من المقدمة الثانية و في تذييله ورد تأويل الاله والرب بل الجلالة ايضاً بالامام وتوجيه ذلك التجوز وانه ليس من الغلو في شيئ ولايستلزم القول بالوهيتهم العياذ بالله ولا بمدخليتهم في امر الخلق والرزق والعبادة بل بينا ان هذا التجوز لكونهم عبيدالله المقربين بحيث جعل اطاعته اطاعتهم و عبادته متابعتهم ونحو ذلك مما مر فيما اشرنا اليه آنفاً. و في الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى فلا تتوهم كون اعتقادنا الورود على سبيل الحقيقة و اذا رأيت شيئاً من ذلك لاسيما في تأويل الاله و نحوه بالامام و تأويل اليوم الاخر و امثاله بالرجعة و اشباه ذلك من تأويل العبادات وغيرها مما حمله على الحقيقة خلاف ظاهر الشريعة فان بعض الظن اثم فلا تغفل.

٦ ـ فائدة

اعلم انا لاحظنا في نقل الاخبار التي قدمناها ذكر موضع الحاجة منها و ما يدل على المراد احترازاً عن التطويل المخل لانه هو المقصود من الاختصار فربما قرنا مضمون خبر على مواضع و ربما نقلنا خلاصة مضمون رواية ولكن كل ذلك بحيث لا يخل بالحديث ولا يتغير منه معناه و مع هذا سنذكر كثيراً من تلك الاخبار كما وردت في تضاعيف الكتاب و ايضاً بعض تلك الاخبار بل كثير منها مما اخذناه من الكتاب الذي نقل فيه عن مأخذه اي الكتاب الذي نقل منه الخبر و نسبناه الى ذلك المأخذ اعتماداً على توثيق الناقل فان ظهر اشتباه فربما هو من الناقل و ما ابرئ نفسي ايضاً فان الانسان يسابق السهو والنسيان و المعصوم من عصمه الله و انه عفو غفور.

و ليعلم ايضاً ان اكثر ما نقلناه من تفسير القمي اي علي بن ابرهيم بلا ذكر اسناد الى الامام فهو في كتابه مسند اليه الا قليل و اكثره الى الصادق عليه السلام لكن بحيث لا يظهر الا بعد ملاحظة تامة و تتبع كامل ولهذا اكتفينا بالنقل عنه خاصة بل ربما ننقل عنه خبراً في غير الموضع الذي ذكره هو فيه فمتى رأى احدانا نقلنا عن القمي بل عن غيره ايضاً تأويلا بغير تصريح نقله عن الامام او خبر لم يجده فيما يظن انه موضعه من كتابه، فلا يستعجل بالقدح في ذلك لما ذكرناه على ان نقل هؤلاء الاعاظم تأويلا ادل دليل على كونه مأثوراً و ان لم يصرحوا به فافهم والله يعلم.

٧ - فائدة

كلما سنذكره في كتابنا هذا من التأويل فهو غير خال من المستند المستفاد من الائمة عليهم السلم و في كثير من المواضع الى استناد لاسيما اذا كان خفياً محتاجاً الى الاشارة اليه لكن قد نكتفي عن الاشارة اليه بما ذكرناه في الترجمات وغيرها لظهور الحال وضيق المجال او لتكرر تقدم الاشارة وسقوط الكلام بها وعن السلاسة فمن راى شيئاً عن ذلك ليس له ان يتوهم غير ذلك .

ثم انه قد اصطلحنا بالتكنى عن بعض اعداء الله بالالقاب ونحوها كالاول والثاني والثالث والرابع وابي الفصيل و ابي جهل و امثالها اقتداء بالنبي والائمة صلوات الله عليهم و لبعض المصالح وكذا قد نكتفي بالالقاب عن ذكر اسماء بعض المصنفين كالقمي عن علي بن ابرهيم ونحو ذلك فلا تغفل .

٨ - فائدة

اعلم ان ثبوت الرجعة في الجملة اى خروج بعض الناس من قبورهم الى هذه الدنيا و تمتعهم فيها مدة بعد قيام القائم و رجعة النبي صلى الله عليه وآله والائمة كلهم او بعضهم لاسيما امير المؤمنين عليه السلام والحسين و تمكنهم من الملك والانتقام من اعدائهم مما لاشك فيه عندنا و من ضروريات هذا المذهب والاحاديث الدالة على تحققها في الجملة متواترة و ان كانت مختلفة في تفصيلها ولقد وقفت على ازيد من مائتي حديث فيها و قد دلت الاخبار على تأويل اكثر ما ورد بحسب التنزيل في يوم القيمة بها كما بينا بعضها في ترجمة القيمة والاخرة والبعثة والحشر وامثالها وقد انكرها المخالفون بل صرح بعضهم بامتناعها نظيرما قاله المشركون في انكار الاخرة وتكذيبهم الايات التي تدل على احياء الله بعض اموات الامم السابقة كعزير وغيره .

وفي بعض الاخبار ان تلك القدرة لاينكرها الا القدرية وقدمر متفرقاً بعض الاخبار الدالة عليها.

وقد احببنا ان نذكر نبذاً من اخبارها في هذه الفائدة و نجعلها خاتمة الفوائد و اما خروج المهدي الذي عُبّر عنه في اخبارنا بقيام القائم عليه السلام فهو مجمع عليه بين جميع الامة بحيث لايحتاج الى الاثبات نعم عندنا انه الحجة ابن الحسن عليهما السلام و انه موجود غائب عن الخلق و عندهم انه رجل من آل الرسول لكن يولد فيما بعد و يردهم ما يدل على وجود المعمرين من السالفين كالخضر و ادريس وعيسى وغيرهم من اراد تفصيل ذلك فليرجع الى كتب علمائنا في الغيبة . و في كتاب اكمال الدين للصدوق ره. و ها نحن نذكر الاخبار التي وعدناها وهي اثناعشر:

الاول - روى احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن ابي محمد يعني ابا بصير قال قال ابوجعفر عليه السلام ينكر اهل العراق الرجعة ؟ قلت نعم قال اما يقرؤن القرآن : **و يوم نحشر من كل امة فوجاً** الاية و يؤيده و يبين ورود هذه الايات في الرجعة بالدليل ما ذكرناه في الحشر من تفسير القمي و روايته عن الصادق عليه السلام .

الثاني - روى احمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن عبدالجبار، واحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن ابيه الحسن، عن حميد بن المثنى، عن شعيب الحداد، عن ابي الصباح الكناني قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك مسئلة اكره ان اسميها لك فقال أعن الكرات سئلتني؟ فقلت نعم فقال تلك القدرة ولا ينكرها الا القدرية لا تنكر تلك القدرة لاتنكرها الخبر . و يؤيده ما رواه احمد بن محمد ايضاً باسناده عن الاصبغ بن نباته ان ابي الكوا سئل علياً عليه السلام عن الرجعة فاجابه الامام بانها حق واستدل عليها بآيات منها ان قال يابن الكوا مثلهم يعني مثل اهل الرجعة مثل الملاء من بني اسرائيل حيث يقول الله عزوجل : **الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم** و قوله ايضاً في عزير حيث اخبر الله عزوجل فقال : **او كالذي مر على قرية**

و هی خاویة علی عروشها قال انی یحیی هذه الله بعد موتها فاماته الله واخذه بذلك الذنب مائة عام ثم بعثه ورده الی الدنیا ثم قال فلاتشکن یابن الکوا فی قدرة الله عزوجل .

و فی روایة سدیر قال سئلت الصادق علیه السلام عن الرجعة فقال القدریة تنکرها ثلثاً .

الثالث ـ روی محمدبن الحسین بن ابی الخطاب، عن صفوان، عن ابی خالد القماط، عن عبدالرحیم القصیر، عن ابی جعفر علیه السلام قال قرء هذه الایة : **ان الله اشتری من المؤمنین انفسهم و اموالهم** فقال هل تدری من یعنی؟ قلت یقاتل المؤمنون فیقتلون ویقتلون، فقال لاولکن من قتل من المؤمنین ردّ حتی یموت ومن مات رد حتی یقتل تلك القدرة فلا تنکرها .

الرابع ـ روی احمدبن محمدبن عیسی، واخوه عبدالله بن محمد، ومحمدبن الحسین بن ابی الخطاب، عن الحسین بن محبوب، عن علی بن ریاب، عن زرارة، قال کرهت ان اسئل ابا جعفر علیه السلام فاحتلت مسئلة لطیفة لابلغ بها حاجتی فقلت له اخبرنی عمن قتل مات ؟ قال لا، الموت موت والقتل قتل، قلت له ما اجد قولك قد فرق بین الموت والقتل فی القرآن ، فقال « افان مات او قتل » و قال : **و لئن متم اوقتلتم لالی الله تحشرون** فلیس کما قلت یا زرارة فالموت موت والقتل قتل وقد قال الله عزوجل : **ان الله اشتری من المؤمنین انفسهم** الایة فقلت ان الله عزوجل یقول: **کل نفس ذائقة الموت** افرأیت من قتل لم یذق الموت؟ فقال لیس من قتل بالسیف کمن مات علی فراشه ان من قتل لابدّان یرجع الی الدنیا حتی یذوق الموت .

وفی حدیث آخر صحیح ایضاً عن الرضا علیه السلام قال فی الرجعة من مات من المؤمنین قتل ومن قتل منهم مات و الاخبار بهذا المعنی کثیرة .

الخامس ـ روی احمدبن محمد ومحمدبن الحسین، عن البزنطی، عن حماد، عن محمدبن مسلم قال سمعت حمران بن اعین وابا الخطاب یحدثان جمیعاً قبل ان یحدث ابوالخطاب بها احدث انهما سمعا اباعبدالله علیه السلام انه یقول اول من تنشق الارض عنه و یرجع الی الدنیا الحسین بن علی علیهما السلام و ان الرجعة لیست بعامة وهی خاصة لایرجع الا من محض الایمان محضاً اومحض الشرك محضاً والاخبار فی رجعة الحسین علیه السلام کثیرة جداً

السادس ـ و بهذا السند عن حماد ، عن بکیر بن اعین، قال قال لی من لا شك فیه یعنی ابا جعفر علیه السلام ان رسول الله صلی الله علیه و آله وعلیاً علیه السلام سیرجعان الی الدنیا .

السابع ـ روی القمی، عن ابن ابی عمیر، عن ابن مسکان، عن ابی عبدالله علیه السلام فی قوله تعالی :**واذاخذالله میثاق النبیین لما آتیتکم من کتاب و حکمة ثم جائکم رسول مصدق لما معکم لتؤمنن به و لتنصرنه** قال ما بعث الله نبیاً من لدن آدم الا و یرجع الی الدنیا فینصر امیرالمؤمنین علیه السلام وهوقوله لتؤمنن به یعنی رسول الله ولتنصرنه یعنی علیاً علیه السلام .

الثامن ـ وعن ابیه، عن النضر بن السوید، عن یحیی الحلبی، عن عبد الحمید الطائی، عن ابی خالد الکابلی، عن علی بن الحسین علیه السلام فی قوله تعالی : **ان الذی فرض علیك القرآن لرادك الی معاد** قال یرجع الیکم نبیکم و امیرالمؤمنین والائمة علیهم السلام. ومما یؤید هذا و ما تقدم علیه ایضاً ما رواه القمی بسند غیر قاصر عن الصحیح عن جمیل قال قلت للصادق علیه السلام فی قوله تعالی : **انا لننصر رسلنا والذین آمنوا فی الحیوة الدنیا و یوم یقوم الاشهاد** و قال ذاك فی الرجعة اما علمت ان انبیاءالله کثیر منهم لم ینصروا فی الدنیا وقتلوا وائمة من بعدهم قتلوا ولم ینصروا فذلك فی الرجعة .

التاسع ـ روی الحسن بن محبوب، عن محمدبن سلام، عن ابی جعفر علیه السلام فی قوله تعالی : ربنا امتنا اثنتین **واحییتنا اثنتین فاعترفنا بذنوبنافهل الی خروج من سبیل** قال هوخاص لاقوام فی الرجعة بعدالموت ویجری فی القیمة فبعداً للقوم الظالمین .

العاشر ـ روی القمی فی تفسیره عن الصادق علیه السلام فی قوله تعالی : **و حرام علی قریة اهلکناها انهم لا**

يرجعون انه قال كل قرية اهلكها الله اهلها بالعذاب لا يرجعون فى الرجعة واما فى القيمة يرجعون ومن محض الايمان محضاً وغيرهم ممن لم يهلكوا بالعذاب و محضوا الكفر محضاً يرجعون .

و يؤيده ما رواه الصدوق باسناده عن الباقر عليه السلام قال اما لو قام قائمنا لقد ردت اليه الحميراء حتى يجلدها الحد وحتى ينتقم لامه فاطمة عليها السلام قيل فكيف اخر الله القائم عليه السلام قال لان الله بعث محمداً رحمة وبعث القائم عليه السلام نقمة انه يجلدها الحد لافترائها على ام ابرهيم مارية جارية النبى صلى الله عليه وآله .

الحادى عشر - روى الفضل بن شاذان، عن الحسن بن محبوب، عن عمر بن ابى المقدام، عن جابر قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول: والله ليملكن منا اهل البيت رجل بعد موته ثلثمائة سنة وتزداد تسعاً قلت متى يكون ذلك؟ قال بعد قيام القائم، قلت وكم يقوم القائم فى عالمه؟ قال تسع عشر سنة واشهر ثم يخرج المستنصر الى الدنيا وهو الحسين فيطلب بدمه ودماء اصحابه فيقتل و يسبى حتى يخرج السفاح وهو امير المؤمنين و هو على بن ابى طالب عليه السلام .

اقول و فى كتاب البشرى لابن طاوس عن حمران عن احدهما عليهما السلام قال عمر الدنيا مائة الف سنة لسائر الناس سبعون الف سنة و ثمانون الف سنة لال محمد صلوات الله عليهم اجمعين

وعنه عليه السلام انه قال حين سئل عن اليوم الذى ذكر الله تعالى مقداره خمسين الف سنة ويملك امير المؤمنين فى كرته اربعاً واربعين الف سنة .

و فى رواية اخرى عنه عليه السلام ايضاً انه عليه السلام بعد ان بين ان علياً يقاتل ابليس فى رجعته ويقتله رسول الله صلى الله عليه وآله بعده و ان المراد بيوم الوقت المعلوم ذلك اليوم قال و يملك امير المؤمنين اربعاً و اربعين الف سنة حتى يولد للرجل من شيعته الف ولد من صلبه ذكوراً كل سنة ذكر وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عن مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله .

الثانى عشر - حديث رواه الشيخ المعتمد حسن بن سليمان فى كتاب منتخب البصائر بسند معتبر عن المفضل بن عمر عن ابى عبدالله عليه السلام و هو حديث طويل جداً مشتمل على تفصيل احوال القائم عليه السلام و قيامه و بعض ما فى الرجعة لكن نحن لانذكر منه الا خلاصة بعض ما ينفعنا منه ومن اراد التفصيل فليرجع اليه. قال المفضل سئلت سيدى الصادق هل للمأمول المنتظر المهدى من وقت موقت يعلمه الناس؟ فقال حاش لله ان يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعته، قلت ولم ذاك؟ قال لانه هو الساعة التى قال الله تعالى وذكر عليه السلام الايات المشتملة على ذكر الساعة مشيراً الى ان المراد بها ذلك .

ثم قال ان من وقت لمهدينا وقتاً فقد شارك الله فى علمه و ادعى انه اظهره على سره، قال المفضل فقلت له فكيف يدرى ظهور المهدى و ان اليه التسليم؟ فقال يظهر فجأة فيعلو ذكره و يظهر امره و ينادى باسمه وكنيته و نسبه و يكثر ذلك على افواه المحقين والمبطلين والموافقين والمخالفين فتلزمهم الحجة بمعرفتهم به على انا قد قصصنا ذلك و دللنا عليه ونسبناه و سميناه وكنيناه و قلنا انه سمى جده رسول الله صلى الله عليه وآله لئلا يقول الناس ما عرفنا له اسماً ولا كنية ولا نسباً فوالله ليتحقق الايضاح به و باسمه ونسبه ثم يظهره الله كما وعد به جده فى قوله تعالى : **هو الذى ارسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون** وقال تعالى **و قاتلوهم حتى لاتكون فتنة و يكون الدين كله لله** فوالله يامفضل ليقتلن اهل الملل والاوثان والاختلاف حتى يكون الدين كله واحداً كما قال الله عزوجل : **ان الدين عند الله الاسلام** و قال **و من يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه** الاية .

ثم ذكر عليه السلام حكاية ولادته الى ان قال ثم يغيب فى آخر يوم من سنة ستين و مائتين فلا تراه عين احد حتى يراه كل احد وكل عين فمن قال لكم غير هذا فكذبوه و قال المفضل فمن يخاطبه وبمن يخاطب؟ قال تخاطبه الملئكة والمؤمنون من الجن .

ثم يظهر بمكة والله يا مفضل فكانى انظر اليه و قد دخل مكة و عليه بردة رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه عمامة

صفراء وفي رجليه نعلا رسول الله ﷺ المخصوفة وفي يده هراوة يسوق بين يديه اعنزاً عجافاً حتى يصل بها نحو البيت و ليس ثمّ احد يعرفه و يظهر و هو شاب مونق قال المفضل فكيف يظهر؟ قال يا مفضل يظهر وحده ويأتي البيت وحده و يلج الكعبة وحده و يجن عليه الليل وحده فاذا نامت العيون و غسق الليل نزل اليه جبرئيل و ميكائيل والملائكة صفوفاً فيقول له جبرئيل يا سيدي قولك مقبول و امرك جائز فيقف بين الركن والمقام فيصرخ صرخة فيقول يا معشر نقباء اهل خاصتي و من ذخرهم الله لظهوري على وجه الارض ايتوني طائعين فترد صيحته عليهم و هم في محاريبهم و على فرشهم في شرق الارض و غربها فيسمعونها في صيحة واحدة في اذن كل رجل فيجيئون جميعهم نحوها ولا يمضي لهم الا كلمحة بصر حتى يكون كلهم بين يديه و يصبحون عنده و هم ثلثمائة و ثلثة عشر رجلا بعدة اصحاب رسول الله ﷺ يوم بدر قال المفضل قلت له يا سيدي فالاثنان و سبعون رجلا الذين قتلوا مع الحسين يظهرون معه؟ قال يظهرون و فيهم ابو عبدالله الحسين عليه السلام في اثنا عشر الف صديق من شيعة علي عليه السلام وعليه عمامة سوداء.

قال المفضل قلت يا سيدي فيغير القائم بيعة من بايعوه قبل ظهوره وقبل قيامه؟ فقال عليه السلام يامفضل كل بيعة قبل ظهور القائم فبيعة كفر و نفاق و خديعة لعن الله المبايع بها والمبايع له بل يا مفضل اذا اسند القائم ظهره الى البيت الحرام و مديده المباركة فترى بيضاء من غير سوء و يقول هذه يدالله وعن الله و بامر الله ثم يتلو قوله تعالى: **ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يدالله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه** الاية فيكون اول من يقبل يده جبرئيل عليه السلام. ثم يبايعه وتبايعه الملائكة و نجباء الجن ثم النقباء ثم قال عليه السلام فاذا طلعت الشمس و اضائت و صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين يسمع من في السموات والارض يا معشر الخلائق هذا مهدي آل محمد و يسميه باسم جده رسول الله ﷺ وكنيته وينسبه الى ابيه الحسن الحادي عشر الى الحسين بن علي عليهما السلام فاتبعوه تهتدوا ولا تخالفوا امره فتضلوا فاول من يلبي نداءه الملائكة ثم الجن ثم النقباء و يقولون سمعنا و اطعنا ويقبل الخلائق من البلاد من البر والبحر والبدو والحضر يحدث بعضهم بعضاً و يستفهم بعضهم ما سمعوه بآذانهم فاذا دنت الشمس الى الغروب صرخ صارخ من مغربها يا معشر الخلائق قد ظهر ربكم بواد اليابس من ارض فلسطين وهو عثمان بن عنبسة الاموي من ولد يزيد بن معوية فاتبعوه تهتدوا فيرد عليه الملائكة والجن والنقباء قوله ويكذبونه ولا يبقى ذو شك ولا مرتاب ولا منافق ولا كافر الا اصل بالنداء الاخير ثم قال عليه السلام ثم تظهر دابة الارض بين الركن والمقام فتكتب في وجه المؤمن مؤمن. و في وجه الكافر كافر ثم نقل الامام حكاية ظهور جيش السفياني و خسفهم في البيداء وحكى بعض احوال القائم عليه السلام في مكة عند ظهوره.

قال المفضل ثم يسير المهدي الى اين؟ قال الى مدينة جده رسول الله ﷺ فاذا وردها يقول: يامعشر الخلائق هذا قبر جدي رسول الله فيقولون نعم يا مهدي آل محمد فيقول و من معه فيقولون صاحباه فلان و فلان وما هيهنا غيرهما فيامر برفعهما على دوحة يابسة فيصلبهما عليها فتحي الشجرة وتورق وتونع ويطول فرعها فيقول المرتابون من اهل ولايتهما هذا والله الشرف حقاً ولقد فزنا بولايتهما و ينادي منادي المهدي كل من احب صاحبي رسول الله وضجيعيه فلينفرد جانباً فيتجزء الخلق جزئين فيعرض المهدي على اوليائهما البراءة منهما فلا يقبلون فيامر المهدي ريحاً سوداء فتهب عليهما فتجعلهما كاعجاز نخل خاوية ثم يأمر بانزالهما فينزلان اليه فيحييهما باذن الله ويأمر الخلائق بالاجتماع ثم يقص عليهما قصص افعالهما كلها فيعترفان به، ثم يأمر بهما فيقتص منهما في ذلك الوقت بمظالم من حضر ثم يصلبهما على الشجرة و يأمر ناراً تخرج من الارض فتحرقهما والشجرة ثم يأمر ريحاً فتنسفهما في اليم كما فعل موسى عليه السلام بالعجل قال المفضل ذلك آخر عذابهما؟ قال عليه السلام هيهات يامفضل والله ليردن وليحضرن السيد الاكبر محمد رسول الله ﷺ والصديق الاكبر امير المؤمنين عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلم وكل من محض الايمان محضاً و محض الكفر محضاً و ليقتصن منهما بجميع المظالم و ليقتلان في كل يوم و ليلة الف قتلة و يرد ان الى ما شاء الله بهما.

ثم يسير المهدى الى الكوفة و ينزل ما بين الكوفة والنجف و اصحابه فى ذلك اليوم ست واربعون الفاً من الملائكة و مثلها من الجن والنقباء ثم ذكر خراب الزوراء و نزول اللعن على اهلها ثم قال و لينزلن بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الامم المتمردة من اول الدهر الى آخره ولايكون طوفان اهلها الا بالسيف فالويل عند ذلك لمن اتخذ ها مسكناً ثم ذكر حكاية طويلة ثم قال ثم تثور سرايا المهدى على السفيانى الى دمشق فياخذونه فيذبحونه على الصخرة ثم يظهر الحسين فى اثنى عشر الف صديق واثنين و سبعين اصحابه فيالك عندها من كرة بيضاء و رجعة زهراء.

ثم يخرج الصديق الاكبر امير المؤمنين و تنصب له القبة البيضاء على النجف و تقام اركانها ركن بالنجف و ركن بهجر و ركن بصنعاء اليمن و ركن بارض طيبة فكانى بمصابيحها تشرق فى السماء والارض فعندها تبلى السرائر و تذهل كل مرضعة عما ارضعت و تضع كل ذات حمل حملها الاية ثم يظهر السيد الاجل محمد ﷺ فى انصاره والمهاجرين اليه و من آمن به و صدّقه و يحضره المكذّبون والشاكون فيه والرادّون عليه والحديث طويل يكفى هيهنا و ليكن هذا آخر ما اردنا ايراده فى مقدمات تفسيرنا و نشرع بعد هذا فى اصل التفسير انشاء الله تعالى و بحوله و قوته و توفيقه حامداً و مصلياً و مسلماً والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد و آله الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين حمداً وصلوة وتسليماً كثيراً كثيراً كثيراً

والحمد لله على ما وفقنا لتجديد طبع هذا الكتاب الذى لم يأت بمثله ذوى العلوم من تأويلات آيات كتاب الله المبين والفرقان العظيم وحل مشكلاته مستدلا فيما جاء به من التأويل بالاحاديث المأثورة عن النبى والائمة عليهم السلام جزى الله مؤلفه عن الاسلام والمسلمين خير الجزا وقد صحح بمعرفتى و طبع فى مطبعة الاقتاب بطهران فى يوم الاثنين عاشر شعبان المعظم من شهور سنه ١٣٧٤ و عُنى بطبعه و نشره الصالح الوفى خادم علوم الائمة الطاهرين الحاج ابوالقاسم بن محمدتقى المشتهر بالسالك سلك الله به طريقاً الى جنانه ورضوانه آمين وانا لاحقر محمود بن جعفر الموسوى الزرندى.

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0062851594

COLUMBIA UNIVERSITY
THE
LIBRARIES
IN THE CITY OF NEW YORK
GENERAL
LIBRARY